

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190040

UNIVERSAL
LIBRARY

ریحہ ہر قوم بہ مقیم نیر صبیحہ ام دینم شیر انور سیدی مچھو شہزادہ انیس

کتاب

الدر المنثور في طبقات ربات الخدود

مؤلف

الأديبة الناضلة والبارعة الكاملة السعدية بنت علي بن

حسین بن عیدالله بن حسن بن ابراهیم بن محمد بن

يوسف قواز العاملي السورية مولدا

وموطننا المصرية منشأ

ك،

کتابی نبی جنة فی قصورها • تروح روح السكر حور التراجم

خدمتہ جنسی اللطف وانہ • لا کرم ماہم۔۔ دی لغز الکرام

﴿ حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه حفظها الله ﴾

(الطبعة الاولى)

المطبعة الكرى الامرية يولاق عصر الحجة

مسند ۱۴۱۲

میسریہ

(عن النسخة الواحدة خسون غرض صاغ)

فهرست
الدرالمشهور
فی طبقات و نبات الخلدور

صفحة

صفحة

٤٢	افروسيثي القديسة	٥٥	أم حكيم ابنة عبد المطلب الهاشمية
٤٣	افروسيثي امراطورة الشرق		الملقبة باليمناء
٤٣	افدوكسيا زوجة الامبراطور اركاريوس	٥٥	أم حكيم ابنة قارظ
٤٣	افدوكسيا ابنة الفيلسوف ليونتيكوس	٥٧	أم خالد الخميرية
	اليوناني	٥٧	أم الخيرانة الحريش بن سراقفة البارقية
٤٣	افدوكسيا انفثان زوجة فالنتيانوس	٥٨	أم سلمة زوجة السفاح
٤٤	افدوكسيا زوجة الامبراطور قسطنطين	٦٠	أم سنان ابنة جشمه
	دوكاس	٦٠	أم عقبه زوجة غسان بن جهضم
٤٤	افدوكسيا الابوشين امراطورة روسيا	٦١	أم عمران ابنة وقدان
٤٤	اكافيا شقيقة الامبراطور اراوغسطوس	٦١	أم قيس الضبية
٤٥	اكافيا ابنة الامبراطور كلوديوس	٦٢	أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب
٤٥	اليسابات زوجة زكريا	٦٢	أم كلثوم ابنة عتبة بن أبي معيط
٤٥	اليسابات ابنة هنري الثامن ملكة انكلترا	٦٣	أم كلثوم ابنة عبدود
٤٩	اليسابات ملكة اسبانيا	٦٣	أم موسى الهاشمية
٥٠	اليسابات بتروفا امراطورة روسيا	٦٤	أم ندية زوجة بدر بن حذيفة
٥٠	اليسابات ملكة بوهيميا	٦٤	أم التونس ابنة تيودوريك
٥١	اليسابات دوقلوا اواريا بلاد رفاو الملكة اسبانيا	٦٥	أم ماسة ابنة أبي العاص بن الربيع بن عبد العزيز بن عبد مناف القرشي الهاشمية
٥١	النيو رارغريانه	٦٥	أم ماسة ابنة حنزة بن عبد المطلب
٥١	النيو راروغو زمان	٦٥	أم ماسة المريدية
٥٢	النيو رازو زوجة دون جوان دوا كنبا	٦٦	أم ماسة بن ذى الاصبع
٥٢	ام تريس زوجة داراملك فارس	٦٦	أم ماسة العزيز ابنة دحية الاندلسية
٥٢	ام تريس ابنة اخي داربوس		الشريفة الحسنية
٥٣	اليسابات كارمن سيلفا ملكة رومانيا	٦٧	أم ماسة خالد بن سعيد
٥٣	أم السعد ابنة عصام الجعري	٧٧	أم ماسة رقيقة
٥٤	أم العلا بنت يوسف الحجازية	٦٧	أم ماسة بن قيس بن أبي الصلت الغنارية
٥٤	أم الكرام	٦٧	أم جعفر ابنة عبد الله بن عرفة بن قتادة بن معد بن غياث بن نداح بن عامر ابن عبد الله بن خزيمة بن مالك بن جشم ابن الاوس
٥٤	أم الهنا ابنة القانسي أبي محمد عبد الحق ابن عطية		
٥٥	أم بسطام بن قيس النصراني سيد بني شيبان		

صفحة	صفحة
٩١	٦٨ أمية أم تابطشرا
٩٢	٦٩ أمية ابنة خلف بن أسعد بن عامر بن
٩٢	يياض بن سبيع بن جعفة بن سعد بن
٩٢	مليح بن عمرو بن ربيعة الخزاعية
٩٣	٦٩ أمية ابنة عبد شمس الهاشمي بن عبد
٩٣	مناف القرشي
٩٣	٧٠ أمية ابنة عبد المطلب الهاشمية
٩٣	٧٠ أم هرون بنتي الله تعالى عنها
٩٣	٧٠ أمة الجليل رضي الله عنها
٩٤	٧٠ انياس خلية شارل السابع ملك فرنسا
٩٤	٧١ أولغا امرأة ايفور دويكوفتش
٩٤	٧٢ أولياس ابنة نيموتوليس ملك أبيروس
٩٥	وأمرأة فيلبس المكديوني وأم اسكندر
٩٥	الكبير
٩٦	٧٢ أوجين ملكة الفرنسيين
٩٩	٧٣ ايريني امبراطورة بيزنطية
١٠٠	٧٣ ايزابلا الاولى الملقبة بالكاثوليكية ملكة
١٠٠	قسطيلة ولاون
١٠١	٧٥ ايزابلا الثانية ملكة اسبانيا
١٠١	٧٦ ايزابلا فيليبس لويل الملقبة بالفرنساوية
١٠١	ملكة انكلترا
١٠٢	٧٧ ايزابلا البافارية ملكة فرنسا
١٠٢	٧٧ أليس المغنية
١٠٣	٧٩ (حرف الباء الموحدة)
١٠٣	٧٩ باقة الملقبة بالطاهرة زوجة السلطان
١٠٣	مهراد الثالث
١٠٥	٧٩ بشينة حبيبة جليل بن مهر العذري
١٠٦	٨٩ بشينة ابنة المعتمد بن عباد
١٠٩	٩٠ بدور ويل فندور الساحة
١٠٩	٩٠ بديعه ابنة السيد سراج الدين الرفاعي
١٠٩	٩١ بذل المغنية
٩١	برقا جارية علاء الدين البصري
٩٢	بربارة القديسة
٩٢	برنيقة ابنة لاغوس واتيقونه
٩٢	برنيقة ابنة بطليموس الثاني
٩٣	برنيقة ابنة ماعاس ملك القيروان
٩٣	برنيقة ابنة بطليموس الثامن
٩٣	برنيقة ابنة بطليموس الحادي عشر
٩٣	برنيقة ابنة كوستوبارس وسالوي
٩٣	برنيقة ابنة اغريبال الاول
٩٤	بريجينا القديسة
٩٤	بربرتمولا عائشة
٩٤	بركة خوند والدنا السلطان الاشرف
٩٥	برقا ابنة عبد المطلب الهاشمية
٩٥	بصيص جارية ابن نفيس
٩٦	بطليس ملكة سبا
٩٩	بكاره الهالاية
١٠٠	بلش ملكة فرنسا
١٠٠	عبادور خلية تلوس الخامس عشر
١٠١	بنوا بازوجة عولس اليوناني
١٠١	بهية ابنة عبد الله البكري
١٠١	بوديسيا ملكة الابسينه
١٠٢	بوران ابنة ابرويز بن هرمز
١٠٢	بوران ابنة الحسن بن سهل
١٠٣	بيلون زوجة السلطان أوزبك
١٠٣	(حرف التاء)
١٠٣	نخبة الزاهدة
١٠٥	تذكار باي خاتون
١٠٦	تركان خاتون الخالاية ابنة طغفاج خان
١٠٩	من نسل فراسيا به التركي
١٠٩	تقيمة ابنة أبي الفرج
١٠٩	غناشر الشهيرة بالخنساء

حبيبة	حبيبة
١١٤ تماشيز زوجة زهير	١٦٣ حبيبة بنت مالك بن بدر
١١٤ تنوسة جارية عليّة بنت المهدي العباسي	١٦٣ حبيبة بنت عبد العزيز العوراء
١١٦ (حرف التاء المثلثة)	١٦٤ حذقة جارية الملك الناصر بن قلاوون
١١٦ نبيمة ابنة الفضالة بن خليفة الانصارية	١٦٤ حسانة النخيرية ابنة أبي الحبحب الشاعر
الاشمالية	الاندلسي
١١٧ نبيمة ابنة مرداس بن نخعان العنبري	١٦٥ حفصة ابنة جردون
١١٧ نبيمة ابنة يعارب بن زيد بن عبيد بن زيد بن	١٦٥ حفصة ابنة الحجاج الركونية
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية	١٦٩ حليلة الحضرية
١١٧ الثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن أمية	١٧٠ حمدونية بنت عيسى بن موسى
الاصغر	١٧٠ حمد بنت زياد
١٢١ ثيودوراز زوجة الملك بوستينان	١٧١ حمدة ابنة النعمان بن بشير
١٢٢ (حرف الجيم)	١٧٤ حنة البرث
١٢٢ جان دارك	١٧٤ حنة البصابان زوجة النبزو
١٢٥ جليلة بنت مرة الشيباني	١٧٥ حنة اسكو خاتون
١٢٥ جليلة الخرزجية	١٧٥ حنة ملكة بريطانيا وارلانده
١٢٦ جليلة بنت ثابت بن أبي الاظف الانصارية	١٧٦ حنة النمساوية ملكة فرنسا
١٢٦ جنان ياربه عبد الوهاب الثقفي	١٧٦ حنة بولين ملكة انكلترا
١٣٠ جتيفاف ابنة دوق براغ من أعمال فرنسا	١٧٧ حنة البريطانية ملكة فرنسا
١٣٠ جتيفاف الهندية	١٧٧ حنة ملكة نابولي
١٣١ جنوب أخت عمرو بن الكلب النهدي	١٧٨ حنة ملكة نابولي ابنة شارل دورنسو
١٣١ جهان والهة السلطان شمس الدين ملك	١٧٩ حنة مورندي منزولي
دعلي بن بلاد الهند	١٨٠ (حرف الخاء)
١٣٢ جروج ستندوفان	١٨٠ خديجة ابنة نحو بلدين أسدين عبد
١٣٣ جوزفين ابنة الكونت تشاوي لاياجرى	العزى بن قصي بن كلاب
الفرنسوي	١٨٢ خديجة ملكة جزائرية المهمل من بلاد
١٦١ (حرف الحاء)	الهند
١٦١ الحارثية ابنة زيد	١٨٣ خرقا ابنت النعمان بن المنذر
١٦١ حبابة جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان	١٨٣ خزاعة ابنة خالد بن جعفر بن قمرط
الاموي	١٨٤ خناني ابنة اردشير بن همن
١٦٢ حبيبة هاتم بنت علي باشا الهرسكي	١٨٤ خولة بنت الازور الكندي
١٦٢ خبوس ابنة الامير بشير بن محمد الشهابي	١٨٧ خولة ابنة منظور بن زبان

صحيفة

- ١٨٨ الخيزران ابنة عطاء أم الهادي والرشيد
١٨٩ (حرف الدال)
١٨٩ دارية المجلونية
١٩٠ دخنوس ابنة لتبط بن زراردة بن عدس
الداري
١٩١ دلوكة بنت زبارة ملكة من ملوك التبط
الاولين بمصر
١٩٢ دليلة الفلسطينية
١٩٢ دناتير جارية يحيى بن الدال البرمي
١٩٣ دها ابنة ثابت بن تيفان
١٩٤ ديدون ابنة الملك بقاوس
١٩٥ (حرف الدال)
١٩٥ ذات النمل
١٩٦ ذبية بنت ثنية الفهمية
١٩٦ ذؤابة امرأ أبراج النيسبي
١٩٦ (حرف الراء)
١٩٦ راحب الاسرايلية
١٩٧ راحيل لابنة يان
١٩٧ راد غنده ابنة نزيه ملك تورنج
١٩٨ راد كليف مؤلفة اندكليزية
١٩٨ راعوث امرأة عوايه
١٩٩ راحيل الممثلة الشهيرة
٢٠١ رابعة الشامية
٢٠١ رابعة ابنة الشيخ أبي بكر التجاري
٢٠٢ رابعة ابنة اسمعيل البصري العديرة
مولاة آل عتيك
٢٠٣ رابعة بنت اسمعيل
٢٠٣ الرباب بنت امرئ القيس
٢٠٣ رصفه بنت آبه
٢٠٤ رصفه ملكة دهلي في بلاد الهند
٢٠٤ رصفه ابنة بنوئيل
٢٠٦ رقية ابنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

صحيفة

- كرم الله وجهه
٢٠٦ رقية بنت القيف عبد السلام بن محمد
مزروع المدنية
٢٠٦ رقاش ابنة مالك بن فهم بن غنم بن أوس
الاسدي وقيل التبوخي أخت جذيمة
البرش
٢٠٧ رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٠٧ رمله بنت الزبير بن العوام
٢٠٨ ربيعة بنت ملسان بن خالد بن زيد بن
حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى
ابن التجار الانصارية الخرجية التجارية
وتلقب أم سليم أم أفس بن مالك
٢٠٨ رولاند القرنساوية
٢١١ رجة زوجة نبي الله أيوب عليه السلام
٢١٢ روشك ابنة الدهقاء أوزبرت
٢١٣ راسم الطرقي السلي (صوابه الطريف)
٢١٣ رباب ابنة مسعود بن رقاش العسيري
الغلي من ربيعة
٢١٤ ربيعة بنت عامر بن عامر بن صعصعة
٢١٥ ربيعة بنت الحجلان بن عامر بن ربد بن منبه
(حرف الراء)
٢١٥ زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسي
٢١٨ زبيدة النسططنينية
٢١٩ زبارة بنت عمرو بن النضر بن حسان
ابن أذينة العليني
٢٢٠ الزرقاء جارية ابن رامين
١٢١ (صوابه ٢٢١) الزرقاء ابنة عدى بن
قيس الهمدانية
١٢١ (صوابه ٢٢١) زرقاء اليمامة ابنة مرة
الطيمي
٢٢٢ زليخا امرأة قطيفة عزير مصر
٢٢٧ زوى اميراطورة المملكة الشرقية

صفحة

٢٢٧ زيب ابنة ملكة تدمر

٢٢٧ زيب ابنة عبد الله بن عبد الحليم

٢٢٨ زيب ابنة محمد بن عثمان بن عبد الرحمن

الدمشقية

٢٢٨ زيب ابنة عثمان بن محمد الوائلي المصنف

٢٢٨ زيب المري

٢٢٨ زيب ابنة حدير

٢٢٩ زيب ابنة جحش

٢٣٠ زيب ابنة الحرث

٢٣٠ زيب ابنة الامام أحمد الرافعي

٢٣١ زيب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٣٢ زيب ابنة جزيعة

٢٣٢ زيب ابنة العوام أخت الزبير

٢٣٣ السيدة زيب بنت الامام علي كرم الله

وجهه

٢٣٥ زيب ابنة الطرية

٢٣٥ زيب ابنة أبي القاسم الشهير بجام المؤيد

عبد الرحمن

٢٣٦ الاميرة زيب هانم أفندي

٢٣٧ (حرف السين)

٢٣٧ سارة بركة إبراهيم الخليل عليه

سلام

٢٣٨ سارة القرطبة الاسرائيلية

٢٣٨ سبيعة ابنة عبد شمس بن عبد مناف

٢٣٩ ست الوزراء

٢٣٩ ست الكرام

٢٤٠ ست الملك بنت العزيز بالله زاهر بن المعز

لدين الله معدين المنصور اسمعيل بن

القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله الفاطمي

العلوي

٢٤٠ متباح بنت الحارث بن سويد بن عقفان

صفحة

التميمية

٢٤٢ سري خانم

٢٤٢ سعدى معشوقة مالك بن عفيف العذري

٢٤٣ سعدى الاسدية

٢٤٤ سفانة ابنة حاتم الطائي

٢٤٤ سكتة ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه

٢٤٩ سلى الملقبة بقرّة العين

٢٤٩ سلى امرأة عروبة بن الورد

٢٥٠ سلامة النفس

٢٥١ سيد اميس ملكة آشور

٢٥٢ سمية أم علي بن ياسر

٢٥٢ سودة بنت زمعة

٢٥٣ سودة ابنة عمار بن الاشر الهمدانية

٢٥٤ سوسن زوجة بواكيم ملكة بني

اسرائيل

٢٥٥ (حرف الشين)

٢٥٥ شجرة القدر

٢٥٥ شعانين زوجة الموكل الخليفة العباسي

٢٥٦ شعوانة رضي الله عنها

٢٥٦ الشبية الانليسية

٢٥٦ شهد ابنة أبي نصر أحمد بن أبي الفرج

الابري الدينورية البغدادية

٢٥٧ شوكر قاض

٢٥٨ شرقية ابنة سعيد قبودان

٢٦٠ شيرين زوجة أبرويز بن هرمز

٢٦١ (حرف الصاد)

٢٦١ صفية ابنة عبد المطلب

٢٦٢ صفية ابنة الخمرع

٢٦٢ صفية ابنة مسافر

٢٦٣ صفية بنت عمرو الباهلية

صفحة	صفحة
٢٩٣ عائشة بنت يوسف بن أحمد بن نصر الباعوني	٢٦٣ صفية بنت يحيى بن أخطب
٣٠٣ عائشة بنت السيد عبد الرحيم الرفاعي	٢٦٤ الملكة صفية والدة السلطان سليمان الثاني ابن السلطان ابراهيم
٣٠٣ عائشة عصمت بنت اسماعيل بن ابي تيمور ابن محمد كاشف تيمور	٢٦٦ (حرف الصاد)
٣١٩ عائدة المدنية	٢٦٦ ضياء ابنة الوزير فرنان وزير جزيرة صليبة
٣١٩ عائكة بنت عبد المطلب الهاشمية	٢٧٥ ضباعة بنت الحرث الانصارية
٣٢٠ عائكة بنت يزيد بن عمرو بن نفيل	٢٧٦ ضباعة بنت الزبير
٣٢٢ عائكة ابنة معاوية بن أبي سفيان الاموي	٢٧٦ ضباعة بنت عامر بن قرظ العامرية
٣٢٤ عائكة بنت يزيد بن معاوية	٢٧٦ (حرف الطاء)
٣٢٦ عاصية البولانية بنت عبد العزيز الطائي	٢٧٦ طغاي زوجة الملك الناصر قلاوون
٣٢٦ عبدة محبوبة بشار بن برد	٢٧٧ طولباى الناصرية
٣٢٧ العبادية جارية المعتضد بن عباد والدة المعتد	٢٧٧ طه طغلى خاتون زوجة السلطان اوزبك الكيمرى
٣٢٧ عبدة الطنبورية بنت صباح مولى ابي السمره	٢٧٨ (حرف الظاء)
٣٢٩ عبدة جارية الخيزران زوجة المهدي وأم الرشيد	٢٧٨ ظبية ابنة البراء
٣٣٠ العجفاء الغنية	٢٧٨ ظريفه ابنة صفوان بن وائلة العذري
٣٣١ العروضية	٢٧٩ ظريفه كاهنة جبر
٣٣١ عريب	٢٨٠ (حرف العين)
٣٤١ عزة الميلاء	٢٨٠ عائشة بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما
٣٤٣ عزة صاحبة كثير	٢٨٣ عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
٣٤٥ عفراء بنت الاجران الخراعية	٢٩١ عائشة النبوية ابنة جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين واخت موسى الكاظم
٣٤٦ عفراء بنت مهاسر بن مالك بن حزام بن ضبة بن عبد بن عذرة	٢٩٢ عائشة بنت أحمد القرطبية
٣٤٧ عقيلة ابنة ابي العباد بن النعمان بن المنذر ابن ماء السماء ملك العرب المشهور وجد هاشم النعمان صاحب الخوارج	٢٩٢ عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغنى بن المنصور والدمشقية
٣٤٨ عكرشة ابنة الاطروش بن رواحة	٢٩٢ عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد المجيد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد ابن قدامة المقدسي
٣٤٩ عليبة ابنة المهدي العباسية	

- ٢٥١ عمارة جارية ابن جعفر
٢٥١ عمرة ابنة دريد بن الصمة
٢٥٢ عمرة ابنة خلفاء
٢٥٣ عمرة الخثمية
٢٥٣ عمرة ابنة الثمان بن بشير
٢٥٥ عون جارية سليمان بن عبد الملك
٢٥٥ عوراء بنت ميسع
٢٥٥ (حرف الفين)
٢٥٥ غاية المني جارية المختصم بن سعداح
٢٥٦ الشاعرة القسائية
٢٥٦ (حرف القاف)
٢٥٦ فاختة ابنة أبي طالب الخ
٢٥٧ فارعة ابنة أبي الصلت الثقفية أخت
أمية بن أبي الصلت
٢٥٨ فارعة ابنة شذاد
٢٥٨ فاطمة ابنة أسد
٢٥٩ فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦١ فاطمة ابنة الحسين
٢٦٢ فاطمة بنت مرثدة الخثمية
٢٦٣ فاطمة بنت أنجم بن دثنة الخزاعي
٢٦٤ فاطمة ابنة الخطاب بن نفيل بن عبد
الرحمن القرشية العدوية أخت عمر بن
انطاب
٢٦٤ فاطمة ابنة قيس بن خالد الكلابي
٢٦٥ فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس بن عبد مناف القرشية
العشمية
٢٦٥ فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومي
أخت خالد بن الوليد
٢٦٥ فاطمة ابنة الضعلاء الكلابية
٢٦٥ فاطمة ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
- القرشية العشمية
٢٦٦ فاطمة ابنة الجبال بن عبد الله بن قيس بن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
عاصم بن لؤي القرشية العامرية
٢٦٦ فاطمة ابنة عبد الملك بن مروان
٢٦٦ فاطمة ابنة الشيخ الامام المقرئ المحدث
جمال الدين سليمان بن عبد الكريم بن
عبد الرحمن بن سعد الله بن أبي القاسم
الانصاري القمشي
٢٦٧ فاطمة ابنة الخشاب
٢٦٧ فاطمة الفقيرة ابنة علاء الدين محمد بن
أحمد السمرقندي
٢٦٧ فاطمة النسابورية رضى الله عنها
٢٦٨ فاطمة بنت الامام السيد أحمد الرفاعي
الكبير
٢٦٨ فاطمة بنت السيد عبد الرحيم الرفاعي
٢٦٨ فاطمة عليّة
٤٢٦ فاطمة بنت الامير سعدنا خليل
٤٢٩ فكيهة جارية أحيدة بن الجلاح
٤٣٠ فريدة مولدة آل الربيع
٤٣٠ فريدة جارية الوائق
٤٣٢ فضل المدينة
٤٣٢ فضل الشاعرة
٤٣٩ فضة النورية
٤٤٠ فطنت بنت أحمد باشا والي طرابزون
٤٤٢ فكتوريا ملكة الانكليز وامبراطورة
الهند
٤٤٦ فكتوريا ودهول
٤٤٨ فيدرابنة مينوس الكريتي
٤٤٩ فيروز خوند
٤٥٠ (حرف القاف)

صفحة	صفحة
٤٨١ ماحدة الفرشة	٤٥٠ قنقلة بنت النضر بن الحرث بن علقمة
٤٨١ مارياتريانة كارلوس الرابع امبراطور النمسا	٤٥١ ابن كائدة بن عبد مناف بن عبد المطلب بن قصي القرشي العدريه
٤٨٢ ماريامنتل القبطية الاميركية	٤٥١ قلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب
٤٨٢ ماريامورغان الاميركية	٤٥٢ قسرجارية ابراهيم بن حجاج النخعي صاحب اشبيلية
٤٨٣ ماري جان غومر دوفورييني	٤٥٣ (حرف الكاف)
٤٨٤ ماري اتوانت ابنة دوق توسكان مارياتريانا	٤٥٣ كاترينا هنريات دوق بلذالدوانتراغ
٤٨٤ ماري ستوارت ابنة يعقوب الخامس دوق سكوتلاند	٤٥٤ كاترينه دوماونفاندسكوف
٤٨٧ ماري دوارليان	٤٥٤ كاترينه امبراطورة روسيا الاولى
٤٨٧ مادام بلانشار	٤٥٦ كاترينه الثانية امبراطورة روسيا وهي ابنة دوق انجلترا زيبست
٤٨٨ المتبردة هند زوجة المنذر بن ماء السماء	٤٥٨ كبشة بنت معد يكرب الزبيدي أخت عمرو بن معد يكرب المشهور صاحب الصمصامة
٤٨٨ متيم الهاشمية	٤٥٨ كبلتاتون زوجة السلطان أوزبك
٤٩١ مرغرنتا الفرنسية ملكة انكلترا	٤٥٨ كريمة بنت محمد بن حاتم
٤٩٣ مرغرنتا دي فالوا	٤٥٨ كايوباتر ملكة مصر
٤٩٤ مريم ابنة عمران	٤٦٠ كنزة أم حلة بن برد المنصري ولد قيس
٤٩٦ مدام نكر	٤٦١ كلابة مولاة تقيف
٤٩٧ مريم مكاربوس	٤٦٢ (حرف الالم)
٥١٠ مريم بنت يعقوب الانصاري	٤٦٢ لبنى بنت الحباب الكعبية
٥١٠ مريم صوفيا امبراطورة الروسية	٤٦٥ لبانة ابنة ريطة بن علي بن عبد الله بن طاهر
٥١١ مبروعة بنت علوق الجيرية	٤٦٥ لطيفة الحدانية
٥١٢ مسكة جارية الناصر محمد بن قلاوون	٤٦٦ لوزماري كارولين
٥١٢ مفصلة النزارية بنت عريضة الفزاري	٤٦٦ لبلى الاخيلية
٥١٣ متفوسة بنت زيد بن أبي الغوار رضي الله تعالى عنها	٤٧٧ لبلى العاصرية بنت مهدي بن سعد
٥١٣ مهجة القرطبية صاحبة ولادة	٤٧٩ لبلى بنت طريف
٥١٣ ميانة طالعة بن قيس بن عاصم الغساني	٤٨٠ (حرف الميم)
٥١٥ مية بنت نمرالضبية	٤٨٠ ماء السماء
٥١٥ مية بنت عتبة	٤٨٠ ماريادجور بنت أدورد الثالث ملك انكلترا
٥١٥ مريم نحاس نوفل	

مصحفة

- ٥١٦ (حرف التون)
 ٥١٦ نائلة بنت الفرافصة بن الاخوص
 ٥١٨ ناجية بنت ضمضم المري
 ٥١٩ زهون الغرناطية
 ٥٢٠ نهي جارية تلخيف بن نعيم
 ٥٢١ السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 ٥٢٤ نصرة ايلياس غريب
 ٥٢٥ نوار بنت أعين بن صعصعة
 ٥٢٨ نيكورسيس
 ٥٢٩ (حرف الهاء)
 ٥٢٩ هاجر زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام
 ٥٢٩ هجيمة أم الدرداء
 ٥٣٠ هزيمة الجديبية
 ٥٣١ هند أم سلمة
 ٥٣٢ هند بنت النعمان بن بشير
 ٥٣٣ هند جارية محمد بن عبد الله بن مسلم
 الشالبي
 ٥٣٤ هند بنت النعمان
 ٥٣٦ هند بنت أمية

مصحفة

- ٥٣٦ هند بنت زيد بن مخزومة الانصارية
 ٥٣٧ هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 ابن عبد مناف القرشية
 ٥٣٩ هند بنت معبد بن خالد بن نائلة
 ٥٣٩ هند بنت كعب بن عمرو بن ليث الهندي
 ٥٤٢ هيلانة لوزي الاصابات
 ٥٤٢ هيلانة أم قسطنطين المظفر
 ٥٤٣ هيثمة بنت أوس بن حارثة بن لام الطائي
 ٥٤٤ هيلانة بنت ملك اسبارا
 ٥٤٤ هيفاء بنت صبح القضاية
 ٥٤٤ (حرف الواو)
 ٥٤٤ وجمعة بنت أوس الضبية
 ٥٤٥ وهبة بنت عبد العزيز بن عبد قيس
 ٥٤٥ ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد
 الرحمن بن عبد الله بن الناصر لدين الله
 الاموي
 ٥٤٩ (حرف اللام ألف)
 ٥٤٩ لائيلون المغنية الاسوجية
 ٥٤٩ لادي رمل ابنة توما رونلي وزرماية
 انكلترا

نشر في شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٢ هـ
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٢ هـ
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٢ هـ

كتاب

الدرالمشور في طبقات ربوات الخلدور

تأليف

الاديب الناضلة والبارعة الكاملة السيد قزيب بنت علي بن

حسين بن عبيد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن

يوسف فوزا العاملي السورية مولدا

وموطنا المصرية منشأ

وسكا

كتابي تبسدي الجنة في قصورها : تروح روح السكر حوالتراجم

خدمه به جنسي اللطيف ولله . لا كرهها به - دى لقر الكرام

﴿ حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه محفظها الله ﴾

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرة يولاق مصر المحمية

سنة ١٣١٢

هجرية

تقرىظ جميل لهذا الكتاب جاد مفكر ملتزمه بالمجاهد الامثل
حضرة محمد أفندي زهران قال حفظه الله

من أمعن فكره ونظر بنبراس عقله علم جلياً أن من أهم ما يقتضى وأنفس ما يتخسر نشر المنافع العمومية
والسعى وراء الخدمة الإنسانية فانها ما تقتضى معنى الانسان ويكون قد ارتقى أوج الكمال واستحق أن
يلقب بالعضو النافع لجسم الهيئة الاجتماعية فينال المذكر الحسن والثناء الجميل ويكون عاملاً بقول
القائل

وانما المرء حديث بعده * فكن حديثاً نحسنه لنوعى

وكذا ينال الجزاء العظيم من العزيز الحكيم في دار الخلد والتعظيم كما وعد بالجل وعلا في قرآنه الكريم
لا سيما اذا كانت المنافع متعلقة بالعلوم الادبية الموثقة بالبند التاريخي فانه تكون أجل وأسمى لان
الشيء يشرف بشرف متعلقه وناهيك بالعلم شرفاً ولما كان كتاب الست المصونة ردة البراع البارع
وصاحبة الذهن اللامع بادرة العصر وغرّ جبين الدهر (زنب فواز) المسمى بالدر المنثور في طبقات
ربان الخلدور فائق في هذا الباب أحببت أن اشاركها في ذلك الفضل فالتزمت بطبعه على نفقتي قياماً
بواجب الإنسانية ومعاونته لحضرتها على البر عمل بشو له صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد
بعضه بعضاً ورغبة في شهرة هذا الكتاب بين ذوى الالباب لاسيما نوات الحجاب عسى أن يسرن سرها
وينسجن على منوالها فانه واجب الحق كتاب جليل كتاب قد اشتغل على حكم جليله ومن ايا حيلة : بهام تدى
الى الرشد وتستير سماء العبد وفي ذلك فليتنافس المتنافسون محمد زهران

وبه دان انتهى تأليف هذا الكتاب المسطاب ورد لنا هذا التقرىظ الجليل من حضرة الاديب الفاضل
والفيلسوف العاقل العالم التحرير والكاظم الشهير حسن بك حسنى صاحب جريدة النيل فأدرجناه
في فاتحة هذا الكتاب وشكراً نحضر به على ماؤلاً واثماً للثناء وهو قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملهم الصواب وانه لاداء والسلام على من تبع الحكمة وقدر المطاب وعلى آله وصحبه الاطهار
الانحياض (وبعد) فقد أحطت خبراً بجميل هذا الكتاب المبريل القائمه الجليل العائده النبيل
المقصد الشريف البدا والفاية فالفيتة سيد الما كعين المنعمون على الامل مبرور العمل جمع الى
رشاقه الاسلوب لطيف المفاد ونم الى حدن السياق والتركيب جمال العبارة وكمال التركيب خفاء ممة
(الدر المنثور في تراجم ربان الخلدور) عنواناً على مسماه محبلى برانس الافكار فى أعالى تصور الاعتبار
متحلى السطور بجواهر المعاني مسبقاً أحرار الالذهاب برصانه هاتيك المبانى فقد اشتمل على تراجم العدد
العظيم من ربان الخلدور وسيدات القصور وأميرات العصور على سياق غير مسبوق المثال فى متقدسى
الاجيال فسبحان من وفق ووهب وأقام للسيدات ظهوره فضل وأدب والحق أحق بأن يقال ويسمع
ان هذا الموضوع من أهم ما يجب أن يعنى به العالم المدنى لاشتماله على قسم عظيم من تراجم شهرات
نصف العالم البشرى وهن التيم الوحيد على تربية الملوك الاولى والشريك الامين فى الاعمال
الحياتية وناهيك ما هنالك من الاهمية التهذيبية التى تستغاد بـاول مثل هذه الآثار النفسية
خصوصاً وقد قامت إرادة هذا الواجب حضرة المدينة العائلة لبارعة الكتابة الشهيرة ذات العفاف

السيدة زينب فواز خاتمت وأجابت في هذا الكتاب بما يروق ذوى العقول ويشوق أرباب الآداب ولا غربة فانها ربة افكر وكرو القلم اللذين ظلمنا زينة الاوراق وطارا بجناحي شهرتها الفاضلة في الافاق وسابها الشمس في السيرة والاشراق فتبني على هذه السيدة الثناء الجزيل ونشكر مساهمها المثل بكل لسان شكر جميل فلا برحت ربة العلم والادب ولا زالت شكورة الابادي العالمة عند كل من قال وكتب

بدا درها المنثور بالفضل زينب * فيا حبس هذا الدر الثمير المرب
جات لعيون الفكر ما ربحه * عرائسها تزهى وبالفضل تحطب
حكي الفلك الاعلى فكل مصيفة * به أفق فبحر من الزهر موكب
حوى حسنات الدهر بين سطوره * وقسومها ذاك اليراع المذهب
فلا برحت بالفضل زينب * تقول مقال القاضلين وتكتب

(حسن حسنى)

وصل لنا هذا القربى من حضرة شاعرة العصر وربة الفضل السيدة عائشة التيمورية فقبلناه مع الشكر والمعنوية لحضرتها

مجددت لعة بالطبع خول * لما تحلى جيدها المصقول
لمعت لا لى العقد تزهو ننسرة * ككف الجين راق فيه شمول
دعنى وما التقطوه من بحر طمى * فن ادعى طبق القياس جهول
هذا هو الدر الذى غواصه * بعزير آيات الثناء مشمول
اذال من صدف وهذا جوهر * لفظته اذهان ذكت وعقول
در كدرى زهت أنواره * يشهد بها العقول والمنقول
هنا ذوات السدر بالفوز الذى * يعلو على سحب البها وبطول
ولقد دعت طبقاتهن وزانها * بتفاخر بعد الخمول قبول
طبقت منشور برق ضيائها * كشعاع شمس بالسما موصول
كم أمطرت غيث الموعى بقولها * تاج الفخار وهل اليه موصول
نالت سوا عذرها عالم تكن * رؤياه فى سنة الكرى مأمول
لله در طباق زينب أصبحت * بدرا له بين الانام هلول
سدا سقرت عن أصل جوهر عفة * قد كان قبل سطورها مجهول
فعلى العفيفات الثناء لفضلها * ما جتدت فى العالمين فصول
عائشة عصمت

التيمورية بتعصر

وأما هذا التقرىظ أيضا من حضرة شاعر عصره وأديب دهره عبدالله أفندى فرج الشهرى فتلقيناه بقافية الشكر والمعنوية

الشرق لا ينجيوا أن عمه النور * فالشرق بالنور منذ الدهر مشهور
لا سيما فى زمان سواده ملك * بالحلم والعلم والآداب مخجور
عباس باشا الذى عت ما نره * فالكل منها بفضل الله مغفور
به غلت مصر كل جنات يانعته * فراح يحسد لها الولدان والحجور

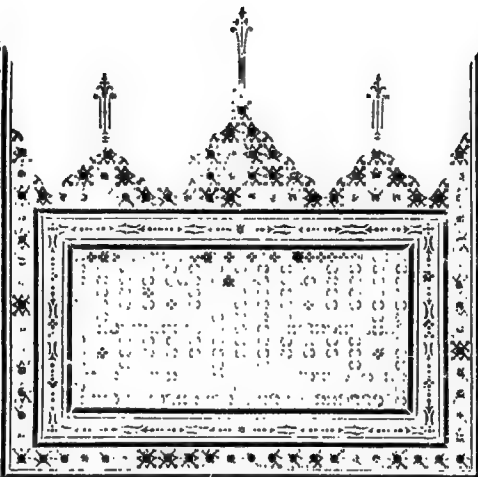
والعلم اذ خفقت أعلامه شرقا * به انجلي عن ظلام الجهل ويجود
 ألم تروا حصرات الطرف كيف عدا * محض التناء عليها وهو مقصور
 أفحت تباري رجالا في العلوم ولم * ته بعجب وذيل الفخر مجرور
 وقد سمع بينهن النوح غانية * وحظها في بني الآداب موفور
 أعنى كروية فواز التي برعت * بالفضل فينا ومنها السعي منكور
 لم ينكر الفضل منها في الورى أبدا * الاحسود حليف السقي مفور
 وحسبنا تحفة منها قد اشتهرت * فذكرها في جميع الكون منشور
 مؤلف فيه بالسحر الحلال أنت * فكل أب به في الناس مسكور
 به نرى فاضلات الشرق من عرب * كل لها خبر في العلم مأثور
 انها جزل التمام عليه كما * لهما من الله أجر فيه مأجور
 والآن اذ جعله رقت شمائله * والكل منه نبى دى وهو مسرور
 شدا فريخ بايات بقرنله * وبيت تاريخه بالدر معمور
 أبهى كتاب مما جاها لفاضله * بالسعد فيه بهي الدر منشور

١٦٧ ٩٥ ١٧ ٢٢٥ ٧٩٦

سنة ١٣١٠ هجرية

١٨ ٤٢٣ ١٠١ ١٠ ١٣٤١

سنة ١٨٩٣ مسيحية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أزهروا من مشور الأفرح وبما أسفر من حسن أباكرا لا سكار على
مشهد الانصاح والافصاح وانجابت براقع الغياهب عن مخدرات العبادات وتألن نبراس عسائل
لفنائل فاستمارت أرباب البراعات وأشكرت بيا من زينت بشكرك صدور سطور الماني كرات
بقلائد القضاة فخور غرائد المعاني وأزنت مشكاة البصرة بزواهر جواهر معارفك المستقيمة
ونظمت أخبار الازلين في سطر كتابك المستنير المسبين فسهلنا لك من اتسعت دائرة علمه فأحاط
بجميع الكائنات وعلم ما تحت الارض كما علم ما فوق آدمها من المخلوقات وشرف نوع الانسان بما
خصه به من كماله والعرفان ونشر نور المعرفة بين أولى الالباب فمن أصاب من ذلك النور فعمله
على قدر ما، والصلاة والسلام على من أرشدنا بكتاب قويم الى صراط مستقيم محمد الذي
جمع من اناس ما شئت في غيره أحسن من حسن سيرته وأحسن في سيره وعلى الله صايح
الجنة وأصحابه الذين حاروا والمجد بالاقلام والاسنة (وبعد) فاقول وأنا المقتضى الى الله وبه أستعين
زينب بنت علي فواز بن حسين بن عبد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن يوسف فواز السورية مولدا
وموطنا المصرية منشاوسكا انما كان علم التاريخ أحسن العلوم وأفضل المطبوع والتهوم
كثرت رجاله واتسع نطاقه واتشرفت في الخلقة من بحقه وأوراقه لان أهل كل طبقة وجهازة كل
أمة قد تكلموا في الادب ونقلوا في العلوم على كل لسان ونهضوا في بحر تاريخ كل زمان وكل
مشكاه منهم أفرغ غايته وبذل مجهوده في اختصار تاريخ المتقدمين واختصار أهم المشهورين من
السالفين وبعضهم أضاف المطولات في ذلك حتى احتاجت الى اختصار ولم أر في كل ذلك من نظرت وأورد
لنصف العالم الانساني بابا بالغة العربية جمع فيهم اشهرت بالقلائد وتزهن عن الرذائل مع أنهم

تبع من جملة سيدات لهن المؤلفات التي حاكينها أعظم العلماء وعارضن قول الشعراء فلمقتنى
 الحمية والغيرة النوعية على تأليف مفر بسفر عن محافضات ذوات الفضائل من الآفات والعتائل
 وجمع شتات تراجهن بسدر ما يصل اليه الامكان وايراد أخبارهن من كل زمان ومكان ولما كانت
 هذه الطريقة صعبة المسالك فعدى على كل سالك خصوصاً على من كانت على ذات حجاب ومتقبلة
 من المنفعة بنسب فقد استعنت على هذا التأليف بما جاء في التواريخ العمومية والجلالات العلمية
 ووضعتها على الحروف الهجائية حتى ظهر غريباً في بابها فصحافي رحابه وقد سميت
 (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور) وجهته خدمة لبنات نوعي بعدما أفرغت في تنقيحه وسمي
 متقبلة كل ما يؤدى الى الملل مختصرة عن الاسانيد والضعف والامكنة والازمنة وقد ابتدأت
 في تأليفه في ٤ ربيع الاول سنة ١٣٠٩ هجرية الموافق ٧ اكتوبر سنة ١٨٩١ افرنجية
 وقد جمعت من كتب جارة تاريخية وأدبية منها الكتب الآتية وهي
 تاريخ الكامل لابن الاثير
 تاريخ الكامل للبرد

تاريخ الوفيات والاعيان لابن خلكان
 تاريخ نفع الطب لاجد المقري
 تاريخ أخبار الاول فيمن تسرف في عصر من الدول للاصفاي
 كتاب العبر لابن خلدون
 كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني
 كتاب دائرة المعارف لبطرس البستاني
 كتاب السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي
 كتاب السيرة النبوية للسيد احمد زيني دحلان
 كتاب العقد الفريد لابن عبدبره
 كتاب تزيين الاسواق للشيخ داود الانطاكي
 كتاب المستطرف في كل فن مستظرف لشهاب الدين أحمد الاشبيهي
 كتاب غرات الاوراق لابن حجة المي
 كتاب قطف الزهور في تاريخ الدهور ليوحنا بكاريوس
 كتاب أسد الغابة بمعرفة العصابة لابن الاثير الجزري
 كتاب نور الابصار في مناقب أهل بيت المختار للشيخ سيد مؤمن الشلجي
 كتاب ألفبا ليوسف بن محمد الباي
 خطط مصر التوفيقية للامير علي باشا مبارك
 ديوان الحماسة لابي تمام
 ديوان الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمي
 رسالة الشيخ العيان
 تحفة الناظرين للشيخ عبد الله النرقاوي
 الغمخ الوهبي على تاريخ أبي النصر العتيبي
 روض الراحين للشيخ عفيف الدين

تحفة النظار في غرائب الامصار لابن بطوطة

مشاهير النساء تركي محمد زهني

الطبقات الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني

قصص الانبياء المسمى بالعرائس للشيخ أحمد النعلبي

حديثه الافراح

فتوح الشام للواقدي

اللطائف لشاهين مكاربوس

المقتطف ليعقوب سرفوف فارس عمر

خزانة الادب لابن حجة الجوى

الروضتين في اخبار الدولتين

الفتح القلبي للامداد الكاتب

بدائع هرون سليم عجبوري

شرح العمون شرح رسالة ابن زيدون

هروج الاخبار في مناقب الابرار

وهذه خلاص ما جمعته من الجلات العلمية والجرائد الدورية وما لقطه من مقالات لسات هذا العصر
اللاقى تربين أحسن البرية وتعلم العلم في المدارس العالية وصار لهم شهرة في هذا العالم الانساني
وانذا ذكر بعض مقالاتهم في مقدمة هذا الكتاب ليعلم قراؤه أن عصرنا هذا نبغ فيه علماء يتقدمهم أحد
من نوعهم في العصر الحالي وما ذلك الا باعطائهم حقوقهم من ذوي الذين عرفوا الحق واتبعوه
وانبذوا بما قالته حضرة الانسة الادبية السيدة سارة نوفل كريمة الفاضل نسيم أقمدى بدول من
الاقتراحات التي اقترحتها على علماء اللغة العربية قالت

نحن في عصر سلطت فيه قوس العلوم والآداب فانارت بأشعتها مدارك ذوي الآداب فلا غرو اذا
سمننا بعض الاختراعات والاكتشافات وقدر أيناقيه من فعل البحار والتورأ بحجب الجباب ومن
قوة البرق والكهرباء أغرب الغرائب حتى لم يبق مجال للفرابة اذ تطلعت في هذا المقام على نصراء العلم
والعلماء وأرباب الفضل الالباء باقتراح معنى الحصول على نتيجته والوصول الى فائده كما يهم البنات
الشرفيات اللواتي ما كان لهن من الحق المسلوب وما عليهن من الواجب المقروض فاقول بعد
الاسمحة من ذوي الفضل والآداب

قد علم السواد الاعظم أن الأوروبيين وغيرهم من الامم الاكثر تذاقاً تتحدوا بعقد المناصر واتفاق
الخواطر سواء كان في محافلهم العلمية وتجمعاتهم الادبية أو في فرائد هم العمومية وهيئاتهم الاجتماعية
وقرروا وجوب احترام المرأة يوم عرفوها عواضوا بها في جسم الكون للارتقاء وحسن البرية
وليعلم في أرائهم هذا القرار العادل وصار نظاماً مراعياً للناس والعالم أخذت المرأة تتقدم الى
مراتب الوجود ومسام الكمال الانساني حتى بلغت ما بلغت من المعارف والواجبات وقد رفعت بواسطتها
علم السلام بين أولادها ذويها وتمكنت بسببها من عتدوا في الحب والولاء بين كل من أقرادها الى غير
ذلك مما رآه من آثار ادبها في أكثر الشعوب الغربية

ولم يكنف الغريبون بهذه الامنية حتى استنبطوا للتعبير بين البت العذراء والمرأة المزوجة اسئلة افتخارية
قائمة بذاتها كقولهم في اللغة الفرنسية للزوجة (والعذراء مدام واريل) وفي الانجليزية ميس وميس

وباليونانية كرياضيين وبالإيطالية سنوره ونيورينه أو مادامو مادام وهكذا في غير هامن اللغات
الاجنبية الاكثر انتشارا في وقتنا الحاضر

أما نحن الشرقيين عموما والغربيين خصوصا فقد أغفنا الجفن عن هذا التخصيص ونعنا عن اتساع اللغة
العربية وتساقتنا الى اتحال أكثر عوائد الغربيين وأزيائهم واشتركا في معظم هياتهم ومستدياتهم
واستحسننا أخذ لاق البعض منهم الأتالسوما لم نخذلهم باعطاء البسات هذا التمييز الاحترازي
والإشارة الخاصة بهم عندهم

والأغرب من هذا أننا قد نشنا وبحسن الملايين مائة مليون نفس وأكثر من الناطقين بالهند والموجودنا فيها لغة
واحدة تقوم مقام المدام والمداموازيل في سبائنا وعناها وان قيل ان كلتي ست وستيد بسملان يعني
مدام ومداموازيل في القرن سابعة الأنا هاتين الكلمتين يستعملن على ما ينلهن وفضلا عن ذلك فان
التصغير في سبائنا هو لا احتقار لا لافتحار خلا للغة المقصود بالمداوازيل كالمخني على كل ليد أديب
نم عندنا كتمان مرادفان وهما السيدة والخان ولكن زاهما غير وافتين بالمرام لانهم سابطان على
الهنداء والمزوجة في أن واحد بلا امتناء وليس في احدهما صفة خاصة تدلنا على معرفة الموصوفة
باحدهما معرفة حقيقية والدليل على ذلك أننا لو عثرنا على مقالة لاحدى السيدات واخوانا الشرقيات
في احدى الجرائد العربية لما قدرنا أن نحكم ما اذا كانت المحررة بنتا أو امرأ قبل نقف بالالتباس جباري
بين هذو وتلك الى ما شاء الله

هنا وان شئت أن أقرب كلمتي أو مداموازيل ونستخدمها كلاهما في كتابنا وحدثنا العام خفاف
الملاحة عن دروسا من درات اللغة ولسان حالهم يقول (كل الصيد في جوف الفراء) فحتاج وقتا إلى أحد
أميرين إما المباحة والجدال الطويل وإما أن نسكت ونسهر الوجها كالمخل حين لا نرى في كنب اللغة
كلمة واحدة تميز بها العذراء من المتزوجة احتراما كما نضرب في اللغات المذكورة أننا فرجاؤنا من أمة اللغة
وجهازة النسل من أبناء هذا العصر أن يعضوا النائم كلمة عربية تدوم مقام المداموازيل بوضعها ومعناها
بجميع فصيح عامة بين الرفيع والوضيع لنشنا وكتابة وإفلاوم علينا ولا نرى بياذا التجا نالى لغات الاعاجم
باستخدام هذا الكلمة ونسبها مما لا شبهة في لغتنا العربية التي ان طال عليها مطال هذه الاستعارات
أصبحت يوما نالها المالمطينة اختلا وامتزاجا

ولا نكر أن في من ندوين اللغة العربية ذات المراء في عين الرجل حيرة ذليلة وليست بكثير من أدواب
اليد أو باقم من الأزهار نطرح خارجا نماد بل ولذا لم يخطر ببال أحد من ذلك العصر أن يستفيد في
اللغة كلمة مثل هذه تدل على المرأة لالة تسريحة باحترام ووقير ولكن نحن الآن في عصر تتوعد فيه أنواع
الاستهباطات فلا يعسر على نساء اللغة استكثار كلمة كالمداوازيل للدلالة والتمييز حفظه الله
الاحرام والافتخار وحذا الرأفنا الى اللغة ما لا نرى جديها من الكلمات المسجدة ولكن هذا يحتاج
الى معاضدة الحكومة بقامة مجمع على (كديمي) وليس من خصائصي أن أبحث فيه وأحث عليه في هذا
المقام هذا وأرجو من جمهور الالباء وأصحاب النسل الأذكاء أن يسألوا أحباب العفوا والمهذبة على
ما طبعت به تجاه ساحات حلهم اذ لا قصد لي من هذا الاقتراح إلا أن يارى الجانب في هذا الشأن
والاستفادة من شتات أحباب الفضل وخير الناس من أقاد وبنا على هذا الاقتراح استنبط بعض علماء
اللغة فدلنا أنسة للبت وعقيلة للروحة واسمها أكثر الجرائد

وقالت حفرة الأنسة جليلة كريمة الخواجة فخله موسى حاشة على لزوم تربية الاولاد والبنات لاجل تحيين
حالة نسلهم وهذا ما فالت

لقد علم كل انسان بان كل ما رآه الولد في صغره يستمر اضافي ذهنه أيام حياته كلها فعلى الوالدين أن يحتمدوا في تربية أولادهم وأن يكون اجتهادهم هو القاعدة الوحيدة لتثقيفهم وقد اجمع على أن المرأة هي علة الترفق والتواضع وأنها قابلة للتقدم فمن ثم لابد أن يكون تربيتهما تأثير عظيم فقد رأينا ملوك الانسان مدى حياته قائما على محور التربية التي ترباها في طفولته وحداثته ولما كان في نعومة أظفاره على القطرة كان قابلا أن يتخلق باخلاق الخير أو باخلاق الشر على ما رآه والده وما يسمعه و يراهم ما من التصرف فهل من مناسبة بين من تربي أولادها بالاحتماد والشتائم والكذب والحيل ومن تربى بهم بطول الأناة والنصائح والإرشاد والصدق فمن تربي على الخير قام بآعماله حق قيام مكرما في حياته وما سوف عليه بعد مماته والعكس بالعكس فمن أراد أن يحيا بمحتضى النواميس الأدبية والدينية يجب أن يعيد عن طريق الشر ويسير بحسب الاستقامة فإذا أدخل بشي كان من الخاسرين قبل (ومن يشابه أفعى غاطم)

ففي ذلك دليل على اتباع الأولاد أثر والديهم صلاحا أو طلحا وقيل رب الولد على مخافة الله فتي شاخ لا يبعد عنها وذلك برهان على رسوخ التربية في الأحداث ففي حسن التربية سعادة الوالدين والأولاد معا ويجب على الوالدين أن يظفروا إلى طرق أولادهم وأن ينصحوهم وينذروهم لكيلا يسلكوا طريقا يعاقبه عوجة ولا ينهمكوا في الشهوات ولا يتورطوا بحبائل الدنيا وغرورها بل يتقون هذا الشجرة في صغرها فكهم من الأولاد يتعلمون القسوف والشتائم والكلام القبيح قبل أن يتقوهوا بالصالحات ولا يفتنى على الوالدين أنهم مسؤولون في أولادهم عند الله وعند السلطة والأئمة معا فاعلموا الأولاد لا دلالة لخره ولوطنهم ولا بناء جلدتهم

فإذا فطن الآباء إلى تهذيب أولادهم في صغره ارتاحوا وأراحوا مدى الحياة فخير للوالدين أن يشتدوا على أولادهم في صغره من أن يبلطوا لهم العنان فيندموا ويوقعوا أولادهم في ورطات عظيمة فمن الناس من يرى ولده عبيلا ولا يبادر إلى دفع الأذى عنه أو يرحبوا ليسي في مداواة كلومه فإذا كانت هذه غيرة وهم وعمل أولادهم حجة فيكم بقضى من الزمن في مداواة أمراضهم النفسية فمن أحب ابنه أدبه فليس التاديب هاتئة وذلائل شفاء وخلاصا

فقد نهى تعالى شعبه عن الامتزاج بالأمم لفسادها ومن له قواميس الإصلاح حتى أنه أذن بان ينهوا في التربية ويهلك جيلهم فيها من أن يدخلوا أرض المعاد بفساد مصر

فعلى المرأة الراغبة في تربية أولادها أن تكون على جانب وافر من الأدب وجذالو كانت ذات معارف وصاحبة تدبير ففي ذلك تهذيب أولادها وراحة قريتها فعلى المرأة تدبير المنزل فتساعد قريتها في الاقتصاد فكهم من امرأتين قد استيتا بسوء تدبيرها وكمن امرأة أحييت موات منزلها بحسن ادارتها فلا فائدة للقنى مع الاسراف ولا للدخيل مع التذير وهي خلال اذا تربي عليها الأولاد زاد البلاء بلا حوما ندم أبو العائلة اذا سعى وجدو حرص وأحرزا إذا كانت المرأة تبدد أمواله وتفسد تربية أولاده بعدم تفعلها وترويضها فغنى رام الإصلاح علم الفتيات وغرس في فؤادهن المبادئ الصالحة وزين عقولهن بالحكمة واملهن على حب الفضيلة ولله هدم من قال (لو كانت الآداب بالعمود والقلائد والساوور والخطوات لكان المال انعم لو نفس القمندن) فاشق الامم من حجب الله عنهم الحكمة والأدب فأول شيء يفتننى غرسه في فؤاد الولد من أن يوذى حجب الله وحجب الوالدين وحجب السلطة وحجب القريب فمن ربح في فؤاده هذه المبادئ وتربي عليها أفلح ومال إلى التسفل وكذا واجهته وكان أديبا حسن السلوك والتدبير في الدرس والمطالعة والمجالسة والمعاشره حسن الحديث ولين الجانب ولطف الاخلاق ودمايتها هذا ولا بد لكل أم أو ذك من مهمة تربيتهما فقيمة المرما بحسنه فعليه باحكام صناعته وأن يحرص على

حاله ويستجيبها فالصناعة تكسبه مالا وتجبره على تبذلكل وعلم الحساب يقيم من الخلق وأعمال
اليد تساعده على ترتيب المعيشة وغرة السعي الترتيب وحسن النظام
أوليس الالقي بالتخلق بالأخلاق الحميدة وأن تزاد بالعلوم والمعارف ونعكف على الشغل والعمل من أن
تغشى الاوقات فيما لا طائل نحته من الاحاديث بل بالقدر والطعن والتمجيد والتلبس والتعصب والاعراض
فعلينا أن نكون كل واحدنا زهرا وزهرا لا كالارض البورق طباوعو صبا

وقالت حضرة الاديبة الفاضلة العقيلة هنا كوراني مظهره واجب الزوجة فهو الرجل واليك ما قالت

والحق اذا علا والفضل اذا سما والصالح اذا بدا والعقل اذا ارتقى فهناك مقام البهجة والحبور
ومرغ الانسباط والسرور ويجمع السلام والهناء وملتي الراحة والصفاء في منزل من سارت به
زوجة تلاقين بوجهه طلق ومحياتنوش وتهدى اليك من رقة أنفاس صوتهم الطفا وحلاوة يأخذن منك
بجامع القلوب وتظن اليك بالخطا الفطنة والذكاء فتعيرك نشاطا جديدا وتهديك طرقا قويماتك التي
رسم العقل والحلم والرصانة على جبينها آيات بحالها من الفضل والعفاف وكرم الما ثمعلات نبات
الزوجة كاتماعون مدبرة العالم الانساني وعليها يترتب أمر التقدم والاعطاط وذلك لانها ربنا لمنزل وسيدة
المساكن من قصر باذخ يناطح برأسه الصحاب الى كوخ على جانب كبير من الفقر وروثة الحال ولهذا كان
مركرها في غاية قصوى من الالهية جديرا بأن يعار معظم الاعتيار وخليقاتها تحوم حوله دوائر صائبي
الافكار لتسلم من شر عواقبه الويلية على للعباد أجازنا الله منه

اذا تأملنا في أحوال ما حولنا من البشر وقفنا على شائل أمور هم نرى بعين آسفة أن معظم الشقاو التعاسة
والآلام التي تصادفها صادرة عن جهل اللاقي يقضن مقام الزوجة بما يترتب على ذلك من الواجب واللازم
فيسود في مساكن الخصام والشقاق وتفتر الراحة من أمامهم على جناح السرعة الى مقام السلام وتكون
حياتهم مع أزواجهن عبارة عن سلسلة متصلة حلقاتها بالمرارة والويلات مرتبطة بأزواجها بالمصائب
والتهديدات مع أنه كان يوسعهم لودرن أو اردن أن يتقين ذلك البلاء الأعظم الذي يفكك بهجة الحياة
ورونقها

ولا وافي ذلك اذا ما انصل الذي لا ملجأ من آلامه مدى الحياة سوى عل الزوجة بما يفرضه عليها الدين
والادب حتى الطبيعة من الواجب بخور جعلها فالزوجة التي هي شريكة حياة الرجل يجب أن تأكد
بان مسرتها ومسرته زوجها يتوقفان على محبتها الحقيقية وخدمتها الامينة لجميع حاجاته كما ينبغي
بخدمتها وبقول ما به يطيب خاطرها ويشترط عليها أن تعمل بتل فرح ذلا أحب الى الرجل من الزوجة
الشوشة لان الشائنة متروجهها وان يكن غير رجل فالقناة الجميلة القاتنة التي تصنع بعد زواجها خبيرة
كدوة لا تقدر أن توجه لوما الاعلى نفسها اذا غاب رجلها كثيرا عن المنزل لانه من طبع الرجل كراهة
الوجه المنقلب والصحة الشكسة

وعلى المرأة أن تدرس طباع وأخلاق رجلها ادر صاحب التسطيع الدائم معه بحسب مشتهاه لانها ان
فعلت ذلك لا يرب تصيب لديه المثرة الاولى والمقام الاجل فتصبح ارادته رهن رضاها ومنته تلبية أمرها اللهم
الاذا كان بعد من الانسانية بشي لا يحنى داخل جسده البشري ذق قلب وحشي لا يلين ومن أهم واجب
الزوجة الذي قلما تذكر به الهادفة على حسن صحتها في الاعتدال في المأكل والمشرب والملبس لا تتبلى
بما يرميها العمر على فراش المقام فتكون حلا لا يطاق على عاتق رجلها فضلا عن أنها تخسر محبته الاولى
وهذا أمر يدهي اذ الرجل لم يستقر بالمرأة ليرضها بل لتكون عون وشريكه في حل أثقال الحياة ومتاعها

الجنة وما قصدت به هذا أن يراد الرجال الذين لا يعنون بنسائهم كلاله من أول واجب الرجل أن يبذل مستطاعه في تطيب زوجته إذا فاجأها مرض أو بلاء بل لا ذكر المرأة بأمر يخطر لها بال تستفيد للاستقبال حقاً وأجاً

إن واجب الزوجة نحو زوجها فرض مقدس من قبل الخالق والوجود فاحماله يعود عليها بثقل مستمر إذا تم انحصار محبة زوجها ونفقتها بها وبالعظم الخسارة فيصرفان حياتهم في تعسر وتكدير بخلاف ما إذا قامت بمطويات مرضها بجهد وأمانة فالسعادة نطلبها باجتنابها والبركة والسلام بأولاد منزلها وكف قد أطلب الشعراء والكاتب في وصف الزوجة الصالحة ورفعوا من منزلتها وأكثروا من مدحها وذلك دلالة على سمو شأنها وعزيرتفعها في عالم الوجود

والزوجة الصالحة هي التي تمتاز بأكفكارها الطاهرة الشريفة وبشعورها النقي اللطيف وبأخلاقياتها البهجة الانسية وبصبرها الجليل وعريكتها اللينة وفتها النقية قتراها مربية النظافة والياقة توباً ومغذية مع عائلتها على حدود الاعتدال والاقتصاد تلك التي تسريدها بالعدل وتكره رجليها التفتت فتهمز في الصباح كرامتسربله الفتوة والنشاط لترتيب أشغال النهار والقيام بهام منزلها فتكون ينبوع سعادة زوجها ونفراً ولادها الذين يسعون أناشيد مدحها فيمجدون طربا ويريدون من أكرامها شأباً عظيماً هذه هي المرأة التي ترفع شأن الإنسانية وتعمل في تقدم الجنس البشري أشرف وأجل عملاً والتي فوائدها لا تحصى وآمارها لا تستقصى فانما تفعل في ارتقاء العالم أكثر جدامن التعليم والانوار والتوزيع وبدونها لانفسه وسائل التقدم شيأ مذكوراً ولذلك كانت حاجتنا نحن الذين أخذنا ندرج سلم المعالي لئلا نشددة فاني أرى البلاد نظماً لتأثيرها المحيي وما ترها الفراء فرجاني أن يصيب عقالي في قلب نساء ترى زوايا ليعتصن نكراً ويرددن فضلاً ويترنن معروفا فتسهبون البلاد والعباد واللهوليننا وبه نتوفق الى خير الاحوال

وقالت حضرة الكاتبة الادبية مريم خالد في مقالها التي عنوانها
(وجوب تعليم البنات رد على معترض هذا المقصد)

لا أدري ما الذي دفع بالمعترض الى هذا القول ولا أعلم ما هذا الغشام الذي قام أمام عينيه فلم يدب ينظر من ورائه الفوائد الحاصلة التي لا ينكرها الا من أعماه الجهل ونعيم فوق رأسه الغرور وكأني به وقد رأى كلاً يسدى رأياً ويشكك بما يعين له من محسنات ومسيلات التباح ككقوله هل نقصد أن ترسل ابنتك للكتب ... أرا. أن شككم فحقت في زوايا دماغه وقنشت محبات قريحته فلم ير الا أن نعلنا صورة خارجية وضرب غنظهم فهل يظن أن العلم خلق للرجل لعمري انه في ضلال مبين وخطأ عظيم ولنفرض أننا لسنا اعتقاداً وجارئاً على قصد محب زعمه أن العلم لا يتبع البنات بل ينتج المضار فاهي ياترى أي محب أن أولها النفعات التي تبذل لوضعهن في المدارس

ثم إن المدارس جامعة البنات من رباب وطبائع مختلفة فتدخل الابنة بسيطة لا تعرف الحى من الى فتستدير بعدد وتتطلب عليها آفة الغيرة فتجرب أن تجارى البنات الاواني هن أعظم منه مرتبة وغنى باللاس والزينة الخارجية وتقتبس كل عوائدهن حتى يصعب على الانسان أن يرى الفرق بين الفنية والفيرة وتقرن على الراحة والرفاهية حتى متى رجعت الى البيت تراها شاحنة بانفها محبة بنفسها لا يهيجها العجب ولا تمارس الاشغال البتية فتضمر والدمها بالغ لاطائل تحتها فكان الاحدر بها أن تبقى في البيت مثل هذه حجة المعترض لكن ما أسفاه على المعترض لا يعلم أن هذا الغلط غير لاحق للبنات فتقبل بالشبان أيضاً فاني قره هذا الغلط ولكنه ليس عمومياً لا يعلم أن الناس طبائع وأميا لا مختلفة فالبعض يميلون الى الاسراف

والتبذير والبعض الى العلم والتهديب والبعض لغرور العالم وشبهه فلهذا خوف على ابنة واقعة تحت ظروف كهذه فمما كانت طائشة وميالة للاسراف لا بد من أن يعلق في ذهنها أثر التهديب والتي لا يفعل فيها التهديب المدرسي لا يفعل فيها الويل للبيت فكنتي أن المدرسة تربي فيها ميلا للعلم والادب وتدرج في أعمال الحياة بعد خروجها من المدرسة ودخولها في العالم ومن جهة الاشغال البينة لا يلزمه أفكار وتعب جزيل لتتعلم عارستها فطيك أيام المعادض أن تتشجع ولا تخاف من هذه المضار بل أن تعزب آمالك للقوائد الجملة التي تنبع من تعليم البنات ولا تحتقر علمهن فأنك بذلك تحتقرهن ولا تنس أن المرأة هي المحور الذي تدور عليه أسباب النجاح وهي سبب التقدم والفلاح وهي حافظة للهيبة الاجتماعية ومراة الآداب العمومية

لما شأمة أنها تبلغ في العالم مبلغ الرجل أحيانا فلذلك يجب تعويدها على اطلاق أعنة الاقلام في ميادين التصورات العقلية لتختفي من الطبيعة عسلها السمى وبذلك يعلم العالم أنها على شيء وينطق لسان الآبكم بفضلها وعند ذنبكم السنة العاقلة تصحط عقلها وحقوقها أما ما نقصد أن صرير أقلامنا الحاضرة سيدوى في وديان سوريا وبؤثر في آذان الهيئة الاجتماعية فعليها أيتها السيدات بالتعظيم من كل أمر يحيط شأنا وملزمة الخططة التي ترفع قدرنا ومقامنا واعلم بأن الانظار تراقبنا والاصلاحت تنظرنا والمرأة مرآة الوطن فيها يظهر هيكله ومنها يعرف كيف هو ورجاؤنا أن تكون نحن الراهبات والمعتزضون الخاسرين وأخيرا يجب علينا الشكر لله ولوفرة اهتمام الحضرة العلية الشاهانية في ترفي البلاد والرعية وأكثرا لآباءه الآن أدركوا أهمية تعليم بناتهم حتى صار تعليمهن عندنا البعض أمر الازم فاطلوا قلوبهم حتى بادرن على نزر المساعدة المبذولة لهن الى مجارة الرجال

وقالت حضرة الاديبة الانسة استيرازهرى مقالاتها التي عنوانها (الاحسان النكابي)

المربع الموت أحدونه * يفتي وتبقى منسه آثاره

وأحسن الحالات حال امرئ * تطيب بعد الموت أخباره

وماذا بفضل حالة من يكرس نفسه لنشر الآداب واعلامنا رواه أو خبر نشره أطيب من يصل سواد ليله بيباض ثم ارمه سعيه واوراه مديا غير وسيل المعرفة مستجلبا عو بصاله كاشفا غوامضها لا يأخذ به بذلك ملل ولا يناله كل أجل أليست هذه حالة العلماء والفلاسفة منذ نشأ العلم الى اليوم أشغلا وجل أوقاتهم بكتابة الكتب التي تعود على عوم العالم بالنفع وتدرأ عنهم المضار وبهذه الوسيلة لم تقصر افادتهم على الجيل الذي عاشوا معه أو البقعة التي قضا فيها حياتهم بل إن زل متشيرة في كل قطر مدنت المعرفة سمائها عليه لآبسة من الحياة وباقشيبا لآبليه الايام ولا يؤثر بركود الاحوام فخلدت أسماءهم وكانت خيرا أثر ومن رغب في أن يأتي بالاحسان النكابي لا يحتاج أن يجمع الشعب من حوله ليلقي عليهم معارفه كما كانت تفعل العلماء في سالف الايام بل حوّلته التقدمات العصرية بمقدرة على وضع أفكاره وتعاليمه في كتاب ينشره بين الملائمة والايدي ويقطف أثماره القاصي والداني وزر تاليفه يقوم مقامه في كل عصر حتى اذا فني المؤلف ولعبت البدان في جسده بقي كتابه بين أيدي الذين بعده يقدون عقولهم عواده

وعليه نرى الاحسان النكابي أنه يستخدمها المحسنون لاداعمة الآداب واستمرارها ففتني الطلاب عن الاساندة فكم من الناس الذين لم نسمع لهم أحوالهم بالدخول الى المدارس وجدوا هذا الاستاذ ينادي بصوته الجهوري قائلا تعالوا يا محبي المعرفة وراغبى التقدم فهنا أنا أسقيكم على الربح والسعة وسترون مني استاذاشفقوا محبا محسنا أرغب في تقدمكم واعلامنا نكم لا أطلب منكم أجرا ولا نعو بزيادة لأرث

غامض في السماء ونحت الثرى الأوجاه لكم وأظهر مخبأه فلا يأخذكم بذلك ملل بل ثابروا على خطبتكم واجتهدوا بالثبات فيها وتروني طلق الحميا لأسام عندما يتعذر عليكم فعل أمر وهأنأأهدى الشيا مشكم صراطا سويا وأعد شيخكم بالتقدم مثلا لقول الشاعر

لاتقل قد ذهبت أربابه * كل من سار على الدرب وصل

فاطاعوا دعوه وولجوا أحداثه الناضرة ومن وجهه الخضراء فاقطعوا منها ما طاب لهم وعادوا ظافرين فعند إذ شعروا بفضل ومنه من أحسن اليهم سالكه التي أنارت عقولهم فاقدوا به وبدؤا بتأليف الكتب التي تخفف على الغير مشاق الدرس الذي لزمهم فاحسنوا كما أحسن اليهم ومن يتأمل المتاعب التي تعوق بالعلماء لا يتبعدهن إكرامهم وتبصليهم ما أمكن فضلا عن الاضطهادات التي كان يجازي بها من صرح بحقيقة لم يدركها زملاؤه في الاجيال الغابرة وكئي (بغليو) برها نافعند ما صادق على قول (كوريكوس) يكون الشمس ساكنة والارض متحركة تنفي الى سجن مدينة غريبة بعيدا عن أهله وخلانه ومات فيه وعليه فغليو كان أسيرا الاعتصام كما قال ملتي الشاعر الانكليزي عند محاماه عنه الآن أن أصداده لم يقدر واعي سجن الحقيقة التي أذاعها غليو وعليه فكيف يجب علينا أن نقدم الشكر لله تعالى الذي أوجدنا في هذا العصر الجيدى تاج العصور الغابرة ففسح فيه للعلماء مجاليت حقاقتهم بين الشعوب فكان ذلك أكبر نصير لتقديم العلوم وأعظم عاضد لنشرها وعمامه نرى أن العلماء لم يكن يستنزههم وعدا ويرهم وعيد بل كانوا يقبلون الموت فداء لحقاقتهم فكانوا يساقون لتناول شروب العذاب كمن يذهب لبنال كليل الظفر ولولا ذلك لانقثت المعرفة وعم الفساد واذرغبوا في الحياة لا تكون غايتهم منها سوى نفع الغير فيسكرون ذواتهم في سبيل الاحسان ويؤيد ذلك ما قاله (ملتون) عندما كان يؤلف كتابه المسمى (ب دفاع الانكليز) عندما أئذروا الأطباء الممي أن لم يكف عن الدرس والتأليف فقال (ان كثيرين يتعاونون انظير الصغير بالنشر الكبير أما أنا فحسبي أن أبتاع انظير الكبير بالنشر الصغير) حاسبا عني عينيه شر صغيرا في جنب انظير الكبير الذي هو خير بلاده

وعلى الراغب بالاحسان كتابا أن لا يربح في الحق لومة لائم بل يذبح الصواب منتصرا له بكيته ولو كانته المسكونة بأسرها متبعدا عن أن يطوى عليه كشفا وإذا فعل ذلك لا يكون قد أدى المعارف حق خدمتها ولكن عليه أن يراعى ذوق الجمهور بالبحث عن كل ما يرى منهم الاقبال عليه فاذا أراد مثلاردهم عن طرق ألفوها وهي مضره لهم بلعدهم عن التقدم فعليه أن يظهر وجوه المضار التي تحصل منها الوساظلا بتعداد عنها ولا يؤخذ من كلامه لهجة الامر بل كريد الاصلاح وعليهم حسن الاختيار وعند ذلك يكونون قد قاموا بالخدمة المطلوبة منهم

وقالت حفرة الكاتبة الادبية الانسة استيرازهورى في مقالتها التي عنوانها (الروايات) التي تلتها في دار المدرسة الاسرائيلية عند تشييل رواية (المسرف)

الروايات والكل تعلمون حقائق لابل فوائد ملبسة بلباس الهزل ومنافع قنمت في معرض المجون تلذد للسامع وتغفل الناظر قوة تحكيم بين صحيح الامور وفاسدها فتراها بعين الخبرة وقد أميط النقاب عن مؤذاتها ويسر غور تجاربها أخذت قسما عظيما من الزمن بما يشوق القليل منه فتصنعه بلا تعب ولا كد وربما عن غير قصد في معرض المآلة التي ينالها عند تشييلها فتفيدة وبالحرى تريبه بالقائع التي يشاهدها كأنها مرت عليه وقد قال الشاعر

تعلى التجارب حكمة لمجرب * حتى تربي فوق تربية الاب

وفوائدها أعظم من أن تحصر بخطاب يدونه فلم عاجزة نظيري ومقالة يحصرها راع قاصرة مثلي بيداني
وجدت للكلام مجالا فعملت بقول من قال (وان وجدت فائلا نقل)

فاذا عتقنا في الروايات منذ نشأتم الى عهدنا هذاري أنها كانت عنوان فضائل الاجيال الغابرة أو اخلافاها
بحسب الموضوع الذي كتبت فيه ولكن عند ابتداء عهدنا كانت لعقاب الجرمين واعدام الاسرى
فكانت تمثل في ذلك الوقت بهيئة تقشعر منها الابدان وتشتر منها النفوس بحيث ان ممثليها قلبا يستطيعون
أن يلعبوا دورهم بعد ذلك في رواية الحياة الكبرى

ثم سمت غايتها بعداذ فاستملت لانها بعض العفائد الدينية ثم صارت لتسليط الماثل والاحرام الى أن
تحسنت أكثر فأكثر وصارت غايتها العظمى اصلاح ما فسد من العواث والاخلاق وبيان مصير تابعيها
الى النافع الرديئة التي تذكر كرام صفاء حياتهم وتعبت براحتهم من كل جانب واظهار ما للفضائل من
الزاي الحسني لكي تقديسها ولا تحب أن يعزب عن بالنا ما الهام من الفوائد التاريخية فتجبر بالجمع الحاضر
بكل ما جرى فيما سلف من الزمان

وهي مفيدة لتلاميذ المدارس بما ليس دون فائدتها في الناس بل أسمى وأجل لان تأثير الحوادث في تخيلة
الاحداث يسوق بمرات تأثير الكلام الجرد فيها فاذا راجع كل منا تاريخ حياته يرى صحة قولي وناهيك
بالنوائد التي يجتنبها الشخصون أنفسهم من عبارات بلغة ملونها وأمثال يحفظونها وحكم يستوعبونها
فكلها ماطر فخراتة التذكر يرون ما الذي وعده فيها لمن الآثار ولا حاجة أن نقول ان وقوفهم وهم في
هذا السن في محذول حافل كهذا يجعل وقوفهم في المستقبل باحسن مما ترون مني (الا تصفيق) ولاروايات
شروط ولتعدتها سقطت فوائدها وعبت بالنصود منها غير أني أضرب عن تعدادها الآن ولدينا رواية تنطق
بأوضح ما يعبر عنه لسان موضوعها من أحسن المواضع ومادتها من أغزر المواد ومغزاها أحسن مغزى
فهي قد خاضت بحر الشعر والتورقالت قطعت منها أنفاس الدرر وتسلطت بها زينة وبها فنشكر الناصح بردها
أفاض فأجاد ولما سعى رئيس المدرسة الهام ومداخلة نجيها أحسنوا التمثيل وأجادوا الالتقاء نسأل
الله دائما نفعنا عآزاه وهو المحيى السميع

وقالت حضرة الاديبة سار مقوفل تحت عنوان (العهدة أفضل من المودة) (الزري)

هرعت نساء الغرب الى دائرة التفنن بأنواع البهارج وأساليب الزخارف وأخذن عنانظر بعضهم في
اختراع الازياء والتلاعب في صورها وأشكالها تباهايا وافتخارا حتى وصلن بها الى ما هي عليه في الوقت
الحاضر من الوضع والتركيب ولسان حالهن يقول

لم يرق لي منزل بعد النقا * لا ولا مستحسن من بعدى

ولما كانت هذه الازياء بعيدة عما غريبة منا كانت نساؤنا وبناهن قانعات بماورثهن من التناليد والعواث
سواء كانت صحيحة المبني أو قبيحة المبدأ راضيات بما يختارن من جالهن وآبأوهن من الازياء وأشكالها
والاثواب والألوان وكنت بجالتهن هذه تمتعت به لم الرفاهية والهناء وكال العهدة والصفاة

ولكن لم نلبث أن تقدمت نحو تلك المناظر بخيالها ورجلها ودخلت بلاد قاضيا غير محتشم واستقبلت
قلوب النساء والبنات الى الاخذ بناصرها فتغيرت الحالة الاولى بنسدها واستحالت عواثنا القديمة الى
عكسها وارتنع علم المودة (أي الزى الجديد) في روعنا حتى راجت بضاعته ونال من أفندت باقية وما كان
رافعه البعض اللواتي أغض الحفن عما يتخلل هذه المود من الاضرار بالعهدة العمومية وأقدمن بحكم
التشبه والتمثل ببنات جنسهن الغريبات الى الانقياد لحكم الازياء الجديدة التي لوعر ضناها على الاقدمين

لظنوها من أبواب الهزل كأثواب المساخر التي تلبسها الآن بعض النساء في أيام المرافع لما فيها من أعداد
التقاطيع والاشكال وعدد الصور والالوان ولو تصفح هذا البعض كتب الحكمة وقانون الصحة لحكن
على نفوسهن بالتخطا وعلن كيف نورطن بأهوائهن الى ما يحس الواجب المقرض عليهن في نظام الصحة
العامة التي يترتب على سلامتها نوال الجنس البشري وصيانتها من آفة الامراض الوراثية

ومن البدهي المقر في الاذهان أن الاثواب الضيقة جدا هي وحدها غيرة للدورة الدموية في جسم لا لبسها
ومنى اختل نظام هذا الدورة الطبيعي كان الجسم معرضا لكثير من الامراض فكيف لو شئت النساء
خصوصا من عشموسوم بلغة الافرنج (يكورسيه) أو (بوسطوري) حبال متينة وأصلا ع حديدية
لا يقوى على احتفال قوتها الضاغطة جسم أو ضمن أرجلهن وأصابعهن بأحذية لا تقدر أن تنفيها حق
التشبيه الا يقولنا بالاحذية الصينية صفرا وقال باحثي لا يستطعن بعد ذلك أن يأكلن لمدة أو عشرين
مستقيما بجزيرة بل زى الواحدة تمناع هذه المضايقة وذلك الاسر محسكة بأذيال هذه العادة الوحشية صاغرة
لاحكامها الصارمة قائمة بأمرها الى ما شاء الله

وانا سألنا احدي اللواتي رين في مهد الفضيلة والادب وتثقت عقولهن في مدارس الحكمة حتى عرفن أن
الكمال انما هو بحسن الاعمال أن أي التويزن الا قد ذكرهما أحسن نفعوا كثر فائدة والطف منظر
أثوب بسيط منسوج من الصوف أو من القطن أو الحرير أو الكتان ووافق كلام من فصول السنة الاربعة ويحجر
بذيله عنوان العنفة والوفار وسمات الطهارة والفناعة ثم يحفظ بوسعه القليل راحة المرأة ويصونها مدي
الحياة أو ثوب من أثواب الازياء الجديدة الحاككة علينا بالخضوع لاحكام التقليد واستبداده فضلا عما
يلهيها من الامراف والتبذير قالت

وما عن رضا كانت سلمي بديلة * بليلي ولكن للضرورة أحكام

نم نقد أن نلومك أيتها القائلة اذا كنت متوسطة الوجاهة والثروة ولا تشكر عليك حكم الضرورة التي
أشرت اليها لانك معدورة بعدم انفرادك عن زميلائك والافتداء بينات جلدتك على أثنائهم ولا تعذر تلك
المرأة الوحشية الغنية التي تنفع الدهر عليها بوسع الخيرات ونجاة الوجاهة ولم تثن عن مراعن مناظر اللواتي
هن أقل منها رتبة ومقاما وأضعف حالا وروا لانهما قادرة أن تجعل تنسها تبرا من الفسائل يقتدى بها
النساء اللواتي هن أصغر منها منزلة وهكذا تقتدى الصغرى بالكبرى تدريجا حتى تصل الى حيث
الطلاب والمقصود والرغوب

أما الآن فنرى المسئلة معكوسة من جميع وجوهها حيث نجد المتريات منا اللواتي ينبغي أن يكن قدوة
لجميعات يتسابقن في ميدان المودة ويبرزن بحللهن وحلطن تهنوا عجايبا ويتفاخرن كل يوم بثوب جديد
اعلاما يذهبن واسرافهن الى غير ذلك مما يجتدي نفوس عامة النساء روح الغيرة والاقتدار ويحملهن
على اقتدامهن على نحو هذا التقليد المضرب لصلهن المادى والا لثني فضلا عن اضراء بصحتن وراحتن
وقد سمعت يوما من احدى السيدات المتريات ما يعرب عن ميلها الى استئصال المودة ومضارها العنيفة
والمداية حيث قالت اني أوقن صمم فؤادي أن أخذ وحذو السيدات الامر بكيات في زيائهن لما فيها من
اللطافة واللياقة واللباقة والراحة لكنني أخاف أن أكون الباذنة ثلثا ينسب الى البخل والتقتير الخذلان
بشرف وجاهتي وروقي وأظن بي الفقر وعدم الاقتدار على مجازاة نسيتي دعد وحبيتي وصاحبتي
أسماء وحبيتي سلمي وهذا أمر يرزى بالجد وعين التثن ولكن يحكم الوهم على آتى لورأت طمعه من
أمنالى تقتمت قبلي الى نبذ أحكام المودة لكنت وإيم الله ثانية لها واقفه عليهم بذات الصدور
فالى ذوات الاثر والمآثر ورويات الفضل والمباذى الصالحة أرفع عما تلى هذه بعد أن أتمس من منازل اطفهن

حلموا من واسع آدابهم عفو العلي أفوزين محمد من هذين الامرين ما لا يقبل النقض والبرام والتسكيت والتبصير لان التطرف بالموذوق وصلنا الى منازل لا محمد عواقبها والتشبه يقضى بين الاحساب والانساب والافران والامثال بأن ينقصوا كل غال حبالساواة بين المخلد والمخلد وكمن امرأة قديمت مالدبها من الحسنى والعقار وابتاعت بيمينه قيعات وأتوا بها ورواح الى غير ذلك من لوازم المودة العائنة بجزاب بلادنا والمنفعة لغيرها من البلاد التي تخلق لنا لزوم ما لا يلزم فنتهافت الى ابتياعه ولا تهافت الجياح الى القصاص حالة كوننا موجودين في عصر كثرت فيه احتياجات الانسان كقفلت موارد الرزق وسدت أبواب الصالح بتجاه وجهه أربابها ولم يبق من مبدل التخلص من الضنك المستحوز على أكثر الشعوب الا الاقتصاد بعدم الالتفات الى مهالك الأزياء فعلياً أن نترك التقاليد الافرنجية ونفسك بأحاسن العوائد التي يمكننا أن نقتطفها من مجموع عوائد الغربيين والشرقيين وحيد الواقدينا بعاقل نساء الافرنج التواق لا يطن الا الى الجسد والصالح وحينئذ شاهدنا اللواتي زاهن كل عام يسهن من جهة الى جهة ثانية ومن قارة الى قارة أخرى تبدل اللهوا واستطاع الاعمال في الوجوه من المناظر والغرائب والاسرار والعوائد وهن بغاية البساطة في ملابسهن وتقليداتهن ومن المستحيل أن نرى واحدة منهن لا يسهن ذلك المشد الحديدي الذي يستلزمه المودة لغيره أضلاع الصدور وترفع دائرة الخصر الى حد لا تطيقه المعدة والمعدة بيت الداء كالا يحق وينام على ذلك يجدر بنا نحن الشرقيين أن نقبس من أدبيات الاجانب ونقتدى بفضلاتهن ولا نتجزع كأس الضرر ونحن على علم بأن السم في السم ويجب علينا أن نتخذ من الان فصاعداً على نبذ كل عادة مضرة بأجسامنا ومصلحتنا ونعرف ما لنا من الحقوق وما علينا من الواجبات فهل يابنت سور الادبيات يا من سطعت بكن شمس ذوات الخدود ففتنت بالضياء عن الدور الى نشر هذه المبادئ في جرائد الوطن ولان الحال لكي نصير علنا ونفوز بالامنية ونستأصل من بين ظهرانينا آفة الاقتداء بغيرنا من لا يهمهم ههنا ولا يسترهم وفاقنا والسلام ولتبدأ الآن بسرد التراجم والله المعين في البداية والنهاية

(حرف الالف)

آمنة ابنة وهب بن عبد مناف - زهرة بن كلاب بن مرة

ابن كعب بن لؤي بن غالب أم النبي صلى الله عليه وسلم

قال القرطبي أعطاه الله تعالى من الجمال والكمال ما كانت تدعى به حكيمة قومها وكانت من الفصاحة والحكمة والبلاغة على جانب عظيم لم يسبقها اليه أحد من نساء العرب توقيت بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بست سنوات ودفنت بالأنواء قال ياقوت في معجمه والسبب في دفنها هناك أن عبد الله والرسول الله كان قد خرج الى المدينة متارغرات بالمدينة فكانت زوجته آمنة تخرج الى المدينة تزور قبره فلما أتت على رسول الله ست سنوات خرجت زائرة لقبره ومعها عبد المطلب وأم أيمن خاتنة رسول الله فلما صارت بالأنواء منصرفه الى مكة ماتت بها ويقال ان أباطالبا زار أخواله بني النجار بالمدينة وحمل معه آمنة فلما رجع منصرفه الى مكة ماتت آمنة بالأنواء وقيل دفنت بدرة رابعة وهو موضع مكة وقيل بمكة في شعب أبي دُب وكانت من شاعرات العرب المجيدات ومن شعرها قولها وهي في نزع الموت وكانت نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب بجناحه فتأسست على تركه صغيراً وانه سينشأ يتيماً الاب والام ولكن ناست بجانيه من الفخر والجحد في قومه وفي العالم بأسره محمداً أنه منه في حال صفوه وهذا ما قالته

بارك الله فيك من غلام * يا ابن النقي في حومة الحمام

نحبا يعون الملك العلام * فودي غداة الضرب بالسهم

بجائنة ممن ليل سوام * ان صبح ما أبصرت في المنام

فأنت مبعوث الى الامم * تبعث في الحل وفي الحرام
 نعمنا لتوحيد الاسلام * دين أبيك البرابراهيم
 فآله أنما لك عن الاصنام * أن لا تألهما مع الاقوام
 ثم قالت كل حي ميت وكل جديبال وكل كبير يقنى وأما ميتة وذكري باق وسلمت روحها وقيل ان
 بعضهم رثاها بهذه الايات

تبكى الفتاة البرية الامينة * ذات الجمل العفة الزينة
 زوجة عبد الله والقرينة * أم نبي الله ذى السكينة
 وصاحب المنبر بالمدينة * صارت لدى حفرة تهازئ به
 لو فوديت لفوديت غيبته * ولنايا شفرة ميتته
 لا تنشق ظلماتنا ولا نطعنه * الا أنت وقطعت وتينه
 أما دللت أيها الحزينه * عن الذى ذوالعرش يعلى دينه
 فكنا والهامة حزينة * تبكىك لأعطلة أول الزينة

﴿آمنة ابنة عتبة بن الحرث بن شهاب البربروى﴾

كانت شاعرة من شاعرات العرب فى الجاهلية الا انى بشارهن بالبنان وكان شعرها قليلا الا أنه ذو بلاغة
 عجبية وكان أبوها عتبية قتله ذواب بن ربيعة الاسدى يوم نخون أيام العرب ثم أسرد ذواب وقتل فوراً بعتبية
 ولامنة فى أيام امرات كثيرة لم يصل اليها منها الا قولها

على مثل ابن مية فأنعاه * بشق نواعم البشر الحيويا
 وكان أبى عتبية مهربا * فلا تلقاه بذخر النصيا
 شروبا للكي اذا اشعلت * عوان الحرب لا ورعا حيويا

آمنة ابنة أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ولها يقول نابغة بن جعد:

وشاركتم قريشا فى نقاشها * وفى أنسابهم شرك العنان
 بما ولدت نساء بنى هلال * وما ولدت نساء بنى أبان

وكانت آمنة هذه تحت أمية بن عبد شمس معاصر العبد المطلب بن هاشم جد النبي ولدت لامية العاص وأبا
 العاص وأبا العيص رعويس وصفية ونوبة وأروى بنى أمية وقدموا بالاعياس وكانت دائما تنفخر
 بهم فلما ماتت تزوج بها جده ابنه أبو عمرو وكان أهل الجاهلية يصفون ذلك بنزوح الرجل امرأة أبيه بعده
 فولدت له أبا معيط فكان بنو أمية من آمنة أخوة أبى معيط وعمومه وقيل ان ابنه أبا العاص تزوجها
 أخاه أبا عمرو وكان هذا نكاحا نسكجه الجاهلية فأرسل الله تعالى تحريمه قال الله تعالى (ولا تنكحوا
 ما نكح آبائكم من النساء الا ما قد سلف) انه كان فاحشة ومقتوا سوء سبيلا) نسعى نكاح الميت وكانت آمنة
 مسجوعة الكلمة مطاعة عند قومها وكانت موصوفة بالتهجاعة والمنعة وطالما اقضرت على باقى العرب
 فى عزها ورجالها

﴿آمنة الرملية رضى الله عنها﴾

كانت من أهل القرن الثالث للهجرة وكانت من الزاهدات العابدات المنفطعات للتبذل وكان أكثر زهاد
 زمانها يترددون عليها ويتبركون بها وكان بشير بن الحرث رضى الله عنه يزورها مرض بشيرة فعادته

أمنه من الرملة فبينما هي عنده اذ دخل الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه يعوده كذلك فظفر الى آمنه فقال لبشر من هذه فقال له بشير هذه آمنه الرملة بلغها مرضى فاحت من الرملة تعودني فقال أحمد لبشر فاسألها ان تدعونا فقال لها بشير ادعى الله لنا فقلت اللهم ان بشير بن الحر وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرحهما يا أرحم الراحمين قال الامام أحمد فلما كان من الليل رأيت فيمالي النائم أن طرحت لي رقع من الهواء مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولا يشا من يدرى الله عنهم

﴿ أن لويز جرمان ابنة الكونت تكرر وزير مالية فرنسا ﴾

وحدث هذه الشهرة بباريس سنة ١٧٦٦ وولت أمها تعليمها ولكنها كانت تجهل مقتضيات التربية ومراعاة حال الاولاد من حيث مزاجهم وميلهم واتجاه عواطفهم فتدبت على ابنتها في التعليم واتخذت الصرامة ديدنا في التربية والتأديب فلذلك لم يعلق قلب ابنتها بالولاء لوالدها ولا كان لوالدها موقع قبول في نفسها ومن جله ما بين ذلك أنها كانت تحب اللعب بما يشبه التخصيص في المراسم وغيبيل الى ذلك ميلًا شديدًا فتعمل ما لو كا وملكات من الورق وتخصص لها مواقع من فكرتها وتتكلم في التخصيص عنها وكانت أمها تكره المراسم والتخصيص وتغضب من اللعب بذلك الصور غير ما عبقيلها الشديد الى ذلك فكانت ابنتها تختبئ وتلعب خفية عنها ولا تكشفها بشئ مما يلحقها من الهام من ذلك وأما أبوها فكان أوفر من أمها حكمه وأكثر معرفة في معاملته ابنته فيلطفها ويمسح بها ويحذنها حتى نأس اليه وتكشف قلبها وكان رجلا عظيما ووريرا على مالية لويزيس السادس عشر ملك فرنسا مهيبا بعيدا للصيت والسلطة والنفوذ يختلف الى بيته عظماء فرنسا وعلماءها وشعراؤها فكانت أمها تأتي بها وهي صغيرة السن الى قاعة الاسبسال وتجلسها على كرسي مستدير يجانباها وتوضع من حين الى حين بالجلوس مستقيمة لئلا تكون حذبا لها الظاهر متى كبرت فجلس هناك شاخصة الى الزوار وتلقظ كل كلمة تخرج من أفواههم وتصفى أتم الاصغاء الى أحاديثهم وتذوق معانيهم حتى يرى الناظر من علامات وجهها أنها لاتدع فائدة تفوتها وانما ابتلع المعاني ابتلا على صغر سنها وكانوا كلهم يحدونها كما يحدون كبار السن ويأخذونها فيما تعلمن ويحدونها على درس ما لم تتعلم فلم تكثر عليها السنون حتى بلغت قوى عقلها مبلغا فلما تدركه العقول في سنها ولم تنجح عليها السنة الخامسة عشرة حتى شرعت في التأليف واشتد حب العلماء والطلما فكان قلبها ينبض شديدا عند رؤيتهم وصبتهم يستفزها الى مجاراتهم ومسايقهم ولما بلغت عشرين سنة من عمرها شاع ذكرها في الافاق وانطلقت الالسنه بوصفها زوجت بشيرا أسوج في فرنسا واسمها روستابل سنة ١٧٨٦ فانفتح امامها باب السيادة وكانت في بداية عمرها تعتبر فلسفة جان جاك روسو اعتبارا عظيما ولما ابتدأت الثورة الفرنسية وكان أبوها قد أنجذ حرب الثايرين مالت اليها حاسبة أنها الطريقة الوحيدة لتساعده فرنسا ونعيمها ولكن الاتفاق خطبها ورأت نظائرها وعلمت أن أحسن أهل وطنها يقتلون بها فتركت منها وجعلت همها تخليص الذين قد وقعوا في حبالها من الموت فسعت في شحاة العائلة الملكية وفراها الى بلاد الانكلية ولكنهم اخبأتها هي فعدت الى تخليص غيرهم وكانت كلما خلصت شخصا لاتسرع حتى تخلص كل من يتعلق بمن الاقرباء والاصدقاء وتخطط بنفسها لخالص غيرهم فخطرة أعظم الناس بأسا واتفق أن الدول المتحالفة ضيقت على الحكومة الثورية سنة ١٧٩٢ فقال رجال هذه الحكومة لاننا من على أنفسنا لم يقتل كل من له صراع مع الملكية في باريس فاستباحوهم وقتلوا منها وكان لمدام روستابل اصدقاؤه كثيرون بينهم تخلصت بواسطتهم حياة كثيرين وبقي رجل اسمه رومونسكيو فعزمت على أن تخرج بمن باريس لتخلصهم فالتقى الثائرون في الطريق فارتزوها من مركبها كرها

وذهبوا بها إلى زعيمهم فاخترق الصفوف مرتبة والسيف والبنادق قد سدت الأفاق من حولها
 ولوزلت قدمها القتل دوسا ولكنها نبتت على ضعفها ست ساعات تسمع صراخ القتلى وأعين المحدثين حتى
 أطلق سيلها فخرجت من فرنسا فرحة بانهم قد لقيت ما لقيت فعداه نفس خلصتها من الموت وكتبت كتابا
 بديقا في الدفاع عن الملكة ماري اتوانت ولكنه لم يأت بالثابت المقصود فجزعت على قتلها جرحا شديدا
 وفي سنة ١٧٩٧ عادت من سويسرا حيث كانت متوجهة إلى باريس فوقع الخلاف بينها وبين نابليون
 بونابارت لأنها أوجست منه السوء بعد تعرقها به بقليل قالت اني لما عرفت به أعجبتني خلقه وعتله وقلت انه
 قد انشرد به ما كان يفرد بنصرته وأنه رجل معتدل الطباع من أهل الحد والوقار بعكس زعم الثورة ذوى
 الطباع الصعبة الذين كانوا يحكون قبله ولكن لما هذا الخائن من أعجاب به وعدت إلى نفسي شعرت
 بنفوره عظيم منه لما وجدت فيه فإنه كالسيف البارز الماخني بجمد جودا على حين يجرح جرحا وعلت أنه
 يحتمل الأمة التي يريد أن يملك عليها وجاهرت بجمادته فكنت ترى فاعنتها خاصة بجمعها من الثائرين من بونابارت
 الثائرين عليه فأوجس بونابارت خيفة منها وحاول أن يرشوها بالمال لترجع عن معادته فوعدها بدين يدفع لها
 مليون ليرة كانا لا يسهل على الدولة فرفضت قبول تلك الرشوة فقال لها جوزف بونابارت قولي اذا ما ذهبتين
 قالت لا أشتي شيئا وان سيري هذا طبق لما أعنفه وكانت تحب سكن باريس بحبة شديدة وثخاف التي
 منها جدا ولا ستر إلا بما شرته لالديها محفوفة بأهل الفضل والاصدقاء وكان نابليون بونابارت يعلم ذلك فلما
 رأى اصرارها على معاداة أبي الآن ينقم منها فتناها إلى مدينة سويسرا ولم يسمح لها بالاستبعاد عن
 منزلها أكثر من ميلين وحرهما من العودة إلى باريس فكان ذلك عليها مصيبة لا تطاق فقضت باقي أيامها
 حزينة على فراق باريس وبولت تربية أولادها فكانت تعلمهم أكثر النهار ولم تنس طبع عن ذلك في أشد أيامها
 حزنا كما تبدل ذلك كان أولادها يحبونها جاعلها مخطرون بأنفسهم دفاعا عنها كما روى ذلك كثيرون
 من المؤرخين المشهورين وقد اشتهرت بمدام روستايل بحماة كثيرة ظهر بعضهم فيها مروزيه عليه محبتها
 للحق والوقوف على حقائق الأمور ولذلك كانت تبدل جهدها في تعلم كل شيء ولومهما كلشهما من المثقة
 وكانت تقول جهل الناس الحق والحقائق أكبر دليل على انحطاطهم وقالت عن بونابارت اني علت بانحطاطه
 منذ أن يشه لا يهتم بجنائني الأمور وكانت تحب الموسيقى وتلهو بها عن أشغال التأليف وتريد السامعين طربا
 بجلاوة صوتها وكان لها ميل شديد إلى التشخيص وموهبة عظيمة فيه فكانت تعرف كل المراسم الأجنبية
 جيداً وتعلم في كبرها اللغات التي فاتها تعلمها في صغرها ومن أقوالها ان درس اصطلاحات اللغة أحسن
 المنافع للفتل وأسم السبل لمعرفة أخلاق أهلها كما هي وأعظم ما اشتهرت به كتب التي بلغ عددها ثمانية
 عشر مجلدا في كل من مستعارف حتى سموها فلوليس النساء لكثرة المباحث التي بحثت فيها وقد قضت
 مؤلفاتها ثلاث عايات من أسمي الغايات احداها توسيع عمالها كما كن في زمانها والثانية مهاجمة فلاسفة
 فرنسا المؤيدين كديرو ودولباش وكندلاك وغيرهم مهاجمة عذبة زعمت أن ركن فلسفتهم والثالثة بث
 روح الحرية في صدور قومها إذ أثبت لهم أن الحرية أعظم شرط لسلامة الأديب والهيئة العجيبة وكانت
 فاضلة تقيّة ورعة غير مترفة وماتت في ١٤ تموز (يوليو) سنة ١٨١٧ بعد أن جات زمانا في النمسا
 وروسيا وأوج وبلا دالانكيز الذين كانت تعتبرهم اعتبارا عظيما

♦♦♦ باب في حياة السلطان أوزبك ♦♦♦

قال ابن بطوطة في رحلته اسمهايت كجيك وايت (بكسر الهمزة) بام سدوتامنتا وكجيك بضم الكاف
 وضم الجيمين) وقال انه لما كان عند السلطان أوزبك طلب منه أن يزور ساءه وبنايه وخواص مملكته

النساء عليهم أو الرضا عنها فكتب القيصر الروسي (لاشي يسكن مثل غنائك) وكتب امبراطور المانيا (الى بيل جميع الازمان) وكتب الملكة خريستيان في اسبانيا (ملكة تفخر بان تحبك في جلة رعاها) وكتب فكتور باملكة انكترا (اذا صدقت كلمات الملك ليلا القاتل ان الصوت العذب موهبة تكونين أنت يا عزيزي أدلينه أغنى النساء) والامبراطور النمساوي والملكة ايرابلا وعضاءهما أيضا وكتب ملكة البلجيك صورة المشرع الاول (لا غنية الشهيرة ثم يوحى في وسط المروحة هذه الكلمات (أمد اليك يدي يا ملكة الطرب) مذيبة بهذا المضايق رئيس الجمهورية الفرنسية وان هذا الافتخار وهذا الاعتبار لم يله أحد في العالم ومانك الحسن الأداب من هذا المرآة التي بها جذبت اليها قلوب أكبر أهل الارض

✽ ارجى ابنة اديستوس ✽

هي زوجة فولمينتيوس اشترت عجبته الزوجها فانها بعد ان تزوام الرؤساء السبعة أمام طوبى عاصمة المصريين القداما نهبت مع اتقيقونه امرأة أخيهما لتقدم لزوجها الواجبات الاخيرة فقتلت بأمر كريون ملك ذلك الزمان وماتت صابرة حبا في زوجها الذي لم تنس في حفرة

✽ اراكمة ملكة قسطنطين ✽

هي بكر الفونس السادس وأخت مرسوز زوجة ملك البروغال تزوجت أولاد ريمون البرغوني الذي جعله الفونس السادس كونت جيلقية ثم تزوجت سنة ١١٠٩ بالفونس لوبانيلو ملك نواره وأراغون ثم كرهها زوجها هذا البتة والحرية في سلوكها وعنادها في طلب حقوق الملك اراغون في الفونس السادس ثم خلعت نائب ملك قسطنطين بواسطة زوجها الذي اخذته خزايها فهاك فاسرت وحجز عليها في اراغون لكنها فرت من السجن وطلبت الى الكرسي فسبح عتد زوجها ففصلها الفونس موقتا ثم طلقها ثانيا سنة ١١١١ فلجأت الى محاربه تطرد من مملكته فافسدت ومضت الى جيلقية وكان لها من زوجها الاول ولد الفونس الثامن فنادوا باسم الفونس الثامن فلم تقبل ذلك اذ اكد الابعد عاركة انتشت في سنة ١١١٢ نخله بآر قسطنطين ونادوا باسم الفونس الثامن فلم تقبل ذلك اذ اكد الابعد عاركة انتشت بينهما وبين ابنتها فاسرت وحجز عليها في دير سردتها فماتت فيه بعد أربع سنوات

✽ أربا الرومانية ✽

قد اشترت بشجاعته وذلك أن ابن زوجها دخل في مؤامرة ضد الامبراطور فخكم عليه بان يقتل نفسه فلكي تشبعه أخذت خنجرًا وطعته به نفسها ثم ناولتها مايا وقالت خذها فانه لا يؤلم ففعل مثلها وما ناعا فهذه لمهرى هي المحبة الزائدة التي تقضي الى الهلاك من جنس النساء خصوصا

✽ ارسلان خاتون ✽

هي خديجة ابنة داود أخى السلطان طغرل بك السلجوقي تزوجها الخليفة القائم بأمر الله العباسي سنة ٤٤٨ هجرية ثم لما وقعت الوحشة بينهما أخذها طغرل بك بحبيته الى الري سنة ٤٥٥ ثم أعيدت الى بغداد سنة ٤٥٩ واستقبلها الوزير غفر الدولة بن جهمر على بعد فرسخ وهي التي دعته امرأة السلطان ملك شام في تزويج ابنتها بالخليفة المقدسي من غير اشتراط المهر لانها كانت تعززت واشترطت حمل مهرها أربع مائة ألف دينار فأشارت عليها ارسلان خاتون بتزويجها له بدون اشتراط مهر فوثقت بكلامها وفعلت ما أرادت وكانت المترجمة من النساء الكرعات الخيرات محبة للعالم ولها جلة أوقاف على محلات خيرية مثل

جوامع وتكاياو بيمارستانات ومدارس وخلافها في بغداد وغيرها من الممالك الاسلامية

﴿ارسلوا العذراء﴾

هي من الكنيسة الرومانية الكاثوليكية قيل لم ابنة أمير مسيحي من برطانيا وقد اختلفوا في تاريخ استشهادها فقيل سنة ٢٣٧ بعد الميلاد وقيل سنة ٣٨٣ وقيل سنة ٥٤١ وسبب ذلك قيل ان أميرا طلب أن يتزوجها فأجابته في الظاهر خوفاً على بيت أبيها من شره ولكنها اشترطت أن يعطيها فريضة ثلاث سنوات واحدة عشرة سفينة وعشر رقيقات من نبات الاشراف ولهاواكل واحد مئة من ١٠٠٠ عذراء فلما أعطيت ذلك أخذت تدرس معهم في تلك البحار ولما دنا وقت زفافها فاضرعن الى الله فأرسل فجأة عاصفة فذهبت سفنها الى مصب نهر الرين ومن هناك الى بازل فترك السفن ومضى ماشياً الى رومية وبنما هن راجعات صادفن في كولونيا جيشاً من الهونين فلما رآهن أسرار الجيوش دعاهن اليه فلما حضرن أعجبته أرسلوا فطلب أن يقتلن بها فابت عليه فأمر بقتلن جيعاً ورزقهن وأنصر فوافوا راي أهل كولونيا أشلاءهن في التراب وأقيم لتسك كارهن بعد ذلك معبد مخصوص الى الآن يوجد في ذلك المعبد مجموع عظام يقال انها عظام ارسلوا ورفيقاتها وجعل لأرسلوا عدي ٢١ ثا (اكتوبر) من كل سنة

﴿ارسينوى ابنة بطليموس الاول ملك مصر﴾

تزوجت بليمسماخوس ملك تراقه بعد أن طلق امرأته لاجلها فحاولت ارسينوى أن تكون الملك ولدها بعد مقتله بقتل اغاثو كليس ابن زوجها وهرت امرأته بأولادها الى سورية ملتجئة الى سلوقس وطلبت اليه أن يأخذ بناتها فنشأت عند ذلك حرب بين ملك تراقه وملك سورية فقتل بليمسماخوس سنة ٢٨١ قبل الميلاد فغضت ارسينوى الى كسندر بن مكدونية وبقيت هي وأولادها مدة تحت ظل الامان فلما قتل بطليموس سير ونوس سلوقس واستولى على مكدونية سنة ٢٨٠ طمعا في الزواج بارسينوى ليقول أولاد بليمسماخوس فلما أجابته الى الزواج واستولى على كسندر بقتل الاولاد بين يدي أمهم فهرت هي الى تراقه ومنها الى مصر فقبلها بطليموس فيلادبالا كرام ثم تزوجها

﴿ارسينوى ابنة بطليموس اقلية وأخت كليوباترا الشهيرة﴾

أقامها الاسكندريون ملكة بعد أن أسر القيصر الروماني أخاها بطليموس ديسيوس سنة ٤٧ قبل الميلاد ثم وقعت هي أيضا في قبضة القيصر المذكور سنة ٤٦ فأرسلها الى رومية افتخارا بأسرها غير أن حسن سلوكها مال بالرومانيين اليها فارجعت الى مصر ولما هربت من وجه اختها كليوباترا الى هيكلي ديانا آخر جهامنه انطونيوس بأمر كليوباترا وقتلها في ذلك سنة ٤١ قبل الميلاد

﴿ارسينوى ابنة بطليموس اقرجه﴾

تزوجها أخوها فيلادبالا وراقفته في حربه مع انطونيوس الكبير سنة ٢١٧ ميلادية وبعد سنتين قليلة قتلها في لون أحد خواص الملك فمضى أصحابها وقتلوا بناتها مع كل عائلته وارسينوى هذه هي أم بطليموس أفيانوس فيلادبالا قد اشتهرت بحسن سياستها وخبرتها بالاحكام وخصوصا في القانون الحربية ولذلك كان زوجها دائما غائرا عنها في غزواته وقد اتصرت على أعدائه بجله مزار وكل ذلك بأمرها الصابة

﴿اريا ابنة منيوس ملك اكريت﴾

هي ابنة منيوس من زوجة باسيفيا قال أميروس أحببت نيسيوس لما أتى اكريت لمقاتله منيوس وتوهم

الاشيئين الذين أو القدموا له الجزية وأعطت مريضة من الخيطان استعان بها على الخروج من البري التي دخلها القتل مينوور فعرض عليها تيسوس أن يتزوجها مقابلته لها على منيعها فأجابته اريافو أني ذلك وسافرت معه لأنهم لما وصلوا الى جزيرة تنكوس تركها تيسوس ورجع الى بلاده فأثلاثان التي لم يكن لها خير في وطنها وأهلهم لم يكن لها خير في غيره وقيت هناك الى أن ماتت جوعا

أريافو ابنة لاون ملك اليونان

تزوجت زينون الذي جلس على تخت الملك سنة ١٧٤ لليلاد وسامها مايد من فواحر زوجها وخطته ويقال انها دفنته في الارض حيا وهو سكران وتزوجت انسطاس وأجلسته على تخت الملك بدلا عنه وكانت وفاتها سنة ٥١٥ لليلاد ولها جلة ما ترى ملكتها

أردوجا خان ونزوجة السلطان أوزبك

اسمها أردوجا (بضم الهمزة واسكان الراء ونسب الدال المهملة وجم وألف) وأردو بلسانهم المحلة وسميت بذلك لولادتها في الحلة وهي ابنة الامير الكبير عيسى بك أمير الالوس (بضم الهمزة واللام) ومعناه أمير الامراء قال ابن بطوطة في رحلته لما مرت تلك البلاد ووزرت السلطان أوزبك وامر أنه ووزراؤه وكان ذلك الامر حيا وهو متزوج بنت السلطان آيت كجيك وابنة أردوجا خان ون من أفضل الخواتين وأطهرهن شمائل وأشفقهن وهي التي بعثت الى المرات بيتي على التل عند جوار الحلة ولما دخلنا عليها رأينا من حسن خلقه او كرم نفسه ما لا مزيد عليه وأمرت بالطعام فاكلنا بين يديها ودعت بالنشرب فشرب أصحابنا وسألت عن حالنا فأجبتنا عاوانا صر فنامن عندها ونحن شاكرين معروفها ولها ما تزوجيات داره على مساجد وتكايا ومدارس في بلادها وكانت مقرية عند السلطان لتقرب أيتها منه ومسووعة الكامة عنده

أردوجا ملكة كيلوكري في بلاد طوالس

هذه الملكة بنت لاد طوالس وهي لادواسعة مجاورة لبلاد الصين كان أبوها يفتح الفتوحات ويضع فيها من يشاء من أولاده ولم يفتح كيلوكري موضع ابنته أوردوجا لعلها بالسياسة وشهامة بالحرب واقدامها على الاحوال قال ابن بطوطة في رحلته لما وصلنا الى كيلوكري ورسينا بينناها استدعت هذه الملكة الناخورة أي (السه دان) صاحب المركب والكواني وهو الكاتب والتجار وال رؤساء السندبل وهو مقدم الرجال و... اسالار وهو... دم الرماة لضايقة صنعتها لهم على عاداتها ورغب الناخورة مني أن أحضر معهم فاني أتيت اندهاب فلما حضر واعندها قالت لهم هل بقي أحد منكم لم يحضر فقال لها الناخورة لم يبق الا رجل واحد بنحشي (وهو القاندي) بلسانهم (وبنحشي) شيخ الباعة الموحدة وسكون الخلاء وكسر الشين المجتمين) وهو لا يأكل طعامكم فقال ادعوا من جاء خنلارهم أو أصحاب الناخورة فقالوا أحب الملكة فأتيت وهي تجلس على العظم وبين يديها نسوة يأدينهن اللازمة يعرضن ذلك عليها وحواله النساء القواعد وهن وزيراتها وقد جلسن تحت السرير على كراسي الصندل وعليه صفائح الذهب والجلس مساطب خشب منقوش وعليها واني ذهب كثيرة من كبار و... كالحواشي والتلال والواقيل أخبرت الناخورة أنهم يملأون بشارب مصنوع من السكر مخلوط بالافاوي يشر به بعد الطعام وانه عطر الرائحة حلوا المظعم يفرح ويطيب النكهة فيهم فلم ألت على الملكة قالت لي بالتركية ما معناه كيف حاله وكيف أنت وأجلستني بالقرب منها وكانت تحسن الكتابة العربية فقالت لبعض خدماي آتني دواء وقرطاما

فأقْبَلَ بذلك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالت ما هذا فقلت لها تنضري تنكري نام (وتنضري بفتح
 التاء الفوقية وسكون النون وفتح الصاد وراعياء) ونام (بنون وألف وميم) ومعنى ذلك اسم الله فقالت
 جيد ثم أتتني من أي البلاد قدمت فقلت لها من بلاد الهند فقالت بلدا للطفل فقلت نعم فسألتني عن
 تلك البلاد وأخبارها فأجبتا فقالت لا بد أن أغزوها وأخذها لنفسى فأني يهيجنى كثرة ما لها وعساكرها
 فقلت لها افعلى وأمرتني بأبواب وجل فليل من الارز ويجاموسين وعشرين من الضأن وأربعة أرطال
 جلاب وأربعة مرطبات وهى ضخمة مملوءة بالزنجبيل واللفل والليمون والضيا كل ذلك مملوح مما بعد
 البحر وأخبرني لناخورة أن هذا الملك له أفي عسكرها نسوة وخدم وجواريقا تملن كالرجال وأنها
 تخرج في عساكر من رجال ونساء فتغبر على عدوها وتجاهد القتال وتبارز الأبطال وأخبرني أنها وقع
 بينها وبين أعدائها قتال شديد وقتل كثير من عسكرها وكذا وبها نهمون فدفعت بنفسها وخرجت
 الجيوش حتى وصلت إلى الملك الذي كانت تتأمله فطعته طعنه كان فيها حقه فمات وانهمز عسكره وجاءت
 برأسه على ربح فأنكه أهلها منها جمال كثير فلما عادت إلى أبيها ملكها تلك المدينة التي كانت يبدأ أضيها وأخبرني
 أن أبناء الملوك يخطبونها فتقول لا تزوج إلا من يارزني فيقلبني فيعشهمون مبارزتها خوف المعرفة أن
 تغلبهم ولهذه الملك غارات وقائع غريبة سمع ملوك الهند وملك الصين من المسلمين وعبدة الأوثان
 وما زالت ملكة تلك البلاد مدمة من الزمان حتى توفي والدها وأخوتها جميعا وملك سائر ملك أبيها وأخبرا
 قتل بفرانها بمسيسة أحد ملوك الصين وانقرض ملكها بجموتها

﴿ اربلاى المؤلفه ﴾

مدام دواربلاى مؤلفة انكليزية ولدت سنة ١٧٥٢ وتوفيت سنة ١٨٤٠ وكانت في حداثتها قاصلة
 الكلام جبانة لكن لما كبرت ذهب العلم أخلاقها فكتبت سنة ١٧٧٨ قصة تشهيد بيراعها وطول باعها
 في هذا الفن ثم كتبت عدة روايات غيرها واتخذتها الملكة لخدمتها الشخصية وبعد أن خدمت ٥ سنوات
 ألجأها ضعف جسمها إلى الاستعاضة فافتقرت سنة ١٧٩٣ برجل فرنسي واستقرت على ألف حتى أن
 مؤلفاتها زادت جدا وبقيت بهذه هاميلا فالورثتها حتى أغنتهم عن باقي الحدود طبع جميع مؤلفاتها
 وانتشرت في جميع أنحاء العالم الغربي

﴿ ارميسا ملكة هاليكرناسوس من كارييا ﴾

هذه الملكة كانت من ذوى الحكمة والقدرة بالأمور الحربية والسياسية وكان قورش ملك فارس لما هاجم
 بلاد اليونان اشتركت معه لكونها كانت خاضعة له وأخذت معها أسطولاً ومولفان خمس سفن واشتهرت
 بما كان منها من البسالة والحكمة في معركة سلاميس التي انشبت سنة ٤٨٠ قبل الميلاد وذكر في رواية
 مشكوك في صحتها أنها شغفت بحب شاب من أبيدوس اسمه وردانوس إلا أنه لم يشاركها في بها فملت
 عينيه لكنها شغفت فيما بعد على قساوتها واستشارت المعويات فيما يجب أن تفعل كفارة عن ذنبها فقالت
 لها من الواجب أن تطرح نفسها في البحر عن منجز جزيرة لو كارييا فسلطت للثومات غريقة

﴿ أريوان جارية أبي العباس النخيرة ﴾

وهو محمد بن القائم بالله العباسي بسببها بقيت الخلافة في ولدا القائم لأنه لم يكن له وليسوى أبي العباس هذا
 وتوفي في حياة أبيه ولم يعقب فزن القائم في أواخر أيامه حزناً لأمه عليه وانقطع أمل الناس من خلافة

عقبه وظنوا أن دولة البيت القادري قد انقضت وكان أبو العباس يختلف إلى هذه الجارية فاتفق أنها جعلت منه فلما رأى الناس هذه الحالة وما ألم بالقائم من الهم والحزن أعلنت جملها فتعلقت آمال الناس بها وتوجهت الأفكار إليها ثم انما ولدت بعد وفاته مولاه بسنة أشهر غلاما فشرح القائم فمرحما فمرطافا فمرح الناس لبقاء الخلافة في بيته وهذا هو الذي لقب بالمقتدر وكان من أمره ما جاء في تاريخه وأرجو أن هذه أم ولد أرمينة تدعى قرة العين وأدرت خلافتها المستظهر بالله وخلافة ابنه المسترشد بالله

﴿ أروى ابنة عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

ذكرها أبو جعفر في الصحابة وذكر أيضا اختها عاتكة ابنة عبد المطلب قال محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي لما أسلم طليب بن عمر دخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال لها قد أسلمت ونبت محمدًا أو تتبعينه فقد أسلم أخوك حزة قالت أنظر ما نصنع أخوتي ثم أكون معهن قال فقلت في أسألك بالله ألا تبنته وسلمت عليه وصدقته وشهدت أن لا إله الا الله قالت فاني أشهد أن لا إله الا الله محمد رسول الله ثم كانت بعد تعهد النبي صلى الله عليه وسلم وتعيينه بلسانها وتحض ابنتها على نصرته والقيام بأمره وكانت من الشاعرات اللادسات والمتكلمات في العرب * ومن قولها ترقى والدها عبد المطلب مع باقي اخواتها حين طلب منها ذلك قبل موته ليعلم قوتهم في الزمان

بكت عيني وحولها البكاء : على جميع سجيته الحياء
على سمل الخليفة أبلغي * كريم الخسيم شجته العلاء
على الفياض شبة ذي المعالي * أبيض الخيل ليس له كفاء
طوبى لالساع أسلم شظمي * أغر كان غزته ضياء
أقرب الكشم أروع ذوقضول * له المجد المقدم والثناء
أبي الضيم أبلج هبرزي * قديم المجد ليس له خساء
ومعقل مالكا وبيع فهر * وفصلها اذا التمس القضاء
وكان هو الفتي كراما وجودا * وبأسا حين تنسكب الدماء
اذا هلك الكفة الموت حتى * كان قلوب أكثرهم هوا
منى قدما بذى رأى مصيب * عليه حين تبصره البهاء

وقد أسست وماتت في خلافة عمر بن الخطاب ودفت بما يليق به من الأكرام

﴿ أروى ابنة الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ﴾

كانت أرملة من أمها وبلغت عصرها وأوانها اذا خطبت أعجزت وان تكلمت أوجزت ولا غرو فانها ابنة البلاغة ومعدن الفصاحة والخصافة

قيل انها ودفنت على معاوية بن أبي سفيان لما ولت الخلافة وكانت عجورا كبيرة فلما راهما معاوية قال مرحبا بك وأهلا يا خالة فكيف كنت بعد ما قالت يا ابن أخى لقد كفرت بد النعمة وأسأت لابن عمك الصعبة وتسميت بغيا وملك وأخذت غير حقك من غيرة دين كان منك ولا من أبائك ولا سابقه في الاسلام بعد أن كفرتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنعس الله منكم اجدود وأشرع منكم اجدود ورد الحق إلى أهله ولو كره المشركون وكانت كلمتها في العليا وتبنا صلى الله عليه وسلم هو المنصور فولبتم علينا من بعده وتحبسون بقراتكم من رسول الله ونحن أقرب اليه منكم وأولى بهذا الامر فكلأ فيكم

بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي بن أبي طالب رحمه الله بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فغايينا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي أيتها العجوز الضالة وأقصري عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادتك وحده فقلت له وأنت يا ابن الباغية تسكلم وأملك كانت أشهر امرأة بني بكة وأخذهن للاجرة ادعالك خسة نفر من قريش فسلت أملك عنهم فقالت كلهم أتاني فانتظروا أشبههم به فألقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فلمقتبه فقال مروان كفي أيتها العجوز وأقصري لما خشت له فقالت له وأنت يا ضايل ابن الزرقاء تسكلم ثم التفتت الى معاوية فقالت والله ما جرت أعلى هؤلاء غيرك فان أملك القائلة في قتل حمزة

نحن جزيناكم يوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سر
ما كان لي عن غيبة من صبر * وشكرو وحشى على دهرى
حتى ترم أعظمى في قبرى

فاجابتها عى وهى تقول

خزيت في بدر وبعد بدر ، يا ابنة جبار عظيم الكثر
فقتل معاوية عا الله عا سلف يا خالة هات حاجتك فقالت مالى البك حاجة وخرجت عنه وبعد خروجه
التفت معاوية الى أصحابه وقال لهم والله لن كلها كل من في مجلسي لا يجاب كل واحد منهم بجواب خلاف
الاخر يدون توقف وهكذا فان نساء بني هاشم أصعب في الكلام من رجال غيرهن وأمر لها بجماعة تليق
بجسمها وبقيت مكرمة بين قومها الى أن توفيت بالمدينة بخلاف معاوية

﴿أروى ابنة كرز بن عبد شمس﴾

كذا نسبها ابن منده وأبو نعيم والصواب ابنة كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهى أم عثمان بن عفان
وأما أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم ماتت في خلافة عثمان وكانت
عاقلة ورعة لها محبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه الحديث وحديث أناسا كثيرين

﴿أزرميدخت ابنة أروى﴾

كانت من أجل النساء ما وجها وأحسن ذكرا وأوفرهن عقلا وألبتهن فعلا وتعلق الفرس بعجبتها ورغبتم
في علوقها فملكوها عليهم بعد قتل خنثنده من بني عم أروى والد هالابعد بن وكان عظيم الفرس
يومئذ هزم أصحابه فخرسان فارس البها مخطبها فقالت ان التزوج للكمة غير جائز وغرضك قضاء حاجتك
مضى فسرالى وقت كذا ففعل وسار اليها تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرسها أن يقتله فقتله وطرح في
رحبة دار الملكة فلما أصبحوا رأوه قبلا فغيبوه وكان ابنه رسم وهو الذى قاتل المسلمين بالقادسية خليفة
أبيه بجرامان فسار الى عسكر حتى نزل بالمداين وحاسرها حتى ضاقت به فذرعها فطلب أهلها امنه الا ان
فأمنهم بشرط تسليم الملكة اليه فقبلا منه ذات ودخل المدينة وألقى القبض على أزرميدخت وسمل عينيها
وقتلها وقيل بل حمت نفسها وكان مدة ملكها ستة عشر شهرا

﴿أساسا ساروجة بركليس﴾

كانت من أشهر نساء اليونان حسنات وجمالاً وعقلا وفصاحة وبلاغة وأدبا وفطنة وخطابا لها اليد الطولى
على جميع نساء عصرها مما فتن الزوجا حتى انها كانت نسبها من سارو ونشرك في كل أعماله العقلية
والفعلية والاعتاب الرياضية وميادين التزال وتعمل أعمالا يجز عنها أقوى الرجال حتى انها اكتسبت بذلك

شجاعة وشهرة لم يسبقها عليها أحد من نساء اليونان وتقاطرت على بابها العلماء والشعراء والفلاسفة
والرياضيون والبلغاء وكان ناديا أحسن ناد جمع فيه العلم والأدب ولعل وصفتها المؤلفة الشهيرة مقدم
أون في كتاب المشتمل على سير أبطال النساء عند ترجمتها قالت إن بيتها أعظم بيت من بيوت عظماء
اللاتنيين فلذلك لم تنظر إلى جدرانها تجد هاهنا صفة بقائيل الرجال العظام وأمامها رواق ذريع العماد
وعلى الباب أحفاف الأرجوان وبجانبه أفاريز من المرمر الأصفر وكوى البيت خشبة كلها بقضبان
الفضة على أشكال وضروب شتى وأرضه مغطاة بالقسي فسواء البديعة الأشكال وعليها أرائيل من القمر من
والأرجوان أهديها مطر زجاج الذهب وفي البيت مكتبة من الخشب القين مملوءة بالدروع من الرق والحفائض
فلو نظر القارئ في الصباح إلى هذا البيت يرى أسبابا قد نزلت من غرقها على درج من المرمر الأبيض
ومشت في العنبر وخرجت إلى الرواق الجنوبي الذي يطل على بستان البيت تستنشق نسيم الصباح متسحفا
باريح الأزهار والياحين وخرج بركلين وهو ماش بجانبها وتجاذا أطراف الحديث في السياسة والفلسفة
وهي طويلة القامة مشوقة القصد جعدة الشعر شقراء ونحوه العيين حورا وأهمل أسماء الأنثى صغيرة
الاذنين حمراء الوجنتين والشفتين

تقتصر عن لؤلؤ وطبع عن برد • وعن أفاع وعن طلع وعن جب

لا يسترداه أبيض على رذنته أبازيم من الذهب وقوفه رداء قصير من الأرجوان بل أردان أذنيه مطرزة
بالذهب وعلى كنفها رداء ثالث مسدول عليه مسدلا والتسميعت به في ذهابها وإيابها فتعدها ملكا كاشرا
جناحيه للطيران وفي أصابعها خواتم الذهب من صفة بالحجارة الكريمة ولم تكن أسبابا من ربات الغنى
والدلال إلا وافي ساهين بالحلى والحلل بل من أهل الجلال المربين مع الفلاسفة والحكماء وكان بيتها ناديا
تقاطر إليه الفلاسفة ورجال السياسة كسقراط وأفلاطون وغيرهما فتباحثهم في أسرار المواقيع
الفلسفية والسياسية حتى إذا كل عصب الدماغ منها ومنهم أدارت أزمة الحديث إلى الفكاهات واللطائف
تدبرها لهم صرفا فسكروهم بعدوبة كلامها كأسكرتهم بسموعاتها وكان سقراط الحكيم يعترف
بفضلهما عليه ويشهد بانها هذبت أخلاقه وكملت معارفه وبركلين زوجها كان نسبها لكل شريرة في
الخطابة وقال أنه لم منها البلاغة والسياسة وكان نساء أثينا يترددن على بيتها أينما وجدن منهن التمدد
واللباقة وكانت الفنون الجميلة كالتموير والبناء والنش في أوج مجدها فعضدتها أسبابا يمينها وسعت
جهدا في رفع شأن زوجها ولم تكن هذه الفاضلة من الاثنيات ولذلك لم تحسد زوجة شرعية لبركلين
لأن شريفة الأثنا كانت تحترم على الاثنيين اتخاذ الزوجات من الأجانب إلا أن جمالها المفرط وسمو
عقلها وغزارة معارفها وكثرة فضائلها ألجأت ألسن الناس عن الطعن عليها ما ناطوا به والحسد وقال الله
منه عدد ولا يهره الجلال ولا تغلب عليه الفضائل فنفع في أذان بعض ذويه فتقاموا على أواهمها باحتقار
الاثنيات وبلغت الحقبة منهم حتى طعنوا في عرضها وأواهمها معها أنكفروا عن الفيلسوف وفيدياس
النقاش فسنلوا أحدهما ونفوا الآخر فقاما ويذا وحاشي بركلين عن ما بكل جهده فلم يستطع انتقادها ولما
وصل الدور إلى أسبابا صار كله السنة وبلاغة فدفع عنها في مجمع أرنوس باغوس وكان من أفصح أهل
زمانه لسانا وأثبتهم جنانا وأقواهم حجة ولما عجز لسانه عن أقوال أرباب دافع عنها بموع عينية حتى قيل
أنه انتدعاه من الموت بالدمع ولم يكن من ضعاف العزائم الذين ينفض دموعهم عند أخف التكتبات ولا كان
من المتعلقين بجمال الهوى المتعدين بزمام الشهوات فانه لما نشأ الوفاء واختطف ابنته البكر وأخته
وكثيرين من أقاربهم تحمل هذه النكبة الشديدة أصدر أرحب من اليد وصبر أعز من البحر ولم يسكب
عليهم دمعة ولكنه لم أرى الفضيلة مهاتبا هاتمه زوجته والعفة والطهارت مهتوكة أسرارها مغلوبة وعدوانا

لم يتمالك عن البكاء وكنا لما اختطفت أيدى المنون ابنته الصغرى وحلها كيليل القهر لكيليل مجيبته غلبت عليه الشفقة الابوية ففاقت دموعه رغايعه وكانت ولادة اسباسيا عاشر من سنة ٧٠٠ قبل الميلاد واقرن بم ابركليس بعد أن هجر زوجته الاولى واتقاد اليها أشد الانقياد حتى قال استوقاينس انها هي التي جعلته على اثار قرص ساموس وباليو متبوس ولكن فلوطرخس المؤرخ الثقة نفي عنها هذه التهمة ووثق ابركليس بالطاعون فمترجحت اسباسيا بعد رجلا من التجار فصار بسبيها من مشاهير أثينا وخطبائها

استيرسنتوب ابنة كارلوس الثالث في عائلة سننوب

امراة انكليزية مشربة بمذات أطوار غربية ولدت في لندن في ١٢ آذار (مارس) سنة ١٧٧٦ وتوفيت في جون التابعة اقليم الحزوب من جبل لبنان في ٢٣ حزيران (جوني) سنة ١٨٣٩ وكانت أكبر اولاد كارلوس الثالث واللات سننوب من زوجته استير ابنة ارنل تشام دخلت في السنة العشرين من عمرها بيت عمها وايمت فكان يعتمد عليها ويكشفها أسرارها واستمرت عنده الى أن مات سنة ١٨٠٦ وقبل وفاته أوصى بها الامة الانكليزية فعين لها امرت بسنوي قدره ٢٠٠ ليرا انكليزية غير أن المبلغ لم يكف لسد المصاريف التي كان يقتضيها امرتها هاذن خفا فانفردت في والسن ثم تركها واطافت أوروبا وكانت حيث شذ قسمة نضرة جميلة غنية فتوالت في البلدان التي زارتها باكثرهم والتعظيم الذين تقضيهم ما صانتها الا انها أبت الزواج مع أن خاطبها كلوا من أهالي الرقعة والشأن وبعد أن زارت أكبر عوامهم أوروبا لاح لها أنها تحصل في الشرق على امر عظيم فسارت الى القسطنطينية وأقامت فيها بضعة سنين واختلط الناس في سبب خبر وجهها من بلادها فذهب بعضهم الى أنه جعلها على ذلك حزنها على جنرال انكليزي شاب قتل في اسبانيا وكانت تحبه فأزفها موته تأثيرا شديدا حتى لم تطبلها الاقامة بعده في انكلترا وذهب آخرون الى أن الذي جعلها على ذلك اعما هو ميلها الى النيام بعظام الامور وحب الشهرة ثم خرجت من القسطنطينية قاصدة سوريا سنة ١٨١٠ في سفينة انكليزية كان فيها قدم كبير من زرتها وأوضاع كثيرة مختلفة من الحلي والتحف فلما وصلت السفينة الى جون مكرى تجاه جزيرة رودس صدمت بحفر افطحت على مسافة بعض أميال من الساحل وغرقت أمتعة استير سننوب وأموالها ولم ينج هي من الموت الا بعد عناه شديد فحلت على لوح السفينة الى جزيرة صغيرة فقرة فقامت فيها ٢٤ ساعة لم تذق طعاما ولم يكن لها منقذ ولا مجير الا أن جماعت من صيادي مهر موريرا وجدوها في تلك الجزيرة في أثناء تفتيشهم على بقايا السفينة فساروا بها الى رودس وهناك أخبرت قصص انكلترا فجمعت ما بقي لها من المتاع وباعت قسما من أملاكها باجنس الاعنام وركبت سفينة ملامتها تحفظ نفيسة وهذا ما غنيتها للبلدان التي عزمت على السياحة فيها فلم يصادفها في مسيرها نوء وأنت اللاذقية فاقامت هناك وتعلت اللغة العربية وعرفت عادات الالهالي وطبائعهم وجهزت قافلة كبيرة وحلت الى البندوبانيات نفيسة على ظهور البحال وطلقات أنحاء سوريا كلها فزارت القدس ودمشق وحص وبعليك وتدمر ولما وصلت الى تدمر اجتمع اليها كثيرون من قبائل البدو ومكنوها من الوصول الى تلك المدينة وكان عددهم حينئذ من ٤٠ الى ٥٠ ألفا وكانوا كلهم ينحجبون من جمالها ولطيفها وأهمها فجعلوا ملكة لتدمر وبما عهدوها على أن جميع الافرنج الذين يحضرون على حاجتها يعمكهم أن يزوروا بعليك وتدمر آمين على أرواحهم ولكن بشرط أن يدفع كل منهم نسيئة قدرها ألف قرش واستمرت تلك المعاهدة مدة طويلة لم يعمل بها وعذر رجوعهم أن تدمر عزمت قبيلة قوية من البدو عدوة لتدمر التعتدي عليها غير أن أحد حشمها أنبأها في الحال بوقوعها في ذلك الخطر الجسيم فاخذت في السير ليلًا وكان خيلها من أجود الخيل فاجتازت في مدة ٢٤ ساعة

مسافة طويلة بذلك تمكنت هي ومن معها من النجاة وأنت دمشق وأقامت فيها أشهراً عند والي العثماني الذي كان الباب العالي قد وصاه بكرها وواعزها وصرفت زماناً طويلاً في الطواف والجولان في البلاد الشرقية وأذهل الأهل ما شاهدوا من أعمالها وغناها فكانوا يعاملونها كملكها وكانت هي تحاول بمذاقتها أن تضاهي زينب بياضاً في الشرق في أعمالها وسنة ١٨١٣ استوطنت دير القديس الياس المجهور الواقع في جوار قبره على مسافة ساعة من صيدا فبنت هناك عدة بيوت محاطة بسوراً شبه بالأسوار التي كانت تبني في القرون المتوسطة وأنشأت هناك بيتاً على نسق البساتين التركية ففرست فيه الأثاث والأشجار والفاكهة وكروما وأقامت كشوكاً مزينة بالنقوش والصور العربية وجعلت للبياتقوات من الرخام وكانت تنبعث من نوافرات وسط بلاط من الرخام مزين بأنواع النقوش أيضاً وكانت أشجار البرتقال والتين والأرجح الملتفة تدل ذلك البستان جلاً وزهواً ولم يكتف ذلك الذي رحتي صار حضاناً ومجاً يتجنى إليه المظلومون فحجروهم بقبعت هناك عدة سنين في أهم شرقية محاطة بتراصة سورين وأرويين وشامية كبيرة من النساء وجماعة من العبيد السود وكانت تلبس لبس أمير وتتقلد السلاح وتدخن وكان لها علائق حبيبة وسياسة مع الباب العالي وعبد الله باشا والي الأمير بشير الشهابي حاكم لبنان والشيخ بشير بن بلاط ومشايج البو في براري سور وفي بغداد ثم أخذت لها مسكن في بيت أخذته من رجل دمشقي مسيحي غني وأفع على مر تقع يعرف بطرف جون نسبة إلى قريبه جون التابعة لمديرية القليم الحزوب من جبل لبنان على مسافة ٨ أميال من صيدا وسعت دائرة ذلك البيت وأقامت حوله جنيته وسورا وبقيت فيه إلى أن توفيت ثم أخذت ثروتها العظيمة تنقص لعدم استتمام مصالحها التي لم يكن من يحسن القيام عليها في غيابها فبلغ دخلها السنوي ١٣٠ و ٤ ألف فرنك وكان مع ذلك غير كاف لسد المصاريف التي تقتضيها حالتها غير أنه مات بعض الذين تحببوا من الأفرنج وتركها البعض الاسترو وخذت بحجة الأهل لها أن توافدها كان موقوفها على موااسمهم بالهدايا والعطايا فأقسمت بمفرده وقلت علائقها مع الناس ولكن ظهر منها في هذه الأحوال ما يدهش الخواطر ويحير العقول لأنها صبرت وتحملت ولم يخطر لها البتة أن ترجع عن الأعمال التي أقبلت عليها ولم تأسف على ما فات ولا على العالم أجمع ولم يمتزجها ترك خلاها وثروتها وأميلها إلى الشيخوخة فأقامت وحدها من غير كلب ولا جرائد ولا رسائل من أوروبا ولم يكن عندها صديق وإنساها ولا أمير يحيا السهال بقي لها فقط جماعة من الجوارى السود وعبد سود صغير السن وبضعة فلاحين سوريين يعتنون بشأنها وأخيلها و بهرون عليها من الطوارق وقد تحققت أن ما امتازت به من الصبر والعزم والحزم لم يكن ناشئاً عن طباعها فقط بل عن مبادئها الدينية المؤدبة بالسلطان وكان في تلك المبادئ ما يسب على أنها جمعت بين الخفائي وعواش شرقية خرافية ولا سيما غرائب فن التخييم وبها شبه وقصاريها ثم أنما حصلت بأعمالها على شهرة عظيمة في الشرق وزهدت أوروبا كلها وكان الأهل عموماً يسمونها بالسيدة الانكليزية وأما الأفرنج فيتعرف عندهم بلاري ستنبوب ولما عزم إبراهيم باشا على فتح سوريا سنة ١٨٣٣ اضطروا الأمر إلى أن طلب إليها أن تكون على الحياض وقال إن بعد حصار عكا في السنة نفسها أوتعتين من الفارين وكانت تعاطي فن التخييم وغيره من الفنون السرية واستمكت ببعض عنائد يسهة مستغربة فلم تعدل عنها حتى عماتها وعمائدها على أن عقلها لم يحل من الاختلال في بعض الأمور أنها ربت بحرية في أسطول لتركيب السفج واحدة منها عند مجيئها إلى الأرض وتركب هي الأخرى مرافقة له إلى القدس وفي السنين الأخيرة من حياتها كان قد بلغ أهلها في أنكترا ما كان من أمرها واسمها فقطعوا عنها الامدادات المالية فتراكت عليها الديون التي كانت تقترضها من الأهل بسعي رجل يعرف بالقمعي فتوفيت ولم تسرع على وفاتها وهكذا الذين كانوا يحسبون أن في القرب منها

رجالهم آل الامراء الى خدائهم ويقال ان مضايقاتها المالية مما كان بينها وبين الامير بشير الشهابي من الاختلاف والضعفة وقد سبب ذلك فيها من الخوف الذي أوقعها في مرض عضال قضت به فقبها ولم يكن عندها حال وفاتها أحسن الا فرج بل أحاط بها جماعة من خدامها من أهل البلاد فقبها وابتاعها لما أدركتها الميتة وعند وفاتها حضر قنصل الانكليز من بيروت لاجل دفنها ودفنت بالديار الجوار ولدارها وقدرى الاهالى عنها قصدا كثيرة غريبة تكاد أن تكون من الخرافات لا يوثق بها وكسب الدكتور مريون الذي بقي عندها بضع سنين طبيباً الهامير صحتها بالانكليزية في ثلاث مجلدات رواية عنها وقصة أسفارها في ثلاث مجلدات طبعت بالانكليزية بعد وفاتها بمئة قصيدة

وقد زارها كثير من السياح الاوربيين ومن جلتهم ولا مريتين الشاعر الفرنسي المشهور فاته لما كان في سوريا سنة ١٨٣٢ بطوف في فواحها ويتفرج على بلدانها ومناظرها رغبت في زيارة تلك الاخوان الا انه كان في ذلك الوقت من أصعب الامور على الا فرج أن يقابلها ولا سيما الانكليز ومن كانوا من ذوي قرباتها فبعث اليها مع رسول بالرسالة الاتية ترجئها

سيدنى من سائح مثلك في الشرق وغريب في هذه الديار جاءها امتام في مناظر الطبيعة وآثارها وأعمال الله فيها وقد وصل الى سورية منذ مدّة مع عائلته وهو يحسب يوما يمكن فيه من مقابلة امرأته هي نفسها من بحايب الشرق الذي جاءه زار من أجل أيام سياحته وألفها فاذ اذنت أن تقابلني فاذا كرى الى اليوم الملائم لذلك وقول لي ينبغي أن أوجه وحدي أو يكتفى أن أسير اليك بجماعة من خلاي برغبون مثلي كل الرغبة في التشرف بتقابلتك وأرجو يا سيدنى أن لا يكون هذا الطلب سبباً لك فكل ما يرجعك في عزلك فاني أعرف من نفسي قيمة الحرية ومحاسن الانفراد وذلك لا يسوفني البتة رفضك مقابلتي بل أنا في ذلك بالتوقير والاحترام الى آخره

وفي ٣٠ ايلول (خبر) من السنة نفسها سار اليه طبيبها وادعاه الى جوب فذهب مع الدكتور ابو زدى والموسى بريسقال ولما وصلوا رل كل منهم في غرفة ضيقة لاوا فذلها ولاأناث فيها ولم يتمكنوا من مقابلتها حال وصولهم لانها لم تكن تقابل الناس قبل الساعة الثالثة بعد الظهر فلما حان الوقت اناه غلام أسود وأدخله غرفتها قال وكان الاطلام قد أسبل عليها ذيله فلم أعكن بسهولة من أن آتين هينتها للطبيعة المؤذنة بالهبة والجلال وذلك الوجه الايض الصبيح فنهضت وهي في رزى الشرقيين وندت منى ومدت الي يدها مسلة على قامعتهم بالنظر واذ فيها من لطف المعاني ما لا يستطيع السخون محوه ثم ان نظارة الوجه والون والرونق تخفى مع الفتوة الا أنه متى كان الجبال في الفتوة هيئة الوجه مع العظمة والجلال وطرا عليه تقلبات باختلاف أزمان الحياة لا يزول غملا وهذا كله على لارى يستهوب وكان على رأسها عمامة بيضاء وعلى جبهتها عصا من الكتان أرجوانية اللون طرفاها مرسلان على كنفها وعلى يدها شال من الكتشير الاصفر وفسنان تركي كبير من الحرير الايض كاه متدليان وهو مشقوق عند العنق يظهر من تحته فستان آخر من نسج الفرس تصاعده منه أزهار تكاد أن تصل الى عنقها وهي مرتبطة بعضها ببعض بخرز من اللؤلؤ وكان في رجليها خفان تركي اصفهرا وهي تحسن لبس ذلك جميعه كالنساء وتودنه من صغرها وبعد السلام قالت لي قد أنتم من مكان بعيد وكلفت مشاق السفر لثري فاسكتة فاهلا بك وانتي قلبا وزرني الاجاب فيراي منهم في السنة واحد أو اثنان في الاكثر غير أن مكتوبك أعجبتني وودت أن أعرف انسا يا يحب الله والطبيعة والانس اذ ذلك نفس ما أحبه ولاح أيضا أن يحضنا متحابين واننا متوافق في المشرب ويسرى في الآثاني لم أخطئ في ظني وقد سمعت فيك عند ملائكتك أموراً تجعلني أن لأنتم على رغبتني في مشاهدتك وناهيك أني لما سمعت وقع قدميك وأنت داخل عالمي نفس تلك الخواطر فاجلس ودعنا

تحدث لانا قد صرت لي صديقا فقلت لها يا سيدتي وكيف تشرفين بهذا القبر جلا لا تعرفين اسمه ولا سيرته قالت نعم اني لا أعرف حاله فقام الله ولا تحسني بجنونه كما يسمي العالم في الغالب لان صدرى قد انشرح لك فلا استطيع أن أخفي عليك شيئا وقد نشأ في الشرق علم ضائع الآن في بلادكم غير أنه لم يزل باقي الى الآن في البلاد الشرقية وقد تعلمته وأنقته فاني أرصد الكواكب وأدرك أسرارها فكل مناولد لنا من تلك النيران السماوية التي تولد أمر ولادتنا وتأثيرها ما حسن واما ردي وهو يظهر في عيونا وجباهنا وهيبتنا واساري أدينا وشكل أرجلنا وحر كائناتنا ومشيئنا وبذلك عرفتك حق المعرفة كما تنامع منذ قرن كامل مع اني لم أرك الا منذ بضع دقائق فقلت باسمها لا يا سيدتي اني لا أنكر ما أجعل ولا أثبت ما لا يوجد في الطبيعة المنظورة والغير المنظورة التي تجذب فيها الاشياء أو يرتبط بعضها ببعض كائنات كالإنسان دون الكائنات الكبرى تحت سلطة كائنات أعظم منها كالنجوم والاملاك الا اني أحتاج الى وحيم لا أعرف نفسي التي هي عبارة عن فساد وسقيم وشقاوة واما أسرار مستقبل فاحب أن لا أعرفها وعندى اني أجازف على الله التي أخافها اني اذا طلبت الى مخلوق أن يوضحها لي فامر المستقبل بيد الله وانى لا أعتقد الا فيه وفي الحريه والفضيلة قالت مالي ولهذا فاعتقد فيما يحلو لك اما ان اراي انك خلقت تحت سلطة ثلاثة أنجم سعيدة فادرة صالحه فاعتقد مثل تلك الصفات وهي تشركك الى غاية يمكنني أن أكتشفك بها الآن اذا شئت ذلك وقد أرسلك الله الى لاثير عقلت وأنت من الرجال الذين حسنت قواياهم وطابت سريرتهم ويستفيدونك الله بانقاذ افعال العجيبه التي يريد أن يجرب بها بين الناس وهذا جواب كاف وبعد أن أطلنا الجدال في هذا الباب قالت له وهل ترى في سياسته ودينه ومشره كامل الانتقام ولا تشعربما يشعربه العالم أجمع من أنه لا بد من موح وفاته وهو المسيح الذي تنتظره ونظر شوقا اليه فلا ترى أحدا موافقا لك في ذلك وأن العالم أجمع محتاج الى الاصلاح وانى أوقع أكثر من الناس كلهم قدوم مصلي يقوم المسالك ويرشد الناس الى سواء السبيل فان كان ذلك المصلح هو ما تسميه مسيحا فهذا أنتظره مثلك وأرجو أن يظهر بعد أمد وجيز وأطالت الكلام في هذا الباب وقالت لي اعتقد كائنات ما أنا فاعتدى أنك رجل من الذين كنت أنتظرهم وقد أرسلتلك العناية الى وسيكون لك دخل كبير في العمل المزمع حدوثه وسترجع أوروبا الآن أوروبا قد مضى زمانها وبني لفرنسا وحدها أن تقوم بعمل عظيم وستترك فيه ولم أعلم بعد كيف يكون ذلك ولكنني ان شئت أذكر لك في هذا المساء عندما تستشير أنجمك ولم أعرف الى الآن أسماءها كلها فقد رأيت منها أكثر من ثلاثة فهي أربعة أو خمسة وربما كانت أكثر ولا تشك أن عطاردا من جملتها فهو بهب العقل نور واللسان طلاقة وطلاوة وأنت شاعر لا محالة لان في عينيك والقسم الاعلى من وجهك ما يدل على ذلك الى أن قالت «سكرا لله على هذه النعمة لانه قلبا ولد تحت سلطة أكثر من نجم ونذر من كل نجمه سعيدا وانا عيدا فاقبلنا نحن مفاعيل نجم آخر خبيث يقارنه اما أنت فقد كثرت نجومك وأجعت كلها على أن تخدعك وهي تتعاون على ذلك فاعلمك فذكرت لها اسمي قالت هذه أزل مرة سمعت به ثم ذكرت لها ما نظمته من الشعر وان اسمي مشهور عند أهل العلم في أوروبا الا أنه لم يتمكن من اجتياز البحور والجبال حتى يصل الى الشرق قالت سيان عندى كونك شاعرا أو غير شاعرا فاني أجلك ولى فيك أمل ان تحقق أناسوف نلتقي ثانية فانك سترجع الى الغرب ولكن لا تلبث حتى تعود الى الشرق فانه وطنك قلت ان لم يكن وطني فهو ميدان أفكاري قالت دع عنك المرح فانه وطنك الحقيقي ووطن أباتك وقد تحققت ذلك الآن فانظر الى رجلك فانها أشبه برجل رجل عربي ومازلنا نتحدث حتى دخل عبد أسود فخر على وجهه ساجدا أمامها وبدا على رأسه وخاطبها بكلمات عربية لم أفهمها فالتفتت الى وقالت قد هي لك انطعام فاذهب فكل اما أنا فلا أأكل أحد الان عيشتي عيشة نسكية فاعتدى بالخبز والتمر عندما أحس بالجوع

ولذلك لا ينبغي لي أن أكره ضيق على مجاراتي وبعثت فرغت من مناوله الطعام استدعيت اليها فلما حضرت
وجدتها تدخن بقضيب طويل واستحضرت لي قضيبا لادخن أيضا قال وكنت قد رأيت أجل نساء الشرق
وأظرفهن يدخن مثلها فلم أستغرب ذلك وكان الدخان ينبعث من شفثها اللطيفتين على شكل أعده
فتعطرت به الغرف وأخذت أحدث في أمورها وأطلت فيها التفكر فتبين لي أنها أشبه بالساحرات القديعات
المشهورات وهي أشبه بسيرة معبودة الأقدمين وإن عقائدها الدينية وإن كانت غامضة فهي مقبولة
بحذف من أديان مختلفة فقد جعلت بين أسرار الدروز وتسلیم المسلمين واعتقادهم القدر واستقرار الهدى وحجى
السيح وعبادة النصارى للسبح وممارسة تعاليمه وآدابهم ودعى ذلك التصورات البعيدة الغريبة الناشئة عن
فكرهم مشغوف بالشرق ومثوق بطلوع العزلة والانفراد وبعض أبحاثها أو نظرها الهاجمون العربيون فإذا
نصرت ذلك كله انجلي لك شئ من هذا السر العظيم المستغرب الذى يؤثر فى الانسان ما يسميه جنونا يخلص
من مشقة البحث وامعان النظر فيه والحق أولى ان يقال ان هذه المرأة غير مجنونة فان الجنون أمارات
واضحة تظهر فى العينين وليس له أثر البتة فى تلك الالحاظ اللطيفة ويظهر الجنون أيضا فى الكلام فان
صاحبه كثيرا ما يقطع عن الحديث فترى فيه اختلا لا وسطا أما حديثه فاسمى المعانى مرضى متسلسل
مرتب منتهى قوى ومذهبي أن جنونها اختياري وانما تعرف نفسك حق المعرفة ولها أسباب تحملها
على التظاهر بعقد تظاهرت به وما أخذ القبائل العربية المحلولة للجمال من العجب من حذوها وبراعتها
يدل دلالة واضحة على أن ما ترجم به من الجنون إنما هو وسيلة لبلوغ بعض ما ربه ولا ينبغي أن سكان أرض
أجريت فيها العجائب وكثرت فيها العنود والبرارى وتلوثت تصوراتهم بألوان جوههم لا يضيئون سمعا
الالى كلام نبي أو الى كلام من كان كلالرى سمنهوب فأنهم يملكون فى التنجيم والنسب والوسى وما
أشبه وقد عرفت اللارى المذكورة ذلك واتخذت لها الحسنة لما على عليه من قوة الحدق ولكن ربما عاقتها
القوة المذكورة كما هو الغالب فى أمثالها الى الاختداء الى مذهب وضعته لغيرها وبعثت بالهذه
التصورات فى فكري قلت لها ألا لو سألنا الأعلى أمر واحد وهو أنك حسب الحوادث حسابا فعاقل ذلك
عن الوصول الى مركز كان فى طاعتك أن يصل اليه أيا به انك تترك كالم يكن معتقدا اعتقادا صحيحا فى
الأرادة البشرية وشك فى فعل القدر بقوة على حاله لم تتغير غير أننى أنتظر سروح الفرصة ولا أحذف
طلبها وقد أمست وحسدى مهجورة بين هذا الخنور القفرة عرسه لمفاتيح جهور بطرق منزلي فينهب
أمتعى وحولى جماعة من الخدم الخاسرين والعبيد الكنودين وهم ينهبون فى كل يوم ويتهدون حياتى
أحيانا وفى المدة الأخيرة لم ينبغى من الموت الأحمر الا هذا الخنبر (وأوردها) الذى اضطر الى الأمر الى
استخدامه لادفع عني عبدا أسود كيمارى فى بيتى ومع ذلك ترائى سعيدة بقول الله كريم وأوقع المستقبل
الذى أخبرك به ويأخذ الوككت شقيقة مثلى وبعثت أن تباحثنا كثيرا وشربنا القهوة التى كان يأتى بها
العبد كل ربع ساعة مرة قالت هل فى أسيربك الى مكان معة تيسر لادخلها أحد من البشر وهو يستأنى
قد دخلناه وجلسنا فيه مسرورى القواد لانه من أجل الناس الذين الشرقية التى رأيتوا وأنهم وقت الى آخر
نجلس فى الكشوك براحة وتحدث على النسبة الأولى فلما سمعته على هذه الحالة ثم التفت الى وقال ماذا
كان القدر قد ساقنا الى هذا المكان وما بين نجمة من الاتفاق يمكن من مكاشفتك بأمورا خفية اعن
كثير من منى البشر سأريك بعينك عجيبة من عجائب الطبيعة لا يعرف مستقبلها الا ما أو أنبأى وهي التى
ذكرها الانبياء الشرقيون منذ قرون عديدة فى روايتهم ثم فحفت بابا من أبواب البستان يشرف على حوش
صغير فوق نظرى على حجرتين عريتين جميلتين من أطيب أصل وأكل شكل فقالت لى هيا بنا فأريك هذه
المهرة الكيت ألم تحضنها الطبيعة بكل ما هو مكتوب عن المهره التى ينبغى أن يركبها السح (وستوله مسرحة)

فأعفت بها النظر فرأيت فيها من غرائب الطبيعة ما يقوى ذلك الاعتقاد عند قوم لم يرح عنهم الجهل
ستارته لان لها في مكان المنكبين نحو بقا عبقا واسعا يشبه السرج وشيا أشبه بركابين في مكان ركوبهما من
دون سرج صناعى ولا حلى أن تلك المهرة أحست بما لها من المتعة والاعتبار عند لا يرى ستموب وعبيدها
بما سيكون من أمرها في المستقبل لانها لم تترك البتة وقد عهدت سياستها الى سائسين عربيين يسمون
عليها بـالاولونهارا ولا يشارفانها لحظة وبالقرب منها مهرة أخرى يضاء أجل منها تشاركها في ما لها من المتعة
عند لا يرى المذكورة وهي كأنها لم يركبها أحد وفهمت من كلام مضيقي أنه وان كان مستقبل المهرة
البيضاء دون مستقبل المهرة الكيت قداسة فهو سرى وهي وان كانت لم تقبل الى ذلك قولاً صريحاً
استنصت منه أمهات ركها هي حين تسير بجانب المسج الى أو رثلم ثم أمرت السائسين أن يخرجوا لخرتين
الى مرج خارج السور فقلوا بعد أن أطلت التنظر في ما تأملت في محاسن ما رجعت الى الدار وطلبت منها
بالحاج أن تأذن لمسيور رسيقال بقبالتها فانه كان صديق وتبعني رجماعني وأقام منذ الصباح ينتظر صدور
الأذن بقبالتها وهي تجفل عليه بذلك فأجابني الى طلي بعد التردد مدة ودخلنا جميعاً الى غرفتها لتصرف فيها
ليتناقنا فنادى نحن ونشر بـالتهوة وبعد مباحثة طويلة دارت بيننا في أمور السياسة وتظام الحكومات
فانقلت أنا منها الى أمور مزجة عن طريقة تنبها قال وأردت أن أختبرها فاسألها عن سائحين أولاً فقلت من
أصحابي مروا بها منذ ١٥ سنة فأدهشني كلامها عن اثنين منهم لا تني رأيتهم مصيبة في حكمها كل الاصابة
ومن العجب العجيب أنها وصفت بمجدق وبلاغة لا مزيد عليه ما واحد من ذينك الاثنين كنت أعرفه حتى
المعرفة مع أن من أصعب الامور أن يعرف انسان طباعه من أول وهلة لان ظواهره تؤذن ببساطة نامة
ويخضع أبعاد الناس عن الانخداع ومما أدهشني أيضاً قوله ذاكرته ان السائح المذكور لم يصرف عندها الا
ساعتين ومضى بين زيارتي لها وزيارته ١٦ سنة كاملة فلا يجرم أن العزلة تجمع قوى النفس وتقويها
وقد تحقق ذلك الانبياء والقديسون وأكبر رجال الدنيا والشعرا فكانوا يطلون البراري والقفار
ويعتزلون الناس وهم بينهم ثم تكلمنا عن بوابرت وعن مواضع أخرى بحرية نامة وما زالتا على تلك الحالة
الى أن معنى أكثر الليل قال ولما كان الافترق ظهر الحزن والكدر على وجهينا ففالتا الى لا بدعني لا
سنلتقي مراراً في هذه السياحة وملتقى كثيراً في سياحات أخرى لم تخطرك بالبعد فاذهب واسرح واذكر
أنك قد تر كني في قفار لبنان ثم مدت الى يدها فوضعت يدي على قلبها على عادة العرب مودعا وكان ذلك
خاتمة اجتماعنا

هذا المخلص ما دار بيننا بين الامرتين من الكلام والمقام بضيق دون ما ذكره بالتفصيل أما ينتهي جون فقد
استولى عليه صاحبه النعش التي مات بعدها بقليل فانتقل الى ابرن له وحيد مسلم ثم أقضى به الامر الى أن
شفق نفسه فاحلت امرأته تبسح كل ما يمكن يبعه من أدوات البناء خوفاً من أن يؤخذ اليه منها وهكذا
عملت خراب تلك الدار الجميلة حتى أمست الان خالوية على عروشها بأوى اليها اليوم وينعش فيها القراب
وكذلك تكاد آثار الضريح الذي أقيم لها تعني وهكذا لم يسبق لتلك المرأة التي حاولت أن تضاهي ملكة
الشرق ولا لاعالها أثر في بطون التواريخ التي حفظت ذكرها ليكون عبرة لمن يعتبر وتذكره لا ولي الا لالباب

❦ أسماء ابنة أبي بكر الصديق ❦

هي أسماء ابنة أبي بكر الصديق وأما قبيلة بنت عبد العزى وهي أخت عائشة لا يها تسمى ذات النطاقين
لانها صنعت النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً لما جرح فلم يجد ما تشد به فشق ثيابها وشدت به الطعام
فدعيت ذات النطاقين زوجها الزبير بن العوام فولدت له عبد الله وعدة أبناء وكان عبد الله أول مولود ولد

في الاسلام بعد الهجرة ثم طلقها الزبير فكانت مع عبد الله بن أبي بكر المشرقة حتى قتل ابنها فبلغت من العمر مائة سنة حتى عمت وماتت بمكة سنة ٧٣ هـ بمكة ٦٩٢ ميلادية وله اشعر قليل في رثاء زوجها وابنها ومن كلامها لا ينه الله حين قاتل الخلاج اندخل عليها وقال لها يا أمه قد خذني الناس حتى ولدي وأهلي ولم يبق معي الا اليسر ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا فأرايك فقال أنت أعلم بنفسك أن كنت تعلم أنك على حق واليه تعود فامض له فقد قتل عليه أصحابك ولا يمكن من رقبك تلعب بها غلمان بني أمية وإن كنت اغاربت الدنيا فبئس العبد أنت أهلكك نفسك ومن معك وإن قلت كنت على حق فلما هو من أصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الاحرار ولا أهل الدين لم يخلو ذلك في الدنيا القتل أحسن فقال يا أمه أخاف ان قتلتك أهل الشام أن يشاؤوا بي ويصبروا قالت يا بن النسيان لا تألم بالسيف فامض علي بصبرك واستمع بالله ففعل رأسها وقال هذا رأيي والذي خرجت به رايا لي بوي هذا ما ركنت الى الدنيا ولا أحببت الحياة فبها وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله وان تستحل حرمانه ولكنني أحببت أن أعلم رأيك فقد ردتني بصيرة فاطري يا أمه فاني مقتول في بوي هذا فلا يشد حرثك وصلى الامر الى الله فإن ابنك لم يعهد يا بنامر مكر ولا عديفا أحسنه ولم يجرفي حكم الله ولم يغدر في أمان ولم يتمد ظلم مسلم أو معاهد ولم يلفغي ظلم عن عملي فرضيت به بل أنكرته ولم يكن شيء أترع عدي من رضائي اللهم لا أقول هذا تركبة لنفسي ولكني أقوه تعزية ذي حتى تساو عني فقال أمه لا رجوان يكون عزائي فيك بجيلا ان تقدمتني احببتك وار غفرت سررت بطفرتك أنخرج حتى أنظر الام بصيرا أمرك فقال جزاك الله خيرا فلا تدعي الدعاء قالت لا أدعه لك أبدا فخن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام بالليل الطويل وذلك الحبيب والظلمة في هواجر مكة والمدينة وبر يا يمه ويا اللهم قد سلمته لامرك فيه ورضيت بما قضيت فأثبتني فيه ثواب الله ابر بن السارين فتناول يدها ليقبلها فقالت هذا وداع فلا تبعه فقال لها حنود عالا في هذا آخر أيامي من الدنيا قالت امض علي بصبرك وادمنني حتى أودعك فدنا منها فعاتبته وقبلته فوقعت يدها على الدرع فقالت ما هذا صنيع من يريد ما تريد فقال ما لبسته الا لا شئ معك قالت ان لا يشد مني فتزعه اثم درج لته وشد أسفل قميصه وحبته تحت أثامه السراويل وأدخل أمه فلها تحت المنطقة وأمه تقول له اليس نراك مشجرة فخرج وهو يقول مر شجرة

اني اذا أعرف بوي أصبر * وانما يعرف يومه الحر

انبعثهم يعرف ثم ينكر

فسمعتهم فقال تصبر ان شاء الله أبولأبوك والزبير وأمسك صفيه ابنة عبد المطلب ثم حمل على القوم وقاتل حتى قتل وصلب وطلبته أمه من الخلاج فأب عليها اعطاه فكتبت لعبد الملك فسمح لها بذلك ففعلته ودفنته وبقيت بعده قليلا وماتت بعد ما أنشئت وذلك في سنة ٧٣ هـ هجرية ومن قولها في زوجها الزبير بن العوام حين قتله عمرو بن جرهم الجاشعي وهو منصرف من وقعة الجمل بوادي السباع

غدر ابن جرهموز بفارس بهمة * يوم الهياج وكان غير معزود

يا عمرو لو نهبته لو جردته * لأطأنا عرش الجنان ولا اليد

تكلتك أمك ان قتلت مسلما * حلت عليك عقوبة المتعد

أسما ابنة سلمة وقيل سلام بن مخزومة بن جندل بن أبي بن خنسل بن دارم التميمية الدارمية

وهي أم الجلاس قاله أبو عمرو وقال ابن منده وأبو نعيم أسما ابنة مخزومة التميمية وهي أم الجلاس وأم عياش وعبد الله بن ربيعة روى عنها عبد الله بن عياش والريبع بن معوز وكرابن منده وأبو نعيم حديث

عبدالله بن الحرث عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعض بيوت أبي ربيعة أما العيادة مريضاً وغير ذلك فقالت له أسماء التميمية وكانت تكتي أم الجلاس وهي أم عياش بن أبي ربيعة يا رسول الله لا توصني قال اتني الى أخيك يا تخمين أن تأتي اليك ثم أتني بصبي من ولد عياش به مرض فجعل يرفي الصبي ويثقل عليه وجعل الصبي يثقل على النبي صلى الله عليه وسلم وجعل بعض أهل البيت ينهي الصبي وقال أبو عمرو ذكربها كما تقدم وقال كانت من المهاجرات هاجرت مع زوجها عياش ابن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة وولدت له بها عبد الله بن عياش ثم هاجرت إلى المدينة وتكتي أم الجلاس روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن عياش وجعل من التابعين ونوفيت في خلافة عمر بن الخطاب

أسماء ابنة عيسى بن عبد بن الحرث بن تميم بن كعب بن مالك بن خافعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفر بن حلف بن أقبال وهو ختم

وأما هند ابنة عوف بن زهير بن الحرث الكنبية أسلمت أسماء فقدموها هاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له بالحبشة عبد الله وعوناً ومحمداً ثم هاجرت إلى المدينة فلما قيل عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فزوجه جعفر بن أبي طالب فولدت له يحيى لاختلاف في ذلك وزعم ابن الكلبي أن عون بن علي أمه أسماء بنت عيسى ولم يقل ذلك غيره وأسماء أخت ميمونة ابنة الحرث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأخت أم الفضل امرأة العباس وأخت أخواتها لأمهم ولكن عشر أخوات لأم وقيل تسع أخوات وقيل إن أسماء تزوجها حمنة بنت عبد المطلب فولدت له ثمانية تزوجها بعد شداد بن الهاد ثم جعفر وهذا ليس بشيء وإنما التي تزوجها حمنة ابنة عيسى أخت أسماء وكانت أسماء ابنة عيسى أكرم الناس أصهاراً فمن أصهارها النبي صلى الله عليه وسلم وحمنة والعباس رضي الله عنهما وغيرهم روى عن أسماء عمر بن الخطاب وابن عباس وابنتا عبد الله بن جعفر والفاطم بن محمد وعبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن أختها وعروة بن الزبير وابن المسيب وغيرهم وقال لها عمر بن الخطاب نعم القوم أنت ولولا أناسبقنا كم إلى الهجرة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال لكم هجرتان إلى أرض الحبشة وإلى المدينة قال عبد الله بن زبارة الزرقاني أن أسماء ابنة عيسى قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ولد جعفر أسرع إليهم العيين فأمرني فيهم قال نعم وقد نوفيت في خلافة علي رضي الله عنه

أسماء ابنة النعمان بن شراحيل

وقيل أسماء ابنة النعمان بن الأسود بن الحرث بن شراحيل بن النعمان قاله أبو عمرو وقال ابن الكلبي أسماء بنت النعمان بن الحرث بن شراحيل بن كندى بن الجون بن جهمر أكل المرار بن عمرو بن حلوية بن الحرث الأكبر الكندية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذت منه فقارعه وقال بئس عن أبي الحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أسماء ابنة كعب الجونية فلم يدخل بها حتى طلقها قال أبو عمرو أجمعوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا في سبب فراقه لها فقال قتادة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل اليمن أسماء بنت النعمان بن الجون فلما دخل عليها ما عاها فقالت له تعال أنت فطلقها قال وزعم بعضهم أنها قالت يا رسول الله منك قال فدعت بها فودعها فأذاك الله مني فطلقها وقل ما عاها قالت له كانت امرأة من بلعبر من بني ذات الشوق كانت جميلة تخاف نساؤه أن تعظم على النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا لها إنه يعجب أن يقال نفوذ الله منك وذكر فحو مائة قدم في فراقها قال وقال أبو عبيدة كلناهما

عاذت بالله منه وقال عبد الله بن محمد بن عقيل ونكح رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته من كندة وهي الشقية فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يردها إلى أهلها ففعل ورددها مع أبي أسد الساعدي وكانت تقول عن نفسها الشقية وقيل إن التي قال لها نساء النبي صلى الله عليه وسلم تتعوذ بالله منه هي الكندية فنارقتها فتزوجها المهاجر بن أبي أمية الخزرجي ثم خلف عليه قيس بن مكشوح المرادي قال وقال آخرون إن التي تعوذت بالله منه امرأته من سبي بلعبروذ كرفي قول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لها نحو ما تقدم قال وقال آخرون وكان بها وضع كالعامرية ففارقها وقيل إنه قال لها هي لي نفسك قالت وهل تبالي الملكة نفسها للسوقة فأهوى يده إليها فاستعادت منه ففارقها قال أبو عمر الاختلاف في الكندية كثير جدا منهم من يسميها أسماء ومنهم من يسميها أمية واختلاف في سبب فراقها على ما ذكرناه والاختلاف فيها وفي صواباتها الواوي لم يجمع بين عظيم

﴿ أمما بنة يزيد الانصارية ﴾

من في عبد الأشمل هي رسول النساء إلى النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها مسلم بن عبيد أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه فقالت باني وأمي أنت يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة فأمنا بك وبأهلك وأمامنا عشر النساء محصورات مقصورات قوا عبد يوتكنم ومقتضى شهراتكنم وحاملات أولادكنم وانكم معانر الرجال فنزلتم علينا بالجمع والجلجات وعلاوة المرنى وشهدا بجناتنا والنج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل وإن أحدكم إذا خرج حاجا أو معتمرا أو مجاهدا حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربنا لكم أولادكم أفانشار ككم في هذا الأجر والخير فأتت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه فقالوا يا رسول الله ما طئنا إن امرأتهم تدي إلى مثل هذا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليها فقال أفهني أيتها المرأة وأعلمي من خلقك من النساء أن حسن نعل المرأة زوجها وطلبها مرضاه واتباعها موافقته يعدل ذلك كله فأنصرفت وهي تمهل حتى وصلت إلى النساء قومها من العرب وعرضت عليهن ما قاله لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنرحن وآمن جميعهن وسميت الترجمة رسول نساء العرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ استبانة أبي حائل بن شعي بن قيس ملكة الفرس ﴾

كانت أحسن نساء زمانها جالا وأبها من منظر أو كالا وأعذب من منظر أو مقالا تزوجت بالملك أخشوروش ملك الفرس الذي ملك من الهند إلى كوش على مائة وسبع وعشرين كورة وكانت في ابتداء أمرها رباها رجل أسري يدعى مردخاي وهو ابن عمها لأن أباهما وأمهاتها وقيافا أخذها هو وجعلها ابنة لنفسه وكان في شوشن القصر الذي هو كرسى ملك أخشوروش لانه سبي من أورشليم مع السبي الذي سبي مع بكتيا ملك بوز الذي ساء بنوخذ نصر ملك بابل وسبب زواجها بالملك أخشوروش المذكور أنه جلس ذات يوم على كرسى ملكة التي في شوشن القصر وعمل وليمة ببيع رؤسائه وعبيده جيش فارس وأخذت هذه الوليمة مائة وعشرين يوما وعقد قضا هذه الوليمة على الجميع الشعب الموجودين في شوشن القصر من الكبير إلى الصغير ووليمة سبعة أيام وفي اليوم السابع لما طاب قلبه أرسل إلى وشتي الملكة زوجته أن تأتي أمامه بتاج الملكة ليري الشعب والرؤساء مجالها لأنها كانت حنة النظر فأبت أن تأتي حسب أمر الملكة فاعتنط جدا واشتعل غضبه وقال لمن حوله من العارفين بالآزمة ماذا عمل بالملكة وشتي لاتها خالفت

أو امرى فقال أحدهم ليس الى الملك وحده أسامت بل أسامت باعتم جميع الرؤساء وجميع الشعوب الذين في كل بلدان الملك وسوف يبلغ خبرها الى جميع النساء حتى يحقرن أزواجهن في أعينهن عند ما يقال ان الملك أحشور ورش أمر أن يؤتى بالملكة وشتى الى أمامه فلم تأت فان رأى الملك فليكتب أمرامن عنده أن لا تأتى وشتى أمامه مطلقا وليعط ملكها لمن هي أحسن منها فرأى الملك والرؤساء خلقا حوايا فأرسل كتباً الى كل بلدان يخبرهم بذلك

وبعد ما خد غضب الملك أحشور ورش قيل له فليطلب الملك فتيات عذارى حسنات المنظر ويوكل وكلاءه في كل بلاده ليجمعوهن بشوشن القصر ويعين عليهن خصيا ويرتب لهن لوازهن مما يحبهن اليه وبعد ذلك يختار منهن التي توافقه ويملكها مكان وشتى فرأى ذلك حسنا فأمر بجمع البنات حتى اجتمع عنده منهن شيء كثير فلما سمع مردخاي مريدخاي أمر الملك وقد اجتمعت فتيات كثيرات الى شوشن القصر أخذ استير الى بيت الملك وسلمها الى حارس النساء فلما نظرها الحارس استحسنها وقالت نعمة بين يديه فبادرها بأدهان عطرها بها ونقلها الى أحسن مكان في بيت النساء ولم يخبر استير عن شعبها وجنسها لان مردخاي أوصاها بذلك واستمرت استير مقيمة الى أن بلغت نوبتها للدخول الى الملك بعد أن أقامت اثني عشر شهرا لانه هكذا كانت تكمل أيام تعطرهن ستة أشهر من بيت الماز وستة أشهر بالطياب فلما دخلت عليه وتطرها أحبها أكثر من جميع النساء ووجدت نعمة واحسانا أمامه أحسن من جميع العذارى فوضع التاج على رأسها وملكها مكان وشتى وعلى ولجة عظيمة لجميع رؤسائه وعبيده ودعاها وليمة استير وأعطى عطايا حسب كرم الملوك

وفي تلك الايام يتفام مردخاي جالس في باب الملك اذ علم بقتلين ورئيس الخصيان في دار الملك أراد أن يقتلهم فعلم الامر عند مردخاي فأخبر استير وهي أخبرت الملك باسم مردخاي ففحص عن الامر فوجد حقيقيا وأمر بصلبهما فصلب كل منهما على خشبة وازداد اعتبار مردخاي في عيني الملك وقرره بمنه قريبا فاعطى له بعد هذه الامور قدم الملك أحشور ورش وزيره هامان وجعل كرسية فوق جميع الرؤساء الذين معه فكان كل من يباب الملك يسجد له هامان كما أوصى به الملك وأما مردخاي فلم يسجد له فقال عبيد الملك الذين يبابه لمردخاي لماذا تعصى أمر الملك ولم تسجد له هامان فقال لا أسجد لغير الملك واني أعلم ما لا تعلمون فأخبروا هامان بذلك وأعلموه بأنه يهودي ولما رأى هامان ذلك امتلا غضبا وأسرف نفسه على اهلاك مردخاي وشعبه ولما أمكنته الفرصة حال الملك انه موجود شعب منتشر ومتفرق بين الشعوب في كل بلاد مملكته وسنتهم مغفرة لجسم الموتى وهم لا يعلمون بسن الملك فلا يليق بالملك تركهم فاذا رأى الملك فليكتب بأن يادروا وأنا أرت عشرة آلاف وزن من الفضة تعطي للذين يعملون العمل من مالي الخاص فلما سمع الملك كلامه نزع الخاتم من يده وأعطاهم هامان وقال له الفضة قد أعطيت لك من الخزينة الملكية والشعب أيضا تفعل به ما تريد فاستدعى بالكتاب وكتب الى جميع عمال البلاد يأمرهم بإبادة جميع اليهود من الطفل الى الشيخ وان يسلبوا أموالهم غنية وختم الكتاب بختم الملك وسلمها الى السعاة وخرجت بها الى مردخاي كل ما عمل شق ثيابه ولبس مصابرا ماد وخرج الى وسط المدينة وصرخ صرخة عظيمة وجاء الى باب الملك وكانت مناحة عظيمة عند اليهود وصياح وبكاء ونحيب فلما رأى جوارى استير ذلك دخلن عليها وأخبرنها ما غاب عما شديدا وأرسلت ثيابا لمردخاي لاجل نزع مسجعه عنه فلم يقبل فدعت استير واحدا من خدامها وأمره أن يذهب الى مردخاي ويأتيها بالسبب فذهب الخادم اليه وأخبره مردخاي بكل ما أصابه وأعطاه صورة الكتاب التي صدرت من الملك لجميع الجهات لكي يريها لاستير ويخبرها ويوصيها أن تدخل الى الملك وتتضرع اليه وتطلب منه العفو عن شعبه فخرج الخادم الى استير وأخبرها بكلام

مردخاي فأمرت الخدام بأن يرجع اليه ويعلمه بأن كل عبيد الملك وشعوب بلاده يعلمون أن كل شخص
دخل الى الملك بالدار الداخلية بدون إذن لم ينج من القتل الا الذي عذابه الملك قضيب الذهب فيصافه أخيره
الخدام بذلك فقال له اخبر استير بأنك لا تفكرى في نفسك انك تعيش في بيت الملك من دون اليهود انك ان
سكت في هذا الوقت يكون الفرّج والباطل لهم ومن مكان آخر وأما أنت وبيتك أنت تبادون فقالت
استير للخدام اخبر مردخاي بأن يجمع اليهود المودعين في شوشن القصر ويصومون من جهتي ولا يأكلوا
ولا يشربوا ثلاثة أيام ليلا ونهارا وأنا أيضا أصوم كذلك وهكذا أدخل على الملك ولعل الله أن يعذلي يد
المساعدة فانصرف مردخاي وعمل على حسب ما أوصته به استير وفي اليوم الثالث لبست استير ثيابا
ملكية ووقفت في دار بيت الملك الداخلية مقابل الملك وهو جالس على كرسي ملكه فلما رأى استير واقفة
مذلهما قضيب الذهب الذي يده قد نبت ولست رأس القضيب فقال لها الملك ما لك يا استير وما هي طليتك
إذا كانت نصف ملكتي تعطيك فقالته إذا رأى الملك خليأت ومعه هامان اليوم الى الولاية التي علمتها فقال
الملك أسرعوا بهما من تعذيب الكلام استير فحضر وابهو إلى الملك وهما من الى الولاية التي علمتها استير فقال لها
الملك عند شرب الخمر ما هو سرؤالك وما هي طليتك فيعطيك فقالته ان سؤالي أن يأتي الملك وهما من الى
الولاية التي أعلمها لها غدا وهناك أطلب طليتي فخرج هامان في ذلك اليوم فراح في اليوم الثاني جاء الملك
وهامان عند استير فقال الملك لاستير ما هو سرؤالك يا استير وما هي طليتك فاجابته ان كنت قد وجدت نعمة في
عين الملك فيعطيك لي الملك طليتي بالعقود عن شعبي لانه قد صار بيعنا أنا وشعبي للهلاك والقتل ولو كنت بعنا
عبيدا واما ما كنت سكت مع أن العدو لا يعرض عن خسارة الملك فقال الملك لاستير من هو وأين هو الذي
يغتاسر بقلبه على أن يعمل هكذا قالت هو رجل خصم وعدوه هذا هامان الذي انكسرت فازتاع هامان
أمام الملك والملكة فقام الملك بغيظه عن شرب الخمر الى جنة القصر ووقف هامان يتوسل لنفسه أمام استير
الملكة لانه رأى أن الشر قد أعيد عليه من قبل الملك ولما رجع الملك من جنة القصر الى بيت شرب
الخمر وهما من متواقع على السرير الذي كانت استير عليه قال وهل أيضا تدخل على الملكة معي في البيت
وأمر بصلبه فصلبوه على خشبة ارتفعها خسوف ذراعا ثم سكن غضب الملك
وفي ذلك اليوم أعطى الملك لاستير بيت هامان وأتى مردخاي أمام الملك لان استير أخبره بذلك فزع الملك
خاتما الذي أخذ من هامان وأعطاه لمردخاي وأقامت استير مردخاي في بيت هامان ثم عادت استير وسقطت
عند رجلي الملك وتضرعت اليه أن يزيل شر هامان الذي دبره على اليهود فأجاب طلبها وقال لها ولمردخاي
أكتب أتماما يحسن في أعينك باسم الملك واخته بنحفي لان الكتابة التي كتبت أولا لا تزدق كتاب
الملك في ذلك الوقت وكتب حسب ما أمر به مردخاي وختم عليه الملك وأرسل الى كل الجهات وخرج
مردخاي من أمام الملك بلباس ملكي وتاج من ذهب وكان اليوم عند اليهود يوم جمعة وفرح وصار عيدا
يعيدون فيه وهو الثالث عشر من شهر آذار في كل سنة

✠ استندره ملكة اليهود ✠

وهي زوجة اسکندر ملك يهوذا ملكت وحدها بعد وفاة زوجها وذلك في مدة قصر ابنها هرقانوس الثاني
وقدار تكتب الفرسيون في عهد هامان ظالم كثيرة وقد ذكرها ابن خلدون فقال وأوصى اسکندر امرأته
الاسكندرية قبل وفاته بكنهان موته حتى يفتح الحصن (وهو حصن كان خرج لحصاره ولم يذكر ابن خلدون
اسمه) ويسير بشاؤه الى القدس فتدفقه فيه وتضامع الرابينين على ولدها (هرقانوس الثاني) فعلمه لان
العامه أميل اليه ففعلت ذلك واستدعت من كان نافر من الرابينين وجههم وقدمتهم للشور وواستقبلت

بالله وكان لها بنان من الاسكندرية اسم الاكبر منهم هرقانوس والاخر ارستيلوس وكلا صغيرين عند موت
 ابيهما فلما كبر اعينت هرقانوس للكهنة وقدعت ارستيلوس على العساكر والحروب وضمت اليه
 الربانيين واخذت الرهن من جميع الامم وسألهما الربانيون في الاخذ بناره من القرايين وكانوا اخلفنا كثيرا
 وبهاء القرايون الى انبها الكهنوت يكرونه ذلك وانه اذا فعل بهم ذلك وقد كانوا اسقيا به الاسكندر فقد
 تحدث البقرة من ساوثاس وسأله أن يلنس انفسه في الخروج عن القدس والبعد عن الربانيين فاذنت له
 رغبة في انقطاع الفتنة وخرج معه وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك لتسع سنين من دولتها ويقال ان ظهور
 عيسى صلاوات الله عليه كان في أيامها وفيما ذكر ابن خلدون في آخر هذه القصة أن ظهور السيد المسيح
 كان في أيام الاسكندر بخلافه لم تتفق عليه المؤرخون المحققون والصحيح أنها لو قيت سنة ٧١ أو سنة
 ٧٠ قبل الميلاد

﴿ أسماء معشوقة جعد بن مهبج العذري ﴾

هي من ذى كابولم أعترلها على اسم الامن قوله
 لمرث ما حيي لاسماء تاركي * صحبها ولا أقضى به ناموت
 وكان سبب عشقه لها أن له أخوالا من كاب حول ماله اليهم خشية التلف فاقام عندهم ثم خرج يوما
 على فرس وقد صعب شرا بافاستد اطرو وظهرت له دوحه فقصدها ونزل تحتها فاستقر حتى بان له شخص
 عليه درع أصفر وعمامة سوداء يطرد مضله وأنانا فقتلها وقصد الدوحه ونزل بها فحادثه فوجدى الفاظه
 عذوبه لا تقدر وطلب عقله فدعاه الى الشراب فشرب وقام ليصلح من شأن فرسه فترجح الدرع عن ثدى
 كحن العاج فقال امرأه أنت قالت نعم ولكن شديدة العفاف حسنة الاخلاق والمناكهة فعلقتهامن تلك
 الساعة وسألهما الزبارة فذكرت أن لها اخوخ شرسه وأبا كذلك ثم منعت ولازم الواسدة كلمة ثم شكى الى
 أحدا صحبها فاشار عليه أن يخطبها من أبيها ومضى معه حتى نزل بالشيخ فاحسن ملقاها فقال له قد أتيتك
 خاطبا قال فوق الكفاة وزوجه بها فبقي بها من ليلته فلما كان الغد جاء صاحبه فقال كيف كانت ليلتك
 وكيف وجدت صاحبك قال أتيتك كثيرا عما أخفته عني قديما وسألتها عن ذلك فأنشدت
 كتمت الهوى انى رأيتك جازعا * فقلت فنى بعد الصديق يريد
 فان طر حسى أو تقول قسبة * يضربها برح الهوى فتعود
 فورت عباى وفي الكبد والحشا * من الواحد برح فاعلم شديدا
 فبارك لهما وانصرف سكان يشد
 يرب كل غدة وروحه * من محرم يشكو النخى والرحه
 أنت حبيب الخصم يوم الروحه

﴿ أسماء ابنة حسن ﴾

هي ابنة حسن بن حذيفة الفزاره قد استودعها عامر بن الطفيل درعه في يوم الرقم فادتها اليه بعد ذلك
 وذكرها في شعره الذى يحاقيه بنى غطفان اذ قال
 قد سألت أسماء وهى خفية * نعيها ما أطردت أم لم أطرد
 فلا يفينكم اصاد عوارضا * ولا قبلن الخيل لابة خرغد
 ولا برزن بمالهم وعسالك * وأخى المروات الذى لم يستد

وهي طويلة اقصرنا على هذا المقدار فاجابه نابغة بن ديان يابوهم على تعريض عقائلهم في شعره فقال
 فان يك عامر قد قال جهلا * فان عطية الجهل الشباب
 فانك سوف تحلم أوتباها * اذا ما شئت أو شاب الغراب
 فكن كأيك أو كأي براء * وافتك الحكومة والصواب
 فلا تذهب بملك طامثات * من الحيلة ليس له ن باب

﴿ أسماء ابنة رويم ﴾

كانت من النساء العاقلات الحكيمات الاذيات الولودات وكانت تسمى أولادها بأسماء الوحوش الضارية
 قيل انه مر بها وائل بن ساقط فرأها منفردة في خباتها فهم بم اقفالت والله لن همت بي لا دعون أسبجي
 فقال ما أرى سواك في الوادي فصاحت بنينايا كاب ياذئب افنديا دب سمرحان ياسبع باضبع يا نثر جفاوا
 يتما دون بالسيف فقال وائل ما هذا الا وادي السباع فلزم هذا الاسم ذلك الوادي وقالوا لها ما شأنك قالت
 انه نزل بنا ضيف فاحببت أن نكرموه فاكرموا كراما زاندا وانصرف وهو يتعجب من ذريتها ومن
 حضور يدبهم التحمل العذر الذي أبدته لأولادها

﴿ أسماء ابنة محمد بن مصري ﴾

هي أخت قاضي القضاة نجم الدين بن مصري كانت شقيقة مسندة جليلة مباركة كثيرة البر سمعت العلماء
 وحدثت وبحث مرارا وكانت تناقش المعصف ونقد الفائدة التامة لن يسمع منها ومما قيل فيها
 كذلك فلتكن أخت ابن مصري * تفوق على التسلسل صيا وشديا
 طراز القوم أنتي مثل هذي * فلا تأتيت لاسم الشمس عيبا

﴿ أسماء العامرية ﴾

كانت فصيحة نظيفة أدبية لطيفة عذبة المنطق سليمة اللفاظ لها أنوار رائعة ومعانيها شائقة وقصائد
 مطولة تمدح فيها خلفاء زمانها وتزمر منسجيم لطيف العبارة فمن ذلك الرسالة التي أرسلتها الى عبد المؤمن
 ابن علي التي غنت اليه بنسبها العامري ونسأله رفع الضريبة عن دارها والاعتقال عن مالها وفي آخرها
 قصيدة أولها

عرفنا النصر والفتح المبينا * لسيدنا أمير المؤمنين
 اذا كان الحديث عن المعالي * رأيت حديثكم فينا شجونا
 رويتم علمه فعلتموه * وصنتم عهدكم قد امصونا
 فلما اطلع على قصيدتها ومقالها أجاب طلبها في جميع ما سألته عنه

﴿ آسيا ابنة مناحم امرأة فرعون ﴾

كانت من خيار النساء الممدودات تزوجت بفرعون موسى ملك مصر ولم تلد منه مدة حياتها معه وكان
 يجهلها مستها ما ولو كلامها مطيعا
 وكان فرعون رأى منام اقدهاله فاحضر الكهنة والمفسرين من أرباب دولته وقص عليهم رؤياه
 فخبروه من مولود يولد في ذلك العام ويكون هوسيا لخراب ملكه فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في
 ذلك العام من بني اسرائيل وكان في دار فرعون بستان فيه منبر كبير فخرجت الجوارى اليه ذات يوم

ليقتلن فيه فرجحن تابوا فاحذنه وقلن ان فيه مالا فحملنه على حاتم حتى أدخلنه الى أسية فلما قصته
 رأت فيه غلاما فالتى الله عليه محبة منه فرجته أسية وأحبته حباً شديدا فلما بلغ النباحين ان في دار الملك
 غلاما استأذنوا من يده فدخلوا داره وذبحو الغلام تنفيذا لأمره فاذن لهم بذلك فأقبلوا على أسية بثفارهم
 ليذبحو الغلام فقالت أسية للنباحين انصرفوا فان هذا ليس من بني اسرائيل فان أتى فرعون استوهبته
 منه فان وهبه لي كنتم أحسنهم وان أمركم بذبحه فلا مانع من ذلك ثم انما انت به الى فرعون وقالت ليس
 لي ولا لك ولدا فلا تقبلوا هذا عسى أن يتعذبا فسمع به اليها أن تريه فلما أمنت أسية عليه سمته موسى
 وأحضرت المراضع فجعل كلما أخذته أمراة منهن لترضعه لم يقبل نديها حتى أشفقت أسية عليه أن يمنع
 من اللبن فيموت فأمرت بما رجا به الى السوق ترجوان به يب امرأته فوضعوه من نديها الى أن أتت أمه
 وأعطته نديها فوضع من فافانطلق البشرى الى أسية يبشرها بانها وحدها لا ينهارها فوضعت فأمرت بإحضارها
 وقالت لها المكنى عندى لترضى ابني هذا فالتى لها أحب شيئا مثل جبه قط فقالت لها لا أستطيع أن أدع ابني
 وولدى فيضيع فان طابت نفسك أن تعطينه فاذهب به الى بيتي فيكون معي ولأولى له الا انحرأ فعلت
 والافاقى غير تاركة بيتي فأعطتها اياه فاحذنه ورجعت الى بيتها فلما تزعزع قالت أسية لاموسى أحب أن
 ترى ابني فوعدته بما واثقها اياه فبه فقالت لخواصها وجوارها لا يلقى منك أحدا لا استقبال ابني بهدية
 ومكرمة فالتى باعثة بأسيئة تخصص ما تصنع كل قهر مانع منك فلم تزل الهدايا والتحف تستقبله من وقت أن
 خرج من بيت أمه الى أن دخل على أسية فلما دخل عليها كرمته وفرحت به وأعجبها ما رأت من حسن
 أثرها عليه ثم قالت لها انطلقى به الى فرعون ليكرمه فلما دخل عليه أكرمه ووضعوه في حجره ف تناول الغلام
 لحية فرعون حتى جذبها وتقم منها بعض شعيرات فغضب غضبا شديدا وخاف منه وقال هذا عدوى
 المطلوب فارسل النباحين ليذبوه فبلغ ذلك أسية فجاءت تسعى الى فرعون وقالت له ما يدالك في هذا الصبي
 الذى وهبته لي فأخبرها بما فعل فقالت له انما هو صبي لاهل قتل وانما تصنع فذمان صباه وأنا جعل فيه ابني
 وبينك أمر ان عرف به الحق وأضع له حلما من الذهب والياقوت وأضع له جراجا فان أخذ الياقوت فهو يعقل
 فاذبجه وان أخذ الجراجا علت انه صبي ثم وضعت له طشتا فيه الياقوت وطشتا فيه الجراجا فذهب الغلام يدعى
 الجوهر ليقبض عليه فزاعته عينه الى الجراجا فقبض على جرجه ووضعها في فمه فجاءت على لسانه فأحرقته
 فقالت له أسية ألا ترى الى فعله وأنه صبي لا يعقل فكف عن قتله
 وكانت يوما متطلعة من كوة في قصر فرعون انظرت الى الماشطة امرأه حزقيل تعذب وتقتل فيبهاى
 كذلك أذ دخل عليها نون وجعل يخبرها بخبر الماشطة امرأه حزقيل وما صنع بها فقالت أسية الوليل لك
 يا فرعون فقالت له العلك قد اعتراك الجنون الذى اعترى صاحبك فقالت ما اعترانى جنون ولا كى أمنت
 بالله ربى وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمها وقال لها ان ابنتك قد أخذها الجنون الذى أخذ الماشطة ثم
 انه أقسم لتدو في الموت أولئك من بالها فقلت بها أمها وما ألتها موافقة فرعون فيما أراد فأبنت وقالت
 تريدن أن أكره بالله فلا والله ما فعل ذلك أبدا فأمر بها فرعون فشدت بين أربعة أوتاد ثم مارا تعذب
 حتى ماتت ولسانها لا يفتح عن ذكر الله وهى تقول رب ابنى عندك ميتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله
 رجها الله رحمة واسعة

اعتماد زوجة المعتمد بن عباد

هى أم أولاده وشتهر بالريكية وسبب اتصالها بالمعتمد هو كافيلى ان المعتمد ركب في النهر ومعه ابن عمه اوزيرة
 وقد زدت الريج النهر فقال ابن عباد لوزيرة أمج (صنع الريج من المعزود) فاطال الوزير الفكرة فقالت

امرأتهم الموجودات على ضفة النهر (أى درع لقتال لوجد) فتعجب ابن عباد من حسن ما أنت به مع
عجز ابن عمار ونظر إليها فاذهى غاية في الحسن والجمال فاعجبته فسألتها أذات بهل أنت قالت لا فتزوجها
وولدت له أولاده المولود النجباء

ولما قال الوزير ابن عمار قصيدته اللامية الشهيرة في المعتمد والرميكية أغرت المعتمد به حتى قتله والقصيدة
أولها

ألا حى بالغرب حيا حللا * أناخوا جلالا وحازوا جلالا
وعزس يومين أم العرى * ونم فقصي أن تراها خيالا
وومين قرية ناشيلة * كانت منها أوتية بنى عباد
ومنها
تخبرتها من بنات الهجان * رميكية مانسوى عفلا
قامت بكل قصير العذار * لتبها يجارن عما وثلا
فصار العدوود ولكنهم * أقاموا عليها قر وناطولا
أنذكر أيامنا بالصبا * وأنت اذ الحلت كنت الهللا
أعانق منك العضيف الرطيب * وأرشف من فيك ما من زلالا
وأقع منك بدون الحرام * فتقسم جهلك أن لا حللا
ساهتك عرضك شيا فشيا * وأكشف سنرك حالا غلالا
فيا عمار النبل ياربدها * منعت القرى وأبجت العيالا
ومنها
ولما خلع المعتمد وسجن بأعنت قالت له

يا سبدي * لقد هزلنا
قالت لقد هزلنا * مولاي أين جانا
قلت لها الالهنا * مبرنا إلينا

فتعال

﴿ أغطينا عذراء سرقسطه ﴾

عذراء توفيت في كوتان اسبانيا في شهر حزيران سنة ١٨٥٧ بعد أن طغنت في السن كانت في صباها
تبيع مشروبات في سرقسطه فلما حاصر الفرنسيون المدينة المذكورة سنة ١٨٠٨ وسنة ١٨٠٩ اشتركت
في المدافعة واشتهرت ببلداتها من الشجاعة ولقيت بفرنيلبارا ومعتاه طويجييه لانها تزعت قتيلا من
لبرطويجي كان في حالة التزعزع وأطلقت المدفع على المحاصرين ومكافأة لها على خدمتها في وقت الحصار
وجهت اليها قيادة رفقة من العساكر الاسبانيولييه مع عدة مياشين واستمرت في القتال حتى حازت النصر
مرارا بشرفتها على الفرنسيين

﴿ افروسي بني السديسة ﴾

ولدت بالاسكندرية لخوسنة ٤١٣ للميلاد وكان أبوها من الاغنياء وترتبه على العبادة والتقوى
وبذرت نفسها للبتولية وأنها لا تقبل زوالها بالاكات فلما بلغت مبلغ النسا أراد أبوها أن يزوجه بالحد
أقربائها فلما أيقنت ذلك ليست ثوب رجل ونزت عن بيت أبيها ولبأت إلى أحد النساء ثم مضت إلى
أحد الاديرة وسمت نفسها زمر دق قتلها الرهبان ولم يعرفوا أمرها فاخذ أبوها يبحث عنها حتى جاء الدير
وأخبر الرئيس بالخبر وهي حائرة تسمع بدون أن يعرفها أبوها ولا الرئيس فكانت تخاف أن تعرف وعلى

الخصوص أن أباه تردد كثيرا إلى ذلك الدير وكان يشكول رئيس أمره واستمرت على هذه الحالة ١٨ سنة وقيل ٣٠ سنة وهي ملازمة للصلاة والصوم والتقشفات والعبادة الحارة حتى مرضت وعرفت أن أجلها قد اقترب فدعت والدها وكشفت له أمرها ووسلت إليه أن يفرح بذلك ثم توفيت

﴿ افروسينى امبراطورة الشرق ﴾

هي امرأة الكيس الثالث الملقب بالنجاش (أى الملاك) ودرت على وضعه على تخت الملك عوضا عن أخيه اسحق النجاش سنة ١١٩٥ غير أنها هي التي ملكت بالحقيقة وكانت موصوفة بجودة العقل والشجاعة والقناعة غير أنها كانت متكبيرة وسيرتها غير مرضية فعلم بذلك الكيس سنة ١١٧٨ وخشى حدوث فتنة شديدة فطردت افروسينى من البلاط وحسبت في دير وسنة ١١٨٤ استدعاها الامبراطور إلى البلاط غير أنها لم تنأ بالملك فأنسية من جراء ثورة الكيس الملقب بالشباب وهو ابن أخى الكيس الامبراطور فانه نازع إلى الامبراطور بعد خذلانه في حرب البلقارين واستنجد بالجوش النسطورية فانت لسانعده ولما استولى القرسويون في الحرب الصليبية الخامسة على القسطنطينية هربت افروسينى وطافت مدد مع زوجها في آسيا ثم قبض على زوجها وحبس في بيت منفرد من سنة ١٢١٠ إلى أن توفيت سنة ١٢١٥

﴿ أفدوكسيا زوجة الامبراطور اركلديوس ﴾

انثيا ابنة الكونت بونون الفرنجي قائد تيودوسيوس الكبير زوجها اطروميوس انطرجي بالامبراطور اركلديوس وباسم اركلديوس ملك كلاهما ولم يستط اطروميوس من الملك حكت افدوكسيا بالتسلط بين الناس ولم تقبل رشوة البتة كعادة ملوك ذلك الزمان ولم تنفق القديس يوحنا فم الذهب سنة ٤٠٣ لانه وعظ عن زينة النساء وأبطل زهرهن وشعب عليها الشعب فاستدعته بعد أشهر ثم نفقته سنة ٤٠٤ لانه وبخ الشعب بقوة على ما حدث من الامور الغير اللائقة عند نصبه ثم اتى افدوكسيا ثم توفيت افدوكسيا وكانت قد ولدت لاركلديوس تيودوسيوس الثاني

﴿ أفدوكسيا ابنة الفيلسوف ليونكيوس اليوناني ﴾

امرأة تيودوسيوس الثاني كانا هما قبل أن يعمد وتزوجت انثياس وكان أبوها قد علمها العلوم الفلسفية والمعارف والآداب وكانت فوق ذلك بدبعة الجمال ولما راهأ أبوها في درجة عالية من حسن العقل والجسد حرماها من ميراثه لعله بكفائها في تحصيل أكثر مما يلزمها فتوجهت إلى القسطنطينية تطلب حقاها من "امبراطور بليكيديوس فحبب من علمها وحسن تصرفها وزوجها بأخيه تيودوسيوس سنة ٤٢١ فلم تحمل العلوم واشتهرت بها ونسبها فازدجت على بابها أقدم العلماء وأحبها واحدمهم يقال له لينيوس فقتله تيودوسيوس غير أنه رأى كثرة اتصالها وأسقط منزلة أفدوكسيا فطلب الرحيل إلى بيت المقدس فأذن لها وأعطاه الملك بالبقاء وأمره إلى أورشليم يقتل خوري وشماس كانا يترددان إليها فغضبت أفدوكسيا وقتلت الزاني فزعر عنها الملك كل شرف واستحقاق ملكي وكانت أفدوكسيا قد تبعت رأى أوطمجا غير أنها ارتدت بإرشادات القديس أفتيموس وتوفيت بأورشليم سنة ٤٦٠ بعد أن برأت نفسها بالاقسام من التهم التي اتهمها بها الامبراطور وكانت قد أسست أديرة وكائس وألقت عدة تأليف وكتب سيرة حياتها في نور المؤرخ الشهير

﴿ أفدوكسيا انثياس زوجة فالنتيانوس ﴾

كانت أفدوكسيا امرأة تيودوسيوس وتلقب بالفتاة ولدت في القسطنطينية سنة ٤٢٢ ولما قتل

زوجها كان شخص يدعى مكسيموس شريكاً في قتله وهي لم تعلم ذلك فزوجته وزوجها ابنتا ابنه
لكنهما علمتا الأمر من نفس مكسيموس استدعتا إلى إيطاليا بحسبك ملك القسطنطية فاكسح
رومية وأبقى أفذوكسيا عند سبع سنين ثم رجعت إلى القسطنطينية سنة ٤٦٢ وأكملت حياتها
بالرياضات والعبادة

﴿ أفذوكسيا زوجة الامبراطور قسطنطين دوكلس ﴾

دعت لنفسها بالملك بعد وفاته وزوجها سنة ١٠٦٧ لتثبت لاولادها حق الملك وأراد بعض كبار الدولة
ان يخلعها من السلطنة فحكى بقتله غير أنها المراءنة طلب لها بجماله فغضت عنه وحبسته قائد
جيوش المشرق ثم تزوجته سنة ١٠٦٨ بعد أن احتالت على البطريرك كسيفينوس وأخذت منه
صكا كانت قد عهدت فيه لزوجها الاول انها لا تتزوج بعد موته طول حياتها ولما تولى الامبراطورية
ابنها ميخائيل بعد ثلاث سنين من زواجها حبسها في دير وكانت أفذوكسيا قد تضلعت من العلوم
وألفت تأليفه غيرتها تأليف في نسب المعبودات والاطال من رجال ونساء وهو كتاب لطيف جدا
وكتب في تعليم النساء وكتاب في شغل الاميرات وكتاب في عيشة الرهبانية إلى غير ذلك من الكتب العلمية
والتاريخية التي خلدت لها ذكرا في بطون الاوراق

﴿ أفذوكسيا الابوشين امبراطور روسيا ﴾

هي أول امرأة لبطرس الأكبر وأم الكيس المتكودا لخطأتهم هاز زوجها بمواصله رجل من الاشراف
اسمه كابو وهجره هائم فنهاها إلى دير بالقرب من بحيرة لادوغا وأما كابو فحكم عليه بالموت تحت العذاب
الشديد ومع ذلك لم ينطق الايبراة أفذوكسيا ثم استرجع الامبراطور امراته ومات بعد ذلك بقتيل

﴿ كافيا شقيقة الامبراطور اغسطوس ﴾

زوجة مرقس أنطونيوس وقيت سنة ١١ قبل الميلاد تزوجت أولاً بكيوريوس مرشولوس وكان بوليوس
قيصر يرغب في فعلها عنه لزوجها ببهاى الأن بباى أى ذلك فقبضت مع زوجها ولما توفى سنة ٤١
قبل الميلاد تزوجها مرقس أنطونيوس فمكن بذلك الاتحاد بينه وبين كافيا فمحبته زوجها
المديد في حروبه بالشرق وبواسطته زال ما كان بينه وبين أخيه من الخلاف سنة ٣٧ قبل الميلاد ثم صار
مرقس أنطونيوس لمحاربة البربرين فشققت بحب كلبو بتره ولما أتت كافيا إلى بلاد الشرق سنة ٣٥
قبل الميلاد فبغبات ومهمات ونقود لزوجها قبل ما أتته ولكنه أبى مقابلتها فرجعت إلى إيطاليا ولم
ترغب قط في مقابلته زوجها بل أقامت في بيته وكانت تربي أولاده إلا أن أخها أوغسطوس ما صدق
وعزم على الاختباء لثأر فشهرا الحرب على أنطونيوس وكسره في موقعة كسيوم المشهورة غير أن مرقس
بعث إلى كافيا بكتابة الطلاق سنة ٣٢ قبل الميلاد فأتته إلى بيت أخيها أوغسطوس وبعد وفاة
زوجها المذكور جعلت أولاده من فولشيا وكيوبيا مع أولادها فكانت تربىهم تربية واحدة من دون
فرق بينهم وكان لها خمسة أولاد ثلاثة من مرشولوس واثنان من مرقس أنطونيوس اسم كل منهما أنطونيا
احدهما تزوجت دوميونيوس أهنيو بروس دتيرون الذين جلسوا على تخت الامبراطورية الرومانية
وماتب كافيا حزنا على ابنتها مرشولوس الذي ولد لها من زوجها الاول فانه توفي في عنفوان شبابه بعد أن كان
أوغسطوس قد تزوجها ابنة جوليا وعينه راز نالقي الامبراطورية

وكانت كاثيا على جذب عظيم من التذنب وحسن الاخلاق وجودة العقل وسعة المعارف وقد أجمع أهل زمانها على أنها كانت أجل من كل يوماته

❖ كاثيا ابنة الامبراطور كلوديوس ❖

من زوجته مسالينا خطيبا الويسوس سيلانوس حينئذ أوغسطس الآن أمها أبطلت تلك الخطبة وزوجتها بانها نيرون من زوجها دمينيوس أهينوريوس فطلقتها الما جلس على تخت الملك مدعيها انها عاقرة وتزوج بغيرها وبعد ذلك نقاه الى اكيانيا لان بوسيا اتهمتها بشق عبد مصري شاب اسمه أو ساروس كان يحسن الفناء لما رافضطرب الملك وسامهم هذا الظلم جدا فاضطرا الى أن يطفى غيظهم نيرون فاستدعى كاثيا الى رومية فقابلها بالتهنئة كرام وسرور لاهم يدعليها وكسر واتصال بوسيا فغزت هذه على الانتقال وحرمت نيرون بتذمرها الذي التام فمرا تبسبت قاتل أمه أن يصرح انه ضاحك كاثيا فنقاه الى جزيرة نديا نارا وهناك قطعت عرقها لقتلها بنزق دمه فانت الرعية جريان الدم فغنت بخارج حمام حار وأرسل رأسها الى بوسيا سنة ٦٢ للميلاد وكان لها من العمر حينئذ ٢٠ سنة فقط

❖ اليسابات زوجة زكريا ❖

هي أم القديس يوحنا المعمدان وقد ولدته في شيخوخة بعد أن كانت عاقرا وكان أبوها من نسل هرون وامها من سبط يهوذا ولذلك كانت من ذوات قرابة السيدة مريم العذراء وقد زارتها السيدة المذكوورة في حبرون (الخليل) في أيام حملها ونهب القديس بطرس الاسكندري الى انها تركت تلك المدينة عند ما قتل هيرودس الاطفال والتجأت مع ولدها الى كهف في جبال يهوذا فاعت هناك بعد أربعين يوما من دخولها الكهف المذكور وتركت القديس يوحنا وحدهم دون معين فأقام على هذا الحال مدة طويلة وقد أطلب الموزعون في تعدها فضاقلها ووصف نقواها

❖ اليسابات ابنة هنري الثامن ملكة انكلتري ❖

ولدت لهنري من زوجته حنة بولين وآخر من ملأ من بيت بوردو وولدت سنة ١٥٣٣ وتوفيت سنة ١٦٠٣ جعلت ولية للعهد حال ولادتها وذلك بموجب قرار صدر من المجلس العالي وبه حرمت أختها ماري ابنة كاترينا الاراغونية من الملك مع أنها كانت أكبر منها بسبع عشرة سنة وفي السنة الثالثة من عمرها حدث ما أفضى الى قتل أمها فراح بها ابنة غير شرعية وتبدل ما كان لها من الاعتبار بالاحتقار وتعلت اليسابات اللغات اللاتينية والفرنسية والايطالية والاسبانية والفلكية وترجمت مؤلفات اللغتين الايطالية والاسبانية الى انكليزية وجعلته مقدمة لرايتها غير أنها كانت تفضل التاريخ على مساو من العلوم وشاركت أخاها في الدروس التي ألقاها عليه رجل من أوفر أهل انكلتري اعلموا وأوسعهم معرفة ولما توفي هنري الثامن في سنة ١٥٤٧ أوصى بالملك من بعده لابنته ماري واليسابات من بعدها وعين اليسابات مر تبوا فراقا وكان للناس حينئذ يحسبون انها ظنة لاختها ماري ورئيسة الحزب البر وتسانى كما كانت ماري رئيسة الحزب الكاثوليكي وسنة ١٥٥٤ تزوجت ماري بفيليب الثاني ملك اسبانيا وأمت تؤمل أن ترزق منه ولدا يرث الملك من بعده لو كان فيليب يعامل اليسابات بالالطف ونظيره لها الوداد وتمكنت الصداقة والمحبة بين الاثنين في الاشهر الاخيرة من حياتهما ماري ولما توفيت ماري سنة ١٥٥٨ خلفتها اليسابات على تخت الملك من دون عمانع وبعد سنة أشهر من جلوسها على العرش أبطلت الصلوات الكاثوليكية من كنيسها

الخصوصية وأبت في أول الامر أن تلقب برئيسة الكنيسة البر ونسائبة وسمت نفسها والية لها لأنها
أنفذت فيها سلطانها أخيرا ولم يكن لها معارض فيما تفعله وكان القوم في فرنسا يدعون بلري ستوارت
ملكته سكوتلاندا بحق التلق على انكلترا وكانت هذه الدعوى من شأنها أن تأتي بنتائج رديئة وتسوق الى
الحرب وأخذت العصابات تتداخل في أمور سكوتلاندا ونجح الحزب البروستاتي فيها بساعتها وحاول
البابا يوس الرابع أن يرد الملكة الى الدين الكاثوليكي فحبط سعيه وأرجعت قيمة المسكوكات الانكليزية
الى ما كانت عليه سنة ١٥٦٠ فنشأ عن ذلك الاصلاح خير عظيم ونجح البلاد وأرسلت الى الهوغنو
الفرنسيين امداد اموال السلاح والرجال وأمدت أيضا برستات الفلنكسراولما طلبت ماري
ملكته سكوتلاندا أن يسمح لها أن تنطلق بأمان من فرنسا الى سكوتلاندا لم يجيبها العصابات الى طلبها وبقال
انها حاولت اثناء القبض عليها سنة ١٥٦٣ طلب اليها المجلس العالي أن تنزق لأن مسئلة ارث الملك بها
يهم رعاياها وخطبها كثيرون من انكلترا والبلدان الاجنبية ولمن من أعظم الانكليز الذين رغبوا في
الاقتران بها (هنري فترالان) ثامن عشر أرات ارندل وآخرهم وطلب اليها أيضا أن تعترف ببلري ستوارت
ولية للعهد فأبت ولم تبرم المسئلة وخطبها شارل التاسع ملك فرنسا فاجبه الى سوءه ومن جملة الذين رغبوا في
الاقتران الارشيدوق كارلوس ابن امبراطور المانيا لو كانت محبة الارشيدوق فهو يوافقو ما في قلبه لو كان
الناس ينتظرون يوافقوا اقتران الملكة بجيبها وساء العصابات تزوج دارني بماري ستوارت ونكح
الانكلز عموما ومن ولادة ولد لها لان ذلك على أن الملك سينتقل فيما بعد الى كاثوليكي وفي تلك الاثناء
حدثت قلاقل داخلية جديدة واشتدت المصاعب الخارجية على الدولة لان قبول الفضايل من الفارين
من الفلنك في انكلترا وامنهم على ارواحهم ساء اسبانيا فاهينت الارية الانكليزية في خليج مكسيكو
وكذلك سفريها في مدريد فاستولت الملكة على مال لاسبانيا وجدته في سفن اسبانية ولية التجأت الى مرافق
انكلترا ولم يحجز الفلنكيون أمللا الانكليز في الفلنك وسجن أصحابها است القبض على كل الاسبايول
المتيسين في انكلترا وعلى سفير دولتهم أينما وطأ طيت فيليب الثاني في ذلك رأسا فاجبها بكبرياء وهددها
بالطرب وكان دوق زرفلقد انجلى الى ماري ستوارت وتعلق بها فخرته العصابات من ذلك ثم ألفت
عليه القرض وبعثته سنة ١٥٦٩ حدثت التوردا الشمالية العظيمة تحت رياسة ارلي وسقور لاند
وفو وغبر لاند الكاثوليكيين فأخذها اول سكس في الحبل وقتل ٨٠٠ من العصاة سنة ١٥٧٠ حرم البابا
يوس الخامس الملكة العصابات وعلق رجل من الكاثوليك - مه فلتون نسخة من الحرم على باب قصر
الاسقفية في لندن فقبض عليه وقتل صبرا وبعد أن حبط مسعى القوم في عقد الزواج بينها وبين الارشيدوق
كارلوس عرض عليها أن تنزق بدوق انجوا الذي صار فيما بعد ملكا لفرنسا وهي هنري الثالث وكان آخر
رجل من بيت فالوا فلما أقيمت المسئلة على ديوان المشورة قال بعض الاعضاء ان الدوق لا يلائم الملكة لانه
أصغر منها سنا (كان عمره ٢٠ سنة وعمرها ٣٧) فأعجبها ذلك جدا ويستدل من هذا الحادث قوما
أشبهها انهم لم تكن ترضى جانب الخلوص في مثل هذه الامور وأنها كانت تقنط غيظا شديدا عند ما ترى
أحد من خاطبيها يتزوج بغيرها بعد أن يأس منها وجعلت (سسلو رديور ليغ) وزيرها ووجهت اليه
تظاهرة الخزيه والى السير فوماس سميت مستشارية الدولة وحصل لها وزن أهمية كبرى لان الملكة أحبت
كثير الكمال صفاته وجاهه واهمها الناس انها تعثت بموجبا نفقه زعمت من اسقف لها كثيرا من الاوقاف
وبعث اليه رسالة في ثلاثة أسطر غاية في المشونة وفي أثناء الكلام عن اقترانها بدوق انجوا عرضت
عليها أنه أن تزوجها بأخيه النسون وكان أصغر منها باثنتين وعشرين سنة فقبض الخلق وانطلق ثم انقطعت
المراسلات بين العصابات وانجوا فطلب اليها الامبراطور ريكسيمان الثاني أن تتخذه نورا ودلف بعلا لهما مع

انها كانت في العرا كبر من أمه وعرض عليها أيضا هنري دونوارة الآن قلبها كان لمزل متعلقا بدوق انجيو
وأظهرت اتم اعدت عنه لاسباب دينية وحاول فليب الثاني أن يقتلها فواطأ على ذلك كلا من زرفلات
وماري ستوارت فكشفت المؤامرة وقتل زرفلات ثم استأنف الكلام عن اقترانها بالنسون أخى دوق انجيو
وأصدر المجلس العالى قرارا بقتل ماري ستوارت فلم تسلم اليصابات بذلك وفي تلك الاثناء حدثت لمحنة
سنت برنيلوس سنة ١٥٧٢ فاشتد غيظ الانكليز وهاجروا على ماري وطلبوا قتلها فلم يجبههم
اليصابات الى ذلك رأسا بل قبلت بتسليمها الى السكوتلانديين الذين كان الانكليز يعتقدون أنهم يقتلونها
طلبا يقضون عليها سنة ١٥٧٥ طلب الهولنديون الى اليصابات أن تترك عليهم لانهم كانوا يعتبرونها
من نسل فيليب ادوينو فلم يجبههم الى ذلك ولا ساعدتهم ولكنها قبلت سنة ١٥٧٨ أن تعدهم بالمال والرجال
واشترطت عليهم شروطا لكي تهاجم أن تسترجع ما تفقه عليهم وحدث في ايرلاندا ما انهبوا وقلقوها وكان
الايرلانديون يسهون الحرب التي أقامها اللورد ريمنجوى هناك حرب الساحة استهزأ بالملكة وتكاثر
المؤامرات حولها وكان محورها ماري ستوارت وكنيسة يسوعيين بدعوة فيها ونبت مداخلة عندو زاسفير
اسبانيا في احداها فآزم على الخروج من انكلترا وقتل وسجن كثير ومن المتأمرين أمافيليب هورديارل
ارندل وابن دوق زرفلات فحكم عليه بالقتل وبعد أن حبس مدة طويلة مات في السجن وألف لبيسرجية
لوقاية المملكة ممن سملهم بالتأمرين الثانويين وأثبت المجلس العالى ذلك بقرار أصدره وعزم على قتل ماري
ستوارت أذسعت في قتل اليصابات ثم كشفت مؤامرة تحت يد ايساتونو باشتونو كان في نهايتها قتل
الملكة واخذ لاسميل ماري فماد ذلك بالويل على ماري بدلا من أن تجرمه منه نفعا فخرت محاصرتها
واختلف الفضاة في ذلك اختلافا عظيما غير أنه حكم عليها بالاشراك في المؤامرة وقتلت في فورتنناي في ٨
شباط (فبراير) سنة ١٥٨٧ فخرت عليها اليصابات ظاهرا ثم شديدا وقد تقرر فيها بعدوا تنفع جلبا أن
توقعها على الحكم الصادر بقتل ماري كان محض تزوير وعلا رب فيه أنها أرسلت الى قلعة فورتنناي من
دون عليها ولا أمرها وكانت أحوال فرنسا محال لا يوجب الخوف من هذا القبيل الآن البابا وملك اسبانيا
كأما من أعداء اليصابات الالهام يرغبان في تنكيلها وقهرها فخرها البابا بكتسوس الخامس وشهر عليها
حربا صليبية وادعى فليب الثاني بتاج الملك وبنى دعواه على أنه وارث شرعي لبيت لانكستر لكونه من
سلالة أبنى جون اف غونت اللتين ملكا برنوغال وقصطيلة وتجهز جهارا للحصول على مطالبه ووعده
البابا بمساعدات كثيرة شرطية وفي تلك الاثناء أعاد رداك على سواحل اسبانيا فعات فيها ونهب سفنها
وهجم على ميناء قادس فالحق بسفنها ضررا كبيرا وتم بألانكليز بسرعة للملاقاة عسكر فليب فزعوا
الشقاق من بينهم واتحدوا كاثوليك والبيورتيانة وباقي الشعب فكانوا دوا واحدة وجهازوا اسطولا
مؤلفا من ١٨٠ سفينة تحت قيادة اللورد هوردا فاقام وقيادة رداك وفر وبيشر وهو كس وجعوا
جيشين مؤلفين من ٦٠ ألف مقاتل أما الاسطول الاسباني ففسار من اسبانيا في ٢٩ أيار (مايس)
سنة ١٥٨٨ لغزو انكلترا ولكن هبتز وبعة شديدة أكرهته على الرجوع ولم يلق الاسطولان الا في
شهر غوز (جولية) فتقاتلا قرب ساحل انكلترا وبعد أن استمرت الحرب بينهما مجالا منسبعة أيام انكسر
الاسبانيون وتبدد شملهم سنة ١٥٨٩ أرسلت اليصابات جيشا لتقليص البرنوغال من أيدي الاسبانيول
فصادف فشلا مع انه خرج من البحر ووصل الى نواحي ليسبون وأمدت هنري الرابع ملك فرنسا بالمال
والرجال لانه كان يحارب اسبانيا والاتحاد المشهور بين سنة ١٥٩٠ وسنة ١٥٩١ وسنة ١٥٩٣ التأم
المجلس العالى وبعد مشاحة جرت لجمع المملكة خضع لها وساعا اليصابات عزم هنري الرابع على ترك المذهب
البرونستاني وكشفت مؤامرة عقدتها جماعة أرادوا أن يدسوا اليها السم في شراب أو غيره وقتلت وروديا

غولويس وهو جمهورى اسبانىولى الاصل كان فى خدمتها عديت سنين وذلك لاشترائه فى تلك المؤامرة وفى ذلك الوقت تمت الاضطهادات الدينية انكثرا كلها وقتل كثيرون من وجوه البيورنيان وكانت الحرب مع اسبانيا جارية على قدم وساق وسنة ١٥٩٦ فتح قانس اسطول وجيش انكليزيان تحت قيادة هورداى افنهام واسكس وكان اسكس حينئذ كثر اهل انكلترا نفوذا وسلطة لانه تقصر عقله وسوء تدبيره لم يعد عليه مكره ولا اعتبار للملكة له بأقل وضع وكثرت الدسائس فى البلاط الملكى فامسى اسكس وهو اكرم رجال الدولة وأقلهم دراية آلف فى أبهى أهل الغايات والمطامع وأرسل اسكس لمحاورة الاسبانيين فى بلادهم وفى الاقباوس الا فلتنكبى ان فيليب الثانى حاول ان يجعل شتم ملكة لانكلترا فلم يفعل شيئا فغضب بذلك الملكة ولكن لم تلبث ان رصنت عنه وعكس من مقاومة بورليغ ومصادنه الى أن عرف بورليغ المذكور ان بينه وبين ملك سكوتلاند امراسلة ولما عزم هنرى الرابع على عقد الصلح مع اسبانيا ورأى ان ذلك مما يغيظ اليباب عرض على انكلترا واسبانيا عقد الصلح ووسط الخلاف بينهم فصادق بورليغ على ذلك وشالفة اسكس وفى مجلس من الوزراء عقدته الملكة للتشرفى مصالح اولادنا حول اسكس فقهاء الملكة باستئناف فضعته وقالت له اذهب لاسلمك الله فأغلظ لها رل اسكس الكلام وهاج وماج وخرج من المجلس وبينما كان قوم يحاولون مصالحة ماوفى بورليغ فى ١ اب (أغسطس) سنة ١٥٩٨ وبعد ذلك بستة أسابيع وفى فيليب الثانى فرجع اسكس الى البلاط الملكى وبعد مدة وجيزة انتخب لورد اواليا لارلانيا وكانت تلك البلاد حينئذ فى حال تعبئة ولم يوجه اليه ذلك المنصب عن حب بل عن غيظ وسعى له فيه أعداؤه المدبرون على هلاكه وكان هو من أهل السياسة الدولية لامن المضطلعين بسياسة الاهالى ومن أهل الشرف لامن رجال الحرب تحببت مساعيه فى ايرلاندا فرجع منهم من دون اذن وسلك طريق التهوىر والسطط فكان كالباحث على حقة بطلانه فسيق الى دكة الجرمين فقتل عليها سنة ١٦٠١ وأمسى السرور رت سليل بن بورليغ أكرم وزراء اليباب نفوذا وكان بينه وبين ملك سكوتلاند امراسلة وطلبت الملكة أن هنرى الرابع ملك فرنسا يزور هافى دوفر لانه كان فى كالى الا انه أرسل اليه اسفاره موسيوى روسنى فقابلته ودار بينهما حديث معهم فانها تكلمت فى أول الامر عن ملك سكوتلاند وقالت له انه سيخلفها فى الملك ويصير ملكا لبريطانيا العظمى كلها وهى أول من لقب بهذا اللقب ثم أرسل اليها هنرى الرابع سفارة أخرى فاحسنت ملقاها وكان آخر اجتماعات المجلس العالى فى أيامها فى شهر تشرين أول (اكتوبر) سنة ١٦٠١ فقاوم الامتيازات الماثرة التى كانت قد مضت اقبلا مقاومة شديدة ولكن اذ رأت أن مقاومتها لا تجدى نفعا عدلت عنها بوجه لايس فيه شرفها وفى أوائل سنة ١٦٠٣ ورد عليها تشكيات شتى فاعتلت لذلك صحتها الا ان سبب موتها هو أنه أصابها رل فى رشمده فتوقفت فيها ودفت فى ٢٨ نيسان هذا وان الحوادث التى جرت فى عهدها هى من أهم الحوادث التى جرت فى انكلترا والعصر اليبابى فى التاريخ الانكليزى هو من أزهى الأعصر وأزهرها وقد جعل لرجال السياسة والحرب والقلادة الكثيرون الذين نبغوا فيه من غيرهم من أهل الخلق والدراية بما فى تاريخ العالم لم يتجاوز عصر البتة والحوادث المهمة التى جرت فى حياة اليباب مقررته نابعة لا تشاقق فيها اثنان أما وصفانها فقد اختلف فيها المؤرخون وهذه ترجمة ما ذكره عنها فردى آخر تاريخه قال ان مر كرها من أول الامر كان متعبا جدا وتعلقت باليسر علقا شتوا أو غيرهم بب جعلها تكم الزواج وما حل بهامن اليامن زاد أطوارها غريبة ولم تعجز بالاصلاح عن طبيب خاطر بل ظروف زمانها حكمت عليها بذلك فاضطرت الى وقاية الاراقة والعصاة مع أنهم يكن لها صالح فى مقاصدهم ولا كانت تؤمن بتعاليمهم وكانت تشعر بالضرورة حال خضوعها لها وما بدا منها من التردد نأ عن حملها رغماعتها على سلوك طريق فكر المسيحية وكانت حاذقة

جدا تدرك دقائق الامور الا انها لم تكن تهتم كثيرا بالامور الخطيرة وكانت خالية عن الانفعالات النفسية التي تجعل للطبع البشري قوة وثباتا غير انه كان لها عفة اذ يسهل عليه ان يتغيرت ثلاثين سنة عما كفه على قتل الناس ولم يلحق بعقلها من جرائد ذلك خلل ولا لها احرار القساوة وكانت تحتقر التسم والحلم في غير موضعهما وتجب البساطة في المعيشة وتقوم باسغال صعبة وتسلط على الاقتصاد في بيتها ومع أن غرورها لم يقف عند حد بل جعل لها التعلق البتة وكانت اذا سمعت غيرها تكلم بالكذب لا تنفر منه ولذلك هان عليها ارتكاب الكذب وكانت كثيرة الدهاء والحيل لا تلوح عليها البساطة الا عندما تختال وتخاذع وكانت اذا وعدت بشيء فها تسي ما وعدت به فضلا عن أنه لم يظهر منها البتة ما يدل على أنها تفهم معنى الشرف ولا غترارها بدرايتها وفهمها كانت لا تقوم بتغيرات يسدها اليها بوليغ من دون أن يلحق ضررا بالمملكة وبنفسها معا ولم تعدل عن مقاومة أو مضادة الابعاد وقوعها في المسا كل وكانت حذاقة بوليغ المذكور وحذاقة لفسيفهم عمالا لا تكاد تكتفي لتخلصهم مامنها والتناج العظيمة التي حصلت عليها انكثرا في أيامها لم تنشأ عن سياستها بل عن سياستها الجاهل التي كان من رأيها أن تضعها وبوتها مع أن الامور كانت تقتضي عز ما وجر ما واجاعا ولم تركب في ابرام الامور من الشفت والجله ونسبوا ذلك الى حكمتها لانها طالما كانت له نتائج جيدة تفرحت بذلك وقتنا وعقدتها كلها ما كان حله حلها مرضا عما يقدر عليه الوقت فقط وكانت تحب أن تلبس بالراححة الى حين وفاتها تاركة للاجيال التابعة حل ما يعرض فيها من المسا كل وكانت ترغب كل الرغبة في أن تشتهر بالحلم والرافة التي عاملت بها المتأخرين هي من الامور الغريبة التي لم يبارها فيها احد الى الآن وكان ينهاييين ابيها في هذا الباب بون عظيم فانه كان يعاقب رؤساء المتأخرين ويعقوب عن اتباعهم اما اليصابات فقلما تمكنت من حل نفسها على امتضاء امر يقتل بعض الاشراف على أنها كانت تستطيع أن تأمر بحرق فلاحى بوركشبر عشرات بموجب النظام الحرقى من دون أن يواخذها ضميرها في ذلك والحاصل أنها طالما كانت صارمة عند وجود الحلم وحليمة عند وجود الصرامة وسبب نجاحها وصلاحها وانها وانقسام أعدائها وضعفهم لاحكامها وبنات عزها

اليصابات ملكة اسبانيا

ولدت سنة ١٦٠٢ وبقيت سنة ١٦٤٤ وهي ابنة هنري الرابع ملك فرنسا من زوجته ماري مديشي زفت الى فيليب بن ملك اسبانيا سنة ١٦١٥ سنة ١٦٢١ جلس زوجها على تخت الملك وسمي فيليب الرابع فعهد زمام المملكة الى كونت أوليفارز وانهمل في اللذات واللهاى فحاولت اليصابات أن سبه من غفلته وتحمده على مقاومة سياسة وزيره التي كان من شأنها أن تنفضي بالبلاد الى الخراب فخط مسعاها سنة ١٦٤٠ حدثت ثورة في قتلونية وانفصلت البروغال عن اسبانيا وساعدت عسكر فرنسا العصابة فاستقرت الملكة اهالى قسطنطينة لاقبال وفي مدة بضعة أسابيع جعت جيشا مؤلفا من خمسين ألف مقاتل ثم سارت الى القصر الذي كان ينعم فيه الملك في بون ريزر وهاضت ولدها من يده وقالت لللك سيدى ان هذا الغلام ولدنا الوحيد سيكون أقفر انسان في أوروبا وان لم تنزل جلالتكم في الحال وزير اساق اسبانيا الى الخراب فتنى أوليفارز ودبت الحاسمة مؤقتا في عروق فيليب اما اليصابات فقطعت كل علاقتها مع بيت ابيها لانهم أمسوا اداء أعداء اسبانيا وقضت على زمام المملكة بيدها وأخذ فيليب يحاول في مقدمة عسكارا مسترجاع ما خسر من بلاد فل يصادف نجاحا وأدت اليصابات في ادارتها مصالح البلاد حكمة ومحبطة لوطنها وفت بين الاحزاب بانذاراتها وفصاحتها وباعت حليها وقلات مصاريق بيتها كثيرا مساعدا للفرينة حتى حسب الاسبانيون لوفاها مصيبة وطنية وحزنوا عليها حزنا شديدا

البيصابات بتروفنا امبراطور روسيا

هي ابنة بطرس الكبير من زوجته كاترينا الاولى ولدت سنة ١٧٠٩ وتوفيت سنة ١٧٦٢ ولدت الملك بعد وفاة ايبها بطرس الثاني بن الكسيس (سنة ١٧٢٧ أو ١٧٣٠) وابنة عمها حنة بافانغا بنت أكبر أولاد بطرس الكبير (سنة ١٧٣٠ أو ١٧٤٠) ولم تكن البيصابات تعمل الى الملك بل كانت تقول ان فلانة الحب أشهى شئ اليها الآن حنة جعلت ايفان ابن أنطوني أوليك دوق برنسويك ولي عهدا تحت وصاية أمه حنة لانه كان ولدا لم يبلغ من العمر الا بضعة أشهر وأوصت أن تكون وكالة الملك مدة قصره في يد محبوبها برون فخرت البيصابات الملك بذلك فأنته ولم تقف الامر عند هذا الحد بل أمست حرة البيصابات في خطر لان الحسد الذي يري في عروق أم الغلام الذي جعل وليا للعهد جعلها على أن تنصر في التخلص من وكيل الملك ومن البيصابات نفسها فأشارت عليها أن تنهرب الا أن لستوق جراحها ومحبها واطا جماعة على رد كيد أعدائها في تخوهم وساعده على ذلك الحزب الروسي الوطني ودسائس سفير لوبس الخامس عشر ملك فرنسا فاضى الامر بالتأمرين الى حل السلاح والخروج على الحكومة فغلبوا حنة وايقان ونصبوا البيصابات امبراطورة في شهر كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٧٤١ وجعلت حنة معز وجهها وكثيرين من حزبيها في السجن وحبس ايقان في قلعة شليسبرغ فلم يخرج منها فيما بعد وعهدت مصالح الدولة والبلاد الى جماعة من رجال البيصابات كانوا مثلها خاليين عن الشهامة والدرية واستوت فيها محبة البطل والشهوات وبدانها أحيانا لئلا تل على شدة قساوة ويوحش الا أنها كانت حرا واجلمة وكانت كريمة الاخلاق وقد رقت الى المنصب العالي بجرار وسيعين من الافاضل وأهل السياسة وعينت بطرس ابن أختها حنفر وشاس هلسين غترب المتوفاة وليا للعهد وانصرت في حرب جرت لها مع اسوج وانتهت بمعاهدة صلح انعقد في آوسنة ١٧٤٣ ثم كشفت مؤامرة أقيمت عليها فألقت القبض على المتأمرين وفاصتهم قصاصا شديدا وأمدت مر ياتيريا بجيش لمحاربة فريدريك الكبير فاعلقت بذلك على عقد معاهدة صلح في اكس لاشايل سنة ١٧٤٨ ثم حركها كل من شوفالوف وبستوزف ضد روسيا وكان قد ساء لها استنزاع وقع عليها من ملكها خالفت النصارى ورسا عليها في الحرب المعروفة بحرية السنين السبعة وقامت عما كرها تحت امره تسونيكوف وبوتولين وأبراكسين وفرموربا عمل جزر ويلات كثيرة على روسيا فاتصروا في موقعي غروس باغرنديف وكورندرف كلتاهما واستولوا على كابرغ وحلاف في نفس ريلين ولما توفيت الامبراطورة تخلص فريدريك من عدوة قوية وترجى أن يلقى مساعدة من خلفها بطرس الثالث أما الفساد الذي وقع في بلاطها فاستمر فيه الى وفاتها وكان دناز وموشكي في الاصل من القزق المجهول الى الحسب والتسب فعملته من بعض خشمها ثم جعلته مدعيها ووجهت اليه رتبة فلدمارشال واتخذته لها عاقلا في السر ويقال انه أب ثلاثا من أولادها ومن الاعمال الخطيرة التي تذكر بها البيصابات تأسيسها المدرسة الكاثن في موسكو واكاديميه الفنون المستطرفة في بطرس برج وكانت تحب نشر الفنون المذكورة وجرى لها مع فولتير المشهور مراسلة مكثمة مهلن الحصول على المواد اللازمة لتاريخ ايبها

البيصابات ملكة بوهيميا

ولدت سنة ١٥٩٦ وتوفيت سنة ١٦٦٣ وهي ابنة جيس الاول ملك انكلترا كانت حنة الصفات اديسة خطبها كثير ون فارت هي وأبوها فردريك الخامس المنتخب البولاني لانه كان على مذهب البروتستانت فعقد الزواج باحتفال عظيم سنة ١٦١٣ بلغت مصاريقه ٥٣ ألف ليرا وكان المهر ٤٠ ألف

ألفسيرا انكليزية وكان زوجها رأس الحرب البروتستانت في ألمانيا ولم اعرض عليه عصاة بوهيميا سنة ١٦١٩ أن يقاتل عليهم ألحت عليه بما يبتهم الى ذلك وقالت له ان كنت تخشى أن تصير ملكا فلماذا تزوجت ابنة ملك ثم دخلت براغ وجلست على تخت الملك بأبهة غير أن مدة ملكها لم تطل لان الجنود الامبراطورية تقدمت الى أملا لنفردريك الاصلي وأغارت على بوهيميا أيضا وبعد موقعة براغ سنة ١٦٢٠ اضطر الامير كلانم فردريك وزوجته الملكة الى الفرار فأمتهما عمه موريس دوناسوف هاغ وولدت هناك أكثر أولادها ومن جلتهم البرنس روبرت المشهور في تاريخ الحروب الالهية الانكليزية أما صغرى أولادها فصارت أميرة متخبة (لهاوفر) وهي جدة البيت الملكي الانكليزي الحالي ولدت سنة ١٦٣٠ بعد ولادة شارل الثاني ابن أخيها ورجعت اليصابات الى انكلتر سنة ١٦٦٠ فأقامت نحو ستة أشهر في بيت اللورد كرافن ونوفيت به بعد وفاته زوجها سنة ١٦٢٨ وكان بينهما مودة عظيمة وقد تغزل السير هنري ووتن بحسنتها في بعض أشعاره

﴿اليصابات دو فالوا أوايزا بلادو فالوا ملكة اسبانيا﴾

ولدت في فونتينيو في ١٣ نيسان (أفريل) سنة ١٥٤٥ ونوفيت في مدريد في ٣ تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٥٦٨ وهي ابنة هنري الثاني ملك فرنسا من زوجته كاترينا دو مديشي خطيب بموجب معاهدة عقدت في انجلس سنة ١٥٥٩ لادورد السادس ملك انكلترا الآن ادورد المذكور فوق قبل قيام عقد الزواج ثم خطبت بموجب مقتضات معاهدة الصلح التي أبرمت في كلو كبريسيس للدون كلوس بن ملك اسبانيا وفي ٣ نيسان (أفريل) سنة ١٥٥٩ قررت المعاهدة ولكن اذ كانت زوجة فيليب الثاني والد الدون كلوس قد نوفيت اتخذها زوجة له عوض ابنه سنة ١٥٦٠ أقيم في توليدو باحتفال عظيم للعرس

﴿الينورا رغوياته﴾

هي ابنة أوليم العاشر آخر دوقات كونيانيا ووارثته ولدت سنة ١١٢٢ وفي سنة ١٥ من عمرها تزوجت لويس الثامن ملك فرنسا فجعلت دوقية غوياته وغسكونيا وستوتش وبوانو وبيارن مهرها الا أن طيها وميلها الى الخلاعة والملاهي ساء لويس زوجها واستند الخلاف بينهما في أثناء الحرب الثانية الصليبية وكانت قد صحبتته فيها سنة ١١٤٧ فاستأذن بجمع زوجتي في طلاقها فسمع له بذلك فطلقها سنة ١١٥٢ وبعد ذلك ساء يسيع تزوجت هنري ثلثا نجت كونتا بنجوروف ورومندا الذي صار بعد ذلك ملكا لاندراوسمي هنري الثاني سنة ١١٥٤ فانتقلت بذلك ولايات اكونيانيا الى انكلترا الآن زواجهما عدا لم يكن خيرا من الاول لان نساء البلاط الملكي حسدنها كثيرا وقتلت روزمندا احدها ثم وألقت العرب في قلوب أهل البيت الملكي وحركت البين على آباءهم فل هنري بأعمالها فصحبتا في دير سنة ١١٧٣ فلم تخرج من صحبته الا عندما جلس ابنها رنارد الملقب بقلب الاسد على تخت الملك وذلك سنة ١١٨٩ وعهدت اليها ادارة المملكة مدة غياب رنارد المذكور في الحرب الثالثة الصليبية وبعد رجوعه الى انكلترا عدهو جيرة دخلت دير فونترو وبقيت فيه الى أن ماتت سنة ١٢٠٣

﴿الينورار وغو زمان﴾

امرأة اسبانية كاتت تعتبر في زمانها أجمل نساء اسبانيا عاشقها الفونس الحادي عشر ملك قسطنطينية الملقب بالقسطنطين واستعرت في قلبه نيران الغرام فغاب عن الهدى وانقضت فيها فتضاح العاشقين وخام

العذار وتصامم عن كلام العاذلين وكان يعاملها معاملة زوجة فلا يستحي في هواها ولا يخشى لوم لا ثم ولولا أسباب سياسية مهمة جدا لطلق زوجته البروتغالية واتخذها لزوجته بدلا منها غير أن النور لم تكن دون الملكة إلا في اللقب فقط واستمرت ٢٠ سنة مالكة قلب القونس وولدها منه وأمان أحدهما هنري روتر تستامار الذي جلس على تخت الملك والآخر فرديريك رئيس كافرير به ماريونا ولما توفي الملك سنة ١٢٥٠ أرادت الملكة أن تنقم من عشيقته فآلقت عليها القبض في شيلية سنة ١٢٥١ ولم يتمكن ولداها من اقتادها مع أنهم ما بدلا في ذلك السبيل ما في وسعهم ما فقتلت خنقا في قصر الملكة على ممر أي منها ومن ولدها بطرس المقاب بالعاس

النيوراز زوجة دون جوان دوا كنها

كانت بديعة الجمال وكان زوجها غنيا لآله كان دونها في الشرف وأكبر من بلنسا سار بها إلى بلاط ليسبون ولما أراد ينبدوا الأول أمره حسنوا ودلا لها وحرمة حبها الذي انما فأخذ بلاطها ويقال لها وبؤا أنها لو طلب إليها أن تكون له عشقة فابت فحمل زوجها على أن يطلقها واتخذها لزوجته بعد أن قطع ما كان بينهما وبين بنت الملك قسطنطينة من العلاقات فنشأ عن ذلك ثورة في ليسبون ولكنها أخذت في الحال وجعلت النور أم الملكة سنة ١٣٧١ وكانت على جانب عظيم من الكبرياء والطمع فوجهت إلى ذوي قرباتها أسمى المناصب وخشيت أن يقع بينها وبين أختها زوجة الانفلك دون جوان منازعة على تخت الملك فمكنت دون جوان المذكور على قتلها وقتلت أيضا باقي أعدائها وغمرت التحزين لها بالعطايا والاموال ثم جعلت الدون جوان أديرو من أعيان قسطنطينة اللوزارو وجهت إليه لقب كونت أورين وذلك لانها كانت تحبه أكثر من زوجها وجعلها دبرت وقيل وفاته وكيلة لذلك فاشتركت جيبها المذكور في إدارة المملكة الآن الوقت لم يصف لها لان الدون جوان أرادت أن تزعم الوكالة من يدها فدخل قصرها وقتل أديرو في حننها سنة ١٣٨٣ وتفاقم غيظ الشعب من سلوكها فخافت على نفسها وخرجت من ليسبون ولم تزل سائرة إلى أن وصلت إلى شنترين فاستدعت حبرها فيريد بنندوم ملك قسطنطينة وتخلت له عن الملك وكانت تؤمل أن يأخذ بنارها من سكان ليسبون فانها كانت تبغضهم جدا لأنه هو أيضا خشى عواقب حبسها وطمعها فحبسها في دير نوردين بلاس قرب بلاد الوليد فنوفيت فيه سنة ١٤٠٥ بعد أن مزق الحزن فؤادها

امستريس زوجة دارا ملك فارس

اشتهرت بشدة انتقامها من امرأتها شقيق زوجها أرادت وكان زوجها قد عشتها وكان من عادة ملوك فارس أن يعكسوا زوجاتهم في بعض الاحتفالات أي تنفي طلبته فانتهزت امستريس تلك الفرصة وطلبت أن تدفع إليها أرادت فأجابها إلى ذلك قطعت أنفها وأذنها وأجسبها وولدها وتديها وطرحت شواها للكلاب فحرقها الفيل في قلب زوجها ما ستم وعزم على أن يأخذ بنارها فمكته امستريس بل أنفذت اليه من قتله ولكي تؤذي لئلا لهم شكرها على ما أولتها من نجاح مقاصدها الفظيعة قربت لها ١٤ شابا من أشرف فارس أمرت بإحراقهم أحياء * انظر إلى هذه العظيمة والكبرياء التي كانت أول نواب ملك دارا حتى صار كما أرانا التاريخ

امستريس ابنة أخى داربوس

وامرأة ديو فسيوس طاغية هرقلية التبش بطن أنها استمدت مدينة امستريس المسماة الآن امصرى

أوحسنتها ويقال إنها ابنة الملك داريوس لابنة أخيه كانت ذات جمال فائق وعقل رائق حتى سلبت عقول اليونان بحسن سياستها وتدير أعمالها حالة كونها ابنة الأعداء ثم ووفيت وهم راوضون عنها حتى ان بعضهم كان يظلمها مثل المعبودات

الصبابات كارمن سيلفا ملكة رومانيا

هو الاسم الذي انتخبته لنفسها وأصل اسمها البصابات أو تسلي لوزيرونويد ولدت هذا الملكة في ٢٩ خلت من ديسمبر سنة ١٨٤٣ ميلاده متروبو بقرب نويد اقترن بها في الخامس عشر من شهر نوفمبر سنة ١٨٦٩ البرنس شارلدى هو هنزلون الذي أقيمت اليه قيا بعد مقابلة الحاكم برومانيا فقبل وجعل هذه الامارة من عداد الممالك المشهورة وذلك بعد حرب الترتك والروس سنة ١٨٧٧ وقد رزقه الله في بادئ الامر بنت بسحر جمالها الالباب واتخذت باهتاود كأوها بالقلب ولكن لم يكن لها من طول الحياة نصيب حيث قصمت المنية عود شبابها وقد سبب موتها والذتهامن الالام المزمع لا يمكن القهم وصفه وعمان مخيلتها ما هي فيهم من العز وجلادوا الفخار ولها الحق في أن تقدم نفسها انخبة على مذبح الهموم والا كدار لان منها وقطعة كسدها حلت من الادب والعلم الى درجة قل أن يدركها شأوها من كان أكبر منها سنا من الذكور والاثا وكان للملكة ميل لغريزي للسفر كامن فيها فلما ووفيت بنهار هذا الميل وقالت من الشعر الرقيق واللفظ الرشيق حتى انها حازت بين قومها شهرة لم يسبقها اليها من انتهى اليه علم الشعر وكانت لها المشاركة الكلية في علم الادب والوقوف التام على كلام الفصحاء وأما حسناتها الحميدة وأفعالها المحمودة فحدث ولا حرج فانها هي التي استحوذت على قلوب قومها واستوت على عقول عشرتها بعلمها من لجة الجانب ووداعة الاخلاق والشفقة على المساكين من الرعايا والاطف بمهم وشاهدنا على ذلك لما كان زوجها يمارب تحت أسوار مدينة بلغنا بشجاعتها المشهورة ونهايته التي لا تنكر كانت هي من جهة أخرى نأوى من أصيب بالجرع من العسا كروسلية بالالفاظ التي لو كان بينهما كان لقام على قدم الصحة وشاركه في طريق العافية والشفاء ولما عمل عقد السلم وانقشعت سحب الحرب عادت الى مقر وحدتها ومركزها وهو قصر السماية لتسلم نفسها في مخالب الحزن والهم على بناتها وتقطع حبل الوقت بمواصلة الليل بالنهار في المطالعة

واليها تسبب الان نهضة أهل رومانيا في العلوم الادبية لاسمها في الشعر منها وماطما شئت أذن الشاعر المشهور داس كنندريشيلي الذي هو الآن معقد رومانيا في باريس ومدت اليه يد المساعدة في الاعمال الفكرية والمؤثرات المربية ومؤلفات المترجمة عديدة كثير التباين والاختلاف فيها ما هو اثر ومنها ما هو شعرة انتم فضله في البلاد الفرنسية فأخذت على هذه الدار في ترجمة مؤلفات النفيسة فقد ترجم الكتاب الشهير لويروا واياله كتابا لها عنوانه (خطرات أفكار ملكة) وترجم الكتاب سال مؤلفاتها الشعرية والمواثيق وعن تسدي الى كتابة تاريخ حياة عذرا الملكة باللغة النمساوية جناب البارون هكلج وقد طبع تاريخ حياتها باحلامات وكانت الطبعة الخامسة بمدينة هردلبرق سنة ١٨٨٩ وجناب الموسيوسيت كرمترطبعه بمدينة برساو سنة ١٨٨٢ ومفصل ترجمة حياتها أيضا بقلم الموسيوسيرجي طبع في بادس سنة ١٨٩٠ ولم تشتهر ترجمة ملكة مثل ترجمة هذه الملكة

أم السعدانة عصام الجبيري

وتعرف بسعدونة من أهل قرطبة روت عن أبيها وجدها وغيرهما وأنشئت لنفسها في عمال نعل النبي صلى الله عليه وسلم تكلمة تقول غيرها هذا البيت

سألت التمثال ان لم أجده * فلتنقل المصطفى من سبيل
وهي قولها

لعلني أن أخطئ بتقبيله * في جنة الفردوس أسنى مقبل
في نخل طوبى ساكا أمنا * أسقى يا كواب من السليل
وأسمع القلب به عمله * يكن ما يشبه من غليل
فطالما استنقى باطلال من * بهواه أهل الحب في كل جيل

﴿أم العلاء بنت يوسف البخاري﴾

كانت شاعرة ليبية فصيحة أديسة ذات حسن وجمال وأدب وكال لها قصائد طنانة وموشحات رنانة
ذكرها صاحب المغرب وقال انها من أهل المائة الخامسة فن شعرها قولها

كل ما يصدر منكم حسن * وبعلياً كم يحلى الزمن
تعطف العين على منظركم * وبذكركم تلذذ الاذن
من بعش دونكم في عزه * فهو في نيل الاماني يغبن
وعشقها رجل أشيب فكتبت اليه

الشيبي لا يجمع فيه الصبا * يجيئ له فاصبح الى نصي
فلا تكن أبجل من في الوري * بيت في الحب كما يصني

ولها أيضا

افهم مطارح أحوالي وما حكيت * به الشواهد واعترفي ولا تلم
ولا تكن لي عذرا بينه * شر المصاير ما يحتاج للكلم
وكل ما جئتم من زلة فيما * أصبحت في متن ذلك الكرم
ونوفت في بلدنا وادى الجارية بالاندلس

﴿أم الكرام﴾

هي ابنة المعتصم بن حماد ملك المربة كانت تنظم الشعر وتقول العروش ولها الباع الطويل بالموشحات
الاندلسية وقد افترحت بها نساء العرب وكانت عشقة الفتي المشهور بالجمال من دانية المعروف
بالمسار وعملت فيه الموشحات ومن شعرها فيه

يا معشر الناس ألا تنجبوا * مما حنت لوعة الحب
ولاه لم ينزل بدر الدجى * من أفقه العلوى للرب
حسبي عن أهواء لوانه * فارقتي تابهه قلبي

﴿أم الهنا ابنة القاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية﴾

سمعت عن أبيها وكانت شاعرة النادرة سريرة التمثال من أهل العلم والفهم والعقل ولها تأليف في القبور
ولي أبوها القضاء في المربة دخل دار مصر وعيناه نذر فانوجا لفارقة وطنه فأنشدته غزله
يا عين صار الدمع عندك عادة * تبكين في فرح وفي أحزان
وهذا البيت من جمل أبيات وهي

جاء الكتاب من الحبيب بانه * سيزورني فاستعبرت أحضان

غلب السرور على حقي أنه * من عظم ما قد سرفني أبكاني
وبعد ما ليت السابق وبعد هذا البيت الآتي
فاستقبلني بالبشر يوم لقائه * ودي الدموع لليلة الهجران

﴿ام بسطام بن قيس التصرافي سيد بني شيان﴾

كانت من نساء العرب المتقدمات في الأدب ذات شعر رائق ومعنى فائق فن قولها ترى ولها بسطام
حين قتل يوم الشقيقة قتله بنو ضبة

ليك ابن ذي الحدين بكر بن وائل * فقد بان فيها زينها وجمالها
إذا ما غدا فيها أغدون كأنهم * نجوم سماه بينهن هلالها
فيا لله عينا من رأى مثله فتي * إذا التحيل يوم الروع هزالها
عزيز بكر لا يهتد جناحه * وليت إذا الفتيان زلت نعالها
وجال أنمال وما نذ مجبر * تحلل لديه كل ذال رحالها
سيبكك عان لم يجد من يفكه * وتبكك فرسان الوغى ورجالها
وتبكك أسرى طالم قد فككتم * وأرملة ضاعت وضاع عيالها
مفرج حومان المظلوب ومدرك * الحروب إذا صالت وعز صيالها
فغشى بها حيا كذا ففجعت * غمى بها أرمالها ونبالها
فقد ظفرت من أقيم بعثرة * وتلك المعرى عثرة لا تقالها
أصيبت به شيان والحي يشكر * وطير يرى إرسالها وجمالها

﴿ام حكيم ابن عبد المطلب الهاشمية الملقبة بالبيضاء﴾

كانت من النساء الحكميات العاقلات في بني هاشم جعت مع الحكمة وفرا لأدب ومع البلاغة فصاحة
العرب كانت مع أخواتها ردت أباهما في حياته كطلبه هذه الآيات

ألا يا ابن جودي واستمل * وبكى ذا النسيدي والمكرمات
ألا يا عين ويحك أسعدني * بدمعك من دموعها طلات
وبكى خبير من ركب المطايا * أبالك الخبير تبار القرات
حويل الباع شية ذا المعالي * كريم الخسيم محمود الهبات
ومسؤول القرا به رزيا * وغيتا في السنين المحلات
ولنا حين تشجر العوالي * تروق له عيون الناظرات
عقيل بني كانه والمرجي * إذا ما الدهر أقبل بالهتات
ومفرغها إذا ما هاج هيج * بداهية خصيم المعتلات
فبكى ولا تسمى بحزن * وبكى ما بقيت الباكيات

﴿ام حكيم ابنة فارط﴾

هي حليمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب كانت من فصحاء نساء العرب واحسن أدبا وجمالا وأثبتن
حنانا وكانت تقول الشعر وأكثرا شعرا هاردا على ولدها وكان صغيرا بن اسم أحدهما عبد الرحمن والآخر

فتم فلما فاز معاوية بعد تحكيم الحكيم بعث بالفضال بن قيس وبسر بن أرطاة بجيش وأمرهما أن يقتلا كل من كان من شيعة علي بن أبي طالب حتى الأطفال والحرم فذهب بسر إلى اليمن وكان عبيد الله ابن العباس عاملا هناك فلما لم يجد أمار على يته فغضب عليه المذكورين فذهبوا بشفرة كانت معه فخرعت أمهم عليها جرحا شديدا وناط عقلها بعض ألم فصارت لا تعقل ولا تبي ولا تصفي إلى قول داع ولا تقبل على نصيح بل عقلت تطوف الاحياء وتصد المتتبات في المواسم وحينئذ رأت شجرة عارفت صوتا يقطعها البكاء وتشدد مراني يرق لها الجلود ومن مرانها قولاها

يا من أحس بابي اللذين هما * كالدتين تشنلي عنهما العصف

يا من أحس بابي اللذين هما * صمعي وقلبي فقلبي اليوم مردخف

يا من أحس بابي اللذين هما * عخ العظام فخي اليوم مخنطف

بنيت بسر أواصدت مازعواهم من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا

أنحى على ودجى ابني صر هفة * مشحونة وكذلك الامك يترف

حتى لتبست رجلا من أرومة * شم الانوف لهم في قولهم شرف

فالآن ألعن بسر احق لعنته * هذا امرأى بسر هو اليرف

من دل والهة حرى مولمة * على حيين ضل اذا غدا السلف

فكان كل من سمعها تنفير منادع عينيه حزنا عليها وتنظير مناة قلبه رؤيا الياسمين بها وما عاين ذوفنس أبية وغنوة بهلية فذهب إلى بسر وتلفظ بالترلف اليه حتى وثقه فخرج يوما بولده إلى وادي أوطاس وقتلها ثم فر وأتشد

يا بسر سر بني أرطاة ما طلعت * شمس النهار ولا تابعت عن الناس

خير من الياسمين اللذين هما * عبي الهدي وسهام الاسوق القاسي

ماذا أردت إلى طفلي مولمة * تبكي وتشدم أنكلت في الناس

أما قتلتهما ظلمة تشد شرت * من احبيك فتأني يوم أوطاس

فاشرب بكاهما نكالا كاشرت * أم العيسين أذاق ابن عيس

ومن قولها أيضا

ألا يا من سبي الاخوة * ن أمهم ما هي الشكلى

تسائل من رأى ابنتها * ونسقى نسقى

فلما استبأست رجعت * بعيرة واله حرى

تتابع بسين ولولة * وبين مدامع تنرى

وقبل ان يلبس على بن أبي طالب قتل بسر الدين جرح لثك جرحا شديدا وادع على بسر بقوله اللهم اسلبه دينه ولا تخترجه من الدنيا حتى تسلب عقله فاما بهذا وقد فعله وكان يهدى بالسيف ويطلبه فيوثق بسيف من خشب ويجعل بين يديه رزق منغوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم وقيل دخل عبيد الله بن العباس على معاوية بن أبي سفيان وعنده بسر بن أرطاة فقال له عبيد الله أنت قاتل الدينين أيها الشيخ قال نعم أنا قاتلها فقال عبيد الله لو دبت أن الأرض كانت أبتقتي عندك فقال فقد أبتقتك الآن عندي فقاما فقال عبيد الله ألا سيف فقال له بسر هاك سيفي فلما أهوى عبيد الله إلى السيف ليتذوله أخذ معاوية ثم قال لسرا خذك الله شيخا قد كبرت وذهب عقلك وذلك رجل من بني هاشم قد تورته وقتلت ابنيته تدفع اليه سيفك أنك لعافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكن منه لبد أي قبلك قال عبيد الله أجل والله وكنت أفتي به

﴿ أم خالد النيرة ﴾

كانت من نساء العرب المشهورات بالعقل والدهاء والتدبير في قبيلتها بني غيرة وهي مشهورة بام خالد وشهرتها غلبت اسمها ولذلك لم تأت الرواة عليه ولها أيلت في والدها خالد وكان توفي في بعض الغزوات ودفن في الغيرة وهي

إذا ما أتنال الريح من نحو أرضه * أتنال ربات نصب هبوبها

أتنال بك خالط المسك عنبر * وريح خزامى باكرتها جنوبها

أحن لذكرها إذا ما ذكرته * وتقبل عبرات تفيض غروبها

حسب أسير نازح شد قبيله * وأعوال نفس غاب عنها حبيبها

وقالت وهو روى لام النخلك الهاربة

وكيف يساوى خالد أو بناته * خيصر من التقوى بطين من النحر

﴿ أم الخير ابنة الحريش بن سراقه الباقية ﴾

كانت من المتكلمات الخطيبات البليغات من نساء العرب وقدت على معاوية كما قال عبد الله بن عمر الغساني عن الشعبي إن معاوية كتب إلى واليه بالكوفة أن يحصل إليه أم الخير ابنة الحريش ورحلها وأعلمه أنه مجاز به بالخير خيرا وبالشر شررا بقولها فيه فلما ورد عليه كتابه ركب إليها فاقرأها كتابه فقالت وأما أنا فغير راضة عن طاعته ولا معتزلة بكذب ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمر بختلج في صدرى فلما شيعها وأراد مفارقتها قال لها يا أم الخير إن أمير المؤمنين كتب إلى أنه مجازي بني بالخير خيرا وبالشر شررا فاعندك قالت يا هذا لا يطعمك بك في أن أسرك يا طل ولا يؤسك معرفتي بك أن أقول فيك غير الحق فسارت خيرة مسير حتى قدمت على معاوية فآثر لها مع الحرم ثم أدخلها في اليوم الرابع وعندم جلساؤه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال لها وعليك السلام يا أم الخير بحق ما دعوتني بهذا الاسم قالت يا أمير المؤمنين لكل أجل كتاب قال صدقت فكيف حالها خاله وكيف كنت في مسيرك قالت لم أزل يا أمير المؤمنين في خبر وعافية حتى سرت إليك فأنا في مجلس أئني عند ملك رفيق قال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم قالت يا أمير المؤمنين بعينك الله من دحض المقال وما تخشى عاقبته قال ليس هذا أردنا أخبر بني كيف كان كلامك إذ قتل عمار بن ياسر قالت لم أكن زورته قبل ولا رويته بعد وإنما كانت كلمات نفقها أن صدقة فأن أحبت أن أحدثك مقالا غير ذلك فعلت قالت معاوية إلى جلسائه فقال أكرمهم كلامها فقال رجل منهم أنا أحفظ بعض كلامها يا أمير المؤمنين قال هات قال كلني به ابن بردين زائر بن كشيبة التميمي وهي على جبل أرمك ويدها سوط منتشر الضفيرة وهي كالنحل يهدر في شقشقه تقول يا أيها الناس انتدوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم إن الله قد أودع لكم الحق وأبان الدليل وبين السبيل ورفع العلم ولم يدعكم في عساة مدلهمة فإين تريدون بحكم الله أقرار عن أمير المؤمنين أم أقرار من الزحف أم رغبة عن الاسلام أم ارتداد عن الحق أما سمعتم الله جل شأنه يقول ولتبونكم حتى تعلم المجاهد من منكم والصابر من ونيلا وخباركم ثم رفعت رأسها إلى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرغبة ويدك يارب أزمنة القلوب فأجعب اللهم ما الكلمة على التقوى وألف القلوب على الهدى واردا لخلق إلى أهله هلموا بحكم الله إلى الامام العادل والرضي التقي والصديق الاكبر انهم الحسن بدرية وأحقاد باهلية وسبها واثب حين الغفلة ليدرك لاراء بني عبد شمس ثم قالت قاتلوا أئمة الكفر انهم لايمان

لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معاشر المهاجرين والانصار فانوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكأن في
بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كحمر مستفزة فزت من قسورة لا تدري أيا سيلاك بهامن فجاج الارض
باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وعما قليل ليصبحن نادمين حين تحل بهم الندامة فيطلبون
الآفالة ولا تحين مناص ان من ضل والله عن الحق وقع في الباطل ألا ان أوليه الله استصغروا عمر الدنيا
فرفضوها واستطابوا الآخرة فسعوا لها فاته الله أي الناس قبل أن تبطل الحقوق وتعتل الحدود وتقوى
كلمة الشيطان فالي أين تريدون رحكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره روى أبي سبيطيم خلق
من طيبته وترفع من نبهته وجعله باب دينه وأبان يغضه المنافقين وها هو ذا معلق الهام ومكسر الاصنام
صلى والناس مشركون وأطاع والناس كارهون فلم يزل في ذلك حتى قتل مبارزة وأفى أهل أحد وهزم
الاحزاب وقتل الله به أهل خير وفرق به جمع أهوائهم في الهام وقائع زرع في القلوب نفاقا وردة
وشقاها وزادت المؤمنين ايمانا قد اجتمعت في القول وبالف في الصحة وبالف في التوفيق والسلام عليكم
ورحمة الله فقال معاوية يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام الا قتلى ولو قتلتك ما حرجت في ذلك قالت والله
ما بسوءني أن يجزى قتلى على يدي من يسعدني الله بشقاها قال هيأت يا كريمة الفضول ما تقولين في عثمان بن
عثمان رحمه الله قالت وما عيت أن أقول في عثمان استخلفه الناس وهم به راضون وقتلوه وهو به
كارهون قال معاوية يا أم الخير هذا تناولك الذي تنين قالت لكن والله يشهدوكني بالله شهيدا ما أردت
بعثمان قصا ولكن كان سابقا لي الخير وان لا ربيع المرجة غدا قال وما تقولين في الزبير قالت وما أقول في
ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وقد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأنا أسألك
بحق الله يا معاوية فان قريشا تحدثت أنك أكل أهلها أن تعافيني من هذه المسائل وتساأني عما شئت من غيرها
قال نعم ونعمة عين قد عفتك منها ثم أمرها بما يجازي ترفيعا وردة ماكرمة الى الكوفة وبقيت في عز الى أن
نوفها الله

أم سلمة زوجة السجاح

هي ابنة يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكانت ذات أدب وجمال ومال تزوج بها عبد
العزيز بن الوليد بن عبد الملك فهلك عنها ثم كانت عندها ثم فهلك عنها وسبب زواجها بالسجاح هو أنها
بينما كانت ذات يوم جالسة في منزلها اذ مر بها أبو العباس السجاح وكان جلا وسما فالتت عنه فغضب
لها فارسلت له مولاة لها تعرض عليه أن يتزوجها وقالت لها قولي له هذه سبعة دينار أو جهمي البذل
وكان معها مال عظيم وجوهر وحشم فأتته المولاة فعرضت عليه ذلك فقال أنا معلق لا مال عندي فدفع
اليه المال فانتم لها وأقبل الى أخيهما قاله الزوج جهم افزوجه ياها فأصدقها خمسة مائة دينار وأهدى لها مائة
دينار ودخل عليها من أيلته واداهي على منصة فصعد عليها فإذا كل عضو منها مكمل بالجواهر فلم يصل اليها
فدفع بعض الجوارى فنزلت وغمرت ليلتها لمصيفة وفرشت له فراشا على الارض دون ذلك
فلم يصل اليها فقالت لا يفرق هذا كذلك كان غيرك يصيبه مثل ما أصابك فلم تزل به حتى وصل اليها من
ليلته وحظيت عنده وحلف أن لا يتزوج عليها ولا يقسري فولدت له محمدا وورطة وغلبت على أمره غلبة
شديدة حتى أنه كان لا يقطع أمر الا بمشورتها حتى ألت الخلافة اليه فلم يكن يدن من غيرها الا حذولا
أمة ووفى لها بما حلف أن لا يغيرها فبينما كانت ذات يوم في خلافة اخلاها بن صفوان فقال يا أمير
المؤمنين اني فكرت في أمرك وسعة مملكتك وقصصك نفسك أمرأة واحدة فان مرضت مرضت وان
غابت غبت وحرمت نفسك التلذذ واستطراف الجوارى ومعرفة أخبارهن وحالهن والتمتع بما تشتهين

منهم فان منهم يا أمير المؤمنين الطويلة العيذاء والقضة البيضاء والعقيقة الادماء والذقيقة السوداء
 والبربرية العجزاء من مولدات المدينة تنفق بمحادثتهن وتلذذ بخلاتهن وأين أمير المؤمنين من نبات الاررار
 والنظر الى ما عندهن وحسن الحديث منهن ولورأيت يا أمير المؤمنين الطويلة البيضاء والسمراء اللعاء
 والصفراء العجزاء والمولدات من البصريات والكوفيات ذات اللسان العذبة والقذور والمهفة
 والاسواط المنخصرة والاصداغ المنظرقة والعيون المكحلة والتدى المحققة وحسن زين وزينتهن
 وشكلهن رأيت شأ حسنا وجعل خالد يجيد في الوصف ويحكي الاطياب بجلالة لفظه وجودة وصفه
 فلما فرغ كلامه قال له أبو العباس ويحك يا خالد ما حاك مسامي واقه قط كلام أحسن مما سمعته منك
 فأدعني كلامك فقد وقع مني فأدع عليه خالد أحسن من الاول ثم انصرف وبقي أبو العباس مفكرا فيما
 سمع منه فدخلت عليه أم سلمة امرأة له فلما رأته فكرت ما غوما قالت اني لانكر يا أمير المؤمنين فقول
 حدث أمر تكرهه أو أتاك خبر فارقت منه قال لم يكن من ذلك شيء قالت فما قصتك أخبرني عنها فلم يزل به
 حتى أخبرها بما قاله خالد فقالت فقلت لابن الناعلة قال لها سبحان الله نفعني ونشقه فخرجت من
 عندهم مغضبة وأرسلت الى خالد عشر من الخدم ومعهم العصى وأمرتهم أن لا يتركوامنه عضوا
 صحبا قال خالد فانصرفت الى منزلي وأنا في غاية السرور بما رأيت من أمير المؤمنين وانجابه بما ألقى
 اليه ولم أشك أن صلته ستأتي فلم ألبث حتى صاروا ولتلك الخدم وأنا فاعاد علي بابداري فلما رأيتهم قد
 أقبلوا نحوى أيقنت بالجائزة واصله حتى وقفوا على قسألوا عني فقلت ها أنا ذا خالد قد ارادني أحدهم
 به رواه كانت معه فلما أهوى بهما الى وثبت قد دخلت منزلي وأغلقت الباب علي واستترت ومكنت أياها
 على تلك الحال لا أخرج من منزلي ووقع في خلدي أني أوتيت من قبل أم سلمة وطلبني أبو العباس طلبا شديدا
 فلم أشعر ذات يوم الا بوقوم قد هجموا علي وقالوا أجب أمير المؤمنين فأيقت بالموت فركبت ولبس على لحم
 ولادم فلما وصلت اليه أو ما الى بالجalous وتلفت فانا خلف ظهري باب عليه ستور قد أرخيت وحركة
 خلفها فقال يا خالد لم أرك منذ ثلاث قلت كنت عليا يا أمير المؤمنين فقال ويحك انك وصفت لي في آخر
 دخلة من أمر النساء والجواري ما لم يخرق معي قط كلام أحسن منه فاعاد علي قلت نعم يا أمير المؤمنين
 أعلمتك أن العرب اشتقت اسم الفرة من الضر وان أحدهم مازوج من النساء أكثر من واحدة الا كان في
 جهده فقال ويحك لم يكن هذا في الحديث قلت بلى والله يا أمير المؤمنين وأخبرتلك أن الثلاث من النساء
 كانهن في قدر يغلي عليهن قال أبو العباس برئت من قرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت
 منك هذا في ١٠٠ من الاول قال وأخبرتلك أن الاربعة من النساء شر صريح لصاحبهن يشينه ويهره منه
 ويستنه قال وبك والله ما سمعت هذا الكلام منك ولا من غيرك قبل هذا الوقت قال خالد بلى واقه قال
 وبك أتكذبني قال أو تريد أن تقتلي قال مرتي حديثك قال وأخبرتلك أن أبكار الجواري رجال ولكن
 لا تحصى لهن قال خالد فسمعت الضحك من وراء السترة قلت نعم وأخبرتلك ايضا ان بني مخزوم يحادثون قريش
 وأنت عندك ريحان من الرياحين وأنت تطعم بعينك الى حرائر النساء وغيرهن من الاماء قال خالد فقلت لي
 من وراء السترة صدقت والله ما عمل بها حادثت أمير المؤمنين ولكنه بدل وغير ونطق بعاني ضميره عن
 لسانك فقال له أبو العباس مالك فالتك الله وأترك فعلك وفعلك قال فتركته وخرجت وهو يشتم وقد
 أيقنت بالحياة فلما وصلت منزلي أخذت داحتي وصرت أفكر فيما حصل فإشعر الاورسل أم سلمة قد
 صاروا الى ومعهم عشرة آلاف درهم ونخت وبرذون و غلام فأخذتها وانصرفوا وبقيت أم سلمة عند
 السقاج الى أن وفاه الله وهي مالكة قلبه

﴿ أم سنان ابنة جشمه ﴾

كانت من شاعرات العرب الموصوفات بالادب الا ان لها البدالطولى بالنظم والثرع رقعة المعنى ودقة
المبنى والحاسة الزائدة التي تقصر عنها حاسة الرجال وناهيك ما قالته في مدح آل البيت وتحرير آل
مذبح على نصرتهم وقد وفدت على معاوية كما قال سعيد بن أبي حنيفة قال ان مروان بن الحكم وهو والى
المدينة حبس غلاما ليس في جنبه جناها فأتته جدة الغلام وهي أم سنان ابنة جشمه المذجية فكلمته
في الغلام فأغلظ لها مروان فخرجت الى معاوية فدخلت عليه فانتسبت فعرفها فقال لها مرحبا يا ابنة
جشمه ما أقدمك أرضنا وقد عهدت ان تسمينا ونحسين علينا عدونا قالت ان لبنى عبد مناف أخلاقا ظاهرة
وأحلاما وافر لا يجهلون بعد علم ولا سفهون بعد حلم ولا يبتغون بعد عفو وان أولى الناس بأبناح ماسن
أناؤه لانت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك

عذب الرقاد فقلتي لا ترقد * والليل يصدر بالهموم ويورد
يا آل مذبح لامقام فشعروا * ان العمدو لآل أحمد بقصد
هكذا على كالهلال تحفه * وسط السما من الكواكب أسعد
نخير الخلائق وابن عم محمد * انهم مدكم بالنور منتهندوا
ما زال من شهر الحروب يظفر * والنصر فوق لوائه ما ينفرد

قالت كان ذلك يا أمير المؤمنين وأرجو أن تكون لنا خلفا فقال رجل من جلسائه كيف يا أمير المؤمنين
وهي القائلة

أما هلكت يا الحسين فلم تزل * بالحق تعرف هاديا مهديا
فانهب عليك سلام ربك مادعت * فوق الفصون جملة قريا
قد كنت بعد محمد خلفا كما * أوسى اليك بنا فكنتم وصيا

قالت يا أمير المؤمنين لسان صدق وقول حق ولئن تحقق ما ظننا فخطك الاوفر والله ما أوزنك الشنان في
قلوب المسلمين الا هؤلاء فأجدهم مقتالهم وأبعد منزلتهم انك ان فعلت ذلك تزدمن الله قريبا ومن المؤمنين
حبا قال وانك تقولين ذلك قالت جنان الله والله ما من ذلك مدح باطل ولا اعتذار له بكذب وانك تعلم ذلك
من رأينا ونصير قلوبنا كان والله على أحب اليامنك وأنت أحب اليامن غيرك قال فمن قالت من
مروان بن الحكم وسعيد بن العاص قال وعا استحققت ذلك عندك قالت بسعة حلك وكرم عهوك قال
انهم ما يطعمون في ذلك قالت هما والله من الراى على غير ما كنت عليه لعثمان بن عفان رجه الله قال
والله لقد فارت ما حاجتك قالت يا أمير المؤمنين ان مروان يبتك بالمدينة يبتك من لا يريد منها البراح لا يحكم
بعدل ولا يقضى سنة يتبع انارات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابى فاتية فقال كنت
وكنتم فاسمته أحسن من الحجر والتمه أمر من الصبر ثم رجعت الى نفسها بالملامة وقلت لم لا أسرف
ذلك الى من هو أولى بالنفوسه فانتيت يا أمير المؤمنين لتكون في أمرى ناظرا وعليه معديا قال صدقت
لا أسأل عن ذنبه والقيام بحجته كتبوا اليها باطلاقة قالت يا أمير المؤمنين وأنى لي بالرجعة وقد نفذ رادى
وكلت راحتي فأمر لها بإرساله وخسفا لأفخدهم وانصرف الى قومها

﴿ أم عبيدة زوجة غسان بن جهضم ﴾

كانت ابنة عمه وكان مقتونا لها لانها كانت من أجل النساء وأحسنهن وأفضلهن خصالا وكان لها حضرة

الوفاة جعل يتطراها ويكي ثم قال لها اني منشدك آيات أسألك فيها عما تصنعين بعدى وأعزم عليك أن تصدقني فقالت قل فوالله لا أكذبك فأنشد

أخبري بالذي تريدن بعدى * ما الذى نضميرن يأم عقبه
تحفظيني من بعد موتى لما قد * كان منى من حسن خلق وصيه
أم تريدن ذا جمال ومال * وأنا فى الرب رهن مهن وغربه

فأجابته

قد سمعنا الذى تقول وما قد * خفته ما خليل من أم عقبه
سوف أبكيك ما حيت شجوا * ومرات أقولها وبسده

فقال

أنا والله وانس، بك لـكن * ربما خفت منك غدر التساء
بعدموت الأزواج يا خير من عو * شرفارى حنى بحسن وفا
اننى قد رجوت أن تحفظنى الله * فدكرو فى انمت عند رجاى

فلما مات نوافد عليها الخطاب فقالت

سأحفظ غدا على بعد داره * وأرعاه حنى نلتى يوم نخسر
وانى لنى شغل عن الناس كلهم * فكفوا فامثلنى من الناس بقدر
سأبكي عليه ما حيت بـبرة * تجرى على الخدين منى فتكثر
فلما طالت الايام وكثر الحاح الناس أجابت الخطاب فلما كانت الليلة التى زفت فيها جأها غسان فى النوم فأنشد

غدرت ولم ترى لبعك حرمة * ولم تعرفى حقاً ولم تحفظى عهدا
ولم تصبرى حولاً لحفاظا لصاحب * حلفت له يوماً ولم تعجزى وعدا
غدرت به لما توى فى ضرته * كذلك ينسى كل من سكن البعدا
فانتبهت مرعوبة كأنها كان معها فقالت النساء لها مادها قالت ما تزل غسان لى فى الحياة أربا ولا فى
السروى رغبة أنانى فى المنام فأنشدنى هذه الايات ثم جعلت ترددها ويكي فشاغلته بالحدث فلما غفلت
عنها أخذت شفرة قد بحت نفسها وقتل زوجها

﴿ أم عمران ابنة وفدان ﴾

كانت من الامم المتحسسات فى الجاهلية وكلامها يغلب عليه الهيجان بين العرب قيل انها حينما قتل
بعض رجال قومها قالت تحزنهم على أخذ ثاره وتوحيهم على تغافلهم عنه

ان أنتم لم تطلبوا باخيكم * فذروا السلاح ووحشوا بالابرق
وخذوا المكاحل والمجاديل بسوا * نعب النساء قبس رهط المرقن
ألهامكم أن تطلبوا باخيكم * أكل الخزيرو لعل أجرداً محقن

﴿ أم قيس الضبية ﴾

لها فى ابن سعد زوجها مراثى روى منها صاحب الجلسة قولها

من الخصوم اذا جد النجاس بهم * بعد ابن سعد ومن لا ضمير القود
ومشهد قد كفت الغائبين به * فى مجمع من نواصي الناس مشهود

• فَرَجَنه بِلان غير ملتبس • عند الحفاظ وقلب غير مفؤد
• اناقله امرى اُزرى بها خور • هزان - سعد قناه صلبة العود

﴿ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﴾

أُمُّهَا فَاطِمَةُ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَ قَبْلَ وَفَاةَ النَّبِيِّ خُطْبَهَا عَمْرٍ مِنَ الْخُطْبِ إِلَى أُمِّهِ أَعْلَى فَقَالَ
أَنَّهُ أَصْغَرُهُ فَقَالَ عَمْرٌ وَجَنِّهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنِّي أُرِيدُ مِنْ كَرَامَتِهَا مَا لَمْ يَرُدُّهُ أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ عَلَى أَنَا أَعْلَى بَعَثْنَا إِلَيْكَ
فَإِنْ رَضِيتَهَا فَقَدْ رَضِيتَ وَجَنِّهَا إِلَيْهِ يَرُدُّهُ فَقَالَ لَهَا قُولِي لَهُ هَذَا الْبَرْدُ الَّذِي قَاتَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ ذَلِكَ لَمْ يَرُدُّ
فَقَالَ لَهَا قُولِي لَهُ قَدْ رَضِيتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ أَتُفْعَلُ هَذَا لَوْلَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
لَكَسَرْتُ أَنْفُكَ ثُمَّ جَاءَتْ أَبَا هَافَا خَبَرَتْهُ وَقَالَتْ لَهُ بَعَثْتَنِي إِلَى شَيْخٍ مَوْدُودٍ قَالِي يَا نَبِيَّ أَنْتَ زَوْجُكَ خَافَ عَمْرٌ فُجِسَ
إِلَى الْمُهَاجِرِينَ فِي الرُّوضَةِ وَكَانَ يُجْلِسُ فِيهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْوَلُونَ فَقَالَ رَفُوتِي فَقَالَ الْوَلِيُّ أَيْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ
تَزَوَّجْتَ أَمْ كَتُمْتُمْ بَنَاتِي عَلَى سَمْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ سَهْرٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ الْأَسْبِي وَنَسْبِي وَصَهْرِي وَكُلُّ نَبِيٍّ يَدْعِيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّسَبُ وَالسَّبَبُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ إِلَيْهِ
الصَّهْرَ فَرَفُوتُهُ فَتَزَوَّجَهَا عَلَى مَهْرٍ أَرْبَعِينَ أَلْفًا فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْدًا وَرَقِيَّةً وَتَوَفَّيْتُ أَمْ كَتُمْتُ وَابْنَهَا زَيْدٌ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ
وَكَانَ زَيْدٌ قَدْ أَصِيبَ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ بَنِي عَدَى خُرُوجَ الْيَسْلَمِ بَيْنَهُمْ فَضَرَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فِي الظِّلَةِ فَجَنَّبَهُ
وَصَرَعَ فَعَاشَ أَيَّامًا ثُمَّ مَاتَ هُوَ وَأُمُّهُ وَصَلَى عَلَيْهِمَا بَعْدَ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍ وَوَقَدَهُمُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ عَمْرٍ
الْخُطْبِ وَلَمَّا قَتَلَ عَمْرٌ تَزَوَّجَهَا عَوْنُ بْنُ جَعْفَرٍ وَقِيلَ لَهَا يَا نَبِيَّ أَمْ كَتُمْتُ بَنَاتِي عَلَى سَمْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَخَوَاهُ فَقَالَ لَهَا إِنَّكَ مِنْ قَدَرْتِ سِدَّةَ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَبَنَاتِي سِدَاتُهُنَّ وَإِنَّكَ وَاللَّهِ أَنْ
أَمَكْتُ عَلَيْكَ مِنْ رَمْتِكَ لَنَسْجُكُ بَعْضُ أَيَّامِهِ وَلَئِنْ أَرَدْتُ أَنْ تُصَيَّبَ بِنَفْسِكَ مَا لَا عَظِيمًا لَا تُصَيِّبُهُ فَوَاللَّهِ
مَا لِبَنَاتِي طَلَعَ عَلَى يَسْكَ، عَلَى عَصَا جُلُسٍ خَفِضَ اللَّهُ وَأَثَمَ عَلَيْهِ وَذَكَرَ مِنْ لَتَمْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ قَدَرْتُمْ مَنَزَلَتِكُمْ عِنْدِي يَا بَنِي فَاطِمَةَ وَأَثَرْتُمْ عَلَى سَائِرِ وَلَدِي لِمَا كَانَتْكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَأَ بِكُمْ مِنْهُ فَالْوَاثِقُ رَجُلٌ اللَّهُ فَخَرَّ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرًا فَقَالَ أَيُّ بَنِيهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ
أَمْرُكَ يَلِكُ وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ يُجْعَلَ بَيْنِي فَقَالَتْ أَيُّ بَنِيٍّ أَمْرُهُ أَرْغَبُ فِيمَا يَرْغَبُ فِيهِ النَّسَاءُ أَحَبُّ
أَنْ أَصِيبَ بِمَا تُصِيبُ النِّسَاءَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ تُطْفِئَ أَمْرَ نَفْسِي فَقَالَ لَهَا يَا نَبِيَّ مَا هَذَا مِنْ رَأْيِكَ
وَمَا هُوَ الْأَرَى هَذِينَ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَكَلِمَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَوْ تَقْعِلِينَ فَأَخَذَ بِنِيبَةٍ فَقَالَ اجْلِسْ يَا أَبَا قَوَالِهِ
مَا عَلَيَّ هَجْرَتُكُمْ مِنْ صَبْرٍ فَقَالَ لَهَا اجْلِسِي أَمْرُكَ بِيَدِهِ فَقَالَتْ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ فَخَافِي قَدْزَ وَجَنِّكَ مِنْ عَوْنِ بْنِ
جَعْفَرٍ وَانْهَ لِفُتْلَامٍ وَبَعَثَ لَهَا بِأَرْبَعَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَدْخَلَهَا عَلَيْهِمْ بِقِيَّتِهِ مَعَ حَتَّى مَاتَ عَنْهَا قَبْلَ مَا فِي وَرُقَةٍ
كَرْبَلَاءَ هُوَ مَعَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ وَرَجَعَتْ مَعَ السَّبَابِيانِ الْعِرَاقَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَذَلِكَ فِي قِصَّةِ مَشْهُورَةٍ
وَوُفِّتْ فِي الْمَدِينَةِ

﴿ أم كلثوم ابنة عتبة بن أبي معيط ﴾

[illegible]

ابن عفان لا موقدر لت فيها (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله أعلم بما يعلنهن
إلى آخرها

﴿ أم كلثوم ابنة عبدود ﴾

كانت أحسن فساد زمانها جالا وأوفر من عقلا وكالا ذات أدب وفصاحة وكياسة وملاحة ولها باع
طويل في الشعر ولما قتل أخوها يوم الخندق وكان قد خرج في نفر من القرشين إلى المسلمين وقال لهم من
يأمر فبرزه على بن أبي طالب فقال له يا عمرو انك آليت على نفسك أنه لا يدعوك أحد إلى إحدى ثلاث إلا
أجبتة وإنى أدعوك إلى الإسلام فقال لا حاجة لي بذلك فقال أدعوك إلى الانصراف فإن كان محمد صادقا
فصرت عنده بذلك وإن كان كاذبا فاعلمك من كذبه شي وبقع يد غيرك فقال كيف تقول غنى نساء قرش
إن تركت التزاول ورجعت فقال له إنى أدعوك إلى التزاول فقال هذما كنت أغنى أحد من العرب يتجاسر
أن يدعوني إليها ولكن يا ابن أخي فواقه ما أحب أن أقتلك فقال له على لكننى أحب أن أقتلك فمضى عمرو
عند ذلك واقتسم عن فرسه فقرعه وضرب وجهه ثم أقبل على على فتنازلا وتجاولا فقتله على سنة ٥ للهجرة
٦٢٧ و لليلاد وذلك فخير طويل

ولما نعى عمرو إلى أخته أم كلثوم سألت من قاتله فقيل لها على بن أبي طالب فقالت لم يأت يومه إلا على يد
كف كريم وأنشدت

أسدان في ضيق المكر تجاولا * وكلاهما كنو كرم باسل
فقتل بالسلب النشوس كلاهما * وسط الجبال مجالد ومقاتل
وكلاهما حاصر القناع حضيظه * لم يثنه عن ذلك شغل شاغل
فأذهب على قحط قمرت بمنله * قول سيد ليس فيه تعامل
وأنشدت أيضا

لو كان فاضل عمرو غير قاتله * لكنت أبكى عليه آخر الابد
لكن قاتله من لا يعاب به * من كان يدعى أبوه بيضة الباذ
من هاشم في ذراها وهي صاعدة * إلى السماء تحمت الناس بالحد
قوم أبى الله إلا أن يكون لهم * مكلام الدين والنيا بالاند
يا أم كلثوم أبكىه ولا تدعى * بكاء معولة حزى على ولد

ولما بلغت أيتها النسي صلى الله عليه وسلم علم وفور عقلها وأنها ماثلة إلى الإسلام فدهاها إلى ذلك فلبت
طلبه وكانت ذلك يوم فتح مكة وبقيت إلى أن توفيت في - ياءه

﴿ أم موسى الهاشمية ﴾

هي امرأة أدبية عاقله حكيمة ذات مكر ودهاء وفطنة قد جعلها القدر كهرمانا قد درسته ٢٩٨ هجرية
فكانت تؤدى الرسائل من المقتدرو أمه إلى الوزير وكان لها كلمة نافذة وهي التي تسببت في عزل على بن
عيسى عن وزارة المقتدر سنة ٣٠٤ هجرية وذلك أنها أرادت الدخول عليه لتتفق معه على ما يحتاج
سرم الدار والحاشميين الكسوات والنقعات فوصلت إليه وهو نائم فقال لها صاحبه إنه نائم فلا أحد يوقظه
فاجلسي في الدار ساعتى يستيقظ فغضبت من هذا وعادت فاستيقظ على بن عيسى في الحال وأرسل
إليها لحجه وولده يستدريها فلم تقبل ودخلت على المقتدر وتحرشت على الوزير عنده وعند أمه فغزله وأعيد

أبو الحسن علي بن القرات ثم عزلها المقتدر سنة ٣١٠ وذلك لانها تزوجت بأخيه من أبي العباس
أحمد بن محمد بن اسحق بن المتوكل وأكثر من النار والدعوات وخسرت أموال الجليلية فبقي بها أعداؤها
الى المقتدر وقالوا انها قد سعت لابي العباس في الخلافة وحلفت له القواد وكثر القول عليها فتبعض عليها
المقتدر وأخذ منها أموالا جسيمة وجواهر نفيسة

في أميرة زوجة بدر بن حذيفة

كانت عقيلة قومها كريمة بيتها مسموعة كلمتها وكان والدها يدعى بكى بأقاربه فقد قتلته قيس بن زهير العسبي في
سرب داحس والغير اعقالات تريم وتولم زوجها قبول المذبة

حذيفة لاسلت من الاعادى * ولا وقيت شر النساء
أبقتل مذبة قيس وترضى * بأفعام وفوق سارحات
أما تخشى اذا قال الاعادى * حذيفة قلبه قلب البنات
نخذنا را باطراف العوالى * أو البيض الحداد المرهفات
والاخلى أبكى نهارى * وليلى بالدموع الجاريات
لعل منيتى تاتى سريعا * وترمى سهام الحسادات
أحب الى من بعد جبان * تكون حياته أرى الحياة
فيا أنى على المقتول ظلما * وقد أمسى قلبا فى الفلاة
ترى طير الاراءى ينوح منلى * على أعلى القصور المائلات
وهل تجد الحاتم مثل وحدى * اذ ارميت بهم من شحات
فيا يوم الرهان جعت فيه * بشخص جازعى حد الصفات
ولازال الصباح عليك ليلا * ووجهه البدر مسود الجهات
وباخيل الساق سقيت هما * مذبذبا فى المياه الجاريات
ولازالت ظهورك مثقلات * بصمان الجبال الراسيات
لان سباقكم ألقى علينا * هموم الاثر الى الممات

في اماتونسا ابنة ثيودوريك

وأما أوديفيلد أخت كلوفيس ملك فرنسا وكانت اماتونسا ابنة أرملة أحكام البلاد لا بطالسة وذلك
لانه لم يكن لثيودوريك ابن يرث ملكه من بعده فزوج ابنته هذه بقى سليل أحد أعضاء العائلة الملكية
الذى فرهاربا الى اسبانيا فرقه الملك الفولى الى رتبة قنصلية وأمير ولكن ذلك الذى لم يتمتع زمانا طويلا
بلدته رتبته واقترانه باماتونسا بل مات مخلفا طفلا يدعى ألاماريك فتوات زوجته بعد وفاته وموت أبها
أحكام البلاد بالنيابة عن ابنها القاصر واشتهرت هذه جميعا لها البديع وحسنها الباهر وذلكها العظيم وسعة
معارفها وكثرة عوارفها وكان لها التقدم الاولى فى المباحث العلمية والفلسفية قبل انها درست اللغة
اليونانية واللاتينية والفوتية وتضلعت منها حتى أصبحت قادرة أن تتكلم بكل منها بطلاحة ورواقعة
ولارباب أنها كانت حسنة المبادئ كريمة النفس لانها عاملت الرومانيين سكان روما وروميا واطاليا الاصليين
معاملة رعاياها وأشدت عليهم خلافا للوثنيين الذين لم يراوا يعتبرونهم أعداء ومبيدا
وكانت ابنتها ألاماريك تخلص العلم والمعارف وتؤتمن الدرس ومشقته واجهاد العقل فى سبيل

عوف وكان من المنافقين ونظر ثقافته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي من هذا الخبيث فخرج إليه سالم بن عمير فقتله فقالت في ذلك

تكذب دين الله والمرء أحدا * لعمري الفتى أمناك أن يش ما يعني
حبالك حنيف آخر الدهر طعنة * أباعناك خذها على كبر السن

﴿أمامة ابنة ذى الأصبع﴾

أبوها ذى الأصبع العدواني الشاعر الفارس المشهور كانت أمامة شاعرة مشهورة يشار إليها بالبنان أخذت العلم والشعر عن والدها وهي أصغر أولاده وكان يحبها محبة عظيمة ولحجته أحبها جميع قبيلتها ولها يقول ورأيت قد مضى وسقط وبقا على العصاف بك فقال

جزعت أمامة أقميت على العصا * وتذكرت أذفن ملقنين
فلقبها رام الإله بكيد * لأرما وهذا الحى من عدوان
بعد الحكومة والتضلة والتهى * طاف الزمان عليهم بأوان
وتفرقوا وتقطعت أشلائهم * ونبتدوا فرقا بكل مكان
خربوا البلاد فأقامت أرحامهم * والدهر غيرهم مع المحدثان
حتى أبادهم على آخرهم * سرى بكل نقيرة ومكان
لأنهم من أمان من حدث عرا * فالدهر غريب نامع الأزمان

ومن شعرها قولها ترى قومها

كم من فتى كانت له منعة * أبلى مثل القمر الزاهر
قلعت الخيل يحافاتهم * هي غيث يجبل عاطر
قد لقيت فهم وعداوتها * قلا وعلكا آخر الغابر
كانوا ملوكا سادق في الورى * دهرها الفخر على الفاخر
حتى تساقوا كأسم ينهم * بقيا فيا الشارب الطاسر
بادوا نحن يحلل بأوطاسم * يحلل برسم مقفرا نر

﴿أمة العزيز ابنة دحية الاندلسية الشريفة الحسنية﴾

كانت ذات قناع تفرعت من دوحه سناء أصلها ثابت وفرعها في السماء وتجردت من سلاله أكابر وأشرف رقاة أسر متمار من بني عبد مناف تصرفت في أثناء شببها بين دراسة معارف وإفاضة عوارف لها أشعار رائقة معناها بديعة مبنائها منها ما قاله الحافظ أبو الخطاب بن دحية في المطرب من أشعار المغرب قال أنشدتني أخت جدى الشريفة الفاضلة أمة العزيز الحسنية لنفسها

لحاطكم تجرحنا في الحشا * ولحظنا يجرحكم في الصدود
جرح يجرح فأجعلوا إذا * فما الذى أوجب جرح الصدود

قال العلامة لمقرئ في كتابه نفع الطيب هذا السؤال يحتاج إلى جواب وقد رأيت للاقنى الامام الفاضل أبي الفضل قاسم العقباني التلمساني رحمه الله تعالى جوابا والغالب أنه من نظمته وهو قوله

أوجبته منى بأسدى * جرح يجبد ليس فيه جحود
وأنت فيما قلته متدع * فإين ماقت وأين الشهود

﴿ أمية بنت خالد بن سعيد ﴾

ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الاموية تكفي أمها المشهورة بكنيتها ولدت بارض الحبشة مع أخيها سعيد بن خالد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وأمها أمية بنت خلف تزوج أم خالد الزبير بن العوام وولدت له عروبن الزبير وخالد بن الزبير وبه كانت تكفي وهي من المحدثات المشهورات بالصدق وقد روى عنها جلة من التابعين منهم موسى وإبراهيم ابن علقمة وكريب بن سليمان الكندي وغيرهم ويروي عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر

﴿ أمية ابنة رقيقة ﴾

ابنة خويلد بن أسد أخت خديجة بنت خويلد فأمية ابنة خالة أولاد النبي من خديجة وهي أمية بنت عبد ابن بجاد بن عسيرة بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تميم مرة وكانت من المبايعات المحدثات روى عنها محمد بن المنكدر وأبنتها حكيمية بنت أمية وروى عن محمد بن المنكدر أنه سمع أمية بنت رقيقة تقول يا بعث النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال لنا فيما استطعنا وأطعنا قلنا لله ورسوله أرحم بنا منا بانفسنا ومعارونه حكيمية بنت أمية عن أمها بنت رقيقة قالت كلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من عيذان يول فيه يضعه تحت السرير فجاءت امرأة اسمها بركة ففسرت به فطلبه فلم يجده فقيل شر به بركة فقال لقد احترقت من النار يحظر

﴿ أمية ابنة قيس بن أبي الصلت الغفارية ﴾

كانت عابدة زاهدة محبة للخير صانعة للعرف ناهية عن المنكر لها مصيبة حسنة ورويت أحاديث كثيرة وروى عنها جلة من التابعين وكانت شقيقة على المجاهدين ودائمًا تحضر الوقائع وتداوى الجرحى وتدور بين القتلى وكانت تحث الناس على ذلك فقال يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءته في نسوة من غنار انار يد أن تخرج معك في وجهك هذا فتداوى الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله وكلن ذاهبا الى خير فذهبن معه - موسرنا بداوين الجرحى وبوارين القتلى وهي تهديهم لما يلزم لذلك حتى انتهى الحرب ورجع المسلمون منصورين فقاتل بذلك رضارهم ولم يدح قومها

﴿ أم جعفر ابنة عبد الله بن عرفة بن قتادة بن معد بن غياث بن نباح ﴾

ابن عامر بن عبد الله بن خطمة بن مالك بن جشم بن الاوس

كانت ذات عقل ودين وعفة وكان يشببها الاحوص ولم يرها قط فلما كثر تشييبه وشاع ذكره توعدته أخوها أمين وحذره ولم ينته فاستعدى عليه والى المدينة فربطهما في جبل ورفع اليه ماسوطين وقال لهما تجالدا فقتلنا فقلب أخوها الاحوص وأتبعه - أمين حتى فاته الاحوص هربا وقد كان الاحوص قال فيها

لقد صنعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها لقفير

وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتي * وقد غرت فيها على صدور

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * باياتكم ما درت حيث أدور

أزور البوت اللاصقة ببيتها * وقلبي الى بيت الحبيب يزور

وما كنت زوارا ولكن ذال هوى * اذالم يزرد لاد أن سيزور

أزور على أن لست أنفك كل ما * أتيت عدوا بالبنان يشير

فقال السائب بن عمر يعارض الاحوص في هذا البيت ويعبره بقراره

وقد منع العروف من أم جعفر * أخوتقة عند الجلال صبور
علاك بمن السوط حتى اتقىته * بأصفر من ماء الصفاق يفور

فقال الاحوص

إذا أنا لم أغفر لأبني ذنبه * فبن الذي يغفر له ذنبه بعدى
أريد انتقام الذنب ثم رتقي * يداً دين ٣ مباركة عندي

ولما أكره الاحوص من ذكرها جات مستقبه فوقف عليه وهو في مجلس قوم ولا يعرفها فقالت له اقض
عن الغم التي ابتغمني قال ما ابتعت منك شيئاً فأنظرت كتاباً قد وضعته عليه وبكت وشكت حاجه
وفاقت وقالت يا قوم كلوه فلامه قومه وقالوا اقض المرأه حقها خلف أنه ما رآها قط ولا يعرفها فكشفت عن
وجهها وقالت ويحك أمتعرفني فجعل يحلف أنه ما يعرفها ولا رآها قط حتى إذا استفاض قولها وقوله
واجتمع الناس وكثروا وسمعوا ما داروا وكرهوا فظفهم وأقوالهم قامت ثم قالت أيها الناس امكنوا فسكت
الناس ثم أقبلت عليه وقالت يا عدو الله صدقت والله مالي عليك حتى ولا تعرفني وقد حللت على ذلك وأنت
صادق وأنا أم جعفر وأنت تقول قلت لام جعفر وقالت لي أم جعفر فبن أين قلت لك وقالت لي وأنت لم ترى
الاهذه الساعة ففعل الاحوص وانكسر عن ذلك وراى أنهم عندهم

﴿ أمية أم تأبط شرا ﴾

وهي من بني القين بطن من فهم ولدت خمسة نفر تأبط شرا وریش لقب وریش نسروكعب جدر والأتراك
وقيل أنها ولدت سادسا واسمه عمر وتأبط شرا لقب به لأنه كان رأى كباشا في الصحراء فاحتله تحت أبطه فجعل
يسول عليه طول طريقه فلما قرب من الحى ثقل عليه الكبش فلم يقله فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه
ما تأبطت يا مأت قال الغول قالوا لقد تأبطت شرا فسمي بذلك وقيل بل قالت له أمه كل اخوتك يا بني بشي
إذا راح غيرك فقال لها سائلك الليل بئس شيء ومعنى فساد أفاعي كثيرة من أكرمها قدر عليه ووضعهن في
جراب وذهب متأبطا به فالسائمين يديها ففتحته فنادى أين في بيتها فوثبت وخرجت فقال لها نساء الحى ماذا
أتاك به ثابت فقالت أتاني بأفاعي في جراب فلن كيف جعلها قالت تأبطها قلن لقد تأبط شرا فلزمه هذا
اللقب

وكانت شاعرة من شاعرات العرب وقولها منسجم وله طلاوة وأغلبه مرثى في ودها تأبط شرا وخلافه
ومن ذلك قولها فيه

طاف يني فبحوة * من هلاك فهلاك
ليت شعري ضالة * أى شئ تملك
أمر يضلم نعد * أم عدد رختك
أم تولى مارد * غالى في الدهر السالك
والنيل دمد * للقى حيث سلك
أى شئ حسن * للقى لم يلك لك
قل شئ قاتل * حين تلقى أحف
طلبا قد نلت في * غير كذا مأك
ان أمرا قادم * عن جوابي شعك
ساعزى النفس إذ * لم تجد من سالك

ليت قلبي ساعة * صبره عنك ملك
ليت نفسي قدمت * بالناس بالملك

ولها فية أيضا

بثابت ابن جابر ابن سفيان * نغم القتي غادرته بثرخان
يحدو ويروي ظمأ الندمان * رواق من يحمي حتى الاخوان
ولها امرات وأشعار كثيرة غير ذلك

أميمة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن رياضة بن سبيع بن جهممة
ابن سعد بن ملح بن عمر بن ربيعة الخزاعية

وهي عمة طلحة بن عبد الله بن خلف الملقب بطلحة الطلحات وهي زوجة خالد بن سعيد بن العاص هاجرت معه
الى أرض الحبشة وكانت من السابقات الى الاسلام وقيل اسمها أمينة وقيل همينة وولدت بالحبشة
سعيد بن خالد وأمة بنت خالد ولها محبة حسنة وعشرة لطيفة ورجعت مع من رجع من مهاجري الحبشة
الى المدينة

أميمة بنت عبد شمس الهاشمي بن عبد مناف القرشي

وأما نفخرت عبيد بن دوس بن كلاب كانت ذات مجد أثيل وبيت أصيل وباع طويل تزوجها حارثة
ابن الاوقص السلمي فولدت له أمية بن حارثة وقتل أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس أخاها في يوم عكاظ من
حرب البجار وكان بعد أبو سفيان وأخوته من العنابس وهي الاسد فقالت أميمة ترثي موتني من قتل في حرب
البيجار من قريش

أبي ليلى أن يذهب * وينط الطرف بالكوكب
ونجسم دونه الأهوا * ل بين الدلو والعرب
وهذا الصبح لا يأتني * ولا يدنو ولا يشرب
بعتر عشيرة منا * كرام الخميم والنصب
أحال عليهم دهر * حديد الباب والخطاب
خل بهم وقد آمنوا * ولم يقصرا إذا شطب

وما عنه إذا ما حمل * من منجي ولا مهر
ألا يا عبيد فاجبكم * بدمع منك مستغرب
فان أبكي فهم عزى * وهم ركى وهم منكب
وهم أصلى وهم فرعى * وهم نسي إذا أنيب
وهم مجدى وهم شرفى * وهم حتى إذا أرب
وهم رمحي وهم ترعى * وهم سقى إذا أعضب
فكم من قائل منهم * اذا ما قال لم يكذب
وكم من ناطق فيهم * خطيب مصقع معرب
وكم من فارس منهم * كمي معلم محرب
وكم من مدو فيهم * أريب حوله مغرب

وكم من جفل فيهم * عظيم النار والموكب
وكم من خضم فيهم * نجيب ماجد منجب

﴿ أمية بنت عبد المطلب الهاشمية ﴾

كانت صاحبة جلال وفصاحة ذكاء وبلاغة وحناء شعروثر ونسب ونفر قال لها أبوها
يومامع اخوتها أعمى شعرك رأيتني كأنني ميت فقالت له أعينك من ذلك فقال لا بد من أن تقول فقالت
ألا هلك الراعي العشي فذوال فقد * وساق حجج الله سامي عن الجحد
ومن بالصف الضيف القريب بيوت * إذا ما ما الناس تفضل بالرعد
كسبت ولبد أخيراً ما يكسب الفقى * فلم تهلك تزداد يا شبيه الجحد
أبو الحارث الفياض خلى مكانه * فلا تعدن إذ كل شيء إلى بعد
فاني لبال مأبقت ومسوجع * وكان له أهلاً لما كان من وجد
سفاك ولي الناس في القبر محملاً * وسوف أبكيه وإن كنت في الجحد
وقد كنت زينا للعشيرة ككلها * وكان جيداً حيثما كل من جد

﴿ أم هرون رضى الله تعالى عنها ﴾

كانت من الخائفات العابدات وكانت تأكل الخبز وحدهم كانت تقول ما أشرح لا بد دخول الليل فإذا طلع
النهار غممت وكانت تقوم الليل كله فتقول إذا جاء السر دخل قلبي الروع وسرحت مرة فسمعت قائلاً
يقول خذوها فوقعت مغشياً عليهم أو ما ذهبت رأسها بدن مدة عشرين سنة وكانت إذا كشفت رأسها
وجسد شعرها أحسن من شعر النساء وكانت إذا عرض لها الأسد في البرية قالت إن كان لك في شيء مفكك
فيؤلى واجمعان رضى الله عنها

﴿ أمة الجليل رضى الله عنها ﴾

كانت من العابدات الزاهدات واختلف مرة العابدون في تعريف الولاية على أقوال فقالوا امضوا بنا إلى
أمة الجليل فقالوا لها ما الذي عندك من تعريف الولاية فقالت ساعات الأولى ساعات شغل عن الدنيا ليس
لولى في الدنيا ساعة يتفرغ منها شيء دون الله عز وجل ثم قالت لو احسنهم من حديثكم أن أولياء الله تعالى
لهم شغل بغير الله تعالى فكذبوه رضى الله عنها

﴿ أناس خليله شارل السابع ملك فرنسا ﴾

ولدت في قرية بنفرومستون نورين نحو سنة ١٤٠٩ وتوفيت نحو سنة ١٤٥٠ وهي ابنة (سوريل
دوسان جيران) أحد أعوان الكونت (دوكلي مون) كاتب في أول أمر هارفيقة (لارابود سورينيه)
دوقه أنجو سنة ١٤٣١ صحبت سيدة لها إلى باريس وزارت بلاط شارل الرابع فلما أراه شارل المذكور
فتنجمها واهوهر بمجلسها فأبها هالدا وبجلها رفيقة لللكة ثم اتخذها عشيقه بعد أن ماطلته ورددت
مطالبه وبلته بهيام شديد ويقال إنها لم تستخدم ما كان لها عليه من السطوة إلا لأنها ضمهته وانطرد
الحية قد صدره لأنه كان قد استغرق في اللذات بينما كان الانكليز ينتحون بلاده وبذلك أخذت فرنسا من
وبال عظيم وخطر جسيم فتمكن جها من قلب شارل فأجرل لها العطاء وفتح لها كنهه كافق لها قلبه فوهبها
القصر المسمى بالفرنساوية توني ومعناه الجمال وهو على ضفة نهر المرن بقرب سائور ولذلك لقبت بعلام
لوبيوني ومعناه سيدة توني أو الجمال وفي ذلك من التورية ما لا يخفى وكانت الملكة نفسها تنجها وتكرم منوها

الأن غناها وتتمها جلا رجال البلاط والامة على كرها سنة ١٤٤٥ أساء اليها ابن الملك شارل السابع
فترك البلاط الملكي وأقامت في قصر كان قد بناه لها الملك في لوس سنة ١٤٥٠ سارت الى جومبال
للقابلة عاشقة فتوفيت هناك فجاءه نزل الناس أن ابنه مديس اليها السمع في بعض المشروبات وكان قد ولد
لهامن شارل السابع ثلاث بنات فاعترف بهن ورباهن وكن يعرفن بنات فرنسا

اولغا امراة ايفور دوريكوفتش

ثالث غراندوق روسي وكانت تاقب بالقديسة اولغا ولدت من عائلة فقيرة في قرية قرب بسكوف وكانت
ذات جمال بارع وذو كاسام قتر وجهها ابيض سنة ٩٠٣ وجلس معها على كرسى الملك سنة ٩١٢ ومات
عنها سنة ٩٤٥ حكمت بعد بالتيابة عن ابنها (سفيانوسيلاف) وقد انقسمت حياتهم من ذلك الوقت الى
حين وفاتهم الى قسمين ممتازين خصص أحدهما بالسياسة والآخر بالدين والتعب وسبب وفاته وجهها هو أنه
جمع عسكرا وخرج به ليقزو قبيلة (الديفيليان) ويجمع منهم الضريبة السنوية وبعد أن جمعها رجع ظافرا
ويتمها هو على الطريق خطره أن ما جمعه يسرقا من عسكره بالرجوع لجمع ضريبة أخرى فابت العسكر أن
ترجع معه فعاد بشزيمة يسيرة فلما رأته تلك القبيلة سأله ماذا يطلب فأمرها بجمع الخادو والعسل والمال
فلما جمعوا ذلك احتدوا وغبنوا وهدموا عليه وقتلوا من معه وأما هو فسكوه وأخواته جرتين وربطوه
بطرفهما وتركوهما فترجعا الى مكانهما فتمزق الامير اياربامات شهيد الطمع فلما قتله الدريفيليان انتخبوا
منهم عشرين رجلا وأرسلوه الى امراة ايفور بطلبون اليها أن تزوج اميرهم فلما أتت اليها الرسل
سألهم ماذا يطلبون فاجابوا اننا قتلنا زوجك لانه خرب أرضنا والآن نطلب أن تقبلي اميرنا زوجك فقلت
حسناتقولن اوجب طلبكم وانما أريد أن أعظمكم في أعين شعبي فارجوا الى سبيتكم وعندما أتكم
رسلنا اطلبوا اليهم أن يحملوكم على أكتافهم وبعد انصرف الرسل أمرت اولغا أن يحفر واخذت قادرا
قصرها وأرسلت رسلها وأمرتهم أن يحملوهم ويطرحوهم في الحفرة فلما أتت رسل اولغا اليهم قالوا لهم
أولئك لانذهب مشاة ولا تخطي سهوات الجبال ولا تركب العجلات اجلونا على أكتافكم فاجابوا اطلبهم
وعندما أتوا القصر طرحوهم في الحفرة المعتقلهم وواروهم التراب وبعد ذلك أرسلت اولغا تقول لهم انا
كنتم ترغبون حقيقة أن تكون امراة لاميكم فأرسلوا رؤساء قومكم لاحضر معهم فلما أتوا أمرتهم أن
يقفوا في الحام فلما دخلوا أمرت باحراقهم وأمرت بعكروا اليهم وعند ذلك أرسلت تقول للدريفيليان
استعدوا للاستقبال وهي المشروبات على قبر زوجي فاني عازمة على أن أبكي هنا لثوم ثم تزوج بأميكم
فاجابوا اطلبها ولما تقدم اليهم سالوها أين رجالنا فاجبتهم يحضرون مع عسكر زوجي وبعد ذلك أولت
وليعة عظيمة وعندما لعبت الخمر في رؤس الدريفيليان بطش بهم رجل اولغا وقتلوا منهم خمسة آلاف رجل
ورجعت على الاعقاب الى مدنيها وبعد مضي سنة جعت عسكرا وأخذت ابنها وغزت الدريفيليان
وحاصرت عاصمتهم ولما لم تقدر أن تأخذها أرسلت تقول لهم أعازمون أن تموتوا جوعا وعطشا اجمعوا الى
جزية وأنا أرحل عنكم وأنا أطلب منكم جزية خفيفة وهي ثلاث جامات وثلاثة عصافير من كل بيت
فسروا سرورا عظيما لاجل الجوع المطلوب وأرسلوه على جناح السرعة فأمرت اولغا عسكرا بان يرتبوا
بأذناهم فاملا لونه بمواظمتهم وعندما يدولهم الظلام يشعلون الخرق ويطلقون الحمام والعصافير ففعلوا
ذلك ورجع كل طير الى عشه فالتهمت النار البيوت وفرار من الحريق هرب سكان المدينة فألقته اولغا
بعسكرها وفرقتهم أيدي سبا ونهبت أرضهم ودوت عدة قبائل وضربت عليهم انضرايب اشقيلة
اورجعت الى كيف ثم سافرت الى (توفوغودود) فاستمالت بحكمتها كل القلوب وسنة ٦٥٥ سلمت زمام

الملك لابنها المذكورة كورونغرغت لامورا العباد فاعتنقت المذهب المسيحي وعمدها في القسطنطينية في السنة المذكورة البطريك بحضور الاسبراطور قسطنطين (يورقبر وجينيتوس) وحاولت اقتلاع ابنها بالاعتداء عليها فلم يفلح اجتماعها سنة ٩٦٨ فأسف عليها الناس جثاوا احترامها الرؤس احترام قدسية وفي أيامها ذاع اسم روسيا في الاقطار الاوروبية السابعة

● أولياس ابنة تيوبوليمس ملك أيروس وامرأة فيليس المكدي وأم أسكندر الكبير ●

اشتهرت بكثرة قبائحها وتسليمها نفسها إلى شهواتها فها فيليس فضت إلى أيروس ودست إلى زوجها من قتلها وهو (بوسانياس) ثم رجعت إلى مكديونيا وأعلنت فرحها بقتل زوجها واحتفلت بمجئزة بوسانياس قائلة بلابل و لا بجل ولا بجل ولما ملك ابنها الاسكندر حاولت أن تشاركه في الملك غير أن حكمه حالت دون مطامعها ولما مات اسكندر طمعت في الاستيلاء على المملكة غير أن ثبات (انتيبار) وزيره اضطرها إلى الرجوع إلى أيروس فدعاها (بوليسرخون) الذي خلف (انتيبار) ولقبها نائبة الملك فلم تلبث أن قتلت (انخدوس) وهو ابن فيليس من امرأة أخرى وعددا كثيرا من أعوانه فكانت مثالا لسفك دم عائلة الاسكندر وقتلت (كانور) (أخي كاسندروس) فألقى إليها كاسندروس وحاصرهما في (بدينا) وحصلت معها أحاديثا اسكندرا يقوس بن الاسكندر الأكبر لافي معاونة الامه لها اذارأوه معها فلم يلتفت إليها أحد فاستلمت فلم يجسر (كاسندروس) أن يقتلها بنفسه وهي أم سيده فوكل بقتلها جماعة من الضابطه المكديونيين غير أن هيبوتاوند كرمهم بخدائهم منعهم عن اتمام العمل فدعا كاسندروس الذين قتل أولياس أبناءهم وأقر باهم فذبحوها بدون تردد وذلك سنة ٣١٧ قبل المسيح

● أوجين ملكة الفرنسي ●

هي حليمة شارل لويس بن لويس نابليون الذي تولى سدق الملك باسم نابليون الثالث كانت في صباها المشار إليها بالنان والمنسني عليها بكل شفقة ولسان ولما أودعها الله من الحسن والطف وحسن التربية مع الكياسة والرفقة والظرف رقت في عصر زوجها مقاماً تحسدها عليه السبع الطباق وبلغت شأواً أطار ذكرها في الآفاق وناهيك أنما تصدرت في مائدة جمعت ملوك الارض وكلهم بحسب احترامها كالسنة ونظيجهما كالفرس وحسبك أنما لما أنت مصر عام الاحتفال بفتح خليج السويس كان عزيز مصر في خدمتها ولقيف من أمراء الشرق والغرب في عداد حاشيتها ولما قدمت القسطنطينية استقبلها ساكن الختان السلطان عبد العزيز حتى المرفأ وأبدى لها من التحيه والتجليل ما يعز عن التمثيل واذا كنت نار الحرب بين الفرنسيين والالمان أقامها الامبراطور نطقه على العرش تنظر في أمره وتقتضي في حالتي خله وخيره وخرج قائد الجيش بسدده به العدو ولسان حالها يقول

هي الدنيا تمول بعمل فيها • حذار حذار من بطش وقتكي

فلا يفرركم مني ابتسام • فقولى مغفك والفعل منك

فان الدهر به دأن سقاها مسيلا ودار عليها من الصفوا كوايا كل مزاجها زنجيلا في سدر مخضود وطلح منضود وظل محمود عائم بالارقوم والفيلين وهبطهم من أعلى علين إلى أسفل السافلين فغادرها موم وحيم وظل من محمود لا يارد ولا كرم وذلك أن زوجها بعد أن كان حاله النصر في معركة (سادبروك) وأمل العالم لامة الفرنسيين بالفتح المين والفوز المكين خالقه التوفيق في سائر المعارك فقهره أعداؤه أي قهر وكسره مساجلوه أي كسرت حتى اذا رغت الابصار ولغت القلوب الخفاجر

دخل الى الاستممان بعد واقعة (سيدان) التي حدثت في أربعة ابواب عام ١٨٧٠ فاختط حسامه وسلمه الى الملك عليوم عدو ماله مكفيا من النصر بالاسرع ثم اتى حين من الدهر حتى ألم به داعي المنة من بلاد الالمان حتى حيث تلقى الحرب بين الفريقين ثم لم يأت حين من الدهر حتى ألم به داعي المنة عياء ذهب به الى دار الفناء بعد أن أذافه صنوف الويل وأهاتين البرهة تاركا وراءه المسكنة أوجين على فراش من القنادوسادق من الرضا ولم يكن في هذا الدهر الظالم حتى نكلها في وحيدها وبشيرة آمالها البرنس أمير بالشهد في بلاد القروولوس الافريقية مطعونا بأمنه أمة بربرية وهو يافع في نضارة العمر وربيعان الشباب وبقيت بعده كالغزالة النافرة من زوود جزاعا على خشقها العزير تنثولا في الجمع على يواقيت الخدود وقفر من عقيق الشفاه ببرد الغر البرود ولسانها يقول لقد جئت يادهر شافريا باليتي مت قبل هذا وكنت نسيما منسيا نحاول الاعتصام بالصبر على ما تنابته الايام وهو بعيد عنها بعد المسجد الأقصى عن المسجد الحرام وبقيت على ذلك الى هذه الايام

✽ ايريني امراطورية بيزنطية ✽

ولدت في آيناسنة ٧٥٣ ووفيت في جزيرة (السبوس سنة ٨٠٣) واشتهرت بالعدل والجمال فاختارها قسطنطين كويردنجوس زوجة لانه المعروف (بلاون) الرابع فاستولت على قلبه كل الانبلا ولما مات عهدا اليها وصاية ابنه قسطنطين الخامس سنة ٧٨٠ فقامت بأعباء الملك حق القيام حتى اذا ساعدها القدر وحدهما السعد بطرت واستكبرت وداخلها الطمع فعقدت مع هارون الرشيد صلحا غير موافق لارتفاعها سنة ٧٨٧ عقدت مجمعا في نيقية أمرت فيه بعبادة الايقونات وألقت انشقاق الكنيسة الشرقية فلما رشا بنائها سنة ٧٩٠ تنادى بها وجرها في قصر لكتها فخلصت بعد خمس عشرة سنة واتصل بها الامر لكي تستبد بالملكة الى ان علمت عيني انها بلا خوف ولا خجل ولكي تنسى الناس هذا العمل العظيم شرعت بأعمال عظيمة فقبل انها عرضت نفسها على شارلمان ليزوجهها وأقبلت بالاقبل أن تزوج احدي بناتها بأحد اولاده لكن قبل أن يتم لها ذلك حجر عليها (نيقفوروس) خازنها الاكبسة سنة ٨٠٢ ونفاها الى جزيرة لسبوس فخطبها الدهر هناك حتى احتاجت أن تأكل من غزل يدها وهناك ماتت سنة ٨٠٣ فتأثر اليونان لمصائبها وجعلوا لها قديسة وأقاموا عيد تذكار لها في ١٥ آبن من كل سنة واسمها في بعض كتب العرب ايريني

✽ ايرابلا الاولى الملقبة بالكاوليكية ملكة قسطنطية ولاون ✽

ولدت سنة ١٢٥١ ووفيت سنة ١٥٠٤ كانت بنت يوحنا الثاني ملك قسطنطية من ايرابلا السبروغالية زوجته الثانية رعى السنة الرابعة من عمرها وفي أواخرها في الملكا بنه هنري من ماريا الاراغونية زوجته الاولى واستمرت ايرابلا مع أمهالى سنة ١٢ من عمرها وكانت من فردين في بلدة اريقالوا فلما ولدت جوانا نقلها هنري الى بلاطه محلا لذلك أن يمنع تألف حزب يمكنه ايرابلا الملك من بعده بدل البرنس من جوانا المذكورة وكان حصولها على تاج الملك أمر استبعد لان أخاها البكرى كان ملكا وله بنت وكان لها أيضا أخ أصغر منها في قيد الحياة غير أن كبر ملوك أوروبا وأنها خاطبين أماما يستقبلها قال برسكوت وكان فرد بنندو أول من خطبها وهو الذي تزوجها بعد أن حال دون ذلك مصاعب حتى فاتها خطبت في السنة الحادية عشر من عمرها لاخته كارلوس وكان قد بلغ الاربعين فدفع عنه ذلك المكر وبموت كارلوس بالسنة ١٤٦٤ وعندها أخوها هنري القوي ملك البريتغال فعارضته في ذلك مدعية أن بنات ملوك قسطنطية لا يتزوجن الا بواقفة أشراف المملكة ثم حدثت ثورة تحت رئاسة من كيرفيلدا وعمه رئيس أساقفة لايتز وجن الا بواقفة أشراف المملكة ثم حدثت ثورة تحت رئاسة من كيرفيلدا وعمه رئيس أساقفة

طليطلة وكان من بواعثها اعتقاد كثير من الاشراف أن السبرنيس جونا التي أقسم لها أ كابر الدولة
 بالطاعة بناء على طلب الملك لم تكن من صلبه بل من صلب بلتران دولاسكو بيا عشيق الملك فأعلن
 الثائرون انتقال الملك من هنري إلى أخيه القونس وجعلوا جيشا لاجراء ذلك فحاول الملك اسكان رؤساعهم
 بتزويج ايرابلا بالدون بدر وجيرون القناسق أخي مر كتر فلينا أما هي فقاتل لآخيا اندر وجتني به أشق
 صدره بخنجر وأرفع عن نفسه العار غير أن الدون المذكور مات في طريقه إلى العرس وبعد ذلك بسنتين أي
 سنة ١٤٦٨ توفي القونس فعرض الثائرون تاج الملك على ايرابلا فرفضته وأثرت أن تجعل وارثة لآخيا
 فعاهد الصانع هنري على أن يطلق الملكة ويعترف بان ايرابلا وارثته لما لم تكن قسطنطينية ولاون وأن لها حق في
 اختيار من تلحقه برضاها ولم يلبث المجلس العالي أن قرر حق ايرابلا في الارث أما هنري فلا يزال يشر وط
 المعاهدة وحاول كراهة أخته على الاقتران بملك البورغال غير أن السياسة والحب استملاها إلى فردتندو
 برنس أراغون فتمتدها أخوها لحبس فلم تعابه وعزمت على أن تباشر الامر بنفسها فردت الرسول
 الاراغوني بجواب مرئى ووقع فردتندو على عقد الزواج في سرقيرا وذلك سنة ١٤٦٩ وشحن لعروسه
 جميع حقوقها الملكية الاصلية في قسطنطينية ولاون فأتت هنري في الحال فرفقه من العساكر لالتقاء القبض على
 شقيقته فهربت إلى بلاد الوليد وأرسلت إلى فردتندو تخبره على أن يوافقها بأسيرة لا تمام الزواج فلم يتمكن
 فردتندو من أن يسير بخفزان أباه كان يحارب عصاة قطلونيا وكان بيت المال فارغا فلبس ثوب خادم
 وسار متكرام مع ستة رفاق استأنسهم فلم يعرفه العساكر الذين أقامهم هنري لمنعه المروور خرج من
 تلك المدينة بزي لائق فأغذوا السيرة إلى بلاد الوليد وتزوج ايرابلا سنة ١٤٦٩ فاعلن هنري أن أخته
 أضاعت جميع الحقوق التي تقرر لها بموجب المعاهدة وجعل جونا واولية عهده فأنقسمت البلاد إلى
 قسمين كبيرين محتازين وعصدت فرنسا الملك غير أن ايرابلا كانت بحكمها لوفضا لها تسجل اليها أهالي
 قسطنطينية شافيا وتكسب طاعتهم وأمانتهم وفي سنة ١٤٧٤ توفي هنري وبعد يومين من وفاته أقيمت
 ايرابلا ملكة في سرقيرا فاقسم لها كثير من الاشراف بالطاعة الا أن حزب جونا كان قويا فلم تعترف
 البلاد كلها بالملكة الا بعد حرب جرت لها مع القونس ملأ البريتان وكان قد خطب جونا ومن ثم شرعت
 في أعمال تحديها تاريخ اسبانيا فاصححت قوانين البلاد وأدارت الملكة الداخلية وعصدت الاداب
 والصنائع وبذلت جهدها في تغير قصر فانتزجها فاتها كانت قسطنطينية القساوة والظلم ومع أنها كانت
 روح الحرب التي شهرت على العرب وكانت تحارب فيها بنفسها وتلصق درعها بزل محفوظة إلى الان في
 مدريد كانت تقاوم القساوة التي اتخذها الاسبانول في تلك الايام سياسة نحو الامة المذكورة ولم تأمر بطرد
 اليهود من قسطنطينية ولا سلت على غير ارادتها باجراء الفحص الديني الا اعتقادها ان سلامة الدين الكاثوليكي
 تتوقف على ذلك وزادها شهرة مساعدتها كرسوفورس كولوس فاتح أمير كالي انفذا مقاصده فان
 الاسطول الذي اكتشفه أمير كاجهز على نفقتها وضاقت استرقاق الهندو الامير كان فلما وصل الاسرى الذين
 أرسلهم اليها كرسوفورس المذكور أمرت بارجاعهم إلى بلادهم ومساعدة الكريدينال كسيفس أصلحت
 الرهبان وبذلك جعلت الكنيسة في اسبانيا انما تابا راءا كان نظام الذي ستمته للدولة ولم يكن المال
 ولا علو المرتبة يشفعان عندها بالذنين بل كل سيف العدل يعلو قلوب المجرمين من الاكابر والاصاغر
 والا كبروس على حد سواء وكانت ايرابلا جامعة بين عقل الرجال ومحاسن النساء وقضائل ناضرة عديدة
 الظهيرة باتت موضوعا محبوبا للأورخين في الاعصر التالية والاسبانول الان يحبون ذكرها كما كان
 رعاياها منهم يحبون شخصها أما الموت الفجائي الذي أصاب كلامن الدون كارلوس والدون بادرو وجيرون
 وأخيا القونس فلم يوقع عليها أقل شبهة مع أنه نالها بذلك عظيم وكانت تحب زوجها حب شديدا لا يعتره

فتور البتة غير أنه لم يكن يقابلها دائماً بمثل ذلك وكانت تقواها الطبيعية تزين كل أعمال حياتها وكان جمال خلقها يعادل حسن خلقها وكانت صافية اللون ذات عينين رصاصيتين وشعر أحمر وولدها خمسة أولاد وهم ايرابلا التي تزوجت غنويل ملك البروتغال وجوان وكان أميراً فاضلاً في سنة ١٤٩٧ ولهن العمر ٢٠ سنة وجوانا التي تزوجت فيليب أوشيدوق أوستريا وولدها منه الامير اطور كارلوس الخامس وماريا التي تزوجت غنويل بعد وفاة أخيها وكاترينا زوجة هنري الثامن ملك انكلترا

ايرابلا الثانية ملكة اسبانيا

ولدت في مدينة مدريد سنة ١٨٣٠ وهي بكر بنات فرديناند السابع من ماريا كرسينرا اربع زوجاته نشأ عن مسئلة أرثها الملك بعد أبيها حرب أهلية شديدة لانه لم يكن لايها ولد ذكر يحل محله ففي ٢٩ آذار (مارس) سنة ١٨٣٤ أبطل القانون الذي وضعه فيليب الخامس وما له حرم الاناث تحت الملك وجعل بنته خليفة له وبذلك حرم أخاها الدون كارلوس ولي العهد ما كان له من الحق المقرر بموجب القانون المذكور وفي سنة ١٨٣٣ توفي فرديناند وكانت ايرابلا في السنة الثالثة من عمرها فاقبعت ملكة فظهر الدون كارلوس السلاح وعرضه حرب كبير سمى بالكارلوسية نسبة اليه ولم تلبث دائرة الخلاف أن اتسعت وصارت الى حرب أهلية رديئة وانحاز الاكثريون الى الدون كارلوس أما حزب الملكة فسمي بحزب الحرية أو بالحزب النظامي لان أم الملكة التي استولت على زمام الملك بالنسبة عن ابتهاجهم مدت بوضع قانون أساسي لاسبانيا وكان معظم الشعب من حزب ايرابلا وفي سنة ١٨٣٤ أجمع أكثر أعضاء المجلس العالي على حرمان الدون كارلوس ونسله الملك وفي سنة ١٨٣٩ عقد الصلح بين الجنرال ماروكي الكارلوسي والجنرال اسبريرو النظامي وهرب الدون كارلوس الى فرنسا وفي أثناء الحرب كانت الملكة النابسة تتردد بين حزب المحافظين أو المعتدلين وحزب الحرية أما وزارة مندريال فغيرت النظام ووسعت دائرة قانون الانتخاب وقامت باصلاحات أخرى غير أن ديوان المشورة الكبير لم يكتف بذلك وطالب إعادة النظام الذي تقرر سنة ١٨١٢ فحصل عليه أخيراً ثورة حدثت في مدريد سنة ١٨٣٧ وفي سنة ١٨٣٩ حدثت ثورتان كبيرتان في برشلونا ومدريد فأكرهت أم الملكة على الفرار الى فرنسا وفي سنة ١٨٤٠ تولى اسبريرو زمام البلاد وفي سنة ١٨٤١ جعل وكيل الملك غيران أصدقاء كرسينرا والمحافظين ملروا عليه واضطروا الى الاستعفاء وكانت الملكة قدما هزت سن الرشد ولم يبق الا ١١ شهرا بلوغها السن القانونية فحضر عنها المجلس العالي صفحاوا أجلدها على تخت الملك في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٤٣ وفي سنة ١٨٤٤ وجهت رئاسة الوزارة الى الجنرال زفايرا الذي كان قد تولى رئاسة الثورتين وفي السنة التالية غير النظام تغييرا غير موافق لاهل الحرية وفي سنة ١٨٤٦ تزوجت ايرابلا بالدون فرنسيسكو دواسيس وقفا المشورة الملكة لويس فيليب وفي الوقت نفسه زوجت أخيها ماريا فرديناند لوزايدوق مينييا غير أن زواج الملكة أدى الى تأويلات مستهجنة ووقع الخلاف بين الزوجين وكثرت الاشاعات فذهب قوم الى أن الملك ليس كفؤا للملكة وكان آخرون يتهمون الملكة بخيانة زوجها ووقعت ايرابلا الصلح مع النمسا وبروسيا وفي سنة ١٨٤٩ أخذت جيشا لمساعدة البابا وفي سنة ١٨٥٣ حاول بعضهم قتلها فحملها الحزب المحافظ على فض المجلس العالي واتخاذ وسائل مشددة ونفي كثير من جنرالية الحزب النظامي وفي سنة ١٨٥٤ قام الجنرال لودونيل والجنرال دلشي بشورة عسكرية فومضت في مدريد وتمكن من اقامة حكومة محلية فهربت أم الملكة ثانية الى فرنسا أما ايرابلا فصارت بالقوة التام وفقت مجلسا عليا جديدا وأباح بيع الارفاق وفي سنة ١٨٥٦ حاول أودونيل أخذ القوة بالبطش وأخذت الملكة ثورات حدثت في جنوب اسبانيا فتم طرده سلطانها وأعادت النظام الذي تقرر سنة ١٨٤٥

فأدى إلى نهج سياسة مضادة لاهل الحرية وكانت نتيجة ذلك سقوط وزارة ترفايز في السنة التالية وقيام وزارة أخرى قبل إلى الحزب النظامي وذلك في سنة ١٨٥٧ وولى أودونل قيادة العساكر التي أنقذت نخابة مراكش فاستظهر على المراكشين وانتهت الحرب سنة ١٨٦٠ ثم تداخلت ايرابا مع فرنسا في أمور مكدونك وأرسلت اليها جيشا تحت قيادة الجنرال بريم سنة ١٨٦١ و سنة ١٨٦٢ الآن الجنرال المذ كورم يلبث أن قهر جبل المداخلة وحاولت الملكة الاستيلاء على سنود ومنفوي وبروشيلي ففشلت وفي سنة ١٨٦٦ استعفى وزيرها فاضطر الامر الى تقرير قرار مبطل نظام سنة ١٨٦١ التي بموجبها ذهبت جمهورية دومينيكا الى الملكة وفي السنة نفسها أمرت ببيع جميع الاملاك المختصة بافراد البيت المذ كورم وصرفت أثمانها في أمور نافعة للامة وفي سنة ١٨٦٦ حلها الاكبروس والوزارة الجديدة التي تألفت تحت رئاسة ترفايز على ابطال حرية المطبوعات وجعل التعليم العمومي في أيدي خدمة الدين فحدثت ثورات بولي قيادة بعضها بريم وذلك في السنة نفسها والملكة الثانية وكان الثائرون منتشرين في جهات مختلفة من البلاد غير أن مساعيهم هبطت لعدم تنظيمهم وخلف ترفايز في رئاسة الوزارة غير الزرافو فساداً لاهل الحرية أكثر من سلفه غير أنه سنة ١٨٦٨ ابتدأت الثورة في قانس فانتشرت في الحال في اسبانيا كلها ونشأ عنها قرار الملكة الى فرنسا مع أولادها وعشيقها مرفوري وقسيسها كلاريت فقدم لها نابليون الثالث قصر بوفاه صدرت منه اعلانا الى الشعب الاسبانوي فأقامت بها محبة على الثورة وفي سنة ١٨٦٨ سرح في مدريد بخلعها فاستولت باري غير أنها أقامت مدة في جنيف في أثناء الحرب التي جرت بين فرنسا وجرمانيا وفي ٢٥ حزيران (جون) سنة ١٨٧٠ تنازلت عن تخت الملك لابنها الفونس فسمى نفسه الفونس الثاني عشر في اسبانيا

ايرابا فيليبس لويل الملقبة بالفرنساوية ملكة انكلترا

والدها فيليب ملك فرنسا ولدت سنة ١٢٩٢ وتوفيت سنة ١٣٥٨ وتزوجت أدورد الثاني ملك انكلترا سنة ١٣٠٧ غير أنه أهملها لان نساء ما لاشرار كانوا قد ملكو قلبه فكان واقفة بهم في جميع آرائهم ومشورتهم فصرحت بتخلعه بمساعدة أخيها شارل لويل واستولت على زمام الملك بالوكالة عن ابنها أدورد الثالث سنة ١٣٢٢ الآن عشيقها روجر مير تير (سنة ١٣٣٠) أمأه في حبس في سجن مات فيه بعد ٢٨ سنة وقد زعم أدورد الثالث وحلفاؤه انهم حقا في ملك فرنسا لان ايرابا المذ كورة كانت من البيت الملكي الفرنسي و قيل انها الماتوجهت الى فرنسا لتسوية الخلاف الذي وقع بين أخيها لوز وجهارات كثيرين من الانكليز الهاربين وهم من أصحاب (ارلنسكستر) ولكن أكثرهم اقداما ونشاطا شابا سمير روجر مير تير فجمعهم اليها وقرأ بهم على خلق أدورد وفي شهر أيلول (سبتمبر) سنة ١٣٢٦ وصلت الملكة الى ساحل سنكك بها كراجنية مؤلفة من ٣٠٠٠ مقاتل تحت قيادة (روجر مير تير وجون مينيون) فاسرع ملاقاتها أكارا الاشراف والقنوس واستبعد أدورد رعاياه فلم يجدوا أحد ففر هاربا الى تخوم ولس فاقنشت الملكة أثره و قبضت عليه في ديريات من كوتيسه كلامرغان وأرسلته الى قلعة كيتلورس وفي تلك الاثناء ألقى القبض على (هدلودنسر) وقتل خنقا واجتمع المجلس العالي بأمر ايرابا لادومير تير فصدر قرار في شهر يونيو سنة ١٣٢٧ يؤذن بسقوط (أدورد في كرانفون) ونقله الى قلعة بيركلي وكان حرسه من الاوباش فبقى فيها الى أن وجد في ٣١ أيلول عند الصباح ملقى ميتا على فراشه وكان قد سمع سراح أخواتين من غرفته ولم يبق جثته على حالها الطبيعية فدل ذلك على أنه قتل قتلا ذريعا والمظنون ان أمعاءه أحرقت بمحيد عجي

بالتار ولما بلغ ادورد الثالث من العمر اثني عشر سنة أخذته والدته الملكة ايرابلا المذكورة الى فرنسا ولبت ملكية شارل الرابع في ولايتي غينا ونيوالتين وهبه اياه ما أبو ادورد الثاني وهناك عقدت الملكة ايرابلا بين ادورد وبن فليب عقد زواج قتر وجهاني ٢٤ يونيو سنة ١٣٢٨ ولما سر ادورد الثاني وسمى ادورد الثالث ملكا لانكلا أمرت الملكة ايرابلا بتعين أربعة أساقفة وعشرة أشراف لكي يقرروا وكالة الملك وكان أكثرهم من حزبهم اقروا الهالولمورنير الذي صار له من حق ادارة الملكة من تلك الاثناء قضى دوبرت ورسول شروط الهدنة التي كانت بينه وبين ملكة انكلترا وأنشجيتا عظيما تحت قيادة رندولف وزغلاس فملوا في كتيبة كبرلانه وألقوا فيها الخراب والدمار فارسلت ايرابلا ولدها ادورد الى انشمال بجيش يزيد عن الاربعين ألف مقاتل وهناك حصل بينه وبين الاسكوتسيين وجرى له معهم موقعةتان وهم في مرا كرميعة جدا فلم يتمكن من التغلب عليهم ويقال انه بكى لما رأى جماعة يسيرة قد استظفروا عليه وانما اتان الحرب المشوثة فقدم عاهدة اعترف فيها باستقلال اسكوتسيا عاهدا وهذه الحالة ألقت المسؤولية على ايرابلا ومن ثمروا كانا قد غاظا الشعب بالفعل الهما ضد دار الف كونت فانهم ماسعا في قتله لخيانة كبرى اتهمته بها وذلك سنة ١٣٣٠ وفي السنة نفسها استبداد ادورد بالسلطة وتخلص من طاعة أمه ومعهمها وقتل من نير لخيانة بدت منه وأما ايرابلا فمهر بحبسها اطول حياتها في قصر رشتنغ حتى توفيت كما تقدم

ايرابلا البافارية ملكة فرنسا

وهي ابنة دوق باياريا ولدت سنة ١٣٧١ وتوفيت سنة ١٤٣٥ تزوجت شارل السادس سنة ١٣٨٥ فلما جئ سنة ١٣٩٢ جعلت رئيسة لمجلس الوكالة الملكية وكان من أعضائه دوق أورليان أخو الملك وبن دوق بورغونيا الملقب بـ «عديم الخوف» فحصل بين هذين الأميرين مناظرة شديدة نشأ عنها انقسام الذي جرى بين البورغونسيين والارمنياكيين وكانت ايرابلا تعمل الى دوق أورليان ويقال انه كان بينهما علائق حبسية فانهم لهادوق بورغونيا النور وقتل خصمه سنة ١٤٠٧ رغبة في الانتقام منها فغضب الامر جدا ولكنها راضيت بمعاهدة القتال لتفقد نفسها السلطان ولما قتل دوق بورغونيا نفسه سنة ١٤١٩ وأطاعت خلفه فليب لوبون على تسليم فرنسا ليدأجنسية حارمة بذلك من الملك نفس ابنها شارل السابع ووقعت على معاهدة تروا التي بموجبها وجه تخت فرنسا الى هنري الخامس ملكا انكلترا وذلك سنة ١٤٢٠ وقلت أهميتها بعد وفاة شارل السادس وهنري الخامس سنة ١٤٢٢ فلم تكن تتدخل في الاحكام وفي سنة ١٤٣٥ توفيت - نوبيا باحتقار الشعب غير مأسوف عليها

المس

الغنية الشهيرة التي فاقت كافة أرباب الالخان وآلات الطرب وحازت شهرة عظيمة لآمن يد عليها وقد جمعت أموالا كثيرة حتى قيل فيها انها سلبت أموال القطر المصري بركة صنعتها وحلاوة صوتها الشايجي وكانت ابنة رجل فقير يعاطي صنعة الصباغ وكان ظهورها في أواخر أيام سعيد باشا وأوائل حكم اسماعيل باشا الخديوي وكانت في ذلك الوقت سائدة على مغنيات مصر لاسيما كفة الغنية الشهيرة وكانت قد أسنبت وكانت المس صغيرة لا تتجاوز على ما بلغني النامية عشر من سننها وكان اسمها الحقيقي سكينه ولكنها في مبادئ ظهورها القبت باسم (المس) وقد غلب على الاسم الاصلي فشهرت به وفي أول ظهورها قد طلبت احدي سيدات العائلة الخديوية بجملة بنات من بنات الالهالي حسنات الاصوات لاجل تعليمهن الالخان فقامتها احدي أتباعها بما طلبت ومن جلتهن المس فاخبرت أصوات الجميع فلم يرق لها سوى صوت المترجمة

فطلبت اليها الأقامة عندها فامتنعت واعتذرت أنها لا تقدر على ترك والدها الفقير فقبلت عذرهابكل أسف
وأثمت عليها بشئ من التقود وانصرفت ثم بعد ذلك اشتهرت بين سيدات مصر وذواتها فكثرت طلبها وتحدث
بذكرها الرجال والنساء ولم أرأت سائكة الغنيمة ذلك خافت على مركزها وشهرتها ان تسترها المس عاصمها الله
من حسن الصوت ورقة الصنعة فضمتها اليها وصارت من ضمن أتباعها فصار الالتفات الكل من الاهالي
وولامالامور لجهة المس وصارت سائكة لا يعبأ به احد اخلها الحسد والحقد فاعتصمت معاملتها ولم أرأت
المرجعة ذلك انفصلت عنها وجعلت لها مختاراً خصوصياً وكبر شأنها وطلبها ولا تمصرود واتها وركت
سائكة ونسى أمرها فزاد الحقد والحسد لها من جميع مغنين ومغنيات مصر وكان عبدها الجولي المغني
الشهير هو المشهور بين الرجال في ذلك الوقت فأخذوا الخوف على شهرته وارغبوا من اطفاء اسمه كالحصل
لسائكة فظهر للمس في بادئ الامر العداوة ووقع الخلاف حتى صار اذا أراد أحد ان ين أفرأحه ويجعل
لها رزقاً جمع ما بينهما في سامر واحد فيظهر كل منهما ما عنده من حسن الصنعة ورقة الصوت فيطرب
السامعين ويصيح فيهم المثل السائر **تأخدت المراكية بسعد الركب** ولما رأى ذلك عبدها الجولي
وان الاهالي متحبة أفكارها الى جهة المس وكثر مادحوها وقل الالتفات الى جهته عمداً الى الحيلة
والمكر اللتين بينهما النساء وأظهر لها الحب والود الذي لا يشك فيه وطلب اليها الاقتران وبذل جهده
في اتقان الحيلة حتى قبلت اقترانها به وكادت من قبل تزوجت برجل ايراني وانفصلت منه لأعلم ان كان
يموت أو بالحيلة ولما دخلت على عبده كان آخر العهد بها فغمها عن الغنا وتقدم هو فريحت لشهرته الاولى
اذ لم يبق غيره في القطر المصري وأسف الاهالي جميعاً من غياب سناء المس عن عيونهم وحزن الكثيرين
هذا الاقتران

ولما صارت تحت حكمه سلمته كل مالها وما تملكه ففتح محل تجارة وحيث انه كان مسرفاً في بذل الاموال لم
تدم تجارته الا قليلاً فقتل محل التجارى وكانت المرجعة حلت منه ولم تلد بل بؤفاها الله بحملها وهي في نضارة
الشباب وعنفوان الصبا فأسف عليها المصريون كل الاسف وكان لها يوم مشهود جمع أكبر مصر
وأصاغرها واستدل بشهادتها قلة اغانى الرجال وتسنى الارض بانهم من النعم المندردار
وحزن عبده عليها الحزن الشديد وهاقه الندم على ما فرط منه في معاملتها بالقسوة حيث انه كان يعاملها بكل
فظاظة وجمح حتى قيل انه كان يقصد خسارة أموالها فيركب العربية تعلقها بالنيل الجيا من خيلها فلا
يحملانه أكثر من الاسبوع وخسرت التجارة ما ينوف عن الثلاثين ألف جنيه وغير ذلك من المناسبات
الباطلة غير ما عاملها به من الهجر والاعراض فلحقها الغم وندمت من حيث لا تشع الندم حتى قيل ان ذلك
كان سبب موتها المألحة هان الكدر
فأثر هذا الامر في عبده بعد موتها وبار على الحزن مقدمه من الزمن وغنى علمها بالخان عزتة تذكرها على سبيل
الاستئناس وهو

﴿مذهب﴾

شربت الصبر من بعد التصافي * وهر الحال ما عرقتش اصافي
يغيب النوم وأفكارى وافي * عدمت الوصل آه يا قلبي على

﴿دور﴾

يقضى لوم يكفاني ملامه * وزادني الحال يا الله السلامة
مضت بهجة فؤادي يا دمامه * عدمت الوصل آيا وعدى على

﴿دور﴾

على عيني بعد الحلو ساعه • ولكن للقضاء معا وطاعة
لان الروح في الدنيا وداعه • عذمت الوصل اء يا قلبي على

﴿دور﴾

زمان الانسراح عني وودع • وصرت اليوم من ولهي مولع
وبعد الهجر هو الصبر ينفع • عذمت الوصل اء يا قلبي على
هذما بلقي من رجة المرس ولم أجدم بطلقي على شئ من نوادرها وملحها الكثيرة

(حرف الباء الموحدة)

﴿يا قو الملقبة بالطاهرة زوجة السلطان مراد الثالث﴾

هي امراء آمن البندقية كانت ذات فكر ناقب وجمال بارع أسرها الصوص الجرسنة ١٥٨٠ وهي سائرة
مع أمها من البندقية الى كورفو فسبقت الى القسطنطينية وصارت فيها من حوارى السلطان مراد
الثالث ثم تزوجها وجعلها سلاطنتها وأخذ بها بمجامع قلبه فنفذت كل ما وكالت لها سطوة عجيبة في أيام
ابنها السلطان محمد الثالث فكان يستشيرها في مصالح السلطنة غير أن حفيدها السلطان أحمد تغير عليها
سنة ١٦٠٣ لليلاد ووضعها في السراية القديعة الى أن ماتت

﴿بنينة حبيبة جيل بن ممر العذرى﴾

هي بنينة بنت حباب بن بعلبة بن المهدي بن عمر بن الأصم بن حرب بن ربيعة كذلك نسبها صاحب الأغاني وهي
من بني عذرة هام بهاود كرها في شعر جيل بن عبد الله بن ممر يعرف بها حتى انه لا يعرف الا بجميل بنينة
تزوجها رجل يقال له نيمه بن الاسود وبني جيل يتردد عليها بالريسة وكانت بنينة من أحسن النساء وأكملين
أديبا ونظرا وأطيبين حديثا ولها مع جيل نوادر وأشعار ومغازلات كثيرة كلها مستورة بالعتة والادب فيها
ان سبب ما علق بها جيل انه أقبل يوما باله حتى أوردوها واديا يقال له بغض فاضطجع وأرسل باله ترى
وأهل بنينة يومئذ في جانب الوادي فأقبلت بنينة وجاروا لها وادى نيمه الما فر ناعلى فصالحه بولده فنقرته من
بنينة (أي انتهرته) فقال قد نسرتين وكانت اذذاك جويرية صغيرة فسبها جيل فبألتها السب وشتمته
هي أيضا فاستحسن ساسا واهام بها من ذاك الحين وفي ذلك يقول

وأول ما قلدا المودة ينسنا • بوادي بغض يا بنين سباب

ونلنا لها قولا لخاص بمثله • لكل كلام يا بنين جواب

وخرجت بنينة في يوم عيد وكانت النساء يترين ويحتمن ويدنو بعضهن لبعض ويدنون للرجال في كل
عيد فجاء جيل فوقف على بنينة وأخبرها أم الحسين في نسائها من بني الاحب فرأى منهن منظر الطيفاء فقد
معهن ثم انصرف وكان معه قتيان من بني الاحب فعلم أن القوم قد عرفوا في نظره حب بنينة ووجدوا عليه
فراح وهو يقول

بجمل الفراق وليته لم يجهل • وجرت بوادي دمعتك المتخلل

طربا وشاقتك ما لقيت ولم تخف • بين الحبيب عذبة بركة محمول

وعرفت أنك حين رحبت ولم يكن • بعد اليقين وليس ذلك بمشكل

لن نستطيع الى بنينة رجعة • بعد التفرق دون عام مقبل

ولما سمعت بئينة أن جيلاً سبها حلفت بآفته أن لا يأتيها على خلقه الا خرجت اليه ولا تتوارى منه فكان
يأتيها عند غفلات الرجال فتحدث معها ومع أخواتها حتى نفي الى رجالها أنه تصدق اليها وكانوا أصلاً
(أي غياري) فردود وجميعاً فحوم من بضعة عشر رجلاً وجاء على الصهباء ناقته حتى وقف ببئينة وأم
الحسين وهما يحذانه وهو يشدهما قوله

حلفت برب الرافضات الى منى * هوى القطا تجترن بطن دفين
لقد ظن هذا القلب أن ليس لاقيا * سلمي ولا أم الحسين طين
قلت رجالاً فيك قد ندر وادى * وهموا يقتلى يابطين لقوفى

فبينما هو على تلك الحال انوثب عليه القوم فاطلق عنان الناقة فخرحت من بينهم كالسهم ووعدت جيلاً
بوما أن يلتقي في بعض المواضع فاني واعد هلاً جاء أعراي يستضيف القوم فارتدوا وقرء فقال لهم قد رأيت
في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر متفرقين متواريين في الشجور أنا شائف عليكم أن يسلبوا بهض ابلكم فمرفوا
أنه جيل وصاحبه أفرسوا ببئينة ومنعوه من الوفاء بوعدته فلما أفر الجميع انصرف كئيباً الى الظن بها
ورجع الى أهله فجعل نساء الحى ينزعنه بذلك ويقلن له انما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر
وغيرها أولى بوصلك منها كما أن غيرك يحظى بوصلها فقال في ذلك

قارب عارضة علينا وصلها * بالحد تخاطله بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد نكر * حبي ببئينة عن وصالك شاغلي
لو كن في صدري كقدر قلامة * فذلا وصلك أو أتت رسائلي
ويقل انك قد رصيت ياطل * منها فهل لك في اجتناب الباطل
ولباطل بمن أحب حديثه * أشهى الى من البغيض الباذل
لزلن عنك هواي ثم يسلني * واذا هويت فلهواي برائل
أشئ انك فعلت كفا صبحي * وخذي يحظلك من كريم واصل

وفي وعد هابل التلاق وتآخرها يقول أينما قصيدته الرائية التي أولها

يا صاح عن بعض الملامة أقصر * ان المسنى للقاء أم المسور

ومن هنا

وكان طارقتها على علل الكرى * والنجم وهناق قد نالت غور
يتأفرج مدامة معجونة * بذكى مسك أو مصيق العنبر

ومن هنا

اني لاحضنك نبيكم ويسرني * اذ تذكرين بسلامك أن تذكرى
ويكون يوم لأرى لك مرسلًا * أو لتلقى فيه على كاشهر
بالنقى ألقى المنية بغتة * ان كان يوم لقائك لم يتقدم
أو أستطيع تجلسا عن ذكركم * فمتيق بعض صبابتي وتفكرى
لو قد تجن كالأجن من الهوى * لعذرت أو لظلمت ان لم تعذرى
والله ما للقلب من علم بها * غير الظنون وغرير قول الخبير
لا تحسبني أفي هجرتك طعنا * حدث لعلك رائع أن تهجرى
فلتبكيني الباكيات وان أبح * بوما بسرک معلنا لم أعذر
يهواك ما عشت القوادفان أمت * يسبح صدای صدالك بين الاقبر

إني اليك بما وعدت لناظر * نظر الفقير إلى الغني الكثير
بعد الدين وليس يهزم موعدنا * هذا الغريم لنوليس يحسر
ما أنت والوعد الذي تعدني * الاكبر في صحابة لم يحسر
قلبي نعمته فسرته نصيحتي * فنتي هجرت به فقه تكبري
والنكت بجميل بعد طول تهاجر كان بينهم اطالت مدته فتعابنا طول بلائهم قالت له ويحك يا جيل أنزعم أنك
تم واني وأنت القائل

رى الله في عيني بئنة بالقدي * وفي الغر من أتيها بالثوادح
فاطرق طويلا وهو يكي وينحب ثم رفع رأسه وقال بل أنا القائل
ألا ليتني أعنى آدم تقودني * بئنة لا يخفى على كلامها
فقلت ويحك ما حلت على هذا المني أوليس في سعة العاقبة ما كافنا جميعا

وسمت جارية من جوارى بئنة بها إلى أبيها وأخوها قالت لهما ما ن جيل عندها الليلة فأتياها مشتملين
سيفهما فزأيا جالسا إليها يحدثها ويشكو إليها وحدهما وشوقه لهما ثم قال لها يا بئنة أرايت ودي لك
وشغني بك ألا تخبرني بئنة قالت بهذا قال بما يكون بين التباين فقالت له يا جيل أهدأني والله لقد كنت
عندي بعيدا منه ولتر عاودت تعرف بشارية لا أرايت وجهي بعدها أبدأ ففعلت من كلامها وقال والله
ما قلت لك هذا الا لأعلم ما عندك فيه ولوعت أنك تحبيني اليه لعانتك تحبيني غيري ولورأيت منك
مساعدة عليه لضربك بسني هـ إذا ما استسك في يدي أو هجرتك ان استطعت إلى الأبد أو ما سمعت قولي
وإني لأرضى من بئنة بالذي * لو أبصره الوائى لقرت بلائله
بلا وبان لأستطيع وبالمني * وبالأمل المرجو قد خاب آله
وبالنظرة الجلي وبالحول تنقضي * أو آخره لا تاتي وأوائله

فقال أبوها الاخياقم بنا فإني بئني بعد اليوم أن غنع هذا الرجل من لقائهم فأنصرفا فوتر كاهما وقال جميل
يوما لاحدا ترأبه هل لك في مساعدي على لقاء بئنة غضى معه حتى كن في الوادي وأرسل معه خاتمه إلى
راي بئنة ودفعه إليه غضى به اليها ثم عاودت منها إليه فلما لم يجد الجبل جاتته فقعد ناطولا حتى أصبحا ثم
ودعها وركب ناقته وهي باركة قالت له بئنة أدن مني يا جيل فدن منها وقال

ان المنزل هيجت أطراي * واستجهت آياتها بحسواي
قري تلوح بذى اللجين كأنها * أنضاء رنم أوسطور كلاب
! ليست بها القلوص تادرت * مني الدموع لفرقة الاحباب
وذكرت عصرا يا بئنة شاقى * وذكرت أيامي وشيخ شبابي

وقال كثير ليتني جميل مرة فقال لي من أين أقبلت قلت من عند أبي الحبيبة أعني بئنة فقال والى أين
تضي قلت إلى الحبيبة أعني عزة فقال لا بد أن ترجع عودك على يدك فتسجد لموعدها من بئنة فقال
عهدى بها الساعة وأنا أستحي أن أرجع فقال لا بد من ذلك فقلت فتي عهدك بها قال في أول العيد وقد
وقعت صحابة أسفل وادي الردم فخرجت ومعها جارية لها تفصل ثيابها فلما بصرتني أنكرتني ونسيت
يدها إلى ثوب في الماء فالتفت به (نسرا) وعرفتني الجارية فأخبرت ما فتركت الثوب في الماء وتحذنا
حتى غابت الشمس وسألناها الموعده فقالت أهني سأرون وما وجدت أحدا غيرك يا كثير حتى أرسله إليها
فقال له كثير فهل لك في أن آتي الحى فأزعب أبايت من الشعر أذكر فيها هذه العلامة ان لم أقدر على الخلو
بها قال ذلك الصواب فأرسله إليها فذهب وقال انتظري حتى أعود ثم سار حتى أناخ بهم فقال له أبوها

ماركيا كبير قال ثلاثا يات عرضت لي فأحييت أنا عرضهم عليك قال هاتهما قال كثير فأنشدته
وبينة تسع من وراة الخدر

فقلت لها يا عز أرسلي صاحبي * اليك رسولا والموكل مرسل
بأن تجعلي بني وينك موعدا * وإن تأمريني بالذي فيه أنفعل
وأخرعه لى منك يوم لقيتني * بأسفل وادى الزم والنوب يغسل
فصرت بينة صدرها وقالت أحسا أحسا فقال أبوها هميم يا بينة قالت كاب يا نينا إذا نام الناس من وراء
هذه الاية ثم التفتت إلى الجارية وقالت أيقينا من الدومات حطما لنذبح لكثير شاة ونسويها له فقال
كثيرا أنا عمل من ذلك وخرج وراح إلى جيل فآخبره وقال له جيل الموعد الدومات بعد أن تمام الناس
وكانت بينة قد قالت لا ختم ألام الحسين وليلي ونجيات خالتي أفي قدر أيت في نحو نسيدي كثير أن جيل
معه وكانت قد أنست اليهن وأطمعتن بهن وكشفتهن بأسرارها فخرجن معها وكان جيل وكثيرا جيل حتى
أتيا الدومات (اسم محل) وجاءت بينة ومن معها فخر حوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رأيت
عمرى مجلسا قط أحسن من ذلك المجلس ولا مثل علم أحدهما ضمير الآخر ولم أدرا بهما كان أفهم
ولم يدرا أهل بينة دم جيل وأهدر لهم السلطان ضاقت الدنيا بجيل فكان يصعد بالليل كتيب رمل
ويقسم الرمح من نحو جى بينة ويقول

أياريح الشمال أمارتيني * أهيم وأنى بادي العول
هي لي نسمة من ربح بن * وسنى بالهوب إلى جيل
وقولي يا بينة حسب نفسي * قلبك أو أقل من القليل

فإذا ظهر الصبح انصرف وكانت بينة تقول لجوار من الحى عندها ويحك أنى لا اسمع أنين جيل من بعض
الغيران فيعلن لها أنى الله فهذا شئ يحيله لك الشيطان لا حقيقة واجتمع كثير بجيل يوافق له يا جيل
أترى بينة لم تسمع بقولك

يقبك جيل كل سوء أمله * لديك حديث أو أليك رسول
وقد قلت في حى لكم وصابتي * محاسن شعرد كرهن يطول
فان لم يكن قول رضا فعلى * هوب الصبا بئن كيف أقول
فأغاب عن عيني خيال لحظة * ولا زال عنى والخيال يزول

فقال جيل أترى عزيا كثيرا لم تسمع بقولك

يقول العدا يا عز قد حال دونكم * شجاع على ظهر الطريق معكم
فقلت لها والله لو كان دونكم * جهنم ماراغت فؤادى جهنم
وكيف يروع القلب يا عز رائع * ووجهك في الظلمة السفر معلم
وما ظلتك النفس يا عز في الهوى * فلا تنسني حى فليسمعتهم

قال فبديلتهم مالى أن يرغ الصباح ثم انصرفا وخرج جيل لزيارة بينة ذات يوم فزل قريمان الماء
يرصد أمة لبينة أو راعية ليأخذها واسطة لتبلغ رسالته وإذا بأمة حبشية معها قربة واردة على الغدير
لأفلاها وكانت عارفة به ولم تبنها وتبينته لمت عليه وطلعت معه وجعل يحذمها ويؤدأها عن أخبار
بينة ويخبرها بما يباينهم من أم الفراق ويحملها رسائلها إلى بينة ثم أعطاها خاتمة وسألها أن تدفعه لها
وأخذ علم موعدا ترجع له فيه ومكث فيقتدر رجوعها وذهب الجارية إلى أهلها وودأ بطأت عليهم فلقبها

أبو شبنة وزوجها وأخوها فأسألوها عما يبأسها قالت علمهم ولم تخبرهم بشيء مما حصل لها مع جيل وتعلت عليهم فضر بها ضر مبرحاً ومن ألم الضرب أعانتهم حالها مع جيل ودفعت اليهم خاتمه وصدف أنه من بها في تلك الحالة فتيان من بني عذرة فسمعوا القصة جميعها وعرفوا الموضع الذي فيه جيل فأجاب أن يدرأ عنه هذا الخطر فقالوا لا قوم أنكم إن لقيتم جيلًا وليست شبنة معه ثم قتلتموه لم تكف في ذلك كل مكروه وكان أهل شبنة أعز بن عذرة فدعوا الأمة وأعطوها الخاتم وأمروها أن توصله إلى شبنة وحذروها من أن تخبرها بأنهم علموا القصة ففعلت ولم تعلم شبنة بما جرى ومضى التيان فأنذرا جيلًا وقالوا لقيتم عند فاني بيوت حتى بهذا الطلب ثم بعث اليها فتزورك وتنقضي من لسانها وطرا وتنصرف سليما فقال أما لا نأفينا بها من ينذرهما فأتاه برأعيه لهما وقال له قل بما جئت فقال ادخلي بها وقولي لها إن أردت اقتناص نعلي فخذيه ذلك جماعة أعثروا من القناص فقاتلي الليلة فقتل فأعلمتا ما قال لها فعرفت قصته وبحت عنها ففهمتا عما فلم يخرج لزيارته تلك الليلة ورصدوها لم ترح من مكانها ومضوا يقتفون أثره فوجدوا ناقته فعرفوا أنه قد فاتها وفي ذلك يقول جيل

خيلتي عوجا اليوم حتى تسلم * على عذبة الأياب طيبة النشر
ألماسها ثم أشمتعالي وسلي * عليها سقاها الله من سائغ القطر

وقال

أي القلب الأحب بثنة لم يرد * سواها وحب القلب ثنة لا يجدي
إذا مادنت زدت اشتياقا وإن نأت * برزت لنأي الدار منها والبعـد
سلي الركب هل يغناك للمرة * صدور المطايا وهي موقرة تخدي
وهل فاضت العين الشروق بما شأ * من أجلك حتى أخضل من دمعها بردي
واني لا أستجري لك الطريق جاهدا * لتجري بين من لقائك من سعدى
واني لا أستبكي إذا الركب غردوا * بذكرك لأن يجيباك الركب انقحدي
فهل تجزي أم عمرو وبودها * فان الذي أخفى بي فوق ما أبدى
وكل محب لم يزد فوق جهده * وقد زدتها في الحب حتى على الجهد
ولما ضاقت برهط شبنة الحيل انقشروا عليها نحو زمامهم يشقون بها يقال لها أم منظور رجاها جيل وقال لها
أرني شبنة فقالت لا والله لا أفعل وقد اتقنوني عليها فقال أما والله لا أنزرك فقالت المنصرة والله في أن
أريكها فخرج من : ها وهو يقول

مأنس لأنس منها انظر سلفت * بالجسر يوم جاتها أم منظور
ولا استلابتها خراجا برها * إلى من ساقط الأوراق مستور

قال فما كان الا قليل حتى انتهى اليهم هذان اليتان فتعلقوا بأهم منظور فخلعت لهم بكل عين فلم يقبلاوا بها وعاقبها على ذلك هكذا رواه صاحب الأغاني عن الزبير بن بكار وفي رواية أخرى أن رجلا أنشد مصعب
ابن الزبير البيت الاول من البيت المذكورين فقال مصعب لو ددت أني عرفت كيف جلستها فقبيل له ان أم
منظور هذمية فكتب في جلها اليه مكرمة فخلت اليه فقال لها أخبريني عن قول جيل
مأنس لأنس منها انظر سلفت * بالجسر يوم جاتها أم منظور

كيف كانت هذه البائسة قالت ألبستها قلاصا في مخنقة يلقي وسطها تاتاحة وضربت شعرها وجعلت في
فرعها شيئا من الخلقوق ومر بنا جيل راكبا على ناقته فجعل ينظر البائسة فخرج عنه ولبنت البائسة غاب عنا

فقال لها مصعب فاني أقسم عليك الاجلوت عائشة بنت ملحمة مثل ما جلوت بشينة ففعلت وركب مصعب ناقته وجعل يتنظر الى عائشة بمؤخر عينه مثل ما فعل جيل ويسير حتى غاب عنهما ثم رجع وجاء جيل الى بشينة ليلته وقد تزيار راع لبعض الحلي فوجد عندها ضيفا نالها فالتبذنا حيسة وجلس فيها فسألتها من أنت فقال مسكن مكاتب فغشت ضيفانها وعشته وحده ثم جلست هي وجارية لها بجانب النار فصطلبان واضطجع القوم منتجين فقال جيل

هـل البائس المـرور دان فـصطل * من النار أو معطى لحافا فلا يس

فقالت ليلتها صوت جيل والله اذهبي فانتظري فذهبت ثم رجعت وقالت هو والله جيل فشمقت شمقة سمعها القوم فاقبلوا ويجرون وقالوا مالك فطرحت برد الهامن حيرة في النار وقالت احترق بردي فربح القوم وأرسلت جاريته الى جيل فقامت به فبسته عندها ثلاث ليل ثم ودعها وخرج

ورصد هاليه في شجع لبني عذرة حتى اذا صاف منها فرصة وهي مارة مع أترابها في ليلة ظلماء انذات رعود وأمطار فخذفها بجصاة فأصابت بعض أترابها ففرغت وقالت والله ما حدثني في مثل هذا الوقت الا الجن فقالت لها بشينة وقد فطنت انصرفي الى منزلك حتى نذهب الى النوم فانصرفت وبقي مع بشينة أم الحسين وأم منظور فقامت الى جيل فأخذه الى الخيام معها وتحدثا طويلا ثم اضطجع واضطجعت الى جانبته فذهب بهما النوم حتى أصبحا وجاء غلام زوجه بالصبح من اللبن بعث به اليها زوجها (نظر من نوار يخ العرب أنهم كانوا على الطريقة التي اتخذها الافرنج في وقتنا هذا بان الزوج لا يقدو زوجته في محل واحد بل كل منهما في محل) فلما رآها نائمة مع جيل مضى لوجهه حتى يحضر سيدة فقرأت ليلي والصبح معه وكانت قد عرفت خبر بشينة وجيل فاستوقفته كأنها تسأله عن حاله وبعثت بجاريته اليها وقالت خذري بشينة وجيلا فجاءت الجارية فقبضتهما فلما بينت بشينة الصبح قد أضاء والناس منتشرين ارتاعت وقالت يا جيل نفسك نفسك فقد جاء في غلام زوجي بصوحي من اللبن فقرأنا أني فقال لها هو وغيره مكثرت لما خوفته منه

لمرأ ما خوفتني من مخافة * بشين ولا حذرتني موضع الحذر

فأقسم لا يلقي لي اليوم عسرة * وفي الكف مني صلم فاطع ذكر

فأقسمت عليه أن يلقي نفسه تحت التضد وقالت انما أألك ذلك خوفا على نفسي من الفضيحة لا خوفا عليك ففعل ما أمرته به ونامت كما كانت وأخبعت أم الحسين الى جانبها وذهبت خادمة ليلي وأخبرت بها الخبر فركت العبد مضى الى سيدة فعضى والصبح معه وقال اني رأيت جيلا مع بشينة في فراش واحد مضطجعا الى جانبها قضى الى أخيه أو أبيه أو أخيه ثم انصرف وأخذهما وأتى بهما الى خيام بشينة وهي نائمة فكشفوا عنها الثوب فاذا أم الحسين الى جانبها نائمة فجعل زوجها وسب عهده وقالت ليلي لا أخيه أو أبيه فبكى الله في كل يوم تدهن فتنكبه ويلقا كما هذا الا عور فيها بكل فيج قبضه الله وقبضكم معه وجعل يسبان زوجها ويقول انه كل قول فيج وأقام جيل عند بشينة حتى جن الليل ثم ودعها وانصرف وخافت بشينة مما جرى فصامت منه مدة فقال في ذلك

أنا هتفت ورفا ظلت سفاهة * تبكي على جيل لورقاء تهتف

فلو كان لي بالصرم يا صاح طاقة * سرت ولكني عن الصرم أضعف

لهاني سواد القلب بالحبيبة * هي الموت أو كادت على الموت تشرف

وما ذكرك النسي يا بشن مرة * من الدهر الا كادت النفس تلف

والاعتزتي زفرت واسكنانة * وجادلها اجل من الدمع بنرف

وما استطرفت نفسي حديثا حللة * أسر به الاحمد بشك أطرف

وهي قصيدة طويلة منها قوله

ولست بناس أهلها حين أقبلوا * وجالوا علينا بالسيوف وطوفوا

وقالوا جيل بات في الحى عندها * وقد بدروا أسيافهم ثم وقفوا

ولما اشتربت بنينة صب جيل أباهما عترضه عبيد الله بن قطنة أحد بني الأحب وهو من رملها الأقربين
فهم جاءه وبلغ ذلك جيلا فأجابه وتطاولا غلبه جيل وكف عنه ابن قطنة وعترضه عمير بن رمل رجل من بني
الأحب أيضا وأباه عن جيل بقوله

إذا الناس هابوا خزيه ذهبت بها * أحب المخازي كهلهما وولدها

أمر رجعو نظرت بك اتني * عمير بن رمل لابن حرب أقودها

بنفسى فلا تقطع فؤادك مثله * كذلك حزني وعثها وصدودها

قال فاستعدوا عليه عامر بن ربیع وكان الحارث بن عديلا عذرة وقالوا بهجونا وبغشى يوتنا وينسب
بنسائنا فأجابهم به وطالب فهورب وعصبت عليه بنينة لهجائه أهلها جميعا فقال جيل

وما صائب من نائل قد فت به * يد وجر العقد تسين وثيق

له من خوافي الترحم تطاير * ونصل كصل الزاعي فتيق

على نعمة زوراء أما خطامها * فحسن وأما عودها فعتيق

بأوشك قتلا منك يوم رميتني * فوافد لم تظهر رلهن خروق

نفرت أهلكنا بين فئهم * فريق أأاموا واستمر فريق

فلو كنت خوارا لقد باح مضمرى * ولكنني صلب القننة عروق

كان لم يحارب يا شين لو أنه * تكشف غمها ما دأنت صديق

وبعد ذلك جده وقع الحارث بينه وبينها وأخذ منها موعدا للقاء فوجدوه عندها فأعذروا اليه ووعدهم وكرهوا
قتله خوفا من أن ينسب بينهم وبين قومه حرب بدمه وكان قومه أشد بأسا من قوم بنينة فأعادوا تسكوا إلى

السلطان فطلبه طلبا شديدا فهرب إلى اليمن فأقام بها مدة ومن شعره وهو في اليمن

ألم تخيال من بنينة طارق * على النأي مشتاق إلى وشائق

سرت من تلوع الخرج حتى تخلصت * إلى ودوني الأشعر ونوعاف

كل فتيت المسك خالط نشرها * تقبل به أرفافها والمرافق

تقوم إذا قامت به عن فراشها * ويغدو به من حضنها من تعانق

ولم ير في اليمن إلى أب عز ذلك الوالي وانتقل أهل بنينة إلى ناحية الشام فرجع إليهم فشكا كبار الحى
إلى أبيه وكان ذاسا وفنسل وقد فر في أدله فاشدوا لله والرحم وسأله كف ابنه عن قتلتهم وعن تشبيهها

وما يفضضهم به بين الناس فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع ثم انصرفوا فدعاه وقال يا بني حتى متى أنت

أعمى في ضلالتك ألا تأت من أن تتعلق في ذات بعل يخلوها وأنت عنها بعزل تغرلك بأقوالها وخداعها

وتريك الصفا المودة وهي مضرة لبعلمها ما تضره الحر لمن ملكها فيكون قوله لك لعيل لا وغرورا فإذا

انصرفت عنها عادت إلى بعلمها على حالتها المبذولة أن هذا اللئيم وضيم وما عرف أخيبهما ولا أضيع عمرا

منك فأشدك الله ألا كففت وأملت في أمرك فأنك تعلم أن ما قلت حق ولو كان الياسر ليذلت

ما أملكه فيها ولكن هذا امرأة ذفأت واستبته من قدر له وفي النساء عوض فقال له جيل الرأى ما رأيت

والقول كانت ولكن هل رأيت قبلي أحدا قد رآن يدفع هواه عن قلبه أو ملك أن يسلي نفسه أو استطاع

أن يدفع ما قضى عليه والله لو قدرت أن أمحو ذكرها من قلبي أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت

ولاسبيل الى ذلك وانما هو بلاه بليت بلح من قد أتجلى ولكن أنا أمتنع من طروق هذا الحى والالم به
ولومت كذا وهذا جهدى ومبلغ ما أقدر عليه وقام وهو يكي فكي أبوه ومن حنن عزى لارأ وانه من
حببينة ثم أنشد

ألا من اقلب لا يعل فيذهل * أفق فالتعزى عن بئنة أجمل
سلا كل ذى ودعت مكانه * وأنت هم ساحق المات موكل
فاهكذا أحبت من كان قبلها * ولا هكذا فيما مضى كنت تفعل
فيا قلب دع ذكرى بئنة انها * وان كنت تهواها فتن وتبخل
وقد أياست من تيلها ونجهمت * وللبأس ان لم يقدر النبل أمثل
والانفلها نال لا قبل بينها * وأبخل به ما سؤله حين تسئل
وكيف ترجى وصلها بعد بعدا * وقد جد حبل الوصل عن تؤمل
وان التى أحبت قد حبل دونها * فككن حازما والحازم المتحول
ففى اليأس ما يسيل وفى الناس خلعة * وفى الارض عمن لا يوانيك معزل
بدا كلف منى بهما فتناقلت * وما لارى من غائب الوحد أفضل
هينى برثانته بظلامه * عناها اليكم أو مذلنا يقتل
فتاة من المزان ما فوق حقوها * وما تحتها منها فاقبيل

والتي جميل بعمر بن أبي ربيعة فقال له يا جميل قم بنا نذهب الى زيارة بئنة قال قد أهدر لهم السلامانى دى
ان وجدوني عندها وهاهنا كى أياتها فاذهب اليها فاناها عمر حتى وقف على أياتها فقال يا جارية أنا عمر بن
أبي ربيعة فأعلى بئنة مكانى فأعلمتها فخرجت اليه فى مبادلها وقالت والله يا عمر لا أكون من نسائك الا فى
يرعمن أن قد قتلهم الواحد بك فانكسر عمر وقال لها قول جميل

وهما قالتا لأن جميل * عرض اليوم تطرقة قرأنا
بينما ذلك منهم ما واثانى * أعمل النص سرى زفينا
فقلت بخور بهما قالت * قد أنانا ما علمنا منا

فقال انه استلم منك فما أفلم وقد قيل (اربطا الحمار مع الفرس فان لم يعلم من يجره تعلم من خلقه) ففعل من
قولها وانصرف

ولما ذقت بجميل الحبل ورأى ان الخروج الى الشام هجم لبلا على بئنة وقد وجد غفلة فى الحى فقالت له
أهلكنى والله وأهلك نفسك ويحك أما تخاف فقال لها هذا وجهى الى الشام وانما جئتكم مودعا فاحذنها
طويلا ثم ودعها او قال يا بئنة ما أرانا لى بعد هذا وبكايك طويلا وبكت ثم قال وهو يكي

ألا أيالى حقوة الناس ما بدا * لنا منك رأى يائس جميل
وما لم تنبى كاشما أو تبلى * بنا بلا أو كان منك ذهل
وان تكرارى لزيارة فتركهم * بشى بنى هجرين بطول
وان صبا بانى بكم لكثرة * بشى ونسيانكم لقليل

وخرج الى الشام وطال غيابه فيها ثم قدمه وبلغ بئنة خبره فراسلته مع بعض نساء الحى تذكر شوقة اليه
ووجد هابه وطلم الله له فى لقائه وواعدته لموضع يلتقيان فيه فسار اليها وحدها وبث اليها أسواقه
وأخبرها خبره بعد ما وقد كان أهلها رصدها فلما فقدوها تبعها أبوها وأخوها حتى هجماء عليهم ما قوئ
جميل وانتفى سيفه وشده عليهم ما فاقبها بالهروب وناشدته بئنة قال الله انصرف وقالت له ان أقت فضحتنى

ولعل الحى أن يلحقوا بك فأبى وقال أنا مقسم وامض أنت وليصنعوا بي ما أحبوا فلم تزل تشده حتى انصرف
وقد هجرته وانقطع التلاقي بينهما مدة وفي ذلك يقول

ألم تسأل الربيع الخـ لا فينطق * وهل تخبرك اليوم يـ بـداهـ خلق
وقفت بها حتى تجلت عياني * وصل الوقوف الارجبي المنوق
تفزون كانت عليك كريمة * لعلك من رقبـ لـنـسة نعتق
لمسرركم ان البعاد شائق * وبعض بعدا بين والنأى أشوق
لعلك محزون وبـدا صباية * ومظهر شكوى من أناس تفرقوا
ويـض غـريرات تنى خسورها * اذاقني أعجاز ثقال وأسـوق
عزائركم ليلتين بؤس معيشة * يجنـهمـنـن الناظر المنوق
وغفلت من وجد الـهـن بعدما * سريت وأحشاني من الخوف خنق
معي صام قد أخلص القين صـلة * له حين أغشيه الضريبة رونق
فلولا احتياكي ضغن ذر عازرائي * بهـمن صبايات الـهـن أولي
نسوق بقضبان الـاراكـمـفـلـجـا * يشـعـع فيه الفارسى المروق
أبـنة للوصل الذي كان بيننا * نضامـشـل ما ينـضـو الخـصـاب فينطق
أغـنـة ما تـأين الا كـأـتـي * بنـجـمـم الثريا ما نأيت معلق

وأقام مرة لا يلجها ثم ابني عمه روقا ومعه فـشـكا الـهـما مـابـدا وأنشدهما قوله

زوراً بـينة فالحبيب مزور * ان الزبارة للعب يسـير
ان الترحل أن تلبس أمرنا * واعتاقنا قدراً حمـ بكور
اني عشية رحلت وهي حزينة * تسكوا لي صباية لصبور
وتقول بـت عندي فديتك اليـة * أشكوا اليك فان ذاك يسـير
غزاه مبـسام كان حـديـثـها * در تحـدـر تظـمه منثور
مخطوطة المتن مضمرة الحشا * ربا الروادف خلفها محـكور
لا حسنها حسن ولا كدلالها * دل ولا كـوكـو فارها وقـير
ان اللسان بذكرها الموكل * والقلب صاد والخواطر مـور
ولئن جريت الودمى مثله * اني فـلـك يا شـين حـديـر

فقال له روقا نكع جـرـصـيف في استسكانك لهذه المرأة وتر كائن الاستبدال بهما مع كثرة النساء ووجود من
هو أجل منهما وابن منها بين فجور أرفعك عنه أو ذل لأحبه لك أو كذبك إلى التالف أو مخاطرة بنفسك
لقومها ان نـعـذرت لـهم بعدا عذارهم اليك وان صرفت نفسك عنها وغلبت هو اليك فها ونجرت مرارة
الحزم وتـصـبر نفسك عليها طاعة له أو كارهة ألقت ذلك وسلاوت فيكي جـيـل وقال يا أخى لو ملكت اختيارى
لكان ما قلت صوابا ولكني لا أملك لي اختيارا ولا أنا لا كـالـسـر لا يـلـلـنـفـسـه نفعاً وقد جئتكم لا مـرأـلـك
أن لا تتكدر ما رجوت عندك فيه بلوم وأن تحمل على نفسك في مساعدتي فقال له فان كنت لا بهـمـلـكا
نفسك فاعل على زيارته اليك فانه يخرج مع بنات عم لها الى ملعب لهن فأجى معك حينئذ سراويل أخ من
رهب شينة من بني الاحباش وأوى عندهم ارفأ أسأله مساعدتك على هذا فقيم عنده أياما ثم ارك ونجتمتع
معها بالليل الى أن تقضى أربك فتسكروا مضى روقا الى الرجل الذي من رهب شينة فأخبره الخبر واستعده
كتفيه وسأله مساعدته فيه فقال له قد جئتني بأحدى العظام ويحك اني في هذا معاداني الحى جميعا ان

فطن به فقال أنا أنجز زفي أمر من أن يظهر فواء عدم في ذلك ومضى إلى جبل فأخبره بالقصة فأبى الرجل
ليلاً فأقام عنده وأرسل إلى بئنة وليدته بختام جبل فدفعته إليها فلما رأته عرفت قلبه بها وجاءته فقصت
ليتها ما وأقام موضوعه ثلاثة أيام ثم ودعها وقال لها عن غير قل والله ولا ملأ يا بئنة كان وداعي لك ولكني
قد تدعيت من هذا الرجل الكريم ونعريضة نفسه لقومه وقد أخت عنده ثلاثاً ولا مز يدعي ذلك ثم انصرف
وقال في عدل روقه

لقد لامي فيها أخ ذو قرابة * حبيب اليه في ملائمة رشدي
وقال أفق حتى متى أنت هائم * بئنة فيها قد تعبد وقد تبدى
فقلت له فيما قضى الله مآثرى * على وهل فيما قضى الله من رد
فإن يك رشداً حبها أو غواية * فقد حجت ما كان مني على عد
لقد بلغ مصداق من الله بيننا * وليس لمن لم يوف الله من عهد
فلا وأبيها الخبير ما خنت عهدا * ولأى علم بالذى فعلت بعدى
وما زادها الواشون إلا كرامة * على وما زالت مودتها عندي
أفى الناس أمثالي أحب خالهم * كحالي أم أحببت من بينهم وحلى
وهل هكذا يلقي المحبون مثل ما * لقيتها أم لم يجد أحد وجدى

قبل وقع بين بئنة وجبل حجر في غيرة كل غار عليها من فتى كان يحدث اليها من في عهدها فكان جبل
يتحدث إلى غيرها فيشق ذلك على بئنة وعلى جبل وجعل كل واحد منهما يكره أن يبدى له أحبه شأنه
فدخل جبل يوماً وقد غلب عليه الأمر إلى البيت الذي كان يجتمع فيه مع بئنة فلما رأته جاءت إلى البيت
ولم تبرزه فجزع لذلك وجعل كل واحد منهما يطالع صاحبه وقد بلغ الأمر من جبل كل مبلغ فأنشأ يقول
لقد خفت أن يغتالي الموت عنوة : وفي النفس حاجات إليك كاهيا
واني لتنبئني الحفيظة كلما * لقيتك يوماً أن أبشرك ما بيا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني * أظلل إذا لم أسوق ريقك صاديا
فوقت له بئنة وقالت لولا ظلمها كانت معهما ما أحسن الدق بأهل ثم اصطالحا فقال له أنشدني قولك
تظل وراء الستور تزول بطنها * إذا من أترابها من يروقها
فأنشدها يا هافيك وقالت كلا يا جبل ومن ترى أنه يروقي غيرك

وروى بعضهم عن عجز من في عذرة قالت كذا على ماء أنا بالجناب وقد تجنبتنا الحادة لجيوش كانت تأتينا
من قبل الشام تريد الجواز وقد خرج رجالنا فمروا خلفنا معنا أحبنا ما نحن دواذات عشيتنا إلى حرم قريب
مننا قصدون إلى جوار منهم فلم يبق غيري وغير بئنة إذا خدع علينا مصدر من هضبة تلعا باء لم ونحن
مستوحشون وحوارن فتألمته وردت السلافاً فاجبل فقلب أجبل قال إياي والله وأنا بلا يتماسك جوعاً
فقت إلى قلب لثافيه أقط مطعون وإلى عكة ميا من ورب فعضتها على الاقطم أدنيتا منه وقلب أسب
من هذا فأصاب منه وقت إلى سقافه لن فصببت عليه ما عارداً فشر به منه وتراجعت نفسه ففان له لقد
بلغت ونصبت شرافاً أمرك قال أنا والله في هذه الهضبة التي ترين منذ ثلاث ما أرى بها أن سطر أن أرى فرجة
فلما رأيت مصدر درقياسكم أنيتكم لا ودعكم وأنا عامد إلى مصدر فقد شاداعة ثم ودعنا ونخص فلم نطل
غيبته أن جاءنا غيبه روى عن رجل كان شاهداً جليلاً لما حضرته الوفاة بمصر قال لقد دعاه فقال له لا في أن
أعنيك كل ما خلفه على أن تفعل شيئاً عهداً إليك قال فقلت اللهم نعم قال إنا أنامت فخذ حلقى هذه التي
في عيني فاعز لها حاجاتنا ثم كل شيء سواها لك وارحل إلى رطب بني الاحب من عذرة وهم رطب بئنة فإذا

صرت اليهم فارمحل ناقتي هذه واركنها ثم البس حلي هذه واشققها ثم اعل على شرفي وصحبهم هذه الايات
وخلاكم ذم ثم انشدني هذه الايات

صدع النقي وما كني بجميل * ووثي بصبر نواغم غير فقول

ولقد ابر الذيل في وادي القري * نشوان بين مزارع ونخيل

قوي بئينة فادبي بعويل * وابكي خليلك دون كل خليل

قال فلما قضى وواريته آتيت رهط بئينة ففعلت ما امرني به جيل فاستتمت الايات حتى برزت الى امرأه
يتبعها نسوة قد فرعن طولاً وبرزت امامهن كلها بدر قد برز في دجته وهي تتعزف حرطها حتى أتتني
فقلت يا هذا والله لئن كنت عاداً لقد قتلتي ولئن كنت كاذباً لقد فضضتي قلت والله ما أنا الا صادق
واخرجت حلتها فلما رأتهما صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجمع نساء الحى يكيكن معها ويندبنه
حتى صغقت فكنت مغنيا عليا ساعة ثم قامت وهي تقول

وان سلوى عن جيل لساعة * من الدهر ما حات ولا حان حينها

سواء علينا يا جيل بن ممر * اذا مت بأساء الحى ليلة وليلتها

وقيل انها كررت هذين البيتين حتى ماتت بعد ثلاثة أيام من سماعها بموت جيل وله فيها أشعار كثيرة ولوانه
لم يقل فيها سوى هذين البيتين لكن شاء الشهرة ونفرا وهما قوله من قصيدة طويلة هي من ضمن أشعاره

هي البدر حسن والفساء كواكب * وشتان ما بين الكواكب والبدر

لقد فضلت بن علي الناس مثل ما * على ألف شهر فضلت ليلة القدر

﴿بئينة ابنة المعتمد بن عباد﴾

أمها الرميكية كانت ببئينة هذه نحواً من أمها في الجمال والندارة ونظم الشعر ولما أحبط بابها ووقع النهب
في قصره كانت في جملة من سبي ولم يلزل المعتمد والرميكية عليها في وله دائماً لا يعلم ما آل اليه أمرها الى أن
كسبت اليهما وكان أحد تجار شيبيلة اشتراها على أنها جارية ووهبها لابنه فنظر في شأنها وهيئت له فأراد
الدخول عليها فامتنعت وأظهرت نسبها وقالت لا أحل لك الا بعتدوان أذنت بحفاطبة والذى بذلك فعلت
واني أحب أن أكون قمر بنتك في سنة الله تعالى فوق عهده كلامها موقعا عظيماً وداخله سرور زائد
لكونه صاهر المعتمد بن عباد وان كان في نكبته وأذن لها بما أرادت فكسبت لايها تسائنه وكان الذي
كتبته بخطها ماصوره

اسمع كلامي واستمع لمقاتلي * فهي السلوك بدت من الاجساد

لا تسكروا أني سييت واتني * بنت للثمة — من بني عباد

ملك عظيم قد نولى عصره * وكذا الزمان يؤل للافساد

لما أراد الله فرقة شملنا * وأذاقنا طعم الاسى من زاد

قام التناق على أبي في ملكه * فمدنا الفراق ولم يكن عرادي

فخرجت هاربة فأعجزني امرؤ * لم يأت في ابها زبد — دد

انبا سني بيع العبيد فضمني * من صاخي الامم — الانكاد

وأرادني لنكاح نجس طاهر * حسن الخلائق من بني الانبياء
ومضى اليك بسوم رأيك في الرضا * ولاننت تظفر في طسرق رشادى
فعساك يا أبتى تعرفنى به * ان كان ممن يرتجى لوداد
وعسى وميكىة الملوك بفضلها * تدعوننا بالين والاسعاد

فلما وصل شعرها لانيها وهو بأغمت واقع في شرالك الكروب والازمات سره هو وأمها بجياتها ورأيا أن ذلك
لنفس من أحسن أمانيها اذ علما آل اليه أمرها وجبر كسرهما اذ ذلك أنف الضربين وان كان
الكرب قد ستر القلب منه حجاب وأشهد على نفسه بقصد انكاحها من الشاب المذكور وكتب اليها
أنهاء كليه

بني تي كوفي بهرة * فقد قضى الدهر باساعفه
وأخبار المعتمد بن عباد تذيب الابداد وقد أنشأ عن خوف الخروج عن الموضوع

﴿ بدور وقيل قدور الساحة ﴾

هي امرأت مصرية ساحرة كانت في زمان دلوكة وكانت السحرة تعظمها وتقدمها لملأ محل يفرعون
والمصريين من الفرق في البحر الاخر عند اتباعهم بني اسرائيل ولم يصدق مصر من الرجال المقدمين
والابطال من يقدر على حفظ البلاد بعثت دلوكة الى بدور تقول لها اتناقد احتجنا الى سحرلك وقرعنا اليك
ولا نأمن أن يطمع فينا الملوك فاعلى لنا شيئا تغلب به من حولنا وقد كان فرعون يحتاج اليك فكيف وقد
ذهب أكابرنا وبقي أقلنا فبنت بدور بربى من حجارة في وسط مدينة منف وجعلت لها أربعة أبواب الى
جهة القبلى والبحرى والشرق والغرب وصورت فيه صور الخيل والبغال والخيول والسفن والرجال وقالت
لهم قد علمت لكم علاملك ب كل من أرادكم من أى جهة تؤتون منها برا وبحرا وهذا يغنيكم عن الحصن
ويقطع عنكم مؤتمن أنا كم من كل جهة فأنهم ان كانوا في البر على خيل أو بغال أو ابل أو في سفن
أو رجاله تخركت هذه الصور فيصيدهم في أنفسهم قيل ولم تزل تلك الحجوز تدير مصر نحو أربع مائة سنة وكلما
انهدم من تلك البرى شئ لم يقدر على اصلاحه الاهى أو ولدها أو ولدها ولما انقرضت بيتها تمتم
البرى ولم يقدر أحد على اصلاحها ذكر ذلك المقررى

﴿ بديعا بن السيد سراج الدين الرفاعي ﴾

كانت ذات عرفان وشين وبكاوحين أخذت عن أبيها ومع منها الامام محمد الوترى وغيره وحدثت
ولها شعر عجيب ومنه قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الهدى أدعوك والقلب خاشع * هالوع في الغارة الاحمدية
عليك تحييان ولوان همى * حليطة حذعن مقام الصبة
فانك مصباح الوجودات كلها * وشمس أسابر الهدى للبرية
ولها كرامات ومناقب وأحوال ظاهرة وكانت من الحياء والدين وعلم الشريعة بمنزلة رفيعة ووفيت رضى
الله عنها سنة ٨٩٠ هجرية

﴿بذل المنيّة﴾

هي من مولدات المدينة ربيت بالبصرة وهي من المتقدمات الموصوفات بكثرة الرواية للأغاني قيل كانت تغني ثلاثين ألف صوت ولها كتاب في الأغاني يشتمل على ١٢ ألف صوت وكانت ظريفة الوجه لطيفة المحاضرة وأخذت عن أبي سعيد مولى فائدو رجائه وفالج وابن جامع وابراهيم الموصلي وطبقتهم وقرأت على سجدة البرمكي واشتراها جعفر بن محمد الهادي فوصفت لمحمد الأمين بن الرشيد فبعث إلى جعفر يسأله أن يريه إياها فأبى فزاده محمد إلى بيته فسمع شيأ لم يسمع مثله فقال لجعفر يا أخي بعني هذه الجارية فقال ياسيدي مني لا يبيع جارية قال فذهب إلى قال هي مدبرة منزلي فأحتال عليه محمد حتى أسكره وأمر ببدل فحملت معه إلى الحراقة وانصرف بها فلما أتته جعفر سأل عنها فأخبر جعفر ما فسكت فبعث إليه محمد من الغد فامو ببدل جالسة فلم يقل شيأ فلما أراد جعفر أن ينصرف قال محمد وأقروا راقعة ابن عبيد درهم فأقرت قيل كان مبلغ المال ألف ألف درهم وقيمت ببدل في دار محمد إلى أن قتل ثم خرجت فكان ولبعثه روه ولد محمد يدعوون ولاها فلما ماتت ورثها عبد الله بن محمد الأمين وقيل وهب لها محمد من الجواهر شيأ لم يملك أحد مثله فكانت تخرج منه الشيء بعد الشيء فتبنيه بالمال العظيم فكان ذلك معتمدا مع ما يصل إليها من الخلفاء إلى أن ماتت وعند هامنه بقية عظيمة ولم تقبل أن تتزوج وقد رغبت إليها جوه القواد والكتاب والهائمين وكان هو أها على بن هشام ويكتم ذلك وهمج رعمدة فاسترضاها وكان ابراهيم بن المهدي يعظمها ويتواقي لها ثم تغير بعد ذلك استغناه بنفسه عنها فاسارت إليه فعدت بهود وغنت في طريقة واحدة وإيقاع واحد وأصبح واحدة مائة صوت لم يعرف ابراهيم منها صوتا واحدا ثم وضعت العود وانصرفت فلم تدخل داره بعد ذلك حتى طال طلبه لها ونضرعه الهادي الرجوع إليه وقيل إن اسحاق بن ابراهيم الموصلي خالف بذا في نسبة صوت غنته بحضرة المأمون فامسكت عنه ساعة ثم غنت ثلاثة أصوات وسألت اسحاق عن صانعتها فلم يعرفه فقال واقه يا أمير المؤمنين هي لايه أخذتها من فيه فإذا كان هذا لا يعرف غنائها يه فكيف يعرف غنائها غيره فاشتد ذلك على اسحاق حتى روى في وجهه

﴿برقا جارية علاء الدين البصري﴾

قال الرازي الشاذلي - تروى - علاء الدين البصري جارية على أرفع ما يكون من الجمال والفصاحة فكلفها وكان مسرفا فأنفق ماله عليها ولم يبق شيأ فأشارت عليه بأن يبيعها بثقة عليه فلما حضر بها إلى السوق أخذت إلى ابن معمر وكان عاملا على البصرة فاشتراها بمائة ألف درهم فلما قبض المال وهم بالانصراف أنشدت

هناك المال الذي قد حوته * ولم يبق في كفي غير التذكر

أقول نفسي زهن غم وكربة * أقل فقد بان الحبيب أو أكثرى

اذالم يكن للامر عندي حيلة * ولم تجدى شيأ سوى الصبر فأصبرى

فاشتد بكامولها وأنشد

فلولا قعود الدهر عنك لم يكن * بشرتنا شي سوى الموت فأصبرى

أروح بهم في القواد مبرح * أناجي به قلبا طويل التفكير
عليك سلام لازياره بيننا * ولا وصل الآن بشاه ابن ممر

فقال ابن ممر قد شئت خذها والى المال فانصر فاراشدين فوالله لا كنت سببا لفرقة صبيين (انظر الى كرم هذا الامير) وبقيت عندهم لاهالي ان ماتت وهما في نعمة وأمان وقد أعاد الله لهما سعدهما وبقيما أحسن مما كانا عليه حين اشتراها

﴿بربرة القديسة﴾

كانت عذرا ذات شهرة معتبرة في الكنيسة اليونانية والرومانية يقال انها نالت اكمل الشهادة في اليوبوليس سنة ١٣٠٦ للميلاد في يقومديا من بيشيانية ١٢٣٥ وانها ولدت في اليوبوليس من مصر من أبوين يونانيين وان أباهما حبسها في برج خوف من أن تؤخذ منه لجمالها البارع فبينما كانت في الحبس سمعت بوعظ أوريجانوس فكتبت اليه طالبة منه أن يعلمها الديانة المسيحية فأرسل اليها أحد تلاميذه فعلمها الديانة المسيحية وعدها وقيل انه لما بلغ أباهما ذلك سلمها الى الرابي فعذبها عذابا مبرح ففتها لها الهرب الى أحد الجبال فحسب في طلبها والديها أن أدركها فاحتز بالسيف رأسها ويقال انها أصيب وهو راجع بصاعقة مات بها قصاصا له ومن ثم اتخذت محامية لللاحين في النوء والطبيعية وتصور غاليليو يجانبها برج ولها عيدي يحتفل به في ٤ كانون الاول ومن عادة أهالي الشرق أن يتخذوا ليلي عيدها حلويات من طوائف وعوامات ونحوها وأن يطوفوا على البيوت مسخرين مؤلفة من أولاد ورجال قد غيروا زيمهم وصبغوا وجوههم بالسواد ولا يعلم التحقيق أصل هذه العادة وربما كانت تذكارا لشيء أيها مع جماعتهم الشرط في طلبها وربما كان الشرط من السودان فيكون ذلك أصلا لصبغ الوجوه بالسواد

﴿برنيقة ابنة لاغوس وانتيقوتة﴾

كانت من أجل وأعقل نساء زمانها صاحبة رأي حائب وفكر ثاقب ولما تزوج بطليموس الاول بأوردني بنت ملك سوريا توجهت في موكبها برنيقة وكان لها احتفال عظيم ومن جمالها ومهارتها واتقانها تزوج بها بطليموس وصارت زوجة ثالثة وأقنعته بأن يجعل ابنها بطليموس فيلازلقوز خليفة له دون ابن آخر له أكبر منه ممن أوردني وقد شهر حكمها وفضلها كل من جاوز نخوس وشيوخ أوس وبعد وفاتها قضى بها بأكرامات الهية

﴿برنيقة ابنة بطليموس الثاني﴾

الملقب فيلاذلفوس وزوجته انطيوخس الثاني ملك سورية الملقب بتوس فان انطيوخس عقد معاهدة سنة ٢٩٤ قبل الميلاد قبل عوجها أن يطلق زوجته لبوديكة ويتزوج برنيقة لكن عندما موت فيلازلفوس بعد ذلك بستين أرجع انطيوخس لبوديكة وطلق برنيقة في دورها ولكن لبوديكة لم تترك انطيوخس فاست اليه سملمات به وهرت برنيقة من وجه لبوديكة الى دفتي فقتلها هناك مع ابنها واتباعها قروم من حز بلوديكة

﴿برنيقة ابنة ماعاس ملك القيروان﴾

هي زوجة بطليموس الثالث ملك مصر الملقب افرجيتس وعذبا أبوها بطليموس هذا ومات بعد ذلك بقليل وأما أمها فكانت راغبة جدا عن اتخاذ هذا القرن لابنتها ولكي تمنع تزويجها به عرضتها على ديمتريوس بوليورتنس ولكن عند وصول ديمتريوس الى القيروان ليخذه هازوجة علق قلب أمها به فغاض برنيقة فقتل ديمتريوس لامها عليها فسعت في قتله وهو على ذراعي الملكة وحينئذ ذهبت الى مصر وتزوجت بافرجيتس وعند رجوع زوجها من سفره الى سوريا فاباها فلذركا كانت نذرت فقامت شعرها الى الزهرة ولمعلم انها بطليموس الرابع الملقب بفيلوباتر هذه التقدمة أمر بقتلها فقتلت وذلك عند جلوسه على سرير الملك

﴿برنيقة ابنة بطليموس الثامن﴾

الملقب لاسيروس ملك مصر وتسمى أيضا كليوباترة وهي زوجة اسکندر الثاني أي بطليموس العاشر أجلسها أهل الاسكندرية على تخت الملك بعد وفاة أبيها سنة ٨١ قبل الميلاد فقبل اسکندر الذي جعل ملكا لاسلايان بأن يخذه هازوجة وبشاركها في الملك الا انه بعد أن تزوجها بتسعة عشر يوما سعى في قتلها ويقال ان ذلك غاض أمه الى الاسكندرية جدا فخرجوا عليه وقتلوه

﴿برنيقة ابنة بطليموس الحادي عشر﴾

الملقب بافلينس وهي أكبر أخت لكليوباترة المشهورة فودى بامها ملكة عند خلع أبيها سنة ٥٨ قبل الميلاد وكانت تحب أن تتزوج بأمبر من دم ملكي فأرسلت الى سورية في طلب ساوقس كيبوسا كئس الذي كان يدعى أنهم من سلالة السلوقين الملكية ولم توجد ما كان عليهم من العدااة أمرت بخنقه بعد ذلك بأيام قليلة ثم تزوجت بارخيلالوس من كوموالا الذي كان يدعى أنه ابن متريدانس أو باور وان أفلويس غاينوس الذي كان يحاول رد افلينس الى تخت الملك حاربها فكسرها هي وزوجها في ثلاث معارك متواليات سنة ٥٥ قبل الميلاد وقتل ارخيلالوس وأول أعمال افلينس بعد جلوسه على تخت الملك أنه أمر بقتل ابنته المذكورة

﴿برنيقة ابنة كوستوبارس والوى﴾

هي أخت هيرودس الكبير ملك اليهودية تزوجت ب ابن عمها ارسطوبولس في عهد ارسطوبولس بدناه أصلها فشكته الى أمها فزاد بذلك العدوان على زوجها وبعد أن قتل سنة ٦ قبل المسيح تزوجت شوربون خال أختيها ترهوا كبر ابن لهيرودس وبعد وفاة شوربون ذهبت مع أمها الى رومية وبقيت هناك الى أن أدركتها المنية وهي أم أغريال الاول

﴿برنيقة ابنة أغريال الاول﴾

تزوجت هيرودس ملك كنعين فزقت عنه ولدين وعند موت سنة ٤٧ بعد الميلاد بقيت مع أخيها أغريبا مدة ثم تزوجت بوليون ملك كليكية ثم تركه وكانت مقيمة في بيت أخيها عذما احتج بولس الرسول

أمامه في قيسرياء وفي حصار أورشليم رآها بطرس فسبأه حسماً فأخذها معه إلى رومية فرغب أن يتزوج بها ولكن اضطر بالزأى العام في رومية إلى أن يرجعها إلى اليهودية ضد إرادته وأرادتها وقد بنى راسين على فراقها متراجعية مشهورة

﴿بريجيتا القديسة﴾

ولدت في أسوج سنة ١٣٠٢ للميلاد ونفيت في رومية في ٢٣ تموز سنة ١٣٧٣ ويظن أنها ابنة برجر وهو برنس أسوجي من سلالة ملوك الغلط ولما كان عمرها ١٦ سنة تزوجت بأولفو وكان لها منه ثمانية أولاد والكبرية منهم جعلت في درج القديسين الروماني باسم القديسة كاترينا الأسوجية ثم نظر الوالدان العفة وبنيا مستشفى خيرية كانا يخدمان فيه بنفسهما وسافر الزيارتين باغوري كومستلا وبينما كانا راكبين عزم أولفو على دخول دير القسري ووفي سنة ١٣٤٤ وحينئذ قسمت زوجته الأملاك بين أولادها وبنيت ديراً كبيراً في ورستينا جعلت فيه ٢٥ راهبا وستين راهبة وذلك على قانون مار أوغسطينوس فصرفت هناك سنتين منفردة لا تقابل أحداً ثم ذهبت إلى رومية فبنت هناك منزلاً للسافرين والطلبة من الأسوجيين وذهبت إلى أورشليم لزيارة الأماكن المقدسة ثم رجعت إلى رومية فبنتها البابا يونيناسيوس التاسع سنة ١٣٩١ والكنيسة الرومانية تعيد لها في ٨ تشرين الأول وكانت بريجيتا مشهورة في رومية على الأثر بواسطة إعلاناتها على الخصوص المتعلقة بالأم يسوع المسيح والحوادث التي كانت مزمنة أن تجري في بعض الممالك وقد كتبت عن أسلمها ولكن طعن برسون في تلك الأخبار بعبارات قاسية إلا أن مجمع باسل ثبتها بعد أن خصمها بالتدقيق جون دوترا كريمانا ومن جملة كتاباتها خطاب في مدح حريم العذراء وصلوات عن أم المسيح ومحبتها

﴿بريرة مولاة عائشة﴾

بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وكانت مولاة لبعض بني هلال وقيل كانت مولاة لابي أحمد بن جحش وقيل كانت مولاة أناس من الانصار فكانت بيوها ثم باعوها لمن عاتشة فأعتقتها ولما أرادت عائشة أن تشتري بريرة اشتروا عليها الولاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعطى الثمن أولى والى النعمة وكان اسم زوجها مغيثاً وكان مولى لخبر هار رسول الله فاختارت فراقه وكان يجها فكان يمشي في طرق المدينة وهو يبكي واستشفع اليها رسول الله فقال لها فيه فقالت أنا مرقاب بل أشفع قالت فلا أريده وكان عبداً وقد جعل النبي عذبة بريرة حين فارقها زوجها عاتشة المطلقة وروى عن عبد الملك بن مروان أنه قال كنت أجالس بريرة بالمدينة فكانت تقول لي يا عبد الملك اني أرى فيك خصالاً وانك تخلق أن تلي هذا الأمر فان وليته فأخذت بالسمع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد ان ينظر إليها بل محجمة من دم بريرة من مسلم يغير حق

﴿بركة خوند والتمه السلطان الاشرف﴾

كانت أمة مولاة فلما أقیم ابنها في مملكة مصر عظم شأنها وجمعت سنة ٧٧٠ بتجمل كثير وبرز زائد وعلى محنتها العصاب السلطانية والكؤوسات تدق معها ومعها ما يجل وصفه من ذلك قطار رجال محملة

مخاف قد زرع فيه البقل والخضراوات وعند قدومها خرج السلطان بعساكره الى لقائهم واسار الى البويب حتى تقابل معها واسار بركاها حتى وصلت الى مصر وكانت خيرة عقيقة لها بركبير ومصر وف تحبث الناس بمجبتها عدة سنين لما كان لها من الافعال الجميلة في تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد في أهل الخير ومحبة في الصالحين ومن ماثرها المدرسة المشهورة بمدرسة أم السلطان خارج باب زويلة بقرب القلعة بمصر يعرف خطها الآن بخط التبانة وكان موضعها مقبرة أنشأتها سنة احدى وسبعين وسبعمائة وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسبيل وهي من المدارس الجليلة وفيها دفن الملا الشرف بعد قتله وبقيت مدة تجتمع فيها الطلبة والمدرسون يدرسون فيها جميع العلوم حتى صارت أخيرا جامعا بعرفة أحد ولا بمصر وهو مقام الشعائر لغاية الآن وتوقيت الست المشار اليها سنة ٧٧٤ هجرية ودفنت بمدرستها المذكورة واتفق حين ماتت أنه أنشد الأديب شهاب الدين أحمد بن يحيى الأعرج هذين البيتين

في ذامن العنبر بن من ذى القعدة * كانت صبيحة موت أم الاشرف

فأله يرجعها ويعظم أجراها * ويكون في عاشور موت البيوسنى

فكان كآمال وغرق الحائل يوسف في شهر محرم سنة ٧٧٥

﴿بركة عبد المطلب الهاشمية﴾

كانت من الشعارات الادبيات ذوى المعاني الرائقة والالفاظ الموزونة المتساقفة رثت أباها عبد المطلب في حال حياته مع أخواتها بناء على طلبه بقولها

أعقبى جحونا بدمع درر * على طيب الخليم والمعتصر

على ماجد الجذ وارى الزناد * جليل المحيا عظيم الخطر

على شية الحمد ذى المكرمات * وذى الجهد والعز والمقتدر

وذى الحلم والفضل في الثائبات * كثير المكارم جسم النخر

له فضل مجيد على قومه * منير يلوح كضوء القمر

أنته المنيا فلم تشوه * بصرف البالي ورب القدر

﴿بصيص جارية ابن نفيس﴾

كانت أغنية وفية في الحسن والفناء وبقيت كل من سمعها رويتها ولو بذهاب نفسه واشدة رغبة الناس في سماع صوتها قال بعضهم فيها هذه الايات

بصيص أنت الشمس مزدانة * فان تبدلت فأنت الهلال

سبحانك اللهم ما هكذا * فيمضى كل يكون الجمال

اذا دعت بالعود في منهد * وعاونت يمين الشمال

غنت غنائه يستقر الفتى * حذو قاروان الحذق منها الدلال

وتذاكروا بجل مزدي أبى اسحق في مجلسها يوما وكان من جلهم ابن مصعب فقال أنا آخذ منه درهما فقال مولاه ان فعلت جعلتك حرة كرسوك ثوب وشى وأولت لك يوما فقال ارفع القبة فقال ان رفع رجلك

لم أقل شيئا فخرج ابن مصعب فقرأ في مسجد المدينة فقال لها يا أبا اسحاق أما تحب أن ترى بصيص جارية
ابن نفيس فقال امرأتى طالق إن لم يكن اقم ساخطا على فيها وإن لم أكن أسأله أن يرثع لمنذسة فما يفعل
فقال له اليوم إذا صليت العصر فوافني ههنا قال امرأتى طالق إن برحت من هنا حتى نجي صلاة العصر
قال فما نصرفت في حوائجي حتى العصر فدخلت المسجد فوجدته فيه فأخذته بيده وأتىهم به فأكلوا
وشربوا وتساكر القوم وتناووا فأقبلت بصيص على مزيج فقالت لها يا أبا اسحق كأن نفسك تشتهي أن
أغنيك الساعة

لقد خنوا الجمال لم يروا منا فليسوا

فقال امرأتى طالق إن لم تكوفي تعين ما في اللوح المحفوظ قال فغتمته ثم سكنت ساعة وقالت يا أبا اسحق
كأن نفسك تشتهي أن تقوم فجلس إلى جاني وتقرصني قرصات وأغنيك

قالت وأبنتها وجدى فحبته * قد كنت عندى تحب السترا فاستر

ألت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هوالك وما ألقى على بصري

فقال امرأتى طالق إن لم تكوفي تعين ما في الارحام وما تكسب الانفس غدا وبأى أرض توث فغتمته ثم
قالت برح انظنا أنا علم أنك تشتهي أن تغلبني وأغنيك هزجا

أنا أبصرت بالليل * غلاما حسن الدل

كفص البان قد أصب * ح مستقيما من الطل

فقال أنت نبيمة مرسله فقبلها وغتمته ثم قالت يا أبا اسحاق أرايت أسقط من هؤلاء يدعونك ويخرجونني
اليك ولا يشتررون ربحا بادرهم يا أبا اسحاق فلم درهما أنشري به ربحا فوثب وصاح وأحرا به أى زانية
أخطأت استك الحفرة انقطع والله عنك الوسى الذى كان يوسى اليك وغطط القوم وعلموا أن حيلتهم
تفذه فيه ثم خرج ولم يعد اليهم وأعاد القوم مجلسهم فكان أكثر شغلهم في حديث مزيج والضحك منه وبقيت
بصيص في عز وابقال مدحجياتها وهى تتفنن في نثر وبيد اللحن حتى فاقت أهل زمانها

بلقيس ملكة سبا

المشهور قصة نبي سليمان بن داود ورد ذكرها في الكتب المنزلة واشتهرت في كتب التواريخ ونسب
بها المثل في المجد والسلطان والجمال وقد شرح العلماء تفاصيل سيرتها وسبب ورودها إلى سليمان بأقوال
متباينة مرجعها إلى ما يأتي قال المؤرخون في نسب بلقيس أنها بلقيمة بنت يشرع بن الحارث بن قيس
ابن صبيح بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل أبوها يشرع بن تبيع ذى الانذار بن تبيع ذى المنابر بن
تبع الرائس ويلقب هلاذ وأهداد وقيل اسمه الحارث بن سبا وقيل الشيبان وقيل شراحيل
وقال كثير من الرواة أن أمها كانت حبشية ابنة ماله الجن واسمها راحاة أو ربحانة بنت السكن وقيل بلقيمة
بنت عمرو بن عير الجن وسبب اتصال أمها بالجن أنه كان ملكا عظيما الشأن آخر أربعين ملكا من ملوك اليمن
وملك كل تلك الاقاليم ولم يكن في ملوك الارض من هو كقوله فكان يقول لهم ليس أحد منكم يداني
وأبي أن يترجى من الانس لرغبتاه فكان يخرج إلى الصيد ويصطاد الجن بصورة الطباع فيخفى عنها فظهر
له ملك الجن وشكره على صنيعه فاغتمها فرصته وخطب ابنته فأجابته وقيل بل خرج مرتقا بجد حيتين

سوداء وبضاه تنتقلان وقد ظفرت السوداء على البيضاء فأمر بقتل السوداء وحمل البيضاء وصب عليها ماء حتى أقافت فأطلقها وعاد إلى داره فجلس منفردا وإذا بجانبه شاب جيل فذعر منه فقال له لا تخف أنا الحلية التي أنجيتنا وإنني مكافئك بالمال أو علم الطب فقال أما المال فلا حاجة لي به وأما الطب فقمي بالملوك ولكني أختاران كان لك ابنة أن أخطبها إليك فأجابته بشرط أن لا يغير عليها شيئا ثم له فاذن غير عليها فارقت بشرط أيضا أن يعطيه ساحل البحر ما بين يمين إلى عدن فاذن ذلك ثم تزوج بالجنبة فولدت له غلاما وألقته في النار فخرج من ذلك ولكنه سكت للشرط ثم ولدت جارية فآلقتها إلى كلبه فعلم عليه الأمر ولكنه صبره ثم عصى عليه بعض أصحابه فجمع عسكره فسار ليقاتله وهي معه فلما صاروا في مفازة رأى جميع ما معهم من الزاد يخطط بالتراب والماء ينصب من أفواه القرب فابتس بالهلاك وعلم أنه فعل الجن بأمر زوجها فضاخ ذرعا عن حمل ذلك الجور فأتى وجلس أمامها وأومأ إلى الأرض وقال يا أرض صبرتي لك على أسواق ابني وأطعمت ابني الكلب ثم الآن قد جعتنا بالزاد والماء حتى أشرقنا على الهلاك فقالت له لو صبرت لك كان خير لك فان عدوك خدع وزر بك فجعل السم في الزاد والماء وتحقيق ذلك أنه يمنع من شرب شيء من الماء الفاضل فأمر وزيره بالشرب فاستنق فقتله ثم دله على ينبوع وميرة يتارها ثم قالت وأما ابنك فقد سلمته إلى حاضنة تربيته وقدمات وأما بنتك فهي باقية وإذا بجويرية قد خرجت من الأرض وهي بلبتيس وفارقت زوجها وسار إلى عدوه فظن أنه وفوض إليها أبوها الملك فلكت بعده وقيل بل ماتت بلا وصية فاختلف الناس بعد موته واختلفوا فرقتين فرقة بايعتها وفرقة بايعت ابن أخها بها نساء السيرة في الرعية وكان فاحشا خبيثا فاسقا لا يبلغه عن بنت جيله إلا أحضرها وهاشكها فأراد قومه خلعه فلم يقدروا فلما رأت بلبتيس ذلك أخذت من الغيرة وقد طلب منها الحضور إليه فقالت له بل أحضر أنت عندي وأعدت لمرجلين يقتلانه إذا دخل قصرها فلما حضر قتلاه فأحضرت وزراءه ووجهتهم وقالت أما كان فيكم من يأنف لكرامته وكرامته عشرة ثم أرتهم إياه قتيلا وقالت اختاروا رجلا تكونه فقالوا الأرضي بغيرك وقيل بل هي عرضت نفسها عليه فقال ما منعني إلا اليأس منك فقالت لا أريد عنك فأكفوك كرم فاجمع رجال قوي وأخطبني إليهم ففعل فسالوها فقالت قد أجبت فلما زفت إليه سقته الخمر حتى سكر فحزن رأسه وانصرفت إلى منزلها وأمرت أن تعلق رأسه على باب دارها فلما رأى الناس ذلك علوا الحيلة فلكوها عليهم وقال قوم إن أباكم يكن ملكا بل وزير ملك وكان الملك فيجاء بفعل ما تشدهم ذكره فقتله بلبتيس فلكوها عليهم فعدتهم أنهم أكثر جندها وأوسع نطاق ملكها حتى قال بعضهم أنه كان تحت يدها أربع مائة ملك كل ملك منهم على كورة وله ٤٠٠٠٠ مقاتل وكان لها ٣٠٠ وزير يدبرون ملكها وكان لها ١٢ قائد يقود كل واحد ١٢ ألف مقاتل وبالغ بعضهم في ذلك وأما عرشها الوارث ذكره في القرآن الحكيم فقيل كان سريرا ضخما من ذهب وفضة مرصعا بالجواهر النفيسة وكان في جوفه سبع بيوت عليها سبعة أغلاق كل بيت داخل الآخر وهو في آخرها وقيل كان مقدما من الذهب منضدا بالياقوت الأحمر والزمرد الأخضر ومؤخره من فضة مكللا بأنواع الجواهر والآلات وله أربع قوائم قائمة من ياقوت أحمر وقائمة من ياقوت أصفر وقائمة من زبرجد أخضر وقائمة من درابض وصنائع السير من ذهب وقيل أنه نبت بلبتيس على الكوة التي تدخل منها الشمس فتسجد لها ثلثمائة ألف أوقية من الذهب قال ابن الأثير قد واطوا

على الكذب والتلاعب بعقول الجاهل حتى يصدقوا المحال لأن أوصاف عرشها وعند جيسوشا من الأمور التي لا يمكن تصديقها وأما سبب مجيئها إلى سليمان واسلامها على يده فروى أن سليمان رأى يوماً رجلاً عجيباً منهُ ولم يكن يبدأ بشئ حتى يكون هو الذي يسأل عنه فسأل عن ذلك الرجل فقال هو عرش بلقيس فقال (يا أبا الملائكة) أيكم يأتي بعرشها قبل أن يأتوني سليمان قال عفرست من الجن أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك قال أريد أسرع من ذلك فقال آصف ابن برخيا (أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) وقيل إن أحد بني إسرائيل قال لسليمان أنت أقرب الناس إلى الله فلو طلبت إليه لاحتضرت بأسرع ما يكون فصلى سليمان وإذا بالارض انشقت وظهر العرش يتلألأ وقيل إن سليمان في بعض مغازيه احتاج إلى الماس من تحت الارض فطلب الهدد فدل به وقبل بل أصابت الشمس سليمان فنظر ليرى من أين نفذت إليه لان الطير كانت تظله فرأى موضع الهدد فارغا (فقال لا عذبه عذاباً شديداً ولا أذبحه أولياً نبي سلطان عيين) وكان الهدد قد صر على قصر بلقيس فرأى يستأهلها خلف القصر فقال إلى الخضره قرأى هدهد فقال له أين أنت من سليمان وما صنعت هنا فقال له ومن سليمان فذكر له حاله فقال وأين أنت من هدهد الدنيا الواسعة والحدائق الآتية والقصور الشاهقة والرياض البهجة فقال ولين هذا كله فقال هو بلقيس صاحبة العرش العظيم ووصف له عرشها فأقْبَلَ الهدد إلى سليمان وأخبره بجزيره فكُتِبَ لها سليمان كتاباً وقال له (انذهب بكتابي هذا فآلقه إليهم) فوافاها هو في قصرها فرأى الكتاب في حجرها فقرأته وأرسلت أعلمت قوسها بذلك وإذا بالكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) ألا تعالوا على وأتوني مسلمين) فقال قومها (نحن أولو قوت وأولو بأس شديد والامر إليك فانظري ماذا تأمرين) قالت اني امرسله إليهم بهدية فان قبلها فهو من مصلوك الذي افقن أعز منه وأقوى وان لم يقبلها فهو نبي من الله وانى أمضته بها ثم وجهت إليه الهدية وكانت خمسةائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحلطن وخمسةائة جارية على زى الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل الموسومة وآف لبنة من ذهب وقضبة وناجيكلا بالياقوت والمسك والعنبر وحقاقية بدرية وخرز متقوية من عوجة النقب وأرسلتها مع أشرف رجالها المنذرين عمرو وأخرى رأى وعقل وقالت ان كان نياميزين الغلمان والجوارى ونقب الدرّة تقباصمتوا يواسلك في الخزره خيطا ثم قالت للندران نظرا إليك غضبا فهو ملك فلا يهلك امرء وان رأيت شياً لطيفاً فهو نبي فاعلم الله سليمان بذلك فامر الجن فضر بوالبن الذهب والنضفة وفرشت في مدن بين يديه طولاً وسبعة فرائخ وجعلوا حول الميدان حائطاً مشرفاً مشرقاً من ذهب وشرفاً من فضة وأحسن الدواب في البر والبحر أن يربطوها عن عين الميدان ويسارها على اللبى وأمر بالاداء الجن فاقبوا على اليمن واليسار ثم قعد على كرسيه الكرسي عن يمينه ويساره واصطف الشياطين والجن والانس صفوا فارتفع والوحش والباع والطيور والهوام كذلك فلما انقضى القوم منهم نظروا فرأوا الدواب تروث على الذهب فرموا بجمعهم منها فلقوا فتوا بين يديه فطر إليهم بوجهه طلق ثم قال (أعندون عيال فما أتاني الله خبر مما آتاكم) ثم قال أين الحق الذي فيه كذا وكذا فقد تمويه بين يديه فامر الارضه فأخذت شعرة ونفذت في الدرّة وأمر دودة يضاو قد جعل خيطاً بهيم اغرت في ثقب الخزره ثم دعا بالماء وأمر الغلمان والجوارى أن يفسلوا أيديهم ووجوههم فكانت الحارية تأخذ الماء بيدها فتجعل في الاخرى وتضرب به وجهها والغلام كان يأخذها بضرب به وجهه ثم رد الهدية فرجع القوم وأخبروها بما شاهدوا فعلمت أنه نبي وأرادت النصوص إليه في اثني عشر ألف قبل فلقبرته من مكانه قال حينئذ من يأتي نبي بهرشم اقبل أن

يا أوتى سليمان فاني بكائة - دم وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للجد فلما علم الجن أنهم آتوا نوان
سليمان ربحا عز وجهه فافتشى له أخبار الجن لانها تربت عندهم وأنها اذا ولدت ولدا انتقل الملك اليه فلا
ينفكون من تسخير سليمان وولدها أسا وأفيها القول وقصوها له وقالوا انهم اغيرة عاقلة ولا تمزوان رجلها كخافر
الفرس وهي شعراء السابقين فأراد سليمان أن يعهن ذلك فنكر عرشها بأن جعل تبدل في الجواهر حتى يتطر
هل تعرفه وأمر أن يبنى له صرح من زجاج وأجرى تحته الماء وجعل فيه من دواب البحر حتى اذا رآه
حسبته ما فتكشف عن ساقها فيحقق الأمر وقيل بل في الصرح من قوارير زجاج أنخضرو جعل له
طوابق من قوارير زجاج أبيض وتحت الطوابق صور دواب مناد كانه البحر وجلس سليمان على سر رفي
صدر المكان فلما وصلت بلقيس (قيل لها أهلكنا عرشك قالت كلمه) ولقد تركته في حصون وعنده جنود
تحفظه فكيف جاءه هنا وقيل انه اعرقته ولكن شبهت علمهم كاشبهوا عليها فلم تقل نعم خوفا من الكذب
ولا لاخوفا من التسكين فعمل سليمان كمال عقلها ثم (قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبه لجة وكشفت
عن ساقها) لتخوضها وقد قالت في نفسها ان سليمان يريد أن يغرقني وكان القتل أهون علي من هذا فلما
رأها سليمان صرف نظره عنها (وقال انه سرح عمر من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي) ثم دعاها سليمان الى
الاسلام فأجابته فأراد أن يزوجهها وكثرة شعر ساقها فسال عن شيء يزيله ولا يضرب الحسد فعملت له
الشياطين النورة وأشاروا بالجلسم قيل فكان ذلك أول ظهور النورة فتزوجها وأحباها حباً ديدا وردها
الى ملكها باليمن وكان يزور هاهنا في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام ولدت له غلاما سماه داود ومات
في حياة سليمان وقيل أمرها سليمان أن تتزوج برجل من قومها فانت من ذلك فتسال لا يكون في
الاسلام الا ذلك فقالت ان لم يكن بد فزوجهني ذابغ ملأ هذا من فزوجه بها ثم ردها الى اليمن وساط زوجها
على الملك وأمر الجن من أهل اليمن بطاعته فاستعملهم ذابغ في بناء عدة قصور حصينة منها للجن وقيل
لجن ومرواح وقلبيون وهنيدة وسون وقصر غمدان أشهرها فلما مات سليمان لم يطع الجن ذابغ فانتفضى
ملكه وملك بلقيس بموت سليمان وقيل ان بلقيس ماتت قبل سليمان بالشام وان دفنها بدمرو وأخفى قبرها
عن الناس

﴿بكاة الهلالية﴾

كانت من نساء العرب الموصوفات بالشجاعة والاقدام والفصاحة والشعر والنثر والخطابة حضرت مع علي
ابن أبي طالب حرب ضفين ولها هنالك مقالات حماسية جعلت كل من سمعها يقدم على الهلاك بدون مبالاة
بالعواقب وقد دخلت على معاوية يوما وهو يومئذ بالمدينة وكانت قد استوعشت ببصرها وضعفت قوتها
ترعش بين خادعين لها لمات وجلست فرد عليها معاوية السلام وقال كيف أنت يا خالة قالت بخير يا أمير
المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو وغير من عاش كبر ومن مات فقد فقال عمرو بن العاص هي
والله القائل لها أمير المؤمنين

يا زبدونك فاحترق من دارنا * سيقاحسا ما في التراب دفينا
قد كنت أذخره ليووم كرهية * فاليوم أبرزه الزمان مصونا
وقال مروان وهي والله القائل لها أمير المؤمنين

أثرى ابن هند للخلافة مالكا * هيات ذاك وان أراد بعيد

متلك نضك في الخلاه ضلالة * أغرا لك عمرو لثقا وسعيد

وقال سعيد بن العاص وهي والله القائلة

قد كنت أطمع أن أموت ولا أرى * فوق الملب من أمية طاطبا

فأله آخر مدني قطاولت * حتى رأيت من الزمان عجايبا

في كل يوم للزمان خطيبهم * بين الجميع لآل أحمد دعايبا

ثم سكتوا فقال لي معاوية كلامك أغشى بصري وقصر بجلي أنا والله قائله ما قالوا وما خفي عليك معنى أكثر

فخضت وقال ليس بمعنا ذلك من برلك اذكرى حاجتك قالت ما الآن فلا وانصرف فوجه اليها معاوية

بجائزة سنه

ببلش ملكة فرنسا

ولدت سنة ١١٨٧ وتوفيت سنة ١٢٥٢ وهي ابنة الفونس التاسع ملك قسطنطينية من زوجته الينورا الانكليزية ابنة هنري الثاني وكانت مقتدره في الامور السياسية ولما دعا الامراء المتحالون زوجها سنة

١٢١٦ للبلش على تخت انكلترا ألح عليه بإجابة طلبهم وأرسلت اليه المالا ونجدات ولكن نشأ عن

موت الملك يوحنا وجلس ابنه على تخت الملك خضوع الامراء للحكومة وعند وفاته فليب أو غطوس

وجلس زوجته على التخت باسم لويس الثالث كانت تقوده بحكمتها وحسن ادارتها وقد ارفقته في الحرب

الصليبية التي أقيمت على الالبجوا وعند وفاته جعلت نائبة للملك في مدة قصر ابنها لويس التاسع وسنة

١٢٣٤ زوجت ابنها وهو في سن ١٩ بمرغريتا البروقنسية وكان عمرها ١٢ سنة وسنة ١٢٣٦ تنازلت

عن نيابتها لابنها المذكور وكانت المملكة في أيامها زاهرة مزاهرة وقد ألقى بها أرض كبيرة مهمة وكان ابنها

يعتمدوا بها ولا يدعها تشاركه الا انه دخل ضدا رادتها في اسرير الصليبية لانتفاذ الارض المقدسة وفي مدة

غيابه تسلم نيابة الاحكام وقابلت بحكمتها واقدارها المعتادين الصعوبات الجديدة التي حدثت في تلك الايام

وكانت على الدوام ترسل المان والجدات الى ابنها لتساعد في تلك الحركة المشؤمة ولما انكسر هو واخوته

وأسر وافي مصر التزمت أن تقوم بدفع فدية بليغة لانتقاذهم فنشأ عن ذلك خسائر جسيمة خسرت بها

البلاد ثروتها ومع اربابا كاهلوتقواها كانت تقاوم تعديات خدمة الدين بنشاط عظيم وقد حجت منهم بفتح

حقوق التاج الملكي وقد ناحت البلاد عموما وبست الحداد عند موتها وهي تحب من أشهر من

حكم فرنسا

ببمادور خليفة لويس الخامس عشر

ولدت سنة ١٧٢١ في باريس وتوفيت في فرنسا ليلة ١٧٩٤ وهي ابنة جزار قد ربها أمهاترية حسنة

وزوجها سنة ١٧٤١ بملزم أعشار وبعد ذلك بقليل رآها الملك وهو تصيد في غابة شربت فعلق قلبه بها

ولكن لم يظهر ذلك الا بعد وفاة مادام دشتاور سنة ١٧٤٤ وقد ارفقت لويس في حرب فو تنوا في ايار سنة

١٧٤٥ وعند رجوعها عرفت بغير كبرية بمادور وكانت تعصد العلوم والصنائع وبمساعدة فولتير وبري ريت

أعياد ازاهرة حتى انهم بعد أن ضعف حب الملك لها حافظ على سطوتها يجعلها نفسا نورية لراحتة ثم

بعد قليل أخذت تريهم من أتعاب الاحكام وكانت تتدخل في المالية وتغزل وبنو الوزراء وتقرّب اليها
الجنسين والكوبيين والكفار والجلس كلافو دولكي يكون لها عند من جميع الاحزاب وقد تعلقها
مريارتز بارسالها لها كتابا بخط يدها وغضبت من فردريك الثاني لطعنه في حكومتها فعدت محالفة بين
فرنسا والنمسا وبروسيا ثم انشأ عنها حرب السبع سنين المهلكة وسنة ١٧٥٧ حاول داميان قتل الملك
فاضطرها الامر أن تخرج من البلاط ولم يرض الاقليل حتى دعيته اليه ثانية فسعت في معاقبة الوزراء الذين
أشاروا بطردها وكانت سطوتها في تعيين المأمورين العسكريين من أعظم أسباب قتل العساكر في الحرب
فتوفيت معصوبة بعض الشعب وعدم أسف الملك وكان لها زيادة على مرتها السنوي الباهظ مداخل
جسيمة في العقارات وكانت تعطى الفقراء بمصاعف وتساعدهم في المصانع وأصحاب المعارف وجهت
كية عظيم من أعمال الصناعة والتحف وكانت ماهرة في التصوير والنقش وقد كتب كثيرون سيرة حياتها
وفسب اليها ترجمان ورسائل ليست لها

❦ نيلوا بازوجة عولس اليوناني ❦

هي أم تليال ابنة ايكاروس وقد خطبها كثيرون ولكن أباهما وعد بها من يغلب في سباق العدو فغلب
عولس ولما ألح عليها أبوها أن تنق معه ولا تراق زوجها الى انبا كي سمح لها زوجها بان تفعل كما تشاء
فاظهرت عزمها على مراقتها بسترها زوجها بعندل فجلا ولما كان عولس في حصار تروادة أحاط بها عشاق
كثيرون ألحوا عليها باجابة طلبهم فعدتهم يقولها انه يجب أن تكل كفنا كانت تنسج لعمها الشيخ قبل ان
يقرأها الا انها كانت تحمل ليلا كل ما كانت تنسج منها راقلها عرف عشاقها بكميتها كان عولس قد رجع
بعد أن غاب ٢٠ سنة فقتلهم جميعا وقد أشاع بعض المنافذين لها انها ولدت بتنام عشاقها فطلقها
زوجها عند رجوعه من تروادة فذهبت عند ذلك الى اسبرطة ومنها الى متينا وقد اسندل قوم على قبرها
هناك بعد ذلك بزمان طويل

❦ هبة ابنة عبد الله البكري ❦

من بكر بن وائل وقدت مع أبيها الى النبي صلى الله عليه وسلم فباع الرجال وصاحفهم وباع النساء ولم
يصالحهن قالت فنظر الى ودعاني وصح رأسي ودعاني ولولدي ولما رجعت وترجعت كثرت على الاولاد
وامتلاء المنزل وخسرت النقر من كثرة الميال وكان عدداً ولادى ستين ولما أربعون رجلا وعشرون امرأة
فاستشهد منهم عشرون في الجهاد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم والحباية ولم يعلم بأمرأة ولدت ستين ولما
غير هذه فسبحان الخالق الرازق

❦ دوديسا ملكة الاسبينة ❦

هي أم قبيلة برباطيا كان موطنها ما يدعى الآن ببلاد كبروج وسنوك ونورفوك وهردفردنو قيت نحو سنة
٦٢ بعد المسيح ولما توفي زوجها باراسوتا غوس ملكا الاسبينة جعل ابنته مع الامبراطور زينو وورثة لثروته
العظيمة لانه كان يأمل أنه بذلك يحفظ عائلته ومملكته من تعديت الغزاة ولكن حالمات أخذ قائدة المائة
الروماني مملكته وجلدت الملكة البرباطية جهازا للذنب حقيقى أو وهى وتركت بناتها الشهوة والعبيد

فاستغنت بوديسافرة غيا بسوتونيوس باولينوس الحاكم الروماني من تلك الجهة من انكلترا وجمعت كل القوة العسكرية من شيعتها البرابرة وشارت في مقدمتهم على مستعمرة لندن الرومانية وقتلت بالسيف في تلك المستعمرة والاملاك المجاورة لها سبعين ألفا على الأقل من الرومان والتجار الايطاليين وغيرهم من رعايا الملكة فيبادرسو نونيوس الى محل تلك القطائع وكان تحت قيادة ملكة الايسينه ١٢٠ ألف جندي وكان عددهم يزيد شيئا فشيئا حتى بلغوا ٢٣٠ ألف حال كون سوتونيوس لم يكن قادرا ان ياتي الى ميدان القتال بعشرة آلاف جندي فانتشبت نيران القتال وأظهرت بوديسيا شجاعة عظيمة ولم تقهرت عساكر الرومانية المنتظمة عساكرها أخذت حماوا بقلعة فانتبه وأما الغالبون فلم يعضوا عن شيء فانهم قطعوا الاولاد والدواب والكلاب جميعا وباو يقال انه ذبح في ذلك اليوم ثمانون ألف بري توفى وأما العساكر الرومانية فلم يقتل منها الا ٤٠٠ شخص وجرح بقدرهم

بوران ابنة ابرويز بن هرمز

كانت من أحسن نساء بني الترك والفرس وملكته الناس بعد شهر يار بن ابرويز وأصلحت القناطر والجسور وورقت خشبة الصليب الى ملك الروم ولما جلست على السرير قالت ليس يطش الرجل تدوخ البلاد ولا يكادهم ينال الظفر وانما ذلك بعون الله وقدره وأقامت سبعة أشهر ويقال ان فروزين رسم صاحب خراسان خطبها فقالت لا ينبغي للملكة ان تتزوج علانية وواعده ان يقدم عليها سرا في ليلة عينتها فجاءها في تلك الليلة فقتلته فصار اليها رسم فقتلها وذلك بخبر طويل في تاريخ الفرس

بوران ابنة الحسن بن سهل

كانت أحسن نساء زمانها وأجلهن وأكرمهن أخلاقا وأفضلهن أدبا وأوفرهن عقلا لها الملم بصناعة الطرب تربت في بيت أبيها أحسن تربية وخالطت نساء الرشدوا كتبت من آدابهن ولما ولت المأمون الخلافة افتتن بها وخطبها من أبيها الحسن وكان وزيره بعد أخيه الفضل بن سهل وقد زنت اليه بناحية فم الصلح (بلدة من العراق) في شهر رمضان سنة ٢١٠ هجرية

فلما دخل عليها كانت عنده جدودة بنت الرشيدوزيدة بنت جعفر وأم الفضل والحسن جد بوران فنشرت عليه أم الفضل ألف لؤلؤة من أنفس ما يكون فأمم بجمعها فجمعت فأعطاها لبوران وقال هذه ثقتك وسلي حوائجك فامسكت فقالت لها جديت اسلي سيدك فقد أمر له أن تسأله فأسأله الرضا عن ابراهيم ابن المهدي فقال قد فعلت وسأله الاذن لزيدة في الحج فأذن لها وبنى بها في ليلته وأوقدوا في تلك الليلة شعة عبروا وزنها أربعين منا وأتفق الحسن على المأمون ما لا جريلا قبل انه أقام عند الحسن تسعة عشر يوما بعد له في كل يوم ولجميع من كان معه ما يحتاجون اليه فكان مبلغ النفقة عليه خمسين ألف ألف درهم وأمر له المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعهم الصلح المذكورة فجلس الحسن وفقر الممال على قواده وحشمه وعسكره وقيل احتل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعهده ثلث في عصر من الاعصر فانه نثر على الهاشميين والقواد والوجوه نادق مسك فيهار قاعا بهما مضاع وجوار ودواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت يدرجل فتهما فقرأ ما في الرقعة فاذن علم ما فيها ذهب الى الوكيل المرصد لذلك يدفعها اليه ويستلم ما فيها ثم نثر على سائر الناس المتنايرون الدرهم ونواقيح المسك ويضع العنبر على

الأمون وقوادمه جميع أصحابه وأجناده وأتباعه وكانوا خلقا لا يحصون وعلى الجمالين والمكارية والملاخين وكل من شمه عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري شيئا لنفسه أو لدا بنه وقد قالت الشراء والخطباء في ذلك الزفاف أشياء كثيرة ومما يستطرف في ذلك قول محمد بن حازم البجلي

بارك الله للعسن * ولبوران في الختن

يا امام الهدى ظفر * ت ولكن يشتن

وبقيت بوران عند الأمون إلى أن توفي سنة ٢١٨ وتوفيت هي سنة ٢٧١ وعمرها ٨٠ سنة

﴿ يملون زوجة السلطان أوزبك ﴾

قال ابن بطوطة في رحلته - هما بياون وهي ابنة ملك القسطنطينية العظمى السلطان تكشور قال للملح رنا ييلاد السلطان أوزبك ودخلنا عليه التزمنا بعدن وبنام عنده أن ندخل على الملكة - بياون زوجته حسب عادة تلك الديار أنه متى زار أحد الملوك يلزم أن يزور أزواجه وعائلته وأكبر عملكنه فدخنا على هذه الخاتون وهي قاعدة على سرير مرصع قوائمه فضة وبين يديها نحو مائة جارية وميات وتركيات ونوبيات منهن قائمات وقاعدات والقيسات على رأسهاوا الحجاب بين يديها من رجال الروم فسألت عن حالنا ومقدمنا وعن بعدنا وطنا وبكت ومسحت وجهها بدمعيل كان في يدها رقعة منها وشفته وأمرت بالطعام فأحضر وأكلنا بين يديها ولما أردنا الانصراف قالت لا تقطعوا عنا وترددوا علينا وطلبوا إلينا فاجتمعوا بحكم وأظهرت مكارم الاخلاق وبعثت في أثرنا بطعام ونخبز كثير ومن وغنم ودراهم وكسوة جيدة وثلاث من جواد الخيل وعشرة من سواها قال وبقيت هذه الخاتون عند السلطان أوزبك مدة طويلة وهي تشفقنا بغيراتها ومبراتنا حتى قصدت الذهاب إلى القسطنطينية فذهبت معها وكان ذهابها لاجل زيارة أهلها ومكنت هناك ولم ترجع لزوجها إلى أن ماتت

(حرف التاء)

﴿ تحفة الزاهدة ﴾

هي جارية لبعض تجار بغداد كانت بارعة في الجمال تحسن صنعة العود وكان سيدها سرف عليها ماله وزاد في تعليمها وتهذيبها وكان رزاقها عليه بعشرين ألف درهم وغايته الرخ فيها مثل غنها الحسن صنعتها وكمال أدبها واستقامتها

وحق لا تنقض الدهر عهدا * ولا كدرت بعد الصفودا

ملأت جوانحي والقلب وجدا * فكيف أذا وأساوأ وأهدا

فيا من ليس لي مولى سواه * تراك تركني في الناس عبدا

ثم كسرت العود قامت وبكت وانجبت فاتهمها سيدها بحجة إنسان فاستقصى عن ذلك فلم يجد له أثرا فخار سيدها في أمره ولم يجد لها سواي عن الاك كتاب والهيام وقيام الليل ومناشدة الاشعار وطول التذكار وتشت الافكار فسالها عما أصابها فأنشئت تقول

خاطبني الحق من جناني * فكان وعظي على لساني

قرئ منه بعد بعد * وخشي الله واصطفاني

أجبت لما دعيت طوعا * مليبا للذي دعا
وخفت مما جئت قدما * فأوقع الحب بالامان
ولما أعينته الحيل ذهب إلى المارستان راجيا أن تشفى مما أصابها ولما دخلت البيارستان أودعوها
في حجر مغارة الديدن مقيدة الرجلين فلما رأته قالت بكاء مرأوا أنشدت تقول

أعبدك أن تغل يدي * بغير جرعة سبقت
نقل يدي إلى عنقي * وما خانت وما سرفت
وبين جوافحي كبدا * أحس بها قد احترقت
وحقك يا منى قلبي * عينا برة صدقت
فلو قطعها قطعها * وحقك عنك ما رجعت

ويروى عن السري السقطي أنه قال دخلت يوما على تحفة في المارستان فوجدتها أنضرت الناس وجهها
وعليها أطمار حسنة فجمعت منها واثمة عطرية وهي تفوح شذاها إلى خارج المارستان فسألت التميم
عنها فقال هي جارية مملوكة قد اختل عقلها فحبسها مولاهما عليها تنصلي فلما سمعت كلامه اغرورت
عينها بالدموع ثم أنشدت

معر الثام ما جئت ولكن * أنا سكرانة وقلبي صاحي
أغلا - تم يدي ولم أت ذنبا * غير جهدي في وجهه واقتضاي
أنا منتسونة بحب حبيب * لست أبقي عن يابه من براح
فصلاحي الذي زعمت فسادى * وفسادى الذي زعمت صلاحى
ما على من أحب مولى المولى * وأرضاه لنفسه من جناح

قال السري فسمعت ما ألقيني وأثجاني وأرقني وأبكاني فلما رأته دمعت قالت يا سري هذا بكأولك من
الصفة فكيف لو عرفته حق معرفته ثم أغنى عليها فلما أفاقت جعلت تقول

أبستى نوب ووصل طاب ملبسه * فانت مولى الورى حقا ومولانى
كنت بقلبي أهواء مفترقة * فاختصمت مذراة العين أهوائى
من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يمنع من قد غص باله
قلبي حزين على ما فات من زلى * والنفس فى جسد من أعظم الداء
والشوق فى خاطرى منى وفى كبدي * والحب منى مصون فى سويداء
البلد منك قصدت الباب معتذرا * وأنت تعلم ما نمته أحناء

فقال لها السري يا جارية سمعتك تذكرين الحبة فإن تحبين قالت لن تعرف الينا نعمائه وجاد علينا بجزيل
عطائه فهو قريب إلى القلوب محبوب للطلب المحبوب سمع عليم بديع حكيم جواد كريم غفور
رحيم ثم أنشأت

قلبي أراه إلى الاجاب مر تاسا * سكران من راح حب بالهوى باحا
يا عين جودى بدمع خوف هجرهم * قرب دمع ألى للخير مفتاحا
ورب عين رآها اقربا كية * بالهوى منه تنال الروح والراحا

لله عبيد جنى ذنباً فأحزنه * فبات يكي ويذرى الدمع سفاها
مستوحش خائف مستيقن قطن * كأن في قلبه للتور مصباحا

قال السري فبينما نحن كذلك أذاب سبدها أقبل فقال للقيم أين تحفة قال هي داخل وعندها السري
السقطى رضى الله عنه فصرح سبدها ودخل وسلم عليه وعظمه فقال له السري هي أولى بالعظيم مني قال الذي
نكرهم منها حتى حبستها هنا فقال أمورك كثيرة وجعل يعدله خصالها فقال له السري على الثمن وأزبدك
فصاح سبدها وأقرام من أين لك عن هذه الجارية وأنت رجل فقير فقال له لا تجمل دعها في المارستان
حتى آتي بتمتها ثم ذهب بها إلى العين رافقة على الجارية حتى طرق باب أحد بنى الثمن فأخبره بالخبر فدفع له عنها
ومثله معه فلما كان الغدا أقبل إلى المارستان فقال له قد جعلت بئس الجارية ومثله معه فقال لا والله
لو أعطيتني الدنيا ما قبلت بل هي حرة فوجه الله تعالى فلما سمعت ذلك بكى بكاء مراً وأنشأت تقول

هربت منه إليه * بكيت منه عليه

وحقه هو مولى * لازلت بين يديه

حتى أنال وأخطى * بما رجوت لديه

ونوجهت إلى مكة وهناك دخلت الكعبة وجعلت تقول

عجب الله في الدنيا سقيم * تطاول سقمه فدواها

سقاء من محبته بكأس * فأروا ما لم يكن أنسقاء

فهام يحبه وسما إليه * فليس يريد محبوباً سواها

كذلك من ادعى شوقاً إليه * بهم يحبه حتى يراه

ثم مكنت على ذلك مدة وهي بين الخوف والرجاء إلى أن نوقاها الله بمكة المكرمة وبعد ما خرجت من
المارستان سأل السري السقطى مولاها عن سبب عتقه لها وعدم قبوله عنها بعدما كان مستعداً على لزوم
استلام الثمن إن وجد من يدفعه إليه ولما عرض عليه ازدياء واستزأ بقوله طائفاً أنه لا يتدر على عنها فقال
له مولى الجارية أنه بعد ما حصل منه ذلك راجع صوابه وقال إن السري السقطى مع ضيق ذات يده وعدم
اقتداره على أن يجري مثل هذه تعهد بأن يستعصر ثمنها ولا يبدل ذلك أن يكون من أهل الخير وليس هم بأكرم
منى حالة كوني قادراً على ١٤ الخير بدون أن يحصل لي ضرر وغلب على الكرم ففعلت ما فعلت وأرجو
الدعاء فدعا له السري بصلاح حاله وبزيادة البركة في ماله ونصدق عن الجارية التي استعصره من أحد بنى
المنى المار ذكره

تذكار باي خاتون

هي ابنة الظاهر بيبرس كانت تقيّة صالحة محبة للخير مقرّبة للفقراء وأخصن النساء الصالحات حتى انما
من محبتها الهن بنت لهن رباطاً ومته رباط البغدادية وصفه المقرري بقوله ان هذا الرباط بداخل
الدرب الأصفر تجاه خاتمة بيبرس حيث كان الخبز ومن الناس من يقول رواق البغدادية وهذا الرباط بنته
الست الجليلة تذكار باي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٨٤ للشجرة الصالحة زينب ابنة أبي
البركات المعروف ببيت البغدادية فأنزلتها به ومعها النساء الخيرات وما برح إلى وقتنا هذا (أي وقت المقرري)

يعرف سكانهم النساء بالخير ولها دائما شحنة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن وآخر من أدركنا فيه الشحنة
الصالحه السيدة نساء زمانها زينب بنت فاطمة بنت عباس البغدادية توفيت سنة ٧١٤ في ذي الحجة وقد
أنفت على الثمانين وكانت فقيهة وافرة العلم زاهدة فأنعم بالسيرة عابدت واطعة حرصت على النفع والتذكير
ذات اخلاص وخشية وأمر بالمعروف انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر وكان لها قبول لذائد ووقع
في النفوس وصار بعد كل من قام بشحنة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية أقامت به عدة سنين على
أحسن طريقة الى أن ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٧٩٦ وأدركنا هذا الرباط
ونودع فيه النساء اللاتي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن الى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه
من شدة ضبط وعناية الاحراز والمواظبة على وظائف العبادات
ثم انفسدت الاحوال من عهد حدود الحن بعد سنة ٨٠٦ ثلاث أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه
من إقامة النساء المتعبدات فيه وهذا الرباط قد زال بالكليّة وبخ في محله الآن الخوانيت المتسعة على باب
الدرب الاصفر

تركان خاتون الجلالية ابنة طغفاج خان من نسل فراسيا با الترك

هي زوجة السلطان ملكشاه والدة السلطان محمود بن ملكشاه كانت من النساء العاقلات الديانات
والحكيمات المدبرات شهدت لها التواريخ والسنة الاقلام بالحكمة والتدبير وعلو الهمة والاقدام
وكانت مطاعة في أوامرها مسموعة الكلمة عند أمرها بالملكة محبوبة لديهم وكانت تبذل لهم العطايا
والاقتاعات وكان زوجها لا يرد لها طلبا وهي المالكة والمشاركة في الملك وكانت من حسن سياستها
وتدبيرها وصلت لان تصاهر الخليفة المقتدى بأمر الله العباسي وذلك من كثرة تزدها على حرم الخلافة
ومعها بنتا خاتون وهي كانت من الجمال على جانب عظيم وصفوها القدرى فأحبها على الوصف وأراد
الاقتران بها فأرسل الوزير نقر الدولة أبا نصير بن جهمي الى السلطان ملكشاه يخاطب ابنته ولم يأسر نقر الدولة
الى أصهبان ووصل الى السلطان يخاطب منه ابنته الخليفة فقال له ان ذلك مما يردني شرفا ولكن الامر
في ذلك الى والديها تركان خاتون فيجب أن تذهب اليها وأمر نظام الملك أن يمضي معه الى تركان خاتون
وبتكم معها في هذا المعنى فضا اليها فخطبها فقالت ان ملك غزنو مولد الخاسية وما وراء النهر طلبوها
وخطبوها لاولادهم وبذلوا أربعمائة ألف دينار فلم أرض فان حل الخليفة هذا المال فهو أحق منهم فبلغ
الخبر أرسلان والدة الخليفة فتأزرت من ذلك وأرسلت الى تركان خاتون تقول ان ما يحصل لها من الشرف
والفخر لا اتصال بالخليفة لم يحصل لاحد غيرها وكلهم عبيد مخدم ومثل الخليفة لا يطلب منه مال
فأجابته الى ذلك وشرطت أن يكون الحمل المجلد خسين ألف دينار أو به لا يبقى له سرية ولا زوجة غيرها
ولا يكون مبيته الا عندها فأجبت الى ذلك فأعطى السلطان يده فعد نقر الدولة الى بغداد وفي محرم نقل
جهازها الى دار الخليفة على مائة وثلاثين جلاجل بالديبايح الرومي وكان أكرالا جمال من الذهب
والفضة وثلاث عماريات وعلى أربعة وستين بغلا مجللة بأنواع الديبايح الملكي وأجراهم اولادها من
الذهب والفضة وكان على ستة منها اثنا عشر صندوقا من فضة لا يتقدم فيها من الجواهر والحلي وبين يدي
البغال ثلاث وثلاثون فرسا من الخيل الرائعة عليها ركاب الذهب حرصت بأنواع الجواهر ومن عظيم

أكسيرا الذهب وساربن يدي الجهاز سعد الدولة كوه راين والامير برسق وغيرهما وثراهل نهر معلى عليهم
الذئاب والتياب وكان السلطان خرج من بغداد متصيدا ثم أرسل الخليفة الوزير بأشباع الى تركان
خاتون وبين يديه نحو النثمائة موكبه ومثلها مشاعل ولم يبق في الحريم غرفة الا وقد شعلت فيها الشعنة
والاثنتان وأكثرن ذلك وأرسل الخليفة مع ظفر خادمه محفة لم مثلها وقال الوزير لما وصل تركان
خاتون ان سيدنا مولانا أمير المؤمنين يقول ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقد أذن في نقل
الوديعة الى داره فأجاب بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك في دونه دولة السلطان وكل منهم معه من الشمع
والمشاعل شئ كثير وجاءت النساء الامراء والكبار ومن دونهم كل واحدة تهن من منفردة في جاعتها وتجملها
وبين أيديهن الشموع الموكيات والمشاعل يحمل ذلك جميعه الفرسان ثم جاءت الخاتون ابنة السلطان بعد
الجميع في محفة مججلة عليهم من الذهب والجواهر أكثر شئ وقد أحاط بالحققة مائة جارية من الازن بالركاب
العجيبة وسارت الى دار الخلافة وكانت ليلتهم مشهودة لم يرغبوا منها فلما كان الغدا حضر الخليفة أمراء
السلطنة وطلع عليهم كلهم وعلى كل من ذكر في العسكر وأرسل الخلع الى تركان خاتون والى جميع الخواتين
وعاد السلطان من الصيد بذلك وبعد ما مكثت مدة في دار الخليفة وولدت منه ولدا لم يطم لها المقام
معه فأخبرت والدها بذلك وهي أرسلت الى الخليفة تطلب ابنها طالبا لا بد منه وسبب ذلك أن الخليفة أكثر
الاطراح لها والاعراض عنها فأذن لها في المسير فسارت في ربيع الاول سنة ٤٨٢ وسار معها ابنها من
الخليفة أبو الفضل جعفر بن المقتدى بأمر الله ومعهم مائة أرباب الدولة ومشى مع محفقتها سعد الدولة
كوه راين ونخدم دار الخلافة الكبار وخرج الوزير وشيعهم الى النهران وعاد وسارت الخاتون الى أصحابها
فأقامت بها الى ذى القعدة وبقيت وجلس الوزير ببغداد لخمسة أيام وأكثرت الشعراء مرثيا ببغداد
وبعسكر السلطان وسار ملكها بعد قتل نظام الملك الى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من شهر
رمضان سنة ٤٨٥ أقيه وزير الخليفة عبد الدولة بن جيهروا وافق أن السلطان خرج الى الصيد وعاد ثالث
شوال مرضا وأنشب الموت أنظاره فيه وكان سبب مرضه أنه أكل لحم صيد فخما واقتصد ولم يصرا خارج
الدم فنقل مرضه وكانت جسمة محرقه فتوفي ليلة الجمعة في النصف من شوال سنة ٤٨٥ ولما نقل نقل
أرباب الدولة أموالهم الى حريم دار الخلافة ولما توفي ستريت زوجته تركان خاتون موته وكتبته وأعدت
جعفر بن الخليفة من ابنة السلطان الى أبيه المقتدى بأمر الله وسارت الى بغداد والسلطان معها محمولا
وبذلت الاموال للامراء مرورا احتفالهم لابنها محمود وكان تاج الملك يتولى ذلك لها وأرسلت قوام الدولة
كربوا الى أصحاب ان بنجام السلطان فاستنزل مستنظ القاعة وسلمها وأظهر أن السلطان أمر بذلك ولم
يسمع بسلطان مثله ولم يصل عليه أحد ولم يلطم عليه وجهه وكان مولده سنة ٤٧٦ وكان من أحسن الناس
صورا ومعنى وخطبه من حدود الصين الى آخر الشام من أقصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن
وجل اليه ملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب وانقضت أيامه على أمن عام وسكون شامل وعدل مطرد وما
ذلك الا بالتسلية مع تركان خاتون وعدم اتبائه أمرا الأربابا ومشورتها حتى دانت لهما العباد وذلك
لسلطانهما البلاد وللمانات ملكها وفعلت زوجته كما ذكر أرسلت الى الخليفة المقتدى في أمر الخطبة
بان يختب لولدها محمود فأجابها بشرط أن يكون اسم السلطنة لولدها والخطبة ويكون مسدرا زعامة
الجيش الامير ان يصدر عن رأي تاج الملك وهو الذي يدبر الامر بين يدي تركان خاتون فلما جاءت رسالة

الناحية الى خاوند ذلك امتنع من قبوله فقبل لها ان ولد له صغير ولا يجزى الشرع ولا يتم وكان مخاطبها
الغرائي فاذنعت له وأجابته اليه واقب ناسر الحيا والدين وأرسلت تركان خاوند الى أصهبان في القبض على
بريكارقي تبرأ ولاد السلطان خيفة أن يثار في السلطنة فقبض عليه فلما ظهر موت ملكشاه وثبت
الملك اليك النظامية على سلاح كان لتظام الملك بأصهبان فأخذوه وساروا من البلد وأخرجوا بريكارقي
من الحبس وملكوه بأصهبان وكانت والدته زينة بنت ياقوق بنت عم ملكشاه شائقة على ولدها من تركان
خاوند أم محمود فأتاها الشرح بالممالك النظامية وسارت تركان خاوند من بغداد الى أصهبان فطالب
العسكر تاج الملك بالاموال فوعدهم فلما وصلوا الى قلعة برجين صعد اليه المنزل الاموال منها فقل استقر فيها
عصى على تركان خاوند ولم ينزل خوفا من العسكر فساروا عنه ونهبوا خزائنه فلم يجدوا بها شيئا ولما وصلت
تركان خاوند الى أصهبان لحقها تاج الملك واعتذر لها بأن مستحفظ القلعة حبسه وأنه هرب منه اليها فقبلت
عذره وأما بريكارقي فانه لما هربت تركان خاوند وابنتها محمود أصهبان خرج منها هو ومن معه من النظامية
وساروا نحو الرى فلقبهم أرغش النظامي في عساكره وصاروا يدا واحدة فلما اجتمعوا حاسروا قلعة طبرق
وأخذوها عنوة وسيرت تركان خاوند العساكر الى قتال بريكارقي فالتقى العسكران بالقرب من روبرج
فاجتاز جماعة من الامراء والذين في عسكر خاوند الى بريكارقي منهم الامير يلدرم وكشتكين الجاندار وغيرهما
فقوى بهم وجري الحرب بينهم وأخذوا العجلة اشتد القتال فانهمز عسكر خاوند وعادوا الى أصهبان وصار
بريكارقي في أثرهم لحصرها بأصهبان

وكان تاج الملك في عسكر خاوند وشهد الواقعة فهرب الى نواح روبرج فأخذوه وحملوا الى عسكر بريكارقي وهو
يحاصر أصهبان وكان يعرف كفايته فأراد أن يستوزره فشرع تاج الملك في اصلاح كبار النظامية وفرق فيهم
مائة ألف دينار سوى العروض فزال ما في قلوبهم فلما بلغ عثمان نائب نظام الملك الخبر ساءه فوضع القلمان
الاصغر على الاستغاثه وأن لا يقتلوا فأتى صاحبهم فقتلوا فأتى صاحبهم فقتلوا فأتى صاحبهم فقتلوا فأتى صاحبهم
النظامية عليه فقتلوه وفصلوه أجزاء وكان قتله في محرم سنة ٤٨٦ ورحل الى بغداد احدى أصابعه وكان
كثير الفضائل يحتم المناقب وانما غلب عليه جميع محاسنه مما لا نه على قتل نظام الملك وهو الذي بنى تربة الشيخ
أبي اسحق الشيرازي وعمل المدرسة التي الى جانبها ورتب بها الشيخ أبي بكر الشاشي وكان عمره حين قتل سبعا
وأربعين سنة

وفي شعبان سنة ٤٨٦ أرسلت تركان خاوند الى اسماعيل بن ياقوق بن داود خال بريكارقي وابن عم
ملكشاه نظمعه أن تتزوج به وتعود الى محاربة بريكارقي فأجابهم الى ذلك وجمع خلقا كثيرا من السركان
وغيرهم أصحاب سحر هنك ساون كين في خيله وأرسلت اليه تركان خاوند كروبا وغيره من الامراء في عسكر
كثير مدد له فجمع بريكارقي عساكره وسار الى حرب خاله اسماعيل فالتقوا عند الكرج فاتحمازا الامير يلدرم
الى بريكارقي وسار معه فانهمز اسماعيل وعسكره ويوجه الى أصهبان فأكرمه تركان خاوند وخطب اليه باسمه
ونشرت اسمه على الدنانير بعد ابنتها محمود بن ملكشاه وكاد الامر في الوصله يتم بينهم فامتنع الامراء عند
ذلك لاسيما الامير اتر وهو مدبر الامر ورئيس الجيش وأثروا خروج اسماعيل عنهم وخافوا موخافه هو أيضا
منهم ففارقهم وأرسل يستأذن أختم زينة والدته بريكارقي في الاقضية فاذنعت له في ذلك فوصل اليهم وأقام
عندهم أياما يسيرة فغلبه كشتكين الجاندار وأستقروا برزوان وبسطوا له في القول فأطلعهم على سر موافقه
يريد السلطنة وقتل بريكارقي فوثبوا عليه فقتلوه وأعلموا أختم خبره فمكثت عنه

وفي سنة ٤٨٦ أرسلت تركان خاتون جيشا مع الامير انزل قتال نوران شاه بن قاورت ييك حاكم بلاد فارس فسار اليه وحاربه وأخذها كثر بلاده وبني حاكم عليها ولما لم يصح من الامير انزل تدبير بلاد فارس استوحش منه الاجناد واجتمعوا مع نوران شاه وهزموا الزومات ونوران شاه بعد الكسرة بشهر من سهم أصابه فيها وبقيت تركان خاتون في عز ورفعة ومنعة لم يتدر عليها أحد من الملوك والسلاطين وطال ما حاول بركاويك اذلالها وأخذ السلطنة منها فلم يقدر عليها وذلك من كثرة حكمتها وكرمها وحسن ادايتها فان جميع الامراء كانت تحبها وتسعى في خدمتها الى أن توفيت في رمضان سنة ٤٨٧ بأصبهان

وكانت قد برزت من أصبهان لتسير الى تاج الدولة تنس لتصل به فحرضت وعادت وماتت وأوصت الى الامير انزل والى الامير سر من شخصته أصبهان بحفظ المملكة على ابنها محمود ولم يكن بقي بعدها سوى قصبة أصبهان ومعه عشرة آلاف فارس أترال وكان لها جلة آثار مثل بناء مساجد وأضرحة ومدارس وبمبارستانات وخلاف ذلك في جميع أنحاء المملكة وأصف الناس عليها أم فاشيد انتمدها الله برحمته

﴿تقية ابنة أبي الفرج﴾

ذكرها الحافظ السلفي في تعليقه وأثنى عليها وأخذت عنه العلم بنصر الاسكندرية وفاتت الرجال فيه ولها زيادة على ذلك الباع الطويل في الشعر والادب ولطائفها الادبية مع الحافظ المذكور كثيرة منها أنه كان ما رواه بنزه فخر جرح باطن قمه فقطعت جارية من الدار قطعة من خاوها وعصبت بها قدمه فأنشأت تقية تقول

لو وجدت السيل جدت بجندي * عوضا عن خيلك الوليدة

كيف لي أن أقبل اليوم رجلا * سلكت دهرها الطريق الحميدة

ومن غرائبها في الادب أنها مدحت الملك المظفر بن أخي السلطان صلاح الدين بقصيدة خربة فقال عمارها أنعرف الشجة هذه الاحوال من صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أخرى خربة وصفت فيها الحرب وما تتعلق به أحسن وصف وبعتها اليه وقالت علي بهذا كعلي بذلك وهي في القرن السادس من الهجرة

﴿عائشة الشهيرة بالخنساء﴾

هي ابنة عمرو بن الحارث بن الشريد بن ديار بن يقظة بن عصبة بن خفاف بن امرئ القيس بن بثة وقيل تهبة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وتكنى أم عمرو وأما الخنساء لقب غلب عليها وهي الظبية وكان دريد بن الصمة رآها يوما وهي تمأجلا فعلق بها وقال فيها

حيواتنا سرور ربوعنا حبي * وقفوا فان وقفكم حبي

أحناس قد هام الفؤاد بكم * وأصابه تبسل من الحب

ونحطها بعد ذلك الى أبيها فقال له أبوها سر حبا بديا بأفارقة انك لكرم لا يطعن في حسبه واليس لا تردعن حاجته ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وأما ذكرها فهاهم تدخل عليها وقال يا خنساء أتراني فارس هو ازين وسيد بني جشم دريد بن الصمة يحطبل وهو من ثعلبين ودريد يسمع قولها فقال يا بنة أتراني تاركة بني عي مثل عوالي الرماح وأنا كحة شخ في جشم هاه اليوم وأغدأ وأنشأت تقول

أتحطبنني هبلت على دريد * وتطرد سيدا من آل بدر

معاذ الله ينكحني خبرك * يقال أبوه من جنس من ينكسر
ولو أميت في جنس هديا * لقد أميت في دنس وفقر
نفرح إليه أبوها فقال يا أباقرة قد امتعت ولعلها أن تجيب فيما بعد فقال دريد سمعت ماداريشكا
وانصرف غضبان وقال بهو النساء

لن تطلل بذات الخمس أس * عفاين العقيق فبطن خرس
أشبهها نعا مسة يوم دجن * تلا لا برقها أو وضو شمن

وهي طوبى له أن سربنا عنها فقيل للنساء ألا تجيبه فقالت لا أجمع عليه أن أردء وأهجو ولم أدت دريدا
خطبها راحة بن عبد العزيز السلمي فولت له عبد الله ثم خلف عليا امرئاس بن أبي عامر فولت له يزيد
ومعاوية بنتا اسمها عمر حكى بعضهم أنها لما كانت ليلة زفاف عمر كانت أمها جالسة ملتفة بكساء أحر وقد
هرمت وهي تلحف ابتها لحفا شديدا فقال التوبى يا عمر لا تخرشت بأبك فأنم إلا أن تعرف بعض ما أنت
فيه فقامت عمر تزيديا فوطأت على قدمها وطأة وأوجعتهما فقالت يا معاوية إذا غتألت حسن اليك يا حنفاء
كأنما تطلين أمة وروها أنا كنت أكرم منك عرسا وأطيب ورسا وذلك زمان إذ كنت فتاة أعجب
الفتيان لأذيب الشعم ولأرعى البهم كلهمرة الصنع لأمضاعة ولا عند مضيع فضحك القوم من غيبتها
وكانت الخنساء من شوارع العرب المعترف لهن بالتقدم وهي تعمن الطبقة الثانية في الشعراء أو أكثر
شعرها في رداء أخويها معاوية وحضر وكان معاوية أخاها لأمها وأبها وكان خفرا أخاها لأمها وأبها وأحبها إليها
واسحق حفرا لأنه من آلها لأنه كان موصوفا بالعلم مشهورا بالجوهر وفابا بالتقدم والشجاعة محظوظا في العشيرة
وأجل رجل في العرب فلما قتل جلست الخنساء على قبر زمنا طويلا تكيه وترثيه وفيه جل مرثياها
وكانت في أول أمرها تنزل البيت أو الثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وحضر وقد أجمع الشعراء على أنه
لم تكن امرأته قبله ولا بعدهما أشعر منها وقيل بل رمن أشعر الناس فقال أنا ولا هذه الحبيشة يعني الخنساء
قال بشار لم تقل امرأته شعر الاتيين النصف شعرها فقيل له أو كذلك الخنساء قال قلت فوق الرجال
وكان الاسمى يقدم لبلى الأخيلية عليها قال المبرد كانت الخنساء ولي فائقين في أشعارهما مقدمتين
لا كثر الضمول وكان النابغة الغزياني يجلس للشعر في سوق عكاظ وتأنيما الشعراء فتشدهم أشعارها
فأشدته الخنساء في بعض المواسم قصيدها الرائية التي في أخيها بخرفا فاجب شعرها وقال لها انهبي
فأنت أشعر من كانت ذات ندين ولولا هذا الاعمى أنشدني قبلك يعني الاعمى لفضلتك على شعراء هذا
الموسم فانك أشعر الانس والجن وكان ممن عرض شعره في ذلك الموسم حسان بن ثابت فغضب وقال أنا
أشعر منك ومنها فقال ليس الأمر كما ظننت ثم التفت إلى الخنساء وقال يا خنساء خاطييه فالتفت إليه
الخنساء وقالت ما أجوديت في قصيدتك هذه التي عرضتها أنفا قال فولى فيها

لنا الجففات الغزير لمن في الخنى * وأسافنا يقطر من نجد قدما

فقالت ضعفت افتخارك وأندرت في ثنائيتي مواضع في بيتك هذا قالت قلت لنا الجففات والجففات مادون
الغز ولوقات الجففات لكان أكثر وقلت الغز والغرة يابض في الجبهة ولوقت البيض لكان أكثر أساها
وقلت لمن والجمع شئ يأتي بعد شئ ولوقت يشرق لكان أكثر لان لا شراق أدوم من المعان وقلت بالنخى
ولوقت بالدي لكان أكثر اطرافا وقلت أساف والاساف مادون العشرة ولوقت سيوا لكان أكثر

وقلت يقطرون ولو قلت يسلن لكانا أكثر وقتل دما والدماء أكثر من الدم فسكت حسان ولم يرتجوا بواو كان في أثناء ذلك ظهور الاسلام فقدمت الخنساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت واستشهدها فأنشدته فأعجب بشعرها وهو يقول هيبا خنساء ثم انصرفت

وقيل ان عمر بن الخطاب سألها ما قرحت في عينيك قالت بكائي على السادات من مضر قال يا خنساء انهم في النار قالت ذلك أطول لمعويلي عليهم اني كنت أبكي لهم من النار وأنا اليوم أبكي لهم من النار وقيل انها أقبلت في خلافته حاجة فنزلت بالمدينة برى الجاهلية فقام اليها عمر في أناس من الصحابة فدخل عليها فإذا هي بكاء وصفت له فعلها ووعظها وقال لها ان الذي تصنعين ليس يمنع الاسلام وان الذين تبكين هل كانوا في الجاهلية وهم أعضاء الهيب وحشوجهم فقالت اسمع مني ما أقول في ذلك يا أي ولولم يكن فقال هات فأنشدته من شعرها في أخويها التي تجب من بلاغتها وقال دعوها فانهم لا تزال حزينة أبدا وقيل انها أتت عائشة فنظرت اليها وعليها الصدا وهو محبوبة الرأس تدب من الكبر على عصي فقالت لها عائشة أختنا فقلت لبيك يا أماء قالت أتلبسين الصدا وقد نهى عنه في الاسلام فقالت لم أعلم بنيه قالت ما الذي بلغ بك ما أرى قالت موت أخي حنجر قالت عائشة ما دعاك الى هذا الا صنائع من جيله فصغيت الي قالت نعم ان لشعاري سيبيا وذلك أن زوجي كان رجلا متلا فالل مال يعاقره بالتماح فالتفت فيها ماله حتى بقينا على غير شيء فأراد أن يسافر فقلت له أقم وأنا أتقضي حنجر فأفأسأله فأبته فتمسكت اليه حالنا وقله ذات أيدينا فساخر في ماله فانتقل زوجي فقام به فمهر حتى لم يبق لنا شيء فعدت اليه في العام المقبل أشكو اليه حاله فصار لي بعمل ذلك فأنتقم زوجي فلما كان في الثالثة أو في الرابعة خلت بهنجر أمه فعدته ثم قالت ان زوجهما مقامر وهذا ما لا يقيم به شيء فان كان ولا بد من صلحها فأعطها خمس مائة فاعلموا متلف والخير فيه والشريكان فأنشأ يقول لامرأته

واقه لأمنعها شرارها * وهي حصان قد كشفتني عارها

ولو هلكك مرقفت خارها * وانخفضت من شعر صدرها

ثم شرط ماله فأعطاني أفضل شرطه فلما هلك انتخذت هذا الصدا واقه لأخلف ظنه ولأ كذب قوله ما حييت وكان للخنساء أربعة بنين فلما ضرب البحث على المسلمين بفتح فارس صارت معهم وهم رجال وحضر وقعة القادسية سنة ١٦ هجرية وسنة ٦٣٨ ميلادية وأوصتهم من الليل بقولها يا بني أنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين واقموا لذي لاله الا هو وانكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما هجفت حسبكم ولا غرت نسبكم واعلموا ان الدار الآخرة خير من الدار الفانية اصبروا وصبروا واربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا رأيت الحرب قد شمرت عن ساقها وجلت نارها على أرواقها فقيموا وطيسها وجادوا ريسها تقفروا بالقيم والكرامة في دار الخلد والمقامة فلما أضاء لهم الصبح باكروا الى محارمهم فقتلوا واحدا بعد واحد فشدون أراجيز يذكرون فيها وصية الجهور لهم حتى قتلا عن آخرهم فبلغ الخبر اليها فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة وكان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق بنينا الاربع وكان لكل منهم مائة درهم حتى قبض وأخبار الخنساء كثيرة وهي أشهر من أن تذكر ومن شعرها قولها في أخويها معاوية وحنجر وأبي عمرو

أبكي أبي عمرا بين غمرة * قليل اذا نام النمل على هجودها

وصنوى لا أنسى معاوية النى * له من سراة الحريتين وفودها
وعفرا ومن دامتل عفرا اذا غدا * بسلهبة الأطلال قرم بقودها

وقولها فى أخويها

من حسن بالأخوين كالا * غصنين أو من راحما
قرمسين لا يظلمنا * نولايرام حـاهما
وبلى على الأخوين والـ * قمبر الذى واراها
رحمين خيلين فى * كبـد السماء ثناهما
ما خلفا اذ رتعا * فى سودد نروا هما
سارا بغير تكلف * عفو بفيض نـاهما

وقولها ترى أناها معاوية

ألا لأرى فى الناس مثل معاوية * اذا طرقت احدى الياالى بداهيه
بداهية يصفى الكلاب حسبها * وتخرج من سر الجبى علانيه
ألا لأرى كالفارس الورد فارسا * اذا ما علتـه جهره وعلايه
وكان لراز الحرب عند شوبها * اذا ثمرت عن ساقها وهى ذا كيه
بلينا وما تبلى نضار وما ترى * على حدث الايام الا كـاهيه
فأقسمت لا ينفك دمعى وعولتى * عليك بحزن مادعا الله داعيه

وقولها أيضا فيه وكان مقتله فى بنى مرة

ألا ما لعينك أم مالها * اتدأ خضل الدمع سربالها
أبعد ابن عمرو من آل الشـريـد * لد حلت بد الأرض أثقالها
وأقسمت آسى على هالك * وأسال نائـمة مالها
سأجـل نفسى على آلتـه * فاما عليها واما لها
نـهـن النفوس وهون النفوـ * س يوم الكـربة أبقى لها
ورجـاجـة فوقها يـخـنـها * عليها المضاعف أفعالها
كـكـر فـتـة الغيت ذات الصبيـه * رترى السحاب ويرى لها
وقافية مثل حد السنـا * ن تبقى وزمـلـك من قالها
نطقـت ابن عمرو وفـسـلتـها * ولم ينطق الناس أمثالها
فان تلك مرة أودت به * فقصد كان يكثر تقتالها
نزول الكواكب من فقهه * وجلت الشمس اجلالها

وأما امرئها فى أخيهما عفر فكثيرة جدا كما قلنا وأشهر ما قالت فيه قولها عند مامات

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل * دراك ضيم وطـلاب باوانار
قد كنت تحمل قلبا غيرة مؤثـبـ * مركب فى فـصابـغـ يرخوار
فسوف أبـيكـ ما ناحت مطـوـرة * وما أنشأت فـجوم اللـيل لا سارى

شدوا المذبح حتى تستعاد لكم • وشعروا انها أيام ت شمار
وأبوا واقتى الحى لآفته منيته • وكل حى الى وقت ومقدار
وقولها

يذكرنى طلوع الشمس حضرا • وأذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حوى • على موانهم لقتلت نفسى
وما يكون مثل أخى ولكن • أعزى النفس عنه بالتأسى
وقولها

أعبنى جودا ولا نجمدا • ألا تبيكان احضراندا
ألا تبيكان الجرى الجيل • ألا تبيكان الفتى السيدا
طوبى ل الجاد رفيع السما • دساد عشيرته أمردا
إذا القوم صدوا بأيديهم • الى الجمد متاليهيدا
فقال الذى فوق أيديهم • الى الجمد ثم مضى مسعدا
يحملة القوم ما عليهم • وان كان أصغرهم مولدا
ترى الجمد هدى الى بيته • يرى أفضل الجمد أن يجمدا
وانذ كر الجمد ألفيته • تآزر بالجمد ثم ازدى

وقولها

فذى بعينيك أم بالعين اعوار • أم أفقرت ادخلت من أهلها الدار
تبكى لضره العبرى وقد ذرفت • ودونه من جديد الترب أستاذ
لا يمين مونة فى صرفها غير • والمهرفى صرفه حول وأطوار
ياحضر واراد ماء قد تذاذره • أهل الموارد ما فى وورده عار
مشى السبى الى هيصامه فضله • له سلاحان أنياب وأظفار
فما يحول على بتو طيف به • لها حنينان اصغاروا بكار
ترى اذا بيت حتى اذا ذكرت • فاعما هى لقبال وإدبار
لا يمين الدهرفى أرض وان رعت • فاعما هى فحنان وتسجار
يوما بأوجده منى يوم فارقتى • خضر ولد دهره لسلام وإممار
فان خضر الوالىنا وسيدنا • وان خضر اذ انشتو لتعذر
وان خضر التاتم الهداة به • كآته علم فى رأسه فار
لم تره جارة يمشى بساحتها • لريرة حين يحلى يتما لجار
ولا تراه وما فى البيت يأكله • لكسما رزبا لحن مهمار
مثل الردينى لم تنفد شيبته • كله تحت طى البرد أسوار
فى جوف رسم مشيم قد نمنه • فى رسمه ممتطرات وأحجار

طلق اليدين لافعل الخيزر ونفر * فخم السبعة بالخيرات أمار
 في رفقة حار حادهم عهلك * كأن ظلمت في الطغية النار
 كان دمي لذكرا اذا خطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار
 تبي خناس على حضرو حق لها * اندامها الدهران الدهر نراد
 ووفيت الخنساء في البادية في خلافة معاوية بن أبي سفيان رحة الله عليها

﴿عناصر زوجة زهير﴾

كانت من بنات بني عيسى الاكابر الذين ورثوا المجد كابر اعن كابر تزوجت بالملك زهير العباسي على محبة
 ووافق وزادت به شرفا ومناما واجلا لا وكراما وولدت له جله أولاد نجباء منهم قيس ومالك ابنا زهير
 وزوجها زهير ملك بني عيس ولها رثا قليل في ولدها ما نك قتل حذيفة بن بدر ومن قولها
 كأن العين خالطها قذاها * لغيتكم فلم تعطي كراها
 علي وليوزن الناس طرا * اذا ما النار لم ترم صلاها
 لئن حزنت بنو عيس عليه * فقد فقدت بنو عيس فتاها
 فن للضيف ان هبت شمال * مر عزاء يجاوبها صداها
 أسيدكم وحاميكم تركتم * على الغبراء منه دارها
 نرى الشم الحجاج من بغض * تبسدد جمعها يوما راها
 فيتركها اذا اضطربت بطعن * وينهبها اذا اشتجرت قناها
 حذيفة لاسنبت من الغواذي * ولا روثك هاطلة نداها
 كما أجمعني بغضتي كريم * اذا وزنت بشو عيس وفاها
 فدمي به لده أبدا طول * ويمنني دأتم أبدا بكاهها

﴿توسة جارية علية بنت المهدي العباسي﴾

كانت ذات حسن وجمال وبها موكال وأدب ماله مثال نعلت الفناء حتى صارت أحسن المغنين
 والمغنيات وساعدها على ذلك صوتها وحذق ذهنها وثقة احتضارها وكانت تختلف إلى الأمير محمد بن
 عبد الله بن طاهر وترتاح لنادمته وهو بثاق لسانه لصوتها وقيل ان محمد بن عبد الله جلس يوما في
 مجلس أنسه وكان عنده صديقه الحسن بن محمد بن طلوت وكان أحسن الناس به فقال له لا بد لنا في يومنا
 هذا من ثالث ناليب جماعته وتلذذ بصحبته وموائسته حتى نسمع صوت توسة فنرى أن يكون طاهر
 الاعراق غير دنس الاخلاق فأعمل فكره الحسن وأمعن نظره وقال أيها الأمير قد خطر بالي رجل ليست
 علينا في مجالسته كلفة قد دخل من ابرام الجمالسة وبرئ من ثقل الموائسة خفيف الوقفة اذا أحبت
 سريع الوثبة اذا أمرت قال ومن ذلك قال مان الموسوس قال أحبت والله فتقدم إلى أصحاب الارباع
 يطلبه فما كان بأسرع من أن اقتضه صاحب ربع الكرخ فسار به إلى باب الأمير فدخل الحمام وأخذ
 من شعره والبس ثيابا تطافا ثم أدخل عليه فقال السلام عليك يا أمير فقال عليك السلام يا مامان ألم يأن أن

ترونا على حين نوقان منالك ومنازعة قلوبنا نحوك فقال ما ن الشوق شديد والمزاج بعيد والحجاب
عني وبالبواب قطع عني ولولم لا من الاذن لسلحت علينا الزبارة قال لقد اطفئت في الاستئذان فلا تمنع
في أي وقت جئت من ليل أو نهار ثم اذن له فجلس ثم دعا له بالطعام فأكل ثم غسل يديه وأخذ بمجلسه وكان
محمد قد تشوق الى السماع من تنويعه بآيات المهدى فأحضرت فكان أول ما غنت

ولست بناس اذغسدوا فحملوا * دموى على الاحباب من شدة الوجد

وقولى وقد ذلت بلبس حواهم * بواكر تشدى لا يكن آخر العهد

فقال ما ن أحسنت والله الازدت فيه

أقت أنا بى السكر والدمع حائر * بمقلة موقوف على الجهد والصد

ولم يعدنى هذا الامير بعزه * على ظالم قد ج فى الهجر والبعد

فاندفعت تغنيه فرق محمد بن عبد الله وقال أعاشق أنت يا ما ن قال فاستجيا ونغمز ما بن طالوت أن
لا يسوح له بشئ فيسقط من عينه فقال بل هلع وطرب أعز الله الامير وشوق كان كلمنا فظهر وهل بعد

المشيب من صبوة ثم اقترح محمد على تنويع هذا الصوت من شعر أبي العتاهية

جيوها عس الرياح لاني * قلت جارح بلغها السلاما

لورضوا بالحجاب هان ولكن * منعوها يوم الرحيل الكلاما

فغنته فطرب محمد ثم دعا برطل فشربه فقال ما ن ما على قائل هذا الشعر لوزاد فيه

فغنست ثم قلت لطيفي * آه لوزرت طيفها للملما

خصها بالسلام سراً والا * منعوها لثقوى أن تناما

فكان أبعد للصبا بين الاحشاء وألطف تغلف لعل على كبد الطمان من زلال الماء مع حسن تأليف
نظامه وانتهاه الى غاية تمامه قال محمد أحسنت والله يا ما ن ثم أمر تنويعه بالحاقها هذين البيتين بالاولين

ففعلت ثم غنت هذين البيتين من شعر أبي نواس

يا خيلى ساعة لا ترجى * وعلى نى صباة فأقما

ما مررتا بدار رباب الا * فضع الدمع سرنا المكتوما

فاستحسنه محمد فقال ان لولا رهبة التعدى لاضفت الى هذين البيتين بيتين لا يردان على سمع ذى لب

الا صدق استحسنه اهـ قال محمد الرغبة فيما أتى به حائلة دون كل رهبة فهات ما عندك فقال

ملبسة كالغزال لو تلحظ العنق * بربطرف لغادره هشيا

واذا ما تبسمت خلت ما تبدي * من الثغر لؤلؤا منطوما

قال محمد أحسنت والله فاجز

لم تطب اللذات الامسن * طابت له لذات تنوسه

غنت بصوت أطلقت عبرة * كانت بحسن الصبر محبوسة

﴿ فقال ما ن ﴾

وكيف صبر النفس عن غادة * تظلمها ان قلت طاووسه

وبرحت ان شبهتها بانه * فى حنة الفردوس مغروسه

ثم سكت فقال محمد فأعد لي وصفك لها فقال

وغير عدل ان قرناها * جوهره في التاج مغروسة

جئت عن الوصف فافكرة * تلحقها بالثمت محسومة

فقلت تنووسة وجب علينا يا مان شكرك * فساعدك دهرك * وعطف عليك الفلك * وفارقت سرورك

وفارقت محذورك * والله تعالى يدبر لنا السرو ويقامن ببقائه اجتمع شملنا فأنا يقول

ليس لي الف فيقطعي * فارقت نفسي الا باطيل

أنا موصول بنعمة من * حبله بالحمد موصول

أنا مشمول بمنة من * منه في الخلق مبذول

أنا مضبوط بزور من * ربه بالحمد مأهول

فأوليا اليه ابن طالوت بالتيام * فنهض وهو يقول

ملك عز النظر له * زاته القصر البهاليل

طاهري في مركبته * عرفه للناس مبذول

دم من يشق بصاره * مع هبوب الريح مطول

فقال محمد وجب جزاؤك لشكرك على غير نعمة سلفت منك اليك * ثم أقبل على ابن طالوت فقال يا هذا ليس

خساسة ثوب المرء انتفاع المنظر * نبوالعين بذهب جوهر الادب المركب فيه * ولله در صالح بن عبد القدوس

حيث يقول

لا يهجنك من بصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبذول

قلربا افتقر الفتى فرأته * دنس الثياب وعرضه مفصول

ثم قال وهو واقف

مدمن التحقيق موصول * ومطيل اللبث مملول

فأنا أستودعكم الله * ثم انصرف فأمره محمد بن عبد الله بسلة سنية قال ابن طالوت فخرأيت أحدا أحضر

ذهنا منه اذ تقول له الجارية عطف عليك الفلك * فينفها بقوله ليس لي الف فيقطعي البيت قالوا لم يزل

محمد يرمي عليهم رزقا سنيا الى أن مات * وبقيت تنووسة معززة مكرمة في منزل عليّة ابنة المهدي الى أن

ماتت بعدما عمرت ولم يتغير شيء من صوتها وجمالها

(حرف الثاء)

ثيثة ابنة الخمالك بن خليفة الانصارية الاشهلية

ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت على جانب عظيم من الجمال والكمال والطاعة والادب

وعزة الدنس وكان يضرب به المثل في الجمال بين نساء العرب وكانت كلما خرجت من منزلها تتمايل اليها

الانظار وتموى اليها القلوب بالابصار وكان من سهل بن أبي حنيفة مارة في الطريق فرأى محمد بن مسلمة يطارد

ثيثة بظفره فقال له أنت تعلم هذا وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم اني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أقمه عز وجل في قلب رجل خطبة امرأ فقل بأمن أن ينظر إليها ومن ذلك ينضح أن من أراد أن الخطبة فله أن ينظر مخطوبته قبل زواجها وبقيت ثبته محط أنظار شبان الصحابة حتى تزوجوه في غاية العفة والصيانة ولم يعدد إليها أحديهم بسوء ولها محبة حسنة وأحاديث نبوية

❦ ثبته ابنة مرداس بن حقان العنبري ❦

كانت من شاعرات العرب وكرماهن اللاتي يضر بهن المثل وكان زوجها كريما بوجداً كرم منه في زمانه قيل أنه أنام أخوامه يوماً فأعطاه بغير من أبله وقال لامرأته ها في جلايقرن به ما أعطيناه إلى بغيره ثم أعطاه بغيراً آخر وقال ها في جلاي ثم أعطاه ثالثاً فقال ها في جلاي فقال ما بقي عندي جيل فقال على الجبال وعليك الجبال فرمت إليه خمرها وقالت اجعله جلاي بعضهما فأنشأ يقول

لا تغلبني في العطاء ويسرى * لكل بغير جاء طالبه جلا
فاني لا تبكي على أقالها * اذا شبع من روض أو طمنها بقل
فلم أر مثل الأبل ما لا لقن * ولا مثل أيام الحقوق لها سبلا

فاجابته فوراً

حلفت عينا يا ابن حقان بالذي * تكفل بالارزاق في السهل والجبل
ترال جبال المصداث أعنتها * لها ماشى منها على خفه جل
فأعطى ولا تبخل لمن جاء طالبا * فعندى لها خطم وقد زالت العلل

❦ ثبته ابنة يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصاري ❦

كانت من المهاجرات الأوائل ومن فاضلات النساء العجائيات وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وهي مولاته مولى أبي حذيفة قتل سالماً يوم اليمامة وكانت ثبته من النساء اللاتي العابدات الزاهدات الصابرات على العبادات مشهورة بحسن صحبتها ولها رواية مشهورة عند المحققين

❦ الثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر ❦

كانت من شهيرات سافريش وأبرعين جالوكالا وكان عمر بن أبي ربيعة مستملاً لها وكانت تصيف بالطائف وكان عمر يغدو إليها كل غداة اذا كانت بالطائف على فرسه فيسأل الركبان الذين يمحلون الفاكهة من الطائف عن أخبارها فلقى يوماً بعضهم فسأل أحدهم عن أخبارهم فقال ما استطرفنا خبراً إلا أني سمعت عند رجلنا صواصيا على امرأته من قريش اسمها السم نجم من السماء وقد سقط على اسمها فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عرقبل ذلك أنها عليه قوجه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فوجهه وسلك طريق كذا وهي أحسن الطرق وأقربها حتى انتهى إلى الثريا وقد وقفته وهي تتسوق له وتتسوق فوجدتها ساجدة ومعها أختها راضيا وأم عثمان فأخبرها الخبر فندكت وقالت والله أنا أمرتهم لا أخبرن ما لي عندك في ذلك فقال هذا الشعر

تشكى الكبت الجرى لما جردته * وبين لو يستطيع أن يشكها
فقلت له أن ألقى للعين قرة * فهان على أن تكل وتساما
لذلك أدنى دون خيل رباطه * وأوصى به أن لا يهان ويكرما
عدمت اذا وفري وفارقت مهجتي * ان لم أقبل قرنا بالله سلا
وسال مسلمة بن ابراهيم أيوب بن مسلمة كانت الثريا كما يصف عربن أبي دبيعة فقال وفوق الصنة كانت
والله كما قال عبدالله بن قيس

حبذا الحج والثريا ومن بالشخيف من أجلها ملقى الرحال
يا سليمان إن تلاقى الثريا * تلق عيش الخلود قبل الهلال
درة من عقائد الجريكر * لم يشنها منافق إلا لا
وجئت رمله بنت عبدالله بن خلف الخزاعية فقال في امر

أصبح القلب في الجبال رهينا * مقصد يوم فارق الطاعينا
قلت من أنتم فصدت وقالت * أمبتى سؤالك العالينا
نحن من ساكنى العراق وكنا * قبله طائنين مكة حينا
قد صدقتك اذا سألت من أنست عسى أن يجزئنا شوقنا
وترى أننا عرفناك بالنعمة * تفتن وما قبلنا يقينا
بسرار التفتين ونعت * قد تراء لنا طر مستينا
وبلغت الايات الثريا فباغتها ايام نوم فقلت انه لو فاح صنع بلسانه * ولئن سلمت له لاردن من شأوه
ولاثنين من عنائه * ولا عرفت نفسه وعمرت عمر فلما هجرته قال في ذلك

من رسل الى الثريا فاني * ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب
سابتني شياحة الملك عتلى * فسرهما مانا أحل اغنياني
وهو مكثرتة تحيرتها * في أديم الخدين ماء الشباب
أبروها مثل الهاء تهادي * بين خمس كواكب أتراب
ثم قالوا فحبها قلت بهرا * عمدا للطر والخصا والتراب

فلما سمع ابن عتيق قوله (من رسل الى الثريا فاني) قال اياى أرادوني نوه لاجرم والله لا أدوفأ كلا حتى
أنخص فاصح بينهما ومنض قال بلال مولى ابن أبي عتيق فركب وركبت معه فسار سيرا شديدا فقلت
أبق على نفسك فان ما تريد ليس يفوتك فقال ويحك * أبادر جمل الزدأن بتقتبا * وما حلاوة الدنيا
ان ثم الصديق عمر والتريا فقدم ما مكدة ليلاً غير محرمين فدفق على عمر بانه فخرج اليه وسلم عليه ولم ينزل عن
راحله فقال له اركب ألعى ينك وبين الثريا فأنا رسولك الذى سألت عنه فركب معه وقدموا الطائف وقد
كان عمر أرضى أم نوفل فكانت تطلب له الحيل لاصلاحها فلم يكنها فقال ابن أبي عتيق للثريا هذا عمر قد
جشنى المسير من المدينة اليك فجتك به معترفا لا بدت بلم يختم معتذرا من اسائه اليك فدفعتني من
التعداد والترداد فانه من الشعراء الذين يقولون لا يفعلون فصالحه أحسن صلح وأعته وأجله ورجعوا الى
مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحل وزاد عرفاً بأساء فقال

أر هفت أم فوفل اندعتها * مهجتي ما لقائلي من متاب

حين قالت لها أجيبي فقالت * من دعاني قالت أبو الخطاب

فاستجابات عند الدعاء * كالأبي رجال يرجون حسن النواب

وكانت أم فوفل دعته ابن أبي عتيق ولودعته امرأاً جابت

وأقوى عمر الثريا وما معه صديق له كان يصاحبه ونوصل بكركه في الشعر فلما كشفت الثريا السر وأرادت

الخروج إليه رأت صاحبه فرجعت فقال لها الدليس عن أحشائه ولا أخنى عن مشيا واستلاني ففعلك وكان

الساء اذالك ينخن في أصابعهن العشرة فخرجت إليه ففتر به بظاهر كفتها فأصابته الخوازم تقيته

العليين وكانت أن تغلقه ما فاعبالها فاشفتها واسودت وكان يقضهم ما بعده أرا عزيراً عنده وواعدت

الثريا عمر أن تزوره فجاءت في الوقت الذي ذكرته فصادفت أبناء الحرث فطرقوه وأقام عنده ووجد به في حاجة

له فقام مكانه وغطى وجهه بثوب فلم يشعر إلا بالثريا قد ألقت نفسها عليه فتقبله فأنبته وجعل يقول اعزني عني

قلت بالفاسق أخراً كما الله فلما علمت بالقصة انصرفت ورجع عمر فاحبوه الحرث بحبرها فاعتم لها فاته منها

وقال أما والله لا تمسك النار أبداً وقد ألقت نفسها عليك فقال الحرث عليك وعليها العنة الله

وتزوجها سبل بن عبد العزيز بن مروان وكان عربن أبي ربيعة أخرجه مسعدة بن عمرو إلى اليمن في أمر

عرض له وتزوجت الثريا وهو غائب فلما رجع وجدها ضلت في ذلك اليوم إلى الشام فأتى المنزل الذي كانت فيه

وسأل عنها فأخبر أنها رحلت من يومئذ فخرج في أثرها فالتحقها في مرحلتين وكانت قبل ذلك مهاجرة لا امر

أنكره عليه فلما أدركهم نزل عن فرسه ودفعه إلى غلامه ومشي منذ كراحتي من باخيمة ففرقته الثريا

وأنبتت حركته ومشيتة فقالت لحاضتها كليه فسلمت عليه وسألت عنه حاله وعاتبته على ما بلغ الثريا عنه

فاعتذروا بكى فبكيت الثريا وقال ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل فحادثها إلى طلوع الفجر ثم ودعها

وبدا يطويلا فقام فركب فرسه ووقف يتنظر اليهم وهم يرحلون ثم أتبعهم بصره حتى غابوا وأنشأ يقول

يا صاحبي فقا نستخبر الطللا * عن حال من حله بالامس ما فعلا

فقال بالامس لما أن وقفت به * ان الخليلط أجدت والين فاحتملا

ونادعتك التوى لما رأيتهم * في الفجر يحثت حادي عيسهم رحلا

لما وقفنا نحيمهم وقد سرخت * هو اتف الين واستوات بهم أصلا

س بعدا وقالت لتي معها * بالله لم يمه في بعض الذي فعلا

وحسبني به بما حدثت واستمعي * ماذا يقول ولا نعي به حسلا

حتى ترى أن ما قال الرشله * فيناديه الينا ككلنا نفعلا

وعزفيه به كالهزل واحتننطي * في بعض معتبه أن نخطي الرجال

فان عهدى به والله يحفظه * وإن أتى الذنب من يكره العذلا

لو عندنا اعتدب أنيئت نقيسته * ما أب معتابه من عندنا جعلا

قلت 'معي فلقد أبلفت في ألبس * وليس يخني على ذي ألب من هزلا

هذا أراد به بخلا لا عذرهما * وقد أرى أني إلى تقدم العلال

ما مني القلب الامن قلبه * ولا الفؤاد غير أن عقلا

أما الحديث الذي قالت أنثيته * فما عتبت به اذ جاني تبسلا
 ما أن أطعت بها القريب قد علت * مقالة الكاشح الوائى اذا انحسلا
 انى لأرجع فيها بسخطه * وقد يرى أنه قد غسرتى زللا

وهى قصيدة طويلة وقال فيها أيضا

أيها الطارق الذى قد عانى * بعد ما نام ساهرا الركان
 زار من نازح بغير دليل * يخطى الى حصى أنانى
 أيها المنكح الثريا سهلا * عرك الله كيف يلتقيان
 هى شامية أنا ما استقلت * وسهيل اذا استقل عيان

وكتب اليها يوما وقد غلبه الشوق

كنت اليك من بلدى * كتاب موله كد
 كتيب واكف العينين بالحسرات متفرد
 يؤرقه لهيب الشو * قبين الصبر والكبد
 فيمسك قلبه بيد * ويسمع عينه بيد
 وكتبه فى قوهية وشنفه وحسنه ويثب اليها فلما قرأت بكى بكاء شديدا ثم نزلت
 بنفسى من لا يستقل بنفسه * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

وكتب اليه تقول

أتانى كتاب لير الناس مثله * أمدت بكافور ومسك وعنبر
 وقرطاسه قوهية ورباطة * بعقد من الباقوت صاف وجوهر
 وفى صدرى منى اليك تحية * لقد طال تهاهى بكم وتذكرى
 وعنوانه من مستهام فؤاده * الى هاتم صب من الحزن معمر

ولمات عنها سميل خرجت الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق فى قضاء دين عليها فينماهى عند أم
 البنين بنت عبد العزيز بن مروان اذ دخل عليها الوليد فقال من هذه فقالت الثريا جاتنى أطلب اليك قضاء
 دين عليها وحوالى لها فاقبل عليها الوليد فقال أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئا قالت نعم رحمه الله كان
 عفيفا أروى قوله

ما على الرسم بالبين لو يسر رجوع السلام أو لأجابه
 فالى قصر ذى العشرة فالطا * ثف أمسى من الاليس سبابا
 اذ فؤادى يسوى الرباب وانى الى * دهر حتى المات أنسى الربا
 وعما قد أرى به حتى صدق * طاهرى العيش نعمة وشبابا
 وحسانا جواريا خفرات * حافظات عند الهوى الأحبابا
 لا يكثرن فى الحديث ولاية * بعن يعيقن بالهام الظربا

فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت فلما خلا الوليد بام البنين قال لها قللى دهر الثريا أتدريين ما أرادت
 بانشادها ما أنشدتني من شعر عمر قالت لا طال انى لما عرضت لها به عرضت لى بان أى أعراية وأم الوليد

وسليمان ولادة بنت العباس بن جري بن الحرث بن زهير بن جذيمة العنسي فلما مات الثريا أتى الغريض
 المغني إلى كثيرين كثير السهمى فقال له قل لي آيات شعرائهم على الترياق قال هذين اليتيم
 الأبايعين مالك تدمعينا * أمن رمد بكيت فتكحلينا
 أم أنت حزنه تسكين شجوا * فشجوك مثله أبكى العيون
 وكانت قد ربت الغريض المغني وعلمته النوح بالمراني على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة

ثيودور ابنة الملك بوسنيان

هي ابنة أكاسيوس القبرصي حارس الابواب في الملاء فلما مات أبوها باتت مع أختها كوميثو وانطاسيا
 في حالة فقر رثى لها جميعه من صغيرات في السن لا يتجاوز عمر الكبرى سبع سنين وكانت ثيودور راجلة
 حسنة فقيرة فلم يجد سبيلا لكسب الا الانحراط في سلك المعلمات فأعجب الناس عها رثاوا وأخذت خلانا
 وبدأت أحبة لتعيش في راحة وهناء قيل انها كانت في بلاد باغونيا خلعت أم استصبر امرأه ملك قوي
 فعادت إلى القسطنطينية مسرعة وتابوا اتخذت لها بيتا عاشت به بالبر والطهارة والتقوى تشغل الأليل
 والنهار بأشغال يديها لتعيش وتساعد المساكين فعلم بها بوسنيان وقطرها تجمعه هواه وشغفه جالها الباهر
 وأعجبه نشاطها وعفتها فآقترن بها على رغم مناداة أمه ونسبائه والشرايع القديمة التي تحظر على الشريف
 أن يقترن بعبيده أو مثله أو غريبة وأغرى عنه بستان على إصدار أمر يخالف القانون ويطلق سبيلا
 لتوبة بنات الهوى وأملهن بالزرقاء إلى أعلى الدرجات وفروا الجند والنفار ولما نوى بوسنيان العرش
 شارك امرأته بالملك وأجلسها على عرشه ووسم التاج القمصى على خاتمه وهامة ثيودور المعثلة بذات
 أكاسيوس حارس الابواب ولم ينب هذه الملكة بثوبتها من شجوا العالمين فرشقها السنة المبعضين المضادين
 بسهام الاحتقار والتنديد وجهه ووافق تذكيرها حالها الأولى ونكايتها بكل أوان فمجرت لذلك مدينة
 القسطنطينية وعاشت بقصورها وجنتها الواقعة على شاطئ البوسفور واعتزلت الناس وانتبت مهمهم
 ما استطاعت وكان زوجها في ابتداء ملكها امرضا فبذلت جهدها في جمع الاموال ليتمكن أن يعيش بها
 عزيرة بعد مكرمة والحق يقال ان ثيودورا كانت امرأه ذكية فاضله أنت أعما لا عظيمة مبرورة
 مشكورة وساعدت زوجها في السياسة أشد المساعدة رأيتها وحكمتها ولكن الشعب اليوناني أبغضها
 لاتباعها مذهب اقباط رعاتهم بعض الاساقفة وفي حزيران سنة ٥٤٨ ماتت بعد زينة كست
 جسمها بأشواق فذكروا موتها ٢٢ سنة

ومن أعمالها السديدة ما كان منها في وقت الثورة المشهورة التي حصلت في القسطنطينية في أيام ملك
 بوسنيان وقد اجتمع الملك والوزراء والعظماء حارب من منظر بن يرجون بالهرب خلاصا فنزلت الملكة
 ثيودورا وقالت اني أحتقر الفرار إلى الامن والراحة والسلام فألى الموت مصيرا لانسان وحياة الامراء
 المالكين كالعدم بعد فقدتهم العز والملك فاطلب إلى الله أن لا يجعلني يوما واحدا عاريا من التاج وأدوات
 الزينة الملكية بل يمتني قبل خلعي وسقوطي عن منصة الفخر والمجد واذا اعتدت أيها الملك على الهرب
 فجميع وسائله مبسورة لان هذه خزائنك ملائمة بالذهب والجواهر وهذا البحر مغطى بالسفن الموانر
 ولكن خف من يوم تعيش به عيشة نيئة متفرقة المغني أما أنا فهاجعة منهج القدماء الثائلين ان العرش

نخرج مجد وأجبت هذه المرأة بكلامها وشجاعتها شجاعة زوجها فرض القرار وعاد إلى التفكير
والتيدير فتيسرت له وسائل اقناع الاقوام بحظهم فادعوا اليه ماضعين وبخضوعهم فللاخرون فتكنت
الحكومة من قهرهم وراق الوقت للملك بوسيان بسبب مشورة هذه الفاضلة وحسن آرائها

حرف الجيم

جان دارك

وتسمى لا بوسل وتعرف بالسيدة أوريان هي فتاة فرنسوية كانت نقيمة البشرية منهنة القوام دعاء
العينين ذات شعر فاهم مسترسل على كنفها يلوح على محياها الصبيح صبا الحياء والطف والدعة وتبدو
من مخايلها أمارات مضاء العزيمة وبعد الهمة ونبات الجاش ولطالما امتطت الفرص فسابت عليه
وهو غير مسرج ولا مشكورم جراً وتفرسية وكانت ذات كلام بالغ بين الرشداً وأفعال دائرة على محور
الاستقامة والصلاح ولدت في دومري من مقاطعة لورس سنة ١٤١١ للسلا من رابع يدعي جان وكان قد
رباه الفقر وهذه الدين فنشأت كثيرة الهواجس الدينية ولما بلغت الخمس سنوات اخذت ترى في
حجتها روبا علوية زاعمة أن اللائكة والاولياء تتجلى عليها بظهور نوراني فلما أنس أبوها من ذلك أراها من
الفسوة والعنف ما حداها إلى السرار والاطواء إلى أرمله من ربان الفنادق فأقامت في خدمتها زمناً تبذل
عندها من الاخلاص في السبي والاقدام في العمل والعفاف في الملك ما ذكر به فتشكر ثم عادت إلى أبيها
زمان اذ كانت فرنسائي شدا حقرة من السار والانكلز يذيقونها من حروبهم نرباع الربيل المعز وج
بالشار وكان قد مر بقربتها قريب من الاعداء فكنسوها واستاقوا أموالها فاقسموها وتركوها خاوية
على عروشها يندبها السان الحراب ويأوي إلى أطلالها اليوم والغراب فصعد قوادها الشفاف ذل قومها
وبواهم وانكسارهم للعدو المقتنى إلى دمارهم فعاونتها الاحلام والرويا وزعت أنها أمور قبلا لالهام
بأقائهم وبلادهم من الهلكة والمعزة وانتال قومها من حوة الحين والفسرة وبعد تردد واعمال روية
سارت إلى شارل ملك فرنسا وذلك في شهر شباط سنة ١٤٢٩ ميلاديقو كان عليها أن تقطع مسافة ١٥ فرسخا
في أنظار مشحون بنبذ ياء الانكلز وبحفرة بلا كاره والاهوال حتى تبلغ مدينة لوزين حيث يتقيم الملك
فتربت برى فارس وعلت جوادها بعد أن تقلدت حسانا بتارا واخترت تلك المهامه حتى اذا أشرفت على
مقر الملك بعثت تنبيه بعدومها وتخبرها بأنها ستكون منقذة العرش ورافعة الحصار عن (أوليان) وانها
سمه سبيل تنويجه في (رام) فلما قدم عليه البشير بذلك التبا بسم ذربا عن قلب منحون بالغيظ ثم استمر
مع وزرائه في شأنهم ثلاثة أيام فكان فريق اسخر منها ويخيلك عليها فريق يذود عنها ويرى القاء المقاليد
اليها والملك بين ذلك من حزب لا إلى هو لا مولالا إلى هو لا حتى أشرف الرأي عن لقاءها فلبس الملك ثياب أحد
أتباعه وألبسه ثوب الملك اختيارا لامر هاتم أذن لها لجامت تخفق صفوف الحشم والحاشية حتى وقفت
بأزائه فاشتت جاتية قلبه فائلته بلسان ذرب حيت وجيت أيها الملك الحليم فقالت لها أخطأت فان الملك
هو ذلك مشيرا إلى من ألبسه ثوبا قتالت مع الملك الآن أنت وما أنت الا الملك واني لما مورت أنا العذراء المسكينة
من الروح الامين بشدا أزلزل والدأب لاسباب نسرك وما على الرسول الا البلاغ فخلاها الملك حينئذ من الدهر
ثم نابى وزراءه فقال لهم لقد أحاطت لعرافة بما في سراي وادركت مما لا يدركه بعد الله انشما ترى واني

لأشك أن أكون من أمرها على ثقة ولكن لا بأس من التأني ريثما تختم ثم أناها برهط من مهرة الأطباء
 وأساطنة العلماء حاولوا أن يفكروا مسائل مشكلات وغوامض حتى إذا أعيتهم الحيل وعادوا بالخيبة
 والفشل عزرها الملك بكنية من نحو أس فرسانه فبرزت أمام الجيش شاكفة السلاح معتقلة يسدها رمح
 وبالأخرى راية وأخذت تعدو على جوادها متفنتة في أنواع الفروسية حتى صدرت الناظرين فتهتفوا
 ترجيبها واستحسانا لها ونهجا منها ثم صارت يجيشها تنهب الأرض هلبة ونحبا حتى بلغت العسكرية
 أوريليان وإذا بأرواح القوم تكاد تبلغ التراقي والعدو يحيط بالمدينة احاطة الهالة بالبدر وأهلها في شدة
 من ضيق الخناق فأمرت بادئ بدءاً بنهضها بالعسكر من عواهر النساء وحضت الرجال على الاستسكان
 بالتقوى والاعتصام بالرجاء ثم حفت على البلدة فاستولى العرب على قلوب الانكليز وقالوا ما هذه بشران
 هي الملك كريم أو سحر أئيم وكانت ترتدي بجملته بيضاء وتركب جواداً أشهب وتشر فوقها راية بيضاء
 فإذا بصربها الانكليز وهي في هذا الهندام فزوا من أمامها كأنهم حرم مستنقرون من قسورة وما برحت
 تصدق الحلة وتتابعها وتبلي بالعدو والبلاء الحس وهي تتجرع من الخراف جيشها عنها وعدم انقياده لها
 أنواع الغصص وضروب الاحن حتى استتب لها الفوز فضعف الانكليز واستكانوا ونسرت عليهم الغلة
 أينما نفخوا فالجؤوا إلى الجلاء على أوريليان فكسوا عن حصارها في ١٨ أيار سنة ١٤٢٩ وانهمزوا ليلادون
 على شيء فسارت جاندارك إلى بلالتهنئ الملك بما أوتيه على يدها من النصر وكان القرويون في تلك الاصطراع
 يتساقون لمراثيها ويتزاحون على أثم أقدامها ولمس زأها فأكرم رجال البلاط وفادتها ودعاها الملك إلى
 وليمة فابت فائلة ان الوقت وقت جهد وثبات لا وقت قصف ولغات وان الروح أنبأت بان الموت قد دنا
 فمدى حتى صار على قاب قوسين واتهم يوقيني وينمأ كثر من عامين فذهب بجحشك إلى رام حيثما
 أوجبك يدي وبعد ذلك يفعل الله ما يشاء وصارت أمامه في صهيله من الجيش حتى إذا بلغت جارجوا
 اعترضها العدو فهاجمته وركت حلف نصيب لها على السور فرميت من أعلاه بما خذها من الخندق
 فصرعت ولكنها أفاقت بعد قليل وجعات فأنادى الجيش يستمر حجة العساكر بسلام أرق من السحر
 وأفعل في الرؤس من نسوة الخمر وهي تعاني آلاماً مبرحة فذبت الخوف في صدور الرجال وجعلوا حلة صادقة
 إذا فقت العدو والأزرق بلاء أسود وأرتم من برق النصل الأبيض موتاً محر فاستولت على البلدة عنوة بعد أن
 أسرت ولما طار الخبر إلى الامبراطور فأنادى الانكليز العالم أخلى سائر المدن وكر فافلا إلى باريس وما برحت
 جاندارك آخذة في سبيلها ولما عثرت بشزيمة فتكت بها حتى بلغت مدينة رام وهناك تم تنويم شارل
 في ١٧ تموز سنة ١٤٢٩ وكانت جاندارك تمسكة بسيفه وعليها أبواب الكرامة وبعد انقضاء الحلة جثت
 عند قدميه وعانقته ما بكية ثم قالت اليوم أكملت لكم نصركم وأنجزت كل ما وعدتكم فاطلقوا سراحي
 فأعود إلى أبي قريرة العين حيثما أرى المشية وأغزل المصوف جرياً على سنتي ريب فيه ونشأت عليه
 فامتنع الملك قائلاً كيف أناعد من بها نجا قالامة واليه يرجع أمر استتباب راحتها وعليها توقف
 استبسل سعادتها ذلك لأن الناس كانوا قد ازدادوا بها اعتقاداً وعلا على سالتها وقد أمها أمالاطوالا
 حتى كانوا يرون حول ديارها أرواحاً من القراش البراق فسامها امتناع الملك وعزتها من تلك الساعة الكتابة
 والحزن وفارقة ذلك الشد والنشاط وذهبت عنها تلك الجيسة والبسالة وانقطعت عنها أحلامها الروحية
 حتى أصبحت أعمالها رهينة الحيرة والفشل وأقوالها رهينة الوهم والركاك وكانت ترى أبا حنرة النفس

دائمة البكاء ولم يجدوا إلا الحاح نفعاً استعادت من معبد رام سلاحها وبرزت ثانية في زى الإبطال غير أن
كبراً ما لقادة وأمراء الجيش كانوا قد أشربوا بغضها وأنعموا لها الخسد والنفقة نصاروا واشنعوا عليها
ويسبون معاملتها ويغرون العساكر على نبذ طاعتها ولبسونها بالالقاب المستهجنة ويتهمونهم بكذبها
ويفضحونها أمام المومنين كانت تردهم أجيال الدولتجالس الأحرار النساء مصونات الأبيكار ولاتنام الامع
امرأة تخفها فلم يجد أحد دفعها بحلالوم والقذف ومع أنها جرحت جراحات لم يثبت كونها سفكت
يهدأ دم أحد ثم أشارت على الملك بالخصوص لي يارس ليسخلصها من يد الانكليز فسار ووجد ذلك
سائرة في ذلك حتى اذا بلغها بعد شق الانفس أمرها بالهجوم على قو يوروست أوتري حيث يقيم الاعداء
فأخفت في تلك الواقعة جراحاً وسرعت عدة سرعات ولما استعادت رتدها قامت فعلقت درعها وأسالت
الملك الانصراف أبى ووعدها بانعاشا فريته من الضرائب ومضهارتة جليلة فعاودت الخدمة مرة
وفي سنة ١٤٣٠ استبد بها الملك إلى أجل الانكليز عن كويين فسارت متدرة على الاقدام يدانها
أرادت الايقاع بالخان من خذلها ألسنها فريته بسهم فصرعت واستسلمت إلى الأمير فندوم وذلك في ٢٢
أيار سنة ١٤٣٠ فذاع خبر أسرها في تلك الاسقاع وأقبل الناس لرؤيتها ثم يوبعت للانكليز وخذلها الملك
شارل باحد جليلها كافر انتمها لؤمائه وخسة أصل وحاض الناس في حديثها وكان أهل باريس يشدون
عليها التكبر ويغرون الانكليز على اتلافها فلبت مسجونته في قلعة جان دولكسبرغ حتى أقيمت عليها
الدعوى في ١٣ شباط سنة ١٤٣١ تحت رياسة (كوشون) ميرته (بوته) من صنائع هنري السادس
عامل الانكليز فسيفقت إلى النكسة عشرة مرة أبدت في خلالها بائعياً ودفاعاً مفعماً على انهم
حكوا أخيراً بأنهم مبتدعة ساحرة وبأن نجازي بالحبس الأبدى مقصودا وقتها على انخير والماء ثم أرغوها على
الحاف بأن لا تردى بعد ذلك بلباس الرجال ثم نصبوا لها سكراباً بذاواها بالالاقاب رجل فلما أرادت
ترك فراشها لم تجد سوى تلك الثياب فلبستهم مضطرة فموجت وسيفت إلى الحاكم هذا الزى فحكم بأنها
حائسة تستحق الاسراق فقالت قيات وجلال انى أستأنف حكماً إلى عرش الحكيم العظيم ولكنهما
أخرجت إلى حيث استوقدت النار خارت قواها فأتت متأولة ولما جرى الوطيس ولطم لسان اللهب فيه
جعلت تدعو وتبتل بلسان أبكى أعداءها وحير الكردنيل (بوفور) خول وجهه عنها نالوا الدموع
تدم من ماقية كالسواقى وقد تم هذا المشهد الأخير في ٢١ أيار سنة ١٤٣٠ في ساحة تسمى موضع
البكر وذرى رمادها بالهواء فوق هنري السين ثم بعد عشرين عاماً نقض مطران باريس ومطران (رام) هذا
الحكم وأبنتا برامتها وفي سنة ١٨٢٠ أقيم لها تمثال في موطنها (دومري) وآثر في محل احراقها (دون)
ثم آثر في باريس وهو أجل تماثيلها وفي سنة ١٨٥١ نصب لها أهل أورليان تمثالاً في مدينتهم وهم يعبدون
تذكارتها في كل عام وقد عاب الرأي العام (قوليت) بقصيدة التي أودعها زم جاندرك وتسويد
صميفتها بأنواع السب الظالم والسذف القادر واكمه لا يستعرب ذلك بمن أوقف حياته على تقويض عد
الديانات وترتبه أوليا ثم اوقد ألف كبة الأفرنج بموضع قصتها تذروايات محزنة من النوع المعروف
(بالباتراجيدى) أى الفاجعة وهي مما يذيب غشيلها القلوب ويشق المرأى فيا فائل الله الانسان انه لكائر

ليت السباع لنا كانت محجورة • ولتقلنا لرى من نرى أحدا

ان السباع لتداعن فرائدها • والناس ليس يهادسهم أبدا

﴿جيلة بنت مرة الشيباني﴾

هي أخت جساس قاتل كليب بن ربيعة أختي الملهل وكانت جلييلة تزوجت بكليب فلما قتل جساس
أخوها كليباً زوجها اجتمع نساء الحي للأنثى فقلن لاخت كليب أخرجي جلييلة عن مأثك فان قيامها فيه
شماخوعار علينا عند العرب فقالت لها يا هذه اخرجي عن مأثك فأنت أخت وارتنا وشقيقة قاتلنا فخرجت
وهي تجزعاً عطاءها فلقيا أبوها مرة فقال لها ما وراءك يا جلييلة فقالت نكل العبد وحرن البدو فقد جليل
وقتل أختي عن قليل وبين ذلك غرس الاحقاد وتفتت الاكباد فقال لها أويك فذلك كرم الصفع واغلاء
الديات فقالت جلييلة أمنة مخدوع ورب الكعبة أيا لبدن تدع لك تغلب دمهم أقال ولم ارحلت جلييلة
قالت أخت كليب رحلة العدي وراق الشامت ويل غدا لا ل مرة من الكزة بعد الكزة قبل جلييلة
قولها فقالت وكيف شمت الحريم منك سترها وترقب وترها أسعد الله خيرا أختي أفلا قالت نفرة الحياة
وخوف الاعتداء ثم أنشدت تقول

يا بنة الاقوام انات فـلا * تعجلى باللوم حتى نألى
فاذا أنت تيننت الذي * يوجب اللوم فلوحي واعذلى
ان تكن أخت امرئ ليمت على * شغف منها عليه فافعل
جلّ عندى فعل جساس نيا * حسرتى عما انجلى أو يغلى
فعل جساس على وجدى به * فاطم ظهري ومدن أجلى
لربعين فدبت عين سوى * أختها فأنأقت لم أحفل
تحمل العين أذى العين كما * تحمل الام أذى ما تنقلى
ياقتبلا قوض الدهر به * سق يتي جيعا مسن عل
هدم البيت الذى استحدثه * واثنى فى هدم بيتى الاذل
ورماني قتله من كـثب * رمية المسمى به المستأمل
بانسانى دونكن اليوم قد * خصنى الدهر برزه معضل
خصنى قتل كليب بلطى * وأراني ولظى من أسفل
ان ن يكي ليومين كن * دائمى كي ليوم نجلى
يستنى المسدك بالثاروفى * دركى النار شكل المشكل
ليته كان رعى فاحتلبوا * درامنه برى بالحلى
انى قاتله منذ ———— * ولعل الله أن يراح لى

﴿جيلة الخزرجية﴾

هي مولاة بني سليم التي قبل فيها

ان الدلال وحسن الفنا * موسى يوت بخي الخزرج
وتلك جيلة زين النساء * اذا هي تزنان للخزرج

كانت جامعة بين أجل طبقات الغناء والجمال وأسمى مراتب العفاف والكمال وفورة السموات رخيصة الصوت بهيمة الشارة فتاة الملاح رزينة الحصاة غنية الكلام وجيزة العبارة أجمع مجيد وعصرها مثل الغريص وابن سريج وابن محرز ومعبدين جامع وحيابة وابن عائشة وسلامة وزين وخليفة وعقيلة العقيشة على كونها امام هذا الفن ومجلى مضمار السبق فيه شرقا وغربا بين الانس والجن وكان معبدي يقول لم تكن جميلة لم تكن نحن مغنين ولطالما نحاكم لهم الأول والآخر المحيدون من مكين ومدنين وبصريين فقضت بينهم قضاء أخذ بانصافه ما مونا به جانب الحيف والاحفاف قبل حجت ذات سنة فخرج الى لقائها كبرامكة وساداتها ومشاهير مغنينا وقيناتا فكثر الزحام وازدحمت في أرجاء الحرم الاقدام والتفت الساقى على الساقى حتى كاثه يوم التلاق ولما انقضى الحج اقترح عليها الامر او عقد مجلس للقاء فقالت ما كنت يادوى الفضل لا خلط الخبز بالهزل ثم عادت الى يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبلها سراتها وأشرفها يتقدمهم الاطفال والنساء وكان قد صحبها قوم من غريمكة وأعيانها فلما حلت دارها أتاها الجميع مهئين بالطلب والايان فغدت الساحات والسطوح تخطيط الناس واصطف المغنون طيفتين متناوحتين فكان كلما دمدت وشدت علامن الخلق فجميع ينطع عنان السماء وأذن السمع سمع الكل يقول مارأيت ولا سمعنا مثل هذا ثم اقترحت على المغنين أن يمدحوا شعا وورا فذاعلوان كانت تصل لكل أغلاطه وترى وجه الاصابة من الطرب طربقا حتى أجهت الناس بحبا وحيرتهم وأبكتهم طربا وبصاية فانصر فوا يقولون اللهم غفرا فوجدان من جعلها فى كل معنى غاية انه ولى التوفيق

جميلة بنت ثابت بن أبي الافرغ الانصارية

هى أخت عاصم بن ثابت امرأة عمر بن الخطاب تكنى أم عاصم بانها عاصم بن عمر بن الخطاب سمته باسم أخيها وكان اسمها عاصية فلما أسلمت سمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة تزوجها عرسنة ٧ من الهجرة فولدت عاصم ثم طلقها عمر فزوجه ابي زيد بن حارثة فولدت له عبد الرحمن بن يزيد فهو أخو عاصم لأمه وقيل ان عمر ركب الى قبيلتها فوجد ابنه عاصم يلعب مع الصبيان فغله بين يديه فأدركته جفته الشمس بنت أبي عامر فزاعته اياه حتى انتهى الى أبي بكر الصديق فقال له أبو بكر خذ لي منه وبينه اغراجه وسله اليها لكونها حاضنته وكانت جميلة اذ ذاك متزوجة بيزيد بن حارثة

جنان جارية عبد الزهاب الثقفى

كانت بمنزلة عظيمة من الحب عند أبي نواس ويقال انه لم يصدق بحب امرأة غيرها وكانت حسناء أدبية عاقلة طريفة تعرف الاخبار وتروى الاشعار رآها أبو نواس بالبصرة عندهم ولاها المذكور فاستحلاها وقال فيها أشعرا كثيرة وقيل له يومان جنان عزمت على الحج فقال انى سأج على هذا ان أقامت على عزيمتها فلما علم أنها خارجة سبقتها وما كان نوى الحج ولا أحدث عزمه الاخر وجها وقال للمعاذ من جهة

ألم ترأنى أفنيت عمري • بجمالها ومطلبها عسير
فلما أجد ميا اليها • يقرنى وأعينى الأمور

حجبت وقت قد حجت جنان * فيجمعني ولياها المسير

وقد أرسل اليها أبو نواس حين عاين وجهه هذه الايات

إلهنا ما أعدك * ملك كل من ملك

ليتك قد ليت لك * لييك ان الحمد لك

والملك لا شريك لك * والليل لما أن حلت

والساحات في الفلك * على مجارى المنسل

ما خاب عبد أملك * أنت له حيث سلك

لولاك يارب هلك * كل نبي وملك

وكل من أهل لك * سج أو لبي فلك

يا غطنا ما أغفلت * عمل وبادر أهلك

واختم بخير عملك * لييك ان الملك لك

والحمد والنعمة لك * والعز لا شريك لك

وقيل كانت جنان قد شهدت عرسا في جوار أبي نواس فانصرفت منه وهو جالس فلما رآها أنشد بديها

شهدت جلوة العروس جنان * فاستمالت بحسبها النظارة

حسبها العروس حين رآها * فاليها دون العروس الاشارة

وغضبت يوما جنان من كلام كلبها به فأرسل يعتذر اليها فقالت للرسول قل له لابرح الهجران ربك ولا

بلغت أملك من أحبتك فرجع الرسول اليه فسأله عن جوابها فلم يجبه فقال

فديتك قيم عتبك من كلام * نطقت به على وجه جليل

وقولك للرسول عليك غري * فليس الى التواصل من سيدل

فقد جاء الرسول له انكسار * وحال ما عليه من قبول

ولورثت جنان مر ذخير * تبين ذلك في وجه الرسول

قيل ولم تكن جنان تحبه أولا ثم اعانها بحتى استمالها بسبعة حبه لها فصار تحبه بعد بغضها له قوله

جنان ان جدت يا مناي بما * أمل لم تنطق بالسماء دما

والى مدى ولا تملكت في * منعك أصبح في قفرة رما

فلتب من لوأتى على أنفك * ماضين والغابرين ما ندما

لو نظرت عينه الى حجر * ولد فيه فترره ستما

وقال الجاهل كنت عند أبي نواس جالسا إذ مرت بنا امرأة من داخل الثقيفين فسألها عن جنان وأخلف في

المسألة فاستقصى فأخبرته خبرها وقالت قد سمعتها تقول لصاحبة لها من غير أن تعلم انى أجمع ويحك قد

آذاني هذا الفتى وأرمني وأخرج صدري وضيق على الطرق بمجدة نظره وتمسكه فنداه قلبي بذلك كره

والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رجته ثم التفت فأمسكت عن الكلام فنسح أبو نواس بذلك فلما

قامت المرأة أنشأ يقول

يا ذا الذي عن جنان ظل يخبرنا * بالله قل وأعد لي طبيب الخبر

قال اشكتك وقلت ما بتليت به * أرامس حينما أقبلت في أثرى
 ويعمل الطرف نحوى ان مررت به * حتى ليحجلنى من حدة النظر
 وان وقتت له كيدا بكلمنى * فى الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
 مازال يفعل بي هذا ويمنه * حتى لقد صار من همى ومن وطرى
 وقيل أرسلت جنان تقول لابي نواس قد شهرتني فأقطع زيارتك عني أياما لئني قطع بعض القالة ففعل وكتب
 اليها

انا هجرنا للناس ان فطنوا * ويشنا حين نلتقى حسن
 ندافع الامر وهو مقبل * فشب حتى عليه قدمروا
 فليس يهذى عينا معاينة * له وما ان تعجبه أذن
 ومع ثقيف مانا يضربهم * لو كان لى فى ياربهم سكن
 أريب ما بيننا الحديث فان * زدنا فز يدوا فالفنا غمن

وقيل كتب اليها من بغداد

كفى حزنا أن لأرى وجه حيلة * أزورها الاحباب فى حكان
 وأقسم لولا أن تبال معائير * جنانا بما لا أستهى بلجان
 لا أصبحت منها داني الدار لصقا * ولكن ما أخشى فديت عداني
 فواحرنا حزنا يؤدى الى الردى * فاصبح مأسورا بكل لسان
 أراى انقضت أيام وصلى منكم * وأند فيكم بالوداع زمانى
 وقيل بلغه أن امرأته كرت لجنان عشقه لها فشتته جنان ونقصته وذ كرت أقبح الله كرفقال في ذلك

وابأبى من اذا ذكرته * وطول وجدى به تقصى
 لوسألوه عن وجهه * فى سبه لى لقال يعشقتى
 نعم الى الحشر والتادى نم * أعشقه أو ألق فى كدنى
 أصبح جهرا الأسى به * عنقنى فيه من يعشقتى
 يا معشر الناس فاصبروه وعوا * ان جنانا صديقه الحسن

فبلغها ذلك فهجرت وأطالت هجره فراها ليلة فى منامه وأنها قد ما لحنته فكتب اليها

اذا التقي فى النوم طيفانا * عاد لنا الوصول كما كانا
 يا قرة العين فبالنا * نشقى ويلنا ذنبنا لانا
 لو شئت اذا أحسنت لى فى الكرى * أعمت احسانك يقظانا
 يا عاشقين اصطلحوا فى الكرى * وأصبغوا غضبي وغضباننا
 كذلك الا سلام غدارة * وربما تصدق أحيانا

وقيل رآها يومافى ديار ثقيف فتألمت بما كره فغضب وهجرها مدة فأرسلت اليه فصالحه فردده ولم يصلحها فرآها
 فى النوم تطلب له فقال

دست له طيفها كيما تصالحه * فى النوم حين تأبى الصلح يقظانا

فلم يجد عند طيفي طيفها فربما * ولارني لتشككيه ولا لانا
حسبت أن خيالي لا يكون لنا * أكون من أجله غضبان غضبان
جنان لا تسألني الصلح سر عفا * فلم يكن هينامنك الذي كانا

ومن قوله فيها

أما بيني حديثك عن جنان * ولا تبقى على هذا اللسان
أكل الدهر قلت لها وقالت * فكلم هذا أما هذا بشان
جعلت الناس كأنهم سواء * إذا حدثت عنها في البيان
عدوك كالصديق وأنا كهذا * سواء والاباعد كالأداني
إذا حدثت عن شأن نوات * بما فيه أتيتم بشأن
فلما موت عنها بدم أخرى * علمنا إذ كنيت من آت عاني

ومن نظري فما كتبته اليها قوله

أكثرى الخوف في كآبك وأحبه * إذا ما محسونه باللسان
وأمررى بالمحاه بين شيئا * لك العذاب المنجلات الحسان
أنى كلما صرت بسطر * فيسه محول طعنه بلساني
تلك تقيلة لكم من بعيد * أهديت لي وما برحت مكاني

ورأها يوم ما في ماتم سيدها تنديه يا كيتوهي مخنبة فقال مر نجلا

ياقرا أبرزه ماتم * ينسب شجوا بين أثواب
يكي فيبذرى الدر من زرجس * ويأطهم الورد بعناب
لا بسكي ميتا حبل في حفرة * وأبكي قتيلا لال بالباب
أبرزه المأتم لي ككارها * برغم دايات وحجاب
لا زال موتا دأب أحبابه * ولا تزل رؤيته داني

ودخل على أبي نواس بعض أصحابه يعودونه وهو مريض فوجدوا به خفة قالوا فأنسبط معناه فقال من أين
جئت فقلنا من عند جناننا أو كانت عليه قلنا نعم وقد عوفيت الآن فقال والله أنكرت عاني هذه ولم
أعرف لها شيئا غير أني سمعت أن ذلك لعله نالت بعض من أحب ولقد وجدت في يومه هذا راحة ففرحت
طعما أن يكون الله عافا منها فبلى ثم دعا بماء وكتب إلى جنان

اني حمت ولم أشعر بحماك * حتى تحذث عوادى بشكواك
فقلت ما كنت الحمى لتطرقني * من غير ما سبب الابهماك
ونخصله قت فيها غيرهم * عافاني الله منها حين عافاك
حتى إذا ما انقضت نفسي ونفك في * هذا وذاك وفي هذي وفي ذاك

وقيل إن أبا نواس حاول مرارا أن يتزوج بها ولم ينل ذلك ووفق قبلها وقيمت هي في منزل سيدها مع رقة مكرمة
إلى أن ماتت بعد أبي نواس بفترة قليلة ويقال إن سبب وفاتها حرها على أبي نواس لكونها لم تسلب له

جنيف ابنة دوق براغمت من أعمال فرنسا

ولدت في فرنسا سنة ٦٨٠ ميلادية وكانت من أبعد نساء عصرها بجمال ورقة وأكثرهن لطفًا ورزاقًا وأبدعن حديثًا ومعاشره أحبها (سغريد) (كونت بالاتين) وأحبتهن فافترسانه ٧٠ وقبل أن يمضي على قرانها عام اتدب (شارل مارنل) زوجها بقيادة كتيبة من جيشه المعلقها بجهة الغرب فأجاب سؤاله وغادر جنيف إلى عناية الكافير (غولو) وكيل أملاكه الذي لما خلا له الخوازين له الخناس مراودة سيده ومطارحتا الوجه فالتقى من عفافها سورامن حديد لا تخفره هجمات الماكرين ولا تفعل به مجانيق المحتالين ولما قنط وأعينته الحيلة عدلوا ما ونحيت طينه إلى اتهامها بالفساد ثم أجمع أنها جلت بعد ترحال زوجها بحياته ولما كان بعلمها ساذج القلب نزيه الضمير دخلت عليه وشابه أمينه الخائن وحدثت به الحيلة والالفة إلى توقيع أمر بانطلاقها مع ولدها الطفل على زعمه يدان غولو خدع من عهد اليهم قتلها فتركت مع طفلها في غوابة رحمة الله تعالى خفت على ولدها وأخذت ترضعه وتدأب على تربيته حتى ترعرع ولما عاد زوجها من غزونه علم أنها بريئة من الوصمة والعلل فقدم على قتلته ثم الم الرزق على طلاق نوار غفر ذات يوم متجولاً في ذلك الغاب للنقص زوجها الكريه وأفرأب عن قلبه فلقى جنيف عرضاً فقبل له أن يزوجها من ثلثه ليدلها على الكبر عليه ولم يبدلها أنها حية حتى ناحت بجناحه مهدن رفقها وأزاحت له السر عما يعلم من مسئلة قتلها ودخلتها فقبلت له الذي اذالك بنوب بهيج وغمر الفرح أحداً بآفاقه فأسبلت الدموع ونظم بحبوسه وانتهى إلى صدره نعمة كادت تستقر ثم ما الشؤا ولم يحل دونه حنايا الضلوع وذهبهم إلى قصره الجليل القائم بين مرج أبيض وماء سلسيل وقال لهما كالما نهار غدا حيث شئتما لا جناح بعد اليوم عليكما فبنت جنيف حيث كانت في الغاب معبداً جادا لله على حياتهما وشكرا وهو لا يزال حتى اليوم عبدة للارين وذكري قد شيد فيه أخيراً مذبح نقش عليه خلاصته ما كان وضريح دفن به بعد ذلك العروسان وقد نظم بلفاء الأفرنج المهم من حوادث جنة إلف المجيدة شعرا وألف كتبهم في أبياتهم روايات تترى عزباً أحداها وطبعت ونشرت للعالم وهي على علاتها تثير الانجذاب وتهمج الأعران وتلو على قارئها (كل من عليها فان)

جنيف القديسة

سميت بحامية لباريس ولدت في بلدة تنشر فحوسنة ٤٢٢ ميلاداً وتوفيت في باريس سنة ٥١٢ حسب أشهر التقاليد كان أبواها (سفرورس) (وجيرونتيا) فقيرين جدوا وكان عملها وهي صغيرة أن ترعى الماشية على قمة جبل فالريان حقل يدعى باسمها وكذلك تبع ومغارة عند حوضه ولما كان عمرها ١٥ سنة أقامها للخدمة الدينية القديس جرمانوس الأوستري وقد نبأت سنة ٤٤٩ بمهاجرة الهوننة تحت قيادة أطيلا ولما تهدد هذا القائد سنة ٤٥١ أن مهاجم باريس يقال أن شعاعته أوبراعتها خلصت المدينة وكذلك في أثناء حصار القريكة لباريس تحت قيادة كلوفيس كانت تقوى الأهل ونشجعهم واتخذت طريقة لادخال المؤنة إلى المدينة ولما أخذت باريس خلصتها شفاعنة جنيف من الأعمال القاسية وكان كلوفيس يعبرها وقد دنت بالقرب منه في كنيسة القديسين بطرس وبولس التي بناها وقد سميت تلك الكنيسة مع الدير المحاور لها باسمها وتابوها الذي يقال أنه من عمل (سان ألفا) جعل مكانه في القرن الثالث عشر تابوت

أكبر وأغن وكان يحسب زمانا طويلا لمجا أهل باريس وقد أرسل إلى دار الضرب سنة ١٣٩١ وأحرقت
الذخائر التي كانت فيه

﴿جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهندي﴾

كانت شاعرة أدبية فصيحة ليبية بلغة المعاني ذات الفناط رائحة ومعان فائقة لها في أخياتها مرات فالتها
لما قتله بنو كاهل منها ماروا بالجوهرى

أبلغنى كاهل عن مغلفته * والقوم من دونهم سعيوا هم كواب
والقوم من دونهم أين وسغبة * وذات ريد بها رضع وأسكوب
أبلغ هذيل وأبلغ من يبلغها * عنى حديثا وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا * بطن شريان يعوى حوله الذيب
وقالت عدو حفي خلال رثائها

فاقسم يا عمرو لو نبهالك * إذا نبها منك داء عضالا
إذا نبها منك ليت عرين * مغنيام شيدا نفوسا ومالا
وخرق تجوزت مجهولة * بوجناء حرف تشكى الكلالا
فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
لقد علم الضيف والمرامون * إذا اغبرأفق وهبت شمالا
تخلت عن أولادها المرضعات * ولم تر عيين لزن بلالا
بأنك ربيع وغيث مريع * وأنت هناك تكون الثمالا
وحرب رددت وتفرسددت * وعلى شدت عليه الحبالا
وهال حوت وخيل حيت * وضيف فريت يخاف الوكالا

﴿جهان﴾

(والدة السلطان شمس الدين ملك دهل في بلاد الهند) وأم السلطان ندعى الخدمية جهان وهي من أصل
النساء كثيرة الصداقات مرسزوايا كثيرة وجعلت فيها الطعام ثلوا وادوا الصادر وهي مكنوفة البصر وسبب
ذلك أنه لما ملك انتهاب إليها جميع الخواتين وبنات الملوك والأمراء في حسن زى وهي على سرير الذهب
المرصع بالجزائر فخدم بين يديها جميعا ومن شدة فرحها بولادها ذهب بصرها للعين وعولجت بأنواع العلاج
فلم ينفع وولدها أشد الناس براها ومن برأها سافرت معه مرة فقدم السلطان قبله بأمة فلما قدمت خرج
لاستقبالها وترجل عن فرسه وقبل رجلها وهي في الخفة تمرأى من الناس أبجعين قال ابن بطوطة في رحلته
استلم أنصر فنام عند السلطان شمس الدين المذكور خرج الوزير ونحن معه إلى باب الصرف وهم بمسونه
باب الحرم وهذا السكنى الخدمية جهان فلما وصلنا بابهم انزلنا عن الدواب وكل واحد منا قد أتى بهدية على
قدر حاله ودخل معنا فنادى قنائة الملائك كمال الدين بن البرهان فقدم الوزير والقاضي عند بابهم وأخذنا
كخدمتهم وكتب كاتب بلهم أهدانا ثم خرج من الشبان جماعة وتقدم بآرهم إلى الوزير فكلهم مسرا

ثم عادوا الى القصر ثم رجعوا الى الوزير ثم عادوا الى القصر وعفن وقوف ثم أمر نايابا لجلس في سقيف هنالك
ثم أوأب الطعام وأوأب لال من الذهب بسموئ السبني (بضم السين والياء آخر الحروف) وهي مثل قدور
ولها مراع من الذهب تجلس عليها بسموئ السبني (بضم السين والياء الموحدة) وأوأب أقداح
وطسوت وأباريق كلها ذهب وجعلوا الطعام ساطين وعلى كل ساط صفتان ويكون في رأس الصف
كبير القوم الواردين ولما تشدنا للطعام خدنا الحجاب والنقابا وخدمنا خدمهم ثم أوأب الشرية فشمروا وقال
الحجاب باسم الله ووقف الوزير ووقفنا معه ثم أخرجوا من داخل القصر ثيابا غير مخططة من حرير وكان وقطن
فأعطى كل واحدنا نصيبه منها ثم أوأب تيفور ذهب فيه الفاكهة اليابسة وتيفور مثله فيه الجلاب وتيفور
ثالث فيه التبول ومن عادتهم أن الذي يخرج لهذا يأخذ التيفور بيده ويجعله على كاهله ثم يخدم بيده
الآخرى الى الأرض فأخذ الوزير التيفور بيده قصد أن يعلم كيف يفعل أيتاسمته ويؤاضعوا مبره جزاء
الله خير أفعلت كفعله ثم أفسرنا الى الدار المعدة لنزولنا بمدينة دهلج وعقرت من دروازة وبعد وصولنا
بعثت لنا الضيافة وهي مع جزاير وطعان وأمرتهم أن يعطونا مفادار ميعن كل يوم وذلك مسددا فامتنوا في
بلادها وكان وزن اللحم مقدار وزن الحقيق ومكنا نسلم ضيافتها الى أن انصرفنا من بلادها ولم أر مثلها في
نساء الملوك لمأخوئنا من العز والجاه والكرم العديم المثال

جورج سندوفان

كانت صاحبة روايات فرنسوية سميت نفسها جورج سندوفان في باريس سنة ١٨٠٤ ميلادية وتوفي
أبوها موريس دوين ولم يكن لها من العمر سوى أربع سنوات فربما جدها الكونتس دوهدن وبعد أن
صرفت نحو سنتين في مدرسة يومية في باريس رجعت الى نوهان سنة ١٨٢٠ وعند وفاة جدها بعد ذلك
بأشهر قليلة سكنت مع أصحاب عائلتها في ملان حيث تعرفت بكزميردوفان فتزوجت به سنة ١٨٢٢
وسكنت في نوهان ولم يعض الا قليل حتى ظهر لها ما بين يمينها من الاختلاف في الطباع والأخلاق والذوق
وزاد التفرق بينهما الا زمانا الذي وقع في سنة ١٨٣١ ولما كانت هي راغبة في امتحان خطها في
التأليف حصلت ترخصة من زوجها بان تصرف ثلاثة أشهر من كل ستة أشهر في باريس فتشرت بنوع
سند في جرنال التيقاروفه فظهر لها أنها غير قادرة على الكتابة في الجرائد لما يلزم ذلك من سرعة الخطار والعمل
وكان زوجها قد عين لها ١٥٠٠ فرنك راتبا سنويا فطلبت الاقتصاد ورغبة في الدخول الى المكاتب
والملاعب العمومية دون ملاحظة ليست لبس رجل وفي تلك الاثناء كتبت بمساعدة صديقتها جول سند
رواية عنوانها روزوبلاش تحت اسم جول سند فصادفت قبولاً فوسى ذلك عزها على نشر رواية أخرى
من القلم نفسه ولكن لم تجد عند جول المذكور رواية مجيزة الا أنها كانت قد كتبت رواية عنوانها أن بانا
نشرت في ايار سنة ١٨٣٢ تحت اسم جورج سند فصارت قبولاً تاماً ومما زادها قبولاً ما شاع من أنها من
قلم امرأته ثم أردفتها بعد قليل برواية عنوانها فالتين وهي أحسن من الاولى وصادفت قبولاً ثم صارت بعد
ذلك كاتبة روايات الجريدة الفرنسية ديموند سنة ١٨٣٣ نشرت رواية عنوانها ليلينا أترت في اليوم
ثأيراً ليلها ماتها عن مبادئ الكثرة والتحليل في الهيئة الاجتماعية ومن ذلك الوقت أخذ كثيرون من
الذين كانوا يعتبرون مؤلفاتها يظنون اليها بعين استخفاف فذهبت حينئذ الى إيطاليا لطلب التبدل الهواء

ورافقها كفرن دوست الشاعر ولكنها انترفا في البندقية فرجع الى فرنسا وبعثت هي وكتبت هناك عدة كتابات وعند رجوعها الى فرنسا في أوائل سنة ١٨٣٥ التقت بالمشرع الفصيح (ميشال دورج) فساقها الى الامور السياسية ومع (لامتي) الذي وقع جدال بينه وبينها في أمور دينية ومع (بيلوروي) الذي علمها المبادئ الاشتراكية وظهر تأثيرهم فيها في كثير من مؤلفاتها وكان حينئذ قد ازداد الغوريين بها وبين زوجها حصلت على أمر يؤذن لها بتركه ويدخلها ادارة أمور عائلتها وتربية أولادها وبذلك جعلت نوهان مكانا للاجتماع أصدقاؤها واعتبت بترية أولادها وسنة ١٨٣٨ سرفت الشاعرة في جزيرة (ميورقة) حين رافقتها (شوين) معلم البيانو فبقيت فيها الى سنة ١٨٤٧ حين اضطرتها ثورة سنة ١٨٤٨ أن تعود ثانيا الى ميدان السياسة ويقال انها عضدت بكتاباتها كثير من الاعمال التي اتخذها (الدورلون) وكان حينئذ عضوا بالحكومة المؤقتة ثم رجعت الى نوهان وسنة ١٨٥٤ نشرت في جريدة جرس ترجمة حياتها محتوية على بعض الحوادث التي تخطتها وهي تاريخ لانكارها واسياها ونشرت نحو ٦٠ رواية منها كتب ومنها نبذ في الجرائد ولها تأليف أخرى كثيرة مطبوعة بالغات الافرنجية

﴿جوزفين ابنة الكونت تشاوي لا يجرى الفرنسي﴾

من مقاطعة بالقرب من بلوا وأما فرنسوية الاصل أيضا من مشعرات جزيرة القديس رومينيكو التابعة لفرنسا عرفها الكونت تشاوي لما هاجر الى تلك الجزيرة سنة ١٧٦٠ ليكون مأمورا بحرا تحت قيادة المركب زواهرني والى الجزيرة وقتئذ تزوج بها جوزفين المذكورة آنفا ووفق والدها بعيد ولادتها ثم ماتت زوجها ثم تزوج جوزفين طفلة يتيمة الوالدين فاعتنت بهم عمتها القاطنة في تلك الجزيرة وكانت هي وزوجها من أصحاب الاملاك الكثيرة والثروة الطائلة وعلى جانب عظيم من اللطف والدعة حتى أكرمها أهل الجزيرة واشترى ارباكل منقبة ومجدة حتى كاد خدمهما ينظرون اليها منظر الآلهة وأحبها جميع معارفهما حبا عظيما

فهذان اعتنيا بجوزفين ورباهما على المبادئ الادبية منذ الصغر وغرسا في قلبها الخنوع واللطف فكانت تعامل بنثل ذلك العبيد القاطنين في ذلك المكان فاحبوها كثيرا وكانوا يعقدونها كملكه عليهم ولم يكن لها في تلك الجزيرة من تلعب معه من الاولاد سوى أولاد العبيد فهو لاء كانوا أصدقاؤها في الصغر أما أصحاب عمتها وزوجها فكانوا من جناسه سرسوين القاطنين في تلك الجزيرة وهم جماعة من المهذبن العارفين بالآداب والفنون المتسكين بعوان بلادهم واصطلاحاتها الحسنة ومن السياح الاوروبيين الذين باؤن الجزيرة ويجولون في أقطار العالم وكانت جوزفين تسمع أحاديثهم وتستوعب في عقلها الثبر وتحفظ منه أمورا كثيرة لتستقبل الايام ولذا ظن الناس بعد اقرار انما ابنا بوليون ومطالعة رسائلها الاينة انهم تعلمت في أحسن المدارس ودرست كل الننون على أنهم لم تدرس شيئا منها درسا قافيا ما عدا الموسيقى والتصوير والرقص وأما ما بقي فاكتسبته اكتسابا بجهدها واجتهادها وقد ذهبتا وشدة ميلها الى الدراسة

وكانت تضرب القيثارة بمحذقة غريبة وتغني بصوت رخيم بأخذت بجماع القلوب واذا قرأت أثرت في عقول السامعين وسهرتهم بحسن بيانها وورقة كلامها وقد اشتهرت بحجة الازهار ودرس علم النبات والرقص ووبرعت في الخياطة وسأوت فنون النساء غير أنهم لم تكن تهتم بامر اللبس اهتماما خاصا ولا كانت تباهي

بحسن قوامها وجل مجيهاشأت كثيرات من النساء وكانت صديقتها الجميلة في الصغر إحدى البنات الحبشيات اللون ويقال انها ابنة الكونت تشاي والجوزفين قبل اقترانه الشرعى وهى أكبر منهما بستين ولم تفارقهما لفرط محبتها لهما وتعلقها بهما

وبينما هما ذاهبان للترهت ذلك يوم وجود ناعدا من العبيد حول امرأة سوداء طاعنة في السن تزعم أنها من أهل الكرامات الذين يفتون بالغيب فوقفت جوزفين مع البنات ودنت الى المرأة وسألته أن تبشها بمستقبل أمرها فقضت المرأة على يدها وهزتها فقالت جوزفين أظنك اطلعت على شيء من مستقبل فقالت المرأة لها نعم قالت جوزفين منبسمتهل تصيدنى السعادة أو العاسة فأجابته المرأة العاسة ثم سكنت وقالت ثم تتلوعا السعادة فقالت جوزفين أظنك غلظت فانتظرى نأية ففرغت المرأة نظرها الى السماء وعلامات الكدر تلوح على وجهها وقالت لا يسوغ لى أن أقول أكثر من ذلك فساتها جوزفين بالمخاض أن تبشها بمستقبلها فأجابته المرأة خاف أن لا تصدقنى فأخت علمها فقالت انك تتزوجين عن قريب ثم لا يضى الا القليل حتى يموت زوجك ولكنك ستصيرين ملكة فرنسا عذمتين ثم توتين فى مستشفى وسط اضطرابات أهلية

وفى تلك الايام هاجر الى تلك الجزيرة عائلة انكليزية سكنت بالقرب من بيت عم جوزفين وبين أقاربه هذه العائلة شاب اسمه وليم يقارب عمره عمر جوزفين فأحب كل منهما الآخر حتى صارا هلهما يلعبون الى ذلك وظنوا انهما سيترويان عند بلوغهما سن الرشد الا أن الفتى عاد الى بلاده مع عائلته لأسباب قضت بذلك فسق عليه فراق جوزفين وشعر أن حياته منقصة فتعاهد معها على المحبة واللبات على المودة الى حين اللقاء

وكان عمر جوزفين وقتئذ أربع عشرة سنة وهى فى معظم اليها بالجمال أسيلة الخلد معتدلة القند واتقوى ذلك حين أن ترد لا فرنسو يلقب بالكونت فيس اسكندر بواهرى زارع جوزفين لاشغال له وهذا الرجل مولود فى جزيرة دومينيكو وقد نال الوسامات والقب الشرف على شجاعته فى الحرب التى نشبت بين المستعمرات والممالك الأصلية وهومن المشهورين بالسالة والحو ومساعدة المستعمرات فصيح اللسان ثابت الجنان أنيس المعشر لطيف الخفتر وقد حضر وقتئذ الى الجزيرة لانبأت حق له على أملاك من جلمها اسم فى حوزة عم جوزفين واضطر الى البقاء عدة أيام فى بيت عم جوزفين لانجأ شغاله وهناك علق قلبه بجوزفين ومصرته علقه بلطفها وكالها حتى لم يعد يستطيع فراقها ولما رأت عمتها وزوجها ميل هذا الشاب اليها ورغبته فيها وهما يعلمان عظمته لثته وغناه سرامن ذلك وصارا يسكان عنها كل الرسائل الواردة عليهما من خطيبها الاول والمرسله منها اليه مدققة من الزمان

أما جوزفين فخارت فى عدم وصول رسائل خطيبها ولم تتثن عن محبته وولائه مع ما أظهره لها الكونت بواهرى من شديدا المحبة وكانت تنظر اليه كضيف كريم فى بيت عمتها

وفى بعض الايام كلها عمتها فى أمر زواجها ببواهرى ولما كانت تعلم انه لا قبل لها بفرض ذلك وليس لها الا ابداء رأيها فى الامر حسب عادة تلك الايام قالت وكيف ذلك وقد وعدت وليم بان تزوجه بى فاجابها بان وليم نسيلك وبواهرى أفضل منه ثم ذكر لها بعض مناقبه فاضطرت الى السم والالتسليم

وبعد أيام رجع بواهرى الى رايس ثم بعد أشهر قليلة عزم جوزفين ايضا على الذهاب الى فرنسا وكانت

في تلك المدة تفكر ولهم وثقل أن تسمع عنه شيئا ولكنها قطعت آمالها منه قبل وصولها الى باريس
ولما وصلت الى باريس وجدت بواهر في انتظارها مع بعض رفاقه ومارفها فذهبت برفقتهم وعلمت
وقتها أن ولهم وأباه في ذلك المكان ثم أتيا بعد وصولها بتقليص لزيارتها وفي اليوم التالي أتى ولهم وحده
لزيارتها فرزنته مقابلته فأرسل اليها رسالة يلومها على عدم محافظتها على العهد ويذكر لها الرسائل العديدة
التي أرسلها اليها وعدم اجابته عن شيء منها ويطلب الافادة عن كل ذلك فلما قرأت الرسالة ساءها ذلك كثيرا
وتأكدت أنه لا يزال يحبها كما كان وان عمه اوزوجها خدعها ليزوجها بواهر في وقد أخذ منها الغيظ كل
ما أخذ فطلبت الى أصحابها أن يسجدوا لها بالذباب الى دير تقضى فيه منقمة من الزمن فأجابوا طلبها وتوجهت
الى دير قضت فيه بضعة أشهر بالخرن والقلق

وكان ولهم في تلك المدة يرقب الفرص ليأهوا ولو مرة فلم ينل مراده فبئس منها وقطع الرجا من الاقتران بها
فتزوج بنة غنية قضى وياها حياة تعيسة

أما بواهر في قصدها الى الدير وسمع لها أن يكلمها من يوافد غرفتها ولمرات أنه لا سبيل لها الا الاقتران به
حسب رغبة عمه اوزوجها وأن ولهم تزوج بغيرها طلبت الرجوع من الدير واقرنت بالقسيس كونت اسكندر
بواهر في المذكور ولها من العمر ست عشرة سنة وكانت الهيئة التي تجتمع بها بعد زواجهم ولقمة من أعلى
طبقة من الامراء والاشراف وكانت ترزى جميع الناظرين اليها برفعة حديثها وجودتها أخلاقها أما وزوجها
فكان مجباجها لها وقد عرفها بالباطل والملكي وبالمملكة ماري انتوانت هناك في قصر فرسالية وقضت
ماري انتوانت وجوزفين الاولى ابنة ماري انا امبراطورة النمسا من سلالة قياسيةر واستوريا وقد أتت
من وسط البلاط النمساوي لتكون ملكة فرنسية البلاط الفرنسي والثانية جوزفين ابنة رجل
مزراع ولودة في جزيرة بعيدة عن العالم وقد ريت بين الزوج ومن كان يظن أن يحظره ببال أن ماري
انتوانت تخط الى أسفل دركات النزل وتقتل بالسيف وجوزفين تستوي على عرش لم يجلس عليه القياسيةر
في أيامهم

وفي تلك الايام بدأت الثورة وعم الكفر والالحاء بلاد فرنسا واستحقوا بالبيان المسيحية فكثرت الفساد وازداد
البلاء ولم يعد لازواج الشرى أقل احترام بل شاع الطلاق الى درجة مستحججة ولم أر أن جوزفين أن
زوجها بواهر في لا يعتقد أن يراى حرمة الاديان وقد تطلع بالفاسد على أنواعها بخلاف ما كانت
تعتمد فيه كبر على الأمور وأظهرت له كدرها بلطف العبارة خوفا من غيظها منها

وفي سنة ١٧٨٠ ولدت ابنة وهمها هورتس فحبت ولادتها جوزفين الى زوجها ولما كان بواهر في على
ما تقدم من الاوصاف لا يعرف من الانصاف والطهارة الا اسمها كان يلوم جوزفين لتكاثرها عليه سوء
نصرفه حاسبا انه ليس لها حق في الكلام معه في هذا الشأن مادام يعاملها بالالطف والمعروف ومن ثم لم تعد
جوزفين ترى يوما سعيدا وزادت تعاسها يوما بعد يوم ولم تجد لها سوا سبيها الصغيرة

وفي سنة ١٧٨٣ ولدت ابنة اسمها أوجين فصار لها ولدان تعزت بهما عن جفاء والدهما الذي لم ير لهما كفا
على المنكرات ومما زاد غيظا جوزفين فساد المرات التي بواهر في عملها فهاجمت مرات الى جوزفين وهي
غير عالمة أنها عشيقة وأنها لا يستحق محبتها ثم ذكرتها بمحبة ولهم لها وما زالت تكلمها بمثل ذلك حتى

اضطرت الكتاب رسالة الى عمها وعمها ذكرت فيها الولد الاولاد لترك فرنسا الى الادب وأن واجباتها
تقضى عليها بأن تسأولهم ولكنهم لما رزقوا بها لم تكن قبيصة كما هي الآن الى غير ذلك من مثل هذا
الكلام فاختلست تلك الختالة الكتاب وارتدت لبواهرني مبرهنة أنه ابن وليم وجوزفين مثل ما بينه
وبينها فكره جوزفين من أجل ذلك كرها عظيمًا وحولت أن تبرئ نفسها مما اتهم به ظلما وعدوانا فلم
يصغ اليه ابل طردها وأخذ ابنها منها وطلب من المجلس طلاقها فأخذت ابنتها وذهبت الى دير هناك لتقضى
مدة من الزمان ريثما تنتهي محاكتها وباليها من مدة قضتها بالعزلة ومرارة العيش والقلق الذي ما عليه من
مزبد على أن المجلس برأها من كل ما اتهمت به بعد محاكمة طالت سنن من الزمان وحكم على بواهرني أن
يقوم بمنسقتها وانفق ابنتها وأن تفصل عنها نفقالا

وحدث في ذلك الوقت أنها تلقت رسالة من عمها وعمتها من مرينيكوريسا الاتهام فيها الذهاب اليهما فأخذت
ابنتها معها ووجهت الى هناك فقابلها بالحسنة والاعزاز وقضت ثلاث سنين في مرينيكوريسا مخومة حزينة
لا سألها سوى المطالعة وتعليم ابنتها والتصديق على من حولها وكان يقبل عليها الا فتسكار بولدها وما جرى
لها مع زوجهما فتذهب الى الاماكن المتفرقة وتبكي بكاء مرانيا نداء نعي حظهها وسوء حالها
أما بواهرني فأنفست في السرور وانهمكت في الشجوات ومحاولات نسيان امرأته وابنته فحلب ذلك عارا وكثر
تحدث الناس بأمره حتى صار مضغة في الافواه ولم يرم يدعه على أعماله فتذكر زوجته الامينة وحزوها
وكآلهما وجعلها يقدم على قسوته وسوء معاملته لها وأحب أن ترجع اليه نائيا فكتب لها مظهرا أسفه على
ما فرط منه في الماضي وأعد أن يسلك معها بالحب والامانة ولا يعود في المستقبل الى ما كان عليه مؤكدا
لها احترامه لمصافاتها الشريفة راجيا أن ترجع اليه مع ابنتها لجمع شمل تلك العائلة المنسقة

فلما طلعت جوزفين على رسالة زوجها جاهدتها الوجد والشوق الى ابنتها البعيدة عنها وتصورت انها استغفمه
اليها فابتغت بغير نالته وروا الفكر ولكنها لم تكن قد نسيته الا عاب والاحزان التي قاستها فذكرت
أمرها الاصدقاتها وأظهرت لهم ان لا شوقها الى ولدها ما كانت تترك الجزيرة طول عمرها فالج عليها
أصدقاؤها بالبقاء فلم ترض بل ودعتهم ورجعت الى فرنسا ولما وصلت اليها قابلها زوجها وابنتها بالترحاب وكان
قد اختبر قمة العيشة الاخوية والحب الطاهرة النقية وفرحت جوزفين بزوجهما وابنتها وسر زوجهما من
اجتماع الشمل بعد التفرق وتناسيا الايام التعيسة الماضية وبمما على المعيشة بالصفاء والسعادة ولكن
الدهر في الناس قلب فان صفاهم لم يطل ما حدث من الاضطرابات عند شوب نار الثورة الفرنسية فان
البلاد كانت في فوضىة فاعادة الملك والملكة كافي السجن وكان بواهرني في ابتداء الثورة من أشد
أنصار حزب الحرية وانتخب عمدا للجمعية التي أقامها ذلك الحزب فكان له الملم بكل متعلقاتها ثم انحل
عقدا للجمعية فرجع الى الجيش ولما انتظمت جمعية اتفاق الامة انضم الى عضوية هذه الجمعية وانتخب
رئيسا لها مرتين

وانقسمت فرنسا في ذلك الوقت الى حزبين حزب مؤلف من العوام واخر من الاشراف وقوى حزب العوام
على حزب الاشراف وكان قائدهم جلا فاسيادي دويسير فقبضوا على جمهور وغيره من حزب الاشراف
وأودعهم السجن ليقاومهم بعد المحاكمة وكان في الجلسه جوزفين وزوجهما قائمهم قبضوا عليهم بعنف
وساقوهم الى السجن ووضعوا كلاهما في مكان ظلم بعيدا عن الآخر ولم يرؤوا الحلة ولديهما الصغيرين

وكان في صباح اليوم الذي حُجبت جوزفين فيه أُنْتَهَرَتْ رسالة من بعض الاصدقاء يخبرونها بما يجري عليها ويحضونها على الهرب وطلب النجاة فلما طلعت جوزفين على الرسالة جعلت تتأمل في أمر نجاتها ونجاة أولادها أيضاً ولكنها لم تزل بالهرب حتى سمعت قرع الباب الخارجي والضوضاء أمامه ففهمت سبب ذلك وأسرت إلى الفرفة التي كان الولدان نائمين فيها وندت منهما وهما تائمان والدموع تنساق على وجنتيهما ثم أكتبت عليهما وقبلتهما قبلة الوداع وخرجت من الفرفة وأغلقت الباب ثلاثين دقيقة ودخلت غرفة الاستقبال فرائت فيها عصية من العساكر المسلحة فأغلطوا لها الكلام ثم سلبوا ما في بيتها وساقوها إلى السجن الذي قتل فيه ثمانية آلاف شخص منذ أشهر قليلة

أما الولدان فلما استيقظوا وجدوا أنفسهم مأمورين في البيت مع الخدم سألوا عن أمهما فأجابهما واحداً أنه قد قبض عليهما وأخذت إلى السجن فبكيا واتصبا وطلبا أن ينحبا إلى السجن ويبقى مع أبيهما وأمهما وكان لهما عمة فلما علمت بسجن جوزفين أخذت ما إليها

أما ابوها في وجوزفين فكان كل منهما في سجن مظلم من سجون القتل وقد تطلع كل منهما بما نال الذين قتلوا في تلك السجون وكان لا يفتك من الاعتكاز والبكاء بسبب ما جرى لهما وماسؤول إليه أمرهما وما آل إليه ينتهما من الخراب ويشوقان إلى استماع شيء عن ولديهما وأحوالهما وينتاهما في السجن إذ وصلت الأخبار إلى جوزفين عن أمر سلامتهما فشرح قلبها بتلك الأخبار السارة وأما ابوها في فلم يمكنه أن يسمع شيئاً وكان هذا الحادث الهائل هو العاصف الثاني الذي لاقته جوزفين في يوم هذه الحياة الهياج

أما السجن الذي كانت جوزفين مسجونة فيه فكان ديراً الكرملين وقد اشتد في تلك الأيام بكونه مصرح الظلم والعدوان وكان متسعاً وفيه عدة غرف وله أسراب مظلمة حتى لقد وجد داخل جدرانه عشرة آلاف مسجون في وقت واحد وكان كل قسم من هذا البناء العظيم ملطخاً بدماء القتلى الذين قتلوا في تلك الأثناء وكانت الرجال والنساء الهائمين يجرون الناس إلى السجون بالثبات والالوف وكان كثير منهم من الكهنة الذين ساقوهم أمام مذبح الكنيسة للاستزاء برسوم الدين وهناك قتلوهم وكان في سجون فرنسا حينئذ نحو ثلثمائة ألف مسجون وكلهم من الأبرياء ينتظرون ساعة قتلهم ولم يكن فيهم أحد من سوقه الناس وجهالهم بل كانوا جميعاً من أشرف فرنسا ومهذبها أما سجن جوزفين فكان في كنيسة هذا الدير مع مائة وستين نفساً الرجال والنساء وكانت تظهر البشاعة بقدر المكان بين هؤلاء الرافضين موقنة أنه لا ينال إلا بأسوء وراجية أنهم ما يخرجون قريبا ويرجعان إلى بيتهم وكانت تكتب إلى زوجها وأولادها تُعجبهم وتشدد عزائمهم وتجذب جميع من في السجن إليها بحسن أخلاقها وورقة شمالكها حتى استلكت قلوب المسجونين في زمن قصير فاخترت أرواحهم الحريصة اليومية لها ارتهاق القراءة وكونها ذات صوت رخيم بأخذب جميع القلوب وكانوا يرون الهجرات من نوافذ السجن مشحونة بالمسجونين المسوقين إلى الذبح كل يوم فالبعض يرين رجالاً والبعض أولادهم وغيرهم من الاعزاء عندهم فيقفون على الأرض فاقدى الشعور وفي صباح يوم من الأيام حلت جوزفين أنها خرجت من السجن وجلست مع زوجها وأولادها فسمعت منادياً ينادي بالحضور أمام الحكام فتأكدت من ثم قرب أجلها لأنها علمت أن لا راداً لعدو في تلك الشدة العديدة الشفقة والرحمة وأن خداع هذا الخائن لا يسر إلا الخطوة الأولى لإعدام حياتها وليس بعدها إلا المذبحة فكتبت أمالها في الحلاس من قعة الرجا إلى

الحضيض والياس وجفيم الوجه والذو جها وأولادها وغلب الى هنية حتى المرأة على شجاعتها ولكنها رجعت الى نفسها واستعدت الى المحاكمة بقدر ما يمكن من الهدوء والسكينة ثم سبقت من حبسها الى دار المحكمة الملتحمة بدماء القتلى وأدخلت احدى غرفها حتى وآخر ونأي نالكي ينتظروا فوبتهم للحاكم التي نصبت امام الحياة وامام الموت العاجل وبينما كانت جوزفين جالسقة في هذه الغرفة تنتظر يومها الذي يفتح باب من الجهة المقابلة ودخل منه فرق من العساكر الملتحمة وسعهم عدد من الاسرى وكانوا قد اتوا بهم من حبس آخر وكانت عيون الجميع محدقة بهم وهم داخلون واحدا بعد آخر ونظرت جوزفين فرأت رجلا مهزولاً ذكراً عازراً زوجها فأعادت النظر اليه والنقت العين بالعين فعرف شكل منها الا خرف ركض وركضت مسرعة وتذكر بواهرني عند ذلك عدم أهليته لكرم أخلاق جوزفين ومحبتها لله في رأسه المنصع على كفها وبكى بكاء للندامة والتوبة فبدأ أن قضيا بضع دقائق على تلك الحالة ألقى الجنود وجروا بواهرني الى المحكمة وكانت هذه المرة الاخيرة التي رأى فيها جوزفين ورأته ثم أربعوه الى السجن ولم يثبت عليه شيء الا انه كان من الاشراف والاكارب وعلى ذلك استحق الموت ثم أدخلت جوزفين في قوتها ولم يثبت عليها شيء الا انها كانت امرأته رجل من الاشراف وصاحبة ماري اتوت وكانت ذات امسارات خاصة بها في التصبر الملكي وعلى ذلك استحققت الذبح هي أيضاً فردت الى السجن ولكنها لم تعلم بشيء من الحكم الذي صدر عليها ولا على زوجها وكانت واثقة أنها سيجوز جان قريسا لم يدر في خلدها انه يحكم عليها بالموت من غير أن يثبت عليها ارتكاب جريمة وكلاهما يؤن الى السجن في كل مساء يجردة أسماء الذين نصيبهم الذبح في الصباح التالي وحدث بعدها כמה جوزفين وزوجها أيام قليلة في مساء أربعة وعشرين بريليو سنة ١٧٩٤ أن بواهرني رأى اسميه بين أسماء الذين سيساقون الى الذبح عند الصباح فلما علم ذلك وتذكر جوزفين وأولاده سرن وعزت عليه الحياة ولكنه تجدد واستعد للذبح ثم أخذ وكتب رسالة طويلة الى جوزفين مفصلة بعواطف الحبة وأكدها اعتقاده انه ابى بطهارتها وسمو صفاتها وشكرها مراما راجل مساحتها اناء القلبية عن كل ما صدر منه عندما كان مذنباً بحيث يرجع وطلب محبتها وطلب منها أيضاً أن تربي ولديها وتعلمها محبة أبيهما حتى يبقى ذكره بينهم ومحبة في قلوبهم ما بعد الممات وبما كان يكتب الرسالة ألقى الجنود وقصوا شعره لكي لا يبقى شيء معارض للسيف عن قطع رأسه فالتقط خيطة صغيرة منه لكي يرسلها الى جوزفين تذكاراً أخيراً فقع الجنود والنساء ولم يسمعوا به بذلك ولكنه اشترى منهم بضع شعرات وأرسلها ضمن الرسالة وفي العداة كانت سجلات المذنبين واثقة على باب السجن وكان قد حكم في ذلك اليوم باعدام عدد كبير من المسجونين ولما كانت انفجالات مارة في أسواق باريس مشحونة بالارباب المحكوم عليهم كانت عيون الشعب شائعة اليهم وقد اشأرت من هذه المظالم ولما وصلوا الى المكان المعين لقتلهم قتلهم جميعاً بلا شفقة حتى اذا فشت التوبة الى بواهرني صعد الى المنجحة وهو رابط الجاش ثابت الجنان فضر به السيف نربة كانت القاضية أما جوزفين فلم تكن موقفه بما سيقع على بعلها ولا عارفة بشيء من ذلك ولما أتت جريدة الاخبار اليومية الى السجن اجتمع بعض السيدات العالمات بذلك أن يخفينها عن أمهات فلم تنقل عن طلب الجريدة حتى استلمتها وأول شيء حول نظرها اليه أسماء الذين قتلوا فلما وجدت اسم زوجها بينهم لم سقط الى الارض كيتفوت ببيت مدة فاقد الحواس ولما استعافت سرخت في وسط حزنها آميا الهى أمتى أمتى لانه لا سلام الى الا في التبر فاجتمع أمسداؤها وحاولوا جعلوا

يعزونها ويؤسسونها الحرس على حياتها كراما لولدها ولكنهم لم يجدوا لاسرى. يبلا ولا غرض لها جفن في تلك الليلة. ولم يزعج التجرة أى عصبه من التأثيرين القسا له مدي الشقة الى السجن بالاخبار التي كانت تفرح جوزفين ولا تحبها لولدها وولدها لم يلقها ما كان ذلك الاخبار أنهم استاقوها هي أيضا الى القتل فجاء الجلادون وقصوا شعرها استعدادا للقصاع المبرم كما كانوا يفعلونه بالحكوم عليهم وقالوا لها انك لا تحتاجين الى هذا الشعر فبعد فاجتمع أمدا قواها حولها وطفقوا يبكون وينوحون أما هي فكانت رابطة الجاش ليس عليها شئ من ملاح الحزن والخوف والرعب ولم أر أن أسد قاهوا ما هم عليه من الحزن والغم التفتت اليهم وقالت لهم ما بالكم تنوحون وتبكون فأنا لم أقتل كما تفنون بل اني سأصير ملكة فرنسا لان ذلك مكتوب لى في صحف الحوادث فلما سمع أصحابي اذلا زادوا بكاء وعويلان ظن انهم أصيبت بالجنون ونظرت اليها إحدى السيدات وقالت اذالمذا لا تبكين الدواش والحشم لقصرك فقالت لها جوزفين صدقت فانك أنت تكونين وصيفتي في القصر وكان كذلك بعد اذ ولما رضى الليل سدوله على ذلك السجن شمل الهدوء والسكون داخله ثم زغرت شمس الظهير في وسط قنالم الليل وعلا هتاف الفرح والسرور بين المسجونين من كل جانب ووقع كثيرون على الارض فاقدى الشعور غير مصدقين بما سمعوه من البشرى وذلك أن دوسير القاسم القلب كان قد أسد قتل وقام حكام آخرون وقصوا أبواب السجن التي كانت منعمة بالاسرى وأطلقوا سبيل الجميع

أما سبب اسد دوسير وقلته فهو أن رجلا يقال له تالين من المقدسرين مع ذوى الجاه والسطة كان يحب مدام فانشاى وهي سيدة بارعة الجمال وكانت مسجونته مع جوزفين وكان يذهب كل يوم الى السجن ليراها فحدث ذات يوم أنه اتصل بأسرا وأنه قد قربت محاكتها فلما علمت ذلك انتظرت وقت حضور تالين الى دار السجن ولما حضر اقربت هي وجوزفين من نافذة السجن المشبكة بالحديد ومرتورة ملفوفة (كرمب) كتبت عليا فقدمت محاكتي والموت مؤكدا فاذ كنت تحبني كما تقول فايدل كل ما تستطيعه لانقاذى واتقذ نفسا ثم جعلتا شبران البهيمتي فهم قصدهما والقطعة المرفوعة من الارض ولما قرأها نارثاؤه ونحس نابسه وذهب حال الى أسد قاه وجعل يحسهم ضد دوسير وأتباعه وكان الشعب قد مل من مظالم دوسير فوافقه على ذلك حزب كبير منهم وأثاروا ثورة عظيمة في باريس على دوسير فدارت الدائرة عليه وعلى أتباعه تنجسوا عليهم وقتلواهم وخذلوا البلاد من ظلمهم وعدوانهم ثم قصوا أبواب السجن وأخرجوا مع الذين كانوا فيها وعددهم نحو خمسمائة ألف مسجون فأى قلم أو أى لسان يستطيع أن يعبر عما شمل القرنساوين من الفرح والابتهاج لما انتشرت الاخبار في البلاد باعدام ذلك الظالم الغشوم وانا قد أحببتهم من بدء وتخلصت جوزفين من هذه الواسط من حبسها مثل كثيرين ولكنها لم تخرج من ظلام السجن الا الى عالم أشد ظلاما وأكف غما ما كان زوجها كان قد قتل ويبتهاقندسب وأملا كلها انتم الهال الناس وكثيرون من أسد قائم قد ملكوا فأمست وهي أرملة فقيرة تليس عتدهاشي ولالهان تذهب اليه وتطلب معونته ولم تستطع أن تعاطى عملا من الاعمال يمكنه ان يقيم بها عائلتها ومعايش ولديها بسبب توقفه الحال بالاضطرابات الكثيرة فلم يزداهي وولدها من بسط كفاه والوكان ما تجبته في هذه المدة من أمر ما فات وأسبب مالا في كل أيام حياتها فمر هذه الدرجة تزق جوزفين الى أى درجة لا يمكن أحدا من الناس أن يصورها ولا في منامه

قلنا ان دوسير قتل وقام مكانه حكام آخرون وفتحوا أبواب السجون للاسرى الا أن دم القتلى لم ير لجاريا
كما كان لان هؤلاء الحكام قصدوا قطع شأفة الاشراق من البلاد فكانوا يجسرون الناس للقتل ذكورا
واناثا بكارا وصغارا حتى انهم كانوا يذهبون الى المدارس ويتبرون تلامذتها صبيانا وبنات ويقتلونهم
فلما رأت جوزفين ذلك ارنعت فرائصها جزعا على ابنها وحاولت اخفائه فأرسلته الى أحد التجارين
وظل يعمل عنده بمهنة عدة أشهر وهو فرح بذلك

أما جوزفين فلم تنق على هذه الحادثة وحاشا للسيدة كبيرة النفس كريمة الاخلاق جيدة السجايا مثل جوزفين
أن تتزلزل بين جماعات البشر ولا يلتفت اليها بل تفتح صدور المنازل وتعطي كل ما تحتاج اليه فان كل أحد
كان يشعر أن ينال شرفا عظيما بصاحبته وكانت امرأة تدعى دوميلين وهي سيدة عظيمة ذات ميراث عظيم
وقد اتفق خلاصها وخلاص أموالها من جور فرانسافهذه دعت جوزفين الى بيتها وبذلت لها كل
ما تحتاج اليه وكذلك مدام فانشأى وهي السيدة التي خلعت نفسها وعددا كبيرا معها نكباتها الى
تاليان على ورقة الموقوف وكان بعد خلاصها من السجن أنها اقترنت بتاليلن وهي أيضا كلفت من أعز
صديقات جوزفين وكانت تبذل لها ما تحتاج اليه مع كثير من غيرها

ثم ان جوزفين قامت طالب بمقوقها مع جمعية انتفاق الامنة وهي استرباع أملا كلها المحبوزة وذلك على
يد تاليلن ففجح مسعاها بعد مدة طويلة وأنعاب جسمه واسترجعت جانبها من أملا كلها التي استولوا عليها
فرجعت بذلك ثابسة الى بيتها اندام وجعت اليها ولديها هورتس وأوجين وكانت محاطة بأصدقائها
الخاصين وصفت لها الايام وسألتهن البالي رويدا وحدثت ان يوم أنها دعت ابنها الى غرفتها وأعطته صورة
أبيه المقتول وقالت له خذ هذه يا ولدي الى غرفتك واجعلها غاية تأملك ونفوس حياتك الدائم فان صاحبها
كان أول محبوب بين الناس ولوبني حيال كان أحسن والفاخذ أوجين الصورة من أمه وخرج وهو يقبلها
والدموع تنساق من عينيه ثم عاد في المساء الى والده ويحبب . ستمن أصدقائه وقد وضعوا على
أعناقهم شرائط أيضا وسودا على مثال صورة بواهر في فنظر أوجين الى أمه وقال انظر يا أمه الى مؤسسي
نظام جديد في القراستوهذا اقتبسنا الحافظ لنا وأشار الى صورة والده وهو لأهم أعضاءها الازلون ثم عرفها
بكل منهم وقال ان اسم هذا النظام نظام المحبة السنوية فاذا كنت تحبين أن تكوني شاهدة على افتتاحها
فادخلي المجلس الصغير مع هؤلاء الشبان فدخلت جوزفين معهم واذا جددان الغرفة من شدة تزيينا
جلايا كليل الورد والغاز وكانوا قد أخذوا نسق ذلك من مقالات لبوا عرفي كانت قد طبعت قبلا وكانت
الغرفة مستنيرة أيضا بالشعور المعينة وفي أحد حيطانها مذبح كبير عليه صورة بواهر في التي كانت بقدر
جسمه تماما وقد زين بالازهار الجميلة وعلق باطار الصورة ثلاثة كليل معفودة من الورد الابيض والاحمر
وأمامها خجوران من الطيوب ثم رتبوا أنفسهم حول المذبح بكل هدوء واستلوا سيفهم من أعناقها عند
ابدا اشارت معينة ثم تعاهدوا على محبة والديهم ومساعدة بعضهم بعضا والحمالة عن بلادهم ولم يفرغوا
من معاهدة بعضهم ثم اتفقت جوزفين اليهم ودموع الشرح من صنعهم عزوجة بالنسب سمات الوالدين
ثم أخذت يد كل منهم وأظهرت فرحها بتأسيس هذا الجمعية

وكانت جوزفين مع كل ما أصابها الازال على ما كانت عليها من اللطف والبشاشة والتزاهة والفكاهة وذلك
ما جذب كثيرين من الاصدقاء اليها وكانت هيأت بل ريس الاجتماعية قد انقلبت من الثقيلات السياسية

وقد ابتدأ الشعب اذذاك في قائلها من عندها ولكنها انقسمت الى حائرتين عظيمتين الواحدة مؤلفة من بقايا الاشراف الذين رجعوا الى باريس وجمعوا بقايا عيالهم وأموالهم وعاشوا بالاقصاد والتابعين للتجار والصيارفة الذين حصلوا ثروة عظيمة في وسط زواجع الثورة وكانت نيران الحرب قد استعرت وقتئذ من فرنسا وبقية دول أوروبا إذ تحالفت جميع دول أوروبا على محاربة فرنسا وافتسامها فيما بينهم وذلك على تلك الحرب الاهلية التي أنارها الاهالي بسبب سوء سياسة جمعية اتفاق الامة فخاريس الجمعية في أمره ولكنه قال أنا أعرف من القادر على المحاماة فهو ذلك الشاب الكورسيكي نابوليون بونابارت الذي طرد جيوش الانكليز من طولون وامتدح المدينة فدعوا نابوليون الى مواجهة الجمعية وكان بمدينة فالنس في بداية الثورة في رتبة قائم مقام وكان حاد الطبع قليل الكلام والحركة كثيرا انفسكر شديد الميل الى المطالعة فلما دعت الجمعية اتفاق الامة أجاب الدعوة ومثل لديها فأسأله الرئيس اذا كان يقبل أن يأخذ على نفسه المحاماة عن البلاد فقال نعم ثم سأله انه كان يعلم عظم هذه الشيعة فأجاب انه يعلم ذلك حق العلم فذاعت أخبار ذلك على الاثرو شعره بالبيعة التي ألفت عليه وأرسل فاستدعى كل قواد الجمعية من جهات البلاد الى داخل باريس وشمر الحرب على العساوة وأرجعهم الى الطاعة فذاع اسم نابوليون بونابارت في أطراف باريس وتحدثوا به وباعماله في كل قصر وبيت وحائون وفي الأزقة وعلى الطرقات ولقبه بالبعوض اص الكونتات فيسبون أي اتفاق الامة ولبعض بعفريت الحرب وفي مساهمهم من الايام كانت جوزفين في بيت أحد أصدقائها وينغمي تنظر من نافذة الى بعض أزهار البنفسج اذ دخل نابوليون ولم تكن تعرفه ولكنها كانت قد سمعت عنه اذ كانت شهرته قد ملأت الحاضرة ولم تدخل سرا جميعه ما أحدثت العيون اليه فسلم على الجميع ثم تقدم وأخذ مكانا بالسر من جوزفين وجعل يتحدثان في أمر المعركة الجندية التي جرت في أسواق باريس وهذه كانت أول مواجهة بينهم ما لم يعض على ذلك مدة قصيرة حتى أمر نابوليون بجمع كل الاسلحة من الاهالي وأخذ بالجله سيفه واخرى فلما علم أبو جين بذلك ذهب من الغد الى نابوليون وكان لمن العرجين ثلثا عشرة سنة وطلب منه استرجاع سيف والده فسر نابوليون من جرائم الولد وحماسته وسمح له بدي الخال وأرادت جوزفين ان تظهر شكرها لنابوليون فذهبت اليه بنفسها وشكرته على ذلك فسر منها أضعاف سرورهم من الولد ومن ثم صارا يلتقيان كثيرا ولم يخف عن جوزفين ميله اليها وحدثته نفسه من ذلك الوقت بالانتماء اليها حبها عظيما وكانت هي المرأة الوحيدة التي أحبها في حياته ولم يدل عن حبها مع كثرة ما طرأ عليه من الحوادث والغير

أما جوزفين فكانت في ريب من أمر اقترانها به وقد قالت ذات مرة لبعض أصدقائها انها لم ترفى زمانها انساها بحبها مثله وانها شغوفة بشجاعته وسعة اختياره ولكنها لم تكن تحبه مقدارا كان يحبها بل كانت تهابه وترعده من نظره اليها وقد قالت مرة لاحدى حبيباتها الان تخاف امرأته جعلها نابوليون السرية الخفية التي لا ينهمها حتى مدير وناوكت مرة الى أخرى تقول قد تقضى شرخ شباني وهل يوجد جد رجاه بعد في الحبل لكثرة رغبة نابوليون في علي غير اخنساقي معنى لها ولا يعبرني بما يكون قد احتمله من أجل اذا كان يتربك محبتي بعد اقترانها ماذا أصنع وعلذا أجيبا كتي الى حالا ولا تخافي أن توبخيني اذا وجدت انني مخطئة وأنت تعرفين ان كل ما يحيط برأعيك مقبول ان باراس كدلى الى اذا اقتربت بنابوليون يوليه

منهم والتفاهة لهم الفقير كالغنى والصعولة كالامير وكانت اذا صادفت صديقا أقام على صداقتها مدى العمر والذي مكتمل من ثلاث قواها العقلية وخلوص محبتهم او سهولة الاقربان منها ولولا مساعدتها لنابوليون ما وصلته بسالته الى الدرجة التي وصل اليها اها لما كانت جوزفين رفيقته ومعينته كان ظافرا منصورا ولما تركها كسر وخذل

واقامت جوزفين سنة ونصف في ميلان ثم رجعت الى فرنسا حيث نابوليون كانت حكومة الديكتاتوريات قائمة منه فأرادت أن تبعده عنها عرضت عليه أن يتقلد قيادة الاسطول المعين بعز والاسا كل الانظر به فذهب نابوليون يتعهد أحوال تلك الاسا كل وقضى عشرة أيام ثم رجع الى باريس وقال ان التجار غير مؤكولكمه أبدى لهم رأيا بفتح الديار المصرية والسورية لتكون بابا للهند ثم شتمهم الى فتح الهند وطرد الانكليز منها وتجنيد عساكر من الاهالي وجعل ضباطا من الاوربيين عليهم ففرحت الحكومة بهذا الرأي وأجابت طلبه حالا لا رغبة في فتح البلدان بل في إبعاد نابوليون عن فرنسا متوقعين أن يهلك ويتخلصون منه لانهم أمسوا جميعا خائفين سطوته فبهزت الحكومة قهقهة عادية وعشرين بارجة وأربع مائة سفينة لتقل مهمات الحرب وأربعين ألف جندي وفي صباح التاسع عشر من ايار (ماي) سنة ١٧٩٨ كان في ميناء طولون طالبا الديار الشرقية وكانت جوزفين قد رافقته الى طولون وقد رغبت كل الرغبة في الذهاب معها الى مصر ولكن لم يسم لها ووعدها انه اذا نجح يبعث اليها اخذها ولما أفلحوا كانت جوزفين واقفة في شرفة البيت وعيناها مغرورتان بالدموع محمدين بذلك المنظر الهيج المحزن ثم تحولت عنها وقرست في المركب الكبير الذي كان يتنقل زوجها وابنتها سائرهما وسط المخاطر وصار المركب يبعد عنها ويصغرا ثمرا كثر حتى اختفى أخيرا بين مياه البحر المتوسط قد دخلت غرقتها وشرعت بانفرا دها ووحدها وكان نابوليون قبل ذهابه الى مصر قد عين بلومبيار مسكنا لجوزفين في بيشيريل في طلبها

ولما رأت جوزفين أنها منفردة أرسلت فطلبها بنتها من المدرسة لتقيم معها مدة بعدها عن زوجها وابنتها وكانت تأمل أنه حالما يقع بلاد مصر ينجز وعده لها او ينقلها الى وادي النيل ولم يمض زمان طويل حتى كتب اليها بان تنأهب للسفر فحما قريب تعدل اليها البارجة المسماة يومونا لتعبر بها البحر المتوسط الى مصر ولكن اتفق في صباح يوم من الايام انها كانت جالسة وابرتها في يدها وحولها عدد من السيدات صديقاتها واجتهاتهن وبناتهن تاحدى السيدات الى الشرفة خارجا فأبصرت كباقيها ما رافق الزقاق ودعتن ليرينه فتراهن الى الشرفة ولما وصلن اليها هبطت بهن الى ارض وألقتهن جميعا فاضطر كثير منهن الى مزمة الارش مدة طويلة وفي جلتهن جوزفين فانه مضى عليها مدة أشهر ما أمكنها الخروج من البيت ولكن هذه الحادثة من عظمها كانت قد نجحت من أخرى أعظم منها فان البارجة التي كان قد أرسلها نابوليون لآخذها الى مصر كانت قد أخذت في البحر وأرسلت الى لندن

فلما علم نابوليون بموقع جوزفين وانه لا يمكنه المتابعة بعد الى مصر كتب اليها بان تشترى مستلزمات باطن ولباس وتنقل اليه وانه انما يريد منه عائق يعدل اليها قرر يباشرت جوزفين قصرا جديلا بعد عشرة أميال عن باريس وخمس أميال عن فارسا لياحمه ملأه من جماعة أقاربها وأضافت اليه أرائسها وسعته من كل الجهات وكانت مولعة بالكرم ما يشرف عليه من المناظر الطبيعية ولما حضر نابوليون سر به هو أيتاوتان من أحب المساكين اليهما وفي أول فصل الصيف أخذت جوزفين تسعاف

مما أصابها فتركت بلوم يار وأتت الى ملتان ومع انتهائهما وعدم السيدات وكان بينهما غاصبا بالاشراف
والادباء وكانت تكتب الى نابوليون بكل ما يجري في القصر حتى الاحاديث التي تدور بينه وبين زوارها فيسر
بأخبارها ويطلب منها أن تجتهد في توثيق رباطات المحبة والمودة بينه وبين أصدقائه القدماء وأن تبذل
جهدا في مصادقة آخرين غيرهم وكان لجوزفين تأثير عظيم في أعضاء الديركتوار وقد خلصت كثيرين من
النفيق وودت الى كثيرين آخرين الاملاك التي أخذت منهم وللمرأى البعض تأثير جوزفين في نابوليون
أرادوا أن يحولوا بينهما الغايات سياسية فاستعملوا ذلك نفس الاسباب التي كانت هي تستعملها لكي تكتب
له أصدقائه ونسبوا اليها الخلق والطيب وكان لهؤلاء الاعداء تأثير عظيم في نابوليون فجعلوا يوسوسون في
صدره ويحجون عليه فأثر كلامهم فيه لمدة مزاجه وقام من فوره فكتب اليها رسالة فيها قوارص الكلام
فلم تطلع جوزفين عليها تأثر تأثرا عظيما وقامت فكتبت اليه كتابا لطيفا رقيقا يسبق له نظير في
الخلوص والرفقة وكانت محبتها وصفاء قلبها يظهران في خلال كل سطر من سطوره ولكن حجرت هذه
الرسالة جميع المحتالين فلم تصل الى نابوليون وكانت المراكب الانكليزية وقتئذ مراكبة لفرنسا وقد
منعت كل مراسلة بينها وبين الجيوش في مصر وكانت كل يوم تصل الى جوزفين اخبار سيئة عن أحوال
الجيوش في مصر ومرة وصل اليها خبر أن زوجها مات فاشتغل بالها وأمسّت في قلق وبلبال وقد كانت
تخاف دائما أن زوجها يترك محبتها بد رجوعه نحوها على ذلك بهي المفسدين والوشاة ولكنها
لم تزال تبذل غاية جهدها في كل ما يؤول الى خير ونجاحه ومع أن قلبها كان تعبوا خاطرهما كمسورا كانت
تفعل كل ما تقدر عليه لكي تظهر البشاشة للجميع حسب عاداتها وكانت تلي نفسها بالازهار والرياحين
فتنقى جانبا من وقتها مع ابنتها هورتنس في الحديقة ومعملها موشى في يدها ثم كانت تقضي جانبها
كبيرامن وقتها في زيارة بيوت الفقراء والاحياء والها وكان كفيها دائما ملتزمة بحالها من المحتاجين فتتصدق
عليهم وتفرح لأفراحهم وتخزن لأحزانهم ولما وجدت امبراطورة على مرئى البتج هؤلاء الفلاحون ابتهاجا
عظيما ودعوا لها بطول البقاء وحدها من أجدر الناس بهذا المقام وهكذا قضت جوزفين عدة أشهر
بعضها في الجولان بين هؤلاء الفلاحين وبعضها في القصر بين الاشراف والامراء في انتظار استماع
الاخبار من نابوليون

وفي ذلك الوقت ابتدأت سنة ١٧٩٩ ميلادية فلاح أنهما بدأها سنة بثوم على فرنسا فان فرنسا وبين
كانوا قد تعبوا من نظام الثورة وكانت حركة الاشغال واقفت والجوع عام في البلاد وكان النمساويون قد
دخلوا ايطاليا ثانية وأوقعوا بالفرنسا اويين من كل جانب وكانت الصلات بين الجيوش في مصر وبين فرنسا
مقطوعة وأخبار صوت نابوليون ذائعة في كل البلاد وأما حكومة الديركتوار فكانت مؤلفة وقتئذ من
خمسة قد نشأ في غضون الثورة من بين عامة الناس واستأوا زمام الحكم وكانوا قضاة ظالمين لا يعرفون
شيأ من العدل والانصاف وكان الشعب قد سئم منهم وكرا الاستمرار على هذه الحالة وتقي مذبذوبة لاصلاح
الاحوال السياسية وارباع الحكم والنظام الى البلاد وفي مساء التاسع من أكتوبر (تشرين الثاني)
من تلك السنة دعا رئيس الديركتوار الى يسه أكبر باريس ووجهاءها وكانت جوزفين في جلة
المدعوين وبمناسبتهم بالنسبة على المائدة عند نصف الليل اذ وصلت رسالة برقية الى الرئيس حاوية أخبار
وصول نابوليون الى فيرجي (وهي مدينة صغيرة على شاطئ البحر المتوسط) فلما سمعت جوزفين ذلك

أسرعت الى بيتها وركبت مركبها وسارت مسرعة ملاقة زوجها وكانت راغبة في الوصول اليه قبل أن يصل اليه الاعداء فسمعوه انهم والوشايات الباطلة فسارت نهرا ولبلا بلا كل ولا نوم حتى اذا وصلت الى ليون أخبرتها أن نابوليون ترك المدينة الى باريس منذ يومين فساء هذا لك كثيرا وجعلت تضرب أخماسا لاسداس وتقول ما عسى أن يقول الاعداء عني اذا وصل نابوليون الى باريس ولم يجد في البيت وكان من أخص هؤلاء الاعداء اخوة نابوليون ونساءهم وذلك أنهم لما رأوا النجاش الذي وصل اليه نابوليون بتأثير جورفين فيه وأن زمام الامور يصبح في قبضة يده عما قريب ويكون هو الحاكم المطلق حسدوه وحاولوا أن يقتلوه في سبيله فلم يجدوا سوى القاء البغض والسادينة وبين جورفين ولما وصل الى باريس في العاشر من (نثرين الثاني) اكثروا اجتماع احواله وصاروا يشكون اليه أعمال جورفين ويسبون اليها الخفة والطيش والاسراف وعدم الانتكابه وغير ذلك فلما سمع نابوليون ذلك هاج غضبه وقال بصوت عال اني لا أطلقها قالت اليه أحد الحضور وقال له الآن تأتيك معتذرة بلسانها الفصيح وكلامها العذب فنصيح عنها ونعود ان الى ما اكتم عليه فأجاب نابوليون وهو يمشي في الغرفة ذهابا وايابا أن أصفع عنها وأنت قمرتي ولولا خوف العاقبة لزرعت هذا القالب وألقينه في النار وبثل ذلك عزم نابوليون أن يلاقى جورفين بعد غايه عنجازها سنة ونصف من الزمان ولما كان اليوم الثالث من وصوله عنده نصف الليل وصلت جورفين وكان ابوجين ينتظر وصولها ففرغ صبره ولم اعلم بذلك لاقاها الى الدار الثاني ثم صعدا الى القسم العلوي حيث كان يقيم أهل البيت وكان نابوليون جالسا هناك مع أخيه يوسف فأخذت جورفين ترتجف وهي صاعدة على السلم خوفا من نابوليون ولما وصلت الى الباب رآها نابوليون قبل أن تدخل الغرفة فالتفت اليها مغضبا وقال لها ارجعي حالا الى ملازون فلما هتت جورفين ذلك غابت عن الرشد وأوشكت أن تسقط الى الارض فأسكها البها وذهب بها الى غرفتها وهو في حال الكدر الشديد ولم يرض ربع ساعة حتى سمع صوت ابوجين وأمه وأخته نازلين على السلم فاصدين الذهب جميعا الى ملازون فلما شعر نابوليون بنزولهم أسرع من غرفته وصار يكلم ابوجين ويلح عليه بالرجوع وهو لم يكن متوقعا هذه الطاعة الغريبة في جورفين وكان قلبه لم يزل يحبها وطلب رجوعها ولما وجدها تارك البيت وذاهبة أراد ارجاعها ولكنه أنفثه منه من أن يدعها صريحا ويرجعها فصار يكلم ابوجين ويلح عليه بالرجوع حتى اضطر أن يرجع بأمره وأخته ولما رجعا لم يكلم أحدهما الا خربل دخلت جورفين غرفتها وطرحته نفسها على مقعد الباب ودخل نابوليون غرفته أيضا ويشايومين لم يرا أحدهما الا خروا وأخذت محبة نابوليون لجورفين رجوع تدريجيا في هذه المدة ولم يأت اليوم الثالث حتى غلب حبه على كبريائه فقام ودخل غرفتها فراها جالسة بالقرب من مائدة ورسائل نابوليون المرسله اليها مفتوحة أمامها على المائدة فلما دخل نابوليون وقف شهية ثم نادى بصوت خفيف يا جورفين فرفعت جورفين رأسها وقد غسل الدمع وجهها وأجابته بصوت كسب ونفحة خنوق فخرجت قلبه ولم ينسها كل أيام حياته فبدا اليها ومدت يدها اليه ثم خفت وأمسأ عليه وبكت بكاء شديدا وقبضت باضعة ساعات في ايضاح الامور وازالة الشكوك ومن ثم عادت نقية نابوليون الاولى بجورفين ولم يعد شيء يغيره عنها

وكان نابوليون وجورفين مقيمين وتشتد ديش خبراين وكانت أنديته ملأ دائما بالفتاة والقواد والادباء والاشراف شأن أندي الملوك والعظماء وهم يتباحثون في أحوال البلاد وكيفية اصلاحها ويقولون انه

لارجاء لفرنسا الا اذما قد نابوليون بدعوى على رجوعه الى باريس حتى انقلبت سياسة فرنسا
وأبدلت الحكومة المديرية بالقطعية وكانت الحكومة القطعية مؤلفة من ثلاثة فصول وخسة
وعشرين عضوا ونابوليون أحد هؤلاء الثلاثة فواصل ورئيسهم أيضا ولما أخذ نابوليون على نفسه عهد
هذه المدة التي دعى اليها لم يشأ لاحد البتة بذلك حتى ذهب أولا الى جوزفين وأخبرها عن ذلك وسمع من
قها أولا كامات التهانى وحينئذ أخبر الآخرين وفي الغد اجتمع الثلاثة فواصل وجهه وكبير من وجهاء
باريس وأكابرها وأعلن أن نابوليون سيكون الحاكم الاول في البلاد فقبل الجميع ذلك ودعوا له بالنصر ولم
يسفك قطرة واحدة من الدماء في هذا التغير وكان السبب الاعظم في ذلك تأثير جوزفين القوي في أهالي
باريس مدة غياب نابوليون في مصر وقد شعر نابوليون نفسه بعظم مساعدة جوزفين له في هذا الامر
فشكرها على ذلك وفي غدد ذلك نقل نابوليون وجوزفين من دى شترين الى لوزميرج وكان هذا القصر
عتبة التوبرى وفي صباح التاسع عشر من شباط (فبراير) سنة ١٨٠٠ انقل نابوليون الى التوبرى
بتوكيد عظيم كان استقباله به تروا تحت مظلة فرنسا وفي مسافلك اليوم نفسه انتقلت جوزفين أيضا في
مركب خاص بها ولم وصلت الى التوبرى وجدت زوجها بين سفراء الدول وعظماء المملكة وأشرفاها
فدخلت عليهم وعرفها هم ثم تطلقاها الجميع باجلال واحترام يليقان بملكة عظيمة الشأن وكان لجوزفين
في ذلك الوقت ثمن ثلاث وثلاثين سنة من العمر وقد زادت بها هذه السنوات حنا وجمالاً وعواضعا أن تذهب
بضارة صباها فانها كانت معتدلة القوام ومضاحة الحسن ذات عيني زرقاوين وحيا بقرأ عليه آيات
الملف والكل وكما جرى لها في حياتها من الازعاج والاحزان قد زاد اختيارها لهذه الدنيا وسع نطاق
معارفها وثقت عقلاها وكانت قد بلغت أوج عزها وبناع مجدها وطار شهرتها في أنحاء البلاد كطارت
شهرة نابوليون في ذلك الاخيرين وكان ربه الثورة وقتئذ قد غيروا تقسيم الوقت الى أسابيع وأبطالوا حفظ
الاحياء لانهم جعلوا يوما واحدا من كل عشرة أيام للراحة من غناء الاعمال وكان نابوليون يقضى هذا
اليوم هو وجوزفين في ملازون وقد كان من أسعد أيامهما لانهم جاسا من عيشة البلاط وانجدهم وكثرة
تسكناهم وورعهم فانما كانت ماعة رجوعه الى التوبرى ذكر نابوليون ذلك لجوزفين فتهنئا وكان
النساويون مدة غياب نابوليون في مصر قد رجعوا الى ايطاليا وطردهوا الفرنسيين من كل الاملاة
التي كان نابوليون قد دفع فيها اية بالجمهورية فلما حزن نابوليون أحوال البلاد الداخلية وجه أفكاره الى
الجيش المميز ومما التي كان قد وصلها النساويون الى الالب فاخبر جوزفين بأفكاره وقال لها ان ذهابه
ضروري ولكنه لا يغيب طويلا فودعها في السابع من ايار (ماي) سنة ١٨٠٠ في التوبرى وفي
الثاني من جورد (يوليو) عاد اليها ظاهرا منصورا فانه كان في هذه المدة الوجيزة التي لم ترده على الشهرين قد طرد
النساويين ووزنوا المدينة ليلة بعد أخرى واطهار القرحهم وجهمه كما افواحيما يجدهونه بجمعهم
ويدعون له بالنصر

وكانت جوزفين قد قضت هذه المدة من غياب نابوليون في المليون وكانت تكتبه يوميا وهو كذلك
وكان كثيرا ما يكتب اليها وهو على ظهر جواده وأحيانا وهو في ساحة القتال وأحيانا كان يلى على
كتفيه من وسط المعركة ويطلب الى الحرب شرع وجئت القتلى تلاحظ فكان يكتب الكاتب الجمل
الوجيزة التي يلقه اياها ويرسلها الى جوزفين وهذه الالتفاتات من نابوليون الى جوزفين في مثل هذه

الاقوات الحرجة تمثل أبهى صورته من حسن معاملته اياها وتواضعه واخلاص جوزفين وآدابها والام
 بكن رجل تقير نابوليون بحسب الكتابة اليها يرميها فرضا واجبا عليه وخصوصا في أخرج أوقاته وقفت
 جوزفين أكثر مدة غياب نابوليون في اصلاح الاشياء التي كانت تظن أن نابوليون يسير باصلاحها ولما
 رجع من الحرب صارا يقضيان جابسا من الوقت في ملازونهما أكثر مما كانا يقضيان فيه قبلا وفيها لادبية
 للزوار كما في التوبرلي وكان لهذه الاوقات التي يقضي فيها شجرة عظيمة وكانت من أبهى أوقاتها وقد
 كانا يقضيان جابسا منها في بعض الملاهي ولالعباب اللطيفة وباركهما في ذلك ولدا جوزفين وبعض
 الاصدقاها لخصوصيين من ملازونهما وكانوا أمراء وأشراف وغيرهم من القواد المشهورين والقباطا المميزين
 ولكن جوزفين لم تغفل في وسط هذه الافراح والذات عن مساعدة الذين كانوا يحتاجون الى مساعدتها بل
 كانت تساعد كل من كان في طاقاتها مساعدته ونصحت جانبها معينا من دخلها لمساعدة المهاجرين
 وكانت أحباتهم بالاسراف وبعد توتر نابوليون الفصليّة بقليل أمر برجوع المهاجرين الى أوطانهم
 وبذل غاية جهده في ارجاع أملاكهم المحجوزة ولاشك انه وجد صعوبات كثيرة من جهات بعض الارامل
 واليتام الذين كان لهم ما يكتسبهم من المال وأصبحوا فقراء مما كين ايسر لهم شيء فكانوا يأتون الى جوزفين
 ويتوسلون عليها قاصصهم الخزينه تقسمي اليهم وترى لاحوالهم وغدهم بالمساعدة التي تمكنها وكانت دائما تفي
 بوعدها معهم شأن الكريم

وكان عمر هورتس وقتئذ نحو ثمان عشرة سنة وعمر لويس أحد اخوة نابوليون أربعة وعشرين سنة فاتفق
 نابوليون وجوزفين على أن يزوجا هورتس بلويس وكان لويس شابا عالميا كثيرا التأمل قليل الكلام مثل أخيه
 نابوليون وكان في كل شيء أشبه سائر اخوته ولما كان نابوليون في اباطيلها يحارب النساء بين تعرف لويس
 بفناء من سلالة أحد الملوك القدماء فأحبها وتعلق قلبه بها ولكن لما رجع نابوليون وعلم بذلك لم يسر به لانه
 خاف أن اقترانهما يضر به فابعده لويس مع العساكر عن باريس ولم يسمح برجوعه حتى تزوجت انتاة
 فلما رجع لويس وعلم أنهم تزوجت تكذرا كثيرا عظميا ومن ثم تكذرت وأوقاته ولم تعد الحياء تطيب له
 أما نابوليون فشرع بهذا الجرح البالغ في قلب أخيه وكان دائما يجتهد في مرضاته وأراد أن ينسبه تلك
 الشبهة فعمد أن يزوجه هورتس ولدان لويس لم يقبل ذلك أولا غير أنه قبل أخيرا وكذا هورتس لم ترغب من
 أول الامر لانها تحب أحد القواد وكان من أصدقاها المقيمين وكان يشكل عليها أكثر من سائر
 القواد ولكن نزلت أخيرا وعاد راجعا قبلت أن يكون لويس بعلاها ولكنها حافقها بعد اقترانهما حياة
 نعيمة اذ لم يكن أحدهما يحب الآخر وفي ساعة زفافهما لاحظ كل من الحاضرين أثر الغم على وجه كل
 من العروسين ولم تخف بعد اذ تعاسمتما التي أدت الى انفصال أحدهما عن الآخر

أما جوزفين ففراققت نابوليون في سنة ١٨٠٢ عند طوافه ببعض جهات المملكة ورافقه به أيضا في
 ذهابه الى ايون لاجل ملاقاته نواب ايطاليا وكانت حينما ذهبت تدهش الجميع بمزايها الطبيعية وتأثيرها
 في ذوقها وفي كل من عرفها ومن ثم رجعت هي ونابوليون الى قصرهما الخبوي في الملازونه وقضيا هناك
 عدة أسابيع في أفراح وسرور لا يوصف ثم عادا الى الجولان في أطراف المملكة الشمالية لاستطلاع أحوال
 تلك القطائع وكان الشعب يستقبلهما بافرح والترحاب في كل مكان ويتنوع على نابوليون من بدناء
 لاجتاده في ان التورية وارجاع النظام الى المملكة ووطيد السلام فيها وكان حينما توجه يشعر باستعداد

الشعب لتسليمه صولجان فرنسا في أقرب وقت ولم يرجع من سفره استلم قصر القديس كلود وكانت هذه خطوة أخرى إلى عرش البوربون فان الشعب كان قد مل من سيطرة الجمهورية وأحب العودة إلى الهبة والابته الملكية فجدد هذا التصور وجعل جوزفين وأربع سيدات معها للقيام بواجباته وحينئذ هي نابوليون قصير كل حياته وكانت جوزفين في ذلك الوقت بالذات غاية جهدها لتقنع نابوليون بوجود الله وبارجاع الديانة المسيحية إلى البلاد لان الكفر كان قد بدأ أعراقه في فرنسا وجوزفين نفسها لم تكن تعرف كثيرا من التعاليم الدينية ولا كانت من ذوات التي الا انها كانت قد رأت الكفر وتعاसे البلاد الناشئة عن رفض الديانة المسيحية والاعتاب الاهلية المسيبة عن عدم اعتبار الزواج اعتبارا راديا وكانت تميز فضائل الدين المسيحي واقداره على ردع الشعب عن عمل الشر وحلهم على عمل الخير فاقنع نابوليون بكلامها وأعلن ارجاع الديانة المسيحية إلى البلاد وفي غدد صدور الاعلانات أقيمت الاحتفالات الدينية للمرة الاولى في كنيسة نوتردام وأرجعت الديانة المسيحية إلى المملكة ولم يضر به ذلك مدة طويلة حتى كثرت الاشاعات في شأن ترويج نابوليون ملكا على فرنسا وكان كثير من راغبين في ذلك أما جوزفين فكانت ترتعد كلما سمعت ذلك لانها رأت احتياج نابوليون إلى وادى خلفه اذا خرج ملكا وكانت تسمع البعض يلحون عليه بان يظلمها وينزع بغيرها من الاسرة الملكية فاثبت ان مصالح فرنسا تستلزم ان يكون له ابن يخلفه في الملك وقد كانت متاكدة شدة محبة نابوليون لها لانها كانت خائفة من انقضاء هذا الامر لانها كانت قد عرفت انه ليس لدى نابوليون تقدم لا يمكنه فخيتها الاجل مجده وقتئذ في هذه الدنيا

وفي يوم من الايام دخلت جوزفين غرقة زوجهافو جدته جالسا مع رجل آخر من أصحاب السياسة يفضت معه في الامور السياسية فلما دخلت جلست قليلا ثم قالت انها لا ترغب البتة في ترويج نابوليون ملكا بل تفضل بقاءه قنصلا كما هو ففعل نابوليون وقال لماذا هذا الجنون يا جوزفين الى متى تمدين كلام هؤلاء

المجانز

وكان كلما قال أحد أمام جوزفين انها ستكون اميرة بطورة فرنسا عاقرب محجيب انهم امكثنية أن تكون امراة القنصل نابوليون فقط

وفي الثاني من ماي سنة ١٨٠٤ قرر المجلس القضاي أن نابوليون سيكون اميرا بطور فرنسا وأرسل التقرير إلى كل جهات فرنسا فوافق عليه أكثر من ثلاثة ملايين ونصف من الشعب ولم يزد عدد المضادين على ألفين وخمسمائة وفي غداة نابوليون تخفت اميرة بطورية فرنسا صنع احتفالا عظيما في السوبري لكل الاعضاء والاشراف وبرزت بينهم جوزفين في ذلك الاحتفال اميرة بطورة لفرنسا ولكن مخاوف بعض المتوحشات نزعته ككل أفراح تلك الساعة منها ولم تكذب تلك الاطهار عواهرهم اولا ذلك لان المجلس قرر ايضا أن الاميرة بطورية ستدوم في أسرة نابوليون وقد حضر ذلك الاحتفال عدد عظيم من كبار أوروبا وعظمائها فوجدت جوزفين نفسها حيث تدفد دجة لم يصل اليها أعظم ملكات أوروبا وكانت شهرة زوجها قد تمت كل أوروبا وقربا قد فافت أعظم عائلتها وفي الثاني من تشرين الثاني (اكتوبر) من السنة المذكورة حضر البابا من روميسة اكي تزوجهما اميرا بطورا و اميرة بطورة على فرنسا في كنيسة نوتردام ولم يحصل على هذا الشرف أحد من ملوك أوروبا قبل نابوليون منذ عشرة قرون وكل الهواة في ذلك اليوم راى انشغال الكنيسة

مزينة بانحر الزين والمجملات أمامها تلح بعد دخولها الذهبية والارجوانية والقواد والباطال في ثيابهم الرسمية الموشاة بالذهب

ولما كان وقت التتويج دخلت جوزفين في حلقة من الاطلس الابيض موشاة بالذهب وموشحة بانحر الزاندي ومزينة باخضار العسكرة وممثل من الخجل القرمرى مبطن بالاطلس الابيض وفرو القاقم على كتفها وكانت حتى التتويج تاجين الواحد لاجل التتويج وتضعه على رأسها في احتفالات المملكة الخصوصية فقط والآخر لاجل باقى الاوقات الرسمية ومنطقة أيضا أما التاج الاول فكان له ثمانية فروع ذهبية أربعة منها على شكل الفل والاربعة الاخرى على شكل ورق الرمحان وكانت بجارة اللباس البرتانية منشورة عليها كقط الندى وقد أحاطت به احلق ذهبية مرصعة بمجهرات من الزمرد والجنت والساج الشافى كان مصنوعا من أربعة صفوف من النؤلز ومدة لاجل بجارة اللباس ومن الامام عدة بجارة من اللباس بلع وزن واحدة منها مائة وتسعة وأربعين قمحة وكانت المنطقة من الذهب الابريز وقد مرصعت بـ عدة وثلاثين حجرا من اللباس الفلنكى الملون

أما نابوليون فدخل في حلقة من الخجل الابيض موشاة بالذهب ومزينة بجارة اللباس ورجبة وممثل من الخجل القرمرى موشين بالذهب ومرصعين بمجارة اللباس أيضا وكانت المركبة الملكية على غاية ما يكون من الاتقان والجمال فان ألواحها كانت من الزجاج النقي ويجريها ثمانية رؤس خسل حمر الألوان وكانت المسافقين التتويج يبرى ومتردام نحو ميل ونصف وكل عشرة آلاف خيال في ثيابهم الرسمية ملازمين المجملات وبلغ عدد الناظرين نصف مليون ذلك كانت السوافذ والسطوح وشرف البيوت المطللة على الطريق التي مر عليها الموكب غاصة بالوقوف وكانت الموسيقى تصدح باخاها الماربه والمدافع تضرب في الهواء وعشرات الألوف من العساكر تهمف معا وكانت تلك الساعة مما لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم وكان العرش في كنيسة فوتردام مغطى بأغلبية من الخجل القرمرى وعليه مده من الخجل أيضا يرقى اليه باثني وعشرين درجة مستديرة وكانت مغطاة بالجوخ الازرق ومحلة بانحر الزاندي فجلس نابوليون بمجانب جوزفين على العرش ووقف كبار القواد على الدرج ثم ابتدأ التتويج وطالت مده أربع ساعات وكانت تغلله الموسيقى العسكرية ولما أوف الوقت لان يضع انبا التاج على رأس نابوليون أخذته بيده واقرب الى العرش وقبل أن يضعه على رأسه أخذ نابوليون من يده ووضع هونقه على رأسه ثم نزع عنه الحلة ووضع على رأس جوزفين ثم نزع عنه رأسها حالته ووضع على مسند بجانبه وتوجهوا آخر مغرمه ثم جثت جوزفين والتاج على رأسها ويداها مكشوفتان وصلتته والتفتت الى زوجها الثقاته عبرت عن شكرها ومحبة له وبقي نابوليون يتذكر هذه الاتفاقية كل أيامه ولما تم التتويج وأوف وقت الانصراف انجمل نابوليون خطبة تناسب المقام ذكر فيها أن نسله سيجلس على هذا العرش من بعده فانه هذا الكلام تائيدا عظيما في جوزفين ونسب كبرية في قلبها خصوصا لما تعهد في نابوليون والشعب الفرنسي وأيضا من الرغبة في أن يكون له ولد ولما عادت الى التتويج كان الليل قد أرخى سدوله وأسواق المدينة مزينة بالانوار والتتويج يبرى بتلاها أيضا ودخلت جوزفين مخدعاها وجثت على ركبها وطلبت الارشاد من ملأ الملوك والجمع منسجمة على خطتها

أما أهالى باريس فخصصوا الشهر الاول من تنويج نابوليون وجوزفين بكل أنواع الافراح والملاهي

العمومية وكانت المدينة تزين كل ليلة بالانوار وفي صباح أحد الايام دخلت جوزفين إحدى غرفها فوجدت ناصلة ذهبية مع كل أدواتها وكانت من الذهب أيضا وقد أهداها اليها المجلس بلدية باريس وفي مساء تنويجها أطلق الشعب منطادا كبيرا في الحقو كان مصدوعا على هيئة الناج الملك في بقى مدة ظاهرا فوق باريس ثم سار نحو الجنوب وفي مساء اليوم التالي وقع في مدينة رومية وهي تبعد مسافة تسعمائة ميل عن باريس ثم حدث على اثر تنويج نابوليون أن مديري جمهورية إيطاليا كتبوا الى نابوليون وكان وقتئذ رئيسهم يطلبون اليه أن يرافقهم الى ميلانو ويتوج ملكا عليهم اذ كان هو المنقذ لهم من أيدي أعدائهم التسويين وكان من عوائد نابوليون السفر بغير أن يعلم أحد من قبل ففي مساء يوم من الايام بعد عماد الابن الثاني لآخيه لويس أمر بأعداد الخيل للسفر الى إيطاليا الساعة السادسة من الصباح فرافقته جوزفين في هذا السفر وكانا حينما يصلان يستقبلهما الشعب بالترحاب ويرين لهما المدن ويدعولهما بالانصر وكانت جوزفين حاملة حينئذ على كل ما من شأنه أن يجعلها أسعد البشر لولا أمر واحد هو عدم وجود ولد لنابوليون ولكنها لما وصلت الى إيطاليا انسبت غمها وقضت هناك عدة أيام بغبطة ومساء وكان بينها وبين البابا يوس السابع صداقة قوية وقد رافقها ما بنفسه الى نورين ولما افتقرت عنها أهدت اليه كأسا من نخب (سافراس) ومن نورين أخذها نابوليون الى ساحته مارنقو حيث نشبت أعظم وفاته وهناك لبس ثيابه الحربية ووقف في وسط ثلاثين ألف جندي ومثل لها واقعة القتال

وفي الثامن من ماي سنة ١٨٠٥ دخل ميلانو وكانت المدينة مزينة والفرح والطرب قائمين فيها وفي السادس والعشرين من الشهر نفسه توج نابوليون ملكا على إيطاليا في كنيسة ميلان ولم يكن هذا الاحتفال أقل من الاحتفال في كنيسة نوردام والذي زاد هذا الحفلة عظمت وأبهة أنه أحضر لنابوليون سوى التاج المعد لتنويج تاج شارلمان الحديدي ولم يكن هذا التاج قد عثر رأس الملوك منذ أيام شارلمان من ألف سنة وهما أيضا كما في نوردام لم يدع أحدا يضعه على رأسه بل وضعه هو بنفسه ثم توج جوزفين هو أيضا وأقاما مدة شهر في ميلانو وذهبا منها الى جنوى ثم رحعا الى باريس وكان نابوليون قد أعطى جوزفين لائحة عن سفرهما وعن جميع الاماكن التي سيقفان فيها والخطب والاجوبة التي سيقظها ويحجب بها الهدايا التي كان يجب عليها تقديمها والمبالغ التي يمكنها أن تنفقها فكانت جوزفين تقضى قسمها من كل صباح في درس هذه المسائل وقد أظهر نابوليون لجوزفين في هذا السفر ما لا مزيد عليه من البشاشة والانس وكانا دائما سرورين وذكريات جوزفين فيما بعد أن هذا السفر من أسرارها مع نابوليون وكانا حينما يصلان يتألفا لهما الشعب بالترحاب ويقيم لهما الافراح ويولم الولاة وبعد وصولهما الى باريس بعد قوجية سمعا أن قصدا لوجين ابن جوزفين الاقتران بانتمكلا باقارباء ذهبا الى مرنج ليحضر الزفاف فاجتمعت جوزفين بابنها وفرحت به بعروسه خصوصا لأنها كانت في كل شيء كما تشتهي ثم رجعا من هناك الى باريس مشيعين بجمهور كبير من أمراء جرمانيا وأمراءها وكانت جوزفين وقتئذ قدوة من الجسد التي لا يمكن هذا العالم أن ينصها لاحد البشر فان كل أوروبا كانت عند قدمي زوجها وابنتها هورتس كانت ملكة هولندا وابنتها أوجين كان نائب ملك إيطاليا وصهر ملك بافاريا وكان نابوليون قد تزعم من فكره مطلقا وقرأن ابن آخيه لويس نابوليون الاكبر يكون وارثا لملكه فزال كل الارتبا كانت في ذلك الوقت من هذا القبول وكان نابوليون دائما مهيما بجوزفين حتى كان يقول في غالب الاوقات انه لا نظير لها

بين نساء العالم أُمَاهِي فلم تكن تنسى المحتاجين والحرزاني مع ما وصلت اليه من السلطنة والسود بدل كانت دائماً مستعدة لتساعده كل من طلب مساعدتهم سواء كان بعائلته أو بكل ما يحتاجه كانت تهم أحباباً بالتبذير والاسراف وكانت تحب مرافقة نابوليون في أسفاره وهو أيضاً كان يرغب مرافقتها لأنها كانت الشخص الوحيد الذي يوثق به ومرة وعدها بمرافقته في إحدى سفرائه ولكن الاحوال أحوجته الى الذهاب سرا فأمره بأعداد لوازم السفر وفي الساعة الاولى به نصف الليل وهو الوقت الذي ظن أن جوزفين تكون فيه مستغرقة في النوم فهدد الذهاب ولكنه لم يصل الى العجالة حتى كانت جوزفين بين يديه فأمره بأعداد لوازمها في الحال وذهب معها الى اسبانيا فاضع نابوليون اسبانيا تحت طاعته وملاهم من العساكر الفرنسية وولى أحماد لويس عليها ثم قفل راجعاً الى فرنسا ولكن لم يلبث طويلاً حتى أتته الاخبار أن الاسبانين طردوا أحماد من العاصمة بساعي الانكليز وقتلوا كثيرين من الفرنسيين بين القاطنين هناك فرجع مسرعاً الى اسبانيا وفي هذا الوقت أينما طلبت جوزفين الاتيان معه ولكنه لم يسمح لها بذلك بل دخل مدريد عاصمة البلاد وأرجع أحماد الى مقامه وثبت حكمه فيها ورجع ثانية الى فرنسا

وكانت آمال نابوليسون وجوزفين في ذلك الوقت معلقة بالامير الصغير ابن لويس وهورتنس وشاع في كل فرنسا وهولندا انه سيكون صاحب الملك من بعدهم ولكن في ربيع سنة ١٨٠٧ بينما كان نابوليون يحارب بروسيا وهو متصر عليها انتصاراً عظيماً أصاب الولد اداء الخناق ومات في ساعات قليلة وكان لمن العمر خمس سنوات هزنت جوزفين لفقدته حزناً عظيماً ورجعت الى محافاتها القديمة لانها كانت تعرف نابوليون وتعرف رغبته في أن يكون له واثق الملك وكانت فرائضها تزعمه كلما فتكرت مرارة تلك الكاس التي كان لابد لها من تجرعها وقد بقيت مدة ثلاثة أيام منفردة في غرفتها بلا كل ولا نوم تسكب الدموع على عظم مصيبتها أما نابوليون فلما وصلت اليه هذه الاخبار الحزينة كان في أوج انتصاره اذ كان قد قهر جميع أعدائه وأخضع بروسيا تحت طاعته وكان جميع ملوك أوروبا مستعدين لأتمام أوامره فلما سمع هذه الاخبار جلس ساكناً وارتفق بسله على وجهه وسمع وهو في حزن الشديدي يقول لنفسه المرة بعد الاخرى لمن أترك كل هذا وكان يتنازع أفكاره عاملاً أن قويا من محبة جوزفين من جانب ومحبة المجد واشتهاء أن يكون له واليرث اسمه وشهرته من جانب آخر وبقي مدة على هذا الحال وهو لا يذوق طعاسراً بمحض الحزن ولكن رغبته في كسب المجد واعتقاده أنه أوصل فرنسا الى درجة لم تصل اليها من قبل على وجه الارض فينبغي أن يتخلف من يرنها من نفسه جعله ينحني كل سعادته وراحته ويقفه دسامة الذوق ويحل قوي ربط المحبة وكانت جوزفين تعرف زوجها جيداً فكانت بالخوف والارعب تنتظر قدومه وكانت تقضي أكثر أوقاتها بالتوحيح والبكاء وكأحياناً كثيرة يسد في الجرائد كلاماً في شأن طلاقها وأقران نابوليون بأحدى بنات الاسرة الملكية

وفي تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٠٧ رجع نابوليون من فيينا فلم على جوزفين بزيده القاطفة أما هي فلا حظت في الخيال أنه كان قلقاً في فكره وأنه كان حينئذ يشتغل بهذه المسئلة وشيراً كان يجتمع بوزرائه سرافلا حظ رجال البلاط ذلك وكذا قاطبيلي الكلام وكان نابوليون لا يكثر أن يلتفت الى امراته أنه خاف انه اذا التفت الى التي أحبها هذا الحب العظيم يتغير فكره وكانت جوزفين قلقة جداً من هذا القليل ولكنها اجتهدت في إخفاء عواطفها وكانت تلاحظ حركات نابوليون وسكانه قترى في كل يوم امرأه جدياً يؤكدها

ما كانت تخافه أما هو فكان يتجنبها ويتعد عنها وقد قفل الباب الذي بين غرفته وغرفتها وكان قليلا ما يدخل مخدعها وإذا أراد ذلك قرع الباب كل ذلك ولم تكن جرت كلمة واحدة بينهما في هذا الشأن وكانت جوزفين عندما تسمع وقع أقدام نابوليون ترتجف وتظن أنه أت إليها بالآخبار الخفية ولم تعد تقدر أن تصل من مكانها إلى الباب بغية أن تتسكك بالحناط أو بشئ آخر ولكنه مضى كلاهما يمشيان في الليل والآخر (أكتوبر ونوفمبر) ولم يكلم نابوليون جوزفين بشئ من هذا القبيل مع أنه كان في المناء كرمع وزرائه في أمر الزواج الجديد والاميرة التي يصارها فإنه كان يستعجب مما تحتها هذا الشأن غير أن هذه السعوية لم تغير مقاصدها الثانية البتة وكانت شهرته وسلطته عظيمتين إلى حد أنه لم يوجد أسيرة في أوروبا لم تكن تحسب شرفا لها أن تعلى من بناتها زوجة لنابوليون فأشار عليه وزراؤه أولاً أن يأخذ زوجة من أسرة البريون لأنهم افتكروا أنه إذا فعل ذلك يرضى حرب الملكية في فرنسا ويكون مدكة ثابتة في هذه الواطئة ثم أشاروا عليه أن يأخذ ميسيدسكسونيه ولكنهم ظنوا بعد طول التأمل أن يكون الأنسب أن يصار بجلالة ملك روسيا ولكن بعد أن جرى كلام بين البلاطين في ذلك قرر الرأي أن يأخذ ماريا لويزا ابنة امبراطورة النمسا وكان في ذلك الوقت قد أتى نابوليون أن يخبر جوزفين بما كان قاصدا أن يفعله وكان في اليوم الأخير من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٠٩ دخل الامبراطور والامبراطورة لكي يتعشيا ولم يدخل معهما أحد وكانت جوزفين كل ذلك النهار في غرفتها تسكب الدموع بفرازة كأنها عرفت أن ذلك اليوم كان يومها المحزن ولكنها لما أتت ساعة العشاء غسلت عينيها ودخلت غرفة المائدة وبذلت غاية جهدها لكي تضبط نفسها عن البكاء ولكنها لم تتجاسر أن تفتح فيها كلمة واحدة أما نابوليون فكان نائها في حجرة فكارولم يكلمها بكلمة واحدة فكان حول تلك المائدة حينئذ سكوت تام ولم يذق أحد مما شأبل كلفت أنواع الطعام تبدل بغير أن من وكان اصفرار الموت على وجهه كل منهما ولما انتهى تقديم العشاء صرف نابوليون الخدم ثم نهض وأغلق الباب يده على نفسه وجوزفين حينئذ أتت تلك الحقيقة التي كان كل منهما العالما بها فاقرب نابوليون إلى جوزفين وأخذ يدها وقال لها بصوت منقطع (يا جوزفين يا عزيزتي جوزفين أنت تعلمين كيف أحببتك وإلى لك وحدك شاكر على اللطائف القليلة التي بك عرفت فيها السعادة على الأرض والآن أنت حرة أن واجباتي أقوى من ارادتي وأن عواطف القويته تحول يجب أن تخضع لمصلحة فرنسا)

فلما سمعت جوزفين ذلك خفق قلبها ونضب الدم في عروقها وقعت على الأرض مغشياً عليها فلما رأى نابوليون ذلك فتح جلا الباب ونادى من يساعده فأتى إليه حالاً خدم من الغرفة المجاورة وكان هناك أيضا الكونت بومون فأومأ إليه نابوليون وهو يرتجف ووجهه منمقع بأن يأخذها إلى يدها في غرفته وأخذ هو مصباحاً يده وذهب أمامه ولكن لما وصل إلى السلم سلم المصباح إلى أحد الخدم وساعد الكونت في حملها وكانت تقول في غشها أنه لا يمكنك أن تفعل ذلك لأنك لا تحب قلبي ولما وصل إليها ووضعها على فراشها صرف نابوليون الكونت وقرع الجرس في طلب خادمتها الخصوصية وقضى الوقت يجانبا حتى أخذت تستفيق ولما ظهر له أنها ابتدأت ترجع إلى نفسها تركها ومضى إلا أنه لم يمت طول ذلك الليل بل كان يمشي في غرفته ويأتي إلى باب غرفة جوزفين ويسأل الطبيب عن أحوالها أما الطبيب فلم يفارقها كل ذلك الليل

وفي مدة الأسبوعين الأولين بعد ذلك لم ير الواحد منهما الا قليلا مما علق بالآخر وانفق في تلك المدة كان

عبد التتويج ونصرة أو ستر ليز الشهيرة فكانت المدينة في ذلك الوقت مشتعلة بالأنوار وصوت قرع الاجراس ملأ الفضاء في هذين الاحتفالين كانت جوزفين مضطرة أن تحضر أمام الشعب وكانت مؤكدة أن كل السلوك والامراء الذين كانوا حينئذ في باريس عالمون بالاهانة المقبلة عليهم او كانت كل أصوات الطرب والابتهاج في مسامعها قرع اجراس حزن مؤذنة بصيبتها ومع ذلك فأنه ابتذل جهدها في تسليتها لكي تظهر أمام الناس كعادتها غير أن اصفرار وجهها واغترار عينيها بالدموع كانا يثبتان عجزها عن اخفائه وكانت ابنتها هورتنس دائماً معها بالذلة غاية جهدها في تسليتها وابنتها يوجين ترك ايطاليا وأتى باريس اليها وبعد مواجعتها ذهب الى نابوليون وطلب الاستعفاء من خدمته قائلاً ان ابن التي ليست بعد امبراطورة لا يقدر أن يكون نائب الملك وأنا أقصد أن أتبع أي في انحطاطها لانه يجب أن تجد الان تعزية في أولادها أما نابوليون فلم يكن خالوا من العواطف بل تساقطت العبرات من عينيه وصار يكلم يوجين بصوت مرتعش ويبين لزوم ذلك ويوضح له الامور فتأثر يوجين من كلامه وأما أمه فطلبت عنه أن يبقى في خدمة نابوليون ويبقى من أصدقائه المخلصين كما كان أولاً وفي الخامس عشر من كانون الاول سنة ١٨٠٩ جمع نابوليون جميع الملوك والامراء من أسرة الامبراطورية وأكثر القواد المشهورين في منتدى التوبلري العظيم حتى يقص عليهم خبر انفساله من جوزفين وكان كل واحد من الحاضرين منذ هلامى غراية هذا الاجتماع قهض نابوليون في أثناء ذلك وخطبهم قائلاً

ان مصالحى السياسية ورغبة شعبي الذي كان دائماً يدرب أعمالى تستدعى أن يكون لى وارث يرث محبتي للشعب والعرش الذي وضعتى العناية عليه وقد مضى على عدة سنوات مع الامبراطورتيه جوزفين حتى قطعت الامل من أن يكون لى أولاد منها وهذا هو الداعى الذى جعلنى على نغمة أشد عواطف قلبى ومراعاة مصالح رعيته وطلب انفصالنا وقد بلغت الآن الأربعين من العمر وأمل أن أعيش طويلاً بعد وأن أحتضن فى أفكاري الأولاد الذين تسر العناية بأن تباركنى بهم والله وحده يعلم كم كانت قلبى هذا المنصد ولكن ليس مرأى مهمهما كان عزيزاً على الأولاد فأخضيت طائعا لمختار المصلحة فرنسا وليس لى سبب أشكو منه ولا شئ أقوله سوى مدح محبة امرأتى الحموية وحسنها فانها زينت خمس عشرة سنة من حياتى فيبقى ذكرها متقشوا على صفحات قلبى الى الابد وأنا يدي يوجيتها امبراطورة متبق امبراطورة فى القلب والربة وأحب فوق كل ذلك ان لا تشك مطلقاً بعواطفى من نحوها ولا تعتبر فى الأعز صديق لها

فاجابت جوزفين بصوت منقطع وبين مغرورتين بالدموع اى أحب على ما لك كلام الامبراطور من جهة انفساها لاقبول لان اجتماعنا كان حائلاً دون سفيرة فرنسا بسبب عدم وجود من يسوس يوماً هذا الشعب من نسل هذا الانسان العظيم الذى أقامته العناية لكي يطفى شرر الثورة الخفيفة ويرجع المذبح والعرش والهيئة الاجتماعية ولكن هذا الانفصال لا يغير عواطف قلبى بل سيجد الامبراطور فى أحسن صديقه وأنا أعلم ماذا كف هذا العمل السياسى قلب الامبراطور ولكن نحن الاثنان نتحسر بهذه الضحية التى ضحياها لاجل خير المملكة وأشعر أنى التعظيم والجهد يراى باعطائى أعظم برهان على محبتي

هذا ما أظهرته جوزفين جهاراً وأما فى الخفاء فأنه استسلمت للحزن والكآبة فقضت سنة أشهر بالبكاء والتعجب حتى قاربت العلى من شدة الحزن

وفي اليوم المعين لانها نظام الانفصال اجتمع الحفل ثانية في نادى الامبراطور العظيم ايشهدوا تمام نظام
الانفصال فدخل الامبراطور بجملته الرسمية واصفرار الموت على وجهه وعلامات البأس والقنوط تلوح
عليه واستند الى أحد الأعمدة مكتوف اليدين لا يقوه بكلمة وبقى رهة عائنا في بحور الاقتكار كالصم
لا يبدن حراكا وكان في وسط النادى مائدة جميلة وعليها كل أدوات الكتابة من الذهب الابريز امامها
كرسى أعد لجوزفين وكان جميع الحاضرين صاهين لا يقوهون بكلمة وكلهم شاخص الى المائدة وما عليها
كانهم ينظرون الى مذهبة أو مستنقة معلقة ففي وسط هذا فتح باب من جانب المنتدى ودخلت منه
جوزفين مستندة الى يدا بنتها هورتس واصفرار الموت يلوح على وجه كل منهما ولما خلا غلب البكاء
على هورتس ولم تنفك عن ذلك كل مدة الاجتماع

ولما دخلت جوزفين ثم مضى الجميع اجملا لها وتناقلت العبرات من عيونهم اشدة تأثرهم من منظرها أما
هي فتقدمت بجر كاهن اللطيفة الى المكان المعد لها وارتفعت يدها على وجهها واصغرت الى قراءة نظام
الانفصال والدموع تسكب من عينيها وكان ابنها اليوجين جالسا على مقربتها وبعدنها به قراءة النظام
حسبت جوزفين دموعها وانصبحت واقفة وأخذت على نفسها هذا الانفصال بصوتها الرائي العذب
الاعتيادي ثم جلست وأخذت قلمها ووقعت اسمها بفك أمر ربط الهبة والوداد التي لا يمكن للعتل
البشري أن يتصورها والقلب الانساني أن يشعر بها ثم استندت ثانية الى يدا بنتها وخرجت من المكان
أما اليوجين فوقع على الارض مغنى عليه

أما شدة ذلك اليوم وألامه فلم تكن قد انتهت بل كان على جوزفين وهي في وسط نوحاتها في بحور الاحزان
ما كان آلم وأشد عذابا من الاول وهو وداع من كان زوجها الوداع الاخيرة فتطرت في غرفتها وهي حزينة
القلب مكسورة انطاطرا لا يقوه بكلمة فلما حان الوقت أتى نابوليون الى غرفته قلقا كئيبا بسبب ما جرى
ورى بنفسه على فراشه وفي الساعة نفسها فتح الباب الذي بين غرفته وغرفة جوزفين ودخلت هي منه
وهي ترتجف وعيناها وارتمان من البكاء وشعرها مسدول على أكتافها وعلامات الحزن والغم الشديدين
تلوح على وجهها فتقدمت الى وسط الغرفة ودنت من سرير نابوليون ثم وقفت بفتة وغطت وجهها
بيديها وصارت تبكي بكاء شديدا وكان ذلك لانها افتكرت حينئذ للاحق لها بعد في الدخول الى غرفة
نابوليون ولكن بحبها الشديدة لم تاتهم بصوت وأنسها كل ذلك فتقدمت اليه وطرحت نفسها بجانبه
ونغمز به يدها وصارت تدعوه بكية منتهبة فتحييت عواطف نابوليون وجعل يؤكدها بحبته العجيبة
الصادقة وهو يكي ويتصبو بئسها أنه سيقضي تلك الى يوم موته واجتهد لكي يسليها ويعزى قلبها
وبقياء على ذلك برهة من الوقت ثم قامت جوزفين وودعت زوجها الذي أحبته كل هذه السنين الوداع
الاخير واقتربت عنه الى الابد

وفي اليوم الثاني ودعت جوزفين البلاط وأهل وفي الساعة الحادية عشرة اجتمع كل حاشية التوبرلى على
أعلى السالم وفي الشبايك والمماشى ليروا اقتراف سيدتهم المحبوبة التي كانت زينة ذلك القصر وبهجته
فزلت على السلام مغطاة بمنديل من قه رأسها الى قدمها والدموع مل عينها فصارت تلوح بعنديها
علامة الوداع الا صداها ليا كين حولها الى أن وصلت الى الباب وهناك وجدت علامة مطبقة بانتظاره
يجريها سته من الخيول الجياد فدخلت واسارت بها وتركت وراءها التوبرلى الى الابد

أما محل إقامته الجديد فكان قصر ملazon الذي كانت تفضله على سائر قصور الامبراطور وكانت قد قضت فيه هي و نابوليون أسعد أوقاتهما فان نابوليون كان يعرف سببها لهذا القصر وقد أعطاها اياه لكي تقضى فيه باقي حياتها وكان قد أجرى عليها راتباً سنوياً قدره ستة آلاف ريال وأبقى لها اسمها ومقامها هناك ومكنت جوزفين عاتشة كما يعيش الملوك وكانت محبوبة عند كل شعب فرنسا ومهيرة ومكرمة عند كل أهالي أوروبا وكل نابوليون يزورها غالباً ويستشيرها في أعماله وقد أدرك الناس أن الذي يريد أن يرضى الامبراطور ويكون من المقربين اليه هو الذي يلتفت الى جوزفين ويحسن معاملتها وكرامتها ومن ثم أصبح قصر ملazon محل اجتماع كل أعضاء بلاط نابوليون يأتون اليه دائماً بحملهم الرسمية الملوكية وكانت تدعو منهم كل يوم عشرة أو اثني عشر نفساً ليعطروا معهما صباحاً وفي الساعة الحادية عشرة قبل الظهر كانت تقرأ أمام الجميع الى غرفة المائدة يتبعها المدعوون حسب رتبهم ومقامهم وكانت تقرأ اثنين منهم للجلوس عن عينيها وعن يسارها ويقف وقت الطعام خمسة من الخدم وراءها و خادم واحد وراء كل من المدعوين وسبعة أفواج من رتب مختلفة كانوا يخدمون على المائدة أمامة الفطور فلم تكن تزيد عن ثلاثة أرباع الساعة الا في المناسبات وكانت تذهب بعد الفطور مع سيدها وضيوفها الى قاعة التحف

أما أوقات جوزفين فكانت تقضى في أعمال الرحمة مع المساكين حوالها وللشعلة واستقبال أعضاء بلاط نابوليون فان متنها كان دائماً صابهم وكان نابوليون دائماً يزورها ويقضى عندها ساعات كثيرة يقضيها معها في الجنة أو في عمل آخر أذا سادها وكان يفعل كل ما في وسعه كي يعوض لها عن معاملته السافقة عن الحزن والغم الذين سببها لها وكان قلبه باقياً متعلقاً بها وبحبها محبة شديدة وبحبته واعتباراً لها يريد أن يكون ما في يومها وكانت جوزفين تقضى أوقاتاً يومية على وتيرة واحدة تنزل في كل يوم الساعة العاشرة صباحاً الى قاعة الاستقبال وتستقبل زوارها الذين كانوا من أعيان باريس وكانوا يشتغلون ببعض الامور المسلية مثل الصور الجميلة والنقوش البديعة والتحف الغريبة والذي كان لا يرغب في ذلك يذهب مع جوزفين لاستماع تلاوة بعض الكتب المنشد من الموكل على بيتها وكانوا يقضون الوقت في ذلك الى الساعة الثانية بعد الظهر فتأقئ انذاك ثلاث بحلات يجر كلامها أربعة من جيران الخيل فتركب جوزفين واحدة منها وتذهب مع اثنين من خدامها الخصوصيات وبعض الاصدقاء وتبقى مقدار ساعتين من الزمان أحياناً في التنزه وأحياناً في الجولان بين سكان القرية والتحدث معهم ثم ترجع في الساعة الرابعة الى القصر ويذهب كل في طريقه ويفعل ما يشاء الى الساعة السادسة بعد الظهر ساعة العشاء وكان يقضي على المائدة ما بين اثني عشر وخمسة عشر ضيفاً ثم يقضون الوقت بعد العشاء باللوانسة والالعب المختلفة الى الساعة الحادية عشرة وحينئذ كانت تقدم الحساء والشاي وبعد ذلك الانصراف وفي شهر آذار (مارس) سنة ١٨١٠ وصلت ماريا لوزا الى باريس وجرى احتفالاً كبيراً لها على نابوليون في سنت كلود وكان سافلاً جداً وبعد الاكل دوت باريس بأصوات الطرب فأخذ نابوليون عروساً الى التوليرى من حيث خرجت جوزفين منذ ثلاثة أشهر وكانت أصوات المدافع وقرع الابراس وابتهالات الشعب ثقيلة جداً على قلب جوزفين واجتهدت في اخفائها عن عيناها ولكن عيناها كانت تفعل ذلك فان اصفرار وجهها واغراق عينيها لم يخفيا أمرها

أما نابوليون فبقى يكاتبها دائماً ولم تنع غير ما يوزار زيارة لها وبعد اقترانها بأكرم من سنة ولعلك
 رومية وفي نفس المساء الذي وصل به هذا الخبر إلى جوزفين كتبت رسالة لطيفة إلى نابوليون تهنيئته بالولود
 وهذه خلاصتها

سيدى هل يمكن صوت امرأة ضعيفة أن يصل أذنك في وسط التهاى الكثيرة لآنية اليك من كل
 جهات أوروبا ومدن فرنسا وأفراد جيشك وهل تتنازل للأصغار إلى التي طالما كنت أحرثك وخففت
 أوجاعك فتسكنهم معك عن الفرح العظيم الذي به تحققت كل آمانيك أو تقبلن التي ليست بعد امرأتك
 أن تهنتك بأنك مبرت والدانم سيدى لاشك أن من القلب إلى القلب دليلاً وأنا أعرف قلبك ولا أظنك
 كما أنك أنت أيضاً تعرف قلبي وأنى أقدر أن أحس معك كما أنك أنت الآن تحس معي ونحن الآن مشتركان
 بتلك المعاطفة التي تفوق كل شئ وإن كانت مفرقة

كنت أشتى أن أسمع منك أنت عيلاً ملك رومية وليس من أصوات المدافع أو إلى المقاطعة غير أني أعلم
 أن واجباتك الأولى هي للملكة ولسفراء الدول الأجانب ولعائلتك وعلى الخصوص للأميرة السعيدة التي
 بلغت أعظم آمانيك نعم انها لا تقدر أن تكون محبة لك أكثر مني ولكنها تمكنت من انعامه أدتك أكثر
 مني إذ ولدت هذا الولد لترساؤلك كان لها الحق الأول لعواطفك الأولى ولكل اعتنائك وأما أنا فلم أكن
 الأرفقة لك في أيام الصعوبات ولذلك فلا أطلب من فؤادك الامكان بعيداً عن المكان الذي تحمله
 الامبراطورة لوزا وغاية ما أؤمله الآن أن تأخذ قلبك وتصادق قلبه مع أعز صديقة لك ولكن ليس قبلما
 ينهى سهرتك بجانب سرير امرأتك ولا قبلما تعين معانقة ولديك وهما إذا بالانتظار

أما أنا فبعتذر على الإبطاء في اخبارك بأنني أفرح لفرحك أكثر من كل انسان في العالم وأنت لاشك في
 خلوص محبتي وصدق كلامي وأنا آسفة على شئ واحد وهو أني لم أفعل حتى الآن ما به الكفاية لابنك
 مقدار حبي لك وإنني لم أسمع شئاً عن صحة الامبراطورة سأتحاسر أن أشكل عليك يا سيدى بقدر أملي بأن
 أسمع منك عن هذه الحادثة العظيمة التي حصلت دوام الاسم الشريف الذي أنت تحمله وإن ابوجين
 وهورتس سيكتبان لي مفصلاً عن ذلك ولكنني منك أشتى أن أسمع إذا كان ابنك حسناً وإذا كان يشبهك
 وإذا كان يؤذن لي في رؤيته يوماً ما وبالاحتمال أن أنتظر منك ثقة غير محدودة وعلى ذلك سيدى لي حقوق
 بالنظر إلى محبتي غير المحدودة التي لا تتغير مادامت حية

فلما انتهت جوزفين من كتابتها هذه الرسالة أرسلتها إلى نابوليون ولكنها لم تنفخ الباب لترسل رسالتها حتى وقف
 أمامها رسول نابوليون وبيده رسالة منه يشرفها فيها بالمولود فأخذتها جوزفين منه وذهبت بها إلى غرفة
 منامها وبعد نصف ساعة رجعت إلى أصحابها وقد اجرت عنهما من البكاء ورسالة نابوليون في يدها ملطخة
 بالدموع فدفعته إلى رسول الامبراطورة رسالة أخرى ذات قد كتبتها جواباً للامبراطورة على رسالته وأعطته
 ديوسان المس وأتت ريال من الذهب علامة على اعتبارها قيمة البشرية التي حملها اليها وبعد أن صرفت
 الرسول أخذت رسالة الامبراطورة وتلقاها على أصحابها بالخائرين

ولم ينقطع الامبراطور بعد ذلك عن زيارة جوزفين بل كان يذهب اليها كالولود وبرقة تمكن بها من
 تقديم الولد على يديه لها حتى تراه وكان ذلك في المضرب الماوى قرب باريس وقد ذكرت جوزفين بعد ذلك في

احدى رسائلها الى نابوليون أن تلك الحقيقة التي رآه فيها حلا ولاءه على يديه كانت أسعد ما لاقته في حياته لانها كانت أوضع علامة أظهر فيها محبته الاكيدة لها

أما الفرقة التي كانت حنام نابوليون في ملazon قبل انفصاله عن جوزفين بقيت كما كانت وكان منها حها مع جوزفين وكانت هي تذهب اليها يوميا وتنزع الغبار عن أدواتها وأثاثها ولم تسمح البتة بتغيير شيء أو نقل شيء من مكانه وكانت في أول مدة تسلمها الى ملazon خزينة كثيرة وعلامات الكد والغم تخرج على وجهها على الدوام فأعطاه نابوليون قصر نافاراذ كان حواله متهافت فسيحة تجرى فيها الانهار الصافية وتزد في أشجارها الطيور الجميلة

وكان هذا القصر أحد القصور الملكية وهو قائم في وسط غابة افرى الشهيرة وكان قد تعطل قليلا في مدة الثورة فأعطى نابوليون جوزفين ٣٠٠ ألف ريال لترميمه واصلاحه مرتمة وأصلحته وحسنت فيه أشياء كثيرة حسب ذوقها حتى جعلته كجنة عدن وصارت تفضله على ملazon وبعد أن نقلت اليه بياض قليلة كتبت الى نابوليون الرسالة الآتية

سيدى تشرفت هذا الصباح برسالتك العزيرة التي كتبها الى مساء اليوم الذي تركت فيه سات كلود وقد بادرت الى اجابتك عافيا من المواضيع اللطيفة الحسنة والحق أن هذه المواضيع لا تدهشنى ولكن ما أدهشنى غير سرعتها فانه ليس لي هنا سوى خمسة عشر يوما فأتى كدت فيها أن محبتك لي تطالب تسليتي وتغري حتى في الوقت الذي نحن فيه منفصلان الانفصال الذي كان لابد من احنا كلنا وبقين أن حسن اعتنائك بي والتفانيك الى يتبعاني حيث كنت ويعزى الى

والآن لم يعد لي شيء أشتهي به هذا اختيار محبة كانت مشتركة والام محبة ليست به مشتركة وهذا التمتع بكل السرور الممكن للثورة غير المتناهية أن تنتهه وبعد أن نلت كل السعادة تنظرى الى الانسان الذي أحبه فوق جميع الناس نعم اتى لأشهى شيأ سوى السكون والراحة وهكذا فاني الآن لا أرى أن لي شيأ من دواي الحياة سوى عواطيني الحسية ثمون ومحبتى لا وادى والامل أنه ربما يمكنى أن أفعل به شيأ من الخير يؤلى الى راحتك وسعادتك لذلك لاأسف معى لاني هنا بعيدة عن البلاط الذي يظهر أنك تظن أنى أنحسر عليه فاني هنا في ناغار محاطة باحباء أعز امور حرة لا تباع اميالى في القنون وانى أجد نفسي أحسن مما لو كنت في أى مكان آخر

وعندى هناك كثير للعمل لاني أرى حوالى علامات الخراب التي أحدثتها الثورة الهائلة وسأبذل جهدى لازيل آثارها من هذا البناء كما أن سعادتك علمت الناس أن ينسوها واصلاح هذه الخراب ومساعدة المساكين حولي يسراني أكثر من تلقى سكان البلاط وما يظهر ونه من التصنع والتكلف

انى أخبرتك سابقا عن كل أعضاء هذا البيت ولكنى لم أخبرك ما به الكفاية عن سيادة المطران بورليار فاني كل يوم أعلم منه أمور جديدة تجعل اعتبار الانسان الذي يقرن عمل الخير بالسيرة المدوحة بعظم عني وسأستكمل عليه في توزيع صدقاتى في اقرب ولما كان هوسيو زعماء على الفقراء كنت على ثقة أنها ستوزع على الجميع بالسواء

سيدى انى لا أقدر أن أقوم بالشكر الواجب لك لاجل الحرية التي متعنتى بها في انتخاب أعضاء بيتي الذين يزبدون جميعا في جمعة غصني البينة وليس ما يحسر في البتة سوى شيء واحد وهو رسمية اللباس هنا في

البرية الى أن تقول واني الآن أنقب بشرقة ليس لاني توجت امبراطورة لفرس ابل لاني كنت مختار لك
وليس لي قيمة من دون ذلك وحسبي هذا انقصر لتخليد اسمي أما زوار في هذه المدمة المتأخرة فاكثرا مما كانوا
قبلا ويسرني منهم اعجابهم واقتدارهم بنا بليون وبالجملة فاني أجد نفسي كافي بيتي وأنا في وسط هذا القباب
لا تنسى صاحبتيك واذكر لها أحياء أنك حافظ لها جزأ من محبتك لنته مش روحها وكررها الكلام عن
سعادتك وأنا كد أن مستقبلها سيكون مستقبل الام كما أن الماضي كان مشؤما بالاحزان والا كدار وقيل
ذهاب نابوليون الى ساحات روسيا المهلكة ذهب الى جوزفين وقضى معها ساعتين من الزمان في الجنيانة
يحسناهما كما كان أمامه وكانت جوزفين تعذر من مباشرة هذا العمل الخطير ولكن ثقته بالنجاح أقنعها
وجعلها تسلم معه وفي الختام قبل يدها ومنع للذهاب فرافقته الى العجالة ولكن لم يضر طويل من الزمن
حتى رجع نابوليون من موسكو فوجد أن كل أوروبا تتجند عليه ومتمدة نحو عاصمته فذهب في وسط
هذه المخاطر الى جوزفين وطلب واجبتها وكانت هذه المواجهة الاخيرة وفي نهاية هذه الزيارة الاخيرة
القصيرة شخص اليها رهة ساكتا وعلامات الحزن على وجهه ثم قال (يا جوزفين اني كنت سعيدا كاسعد
الناس عاش على وجه الارض ولكني في هذه الساعة عندما أرى عواصف تتجمع فوق رأسي ليس لي في كل
هذا العالم الواسع أحد الا أنت التي ألقت اليها واستريح) وفي أعظم هذه الاضطرابات والارتعاجات الهائلة
التي لم يسطر أعظم منها في تاريخ البشر كانت أفكار نابوليون دائما عند جوزفين رفيقة صباه وكان يكتب
اليها كل يوم تقريراو يعلمها بالحوادث الجارية ويخبرها عن أحواله والرسائل التي كتبها اليها من مبادي تلك
الحروب ومن ساحات القتال كاتب ألطف وأرق ما كتب لها في حياته فان المصائب والسكبات كانت قد
دمت أخلاقه حتى انه في تلك الايام المنظر يشعدهما كان يحارب الجيوش المجرية وكان عرشه أخذافي
التمثل تحت قدميه فكانت رسالة من جوزفين تنعش روحه مهما كانت شواغله عظيمة أما الجيوش
المتعاقبة فكانت آخذة في الاقتراب من باريس وكانت جوزفين مهمومة مغرمة بسبب ما حل بنا بليون
وكانت هي وكل سيداتها في الملزون يقضين أكثر أوقاتهن في اعداد خيوط الكتان الجرجسي الذين ملوا
المسندنيات وأخيرها لما اقتربت جيوش الدول المتحالفة من ملبارون وصار بقا جوزفين هناك من الامور
الخطيرة ركبت عجلتها وسارت الى نافار ودعرت من أصوات العساكر ثلاث مرات في طريقها فكانت على
مسافة غير بعيدة منها وبعد أن قطعت نحو ثلاثين ميلا من طريقها انكسرت عجلتها وفي نفس ذلك الوقت
رأت أمامها عصابة من الخيالة أنت غرورها فظنتهم عساكر الاعداء من شدة خوفها تركت عجلتها وصارت
تركض مع سيداتها في الحقول وكان المطر يطل حينئذ وبعد أن سرن مسافة أدركن غلاطهم ووجدن
أن هؤلاء الفرسان فرنسيون وبعد أن أصلحت العجلة ركبت نارية وهكذا حتى وصلت جوزفين بالسلامة
الى نافار وكانت ساكتة في معظم الطريق لا تفوه بنبأ شنة

وبعد أن أقامت عدة أيام في نافار فلققة مضطربة الببال تنتظر الاخبار عن نابوليون أرسل اليها الامبراطور
اسكندر امبراطور الروس خفرا يجرسونها من الاعتماد عليها لان مئات الألوف من العساكر كانت حينئذ
منشرة في كل تلك الجهات وقد ألقت الرعب في قلوب سكان تلك النواحي

وكانت جوزفين حينئذ مغرمة من قبل آل نابوليون وكانت قد نذرت كل أوقاتها ما بالكلام عنه واما
بتلاوة رسائله فانه كان يكتب اليها بلا انقطاع ويخبرها بأحوال الحرب وبقراره من مكان الى آخر ولكن

كثيرا من هذه الرسائل لم يصل اليها لان العساكر المحتلة التي كانت مائة تلك الجهات كانت تحسبها عنها
 واخر رسالة وصلت اليها قبل الاخيرة كانت من بريان يخبرها فيها بعجزى وبالعصبة القليلة من العساكر
 الباقية وارسل في كتاب آخر يقول (اني عندما أذكر أيام شبلي وأقابل سلام تلك الأيام التي مرت علي
 بالاعاب والخوف التي أتيجر عنها الآن أكرام الحياة وقد سبق لي مرارا كثيرة أني طلبت الموت بطرق
 مختلفة ولا يجب أن أخافه الآن وأنا أرى أن موفى الآن يكون بركة ولكني أريد ثانية أن أرى جوزفين
 فلما وصلت هذه الرسالة إلى جوزفين لم تقطع الأمل من نجاح نابوليون بل أملت أن الإنسان الذي كان
 كيفما توجه يلاق النصر والنجاح لابد أن يفوز أخيرا ولو كان حينئذ متفهقا وكان ذلك رجاءها إلى أن
 وصلت اليها الرسالة الثانية

عزيزتي جوزفين - كتبت اليك في الثامن من هذا الشهر ولكن ربما لم يصل كتاب اليك القتال قائم
 على ساق وقدوم وربما كان إبطاء يمكننا وينبغي تجديد المناوصات والمراسلات الآن وقد برزت كل أمور
 ولا شك أن هذا التذكير قد لا يحتاج أن أكرما ذلك ما كنت قد سبقا وقد وثقت وقشدخ علي وأما
 الآن فأني أهني نفسي لاجلها ان رأسي وقلي قد تخلصا من نقل عظيم سقطني عليه ولكن ربما تكون
 مفيدة كما قال البعض وسأبذل القلب بالسيف في شهري وسيكون تاريخي غريبا العام إلى الآن
 لم يرنى كما أنا ولكني سأرىهم نفسي غلمانا عندى كثير من الأمور أريد ان اظهرها لقد أفضت النعم
 والخيرات على ملايين المساكين ولكن ماذا فعل هؤلاء في انهم خانوني جميعا الا ايوحين الذي يستحق
 ويستحقني - والان أستودعك الله يا عزيزتي جوزفين سلمى كما في أنا أيضا مسلمة ونسى الذي لا ينسأ
 ولن نسأ مدى العمر أستودعك الله ثانية يا جوزفين

فلما وصلت هذه الرسالة إلى جوزفين تكدت كدرا عظيما وسكنت دموعا غزيرة حتى اذا سكن روعها
 قليلا قالت (لا يجب أن أبقي هنا فان حضوري لازم لامبراطور نعم ان ذلك من واجبات ماريانورا كذا
 مما هو من واجباتي ولكن الامبراطور وحده ولا يجب أن أتخطي عنه نعم انه كان غني عني في اوقات
 سعاده وأما الآن فلا بد أن يكون في انتظارى ولما فرغت من هذا الكلام سكت وتاملت قليلا ثم
 التفتت إلى الموكل على منها وقالت له ربما أعوق الامبراطور عن أعماله اذا ذهبت وربما يضطر أن يغيب
 مقاصده لاجلي أنت سقيم معي هنا حتى أسخبر من الملوك المتحالفين فانهم سيحترمون المرأة التي كانت زوجة
 لنابوليون

نعم ان الملوك المتحالفين ذكروا جوزفين وعرفوها فان سموتصر فها عند طلاق نابوليون لها كان قد ملا
 أوروبا حيرة وتواند هاشا وقد كتب اليها الملوك المتحالفون يظهر وشعائرا احترامهم وطلبوا منها أن ترجع
 إلى ميلازون ووكلاء عددوا وافر من الحراس وقايتها ومن ذلك الوقت كان منتداهما مزدجا بالملوك
 والاشراف الذين أنوا ليقدموا لها الاحترام على فضايلها الكثيرة وأول من فعل ذلك كان الامبراطور
 اسكندر امبراطور الروس فانه قال عند أول مواجهة لها (ياسيدة اني كنت ملتبسا بشاراك ولعرفتك فاني
 من يوم دخلت فرنسا لم أسمع اسمك يذكر الا بالبركة وقد سمعت خبر أعمالك الملائكية من احقر البيوت إلى
 أعظم القصور ويسرني أن أقدم لجلالك احترامات الجمهورية التي أنا حاملها)

أما ما رايو را فلم تكن مفكرة فالانفسها وقد آتت أن تصحب ناپوليون في الخطاطمه وأما جوزفين فكتبت اليه رسالة تقول فيها

اني أقدر أن أتصور الآن مقدار مصيبة انشكاك الاتحاد الذي فكتمه الشرع فواني الآن أن أدب حظي ويشق علي أني لست صديقه لك . ومن لا يحزن ويحزن قلبه دما عند حلول مصيبة هذا مقدارها . آه ياسيدي جذا الوصل كان يوسعي أن أطيأ اليك وأوكذلك أن البعد لا يغير الاذوي العقول الضعيفة ولا يستطيع أن يلاشي عجة خالصة زادت المصائب قوتها . لقد أشدأ وشكت أن أترك فرنسا وأتبع خطواتك وأخصص لك بقايا حياة أنتزيتها لو كنت أعلم أي أمال الوحيد الذي ستم واجباتها بانبا عك لكنت أنهب الي ذلك المكان الوحيد الذي في مسعادي وأسليك في وحدتك وتعاستك قل كلمة واحدة وأنا أذهب حاد وأما الآن فاستودعك ألقيا سيدي لاني مهم أزدت على ذلك كان قليلا جذا وعواطي بعد الآن لا تبرهن لك بالكلام بل بالعمل وأرجو أن تسلم بذلك لانه ضروري

وبعد كانه هذه الرسالة بآيام قليلة تناول الامبراطور اسكندرو بعض أصحاب الالقاب والرتب طعاما مع جوزفين وفي أول المساء خرج الجميع نور الشفق الى خارج وخرجت جوزفين معهم وكانت حمتها متعرجة بسبب الاحزان والاكدار فشعرت بزن كام شديد وجعل يزاد يوم ما فيوما وتقطع معه صحتها وقوتها حتى حكم الطبيب بدفنها فجاءوا وكان ولدها اليوجين وهورتنس لا يبقا رفاة في البلا ولا نهراوا وأخبرها بكلام الطبيب فتلفت تلك البشرية بشرح وسرور وسألت حضور قيس فحضر وأتم الشرع الديني ثم دخل عليها الامبراطور واسكندرو في وليدها اليوجين وهورتنس جاتين عند راسها وقد غسلت مع الدموع فأومات جوزفين الي الامبراطور أن يقرب منها فلما اقرب قالت له ولا ولدها (كنت دائما أشتي سعادة فرنسا وقد فعلت كل ما في طاقتي لأجل ذلك وهما إذا أقول لكم في الحقيقة الاخيرة من حياتي أيها الحاضرون الآن اسامرا أنا ناپوليون الأول ثم سبب مطلقا انكساب زمعة . فمن عين واحدة

ثم طلبت صورة الامبراطور فلما أحضرها التفتت اليها وعلامات الرقة والمحبة تلوح على وجهها ثم أخذتها وقرنتها الى صدرها ووضعت يديها فوقها وولت قائلة

(اللهم احرس الامبراطور مدة بقائه في صحرا هذه الدنيا واسفاه انما تركب غلطات فاحشة ولكنك تعلم بعوض عنها بالآتم عظمة وأنت وحدك أيها الاله قد عرفت قلبه وعلت انه كان في نفسه آميالا شديدة الى صلاح أشياء كثيرة فتنازل واصغ الى تضرعي الذخير واجعل هذه الصورة صورة زوجي تشهد أن رغبتني وصلاح الاخيرة فانتا لاجله ولاجل أولادي)

وكان ذلك في التاسع والعشرين من شهر ايار (مايو) سنة ١٨١٤ وكانت الشمس قد قاربت الغروب فالقت بعض أشعث المذهبة من نوافذ غرف جوزفين المفتوحة وكان النسيم اللطيف يتلاعب بالاشجار والطيور تغرد فيها . وبين حفيف الاشجار وتغريد الطيور ألفت جوزفين عينيها على صورة ناپوليون وأسألت الروح فلما رأى الامبراطور اسكندرو أنها قد فارقت الروح قال والدموع تنساق من عينيها (ليست بعد تلك المرأة التي كنتها فرنسا محبة الخير والصلاح ليست بعد وكل هؤلاء الذين عرفوا جوزفين لا ينسونه فأنهم ماتت وتركت الاسف الشديد ولا ولدها ولا صديقها ومعارفها)

وبعد موتها بأربعة أيام احتفل بجنازتها وكان ذلك في الثاني من حزيران (يونيو) عند الظهر فأنخذوها

من ملأزون الى رويل وواروها بالتراب في دار الكنيسة وقد شهد احتفال الجنائز أعظم ملوك أوربا وأشرفها وبعد تمام كل الواجبات وجوع الجميع بقي ولداها الوجيه وهورتس هناك ثم جنوا على قبرها وبقيا برهة عجزا عن الصلابة الدموع وقد جاء أكثر من عشرين ألف نفس من الالهة وشاهدوا جثتها بقوا يترددون عليها مدة أربعة أيام متوالية قبل دفنها

وقد أقام ولداها بعد ذلك نصباً من الرخام الأبيض مثلاً له وهي لابسة الحلة التي توجت فيها وقد جئت للترويج وأقاما فوق قبرها وكتباً عليه هذه الكلمات ﴿الوجيهين وهورتس لاجل جوزفين﴾

(حرف الحاء)

﴿الحارثية ابتغز يد﴾

هي بنت يزيد بن بدر العرائي والغداني وكانت من النساء المشهورات بالحسن والافتقار ولها أشعار مقبولة حسنة ومراث بدعة منها ما تاله

صلى الله على قبر وطهره * عند التوبة تسقى فوقه المور
زفت اليه قریش نعش سيدها * فتم كل التقى والـ سـ بـرـ قـبور
أبالفيرة والدنيا مفيرة * وان من غـ سـ رت الدنيا لغرور
قد كان عندك للعرف معرفة * وكان عندك للسكبر تكبر
لم يعرف الناس مذ كنت سيدهم * ولم يحـ لـ غـ لا ما عنهم نور
لو خلد الخير والاسلام فاقدم * انا لخلدك الاسلام والخير
قد كنت تخشى وتعطى المال من سعة * ان كان ينك أخشى وهو مهبور
والناس بعدك قد دغفت حلومهم * كلنا نغمت فيها الاعاصير

حياة جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي

هي مولدة مدنية كانت صبيحة الوجه مايحة النادرة لطيفة الحاضرة خفيفة الروح غردة الصوت شجيرة الغناء ضاربة بالعود أخذت أصواتها عن ابن سريج وابن محرز ومالك وكان يزيد مغرمًا بالنساء شديد الكلف بين فهامهم أنه عيام قيس بليلى وعلقها ولا علق أبي نواس بيجنان فتنتك وخلع عذاره وانقطع اليها ليله ونهاره اركابين أيديها أزمق دينه وذيابه فكانت تعزل من نشاء وتولى من تشاء وتحول بينه وبين الصوم والصلاة حتى اشتهر امرؤوسا ذكره ولوقائعه معها فكاها وتوادرت كاهل الكثرة تداولها بين الناس قبل ان تهزل معها بما يبتدأ من (وهي قريبة من قرى الشام) فقال الزعم السلف ان الدهر لا يصفو لاحد يوما كاملا وماذا على أن تغارت كلامهم نجما آفلا ثم قال لفلانة ويحك لا تكن أحدا من الوقوف يسابى ولا تدع انسانا يخرق حجابي ثم خلا بحياة ومبارح معها في لهو وطرب وهزل ولعب حتى استقام قسطا من النهار فدا بطبق رمان كأنه شعله نار أو باقوت تحتها بلارا وأحب أن غاص بالخنار فشرقت حيايتها منه فذهبت بروحها الى عالم العدم فصاح يزيد صيحة الالم وطارت نفسه بازها شاعنا وطفق بعض أنامله جزا وانلتاعا وفاقى قبلها وينوح وهو على مثل شوك القناد حتى طمع ربحها وأدركها الفساد فاودعها الثرى حتف أنفه وهو يدى شياها ماطن كفه وما زال يذرى بعدها العبرات

وبردنا لا ندين والحسرات حتى نزلت به منيته بعد أسبوعين وهو معلق شريحها فدفن حذاها ولسان
حاله يقول

أموت على أثر الحبيبة طاعنا * ليجمع الروحاني في عالم النلسد
وكان ذلك في سنة ١٠٥٠ للهجرة ومن شعره فيها

أبلغ حباية أسقى ربها المطر * مالفقود سوي ذكرا كموطر
ان سار صهي لم أملك تذكرهم * أو عزسوا فهموم النفس والسر
ومن شعره

إذا أنت لم تعش ولم تدر ما الهوى * فكن حراما من يابس الصخر حلدا
قال العيش الاما لنوتشني * وان لام فيه ذوالاشنان وفندا

وكان سبب شراء حباية ان يز يدق دج أيام أخيه سليمان فاشترى حباية باربعة الاف دينار وكان اسمها عاليا
وقال سليمان لقد هممت أن أجري على يز يدق دهايزيد فاشترها رجل من أهل مصر فلما أفضت الخلافة
الى يز يد قالت لها امرأته سعدة هل بقي من الدنيا شي تنقاه قال حباية فأرسلت فاشترتها ثم صيغتها وألبستها
وأنت هازن يد فاجلسه ثم وردا السرو قالت يا أمير المؤمنين هل بقي من الدنيا شي تنقاه قال قد علمت
فرفعت السرو قالت هذه حباية فقامت وتركتها عنده فخلت سعدة عنده وأكرمها وسعدت هذه بنت عبد
الله بن عمر بن عثمان قيل وغنت حباية يوما

وبين التراقى واللهات حارة * وما نظمت ما يسوغ فتبردا

فاهوى لبطيفة الت يا أمير المؤمنين ان لنا فيك حجة فقال والله لا طيرن فقات على من تخلف الامه والملك
قال عليك والله ثم قبل يدها فخرج بهض خدمه وهو يقول خضت عينك فاعضضك

﴿ حبيبة هانم بنت علي باشا الهرسكي ﴾

من أدبيات الاستانة وشاعرات هذا العصر ولدت سنة ١٢٦٢ هجر في مدينة هرسك وهي نادرة زمانها
حازت من الفصاحة والاداب الجزل الاعظم ولها اشعار رائقة ومعان فائقة

ومن يديع شعرها ما وجدته في كتاب مشاهير النساء الحمد افندي ذهني باللغة التركية فادرجته بحروفه
جكرده تبغ غمزه لزخمي واركن آتمة بيكانك * تيراي فاشي باي ارتق نيدر بريسيه من كانك
نكاهه مسنكه جانك لا شابان كوردل اغيارى * بنه فوادرل آج دي درونه تبغ هجرانك
أوغافل بل خبر نادان عدوبه همدم اولشين * وصالك دن يزى دورا يلدلوار اولسون احانك
اميد مرحت فلق عشدر سندن اى كافر * سنى يذين ديعشدرى ازادن بوقدر آيمانك
حديه يي دوادر ددن خلاص اوله اتممش كلدر * اميد بقراسير دردا ولا نلر غسيري درمانك

﴿ حبوس ابنة الامير بشير بن محمد الشهابي ﴾

ابن حيدر بن سليمان بن نحر الدين بن يحيى بن مذج بن محمد بن جمال الدين أحمد الفنى شهدوقعة مرج دابق
بين السلطان سليم وقانصو والمغوى ولدت سنة ١١٨٢ هجرية في الشونصات وكانت حاذقة شديدة الرأى
ثابتة الجنان عالية الهممة كريمة اليد والنفس تزوجت بالامير عباس بن نحر الدين وكانت تجالس الرجال

وتقدروهم بقصا حقة خطا بها وكانت تقول من يلتقي النيا وتعامله معاملة القريب والصديق ونجاءه من
 اقامة الحقوق لهم وان لم تكن وامامن لم يكن على غرضه اقل مجد واحق معيشته ولو كان صاحب حق وما
 ذلك الا لنفوس طورتها عند الحكام وفي سنة ١٢٠٨ جعلها الامير بشير مكة على مقاطعة العرب فاذا رت
 الحكم بقطنة لا مزيد عليها والمسلمين الامير بشير واخوه الامير حسن والشخ بشير جانبلاط في حين احمد
 باشا الجزار بعكا أرسلت الى الامير بشير أموالا جزيلة وقامت بأمر عياله وأخذت تحتهم في استمالة الناس
 اليه ولما ولي عبد الله باشا على الجبل الامير حسن والامير سليمان الشهابيين اذ نهضه له زيادة المرتب من
 المال على الجبل سارت هي برفقة الامير بشير والشخ بشير الى حوران وكانت تخبرهما في شأن أحوال
 البلاد ويروى انها حاربت العرب اذ عتدوا على دروز حوران واستظهروا عليهم ثم رجع الامير بشير الى
 ولايته فعادت الى منصبها ثم وقع الاختلاف بينها وبين الامير بشير سنة ١٢٣٧ بعد اعتقال عبد الله باشا
 ونوسط الامير بشير أمره في مصر وعوده ظافرا وكانت متحدة مع الشخ بشير في مقاومة الامير بشير
 فصادروا الامير بشير بعد رجوعه وأتبعه فلما غلب الشخ بشير سنة ١٢٤٠ توجهت الى بشامون فأتى
 الامير بشير قاسم التهامي بأمر الامير بشير عمر الحاك لصادرهما في أموالهما وشد عليهما البنت أن ماتت
 في تلك الاثناء قيل حثف أنفها وقيل بدسيسة من الامير بشير وكان عمرها ٥٨ سنة ودقنت يشامون
 وخلفت أولادها الاربعة وهم الامير منصور والامير احمد والامير جيدر والامير أمين وكانت اعتنت
 بترتيبهم بعمومتهم وزوجها اعتناء تاما حتى بلغوا بين الامراء المشاهير

حبيبة بنت مالك بن بدر

كانت ذات عقل ثاقب وفكر صائب ترجع اليها رؤساء قبيلتها بالرأى وبشاورونهم في مهمات الامور
 وكانت حبيبة الطلعة حنة الهبة لها بعض اشعار رائقة ومقالات فائقة وكان أبوها مالك بن بدر
 قتل في حرب داحس والغباء بسبب الزهارة المشهور قتل جنيد بن احدى بني ربيعة فقالت تربيته

لله عينا من رأى مثل مالك * عقيمة قوم ان جرى فرسان
 فليتهم لم يشربا قط فطرة * وليتهم لم يرسلارها
 أحره أمس الجنيد بندرة * فاي قتل كان في غطنان
 اذا جمعت بالرقين حمامة * أو الرم فابكي انت فارس كنعان

حبيبة بنت عبد العزيز العوراء

كانت من كرامات النساء المشاهير في ذال الزمان وشاعراتهن الموصوفات ولقبت بالعوراء لكونها كانت
 ذات حول في عينها ومن شعرها في ذلك قولها

ألى الفتى برّ تلكا ناقتي * فكسا مناسمها النجيع الاسود
 الى ورب الرافضات الى منى * بجنوب مكة هديهم مقلد
 أولى على هلك الطعام ألية * أبدا ولكي أئين وأنشد
 وصيها جدى وعلى أبي * نفس الوعاء وكل زادي فسد
 فاحفظ عينك لا بالث واحترس * لا تخرقه فارة أو جدجد

﴿ حدقة جارية الملك الناصر بن قلاوون ﴾

ترتبت في دار الملك الناصر وتعلت الفناء والادب وتدير المنزل وتخرجت على مسكة القهر مائة وتعلمت منها جميع ما يلزم للنارز للملوك من التدبير ولما توفيت مسكة توفيت وظيفتها وقامت مقامها وصارت قهر مائة البيت السلطاني وصاروا يرجعون اليها في الامور المتعلقة بالاعراس والمهمات وتربية الاولاد وعمرت زيادة عن مسكة وبذلك صار لها حظوة عند السلطان وحرية مجموعة الكلمة منهم ما ومن كثرة احسانها وبرها تقاطر عليها المحتاجون لقضاء حوائجهم سواء كان عند السلطان أو حرمة أو عندها وهي لا ترتد بالاولا ترجع أحدا خائباً وتقدمت لها هدايا كثيرة من الامراء والاعيان وكل منهم كان يقضي رضاءها وقد بنت جلة بنايات خيرية وأوقفتها صرف ريعها في وجوه الخير وعلى الجامع الذي بنته يحفظ المريس في جانب الخليج الكبير على القرب بالقرب من قنطرة السد التي هي خارج مدينة مصر وكان انتهاء بناه هذا الجامع في ٢٠ جادى الاخرى سنة ٧٣٧ ولما توفيت حدقة دفنت فيه وقبرها معروف بالان وأما الجامع فانه مخرب ولم يبق غير آثاره وهو غير مقام الشعائر الآن

﴿ حسانة الخيرية ابنة أبي الحسين الشاعر الاندلسي ﴾

كانت أحسن نساء زمانها وأفصحهن مقالا وأجلهن فعلا تأديت وتعلت الشعر من أبيها فللمات أبوها كئنت الى الحكم أمير الاندلس وهي اذئذ لم تكمل تزوج بهذه الايات

اى اليك أبا العاصى موحدة • أيا الحسين سقته الواكف الذي
قد كنت أرتع في نملها عاكفة • فاليوم أوى الى نملها يحكم
أنت الامام الذى انقاد الانام • وملكنه مثالي سد انتهى الام
لاشئ أنحشى اذا ما كنت فى كنفا • أوى اليه ولا يعرف العدم
لازلت بالهزة القصاص تديا • حتى نذل اليك العرب والعجم

فلما وقف الحكم على شعرها استحسنه وأمر لها بإجراء عرب وكتب الى عامله على البيرة فجزها بأحسن جهاز ويحكى أنها وفدت على ابنه عبد الرحمن منسكية من عامله جابر بن ليلى والى البيرة وكان الحكم قد وقع لها بحظ يدمتج برأى ملاكها فلم يفدها فدخلت الى الامام عبد الرحمن فأقامت بضائه ولطفت مع بعض نساءه حتى أوصلتها اليه وهو في حال طرب وسرور فأتسبت اليه فعرفها وعرف أبوها ثم أنشدت

الى ذى الندى والمجد سلرت ركائبى • على شط تصلى بنار البواجر
ليجير مدعى انه خير جابر • ويعنى مسن ذى المظالم جابر
قانى وأيتامى بقبضة كفسه • كذى ريش آففى في مخالب كلر
جسد يرثلى أن يقال بسرعة • بموت أبي العاصى الذى كان ناصرى
سقاء الحيا لو كان حيا لما اعتدى • على زمان باطش بطش فادر
أيمحو الذى خطنته بينا جابر • لقد سام بالاملاك احدى الكبار

ولما فرغت رفعت اليه خط والده وحكت جميع أمرها فرق لها وأخذ خط أبيه فقبله ووضع على عينه وقال تعدى ابن ليلى طو روحى رام نقض رأى الحكم وحسبنا أن نسل سبيله بعده ونحفظ بعد موه

عهد انصرفي فقد عزت لك ووقع لها بخل وقبح أي الحكيم فقبلت به وأمر لها بما ترة فانصرفت
وبعث اليه بقصيدة منها

ابن هشام بن خيرة الناس مائة * ونحير متجعج يوما لرواد
ان هز يوم الوقي أشله صدنه * روى أنايها من صرف فرصاد
قل للامام أيا خير الوري نيا * مقابلا بين آباء وأجداد
جودت طبعي ولم ترض الظلامه لي * فهلك فضل ثناء رائج غادي
فان أغت فني نملك عاكفة * وان رحلت فقد زودتني زادي
وبشيت على نلك مدة حياتها وهي مغفورة بخيراتها ومشهورة بالحمود والكرم والادب والحكم

﴿ حصة ابنة جدون ﴾

كانت فاضله تروض فضلها أريج وحدائق معلوماتها وأدبها بهج وشاعره رفقت وكثرا ختراعها
للعاني واداعها تشرق القلوب بالفاظها الزاهرة وتسكر العقول بمعانيها الساحرة تنظم فتاتي بكل عجيبه
وتشفي الاسماع بكل غريه وتشرفتنقش أبكار الدقائق بنظرها الثاقب وتجلى غياها بالمشكلات
بفكرها الصائب هي من وادي الجارة بالاندلس وهي من أهل المائة الرابعة ومن شعرها
رأى ابن جيل أن يرى الدهر مجلا * فكل الوري قد عمهم صيب نعمته
له خلق كلهم بعد امتزاجها * وحسن فأحلام من حين خلقته
بوجه كحل الشمس يدعو يشره * عيوننا وبغشها بافراط هيبته

ولها أيضا

لي حبيب لا يتنى بعثاب * واذا ما تركته مزادتها
قال لي هل رأيت لي من شبيه * قلت أيضا وهل ترى لي شبيها

ولها تدم حبيدها

يارباني من عيسى على * جبر القضا ما فهم من نجيب
اما جهول أبله متعب * أوفظن من كبره لا يجيب

ومن قولها أيضا

ياوحني ياوحني * ياوحشة متلديه
يايله ودعنه * يايله هي مايله

﴿ حصة ابنة الحاج الركونية ﴾

كانت أدبية في زمانها أبلغ شعراء أوانها شعرا وأدقهم نظرا شعرها جيد ذات رونق فائق وديباجة
حسنة وكان لها اليد الطولى في سبك المعاني واستعمال الالفاظ الشاذة ولم يكن شعرها لمع جوده
مقصورا على أسلوب واحد بل كانت تتفنن فيه وتدخل في أساليب مختلفة وكانت غزيرة الملحمة من
الادب مطلعة على شعر العرب الخالص وغيرهم وكانت تكتب الخط الجيد وهي من أذكى العرب المشهود
لهم بالتفوق والبراعة قرأت في مبدأ أمرها كثيرا وحفظت كثيرا ولما كبرت وشبت ظهر لها جلد بارع

كانت تبهر العقول به وكانت حسيبة تسيمة غنية ذات مال واقر هو بها جلة من أجلاء عصرها وأدبا زمانها ولم تلتفت لاحد منهم سوى أبي جعفر بن سعيد وكانت معه على عفة زائدة وقالت يوما راجعا لابن يدى أمير المؤمنين عبد المؤمن

يا سيد الناس يا من * يؤمل الناس رفده
أمن على بطرس * يكون للهر عده
نخط غنلا فيه * المجد لله وحده

وأشارت بذلك الى العلامة السلطانية عند الموحدين فانها كانت يكتب السلطان بيده بخط غليظ في رأس المنشور الحمد لله وحده ومن قولها أيضا في الغزل

ثنائي على تلك الثنايا لاني * أقول على علم وأنطق عن خبر
وأصفها إلا كذب الله اني * رشفت بهار يفا أرق من النحر

وولع بها السيد أبو سعيد عبد المؤمن ملك غرناطة وتغير بسببها على أبي جعفر بن سعيد حتى أتى تغيره عليه أن قتله وطلب أبو جعفر منها الاجتماع فظلمته قدر شهرين فكتب اليها

يا من أجايب ذكرا * حسي علامه
ما أن أرى الوعد يقضى * والمرأ خشي انصرامه
اليوم أرجو لك لأن * يكون لي في القيامة
لو قد بصرت بحالي * واللبل أرنى ظلامه
أفوح شوقا ووجدا * اذ تترجح الجمامة
صب أطال هوله * على الحبيب غرامه
لمن يتيه عليه * ولا يرتق ملامه
اذ لم تنبلى أريحي * فالباس يتي زمامه

فاجابه تقول

يامدعي في هوى الحسنة * والفراغ الامامه
أني قرضك لكن * لم أرض منه نظامه
أمدى الحب يفتني * بأس الحبيب زمامه
ضلت كل ضلال * ولم تفدك الزمامه
ما زلت تعصب عذرت * في الباقي السلامه
حتى عثرت وأججالت * بانتضاح السامه
باقه في كل وقت * يندى السحاب انصمامه
والزهري كل حين * يشق عنه كمامه
لو كنت تعرف عذري * كففت غرب الملامه

ووجهت هذه الايات مع موصل آياته بعلم العتمة وسبته وقالت لعن الله المرسل والمرسل فاني جميعا خيرا ولا برؤيتك حاجة وانصرف بخايم من اللذلان ولما أطال على أبي جعفر وهو قلق لانتظاره

قاله ماوراء يا عصام قال ما يكون وراء من وجهه خلق الى فاعله تاركة اقرأ الايات تعلم فلما قرأ الايات
قال للرسول ما أحثف عقلك وأجهل انما وعدتني للعبة التي في جنت المعرفة بالكمة سرنا فبادرا
الى الكامة فما كان الا قليل واقابها قد وصلت وأراد عنها فأنشدت

دعي عذرا لذنوب اذا التقينا * تعالى لا تعد ولا تعدى

وجلسا على أحسن حالة واذا برقة الكندي الشاعر لابي جعفر وفيها

أبا جعفر يا ابن الكرام الامجد * كنوم علم باخفاء المراد

بيت اذا يحاول المحب بحبه * تمنع لذات بخمس ولاند

فقرأها على حفصة فقالت لعنه الله قد سمعنا بالوارش على الطعام والواغل على الشراب ولم نسمع اسمك
يعلم باجتماع محبين في يوم الدخول عليهم فقال لها يا الله حبه لنكتبه بذلك فقالت أحسبه الحاصل لانه
يحول بيني وبينك ان وقعت عيني عليه فنكتبه في ظهر رقعة

يا من اذا ما أتاني * جعلته نصب عيني

زالك ترضى جلوسا * بين الحبيب وبينى

ان كان ذلك فذا * تبغى سوى قرب حيني

والآن قد حصلت لي * بعد المطال بدين

فان أتيت فدفعنا * منها بكننا اليدين

أوليس تبغى وحاشا * لأن ترى طيريني

وفي حينك في الهـ * كل فيج وشين

فليس حقلك الا انـ * لور بالقصرين

وكتبه تحت ذلك ما كان عنده من الكلام وذيّل ذلك بقوله

سمالك من أهواء حائل * ان كنت بعد العتب واصل

ممع أن لونك مزعج * لو كنت تحبس بالسلال

فليرجع اليه الرسوا رجده قد وقع بتمورة النجاسة وصار هناك فلما قرأ الايات قال للرسول ارجع
وأعلمهما بما لا يرجع الزول وأخبرهما بذلك فكاد أن يغشى عليه ما من الضحك وكتب اليه ارجع الاكل
واحد يتاوبدا أبو جعفر فقال

قل للذي خلصنا * من الوقوع في الخسرا

ارجع كما نشاء الخسرا * ابن الخسرا الى ورا

وان تعد يوما الى * وصالتا سوف ترى

يا أسقط الناس ويا * أنذلهم بلامرا

هذامدى الدهر تلا * في لو أتيت في الكسرا

يا حية تشق في الـ * جفرا وتنشأ الضفيرا

لا قرب الله اجتمعا * عابك حتى تقبرا

فلما وصلته الرقعة علم أنه ليس مقبولا لهما فأنصرف من حيث أتى وبقي يومهما ينتهيان اللذان
ويتعاطيان المسرات بدون رغبة تقع من أحدهما حتى أن أوان الانصراف فأنصرفا وكل منهما له نحو
صاحبه انعطاف ومن شعرها

سلام يفتح في زهرة الـ * كلام وينطق ورق الفصون
على نازح قد نوى في الحشا * وإن كان تحرم منه الجفون
فلا تحسبوا العبد ينساكم * فذلك والله ما لا يكون

وقولها من أبيات

ولو لم يكن نوحا لما كان ناظري * وقد غبت عنه من ظلي بعد نوري
سلام على تلك الحسن من شج * تنامت بنعمه وطيب سروري

وقولها

سلا البارق الخناق والبل ساكن * أظلم بأحبابي بذكرني وهنا
لمرى لشدة أهدي لقلبي خفقة * وأمطرني منهل عارضه الجفنا
ونسب اليها البيت المشهور أن

أغار عليك من عيني ومضى * ومنك ومن زمانك والمكان
ولو أني خبأت في عيوني * إلى يوم القيامة ما كفاي

وكتبت إلى أبي جعفر

رأيت غمازال العداة بظلمهم * وجهلهم النامى يقولون لم رأس
وهل منكر أن ساد أهل زمانه * جوح إلى العليا حرون عن الدنس
وقال ابن رجة حفصة من أشراف غرناطة رجمة الشعر رقيقة النظم والنثر ومن قولها في السيد أبي
سعيد غرناطة تهته يوم عيد وكتبت بذلك إليه

ياذا العلا وابن الخليفة والامام المرتضى
بهنيك عيد قد جرى * فيه بجمتهوى القضا
وأنا لمن تهواه في * قيد الأناية والرضا
ليعد من لذاته * ما قد نصرم وانقضى

وسألها امرأتان من أعيان غرناطة أن تكتب لهما شيئا بخطها فكتبت اليها

ياربة الحسن بل ياربة الكرم * غضى جفونك عما خطه قلى
نصفه بلطف الود منحة * لا تحفلى بردى الخط والكلم

واتفق انهبأت أبو جعفر معها في بستان بجوز مؤمل على ما يبيت به الروح والنسيم من طيب النفحة
والنضارة فلما كان الانفصال قال أبو جعفر وكان بهواها كما سبق

رى الله ليس لأم يرح بـ * عثية وادانا بجوز مؤمل
وقد خفقت من فحوى جذابة * انا نضحت هبت برى الترنمل
وغرد قري على الدوح واتنى * قضيب من الرمان من فوق جدول

يرى الروض مسرورا بما قد بداه * عناق وندم وارثا ف مقبل
وكتبها اليها بعد الافتراق لحيته على عادتها بجل فلما فكتبت اليه قولها
لمررك ما سر الرياض بوصلتا * ولكنه أبدى لنا الغسل والحسد
ولاصق النبرار يتاح قربنا * ولا غرنا القرى الا لما وجد
فلا تحسن الظن الفنى أنت أهله * فها هو فى كل المواطن بالرشد
فما خلت هذا الاقفا أبدى نجومه * بامر سوى كما يكون لنا رمد
وكتب خصة الى بعض أصحابها

أزورك أم زور فان قلبى * الى ما تشتهى أبدا يعيل
فغفري مورد عذبل زلال * وفرع ذوائبى ظل ظليل
وقد أملت أن تطما ونفسي * اذا وانى البسك بى المقيـل
فجعل بالجواب فاجيل * اياؤك عن يئنة يا جميل

وقال أبو جعفر بن سعيد أقسم ما رأيت ولا سمعت بمثل حنفة * ومن بعض ما أبعده دليلا على تصديق
عزى ويرتسمى أنى كنت يوما فى منزلى مع من أحب أن أخلوهم * من الاجواد الكرام على راحة
سمعتهم اغفلات الايام فلم أشعر الا بالباب يضرب فخرجت جارية تنظر من الضارب فوجدت امرأة
فقال لها ما تريد قالت ادفعى لسيديك هذه الرقعة فحانت برقعة فيها

زائر قد أتى بجيد الغزال * مطلع تحت جنحه لللال
بلطاط من مصر بابل صيغت * ورضاب يفوق بنت الدوالى
يفضح الورد ما حوى منه خد * وكذا الثغر فأنح لال
ما ترى فى دخوله بعداذن * أوتراء لعارض فى انفصال

قال فعلت أنها حنفة وقت مبادر الباب وقابلته بما يقابل به من شفيع له حسنه وآدابه والغرام به وتفضله
بزارة من دون طلب فى وقت الرغبة فى الانس به وفضلنا ليله لم يسمح لنا بمثلها الزمان ولا لقيصر ولا لكسرى
أنونروان وبقيت خصة محافظة على وداد أبي جعفر الى أن نكب وقتل وقدرتته بمرات كثيرة لم ير
مثلا ولكن قتل أباه * بعد كان من أجلها لم تمكن من نشرها وبقيت بعده مدة طويلة وهى حزية
عليه لانتقلت الى الأسرات ولانألف الاجتماعات حتى دعاها داعى المنون فلبت وهى ذات شعوب

(حليمة الحضرية)

كانت من نساء بني عيسى الموصوفات بالعقل والحكمة ولها شعر رائق وروى لها الزبير بن بكار من أبيات
رثاء فى زواجها

يقسّر لعيني أن أرى ملكاته * ندى عقيدات الاجرع المتفاود
وأن أرد المله الفنى شربت به * سلمى وان مل السرى كل واحد
والصق أحشائى بيد ترابه * وان كان مخلوطا بسم الاسود

ومن قولها أيضا

لقد كنت أخشى لو غلبت خشيتى * عليك اللبالي مرها وانفثنا

فأما وقد أصبحت في قبضة الردي • فأن المنيا فلتصب من بدالها

﴿جدونية فت عيسى بن موسى﴾

كانت ذات حسن وجمال وصيانة وأدب حجت إلى بيت الله الحرام في زمن المتوكل العباسي قال محمد بن صالح العادلي لما خرجنا على المتوكل أخذت أنا وأصحابي فافله الحاج فجمعنا أموالا ومنا على بصحي وكنت قد جلست على كرسى في بعض المراحل وقت نزولنا وأصحابي يجتمعون المال وإذا أنا بما أمرت فقد رفعت - هجاف هودج فأضامتها المكان ولاضامة الشمس فقالت أين الشريف صاحب السرية في إليه حاجة قلت أنه يسمع كلامك فقالت أأجدونية فت عيسى بن موسى تعلم مكانا عند الخليفة وأنا أسألك أن تأخذ مني ثلاثين ألف دينار مع أني أعطيتك ما في يدك ولكن أسألك بفضلك أن لا يكشف في أحد وجهي فتأذيت أصحابي فلما جتمعوا قلت من أخذ منكم من هذا القافلة عقالا أذنته بحرب فردوا حتى الأطمعة ونحزرتهم إلى المأمن فلما طفر في الخليفة وحسني بسر من رأى دخل على السجاني يوما وقال إن بالباب امرأتين من أهل يربدان الدخول عليك ولولا أن دفعتا إلي دمي ذهب ما أذنت لهما ما قد منع الخليفة أن يدخل عليك أحد فخرجت فإذا أنا بهما مع امرأة وجارية تحمل شيئا فلما بصرتني قالت أي والله هو وبكت لما نأفبه ثم قبلت قدومي وقالت لو استطعت أن أفيك بنفسى لفعلت ولكني لأقصر في خلاصك ودونك هذه النفقة ورسولي أتيتك في كل يوم عتري دحقي يفرج الله عنك ودفعني إلى جسمائة دينار ووثيا بوطيا وطماعا وانصرفت وقد أنصرفت بقلبي ناراً قد حتمت النظر الأولى فأشددت

طرب الذؤاد وعادوت أحرانه • وتشتب بشعابه أنجبه

وبداه من بعد ما ندم الهوى • برق نالتق موهنا لمعته

يبدو وكحاشية الرداء ودونه • صعب القدرى متمنا أركانه

يبدو في نظر أين لاح فلم يطق • نظرا إليه وصده سجانته

فلنار ما اشتعلت عليه ضلوعه • والماء ما حمت به أفضاه

يا قلب لا يذهب بجملك يا خيل • بالتي سبل باذل نأفبه مناته

واقنع بما قسم الله فأمره • مالا يزال عسى الفتى تيبانه

والبؤس ما ضل لا يدوم كما مضى • عصر النعم وزال عنك أوامه

ولم يزل رسولها يعاودني بالاحسان وملاطفة السجاني إلى أن خرجت وعظم أمرى عند الخليفة فخطبتها فامتنع أبوها فكان حين هوأها أعظم على من السجاني فلم أر إلا أن أتيت إبراهيم بن المقتدر فأخبرته بذلك وكان أبوها في ضيعته فركب إليه فلم يفارق حتى تزوجني بها وبقينا متمتعين بنعيم عيشنا إلى أن توفيت وأصابني بعدها الحزن والشجون ولابن صالح فيها أشعار كثيرة لم تصل إلى معرفتها

﴿جدة زيد﴾

من وادى أشن بالاندلس وهي غصنا المغرب وشاعرة الاندلس أدبية زمانها وغريبة أوانها كان الادب نقطة من حوضها وزهرة من روضها لها الملقب القوي يقوم شاهدا بفضل لسان العرب ويفتح على البلغاء أبواب الهجز ويستدلهم صدور الخطب فان أوجرت أعجزت بالقتال وإن أطالت كآثرت الغيث

الهطال مع مطارحة تذهب في الاستفادة مذهب الحكم وأخلاق تحتد عن لطف الزهر غلب الديم
مرى الترمذ كرها المتعطر بشرجدها وشكرها والتسميم غير آتاء على الحقائق والصبح بشرق بنور
الشمس الشارق روت عن العلماء الأفاضل ورواعتها ومنهم العالم العلامة البحر الحبيب الفهامة
أبو القاسم بن البراق ومن عجيب شعرها البديع قولها

ولما أبى الواشون الأقسى تراقنا * وما لهم عندي وعندك من نار

وشنوا على أسامنا كل غارة * وقيل جلت عند ذلك وأنصاري

غزوتهم من مقلبك وأدعي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

والبعض يزعم أن هذه الايات لبيعة بنت عبد الرزاق ولكنها المجددة أثبت وأشهر والله أعلم وخربت جدة
مرة للوادي مع حبيبة لها قرأت الازهار في جوانبه تلاتاً كأنهم انجوم تساقطت من كبد السماء والماء
في النهر يتساقح كأنه قطع من لجين ترمقه عيون ذكاه فأعجبهم ذلك المنظر البهي وأجبت أن تنحوض
بذلك النهر اتعلم الترويح النفس خصوصاً لكونه من الناس فضت عنها الثياب وعامت ثم قالت

أباح الدمع أسرارى وادى * له الحسن آثار وادى

فمن غير يطوف بكل أرض * ومن روض يروق بكل وادى

ومن بين الطبامهات أنس * سبت لي وقدم لكت فؤادى

لهالخط ترقى سده لامر * وذلك الامر بمنعنى رقادى

إذا سددت ذواتها عليها * رأيت البدر في أفق السواد

كل الصبح مات له شقيق * فمن حزن تسمريل بالحساد

وقولها هذه الايات الشهيرة بالبلاد المشرفية وهي

وقانا لقمعة الرضاء واد * سقام مضاعف الغيث الميم

حللنا دوحه فحنا علينا * حنو المرضعات على التطيم

وأرشفنا على ظمازالا * ألغمن المداممة للنديم

يصد الشمس أنى واجهتها * فيحجبها وبأذن للتسميم

يروع حصاه حالية العذارى * فتلس جانب القصد التطيم

﴿ حبيبة ابنة النعمان بن بشير ﴾

كانت من جيلات نساء العرب وأعلمهن بفنون الادب وكانت في القرن الاول للهجرة ديت في حجر أبيها
مع أختها هند وعمره فتشأت هي على عز النفس وصارت لا يرى لها من قرين وافتقها ومن عزه نفسها
كانت كلما تزوجت برجل ورأت فيه عيباً تمجو به بالعرحق خافت من لسانها العرب ومن ذلك أن
الحارث بن خالد أقدم من المدينة على عبد الملك بن مروان وهو آنذاك بدمشق والنعمان بن بشير وال على
حصن فخطبها الحارث من أبيها فزوجها بها ولم تملك منه غير قليل حتى أساء معاملتها ففالت فيه

فقدت الشيوخ وأشباعهم * وذلك من بعض أقواله

ترى زوجه الشيخ مغومة * وتسمى بصحبه قاله

فلا ياله الله في عرضه * ولا في غضون استمه الباليه
نكحت المديني أذبانني * فبالت من نكحة غاوية
كهول دمشق وشبانها * أحب البنانم الجاليه
صنائهم كصنان التيو * من أعيال المسك والغاليه
وقل يدب ديب الجرا * دأعيا على الغال والغاليه

فقال الحرث يجيبها

أسنا ضوء نار حمرة بالقف * مرة أبصرت أم سنا ضوء برق
قاطنات الجحون أنشئ الى قل * بي من ساكنا دور دمشق
بضو عن لوتضعض بالسك * صنا صنا كاه ربح مرق

ولما استصكت بينهم النفرة طلعها الحرث خلف عليها روح بن زبناع وعليه كانت الطامة الكبرى قال
صاحب الاغانى ان قولها (أحب البنانم الجاليه) تعنى الجاليه أهل الجاز وكان أهل الشام يسجونهم
بذلك لأنهم كانوا يجلبون عن بلادهم الى الشام ولما بلغ عبد الملك قولها قال لولا أنهم أقدمت الكهول على
الشبان لعاقبتها قال عمر بن شبة لما تزوجها روح بن زبناع نظر اليها يوما تنظر الى فومها بنى جذام وقد
اجتمعوا عنده فلامها فقات وهل أرى الاجدام فواقها ما أحب الحلال منهم فكيف بطرام وفات تهجوه

بكي الحزن من روح وأنكر جلده * وعت عجبا من جذام المطارف
وقال العباد كنت حينما بالاسكم * وأكسية كريمة وقطائف

فقال روح

ان ييك مناييك عن يميننا * وان يهوكم بهوى الشام المقارفا
واجعت يومامعه بجلس فماتت تهز أبوتضحك عليه ووقت بينهم مناظرة كان البادي فيها هو بقوله

اثنى على بما علت فأننى * متن عليك لبس حشوا المنطق

فقات

أثنى عليك بان باعدك ضيق * وبان أصلا من جذام ملصق

فقال

اثنى على بما علت فأننى * متن عليك بمثل ربح الجورب

فقات

فناؤنا شر التناء عليكهم * أسوا وأتقن من سلاح العطب

فسكت روح عند ذلك فقات هي

وهل أنا الامهرة عريية * مليلة أفراس تحللها بغل

فان أتعبت مهرا كرميا قبلها * وان ييك اقرا فاقا أنجب القمل

فقال روح

فبال مهر رائع عرضته * أتان فبات عند بحفله البغل

اذا هوولى جانباً وبخت له * كاربخت قرا في دم السهل

وقالت فيه أيضا

جيت دروا أنت الهم قد علوا * لا روح الله عن روح بن زبناع

لا روح الله عن ليس عننا * مال رغبو بعسل غير مناع

فقال

بكات جنة نجل محاسرها * دباة شحنة الكفين خبايع
وقال فيلو قد دخل عليها وهي في غاية الزينة والطيب

تكمل عينك برد العشي * كذا نك مومة زائيه
وآية ذك بعد الخفوق * ثقف رأسك بالغالية
وان ينيك لرب الزما * ن أمست رقابهم خاليه
فلو كان أوس لهم حائرا * لقال لهم ان ذا ماليه

وأوس رجل من جذام يقال انما ستودع روحا لا تفرده عليه فقال دروح

ان يكن الخلع من بالكم * فليس الخلاعة من باليه
وان كان من قدمي مثلكم * فاف وثق على الماضيه
وما ان يرى الله فاسبقينه * من ذات بعل ومن جاريه
شبهها بك اليوم فمن يسقي * ولو كان في الأعصر الخاليه
فبعدا لهيك اذ ما حيت * وبعدا لا عظمك الباليه

وقالت له جده يوما وكان أسود فغضا كيف تسود فبك ثلاث خصال أنت من جذام وأنت جبان وأنت
غير فقال أما جذام فأنا في أرومتها وبحسب الرجل أن يكون في أرومة قوم أو أما الجبان فأنا على نفس
واحدة ولو كان لي نفسان لجدت بأحدهما وأما الغيرة فهو أمر لا أحب أن أشارك فيه وإن المرء الحقيقي
بالغيرة على المرأة مثلك الحقاه الزهراء لا يأم أن تأتي بولمن غيره فتقدمه في حجره

وكان دروح يتنازع معها يوما بمثل هذه المناقشات فظهرت عليه فلم يكن يسهه إلا أن قال اللهم ان بقيت
بعدي فاستلهاب بعل يطم وجهها ويغلا حجرا فاقيا فتزوجها بعده الفيص بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل
وكان شابا جيلا يصيب من الشراب فأحبته فكان ربعا أصاب من الشراب مسكرا فطم وجهها وبقى
في حجرها فتقول يرحم الله أبازرعة قد أجبت دعوتي وكان السبب في زواجها فيضاهوا أنهم لما خلعت
من دروح بن زباج ثبتت زمانعا بالانقديم عليها أحد من أقرانها انظر لما اشهرت به من عز تنفسها على
الرجال وبما أن آدابها كلفت مشهورة في ذلك الزمان كان الأدياء يمتنون الاقتران بها وينعمهم من ذلك
نسط لسانها على أزواجها إلى أن قبض الله لها فيض بن محمد بن الحكم المذكور ولما له وأدبه تزوجت
به ولم تعلم تهتك وخلاعه ولما اتصلت به رأت منه رجلا بخلاف ما رأت من الرجال من سوء خلق وزيادة
تهتك وادمان على شرب المسكرات حتى صار يهينها ويلطم وجهها ويبقي في حجرها هناك هجرة وقتله
وقالت فيه الاشعار الهجائية وأظهرت مساويه حتى صار عبرة لغيره ومن أشعارها فيه قولها

سميت فيضا وما شيا تفيض به * إلا سلاحك بين الباب والدار

فكك دعوة دروح الخمر أعرفها * سقى الاله صده الأوطى السارى

ألا يا فيض كنت أراك فيضا * فلا فيضا أصبت ولا فرما

وليس فيض بفيض العطاء لنا * لكن فيضا لنا بالسقي فيض

ليث اللبث علينا بل شرس * وفي الحروب هيوب الصدر حياض

وولدت من فيض ابنة فتزوجها الحجاج بن يوسف وقد كان قبلها عند الحجاج أم أبان بنت النعمان بن بشير

فقالت جده للسجاج

اذا تذكرت نكاح الحجاج * من النهار أو من الليل الدراج
فاضته العـين بدمع فحاج * وأشعل القلب بوجـد دواج
لو كان نعمان قيسل الاعلاج * مستوى الشخص صريح الادراج
* لكنك منها يمكن النساخ *

قد كنت أرجو بعض ما رجوا راج * ان تكبحه ملكاً أو ناسج
ثم قلت حبيبة بعد ذلك على ابتهاز اثرة فقال لها الحجاج يا حبيبة اني كنت أتحمّل من احلك مدة وأما
اليوم فاني بالعراق وهم قوم سوء فاياك فقال لها كفى حتى أرحل وكانت وفاة حبيبة بالشام بانحروا ليلة
عبد الملك بن مروان

﴿ حنة البرت ﴾

هي دوالبرت ملكة نوار من أعمال فرنسا ولدت في ناحية بوس سنة ١٥٢٨ وتوفيت في باريس سنة ١٥٧٢
كانت ابنة وحيدة تلهنرى الثاني ملك نوار من زوجته مرغريتا دوانفولم شقيقة فرنسو الاول زفت في
١٥ تموز (يولييه) سنة ١٥٤٠ ولها من العمر ١٢ سنة تزوجها غيلوم دوق كايك وجولييه وكان ذلك
على غير ارادتها و ارادتها بويها فابطل البابا بولس الثالث هذا الزواج وسنة ١٥٤٨ تزوجت باتوان
دو بوروبون دوق قندوم وجلس معه على تخت الملك في نوار السفي وبيرن عند وفاة أبيها وكانت
مشهورة بجمالها وحذقها واتبعت مذهب كلثينوس وبعد وفاة زوجها سنة ١٥٦٢ حافظت على
أملها كما ولم يتال بدسائس اسبانيا وروميته ووعدها سنة ١٥٦٧ أعلنت ان مذهب كلثينوس هو
المذهب القانوني في مملكته وانضمت سنة ١٥٦٩ مع ولدها هنرى وكريستالى كولين فيلار و شيل
وكانت في رياسة فرقة من الالهوا هو غنو وبعد ان قتل برنس كوندى كانت تعتبر سندا وحيدا
للبرونستانات وقد بالغ أو بين وغير من المؤلفين في مدحها بما كان لها من السطوة على الجنود بهو غنو
وسلمت رغما عن ابزواج ابنتها هنرى (هنرى الرابع ملك فرنسا) بمرغريتا وقالو وكان قد سعى في ذلك
الزواج كل من كزنياد ومدينى وشارل التاسع وفي تلك الاثناء دعيت الى البلاط الفرنسي فتوفيت
فيه وذلك قبل حدوث مذبحة سنت برنلى بشهرين وظن جماعة ان سبب موتها سم دسسته اليها كزنياد
ومدينى والارجح انه اصلها حتى خبيثة قضت بها فحبها ولم تشهد زواج ابنتها وكانت كلفت بالاداب
والمعارف فبرعت فيها كثيرا ولها تاليف في الشعر والنثر وطبع بالاتي بعض أشعارها

﴿ حنة البصلبات زوجة النبرو ﴾

ولدت نحو سنة ١٨٠٧ وهي ابنة الاميرال دغبي تزوجت ببارل النبرو سنة ١٨٢٤ وسنة ١٨٣٠
هجرت زوجها وهربت الى انكترامع البرنس فلكنس شورينرغ وكان حينئذ صغيرا لئلا ينفى انكترامع
قرار من المجلس العالي الانكليزي بطلاقها من زوجها ولكن لم يدم لها حب عاشقها الا ثمرة كهوا وثانها
بعد مدة وبجيرة غير ان المجلس العالي عين لها بتراره الصادر بطلاقها مرتباً سنوياً وافر افر صرفت عدة
سنين في ايطاليا وغيرها في رعدوا وانشراح وتزوجت كتيانو نايما ثم طلقت وصارت الى الشرق فجعلت تجول
فيه قيل وبينما كانت سائرة من تدمر الى دمشق رافقها شيخ من البدو اسمه عجول مع قوم من عرب حراسها
فانغار عليهم وهم في الطريق جماعة من البدو قاصدين غز وهم فصدتهم بجول ببسالة لاخريد عليها فاحبته

لبساته وأما أنه وطرح نفسه في الخطر جبانها ومداقعة عنها فالتخذه زواجها على طريقة البدو وبقيت هي على مذهبا تذهب إلى الكنيسة وهو على مذهبه ذهب إلى الجامع ثم اشترت في دمشق بسنا فتبعه يتناظر فيا تصرف فيه بعض السنة بعيشة حضرية وأما البعض الآخر فنصره في بيت من الشعر زوجها المذكورين عربي بعيشة مرضية (وذكره) تريريم في رحلته المعنونة بما ترجمته السكنى في الخيمة بالأرض المقدسة) أذراها سنة ١٨٥٥ وقد طبع تلك الرحلة في نيويورك من أمير كلنة ١٨٥٧ و بها تفاصيل لا محل لها هنا وفيها كتب سيرتها يدها ولا بد أن الذين وقفوا على خبرها يعلون إلى مطالعتها

﴿ حنة اسكوخاوتن ﴾

انكليزية من كتيبه لتلكن احرق في حقل في ١٢ تموز (يونيه) سنة ١٥٤٦ كانت ذات عقل ثاقب وتعلت الكتاب المقدس ثم انحازت إلى البروتستانت وكان زوجها كير من أمه الدالاس أسكبا بالمذهب الكاثوليكي فطرداه من بيته فسارت إلى لندن لتطلب إلى الحكومة أن تقر راتة صالها عنه فأجابت الملكة كريستينا باروكير من خواتين البلاط الملكي الآن نكرانها بحضور المسبح بالجد في الافتقار إلى الحكومة على القبض عليها وإيداعها السجن وذكرت أنها بعد عذاب مبرح كتبت محررا نقضت فيه مة لها الاول ولكن ذلك لم ينجها لأنها حست مرة ثانية في بنوعات : طلب اليها أن تنشر أسماء مكاتبها في البلاط الملكي فلم تفعل مع أنها كانت تعذب على مرأى من حامل أختام الدولة ولم تستطع الوقوف بعد ذلك العذاب فوضعت في كرمي وطرح في النار فكان صبرها على عذابها هذا و غيره يذهل الناظرين اليها

﴿ حنة ملكة بريطانيا واولادها ﴾

هي آخر من جلس على عرش انكلترا من عائلة ستورس ولدت سنة ١٦٦٤ مسيحية ووقبت سنة ١٧١٤ وهي ثاني بنت لخمس اشافي دوق بورك من امراءه الاولى حنة هتريزا كلاريندين الشهير وكان ولدا معا كاثوليكين وأما هي فترت على مبادئ كنيسة انكلترا الاسقفية وتزوجت سنة ١٦٨٣ بالفرنس جورج أخى كريستيان الخامس ملك الدنمرك وجعلتها دوقة مرلبورن التي كانت تحبها محبة شديدة وانجبت مع الحسب الفاضل كندل لها واولادها تاج انكلترا بأنه لم يكن لوليم وماري عقب فولدت ١٧ ولدا ولكن ما وافي سن الطفولة الا ببرهم فتوفي وله من العمر احدى عشر سنة فلما توفي وليم جلست على عرش انكلترا وذلك سنة ١٧٠٢ ومع ضعف عزها تبعت سياسة سلفها في كبح مطامع لويس الرابع عشر فتجددت يوم تنويجها المعاهدة الثلاثية بين انكلترا وهولندا والمانيا ضد فرنسا وأعظم الحوادث السياسية التي زينت ملكة حنة هو اتحاد انكلترا وسكوتيا وذلك في ايار سنة ١٧٠٧ وسنة ١٧١٠ أخذت شهرة مرلبورد في الانحطاط بعد أن بقي ثمان سنوات في أعلى درجة من الاعتبار والحب عند الملكة والشعب والمجلس العالي وخسرت امرأته فقوى حزب السورين الذين كان منهم في ذلك الوقت أقدر رجال السياسة وأحدث الكتاب وكل حزب الهو وشر قبل سقوطه بمقاومتهم اللاهوتي ساسي شعير بل لانه صرح في وعظه بأن حق الملوك هو من الله وانصر السورين في الانتخابات الجديدة فأقيمت وزارة جديدة تحت رئاسة هرل وصادرت ماشام ابنة أحد تجار لندن نديمة للملكة ومديرة لبلالها فاعز مزوا على عقد الصلح وأهملوا الانتفاع بنتاج الحرب ووزر كوا حلفاء انكلترا في معاهدة امبرخت التي وقع عليها في أنسيان سنة ١٧١٣ ولم تنكر الوزارة

الجديدة متفقة وكانت قد تقرر أن يكون تاج انكلترا بعد موت حنة بدون عقب لسوقيا أكبر بنات جنس الأول وحاول جماعة أن يقرروا ذلك لاختيار ابن جنس الثاني فاعتت الملكة أعمال وزرائها واختلافاتهم فانتجأوا إذا كان موتها قبل أن تكل بلوليقيرون تدابير فتشأ عنه تقرير رسالته برونستيننة لانكلترا بسلام ولم تكن حنة شديدة الحزم ولم تكنها كانت وديعة وامتاز ملكها بحروب متوالية انصرفت فيها انكلترا وقد أطلق على أيام ملكها اسم العصر الاوغسطي للآداب الانكليزية وترى ذلك العصر بكتابات اديبون وبوب وسوق دور يفوا وجران مشهورة بتلك الايام

حنة النمساوية ملكة فرنسا

هي ابنة فيليب الثالث ملك اسبانيا ولدت سنة ١٦٠١ وتوفيت سنة ١٦٦٦ تزوجها لويس الثالث عشر سنة ١٦١٥ فبقيت ٢٢ سنة لا تلد وروى بعض المؤرخين أنه عندما حضرها زوجها لويس اخبرته اطارا كانت تلبسه تحت ثياب التتريه حلهما عن الملك الى أن ولدت ولدا ذكرا وكثيرا ما كان زوجها يسي معاملتها ويعنفها ويقال ان الكردينال ريشليو كان يهيج الملك الى زهرها ومقاومتها فتفتت مع حباتها ماري دي موليسي على عرله ولكن هبط معاينا لانريشليو كان ذا سطوة وحذق لا مزيد عليهم فاقامهم بها بانها كانت متفقة مع اخيه الملك اسبانيا ودوق لوران وانكلترا وكل أعداء فرنسا الخاضعين في البلاط الملكي على ما هو ضد مصالح فرنسا وضد مصلحة الكردينال المذكور وانها كانت تساعد الشاب النعيس هنري روتيلر فيدبرنس كافي في مؤامراته وتنقاد اليه انقيادا عبي فامر الملك بتفتيش عرق قصر المقاتل دوغراس الذي كانت فيه مع حباتها وكان الملك قد حكم عليها بالخروج من البلاط فخرجت حنة أيضا من القصر ورجعت الى البلاط الملكي في اللوفر حيث كانت تحتل غضب زوجها لويس فتم شاع بعد ذلك حلهما لويس الرابع عشر سنة ١٦٣٨ وولدت سنة ١٦٤٠ فيليب دوق دورليان وبعد موت زوجها لويس الثالث عشر سنة ١٦٤٣ أقامها البرلمان رغما عن ارادته نائبة عن لويس الرابع عشر مدة قصره فكان الكردينال مازارين يحكم باسمها ويقال انه كان يزوجه باسمه فاقتربت الايام له وفي نيابته باتت صارات البرنس كوندى ولكن ردها المقام الكردينال فراريل وجعلته رئيسا للوزارة هي بعض عائلته كوندى وبعض عيال من السلالة الملكية وآخرين من عيال فرنسا الشريفة فنشأت عن ذلك الحرب الاهلية التي تدعى حرب الفرنده (أي حرب القلاع) ومع ذلك كانت تدبر ملكها بإدارة جيدة

حنة بولين ملكة انكلترا

وهي إحدى نساء هنري الثامن قطع رأسها في ١٩ ايار سنة ١٥٣٦ وأما تاريخ ولادتها فمجهول وبعضهم قال انها ولدت سنة ١٥٠٠ وآخرين سنة ١٥٠٧ وهي ابنة الاول توماس بولين كانت من السيدات اللواتي راقتن ماري شقيقة هنري الثامن الى فرنسا عند تزوجها بالويس الثاني عشر سنة ١٥١٤ ولما رجعت ماري بعد موت زوجها الى انكلترا بقيت حنة في فرنسا عند كلوريز زوجة فرينيس الاول ثم دعيت الى انكلترا سنة ١٥٢٢ أو سنة ١٥٢٧ ودخلت في خدمة كاترين الاراغونية وقد ظهر منها وهي هناك من الحداقة والهمة والطرف ما لا مزيد عليه وأما ما قيل من أن

ساو كها في البلاط الفرنسي كان محلا للشبهة فليرى من دون دليل كلف ولم يحضر الا زن قليل حتى أحبها هنري الثامن فالزم الكردنيال ولسي أن يتوسط في فسخ خطبتهما من اللورد برسي ابن ارنولد غلنسد وكانت تزاد محبة هنري لها وتقل ثقتها بصفة تزوجه بـ ~~بـ~~ كاترين الاراغونية فصرح في أوخر سنة ١٥٢٧ الكردنيال ولسي بقصده أن يتزوج بجنه طالما طلق كاترين فقلبت ارادة هنري ورغبته الشديدة مقاومة الكردنيال ولسي على أن حنة كانت تحسب الكردنيال المذكور ضدها فقاومتها الى أن اقنعت من الملك بعزله فتزوج هنري بجنه في هويتل في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٥٣٣ بعدهاج استمر خمس سنين نشأ عن طلاق كاترين وكانت قد صرفت ثلاث سنوات في القصر قبل تزوجهما فكانت في تلك المدة داخلة مع هنري وجعلها قبل تزوجهما ببيعة أشهر من كرتة بعرولا وعند ذلك أحيات مسئلة طلاق كاترين الى المجلس كاتري يرى الكليريك وحكم كراغرفي أول شهر ايار من تلك السنة بنساذ تزوج الملك بكاترين من أوله وأن حنة هي امرأته الشرعية وفي أول حزيران أقيم تنويها باحتفال عظيم ثم بعد ذلك بثلاثة أشهر ولدت البرنيس الصابات التي تزين التاريخ الانكليزي فيما بعد بأخبار ملكها ولما ابتدأ هنري بكرها ويميل الى حين سيمورلي يكن أميرا صاحب الحكم على حنة فارتكاب أمور منكرة فأقيمت بجنه من اللوردن كانوالدها من جلتهم للفحص عن سيرتها وذلك سنة ١٥٣٦ فقررت تلك اللجنة أنها أنت المسكرات مع بريترنوزيس ورستن من الحشم الخاص وسميت صاحب موسيقى الملك حتى مع أخيها اللورد رنشفرد فأرسل الملك كل المتهمين الى السجن وحوكت حنة أمام بجنه من الامراحت رياسة عمها دوق فرفلك فثبت أنها مذنبه وكان عن أثبتة اقرار ستمين مع أنها أقامت الحجة مع باقي المسجونين على برائتها وحكم بفساد تزوجهما لهنري الثامن وأبطله كحكم بفساد تزوج كاترين فكانت تقضي ساعات معها بين السكينة والقلق وكان نصرهما عند قطع رأسها بجبال ملكي وأما ستمين فعلى وقتل خفتا وأما الاربعة الباقون المتهمون فقطعت رؤسهم

﴿ حنة البريطانية ملكة فرنسا ﴾

ولدت في ثلث سنة ١٤٧٦ ووثقت في قلعة ناولي سنة ١٥١٤ كانت ابنة فرانسيس الثامن دوق بريطانيا وولية لعهده أعطاها له ١٠ وقة بريطانيه مهر المتزوجت شارل الثامن بن لويس الحادي عشر سنة ١٤٩١ فصارت له وقة المذكور من جهة أملاك فرنسا وكان قد خطبها قبل ذلك الملك مكسبيليان من استوريا ولكن حل هذه الخطبة لويس الحادي عشر وزوجهما لابنه ووسع بطنه في ذلك أملا كه وتزوجت بعد موت شارل الثامن بمخلت لويس الثاني عشر سنة ١٤٩٨ وكان لها سطوة قوية عليه وعلى كل رجال البلاط فكانت قدوة لفصيلة والاجتهاد في أشغالها وكانت تدير المملكة حتى الادارة مدة غياب زوجها في الحروب التي قام بها ضد ايطاليا

﴿ حنة ملكة نابولي ﴾

وهي ابنة شارل دوق كابريا وحفيد تروبرت النجوى ولدت سنة ١٣٢٧ وقتلت في حصن مور وفي ولاية باسيليكاني في ٢٢ ايار سنة ١٣٨٢ كان أبوها يميل الى جعل اتحادا بين فرعي عائلة النجوى التي كانت تدعى بنقت نابلي لتزوجه حنة هذه في سن سبع سنوات بـ ابن عمها اندرو المجرى الآن تديره لم يأت بالفرض المقصود

لأنه لما كبر الزوجان كان يفيض أحدهما الآخر بغضا شديدا وكان الحزبان المتضادان من أقاربهما
 يهيجان دائما لئلا الحاسة وبني الدوق شارل قبل أيديهم ويرث ولعلك خلقت حنة بأها عند موته سنة ١٣٤٣
 فانقسم بلاطها بسرعة الى حزبين حارب مع زوجها فبقى اندامه مدة سنين الى أن انتهت سنة
 ١٣٤٥ بارقتل الملك توم من الثامن آخر جوه بحيلة من مخدعه وعاقب وعشي من مماليق القصر
 وداثمت حنة بالاشترالك في تلك المؤامرة والسعي وتدير كل ما يتعلق بها والظاهر أنها غير يثمن
 هذه التهمة وأما ما قبل من أنها كانت تلبس الحبل الذهبي الذي خنق به زوجها اندرو فلا يخلو من المبالغة
 ثم بعد وفاة زوجها بقليل تزوجت من دون حل من البابا لويس دوارنتو وهو أحد أقاربها ويظن أنه
 كان عشيقها وإذا كان لويس الكبير صاحب هنكر يا يطلب فرصة للانحدب نار أخيه المتخذ ذلك حجة وأنار
 سنة ١٣٤٧ على الاراضي النابوية وإذا كانت حنة غير مستعدة للدفاع هربت الى امينبول التي كانت
 حينئذ موطنه للنازوت ويمنحها عن الملك إذ حشرت أمام مجلس حراقت بكونها قاتله زوجها فاضلصت من
 القصاص بشيولها بتسليم امينبول الى الكرسي المقدس ملكا مؤيدا بشرط دفع ثمانين ألف فلورين ذهبيا
 واعلان البابا رسميا بكونها برئت وثبتت زواجها الحديث وفي تلك الاثناء رجع ملك هنكر يا عن نابلي
 تارك فيها حاميه قوية خرجت منها بعد قليل بتوسط البابا ثم ان لويس دوارنتو توفي سنة ١٣٦٢ فتزوجت
 حنة سنة ١٣٦٢ بحميس الاراغوني ملك تروقة لانه لم يرض الاقليل حتى تركها ورجع الى يني في
 اسبانيا وتوفي هناك سنة ١٣٧٦ فتزوجت بزوج رابع وهو أوفورنسيون فغاضبت بذلك الدوق
 شارل دورنو الذي كانت زوجته تدعى وراثة التخت وسنة ١٣٧٨ لما اختلف الباباوان المتناظران
 وهما كليمنس السابع واوريافوس السادس تجزيت حنة لا كليمنس فغاضبت بذلك أوريافوس فاستعفى
 حالا الدوق دورنسيو وأعلن أنه الحق في تخت نابلي أما حنة فأتت على رأي كليمنس فكتب وصية
 مخصوصة جعلت بموجبها ابن ملك فرنسا الثاني وارثا لها ورعت بالكلية حق الملك عن الدوق وزوجته
 فانخذ شارل دورنسيو هذه الحوادث حجة كان يطلبها بعد زمان طويل أنار على بلاد حنة ولم يصادف
 من الشعب الامامومة قليلة وقد قدم الى نابلي وأمر الملكة وأرسلها تحت الحفظ لأمورة كانت
 هناك تحت رجة ملك هنكر يا فأمر بقتلها لا فقطعت بالوسائد أخذها نار اندرو على الطريقة التي
 قتلته بها

حنة ملكة نابلي ابنة شارل دورنسيو

ولدت لمحو سنة ١٣٧٠ وتوفيت سنة ١٤٣٥ تزوجت وهي صغيرة بوايم ملك استور يا ورملت بعد ذلك
 عدة سنين وخلفت أباها الاوس لاس سنة ١٤١٤ بعد موت زوجها وكان يتيها وبين كتب سازونغا والويو
 اتصال سرى وقد اظلت على ذلك الاتصال بعد موت زوجها ولم تحاول سترها فأتها زوجها الى عشيقها
 المذكور على الأموريات وجعلته صالح المملكة بيده فعلا لان أصدقائها أفتوها أخبارا بأن تزوج
 ثانيا فاختارت جا كوي ديويولون كت لا مرثر زوجها الا لأن تزوجها لم يكن واسطة لتغير سيرة ذات
 الخلافة فلما اطلع زوجها على خيانتها اتلف البلاط من كل أصدقائها وقطع رأس عشيقها بها دارا
 وأرسلها الى مكان منفرد ثم انه صلحها بعد ذلك مع الحلة ظاهرا لانتهاج المخرجت الى مركزها في البلاط
 نجحت بحيلة في حق زوجها في إحدى قلاع نابلي ولم يخرج من ذلك السجن الا بعد موته وعند خروجه

خرج من البلاد ودخل دياراً برغوايا وحينئذ بدأت سلطنة المغرب بين الهاقي الرجوع الى البلاد فكان
تاريخ ملكها مدة بضع سنين عبارة بن حبل ومكانه وذلك مع بعض الشعب الذي لهاقي كل المملكة الذي
نشأ عنه متأخرات دائمة في السلاط ووارث في البلاد ومما زاد خصام الأحزاب قوة النزاع الذي جرى بين
لويس الثالث والمجور والفونسو وداراغون الذين كانوا يدعيان حق الخلافة أما حينئذ حكمت به أولا
لالفونسو ثم عكست حكمها وعند وفاة لويس الثالث حكمت به لرجل آخر من بين أنجوا ما التونس وقبض
على صولطان الملتزغما عن الوصية التي حرمتها ياها

● حنة موندى منزوليني ●

كانت أبرع نساء زمانها بين التصاوير والتماثيل لانها أخذته عن زوجها منزوليني وكانها هرا في
التشريح والرسم والتصوير وفي نقش الشعر لعمل التماثيل ولكنه ضعيف الرأى عصبى المزاج سوداويه
وكانت زوجته على جانب عظيم من النباهة والفطنة فتعلت منه عمل التماثيل الشعبية وأتقنت غاية
الاتقان وكانت تساعد في أعماله وكان منزوليني ملازماً الى المصور الشهير في أعماله ويساعده على
أشغاله فوسوس شيطان الفنون في أذى منزوليني وظن أن الذي عازم على أن يستأثر بالاسم والشهرة من
عمل تلك التماثيل ولا يبقى له اسم فيها فعزم على تركه وكان الى دائما يعترف بفضلها ويقول لولا ما ساعدته
منزوليني لم يستطع عمل تلك التماثيل فلما رأته حنة سخطاً وزحماً عزم أن تعلم منه فن التشريح وتم العمل
الذي أحجم عنه حفظ الصيغ فأجابها الى طلبها الشدة تتعلق بها وعلما هذا الن فن قدوسه برغبة شديدة وقرأت
أحسن المصنفات فيه وشرحت الأجساد البشرية يد هارغما عما وجد في نفسها من الكراهة الشديدة
لذلك فاسماً كثيراً ما كانت تعرض من رؤية الأجساد المشرحة ولكنها كانت تغلب على ما بها من الضعف
الطبيعي حتى أنصت هذا الفن واكتشفت فيها اكتشافات كثيرة وفي غنوت ذلك أنشأ أحد الأطباء
مدرسة لتعليم فن الولادة وطلب اليها أن تصنع له نسخة من الشعر متفاوتة في النمو ففعلت له الاجتهاد الطويلة
على غاية الاتقان ثم جعلت تقدم خطاباً في فن التشريح والعلم وتشرريح المتألهوا تقبها ما أشد الانقباض
فداع صيتها حتى ع. أور وباقرزارة معارفها وحسن اسلوبها في التعليم

وفي سنة ١٧٥٥ هـ في جهان ولدين صغيرين فخرت عليهم من ناشيد لانها كانت تحبه حباً فخرطامع
كثرة غير بهوا. الم من ذلك عن خدمة العلم وفي السنة الاولى من تملكها انتخبت عضواً في المجمع العلمي
بولونيا في مجمع آخر كثيرة وجعلتها حكومة بولونية استاذة تشرح في مدرسة بولونية الطبية ولكن
الانتظام في سلك هذا الجمعيات كان نفعه مغنياً لا مادي لانها كانت في حالة ترفق لها من الفقر ولم تزد أجرها
في مدرسة الطب عن ثلثمائة قرط في السنة وكانت على جانب عظيم من الجلال ولكنها كانت عقيمة
الشمس طاهرة السيرة والسريرة لان العلم ومعهم ذوب عن ارتكاب الدنيا

وفي سنة ١٧٦٥ طلبت من الحكومة أن تزيد راتبها وتجهل خمسة ثمن قرط في السنة فلم يجبهوا الى طلبها
ولكن حذار بابا الحكومة وهو الكونت اوزي اباح لها أن تصب في بيتها آكله شاربه بشرط أن تعطيه
بدل ذلك كل كتبها واستحضاراتها التشريرية فأقامت عنده لان انفق كان قد أذلهوا لى الكونت
أكرم مشوا هو ألقى لها كتبها واستحضاراتها فزعمها بالجمع العلمي حيث هي الى يومنا وفيها الاجزاء الصغيرة
من جسد الانسان كالأوعية لشعرية التي ترى بالعين وهي في غاية انضبط والاحكام وكانت كغيرها

من مشاهير الارض واذا نعت من عمل ترتاح عزاوله آخر فصنعت اوقات الراحة تتأبل كثيرة فلا وجهها
ولنفسها وبعض اصدقاتها وولات تنسها قابضة على الجمجمة وأخذت تشريح الدماغ ومما يكاد يفوق
التصديق أن هذه المرأة الفاضلة التي وصلت الى حكومة بولونية لكي يبداتها السنوي مائتي فرنك ولم
تجبه الى طلبها عرض عليها امرارا كثيرة أن تأتي الى مدينة لوندرة براتب كبير جدا وأرسلت أميرة طورة
روسيا تدعوها اليها وعدتها أن تعطيهامها طلبت وأرسلت مدرسة ميلان تدعوها اليها فوضعت اليها أن
تختار الاجرة التي تريد هاوت شرط الشروط التي تختارها لو طلبت منها مدارس أخرى نفس هذا الطلب
فأجابت كل هؤلاء أنها تفضل البقاء في مدرسة بولونية على ما سواها وأرسلت لكل منهم مجموعا كلاما من
مصنوعات التشرية وشرا كلينا وافيافي عنهابلست بين الدفاتر والمجاهر والدرس والتدريس الى
أن وافتها المنيستنة ١٧٧٤ ولها من العمر ٦٨ سنة

حرف الخاء

خديجة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

أول امرأتها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في أول أمره بل أول انسان أسلم لم يسلم قبلها أحد لا ذكرا ولا
أنثى وقيل كانت تسمى في الجاهلية الطاهرة وكنيت بام هند واماها فاطمة بنت زائدة بن الاسم من بني عامر
ابن لؤي تزوجها عتيق بن عائذ الخزرجي فبانت عنها ولهم مولد ثم تزوجها أبوها هند بن زبارة وقيل
تزوجها قبل عتيق فبانت عنها أبوها وله منها هند والطاهر أنه خلف لها ثروة عظيمة وكانت هي ذات ثروة
واحدة فكانت تستأجر الرجال للتعاقب في مالها ونصارهم بشيئ تجعله لهم منه وكانت قريش تكثر التجارة
في بلاد الشام فلما بلغها عن النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وعظم الامانة وكرم الاخلاق أرسلت
اليه ليخرج في مالها الى الشام تاجر مع غلامها ميسرة وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره وفي رواية أنه لما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة قال له عمه أبو طالب أنا رجل لاملالي وقد اشتد
علينا الزمان وهذه غير قومك قد حضر خروجه الى الشام وخديجة بنت خويلد تبع رجالا من قومك في
غيرها فلو جئتهما فحزنت نفسك عليهما سرعت اليك فبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت له أنا أعطيك
ضعف ما أعطى غيرك من قومك وفي رواية أخرى أن أبا طالب أناها فقال لها هل لك أن تستأجري محمدا
فقد بلغنا أنك استأجرت فلا يكرهين ولست نأرضي لمحمد دون أربع بكرات فقالت لو سألت ذلك لبعيد
بغض لعمري فكيف وقد سألت لجيب قريب فقال أبو طالب هذا رزق ساقا اقه اليك فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة حتى بلغ بصري من الشام فقبل في ظل شجرة قريش من صومعة مهاب فقال
الراهب ميسرة من هذا الرجل فقال رجل من قريش فقال ما رزق تحت هذه الشجرة إلا نبي ثم باع الرسول
واشتري وعاد وقد ربح ضعف ما كان يربح غيره فلما كانوا بئر الطهر ان تقدم الرسول صلى الله عليه وسلم
وأخبر خديجة بالبرح تقدم ميسرة وقد أحب النبي وأخبرها بما سمع من الراهب فاضعت للنبي صلى الله
عليه وسلم ما وعدته وقد رأت رجلا واقرا وكانت امرأها حاذقة عاقلة شريفة فمن أوساط نساء قريش نسبها
وأكثرهن مالا وشرفا وكان كل من قومها يتخى أن يتزوج بها فلم يقدروا فلما رأته خلعت من محمد صلى الله
عليه وسلم أرسلت وعرضت نفسها عليه فاق مع أعمامه الى أبيها خويلد وخطبها اليه ثم تزوجها وكان عمره

انذاك ٢٥ سنة وعمرها ٤٠ سنة وقيل خمسة وأربعون وقيل غير ذلك فولدت له أولاده كلهم الابراهيم
وقيل الذي زوجهما عمرو راسدا لان اباهما مات قبل الفجار ولما ابتدأ الوحج سيد ولاني ملى الله عليه
وسلم واسطه جبريل كان محتوفا من ذلك وأخبر خديجة فقالت أبشر فلن ينجزيك الله أبدا انك لتلد لى الرحم
وتصدق الحديث وتؤدى الامانة وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نواائب الحق ثم انطلقت به الى
ابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تصدق ورقرا الكتب وسمع من أهل التوراة والانجيل فاعلمته بشأنا وسألته
خديجة بعد ذلك قائلة يا ابن الم ان تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذى باتت اذا جئت قال نعم جاءه
جبرائيل فاعلمها فقالت قم فاجلس على نخدي اليسرى ففعل فقالت هل تراه قال نعم قال فمحول على
نخدي اليمنى ففعل فقالت هل تراه قال نعم قالت خبارها ثم قالت هل تراه فقال لا قالت يا ابن الم أثبت
وأبشر فانه ملك وما هو بشيطان فكانت خديجة أول من آمن بدوصدقه ولما علمه جبريل الوضوء
والصلاة أتى الى خديجة وعلمها ذلك فتوضأت كوضوئه وصلت كصلاته وبقيت خديجة مع النبي صلى الله
عليه وسلم ٢٤ سنة وأشهر اوله يتزوج عليها وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة أبي طالب بثلاثة
أيام وقيل بخمسة وخمسين يوما وعمرها خمس وستون سنة ودفنت بالجحون وحزن النبي عليه وزل في حنرتها
وعظمت عليه المصيبة بوفاته أبي طالب ثم وفاتها وكان من أشد المعضدين له وبعد ثلاث سنين من وفاتها
تزوج بعائشة وقيل بسودة بنت زمعة وروى أنه قال أفضل نساء الجنة خديجة وفاطمة ومريم بنت عمران
وأسية امرأة فرعون وقيل ان معاوية اشتري المنزل الذى كانت فيه خديجة وجعله مسجدا
وقال ابن الوردي لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة فحكي لها ما رأى فقالت أبشر فوالدى
نفس خديجة يدها فى لارجوان تكون نبى هذه الامة ثم أتت خديجة ابن عمها ورقة بن نوفل بن الحارث
ابن أسد بن عبد العزى بن قصي وكان شيخا كبيرا وكان قد عمى وتصرف الجاهلية وكتب فى التوراة
والانجيل فلما ذكرت خديجة أمر جبريل وما رأى ميسرة فقال ورقة له ليا تيه الناموس الاكبر وهذا
الناموس الذى أنزل على موسى بالنبى أن يكون فم اجنعا حين يخرجهم قومه فاخبرت النبي بذلك فقال صلى
الله عليه وسلم وأخرجنى هم فقد لست أنت ذلك قال نعم لم يأت أحد قط بمنل ما جاء به الا عدى وذى وان
يدركنى يومه أنصره نصر امؤزرا فى ذلك وان رأيت أن ترسله فى اخبره عن ذلك وقال آياتنا معها

ودفع من خديجة بعد وصف • فقد طال انتظارى يا خديجا
بما أخبرتم من قول قس • من الرهبان بكرم أن يعوجا
بان محمدا سيود يوما • ويخصم من يكون له حجبا
ويظهر فى البلاد ضيا نور • يقسم به البرية أن قوجا
ألا ياليتنى ان كان ذاككم • شهدت وكنت اولهم ولوجا
رجائى فى الذى كرهت قرش • ولو بعثت بمنك يا عجبيا

ولما انتهى من آياته قال أرسلنى محمد فأتى مخبره بما يريدون فذهب اليه النبي صلى الله عليه وسلم أخبر
ما قاله لخديجة وأشد

بالرجال لصراف الهم والقدر • ومالنى قضاء الله من غير
حتى خديجة تدعوفى لآخرها • امرأ اذا مسيا فى الناس عن أثر
خبرتنى بأمر قد سمعته • فبعضى من قديم الناس والعصر

بان أحد يأتيه فيضبه • جبريل أنك سمعوا إلى البشر
فتلت أن الذي ترجمين يغبره • لأن الله فرجى الخبير وانتظري
وأرسله لنا كيما نسأله • عن أمره ما يرى في النوم والسهل
فقال حين أنا ما منطلقا عينا • يقف منه أعالي الجبل والشعر
أنى رأيت أمين الله واجهتي • في صورة كملت من أهيب الصور
ثم استقر وكاد الخوف يذعري • مما يسلم ما حولي من الشجر

واقه أعلم بالصواب

خديجة ملكة جزائرية المهمل من بلاد الهند

وهي خديجة بنت السلطان جلال الدين عمر بن السلطان صلاح الدين البخاري وكن الملك بلدها ثم لا يها
فلما مات أبوها ولي أخوها شهاب الدين وهو صغير السن فتزوج الوزير عبد الله بن محمد الحضرمي أمه وتغلب
عليه وهو الذي تزوج أيضا غدا الملكة خديجة بعد وفاته وزوجها الوزير جمال الدين فلما بلغ شهاب الدين
مبلغ الرجال أخرج ربه الوزير عبد الله ونفاه إلى جزائر السويدي واستقل بالملك واستوزر أخدموا إليه
سعى على كل شيء ثم عزله بعد ثلاثة أعوام ونفاه إلى السويدي وكان يذكر أن السلطان شهاب الدين المذكور
أنه يختلف إلى حرمه أهل دوله وخواصه باتيل فخلعوه لذلك ونفوه إلى إقليم هلدندي وبعثوا من قتل به أولم
يكن بقي من بيت المذات إلا أخوانه خديجة الكبرى ومريم وفاطمة فتدموا خديجة ملكة في سنة ٧٤٠
للهجرة وكانت مريجة بخطيبهم جمال الدين فصادور براغالب على الأمر وعين ولده محمد الخضر عو ضاعه
ولكن الأوامر انما سفد بانه خديجة وعدم يكتبون الأوامر في هف النبل ليدعوه مع حقه شبه السكين
ولا يكتبون في الكاغد إلا المصاحف وكتب العلماء وذكروا الخطيب يوم الجمعة وغيره فيقول اللهم انصر
أمتك التي اخذتها على علم على العالمين وجعلتها راحة لكافة المسلمين لا وهي السلطنة خديجة بنت السلطان
جلال الدين بن السلطان صلاح الدين ومن عادتهم إذا قدم الغريب عليهم ومضى إلى الدار فلا بد له أن
يستعذب ثوبين فيقدم لهنه هذه السلطنة ويرى بأحد هما ثم يقدم الوزيرها وزوجها جمال الدين
ويرى بالثاني وعكرها فتقرأ أناس من الغرباء وبعضهم يلبسون ألبون كل يوم إلى الدار فيضمدون
وينصرفون ومريتهم لا ريز على لهم من البند في كل شهر فإذا تم الشهر أتوا الدار وخدموا وقالوا الوزير بلغ
عنا خدمة واعلم بأننا نطلب من تنافيا من لهم به عند ذلك ويأتى أيضا إلى الدار كل يوم التافى
وأرباب الخطب وهم الوزراء عندهم فيضمدون ويبلغ خدمتهم السيان وينصرفون وان النساء ليهن
بمثل هذه الملكة حيث أنها كانت مالكة فيموا التي يزيرون من جزائر الهند التي تزيد عن الأربعين مليوناً من
العالم وجميعها من المسلمين وبقيت مالكتهم لمدة من الزمن بالعدل والانصاف وقد طال ملكها نحو الثلاثين
سنة وفي مدتها كانت جزائرها في غاية الرون والبهام من كثرة الخيرات والأرزاق والأمن وكان جميع الأهالي
مكبين على الأشغال ملتفين للأعمال محافطين على جزائهم من الأعداء ولربنا ما لهم هذا كافوا ما بين
لا بد من أولادهم ساحتهم وبقيت على ذلك إلى أن وفاه الله وأهل مملكته راضون عنها
أسفون عليها

﴿خرقاً بنت النعمان بن المنذر﴾

كانت أحسن نساء زمانهم أجالا وأفصحهم مثالا وأكلمهم عقلا وأعظمهم أدبا وكانت معتنقة الديانة المسيحية ومتعبدتها بعد ازائها وكانت اذا خرجت الى بيتها يفرش لها طريقها بأريروا والدياباج مغشى بالخز والوشى ثم تقبل في جواربها حتى تصل الى بيتها وترجع الى منزلها وبقيت على ذلك وهي في غاية العز والاجداد الى أن هلك النعمان فكلما هال الزمان فأنزل لها من الرفعة الى الذلّة ولما نزل سعد بن أبي وقاص بالفادسية أميرا عليها وهزم الله الفرس وقتل رسم أنت خرقاً بنت النعمان في حداثتها قومها وجواربها وهن في ذمها عليهن المذوح والمقطعات السود متهيات تطلب صلاته فلما وقفن بين يديه أنكرهن سعد فقال أبكن خرقاء قالت ها أنا ذا قال أنت خرقاء قالت نعم فما تكرار لي في استنفاها ثم قالت ان الدين دار زوال ولا تدوم على أهلها انقلا وتقيم بعد حال حالا كئاما لوك هذا المصري لنا راحة ويطيعنا أهله مدى الامر ووزمان الدولة فلما أدبر الامر وانقضى صاح بناصيح الدهر فشق عصاها وشتت شملها وكذلك الدهر يا سعدانه ليس بأقوى قوما يسر تالوا بعتهم بحسرة ثم أنشأت تقول

فبينما نوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة ليس نعرف

فأف لنا يا ليدوم نعيمها * تطلب تارات بنا وتصرف

فقال سعد قاتل الله عدى بن زيد كانه يظن اليها حيث يقول

ان للدهر صولة فاحذرنا * لا تبين قد أمنت الدهورا

قد بليت التي معافي فيرا * ولقد كان أمانا مسورا

فبينما هم واقفة بين يدي سعد اندخل عربون معه يكرب وكان زوارا اليها في الجاهلية فلما انظر اليها قال أنت خرقاء قالت نعم قال فلدهم فاذهب بجودات شيمك أين تنابع نعمتك وسطوات نعمتك فقالت يا عربو ان للدهر عثرات وعبرات تعثر بالملك وأبناهم فتخلفهم بعد رفعة وتتردهم بعد منعة وتذلهم بعد عزان هذا الامر كما كنت تنظرو فلما حل بالنم تنكره فأكروها سعدوا نحن جازتكم فلما أرادت فراقه قالت حتى أخشك بهيات ملوكنا لزع الله من عبد صالح نعمة الإيجال سيال دها عليه ثم خرجت من عنده فلقبها نساء المدينة فقتلن لها ابن بن الاميرة قالت أكرم وجهي وانما يكرم الكريم كريم

﴿خرقاً بنت طالب بن جعفر بن قرقط﴾

كانت من الادب على جانب عظيم ومن الفصاحة والبلاغة على جانب أعظم والفروسيه كانت عندها زائدة حضرت فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص وخاضت معه المعامع والمعارك وقد حضرت فتوح الحره حينما استشهد من المسلمين خمسمائة وثلاثون فارسا فقاتل ترثيم في أيام كاجاه في الحره قرقطوا اقدى في فتوح الشام

أياعين جودي بالدموع السواجم * فقد شرعت فينا سيوف الاعاجم

فكم من حسام في الحروب وذابل * وطرف كيت اللون صافي الدعائم

حرنا على سعد وعمر وومالك * ومعه ميسل الجيش مثل القمام

هم فتيمة عز الوجوه أعزة * ليوثلدى الهجاء شعث الجاهيم

ومن قولها أيضا

طوى الدهر ما بيني وبين أحبة • بهم كنت أعطي ما أشاء وأمنع
فلا يحسب الواشون أن قتلتنا • تلين ولا تأمن الموت فنجزع
ولكن للآلاف لابد لوعة • إذا جعلت أفسرانها تقطع

﴿خاني انصار دشير بن بهمن﴾

ملك بعد أبيها بهمن ملكوها حبا في أبيها ولعلها وفروسيها وكانت تلقب بنهر زاد قيل انها ملكت لانها حين جعلت من دار الاكبر سألته أن يعقد التاج في بطنها ويؤثر بالملك ففعل بهمن وعقد التاج عليه جلا في بطنها وكان ساسان بن بهمن رجلا يتنصع للآل فلما رأى فعل أبيه لحق باصطخر وترعد وخلق برؤس الجبال وهلك بهمن ودار في بطن أمه فلكوها ووضعته بعد شهر من ملكها فأنفت من انظار ذلك وجعلته في تابوت وجعلت معه جواهر وأجرته في نهر المكرمن اصطخر وسار التابوت الى طحان من أهل اصطخر ففرح بمافيته من الجوهر فخصه امرأته ثم ظهر امرأته حين شب فاقرت خاني بساتنها فلما تكامل امتص فوجد على غايته ما يكون من أبناء الملوخ فحوت التاج اليه وسارت الى فارس وبنت مدينة اصطخر وكانت قد أتت ظنرا وأوغزت الروم وشغلت الاعداء عن تطرق بلادها وخفضت عن رعيته الخراج وكان ملكها ثلاثين سنة

﴿خولة بنت الازور الكندي﴾

وهي أخت شرار بن الازور كانت مشهورة بالشجاعة والجمال خربت مع أخيها الى الشام حين قصها في خلافة أبي بكر الهذلي وكانت تفوق الرجال بالفروسية والبسالة ولها وقائع مشهورة لا يسعها المقام اذا أحيينا ايرادها ولكن اقتصر على البعض منها قال الواقدى في فتوح الشام ملأ شرار بن الازور في وقعة أجنادين توجه خالد بن الوليد بطليعة من الجيش خلاصه فبينما هو في الطريق أذمر به فارس على فرس طويل وبيد رمح وهو لا يبين منه الا الحدق وقد سبق أمامه الناس كأنه نازق فالتفت فخاله قال ليت شعري من هذا الفارس وإيا الله انه لفارس ثم اتبعه خالد والناس وساروا الى أن أدركوا المشركين وقد جعل على عساكر الروم كله النار المحرقة فزعزع كثيهم وحطموا كبهم فما كانت الا جولة جائل حتى خرج وسانه ملطح بالدماء وقد قتل رجالا وجندل أبطالا وقد عرض نفسه للهلاله فانية واخرق القوم غير مكترث وكثر قلق الناس عليه ولا يعلمون من هو ومنهم رافع بن عمية ومن معه ظنوا أنه خالد وقالوا ما هذه الجملات الا لخالد وبينهم لهم على ذلك اذا شرف خالد بن معه فقال له رافع من الفارس الذي تقدم أمامك فقلت بذل نفسه ومهجته فقال خالد والله اني أشد انكارا منك أعجبني مظهر منته ومن شمائله فقال رافع أيها الامير انه منكم في عسكر الروم بطعن عينا وشمالا فقال خالد ما هم اذ نظر الى الفارس وقد خرج من القلب كأنه شعله نار وانجلي في اثره وكلما لحقته الروم لوى عليهم وجندل فعند ذلك حمل خالد ومن معه ووصل الفارس المذكور الى جيش المسلمين فتأملوه وراوه قد غلب بالدماء فصاح خالد والمسلمون بالله دولن من فارس بقل مهجته في حبل الله وأظهر شجاعته

على الاعداء ما كشف لنا عن اسمك وارفع لثامك قال عنهم ولم يخاطبهم وانفس في الروم فتصايحت الروم
من كل جانب وكذلك المسلمون وقالوا أيها الرجل الكريم أميرنا مخاطبك وأنت تعرض عنه أظهر لنا اسمك
لنزداد تعظيما فلم يرتد عليهم جوابا فلما مدع خالد سار اليه بنفسه وقال ويحك لقد شغلت قلوب الناس وقلبي
يفعلك من أنت فلما ألح عليه خالد خاطبه الفارس من تحت لثامه قال اني أم الامير لم أعرض عنك
الاحياسمك لانك أمير جليل وأنا من ذوات الخدود وبنات السنور وانما جلتي على ذلك اني محروقة
الكبد زائدة الكبد فقال لها من أنت قالت أنا خولة بنت الازور أنت ضرا المأسور بيد المشركين واني
كنت مع بنات العرب وقد أتاني السامعي بان أسير فركبت وفعلت ما رأيت وعند ذلك حمل المسلمون
وحملت خولة وعظم على الروم ما نزلهم من خولة بنت الازور وقالوا ان كان القوم كلهم مثل هذا الفارس
فما لنا بهم من طاقة وأما خولة فانها جعلت تجول بيننا وشمالا وهي لا تطلب الا أخاها وهي لا ترى له أنزولا
وقعت له على خبر وجعلت تسأل عنه فلم يجبها أحد ولم تر من المسلمين من يخبرها انه قطره أو رآه أسيرا أو قتيلا
فلما أيسر منه بكت بكاء شديدا وجعلت تقول يا ابن أمي ليت شمري في أي البساء طر حولك أمها يسان
طفولك أم يأتى حسام قتلوك يا بني أختك لك القداء لو أني أرا لك أنة ذلك من أيدي الاعداء ليت شمري
أترى اني أراك بعدها أبدا فقد تركت يا ابن أمي في قلب أختك جرة لا يحمد ليهبها ولا يطفأ سعيها ليت
شمري ألحقك بأبيك المقتول بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فعليك مني السلام الى يوم اللقاء فبكى الناس
من قولها عند سماعها اوتياها ومن وقائعها أيضا ما ظهر من بسالتها يوم أسرت النسوة في وقعة صفورامن
أعمال الشام وقد جعلت النساء وقت فبين خطيبة وكانت هي من ضمن المأسورات فقالت يا بنات حمير
وبقية تبع أترضين لانفسكن عروج الروم ويكون أولادكن عبيدا لاهل الشرك فأين شجاعكن
وبراعتكن التي تحدثن بها عنكن أحياء العرب ومحاضر الحضرواني أراكن يعزل عن ذلك واني أرى القتل
عليكن أهون من هذه الأسباب وما نزل عليكن من خدمة الروم فقالت لها عفراء بنت غنار الجعيرة
صدقت واقه يا بنات الازور نحن في الشجاعة كما ذكرت وفي البراعة كما وصفت لنا المشاهد العظام
والمواقف الجسام ووالله لقد اعتدنا ركوب الخيل وهجوم الليل غير أن السيف يحسن فعله في مثل هذا
الوقت وانما هذهمنا العدو على حين غفلة وما نحن الا كالغنم بدون سلاح فقالت خولة يا بنات التبايعه خذوا
أعمدة الخيام وأوتادها سابو فحمل بهم على هؤلاء اللثام فلعن الله ينصرنا عليهم فنتسرح من معرفة العرب
فقالت عفراء بنت غنار والله ما دعوت لامها وأحب اليها مما ذكرت ثم تناولت كل واحدة عمودا من أعمدة
الخيام وبهتت واحدة وألقت خولة على عاتقها عمودا وسعت من ورائها عفراء أم أبان بنت عتبة
ومسلة بنات زارع ولبنى ومزروعة بنت عمرو وسلة ابنة النعمان ومثل هؤلاء فقالت لهن خولة لا تنقلن
بعضكن عن بعض وكن كالخلفة الدار تولد تفرق فقلكن فيقع يكن التشيت واحطمن رماح القوم
واكسرن سيوفهم وهجمت خولة وهجم النساء واماهاواتن قاتلا شديدا حتى استخلصت النسوة من
أيدي الروم وخرجت وهي تقول

نحن بنات نبع وحمير * وضربنا في القوم ليس ينكر

لانا في الحرب نار تسعر * اليوم نسقون العذاب الاكبر

ومن قولها حين أسر ضرا في المرة الثانية في مريح دابق

الأعجب بعد الفراق يخبرنا • نحن ذا الذي يا قوم أشغلكم عنا
فلو كنت أدري أنه آخر اللقاء • لكانوا قضا للوناع وودعنا
ألا يا غراب البين هل أنت مخبري • فهل بقدوم الغائبين تبشرنا
لقد كانت الأيام تهو لتجرهم • وكأهم تهو وكانوا كما كنا
ألا تاتل الله النوى ما أمره • وأقصه ما ذيريد النوى منا
نصكرت ليالي الجمع كاسوية • ففر قنارب الرمان وشئتنا
لنذبحوا ويوما إلى دار عزهم • لقنا خضافا للطايا وقبلنا
ولم أنس إذ قالوا ضرار مقيد • تركناه في دار العدو وعمنا
فما هذه الأيام الأمارة • وما نحن إلا مثل لقن بلامنى
أرى القلب لا يختار في الناس غيرهم • إذا ما ذكرهم ذا كر قلبى المنى
سلام على الأجانبى كل ساعة • وإن بعدوا عنا وإن منعوا منا

ثم بكت وقالت نائقه وأنا إليه راجعون فواقه لاحذنا بشاره ان شاء الله تعالى ولما رخصت عساكر الاسلام
الى انطاكية لاجل خلاص ضرار سار معهم النساء الا قليل من أسرى وفي مقدمتهم خولة بنت الأزور
وهي تشدقوا لها من المراتى المبكىات

أبعد أختى تلذ الغض عيني • فكيف ينال مقروح الجفون
سأبكي ما حيت على شقيقى • أعز على من عيني البين
فلو أتي لحقت به قبيلا • لمان على أذهو غيرهم
وكننا الى السلو أرى طريقا • وأعلق منه بالجل المستين
وأنا معشر من مات منا • فليس يوت موت المستكين
وأنى ان يقال مضى ضرار • ليا كية بمنصم هتون
وقالوا لم بكك فقلت مهلا • أما أبكى وقد قطعوا ديتي

ولما أسر ضرار للمرة الثالثة في وقعة دير المسيح من أرض الهنداوسا والمسيب ورافع وجماعتهم في طلبه
تهللت فرحا وأسرع في لبس سلاحها وأتت الى خالد تستأذنه في المسير معه مما قال لهما خاد أنقا تهللنا
شباعتهابراعتنا فذاها معكافا لا السمع والطاعة ثم ساروا حتى بلغوا منتصف الطريق وكنوا قبل
حروا القوم فيمنعهم كمنون واذ بالاقوم قد أوأحدقين بضرار وهو متألم من كثافة وهو يشد ويقول

ألا يلغوا قومي وخولة أنى • أسير رهن موثق اليد بالقيد
فيا قلب متعها وحزنا وحسرة • ويادع عيني كن معينا على خدى
فلو أن أقوامي وخولة عندنا • لا أكرم ما كأعليه من العهد
ولو أنى فوق المجل راكبا • وقائم حد العضب قد ملكت يدي
لأذلت جمع الروم لذل نعمة • وأسقيتهم وسط الوغى أعظم الكد

فنادته خولة من مكمنها قد أجاب الله دعاك وقبل فضررك أنا خولة ثم كبرت وحملت وكبر بنية العسكر
وجعلوا حتى خلصوا ضرارا من الأسر وقاتلها كثيرة وقد أبلت بلاه حسنا في قسح الشام ومصر وعمرت

طويلا وكنت وفاتها في أواخر خلافة عثمان بن عفان فعل مثل هذه بأسف الدهر رجعا القه رجة واسعة

(خولة ابنة منظور بن زبان)

كان والدها منظور مكث أربع سنوات في بطن أمه ولذلك سمي منظور وكانت أمه مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري تحت زيان أي منظور ولما توفي زيان خلفه عليها منظور وكان ذلك قبل الاسلام ولما أسلم بقيت تحتها الى خلافة عمر بن الخطاب ففرق بينهما وكانت مليكة ولدت له شياما وعبيدا الجبار وخولة

وكانت خولة ذات حسن وجمال وبها ما كان وقد واعتدال فتنت فيها شبان قريش وقد خطبها باجلمة من رجالهم وأبوها ردهم قولا منه انهم ليسوا كفوا لها وبقيت على ذلك حتى تزوج طلحة بن عبيد الله مليكة والخلة خولة بعد طلاقها من منظور بن زبان فزوج خولة من ولده محمد بن طلحة فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم ابني محمد بن طلحة وكان أعرج وقتل محمد عنها يوم الجمل فزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب وكان سبب زواجها به أنها حينما تكثر عليها الخطاب بعد قتل زوجها محمد جعلت أمرها بيد الحسن بن علي بن أبي طالب فزوجها فبلغ منظور بن زبان ذلك فقال أمتلى يفتات عليه فابنته ثم قدم المدينة ورزاه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيس في المدينة الا دخل تحتها فقيل لمنظور أين ذهب برؤسك تزوجها الحسن بن علي وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن ذلك فقال ما لك يا فاختة لا تخرج بها فلما كانت بقاء جعلت خولة تنتمه وتقول له الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال البني ههنا فان كان للرجل فيك حاجة سلبتها ههنا فلهما الحسن والحسين وابن جعفر وابن عباس فلما وصلوا قاتلهم بما يليق بهم ثم أربعها الى الحسن فزوجها ورجعوا جميعا وفي ذلك يقول جبير العباسي

ان الندي في بني ذبيان قد علوا * والجو في آل منظور بن سيار

والماطر ين بأيديهم ندى عيا * وكل غيث من الوسمي مدرار

تزور جاراتهم وهما قواضهم * وما فتاهم لها سرا برزوار

ترضى قريش به صهرا لانفسهم * وهم رضا لبني أخت وأصهار

وبقيت خولة تحت الحسن بن علي حتى أسنت وفدمات عنها فكشفت قناعها وبرزت للرجال وصارت بحالهم

قال مجاهد جثتها يوما أطلبها بحاجة فقالت غنيتي يا معبد فقلت لها أو بقر النفس شي قالت النفس تشمتي كل شي حتى تحوت فغنيتي الحنفى في شر طاله بعض بني فزاره وكان خطيبا فلم يسكنها يا ما بوها وهو

قفافي دار خولة فاسألاها * تقادم عهدا وهجرتها

بملال كأنك المسك فيه * اذا هبت باللمح صباها

كأنك مزنة برقت بليلى * لحزان يضئ لها سناها

فلم عطر عليه وجاوزته * وقد أثنى عليها أورجاها

وما عيلا فردى فاعليه * سلوا النفس عنك ولا غناها

وترى حيث شامت من حانا * وتغننا فلا نرى حاما

فطر بت خولة وقالت أيا عديني فطن أكلوا الله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة

وقبل انهم تزوجت بعبد الله بن الزبير بعد وفاتها الحسن وقد دخلت عليها النوارز وجعلوا يفرقون مستشفعة بها فشفعها عند عبد الله وفي ذلك يقول الفرزدق

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم • وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتيك موترا • مثل الشفيع الذي ياتيك مربانا

الخيزران ابنة عطاء أم الهادي والرشيد

كانت ذات جمال وبها وكمال اشتراها محمد أبو عبد الله المهدي بمائة ألف درهم واستحظى بها وقد معها على جميع نسائها لها من الادب والطف وقد أخذت بقلبه مكانة عظيمة وولدت له موسى الهادي وهارون الرشيد وقد تنقمت في خلافة ولده موسى الهادي حتى انما شاركته في الاحكام من كثرة تدخلها معه في أمور المملكة وكان كثير الطاعة لها يجيب الناس له من الخواص فكانت المواعظ لا تخشون بابها ففي ذلك يقول أبو المعالي

يا خيزران هنالك ثم هنالك • ان العباد يسوسهم ابناك

وكانت يوم ما بالسة اذ دخلت عليها باري من جواربها فقالت أعز الله السيدة بالباب امر أم ذات جمال وخليفة حسنة وليس ورعها هي عليه من سوء الحال غاية تسأذن في الدخول عليك وقد سألتها عن اسمها فاستغفرت أن تخبرني فالتفت الخيزران إلى زيب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت في مجلسها ما تقولين في أمرها قالت لها أدخلها فانه لا يضمن فائدة أو ثواب فدخلت امرأته من أجل النساء لا تتوارى بشئ فوقفت بجانب عضاد في الباب ثم سلمت مضائلة ثم قالت أنا امرأة بنت مروان بن محمد الاموي فقالت الخيزران لاحدك الله ولا مرحبا بك فالجدة التي أزال نعمتك وهتك سترك وأذلكرين يا عدو الله حينئذ بالله بجزأ أهل بيتي يا أستاذك أن تكلمين صاحبك في الاذن في دفن ابراهيم بن محمد فوثبت عليهن وأسعتهن مالا من قبل وأمرت فأخرجن على تلك الحالة فخصكت من نفقته حتى علام صوت خصكها ثم قالت يا بنت العم أي شيء أجعلك من حسن صنع الله بي على العتوق حتى أردت أن تناسي بي فيه والله اني فعلت نساءك ما فعلت فالجني الله للذليلة جائعة عريانة وكان ذلك مقدرا لشكره لله تعالى على ما أولاد بي ثم قالت السلام عليك ثم ولت مسرعة فنهضت اليها الخيزران لتعانقها فقالت ليس في ذلك موضع مع الحالة التي أنا عليها فقالت الخيزران لها فالجلم اذا وأمرت جماعة من جواربها بالدخول معها إلى الجلم فلما خرجت من الجلم وافتت الخلع والطيب فأخذت من الثياب ما أرادت ثم تطيبت ثم خرجت اليها فعاثت الخيزران وأجلسن في الموضع الذي يجلس فيه أمير المؤمنين المهدي ثم قالت الخيزران هل لك بالطعام قالت والله ما فيكن أخرج مني اليه فقبولها فاني بالمائدة فجعلت تأكل غير محتملة الى ان اكفت ثم غسلن أيديهن وقالت لها الخيزران من وراءك عن تضييقه قالت ما خارج هذه الحار من بيتي وبينه نسب فقالت اذا كان الامر هكذا فقمي حتى تختاري لنفسك مة مصورة من مقاصيرنا ونحوها فاجلسي معي ما تقتاجين اليه ثم لا تفرقي الى الموت فقامت ودارت بها في المقاصير فاخترت أوسعها وأزهرها ولم تخرج حتى حوت اليها جميع ما تحتاج اليه من الفرو والكسوة ثم تركتها وخرجت عنها فقالت الخيزران هذه المرأة قد كانت فيما كانت فيه وقد مسحها الضرب وليس يغسل ما في قلبها الا لئلا فاجلوا اليها خمسمائة ألف درهم فعملت اليها في أنشأ ذلك وفي المهدي فسألهما عن الخبر فحدثتهما ما لقيتهما به طوبى فغضبنا

وقال الخيزران هذا مقدار شكر الله على نعمه وقد أمكنك من هذه المراتم الحلة التي هي عليها فوالله
لو لا حبك بغبي خلقت أن لا أكلك أبدا فقلت يا أمير المؤمنين قد اعتذرت اليها ورضيت وفعلت معها
كذا وكذا فلما علم المهدي ذلك قال لخدمه كن مع ما حل اليه مدة بدرة وادخل اليها وأبلغها من السلام
وقل لها والله لمسررت في عري كسر وري اليوم وقد وجب على أمير المؤمنين كرامك ولو لا احتشامك
لحضر اليك مسلما عليك وقاضيا لحقك فغضب الخادم بلال والرسالة فأقبلت على القور وولت على المهدي
بالخلافة وشكرت صنيعه وبالت في التنازع على الخيزران وقالت ما على أمير المؤمنين حشمة أنافي عداد
سرمه ثم قامت إلى منزلها وأقامت عند الخيزران إلى أن قضى المهدي وأيام الهادي وصدر من أيام الرشيد
وماتت في خلافة الرشيد وكان لا يفرق بينهما وبين نساء بني هاشم فلما قضيت جزع عليها الرشيد وخدمه جزعها
شديدا وأخرجها بمشهد يليق بعثتها

وكلت الخيزران ولدها الهادي ذات يوم في أمر فلم يجد إلى اجابتها فيه سبيلا فاعتل عليها بعله فقالت لا بد
من اجابتي قال لا أفعل قالت فاني قد ضمننت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك فغضب الهادي وقال ويل لابن
الفاعله قد فعلت أنه صاحبها لا قضيتها قالت اذا واثقه لا أسالك حاجة أبدا قال اذا واثقه لا أبالي وقامت
مغضبة فقال مكاتك فاستوى كلاهما والله ولا قضيت من قرباني من رسول الله لئن بغني أنه وقفي بابك
أحد من قوادى أو من خاصي أو من خدي لا ضرر من عقه ولا قبض ماله مني شاعلا لم ذلك ما هذمه المراكب
التي تغدو إلى بابك كل يوم أمالك مغزلي شغاك أو مصف يذرك لنا بيت يصونك يا أمي ثم اياك ان نفقي فاك
في حاجة لمسلم ولا ذمي فأنصرفت وما تعقل ما تحجب فلم تنطق بحل ولا امر بهدا ثم انه قال لا صحابه أيا خبير
أنا أم أنت وأي أم أمهاتكم قالوا بل أنت وأمك خير قال فأيكم يحب أن يصدق الرجال بخبر أمه فيقال أم
فلان فعلت وصنعت قالوا لا نحب قال فأيكم تأتون منزل أي فتصدقون بجديتها فلما سمعوا ذلك انقطعوا
عنها وبعد مدة من الزمن تناست هذه الحادثة فبعث الهادي بارز إلى الخيزران وقال لها قد استطبت ما فكلتي
منها فقبل لها أمسكي حتى تنظري جفا وأبكل فاطمعه فسقط لحمه لوقته فأرسل اليها كيف رأيت الأرض
قالت طيبا حال ما كنت منها ولو كانت منها لا سترحت منك حتى أفلح خليفة له أم

وكان سبب وفاة الهادي من قبل أمه الخيزران كانت أمرت الجوارى بقتله للسبب عينه وقيل كان
السبب في أمرها ذلك أن الهادي لما خلق الرشيد والبيعة لابنه جعفر خافت الخيزران على الرشيد
فوضعت جوارها عليه لمرض وأمرتهن بقتله فقتلوه بالسم والجلاوس على وجهه فلت فأرسلت إلى يحيى
ابن خالد فعلمه بموته وبعد ذلك بقيت معزز مكرمة عند الرشيد والمأمون لأنهم اقتصرت عن التدخل في
الاحكام حتى أدركتها الوفاة في خلافة المأمون وأخرجت باحتفال عظيم لم ينله غيرهما من نساء الخلفاء جميعا
الله تعالى

(حرف الدال)

دارميسة الجوزية

كانت قصيدة اللسان بليغة البيان غير جارية في القياس لا يبالها أحد سوى الالاجوزية بأحسن جواب
وأفصح خطاب قال أبو سهل التميمي لما ج مع ما يسأل عن امرأته منى كانه كانت تنزل بالجوزية يقال

لهادارمة وكانت سوداء كثيرة اللحم فأخبر سلا متهافعت اليها في ميا فقال ما به بك يا ابنة سام فقالت
 لست يا ابنة سام فأمر أعمى بنى كاتف وأنت طلبتي قال صدقت أئدر بنى لم بعثت إليك قالت لا أعلم القريب
 إلا الله قال بعثت إليك أسألك علام أحببت عليا أو بغضتي وواليت وعاديتي قالت أو تغضبي قال لا أعفبك
 قالت أما إذا أتيت فاني أحببت عليا على عدله في الرعية وقسوته بالسوية وأبغضتك على قتال من هو
 أولى منك بالأمرو طلبك ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عطفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الولاء وحببه المساكين واعظامه لأهل بيته وعاديتك على مفكك الدماء وجورك في القضاء وحكك
 بالهوى قال فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثديك وربت بحبرك قالت يا هذا من يدواقه كان يضرب المثل في
 ذلك لأبي سفيان وهذا قال معاوية يا هذا من ربي قال لم نقل إلا خيرا أنه إذا انتفخ بطن المرأة تم خلق ولها وإذا
 عظم ثديا ترقى رضيعها وإذا عظمته بحبها رزق مجاسها فلما سمعت ذلك رجعت وسكن غضبها ثم قال
 لها يا هذا هل رأيت عليا قالت نعم رأيت قال فكيف رأيته قالت رأيته والله لم يشته الملك الذي فتك ولم
 تشغله التهمة التي شغلتك قال فهل سمعت كلامه قالت نعم والله فكان يجلو القلوب من ألمي كما يجلو الزيت
 الصد من الطست قال صدقت فهل للثمن حاجة قالت أو تشعل إذا سألتك قال نعم قالت تعطيني مائة فاقه
 حرام فيها بجلها وراعيها قال ماذا تصنعين بها قالت أغذو بالبانم الصغار وأسقي بها الكبار وأكتسب بها
 المكارم وأصلح بها بين العشائر قال فإن أعطيتك ذلك فهل أحل عندك لعل على بن أبي طالب قالت سبحان
 الله أو دونه فأنشأ معاوية يقول

إذا لم أجد بالحلم مني عليكم • فن ذا الذي يصدى يؤمل للحلم

خذيها هيا أو أذكرى فعل ما جدد • جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال أما واقبلو كن على حيلما أعطى منها شيئا قالت لا والله ولا وبر واحد من مال المسلمين ثم أخذتها
 وانصرفت

دخنسوس ابنة لقيط بن زرار بن عدس الحارثي

تزوجها عمرو بن عمرو بن عدس وكانت ابنة ٤٤ وكان عمرو تزوجها بعد ما أسن وكان أكثر قوم مالا
 وأعظمهم شرفا فلم تزل توالع به وتؤديه وتسمعه ما يكره وتهجو حتى طلقها فترجها من بعد ما بنى عليها عمر
 ابن معبد بن زرار وكانت دخنسوس شاعرة لها شعر كثير منه هجو ومديح ورنه وكانت ذات شجاعة عظيمة
 وحكمة غريبة ورأى صائب وكان أبوها لقيط يرجع إلى رأيها لو يأخذها في غزواته لكي تهديه إلى الصواب
 عندنا نلطا

وكان أخذها معه في يوم شغب جبلية بينه وبين عامر وعبس وكان وجهه على طريقه كرب بن صفوان بن
 الحباب السعدي وكان شريفا فطلب منه العصبة فأبى محبة بالبحث عن ابل له فقال لا أدعك تذهب فقصر
 في القوم خلفه أن لا يخبرهم ثم سارع عنهم وهو غضب فلما دنا منهم أخذ خرقه وصرفها احتلله وتراياوشوكا
 ونزعتين من عمانية وخرقه جمر او عشرة أحجار سود ثم رمى بها حيث يقعون ولم يشك فوصلت إلى قيس بن
 زهرا البسبي فقال هذا من صنع الله بنا هذا رجل قد أخذ عليه عهدا أن لا يكلمكم فأخبركم أن أعداءكم
 قد غزواكم وهم بنو حنظلة وصاحب بن زرار وقبيلتان من الجين وفي عشرة أيام يكونون عندكم فخذوا
 حذرهم ولا تحاد كرب بن صفوان قال له لقيط قد أنذرت القوم فأعدا الحلف أنهم لم يكلم أحدا فاطلقة فقالت له

دختنوس ردني الى أهلي ولا تعرضني لعبس وطامر فقد أندرهم لاجالة فاستقمهقهاوساء كلامها وردها
وسار الى بني عامر وعيس ونحار باوانكسر قومهم وأبلى بلا مصحنا حتى اندلج الحرف بفرسه فهجم عليه
عنترة قطعته وصعدك تذكرة دختنوس فقال

يا ليت شعري غنك دختنوس • اذا أملك الخيل للروس

ألمخلق القرون أم عيس • لا بل عيس انهم اعروس

فلم يلغها موته عالت ترثيه

ألا أيتها الويلات وبلة من بكى • لضرب بني عبس لقيطا وقد قضى

لقد ضربوا وجهه عليه مهلبة • ولا تحفل الصم الجنادل من نوى

فلو أنكم كنتم غداة لقيتم • لقيطا ضربتم بالأسنة والقنا

عذرتي ولكن كنتم مثل طيبة • أضامت لها القناس من جانب الثرا

فما ناره فيكم ولا كنت ناره • شريح أرادته الأسنة والقنا

فان نقب الأيام من فارس تكن • عليكم حريقا لإبرام اذا سما

ليجزىكم بالقتل قسلا مضعا • وما في دماء الخلس يامال من بوا

وقالت ترثيه أيضا

عثر الاغر بغير خندق كهلها وشبابها

وأضرها لعدوها • وأغصها رقاها

وقربها ونجيبها • في المطبقات ونالجها

ورئيسها عند الملو • لتوزين يوم خطبها

وأتمها نسبا اذا • رجعت الى أنسها

يرجى عمودا للعشيرة رافعا لنصلها

ويعولها ويحوطها • ويذب عن أحسابها

ويطأ مواطن لعدو • وكان لا يعيش بها

فعل المذل من الأسو • دليتها وتبليها

كاللكوب الذي في • سبيله لا يخفى بها

عبث الاغربة وكل منية لكملها

فرت بنوا أسد فرا • والطير عن أربابها

وهوازن أصحابهم • كالغافر في أذنابها

ولها مرات كثيرة لم نغفر الاعلى هدمتها

• دولة بنت ذباب ملكة من ملوك القبط الاولين بمصر •

كانت أول امرأتها ملكة بعده هلال فرعون وجنود في البصر وكان ملكها عشرين سنة وعملت أعمالا
عظيمة أشهرها الجدار المعروف بجائط العجوز قالوا عنه انه أحد الجباب العشرين التي بمصر يحيط بمصر
شرق وغربا من العريش الى أسوان ويقال له جدار العجوز أيضا وسبب بناء هذا الجائط على ما قيل ان
مصر دخلت من الاشراف والابطال بعد غرق فرعون وجنودها البحر الاحمر اجتمعت النساء وملك

عليهن دولة وكانت ذات شرف وحكمة ودراية ولكن عمرها مائة وستين سنة نهكت أن تقتاولها المملوكة
 جمعت نساء الاشراف وقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطعم فيها أحد ولا يتعينه اليها وقد هلك أكبرنا
 وأشرافنا وذهب السخرة الذين كانوا يقوى بهم وقد رأيت أن أبى حصنا أحد قبيح جميع بلادنا فاضع عليه
 المحارس من كل ناحية فانا لانأمن من أن يطعم فينا الناس فبنت هذا الحائط وأحاطت بجميع أرض
 مصر المزراع والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجاً يجري فيه المائت فامت القناطر والترع وجعلت فيه
 المساح والجارس على كل ثلاثة أميال بحرس وسلطة أى محل للسلح والجارس صفان على كل ميل
 وجعلت في كل بحرس رجالاً وأجرت عليهم الارزاق وأمرتهم أن يحرسوا الاجراس فإذا تأهوا أن يخافونه
 ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس فيأنيهم انظر بأى وجه كلنى ساعة واحدة فينظرون في ذلك فتعنت
 بذلك مصر عني أرادوا فرغت من بنائه في ستة أشهر على ما قيل وقيل انها بنته خوفاً على ولدها لانه كان
 كثير القنص فنهكت عليهم من سباع البر والبحر واعتبال من جاؤا أرضهم من المملوك والبدوى فخطبت
 الحائط من التماسيح وغيرها قال المقرئ وقد بقى من حائط العجوز بقايا كثيرة في بلاد الصعيد وهو مبنى
 من اللبن الصغار

❦ دليلا الفلسطينية ❦

امرأة فلسطينية من وادى سوريف أحبها شمشون فعرف أقطاب الفلسطينيين بحبه لها وقالوا لها انطرى
 بماذا قوته العظيمة وبماذا تفكر من سحق فوقه أو تنقهره ونحن ندفع اليك كل منافعنا ما نؤددهم من
 الفضة فقالت لشمشون أخبرني بماذا قوتك العظيمة وبماذا قوتك لتقهر فقال لها إذا أو قولي بسبعة أو ثار
 طرية لم تحب بعد فاقى أضعف وأصبر كواحد من الناس فدفعوها اليها فشدته بها والكيان رابض عندها
 في الخدع ثم قالت لقد دهمك الفلسطينيون فقطع الاونار كما قطع خيط المشاقفة إذا أشيط فقالت له لقد
 خدعتنى فأخبرنى بماذا قوتك فقال ان أو تقوى بحبال جديدة لم تستعمل قط فاقى أضعف وأصبر كواحد
 من الناس ففعلت كما فعلت في المرة الاولى فقطع الحبال كأنه يقطع فكثرت السؤال فقال لها إذا ضمرت
 سبع خصل من شعر رأسى وربطتها كلوتد فاقى أصبر كما فى الرجال فأخذت عنه سبع خصل مع السرى
 فحكتها بالوتد وقالت له قد دهمك الفلسطينيون فاستيقظ من نومته وقلع الوتد والنسيج والسرى فعاتبه على
 مخادعته لو كانت تضايقه كل يوم بكلامها وتضايجه حتى تاقط نفسه الى الموت فأطلعهما على ما فى قلبه
 وقال لها لم يعمل رأسى موسى لاني ناسك تلم من بطن أى فان حطت رأسى فارتقتى فوقى ورأت دليلاً أنه قد
 كاشفها بكل ما فى قلبه فأرسلت ودعت أقطاب الفلسطينيين وقالت اصعدوا هذا الزنفا فجمعته على ركبتيها
 ودعت رجلاً فحلق سبع خصل رأسه ثم قالت له قد دهمك الفلسطينيون فاستيقظ ووجد أن قوته قد
 فارقت فقصوا عليه وتلقب دليلاً بالتمتالة لاحتياها على شمشون كما هو خبرها فى سفر القضاة الاصحاح
 السادس عشر من التوراة

❦ دلائل جارية يحيى بن خالد البرمكى ❦

كانت جارية صفراء من مولدات المدينة كان مولاهم أهدأ تقياً وترجها فى الادب والشعر والغناء
 حتى صارت أدرى الناس بالغناء القديم وكل الجوادى آداباً وأكثرهن رواية للغناء والشعر وأحسنهن

وجهاوا ظرفهن عشرة فلما رأها خالد بن يحيى البرمكي شغف بها واشترى لها وهاو وكان الرشيد يسير إلى منزله ويسمعها حتى ألهاها واشتد شغفها فكان أكثر مسيره إلى مولاها ليقوم عندها ويرها ويرى شرط حتى أنه وهبها في ليلة مقدار قيمته ثلاثون ألف دينار وعلت زبده بجاهه فشكته إلى أهلها وعمومته فعاينوه على ذلك فقال مالي في الجارية أرب في نفسها وأغرا في غنائها فهاو ما سمعها فأناسه فقلت أن يؤلف غناؤها ولا تقولوا ما شئتم فأتاكموا عندنا ونقلهم إلى يحيى فلما سمعها عذروه وعادوا إلى زبده وأشاروا عليها أن لا تلج في أمرها فقبلت ذلك وأهدت إلى الرشيد عشر حواري وكلنا عظماء فدنا في غنائها على ما أخذته من بذل الغنية وهي التي خرجت وأخذت أيضا من الأكرام الذين أخذت بذل عنهم مثل فليح وإبراهيم الموصلي وابن جامع وأصحق ونظر إليهم ولها كتاب مجرد في الأغاني مشهور وكانت تتأطرب ابن جامع وأمثاله فتغلبهم وقيل أنها علمت يومها صوتها أعجب بمولاها يحيى جدا وأتى إلى إبراهيم الموصلي وطلب إليه أن يسمع منها لينتظر هل هو كما وقع في نفسه فأتى إبراهيم وغنت دنائير الصوت فطرب به إبراهيم واستمتع منها ثلاث حرات لعله يجد موضوعا فيه فأبلا لأصلاح صلحه فينسب إليه فلم يجد وقال بعضهم أنها كانت تغني غناها إبراهيم فمكبه حتى لا يكون بينهم فرق وكان إبراهيم يقول ليحيى متى فقدتني ودناير باقية فما فقدتني وقامت دنائير عند البرامكة دهر أطويلا لم يخرج من عندهم ولا كفرت نعمة مولاها وشغف بها عقيق مولى صالح بن الرشيد فخطبها فردته فاستمتع عليها مولاها صالحا وابن عجزز وغيرهما فلم يجبه فكتب إليها

يا دنائير قد تنكر عقلي * وتغيرت بين وعد ومطل

شغف شافني اليك والا * فالتفتين أن كنت تهوين قتلي

ما أحب الحياة يا أختي إن لم * يجمع الله عاجلا بك شمل

فكان كالكتاب على صفحات الله ومات ولم يجد ملته من دواء وأقامت على الوفا لمولاها وأصابها علة الجوع الكلي وهي عند البرامكة فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة فكان يحيى يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بالف دينار لأنها كانت لا تصومه وحكى أن الرشيد دعاها بعد نكبة البرامكة وأمرها أن تغني فقالت يا أمير المؤمنين أليت أن لا أغني بعد سيدي بأد الغضب وأمر به فغضبها فاضعت وأقيمت على رجلها وأعطيت العود فأخذته وهي تبكي أحريكاء وغنت صوتا يفتت الجلود حذرنا فرق لها الرشيد وأمر بإطلاقها فانصرفت

وهي ابنة ثابت بن تيفان

وقومها جرادق من زناته كانت تلقب بالكاهنة ملكة البربر في جبل أوراس قال ابن خلدون وكان لها بنون ثلاثة وروايات قومهم عن سلفهم وروايات جبرها فاستبدت عليهم وعلى قومهم هم وورعا كان لها من الكهانة معرفة بنصيب أحوالهم وعواقب أمورهم فأنهت إليهم باستهملكت ٢٥ سنة وعاشت ١٢٧ سنة وكان غفل عقبه بن نافع باعراؤها وكان السلون يعرفون ذلك منها قبل وكان مذهبها ومذهب قومها وقبائل فخرصة اليهودية وكانت تدهو خطاب الشياطين فلما انقضى أمر البربر وقتل كسيلة رئيس أوراس عندما قراهم العرب انضم بريرة أوراس ومن جاوهم إلى دهايا هذا ما كان لها من السيادة والسلطة والجاه فلما غزا أفرقياس بن التمان الفسالي من قبل عبد الملك بن مروان استولى على قبروان وقرطبة

ثم سار إلى الكاهنة وحاربها عندهم مسكني على مرحلتين بانها قوت محانة فانكسر المسلمون أمامها وقتلت
منهم جماعة وأسرت جماعة منهم خالد بن يزيد القيسي فأطلقتهم جميعا مع أحد الذين يزيداً بقته عندها
وانتخذه لها ولداً الشباعة وشرقه ففارق حسان أفرقيبا وكتب إلى عبد الملك أن يبعده بالحيوش وأقام
بعل برقة خمس سنوات ينتظر ورود الأفاذة وفي هذا المدة ملكت ذهباً أفرقيبا كلها وبعد خمس سنوات
سير عبد الملك إلى حسان الجنود والاموال وأمره أن يناجز ذهب الكاهنة فأرسل حسان رسولاً إلى
خالد بن يزيد فكتب إليه بالخلافة ففرق البربر بنظم الكاهنة وأمره بالسرعة فصار حسان وعلمت الكاهنة
فقال أن العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعي ولا أرى الآن أن الحرب
أفرقيبا حتى يأسوا منها ثم فرقت أصحابها أغرب والبلاد وهضموا الحصون ونهبوا الاموال فلم يقرب
حسان من البلاد لقيهم من أهلها من الروم يشكون إليه بنظم الكاهنة فسار إلى فانيس فلقية أهلها
بالاموال والطاعة فجعل فيها عاملاً فسار إلى قصبة فأطاعه من بها واستولى عليها وعلى قسطنطينة ونفذ أمره
وبلغ الكاهنة قدومه فأحضرت ولديها وخالد بن يزيد وقالت لهم اني مقتولة هذه المرة فامضوا إلى حسان
وخذوا الاتسك مني أما فانيس واليسم بقوامعه وسار حسان نحوها فالتقوا واقتتلوا قتلاً شديداً فانهمز
البربر وقتلوا قتلاً ذريعاً وأدركت الكاهنة فقتلت ثم استأمن البربر إلى حسان فأمنهم وشرط عليهم أن
يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا عشر ألفاً فأجابوا فجعل على هذا العسكر أحد بني الكاهنة
المذكورين

ديدون ابنة الملك بقلاوس

هي ملكة سوروز وجدة سيته كاهن هرقليس الذي كان أخى الفينيقيين على بكرة أبيهم وأجلهم خلقاً
ونخلقاً داراً أخوها بكاليون بزوجها فقتله طمعاً في استلاب كنوزهم فجزعت عليه ديدون جزعاً عظيماً ولم تنطق
بعده المكنة في صوف ففرقت مع أخيهابراً فاقوم عن تغبروا على أخيهابراً أمة أن زوجها المقتول قد أمرها
بالرؤيا أن تبارح صور وكانت قد نفلت خفية إلى محل اسمه كزنا واقع بين صور وصيدا فاجتمع جليل من
أمنعتا وزوجها فركبت من هناك سائر إلى شمال فينيقية فعاجت بسيرها لجزيرة قبرص وكان يوم عيد
فرأت على الشاطئ ربراً من أجل نبات الجزيرة مجتمعات هناك لاهو والمريح فانتحط فدخلها منهم
وأظلموا حتى إذا بلغوا سواحل زوجيتا فجاوزة عقلية استأذنت ديدون ملكها برباس في بناخله فأذن
لهما على شريطة أن تبذل له خراجاً فرضيت وبنت هناك قلعة بصرة ومعناها حصن باللغة الفينيقية فخرقه
اليونان في انفسهم فسموها برسا أي جلد الثور ثم استمرت من ملثوور بطانيا أرضاً أنشأت فيها لمدينة
قرباً لجنه الأفرقيتي وذلك سنة ٨٦٠ قبل المسيح وكان إياريا من قدسغها حبا خطيبها من نفسها ولم يلم
نفسها بخالفته مرصا على حياة قومها وكانت مرتبطة مع زوجها المقتول بقسم أن لا تستبدل بما تحوطت
مهلاً ثلاثة أشهر لكي تستعقل زفافاً عليه فلبها هو ولكن في نهاية المدة المذكورة علت واية هناك وطعنت
نفسها بخنجر فماتت فكانت سبباً في موضوع عابلاً للكتابة الأفرقيجيين بنون عليها وياتهم المفجعة وقد عثر
المتأخرون على عظام ديدون مضوت يد كبيرين الشهير قبل انه محفوظ الآن بدار الأناطولي في لندن

(حرف الذال)

ذات الخال

هي في الاصل لقرين مولى العباسة بنت المهدي ويكنى بأبي الخطاب وكان يعشقها ابراهيم الموصلي وله فيها أشعار كثيرة منها قوله

مابل شمس أبي الخطاب قد حجت * يا صاحبي لعل الساعة اقتربت
أولاً بالخالد ربح كنت آنسها * عادت على بصري بعد ما حنبت
اليك أشكو أبا الخطاب بجارية * غريرة بقوادى اليوم قد لمعت
وأنت قيمها فانظر لما شقها * يا ليتما قربت منى وما بعدت

وما زال يقول فيها الشعر ويغنى فيه حتى شهرها بشعره وغناها وبلغ الرشيد خبرها فاشتراها ببسعين ألف درهم

ودعت الرشيد يوم ما فوعد لها أن يصير اليها وتخرج يريد ما فاعترضته بجارية أخرى فسألتها أن يدخل اليها فدخل وأقام عندها فشق ذلك على ذات الخال وقالت والله لا طلبن لشيء أغبط به وكانت من أحسن النساء وجها ولها خال على خدها فمقطعه وبلغ ذلك الرشيد فشق عليه وبلغ منه فرج من موضعه وقال للفضل بن الربيع أنظر من بالباب من الشعر ا فقال رأيت الآن لا تخف فقال أدخله فعرفه الرشيد الخليل وقال اعمل في هذا شيئا على معنى رسمه فقال

تخلصت عن لم يكن ذا حفيظة * وملت الى من لا يفير حال
فان يك قطع الخال لما تعطف * على غيرها نفسى فقد ظلم الخال

فنهض الرشيد الى ذات الخال مسرعا مسترضيا وجعل لها هذين البيتين سببا وأمر العباس بالثي دينار وأمر ابراهيم الموصلي ففناه في هذا الشعر

وغضب الرشيد عليه يوما وقال في مجلسه أياكم ياخذ ذات الخال حتى أهباله فيكرهوه الوصف فقال أنا يا أمير المؤمنين فوهباله فقال ابراهيم

أتحسب ذات الخال راجية ربا * وقد سلبت قلبا بهم بها حبا
وما عذرها نفسى فداها ولم تدع * على أعظمي لها ولم تبقى لى لها

ثم اشتاقها بعد ذلك الرشيد فقال لجوهره و يلك يا جوهره و هينالك الجارية على أن تسمع غناه ما حدثك قال يا أمير المؤمنين مر فنيما بامرئ قال نحن عندك غدا أغضى فاستعطفك واستأجر لها من بعض الجوهرين زينة وعقودا ثم اتاها ثمان عشرة ألف دينار فخرجها الى الرشيد وهو عليها فلما آه أنكرو فقال و يلك يا جوهره من أين لك هذا وما أولئك إلا لكسب فيمته ولا وصل اليك منى هذا القدر فصدقه عن أمره فبعث الرشيد الى أصحاب الجوهر فحضرته واشترى الجوهر منهم ووجه لها ثم حلف أن لا تسأل في يومه ذلك حاجة الاقضاء فأسأته أن يولى جوهره الحرب والخراج بفارس سبع سنين ففعل ذلك وكتب له عهد به وشرط على ولى عهده أن يتهمه أن لم تتم في حياته ومضوا يومهم في أحسن ما يكون ومن قول ابراهيم فيها

أبلغات الخال يا تعلب * قول امرئ في الحب لا يكذب

انى اقول الحق فاستيقى • ككل امرئ في حبه يلبس

وقال فيها ايضا

جرى الله خيرا من كلفت بحبه • وليس به الا الموت من حبي
وقالوا قلوب العاشقين رقيقة • فبالذات الخلال قاسية القلب
وقالوا الهاء هذا محبك معرضا • فقالت ارى امرأته ايسر الخطب
فما هو الا قسرة يتيسم • فتشب رجلاه ويسقط الجنب

وقال فيها ايضا ولكن فلنذكر السب وهو ان ابراهيم الموصلى لصاحب الشطرنج يوم لمع ابن زيدان صاحب
البرامكة فدخل عليهم الحق فقال ايوما اذ كنت اليوم فقال اعظم فائدتى رجل سألنى ما انعم كلفه في القم
فقلت لا اله الا الله فقال ايوما ابراهيم اخطأت هلاقت دنيانا فخذ ابن زيدان الشاه فضرب به وراس
ابراهيم وقال يا زنديق اتكفر بحضرتى فامر ابراهيم غلظه فضربوا ابن زيدان ضربا شديدا فانصرف من
ساعته الى جعفر بن يحيى وحدثه الخبر وعلم ابراهيم انه قد اخطأ وبنى فركب الى الفضل بن يحيى فاستجار به
فاستوهبه الفضل من جعفر فوهبه له فانصرف وهو يقول

ان لم يكن حب ذات الخلال عنانى • اذا غولت في مسك ابن زيدان
فان هذى عين ما حلفت بها • الاعلى الصدق في سرى واعلانى

﴿ ذببة بنت ثببة الفهمية ﴾

كانت من احسن نساء بني فهم حسبا واعرفهن نسا واكثرهن أدبا واهما من جمالا والطفهن كالاله
اشعار لطيفة ورثاء مقبول منها قولها ترثي قومها كانوا قتلوا بصورة وهو مكان باراضى مكة
الا ان يوم الشربوم بصورة • ويوم فناء الجمع لو كان فانيا
امرى لقد ابكت فرمى وأوجعوا • بجرعة بطن القيل من كان باكا
قلتم نجوما لا يحول ضعفهم • ولا يذخرون الصم اخضر ذوايا
عماد سمانى أصبحت قد نهتمت • نخسرى سمانى لا ارى الثبايا

﴿ ذؤابة امرأه رباح القيسى ﴾

كانت رضى الله عنها تقوم الليل كله وكانت اذا مضى الربع الاول تقول له قم يا رباح للصلاة فلا يقوم فتقوم
ثم تأتبه وتقول له قم يا رباح فلم يقوم فتقوم الربع الاخر ثم تأتبه وتقول له قم يا رباح فلا يقوم فتقوم الربع الاخر
الى تمام الليل ثم تأتبه وتقول له قم يا رباح قدمضى عسكر الليل وانت قائم فقلت شعري من غرني بل يا رباح
ما أنت الا جبار عبيدو كانت تأخذ ثببة من الارض وتقول والله للدينا اهلون على من هذمو كانت اذا صلت
العشاء تطيب وتلبس ثيابها ثم تقول لربوها الك حاجة فان قال لازعت ثيابي ذنبا وصلت الى القبر
رضى الله عنها

حرف الراء

﴿ راحبا الاسرائيلية ﴾

امرأته مشهور من اريحا طبلت في بيتها الجاسوسين الذين أرسلهم ياشوع ليجسوا الارض وأحبها معان

أبسلدتها وأتخذتها مجلبة كما هو مذكور في الإصحاح الثاني من سفر يشوع غير مطبوعة لاهرام الملك
فكوفت على ذلك بانقاذها هي وكل عائلتها عند ما فتح الاسرائيليون المدينة ومن الاتفاق أن يمتا كل
مينا على السور فأمرها الجلسوسان أن تربط خيطا من القرمز بالطاق فيكون علامة لهم على يديها
سارت ليما بعد زوجة سالون وبدة السبع وقصتها مع الجلسوسين الى غير ذلك مع أخبارها مذكور في
الإصحاح الثاني والسلس من سفر يشوع وذكر أيضا في انجيل متى والرسالة الى العبرانيين ورسالة
يعقوب الرسول

❖ راحيل ابنة لابان ❖

هي زوجة يعقوب وأم يوسف بنيامين قصتها وردت في الإصحاح تسعة وعشرين الى الإصحاح ثلاثة
وثلاثين وفي الإصحاح خمسة وثلاثين من سفر التكوين وما جرى بينها وبين يعقوب هو من الامور التي
تلائم طاعتها فان جالها والحب الشديد الذي كان ليعقوب نحوها من حين التقيا ولا على بترار ان حين
قابلها على عادة أهل البادية وأخبرها به ابن رفقته وان الخدمة المستطيلة التي خدمها اياها بصبر حتى كانت
السبع سنين عنده كأنها أيام قليلة سببها وانقضاء اياها زوجة أخيرا عوض أختها البتة وموتها عند ولادتها
ابنًا ناسيا كل ذلك مما يزيد قصتها اعتبارا ولقمة ولحوقيت دفنت على طريق افسراة أي بيت لحم وأقام
يعقوب نصبا على قبرها هو وأول نصب على قبر مذكور في التاريخ لان أهالي تلك الأزمان كانت عادتهم
الى ذلك الوقت أن يتخذوا المقابر مدافن لهم وكان موقع قبرها معروفا في أيام صموئيل وشاول كما يستفاد
من العدد الثاني من الإصحاح العاشر من سفر صموئيل الاول وقد وصفها أرميا النبي بعبارات مؤثرة جدا
راحيل المدفونة تكي على قدسها وذلك لان جماهير المسيحيين الذين سيقوا الى بابل اجتازوا بالقرب من
قبرها وقد أشار الى ذلك متى الانجيلي عند نقل هيرودس الاطفال في بيت لحم وأما موقع الزامة الواردة ذكرها
هناك فهو من المسائل الواقعة تحت البحث عند جغرافي فلسطين ولكن موقع قبر راحيل على طريق بيت
لحم بعيدا قليلا عن افراة في تخم بنيامين لم يقع فيه اختلاف وهو على بعد نحو ميلين الى الجنوب من
أورشليم ونحو ميل الى الشمال من بيت لحم وهو من الاماكن التي يزورها اليهود والمسلمون والمسيحيون
تبركهم وزاره السائح مندريدل سنة ١٦٩٧ ووصفه ككورروشن وصفا ينضم من حفصة
ما وصفه السائحون الشرقيون قال هو من راسلاسي أو مدفن شخص مقدس صغير مربع مبنى بالحجارة
وله قبة وداخله قبر أشبه بقبور السليين المأذوفة وكلمتين بالطين من خارج ومنظر البناء لا يدل على انه قديم
وفي القرن السابع لم يكن هناك الا شجر من الحجارة وأما الآن فهو مهمل وأخذ في السقوط على أن
السائحين من اليهود لا يزالون يزورونه وجدواهم مغطاة بأسماع من عدة لغات وكثير منها عبراني واتفاق
الهمم على أن ذلك المقام هو قبر راحيل لاسبيل الى الاعتراض عليه لان ما ورد في الكتاب المقدس
بعضه من كل وجه وقد ذكره أيضا كثيرون من السائحين منذ سنة ٣٣٣ ليلاد وذلك ما يروى بنجوس
وغيره في ذلك العصر

❖ راد عند ابنة برنير ملك تورنجية ❖

ملكة فرنسية ولدت سنة ٥٢١ للماتم أخوها منفر وعلى أبيه وقتله واخلس الملك شهنش عليه سيرة

وكوتيرا الاول ملك فرنسا وسلبا الملك واقتسمه بينهما فوكت رادغند في حصه كلونير وكانت قد تربت على الوثنية وكان عمرها حينئذ عشرين سنة فأدخلها كلونير في المذهب المسيحي حتى اذلتهم بذبت وترعرعت تزوجها سنة ٥٣٨ وألبست تاج الملك في سواسون وكان لها ميل شديد الى العيشة الرهبانية فلم تغض ست سنوات حتى استأذنت الملك في الاعتزال الى بعض الاديرة فسمع لها ولم يكن لمنها ولد وأقطعها أرضا تعيش فيها اذا أرادت فأنت أولا الى بواتيه ثم انتقلت سنة ٥٤٤ لما طاعها فاشترت فيا كوتينيا بفضيلتها وتقواها حتى تقاطر اليها الناس وأشهر الاساقفة وفي سنة ٥٥٩ أنشأت ديرافي بواتيه على اسم الصليب وذلك لان الامبراطور بونتيوس كان قد أهدى اليها هدية من جملتها قطعة من خشبة الصليب ثم بنت كنيسة على اسم العذراء وأقامت غمارس الفضائل وأعمال القداسة والتشفع والزهدي أن توفيت في ١٣ آب (أغسطس) سنة ٥٨٧ ودفنت تحت الخورس في الكنيسة التي بنتها ونسب اليها فضل عجائب كثيرة وتنت جثتها الى ديجون عندا كناسح العربا كوتينايا في القرن الثامن ثم أعيدت الى بواتيه بعد مدة طويلة وقيل لما فتح قبرها سنة ١٤١٣ كان جسدها باقيا لم يبل وبقي هناك الى سنة ١٥٦٢ ثم تلاشى وتفرقت أجزؤه في الحروب الدينية ولها عيني في ١٣ آب المذكور وكتب كثير من الآباء سيرتها ونظموا على اسمها قصدا كثيرة للترنيل وحفظت من خط يدها رسالة بشت جهابيل موتها بقليل الى كل اساقفة فرنسا عنوانها وصية رادغند

✽ راد كليف مؤلفة انكليزية ✽

ولدت في لندن سنة ١٧٦٤ وتوفيت سنة ١٨٢٣ وتزوجت رجلا من اكسفر صاحب جريدته واشتغلت في تصنيف قصص على طرز جديد فاشتهرت في وقت قليل بمجدها في الانشاء وحسن أساليبها وكان مدار مواضيع هذه القصص من انفعالات شديدة في النفس كالرعب والهول وغوامض الاسرار والامور العجيبة فالذي يقرأها يتوهم نفسه محاطا بالخيالات والاشباح الوهمية والارواح الجهنمية أو السماوية ثم يظهر سرها ويكشف أمرها في آخر القصة فتنتطبق على أسباب طبيعية وقيل انها هي نفسها كانت تفضل مثل هذه الخيالات المطبوعة في مخيلتها أفضى بها الامر الى اختلال عقلها في أواخر حياتها ولم اشاعت قصصها وتطلبها الناس برغبة صار بعض الكتبة ينشر قصصه تحت اسمها من قله واذ لم تر هذه القصص المزورة لاثقة بها انقطعت عن التصنيف ولم تكتب منذ ظهورها شيئا ويقال ان القصة التي عنوانها اسرار أودلف اشتراها منها صاحب المطبعة بمبلغ ٢٥ ألف فرنك وترجمت كل قصصها الى الفرنسية

✽ راعوث امرأة نوبية ✽

كانت أولازوجة لمولون وبعد وفاته تزوجت بيوعز فولده منها عويديجد داود النبي وهي واحدة النساء الاربع اللواتي ذكرهن القديس متى في سلسلة ميلاد المسيح والثلاث الاخرون نساء وراجل ووزوجة أوريا وما جرى لراعوث منذ كور بطريقة لطيفة في السفر المنسوب اليها وملخصه أنه محدث جمع شديدي أرض يهوذا رجلا نسا من حلال الموابين تلك الأرض في أيام عمالون فابلى الملاك من أهالي بيت لحم اقترانه أن يهاجر الى أرض مدا ب هو وزوجته نعي وابناء عمالون وكلون وبعد مضي عشرين سنة تملت نعي ومات ولما هوسجت أنه قد زالت الجماعة من أرض يهوذا فرجعت راعوث وكنها معها لانها كانت تحبها

جدا وتحب حياتهم فوصلت الى بيت لحم في أيام حصاد الشهيرو فذهبت راعوت لتلقط شعيرا للقيام بأمر حياتها وانفق أنها أنت حقل وعوز وكلنر جلا غنيا وقربا لهما البلاك وكان القوم قد بلغهم ما كان من صنيعها مع حياتها وأمانتها لها وتفصيلها الارض بملها على وطنها فأحسن بوعز معاملتها وأعطاها مالتقطنه ثم اتخذها له زوجة فرزق منها أولادا كلن من سلالته المسمى واذ كانت راعوت جددة بنى الله داود يستنج أنها كانت في أوخر جبرية على أو أول جبرية صموئيل ومن أراد تفاصيل قصته فافليراجعها في سفر راعوت

❦ راحيل الممثلة الشهيرة ❦

ولدت هذه الشهيرة في الرابع والعشرين من شهر مارث سنة ١٨٢١ في قرية منف من أعمال سويسرا وكان أبوها يبيع البضاعة ويطوف بها على البيوت وكلنا سها في الصغر ألبا ثم دعيت راحيل بعد أن صارت مشفصة وكان لها أخ وأربع أخوات صلا وجميعهم مشفصين وانتقلت هذه العائلة من سويسرا الى جرمانيا ثم جاءت فرنسا فاستوطنت أولا في بون ثم انتقلت الى باريس وكانت راحيل وأختها سارة تفتيان في القهاوى والازقة وكان الناس يتصدقون عليهما وانفق يوما أن رأهاما أحدا لمحسين فحبب بهما وبالانحص راحيل وسألها فائلا من علك الغناء فأجابه قد تعلمته بنفسى فقال لها وأين سمعت هذه الاغنية فأجابت قد سمعتها وأنا في الشوارع أمام الشيايك لحفظت منها ما أمكن حفظه فأعطاها بعض الثياب وصرفها ومن ذلك الوقت لم تعد تظهر في الشوارع وظهرت راحيل أول مرة في المسرح الفرنسي في ١٢ يونيو سنة ١٨٣٨ ولم يكن في المسرح سوى أربعة أو خمسة أشخاص على الكراسى وبعض اليهود في أعلى التياتر وهؤلاء كانوا قد انوا لسمعوا انتملثهم وقد وصف الدكتور فرون تلك الليلة بقوله ذهبت ذات يوم مساء للتزور وكان الوقت حارا قليلا شأن أيام الصيف عندنا فدخلت المسرح الفرنسي واذ في محل التمثيل فتناجيدت وقد رأيت على وجه هذه الفتاة ملامح الخلق والذكاء حتى ان كل لقنة منها كانت تأتي بمعنى جديد الى أن قال وما أظن أحد من القراء مجهل هذه الفتاة التي ملاذكها الاصباح ألا وهي راحيل الممثلة الشهيرة ولم يأت آخر أغوستوس من تلك السنة حتى ملاصيتا باريس وأطنب بمدحها كثيرون من أرباب الاقلام من جلتهم بجولانز الشهير وفي مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر توجت ملكة التمثيل وأشغلت الناس عن سواها من مخيلات تلك الايام واعتبرها الشعب الفرنسي غاية الاعتبار فكانت واسطة عقد جميعياتهم وذهرت لها وكانت الدعوات تأتي اليها من كل صوب حتى انها كتبت الى أحد اصداقائها تقول لا يمكن للانسان أن يأخذ مرتبه في معيشته اذا كان ممثلا مشهورا لدى الشعب الفرنسي وكانت الوزراء تتردد على التياتر ولسماعها والملا ليس فيليب أفى التياتر وهرات عديدة اكرامها وذلك خلاف عادته ولم ينسها النجاج أهلها بل كانت تودهم كثيرا وكلماتهم ملوأت من المحبة والحنو وكانت تود أصحاب القدماء كثيرا وبلغها ذات يوم وفاة أحدهم فأرسلت الى عائلته مبلغا هائلا من المال وقد أحيت بتمثيلها العوائد والمناظر والمائة واليونانية التي كان قلمضى عليها مدة طويلة في زوايا النساء وقد وصفها سكندر دوماس الراوى الشهير بأنها ذات سلطان قوى على عقول السامعين فتؤثر فيهم حركاتها وتطراتها ووصفها المنجي حتى كانوا يملكون من الفترة بين الفصول وذهبت راحيل سنة ١٨٤٠ الى انكلترا فأطنبت بالمرائب مدحها من جريدة التيس التي قالت ان تأثيرها في العقول استمد من أول

عبارة لفظتها وذكر أحد الذين حضروا هناك أنها كانت تظهر أمامهم بجميع المظاهر وتبين لهم القلب
البشري بكل أوصافه فكانت تظهر تارة برى القسلة فتبدو على وجهها علامات الغضب والشرخى
لا يشك الناظر أنها قائلة ثم تغل دورا لطيفا فتقلب عليها طبيعة النساء وتظهر من الرقوة اللطف ما يغلب
الالباب وهكذا كانت تتلاعب بالحاضرين كأنهم آفة في يدها ويميل على ثباتها وعزمها ما أظهرته في
تشيلدروا بيازيد فأنها مثلتها أول مرة في ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٢٨ ولم تنجح فعدت بالفشل وفي اليوم الثاني
نشرت الجرائد ناظرة في المدينة كلها وقاموا لانتقاد عليها من كل صقع وناد ولما رأوا ذلك سارت إلى
صديقتها جان التي مرز كرمها لطيف حكمه عليها ولوقيل لا فقابلها بلطف وبين لها غلطها ونصحتها
أن لا تقدم على تشيلدروا مرة أخرى فقالت له إلى سأمثل هذا والى ينعدم رغبتى عن كل أهل
باريس ومثلها كآهات فنجبت الفجاءة التام حتى أذهلت الحاضرين وكان الفرد ليست من جملة
المشهرين لها قائلة كان يمدحها في الجرائد ويبحث الناس على الاحتذيد بها وتنشيطها حتى أنه صادفها ذات
ليلة خارجة من التياترو الفرنساوى فدعته مع بعض الأصدقاء إلى العشاء قال لها وصلوا إلى البيت
نظرت إلى يدها فرائت أنها نسبت أساورها ونحواتها في التياترو فأرسلت خادمتها تجي معها إليها ولما لم يكن
في بيت أبيها غير هذه الخادمة قامت هي نفسها وذهبت إلى المطبخ ثم عادت بعد ربع ساعة ووضعت
أمامها صحنان من المرق وبعض اللحم المشوى وطلبت إليها أن تأكل من الصحن الكبير إذ كانت الصحن
الصغير في الخزانة والمفتاح مع الخادمة وكانت وهي على العشاء تحدت ناعن حالتها الأولى وما كان
أبوها عليه من الفقر وكانت والفتها وأخواتها يتطرون إليها شرا ويشيرون إليها بان تسكت أمامي
فأجابتهم أنه لا عيب في التسمر بل أنها تفخر بأنها نشأت من حال كهذه ووصلت إلى ما وصلت إليه
بجهدا وبعد العشاء ذهب وبقيت أنا وحدي فأخذت تقرأ أشعار راسين وقد رأيت أنها تفهمها
جيدا ودامت كذلك حتى مضى نصف الليل ورجع أبوها فلما رآها انتهرها وأمرها بان تنام حالا
فقامت والدموع مل عينها ومعتها تقول وهي ذاهبة سأشترى قنديلا وأضعه في غرفتي المخصوصة
حتى لا ينعني أحد من الطالعة فذهبت متعجبا من اجتدادها وثباتها وذكر في موضع آخر أنه قد سدى
عندها ذات يوم وكان على الفداء عدتمن الأصحاب فنظروا أحدهم إلى يدها وقال لها ما أجل خاتمت فقالت
له أنا كان قد أعجبك فأسألك تحت المزايدة فدفع أحدا لحضور خاتمت فترك ودفع الآخر ألقاها وهكذا
حتى بلغ ثلاثة آلاف ثم التفتت إلى وقالت لي وأنت كم تدفع فأجبته أني أرفع بحبتي فمرت بانها تاتي إلى
وطلبت مني اتمام وعدى يتقدم دور كانت طلبته مني وذهبت راحيل إلى انكلترا مرة ثانية سنة ١٨٥٥
فشغفت في قصر الملكة فأنتم عليها الملكة بسوار قد كتبت عليها بالمالس إلى راحيل من الملكة
فيكتوريا وأرسل اليها دوق ولشون رسالة يقول فيها أني أرسل احتراماتي إلى المدام وازل راحيل
وقد استأجرت لوجن في التياترو حتى أعظم من حضور تمثيلها وذهبت سنة ١٨٥٥ إلى أميركا ولكنها
لم تنجح لان الأمير كان لا يهتمون كثيرا بالروايات الفرنساوية لانهم لا يفهمونها واشتد عليها مرض
الصدر في نيويورك فرجعت إلى فرنسا وأشار الأطباء على بالقدوم إلى مصر فأتت إليها ولكنها لم تستفد
كثيرا فيها لانها شعرت بنفسها أنها وجدة بعيدة عن أصدقائها حتى أنها كتبت إلى فرنسا تقول اني
سأموت من الوحدة لان فعل المرض لا في لا أرى حولي سوى خرائب الهياكل وأقاصى الابنية

وربعت في فرنسا وزارت الملاعبة التي كانت تمثل فيها ووفيت في الثالث من يناير سنة ١٨٥٨ والاجماع على أنها ملكة زمام التمثيل فانتقاد لها طوعا ومع ما كانت من أمرها فقد أظهرت في عملها من الثبات والعزم رغم عن ضيق ذات اليد ما تقصر عنه همم الرجال وقد قالت مرارا عديدة اني اتخذت الصبر والثبات دستورا بمحبة الله فوصلت الى ما وصلت اليه

﴿رابعة الشلمية﴾

هي زوجة أحمد بن أبي الخوارى كانت من العابدات الزاهدات وكان فضلها لا يقدر وكرامتها لا تنكر قال أحمد بن أبي الخوارى كانت رابعة لها أحوال شتى فربما يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فسمعتها في حال الحب تقول

حبيب ليس يصدني حبيب • وما السواء في قلبي نصيب

حبيب غائب عن بصري ونفسي • ولكن عن فتاوى ما يقب

وسمعتها في حال الانس تقول

ولقد جعلت في الفتاوى محنتي • وأبعت جسمي من أرباب طوي

فالجسم مني للجليس مؤانس • وحبيب قلبي في الفتاوى أنيس

وسمعتها في الخوف تقول

وزاد قلبي ما أرام يلقى • أكراد أبكى أم أطول مسافتي

أنحرفني بالنار يا غاة المني • فأبى رجائي فيك أين مخافتي

قال فقلت لها مرة وقد قامت ببليل ما رأيت من يقوم الليل كله غيرك قالت سبحان الله مثلك يتكلم بهذا إنما أقوم إذا نويت قال فجلست على المائدة في وقت قيامها فجعلت تذكري فقلت لها دعينا تنهنا بطعامنا فقالت ليس أنا أنمت من ينغمس عليه الطعام عند ذكرا لا تنومة وقالت لست أحبك حب الأزواج إنما أحبك حب الاعوان وقالت لزوجها اذهب فتزوج قال فذهبت فتزوجت وكانت تطعمني الطعام وتقول اذهب لاهلك وكانت إذا طبخت قدرا قالت كلها يا سيدي فانها ما نصبت الا بالتسريح وبقيت على عبادتها الى أن توفاه الله

﴿رابعة ابنة الشيخ أبي بكر الصباري﴾

قال في كتاب الجلاء الغامض الست الناضلة العارفة الكاملة زوجة السيد أحمد أم السيد صالح ست الفقراء رابعة كانت حليمة الصدقة القلب لها معرفة جذبة وحن دائم ولا تأخذها في الله لومة لائم كانت ذات سيرة جميلة وأوصاف جيدة مما لها السيد أحمد ست الفقراء وكذا أم الفقراء ويقول طاعتك على الفقراء واجبة بكت بين يدي السيد أحمد مرة وقالت كيف طاعتك أبي أنا وحيدة وبفلق باب المسرة والابتهاج في وجهي فقل رضى الله عنه أهل المملكة يحبونك وقولت سمعوا والتمتع عليكم باقية فانقاد أهل البيت الاحدى لها مدة حياتها وكانت تقف على ضريح زوجها وتكلمه وتنتظر الجواب منه فبأنها شبيهة بالحلم بالجواب وما أكرم أحبيد وفات زوجها بالولاية الا وهي كانت عارفة

بمسالتدريج في خلافة السيد محمد الموثقوفيت ليلة الجمعة النصف العاشر من شهر شوال سنة ١١١٣
ودفنت في التبة المباركة

﴿ رابعة ابنة اسماعيل البصري بالعدوية مولاة آل عتيك ﴾

كانت رضى الله عنها كثيرة البكاء والحزن وكانت اذا سمعت ذكر النار غشي عليها زمانا وكانت تقول
استغفرا لنا يحتاج الى استغفار وكانت تردعا اعطاء الناس لها وتقول مالي حاجة بالدينا وكنت بعد ان
بلغت ثمانين سنة كلها الاخل البالي تكاد تسقط اذا مدت وكان كفتها لم يزل موضوعا امامها وكان
موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها وسمعت رضى الله عنها سفيان الثوري يقول وارضاه
فقلت واقلة حزناه ولو كنت حزينا ما هلك العيش ومناتها كثيرة رضى الله عنها ومشهورة
وجاء في ترجمتها لابن خلكان انها كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وذكر
ابو القاسم القشيري في الرسالة انها كانت تقول في مناجلتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبك فمتفبها مرة
هاشم ما كان فعل هذا فلا تطفى بانظر السوء وقال بعضهم كنت اهدى لرابعة العدوية فرائها في المنام
تقول هداياك تاتي على اطباق من فخر محرم عناديل من نور وكانت تقول ما ظلمت من اعلى لا اعتد شيئا
ومن وصاياها اكموا حسنا تكلموا كاتكمون سيا تكلموا واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي
في كتاب عوارف المعارف هذين البيتين

اني جعلتك في النواد محدثي * واجبت جسمي من ابد اجلي

فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في النواد ائني

وكانت وفاتها في سنة ١٢٥ ذكره ابن الجوزي في شذوذ العقود وقال غيره سنة ١٨٥ رجعها الله تعالى
وقبرها في زار وهو بظاهر القدس من شريقه على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة
الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة بان سادته متصل الى عبدة بنت أبي شوال قال ابن الجوزي وكانت من خيار
اماماته تعالى وكانت تتخمد رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر جمعت في مصلاها
جمعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت أسعها تقول اذا وثبت من مرقدتها وهي فزعها ففس كم تنامين
والى كم تنامين يوشك أن تنهى نومة لا تقومين منها الاصر خنوم النشور وكان ذلك اهدأها بعد رها حتى ماتت
ولما حضرتها الوفاة دعنى وقالت يا عبدة لا تؤذني بموت أحدنا وكفني في جنتي هذه وهي جنة من شعر
كانت تقوم فيها اذا هدت العيون قالت فكفنتني في تلك الجنة وفي جمل من صوف كانت تلبسه ثم رأيتها
بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامى عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس أنحضر لم أرضيا قط أحسن
منه فقلت يا رابعة ما فعلت بالجيسة التي كنالك فيها والجمار الصوف قالت ان الله نزعها عنى وأبدلت به
ما ترينه على فطوى أ كفاي وختم عليها ورفعت في عليين ليكل لي بها يوم القيامة فقلت لها
لهذا كنت تعلمين أيام الدنيا فقالت وما هذا عندما رأيت من كرامة الله عز وجل لا ولياته فقلت لها
ما فعلت عبدة بنت أبي كلاب فقالت هيأت هيأت سبقتنا والله الى المديجات العلاف فقلت وبم وقد كنت
عند الناس أكبر منها قالت انهم لم تكن تبالي على أى حال أصبحت من الدنيا أو أمست فقلت لها فانهل
أبومالك أعنى ضعفا قالت يزور الله عز وجل متى شاخت ففعل بشري منصور قالت بخ بخ أعطى

واقه فوق ما كان يؤمل قلت فخرجني بأمر أتقرب به من الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره وشك أن
تغشيني بذلك في قبرك رحمها الله تعالى
وكان الحسن البصري وقتت زوجه فأراد زوجة فقيل له عن رابعة العدوية فأرسل إليها فخطبها فدرته
وقالت

راحتي بالحق في خلوقي • وحييتي دائما في حضرتي
لم أجد لي عن هواه عوضا • وهواه في البرايا محنتي
حيثما كنت أشاهد حسنه • فهو محرابي إليه قبلي
إن أمت وجدوا ما مرضوا • واعنائني في الوري واشقوني
يا طبيب القلب يا كل المني • جد وصل منك بشي مهجتي
يا سروري يا حياتي دائما • نشأت منك وأبضأتوني
قد همرت الخلق جمعاً أرنيجي • منك وصلافهوا أقصى مني
وكانت تقول مر ما الهى ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل حباً لك وفقد لقاء وجهك وتنشد
أحبك حين حب الهوى • وجبالك أهل لذلك
فأما التي هو حب الهوى • فشظي بكرك عن سواك
وأما التي أنت أهل له • فكشفك لي الجب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا الثناء في • ولكن لك الحمد في ذا وفلا

﴿رابعة بنت اسماعيل﴾

كانت تقوم من أول الليل إلى آخره وكانت تقول إذا عمل العبد بطاعة الله تعالى أطلعه الجبار على مساوي
عمله فيبتاعها بها دون خلقه وكانت تصوم الدهر وتقول ما مثلي يسطر في الدنيا وكانت تقول لا زوجها
لست أحبك حب الأزواج وإنما أحبك حب الإخوان وكانت تقول ما سمعت أنا ناقط إلا ذكرت
منادى يوم القيامة ورايت أهل الجنة يذهبون ويحيثون ورايت الحور العين يسترن مني بأكمامهن
ومناقبها كثير مرضى الله عنها

﴿الرباب بنت امرئ القيس﴾

ذكر في كتاب نور الأبصار ما ملخصه ان الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن مرداس الكلبي وكان
نصرانيا فأسلم وجاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا له برمح وعقله على من أسلم بالثام من قضاة
فتولى قبل أن يعلى صلاة وما أمسى حتى خطب منه الحسين بنته الرباب فزوجه إياها فاولادها عبد الله
وسكينة وكانت الرباب من خيل التمسوا أنظهن وخطبت بعد قتل الحسين رضي الله عنه فقالت ما كنت
لا اتخذ جابدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده سنة لا يظلمها سقف بيت إلى أن ماتت رحمها الله

﴿رصفة بنت أبيه﴾

سرية أخذها شاول لنفسه من غير الإسرائيليين فولدت له أرموني ومفيوشة وهي من النسب

المشهورات في العهد القديم مثل راعوث وراjab وايزابلا والراج على ما جاء في قاموس التوراة فانها كانت غريبة عن شعب اسرائيل يصل نسبها بالجد العاشر لثلاثة اشكال فان شاول باخذها وضع عادة جرى عليه الملوك بني اسرائيل من بعدهم اذ كانوا يتخذون لانفسهم السراى من غير ابنا بنسبهم وحدث بعد وفاة شاول ونزول الفلسطينيين شر في الاردن أن رصفه ذهبت مع رفيقاتها من عائلة الملك الى مقرهن الجديد في محتاي فوقع لها في هذا المكان حادث ذكر في التوراة وهو أن اشبوشت اتهم ايزابلا بالدخول على سرية أبيه فانكر ايزابلا ذلك وأقام الحجة عليه ثم أعقبته هذه التهمة حادثه أخرى وهي أن ايزابلا قتل بغيضة يوباب وانقر اشبوشت بعد ذلك والقالب على الظن بناء على ما يؤخذ من انكار ايزابلا ومدلول الواقعة أن التهمة المذكورة كانت محض زور وبهتان ولبيذ كرفي التوراة شيء غير ذلك عن رصفه سوى ما ذكر وبالاختصار هو أن داود لما رغب اليه الشعب في اقتصاصه من عائلة شاول وذويهم فقام مقابل ما قاله بسببهم من ضربة الجوع قال لهم مه ما قلتم لي أفعل فقالوا له الرجل الذي أقتناه والذين أمره علينا يمدونا لكيلا نقيم في كل غفوم اسرائيل فلنقط سبعة رجال من بينه فطلبهم الرب في جموعة شاول مختار الرب فاحذوا داود ابني رصفه ابنة آية الذين ولدتها شاول أرموني ومغيبوشت وبني ميراب بنت شاول خمسة الذين ولدتهم بعد ريثيل بن رلاري الحوي وسلمهم الى يد الجونيين فصلبهم على الجبل أمام الرب فقط السبعة معهما وقتلوا في أيام الحصاد في أولها في ابتداء حصاد الشعير فأخذت رصفه مع صواقر شته لتفسي على العنبر من ابتداء الحصاد حتى انصب الماء عليهم من السماء ولم تدع طيور السماء تنزل عليهم نهرا ولا حيوانات الحق ليل

﴿رضية ملكة دهلي في بلاد الهند﴾

ابنة السلطان ركن الدين كانت من أوفر نساء زمانها عقلا وأحسن وجها فطعت فنون السياسة من صغرها ولما بلغت حد الكمال ازدادت روتقا وبها موعظا ولما مات أبوها السلطان شمس الدين بلش اجتمع الناس على أخيه وكن الدين وبايعوه بالملك فافتتح أمره بالتعدي على أخيه معز الدين فقتله فأنكرت عليه شقيقته رضية ذلك فأرادت قتلها وأحست بذلك فلما كان بعض أيام الجمع خرج ركن الدين الى الصلاة فصعدت رضية على سطح القصر القديم الجوار للجامع الأعظم ولبست على اثياب الخاطفين وتعرضت للناس وكلمتهم من أعلى السطح وقالت لهم ان أخي قتل أخاه ظالم وهو يريد قتل معي وذكركم أيام أبيها وفضلته الخير واحسانها لهم فتاروا عند ذلك على السلطان ركن الدين وهو في المسجد فبصر عليه وألوا به اليها فقالت لهم القاتل يقتل فقتلوه قصاصا بأخيه وكان أخوها ناصر الدين صغيرا فأتفق الناس على ولاية رضية الملك فولوها واستقلت بالملك أربع سنين ثم أنها اتهمت بعبد لها من الحبشة فاتفق الناس على خلعهما وتزويجها فخلعت وتزوجت من بعض أغاربها وولى الملك أخوها ناصر الدين

﴿رفقة ابنة بتوئيل﴾

هي أخت لابان وزوجة هاقق وفي الإصحاح الرابع والعشرين من سفر تكوين خبر ذهاب عبد ابراهيم بامر سيده الى ارام النهرين ليأخذ زوجة لابنه هاقق وما جرى له مع رفقة وهو واقف على عين المعلم

خرجت بنات المدينة يستقين ماء وقال ان الفتاة التي أقول لها تاولني جرتك لا شرب فتقول اشرب وأنا
أستقي جملتك أيضاً التي عندها ليد ما حق واذا كلن في فته كلامه خرجت رفقة التي ولدت لبثويل
ابن ملكة امرأة فهو أخى ابراهيم وجرتها على كتفها وكانت الفتاة حسنة المنظر جدا عذرا فترلت
الى العين وملا شبعهم وطلعت فركض العبد لاقاها وقال استقبني قلبل ما من جرتك فقالت اشرب
يا سيدي وأسرت وأترلت جرتها على يدها وسقته ولم تفرغت من سقبه قالت استقبني جملتك أيضاً
حتى تفرغ من الشرب فأسرت وأفرغت جرتها في المسقا وركضت أيضاً الى البئر لتستقي فاستقت لكل
جمله والرجل يتفرغ منها طعامه ليعلم أن يجمع الله طريقه أم لا وحديث عندما فرغت الجمل من الشرب
أن الرجل أخذ خزما ذهب وزنه نصف شاقل وأعطاه اياهامع سوارين وزنه ما عشرة شواقل ذهب وقال
بنت من أنت أخبريني وهل عندك مكان لنا ليلت فقالت أنا بنت لبثويل ابن ملكة وعندنا كل ما
نستهي من القرى غمر الرجل وسجد لله تعالى وقال تبارك الله الذي لم يمنع لطفه وحقه عن سيدي اذ كنت
أنا في الطريق همداني الى بيت أخوة سيدي فركضت الفتاة وأخبرت أبويها عن هذه الامور فجاء لابان
أخوها الى الرجل وهو واقف عند الجمل على العين فقال ادخل يا مبارك لماذا تقف خارجا وأنا قد هيات
البيت ومكانا للجمال فدخل الرجل البيت وحل عن الجمل فأعطى ثيابا وعلفا للجمال وماء لفصل رجليه
وأرجل الرجال الذين معه ووضع أمامه الطعام لياكل فقال لا آكل حتى أتكم كلامي فقال تكلم فقال أنا
عبد ابراهيم وان الله قد أكرم مولاي جنانا فصار عظماء وأعطاه غنما وقرأضة وذهبوا عبدا واما وجالا
وحيرا وولدت سارة امرأته ولدا له أعطاه كل ماله واستلقني سيدي بقوله لي لا تأخذ زوجة لابق من
بنات الكنعان الذين أنا ساكن في أرضهم بل تذهب الى بيت أبي وعشيري وتأخذ منهم زوجة ولدي
ثم قص عليهم ما جرى له مع رفقة عند العين ثم قال اني أجد الله الذي همداني في طريق أمين لاخذ ابنة أخ
سيدي لابنه والا نأنا كنتم تصنعون معروفا وأمانة مع سيدي فأعطوني ما طلبت والا فانصرفينا
أو نملا فأجاب لابان وبثويل وقال ان عندنا خراج الامر لا نقدر أن نكلمك بشر أو بخير هذه رفقة
أمامك خذها واذب فتكثرت زوجة لابن سيدي كما أمر الله فسجد العبد للارض وأخرج رفقة وذهب
وثيابا وأعطاه رفقة وأعطى قمحا لاختيا واماها وسالوها هل تذهبن مع هذا الرجل قالت
أذهب فأخذها ومضى وسارت معها صانعتا بعد أن ودعوا رفقة وقالوا الهأت بشنا وأختناهما
بعدت عنا

وجاء في التوراة ما يستفاد منه أن اصحق أحب رفقة لانها كانت جبلة وصنعة طائعة لطيفة ولمحضى
عليها ثمان عشرة سنة وهي عاقرة صلي اصحق لله وخطا لاجلها فجلت وكان في بطنها أوامان وأحب رفقة
يعقوب ولدها الثاني ولما صار اصحق هرا من مجاعة الى الارض الفلسطينية مات محفوا بضطر من جبال
زوجته رفقة كما سمعت اصحق يقول ليعصو بكرة اتني بمنز واصنع لي أطعمة لا آكل وأدعوك قبل وفاتي
قالت ليعقوب اذهب الى الغنم وخذني من هنالك جديين من المعز فاصنعهما أطعمة لبيك كما يحب
فتعصرها اليه لياكل حتى يدعوك قبل وفاته فقال ان عيصو أشعر وأنا أملك فرعاجني فأجلب على
نفسى لعنة لبركة فقالت لعنتك على يا بني فأجلبها فلبسته ثياب عيصو الفاخرة وألبست يديه وملامه
عنه جلود جدي المعز فقال ليعقوب البركة فلما أخبرت رفقة بان عيصو نودع يعقوب بالقتل بعد

وقاة أياه لفيظمنه لانه سبقه الى بركة أياه دعت يعقوب اليها وأخبرته بتوعد أخيه وقالت له فالآن
يا بني اسمع لتقول وقم اهرب الى أخى لابان الى حاران وأقم عنده أياما قليلة حتى يرتد خطأ أخيك ويثبى
ما صنعت به ثم أرسل فأخذ من هنالك ثلاثا عدهم في يوم واحد وقالت لاسحق ملت حيا في من
أجل نبات حشان كان يعقوب يأخذ وجهه من حشمتل هؤلاء من نبات الارض للزال حياه وسار
برضا أياه الى فزان ازان ولم تذكر رقة عند عود يعقوب الى أياه ولا ذكر دفنها

﴿ رقية ابنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾

ولدت لمن أم حبيب الصهاة التغلبية كانت من سبي القرية الفزين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين القرم
فاستراها على رضى الله عنه واستغنى بها فأولدها عمر أورقية الموى اليها فمروا الا كبر شقيق رقية وفي
الفصول المهمة كالأول أمين وعمر عرو هذا خاسا وثمانين سنة وحار تصف ميراث على رضى الله عنه وذلك
أن أخوانه أشقاءه وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلا مع الحسين بالطف فوثرهم وفي الباب العاشر
من المغنل شعرا في قال وأخبرني الخواص أن رقية بنت الامام على كرم الله وجهه في المشهد الموجود
بنكيتها المعروفة بنكية السيدة رقية بصير وهذا التكية في غاية الاتقان والخلصة والنورانية
وبداخلها شريح السيدة رقية معلومة لطيفة الصنعة وهناك مساكن للصوفة وحنفيات للوضوء
وجنية صغيرة ويعمل لها مقراة وحضرة كل أسبوع ومولد كل سنة وشعرا لهذا التكية مقامه من
أوقاف السيدة رقية التي يبلغ مقدارها ثلاثة عشر ألف قرش وسبعمائة قرش وثمانية عشر قرشا
واثنين وثلاثين بارة بالعملة الاميرية المصرية

﴿ رقية بنت القيف عبدالام بن محمد مزرع المدينة ﴾

كانت عالمة عاملة عاقلة كاملة صادقة الرواية حسنة الطوية تعلمت العلم عن جليلة من العلماء الانبياء
وحدثت بالاجازة عن شيوخ مصر والشام كابن سيد الناس من المصريين والمزني وغيره من الشاميين
وأقامت في المدينة ونهت درسا العديد وانتفع بها أهل الحجاز وهي من مشاهير المحدثين بتلك الاصقاع
ولم يوجد مثلها من نسا ذلك الزمان رحما الله درجة واسعة

﴿ رقاش ابنة مالك بن فهم بن غنم بن أوس الاسدي وقيل التنوخي أنحت جندية الابرش ﴾

كانت من أبداع نساء زمانها وأحسن بن جلال وكان عدي بن نصر نديم الجندية الابرش فأبصر رقاش
فحسنته وراسلته ليضبطها الى جندية وكانت على غاية من الطرف والادب فقال لها ما أجترى على ذلك ولا
أطمع فيه قالت أنا جالس على شرايف اساقفة صرفا واسق القوم حمز وجافانا أخذت الخمر فيه فأخطبني اليه
فلم ير ذلك فاذا زوجه فاشهد القوم ففعل عدي ما أمره فأجاب جندية وأملكها ياها فانصرف اليها فاعرس
بها في ليلته وأصبح بالخلاق فقال لجندية وأسكر ما رأيت به ما هذه الا ناريا عدي قال أكر العرس قال
وأى عرس قال عرس رقاش قال من زوجك بها ويحك قال الملك زوجني فانتم جندية وأكب على
الارض متفكرا وعرب عدي فلم ير له أثر ولم يسمع لهذ كرقاش اليها جندية

خبرني وأنت لا تكذبي • أبصر زينت أم بهجين

أحببت فانت أهل لعبد • أم بدون فانت أهل لدون
فقلت لا بل أنت زوجتي امرأعري يا حبس يا ولم تستأمرني في نفسي وأنشدت
أنت زوجتي وما كنت أدري • وأتاني النسب للسترين
ذلك من شريك الملائمة صرفا • وتخليك في الصبا والجنون

فكف عنها وعذرها ورجع عدي إلى أبياد فكان فيهم فخرج معه فتيوما متصيدين فرمى به فتي منهم
فيما بين جبلين فتكسرت فقلت فقلت غلاما فسمته عمرا فلما تزعر وشب البنسنع وعطرته
وأزاوله خاله فلما رأه أجبه وجعل مع ولده وخرج بجذعة متبديا بأهله ولده في سنة خصبة فأقام في
روضة ذات زهر وثمر فخرج ولده وعرو معهم يجتنون الكفا فكانوا إذا أصابوا كأنهم جيلة أكلوها
وإذا أصابهم رزقا فأنصرفوا إلى الجذعة يتعادون وعمره يقول (هذا جنائي وخياره فيه اذ كل جان
يدمالي فيه) فضمه جذعة إليه والتزمه وسرقوه وأمره بجلى من فضة طوقه فكان أول عري ألبس
طوقا وقصة عمر ومشهور رفع الزباه وغيرها

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولدت رقية ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة وكان تزوجها عتبة بن أبي لهب وتزوج
أختها أم كلثوم عتية أخوه فلما تزوجت (تبتدا أبي لهب) قال أبو لهب لهما رأسي من رأسك حرام إن لم
تفارقا بتي • دفعقاراهما ولم يكونا دخلاهما وتزوج رقية عثمان بن عفان رضي الله عنه بمكة وهاجر
بها المهاجرين إلى الحبشة ثم إلى المدينة وكانت ذات جمال بارع وكان قتيان أهل الحبشة يتعرضون لها
ويتهبون من جمالها فأذاها ذلك فودعت عليهم فهلكوا جميعا وولدت لعثمان بالحبشة ولدا سماه
عبد الله وكان يكنى به وبلغ الغلام ستين فتقر عينه بديك فتورم وجهه ومرض ومات وتوفيت
رقية بالمدينة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة بدر وكان عثمان قد تخلف عن بدر لاجلها فعايزه
ابن حنينة بشير ابنة بدر وعثمان فأم على قبرها وكانت وفاتها السنة عشرة أشهر وعشرين يوما من
الهجرة

رملة بنت الزبير بن العوام

كانت أخت مصعب بن الزبير بن العوام لأمه وكانت أمها أم الرباب بنت أليف بن عبيد بن مصار الكلبى
تزوجها عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد فولدت له عبد الله بن عثمان وهو زوج سكينه
بنت الحسين بن علي عليها السلام ثم تزوجها خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكان قتل ابن الزبير
ولما حج خالد بن يزيد خطب رملة بنت الزبير فأرسل إليه الخلاج صاحب عبيد الله بن موهب وقال ما كنت
أراك أن تخطب إلى آل الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت إلى قوم ليسوا كفوا وكذلك قال جلدك
معاوية وهزم الذين فارعوا أبالك على الخلافة ورموه بكل قبيلة وشهدوا عليه وعلى جلدك بالضلالة فتظفر
إليه خالد طويلا ثم قال له لولا أنك رسول والرسول لا يعاقب لقطعناك أربابا ثم طرحتك على باب صاحبك
قل لها ما كنت أرى أن الأمور بلغت بك إلى أن أشاورك في خطبة النساء وأما قولك في فارعوا أبالك
وشهدوا عليه بكل قبيلة فأنما قرئش يقارع بعضها بعضا فإذا أقرأه عز وجل الحق قراره كان قاطعهم

وزأجههم على قدر أحلامهم وفصلهم وأما قولنا هم ليسوا بكافة فقلنا الله سبحانه على ما أكل حلك
بأنساب قرش أي يكون العوام كقول العبد المطلب بن هاشم بن تروجه صفية وبتزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولأزواجهم أهل الأبي سفيان فرجع اليها فاعله ومن شعره فيها

أليس يزيد السير في كل ليلة * وفي كل يوم من أحبنا قسرا
أحن إلى بنت الزبير وقد علت * بنا العيس خرقا من تهامة أو نقبا
إذا نزلت أرضا لمحب أهلها * البنا وإن كانت منزلها حريا
وإن نزلت ماء وإن كان قلبها * مليحا وحدها ماء بارد عذبا
تجول خلاخيل النساء ولا أرى * رملها خلخلا يبول ولا قلبا
أقلوا على اللوم فيها فاني * تحسرتها منهم زبيره قويا
أحب بني العوام طسرا لمها * ومن حبها أحببت أخوالها كبا

ونشرت سكينه بنت الحسين عليه السلام على زوجها عبد الله بن عثمان فدخلت رملته على عبد الملك بن
مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية فقالت يا أمير المؤمنين لو لأنه يبتدأ أمرنا ما كانت لنا رغبة فيمن لا يرغب
فيها سكينه بنت الحسين قد نشرت على أخي قال يا رملته أنها سكينه قالت وإن كانت سكينه فوالله لقد ولدتها
خيرهم ونكحنا خيرهم وأنكحنا خيرهم تعني بن ولدا وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
نكحوا صفية بنت عبد المطلب صلى الله عليه وسلم فقال يا رملته غرت منك عروة بن الزبير
فقال ما غرت ولكن نصحك لأنك قتلت أخي مصعبا فلم بأمن عليك ولم تزل به حتى أصلمت من سكينه
وعبد الله بن عثمان

ومر به بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأناضورية
الخرزيجية التجارية وتلقب أم سليم أم أنس بن مالك

كانت عند مالك بن النضر والد أنس بن مالك في الجاهلية فغضب عليها وخرج إلى الشام ومات هناك
نخطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك فقالت في ذلك الراغبة وما ضل بك برذ ولكنك كاذر وأنا امرأة
مسلمة فإن سلم ذلك مهري ولا أسألك غيره فاسلم وتزوجها وحسن إسلامه فولدت غلامات صغيرا
وهو أبو عبيد وكان محبوبا به فأسف عليه وولدت له عبد الله بن أبي طلحة وهو والد الحسق فبذل الله في الحسق
وأخوته وكانوا عشرة كلهم حل عنه العلم وقيل إن أبا طلحة لما خطب ريماء قالت يا أبا طلحة ألسنت تعلم
إن الله الذي تعب دزيت من الأرض يعبرها حبشي بن فلان قال بل قالت أفلا نسقي عبد خشية إن
أنت أسلت فاني لا أريد منك الصداق غيره قال حتى أنتظري أمري فذهب ثم جاء فقال أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله فقالت يا أنس زوج أبا طلحة فزوجها
وكانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث وروى عنها ابنها أنس وكانت من
عقلاء النساء رضي الله عنها

(رواية الفرنسية)

ولدت هذا القاصد في ١٧ آذار (مارس) عام ١٧٥٤ من أبوين فقيرين الحال غشقي الاخلاق والآراء

وكانت أهمادثة الاخلاق لينة العربية فائمة بهيات البارى تعالى وكان أبوها طماعا سعى الطباع كثير
 التزمه والحقد على المكارم والاشراف ذاع اسمهم على تعاسه وسبب فقره ولذلك كان يتدبهم ككثيرين
 غيرهم من الفرنسيين وتعلت القراءة والكتابة قبل بلوغها الرابعة من عمرها وتعلقت بالمطالعة حين
 لم يكن لأبويها ملقة على اتباع الكتبة لها فأرسلها الى دير من الاديير لتقتبس العلوم عن راهباته
 فأظهرت فيهم من العبادة والبراعة في كل علم تعلمه ما جعلها خيرا للمعاتها وقدوة لرفيقاتها وأجادت في
 الموسيقى والتصوير وطالعت كل ما عثرت عليه من التواريخ ودواوين الشعر والرحلات والمقالات
 الدينية والعلمية والفكاهية والسياسية وبالغت في استقصاء أحوال اليونان والرومان القدماء واشتد
 ميلها اليهم قيل إن أباه وجد هذات يوم مغرطة في الكهانة من أجل أنها ولدت رومانية وكثيرا ما كانت
 تصور أمامها اليونان في سلطتهم والرومان في أوجه عظمتهم وتقابل بين أحوال ذلك الشعبين العظيمين
 وأحوال بلادها التي كانت قد أفرطت في الملامه والترقى وتهافتت على الباطل فتسرف نفسها الى استمن
 الدنيا التي انفس فيها أكابر قومها وتحن أن يسود الانصاف وتسببها الشرائع العادلة أبناء وطنها
 والظاهر أن ذلك لم يرض في ذاتها من نعمة أنظارها أكثر مما كان أبوها يلق على مسامعها من الاحاديث
 عن الملوك والاشراف وهو يحول بها في شوارع باريس ويرىها قصورها الشاهقة ومبانيها الفخاعة
 وأشراف المدينة وسيدات خارجين الى المنزهات العمومية في عجلاتهم المذهبة بالخدم والحشم لاهين
 بالاحاديث الفداعة وخيولهم تنوس المساكين والبائسين وهم لا يبالون ثم يقول لها انظرى يا فتى أين
 العدل والانصاف أين الآخذون بناصر الانسانية ليقتص من هؤلاء البرابر بالقساة الأتحرين أنهم
 يتوسدون الحرر والدياج ويعيشون بالترف والشعب غارق في بحار المهوم محاط بالانجاب يصل الليل
 بالنهار في الكد والكدر ليصل الخيرة التي يتمتع بها هؤلاء العناة وخرجت من المدرسة وهي في الرابعة
 عشرة فجعلت أهماتها ترمي على أشغال البيت فتضع لاهرها خضوعا فاما عملها أنها لا اشغال البيتية
 من أهم واجبات المرأة وكانت تتذاع لوازم بيتها بنفسها كرها البائعون لبساتها وزانها ولما بلغت
 سن الزواج تقاطر عليها الطلاب من كل فج فرفضت طلبهم فائلة ولادها ان الطبيعة والشرائع قد انتقت
 على وجوب تفضيل الرجل على المرأة فأجل أن اختار من لا يكون أهلا لهذا المقام السامى وحدث أن
 أحدا لاشراف دخل مخزن أبيها ورأى انشأتها قد هشم من راعة أساليبها وراعه اتقان فريحتها فكتب
 اليها كتابا يصفها فيه على التأليف فأجابته تلك بآيات شاهدة دقيقة المعنى أظهرت فيها الموانع التي
 تحول دون وصول المرأة الى مثل تلك المنزلة الرفيعة ومن ذلك اليوم برزت المكتبة بينهما وكان لهذا
 الشريف ابن من أهل العيش والجاهة فأراد أن يزوجه بها فظن انهم أن حكمتها وعزمها مديان سواء
 السيل فأبى ومن معرفتها بهذا الرجل عكست من معاشره الاشراف رغبة في الاطلاع على شؤونهم
 ولكنهم لم تقتبس شيئا من عوائدهم القبيحة ولا شاركهم في آرائهم بل زادت بهم احتقاروا اذ كان دأبهم

الطرب والملاهي وهمهم التأني بالزينة والملابس

وفي شباط (فبراير) سنة ١٧٨٠ تزوجت برولاند أحد مفتشى المعامل في مدينة ليون وكان درجلا
 من ذوي الواجهة والبراعة في العلوم لجميعا بين الفضائل والمكارم مشهورا بالتفضل والمآثرة ككاتب
 عديدة تدل على جود عقله فأقام سنة في باريس ثم انتقل الى مدينة صامبان ثم رجعا منها الى ليون حيث

قضت أسعد أيام حياتها وأظهرت مناقب المرأة الكاملة فترقت بيتا على أحسن منوال وعكفت على تربية أبنائها وتعليمها بنفسها وكانت إذا انتقلت إلى مصيف زوجها (في بلاتيه) تخصص جاسان وقتها لزيارة المرضى والمساكين المجاورين لها وتعالجهم بنفسها العدم وجود طبيب يعالجهم فأجربوها بحبة تفوق الوصف واشهرت بينهم بالقنائل والفواضل

ولها على زوجها الفضل الاعظم قال أحد أصحابه لا أرى بين المحدثين من يشابه كانون الروماني في كرم من رولاند والحق أن يقال رولاند مديون لأمه أنه بشجاعته ومعارفها كانت مخضدة أفكاره ومعنية بأعماله وكثيرا ما كانت تصلي كتابه وتقوم براهيته بغزاة معارفها وقوة بيانها واتقاد نصوراتها حتى طار صيته في بلاغة الانشاء وقوة الكتابة ولما بلغها باب الثورة الفرنسية تاقصمها الترحاب زعمائها من الثورة أقرب بطريرك لسعادة فرنسا وأحسن بشرى بتبديل أحوالها تلك الايام بأحسن منها فبذلت كل قواها في تحريك الخواطر اليها فلم يرض طول الزمان حتى أنشمت غار الفرية والحماسة في قلوب أهل وطنها وحركت زوجها وأصحابها فأداروا دولاب الثورة بمدنيهم ليون وعلقت آمال الشعب برولاند وامرأته بتطلع غل الظلم عن أعناقهم فوقف لهما جماعة من الاشراف بالمرصاد ووضعوا عليهم العيون فما شامها ذلك عن عزيمتهما وزاد الناس حبا في رولاند فاختروه ناسبا عن مدينة ليون في جميع الامم التي استندما لويس السادس عشر في بادئ الثورة فتوجه هو وامرأته في ٢٠ شباط (فبراير) سنة ١٧٩١ إلى باريس وكتب مدام رولاند مقالة في أحوال تلك الايام كاللها وقع عظيم

وفي آذار (مارس) سنة ١٧٩٢ انتخب زوجها وزير الداخلية وأعدت لسكره قصر امفروشا مشيدا بالاثاث الفاخر ومزينا بالازينة البهية فدخلت مدام رولاند وكانها خلقت له ولمين الا لها ثم لما طلب من زوجها أن يشير على الملك باعلان الحرب على المهاجرين وحلفائهم كتب باسمه كتابا للثلاث قوى العظمة عظيم التأثير حتى دهش زوجها من جرأتها وقوة أدلتها ولكن كانت نتيجة خلع رولاند عن وظيفته ولذلك أشارت امرأته عليه أن يعرض كتابه على المجمع لتعلم الامم سبب خلعه ففعل فعرضه فحب الوطن ثم طبع الكتاب ووزع نسخا عديدة في كل انحاء المملكة فهاجت الامم بأجمعها حتى التزم الملك أن يرجعه إلى منصبه فكانت زوجته سبب خلعه ثم نصب ثانيا

وانفق أن الجاكونين اجتمعوا أيام كانت العائلة الملكية في السجن أن يجيوا الشعب لينتقموا من مدام رولاند بدعوى أن لها دخلا في المكيدة التي كان يقصدها لتخليص الملك وارجاعه إلى عرش الملك وتكلف باتمام ذلك رجل ثمين يسمى أسيل فيار فإظهار حرم الجيروندين وهو قصه سباطنا أنه يقبض أعمالهم ويدبر على مدام رولاند مكيدة فكان يحذر أحرارها منه فأوجبت منه خيفة وأبعدته عنها احتقارا واستصغارا ومع ذلك فقد نجح باتهامها أمام المجمع أنه كان بينها وبين أصحاب النفوذ في فرنسا وغيرها مراسلة سرية واتفاق على انقاذ الملك فاستدعاه ديوان الكونتاتسيون لرأفة خصمها والمدافعة عن نفسها فدخلت المحفل وكان غاصبا بالجاهلير وهم يحتدمون غيظا وقد علا غضبهم فلما جلست سكنت الضوضاء وأحدثت بها الانتظار فداغت عن نفسها وعن أصحابها دفاع أهل الحق والشجاعة والشهامة فبدأت نفسها وتعلمت لسان خصمها عن الكلام فرجع بصفقة خاسرة وأشار الرئيس أن يظهر الأعضاء علامات اعتبارهم لها فهاها الجميع وصفقوا لها استحسانا وكان ذلك أمر من العظم على أعدائها

كدلتون ومارات وروبس يراماروبس يرهذا فهو التي خلصت حياته من القتل لما مار الشعب وأرادوا قتله خفا عليه فقرمذعورا وقصدته مدام رولاند وزوجها في منتصف الليل وخبأته في بيتها ثم استعانت على خلاصه بصديق لهم ماعيد انقوذ والسطوة فبرأه قبل صدور الحكم عليه كما كن من روبس يرا لانه قابل الاحسان بالاساءة فصار أشد العامين على مدام رولاند وقتلها حتى قال لمرتين الشهر في صد ذلك لاشك أن مدام رولاند كرت في حبها اليه التي خلصت حياة روبس يرهذا فان كان هو أيضا ذكرا وهو في أعلى مجده وقوته فلا ريب أن ذكرا له كان عليه أشكى من وقوع السهام ولا يخفى ما ألم بحزب الجير ودين بهن ذلك وما كان نصيبهم من الثورة ففي ٣١ ايار سنة ١٧٩٣ أودعت مدام رولاند السجن فصبرت على مشاقه كما صبرت وثبتت على الأحوال وربت أحوال معيشتها فيه جاعلة لكل ساعة من النهار شغلا خصوصا فعيقت وقتا لدروس اللغة الانكليزية وآخر لانشاء مقالات سياسية وآخر لتصور وجعلت معظم همها ان تصيغ قلوب المسجونين ومساعدتهم عما كان يفيض عن حاجتهم من المال وفي تشرين الثاني (اكتوبر) حكم عليها بالقتل فسيقت للذبح مكشوفة اليدين وعلامات الشجاعة تلوح على وجهها فلما صارت برأى من عقاب الحرية وكان منصوبا حيث المسألة المصرية اليوم التفت اليه وقالت أيتها الحرية كم ذنبي تركبك الناس باسمك اليوم أيتها الحرية اقترى كيف يتلاعبون باسمك ويقال انها طلبت قلما وقرطاسا فقط ما جال في خاطرها وهي أمام الجلاد فلم تعطهما وضربت عنقهما وهي في التاسعة والثلاثين من عمرها فكان موتها بسبب انقراض زوجها كما عرف من ورقة وجدت في جيبه بعد موته وقد كتب عليها لم يعد لي صبر على البقاء بعد موت امرأتى في عالم ملوث بالآثام

﴿ رحمة زوجة نجاهه أيوب عليه السلام ﴾

هي بنت ابراهيم بن يوسف بن يعقوب عليه السلام كانت من النساء الصالحات الطائعات لازواجهن وقد انصفت من دون النساء الصبر الجليل على بلا مزوجها أيوب عليه السلام حيث لم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا أحديقرب غيرهما فانما صبرت معه على مضض ذلك البلاء الشديد وكانت تسأل وتأتيه بطعام وشراب ويبيتان يحمدان الله سبحانه وتعالى ويرجوان منه عفوا على ما نالهما من البلاء فلما كانت في بعض الايام وهي تسأل كعادتها ان تقتل لها ابليس في صورة رجل فقال لها أين هلك يا أمة الله فقالت هو ذاك يحك قروحه وترددنا ليدان في جسده فلما سمع منها طمع أن تكون كلمة جزع فوسوس لها وذكرا ما كانت فممن التعميم والمال وذكرا جبال أيوب وشبابه وما هو فيه اليوم من الضروان ذلك لا ينقطع عنه أبدا فصرخ فلما صرخ علم أنها قد جرعت فأبى بسطة وقال لها ليدبح أيوب هدمي وسير أختات تصرخ وقالت يا أيوب الى متى يعذبك ربك ولا يرجحك أين المال أين المال أين المال أين المال أين المال أين فوبك الحسن قد فقير وصار مثل الرماد وأين جسمك الحسن الذي قد دبلي يتورقه في الدود اذبح هذه السلطة واسترح فقال لها أيوب أياك عدو الله تنفخ عليك فأجبتني أرايت ما تبكين عليه مما كافيه من المال والولد والصحة من أنعم علينا به قالت الله قال فحكم من تعذبه قالت نعمتين سنة قال فقد كم ابتلانا الله قالت منذ سبع سنين قال ويلك والله ما عدلت ولا أنصفت ربك الا صبرت في هذا البلاء الذي ابتلانا به ربنا كما كافي الرخاواقه لئن شقاني الله لاجلدتك مائة جلدة كما أمرتني أن اذبح لغير الله طعامك

وشرباك الذي تأتيني بمعى حرام لا أدق مما تأتيني به بعد انقلت هذا فاعزى عني لأراك فطردها فلما رأى
أيوب امرأته وقد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خرقة مساجدا وقال (رب انى حسنى
الضر) ثم رد الامر الى ربه فقال (وانت أرحم الراحمين) فأوحى الله اليه أن اركض برجلك فركض
فتبع عيين ماء فغسل فلم يبق من دأته شئ ظاهر الا سقط باثره وأذهب الله عنه كل ألم وداء وكل سقم
وعاد عليه شباب وجملته أحسن ما كان وأفضل من مضى وجعل يكتسب عيشا وشيئا لا يري شيئا مما كان من
أهل وولده ومال الا وقد ضاعفه الله تعالى فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان رجعة قالت أرايت
ان كلن قد طردنى الى من أكله أأدعه حتى يموت جوعا وعطشا ويضيع فتأكله السباع فوافقه لا رجعت
اليه ثم رجعت فلا كاسة ترى ولا نكاح لخال التي كنت تعرف واذا هي قد تغيرت فبعلت تطوف حول هذه
الكاسة ونبكي وذلك جبرأى من أيوب فأرسل اليها أيوب فهداها وقال لهما تيردين يا أمة الله فبكت وقالت
أردت ذلك المبتلى الذي كان مسبوذا على هذه الكاسة لا أدري أضع أم ماذا فعل به فقال أيوب عليه السلام
ما كان منك فبكت وقالت بعلى فهل رأيت فقال وهل تعرفينه اذ رأيت قالت وهل يخفى على أحد رآه
ثم انها جعلت تنظر اليه وقالت أما انه أشبه خالق الله بك اذ كان صهيما قال فأما أيوب أمرتني أن أذبح
لابليس فاقى أطعت الله وعميت الشيطان فرد على ماترين فاعتنقته فقبيل انها لما طارقه من عناق حتى
مر بها كل ما كان لهما من المال والولد

فلما رأى أيوب أراد أن يبرئ منه بان يجد درجة فأمره الله أن يأخذ من جماعة الشجر مبلغ مائة قضيب
خفافا طائفا ويضربها ضربة واحدة كما قال الله تعالى (وخذيلك ضغثا ضرب بولاقتضت) الآية
وقيل كانت درجة تكسبه ما تمل للناس فتبيعه وتحييه بقوة فلما طال عليها ابلاء وسهها الناس فلم
يستعملها أحد التفت يومامن الايام تطعمها وجدت شيئا فخرت فخرنا من رأسها فباعته برغيف فأتته به
فقال لها أين قرئك فأخبرته الخبر فخرن عليها وشكر صنيعها

وروشنك ابنة الاسكندر وأوزرت

كانت مشهورة بالجمال تزوجها الاسكندر المكردوني ولمحات كانت حاملا ووضعت ثلاثة أشهر من
موته ولدها الاسكندر الملقب ايروس واتفقت مع رديكاس وقتلا ستايناز ووجه اسكندر لهما كانت
تحاول منع تنصيب ابنها ايروس فصغاله الملك بالارشم أيه ثم اتفقت مع أولياس على فيليبس اريديوس
وامرأته أوريدىكي ثم جعلت نفسها تحت حمايته وليس يرخون ولما وصل كلستندرا عتمت بمدينة بيدنا
ولما أخذت هذا المدينة وقتل أولياس حبسها كلستندرا في امفيبوليس وبها قتلت هي وابنتها سنة ٣١١
قبل الميلاد

والشم وبنى توارىخ العرب أن روشنك هي انتقدارن الاصغر ملك الفرس ظفر بها الاسكندر قال ابن الاثير
ان الاسكندر لما وجد دارن وقد ضرب محابجا بالضربة القاضية أخذه وأسند رأسه الى حضنه وكله
كلما بالالطف والاحترام وطلب أن يوصى به ايريد فأوصاه بأن يتزوج ابنته روشنك ويرعى حقها
ويعظم حقها ويستبقى احرار فارس ويأخذ منه بثاره عن قتله ففعل الاسكندر كل ذلك وبخار روشنك
مدينة السواد وقيل انه جعل هيثرة فافها اليه على النسق الشرقي وانما قالت بعدموته ما كنت أعلم أن
قاتل دارن يقتل

﴿ربا بنت الفطريق السلي﴾

كانت ذات جمال باهر وأدب ظاهر ولها معرفة بأشعار العرب وكانت تقول الشعر الجيد عشقها عبدة
ابن الحباب بن المنذر بن الجوح الانصاري علقها بمسجد الاحزاب في المدينة المنورة يوم منتهز اذ هو جالس في
المسجد ودخل عليه نسوة وفيهن جارية لم ير مثلها فوقف وقالت ما تقول في وصل من يطلب وصلك
ثم مضت ولم يعرف لها خبر فلما كان في اليوم الثاني توجه الى مسجد الاحزاب وجلس في المكان الذي
كان فيه بالامس واذا بالنسوة قد اقبلن ولم ير الجارية فبين فقلن ما نملك بطالبة وصلك فقال واين
هي قلن لمضى بها ابوها الى السماوة فأنشد

خليلي ربا قد أجد بكورها • وسارت الى أرض السماوة غيرها

خليلي قد غنيت من كثرة البكا • فهل عند غيري عبرة أستعبرها

وتوجه الى أبيها وهو صاحب لها كرم وفادتها وسألها عن أمرها وقال اذ كراحتكما فاخبراه
بخطبة عتبة في ابنته فقال ذلك اليها فدخل وأخبرها بذلك فأجبت وشكرت له عتبة فقال قد غي الى
أهلك معه وأقسم لأزوجه بقتل ان الانصار لا يردون ردا قبيضا فان كان ولا بد فاعط عليهم المهر
فقال نعم ما أشرت به ثم خرج فقال قد أجبت ولكن على ألف دينار وخمسة آلاف درهم هجرية ومائة
نوبين الاراد وانظر خمسة أقراس من العنبر فضعنا ذلك وقال له اذا حضرناها لك أجبت قال أجبت
فاحضرنا له ذلك فاولم أربعين يوما ثم أخذها ومضى فلما قارب المدينة خرج عليه خيول كثيرة فقاتل
عتبة حتى قتل فبين علمت ربا بموتها مات وبكت بكاء مراحني أبكت علي من كان حاضرا وأنشدت

نصبرت لأني صبرت وانما • أعلل نفسي أنها بك لاحقه

ولو أنصفت روي لك انت الى الردى • أملك من دون العربية سابقه

فأخذ بعدى وبعدك منصف • خيلا ولا نص لنفسى موافقه

ثم شئت شبهة فمات فواروها التراب في قبر واحد غنيت على قبرها ما شجرة لسموها شجرة العروسين
ومن قول عتبة فيها

أراكم تطلبني من بلاد بعيدة • تراكم تزوني في القلوب على البعد

فؤادي وطرق بأسفان عليكم • وعندكم روي وذركم عندي

ولست أذا العيش حتى أراكم • ولو كنت في الفردوس أو جنة النلد

وقوله فيها أيضا

بالرجال ليسوم الاربعاء أما • يتكلم بحدث لي بعد النوى طربا

ما نزال غزال فيه بظلي • يهوى الى مسجد الاحزاب منتقا

يخبر الناس أن الاجر هيم • أو أنه طالب للاجر محتسبا

لو كان يني نوابا أتي ظهرا • مضعا بفتيت المسك محتسبا

﴿ربا بنت مسعود بن رفاش العسيري التغلبي من ربيعة﴾

كانت ذات ظرافة وفراصة ومعرفة وحسن نشأت مع الصمعة بن عبد الله بن مسعود صغيرين وكلا

بتذاكران الادب وطلع الاشعار وادوا السيرة والاعخبار حتى صارت أعجمية فزماهم وانلدت أوانها فأعجب بها
وعكست منه محبتها ولم يكن عندها منه مقدار ما عند مني فلما شككت ما يجيد منها الى بعض أصدقائه أرشده
الى تزوجها فخطبها الى عمه قائم على مائة من الابل فغضى الى أبيه فأعطاها ثمنها وتسعين فاني مسعود
الاتمام وعبد الله الانثى وحلف كل على مائة قال وأوقفوا الامر فحملت العمة الانفة على أنه خرج عنها
الى العراق فقالت رياما رأيت رجلا أضاعه أبوه وعه يبيعير الا العمة لما عندها من العلم بجبه لها • وقد
رجل يقال له على غاوى فخطب مني رياما مهرها ثلثة مائة فأنه برعاتها فزوجه بها فحملها الى مذج فبلغ ذلك
الصمة فزاد الوساو وقال

أمن ذكر دار بلرقاشين أعصفت • به بارحات الصيف بدأ ورجعا
حننت الى رياما ونفسك باعصفت • مزاولك من رياما وسعيها كما عا
فما حسن أن ياتي الامر طائعا • ويجزع اندامى السبابة أسعيا
كأنك لم تسمع وداع مفارق • ولم تر شعبي صاحبين قطعا
بكت عيني الحسنى فلما زحرتها • عن الجهل بعد الحلم أسبلا معا
ولما رأيت البشر أعرض دوننا • وحالت بنات الشوق تحقن زحما
تلفت نحو الحى حتى وجدتنى • رجعت من الاصغاء ألوى وأجرعا
وأذكر أيام الحسنى ثم أتتى • على كبدي من خشية أن تصدعا
فليس عشيائ الحى برواجع • عليك ولكن خل عينيك تدعا
أما وجمال الله لوتذكرينى • كذا كذا ما كفكفت لعين مدعا
فقالت بلى واقه ذكرى لوانه • تمنعهم الصفا تصدعا

وقد سمع امرأته تنادى ببنها ياربنا فمغشيا عليه فاحتملوه الى بستان هناك وأضجعوه فلما أفاق أنشد

يعزى صبر لا وجلد لا ترى • سنام الحى احدى الليالى القوابر
كان لساني من تذكري الحى • وأهل الحى يهتف به ريش طائر

ولم يزل يردد ما حنى قصى عليه ولما وصل خبره داخلها من الوجع ما أمكت معه عن الطعام والشراب
وجعلت تبكيه حتى ماتت ومن لطيف شعره فها قوله

الامن لعين لا ترى قلل الحى • ولا جبل الا قال الاستهت
الافاقل الله الحى من محلة • وقال ذنبا نالها كيف ولت
غينا زمانا بالوى ثم أصبحت • براق الهوى من أهلها قد غفلت
فما وجد أعراية قد ذقت بها • صروف الهوى من حيث لم تكن صنت
نمت أحليب الرغاء ونجيت • بنجد ولم يبق لها ما نمت
إذا ذكرت نجيدا وطيب ترابها • وبرد الحصى من أرض نجيد أرت

﴿ربطة بنت عاصم بن عامر بن مصعب﴾

وكانت شاعرة فصيفة جميلة انتظر لطيفها فخير عذبه المنطق لها زمانا مقبول لابس فيه منه ما قالته في قومها
وكانوا قد أصيبوا في يوم من أيام العرب

وقفت فأبكتني ديار أحسن • على رزمن البيا يكت الحواسر
غدا بسيف الهند وزاحومة • من الموت أعياء وردهن المصادر
فوارس حاموا عن حربي وهاظلوا • بذار الدنيا والتنا منتساجر
ولأن سلى ذالها مثل رزنا • لهنت ولكن يحمل الرزعامر

﴿ربطة بنت الجحلان بن عامر بن برد بن منبه﴾

هي أخت عمرو بن الجحلان بن عامر الهذلي قتل بنو قهم في بعض غزواته فقالت أخته ترثيه
كل امرئ لجمال الدهر مكذوب • وكل من غالب الأيام مغلوب
وكل حق وإن عزوا وإن سلوا • وما طر يقهم في الشر رعبوب
أبلغ هذيل وأبلغ من يلفها • عن رسولنا وبعض الظن تكذيب
بانذا الكلب عمرا خيرهم نسا • يطن شربان يعوى حوله الغيب
الطباع الطعنة الجلاء يتبعها • مهجر من يجيع الجوف أسلوب
التارك القرن مصفرا أنامله • كل من يجيع الجوف مخضوب
تشي السور إليه وهي لاهية • مشى العناري على بن الجلايب
والخرج العاتك العذراء مذعنة • في السجدة نفع من أوداها الطيب
وكانت ربطة هذه من نساء العرب الموصوفات بالادب والفصاحة والحجاسة لم يكن في زمانها أحسن منها
سيرة وأعذب منطقا وألطف لسانا لها جله امرأت غير هذه ولم تعكس من بعد أخيرا وذلك لخزنتها عليه

حرف الزاي

﴿زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسي﴾

هي امرأة تهر بن الرشيد وأم ولد محمد الأمين كانت ذات معروف وخير وفضل ونفقة واسعة على البر
وأصحاب الحاجات وقصة جهما وما فعلته في طريقهما من الإحسان مشهورة في كتب التواريخ شهرة
عظيمة فوق ما كان لها من شهرته والشرف والثروة الواسعة فلما جاءت شرف الخلافة من أطرافها فابوها
ابن خليفة وعهما المهدي خليفة وزوجها أشهر الخلفاء وابنها خليفة أيضا وولدت قد كثرت عنها
الحكايات والأخبار في كتب العرب قال ابن الجوزي أنها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية
عندهم دينارا وأنها أسالت المياه عشرة أميال بخط الجبال ونحت الصخور حتى غفلت من الحبل إلى
الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعلمها ولو كانت مشربة
الفاص دينارًا وكان لها مائة جارية تحفظ القرآن ولكل واحدة وردها القرآن وكان يسمع في
قصرها كدوى الصل من قراءة القرآن وقيل كان اسمها أمة العزير فلما جاهد المنصور يزيد قلبها ضمتها
ونصرتها قال ابن الأثير وكان مولد زبيدة بقصر حرب وهو قصر بني أمية بن عبد الله من أكبر قواد
المنصور حينما رجعها المنصور مع والده جعفر أري زبيدة ليكون تابعين ماله بن الهيثم في ولاية الموصل
وهذا القصر بأفمل الموصل وتزوجها الرشيد سنة ١٦٥ هجرية وكان يحبها كثيرا ويكرمها غاية
الأكرام وكانت هي شديدة البر به والاحتفاظ على رضاه ولم يكن يمنع عنها شيئا من كل ما يطلبه من نفقة

وما يتعلق بها وبغيرها مما سبىها وينفعها غير أنها بعد تلك الكرامة والعزة والاهبة أصبحت بصدوم
 الرشيد في حالة سيئة من الكآبة والذل وخفض الجناح وذلك لما وقع بين الأمين والمأمون من الفتن
 ولا سيما بعد ما قتل ولدها الأمين في تلك الاثنته وقد كتبت للمأمون بآيات ترى بها سوء حالها بعد فقد
 ولها وهي

لغير ما لم قام من خير عنصر • وأفضل سام فوق أعوان منبر
 لو ارت علم الأولين وفهمهم • وللك المأمون من أم جعفر
 كتبت وعيني مستهل دموعها • اليك ابن عمي من جفون وبحجر
 وقد سقى ضير وذل كآبة • وأرق عيني يا ابن عمي تفكري
 وهمت لا أقيت بدم صلبه • فأمرى عظيم منك عند منكر
 سأشكر الذي لا يقته بعد فقدته • اليك شكاة المستجير المقهور
 وأرجو لما قد مررت مذقته • فانت ليني خير رب معر
 أتى طاهر لا طهر الله طاهرا • فما طاهر رفيا أتى بظهر
 وذلك لأن طاهر بن الحسين هو الذي قام بحرب الأمين وكان السبب في قتله

فأخرجني مكشوفة الوجه مسرا • وأنهب أموالى وأخرى أدورى
 يعز على هرون ما قد لقته • وما مررت من ناقص الخلق أعور
 فأن كان ما أبدى بامر أمرته • صبرت لأمر من قد ير مقدور
 تذكر أمير المؤمنين قرايى • فديتك من فدى حرمه منذر
 وقالت زينة أم جعفر ترى ولدها الأمين

أودى بالفين من لم يترك الناسا • فامح فؤادك عن مقتولك الياسا
 لما رأيت المنايا قد قصده • أصبن منه سواد القلب والراسا
 فبت منكنا أرى النجوم له • انثال سنته بالليل قرطاسا
 والموت كان بهو الهيم قارنه • حتى سقام إلى أودى بها الكاسا
 وزنته حين باهت الرجال به • وقصد بفت بهلدر آساسا
 فليس من مات مرودا لنا أبدا • حتى يرتد علينا قبيله ناسا

فلما قرأها المأمون بكى وقال يا أبا الطالب بنار أخى قتل الله قتله ثم إن المأمون عطف على زينة فجعل لها
 مكانا في قصر الخلافة وأقامها لها الوظائف والخدم والجواري وكانت حاضرة عند دخوله الغرفة التي رقت
 اليهم أبو ران بنت الحسن وطلبت لها أبو ران منها لاذن بالخرج فأجابها إلى طلبها وألبست بوران يدها قسما
 من ملابسها وأما حبتها الشهيرة فقيل أنفقت فيها في بناء المساجد والصدقات ألف ألف وسبعمائة ألف
 دينار وأجرت الماسن دجلة إلى عرقا ثم إلى مكة حتى سقت أهلها كأمير وهذه مبالغه عظيمة فالمرء الذي
 أجرت إلى مكة ليس من دجلة قبل وأجرت بنوع العرا من جبل لبنان إلى بيروت حتى وصل إلى وادي
 المكلس فبنوا الطبقات فناطرح حتى جرى المنحوقها إلى جانبها الآخر وتطرق إلى بيروت لأنها كانت قد
 حرت من هناك في حبتها المذكورة فوجدت الماء قليلا وإلى الآن يقال لهذه القنطرة قنطرة زينة

والأرجح أن بانية هذا القناطر اغتال في زفوفه ملكة تدمر العروقة باسم زيدتنا أيضا ولها أنكر كثير ممن
مثل ذلك تدعى الزبيدة غالباً نسبت اليها من البركة في طريق مكة بين العقبة والعذيب بها قصر ومسجد
عمره ما من ماله ومحلات ببغداد مشهورة أيضاً باسمها ولكنها ما لها وسعة نفقها شرب الخمر الحري
بقوله (لو جئت شرباً من بجمها لوزيبتة بجمها) وعلى بصري عن حلها وحسن أخلاقها ونفهمها أن أحد
الشعراء سمعها بقصيدة يقول من جلتها

أزبيدة ابنة جعفر • طوبى لزارك المصاب

نعطين من رجلينا • تعطى الأكف من الرغاب

فهم الخدم بضربه وطرده وكانت هي خلف الستارة تسمعه فقالت دعوه لانه لم ير الا خبراً ولكنه أخطأ
الصواب فانه سمع شمالاً أنى من عين غيرك وقفاً أحسن من وجه سؤلك فظن أن الذي ذهب اليهم من
ذلك القبيل أعطوه ما أمل ونهوه على ما أهمل وأجابوها كثيرة منها انه حصل جفاً بينها وبين المأمون
يوماً فوجهت الى أبي العتاهية تعلم بذلك وتأمراً به أن يقول أيتها قطعته عليها فقال

ألا ان رب الدهر ينفى ويبعد • ويؤنس بالآلاف طورا ويفقد

أصيت برب الدهر منى بدعت • فسلت للآلاف داراً واثقه أحمد

وقلت لرب الدهر ان ذهبت يد • فقد بقيت والجسد قليد

اذابني المأمون في غار شيبلى • ولج جعفر لم يفقدوا محمد

فلما سمع المأمون هذه الايات حسن موقعها عنده وأحسن اليها وبكى وقام من وقته اليها وأكب عليها
وقبلت يديه وقال لها ما جفوتك تمدا ولكن شغلت عنك بما لم يكن اغتاله فقال يا أمير المؤمنين اذا حسن
رايتك لم يوحشني شغل وأتم يومه عندها

قال الحسن بن ابراهيم بن رباح كان مخارق المغني مهوى جارية لام جعفر يقال لها نهار وروى ذلك عن
مولاتها حتى بلغها ذلك فأقصته ومنعته عن المرور بياها وكان بها كفاً فلما بلغه الخبر أن أم جعفر علمت
حبها فطعمها ونجاها فاجلأ لام جعفر وطعافا الساو عنها وبقي على ذلك حتى ضاق ذرعه وبنتها هو
ذات ليلة راكب في زلال وقد انصرف من دار المأمون وأم جعفر شرف على دجلة أجاز دارها فراى الشعب
يزحفها ولما صار جميع منها ورأى اندفع ينفى

ان تنعوى عمرى تغرب دارهم • فسوف أقترن من بعد الى الدار

سما الهوى اشتهرت حتى عرفت بها • أنى يحب وما يحب من عار

ما ضر حيرانكم والله يصلحهم • لولا شقائي اقبالى وادبارى

لا يقدر ورون على منى ولو جهدوا • اذا مررت وتسلي يا شمعى

فقال أم جعفر مخارق والله ردوه فصاحوا به فقدموا أمره الحمد لله بالصعود فسد وأمرت له أم
جعفر بكرسى وصينية فيها النبيذ فشرب وضلعت عليه وأمرت الجوارى فغنيته ثم ضربت عليه فغنى
وكان أول مغني به

أغيب عنك يوماً بغيره • نأى الحب ولا صرف من الزمن

فان أعش فلعل الدهر يجمعنا • وان أمت فقتيل الهم والحزن

قد حسن الله في عيني ما صنعت * حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن
ولما انتهى من غناؤه اندفعت ثم ارتفعت كأنها تبارين وانما قصدها اجابته عن معنى ما عرض لها به
تعزل بالشغل عما تسلم بنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن
فقطنت أم جعفر أنما خاطبت بحافي نفسها ففهمكت وقالت ما سمعنا بأملح مما صنعت لو وهبتها له
ومنها ما قاله أبو العتاهية عن نفسه قال لما جلس الامين بالخلافة أنشدت يا ناوحي
يا ابن عم النبي خير البرية * انما أنت درجة للرعية
يا امين الهدى الامين المعنى * بلباب الخلافة الهاشمية
لأن نفس أماره لك بالخير * وكعب بالكسرات نديه
ان نفسا سمعت منك ما جعلت لاسلمين نفس قوية
وبعد فراغه من الابيات ذهب لام جعفر فقالت له أنشدني ما أنشدت أمير المؤمنين فأنشدته فقلت أين
هذا من مدائحك في المهدي وقال لها أنشدت أمير المؤمنين ما يسمع وأنا القائل فيه
يا عمود الاسلام خير عود * والذي صيغ من حيا وجود
والذي فيه ما يسلي ذوى الاحزان من كل هالك مفقود
والامين المهذب الهاشمي * القرم محض الابه محض الحدود
ان يوما أراك فيه ليوم * طلعت شمسه بعد العود
فقلت لي الآن وقت المديح خذوا أمرتي بعشرة آلاف درهم
قال محمد بن الفضل كان المأمون يوجه الى أم جعفر زبيدة في كل سنة مائة ألف دينار جردا وألف ألف
درهم فكانت تعطى أبا العتاهية منها مائة دينار وألف درهم فاعقلته سنة فرفع رقعة الى محمد بن الفضل
وقال له ضعها بين يدي فافوضها وكان فيها
خبروني أن في ضرب السنه * جلدنا ايضا وصفر احسنه
سككا قد أعدت لم أرها * مثل ما كنت أرى كل سنه
فقلت انا والله أغفلناه فوجهت اليه ونظيفة على يدى ابن الفضل المذكور ولها أخبار كثيرة خلاف هذه
وكانت وفاتها بغداد في جلدى الاولى سنة ٣١٦ هجر بترجمها الله تعالى

﴿ زبيدة القسطنطينية ﴾

هي ابنة أسعد بن اسماعيل بن ابراهيم بن حمزة الخنقية ذكرها المردى من جملة مشاهير بانبا القرن الثاني
عشر للهجرة وقال هي أم القسطنطينية الشاعرة المشهورة وصاحبة الديوان الادبية الفاضلة الكاملة الخاذقة
ولدت بالقسطنطينية ونشأت بكنف والدها شيخ الاسلام المولى أسعد مفتي الدولة العثمانية وقرأت القرآن
واشتغلت بأخذ الفنون وقرأت اللغة والعلم والادب ونظمت الشعر الفارسي والتركي وتعلقت على
الادب واشتهرت ذكرها وشاع صيتها وكانت تختصر كل معنى مبتكر تحاربه الابواب وامدحت سلاطين
وقتها ووزراءها واشتغلت بطلاعة الكتب واتصل بها المولى الرئيس ودر ویش عسداقه نقيب الاشراف
وخامسا العساكر وتنافس الناس بشعرها وتناولته الايدى وكانت وفاتها في ذى القعدة سنة ١١٩٤

زبانه ناله بفت عمر بن الطرب بن حسان بن أدية الملقب

ملك الجزير ومشارك الشام كان جذية الابن قتل أباهما فطكت هي بعدد ونهضت بالاخذ بشان من جذية قيل وكانت ملكتهما من الفرات الى تدمر وجنودها بقايا المماثلة وغيرهم فلما استبصر لها الامر واستحكم ملكها تاهت لغزو جذية فقالت لها أنتم ما كنتم عاقلة ان غزوت جذية فأنتم له يوم له ما بعده والحرب صبال ثم اشارت عليها بترك الحرب واعمال الخيلة فأجابتها الى ذلك وكتبت الى جذية تدعوها الى نفسها وملكها وقالت ان ملك النساء قبح في السماع وضعف في السلطان وانهم لم يجدوا ملكها وانفسها كفوا غيرك فلما وصله الكتاب وهو ييقن من شاطئ الفرات استدعى خواصه واستشارهم في الامر فاجمع رأيهم على أن يسروا اليها ويستولوا على ملكها ويتزوجوها وكان فيهم رجل يقال له قصير من مدمن قبيلة لهم وهو ابن جارية بلذية كان أبوه تزوجها وكان أديبا حازما صاحباً بلذية مقر باليه فخالفهم فيما أشاروا به وقال رأي فاتر وعدو حاضر وقال بلذية كتب اليها ان كانت صادقة فلتقبل اليك والافلا تخمكنا من نفسك وقد ورثتها وقتلت أباهما فقال جذية رأيك في الكن لاني الضع أى في البيت لاني الخارج ثم دعا بآبن أنخته عمرو بن عدى فاستشاره فشنعه على السير وقال ان قومي مع الزبانه فانار أولك صار وامنك فأطاعه فقال قصير لا يطاع لقصير أمر ثم ان جذية استخلف على الملك عمرو بن عدى وعلى خيوله عمرو ابن عبد الجن وسار في وجوه اصحابه ومعهم قصير فلما أبعدوا قليلا قال لقصير ما الرأي قال يبقية تركت الرأي ثم استقبله رسل الزبانه اليها والاطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطري سير وخطب كبير وستفلك انجيل فان سارت أمامك فان المرأة صادقة وان أخذت جنبتيك فأطاعت بك فابا القوم غادرون فأركب العصفافى راكبها وسار كعليها (والعصفافى كانت بلذية لتجاربها الخيل) فلما لقيه الكاتب حالت بينه وبين العصفافى راكبها قصير ونظر اليه جذية موليا على منها فقال ويل أمه حرمنا على متن العصفافى من تحرى العصفافى فلما صاوا به أدخلوه على الزبانه فاجلسته على نطح وأمرت بطشت من ذهب وسقته الخمر بكثرة ثم أمرت براهشيه ففطعا وقدمت اليه الطشت وقد قيل لها ان قطر من دمته في غير الطشت طلب بدمه وكانت الملوكة لا تقتل بضرب الرقبة تكرمه لذلك فلما ضقت يداها سقطت فدفنها في دمه خارج الطشت فقال لا تضيعوا دم الملك فقال جذية دعوا دما ضيعه أهله ثم هلك جذية على هذا الحال وأما قصير فقد جرت به العصفافى غروب الشمس وقد قطعت أرضا بعيدة وقد سقطت به ميتة فدفنها في عليها بناها وسار حتى دخل على عمرو بن عدى وقال له تها ولا تطل دم خالك فقال وكيف يهاوى أمنع من عقاب الحق وكانت الزبانه قد سأت كهنتها عن أمرها وكيفية موتها فقالوا لها ترى قتلك يكون على يد عمرو ابن عدى فخذت عمر من ذلك اليوم واتخذت لنفسها سرا من مجلسها الى حصن لها داخل مد يفتاحا حتى اذا فاجأها أمر دخلت السرب ومضت الى الحصن ثم دعت برجل مصور حاذق في مناعته وأرسلته الى عمرو بن عدى متشكرا وقالت له صورة فاعلموا متفضلا ومتشكرا ومتسلما بدمته ولونه وذلك حتى اذا رآته في أية حالة منها تعرفه ففعل المصور ما أمر به وأتى اليها بالصور وأما قصير فقال لعمرو اجدع أنتي واضرب نظري وودعني وأياها ففعل به عمرو ذلك وخرج قصير حتى قدم على الزبانه فادخل عليها فلما رآه اجدع قالت لعمرو ما جدع قصيرا أنه ثم قالت ما الذي أراه بك يا قصير قال زعم عمرو وأني غدرت بفضله وزينته المسير اليك وما لا شك عليه ففعل بي ما ترى فافبلت اليك وقد عرفت أني لا أكون مع أحد

هو أثقل عليه منك فأكرمته وراى ما أجهها من حزمه وحذقه ودرايته ومعرفته بأمر الملك فلم يعرف
 أمه فقد وثقت به قال ان لي بالعراق أموالا كثيرة ولي بها طرائف وعطر فابعثني لأحمل مالى وأجل اليك
 من طرائفها ومن صنوف ما يكون بهامن القصار فتصدين أربابا وبعض مالا يكون للولاء عني عنه
 فأذنته وودعت اليه أموالا وجهرت معه الدواب فسار حتى قدم العراق وأتى عمرو بن عدى مخفيا وأخبره
 الخبر وقال جهزني بصنوف البر والطرف لعل الله يمكنني من الزيادة فتصيب عنها ثأرك فأعطاه ما طلب وعطاه
 الى الزبافا أجهها ذلك كثيرا وزادت بصيرة ثقتها ثم جهزته بعد ذلك بأكثر مما جهزته في المرة الاولى فسار الى
 العراق ولبى طريقا فالتقى به اهلها حتى تعجبت منه ثم عاد الثالثة وقال لعمرو اجمع لي ثقات أصحابك
 وجندك وهي لهم الغنائم (وهي كالمسنداني) كل هو أول من اخترعها) فلما تهيأت جعل كل رجلين في
 غرارتين على ظهر بعير وجعل معقد رؤسهما من أطرافهما وقال لعمرو وإذا وصلنا أقتلك على باب السرب ثم
 أخرجت الرجال من الغنائم فصاحوا باهل المدينة فنالتهم فأنلوهوا وان أقبلت هي الى سربهم اقتلتها أنت
 فلما تم ذلك سار قسيرا حتى اذا قرب بسبق اليها وبشرها بكثرة ما جعل اليها من المال والعنف والنياب
 وكان المسير في الليل ويكن في النهار لراحة القوم فاشرفت الزبائن من قصرها وأبصرت الابل منقلبه بالأجمال
 تسير الهويئا وتكاد فواتها تسوخ في الارض فقالت يا قصير

مال الجمل مشيها وتيدا • أجندي لا يحملن أم حديدا

أم صر فاما تارذا شديدا • أم الرجال جشعا قعودا

ثم دخلت الابل المدينة فلما توسطتها أبيضت وخرج الرجال من الغنائم ودخل عمرو على باب السرب
 ثم وضعوا السيوف في أهل البلد وأقبلت الزبائن يد الخروج من السرب فلما أبصرت عمرا عرقته بالصورة
 فحست معها كأن بها قاتلها وقالت يدي لا يد عمرو وتلقاها عمرو وبالسيف فقتلها وأصاب ما أصاب
 من المدينة ثم رجع الى العراق وجلس على سرير الملك بعد ذلك بجذبة

الزرقاء عارية بن زامين

كانت من المشهورات بالجمال والحسن والغناء واقتن بها غالب أهل زمانها وكان الناس يقصدونها
 لسماع صوتها ويذنون لها ما لا خطيرا فاشتد ولوع يزيد بن عون الصيرفي بها فدخل عليها ومعه لؤلؤتان
 فقال لهما قد بذلت فيهما أربعمائة درهم فقالت هبهما لي فقال أفعلى ان شئت قالت شئت فحلف
 لا يعطيهما الا ان يفيها فغمرت الخدام فخرج وكان يزيد واقفا متكسرا بين يديها كأنها يديه فجلس
 أمامها وتقدم اليها فأقبلت لتأكلها فجعل يروغ بغيره ليستكسرها من مقابلتها فاقضت عليه فأخذتهما
 وقالت من هو الغلام ابوسنا فقال والله لا يزال طيب هذه الرائحة في فمي ما حبيت أبدا ولما أقضت الى
 جعفر بن سليمان وأبو عامر المنصور على البصرة فدخل على ابنه يعقوب على شرائها واشتغاله بها في هذه
 الايام وقد خرج عليهم خارجي فخرجهم عن الخادم فخرجها اليه فبعت من جمال طلعتها وحللا ومنطقها
 فرضى وليه بتب بعد ما أبدا وقال للزرقاء ما هو ما مل تمكن أحدهم بحبيك منك بشئ فغشيت أن تكفه
 ما عاهد أن يكون بلفه فأنسرت به بما وافقت الصيرفي فاحتال عليه حتى حصل عنده فغضب به حتى مات
 وبقيت الزرقاء عند في عز وجمال الى أن ماتت

﴿ زرقاء ابنة عدي بن قيس الهمدانية ﴾

كانت ذات شجاعة وبسالة عظيمة وكانت شهدت مع قومها صفين ولها جملته تحط بالقتال في مواقع القتال حتى خيل لمن يسمعونها أنها أضغاث أحلام وينما عوبة بن أبي سفيان جالس في ديوانه يمشق بعدما آل الأمر اليه واجتمع حوله حاشيته تذاكروا حرب صفين فقال أحدهم له رأى الزرقاء وهي راكبة على بعير واقفة بين الصفين وهي تعرض الناس على القتال ولم ترهب أحدا من الفريقين فقال معاوية أوهي حبة إلى الآن فقيل له نعم هي مقيمة بالكوفة فقال يجب أن تستقدمها لينائم كتب إلى عامله بالكوفة أن يوقرها مع ثقتين ذوي محارمها وعدة من فرسان قومها وأن يهدلها وطلعتها ويسترها بستر حصين ويوسع لها في النفقة فأرسل إليها فأقرأها الكتاب فقالت إن كان أمير المؤمنين جعل انكسار لي قاتلي لا آتيه وإن كنت حتما فالطاعة أولى فعملها وأحسن جهلها على ما أمر به فلما دخلت على معاوية قال مرحبا وأهلا قدمت خير مقدم قدمه واند كيف حالك قالت بخير يا أمير المؤمنين إدام الله لك النعمة قال أنتدين فيم بعثنا إليك قالت في لأعلم ما لم أعلم قال استأركية الجمل لاجرا لواقفة بين الصفين فحسبن على القتال ووقدين الحرب فهاجلك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب ولم يعد ما ذهب والذعر وغير من تنكربصر والامر يحدث بعده الامر قال لها معاوية أنتحفظين كلامك يومئذ قالت لا والله لا أحفظه ولقد أنسيته قال لكني أحفظه لله أولك حين تقولين أيها الناس ارجعوا وارجعوا انكم قد أصبحت في فتنة غشتكم جلايل الظلم وبارت بكم عن قصد المحبة فياها فتنة عياصمه بكما لا تسمع لنا عقما ولا تنساق لقائدها ان المصباح لا يضيء في الشمس ولا تنير الكواكب مع القمر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا لمن استرشدنا أرشدناه ومن سألنا أخبرناه أيها الناس ان الحق كان يطلب حالته فاصابها فصار يا معشر المهاجرين على المضض فكان قد انمل الشتات والتأمت كلمة الحق ودمغ الحق الظلمة فلا يجملن أحد فيقول كيف وافي بقضى الله امرأ كان مفعولا الآن أن الاوان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا اليوم ما بعده (والصبر خير في الامور عواقبا)

أيها في الحرب قدما غيرنا كسين ولا متشاكسين ثم قال لها وقيما زرقاء قد أشركت عليا في كل دم سفكه قالت أحسن الله شاركك وأدام سلامتك مثل من يشرب ويوسر عليه قال أو بسر لك ذلك قالت نعم والله قد سررت بالخبر فانيك تصدق الفعل فضحك وقال لها والله لو فاؤكم به بعد موته أعجب من حبكم له في حياته اذ كرى حاجتك قالت يا أمير المؤمنين أليت على نفسي أن لا أسأل أميرأ أعنت عليه أبدا ثم انصرفت وبعد ذلك أرسل لها معاوية جاترتها

﴿ زرقاء الجملة ابنة مرة الطسمى ﴾

هي اخت دريا بن مرة كانت حادثة البصر ليس على وجهها الاض بأبصر منها وكانت تبصر إلى كعب على مسيرة ثلاث ليال فلما أغار على قومها الملك حسان أحملوا إلى الجين وكان أخوها مع القوم وذلك في خبر طويل وحسين قروا من الجملة حذوهم سرياح من أخته وأخبرهم بانها تنتظر الراكب من مسيرة كذا ميلا وأمرهم أن يلقوا الشجر وكل شخص يحمل أمامه شجرة ففعلوا ثم ساروا ولما أشرفت من منظرها قالت يا جديس لقد سارت اليكم الشجر قالوا لها ما ذاك قالت أشجار تسيروا معاتي واني لا أرى رجلا

من وراء شجرة ينهش كسفاً أو يخفف نعلها فكذبوها وكان ذلك كما ذكرت ففعلوا من أخذ أجرة الحرب
ففي ذلك تقول الزرقاء لمجدد

أني أرى شجراً من خلفها بشر * فكيف يجمع الانبجار والبشر
سيروا بجمع في وجه أولهم * فان ذلك منكم فاعلوا القطر

فلم يسمعوا لها وهم عليهم الملك حسان بجمير فاقناهم وشنت شملهم فلم يفرغ حسان من جديس دعا
باليامة بنت مرة فامر بها فترعت عيناها فلانها داخلها عروق سود فسالها عن ذلك فقالت حجر أسود
يقال له الاعد كنت أكحل به قشب الى بصرى وكانت أول من أكحل به فالتخذه بعد ذلك كحلا وأمر
الملك باليامة فصلبت على باب خيمتها وهو اسم البلد الذي كانت جديس مقيمة فيها وسميت الزرقاء
المدكورة باسمها

زليخا امرأة قطيع عز زمصر

قيل ان اسمها راعيل ابنة عايل وقيل اسمها بك ابنة قيش وأكثرت التواريخ ان اسمها زليخا
كان والدها من أولاد ملوك القبط الذين حكموا مصر قبل دخول العرب الذين سماهم المؤرخون ملوك الرعاة
كانت زليخا رأت في نومها انهم استكون ملكة على مصر وان القمصان اجالها ولبسته يوم وليتها على عرش
المملكة فقيل لها انها ستزوج الملك مصر ومضى على ذلك أيام وليال ولم يظهر لنامها تأثير حتى انها
تزوجت بقطيع عز زمصر الذي كان بذاك الزمان محافظا على البلد من قبل ملكها وظلت ان منامها
كان أضغاث أحلام فصرفت أثمارها عمارات وفي أثنائها دخلت العرب الى مصر واستولت عليها
وأبقت من دخلوا تحت الطاعة في الاحكام مثل قطيع وخلافه وبذلك صارت زليخا مجموعة الكلمة
مطاعة الاوامر مقبولة الرجا عند ملوك الرعاة ولم تطلب أمرها الانجاب عليه وبقيت تحت قطيع حتى
قبض الله لها يوسف بصفعة عبد جاءته به القجار وصارت عليه المزاينة حتى رجا مراده على قطيع زوج
زليخا فأخذها وأمرها باكرامه فأخذها اليها وأكرمت مشواها كراما لا من يد عليه حتى جعلته عثابة
أولاد الملوك وكانت تلبسه الحياج وقراطق الحرر ووقفه على رأسها وأمرها بما تريد من أمرها ولما
تفرس العز في يوسف الخبير والصلاح لم ينزله منزلة العبيد بل قال لامرأته أكرمي مشواه عسى أن ينقنا
أو نتخذه ولدا وهو يومئذ ابن سبع سنين وقيل سبع عشرة سنة فكانت زليخا تمشط شعره بيدها وتخدمه
بنفسها وما زالت زليخا في كل يوم تحسن الى يوسف وتتولى أمره حتى مال قلبها اليه وتكاثر وجدها
عليه وهو مع ذلك لا يتفت اليها بعينه حيا من ربه ولا ينظر اليها حتى تكاثر معها ودق عظمها وكبدتها
الشجون وواصلها النحول فلما عيل صبرها وضاق صدرها دخلت حاضنتها فقالت لها يا سيدتي
أرى غصنك ذابا وجسدك فاحلا وقلبك مائلا فقالت لها وكيف لا وأنا أخدم هذا الغلام منذ سبع
سنين ألا طنبه لبسائي وأعجب اليه بأحاسني وكلما زدت ميلا اليه زاد اعراضا عني وكلما قربت منه
تباعدتني فقالت الحاضنة يا سيدتي لو نظر اليك لكان أسرع اليك منك اليه ولو نظر الى حسنك وجالفت
وصنامك لما قرره قرار دونك فقالت لها وكيف لي به قالت لها مكنتي من الاموال فقالت ها خرائتي بين
يديك خذني منها ما شئت ودعي ما شئت لاحسب عليك في ذلك فمكنت من الاموال ودعت أهل البناء
والهندسة وقالت أريدني ترقى الوعر في سقفه وحائطه كما ترقى في المرأة المصقولة فاجابوا بالسمع والطاعة

ثم سألها ما جنته القيلولة فلم اكمل بناؤه وتم انقلبه دعت بحضوره مصور حاذق فصور في الحائط صورة يوسف وزليخة ماعين ولم يبق من صورتهما شي الا صور وأمرت بسر من ذهب مرصع بالدر والياقوت والؤلؤ فوضعت في صدر البيت وجعلت عليه فرش الذهب والحرير الملون ثم فرشت البيت وأرخت الستور ثم ألبست زليخا من نوع الخلي والحلل النفيسة ما لا يوصف ولا يقدر بقيمة وأجلسها على مرتبة عظيمة مما يليق بعملها ثم خرجت الى يوسف وهي مستحجلة فقالت يا يوسف أجب سيدك زليخا فانها تدعوك في بيتها القيطوم وكان سادعها له طيعا وكان يديه قضيبي من ذهب يلعب به فرمى القضيبي من يده وسارع الى الباب ليدخل فنادته زليخة ايضا مستحجلة له بال دخول فظن السومقي نفسه وأراد الرجوع بعد أن وضع رجليه داخل العتبة فتوقف عند ذلك وزاد احساس قلبه بالشر فاسرعت اليه وجذبت به الى السرير وقالت هيت لك فاعمض عينيه وكف يديه ونكس رأسه حياء من الله تعالى فقالت له يا يوسف ما أحسن وجهك قال الله صوره في الارحام قالت ما أحسن عينيك قال هما أول ما سيطعان مني في قبري قالت ما أحسن شعرك قال هو أول ما يلي مني قالت يا يوسف ما أطيب ريحك قال لو شمته رائحتي بعد ثلاث لغريت مني قالت يا يوسف أقرب اليك فتباعدتني قال لها أربحوا بذلك التقرب من ربى قالت انظر الى نظرتي واحدة قال لها أحسنى الهى من ربى في آخرى قالت ضع يدك على فؤادي قال لها اذا تغسل في الناريدي قالت أستر بك عاني وتخالفتي فقال التنب لآخرى اذا عاونى حتى ملكتني قالت اصبر معي ساعة واحقق في البيت قال لها اليس فيمضى يستترى من ربى قالت يا يوسف باى وجهه تخالفتي وبأى حكم ترجع عن مرادى ولا ترى صنئى قال لها حكم الهى الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وبطشه واكرام السيدى الذى اكرم مشواى وأتركنى منزلة الاولاد فقالت له اما الهك الذى فى السماء فاقبأ فخرجت بيوت الاموال واتصدق عنك ما اهدى اليه حتى يرضى عنك ويغفر لك ولا أبالى أنا فبما يفعل فى حق المرادى وقضاء حاجتى وأما سيدك الذى اكرم مشواك فانا أطعمه السم حتى يقتله ويسقط عظمه ويموت جهدا وكذا اكون أنا وأموالى ومملكك يداى مملكك وطوع عينك قال اذا تخايلكون عذرى يوم القيامة بين يدى ربى اذا كوت فضلا عن ارتكاب المعصية سببا فى جرعة قتل سيدى الذى أحسن الىى وبعد هذا المحاوراة التفت يوسف الى صنم داخل البيت وعليه سترو فقال لها اناسرت هذا الصنم قالت استصيت منه فقال اذا كنت تسعين من هذا وهو لا يسمع ولا يرى ولا ينفع ولا يضر فكيف أنا لا أخاف من ربى وقامو بادربان الخروج من الباب من غير أن يكون بينهما سبب من الاسباب وقد شهد بالحلقه بذلك فى كتابه العزيز بقوله تعالى (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء من عبادنا المخلصين) ولما رأيته فرير يد الباب أدركته وجذبت بقبضه من خلفه فتمزق الثوب ووافق ذلك الوقت أن العزيز برمه بالباب يريد قضاء بعض حوائجه فاذا بوجهه فالتفت فاذا بالباب يحمل ويساق فدفع الباب وقال لمن فاذا يوسف مقدودا للثوب باكى العين واذا زليخة تاشترى الشعر محمرة الوجه باكية العين فقال العزيز لربنم أنهما قالت زليخا يا سيدى غلامك العبرانى الذى أقتنته على أهلك وسنت عليه بفضلك وأحلت له محل ولدك يريد بأهلك السوء فاقبل العزيز على يوسف بوجهه وقال يا يوسف هذا جزائى منك أقتنتك على أهلى وأحلتك محل الاولاد المكرمين وربحت الخير والانتفاع بك فصرت تخوننى فى أهلى فقال يوسف معاذ الله أن أخونك فى أهلك وأرضى بذلك بل هى راودتنى عن نفسى فوقك العزيز بمصيرا ينظر اليها تارة واليه أخرى

فقال يوسف ان لي شاهدا يشهد ببراءتي فقال العزيز ما هو الشاهد ولم يكن معكم أحد في البيت فقال انظر
هذا القمص كيف قد تم دبر فلو كنت بالمرأول كان القمص قد تم قبل وهذا برهان محسوس على ذلك
وكان مع العزيز ابن عمه ايضا فلجمع هذا الدليل وجده قاطعا فقال انظر الى قميصه ان كان قد تم قبل
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد تم دبر فكذبت وهو من الصادقين فنظر العزيز الى القمص
فوجد قميصه دبر فقال لها ان ذلك من كيدك ان كيدك كن عظيم ثم قال ليوسف اكرم هذا ولا تبيع به
لاحد وقال لها استغفري لخطيئتك انك كنت من الخاطئين ثم تركها وانصرف

وبعد ذلك قالت ليوسف قد فضعتني والله لاسلطن للعذبين بعد ذنوبك حتى يسلم جسمك كما سلمت
جسمي فقال لها ان كنتا حترقتي لفرقتي فاقه حسبي ونعم الوكيل واشتدت عن ذلك بكلفها به
وشاع الخبر عصران امرأ العزيز راودت فتاه عن نفسها قد شغفها حبا وقد اجتمع نساء الملوك والامراء
والقادة مرة وتذاكرن امرها فاستغصنه وقلن انها في ضلال مبين فبلغ ذلك زليخا وعظم عليها فارادت ان
تبين عذرها لهن فيه فصنعت لهن صنيعا وارسلت اليهن تدعوهن لضيافتهن وحيات لهن مجلس أنس
وأوجبت فيه كل معذات الطرب وكن عشرين نسوة من نساء الملوك والامراء وعشرين نساء ابكار من بنات
الملوك والامراء بعد ان تناولن الطعام قدمت لكل واحدة منهن صحفة من عدل وأترجة وسكينا حادا
وقالت لهن ما حق عليكم فقلن لها أنت سيدتنا وكبيرتنا والمطاعة فينا سمعك ونطيع فقال لهن بحق
عليكن اذا خرج عليكن فتاى يوسف الاما قطعن له محافى أيديكن وأعطيته بها كل فقلن لها حبا وكرامة
فتركتهن وذهبت الى يوسف وقالت له يا يوسف أطلعني اليوم واعصني أبدأ قال اما ما لم يكن فيه سقط بدي
فلا بأني فقال له دعني حتى أزينتك وان كنت من زيننا قال اصنعي ما بدا لك فرصت جوانبه بالدر والياقوت
وكلت جبينه بالجواهر وألبسته قباء أخضر ومنطقته عنطقه من ذهب أحمر ووضعت على عاتقه منديلا
من السندس وكامل من ذهب في يده وقالت اخرج عليهن فلوراين منك مارا بتذهب عن أنفسهن
ولتركن الطعام والشراب ولمن أنفسهن كالمثني فخرج عليهن وهن قعود يقطن في الاترج فلما رأينه
نطقن أنه صم زليخا الذي تعبدن وكن يسمعن به ويحببن أن ينظرن اليه فلما لبس يوسف أكبرهن ووسرن
شبه السكارى والخياري من كثرة تعبهن من بهانه وكأله وأمعن في نظره الى حسن وجهه ورمي أن
يقطعن ما في أيديهن كاشرطن زليخا عليهن فصرن يقطن أيديهن وصارت النساء تسيل في مجورهن
ولا يجدن ألم القطع ولا حسنة السكاكين ولا وقوع الدم على الاجسام ويوسف يقول ويحك ما ذا
نصنعن بأنفسكن انما أنا عبد من عبيد ربى وزليخا فضلت محارمنا من قطع أيديهن وذهاب
عقولهن وأمرته بالانصراف فلما غاب عن عيون ربحن الى حسنهن فقالت لهن زليخا ويحك من
لحظة واحدة فقلن بأنفسكن هذا وأنا منذ سبع سنين أقامى منه ما أقامى وأخطمه على أطراف
البتان وهو لا يدري طرفه ولا يلتفت ضوى فقلن لها حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الامان كريم
فقال لهن ما هذا الذي فعلته بأنفسكن فلما رأين ما زلنهن أدركهن النجل وذكرن ما لتهابه

فقال لهن هذا الذي كنتي فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وأبى ولئن لم يفعل ما أمره لاصحبه
وأعذبه حتى يكون من الصغارين وقد أقرت لهن بأمرها لكونهن عذالها ورأتهن وقعن بما وقعت
به فقلن لها انك لعذو رقيرنا أن نكلمه بمثلك عساء أن يطيع ويجمع عندما لو يجمع عن اعراض نفسه

فأذنت لهن بالخلاوة معاً في أن يجلنهما إليها فجعلت كل واحدة منهن إذا خلته تدعو إلى نفسها وتشكو إليه وجدها فقال يوسف ياربى كانت واحدة ولم أقدر عليها إلا بعينيك وقد صرن جماعة رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه والألتصرف عنى كيدهن أصبلهن وأكن من الجاهلدين

ولما رآ أن لا حيلة لهن باستمالته قلن لها افعل ما بدا لك فيه فطاولت معهن من الزمن ولما لبست منه قالت لزوجها ان هذا الغلام فضنى بين الناس ونكس رأسى بين نظرائى وقد شاع خبرى وخبره فى مصر ولا يراهم مندهم إلا أن أجبه فى السجن فقال لها زوجها لا يجبه إلا الملك الريان بن الوليد وكان مراده أن يخرج أمره من يدها لانه اذا كن أمره يدها ربح ما حنت عليه وأخرجه من السجن فلما سمعت ذلك لبست ثيابها وزينتها وجعلت تاجها على رأسها وخرجت حتى أتت إلى الريان بن الوليد وكان في بيته الاعظم وهو بيت من الحديد والحصان فيه الزخارف بأنواع الجواهر والمعادن وكان يجلس في أعلى الباب حتى اذا دخل عليه أحد يراه قبل دخوله فان شاء أذن له والا ينصرف ولما رأى زليخا مقبلة أذن لها بالتحول وأمر الغلمان بفتح الابواب أمامها وكانت ذات قدر عظيم عنده سموعة الكلمة لاتهام من بنات الملوكة

ولما دخلت على الملك خرت له ساجدة فقال لها الملك ارفعى رأسك فانت المقرية المرضية وساجتك عندى مقضية فرفعت رأسها إليه وأخذت في التثناء عليه بقولها أيها الملك دام لك العز والبقاء وألبست ثوب النعمة والخادم تزل إلى مكر ما ولقضاء حاجتى مسرعا وان عبدى العبرانى قد استعصى على وأحب أن تأذن لي بجبهه فى حبس الجرمين حتى يتأدبوا لوبعد حين فقال لها قد أجبتك وجعلت أمر السجن بيدى فانطلقى فاطلنى من شئت واحبسى من شئت فأخذت أذنه ورجعت إلى منزلها وأمرت باحضار الحدادين اليها فأتوا رين يديهما فقلت لهن انى أريد أن تصنعوا لى قيدا يحكم العبدى يوسف العبرانى فقالوا أيها الملكة الطاعة فى أمرها العظيمة فى قومها انارى بدنا ما عاوسا فارقيا ووجهنا أنيقا وانه رين شمة كلمة وعانية شاملة فكيف يقوى على حمل القيد الحديد الثقيل فقالت قيدوه وهذا لا يعينكم فقال يوسف فاعلوا ما أمرتكم به فانى من أهل بيت البلاء فقيدوه وحلوه على الأكف وانطلقوا به إلى السجن وتسامع الناس به فاقبلوا اليهم كل مكان حتى غصت الطرقات وصاروا يتطرون اليه ويقولون انه عصى سيده الملكة وهو منكسر رأسه ويقول هذا خير من عسيان رب العالمين فلما وصلوا به إلى السجن قالوا للسجان خذ هذا فان سيده غضب عليه وأمرت أن يسجن فى حبس الجرمين فادخله السجان إلى السجن ووضعه بين أصحاب الكبار والجنائيات ودخل العزيز على زليخا وقال ما فعلت بيوسف قالت قيدته وجبسته وكان مراده أن يخرجهم عن قريب فقال لها أقسمت عليك بالملك الريان ورأسه الاما أبقيت يوسف فى السجن مادام الملك حيا فلم يعكها إلا برا القسم وأدركها الندم ولم تجد عذرا فخبره به وكانت تصعد اذاج الليل إلى أعلى قصرها وتنتظر إلى جهة السجن وتبكي وتقول حييى يوسف ليت شعرى انائم أنت أم يفتلان أجانع أنت أم عطشان وتبقى على ذلك الحبيب والبكاء حتى يشجر الصبح وجدا عليه وشوقا إليه وقد أغلها الفراعنة الطهاه الهيام وداخلها السقام وهجرها المنام وتمنر على ناعتها أثبتها وادامت على ذلك لا تشكو الاذكره ولا تسال الا عن أمره مدقا تبقى عشرة سنة حتى أذن اقه ليوسف بالخروج من السجن كما جاء فى قصته ولم يشأ الخروج إلا بعد اربعة ما حته فقام الملك بالنسوة اللاتي قطعن أيديهن وسألهن عن ذنب يوسف بقوله ما خطبك ان اذا ودق يوسف عن نفسه وكيف دعوتته إلى الفاحشة فأقررن عند ذلك

وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولا كنتم في رغبة فينا ولا دعوة لئلا نأثم لبري الساحة طاهر الفيل
فقال زليخا هذا وقت بيان الحق واضع لال الباطل ان مراد حبي اقرارى فانا اقرب ذنبى الان حميم
الحق انا اودته عن نفسه واملئ الصادقين ولما ظهرت براعتي يوسف وتبرأ الملك وحصل التقطع في مصر
نسى زليخا ولم يقتصر كبرها لكثرة شغلها وقدمات العز وزوجها وهي لكثرة اسرافها نفدت أموالها
خصوصا في أيام التقطع التي حصلت بمصر في مدة يوسف حتى صارت لا تملك شيئا ومدت يدها للسؤال فقيل
لها لو تعرضت للصديق لرحت وأعطاك شيئا عن الناس يغنيك وقيل لها من آخرين لا تفعل فرمى بذكر
ما كان منك اليمن المرادة وطول العجن والتخلفه فيسئ اليك ويعاقبك فقالت انا اعلم بحبيبي منكم
ان من خلقه الصمخ والاحمال والفضيلة والابتهاال ثم نهضت حتى جلست على روية بطريقه وكان
ليوسف يوم ركب فيه في كل اسبوع وكان يركب مع من عظماء مدولت وزرائه وقواديس وأرباب مملكته
نحو المائة ألف نفس فلما أقبل يوسف وأحسبته قامت ونادت بأعلى صوتها سبحان من جعل العبيد
ملوكا بلا طاعة وجعل الملوكة عبيدا بالمعصية فاسك العنان ونظر اليها وهي واقفة في ذلك المكان فقال لها
من أنت قالت انا التي كنت أخدمك دهرًا وأرجل جئت لك وكان مني ما كان في ذلك الزمان قد ذقت وباله
ولقيت نكاحه وتغيرت كآثرى أحوالى وصرت أسأل الناس الذين كانوا يوالى فيهم من برحى ومنهم من
يعرض عني وهذا جزا من خلف مولاه وأتبع هواه فلما سمع الصديق كلامها بكى اشقا فاعلمها ثم قال لها
هل بقي بقولك شيء مما كان واقعه لمنظرة فيك أحب الي من الدنيا وما فيها ثم قالت فاولى طرف سوطك
فتناولها ياه فوضعت على قلبها فاحس يوسف بانتفاض يده مع السوط من شدة انتفاض قلبها وقال لها ما
أصاب قلبك فقالت يا يوسف هو كآثرى فقال لها اذهبي الى منزلك وانسنى ظري امرئ ثم ذهب باكي وبعد
وصوله الى مستقره أرسل اليها رسولا فقال لها يقول لك الملك ان كنت أيعتز وجنالك وان كنت ذات بعل
أعني ذلك فقالت للرسول اليك عني فان الملك أعرف باقه من أن يستهزئ بي فانه لم يفتت الى أيام شبابه
وجالى فكيف يفتت الى الان ولم تصدق قوله فرجع الرسول وأخبر الصديق بما قالت وذكرت من
شأنها فعلم أنها غير واثقة بما طاله لها الرسول فلما كان في الاسبوع الثاني مر الصديق عليها بموكبه فراها
على الحالة التي رآها لها أول مرته فالتفت اليها وقالت كما قالت في الاول فقال لها ألم يبلغك رسولى ما أرسل به اليك كما
ترين فقالت ألم أقل ان تطرق اليك أحب الي من الدنيا وما فيها فلما سمع منها ذلك أمر به حملها الى قصره
وأحضر اليهود وتزوجها فلما رقت عليه وأدخلت اليه تطرأ اليها قزدا شقا فاعلمها فأكرمها كرامالا
مزيد عليه ورتب لها من يقوم بأودها ولم يرض زمن حتى عاد اليها جالها وروقهها وبها وكالها وذلها من
سرورها بما نالت من حبها حلا بعد الحرام وانتقالها من دنيا الى أخرى بقدره الملك العلام وقيل انها
طلبت اليه أن يدعوا الله أن يردها لجالها ففعل وهذا تذكرت المنام الذي كانت رآته قبل تزوجها بطريق
فرا أن تفسيه قد حصل بزواجها يوسف أن ليست تاج مصر في مدته وصارت ملكة كما ذكرنا منهم
ولم تدخل عليه يوسف وجدها بكر الفتح من ذلك وقال لها ما كنت تفعلين حين داودتني عن نفسي
قالت أيها الصديق اعذرتي ولا تفتني فان الله كسالك حلة الجلال واليهما والكمال وكان زواجي عينا
لا يقرب التسامع قلب على حب الشتم وتفتت ما فطعت

ولما أتاها ولدت له افرام وبعد منشاو ذلك في مدة أربع سنوات ولم تلده خلافا لما تمتة حياتها

﴿زوى امبراطورة المملكة الشرقية﴾

هى ابنة قسطنطين التاسع زفت الى رومانوس الثالث سنة ١٠٢٨ ثم عثقت صانعاً يدعى ميخائيل وهو ميخائيل الرابع البافلاغونى فاملكت زوجها وزوجته ففرقي تحت الملك ولم يلبث أن أساس معاملتها فانفقت مع أخيه وعلى رواية ابن أخيه ميخائيل الملقب من ثم ميخائيل الخامس وخلعها وورق ميخائيل تحت الملك سنة ١٠٣٥ فأساس معاملتها أيضاً فأثارت هيباً فى القسطنطينية وخلعت ميخائيل ورقت مكانه مع أختها يودورا فزوجت وصككت فى الثالثة والستين من عمرها قسطنطين العاشر مونوماخوس سنة ١٠٤٢ فصفاها لجنو وحكت كيف شامت الى أن هلكت سنة ١٠٥٢ ميلادية

﴿زينب ملكة تدمر﴾

كانت أمة زمانها فى الجبال وناذرة عصرها فى الفضل المقرون بالجلال تعرف عند الرومان (بريتوريا) ملكة الشرق وكنت عرش تدمر بعد زوجها أدينيما المقتول عام ٢٦٧ لئلا يكون استئسادها ورخت فى البلاد وطلاتها شادت فى عاصمتها البنات الباهية الأنيقة وغرست فى ضواحيها الرياض الزاهية حتى تركتها جنة من الجنان فيها فاكهة والفنل ذات الأكام والحب ذو العصف والريحان ثم خصت الى المغازى والقنوحات فلذات لشدة بامها العباد وقتت بيدع حسننا وصرا أساليبها الملوكة فأسكرها الفوز والنصر وبشها على القادى فى طلاب العز والتمس الفخر فبعثت بالسرايا والصوائف الى مصر فقهرتها وألقبت ذاتها بالقاب أهابت عليها أحمد ملكة الرومان فتناوتهم لوزحف عليها أورليان قيصر الروم فعبأت بالجيوش وقابلته على مقر بتمن أنطاكية فخصص فهزمها شمرزيم حتى اعتمدت منه بقاعدتيلدها تدمر فأدار عليها رعى الحزب حصارا وقتلها حتى تداعت له أسوارها عنوة فأعمل فى أهلها السيف وفى قصورها القريب حتى غادرها قاصفا صفا بأوى اليها اليوم والقطا ناذرة صائف مجدها المذكور وقديم عزها المأثور وأما زينوريا فأسرها أورليان وقادها الى عاصمة الرومان ذليلة صاغرة حيث خلخلها بجو كب سافل وهى ترسف بقبورها القهية أمام العوالم وكل ذلك عام ٢٧٢ لئلا يفسح الجحى الباقي من لاعاصم من يديه ولا واقى وأما تدمر فهى مدينة قديمة ذات آثار عظيمة كانت تعرف بمدينة الفضل ويسمىها الأقدمون بالبرى واقعة بين نهري الفرات والعاصمة تبعد بنحو ٩٠ ميلا عن حصص الى الشرق و ١٥٠ ميلا عن دمشق الى الشمال الشرقى قيل انها سميت باسم تدمر بنت حسان التى بنت المدينة فى أيامها والصحيح أنها من بناء سليمان كما ورد فى التوراة وقد زعم العرب أن الجن نبوها وعلى ذلك يقول النابغة الاسلميان اذ قال الاله * قبح فى البرية فأحدها عن القند
ونعبر الجن أنى قد أمرتهم * يبنون تدمر بالصفا والعد
ولم تتل تدمر عزامثل ما نالته فى مدقز فويل يوم يرجع اليها روقها الا صلى أبدا حتى صارت خرائب فى هذا الزمان بأوى اليها اليوم والغريان

﴿زينب ابنة عبدالله بن عبدالمطلب﴾

صككت حنبلية المذهب وهى بنت أخى الشيخ نعى الدين قال الحافظ ابن حجر صكت من ابن الحجاز وغيره

وحدثت وانتفع الناس بعلمها ولها اجازة وهي من نساء الحديث المشهورات ذات لهجة صادقة وانك
عدت من المحدثين

﴿ زينب ابنة محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية ﴾

كانت أحسن نساء زمانها منظرا وأعذبهم مقالا وأفصحهم منطقا وأعلمهم بالشفقة والحديث وكان
يعرف أبوها بابن الصيدة حدثت بالاجازة العامة عن نهر الدين ابن الجار وغيره ومن تلامذتها الحافظ
ابن حجر وله منها اجازة وعمرت أكثر من مائة سنة وعشر سنين وكانت حليقة درسها لا تغفل عن الحسين
طالب الحديث ولم يسع بامر أمها لها فتمت حلقة درس واجتمع فيه طلاب يمثل طلاب حلقة درسها

﴿ زينب ابنة عثمان بن محمد لؤلؤ الدمشقية ﴾

كانت من أفاضل العلماء ولها اليد الطولى في علوم السنة سمعت من الحافظ ابن الجار وأخدمتها الحافظ
ابن حجر ووفيت سنة ثمانمائة ولها رسائل في الفقه والسنة استند عليها كثير من العلماء

﴿ زينب الربية ﴾

هي ابنة أخدم مشاهير العرب ولدت بالربية من أعمال الاندلس ولم تنف على تاريخ ولادتها واسم أمها
والذي وصل اليئانها كانت ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وأدب وظرف وتهذيب ولطف رقيقة
المعاني جرة الالفاظ حاضرة النادرة لها شعر بديع جالت الادباء وساجلت الشعراء حتى انها كان يشار
اليها بالبنان في ذلك الآوان ومن شعرها

يا أيها الركب الغادي عطيتهم • عزج أبئك عن بعض القى أجد

ما عاج الناس من وجد فضمتهم • الا ووجدى بهم فوق الذى وجدوا

حسبى رضاء وانى فى مسرته • ووده آخر الايام اجتم

ووفيت بالربية مائة وسوقا عليها من ذوى الادب وأهل العلم

﴿ زينب ابنة حدير ﴾

كانت من عائلات ذلك العصر وأطوعهن لازواجهن وكان زوجها القاضي شريح كما روى عنه
الشعبي فانه قال قال لى شريح يا شعبي عليكم بفساء بنى قديم فلنهن التساهل وكيف ذلك قال انصرف
من جنلة ذات يوم نظرا غررت بدور بنى قديم فاذا امرأة جالسة فى سقيفة على وسادة وفى ياتها جارية
كانها البدر فى الليلة الداجية فاستقيت فقال لى أى الشراب أعجب اليك النبيذ أم اللبن أم الماخلة أى
ذلك تيسر عليكم فقالن لسقوا الرجل لبنا فانى أخاله غريبا فلما شربت نظرت الى الجارية فأعجبتنى فقلت
من هذه قالت ابنتى قلت ومن قالت زينب بنت حدير احدى نساء قديم ثم احدى نساء بنى حنظلة ثم احدى
نساء بنى طهبة قلت فأرغمة أم مشغولة قالت بل فارغة قلت أترزجينيها قالت نعم ان كنت كهو لها عم
فأقصده فأنصرفت الى عمها فقال يا أبا أمية ما حاجتك قلت اليك قال وماهى قلت ذكرت لى بنت أخيك
زينب بنت حدير قال ما بنى عنك رغبة ولا بك عنهما مقصر وانك لنهرة وزوجنى بها وبارك القومى ثم

ثم ضاها فبلغت منزلي حتى نمت فقلت تزوجت الى أغلق العرب وأجفأها فهمت بطلاقها ثم قلت
أجمعها الى فان رأيت ما أحب والا طلقها فافألت أياما ثم أقبلت أسوأها ياديتها فلما أجلس في البيت أخلى
لي البيت فقلت يا هذمان من السقا اذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي وصلي ركعتين وسألا فقهريا
ليتهما ويعتقنا بالله من شرها فمت أصلي ثم التفت فاذا هي خفي فسلبت فاذا هي على الفراش فعدت
يدي فقالت على رسلك فقلت احدي اللوحي منيت بها فقالت ان الحمد لله وحده ما أحدموا أستعينما في
أمرأة عريضا ولا والله ما سرت سيرا قط أشد علي منه وأنت دجل غريب لا أعرف أخلاقك فقد نيتي بحاسب
فأنتيه وما تذكره فانزج عنه فقلت الحمد لله صلى الله على محمد فقلت خير مقدم على أهل دار زوجهك سيد
رجالهم وأنت سيدة نسايتهم أحب كذا وأكره كذا قالت أخبرني عن أختك أنت أحب أن يزورك فقلت
أفد رجل قاض وما أحب أن تلوني قال فبت باتم ليلة وأقت عندها لانا ثم خرجت الى مجلس القضاء
فكنت لا أرى يوما الا هو أفضل من الذي قبله حتى اذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فاذا بجوزأمر
وتنهي فقلت يا زبيب من هذه فقالت والحق قلت حيلك الله بالسلام قالت أما أمة كيف أمت وحالك قلت
بجبر والحمد لله قالت كيف زوجهك قلت كثير امرأة قالت ان المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقنا منها في حالين
اذا خطبت عند زوجها واذا ولدت غلاما فان راك منها ريب فالسوط فان الرجال والله ما جازت الى يومهم
شر من الورع والامثلة قلت أشهد أنهن يا نك قد كسبت الرياضة وأحسن الادب قال فكنت في كل
حول تأنفان فذكر هذا ثم تصرف قال سريح فلخصت عليها قط الامرة واحدة كنت لها تامل ما فيها
وذلك أني كنت امام قومي فجمعت الافامه وقدر كعت كعتي الغيرة فأبصرت عقربا فبهجت عن قتلها
فا كفأت عليها الاناء فلما كنت عند الباب قلت يا زبيب لا تمركي الانا حتى أجي فبهجت فركت الاناء
فضرمتا العقرب فبخت فاذا هي تلوي فقلت مالك قالت لسفتي العقرب فبهذا السبب كان غضبي
لتجملها رفعة وكان لي جار يضرب زوجه فقلت في ذلك

رأيت رجلا يضربون نساءهم • فقلت يميني يوم تضرب زينا
أأضربها في غير جرم أنتبه • الى فاعزني اذا كنت مذبذبا
فتاة تزين الحلي ان هي حليت • كأن فيها المسك خالط محلبا

﴿ زغب ابنة جهن ﴾

أم المؤمنين بنت جعفر بن الرابض زوجة النبي صلى الله عليه وسلم تكنى أم الحكيم وأمهأ أمة بنت
عبد المطلب عمه النبي كانت قديعة الاسلام ومن المهاجرات مع الرسول وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
تحت زبد بن حارثة ومضى النبي يوما الى يثيبه لغرض فرفعت الرمح باب الخيل فترأى زيب حاسرة فأعجبته
ومن ثم كرهت الى زيد فلم يستطع أن يعبرها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أراك فيها شيء
فأرأى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسسك عليك زوجك وائق الله فغارقه ازيد واعنتك فقلت للرسول
صلى الله عليه وسلم فأرسل الله عليه فلم يقض زيد منها وطرا زوجنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من يشرب زيب أن الله قد زوجنيها وقرأ عليهم (واذ تقول لذي أنتم الله عليه) الا يتفككت زيب نفقر
على نساءه وتقول زوجكن أهلكن وزوجني انهم من السما ومن السنة • للهجرة فلم يدخل عليها قال لها

ما سمك فقالت برة فسمها زينب ولما تزوجها تكلم في ذلك المنافقون وقالوا رحم محمدنا ما ولد وقد تزوج امرأته لان زينب حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعى بامرئ القيس فالتبني فأرثت الآية وهي (ما كان محمداً أباً أحسن من رجالكم) والآية الأخرى (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) فمدى زيد من ثم بامرئ حارثة وكانت زينب قصيرة جميلة صناع الدين صرامة قوامه تستقل وتتصدق من شغل يدها وقالت عائشة يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذا الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ان الله عز وجل زوجه ابنيه ونطق بها القرآن وان الرسول قال لنا ونحن حوله أسرعن لحوقاً في أطولكن يدا فبشرها بسر علقوفها به وهي زوجته في الجنة وذلك لانها أول من وقبت من نسائه بعده وكان يريد بطول اليد كثرة الصدقة وقال الحسن بن الخطاب ان زينب أواهة أى خاشعة متصدقة ووقبت سنة ٢٠ وقيل ٢١ للهجرة وكان عمرها حين تزوجها ٣٥ سنة

﴿ زينب ابنة الحرث ﴾

امرأة يهودية من خيبر كانت زوجة سلام بن مشكم فلما استقر النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر أهدته له شاة صليبة مسمومة فوضعت يدينه فأخذ مضغته فلم يسفها ومعه بشير بن البراء من معروفاً كل بشير منها وقال النبي ان هذه الشاة تخبر في انها مسمومة ثم دعا المرأة فاعترفت فقال ما جعلك على ذلك قالت بلفت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فيضير وان كان ملكا استرحنا منه فقبا وزعتها ومات بشير في تلك الاكله أما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤثره السم الا تأثيرا خفيفا فجمع بين كنفه وقال في مرضه الذي مات فيه هذا وان وجدت فقطاع أبهرى من أكلة خيبر فكان المسلمون يرون أنه مات شهيدا مع كرامة النبوة وادعى ورثته بشير على زينب فقتلت

﴿ زينب ابنة الامام أحمد بن حنبل ﴾

لبست الخشن من الثياب وتركها الطيب من الطعام والشراب وكانت قد أرخت الحجاب وغلبت بعبادة الملك الوهاب وفتحت بدون السير مع القدر وتولمت خفيين أيها وتبع أنظر رقبته بالذل والانكسار والسكينة والافتقار

كان السيد أحمد رضي الله عنه يقول كأنها خلقت رجلا والناس يظنون أنها خلقت امرأته وقال السيد عمر الفاروقى كنت ذات يوم عند السيد أحمد فأظهر في على كثير من أسرارهم ثم أخذني بيده ودخل بيته على رابعة فقال له سلم عليها واخدمها واسألها أن تدعوك فجاءت زينب فقيل رأسم ثم قال لي أى عمر سلم عليها واخدمها واسألها أن تدعوك فوافرتك ففعلت ذلك ثم قلت في نفسي الأولى انه كان يأمرني بالخدمة والتعظيم لرابعة فأنها أكبر منا فالتفت الى السيد أحمد فقدم الله سره العزيز وقال لي أى عمر ان الله وعدني أن يحيي بها الآت ما ويريح بها الحيار فقالت زينب أى سيدى تعيش أنت تعيش السيد صالح ويجعلنى الله فداك ويحيي الله بك الآت قال بل فيسك فقالت يا سيدى أأنا أقعد وأحدث الناس وأجلس معهم في المجالس فقال لها يا زينب لا ولكن ذريتك يبقون الى يوم القيامة الا ان صاحب الشفاء أورد هذه الحكاية في كتابه بغير هذا التسق قالت مريم بنت الشيخ يعقوب قد قالت لي زينب تعجب قليلا ونسرتح طويلا السفر بعيد والطريق طويل والجسد ضعيف والزاد قليل وليس لنا بقمن

هذا السفر لودركه قبل أن يدركنا و نستقبله قبل أن يستقبلنا كان خبرنا (قال الزبير جدي) حفظت القرآن وتفقته وسمعت الحديث من خاله الشيخ أبي البدر الاتصاري الواسطي وأخذ عنها أولادها الأئمة الاعلام وسمع منها الشيخ الكبير عمر أبو الفرج القاروني الكازروني وكانت عظمية القدر رفيعة المنزلة أقبل على زرع أهل واسط وأم عبيد جيش الجراد فالتعب الناس اليها فتققت وصعدت السطح وقالت الهي عبيدك ساقهم حسن الطن إلى وأنت الهى ألقيت ذلك في فلوبهم واني أقل من أن أسألك لنفوي وسواد وجهي وأنت أكرم من أن تردنا لكسر ين يا أرحم الراحمين فزم الجراد زمة واحدة وكانه ابل ساقها رعاتها حتى لم يبق منه جراد واحدة

توفيت سنة ثلاث وستمائة بأم عبيدة ودفت بالشهد الاحدى المبكره رضى الله عنها

﴿ زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

هي أكبر أولاده ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة ومائت سنة ثمان للهجرة في حياة أبيها وأمهات حجة بنت خويلد بن أسد وقد قيل انها لم تكن أكبر مناه وليس بشئ إنما الاختلاف بين القاسم وزينب أبيها ما ولد قبل الآخر فقال بعض العلماء بالنسب أول ولده له القاسم ثم زينب وهاجرت بعد وفاة بدر وقد تزوجت لقيط الملقب بأبي العاص بن الربيع وولدت منه غلاما اسمه علي فتوفي وقد ناهز الاحتلام وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وولدت له أيضا بنتا اسمها أممة وأسلم أبو العاص وكان الاسلام قد فرق بين زينب وبين أبي العاص إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر أن يفرق بينهما بمكة لعدم قوة الاسلام بها حينئذ وقيل إن أبا العاص لما أسلم رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب فقبل بالنكاح الاول وقيل ردها بنكاح جديد وتوفيت زينب بالمدينة في السنة الثامنة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها وهو مهموم محزون فلما خرج سرى عنه وقال كنت ذكرت عندها فالت الله تعالى أن يحفف عليها خيمة ففعل وهو نعليها ثم توفي بعد هازوجها أبو العاص وقال آخرون إن زينب ولدت في سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وأدركت الاسلام وأسلمت وهاجرت وكان أبوها يحجبها وتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع ففرق بينهما الاسلام ثم لما أسلم زوجها جمع صلى الله عليه وسلم بينهما قال بعضهم ولم يفرق بينهما من أول البعثة لأن تحريم نكاح المشرك للسلمة إنما كان بعد الهجرة وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان الاسلام فرق بين زينب وبين أبي العاص إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر أن يفرق بينهما لانه كان مغلوبا بمكة وولدت زينب لأبي العاص عليا وأممة فاما علي فمات مريضا وأما أممة فماتت ووجهها على بن أبي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها بعد موت علي المغيرة بن نوفل بن الحر بن عبد المطلب بوصية من علي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أممة وهي التي كان يعملها في الصلاة على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا رفع رأسه من السجود أعادها

ولما أسير أبو العاص في وقعة بدر وكان مع الكندار أرسلت زينب في فدائه الربيع عمال دفعته اليه من ذلك فلدتها كانت أمها حجة قد أدخلتها على أبي العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوها عليا فإني لها فاقعوا ففعلوا وانتم وكان أبو العاص مصاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم مصافيا وكان قلد أي أن يطلق زينب على أمره المشركون أن يطلقها فشكره صنيعة ولما أطلقته النبي صلى الله عليه وسلم من الأسر شرط عليه أن يرسل زينب إلى المدينة فعاد إلى مكة وأرسلها إلى المدينة فلهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني فصدقني وودعني فوقني ولم تزل زينب بالمدينة وأبو العاص بمكة على شركه فلما كان قبيل الفتح خرج بنقارة إلى الشام ومعه أموال من أموال قرش ومعه جماعة منهم فلما عاد لقيته مسرية رسول الله صلى الله عليه وسلم أميرهم زيد بن حارثة فآخذ المسلمون ما في تلك العير من الأموال وأسروا أناسا وهربا أبو العاص بن الربيع ثم أتى المدينة ليلا فدخل على زينب فاستجار بها فأجارته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح صاحبت زينب أيها الناس إني قد أبرجت أبا العاص ابن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والقي نفسي يدها ما علمت بذلك حتى سمعته وقال يهجر على المسلمين أدناهم ثم دخل على ابنته فقال أكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلينه قالت إنه قد جاء في طلبه فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السرية وقال إن هذا الرجل مناجيت علمته وقد أصبحت له مالا وهو ما أفاء الله عليكم وأنا أحب أن تحسنوا وتردوا عليه الفدية فإن أبيت فأنتم أحق فقالوا بل نرد عليه فردوا عليه ماله أجمع فعاد إلى مكة وأدى إلى الناس أموالهم ثم أسلم وحسن إسلامه ثم قدم إلى المدينة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ولم تزل معه حتى توفيت سنة ثمان من الهجرة

﴿زينب ابنة قيسمة﴾

ابن حارثة بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها أم المساكين لكثرة إطعامها وصدقته عليهم وكانت تحت عبد الله بن جهش فقتل عنها يوم أحد فترجى بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ثم خلف عليها أخوه عبيد بن الحارث كانت أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأمها وترجى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حفصة ولم تلبث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا يسيرا شهرين أو ثلاثة حتى توفيت وكانت وقفا في حياته صلى الله عليه وسلم لاختلاف فيه وقال ابن منده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا فكان نساء النبي يتذاعن أيتهن أطول يدا فلما توفيت زينب علم أنها كانت أطولهن يدا في النكير وهذا وهم فإنه صلى الله عليه وسلم قال أسرعكن لحوقا وهذه سابقة إنما أراد أول نساءه موت بعد وفاته وقد تقدم في زينب بنت جهش وهولها أشبه لأنها كانت كثيرة الصدقة من عمل يدها وهي أول نساءه توفيت بعده والله أعلم

﴿زينب ابنة العوام أخت الزبير﴾

وهي أم عبد الله بن حكيم بن حزام أسأت وتوفيت إلى أن قتل ابنها يوم الجمل فقالت تربية وتزني الزبير أخاها

أعني جودا بالمواع فأشربا • على رجل طلق الدين كريم
 زبير وعبد الله يدعي لحادث • وذى خلة منا وجل يسم
 قلت حواري التي وصهره • وصاحبه فاستبشر واجتمع
 وقد حدثني قتل ابن عفان قبله • وجاءت عليه عبرتي بسجوم

وأبخت أن الدين أصبح مدبرا • فماذا أتلى بعده وقصوى
وكيف بنا أم كيف بالدين بعدما • أصيبا بن أروى وابن أم حكيم
كانت شاعرة أديست برشة على القول والفعل ذات شهامة زائدة بالجد وكان لها ميل كلي إلى عثمان
وأحرابها وطالما هجبت العرب على حرب علي • وقد حضرت وقعة الجمل ولها فيها مشاركة وتوفيت بعدها
بقليل

﴿السيف زينب بنت الامام علي كرم الله وجهه﴾

ابن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي شقيقة الحسن والحسين عليهما
السلام تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار ذوالجناحين ابن أبي طالب وولدت له عليا وعونا ويدي
بالأكبر وعيسا ومحمدا وأم كلثوم
وحضرت مع أخيها الحسين بكر بلا ذكر ابن الأبارى أنهم لما قتل أخوها الحسين أخرجت رأسها من أنيابها
وأشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم • ماذا علمتم وأنتم آخر الامم
بصيرى وباعلى بعد فرقتكم • منهم أسارى ومنهم خضوبادى
ما كان هذا جزاى اذ نصحت لكم • أن تخلفوني بسوفى ذوى رحى

لكن فى كامل ابن الاثير ان هذه الابيات لابنة عقيل بن أبى طالب وفى نور الابصار عن خزيمة الاسدى قال
دخلنا الكوفة سنة احدى وستين فصادفت منصرف علي بن الحسين عليهما السلام بالدرية من كربلاء الى
ابن زياد بالكوفة ورأيت نساء الكوفة يوم شذيا ما يندبن ممتكات الجيوب وسمعت علي بن الحسين
يقول يا أهل الكوفة انكم تكونون علينا فاني قتلنا ورأيت زينب بنت علي قلم أروا لله خفرة أنطق منها كلما
تزعج عن لسان أمير المؤمنين فأومات الى الناس أن اسكتوا فسكت الانفاس وهذات الاجراس فقالت
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين أما بعد يا أهل كوفة الختل والخلد أن تكون
فلا سكت العبرة ولا هذات الرنة انتم لستم مثل التي نغضت غزلها من بعد قوتها أنكا باتخذون
أيمانكم دخلا بينكم ألا وان فيكم الصلف والضعف وداء الصدر الشنف وملك الامة وهجر الاعداء
كرهى على دمنة أو كفضة على ملحونة ألا ساما تزرون اى والله فابكوا كثيرا واوحى كوا قريبا فقد ذهبتم
بعارهاوشنارها فلن تدحضوها بفسل أبدا وانما تدحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعبد الرسالة ومدار
جنتكم ومنازع محبتكم وسيد شباب أهل الجنة ويلكم يا أهل الكوفة ألا ساما سولت لكم أنفسكم
أن حط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون أتدرون أى كبد الرسول الله صلى الله عليه وسلم فريتم وأى
دمه سفكتكم وأى كرمه أبرزتم لقد جئتم شيانا أنا تكاد السموات تفتقرن منه وتشق الأرض وتخر
الجبال هذا ولقد أنتم بهما خرافة شوها مطلا على الأرض أنه جئتم أن أمطرت السماء دما فللعذاب الآخرة
أشزى وأنتم لاتصرون فلا يستغفركم المهل فلا يحقر البدار ولا يحاف عليه فوت النار كلا ان ربى
وربكم لبالمرصاد ثم سارت قال فرأيت الناس حيارى واضى أيديهم على أفواههم ورأيت شيئا قد غدا منها
وهو يبكى حتى اخضلت لحينه ثم قال يا بنى أنتم وأهى كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب

ونسلكم لا يور ولا يحزى أبدا وفي كل ابن الأثير أنها سمعت الحسين وهو في كربلاء قبل مشهده يقول

يا هرا فإنا من خليل • كهل بالثرف والاصيل

من صاحب أو طالب قتيل • والهدر لا يفتح بالبديل

وانما الأمر إلى الجليل • وكل هالك سالك السيل

فأعاده امرئتين أو ثلاثا فلما سمعه لم تغل نفسه أن وثبت تحرق في وجهها حتى انتهت إليه وندت واثكلاه
ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة أمي وعلى أبي والحسن أخي يا خليفة الماضى وثعل الباقي
فذهب فنظر إليها وقال أخية لا يذهبن حلك الشيطان قالت يا بني أنت وأمي واستقلت نفسي لنفسك
الغداة فردد غصته وزرقت عيناه ثم قال لو ترك القتل انما فطعت وجهها وقالت واو يا ثعلما فتغصبتك
نفسك اغتصابا فذلك أفرح لقلبي وأشد على نفسي ثم لمعت وجهها وشقت جبينها وخرت مغشيا عليها
فقام إليها الحسين فصب الماء على وجهها وقال اتقي الله وتعزى بعز الله واعلمى أن أهل الأرض يموتون
وأهل السماء لا يموتون وإن كل شيء هالك إلا وجهه الله أي خير مني وأي خير مني وأي خير مني وأي
ولكل مسلم رسول الله أسوة حسنة فغزاها بهذا ونحوه

ولما جلا السبايا إلى الكوفة اجتازوا بين علي والحسين وأصحابهم فطمعن فطعن خدودهم وصاحت
زينب أختها عمدها صلي عليك ملائكة السمعة هذا الحسين بالعراء حزمل بالدماء مقطوع الأعضاء
وبناتك سببا وذيتك مقفلة تنسى عليها لصبا فأبكت كل عدو وصديق فلما أدخلواهم على ابن زياد
لبست أروذل تسليها وتكررت وحفت بها ماؤها فقال عبيد الله من هذا الجالس فلم تكلمه فقال ذلك
ثلاثا وهي لا تكلمه فقال بعض أمائها هذ من زينب ابنة فاطمة فقال لها ابن زياد لعنه الله الحمد لله الذي
فحصكم وقتلكم وأكذب أحد وتكلم فقال الحمد لله الذي أكرمتهم وظهرنا قطيعا لا يكتم قول
انما يفتضح القاسق ويكذب العاجز فقال كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك قالت كتب عليهم القتل
فبرزوا إلى مضاجعهم وجميع الله بينك وبينهم فقتلهم عنده فغضب ابن زياد وقال قد شفى غيظي
من طاعتك والعصاة المرد من أهل بيتك فبكت وقالت لعمرى لقد قتلت كاهلي وأبرزت أهلي وقطعت فرعي
واجتشت أصلي فان بشك هذا فقد اشتفيت فقال لها هذ شعاعة لعمرى لقد كان أولك شعاعا فقال
ما للراة والشعاعة فلما نظر ابن زياد إلى علي بن الحسين قال ما سمعك قال علي بن الحسين قال أولي يقتل
علي بن الحسين فسكت فقال ما لك لا تكلم فقال كان لي أخ يقال له أيضا علي فقتله الناس فقال لعمرى ابن
زياد إن الله قتله فكت علي فقال ما لك لا تكلم فقال الله يتوفى الأنفس حين موتها (وما كان لنفس أن
تموت إلا بأذن الله) فقال أنت والله منهم ثم قال رجل ويحك انظر هذا هل أدركك أنى لأحسب رجلا
فكشفت عنه مري بن معاذ الآخر فقال نعم قد أدركك قال أقتله فقال علي من شوك هذا النسوة وتعلقت
بمن زينب فقالت يا ابن زياد حسبك منا ما رويت من دماءنا وهل أبقيت منا أحدا واعتنقته وقالت
أسألك بالله إن كنت مؤمنا أن قتله أن تقتلني معه وقال علي يا ابن زياد إن كان بينك وبين من قريه فاهبت
معهم رجلا تقيا يصحبهم بحسبة الاسلام فنظر إليها ساعة ثم قال عجب الرحمن والله أنى لا تظن هودت لو أنى
قتله أن أقتلها معه دعوا الغلام يطلق مع نسائه ولما دخلن الشام على يزيد بن معاوية الراس بين يديه
جعلت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين يتاولان لينظرا إلى الرأس وجعل يزيد يتناول ليسر عنهما الرأس

فلما رأى ابن الرأس من فصاح نسايه وولدت نبات معاوية فقالت فاطمة وكانت أكبر من سكينه
 نبات رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا ما يزيد فقال يا ابنه أختي أألهذا كنت كلها قالت واقه ما ترك لنا
 خرص فقال ما أتي اليك أعظم مما أخفمنك فقام رجل من أهل الشام فقال هب لي هذه يعني فاطمة
 بنت الحسين فاحذت فاطمة ثياب زنب فصرخت فقالت زنب كذبت ولؤمت ما ذالك ولاه
 فغضب يزيد وقال والله ان ذالك لي ولؤمت أن أفعله لفلته قالت كلا والله ما جعل الله لآل أن يخرج
 من ملتنا وتدين بغير ديننا فغضب يزيد واستطار ثم قال يا أي مستقبلين هذا انمخرج من الدين أبوك
 وأخوك قالت زنب بدين الله ودين أبي وأخي ووجدت اعتديت أنت وأبوك ووجدت قال كذبت
 يا عدو الله قالت أنت أمير شتم ظلمنا ونشهر سلطانك فاستقى وسكت وعلى اختلاف الروايات أن
 للسيدة زنب رضى الله عنها مقامين أحدهما بدمشق وهو مقصود من كل الجهات خصوصاً من أهل
 الشيعة والثاني بمصر وهو أشهر من الأول ولها أوتاف وإيرادنا من ديوان عموم الأوتاف المصرية ولها
 مسجد في مصر ليو جدمه قد ذكر أوصافه الأمير على باشا برك في خطه المسماة بالخط التوفيقية
 ولكون أوصافه جاءت مسبهة أقصرنا عن المنزهين على محل وجودها

﴿زنب ابنة الطرية﴾

هي زنب بنت سلمة بن مره من بني عامر بن صعصعة والطرية أمها قتل أخوها يزيد بن الطرية الشاعر
 المشهور في خلافة بني العباس سنة ١٢٦ هجرية الموافقة لسنة ٧٤٤ ميلادية قتله بوحيفة فقالت
 أخته تربية

أرى لائل من وادي العقيق مجاورى • مقبل وقصدت غالت يزيد غوائله
 فنى قد قد السيف لامتضائل • ولارسل لباته وأباجله
 فنى لا ترى قد القيص بمحصره • ولكنه بوهى القيص كوامله
 فنى ليس لابن الم كل ثياب رأى • يصلجه يوما دما فهو كله
 بسر كمنظلموا ويرضيك ظلالا • وكل الذى حلتبه فهو حمله
 اذا نزل الاضياف كن عزوزا • على الحى حتى تستقل مراجله
 مضى وورثا منه دوما مفاضة • وأبيض هنديا طويلا حائله
 وقد كان يرى المشرق بكفه • ويبلغ أقصى حجرة الحى ناله
 كريم اذا لاقيه بمنما • واماولى أشعث الرأس جاقله
 اذا القوم أموايته فهو عامد • لاسن ماظنوا به فهو فاعله
 ترى جاذبه يرعدان وناره • عليها عدا ميل الهيم وحامله
 يجران تباخيرها عظم جاره • بصيرا جهال تعدتها مشاعله
 وكانت زنب ذات جمال وأدب وكال • شاعرة مشهورة مطبوعة على الشعر والفضل والادب متعبلة
 بالصلحة التي هي حلية العرب ولها مراث كثيرة في أنحياهم فنقر عليها الآن

﴿زنب ابنة أبي القاسم الشهير بياق المردي عبد الرحمن﴾

وهو ابن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرمانى الاصل النيسابورى البار كانت فاضلة عالمة
أدركت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية وإجازة فمن أخذت عنهم أبو محمد اسمعيل بن أبي
القاسم النيسابورى القارى وأبو المنذر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشبرى صاحب الرسالة
القشبرية ومن أجازها الحافظ أبو الحسن عبد القافر بن اسمعيل الفارسى والعلامة أبو القاسم محمود بن
عمر الزمخشرى مؤلف الكشاف ومن أجازتهم من أكابر العلماء العلامة المؤرخ شهاب الدين قاضى القضاة
ابن خلكان صاحب التاريخ المشهور وهى فى القرن السابع من الهجرة

● الاميرة زينب هانم أفندى ●

هى أصغر كريمات المرحوم محمد على باشا والى مصر أول مؤسس الحكومة الخديوية ولدت فى حدود سنة
١٢٤٤ هجرية فى مصر القاهرة ووالدها نافع نور دأدين أفندى من محاطى المرحوم محمد على باشا وهى
بركسية الاصل

وفى سنة ١٢٦٤ تاهلت بالمرحوم يوسف كامل باشا وأقيمت لها الافراح فى مصر الى الدرجة التى لم يسبق
لها مثال وكان زفافها فى سراى الازبكية

ولما توفى محمد على وتولى عباس باشا حكومة مصر واشتدت البغضاء بينه وبين الامراء الموردين باقى دن
وساى باشا وكامل باشا وسائر العائلة الخديوية واضطر والهجرة من مصر هاجرت المترجمة المرحومة
مع زوجها كما هاجرت أختها الكبرى الاميرة نازلى هانم أفندى الى الاستانة وذلك فى حدود ١٢٦٨
فاكرمت الدولة العلية مشوى الجميع وتقلب كامل باشا فى مناصب الدولة حتى صار صدرا أعظم فى مدة
المرحوم السلطان عبدالعزى ثم توفى فى حدود التسعين

وبقيت المترجمة فى الاستانة فى منزلها الكائن فى ميدان السلطان بايزيد ومنزلها الساحلى فى بينك
الشهير داخل الخليج القسطنطينى

وتوفيت فى ربيع سنة ١٣٠٢ ودفنت فى مدفن الناصرى خارج اسكندار فى الموقع المعروف بقبر حه
أحمد سلطان وكان لوفاتها وجنازتها شأن عظيم فى عموم الاستانة

وخلفت من الاموال والخواهر والاراضى والعقارات شيا عظيما قد لا يقل عن ثلاثة ملايين جنبه
ولم تعقب خذيرة لاهى ولا زوجها وورث جميع ذلك أخوها المرحوم البرنس عبد الحليم باشا بن محمد على باشا
فما تركت من العقارات الشهيرة سراى بيك وسراى ميدان السلطان بايزيد ومن ذلك أسهم الشركة
الخيرية وهى شركة إيجودات البوغاز فى الاستانة ولا تقل عن أربعين أبوا وسراى الازبكية فى مصر
وسراى شبرى الصغيرة

وكانت رحمها الله كثيرة الخير والبرات خضية اليد عالية النفس محبة لاطاعة الفقراء وإغاثةهم كانت
تصرف على كثير من البيوت حتى بلغ من كان يعيش بأحساناتها فى نفس الاستانة فقط أكثر من أربع مائة
عائلة

ولها وقاف عظيمة أوقفتها على نفسها وزوجها ونديتها ثم جعلت ربع تلك الاوقاف للعلماء محلات مباركة
كالمسجد الحسينى فى مصر ومسجد السيدة نفيسة والسيد تزيب وغيرهما نحو ١٤ مسجدا وعدة

تكميلها بتكمية الملووية والنقشندية والكشنية وعلى ليله المعراج وليلة القدر في قراءة القرآن عسجد
والدها في قلعة مصر

وجعلت من ذلك الربع قدرا لمدرسي الفقه الحنفي في الجامع الأزهر ومدرسي الفقه الشافعي والمالكي
والحنبلي وخصصت لكل تخصصات

ثم انما خصصت بعباس ذلك أيضا لكل من قرأ القرآن في سراياتها ولكل من خدمها أو لازمها الى حين
الوفات من الرجال والنساء وجعلت لمن يبلغ زمن ملازمته لها أوقيامه بخدمة عشرينين فاكثر ضعف
من كان زمنه أقل من ذلك وكذلك لعقباتها وبعثها أمها وقرامعتوق والدها ومن خيراتها بالاشترالك
مع زوجها مستشفي في مدينة اسكدار من دار الخلافة وسيل في قسبة قرطال بقرب اسكدار وأوقفت
عليها الاوقاف الكافية كما أوقفت على قبرها وقبر زوجها وعلى بعض التكايا والزايا في الالة تانق وغيرها
وكانت الترجمة متوسعة في دائرتها مطمونا فيها للملها ومضافها ومحترمة جدا في جميع دوائر الدولة حتى
انها كانت معتبرة جدا في السراي السلطاني ولدى جلالة الخلفاء العظام عموما وجلالة سيدنا أمير المؤمنين
خصوصا وكان لها وقع سياسي في الاحوال المصرية في شأن العصبة العراية قبل انما اسرفت من أربعين
الى خمسين ألف جنيه لمساعدة أخها البرنس حليم باشا حتى ان الحكومة قبضت على وكيل دائرتها في
مصر عثمان باشا لئلا يدخله بأمرها مع عصبة الاشقياء لتسليمهم الى أخها

وكان أخوها قد قتل ماله وكانت تعينه كأمين غيره من العائلة ولما دنت وفاتها أوصته بكثير من
أموالها وعقاداتها

قال أهل الاطلاع على حقيقة حالها انها أصيبت بشئ من اختلال الشعور قبل موتها بعدة وفي تلك المدة
اهتم البرنس حليم باشا بتصوير الوقفيات وحصر قسمها الاعظم فيه وفي أولاده واستغل الفائد من ذلك
الوقت الى أن توفي في سنة ١٣١٢

وحينئذ قام بعض الناس وحرك أصحاب الحقوق بالمطالبة ولا يزال النزاع فيها الى الآن

حرف السين

سارة زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام

كانت أحسن نساء زمانها جالا وأوفرهن عقلا وكالا تزوجت بابراهيم الخليل عليه السلام وكان
يحبها محبة عظيمة وكانت لم تنصه في شئ وبذلك أكرمها الله تعالى

وكان قد قدم بها ابراهيم الى مصر وبها فرعون عن من القرانة الاولى وقد وصفه حسنوا وجالها فأرسل الى
ابراهيم عليه السلام فجاءه فقال له ما هنالك المراتمك فقال هي أختي وتخوف أن قال هي امرأتى أن يقتله
فقال له زينها وأرسلها الى حتى أتوا اليها فرجع ابراهيم الى سارة وقال لها هذا الجبار قد سألني عنك
فأخبرته أنك أختي فلا تكذبي عنده فأنك أختي في كتاب الله عز وجل ثم أقبلت سارة على الجبار وقام
ابراهيم عليه السلام يصلي فلما دخلت عليه ورأها أهوى اليها يتناولها يده فبيست يدها الى صدره فلما رأى
ذلك عظم أمرها وقال لها سللي ربك أن يطلق يدى فواقة لا أدبتك فقالت سارة اللهم ان كان صلافا
فأطلق يدهما فطلق الله تعالى يده وقبل انه فعل ذلك ثلاث مرات بقصد أن يتناولها فتيسر يده فلما رأى

فذلك دبعها الى ابراهيم ووهب لها هاجر وهي جارية قبطية فاقبلت الى ابراهيم ومعها هاجر وهي بمحمداته
تعالى على عصمتهم فرعون

وكانت سارة قد صنعت الولد حتى أسنت فوهبت هاجر الى ابراهيم بقولها اني اراها امرأة وضية فخذها
لعل الله تعالى يرزقك منها ولد فوقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسماعيل عليه السلام وكانت سارة بنت
تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة وبشر ابراهيم بأنه سيرزقه الله بولد من سارة وقد كان وجلت
سارة بصحق وقيل كانت جلت هاجر باسماعيل فوضعت معها وشب الغلامان فينبهما ما ينخلان ذات
يوم وكان ابراهيم عليه السلام سابق بينهما فسبق اسماعيل فأخذه فأجلسه في حجره وأجلس اسحق الى
جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فأجلسته في حجره وعمدت الى ابني فأجلسته
الى جانبي وقد كان أحدهما ميا أخذ النسا من الغيرة فخلقت قطعن بضعتهما ولعنن خلقتهما ثم ناب اليها
عقلها فبقيت في ذلك فقال ابراهيم عليه السلام اخذنيها واتقي انهما افعلت ذلك فصارت سنة في النساء
ثم ان اسماعيل واسحق عليهما السلام اقتلانا ذات يوم كأنهم الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت
لا تساكني في بلد وأمرت ابراهيم عليه السلام أن يعزلها عنها فأوحى الله اليه أن يأت بها الى مكة
فذهب بها

وتوفيت سارة ولها من العمر مائة واثنان وعشرون سنة وقيل مائة وسبع وعشرون بالتمام بقرية الجبارة
بأرض كتمان في جيروني من رعاة اشتراها ابراهيم عليه السلام ودفنت بها

سارة القرظية الاسرائيلية

كانت من يهود يثرب من بني قرظ فقبل ان يابجيلة أحد ملوك اليمن قصد المدينة في الجاهلية وكان أهلها
يهود وبلغه عن ملكهم أمور فاحت فأوقع في اليهود بني حرض وهو وادب المدينة عند أحد فقالت سارة
القرظية وهي منهم تذكرتك وترى من قتل من قومها

بأهل رمت أم لم تنح شيأ * بذى حرض نفضها الرياح
كهول من قرظة أنلقتم * سيوف الخرز جية والراح
ولو أذفا بأمرهم لحالت * هنالك دونهم حرب رواح
رزنا والزينة ذات نعل * يمر لاجلها المله القسراح

سبعة ابنة عبد شمس بن عبد مناف

هي زوجه مسعود بن مالك يصل نسبه الى ثقيف كانت عكرمة عند زوجهما وقوما مسموعة الكلمة قتلها
من المكان والنفل حتى أملا كان يوم الغبار الرابع في الجاهلية وهو يوم عكاظ ودارت الدائرة على بني
قيس وانتصر زوجهما حرب بن أمية على أعدائهم فرأها تكي حين تدعى الناس فقال لها ما يبكيك فقالت
لما يصاب غدا من قومي فقال لها وكان مسعود قد ضرب على امرأته سبعة خنا من دخل خباطه من
قرش فهو من جعلت وصل به قطع التسع فقال لها لا تتجاوزي في خباثتك فاني لأمضي الامن أحاط به
الخباء فأحفظها فقالت أما والله اني لأظن أنك لو ذان لو زدت في توسعة فلبسهم رمت قيس دخلوا خباياها
مستعيرين بها فأجارها حرب بن أمية وقال لها يا عمة من محمد باطن خباثك أودار حوله فهو آمن فلان

فذلك فاستدارت قيس بن عباداً فلم يبق أحد لا نجاة عندها إلا دار فضلتها فقبل تلك الموضع مدار قيس وكان يضربه الشل وكان زوجهام سعود بن معتب قد خرج معه يومئذ بنو من سبعة وهم عروة ولوحة ونور بن قيس الأسود فكانوا يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون بأيديهم إلى خباء أمهم ليصبرهم كما أمرتهم أمهم أن يفعلوا فخرج وهب بن معتب حتى وقف عليها وقال لها لابقى طنب من أطناب هذا البيت إلا ربطت به رجلاً من بني كاتمة فنادت بأعلى صوتها ان وهبا يهلف أن لا يبقى طنب من أطناب هذا البيت إلا ربط به رجلاً من بني كاتمة فجلد الجلد فلم تزل تجلجلى إلى خباياها فأجارهم حرب بن أمية

﴿سنة الوزراء﴾

لقب بحفيدة العلامة توجيه الدين الحنبلي ولدت سنة ٦٢٤ هجرية ووفيت سنة ٧١٧ وهي محدثة مشهورة أخذت صحيح البخاري ومسنداً لمام الشافعي عن أبي عبد الله الزبيدي وقرأت على أبيها بعض الحديث وكانت كراماً وادماً صلاح الدين الصفدي محدثه عصرها واستقدمت إلى مصر فأخذ عنها الحديث الأمير سيف الدين أرغون والقاضي كريم الدين ودرست البخاري مراراً متوالية وروى عنها كثير من مشاهير العلم

﴿سنة الكرام﴾

بنت السيد سيف الدين عثمان الرافعي أخت السيد علي مهذب الدولة والسيد عبد الرحيم محمد الدولة والسيد عبد السلام أبناء عثمان رضي الله عنهم كانت واثرة محببة ووليعة علوية ذات أخلاق هاشمية وطباع مصطفوية وأطوار فاطمية عداها خالها السيد الكبير سلطان الأوليا مولانا السيد أحمد الرافعي رضي الله عنه في طبقات ذكرها الامام أحمد بن جلال قدس سره في جلاء الصداقال عند ذكرها الست السعيدة المحببة الشهيرة ذات السيرة الحميدة والاصناف السديدة صاحبة الدرجات العالية والمقامات الثابتات والمكاشفات الصادقة ولية الله الملك القدير بنت السيد عثمان من أخت السيد أحمد الكبير المسماة بسنة الكرام نور الله مضجعهما وعطر بقضله مهجعهما كانت من أكثر الناس حياءوا عياناً وابتهاً ذات أسرار مخفية وأحوال مرضية تنفق على الفقراء كل ما تجب من الاموال فبعت من الدنيا بالدون وما وجد لها من خدمة الله تكون تنفق ما كان لها من الطعام وتبسط طابوية وكانت بقضاء الله تعالى وقدره راضية كانت ذات شوق وحزن وأين وأرق ولباسها الصوف الخشن القصير تلمس حتى يعاوي غبار الحقيقة على وجهها وكان خالها يقرها ويدينها منه وبفرائب الامور والاسرار بسررها كانت حافظة للعهود وبذلك كان يصفاها ويعرفها الاخوتها ويقول الحق عيل الهياور رضي رضاها ويقول لها أي كرام وصل الله جناحك به بكرمه (نقل) أنها في صغرها كانت تصعد أمام خالها كل مرة فترى ذلك أخوها السيد عبد السلام فنقم عليها فقال له أما ترضون أن يكون منكم نسألهن مقام الرجال كانت قدس الله سرها تقول علامة القبول والتوفيق الموانية على الخيرات والمداومة عليها مادام رضى من الحياة وتوان أهل القبول بعباد الصدق مطيعة والتضرع إلى الله تعالى دينهم ووصلوا بهذه الصفات إلى واهب العطايات قال الزبير ووفيت سنة ٥٦٠ ودفنت بجنهم دام عبيدة بيفتاد رضى الله عنها

﴿ ست الملك بنت العزيز بالله زوار بن المعز لدين الله معذب بن المنصور اسماعيل
ابن القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله الفاطمي العلوي ﴾

كانت من أحسن نساء زمانها جالاً وأوفرهن عقلاً وأنتهن جناتاً وأعلاهن رأياً وأشدهن حرماً شاركت
أخاها إلحاًكم بأمر الله في الملك حتى أنه صار يقطع الأمور عن رأيها وكللتها فقها في أمر تقوم عليه الرعية
وينبذون طاعته وهو صبي ذلك من أخته ست الملك حتى أنه تغير عليها وأراد قتلها فصار يترقب الفرص
وهي توحش منه خيفة أن كثر ظلمها وزاد عصفه ففكره الناس من سوء فعله ومن شدة كراهتهم كانوا
يكتبون إليه الرقاع فيها سبه وسب أسلافه والدعاء عليه حتى أنهم حملوا من قراطيس صورة أمر أو يدها
رقعة فلما راها ظن أنها تشكي فأمر بأخذ الرقعة منها وفيها كل لعن وشتمة قبيحة وذكر حرمة بما يكره
فأمر بطلب المرأة فقيل لها أنها من قراطيس فأمر بإحراق مصر ونهبها فانه ما واذلقت وأهلها أشد قتال
مئة يومين وفي اليوم الثالث انضاف إليهم الاتراك والمشاركة فقويت شوكتهم وأرسلوا إلى إلحاًكم يسألونه
الصقح ويعتذرون إليه فلم يقبل فعادوا إلى التهديد فلما رأى قوتهم أمر بالكف عنهم وقد أحرق بعض
مصر ونهب بعضها وتبع المصريون من أخذ نساءهم وأولادهم فابتاعوهم منه وقد فطعت نساؤهم
فازداد غيظهم وحنقهم عليه فظن أن ذلك من أخته ست الملك لانه بلغه أن إلحاًكم يدخلون عليها فأرسل
بتهذيبها للقتل ولما رأت سوء تصرفه وأمر بما يطبع هواه فبقتلها أرسلت إلى قائد كبير من قواد إلحاًكم
يقال له ابن داوس وكان يخاف إلحاًكم فقالت له أني أريد أن ألقاك ثم حضرت عنده وقالت له أنت تعلم
ما يعتقد أخى فيك وأنه متى تمكن منك لا يبقى عليك وأنا كذلك وقد انضاف إلى هذا ما تظاهر به بما يكره
المسلمون ولا يصبرون عليه وأخاف أن يشوروا به فيهلك هو وفن معي وتنقلع هذه الدولة فأجابها إلى ما تريد
فقالت له بعد إلى هذا الجبل غذا وليس معي غلام إلا إلحاًكم وصوبي وينقر بنفسه فقهر رجلين تقي
بهما يقتلانه ويقتلان الصبي ونقيم ولده بعد موتك كون أنت مدير الدولة وأزيد في إقطاعك مائة ألف دينار
ثم أعطته ألف دينار للرجلين وانصرفت فاخترتا اثنين من ثقاه وأخبره بهما بالقصة فضا إلى الجبل فلما
انفرد إلحاًكم بهما عليه وقتلهم وأخفياهم وكان عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة أشهر فلما أيقنت الناس بقتله
اجتمعوا إلى أخته ست الملك فاجلست على كرسي الولاية على بن إلحاًكم وهو صبي لم يناهز الحلم وبايع
له الناس وأقبل بالظاهر لأعز الدين الله وأنفذت الكتب إلى البلايا بالبيعة له وفي الغد حضر ابن داوس
بأمر من ست الملك معه قواده فأمرت نادما لها أن يضربه بالسيف فقتله وهو نادى يا نار إلحاًكم فلم
يختلف فيه اثنتان وقامت ست الملك تدبر الدولة مدة أربع سنوات وهي تعدل بين الرعية وتنصف المظلومين
حتى أحبا جميع الأهالي وتمنوا أن مدتها تدوم وتوفيت سنة ٤١٥ هجرية وقد حزن عليها جميع أهل
مصر وتمنوا بقاءها تدبر المملكة حتى يكبر ابن أخيها ولكن الله في حكمه ارادة

﴿ صباح بنت الحارث بن سويد بن عققان القيمية ﴾

كانت من النساء العاقلات الحكيمات ذوات الفصاحة والبلاغة وإسالة الرأي حتى أنها فادت أكبر
قومها إلى رأيها ونجحت طاعتها وركبت على العربي عسا كرجارة ولما أقبلت من الجزيرة فاصدة
المدية لحاربة أبي بكر وأدعت النبوة كانت هي ورهطها في أخوالها من تغلب تقود أقمار بيعة وباسمها

الهدبل بن عمران من بني تغلب وكان نصرا يقاتر لدننه ونجها وعقبه بن هلال في (النمر) وزيا دين
 بلال في اباد والسليل بن قيس في شيان فانهم امر أعظم محاسنهم فيه لاختلافهم وكانت صباح تريد غزو
 أبي بكر فأرسلت الى مالك بن نويرة تطلب المواعدة فأجابها وردعا عن غزوها وجعلها على أحياسم بن قيس
 فأجابته وقالت أأمر أئمن بن يربوع فان كان ملكا فهو لكم وهو ربحتنا عطاردين حاجب وسادة من
 بني مالك وحظلة الى بني العنبر وكرها ما صنع وكيع وكان قد أودعها وهو ربحتنا أشباههم من بني
 يربوع وكرها ما صنع مالك بن نويرة واجتمع مالك وكيع وصباح فحجبت لهم صباح وقالت أعدوا
 الركاب واستعدوا القباب ثم أغبروا على الرباب فليس دونهم حجاب فساروا اليهم فلقهم ضبة وعبد
 منة فقتل بينهم قتلى كثيرة وأسر بعضهم من بعض ثم تصالحوا وقال قيس بن عاصم شعرا أظهر فيه غمه
 على تخلفه عن أبي بكر صدقته ثم سارت صباح في جنود الجوز حتى بلغت النجاش فغار عليهم أوس
 ابن خزيماء الجمحي في بني عمرو فأسر الهدبل وعقبه ثم اتفقوا على أن يطلق أسرى صباح ولا يبطأ أرض
 أوس ومن معه ثم خرجت صباح في الجنود وقصدت اليمامة وقالت عليكم باليمامة وزفوا زيف اليمامة
 فانهم لم يلقوها وقصدتكم بعد ما ملأتم فقصدت في حنيضة فبلغ ذلك مسيلة فخاف ان هو شغل
 بها فغلبت غلبة وشربيل بن حسنة والقبائل التي حولهم على هجر وهي اليمامة فأهدى لها ثم أرسل
 اليها يستأمنها على نفسها حتى يأتيها فأمنته فجاءها في أربعين من بني حنيضة فقال مسيلة لنا نصف الأرض
 ولقرين نصفها لو عدلت وقد رداقه عليك النصف التي ردت قريش وكان مما شرع لهم أن من أصاب
 ولما واحد اذ كرا الا باقي النساء حتى يموت ذلك الولد فيطلب الواحد حتى يصيب ابنا ثم يمك وقيل بل تحصن
 منها فقالت له انزل فقال لها ابعدي أحمالك ففعلت وقد ضرب لها قبة وبجرتها تزككو طبيب الريح
 واجتمع بها فقالت له ما أوصى اليك ريك فقال ألم تراي ريك كيف فعل بالحلي أخرج من أنسة نسي بين
 صفاق وحشا قالت أشهدا أنك بني قال هل لك أن أتزوجك وأكل بقوى وقومك العرب فتزوجها بجواها
 وأقامت عنده ثلاثا ثم انصرفت الى قومها فقالوا لها ما عندك قالت كان علي حق فتبعته وتزوجته قالوا
 هل أصدق شيئا قالت لا قالوا فارجعي فاطلبي الصداق فرجعت فلما رآها أغلق باب الحسن وقال
 مالك قالت أصدقني قال من مؤذنك قالت شبيب بن ربي الرياحي فدعاه وقال له نادني أحمالك ان مسيلة
 رسول الله قد وضع عنكم مولاتين عمليه كهنه محمد مولاته الفجر ومولاته العشاء الاثرة فانصرفت
 ومعها أحمالك منهم عطاردين حاجب وعمرو بن الاهيم وغيلان بن خرشة وشبيب بن ربي فقال عطاردين
 حاجب

أمت نيتنا أني نطوف بها * وأصبحت أبا للناس ذكرانا

وصالحها مسيلة على غلات اليمامة سنة فأخذ النصف وترك عند من يأخذ النصف فأخذت النصف
 وانصرفت الى الجزيرة وخلفت هذيل وعقة وزيانا لأخذ النصف الباقي فلم يفتاحهم لادئو حال الهم
 فارضوا فماتت صباح في تغلب حتى قتلهم معاوية عام الجماعة وجاءت معهم وحسن اسلامهم
 واسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها وصلى عليها حمزة بن جندب وهو على البصرة فلما عوى قبل قدوم
 عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته البصرة وقيل انها لقتل مسيلة سارت الى أخوالها فغلب بالجزيرة
 فماتت عندهم ولم يسمع لها ذكر

﴿سرى خاتم﴾

شاعرة تركية مشهورة ولدت في ديار بكر سنة ١٨١٤ ميلادية و ١٢٣٠ هجرية أتت بغداد
وزارت مدائن الاوليا ورجعت الى ديار بكر ثم نضمت الى الاستقوفة ووفيت فيها ولها أشعار شائقة
وم منظومات رائقة جميعها باللغة التركية والفارسية أعرضنا عن إيراد شيء منها لانه ليس من موضوع هذا
الكتاب

﴿سعدى معشوقة مالك بن عقيل العذرى﴾

كانت ذات فصاحة وأدب وجمال وكانت مع هذا الفقى على أعظم رتبة الحب من شدة تعلق كل منهما بصاحبه
وكان في الحى رجل يحبها هو لا تحب به فغار منهما فوشى به الى أهلها فحبسوها عنه فتراسلا بالحب وبلغه
فأرسل زوجته عن لسانه الى مالك يشتم وقطيعه ولم يعرف أنه لزوجة ذلك الرجل ولم تدرك الزوجة
تفصيل الامر وكان عندهما آفة نفخ فخرج الى مكة ناقضا للعهد فلما بلغ زوجته ذلك الرجل وجهه الحيلة
وما أخفا من زوجها أخبرت سعدى بما تم فخرجت على وجهها الى مكة حتى اجتمعت به قال كعب بن سعد
الفقارى خرجت أفواجا لك غشى في القرائن بسوءة تقول احداهن اى واقعه هو ثم قرن من منافقات احداهن
قل لصاحبك

ليست لي ليليك في حج بعائنة • كما عهدت ولا أيام ندى سلم

فقلت قد سمعت فأجب قال قد انقطعت فأجب أنت فقلت ولم يحضرني غيره

فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطئت يومها النفس ذلت

وانصرفنا للاستقرينا الا وبارية تقول أجب المرأة التي كلكتك فلما بحثت اليها قالت أنت الحبيب قلت

نعم قالت فما أصر جوابك قلت لم يحضرني غيره فقلت لم يخلق الله أحب الى من الذى معك فقلت على

أن أحضره اليك فقلت هيأت فضمنته الليلة القابلة ورجعت فقرأته في منزلي فأخبرني بالقصة كالكاشف

فقلت له قد ضمنت لها حضورك الليلة القابلة

فلما كلفنا الوقت مضينا فاذا بالجلس قد طيب وفرش جلوسا فتعابنا فأنشدته آيات عبد الله بن الزينة

وأنت الذى أنظفتنى ما وعدتنى • وأثمت بي من كان فيك يام

وأبرزتنى للناس ثم تركتنى • لها غرضا ترى وأنت سليم

فلو كان قولا يكلم الجسم قد بدا • يجسى من قول الوشاة كلوم

فأجابها

عذرت ولم أغدروخت ولم أخن • وفى بعض هذا الحب عزاء

بزينتك ضفى الود ثم حرمتنى • فببك فى قلبى الى آتاء

فالتفت الى وقالت ألا نسمع فمزمرة فكف ثم أنشدت

نجا هلت وصلى حين لاحت عابقي • فهلا دمرت الجبل اذا نابصر

ولى من قوى الجبل الذى قد قطعت • نصيب ولا رأى وعقل موفر

ولكنما آذنت بالصرم بقتة • ولست على مثل الذى جست أقدر

فأجابها

لقد كنت أنهى النفس عنك لعلها • إذا وعدت بالنأي عنك قطيب

ثم قبلها وأتشد

دعى عليك من الجفون مكوب • والقلب منك مروع مكروب

لاثنى في الدنيا ألقن الهوى • أن ليضن عهد الحبيب حبيب

فأجابته

خلوت بأفراح السرور وهاكم • وأمر بتوفى الصبا بغير الحزن

وعذب توفى بالصدود واتي • لراض عطر ضونه لي من الغبن

ولما أتشد (لقد كنت أنهى النفس) البيت قالت له وكنت تفعل ما فيك خير بعدها واقترفا قالت
لكعب ما قلت لك أنك لا تني بضمائك ولكن إذا كان الصبر فاني قال كعب فبنت فاذا بالصباح فسألت
جارية عن الخبر فقالت جين خرجت ما جعلت في عنقها أنسوطه وخفت نفسها لعلها تخلصها
فجلست ساعة متحدثا وتذكر فتقول أنه لقاسى القلب ثم ثم قت خات وبلغ الشلب فلم يرم قبرها فجاءه
في النوم فقالت هلا كان هذا من قبل فلت من وقته

﴿سعدى الاسدي﴾

كنت مهذبة شاعرة فصحة علقها فني من قومها فنبهه أبوا أن يزوج الأبا رفيع منها وأبى السلام الأهي
لما أيس أبوها وزجهما من رجل آخر فاشتد جدا الغلام بها ولحقها يوما فأتشد

لمرى يا سعدى لطال تأمبي • وبضنني شيناي فيك كلاهما

وتركي للبعين لم أبغ منهما • سواك ولم يربح هوى عليهما

فأجابته سعدى تقول

حبيبي لا تجعل لنفسهم جني • كفا في ما لي من بلاء ومن جهد

ومن عبرات قصرتيني وزفرة • تكاد لها نفس تسيل من الوجد

غلبت على نفسي جهلا ولم أطق • خلا فاعلى أهلي بهزل ولا جد

ولم ينعوني أن أموت برحمتهم • غدا خوف هذا العار في جدت وحدي

فلا نفس أن تأتي هناك فتلتس • مكاني فنتكروا ما عملت من جهد

فقد أوجعت لها أمها لك من الغد بعشقه فلما كان الغد بان فوجد هامة فاحتلها إلى شعب بندي
جبل يقال له عرفات ملتزما لها فالت واخنتي أمرهما حولا حتى مر شخص من العرب فسمع شخصا على
الجبل يقول

انا الكرمي عان ذوا التصافي • الفاهبان بالوفاء الصافي

واقه ما لقيت في تطواني • أبعد من غدو ومن اخلاف

• من ميتين في ذرى أعراف

فصعدا التاس فوجدوهما على تلك الحالة فنواروهما

﴿ سفانة حاتم الطائي ﴾

كانت من أجود نساء العرب وأقصهن مقالا وهي التي كانت سببا لتجافقهما من الاسر من أيدي المسلمين أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن عدى بن حاتم كان يعادى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا إلى طي فنهز به عدى بأهل بيته وولده وخلق بالشم وخلف أخته سفانة فأسرتم أخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم قالت هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت أن تخلني عنى ولا تشمت بي أحياء العرب فان أبى كان سيد قومه يفك العاني ويقتل الجاني ويحفظ الجار ويحمي النجار وينزع عن المكر وبوطم الطعام ويفشى السلام ويحمل الكل ويعين على فوائب الدهر وما أناء أحد في حاجة فردة متأبأ فابت حاتم الطائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما لترجنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الاخلاق وقال فيها رجوعا عز رانل وغنبا افتقر وعالمنا ضاع بين جهال فاطلقها ومن عليها قومها فاستأذنته في الدخالة فاذن لها قال لأصحابه اسمعوا وعوا فقالت أصاب الله برك موافقه ولا جعل لك إلى ثم حاجة ولا سلب نصته عن كريم قوم لا وجعلك سببا في ردها عليه فلما أطلقها رجعت إلى قومها فأتت أخاها عديا وهو بدومة الجندل فقالت له يا أخي انت هذا الرجل قبل أن تعاقبك جباة فأتى قد رأيت هديا ورأيت غلب أهل القلبة رأيت نصيلا فتهبني رأيت به يحب الفقير ويفك الأسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير وما رأيت أجود ولا أكرم منه وأنى أرى أن تلقى به فان يك نبيسا فلبساق فضله وان يك ملكا فلتنزل في عز العين فقدم عدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأسلت أخته سفانة وكانت على جانب عظيم من الكرم وكان أبوها يعطيها الضرير سقما من ابنة فتمها وتعلمها الناس فقال لها أبوها يا غيبة الكريمة ان ذا اجتماع في المال أتلقاه فاما ان أعطى وتمسكى وامان أسكت وتعلمي فانه لا يبق على هذا شئ فقالت له منك تعلمت مكارم الاخلاق

﴿ سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾

كانت سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء أو طرفهن وأحسنن أخلاقا تزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت لعمر يساومات عنها ثم تزوجها الأصمخ ابن عبد العزيز بن مروان وقارقها قبل الدخول ثم تزوجها يزيد بن عمرو بن عجلان بن صفان فأمه سليمان ابن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير ذلك والطرف السكينة منسوبة إليها ولها فوادير وحكايات لطيفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك أنها وقفت على عروبة بن أذينة وكنى من أعيان العلماء وكبار الصالحين ولها أشعار رائقة فقالت له أنت القائل

قالت وأبنتها سرى وبجته • قد كنت عندى تحب السرة فاستر

ألت تبصر من حولي فقلت لها • غطي هواك وما ألقى على بصرى

قال نعم قالت لم يخرج هذا مني قلب سليم وفي كتاب الاغانى كان اسم سكينه أمية وقيل أمينة ولقبها أمها الرباب بسكينه وفيها وفي أمها يقول الحسين بن علي

لمسك انتى لأحب دارا • تكون بها سكينه والرباب

أحبهما وأبذل جمل مالى • وليس لعاتب عندى عتاب

وكانت سكينه تحب الهزل والهوى والطرب وهي من الملقى على جانب عظيم

حكى أنها حضرت ما تم فيه بنت عثمان بن عفان فقالت بنت عثمان أنا بنت الشهيد فسكنت سكينتي حتى
إذا أذن المؤمن وقال أشهد أن محمداً رسول الله قالت لها سكينتي هذا أي أم أولك فقالت بنت عثمان لا أنكر
عليكم أبداً وكانت بقي يوم الجمعة إلى المسجد فتقوم بإزاء ابن مطير فاذا شتم عليها شتمه وجوارها فكان
يا امرأ الحرة أن يضرب جوارها

وكانت سكينتي عفيفة نجالتس الاجلته من فريش وتجمع اليها الشعراء وكانت ظريفة مزاحمة وكانت
من أحسن الناس شعرا وكانت تصف جنتها تصفيا لم ير أحسن منه

وحكى أنها أرسلت مرة إلى صاحب الشرط أن يدخل علينا ناشئ فابست إليها بالشرط فركبوا في وأمرت
بفتح الباب وخرجت جارية من جوارها ويسد هار غوث وقالت هذا التي أتى الفئ شكوناه فلما رأى
الشرطي ذلك حصل له الغجل وذهب هو ورجاله بجعله وكانت قد اتخذت أشعب الطماع مساعرا لها
ليمزحها وكانت تدبر عليه العطايا وتشرح لآخباره المضحكة وقيل أنها خرجت لها سلعة في أسفل
عينها حتى كبرت ثم أخذت وجهها وعظمها بها وكان دراقيس الطبيب ينقطعها إليها في خدمتها فقالت له
ألا ترى ما وقعت فيه فقال أنصبرين على ما يسبك من الألم حتى أعالجك قالت نعم فأفهمها وشق جلد وجهها
أجمع وسمح اللحم من تحتها حتى ظهرت العروق وكان منها شيء تحت الحدة فرفع الحدة عنها حتى جعلها
ناحية ثم شمل عروق الساعه من تحتها وأخرج جوارها ودالعين إلى موضعها وسكينتي مضضعة لا تنترك ولا تن
حتى فرغ وبرئت بعد ذلك وبقي أثر تلك الحرازة في مؤخر عينا

وقبل أن اجتمع في ضيافة سكينتي قوم باجرر والفرزدق وكثير عزة وجبل صاحب بئنة ونصيب
فكنوا أيا ما هم أذنت لهم فدخلوا فقلت بحيت تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم خرجت جارية لها
وضيعة قد روت الأشعار والأحاديث فقالت أياكم الفرزدق فقال لها ها أنا فإذا قالت أنت القائل

هما دلتاني من ثمانين قامة • كما انحط بلز أقسم الرش كلسه

فلما استوت برحلاي بالأرض قالتا • أنى نرجى أم تقيبل نحاذه

فقلت ارفعوا الأعراس لا يشعروا بنا • وأقبلت في أعجاز ليل أبلدته

قال نعم قالت فلما عاك إلى أفاك السرخ هذه الألف ديثار والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت
فقلت أياكم جري قال ها أنا فإذا قالت أنت القائل

طرقك سائدة القلوب وليس ذا • حين الزيادة فأرجى بسلام

تجري السوالك على أعركاته • برنحدر من متون غمام

لو كان عهدك كلفني حدثتنا • لو صلت ذلك وكان غير ذمام

أفأواصل من أدبت وصاله • بحبال لاصف ولا لزوم

قال نعم قالت أولا أخذت يسدها قلت لها ما يقال لئلا أنت عفيف وفيك ضعف فخذ هذه الألف والحق
بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت وقالت أياكم كثير قال ها أنا فإذا قالت أنت القائل

وأعجبني يا عز منك خلألق • كرام أذا عانا خلألق أربع

دفؤك حتى يدفع الجاهل الصبا • ودفعك أسباب المني حين يطمع

وانك لا تدري من مسبب ملطته • أيشدان لأفالك أو ينضرع

واثنان واصلت حلت بالقى * ليك ظمرو جنتك العرمطع
قال نعم قالت قد ملئت وشككت خنذه هذا الف دينار واذهب لاهلك ثم دخلت وخرجت وقالت أياكم
نصيب قال أنا قالت أنت القاتل

ولولا أن يقال صبا نصيب * لقلت بنفسى النشأ الصغار
بنفسى كل مهضوم حشاها * اذا قلت فليس لها اتصل
قال نعم قالت ترىنا صغارا لومد حننا كبارا خنذه هذا الف دينار والحق بأهلك ثم دخلت وخرجت فقالت
ليحل مولاي فترك السلام وتقول لما زلت مستلقا فزوتك منذ جعلت فوقك

ألا ليت شعري هل أيتخلله * بوادى القرى انى اذا السعيد
لكل حديث بين يثاشة * وكل قبل عندهن شهيد
فجعلت حديثا بشاشة وقتلانا شهيدا خنذه هذا الف دينار والحق بأهلك ورويت عن سكرينة قصة أخرى
فجوهه من ظهرت بها حذاقتها واتقادها على أهل الشعراء وكان عروب بن عثمان لما تزوج بها عتب عليها
بوما خرج الى ماله فقالت لاشعب ابن عثمان خرج عابا على قاعلم الى حاله فقال لها ألا تستطيع أن
أذهب الساعة فقالت أنا أعطيك ثلاثين دينارا قال أشعب فانتى لى لا فدخلت الدار فقال انظروا من فى
الدار فأوفوا فقالوا أشعب قتل عن فرسه الى الأرض فقال أشعب قلت نعم قال ما جاء بك قلت أرسلتني سكرينة
لا علم خبرك أنذرت منها ما نذرت منك وأنا أعلم أنك قد فعلت حين زلت عن فرسك الى الأرض قال
دعنى من هذا وغنى

عوجابه فاستنطقه فقد * ذكرنى ما كنت لم أذكر
قال فغنيته لم يطرب ثم قال غنى ويحك غير هذا فان أصبحت ما فى نفسى فلت حتى هدموقدا شربتها آتفا
بشاشة دينار فغنيته

علق القلب بعض ما قد شجبه * من حبيب أمسى هو انما هواه
ما ضرارى نفسى بهجران من ليد * من مسيا ولا بعيدا فواء
واجتنابى بيت الحبيب وما تلتك شيا شهى الى تمنى أن أراه
فقال ما عدوت ما فى نفسى خذ الحلة قال فأخذتها وورجعت الى سكرينة فقصبت عليها القصة فقالت واين
الحلة قلت معى فقالت وأنت الآن تريد أن تلبسها لا والله ولا كرامة فقلت قد أعطيتها فأى شئ تريد منى
فقال أنا أشتري منك فبعها ياها يا شمس ثمن دينار

وقال بعضهم كان ابن سرى قد أصابته لارج الحينة وراى عينا أن لا يقى ونسك ولزم المسجد الحرام حتى
عوفى ثم خرج فأق المدينة فموزل على بعض اخواته من أهل النسك والقرامق أقام فى المدينة حولا ثم أراد
الشخص الى مكة وبلغ ذلك سكرينة فاعتقت لذلك خمسين دينا ووافق بذرعها وكان أشعب يهضمها وكانت
تأنى مضاحكته وفادره فقالت لاشعب وبلث ابن سرى شاحص وقد دخل المدينة منذ حول ولم أسمع
من غنايه قليلا ولا كثيرا وعز على ذلك فكيف الحيلة فى الاستماع منه ولو صونا واحدا فقال لها أشعب
جعلت فداي وأق لك بئذ والى اليوم زاهد ولا حيلة فيه فأرقت طمعا واسمى بوزك تنفك حلالة
فمن فأمرت بعض جوارىها فوطئن بطنه حتى كذبت أن تفرج أمعا ووخنته حتى كذبت نفسه أن تلتف

ثم أمرت به فصب على وجهه حتى أخرج من الدار خارجا غنيا فخرج على أسوأ الحالات واغتم أنسب
 غم شديد وندم على محاربتها في وقت لا ينبغي له ذلك فأبى منزل ابن سريج ليلا فطرقه فقبل من هذا فقال
 أنسب فقد خواله فرأى على وجهه وحيته الرباب والدم سائلا من أنفه وجهته على لحيته وثيابه ممزقة
 وبطنه وصدره وحلقه قد عصها الدوس والخلق ومات الدم فيها فنظر ابن سريج إلى منظر قطيع هاله وراعه
 فقبل له ما هذا ويحك قصص القصة عليه فقال ابن سريج ما قاله وأنا إليه راجعون ماذا نزل بك والحمد لله الذي
 سلم نفسك لا تعودن إلى هذه أبدا قال أنسب غديتك هي مولاي ولا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في أن تسير
 إليها وتضعها فيكون ذلك سببا لرضاها حتى قال ابن سريج كلا والله لا يكون ذلك أبدا بعد أن تركته قال
 أنسب قد قطعت أملى ورفضت ذنقي وتركني حيران بالمدينة لا يقبلني أحد وهي ساخطة على "فأله الله في"
 وأنا أنشدك الله الاتحمت هذا الاتمي فأبى عليه فلما رأى أنسب أن عزم ابن سريج قد تم على الامتناع
 قال في نفسه لا حيلة لي وهذا خارج وان خرج هلكت فصرخ صرخة فقصت آذان أهل المدينة لها ونبيه
 الجيران من رقادهم وأقام الناس من قرنتهم ثم سكنت فلم يدرك الناس ما القصة عند خفوت الصوت بعد أن
 راعهم فقال ابن سريج وبك ما هذا قال لمن لم تسر معي إليها لصرخ صرخة أخرى لا يبقى أحد بالمدينة
 الا صرا بالباب ثم لم تقصه ولا ريتهم ما بي ولا علمهم أنك أردت أن تفعل كذا وكذا بفلان يعني غلاما كان
 ابن سريج مشهورا به فغصتك وخلصت الغلام من يدك حتى فتح الباب ومضى ففعلت بي هذا غيظا وتأسفا
 وانك انما أظهرت النسل والقرامق لتظفر بمحبتك منه وكان أهل مكة والمدينة يعلمون حاله معه فقال
 ابن سريج اعزب أنزل الله قال أنسب والله الذي لا اله الا هو والافلامك صدقة وحرأى طالق ثلاثا
 وهو يخفي مقام ابراهيم والكعبة وبيت النار والقبر قبر أبي رغال ان أنت لم تنهض معي في بلتي هذه لافعلن
 ما قلت لك فلما رأى ابن سريج الجدم منه قال لصاحبه ويحك ما ترى ما وقعنا فيه وكان صاحبه الذي نزل
 عند مناسكا فقال لا أدري ما أقول فيم نزل بناسن هذا اني لبيت وتذم ابن سريج من الرجل صاحب المنزل
 فقال لأنسب اخرج من منزل الرجل فقال الرجل على رجلك نفريا فلما صار في بعض الطريق قال ابن
 سريج لأنسب امض عني قال والله لئن لم تفعل ما قلت لا يصيبن الساعة حتى يجتمع الناس ولا قولن أنك
 أخذت مني سوارا من ذهب لكينة على أن تحييتهم بالتغنياسر او أنك كبرتني عليه وهدتني وفعلت بي
 هذا الفعل فوقع ابن سريج فيما لا حيلة فيه فقال امض لا يتركك اقم فيك فمضى معه فلما صار إلى باب سكيئة
 فخرج الباب فقبل من هذا فقال أنسب قد جاء ابن سريج ففتح الباب له فدخل إلى حجرة خارجة من
 دار سكيئة فجلس ساعة ثم أذن لهم فدخلوا إلى سكيئة فقالت يا عبيد ما هذا الجفاء قال قد علمت بأبي أنت
 ما كان مني قالت أجل فقد سأعته وقص عليها ما صنع بها أنسب فضضكت وقالت لقد أذهب ما كان في
 قلبي عليا وأمرت لأنسب بعشرين دينار أو كسوة ثم قال لها ابن سريج أنا ذنبن بأبي أنت قالت وأين قال
 إلى المنزل قالت برئت من جدي ان برحت من داري ثلاثا وبرئت من جدي ان أنت لم تقن ان خرجت
 من داري شهرا وبرئت من جدي ان أقت في حاري شهر ان لم أضربك لكل يوم تقيم فيه عشرين وبرئت
 من جدي ان خست في عيني أو شغعت فيك أحمدا فقال عبيدوا وضعت عينا ما أذهب ديناء والضيضاء ثم
 انصرفن

أستعين التي بكفيتها تقى • ورباني على التي قتلتي

ولقد كنت قد عرفت وأبصره ثأمو راوأنها تفتنى

قلت انى أهوى شقاما ألقى في خطوب تنابت فحدثنى

فقالت سكينه فهل عندك يا عبيد من صبر ثم أخرجت دملجان ذهب كلن في عضدها وزنه أربعون مثقالا
فرمت به اليه ثم قالت أقسمت عليك الا ما أدخلته في يدك ففعل ذلك ثم قالت لأشعب أذهب الى عزى الميلاء
فاقرئهم امنى السلام وأعلمها أن عبيدا عندنا فلتأته تفضله بالزيارة فأتاها أشعب فأعلمها وأسرت الجوى
فقتلوا بابى ليلى ثم أمرت عبيدا وأشعب فخرجوا بنا ما فى حجره فموا اليها فلبا أصبحت هي لهم غدا وهم
وأذنت لابن سريج فدخل فقتل قريسا منها مع أشعب وهما واليا وقعدت هي مع عزى وخاصة جوار بها
فلما فرغوا من الفداء قالت يا عزى ان رأيت أن تقيننا فاقملى فقالت اى وعيشك ففتت لحنم فى شعر
عزى العيسى

حيث من طلل تقادم عهده • أقوى وأقرب بعد أم الهيثم

ان كنت أزمعت الفراق فانما • زمت ركابكم بلبل مظلم

فقال ابن سريج أحسنت والله يا عزى وأخرجت سكينه الوملى الاخر من يدها فرمت لها وقالت صبرى هذا فى
يدك ففعلت ثم قالت لعبيدات غنما فقال حبسك ما سمعت البارحة فقالت لا بد أن تقيننا فى كل يوم لحنا
فلما رأى ابن سريج أنه لا يقدر على الامتناع عما تسأل غنى

فالت من أنت على ذكر فقلت لها • أنا الذى ساقه لعين مقدار

قد حان منك فلا تبعك الدمار • بين وفى البين للبول اضرار

ثم قالت لعزى فى اليوم الثانى غنى ففتت لحنم فى شعر الحرت بن خالد

وقرئت بها عبنى وقد كنت قبلها • كثير البكا مستقما من صدودها

وبشرة خود مثل تمثال بيعة • تطل النصارى حوله يوم عيدها

قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيبا ثم قالت لابن سريج هات فان دفع بغنى

أرقت فلم أنم طريا • وبتمم دانصبا

لطيف أحب خلق الله انسانا وان غضبا

فلم أرددم قالتها • ولم ألت عاتبا عتبا

ولكن صرمت حبل • فأسمى الحبل منة غضبا

فقالت سكينه قد علمت ما أردت بهذا وقضيت عنك ولم نزل ذلك وانما كانت عيني على ثلاثة أيام فاذهب فى
حفظ الله وكلامه ثم قالت له زنا داشت أقت وأانصرف ودعت لها بحمله ولا بن سريج عليها وانصرف
وأقام عبيد حتى انقضت ليلى وانصرف فغضى من وجهه الى مكة واجعا

واجتمع يوم انسوة عند سكينه بنتا الحسين عليهما السلام وهن بالمدينة فذكرن عن ابن ابي بريعة وشعره
وظرفه وحسن مجلسه وحديثه وتشوقن اليه وتمنيته فقالت سكينه أنا آتى لكن به فبعثت اليه رسولا وهو
يومئذ بمكة وودعه أنه أن يأتيها فى العودين فى ليلة سمته له فوافها على رواه له ومعه الغرض فخذن حتى
وأتى الفجر وحان انصرافهن فقال لهن انى واقه مشتاق الى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم والصلات فى
مسجده ولكن لا أخط بزيارتكن شيئا ثم انصرف الى مكة وقال

ألم يزغب ان البين قد أفدا • قل التواءت كنانا زحيل غدا
فخلفت ليلته الصورين جاهدة • وما على الحر إلا الصبر مجتهدا
لا ختها ولا أخرى من مناصفها • لقد وجدت به فوق الفئ وجددا
لمرهما ما أراى أنى برحت • وهكذا الحب الامينا كمددا

قال وانصرف عمرو الغريص معه فلما كان بمكة قال عمرو يا غريص انى أريد أن أخبرك بشئ يتجهل النفعه
ويبقى القدر ففعل لك فيه قال افعلى من ذلك ما شئت وما أنت أهله قال انى قد قلت فى هذه الليلة التى
كان فيها شعر افاض به الى التسوية فأنشدتهن ذلك وأخبرهن أنى وجهت بك فيه فاصدا قال نعم فخل
الغريص الشعر ورجع الى المدينة فقصه سكينه وقال لها جعلت فداك يا سيدى ومولاى انى أنا بالخطاب
أبقاها فقه وجهى اليك فاصدا قالت أوليس فى خبر وسرور رزكه قال نعم قالت وفيه وجهك أو بالخطاب
حفظه الله قال جعلت فداك ان ابن أبى ربيعة حلى شعرا أو امرئ أن أنشدك اياه قالت فهاته فأنشدتها
الشعر بثلثه قالت فيا ويحه فما كان عليه أن لا يرجل فى عتقه فوجهت الى التسوية فجمعتهن وأنشدتهن
الشعر وقالت للغريص حل علت فيه شئاً قال قد غنيت ابن أبى ربيعة قالت فهاته فغننا للغريص
فقلت سكينه أحسنت والله وأحسن ابن أبى ربيعة لولا أنك سبقت فغنيت عمر قبلنا لا أحسننا ثم ترك
يا بئنا أعطه بكل بيت ألف درهم فان خرجت اليه بئنا أربعة آلاف فدفعته اليه وقالت له سكينه فلوز ادناهر
لرؤسك وكانت وفاتها ليلة تسكينة بمكة فى ربيع الأول سنة ١٢٦ وقيل سنة ١١٧ بالمدينة وهو الاربع

سلى الملقبة بقر العين

كانت فتيمة بارعة بالجمال متوقفة البنان فاضلة عالمة أبوها أحد المجتهدين فى العلم وكانت معتزلة بجمعة
آخر طلقت نفسها من زوجها على خلاف حكم شريعة الاسلام وامت بالسيد على محمد نزيل الشيخ
أحمد زين الدين الاحسانى الذى مزج التصوف والفلسفة بالشريعة وتسمى السيدة على المذكور بالباني
وطريقته تسميته وكانت تعرف بالعين تكتبه ويكتبها فكان يخاطبها فى مكاتباته بقر العين فلقبت بذلك
وكانت تناظر العلماء والفضلاء مكشوفة الوجه بدون حجاب ثم لما وقعت الحرب بين البابين وعساكر
الدولة فى ما يزيدان جيشا وقادته مكشوفة الوجه وسارت أمامه طالبة اعانتهم وفى أثناء الطريق
قامت فى الناس خطيبة وقالت أين أحكام الشريعة الأولى أعنى المحمدية قد نسخت وان أحكام الشريعة
الثانية لم تصل اليها فتنزل الآن فزمن لا تكليف فيه شئ فوقع الهرج والمرج وقعد كل من الناس
ما كان يشبهه من القبايح ثم قبض عليه وألبست البرقع جبرا وحكم عليها بان تحرق حية ولكن الجلاله
خففها قبل أن تشتعل النار بالخطب الذى أعد لآراقها

سلى امرأ عروبة بن الورد

هى امرأ تسمى فى كثرة وتكنى أم وهب وكان عروبة بن الورد قد أنار عليهم فأصلبهم منهم وكانت بكرها
فاعتقها وأخذها لنفسه فكنيت عنده بضعه عشرين ولدت له ولدا وهو لا يشك فى أنها أرغب الناس فيه
وهى تقول له لو جئت فى فامرأ على أهل وأراهم فحج بهم فافى الى مكة ثم أتى الى المدينة وكان يخاطبهم
أهل يثرب فى النصير وكان قومها يخالطون فى النصير فأتواهم وهو عندهم فقالت لهم سلى انه خارج فى

قبل أن يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه وأخبروه أنكم لا تحبون أن تكون أمتكم معروفة النسب
مسيبة واقتدو في منه فانه لا يرى أنى أخارقه ولا اختار عليه أحد فأنوه فسقوا من شراب فلما حمل قالوا له فاذنا
بصلحبتنا فانها موبسة السب فينا معروفة وانه عار علينا أن تكون مسيبة فاذاصبت الينا وأردت
معلومتها فاحصليها الينا فاننا نكلمك فقال لهم ذلك لكم ولكن لي الشرط فيها أن تخبروها فان اختارتني
انطلقت معي الى دولها وان اختارتكم انطلقت معيها قالوا ذلك قال دعوني ألهو بها الليلة وأغادها فغادها فلما
كان الغد جاؤه فامتنع من قدائها فقالوا له قد غاديتنا بهذا البارحة وشهد عليه بذلك جماعة من حضرة فلم
يصدق على الامتناع وفادها فلما غادومها خيرا وها فاختارت قومها ثم أقبلت عليه فقالت يا عرو وما ماني
أقول فيك وإن فارقتك الحق واقه ما أعلم امرأتين العرب ألفت سترها على رجل خير منك وأغض طرفا
وأقل خشوا أجوديدا وأحى الحقيقة واقه انك ما علمت لخصولك وقور كسوب بمذبح خفيف على متن
الفراس ثقيل على ظهر العدو طويل الصمد كثير الرماد راضى الازل والاحب وامرء على يوم منذ
كنت عندك الا والموت فيه أحب الى من الحياة بين قومك لانى لم أكن أشأ أن أسمع امرأتين قومك
تقول قالت أمة عرو كذا وكذا الاسمعة وواقه لا أنظر في وجه غطفانية أبدا فارجع راشدا الى دولك
وأحسن اليهم ثم فارقتهم فقال عرو في ذلك

أرقت ومهبطي بحضيق عتيق • لبرق من تهامة مستطير
سقى سلى وأين ديار سلى • اذا كانت مجاورة السدير
اذا حلت بارض بنى على • وأهلى بين زامرة وكبير
ذكرت منازل من أم وهب • محل الحى أسفل من نقير
وأحدث معهدا من أم وهب • معز سنا بدار بنى النصير
وقالوا ما شئت فقلت ألهو • الى الاصباح أثره نى أثر
بأنسة الحديث وضاب فيها • بعيد النوم كالغيب العصير

فتزو جهار رجل من بنى عمها فقال لها يا مامن الايام يا سلى اننى على كائنيت على عرو فوكان قولها فيه اشهر
فقالت له لا تكفى ذلك فان قلت الحق أغضبتك والاولايت والاعزى لا أكذب فقال عزمت عليك لتأتين
في مجلس قومي فلتنسب على بما تعلمين وخرج يخلص في ندى القوم وأقبلت فرماها القوم بأبصارهم فوقفت
عليهم وقالت أنمو اصباحا ان هذا عزم على أن أنبى عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه فقالت واقه ان تملك
لالتصاف وان شربك لالتفاف وانك لتنام ليلة تتخاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضى الازل ولا الجار
ثم انصرفت عنه فلامه قومه وموالوا ما كان أغناك عن هذا القول منها

﴿سلامة النفس﴾

هي جارية كانت لمسمل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى فاستراها يزيد بن عبد الملك بثلاثة آلاف دينار
فأعجب بها وغلبت على أمره
وسبب ما قيل لها سلامة النفس أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عامر أحد بني جشم بن معاوية بن بكر كان
فقيها عابدا مجتهدا في العبادة وكان يسمى النفس له بلدته مريوما بمنزل مولاهما فسمع غنماها فوقف يستمعهم فراء
مولاهما فقال له هل لك أن تنعروهم فإني فقال له أنا أقعد هاجم كان لآثارها لو نهيهم غنماها فدخل معه

فقتنه فاجبه غناؤها ثم آخر جهامولاه اليه فتخف بها وأحبها وأحبتة هي أيضا وكان شيا جلا وكثر تزده
على منزل مولاه فالت له روماعلى خلوة أنا واقه أحبك قال وأنا واقه أحبك قالت أحب أن أقبلك قال وأنا
والله كذلك قالت أحب أن أضع يدي على بطنك قالوا أنا والله قالت غلغمتك قال قوله تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأنا أكرمان قول خلتنا الى عداوة ثم قام وانصرف عنها وعاد الى عبادته
وله فيها أشعار منها

ألم ترها لا يعبد الله دارها • اذا طربت في صوتها كيف تصنع
تعد نظام القول ثم تزده • الى صلصل من صوتها يترجع

وله فيها

الأقل لهذا القلب هل أنت مبصر • وهل أنت روماعن صلاصة مقصر
ألا ليت أني حيث سارت بها النوى • جليس لسلي كلما عجز منهر
إذا أخذت في الصوت كلاب جليسها • بطير اليها قلبه حين يتطر

فلذلك قبل لها سلامة النفس

وكانت أخذت الغناء عن معبد وعلقت عن بجد أصوات وكان يريد هاو يقدمها على غيرها من مولدات
المدنية ولما كانت عظم موه عندها فجاءت في مشهد وصارت تفرق الناس حتى قربت من النعش
وقد أضر بها الناس عنه يتفرون اليها وقد أخذت بهود السر بروحي نكي وتقول

قد لم يرب لي ليلي • كأنني الماء الواجع

ونجبي الهم مني • بات أدنى من ضجبي

كلما أبصرت ربعا • خاليا فاضت دموي

قد خلانا من سيدكا • نلنا غير مضيق

لأننا ان خضعتنا • أو همنا بخضوع

وكان يزيد أمر معبد أن يعلمها هذا الصوت فعملها الياء قد بدت به يوشد وكانت لها مناظرات ومحاوالت
وعجبال أنس مع حباة ويزيد لم يسبق لامثالهم من المناظرة والمالوك ولم يصل أحد الى ما وصلوا اليه

سميراميس ملكة آشور

كانت أجمل أقرانها وأضجع أهل زمانها ولبت العرش بعد زوجها (فينوس) فكان من همها تحسين
مدينة بابل فسادت بها الهياكل العظيمة وأنشأت القصور المزخرفة وغرست الرياض والبساتين واحتفرت
الترع والخجان ومدت عليها المخابر والقناطر وبنيت في ساحة المدينة هكيل (بور) له الاشوريين وأقامت
فيه تمثالا ذهبي أطوله ٤٠ قدما وكان هذا الهيكل أعظم بناء قام به البشر بلغ ارتفاعه ٦٦٠ قدما على
من الهرم المصري الا كبر قال عنه هيرودوتس المؤرخ انه مربع الشكل مساحته ٤٠٠ ذراع في وسطه
برج يرتفع نحو ٦٠٠ قدما ويعلوه سبعة أبراج علو كل منها ٧٥ قدما وفي البرج الأخير مسجد فيه تمثال
من ذهب وقرمهائة ومنصة ذهبيتان فيهما نحو ٢٢٥ مليون وفي فناء هذا المسجد مذبحان أحدهما
ذهبي وقد عليه في كل عيد ٤٠٠٠ أقة بقر وبالجملتان هذه الملكة هي التي أحبت لبابل رونقها
الذكور وبهاها المثير وهي التي أولتها تلك العظيمة والشهرة سيد أنها لم تكف جبا كسبها هذا

من الفخر بل جمعت أنفسهم الى الغارة فأمرتهم بالهجوم على مصر فالحبشة قتل طين فالهند فاستمرت في جميع غزواتها الا في الهند فان أمياله قد ألفت العرب في قلوب الصكر ولم تطل حياتها ولما بلغها خبر أني لملك الهند اراتيت وخافت من اتصال الهند عليها واذ لم يكن عندها قوة تقاضها اجتمعت أن تدفع عنها هذا البلية بطريقه احتيالية فآمرت قواد الصكر بدمع ثلاثة آلاف بقرق من ذوات اللون الاسمر وان يسلخواها ويصادوا جلودها على هيئة الافال ويلبسوها الجمل فامتثلوا ما أمرت وفعلوا ما فكرت وعلى هذه الصورة أترلتها الى ميدان الحرب لتلقى العرب في قلوب الاعداء باظهار هالهم استعداداتها الحربية وشوكتها القوية فلما انتشب القتال بين الفريقين انعطفت ملك الهند باقية الحقيقية الى عساكر الاشوريين وتقدمت للملكه سميراميس بجماها وفرسانها وجلود ثيرانها ولما اقترن العسكران والتقى الجيشان انكشف الهند تلك الحيلة وتحقق عندهم أنه لا يوجد عند الاعداء أفال صكا فيا لهم وان ما يرى انما هو حيلة وخداع فتشجعوا وهجموا على صفوف الاشوريين بهجمة هائلة فالتفتهم الملكة سميراميس بجماها وابطالها فاستد القتال وعظمت الاهوال ودخلت أفبال الهندوديين صفوف الاشوريين فكانت تخطف الرجال عن خيولها وتوسها فالبشتا لجال المصطنعة أن ولت الادبار وطلبت التباين والفرار ولم تكن الابرة يسيرة حتى انكسر جيش الاشوريين وانتصرت الهندو انتصارا عظيما وكسبت غنائم جسيمة وكلت الملكة سميراميس قد انجرحت جرحا بليغا ولكنها فازت بالهزيمة بسبب خفة فرسها ورجعت الى بلادها مدحورة صاغرة ومن ذلك الحين زهدت في متاع الدنيا ومالت الى الخمول فقتلها بعد يسير ايامها اثنا عشر سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد فأنزلها الاشوريون منزلة الالهة فأما لهاصور امة قوشانية جامد من عامتهم أنها نقلت عقب موتها بجسم حامة وهي في كل حال غرنا العصر القديم وفور مشكاته

حياة عمال بن ياسر

هي حمية بنت خباط كانت أمة لابي حذيفة بن الغيرة الخزوي وكان ياسر حليفا لابي حذيفة فزوجه حمية فولدت له عمرا فاعتقه أبو حذيفة وكانت من السابقين الى الاسلام فبذل كانت سابع سبعة في الاسلام وكانت ممن يعذب في الله عز وجل أشد العقاب قال أحد رجال آل عمال بن ياسر ان حمية أم عمارة عندها هذا الحى من بني الغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم على الاسلام وهي تأتي غير محقة قتلوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعمرأ أمه وأبيهم يعذون بالابطخ في رمضاء مكة فيقول صبرا ألي ياسر موعدكم بالخزوي أن أيا جهل ضربها في قلبها بصر في يده فقتلها فهي أول شهيد في الاسلام قال مجاهد أول من أظهر الاسلام مكة جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال وضميم وصهيب وعمار وسمية فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقتلها القوم هموا أما الآخرون فألبسوا أذراع الحديد ثم صهر وافي الشمس وجاء أبو جهل الى حمية فقطعنها بصره فقتلها

سيرة بنت زمعة

ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن طامر بن لؤي القرشي العامرية وأمها الشمر بن بنت قيس بن زيد بن عمرو بن ليث بن خراش بن طامر بن غنم بن حدي بن الضار الانصارية وسودته

زوجة النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم عكة بعد وفاة خديجة قبل عائشة وكانت قبله
تحت ابن عمه السكران بن عمرو وأخي سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي وكان مسلماً فتوفى عنها زوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصب منه ولد إلى أن مات وعن ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له لا تطلقني وأمسكني واجعل بي على عائشة ففعل فتركت فلا جناح
عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فما صلحا عليه من شيء فهو جائز
وروي عن سودة بنت زمعة قالت جاز رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي شيخ كبير
لا يستطيع أن يهجر قال رأيته لو كان على أبيك دين فقتلته عنه قبل منك قال نعم قال فآله أرحم حج عن
أبيك ووفيت سودة آخر خلافة عمر

سودة بنت عامر بن الأشتر الهمدانية

كنت أديبة عاقلة شاعرة وفدت على معاوية بن أبي سفيان فاستأذنت عليه فأذن لها فلما دخلت عليه
سألت فقال لها كيف أنت يا بنت الأشتر قالت بخير يا أمير المؤمنين قال لها أنت القاتلة لأخي
شمر كفعل أبيك يا ابن عمارة • يوم الطعان وملئ الأقران
وانصر عليا والحسين ورهطه • واقصد لهند وابنها موان
إن الامام أئمة النبي محمد • علم الهدى ومناوة الأيمان
فقد الجيوش وسر أمم لوائه • قدما بأبيض صارم وستان
فقلت يا أمير المؤمنين مات الرأس وبقر القلب فذبح عنك تذكاراً قد نسي قال هيما ليس مثل مقام
أخيك ينسى قالت صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كنا نأخى خني المقام ذليل المكان ولكن كما قالت
النفساء

وان حضرا لنا ثم الهداتيه • كاشه علم في رأسه غار

وباقه أسأل أمير المؤمنين عفا عني عما استغفيت قال قد فعلت فقول حاجتك قالت أنك للناس سيد
ولأمورهم مقاد وأنت سائلك عما اقترض عليك من حقنا ولا تزال تقدم علينا من ينض بعزك ويسقط
بسلطانك ليصعدنا حصدا السبل ويسومنا الخسف ويسألنا الجلبلة هذا ابن أوطاة قورم يلاذي وقتل
رجلي وأخذنا مني ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزت فمفكرناك واما عزت فلك فقال معاوية
أيام تهدين بقومك والله لقد هممت أن أردك اليه على قتب أشرس فينخذحك فيك فمكتت ثم قالت

صلى الله على روح نضجه • قبر فاصبح فيه العدل مدفونا

قد صاف الحق لا يبقى بهتنا • فصار بالحق والإيمان مقرونا

قال ومن ذلك قالت علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى قال ما أرى عليك منه أثر قالت بلى أئتمه يومافي رجل
ولاه صدقاتنا فكان ينال وينما بين الف والسمين فوجدته قائما يصلي فاقف من الصلاة ثم قال برأفة
وتسلف ألت حاجته فأخبرته خبر الرجل فبكي ثم رفع يده إلى السماء فقال اللهم إني لم أمرهم بظلم خلقك
ولا ترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة جل من جراب فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم منكم
من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبغضوا الناس أشياءهم ولا تشعروا في الأرض مقدسين بقية الله خير

لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا انا لكاتبى فاحتفظ بما في يديك حتى ياتي من يقبضه منك والسلام فمعه فقال معوية كتبوا لها بالانصاف لها والعادل عليا فانتقلت الى خاصة أم لقوي عامة قال وما أنت غيرك قالت هي واقفا نفسها والفرم ان كان عدلا تملأه والايمن ما يسع قوي قال لها براكم ابن أبي طالب وغرتكم قوله

فلو كنت بوابا على باب بيضة • لقلت لهمدان ادخل بسلام

وقوله

ناديت همدان والابواب مغلقة • ومثل همدان حتى فتحة الباب

كالهندواني لم يفلل مضاربه • وجه جليل وقلب غير وباب

اكتبوا لها به اجتهافا فكتبوا لها وانصرفت

سوسن زوجة بواكيم ملكة بني اسرائيل

من سبط يهوذا وقد ذكرت هنا قصة في التوراة بما في سفر دانيال عليه السلام انه لما كان في السنة الثالثة من ملك بواكيم قدم بختنصر ملك بابل الى اورشليم وسلمها الله سبحانه وتعالى ثم نزل في بيت المقدس ولما استقرت آراؤهم على الشريرة الناموسية الموسوية حكم بختنصر قاضين عرفا بالعبادة والزماني بني اسرائيل فكانا يديهما في الشعب ويأويان الى بيت بواكيم الملك وكانت سوسن في ارفع رتبة من الجمال والحسن وبهجة النظر والصلاح لان والديها كانا صديقين في بني اسرائيل وكانت في كل يوم تنزل الى بستانهم للترفة فراها القاضيان فوقعت منهما فاشتغلا بهما عن النظر في الحكومات وكن كل عن الآخر حتى اذا كان منتصف النهار من يوم شديد الحر قال كل منهما صاحبه قد اشتد الحر فليذهب كل منا فيستريح ونرجع يا مضمري العود رجاءا لطيف بالجارية فلما التفتا فخص كل عن عود الاخر فظنرا ما عندهما من جبهاتهما فاتفقا عليه وانها دخلت مع جارتين البسان فغزمت على الجوارم وقد استغفيا فارسلت الجاريتين لياتيها بما يلزمهما فظهور القاضيان وأغلقا الابواب وقالوا لهن لم نجيبنا والاقننا ما وجدنا معك شابا ومن أجل ذلك أرسلنا الجاريتين وأنت تعلمين مكاننا من بني اسرائيل قالت سوسن والله لا أغضب ربي أبدا وصبرت فصرخ القاضيان ومضى أحدهما ففتح الباب وجاء العبيد فأخبراهم بالقصة فبقروا بهنيتين لانهم لا يعلمون عليهما سوءا ثم أتى بواكيم فاعلموا بالامر وانهم لم يقدر على مسك الشاب فهدم الشعب تقدم الشيطان فكشفتا عن سوسن وقالوا لشهد على هذه أنها دخلت البستان ومعها جارتان فأرسلتهما وأغلقتا الابواب فمحدث من وراء شجرة فضا جعها فحين رأيتا المعصية عصفنا فأنفخت الشاب فبكت سوسن ورفعت طرفها الى السماء وقالت يا أقياد اني عالم الخفيات أنت تعلم انهما كذبا على ثم أقاماهما للقتل وكان دانيال عليه السلام شابا عمره ثلاث عشرة سنة فجاء وصاح عليهم أن يقفوا فانهم ابرئتهما ربيته ثم أمر بالتفريق بينهما فقال لاحدهما من أي شجرة جاء الحديث فقال من تحت شجرة بطم فقال كذبت وهذا ملك الله شاهد عليك بالكذب ثم أخرجه وقدم الآخر وقال له من تحت أي شجرة جاء الحديث فقال من تحت شجرة قزيت فقال كذبت وأقامهما فتنسرا ووزلت طرفا فحرقتهما (تأمل) وحفظ الله الدم الزكي وعظم أمر دانيال عليه السلام

حرف الشين

﴿شجرة الدر﴾

هي الملكة عصمت الدين أم خليل شجرة الدر محبلة السلطان الصالح نجم الدين أبي الفتح أيوب وأمه السلطان خليل

كانت امرأة عاقلة مهذبة خبيرة بالأمور وكان يرجع اليها بالأمور والممالك الصالح أيوب ويستشيرها في مهمات الأمور ومن أمرها أنه لما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب بناحية المنصورة في قتال الفرنج قامت بالأمور وكتمت موته واستدعت ابنه توران شاه من حصن كيفا وولت اليه مقاليد الأمور وتسلطن بقلعة دمشق في رمضان سنة ٦٤٧ هجرية وقدم إلى الصالحية وأعلن يومئذ عن الصالح ولم يكن أحد قبل ذلك يشقوه بموته بل كانت الأمور على حالها والخدمة تعمل بالدهليز والسماط يتدوشون شجرة الدر تدبر أمور الدولة وتوهم الكافة أن السلطان مريض ما لا حدا اليه وصول ثم أساء السلطان توران شاه تدبير نفسه فقتله بالبحر بعد سبعين يوما من ولايته وجموته انقضت دولة بني أيوب من مصر ثم اجتمع المماليك البحرية على أن يقيموا بعده في السلطنة محظية أستاذهم شجرة الدر فأقاموها وحفظوا اليها في عاشر صفر وربيع الآخر الدين أيبك التركاني مقدم العسكر فدار إلى قلعة الجبل وأنهى ذلك إلى شجرة الدر فقامت بتدبير الملكة وعلت على التوقيع علمها والتمخليل ونفش على السكة اسمها ومشاه المستعصمة الصالحية ملكة المسلمين والده المنصور خليل خليفة أمير المؤمنين وخلعت على المماليك البحرية وأنفقت فيهم الأموال ولم يوافق أهل الشام على سلطتها وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب فسار إلى دمشق وملكها فارتعج العسكر بالقاهرة وترقى الأمير عز الدين أيبك التركاني بشجرة الدر ونزلته عن السلطنة وكانت مدتها ثمانين يوما من ماثرها الجامع الذي ينتهبط الخليفة بمصر بقرب مشهد السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنهم أودعت فيه حين موتها وهو مقام الشعائر لغاية الآن ولها جلمة ماثر ومبان خيرة بمصر وخلها من البلاد التي تملك عليها

﴿شعائير زوجة المتوكل الخليفة العباسي﴾

كانت ذات حسن وجمال وبهاء وكال ولطف ونزف واعتدال فتوا حورا طرف مجيدة لضر وب الغناء وفنونه عالمه باليب الغرام وفنونه قبل ان سبب ائتلاف المتوكل بها انه خرج يوما للترفة في ضواحي الشام فينما هو يتصفح الكتاب ويرى ما فيها من الجمال وحسن ثياب النصارى اذا قبل رهاب الكنيسة فجعل الخليفة يسأله عن كل من يمر حتى أقبلت بجرية لم ير أحسن منها لو يدها بمجرة بخنوق فسأله عنها فقال هي ابنتي قال وما اسمها قال شعائير فقال لها المتوكل يا شعائير اسقني ماء فغالت يا سيدي ليس هنا الماء الغدران وأنا لا أمتنظفه لك ولو كانت حياتي ترويك لجدت لك به لو أسرعتك بكون فضة فأوما إلى أحد من مائه أن يشربه فشربه ثم قال لها ان هويتك تساعدني فقال له أنا لا أنمك وأما اذا صدق الحب في المحبة فاقا خوفني من الطغيان أما سمعت قول الشاعر

كنت في أوائل الأمر جبا • ثم لحطت صرت عدوا

أين ذاك السرور عند التلاقى • صار منى تخبيا ونوا

فطرب حتى كاد أن يشق ثوبه ثم قال لها هي لي اليوم نفسك فصعدت به إلى غرفة مشرفة على الكنائس
وجاء الراهب بضمير من أحسن الموجود وعاف للتوكل طعاهم فاستحضر أطمعته من عنده فلما أخذ منه
الشراب أحضر آلة وغنت

يا خاطبا منى الموتة مر جبا • روى فداؤك لأعدمتك خاطبا

أنا عبدة لهواك فانسرب واسقى • وأعدل بكاسك عن جليسك إذا نبى

قد والذي رفع السماء ملكتى • وتركت غاي في هواك معذبا

فأرغبها حيث شئت فأسلت وتر وجهها فكانت من أخطى النساء عنده

﴿ شعوات فرضى الله عنها ﴾

كانت لا تفتر عن البكاء فقبيل لها في ذلك قالت والله لو ددت أن أبكي حتى تنقطع دموى ثم أبكى دما حتى
لا يبقى جارية من جسمي فقامت وقالت تقول لمن لم يستطع البكاء فليرحم الباكين فإن الباكى إنما
يبكى لمعرفته بنفسه وما جنى عليها وما هو ما ثراه وكانت تبكى وتقول الهى انك تعلم أن العيشان من
حبك لا يروى أبدا وكانت التى تخدعها تقول من منى فما وقع على تفرش شعوات ما ملئت قط إلى الدنيا
يركتها ولا استغفرت في عني أحدا من المسلمين وكان الفضل بن العباس رضى الله عنهم ما يتلو ويرقد إليها
وبسألها الدعاء

﴿ الشبهة الأدلسية ﴾

اسم غلب على المترجمة نسبة إلى بلدها بالاندلس كانت أدبية فاضلة شاعرة ناثرة واشتهر صيتها بالاندلس
ونواحيها حتى أنها كانت تجالس الملوك وتناظر الشعراء ولها جمل قصائد ومقطعات ولم يجمع شعرها
بديوان حتى يظهر للعيان ومن شعرها ما كتبت به إلى السلطان يعقوب المنصور تعظم من ولاية بلاده
وما حسب نراجها فقالت

قد آن أن تبكى العيون الآيه • ولقد أرى أن الجار بما كبه

يا قاصد المصر الذى يربى به • ان قدرا لرجن رفع كراهيه

فلا الأمير إذا وقفت يله • ياراعيان الرعية فانيه

أرسلتها هملا ولا مرعى لها • وتركتها نب السباع العادي

شلب كلا شلب وكانت جنة • فأعادها الطاغون فلراحميه

عافوا ما خالوا عقوبتهم • واقه لا تحق عليه خافيه

فيقال إنها ألقت يوم الجمعة على معلى المنصور فلما قضى الصلاة ونهفتمها بحث عن القضية فوقف على
حقيقتها وأمر لها بسلة فكشف ظلامتها بعزل ذلك الوالى

﴿ شهيدت أبا نصر أحمد بن أبي الفرج الأبري الديوري بالبغدادية ﴾

كانت من العلماء الأكرام المحدثات الصادات بالرواية تعلمت الخط الجيد وأخذت العلم عن كثير من العلماء

وأجازوها بأجرة لم تسبق لغيرها وأخذ عنها كثير من وكان لها النفس العالی ألحقت فيه الأصاغر والأكبر
ومن سمعت عنهم أبو الخطاب الطبرانی وغيره السلام الناشأ في غيرهم من أفاضل العلماء وأنت بجله
رسائل في الحديث والفقه والتوحيد وما أثرها كثيرة في أصناف العلوم وكانت وفاتها ما يقرب سنة ٥٧٤
هجريه

﴿ شوكرة فاضل ﴾

هي معروفة المرحوم عثمان كخدا القازد غلى وزوجه المرحوم إبراهيم كخدا القازد غلى كانت تقيية
صالحه من سنات الجركس المتأديات المطيعات لازواجهن الصادقات في خدمتهن ولهما أثر عظيمه
وادارات جسيه كريمة محسنة على الفقراء والمساكين قاضية لحوائج المحتاجين فمن أثرها السيل
التي يتبعه بقرافة مصر الصغرى غانة للناس وقت المواسم ووقفت لها أوقافا يصرف من ريعها عليه وهو
منقوش من أعلامه برقم سنة ١١٧٠ وهذا السيل عامر إلى الآن ولا ينضب سنويا من ماء النيل على
طرف ديوان الأوقاف المصرية وفي حقه وقيته المؤرخة سنة ١١٨٥ أن الستشوكرا المذ كورة وقفت
جميع المكان بقط الأزبكية بدرب شيخ الاسلام بن عبد الخالق السباطي وجميع الخفنة فيما بين بولاق
والقصر العيني المعروفة قديما بقط الصر وجميع الرزقة الكائنات بناحية ديرك بالنوفية وجميع الرزقة
الكائنات بناحية طموه بالجيزة وجميع خمسمائة عثمانى وأربع عثمانية مرتب علوفة وجميع المكان
الكائن بالكركمين بجوام الجبيلي وجميع علو بعض طبقات من وكلة الخ وجميع المكان بقط
الكراسين بين الخيطان والقصر بمن قنطرة الخروفي وجميع المكان الكائن بقط الشوائين بداخل
عطفة الفاكهاني وجميع المكان الكائن بالقط المذ كورة في العطفة المتوصل منها الباب جامع الفاكهاني
الشرقي ومطبخ السكرو وجميع الحافوتين الكائنين بجوام جامع الفاكهاني وجميع مستقر ربط من
الوكلة الكائنات بقط قنطرة الموكس وجميع الحافوتين الكائنتين بالدرب الأحمر وجميع الحافوتين الكائن
بالقط المذ كورة بجوام الصالح وجميع الحصة التي قدرها ثلاثون وعشرون قيراطا في الوكلة الكائنات
بقط البند قاتنين وجميع الحصة التي قدرها نصف قيراط وسدس قيراط في كامل أراضي ناحية الإرجوس
وأنواعها بالنسابة وجميع ثلاثة حوائف كائنات بقط باب الزهومة وجميع مرتب العالوفة وهو ثلاثة
وستون عثمانيا وشرطت لنفسها أن تروقها هذا ومن بعدها الأولاد والعقلاء وأن يصرف في غن ماء عذب
يسب في السيل انشاما لواقفة في كل سنة أربعة آلاف وتسعمائة وخمسون نصف فاضة (النصف الفضة
عمارة عن يار وكل أربعين منها درهم فضة أعني قرش أو كل أربعة منها جليم من العملة المصرية التي كل
ألف منها دينار مصري) وفي غن جبال وجور وغيرهما ثمان وخمسون نصف فاضة وللزملاق سنويا سبعمائة
وعشرون نصفًا ولغير السيل سنويا ثلثمائة وستون نصف فاضة وأجر ثلثها أربع مائة نصف وشرطت
أيضا أن يصرف في غن ماء يسب في السيل الكائن بقط الخروفي ألف ومائتان نصف وللزملاق ثلث مائة
وستون نصفًا وأجر الترح وغن القل والبزورما ثمان وأربعون نصفًا وغن زيت وقناديل بمقام الشيخ
الخروفي مائة وثمانون نصفًا وأن يصرف في غن ماء يسب في السيل الذي بالشوائين يوميا اثنا عشر نصفًا
وفي غن ضحاليوم العبد تخرق على الفقراء ثلاثون ريال حجرا بوطاقة ولبعة قراء يقرؤون من أول

رجب ليلة عيد الفطر سنويا أربعون دينارا ذهابا ورجوب ولناظر الوقف سنويا ثلاثون دينارا ولناظر
الحسبي عشرة دنانير والبائشمه والجابي كذلك وأن يصرف في وجوه الخير على تربتها في أيام الجمعة
والعبد سنويا عشرة دنانير ذهابا والقرى عشرة قريالات جبراً ووطاقة ولسبعة قريالات الحرم المكي عشرة
ريالات ووطاقة أيضاً فلهذه الواقعة طائفة لم تدع باباً للغير إلا فحتم فرجها الله رحمة واسعة وأكراهه
من أمثالها

﴿ شرفية ابنة سعيد قبودان ﴾

ولدت في سنة ١٢٦٠ هجرية وهي لغاية الآن على قيد الحياة ولهذه المترجئة قائع تشهد لها بالوقار
وتعتبر من العجائب المستغربة فقد أخبرني عنها إحدى السيدات الموثوق بقولهن ولغراب هذه الوقائع
أحببت درجها في هذا التاريخ لكي تمجد لهذه المترجئة كرامدى الأعصار وهو أنه كان في مدينة بولاق
مصر رجل قبودان يقال له سعيد قبودان وكان قد اقترن بفتاة اسمها السيدة محمد ومثيقة رائف باشا
أحد رؤساء البصر في الحكومة المصرية فرزق منها سعيد قبودان بثلاث فاسها شرفية ولم تمكث في حجر والدها
سوى ثمان سنوات حتى وفاته الله وكان ذلك سنة ١٢٦٨ هجرية وهو مجاهد في حرب القرم الأخيرة
وكانت هذه البنت غاية في الرقة والطاف وقدرت على مبادئ حسنة وقد علمت أوادتها القرام والكلمة
والاشغال اليدوية فجميع ما تختص به التسامع من تطريز وغيره حتى فاقت بآيات عصرها وهي مطبعة والادتها
منقادة لكلامها وكانت تلك الوالدة تحب عليها ضلوع الرافة والحنو إلى أن بلغت ثمانية عشر من سنيتها
وكانت في مدينة مزماراً متوسطة المقام وكان قدر كهازوجها منسحباً من بلده ولم تعلم أين ذهب وترك
لها ولها صغيراً ولكنه يضاهي البدر جالاً والغصن اعتدالاً وما زالت منتظرة تربي ولدها إلى أن فرغ منها
المال المدرع ما هو لم تجد ما تقتات به هي وولدها وقد وازرت الأخبار عن وجود زوجها في مصر فأخذت
ولدها وكان في سن الثالثة عشر من سنه وحضرت به إلى مصر لتبحث عن والده كما خلد في فكرها وقد نزلت
بالأمر المقصور على السيدة محمد ومثيقة على الرحب والسعة وفكت لها في قلبها فضلاً عن منزلها أعظم
محل وكلت شقيقها رائف باشا في أمرها فبحثت عن زوجها فلم يعلم له خبراً ولم يجد له أخذاً للغلام وسله إلى
أحدى المدارس الأميرية وكان رائف باشا عديم الولد لأنه لم يتزوج أبداً إلى أن بلغ الثمانين من العمر وكانت
شرفية في ذلك الوقت لم تتجاوز الثامنة عشرة وكان محمد كمال في سن الثالثة عشرة وكانت شرفية قريبعة القوام
عمتة الجسم مستديرة الوجه واسعة العيون مقرنة لها حواجب قبية اللون يجذبها بخفيفة الروح سوداء
الشعر والعيون تمخبل بلب من رايها وأما محمد كمال فانه كان طويل القوام نحيل الجسم أبيض اللون أشقر
الشعر أزرق العيون مستدير الوجه جميل دمه إلى الخفة مع أنه قل من كان بهذا الشكل أن يستقل على
هذا الطائفة

ولم تدخل إلى منزل سعيد قبودان صارت شرفية تعنى بأمره كل الاعتناء من ملابس وما كل وكل ما يلزمه
وجميع ما يحتاجه وكانت وادتها تنتظر إليها بعين الاستغراب وتفكر في أمرها واشغالها بأمره هذا
الغلام ولكم ما تراجع نفسها عن الطنون في إتمام الانتهاء أن الغلام صغير جداً ليس أهلاً لأن تحبه بنت
ثمانية عشر سنة وليس هو ممن يحب وهو في هذا السن ولم يدخل المدرسة وبعد عن شرفية كثرت عليها

الافكار وصارت تحب الخلوة بنفسها ولكنها لم تضيع أوقاتنا بدون أن تشتغل بشئ يعود نفعه على الغلام مثل خياطة ثيابوس وغيره مما يلزمه وكان لا يأتي الا في كل ليلة جمعة على حسب أصول المدارس الداخلية في القطر المصري وكانت شرفية تنتظر ميعاد مجيئه كليا في الاعياد

وفي تلك الفترة تكثر ث على سما الخطاب وكانت والدتها تحب أن تزوجها لانها اوجدهت ما تفرح بها قبل وفاتها وكل ما يلها ما خاطب تعرضه عليها والدتها وتحسنه في عيونها وهي لا تقبل منها ذلك ولا تحبها الا بالبقاء والنصيب حتى انها صارت لا تقبل من يضايقها بجل هذا الكلام فكذلك فعلها هذا والدتها وظنت أن الذي يفرحها على هذا الفعل هي أم الغلام فكلمتها بما في هذا الخصوص وأغلظت لها القول حتى أخرجهما من منزلها ولم يخرجتا زاد وجد شرفية وخافت أنها تخسر من رؤية حبيبها فخرت الحزن الشديد حتى حرمت النوم والطعام وما زالت في أفكار الدخلة والحيرة إلى أن كانت ليلة الجمعة فحضر محمد كمال على حسب العادة ولما بلغه أن والده خرجت من المنزل وتوجهت إلى منزل راقف باشا اغتم لذلك وكان الغلام أيضا قد أشرب حب البنت من حين طفولته وكل ما غلبه بنوحها معه ولكنه كان ينتظر إلى نفسه فيصدها حقيرة بالنسبة إلى شرفية ولكنه صار يبحث في الاستصصال على العلام الكافية لأن يجعله أهلا لها ولم يرض زمن يسير الا يخرج من مدرسة المبتدئين ويدخل المدرسة الحربية بواسطة راقف باشا وبعد مضي مدة توفي الله والدتها السيدة محمد مودة وبقيت البنت في حجرها كلها ابنته وصارت تطلبها الخطاب منه فيعرض عليها ذلك فلم تقبل فاحتار في أمرها ولم يدبر ما الذي يعمها عن الاقتراح

وكان كمال يرز في منزل راقف باشا مع والدته فانها من حين ما خرجت من عند السيدة محمد مودة دخلت إلى منزل الباشا المشار اليه ومكثت عندهما إلى أن انقضت البنت إليه فصاروا كما كانوا جميعا في بيت واحد وكان الباشا لا يظن أن هذا التوقف من شرفية حاصل بسبب هذا الغلام لانه يرى أن ينه وينها بوابعدها من حيث الثروة والسكن أيضا وأما النسب فهو وان كان لا يعلم نسبه الا انه كان يرى في خلال طباع الغلام ما يدل على محبة نسبه وانه من نسل طيب وأشرى النفس أيها والمطال أمر شرفية بالامتناع عن الزواج خاف الباشا أن يتوفاه الله قبل أن يزوج هذه البنت النتيجة فكان ذلك إلى بعض أصدقائه وقال له بأن يكتب قرعته لانها كوالدتها أن نالها في ذلك وتفهم ما سبب امتناعها عن الزواج ففعل الباشا المشار اليه ما كلفه به صدقه وقد سألتها قرعته فأنظرت لها أنها لا تقدر على مخالفة الطبيعة حيث أن لها ميلا كليا إلى جهة محمد كمال فاستجبت منها تلك السيدة أنها يستقبل عليها الاقتراح بغير هذا الغلام وانها لا تقدر على مخالفة احساسها القلبية فأخبرت زوجها بذلك وكان كمال في ذلك الوقت قد استحصل على رتبة ملازم وصار له برادة على طلب شرفية فتقدم إلى الباشا المشار اليه والخس منه أن يكلم راقف باشا في أمر شرفية وأن ينعم عليه بها وأن يقبله عبدا له مادام في هذه الدنيا لانه على كل حال هو غرس نعمته فتقدم إليه صدقه بأمر الخطوبة وأخبره انه اختبر أمر شرفية بلسان زوجته فوجدتها تامل إلى الغلام وهذا سبب امتناعها عن الاقتراح بغيره ولما سمع راقف باشا هذا الخبر استعظمه وقال هذا شئ لا يكون أبدا لان الغلام لا يصلح لها فكيف أزوجه بنت أختي وأنا من ربه بنوع الثواب وهو فقير ولا يقدر على أداء المهر ولا مصروف نفسه فضلا عن فتح أهل ومصاريفه مع كونه مجهول الأصل

فقال له فاما كونه فقيرا فاسوف يتقتم شيا فشيا ويستحصل على الرتبة حتى يصير بدرجتنا حيث أننا نحن كنا

في ابتداء أمرنا فقراء وكانوا احسننا رتبة مائة وخمسين درهما فاجتهدنا في أن استحصلنا على أرفع الرتبة
 الثلاثة عشنا وها هو مجتهد أيضا وأمان جهة كونه مجهول الأصل فخص أيضا لانعلم أصلنا لان الواحدهنا
 لا يعلم أصل نفسه ولا من هم أهل من هو بحر كسى ومن هو مولى ومن هو كرى وقد أنرجنا من بلادنا
 ما نعلم ماذا يقول أمرنا اليه وما نحن والحمد لله قد صرنا من خواص رجال الحكومة المصرية ولم يرزل يسخي
 أنتم لها رتبة باشا بعد امتناعه مدة سنين وعقد غلام على شرفه وشرفا في أمر الجهاز وما يلزم للفرح
 وكل شرف في ذلك الوقت قد أحيا ميتا ما لها وأدهنها الفرحة الشديدة كل ما في الكون
 ولكنها ما أسفاهم يسلم لها الدهر باتم تلك الافراح حتى هجم عليها بيهوشه الجبارة وصدمها صدمة تزول
 من هولها الجبال الراسيات ويذوب لها الجبال الجلود
 وذلك أنه لما بقي لأقامة الفرحة أسبوع واحد من الغلام ووقع رهن الفرائس ولم يمكث بعد ذلك سوى أيام
 قلائل حتى وفاهم ووصف غصن شبيهه النضر وانزوي بحاله تحت أطباق الثرى صجان الحى الباقى
 الذى لا يموت

فليظن الراى الى حال شرفية التى بهز القلم عن وصف حالها وما صارت اليه من الحزن والكدر حتى انها
 دخلت الى غرفتها التى سمتها بيت الاحزان وأسبلت عليها الستور وصارت تندب حبيبها وتبكي الى الآن
 وبقى بعد ذلك شالها رتبة باشا ولم تزل الى هذا الوقت مدفونة تحت أطباق الحزن تطلب الموت لعلها تجتمع
 بحبيبها في العالم الآخر فلم يجد لها من سبيل ولها مسجونة في بيت حزن ما يزيد على الثلاثين سنة وتول من
 يصبر على هذا المصاب

شيرين زوجة أروين بن هرمز

من ولد كسرى أوشروان كانت يتبعه في حجر رجل من الاشراف وكان أروين صغيرا يدخل منزل ذلك
 الرجل فيلاعب شيرين وتلاعبه فاختد من قلبه مودة فافتها عن ذلك الرجل فلم تنته فقرأها وقد أخذت
 في بعض الايام من أروين خاتمة فقال لبعض خواصه اذهب بها الى الدجعة ففقرها فاخذها الرجل ومضى
 فقالت وما الذى يتبعك من تفرق فقال قد حقت لولاى فقالت اذنى في مكان فربى فان نجوت لم
 أظهر وبرئت من يمينك فذهل ووارث في المام حتى غاب ووضعته الى دير فترهبت فيه وأحسن اليها
 الراهبان فلما تقرر الملك لأروين بعد أيامه هرمز من ذلك الدير رسل قيصرا أروين قد دفعت الخاتم الى رئيسهم
 وقالت ابعث بها الى أروين لتعفى عنه فإرساله وعرفه مكان شيرين فمرسروا عظيميا وأرسل اليها
 فأحضرها وكانت من أجل النساء أغرفهن فقوض اليها أمره وهجرناه وجواربه وبما عدها أن
 لا تمكن منها أحدا بعده وبني لها القصر المعروف بقصر شيرين بالعراق فلما قتل شيريه أباه أروين راودها
 عن نفسها فامتنعت فغضب عليها واستأصلها ورامها بالزنا فمدها بالقتل ان لم تفعل فقالت أفعل على
 ثلاث شرائط قال ما هي قالت نسلم الى قتلته زوجي حتى أقتلهم وقمعد المنبر وتبرئني عما تفتنى هو نفع
 لي تاوس أليك فانه عندى وديعة عاهدني ان تزوجت بعد مردتها اليه فدفع اليها القتل أبيه فقتلهم
 وبرأها قال ونفع لها تاوس أيسه وبعث انادهم معها فاجتات الى أروين فعاثت وبعثت صاحبها ما كان
 معها فاجتات من وقتها وأبطأت على انظهم فصاحوا فلم تكلمهم فدخلوا فوجدوها معاقلة لأروين ببيتة فهذه
 من يقضرن بالوفاء

حرف الصاد

﴿ صفة ابن عبد المطلب ﴾

ابن هاشم بن عبد مناف الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم الزبير بن العوام وأمهالة بنت
 وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والعوام وجعل بن عبد المطلب لم يختلف في اسلامهم من
 عمات النبي صلى الله عليه وسلم وكانت في الجاهلية قد تزوجها الخيلون بن حرب بن أمية بن عبد شمس
 أخو أبي سفيان بن حرب فقتلته فزوجه العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة وعاشت
 كثيرا ووفيت بالبيع ولما قتل أخوها حمزة وجدت عليه وجدا شديدا وصبرت صبرا عظيما وقيل انها
 أقبلت لتستقر الى حمزة بأحد وكان أخاها لأمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن الزبير القها
 فأرجعها لا ترى ما بأخيا فلقها الزبير وقال أي أمي ان رسول الله يأمرك أن ترجعي قالت ولم نقدر بلغني
 أن نعمل بأخي وذلك في الله فما أرضا فاجعا كل من ذلك لاصبر ولا تحسب ان شاء الله فلما جاء الزبير اليه
 وأخبره بقول صفة فقال خل سبيلها فاته فتطرت اليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فدفن وقيل كانت حفية بنت عبد المطلب في قارع حسن حسان بن ثابت مع النساء
 والصبيان حيث خندق رسول الله قالت حفية قريشا رجل يهودي جعل يطيف بالحسن وقد حاربت بنو
 قريظة وقطعت ما ينشأ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ينشأ بينهم أحد فذبح عن رسول الله
 والمسلمون في غمور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا اليها عنهم أنانا أت قالت فقلت يا حسان ان هذا
 اليهودي يطوف بالحسن كذا ترى ولا منه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من اليهود فارتل اليه فاقته فقال
 يغفر الله لثيابة بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت صفة فلما قال ذلك ولم أر عنده
 شيئا احتجرت وأخذت حمودا وزلت من الحصن اليه فضرته بالمود حتى قتله ثم رجعت الى الحصن فقلت
 يا حسان ارتل فاسلبه فانه لم يغني من سلبه الا أن رجلا فقال مالي بسلبه حاجيا بنت عبد المطلب وهي
 أول امرأه قتلت رجلا من المشركين

وكانت شاعرة قصيدة متقدمة عند جميع العرب بالقول والفعل والشعر والحسب والنسب وكانت حين
 مات أبوها عبد المطلب جمعت أخواتها ونساء بني هاشم وصرن برثته بقصائد كل منهن بقدر طاقتها فكان
 ما قالته صفة من شعر رثته قولها

أرقت لصوت نائمة بليل • على رجل بقارعة الصميد
 ففاضت عند ذلك دموي • على خدي كصدور الفريد
 على رجل كريم غير وظل • له الفضل المبين على العبيد
 على القياض شية ذى المعالي • أيتها الخير وارت كل جود
 صدوق في المواطن غير تكسر • ولا تحب المقلم ولا سفيد
 طويل الباع أروع شيطمي • مطاع في غنمه جيد
 رفيع اليت أبلغ ذى فضول • وغبت الناس في الزمن الجرود
 كريم المجلس بذى وضوم • يروق على السؤد والحسود

عظيم الحلم من نفر كرام • خضارتم ملاوثة أسود
فلو حلد امرؤ لقديم مجد • ولكن لاسيل الى الخلود
لكن كان غلدا أنرى البالي • لفضل الجهد والجلب التليد

ومن قولها ترى النبي صلى الله عليه وسلم

ألا يا رسول الله كنت رجلا • وكنت بنابرا ولم تكن جافيا
وصكنت رحما هاديا ومعلما • ليبيك عليك اليوم من كلنا يكا
فدى لرسول الله أمى وخالى • وعى وخالى ثم نفسى وماليا
فلو أن رب الناس أبى نينا • سعدنا ولكن أمره كان مضيا
عليك من القل سلام تحية • وأدخلت جنات من العدن راضيا

ومن قولها أيضا فى الحساس

الأمن مبلغ عنى قرىشا • فقيم الامر فينا والامار
لنا السلف المقدم قد علمت • ولم نوقد لنا بالفسدنار
وكل مناقب الانبياء فينا • وبعض الامر منقصه وعار

﴿صفية ابنة الخمرع﴾

كانت من النساء المتحسسات الا انى اذا قلن تقوم العرب لقاوين ولها أشعار منها ما قالت نمرضا فى النعمان بن
حسان بن مرتد كان سيد قومهم فقتل يوم الكلاب وقتلوا به عبد يغوث وهو
نطاقه هندواى وجيشه • فضاضة كلانات النهى موضوه
لقد أخذنا شفاء النفس لو شئت • وما قلنا به الا امرأ دونه

﴿صفية ابنة مسافر﴾

أبوها مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كانت أدبية فاضلة ذات جمال وكال وفصاحة
عريسة ماله لجمال ولها حب ينهى الى عبد مناف وشعر رائق مبقى على أساليب البلاغة قد حضرت يوم
بدور وث أهل القلب الذين أصيبوا به من قرىش قولها

يا من لعين قذاها عائر الرمد • حدا النهار وقرن الشمس لم يعد
أخبرت أن سراة الاكرمين • قد أحرزتهم منايهم الى أمس
وقربا لقوم أصحاب الركب ولم • تعطف غداة إذن أم على ولد
قوى مسمى ولا تنسى قرابتهم • وان بكيت فتابك من بعد
كلوا أسوق من سما اليك فاقصفت • فأصبح السمل منها غيرذى عمد

وقالت أيضا

ألا يا من لعيننا • لتبكي دمعها تانى
كفرى دليج يلقى • خلال الغيث للذاني

موسى وكان بلغها أنهم ما قالوا فصنأ كرم على رسول الله منها نحن أزواج رسول الله وبنات عمه وعن صفية أن النبي صلى الله عليه وسلم حج بنسائه فلما كان ببعض الطريق برك بصفيته جلها فبكى وجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبر بذلك فجعل يمسح دموعها يده ويحطت تراديبكا وهو ينهها فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فلما كان عند الرواح قال لزيد بن جهم يارب اني أفتري أخذك جلا وكنت من أكرهن نظرا قالت أنا أفتري جهوديتك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك منها فلم يكلمها أياما حتى قدم مكة وفي سفره حتى رجع إلى المدينة ومحرم وصفر فلم يأتها ولم يقسم لها ولم يمسك منه فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فلما رأته قالت هذا ظن رجل وما يدخل على الرسول الله فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآته قالت يا رسول الله ما صنع قال وكانت لها جارية تحبها من النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فلانة ذلك قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم إلى السريرها وكان قد دفع فوضعه يده ورضي عن أهلها وروى عنها علي بن الحسين قالت حدثت النبي صلى الله عليه وسلم أني تحدثت عنده وكان معتكفا في المسجد فقام معي ياتني فلقية ورجلان من الأنصار قالت لما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعا فقتل تعال يا فانها صغيفة فقال تعوذ بالله سبحانه الله يا رسول الله فقال ان الشيطان ليبري من ابن آدم مجرى الدم ووقيت سنة وست وثلاثين وقيل سنة وخمسين رحمه الله تعالى

الملكة صفية والدة السلطان سليمان الثاني بن السلطان إبراهيم

كانت مولدة من بنات الجركس جاءت السراي إلى ماوية وهي صغيرة وبعد مدة ظهرت بحجابتها وبان رونقها وجمالها فاستغنى بها السلطان سليمان وبقيت عندهم مكرمة معترضة حتى ماتت وولت الملك ولدها المشار إليه فصارت أعزهما كانت عليه وكثرت نفقاتها على فعل الخير والبر والاحسان ومن ماثرها الجامع المنسوب إليها الكائن بحضر القاهرة قال الأمير علي باشا مباركة في خطط مصر التوفيقية ان هذا المسجد بجهة الحباينة في سارة الداودية عن يسار القناية من شارع محمد علي إلى قلعة الجبل بمصر وهو مرتفع الأرضية نحو أربعة أمتار وله بابان يصعدان كل منهما بعدة سلالم منفصلة مستديرة وله ضمن مندرع دائري أو ان منصف قباب على أعلا من الحجر والرخام وفي مقصورة الصلاة منبر خشب ودفن في داره شيئا يسيرا لها أبواب من الخشب عليها نقوش ومطهرة بمرافقتها منفصلة عنه بالطريق وشعائر ومقامة بتطريدان الأوقاف المصرية وهومن إنشاء عثمان أغا بن عبد الله أغا تدار السعادة ثم آل بطريق شرعي لسيده الملكة صفية كافي كلب وقيته وملخص ذلك ان الملكة علية الخدات صفية الصفات والدة السلطان قد وكلت عن نفسها نفرا ثلثا وافردين وذخرا أصحاب العز والتمكين عبد الرزاق أغا بن عبد الحليم أغا تدار السعادة وفي دعواه أن عثمان أغا المذ كور هو صدها وعملوا كما إلى الآن فحضر بالحكمة الشرعية وأشهد بوكالته شاهدين عدلين وقسروا دعواه بحضور نفرا الامام جنداد وأغابن عبد الله المسمى على وقف الجامع الشريف بجهة الحباينة التي ناما المرحوم عثمان أغا بن عبد الله فقال ذلك الوكيل في الدعوى ان عثمان المذ كور هو عبد وعملوك موكلني المشار إليها انه ليس ما قد وناينا الجامع ولا يباقي بلده المثلثة المعروفة بزاوية تميم من ولايتهم في المشتقة على أربعة فدان ولا يباقي المثلث المملوك له بطريق بولاق قرب قطرة الدوادار المشتغل على أربعة فدان وثلثين وثلاثة فدان وكانوا خمس عشرة خزانة وخمس ما وحيدوا مطبل وخمس آبار عذبة المملوك مد بغير مديخ ضم ومسلم سقر ذلك الايقاف

غير صحيح وأريد ضبطه ولو كفى الملكة المشار اليها سائر أمواله حيث أنه عمو كما هو أبرز فتوى من شيخ
الاسلام بان الايقاف المذكور غير شرعي وكانت صورتهم انكح عمرو وعبد هذد أملاكه في جامعها ووقف
ذلك عليه ثم توفي قبل عقده فهل لهند أن لا تقبل وقف عبد هذد عمرو وأن تقبل جميع موقوفاته فاجيب
بان وقف عمرو غير صحيح وان السيد هذد ضبط جميع أملاكه كسائر أمواله ثم سئل حضرته داود أغا المتولي
المذكور فاجاب بان المرحوم عثمان أغا متوفى قبل وفاته وأنه بنى الجامع ووقف البلد وغيره باذن
معتقه السيد صفية وحسن رضا هانا أنكر عبد الرزاق الوكيل المذكور عنق المتوفى وأنكر انتمائه في
بناء الجامع ووقف تلك الاوقاف فطلبت اليه من داود أغا فحضر عن أقامته لوط طلب تخليفها اليه بن
الشرعي فأرسل القاضي عدلين الى حضرة الملكة لتخليفها ثم رجع المندوبان وأخبر القاضي بانهم احلقت
اليهين الشرعية بحضور المتولي على طبق دعواهما من حكم القاضي بان الجامع والقرية وبجميع الاصقاع
هي ملك لها ووقفها باطل ونسب على داود أغا برفع يده وتحرري أو آخر شوال سنة ١١٠١ هجرية وبعد
أن دخلت هذه الموقوفات من القرى والصياغ والاصقاع والمزارع والرباع في ملك الملكة وتصرفاتها
جسدت وقفها وقفا محصيا شرعا مؤبدا مخلدا بمجدودها وجعلت النظر على تلك الاوقاف لغرض الخواص
عبد الرزاق أغا بن عبد الحنان الامير باد السعادة وأطلقت له التصرف في الموقوفين بالعزل والتولية
وجعلت له عشرين قطعة ومن بعده لا يخرج النظر عن أغوات دار السعادة واشترطت ان الناظر هو الذي
يعطى تقريرات الموقوفين وأن يرتب لضبط الربع وصرفه رجلا أميناد يناعينها ماهر في الكتابة والحساب
يوميا عشرون قطعة ولكاتب أمين طاهر يقيد كل جزئية بالدفتر كل يوم خمس قطع ولحاب منصف بتلك
وله اقتدار على التصصيل ولا يترك بئمة أحد شيأ من حقوق الوقف ولا يمتثل بحيلة في أخذ حصة من حقوق
الوقف كل يوم خمس قطع ولواعظ صالح عالم ورع فقيه غلب النعمان عارف باحكام القرآن يعظ الناس في
الجمع والمواسم ويحتم الوعظ بالفاخرة لارواح الانياس والمرسلين والاولياء والصالحين ولارواح السلاطين
الماضين مع الدعاء لسلطان بدوام دولة الخلافة ولحضرة الواقعة الجليلة بازدياد العرو وفور الشوكة
ولسائر المسلمين بمحصل المرام كل يوم خمس قطع واشترطت أن يكون الخطيب عالما مجودا زاهدا كريم
الاخلاق حسن الفعالي يحط به على منوال الشرع الشرف في الجمع والاعياد خطبة تناسب الايام
والفصول ويتوافق الطباع وليس له أن ينسب عنه أحد ابدون عذر شرعي وله خمس قطع وأن يرتب امامان
عالمين عاملان يعلمهما لهما ووقوف على التجمود ويوم القراءات وآل وابات وقسرة على آداب الامامة
يتناوبان الامامة في اوقات اصلاوات الخمس على طريق السنة والجماعة ولا ينيان أحد ابدون عذر شرعي
ولكل منهم خمس قطع وأن يرتب أربع مئة مؤذنون عارفون بعلم الميقات اصحاب عفة وديانة وأصوات حسنة
وأخلاق مستحسنة يتناوبون الاذان على المارة اثنين اثنين ويجمعون في اذان يوم الجمعة ويقرؤون التسميع
بعد صلاة الجمعة بالتيسيل والتكبير وفي الثلث الاخير من كل ليلة قرب الصبح يجمعون على المناذرة
ويرفعون أصواتهم بالتسميع والتصعيد والخطاب لكل منهم في اليوم ثلاث قطع وأن يرتب موقت صالح أمين
عارف بالميقات يحضر في كل وقت يعلم المؤذنين بدخول الوقت مع الاحتراز التام وله في اليوم قطعتان
ويرتب عشرة من حملة القرآن يقرأ كل منهم عشرا في محفل الجمعة قبل صلاة الجمعة وأنقتهم للقرارة
عليه البدأ والتم وله العزل فيهم والتولية بالتصان على الوجه الحق وله خاصة في اليوم قطعتان ولكل

واحد من الآخر قطعوا واحدة وبعد ختم القراءة ينشد رجل حسن الصوت عازف بالموسيقى لمبيدة
نبوية وله في اليوم قطعتان ويرتّب فأرى حسن الصوت يقرأ على الكرسي الذي في الجامع سورة (يس)
بعد صلاة الصبح وله في اليوم قطعتان وأخرى سورة (عم) بعد صلاة العصر وأخرى سورة (بارك)
بعد صلاة العشاء ولكل منهما قطعة واحدة ويرتّب جلان لخلق أبواب الجامع وشباك ليلا وقطعها
صباح مع الملاحظة وتعهد الجامع بالتنظيف ونحو ذلك منهما قطعتان ويرتّب رجل تطيب زياتين
الجامع لا تبيذ ولا تقبر وله في اليوم قطعة واحدة ولشراء البخور قطعتان ورجل أمين لحفظ المصاحف
الشريعة التي بالجامع وله في اليوم قطعة ورجل زاهد يكون مراقباً وله في اليوم قطعة واحدة ويرتّب فادان
صالحان يحفظان الشروع والقتايل ويتعهدان بالنظافة لا يقدوا لأطفاً بالآوقات المصروفة
الأحتراس التام من تلويث المصبر والبسط ولكل منهما قطعتان ويرتّب جلان قنوان يرسم الفرس
والكنس والتنظيف في داخل الجامع واثنا عشر يسم تنظيف المبخاة والأخيلة مع عدم التساهل ولكل
واحد من الأربعة قطعة واحدة ويرتّب جلان عازفان يقرسان الأشجار والرايحين وأصلاًهما وسقياً
يرسم خيل البستان الكائن أمام الجامع ولكل منهما في اليوم قطعتان ويرتّب جلان قنوان يرسم سقى
الأشجار ولكل منهما في اليوم ثلاث قطع ويرتّب رجل ماهر في التميز والترميم يتولى إصلاح ما يحتاج إلى
إصلاحه ونصف الوقت كالمذكرة على ترتيب شخص فأرى في مسجد المدينة المنورة يتولى كل صاحب سورة
(يس) ويذرعها على ترتيب رجل صالح خلدعة قبر سيدنا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
بالشام من إبعاد القتايل وغلز الأبواب وقصصها ونحو ذلك وأن ترسل إلى القبر المذكرة كونهن من
الأسكندرية خمس أوقات ومثل ذلك إلى حرم مكة المشرفة ومثله إلى الروضة المطهرة على صاحبها أفضل
الصلاة وأزكى التحيات

(حرف الصاد)

❦ ضياء بن الوزير فرنان وزير جزيرة صقلية ❦

كانت ذات جلال بارع وعقل وأدب يفوق أهل زمانها وترجع على أقرانها بالتعرف والرفقة وكان ذلك
المهر جان ملكاً تاجاً بالجزيرة تاجاً يقال لأحد هما القونس والآخر دون لرزيق تتوفى والدهما وتركما
تحت كفاة كفاة هما الملك المهر جان فتم الأكرام به وعهد بالآخر وهو القونس إلى الوزير والضيافة
وكان ذلك أخت يقال لها جوران تتوفى عن بنت يقال لها سلطنة فأخذت في تباينها وأقام لها الخدم
الكثير والمؤدين من رجال ونساء وكان للوزير فرنان قصر في ضواحي بلرمة حاضرة الدولة فأخذ القونس
إليه وأحسن تأديبه ووسم فيمن الذكوة والنبالة ما جعله على استقرار العقيدة وكان ضياء أصغر من
القونس سنة فلما نشأت ضياء صغر صارت هي في ضياها وصار هو في ضياء وقع بينهما حب كشمس ما يكون
وعمل الجهد كله على أن لا يدع الوزير يقطن لشيء من أمورهما حتى اتفق أن الوزير سافر بأمر الملك فيجول
في أنحاء المملكة لينفذ أحوال الرعية ودل الطام إلى أهلها فاعتنم القونس فرصة غيابها وأخذ في فتح
باب في الجدار الذي كان قائماً بين مقصورته ومقصورة ضياء وجاء بغير دفع له مالاً كبيراً حتى يحسن
عمله ويبقى السر مكتفي صدره فالتخمين الرسوم التي حركات نفس الجدار على أحكام ليس

إن هذه الترجمة غير مشبوبة
إلا بواحد ولكن بدرجتها حيث
إنها لا تفصل من الفائدة
أه مؤلف

في الامكان اصح مما كان بحيث اذا غلق لم يظن الرائي ان في ذلك الجدار بابا لكثرة ما هناك من النقوش
 والتضاريم فلما لحق القونس بغيبته فبعث ارسن وصوره اليه سرا واصبح يدخل عليها في اكثر الايام ويبست
 معها في حديث وتقبيل وملاعبة ليس غير لانها شرطت عليه حين اذنت له بفتح الحائط انه يدخل عليها
 لمبادلة الحديث بينهما فقط لانه لا يثق غير ذلك فلما دخل عليها في بعض الايام رآها ضيقة الصدر حزينة النفس
 فانكشفت لك وسأل قهرمانتها عن الامر الذي اوجب كدرها وكايتها فسالته وصل اليها ياسيدي ان الملك
 عمك انطرح على فراش الموت فقدت اهلك اذا توسدت الملك وصار اليك امر الامة فقد اشغلت العز والنعيم
 واسكرتك العظمة والقدرة عن التفتن لها والقيام بعهودك اليها فلم يدعها تختم كلامها حتى دخل على
 بنت الوزير وقال لها ياسيدي كافي ارى الكدر مرر سوما على وجهك الفتان فبالله الا صدقتيني فلما رآته
 هيج الشوق بكاهها واغرورت عينها بالدموع وكاد لا ياتينا الكلام فسكت قليلا ثم قالت لاني في وجب
 لي الكدر غير اني ياسيدي وامر اناس عمك المهرجان قد احتضروا الوفاة فاذ اتوا الاربعة موضعه
 اشغلت امر الامة ودوني وصرفك اقتدارك عن النظر الى لاني جمعت عن الامراء انهم اذا رماوا حال ولاية
 عهدهم اشياء تطلبها انفسهم وقالوا فانهم يقضون عنها بعد جلوسهم على اربعة الملك والى لو امنت من
 جهنمك على وفائك بحق الوداد فلم آمن من جهة طالعك ان لا يخونك سعادتك بك فلما سمع كلامها كادت
 تنفطر مرارة رجسة عليها وقال لها يا سيدة الملاح ان تمكن الياس منك على غير موجب لما يفت قلبك
 شفقة عليك وان تصورك لتباعدني بصرف قلبك عن حبك لما يزيل ذل العشق ويجرح خاطري ولكن
 رجا ليك ان تصرف هذا الحزن وتعلمي ان سعادتي وغري لا يقبل الا بك فقالت آي الامير لا يبعدك
 اذا علمت السرير طلب اليك الوزراء والاشراف ان تناهل بلعير من بنات الملوك لتزيد عظمتك انصارا
 ومجدا رعاياني دهرى بان يجعلك بحبيل السائلهم فانتفض عرق الحدة بين عينيها وقال لم تجلس الكدر
 والقنوط لنفسك يا حبيبتي على غير طائل فاني اقسم بالله اني اذا وليت الملك تزوجت بك على محضر من
 الامراء او الملوك فلما سمعت ضياء قسمة هذا روعها واطمأنت نفسها واخذت بجوابان اذبال المفاكرة
 عن مرض الملك المهرجان وكان يظهر من كلام القونس انه تكدر لوفاته مع ان امير اغيرة كان يسر من
 وفاته ملك ورثة ملك الدولة ولا سيما اذا كان له عليه ذنوب فباتت ضياء بعد قسم القونس وفاته عهده اليها في
 راحتها ومن ودعة وهي لم تظلم بالخطب الذي كان يصدقها من جهة أخرى فان وزير الدولة الثاني المعروف
 بالركيس قد كان رآها في بعض الايام ففتن جالها عقله وخطبها من أيها فوعده بان يزوجه اليه ثم اتفق
 ان الملك مرض فان الرضا فاق الى اجل مسمى وامر الوزير فرنان بجماعته ان لا يلبوا القونس ولا ابنته
 بشئ من ذلك الامر فلما كان القونس صباح يوم جاءه الوزير ومعه ابنته ضياء وقال له بعد السلام
 ياسيدي ان اخبر الذي جعلته اليك يكدر صفو خاطرك ولكن البشارة التي اتبعها بتاسر خاطرك وترفع
 مقامك فاعلم ايديك ان المهرجان عمك قد مات واوصى اليك بالولاية بعده فهنت بالعطية وخفت
 لو اسعدك على انما جلدك منصورا وان الاشراف والامراء القواد قد اجتمعوا بياك ليقتسموا الجلال لك
 خالص التهتة بما اعطاك الله فلما سمع كلامه لم يخامر النجيب نفسه لانه كان عالما بمرض عمه ودنو اجله
 من قبل ذلك بشهر واما وانما صار صدره بعد جماع كلامه فافتقنا سابق فيه الافكار وقطر بفيه
 الخواطر ففكر ساعة ثم قال يا ابني اني اتخذك وزيرا لي اعتمد في الامر على حسن آرائك المباركة لاني رايته

تخصم التوازل كأنهم سكاكين في مفاسد الخطوب ويكون لكلامك نفوذ كما بلغ مما كان لا يامع
 رحمه الله ثم انحنى على مائدة هناك ووضع ختمه على قرطاس وسله الى ضياء وقال لها ياسيدي خذي هذا
 القرطاس واكتبي فيه ما أردت فوقنا ثم وهو يدلك على أني راض بكل ما تشائين وان عشقتك قد بلغ مني
 مبلغا لا يسيل الى التعبير عنه بالقلم ولا باللسان فلما سمع فرنان كلامه أخذها الحبب منه لفقلت عن ادراك
 عشقهما قبل ذلك وسلمت ابنته القرطاس اليه وقد قالت للث وفي وجنتها احمرار الخجل ياسيدي اني أقبل
 النعمة التي يعطر جلالة الملك على خبرها بشكر لا مزيد عليه ولكن لي أبلا أعزم على أمر الا بمشيئته فاننا
 أسلم الرقعة اليه وهو يكتب فيها ما يشاء بحكمته ودرايته فقال الوزير للث ياسيدي اني أكتب في هذه الرقعة
 ما تسمى شكر عليه فيما بعد فقال لها اكتب بما أريدت أيها الحكيم الفاضل فالتك لطف النظر ولكن
 أسرع الآن الى بلرمة وخنسبابعة البند والامر او بلغهم سلامي وقل لهم اني أسير اليهم بعد وصولك بقليل
 فها كاد يتم كلامه ان انصرف الوزير وابتهور بكاء العريضة الى بلرمة وهي تبعد أميالا قليلة عن موضع القصر
 وأما الملك الفونس فانه بعد انصرف الوزير بساعة ركب جواده وقصد مدينة بلرمة ليستريح من قصر
 السلطنة وباله مشغول بالعشق فلما رآه الناس ارتفع فيهم الدعا طه وأصوات الفرح والسرور حتى دخل
 مجلسه في القصر فرأى سلطنة بنت بوران عتته في ثياب السواد فصرخا وعزته ثم ارتفع على السرير
 وجلست هي على كرسي دونه وقد نظهر أنها تعجبه في قلبها مع أن العداوة بين أمها وأبيه كانت من أشد
 ما يكون ثم جلس الامر او القواد على كراسي ووسائد زينت لهم وقام فيهم فرنان الوزير خطيبا وتلا وصية
 المهرج ان اليم يقول في بعض مااته لما لم ير زني الله والدي الملك بعدى فاني أبجها اربا الى الفونس ابن أخي
 على شرط ان يقرن بساطنة ابنة أخى فان في ذلك فيسير الملك الى أخيه دون لزريف على الشرط عينه
 وهذه وصيتي الى الامر او القواد

فلما سمى الفونس ما في وصية عمه كاد يفلج قلبه من الغم والهم والكدر ومالبث الوزير أن اتبع تلاوة
 الوصية بقوله للعضور أيها الامر ائنه لما بلغت جلالة الملك حرام عما نهج ان من زف سلطنة اليه ما يتردد
 ساعة في قبول ذلك فلما زاد غم الفونس حتى بان الكدر في وجهه وقال للوزير ولكن اذكر يا بهرام القرطاس
 الذي سلمته الى ابنتك ضياء أجابه الوزير وقد رفعه على مشهد من الامر اما اكتب في هذا القرطاس هو
 وعدك بان تقترن بابنة عمتك وتتم كل ما ذكر في وصية عمك ثم قصه وقرأ على مسمع من الامر او الاعيان
 فسروا من حسن عواطف الملك وارتفعت أصواتهم بالدعا طه وهم غافلون عما كان في نفسه حتى اذا فرق
 جمعهم الا قليلا وتباعدت سلطنة التي ما فتئت تبت اليه ما بهاهيه وهو لا يحفل من شدة اضطراب عقله قال
 للوزير فرنان أنت خنتني وحق السماء وانما كان الواجب عليك أن تكتب في القرطاس ما كان من
 الاتفاق والعهد بيني وبينك فقلت له الوزير ياسيدي نحن في الامر فان أنت خالفت وصية عمك
 المهرج ان فقد نبخت نفسك حتما واهمت المثلث من بين يديك قال هذا ما تدع عنه حتى لا يسمع جوابه
 فغضب الملك غضبا شديدا وبات بين اعتذارين في نفسه فاما ان يعتزل عن الملك وامان يقرن بابنة عمه
 ففكر في ذلك برهة وقع في ذهنه أن زفافه بابنة عمه لا يكون الا بمرافق من اذن البايان في بعد شهر أو شهرين
 وأنه في تلك المدة يولي المراتب العظيمة من يأمن خيائنه من الامر او القواد حتى اذا نفذ الوصية لم يتفقوا
 على خلعه موافاة امر الامه في يده فلما وقع هذا الرأي في نفسه سكن روعه واطمأننت نفسه وحقق

بغيت بها أراد من الاقتران بضيائه حبيته ولم يطلع أحدا من الناس على ذلك وكان يخبر بسلطانها الكلام اللطيف ويسبك كلام بهرام في أنه يجب الاقتران بها حتى لا تنهب أعصار الفتنة قبل تداركها بها بالحيلة ولكن كان من تكدها لخطأه فيمنعها يحدث سلطانها ويعد اقترانها به اندخلت ضيا مع أبيها وقدر وقع كلامه في أذنها فاصفر لونها واستقود عليها شئ شبيه بالنساء فآل لها أبوها بحضور سلطانها فيأية قدعى احترامها إلى ملكك وادعى الله أن يطيل عمرها ويجعل أيامها بالسعد مقبلة فتنا كسدت من كلام أبيها ما سمعت من كلام الملك وأخذتها رجفة شديدة لم يكن لها حيلة في اخفائها فاما سلطنة فلظنت أن اضطرابها انما هو ناشئ عن عزة الملك التي لم تقبل ذلك وأما الملك فانه عرف سبب المألو كد رهالها كان من وقوع وعده ابنة عمه في أنها وصار بنفسه الاضطراب مثل ما صار بها وأحب لو مكنته الظرف من الاجتماع بها حتى يعلمها بأن وعده لسلطانها عمو حيلة منه لا خيانة يودها ولكن لم يكن من سبيل إلى التصديت سرا معها اذ كانت عيون الاعيان متجهة اليه هذا ما كان من أمر الملك

وأما ضيائه فإن أباه الملك أنس جزعها وقتوطها ورأى الملك متقبضا إلى اليأس صار بها على الفور إلى قصره وقد أعلمها بأنه سير وجهها إلى الركنيس فله سمعت كلامه بطلع الحزن من نفسها ووقف الدم على قلبها فوقعت بين يدي أبيها مقبضا عليها وقد ضعف قواها وتغير لونها حتى كأنها الميت المدرج في كنفه ففرق قلبه عليها وتداركها بجماله الوردي فأفاقت فقال لها بناء الشقيقين متجملين أني أطلعك على اشتغال قلبي بهوى الملك ولكن الموت الذي يوافيني بعد قليل سيرفع عنك كدرا يطهرك عليك ابنة منكودة الخط فقال لها لا تقنطى يا غيرة الوزير الذي أزوجك منه إلا أعظم رجل في الدولة وأجله خطرا فقلت صدقت يا أبتى حوائى أقر بفضلهم وكرم أخلاقهم وسجايه غير أن الملك كان يؤملنى بأن أكون له عروسا فقال لها لقد علمت اليوم كل ما كان بينك وبينه وأنا لا أعذبك على ذلك ولكن من حيث قد قام بين الوعد والنجاة ممانع لا يقوى الملك على إزالتها لا يجوز أن الملك من يدعها على صرف آمالك وكفكتي دموعا حتى لا يقال في دار الملك ان حبه قد علق فؤادك ولا تؤملى بأنه يفضلك زوجة اذ أنه اشترى بك الملك والسلطنة وأعلى باني وعدت الوزير الركنيس بأن أزوجهم من فأنجزى وعدي اليه ولا تخشى أبى يتقدم اليك بالضراعة والطلب قال هذا وانصرف إلى مجلسه وهو مؤمل بأنها اذا فكرت فيما نطق به اليها بالطلب ورزيت بأن تصير زوجة للركنيس الوزير

فلما خلا المكان لضياء أسبلت الجمع من عينها وغلب عليها اليأس ونامرها كد لا يعبر عنها لسانها كان من تحققها خيانة الملك لبديل الكلام الذي سمعت من قومها كان من إكراه أبيها لها على تزوجها من الركنيس الذي لا تقدر أن تحبه فلظنت أن الموت لا يعدل أن يفاجئها بعد ذلك ثم صاحت تبكاء أيتها الآمال التي غلت نفسي بها ثم ألقني في وهدة الالم والحسرات وأنت أيها العاشق الخائن لم تعلق ما مرأة غيرة بعدت تمك إلى بالقسم والعهد فلا هناك انفس هذا الملك الجديد ولا يوركت منها الزمان الذي قلت فيه العيون بعد وثيقه إلى ولكن لحظات سلطنة إليك خفا عليك ولكن ربقها كسم قتال يصدر إلى جوفك فيصرقه ليبدلك الله بنعمتك شقا على الشقاء الذي أدرك مرارة واعلم أيها الخائن من حيث ان ديني لا يصل إلى قتل نفسي بدي فاني سأنتقم من نفسي بأن أزوج بالركنيس الذي لا أحبه حتى اذا كان عشقي باقيا في فؤادك أسفت وتمررت لتسلم نفسي إلى رجل غيرك وان كان ذلك كرى قد برح من خاطرك فأكون

على الافل قد انتقت من نفسي لاجل أني أشغلت قلبها بصبر جل خاتن مثلك قالت هذا الكلام والدمع
يجرى من عينها وهي في حالة من القنوط لم تنفك عنها النهار ولا الليل بطوله فلما أصبحت دخل عليها أبوها
وعلم منها أنها عازمة على الاقتران بالمركيس فاعتنم هذا الفرصة أن ياجهوز وجهها منه سرافي كنيسة القصر
فكانت حالها في ذلك اليوم تسبكي الحزرجة عليها اذ لم يكن لها مصابيا بانها قد سدت الملك وجها حبيبها
الرفيق وزوجت برجل لا تغيل اليه حتى انه وجب عليها أن تكتم حزنها في قلبها بمحضرة هذا الزوج الفتي
هام بصنعه لوجالها وما زال جاثيا الى الارض بين قدميها الى آخر النهار غير تارك لها فرصة تبكي فيها على
انفرادها حق بها من البلاء فلما أقبل الليل ودخلت عليها قهر ماتت اوزي فدخلها خوله عليها خامر هايا من
عظيم لم يسعها كتمه بمضوره فقرر معها بتدليل وسألها عن سبب كدرها فاولت اخفاها الامر عليه
وقالت ان نفسها منقبضة في تلك الليلة ليس غير فحزم عليها أن ترقى في السرير فابت الا بالحواس مكانها على
المقعدوا أخذت تفيض من عينها دموعا كثيرة فتجيب ذلك بحباشديد واثناء أن من جفاها الياء لا يرايخون
عشقها لها ولا يليق بشرفه وعرضه فبالت جزعا فلقوا واعل على أن يبق اضطرابه كسنا في صدره فقال
يا سيدني قومي الى مضجعك وتحذرا حة لجسك والريضة لعقك وان كنت ترومين أمر القهر مانات
بالقيام بين يديك لخدمتك فعلت ذلك اكرا ما لخطارك فقالت وقد اطمأنت نفسها وذهب خوفها
ووجهها الى لا يرى زوالها من بين يدي ولكن أرقد في السرير حتى يغلبني النعاس ويروق ما بيني من القلق
وكان المركيس في تلك الليلة منسجدا من شدت حزنه وهو يفكر في نفسه لما كان من ضياعها من لها حبيبا
قد هام قلبها بحبه ولكن من هذا الحبيب أمن أسائه أو يمن هو أضعف في مراتب المدوة فلم يعلم ذلك
ولكنه رأى نفسه بهذا الزواج أشقى العالمين وما زال يردد هذه الافكار في نفسه الى هدو الليل الآخر واذا
بقرعة خفيفة قد طرقت اذنه وتلاها وطأ أقدام خفيفة في المقصورة فظن بادى الامر أن ذلك يتراى له
بالوهم لعله بائه كان قد غلق الباب وقلبه بيد بعد انصراف القهر مانات غير أنه أراح ستار السرير ليرى نفسه
ما كان من هذا الامر فاذا بالمقصورة سودها الظلام لان السراج الفتي كان موقدا فيها فقد انطفأ فبقى في
موضعه مكتبا واذا بصوت خفيف حنون ينادي يا ضياء يا ضياء فوثب من فراشه مذعورا وبادر
الى سيفه وتقدم الى جهة الموضع الذي منه سمع الصوت ليرى صدر الحسود الفتي أراد أن يغور بالذئبة على
منه ليعنه فاذا بسيفه صلت قد لطم سيفه فوثب فشرع ما بين ظلام الليل برجل ليربعن وجهه فلمقه
من موضع فلم يقف على أثر فتجيب ووقف مكانه صاغيا فلم يسمع حركة البتة فترجع وجمد موضعه فظن
أن ذلك صرمين ثم تقدم الى جهة الباب فوجد مقفولا فزاد حبه وظن أن غريبه يكون محتبنا في موضع
من المقصورة فقفوه ووقف فيه ثلاثا غير الفرح من وجهه صراح بجمده وغلبه للاقامة فبادر جاعة
منه بالسراج والشموع في أيديهم تتناول شمعة منقورة وقلب المقصورة بالبحث والتفتيش وسيفه في يده
صلت فلم يرا أحدا ولا رأى منقذا فيها للدخول والافروج قصير تحير اشديد وكذب عقله عن
الصواب فرام أن يسأل ضياء عن الامر ففكر أنها وان عرفت شيئا من ذلك فهي تخفى عليه أمره فحزم
على أن يفاوض أباه في هذا الشأن وسار اليه وقد صرف الغلمان الى مواضعهم فقولهم انه مع قرعة
على حين لا شيء من ذلك فلما صار على مقربة من غرفة الوزير رأى مقبلا من الباب ليرى ما كان من أمر الضيفة
والصراخ فاجبر بالقضية فورا وهو لا يعقل لشدت اضطرابه فلما سمع كلامه تجيب غاية العجب واستحوذ

عليه كدر عظيم وعرف في نفسه أن لما دخل إلى القتل ليس هو إلا الملك بعينه ولكن لم يطلع المركيس على ذلك وانما عمل بعكس ذلك على تهمة جاشه وتكبير روعه واقتناعه بأن ماسمه ليس هو بأمر واقعي وانما هو خيال يزور صاحب الغير من العشاق فاذا رأى وأغبر شئ ظنوه شياً أو كده بأن غلق باخته لم ينشأ عن خوف وبخل خامر فؤاده بتزويجهما من رجل لم يكن له المعرفة سابقة به فهي تبكي كمثل ما يبكي غيره من بنات اللندور من الاشراف اللواتي لا تميل قلوبهن إلى رجالهن الا بعد المئاة الطويلة ثم انه حضر على حسن الظن بهما وأن يرجع اليها ويتى ما أتاه من الاوهام والافكار فلم يجبه المركيس بشئ على ذلك لاحتسايبين فاما أن يكون اقتنع بأن ماسمه وشعر به لم يكن الا وهم ما تراه على حين كان به قلقاً واماناً يكون أضرب من الرد على بهرام على حين لا يحصل له من اقتناعه بكلامه فائدة فعاد إلى سريره طلباً لراحة نفسه بالنوم بعد شدة ما قاما بهما ما كان من أمره

أما ضياء فلما سمعت وطأ الاقدام في الغرفة وصنادات الزائر ايلها عرفت أنه الملك نفسه فتجهت منه غاية العجب لما كان من أمره أن يجتمع بهما ويجلس اليها على حين وعلم سلطنة بأن تزوج بهما ويجلسها ويلبسها تاج الملك فداخصل قلبها من مرامه هذا غيظ شديد لاحتها حبست دخوله عليها سراً في الليل امانة أخرى تهم شرفها إلى آخر ما فكرت في نفسها من سوء الظنون وأما الملك بعد أن انصرفت ضياء من حضرته يوم جلوسه على الملك وهي ظن به انه أعظم الناس خيانة فقام قلبه بجبهها أكثر من الايام السابقة ورام أن يجتمع بهما ليصفح لهما ما خاف في ضميره وأخذ في الحيل السياسية لاجل التمكن من الاقتران بهما غير أن اشتغاله في تلك الايام وفود الامراء عليه لم تنته لم تترك له فرصة للسير إلى قصرها قبل آخر الليل فدخل البستان وفتح باباً من القصر فمناح كان لا يزال في جيبه ثم طلع إلى المقصورة التي ربي فيها ودخل مقصورة ضياء من الباب الذي فتحه في الخائط فلما رأى عندها رجلاً وقطعهم سينمى به فجب غاية العجب من ذلك كله لم يكن يعلم بتزويجهما من المركيس وكذا أن يعرفه نفسه في ذلك الوقت وأمر لحينه بقتل الشقي الذي تطاول عليه برفع السفول لأن جبه ضياء منعه صوناً لها أو أسف لوقوع هذا الامر وقد عزم على العودة من القديري ما كل من هذا الرجل من اهانته شرفه وعرض نفسه للتلذذة وذلل عشقه وغرامه فلم ير ذلك أسهل من الحيلة بالتزويج إلى الصيد فلما طلع النهار أمر جند وأتباعه بأن يجهزوا له مركبة فلما فركب إلى غاية القصد وبدأ في مزادة التنصر باجتهاد حتى لا يبق لجامته مجال لأن يضطنوا المقصد من الحيلة فلما اشتغل كلها بالصيد ولحقوا الكلاب التي قطارنا القتلان والمها ركب جواده وسار إلى موضع القصر وهو لم يضل في مسيره لانه كان يعرف الطرق والمناذير ولم يبعه اصطباره الا أنه ركض فرسه مل صروجه فلما قطع المسافة التي كانت بينهما وبين موضع عشقه وأماله وهو يفكر في الحيلة التي يعدها لاجتماعها سراراً تحت شجرة على باب القصر امر اثنين تصعدان تخفت أحسناء لعله بأنهما من نساء القصر ثم البتاتان التفتتا إليه لسماعهما طرق أرجل القصر فصقعهما وانها ضياء وقهر مائة لها أمانة قد صعبت التبت اليها شكواها وأمرتها فترجل عن جواده وقابلها بالقصة والالام فاذا بهما متقطعة من الحزن فرق قلبه عليها وقال لها يا سيدتي كسكني دمعت وأذهي الحزن عنك فان ظواهر امرى وان لم تقهر بمراتي لعلك في نفسي عزم على الاقتران بك لأنك عنه ولو خسرت النعمة التي أنقلب فيها فلما سمعت كلامه خنقه العبرة ولم يأتم الكلام فقال لها لم تقادير في الاحزان يا سيدتي ولا تقنين بك يبيع ملكه حتى

ينم بك ففصبت نفسها على النطق وقالت أيها الملك لقد قام دون اقتراك بي مائع لا تقوى عليه فقال
 ياسيدك لا اسمعيني هذا الكلام الشديد الذي يعزق كبدي فأنا واقع لاهلن البلاد وأصبغها بالدم ولا أفقد
 نفسي سعادتها من الاقتران بك فقالت أيها الملك ان اقتدارك وعظمتك لا ينفعانك في هذا الوقت فأنا اليوم
 الامر أألمرك كيس الوزير فلما سمع كلامها غاب عن الصواب ومنق البأس قلبه وأوقعه في غم له ورجع
 الى الوراء بارحاجاف وقد هت قواه واصفر فالتى نفسه كالتفتيل على شجرة كانت وراءه وولبت يتظر بعين
 أسفة الى حبيسه ليظهر مبلغ بأسه من هذا الخطب الحسيم والبلاء فكانت حاله وحالتها في ذلك الحين
 تستكي الحمار حرجة بالعاشقين ثم انرفع نفسه بقوة وشجاعة وقال هو يرتهدا ضياء كيف فعلت ذلك
 إعدأ هلكتي وأهلكت نفسك بهذا الحزن فلما سمعت كلامه تنفصت منه في نفسها العلما أن الخيانة
 كانت منه لها الامناه وقالت أيها الملك كيف تخونني ثم تلومني ونمذلي أما كفالك وعدت سلطنة ثابتة
 عليا الاقتران بها حتى جئت تكذب ما نظرت عيناى ومعت أدناى فقال ياسيدك لقد فعلت لك ان ظواهر
 امرى تقضى على باقى خائن ولكن ما سمعته من وعدى ابنة عمى ليس الاساسة كنت سمعتنى عليها فجا
 بعد وحقت أن عشتى لا لا يكون فى القلوب أعظم منه فقالت أيها الملك لقد عقلت نفسي يا مال ظننت
 أنك تحبها الى ولكن العظمة قد أبعدتك عني فرايت أنه لا يلين بى أن أضع على رأسى تاج الملكات
 فأنت أيها الخائن لم تلم تنطق الى بالحقيقة التى عاهدت نفسك على اجرائها يوم انست قللى واضطرابى فكنت
 يوم ناك شكوت جورا دهر من خيانتك وظلمك وما كنت تزوجت باحد غيرك وأما الآن فاني أستاذن
 منك بالدخول الى محبدي حتى أخلص من هذه المذاكراتى تهن مجدى وشرفى ولا يحل لى أن أكلك فيها
 أوفى غيرها بعد أن صرت زوجة للركيس الوزير قالت هذا وابتعدت عنه الى باب البستان فقال بالله قنى
 وارحى ملكا مغر ما يروم أن يتزعج الملك من بدمر صاعلى وذاك فقالت لقد حال الجريض دون القريض
 وأنا اليوم لا ألقى لغيرك البؤة ان خربت ولا أضر بزوجتك ان تزوجت بمن أردت واعلم بانى وان
 أشغل قلبى بهو الكلاع لى جهدى كله فى أن أكون خالقة من وأريك أن زوجة المركيس ليست بمشوقة
 الامير الفونس كما عهدتها قالت هذا ونظمت البستان وتركت الملكى أشد حسرتا كان من اعلاهما
 اياه باقترانها بالمركيس فوجهم ساعة يقتكر بحببه وما كان من نجية آما له حتى كانت الغيرة تنقذه
 فانتفض عرق غضبه وعزم على أن يقتل بهرام والمركيس الوزير فى ساعته لولا بقية صواب بقيت فى عقله
 وتراى له فيها انه اناجوه ومحبونه يجلس سرى أزال بأسها وأحزانها وبرأ نفسه من تهمة خيانتها فلم ير
 ذلك الا بعد المركيس عنها فرجع الى قصره وأمر رئيس الشرطة أن يلقي القبض عليه بقوله انه ينافى
 بعض الفتن

أما المركيس فامه لما قبض عليه رئيس الشرطة بان الملك وخبعت المدينة فلما رأى الوزير أن يذهب الى
 البلاط ويتقدم الى الملك بالشفاعه فى صهره وكان الملك قد عرف ذلك وأن الوزير لا يضمن أنه سيدخل عليه
 الشفاعه فأمر بحجابه أن لا يأذوا لاحد بالدخول عليه كائن من كان حتى لا تكون له فرقة من ازار حبيته قبل
 الافراج عن زوجها ولكن فرنان مع عليه باهر الملك أبى الا أن يدخل عليه بجيلة من الحيل حتى اذا مشل
 بين يديه قاله أيها الملك الشقيق العادل ان حبسك فرنان جاء يشتكى منك اليك فاذن بذهب اقتراف صهره
 حتى حل به فخطك ولزمه العار بما أمرت به رئيس شرطتك من القبض عليه فقال علم أيها الوزير الصادق

ان الذي يثبت بان لصمرك يدافى قن الدولة ولا اظنه الا باملا مع أخى دون زريف يريد أن يبایعه
ويخلفى فردنا الوزير فى نفسه له يدفى قن الدولة ويخلف ويبايع ثم رفع رأسه وقال لا وایدا لله جلالة الملك
ان الخيانة لم يتعودها أحد من آل وكفى بان يكون المر کيس صهر الی حتى تنتفى عنه هذه التهمة ولكن
أراك قد غضت عليه لغاية سرية منك فقال الملك من حيث نك تكلمنى عن سرى فانی أبیغ به اليك فاعلم
أن الطريق الی التي اتخذتها بحق جلبت علی وبالاعظم ما حرمتى لفته ينم بها أحقر الناس قدرا واعلم بانى
لا أتزوج بسلطانة بنت عتی فرجف الوزير من ذلك وقال لا یصح أیها الملك أن لاتزوج به ابعدا واعدتها
بذلك علی محض من الامراء والقواد فقال ليس الذنب فى ذلك علی وانما هو واقع عليك لما كان من
أكرامك ایاى علی وعدها بذلك علی حين لا رغبة لى فيه ولا امكان وما كان من كتابتك القرطاس الذى سلمته
الی ابنتك باسم سلطنة لا باجمها وما كان من تزويجك ایاها من المر کيس بالرغم عنها حتى ولو فرضنا ان
طاعتك منها واجبة فما كان أغناك أن تصيدنى بوعدها لاطاقتى علی انجاز الالذ کران سلطنة انما هي ابنة
بوران التي أهدرت دم أبى ظلماء وعدوانا ترى فى الامكان أن أجمع وایاها علی فراش واحد لا والله ولكنك
ترى صقلية مراد وادسا كانا رعا ومتاعها نقارا ومعلمها دوارس من قبل أن أنجز سلطنة فتعودى باقترانى
بها فلمسمع الوزير كلامه خاف العاقبة وقال أیها الملك العظيم اخفض عليك غضبك ولا اظن أن حبك
لرعيك يدعل أن تفعل ما تقول وعشقتك لابنتى يجعلك علی اعمال العشاق من العامة وأانما صاهرت
المر کيس لکی أجمع لمن عبيدك المقرين فقال الملك ان مصاهرته ایاه كانت بیالما نافیه من الفلق
والاضطر ابغضت فوكت بامورى علی حين لم تصن رعایتها ولا سیاستها فأرأيت فى جبناتى لا أهر من ناوانى
من الامراء ما یجند اذا ماروا الفتنه علی أم رأيت أن الملوك لاحق لهم بالنتم بما ينتم به عامة الناس فان
كان رأيت هذا وانی أكون عبدا فخذ هذا الملك الذى أردت أن تبقیه لى بما علمت من جلب النعم والیاس
علی فقال الوزير أنت تعلم أن الملك لم یصل اليك الا باقترانك مع سلطنة فقال باى حق كتب عی وصيته كذلك
فهل اشتراط علیه أخوه کارلوس بعل هذه الشروط حين خلفه الملك ولكن لنعلم أن وصيته تفسیرها
العبد الله وانی لاعزم علی الاقتران باینة عتی حتى اذا أبدى أخى اشارة ثورة علوته بالسيف وان فكرته والا
فكان أخى بالامتنى فلمسمع الوزير هذا الكلام لم یبق علیه الا أن یقبل الارض بین یدى سیده ويطلب
منه اعقوب عن صهره فوعده بذلك وأمره بان یسیر الی قصره وینتظر رجوع المر کيس بعده بقليل حتى اذا
خلاله المكان رجع الی نفسه وعزم علی ابقاء المر کيس فى السجن الی غدا اليوم لیزور زوجته خفية
وأما المر کيس فانه لما قبض علیه صاحب الشرطة وطلب به لم یخف علیه معرفته سبب ذلك وصار فى
نفسه كانه مطمح للغيرة تقلب به وتقطع فواده حسرة ونما وعزم علی أن یتقم لنفسه بعد الاقراج عنه
ولكن لما قدر أن الملك لا بد أن یجتمع وزوجته فى تلك الليلة رآه أن یدهمها بغتة فطلب من امیر الحبس أن
یطلقه فى تلك الليلة علی الودعان یعود فى الصباح الی محبته فلبه الملك الموتة كانت بينهما ولعلم بان فرنان
تشفع له عند الملك فوعده بالا قراج عنه وزاد الامر علی ذلك أنه قدم الیه فرسا كريما لیذهب الی قصر زوجته
فلما وصل الی البستان فتح بابا سررا بفتح کل فى جيبه وطلع الی القصر واختبأ فى مقصورة بجانب مقصورة
زوجته مدون أن یرامأ حدوقه وقبوراه بالباب لیرى کل ما یكون حتى اذا سمع صوتا بادری المقصورة تبسقه

فما كان بعد قليل إلا أن مرت من هناك قهرمانة ضياء وصارت الى مخدعه الرقادها ماراً من وراء الباب في بادئ الامر

وأما ضياء فانها لما باقها قبض رئيس الشرطة على زوجها علمت أن الملك أمر بذلك لكي يأتي اليها فلا يراه وقد رت أنه لا يفرج عنه في تلك الليلة مع كل ما كد لها أبوها أن الملك وعدم بان يفرج عنه بعد رجوعه بقليل فباتت وهي تنتظر دخول الملك عليها لتأمره على حبس زوجها وتخوفه العواقب الوخيمة التي تنالها منه وإذ به قد فتح الباب (وذلك بعد انصراف القهرمانة) وانظر حبين قد مياها وقال لها يا سبيدني لا تقضي علي بالشرب قبل أن نسمي اعتذارى فاني لم أجز على زوجك إلا أن تكون لي فرصة للاجتماع بك وانظما الحديقة لك فإذا فرجت عنه لم تبقى لي وسيلة الى ذلك

فأقول من حيث أن حرمانك حبالي وقد دانك من بين يدي قد أحدث بي ما لا يعبر عنه اللسان فذعبي أخفف هذا الأمر بنا كيدي لك أي لم أشن عهودي اليك في شيء من الأشياء واني اغاودت سلطانة بالاقتران به سياسة أكرهني عليها أبولك سامحه الله لارضا من نفسي والا فان أعمالي في الليل والنهار كانت للتمكن من التزوج بك دونها فكان من سوء الحظ وكذا الطالع أنك سلمت نفسك الى هذا المركب وجعلت لي ولك حزننا لا ينك آخر الدهر قال هذا الكلام وقد ظهر على وجهه بآس فقه منه ضياء وسرت منه في بادئ الامر لتحقها عشق الملك لها تم فطنت تزوجها بالمركب وفقدت ما هاهنا الوصال من الملك فطعت حزننا وقالت أيها الملك ان معرفة بعد حكم الزمان بتفرق شملنا أنك لم تخفى في عهودي بل اريد فؤادي على علانه وصبا ولكن طالبي أي الآن يكون نكدا فطنت أنك نسييتي بعد جلوسك على أريكة السلطنة حتى اذا أمرني أي بان أقتبل المركب فوجالما أخافه بذلك فكان مثلي كارب الباحث على حقه بظلمه والويل لي على ما كان مني مذخبت اليه بعد ذلك كيدها اليك فانتقم لنفسك مني بأن تم جبري وترفع ذكرى من خاطرك فقل بصوت ليس يسمعه في يأسيدني أن أهرهواك ولا تعذبني على ذلك فان العدل يولني ويريدني جوي فذالت وهي تتم دواكني أرى من السداد أن تجهد نفسك بذلك فقال وهل في استطاعتك أنت أن ترفعي ذكر عشقتي من خاطرك فقالت لا أظن ذلك ولكن أبذل الوسع فيه نقل يا قاسية القلب أعرضين عن محب قتله هوال وعلفت بك محبته أيام الصبا بمجر دعرم نعرمين عليه فقالت كأنها ترفع عنها المذلة أظن بأي أرضي بان تكون في اليوم عاشقاً لا وحيداً فان القدر اذا لم يقدر لي بأن أكون ملكة فلذلك لم يقدر علي بأن أخون زوجي وهو من القدر والقدرة بمنزلة لا تقل عن عزائنا لأن أجدادهم أجدادهم وقد دانناهم الملوك أيضاً كدانت في اليوم واني أحاف عليك بالاعيان أن تنصرف عني ولا تذلل عرشي وشرفي فصاح الملك يا الجفء والقسوة أما كني في حزن أن تكوني زوجة المركب حتى تعامليني بهذه الجفاء وتجرميني من رؤيتك اني لاسألك في غير هاتيك وقالت بذات الأيام فتنصرف عني فان رؤيتك تبين شوقا اليك وتحدث خفقا في قلبي لذكري أيام الصبا كما أن أحشائي تنطرب اضطراباً قل أن يكون في العاشقين مثله عند اجتماعهم بأحبابهم فذهب وخلص شرفي من الحاربات التي تخالج فؤادي فقالت هذا الكلام وأخذت في نفسها حتى انها قلبت شعبة منقورة كانت وراءها على مائدة من غير أن تظن لذلك فتناولها يدها وسارت الى مقصورة القهرمانة تشعلها فلما عادت ألح عليها الملك بان لا تعرض عن حبه ليبقى الحب بينهما مبادلاً فلما سمع المركب كلامه اتعذبت به نار الغيرة ووثب الى المقصورة غضباً في ذات

الوقت الذي عادت فيه زوجته وقال للثلاث والسيف في يده صلت أيها الظالم القاسم لا تنظن أيها الخائن أنك
تتمكن من تنعيم مرغوبك على أسهل طريقة كما حسبت قال هذا ووثب كلاهما على بعض ووقع بينهما
صراع لم يطل كثيرا الشدة حدثهما فيه لان المر كيس قد تخوف من أن يبادر فرنان وأعوامه لشدة صراخ
زوجته فينفذ الملك من بين يديه فرام أن يقتحم منه على عمل واحد حتى غاب عن الصواب فوثب ونسبة
شديدة بأدوار الملك فيها بطعنة قصرة على الأرض بحيث يبط بدمه فلما رآه زوجته على تلك الحال غلب
عليها الحلم والرأفة وبادت اليه ملاقاته جراحه ولكن عوض أن يشكرها فلما حنق عليها حنقا شديدا
وفكر بأنه إذا مات حملها الملك إلى قصر دوبات معها في هناك ونعيم فاشتدت عليه الغيرة حتى جمع قواه ورفع
السيف الذي كان يدهم وطعن به وهو يقول موت أيها الزوجة الخائنة التي لم تحفظني عموذا أقسمت بالله
في عينة المقدسة على نوكيدها إلى وأنت أيها الملك لا تفرح بموتي ومصابي لأنك لا تنها بالملك بعدى قال هذا
وسلم روحه على حين لم تزل سمعت الانتقام مرسومة على وجهه وقد وقعت عايه زوجته وامتزج معها
بدمه وأما الملك فانه لما طعن المر كيس زوجته ولم يكن له وقت للدركة الامر أظلمت الدنيا في وجهه وكاد
يقع على الأرض من عظم الحزن والالم فبادر اليه الملائكة فاجتمعوا على حين ما أساء مجازاتهم
بالقتل فقالت له بصوت ضعيف أيها الملك الحبيب ان تداركك أمري الآن لا يحصل منه بعد عزيق صدرى
بالسيفثرة فليكن ملكك معظما ما بارك بعدى وليكن السعد خادما لك ثم ان أباه كان قد سمع صراخها
فدخل المقصورة ورأى تلك المشاهدة أمامه فوجم حزنا لا يبدي حركة غير أنهم لم ينظروا في شيء فيه لقدومه
فأكلت كلامها إلى الملك وقالت في أودعك أيها الملك واستودعك الله وأرجوان تردد كرى في خاطرك
لان دواديك وما لحقه من البلاء ليبرئناك على ذلك وأمل منك أنك لا تحق على أبي بل نكاشته على أماته
لأنه تحفظه لك وتمزبه بي على قتلى وتعرفه طهارة وعزة نفسي وهو الامر الذي أوصيك به قالت هذا
وسلمت روحها فوجم الملك الساعة لا يبدي حركة ولا يتكلم بحرف لشدة حزنه ثم رفع طريقه إلى وزيره وقال
له انظر أيها الوزير ما قدمت يدك وما دبرت من الحيلة لثبات الملك إلى كيف سامت الحيلة مصير اقم بحبه
الشيخ بكلمة لعظم وقوع البلية عليه

وأما ما تعرض الآن لذكرنا حائرنا لا يصبر عن اللسان وكنتي من ذلك بالقول انه لما رجع الملك
ووزيريه إلى عقلهما جابكيا وأولاهو بلا ككثيرا حتى كانت حالتها تنفذ الأكاد وتذيب الجهاد وبقي
الحزن في قلب الملك سنين طويلة وقد حفظ ذكر محبوبته في قلبه سائر أيام حياته ولم يبق له طائفة على
الاقتربان بسلطانه فتزوجهما أخو مدون زربف وأثار معها فتنة في البلاد لما حدثت نفسه له من وصول
الملك اليه اتباعا لوصية عمه المهرجاني غير أن الله ارتدارت عليه ودارت البلاد لأخيه القونس وخضع له
القواد والامراء أما فرنان فان الحزن والاسف المتسبب من تلك الخطا وبغلب عليه حتى ألباه إلى مبارحة
أوطانه فصحان مغيرة الاحوال

﴿ شباغة بنت الحارث الانصارية ﴾

كانت من نساء الانصار التي كانت تعبد الالهة الا لا فيهن هبة حسنة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وروت عنه الحديث وأخذت بها جله من التابعين وكانت فصيحة الاسنان حلق العبارة اذا حدثت

وعت لها القلوب ونفقت اليها الاذان وكانت محترمة بين الانصار محبوبه عند الجميع لتقواها وعفانها وصبايتها مع جمالها الفائق وقد هو به الزفر بن الحارث الكلابي وتعلق بها وهي لم تلتفت اليه وقد قال فيها شعر آوله

فني قبل التفريق يا ضاعا • فلايك موقف منك الوداعا

وهي طويلة لم نعلمه على بانها او توثيت بين أهلها الانصار وهي في عز واقبال

﴿ ضباعة بنت الزبير ﴾

ابن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمية ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم كانت زوجة المقداد بن عمرو الكندي فولدت له عبداه وكرية قتل يوم الجمل مع عائشة روى عن ضباعة ابن عباس وجابر وأنس وعائشة وعروة والاعرج وقيل ان ضباعة بنت الزبير أنت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله اني أريد الحج أفأشترط قال نعم قالت كيف أقول قال قولي ليك اللهم لييك لييك محلي من الارض حيث تحببني ففعلت كما أمرها وحدثت بهذا الحديث وخلافه وروى عنها جله من التابعين أيضا

﴿ ضباعة بنت عامر بن قرظ العامرية ﴾

كانت أسلمت بحكمة وقد نصرت النبي صلى الله عليه وسلم في جله مواطن بلسانهم او فعلها وقد أملت بلا حسنا أمامه فن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم على بني عامر وهم يعكاظ ودعاهم الى نصرته ومنعته فأجابوه فيبيناهم كذلك اذ جاءه شجرة بن فراس القشيري فغمرنا كاتة فاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصدت به فألقته وعندهم يومئذ ضباعة بنت قرظ كانت من أسلم بحكمة جاءت زائرة الى بني عها فقالت يا آل عامر ولا عامر اني أبيع هذا بر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أنلهمكم ولا ينعمه أحد منكم فقام ثلاثة من بني عها الى شجرة فأخذ كل رجل منهم رجلا فجلده بالارض ثم جلس على صدره ثم علوا وجهه لما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك على هؤلاء فأسلموا وقتلوا منهم دماء ولها نصرات كثيرة تمثل هذه رجها الله تعالى

(حرف الطاء)

﴿ طغاي زوجة الملك الناصر قلاوون ﴾

هي الخوذة الكبرى زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون وأم ابنه الامير اولك كانت من جله امانه فأعتقها وزوجها ويقال انهم أخت الامير اقبه ابيد الواحد وكانت بديعة الحسن رأت من السعادة ما لم ير غيرها من نسائها لولك الترك بمصر ولم يدم السلطان على محبة امرأتها سوى طغاي الناصرية وجمع القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها وحل لها بقول في محارطين على ظهور الرجال وأخذلها بالابكار الحالية فسارت معها طول الطريق لاجل الابن الطرى وعمل الجبن وكان يلقي لها الجبن في الغدا والعشاء واذا كان البقل والجبن بهذه المثابة وهما أحسن ما يؤكل خساء يكون بعد ذلك وكان القاضي وأمير مجلس وعدة من الامراء يمشون رجالا بين يدي محففتها وبقولن الارض لها ثم جمع بها الامير بشانك سنة ٧٣٩ واستمرت عظمتها بعد موت السلطان الى أن ماتت سنة ٧٤٦ أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خادما

خسبا وأموال كثيرة جدا وكنت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف وجهزت سائر جوارها وجعلت على قبرائها بقية المدرسة الناصرية بين القصرين قراة ووقتت على ذلك وقفا وجعلت من جلته خبزا يشرق على الفقراء ودفنتهم ثم انما اتقاء وهي من أعمار الاماكن الى يومنا هذا

﴿ ما ولياى الناصرية ﴾

طولباى هذه هي من ذرية جنكركان تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون ولما جاءت من بلادها الى الاسكندرية في شهر ربيع أول سنة ٧٢٠ وطلعت من المركب جلت في محفة من الذهب على العجل وجره المماليك الى دار السلطنة بالاسكندرية وبعث السلطان الى خدمتها عذرتين الحجاب وعان عشرة من الحرم وزلات في الحرافقة فوصلت الى القلعة يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول المذكور وفرس لها بالناظر في الميدان دهليزاً طار معذنى ومذلهم سماطهم عقد عليها يوم الاثنين ٦ ربيع الآخر على ثلاثين ألف دينار

وبقيت عنده مسوعة الكلمة مخفية لديه حتى انه مال اليها بكايانه وجرى بابه وسلمها أمور دار واعتمد بذلك على حساباتها وهي وفته بما اتهمها عليه وكانت مشهورة بفعل الخير واجتباب الشر واهما أثر غريقتن مدارس ومصانع ومساجد وغير ذلك

﴿ طيغلى خاتون زوجة السلطان أوزبك الكبرى ﴾

قال ابن بطوطة في رحلته ان طيغلى (يقع الطاء المهملة الاولى واسكان الى آخر الحروف ونسم الطاء الثانية واسكان الغين المجعة وكسر اللام وياء مد) هي أعطى نساء هذا السلطان عنده وعندا يبيت أكثر اليه ويعظمها الناس بسبب تعظيمها لها كما أخبر بعض العارفين بأخبار هذه الملكة أن السلطان يحبها لما وافقته الطباعه وقيل انها من سلالة المرأة التي يذكر أن الملائكة نزلت عن سابعان عليه السلام بسببها ولم يعاد اليه ملكة أمر أن توضع بعمره لافعة فيها فوضعت بعمره ففجج وتزوجت هنالك وتنازلت ومن ذرية هذه الخاتون قال وفي غدا اجتماعي بالسلطان دخلت الى هذه الخاتون وهي قاعدة فبما بين عشرة من النساء القواعد كأنهن خدامات لها وبين يديها نحو خمسين جارية صغار اسمون البنات وبين أيديهن طباقي الذهب الفضة مملوءة بحب الملوكة وهن يتقين ويدين الخاتون صنيعة ذهب مملوءة منه وهي تنقيه فلنسا عليها وكان في جلة أصحابي قارئ القرآن على طريقة المصريين بطريقة ممتعة وصوت طيب فقرأ ثم أمرت أن يقرئ بالقرآن في بي أفداح خشب لطاف خفاف فأخذت القندح يدها وناولتني ياموتك نهاية الكرامة عندهم ولم أكن شربت القرفي لها ولكن لم يمكنني الا قبوله ودفنته ولا خريفه ودفنته لاحد أصحابي وسألتني عن كثير من حال سفرنا فأجابناها ثم انصرفنا عنها وكان ابتداء زواجها بالاحل عظمها عند الملك وان هذه الملكة من النساء العاقلات اللاتي يسكنن أبواب الرجال بحسن آدابهن وتدابيرهن وقد ملكت عقل ذلك الملك حتى صار لا يقطع رأيا ولا يبت أمرا الا بعرضها وهي من النساء المعدودات الموصوفات بفعل الخير والمبرات ولهجاتها ترفى بلادها مثل مساجد ومدارس ومارساتها وغير ذلك من فعل الخيرات ونوقيت قبل زوجها فأصف عليها وكانت جنازتها أشهر ما يكون من الجنائز

(حرف الظاء)

﴿ غايبة ابنة البراء ﴾

ابن معروف وامرأة أبي قتادة الانصارية كانت من المتدمات المتدمات العيايات اللاتي هن المتقدم في الرواية وصحة الخبر أخذت من أجله ورويت عنه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها جلة من الصحابة والتابعين ومن أحاديثها أنهم سألت النبي صلى الله عليه وسلم قائلة هل علينا معشر النساء جمعة أو جهاد فقال لهن أليس عليكن جمعة ولا جهاد فقالت علي يا رسول الله تسبج الجهاد فقال قولي (سبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر والله الجد) فجعلت تقول ذلك كلما حضرت جها نافع قومها

﴿ طريقة ابنة صفوان بن وائلة العذري ﴾

كانت جيلة المنظر لطيفة الخبر حسنة المعشر عذبة المنطق سلسة الالفاظ خرجت يوم امع نسوة يقتربن الماء وقد انفردت تشط شعرها على جانب الغدير وقد أسبلته كأنه الليل المطم ووجهها من خلاله كأنه البدر في قمره ودمر من زرعة بن خالد العذري يريد الصيد فلما ورد الغدير وجدنا النساء على تلك الصورة وطريقة على الحالة التي ذكرناها حين أبصرها سقط مغشيا عليه فقامت اليه فرشت عليه الماء فلما أفاق وأبصرها قال وهل مقتول يدأويه قائلة قالت كيف ما تشكرو وحادثه فثابت نفسه اليه وقد دخلها ما داخلهم الحب ثم رجع وهو يقول خرجنا كسيد فاصطدنا ثم أنشد

خرجت أصيد الوحش صادفت قائما • من الريم صادتني سريرا جاثلا
فلما رماني بالنبال مسارعا • رفاقي وهل ميت يدأويه قائلا
ألا في سبيل الحب صب قد انفضى • سريرا ولم يبلغ مرادا يحاوه

ولزم الوساد وقطع الزاد فلما أعينته الجيلة أخبر والدته بحاله فغضت اليه وأعلمت بالقصة وقبلت رجلها على أن تزوره فمضى أن يشقى ولدا فقال ان الوشاة كثيرون ولكن خذي هذا الشعر اليه فان أمسكه فانه يشقى وجرنت لها شبه أم من شعرها فلما ذهب اليه به جعل يتشقه فتراجعت نفسه شيئا فشيئا حتى اشتفى ما أبأ كل فقدم اليه فتناولوه وقام فكان يأتي قريبا من الابيات فيسارقها النظر ويخاها هي أيضا الى أن فطن أهلها فعزوا على قتله وبلغه فذهب الى اليمن وكان كلما اشتد شوقه قبل الشعر وجعله على وجهه فيستريح فخرج يوما لبعض حاجاته فسقط منه الشعر فلما أيس منه عزم على العود فضعف فقال دعوني فاني أرجو أن أظفر أو أموت فمنعه غلام وأخذ يعلو أبيات وهي هذه وقال لها اذا حذيت موضع كذا فأنشد

مرريض بافناء البيوت مطروح • يمايه من لالعج الشوق يبرح
وقالوا لاجل اليأس عودي للعلماء • تشكاه من الآم ووجدك يسبح
وليس دواء الهاء الا بحيلة • أضربنا فيها غرام مسبرح
اذا ما سألتها فوالا تيسله • فصم الصفا منها بذلك أسمع
ومضى الغلام حتى بلغ المكان ورفع صوته بالابيات فخرجت بطريقة وأنشدت تقول
رى الله من هام القواد بحبه • ومن كدت من شوق اليه أطبر
لئن كثرت بالقلب أتراح لوعة • فان الوشاة الحاضرين كثير

فيشون يشندون غيظا وشرة • وما منهم الا آب وغور
فان لم ازل بالجسم خيفة معشر • فللقاب آت نحوكم فيزور
ثم يرجع الصبي فانشدا بيتهما فغشى عليه ساعة ثم افاق وهو شند

انطن هوى الخلود للفريرة قاتلي • فباليات شعري ما بنوالم صنع
اراهم ولارجن در صنيعهم • تراكي دمي هدر او خاب المضيع

وقد زفت ظريفة الى رجل منهم يقال له نعب فلما بلغه الخبر اضطرب ساعة وغشى عليه غمرك فاذاهو
ميت فلزمت ظريفة البكاء ما مالوم تمكن الرجل من نفسه فلما كانت ذات ليلة خرجت من بعد نصف
الليل فتبعها زوجها حتى انتهت الى النهر فالتقت نفسها فيه فآخرجهما وليس به امره ثم حملها الى الخيمة
فلما أصبح جاءت امها فوجدت بها مرقا وكأها ثم تقفه كلامها فاشارت أن تسقى الماء فسقوها فقتت من
وقتها ودقت بجباب زرعة بن خالد بعدما نقلت الى محل مدقنه

﴿ ظريفة كاهنة حبر ﴾

كانت في زمن الملك عمرو بن عامر من بني الحبري وهي التي تبنات في سبيل العرم وكأوا يسمونها طريفة
الحبر وكان أول شيء وقع عارب بينهما هي ذات يوم نائمة اذ رأته فيمباري النائم أن صحابة غشيت أرضها
وأرعدت وأبرقت ثم اصعقت فاحرق ما وقعت عليه ووقعت الى الأرض فلم تقع على شيء الا أحرقت
ففرغت ظريفة لثلك وذعرت ذعرا شديدا وانتهت وهي تقول ما رأيت مثل اليوم قد اذهب عني النوم
رأيت غيما يرق وأرعد ثم اصعقت فواقع على شيء الا أحرقت فباعد هذا الا الفرق للماز أو ما اذا دخلها من
العرب فحفظوها وسكنوا من جاشها حتى سكنت ثم ان الملك عمرو بن عامر دخل حديقته من حدائقه
ومعه جاريان له فباع ذل ظريفة فاسرعت نحوهم وأمرت وصيغها يقال له سنان أن يتبعها فلما برزت من
باب بيتها عارضها ثلاث مناجدة تصبات على أرجلهن واضععات أيديهن على أعينهن (وهي دواب
يشبهن اليرابيع يكن بارضا اليمن) فلما رأتهن ظريفة وضعت يدها على عينها وقعدت وقالت لوصيغها
اذا ذهبت هذه المناجدة عنا فاعلني فلما ذهبت أعلمها فانهطلقت مسرعة فلما عارضها خاليج الحديقة التي
فيها عمرو وثبتت من الماء السلفاة فوقت على الطريق على ظهرها وجعلت تريد الا تلاب فلا تستطيع
فتستعين بذنبا وتحشو التراب على بطنها وجنبها وتصف بالبول فلما رأتهما نظر بقع حطت الى الأرض
فلما عادت السلفاة الى الماصفت الى أن دخلت على الملك عمرو في الحديقة حين انتمى في النهار في ساعة
شديد حرها فاذا الشجر يتكفأ من غير ريح ففدت حتى دخلت على عمرو ومعه جاريان على الفراش فلما
رأها استحيما منها وأمر الجاريتين فترتا عن الفراش وقال هلي يا طريفة الى الفراش واجلسي الى جاني
فتكهننت وقالت والنور والظلمة والأرض والسماء ان الشجر الهالك وسيعون الماء كما كان في الدهر
السابق قال عمرو من أخبرك بهذا قالت أخبرني المناجدة بسنين شديدة تقطع فيها الوالد الواحد قال
ما تقولين قالت أقول قول النديم ان هنا قد رأيت سلفا بحرف التراب جرفا وتذف بالبول قدفا
فدخلت الحديقة فاذا الشجر يتكفأ قال عمرو متي ترين ذلك قالت هي داهية كبيرة ومصائب عظيمة
لاموررجسية قال وما هي قالت ان لي الويل ومالك لهما من نيل فلي ولك الويل مما يجي به السيل

فالتى عمر ونفسه عن القرائن وقال ما هذا يا ظريفة قالت هو خطب جليل وحرن طويل وخلف قليل
والقليل خير من تركه قال هو ما علامته ذلك قالت تذهب الى السد فاذا رايت جردا يكثر في السد الحفر وخطب
برجله من الجبل المضطرب فاعلم ان القريب حضر وأنه قد وقع الامر قال هو ما هذا الامر الذى يقع قالت
وعيد اذ نزل وباطل بطل ونكال بتارل فتعد ما عرو وليكن الشكل فانطلق عمر والى السد بحرسه فاذا
الجر ذى قلب برجله مضطرب ما يقبلها اخسرون رجلا فرجع الى ظريفة فاخبرها الخبر وهو يقول

أبصرت أمرا عادلى منسألم • وهاجلى من هو له برح السقم

من جرد كفعل خسر برأجم • أو تيس (٢) حرم من آقاوين الفقم

يسحب مضرا من جلايد العرم • له مخالب وأنياب فطم

ما فاته مجلا من المضرقصم • كأنما يدعى حصيرا من سلم

فكانت له ظريفة ان من علامات ما ذكر لك أن تجلس في مجلسك بين الخبيثين ثم تأمر برزاجة فتوضع بين
يديك فانهم ستمتلى بين يديك من تراب البطحاء من بهله للوادى ورملة وقد علمت أن الجنان مظلة ما يدخلها
شمس ولا ريح فامر عمر وبرزاجة فوضعت بين يديه فلم تمكث الا قليلا حتى امتلأت من تراب البطحاء
فذهبت الى ظريفة فاخبرها بذلك وقال لها متى ترين هلاك السد قالت فيما بينك وبين السبعين سنة
قال فى أنها يكون قالت لا يعلم ذلك الا الله ولوعله أحده لفته ولا يأتى عليك ليلة فيما بينك وبين السبعين
سنة (وأظنها من سقى حياته) الاظننت هلاكك فى غدها وفى ثلث ايامه فكان كما قالت وحصل ما حصل
فى خبر طويل

(حرف العين)

عائشة بنت أبي بكر الصديق

ابن أبي خافة القرشبة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهى بنت ست سنين وقيل سبع ودخل
بها فى المدينة وهى بنت تسع وقيل عشر وكان مولد عائشة أربع من النبوة وأمه أم رومان بنت عامر بن
عويمر وكان صداقها أربع مائة درهم وكانت أحب نسائه اليه وكنيتها أم عبد الله كنيته بابن أختها أسماء
وروت عائشة أثنى حديث ومائتى حديث وعشرة أحاديث

ولها خطب ووقائع وكانت هى السبب فى وقعة الجمل المشهورة فى الاسلام بحبة الزبير وطيلة وذلك أن
عائشة خرجت الى مكة وعمان محصور ثم رجعت من مكة تريد المدينة فلما كانت برفق لها رجل من
أخوالها من لبث يقال له عبيد بن أبى سلمة فقال له مهيم قال قتل عثمان وبقوا غلبا قالت ثم صنعوا ماذا
قال اجتمعوا على يعة على قتال هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك ردونى فانهضت الى مكة
وهى تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لا طلبن بدمه فقال لها لولم ان أول من أحمره لانت ولقد كنت
تقولين اتلوا نعلنا فقد كفر قالت انهم استأبوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا قولى الاخير خير من قولى الاول
فقال لها بن أبى سلمة

فذلك البداء ومنك الغير • ومنك الريح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الامام • وقلت لنا انه قد كفر

فهبنا أظنك في قتله • وقاته عنسندنا من أمر
ولم يقط السقف من فوقنا • ولم ينكشف شمسنا والتمر
وقد بايع الناس ذلك اقتدار • يزيل الشبا ويقيم الصغر
ويلبس الحسب أتوا بها • وما من وفي مثل من قد غدر

فانصرفت الى مكة فقصدتا حجر فزلت فيه فاجتمع الناس حولها فقالت أيها الناس ان الغوثا من أهل
الامصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلم بالامس ونموا عليه استعماله
من حدثت سنة وقد استعمل أمثالهم قبله وموانع من الحى جعلها لهم فتابعهم وزرع لهم عنها الحيل يجدوا
يجتولوا عذرا بادروا بالعدوان ففسدوا الدم الحرام واستولوا البلد الحرام والشهر الحرام وأخذوا المال
الحرام والله لا يصعب من عثمان خبير من طباق الارض أمثالهم والله لو أن للذى اعتدوا به عليه كان ذنبا
نخلص منه كما يخلص النخب من نجسه أو التوب من دونه أما صوه كما يخاص التوب بعالمه (أى يفصل)
فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة ها أنا أول طالب فسكان أول عجيب وتبعه
بنو أمية على ذلك وبذا صارت الحرب بغير طول يلحجر جناح الموضوع ووروده

ومما قالت عائشة عند دخولهم المردوا جمع القوم وخرج أهل البصرة وعثمان بن حنيف وكان عاملا على
البصرة فتكلمت وكانت جمهورية الصوت فحمدت الله وقالت كان الناس يتصنون على عثمان ويزورون
على عمله بالمدينة فيستشعرونه فيمسيحونهم فتتظروا في ذلك فقصده بريا تقياد وفيما يجدهم جرة فصدرة
كذبة وهم يحاولون غير ما يظهر ون الحياقوا كاثروا وقصروا عليه داره واستحل الدم الحرام والشهر الحرام
والبلد الحرام بلا شر ولا عذر إلا ان مما يغني ولا يغني لكم غيره أخذت عثمان واقامة كتاب الله وقرأت
(التم ترالى الذين أو تواسيهم الكلاب يدعون الى كتاب الله الآية) وكانت فصيدة الكلام حصية
المنطق فهاجت السامعين وقالت أيضا يوم الجمل أيها الناس صه صه انى عليكم حق الامومة وحرمة
الموعظة لا يهتمى الامن عصي ربه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم من صري وفجري وأنا احدى نسائه
في الجنة اذخرنى ربى وسلمنى من كل بلاءة وى مزيين منا ففكم ومؤمنكم وى رخص الله لكم فى
صعيد الابواء ثم أبى ثالث ثلاثين المؤمنين وثانى اثنين الله ثالثهما وأول من سعى صديقامضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم راضيا عنه وطوقه طوقا لامة ثم اضطرب جبل الدين فسك أبى بطرفه
ورفق لكم ففى التفات وأغاض نبع الرد وأطفا ما حشر به ودأنتر يومئذ يحط العيون تنتظرون الغدرة
وتسمعون الصيحة فرب التامى وأوذم العطلة واتأس من المهواة واجضى دفين الغامضى أعلن الوارد
وأورد الصادر وعلى التاهل فقبضه الله اليه وأطاع على هامات التفات مذكيا نار الحرب الشركين وانتظمت
بضاعتكم بجبله ثم ولى أمركم رجلا مرعيا اذار كن اليه بعيد ما بين اللاتين عرو وكه لادن
بجسه صفوحا عن أذاة الجاهلين يقظان الليل فى نصرة الاسلام فسك سلة السابقة تفرق شمل الفتنة
وجع أعضاها جمع القران وأتاصب المسئلة عن مسيرى هذا المأس اعمولم أدلس فتنة أو طمكوها
أقول قولى هذا صدقا وعدلا وعذرا واثارا وأسأل الله أن يصلى على محمد وأن يخلفه فيكم بأفضل خلافة
المرسلين

وقال القاسم بن محمد بن أبى بكر لمقتل أبى محمد بن أبى بكر بمصر جاءه عبيد الرحمن بن أبى بكر فاحتلفى

أنا وأختي من مصر فقدمنا للمدينة فقبضت النعانة فاحتفلت من منزل عبد الرحمن اليها فلما رأيت والدته
قطر ولا والدا أبر منها قل زل في حجرها ثم بعثت إلى عبيد الرحمن فلما دخل عليها أتكلت حمدت الله
عز وجل وأتت عليه فقارأت متكلمة ولا منكلمة قبلها ولا بعد ما أبلغ منها ثم قالت يا أخي اني لم أزل
أراك معرضا عنى منذ قبضت هذين البنين منك ووالله ما قبضت ما اطلقوا عليك ولا تهمة لك فيهما ولا شيء
نكر هو ولكنت كنت رجلا ناسا مو كانا صبيين لا يكفيان من أنفسهما شيئا خشيت أن يرى نساؤك منهما
ما يتقدرون به من قبيح أمر الصبيان فكنت أطفئ لئلا وأحق لولايته فقد قويا على أنفسهما وشاوعرفا
ما أبايان فهما ههنا فضعهما إليك وكن لهما بحجة من المضرب يا أخي كسدة فقهانه كان له أخ يقال له
معدان مات وترك صبية صغارا في حجر أخيه فكان أبا الناس بهم وأطفهم عليهم وكان يؤثرهم على
صبيانه فكنت بذلك ماشاء الله ثم أتم عرض له سفر لم يجد من الخروج فيه فخرج وأوصى بهم امرأته
وكانت إحدى بنات عمه وكان يقال لها زينب فقال اصنعي بي يا أخي ما كنت أصنع بهم ثم مضى لوجهه
فغاب شهرا ثم رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيرت فقال ويك ما لي أرى في معدان مهازيل وأرى
بنى سماتا قالت قد كنت أؤسى بينهم ولكنهم كانوا يعشون ويلعبون غلابة الصبيان فقال كيف
كانت زينب تصنع بكم قالوا سيئة ما كانت تعطينا من القوت الا مل هذا القدر من لبن وأروم قدما
صغيرا فغضب على امرأته غضبا شديدا وتركها حتى إذا راح راعيا باله قال لهما اذهبا فأتيا وأبلكما
لبنى معدان فقبضت من ذلك زينب وهجرته وضربت يمينها جبا فقال والله لا تدوقين منهن أصبوحا
ولا غبوحا أبدا وقال في ذلك

بلغنا وبلغت هذه في التغضب • ولط الحجاب بيننا والتغضب
وخلت بفردي انمى جن عينا • لتقتلى وشك ما حب زينب
نعم على مال شقائي مكانه • فلوى حيا في مابالك واغضبى
رجعت بنى معدان اذ قل مالهم • وحق لهم من ورب الحصب
وكان البتاي لا يستأختلأ لهم • هدايا لهم في كل قلب مشعب
فقلت لعبدينا أرحمنا عليهم • سأجعل يقييت آخر مغرب
وقلت خذوها واعلموا أن عكم • هو اليوم أولى منكم بالتكسب
عيالى أحق أن ينالوا خصاصة • وان بشر وارثا الى حين مكسب
أحابي بهامن لو قصدت لاله • حريبالأسنى على كل موكب
أخى والذى ان أدعاه لعلجة • يبيحى وان أغضب الى السيف يغضب

قالت عاتكة فلما بلغ زينب هذا الشعر خرجت حتى أتت المدينة فأسلمت وذلك في ولاية عمر بن الخطاب
فقدم بجية المدينة فطلب زينب أن ترد عليه وكان نصرانيا فزل بالزبير بن العوام فأخبره بمقصده فقال له
اياك وأن يبلغ هذا عنك عرف قلنى منه أتى وانت شرخ بجية بالمدينة فتو علم قيم كان مقدمه فبلغ ذلك عمر
فقال للزبير قد بلغنى قصة ضيقك ولقد هممت به لولا تحرمه بالنزول عليك فخرج الزبير الى بجية فاعله
قول عمر فدخله بآياته الا فى أولها • (ان الزبير بن عوام تداركى) • ثم انصرف من عنده متوجها
الى بلدة آيس من زينب كتيبا حزينا فقال في ذلك

تصابت أمها جنتك الشوق زينب • وكيف تصابى المرء والرأس أشيب

أذا قربت زادتك شوقاً بقربها • وإن جابت لم يغن عنها التغب
فلا اليأس إن ألمت يبدو قوعى • ولا أنت مردود بما جثت تطلب
وفى اليأس لو سيدوك اليأس رجة • وفى الأرض عن لا يواسيك مذهب
وأنا واقه يا أخى خشيت عليك من مثل ذلك ثلاثا يصيبك مع نساءك ما أصاب حبة وزينب وأما الآن
نفد كبرا وصارا يكتنهما أن يدفعان أنفسهما تعديت غيرهما فأخذهما عبد الرحمن اليه وهو يثى على
عائشة

وكنتم رضى الله عنها أقمع أهل زملتها وأحفظهم الحديث روت عنها الرواة من الرجال والنساء وكان
مسروق إذا روى عنها يقول حدثني الصديقة بنت الصديق البريئة المبرأة وكان كبار الصحابة يسألونها
عن الفرائض وقال عطاب بن أبي رباح كانت عائشة من أفقه الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة وقال
عروة ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا طب ولا شعر من عائشة ولو لم يكن لعائشة من الفضائل الا قصة الاثك
لكنى بها فضلا وعلو مجد فلما نزل فيها من القرآن ما ينسب الى يوم القيامة ولولا خوف التطويل لذكرنا
القصة بتمامها وهى أشهر من أن تذكر وكان حسان بن ثابت عند عائشة يوما فقال يرفأ بنه

حسان برزان ما تزق بريسة • ونصبح غرثى من لحوم الفواضل
فقالته عائشة لكن لست أنت كذلك فقال لها مسروق أيدخل عليك هذا وقد قال الله عز وجل والذى
تولى كبير منهم له عذاب أليم قالت أما ترى فى عذاب عظيم قد ذهب بصره وباقي الايات
فان كنت قد قلت الذى قد زعموا • فلا رفعت سوطى الى أناملى
وكيف وودى من قديم ونسرقى • لآل رسول الله زرين المفاصل
فان الفنى قد قيل ليس بلائى • ولكنه قول امرئى بى ما حل
ووقبت عائشة سنة سبع وخسين وقيل سنة ثمان وخسين للهجرة ليل الثلاثاء سابع عشرة ليلة خلعت
من رمضان وأمرت أن تدفن بالبيع بسلا فدفت وصلى عليها أبو هريرة وزل قبرها خسة عبيد الله
وعروة بن الزبير والقاسم وعبيد الله بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عبد الرحمن ولما وفى النبي صلى الله
عليه وسلم كان عمرها ثمان عشرة سنة

﴿ عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ﴾

وأما أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وخالتها عائشة أم المؤمنين وكانت عائشة بنت طلحة أنشبه الناس بعائشة
أم المؤمنين خالتها فزوجتها ببن أخها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان ابن خال عائشة بنت
طلحة فلم تلد من أحد من أزواجها سواء فولدت هجران وبه كانت تكنى وعبد الرحمن وأب بكر وطلحة
ونفيسة أتى تزوجها الوليد بن عبد الملك ولكل من هؤلاء عقب وكان ابنها طلحة من أجود قرش ووفى عبد
الله عنها ثم تزوجها بعد مصعب بن الزبير فأمرها خسمائة ألف درهم وأهدى لها مثل ذلك وكانت عائشة
بنت طلحة لا تتر وجهها من أحد فعاتبها مصعب فى ذلك فقالت ان الله تبارك وتعالى وسمى بمصعب جلال
أحببت أن يراها الناس ويعرفوا فضله عليهم فما كنت لاستره ووالله ما فى وصمة يقدر أن يذكر فى بها أحد
وطالت حراجمة مصعب يا هافى ذلك وكانت شريفة الخلق وكنيت نسائهم من أشهر خلق الله وأحلى

عند أزواجهن وكانت عند الحسين بن علي أم اسحق بنت طلحة فكان يقول واقترع بها حلت ووضعت
وهي مصارمة لا تتكلمني وقالت عائشة من مصعب وقالت لا تتكلمني أبدا وقعدت في غرفة وهيات فيها
ما يصلحها فجهد مصعب أن تكلمه فابت فبعت اليها ابن قيس الرقيات فسالها كلامه فقالت كيف يحيى
فقال ههنا الشعبي فقيه أهل العراق فاستغفبه فدخل عليها فأخبرته فقال ليس هذا بشئ فقالت أبصلي
ويخرج شابا فأمرت به بأربعة آلاف درهم وقال ابن قيس الرقيات لمرأها

ان الخليل قد أرمعوا تركي * فوقفت في عرواسهم أبكي
خيضة برزت لتقتلي * مطية الاصداغ بللك
بها لملك لا يكون له * خرج العراق ومنبر الملك

وكانت عزة البلاس من أطرف الناس وأعلمهم بأموال النساء وكان يأقها الاشراف وأرباب المرات وغيرهم
فأتاها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن بكر أو سعيد بن العاص فقالوا انما خطبنا فاطمري
لنا فقالت لمصعب ومن خطب يا ابن أبي عبد الله فقال عائشة بنت طلحة فقالت فأت يا ابن أبي أحيمه قال
عائشة بنت عثمان قالت فأت يا ابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بن طلحة قالت يا جابر ههنا منقلى
تعنى خفي اقبسهم ما نخرجت ومعها خدم لها ومضت فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كافي ما دبة
لقرين فتنا كروا جمال النساء وخلقهن فذكروا فلم أدر كيف أصفك فديتك فالتى ثيابك ففعلت
وأقبلت وأدبرت فأخرج كل شئ منها فقالت لها عزة تخذى فوبك فديتك من كل شئ فقالت عائشة قد قضيت
حاجتك وبقيت حاجتي فقالت عزة وما هي بنفسى أنت قالت تعفينى صوتا فاندفعت تقفى
خليل عوجا بالمحلة من جل * وأتراها بين الاصفر والنجبل
نقف بمنان قد محارمها البلا * تعاقبا الايام بالريح والوريل
فلودج النمل الصغار بجلسها * لا تذب أعلى جلد هامد ج النمل
وأحسن خلق الله جيدا ومقلة * تشبه في التسوان بالشدان الطفل

فقامت عائشة فقبلت ما بين عينيها ودعت لها بعشرة أبواب وبطرائق من أنواع الفضل وغير ذلك ودفعته
الى جاريته بالحمتة وأتت النسوة على مثل ذلك تقول ذلك لهن حتى أتت القوم في السقيفة فقالوا ما صنعت
فقالت يا ابن أبي عبد الله أما عائشة فلا والله ما رأيت مثلها مقبلة ومذمومة المصطوفة المتعينة عطلة البهيرة
مملئة التراب نقيه الثغر وصفحة الوجه فراء الشعر لقاء الفخذين مملئة الصدر خيمصة البطن ذات عكن
ضفحة السرة مسرولة الساق برقع ما بين أعلاها الى قدما وفيها عيان أما أحدهما فواربه الخمار
وأما الآخر فواربه الخلف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت عزة وأما أنت يا ابن أبي أحيمه
فأتى والله ما رأيت مثل خلق عائشة بنت عثمان لأمراة قط ليس فيها عيب والله لكأعما فرغت افراغ ولكن
في الوجه ردة وان استشرتني أشرت عليك بوجهي ستأسره وأما أنت يا ابن الصديق فواقه ما رأيت مثل
أم القاسم كأشها خوط بانه تشنى وكانها خذل عنان أو كأنها خشف تشنى على رمل لوشت أن تعقد
أطرافها ففعلت ولكنها خضعة الصدر وأنت عريض الصدر فإذا كان ذلك كان قبضه لا والله حتى يلا كل
شئ مثله فوصلها الرجال والنساء وزوجوهن

وكان مصعب لا يقدر عليها الابتلاح بالهامنه وبكل مشقة فشكا ذلك الى ابن فروة كاتبه فقال له أما

أَكْفِيكَ هَذَا إِنْ أَذْنْتُ لِي قَالَ نِمِ أَفْعَلْ مَا شِئْتَ فَانْهَى أَفْضَلَ شَيْءٍ نَلْتَمِسُ مِنَ الدُّنْيَا فَأَتَاهَا لَيْلًا وَمَعَهُ أُسُودَانِ
فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ أَفِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ يَا ابْنَ أَبِي فَرَوَةَ قَالَ نِمِ فَأَدْخَلَتْهُ فَقَالَ لِلأُسُودَيْنِ احْكُمَا هَهُنَا
بِتَرَا فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَتَاهُ مَا تَصْنَعُ بِالْبَرِّ قَالَ شَوْهَمُ وَلَاتُكَ أَمْرٌ فِي هَذَا الْقَابِرِ أَنْ أَدْخُلَهَا حَيَّةٌ وَهُوَ اسْتَفْكَ خَلْقَ
الْقَوْمِ حَرَامٌ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَأَنْظِرْنِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ قَالَ هَيَّاهُ لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ وَقَالَ لِلأُسُودَيْنِ احْكُمَا فَلَمَّا
رَأَتْ الْجَلْبَتَيْنِ بَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ يَا ابْنَ أَبِي فَرَوَةَ أَنْظِرْنِي لِقَائِي مَا مَنَعَكَ قَالَ نِمِ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ قَهْرِي بِهِ بَعْدُكَ
وَلَكِنَّهُ قَدْ غَضِبَ وَهُوَ كَأَنَّ الْقَضْبَ قَالَتْ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ غَضِبَ قَالَ فِي امْتِنَاعِكَ عَنْهُ وَقَدْ ظَنَنْتُكَ تَبْغِضُنِي
وَتَطْلَعِينَ إِلَى غَيْرِهِ فَقَبِضِي فَقَالَتْ أَتَشُدُّكَ اللَّهُمَّ لِأَعَادَتِهِ قَالَ لَا يَا ابْنَةَ أَخِي أَنْ يَقْتُلَنِي فَبَكَتْ وَبَكَى جَوَارِهُمَا
فَقَالَ قَدْرَةُ قَتَلْتُكَ وَحَلَفَ أَنَّهُ يَغْرُرُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا قَوْلٌ قَالَتْ تَقْضِي عَنِّي أَفِي لَا أَعُوذُ أَبَدًا قَالَ فَكُلِّي
عِنْدَكَ قَالَتْ قِيَامُ حَقِّكَ مَا عَمِلْتُ قَالَ فَاعْطِينِي الْمَوَاتِيْقَ فَأَعْطَاهُ فَقَالَ لِلأُسُودَيْنِ مَكَانَكُمْ وَأَنِّي مُصْعَبَا
فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ اسْتَوْثِقِي مِنْهَا بِالْإِيمَانِ فَفَعَلَتْ وَصَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَصْعَبٍ

وَدَخَلَ عَلَيْهَا مَصْعَبٌ يَوْمَآ وَهُوَ نَائِمَةٌ مَتَّجِعَةٌ وَمَعَهُ ثَمَانُ لَوَازِيْتٍ فَيَمَّتْهَا عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَنبَأَهَا نَوَاقِلُ الْوَلُؤُ
فِي جَهْرٍ هَذَا قَالَتْ لَوْ مَتَّى كَانَتْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْوَلُؤِ قَالَ وَصَارَتْ مَصْعَبَا مَرَّةٍ فَطَالَتْ مَصَارِمَتَاهُ
وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ وَكَانَتْ لِمَصْعَبٍ حَرْبٌ فَخَرَجَ إِلَيْهَا ثُمَّ عَادَ وَقَدْ ظَفَرَ شَكَّتْ عَائِشَةُ مَصَارِمَتَهُ إِلَى مَوْلَاةٍ
لَهَا فَقَالَتْ الْآنَ يَصِلُ أَنْ تَخْرِجَنِي إِلَيْهِ فَخَرَجَتْ فَهَنَاءُ بِالْفَتْحِ وَجَعَلَتْ تَسْمِعُ التَّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ لَهَا
مَصْعَبُ يَا ابْنَتِي أَشَقِيَّ عَلَيْكَ مِنْ رَأْيَةِ الْحَلِيدِ فَقَالَتْ لَهَا وَاللهِ عِنْدِي أَطِيبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

وَقَالَ ابْنُ يَحْيَى كَانَ مَصْعَبٌ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ اعْجَابًا بِعَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا شَيْءٌ فِي زَمَانِهَا حَسَنًا
وَدِمَاءً تَوْجُوًّا لِأَوْشَةٍ وَمَنَافِقَةٍ وَغَفَوَانَهَا دَعَتْ يَوْمًا سَوْءَةً مِنْ قَرِيْشٍ فَلَمَّا جِئَتْهَا أَجْلَسَتْ فِي مَجْلِسٍ قَدْ
نُصِفَ فِيهِ الرِّيحَانِ وَالْقَوَاكِدُ وَالطِّيبُ الْمَجْرُورُ وَخَلَّتْ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ خَلْعَةٍ نَاعِمَةٍ مِنَ الْوَشِيِّ وَالنَّزْرِ
وَيُضَوِّهِمْ أَوْ دَعَتْ عِزَّةَ الْمَيْلَاءِ فَفَعَلَتْ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ وَأَضْعَفَتْ ثُمَّ قَالَتْ لِعِزَّةَ هَاتِي يَا عِزَّةُ قَتْنِيْنَا فَفَعَلَتْ

وَنَفَرَ أَغْرَشُ نِسْبَةَ النَّبَاتِ • لَيْذُ الْمَقْبِلِ وَالْمَبْتَمِ

وَمَا ذُقْتُهُ غَيْرَ ظَنِّي بِهِ • وَبِالظَّنِّ يَقْضَى عَلَيْكَ الْحَكْمُ

وَكَانَ مَصْعَبٌ قَرِيْبًا مِنْهُمْ وَمَعَهُ اخْوَانُهُ فَقَامَ فَاتَّقَلَ حَتَّى دَامَتْهُمُ وَالسُّورُ مَسْبُورَةٌ فَصَاحَ بِهَؤُلَاءِ فَقَدِ
ذُقْنَا مِنْ حِدْنِهَا عَلَى مَا وَصَفْتَ فَبَلَكَ أَتَقْبَلُ يَا عِزَّةُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ أَمَا أَنْتِ فَلَا سَبِيلَ لَنَا إِلَيْكَ مَعَ مَنْ
عِنْدَكَ وَأَمَّا عِزَّةُ فَقَالَتْ لَهَا أَنْ تَقْبَلِيْنَا هَذَا الصَّوْتُ ثُمَّ تَعَوَّدُ إِلَيْكَ فَفَعَلَتْ وَغَنَّتْ مَرَارًا وَكَانَ مَصْعَبٌ أَنْ
يَذْهَبَ عَشَلُهُ فَرَا مَسْرُورًا وَأَمْرًا بِالْعُودِ إِلَى مَجْلِسِهَا وَقَضَا يَوْمًا عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ

وَلَمَّا اكْتَسَلَ مَصْعَبٌ عَنْ عَائِشَةَ تَزَوَّجَهَا عِمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ الْقَيْمِيُّ لَحْلُهَا أَلْفُ أَلْفٍ أَلْفٍ حَرَمٌ وَقَالَ
لِمَوْلَاهَا عَلَى أَلْفِ دِينَارٍ دَخَلْتُ بِهَا اللَّيْلَةَ وَأَمْرًا بِالْمَالِ حَمَلُهَا فِي الْيَوْمِ الدَّارِ وَغُلِيَ بِالنِّبَابِ وَخَرَجَتْ
عَائِشَةُ فَقَالَتْ لَوْلَا تَهَا أَهْذَا فَرَسٌ أَمْ نِيَابٌ قَالَتْ لَهَا أَنْظِرْنِي إِلَيْهِ فَتَنَطَّرَتْ فَذَا هُوَ مَا لَمْ تَنْبَغِ فَقَالَتْ لَهَا
مَوْلَاتُهَا أَجْرًا مِنْ حِلِّ هَذَا أَنْ يَبِيتَ عِزًّا قَالَتْ لَا وَاقَهُ وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ دُخُولُهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَتَزِينَ لَهُ وَأَسْتَعِدَّ
قَالَتْ فِيمَ نَافِعٍ وَجْهَهُ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ ذِيَّةٍ وَمَا تَزِينَ بِكَ إِلَى طِيبٍ أَوْ نِيَابٍ أَوْ حِلٍّ أَوْ فَرَسٍ إِلَّا هُوَ
عِنْدَكَ وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَأْذَنِي قَالَتْ أَفْعَلِي فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ قَهْرٌ نَافَقٌ قَبِلْتُ مِنْهُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ
الْآخِرَةِ وَقَالَتْ حِينَ دَخَلَ بِهَا

قد رأيتك فلم تحل لنا • وبلغناك فلم نرض الخبر

وكانت دملته بنت عبيدا لله بن خلف زوجة لعمري بن عبيدا لله بن ممر ولما تزوج عائشة قالت دملته لمولدة لعائشة اربني عائشة متجربة ولك ألف درهم فأخبرت عائشة بذلك فقالت فاني أتعبد فاعليها ولا تعرفها اني أعلم فقامت عائشة كأنها تنفسل وأعلمتها فأشرفت عليها مقبلة ومديرة فأعطت دملته مولاتها ألفي درهم وقالت لو ددت اني أعطيتك أربعة آلاف درهم ولم أرها

فحككت عائشة عند عبيدا لله بن ممر ثمان سنين ثم مات عنها سنة اثنتين وعشرين فتأيت بعد ذلك خطبها جماعة فرفضتهم ولم تزوج بعدها أبدا

وكانت عائشة من أشد الناس مغالطة لازواجهما وكانت تكون لكل من يحيى يهدئها في رقيق الثياب فإذا قالوا قد جاء الأمير ضمت عليها مطرفها وقطبت وكانت كبريا ما تصف لعمري بن عبيدا لله من عبا واجاله وتغيطه بذلك فيكاد أن يموت وكان شديد الغيرة فدخل يوما على عائشة وقد ناله حر شديد وغبار فقال لها انفضي التراب عني فأخذته نديلا تنفض عنه التراب ثم قالت له ما رأيت الغبار على وجهه أحد قط أحسن منه على وجهه مصعب قال فكاد يموت غيظا

ودخلت عائشة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت يا أمير المؤمنين مر لي بأعوان فضم اليها قوميا يكونون معها فحببت ومعهما ستون بغلا عليها الهوداج والرحائل وكانت سكينه بنت الحسين رضى الله عنهم حافى تلك السنة فقال حافى عائشة

عائش يا ذات البغال الستين • لا زلت ما عشت كذا النجيين

فشق ذلك على سكينه ونزل حافىها فقال

عائش هذ من ذرة تشكوك • لولا أبوها ما هتدى أبوك

فأمريت عائشة حافىها أن يكف فكف • واستأذنت عائكة بنت يزيد بن معاوية عبد الملك في الحج فاذن لها وقال ارفعي حوائجك واستظهري فان عائشة بنت طلحة حج هذا السنة ففعلت فحلت بيته جهدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة اذا بركب قد جاء فضطها وفرق جماعتها فقالت أرى هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقالوا ههنا خزنتها ثم جاءموكب آخر أعظم من ذلك الموكب فقالوا عائشة فاضطهم فسألت عنه فقالوا ههنا مشطتها ثم جاءت مواكب على هذا المنوال ثم أقبلت كوكبة فيها ثلثمائة راحلة عليها القباب والهوداج فقالت عائكة ما عند الله خير وأبني

ووفدت عائشة بنت طلحة على هشام فقال لها ما أوفدك قالت حبست السماء المطر ومنع السلطان الحق قال اني سأعرفه حقا ثم بعث الى مشايخ بني أمية فقال ان عائشة عندى فامروا عندي الليلة فحضروا فأتاها كرواشيا من أخبار العرب وأشعارها وأيامها إلا فاضت معهم فيه وما طلع نجمهم ولا غار لاسمته فقال لها هشام أما الاول فلا أنكره وأما التبعون فمن أين لك قالت أعصمتهم عن خالي عائشة فامر لها بإجاعة ألف درهم ووردها الى المدينة

ولما تأيت عائشة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة فخرج الى مالها بالطائف وقصر لها فتنزعت وتجلس بالعشيات فتتنازل بين الرماة فربما التميرى الشاعر قالت عنه فتنسب فقالت له لا أوثابه أنشدني ما قلت في ريب فامتنع وقال ابنة عبي وقد صارت عظاما ليلية قالت أقسمت عليك فأنشدنا قوله

زئبن بفتح ثم رحن عشبة • يلبس بالرحمن معقبرات
يحببن أطراف الأكف من التني • ويخرجن شطر الليل معقبرات
ولما رأته ركب النمرى أعرضت • وكن من أن يلقينه حذرات
تضوع مسكابلن نعمان أن ممت • به فزنب في نسوة خفرات

فقال والله ما قلت إلا جيلا ولا وصفت إلا كرما وطيبا وتني ودينا أعطوه ألف درهم فلما كانت الجمعة
الأخرى تعرض لها فقالت على بهاء فقالت أنشدني من شعرك في زئنب فقال أو أنشدك من قول الحرث
فيك فوثب مواليها فقالت دعوه فانه أراد أن يستفيد لابنة عمه هات فانشدتها

ظعن الأمير يا حسن المطلق • وغدوا بلبك مطلع الشرق
وتسوء ثقلا عجزتها • نهض الضعيف بنو مالوسق
ما صبحت زوجا بطلمتها • الأغدا بكواكب المطلق
قرشبة عبق البعير بها • عبق اللهان بجانب الحق
يضا من تيم كلفت بها • هذا الجنون وليس بالعشق

فقال والله ما ذكر إلا جيلا ذكر أني إذا صبحت زوجا وجهي غدا بكواكب المطلق وأن غدت مع أمير
تزوجني إلى الشرق أعطوه ألف درهم واكسوه حلتين ولا تعدلاني يا نعيمري وقال أبو هريرة لعائشة يوما
ما رأيت شيئا أحسن منك إلا معاوية أول يوم خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا أنا
أحسن من النارفي البيلة القرقي عين الحرور

وكتب أبو بكر بن عبد الله بن أخي يحيى بخطب عليه عائشة بنت طلحة ففعل فقالت ليحيى ما أنزل أحلك أيلة
قال أراد العزلة قالتا كتب إلى أخيك

حلفت محل الضب لانت خائر • عدوا ولا مستغفباك نافع

وقال عبد الله بن عبد الرحمن وقد قيل له طلقها

يقولون طلقها لا أصبح ذا وبا • مقبلا على اللهم أحلام نام

وانفراق أهل بيت أحبهم • لهم زلفة عندى لاحدى الضانم

قال بعضهم أذن للمؤذن يوما وخرج الحرث بن خالد إلى الصلاة فأرسلت إليه عائشة بنت طلحة انعمني على شيء
من طوافي لم أتمه ففقدوا أمر المؤذنين فكفوا عن الإقامة وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها
فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فعزله وولى عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكتب إلى الحرث
وبذلك أتركت الصلاة لعائشة بنت طلحة فقال والله لو لم تقص طوافها إلى الفجر لما كبرت وقال في ذلك

لم أدر حب بأن مضط ولكن • مرحبا ان رضىت عنا وأهلا

ان وجهها رأيت ليلة البدر • وعليها أنقى الجمال وحلا

وجهها الوجه لو سبل به المز • نحن الحسن والجمال امتلا

ان عندنا الطواف حين أتته • بلما لا فمما وخلقنا رفا

وكسين الجمال ان غبن عنها • فلما ما بنت لهن اضملا

ولما قدمت عائشة إلى مكة أرسل إليها الحرث بن خالد وهو أمير على مكة أني أريد السلام عليك فأنشأ

عليك أذنت وكان الرسول الغريز فقال له أنا حرم فإذا أحللتنا أذنالك فلما حلت حمرت على بفلاتها ولحقها الغريز بعضان ومعه كتاب الحرب إليها وفيه قوله

ما ضركم لو قلتم سدا • ان المطايا عاجل غدها

لها علينا نعمة سلفت • لسنا على الأيام نجدها

لوقمت أسباب نعمتها • تحت يداك عندنا يدها

فلما قرأت الكتاب قالت ما يدع الحرب باطله ثم قالت للغريز هل أحدثت شيئا قال نعم فاسمعي ثم اندفع يفتي في هذا الشعر فقالت عائشة والله ما قلنا الاسد ولا أردنا الآن نستري لسانه وأنى على الشعر كله فاستحسنته وأمرت له بخصمة آلاف درهم وأتواب وقالت زدني فقنها في قول الحرب بن خالد أيضا

زعموا بأن الين بعد غد • فالقلب مما أحدثوا يحف

والعين منذ أجد بينهم • مثل الجمان دموعها تكف

ومقالها ودموعها صعب • أقلل حنينك حين تنصرف

تشكرونك وما أنت بنا • كل يوشك الين معترف

فقالت عائشة يا غريز بحق عليك أهو أمرك أن تغني في هذا الشعر فقال لا وحياتك يا سيدتي فأمرت له بخصمة آلاف درهم ثم قالت غنى في شعر غيره فقنها في قول ابن أبي ربيعة

أجعت خلتي مع الضجر بنا • جلال الله ذلك الوجه زينا

أجعت بينها ولم تك منها • لذة العيش والشباب قصينا

فقلوب حولها واستقلت • لم تنل طائلا ولم تقض دينا

واقعد قلت يوم مكة لما • أرسلت تقرأ السلام علينا

أنتم الله بالرسول الحى أر • سل والمرسل الرسالة عينا

فضصكت ثم قالت وأنت يا غريز قائم الله بك عينا وأنتم ابن أبي ربيعة عينا لقد تلطف حتى أدبت الينا الرسالة وان وفاء له لما يزيد نار غيرة فيك وفتنة بك وقد كان عرسا لمن الغريز أن يغنيها هذا الصوت وقال له عمران أبلغتها هذه في غنا فلك خمسة آلاف درهم وفيه بذلك وأمرت له عائشة بخصمة آلاف درهم أخرى ثم أنصرف الغريز من عندها فلقى عائكة بنت يزيد بن معاوية زوجة عبد الملك بن مروان وكانت قد جئت في تلك السنة فقال لها جواريم هذا الغريز قالت له من على به فجي به إليها قال الغريز فلما سلمت دخلت فرددت على وسألتني عن الخبر فأقصصته عليها فقالت غنى عما غنيته به ففعلت فلم أرها ثم شفتك فغنيتهما معمر ضالواهما مذكراتنسى في شعر حمزة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به أضياف

أقول والضيف مخشى قدامته • على الكريم وحق الضيف قد وجبا

بأربة البيت قومي غير صاغرة • ضهي البسك رجال القوم والضربا

في ليله في جادى ذات أندية • لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

لا ينجح الكلب فيها غير واحدة • حتى يلف على خيشومه القنبا

قال فقالت وهي مبتسمة قلبه وجب حقل يا غريز فغني فغنيها

يادهم رقدا كثرت بختنا • بسرانا ووقرت في العظم

وسلبتنا ما لست نحفظه • يادهر ما أنصفت في الحكم

لو سلكنا لى قرن أناضله • ما طاش عند خبطة سهمي

لو كان يعطى النصف لثله • أحرزت سهمك قاله عن سهمي

فقال فعطيتك النصف ولا تضع سهمك عندنا ونجزل لك قسمك وأمرت به خمسة آلاف درهم وثياب
عدنية وغير ذلك من اللطاف قال وأتيت الحرث بن مالك فأخبرته وقصصت عليه القصة فأمرني بمثل
ما أمرتني به جميعا فأتيت ابن أبي ربيعة وأعلمته بما جرى فأمرني بمثل ذلك فما أنصرف أحد من ذلك
الموسم عني ما أنصرفت بطر من عائشة وطر من عائكة بنت يزيد وهما أجل نسائهما وبما أمرتني
وبالترلة عند الحرث وهو أمير مكة وابن أبي ربيعة وما أجازاني به جميعا من المال

وقد قدم قادم إلى المدينة من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة فقالت لهم أين أقبل الرجل قال من مكة
فقالت خلفه لالاعرابي فلم يفهم ما أردت فلما عاد إلى مكة دخل على الحرث فقال له من أين قال من
المدينة قال فهل دخلت على عائشة بنت طلحة قال نعم قال فبعد أسألك قال قالت لي ما فعل الاعرابي
قال له الحرث فعد إليها لك هذه الراحة والحلة وثققتك للريقك وادفع إليهما ذمار رقة وكتب

اليها فيها

من كان يسأل عنا أين منزلنا • فالأقواء منه منزل في

الذي ليس العيش صفوا ما يكده • طعن الوشلة ولا يبو بنا الزمن

لبت الهوى لم يترني السيل ولم • أعرفك إذ كان خلي منكم الحزن

ولم يعمرن أبي ربيعة عائشة بمكة وهي تسير على بغلة لها فقال لها فاني حتى أسمعك ما قلت فيك قالت أوقد
قلت يا فاسق قال نعم فوقف فأنشدها

يارب البغلة الشهباء هل لك • أن تشري مني الأترجي حريا

قالت بئائكمت أو عني فعابله • فخرى لك فيما عندنا خرجا

قد كنت حلتنا غبطة تعالجه • فان بعدنا فقد عنتنا جميعا

حتى لو أطيع محاذ ففعلت بنا • أكلت ليلك من غيظ وما نضجا

فقلت لا والذي حج الطبع له • ما ج حبك من قلبي ولا نهجا

ولا رأى القلب من شيء يسره • مذهبنا منزلكم منا ولا نهجا

ضنت بنا لئلا عنه فقد تركت • في غير ذنب أبا الخطاب مخنجا

فقال لا ورب الكعبة ما عنتنا طرفة عين قط ثم أطلقت عنان بغلتي وأسارت ولم تزل تداريه وترقى به خوفا
من أن يتر من لها حتى قضت حجبها وأنصرفت إلى المدينة فقال في ذلك

ان من تهوى مع الفجر نلن • للهوى والقلب شبايع الوطن

باتت الشمس وصكانت كلبا • ذكرت للقلب عاودت الدرن

يا أبا الحسرت قلب طائر • فأمر أمر رشيد مؤتمن

فطرت عيسى اليها نظرة • تركت قلبي اليها مرتين

ليس حب فسوق ما أحبتها • غير أن أقتل نفسي أو أجن

ومن أشعاره أيضا فيها قصيدته التي أولها

من لقلب أسمى رهينا معنى • مستكينا قد شفه ما أجنأ
أثر مضمض نفسي فندت ذلك شخصا • فازح الحار بالدينسة عنا
ليت حظي كطرفة العين منها • وكثير منها القلبيل المهنا
وتقل صاحب الاتاني قال يئسنا عمر بن أبي ربيعة بطوف بالبيت إذ رأى عائشة بنت طلحة وكانت أجل أهل
دهرها وهي تريد أن لا تكتله فبعت لها أمارا وأمرها فوعلت أنها قد وقعت في نفسه فبعت إليه بجمارية
لها وقالت قولي له اتق الله ولا تقل همرأنا هذا مقام لا يذنيه عذرايت فقال للجارية أقرئها السلام
وقولي لها ابن عمك لا يقول إلا خيرا وقال فيها

لعائشة ابنة التيمي عندي • حتى في القلب ما يرى جملا
بذكرني ابنة التيمي أنطى • يرود بروض منهل رباها
فقلت له وكلا راع قلبي • فلم أرقط كالיום اشتباها
سوى خش بساقل مستين • وأن شوالك لم يشبه شواها
وأنتك ططل عاروليت • بعارية ولا عطل يداها
وأنتك غير أفرع وهي تدنى • على المتن أحصم قد كساها
ولو وقعت ولم تكلف بود • سوى ما قد كلفت به كفاها
أطل اذا أكلها كأنى • أكلم حبة غلبت رفاها
تبيت الى بعد النوم تسرى • وقد أميت لا أخشى سواها

وقال فيها أشعارا كثيرة فبلغ ذلك قتيان بن تميم أبغضهم أيامه فمضى منهم وقال لهم يا بني تميم من مرتهما واقه ليقذفن
بنو عكرمة بناتنا بالعتائم وتغفلون غشى ولدا أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله العنبري أبي ربيعة فاعلموه
بذلك وأخبروه ببلغهم فقال لهم واقه لا أذكرها في شعر أبدا ثم قال بعد ذلك فيها وكفى عن اسمها قصيدته
التي أولها

يأم طلحة اننا ليين قد أقفدا • قل التواء لئن كانا لرحيل غدا
أسى العراق لا يدري أذا برزت • من ذات طوف بالاركان أو بعدا

ولم يرل عمر تشبب بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يرى وجهه لحق
واقفها وهي ترى الجمل سافرة فتظارها فقال أما والله لقد كنت لهذا منك كل رهية فاسق فقال

اني وأول ما كلفت بذكرها • عجب وهل في الحى من متجيب
نعت النسا فقلت لست بمبصر • شجبا لها أبدا ولا بمقرب
فكئن حيناً ثم قلن قوجعت • السج موعدها لقمه لاخشب
أقبلت أنظر ما زعن وقلن لى • والقلب بين مصدق ومكذب
فلقيتها تمشى تهادى صومنا • ترى الجمار عشية في حوكب
غزاه يعشى الناظرين ياضها • حوراء في غلواء عيش مهجوب
اننا لى من أرضها وسماها • جلبت لحينك ليتها لم يقبل

ولما حجت عائشة بنت طلحة جاتهما التريا وأخواتها ونساء أهل مكة القرشيات وغيرهن وكان الغريص فيهن جاء فدخل النسوة عليها فامرت لهن بكسوة وألطف كان قد أعدت لهن بيحيها فجعلت تخرج كل واحدة ومعهما جربتها ومعهما ما أمرت به لهن عائشة والغريص بالباب حتى خرج موليا مع جوار من الطلع والالطاف فقال الغريص فاين نسمي من عائشة فقلن له أغفلناك وذهبت عن قلونا فقال ما أنا يا أبا جرح من بابها وأخذ يخطئ منها فانما كريمة بنت كرام وانفع بقى بشعر جميل

تذكرت ليلى فالتقوا داهيد * وشطت نواها فالمرزا بعد

فقال وليكم هذا مولى العيلات بالباب إذ كرت نفسها وتدخل فلما رأته ضحكت وقالت لم أعلم مكانك ثم دعت له بنساء أمرت بها ثم قالت له ان أنت غيتني صوتا في نفسي فلك كذا وكذا شئ سمعته ففناها في شعر كبير

وما زلت من ليلى لئن طر شاربى * الى اليوم أخفى حبها وأداجن

وأجل في ليلى لقوم ضغينة * وتحمل في ليلى على الضغائن

فقال له ما عدوت ما في نفسي ووصلته فاجرت قال اصمتي فقلت لابي عبد الله وهل علمت حديث هذين اليتين ولم سألت الغريص ذلك قال نعم نقل عن الشعبي أنه قال دخلت مسجدا فإذا أنا بصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده فسلمت ثم ذهبت لا تصرف فقال لي ادن مني يا شعبي قد نوت حتى وضعت يدي على مرافقه ثم قال اذا كنت فابقي مجلس قليلا ثم خض فتوجه فتعودار موسى بن طلحة فبقية فلما دخل في الدار التفت الي فقال ادخل فدخلت معه فإذا جللة رأيتهم البعض الامراء ففت ودخل الجللة فسمعت حركة فكرهت بالجلوس ولم يامرني بالانصراف فإذا بجارية قد خرجت فقات يا شعبي ان الامير يامر له أن يجلس جلست على وسادة ورفع صيف الجللة فإذا أنا بصعب بن الزبير ورفع صيف الآخر فإذا أنا بعائشة بنت طلحة قال فلم أرزو جاقط كان أجمل منهم امصعب وعائشة فقال مصعب يا شعبي هل تعرف هذه فقلت نعم أصلي الله الامير قال ومن هي قلت سيدة نساء المسلمين عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر (وما زلت من ليلى لئن طر شاربى) اليتين المتقدم ذكرهما ثم قال انشئت فقدم ففنت فلما كان العشي رحت وإذا هو جالس على سرير في المسجد فسلمت فلما رأني قال لي ادن مني قد نوت حتى وضعت يدي على مرافقه فاصمتي الى فقال هل رأيت مثل ذلك الانسان قط قلت لا والله قال أقدر لي لم ادخلنا فقلت لا قال تصدق بعلم رأيت

فيظهر من هذه الرواية أن طباعهم في ذلك العصر كانت كطبائع الغريصين في عصرنا هذا من قبل النساء لا كرجالنا الذين يخافون أن يظهر النساء أدنى شئ من الفضل غير عليم ويرعون أن هذا هو العزل الأكبر

رجعنا الى بقية الحديث قال ثم التفت الى عبيد الله بن أبي فروة فقال أعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوبا قال فما تصرف يومئذاً حينئذ ما تصرف به بعشرة آلاف درهم وبمثل كراهة القصارين بالبو بظرة من عائشة بنت طلحة

عائشة النبوية بأمة جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين وأخت موسى الكاظم

قال المناوي كانت من العابدات الجاهلات وكانت تقول رضي الله عنها وعزتك وجلالك لئن أدخلتني النار

لا تخزن نوحدي وأطوف به على أهل النار وأقول وحده فعذبني مات رضي الله عنها سنة ١٤٥ ودفنت في المسجد المعروف باسمه الآن بناحية قراميدان بمصر وقبرها يزور أهل مصر يعتقدون بها وتبركون بزيارتها ومسجدها مقام الشعارو كان أبوها جعفر الصادق رضي الله عنه أما نبيلاً أنما الحديث عن أبيه وجده لامة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعروة وعطاء ونافع والزهرى وهو امام مذهب الشيعة الامامية

عائشة بنت أحمد القرطبية

قال ابن حبان لم يكن في زمانها من حرائر الاندلس من يعادلها علماً وفقهاً وأدباً وفصاحةً وشعراً وكانت تدرج مألوك الاندلس وتخطبهم بما يعرض لها من حاجة وكانت حسنة الخلط تكتب المصاحف وماتت عندها لم تنزوح وكانت وفاتها سنة ٤٠٠ هجرية وقال صاحب المقربانها من محاضراتها وغرائب أوانها وأبو عبد الله الطيب ٤٠٠ ولوقيل انها أشعر منه بلخر ودخلت يوماً على المظفر بن المنصور بن أبي عامر وبين يديه ولداً فارتجلت

أراك الله فيه ما تريد • ولا برحت معاليه تزيد

فقد دلت مخايله على ما • تؤمله وطالعه سعيد

نشوت الجيلة • وهزل الجسم • وأشرقت البنود

وكيف يضيف شبل قدغته • الى العليا ضراغمة أسود

فسوف نراه بدراً في معاء • من العليا كواكب الجنود

فأنتم آل عامر خير آل • زكا الانعام منكم والحدود

وليس لكم لدى رأى كشيف • وشيخكم لدى ريب وولد

وخطبها بعض الشعراء من لم ترضه فكتبت اليه

أنا بسوء لك عنى لا أرضى • نفسى منا خاطولدهرى من أحد

ولو أنى اختار ذلك لم أجب • كلباً ولا أغلقت معى عن أسد

عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغنى بن المنصور والمعشقية

كانت طالمة عاملة كلمة تعلمت النحو والصرف والبيان والعروض والحديث وفهمت حلقته لتتدريس سمعت عن زوجها الحافظ نجم الدين الحسنى وعن الامام ابن التلياز والمرادى ومن بعدهما حدثت وانتفع الناس بمعارفها وعلومها حتى انها فاقت أهل زمانها علماً وأدباً ومعاشره وعفة

عائشة بنت محمد بن عبد الهادى بن عبد الجيد بن عبد الهادى

ابن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى

الصالحية الحنبلية سيد القاهدين بدمشق سمعت صحيح البخارى على حافظ العصر المعروف بالجار وروى عنها الحافظ ابن حجر وقرأ عليها كتباً عديدة وانفردت في آخر عمرها بعلم الحديث وكانت سهلاً في تعليم المأموم لينة الجانب التعليم ومن العجائب أن ستا لوزراء كانت آخر من حفت عن الزيدى بالسواع ثم كانت عائشة

آخر من حدث عن صاحبنا الجليل السماع أيضا وبين وفاته مائة سنة ووقيت عائشة هذه بمشقة سنة ٨١٦ ودفنت بالصالحية رحمة الله عليها

عائشة بنت يوسف بن أحمد بن نصر الباعوني

كانت شاعرة مطبوعة فاضلة أدبية لبيقة عاقلة وكان على وجهها من الجمال لمحبها الأدب وحلتها بلاغة العرب فجعلتها بنية ومنية الراغبين والفى أجمع عليه العارفون أن عائشة هذين المولدين تزيد عن الخفاء بين الجاهلين وقد وصفها عبد الغنى التابلسي بأنها فاضلة الزمان وحليقة الأدب في كل مكان ووصفها غير من العلماء الاعلام بأنها ربة الفضل والأدب وصاحبة الشرف والنسب وقد حضرت الفقه والنحو والعروض على جلته من مشايخ عصرها مثل جمال الحق والدين اسمعيل الحوراني والسلامة محيي الدين الارموي وقد أخذ عنها جلته من العلماء الاعلام وقد انتفع بها خلق كثير من الطالبين ولها ديوان شعر بديع في المدايح النبوية كله لطائف ومن تأليفها مولد جليل للذي صلى الله عليه وسلم اشقل على فرائد النظم والثر ومن شعرها قولها في جسر الشريعة قبل بناء الملك الظاهر برفوق بيتان هدمتا كثيرا عملت به لجول الشرا من البيوت وهما

بفسطاطنا برفوق جسرا • بأمر والامامه مطبوعه

مجازا في الحقيقة للبرايا • وأمر بالمرور على الشريعة

وبالحقيقة ان من رأى مصر بلا غمها فكأن رأى هاروت وماروت ومن شعرها البديع في الغزل قولها

كأنما الخلال تحت القسط في عتق • بدلتنا من محيا جلت من خلقنا

نجم غدا بهود الصبح مستترا • خفت الثريا قبيل الشمس فاحترقا

ومن نظمها قصيدتها البديعية التي سارت بذكرها الركان وفافت جماعتها على الصني وابن حجة وسائر أهل البديع وذوى العرفان ولها عليها شرح بديع منتهى الفتح المبين في مدح الامين نظمها على منوال بديعية نقي الدين بن جقمق عدم تسمية النوع تمسكا بطلاقة الالفاظ والسجام الكلمات وشرحها بشرح مختصر أسفرت فيه عن لسان البيان بقدر الطاقة والامكان ونحن نورد مقدمة هذا الشرح بجزءها الثاني من حسن المعاني البديعة ونأق على ايراد القصيدة بأكملها بدون شرح ونلقاها بظاهرا لفضل المترجمة وعلامتها

قالت رجعها الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على جيا دالافهام بقو مدح الشيع ومجلى سلامة الادواق بذكر ذكره الرفيع ومرصع نيجان البيان بجواهر سيرة الحسنات ومزين جمال البلاغة بزواهر مجهرات الاسنى ومهجز العقول عن اندالكه صفاته ومؤنس الافكار من احصاء خصائصه وآياته وباعث الرسل مقررين لعظيم قدره وموئل الكتب مينة رفيع ذكره ومطر أرباب الوجود بثناء على خلقه العظيم ومشرع ألوية التخصيص بذكر انهم التصيل ورجال مثل التكرم ومطلق السنة الاطمان في شرفه المطلق الفرد ومفرد بكمال الاصطفاء فالكاله مثل ولاحد جدا يجمع بين الاماني والامان ويقضى المزي من مبرات الشهود والعيان وأشهد

أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شافعة باتصال المدد كافة بالخلود في جنات العرفان الى الابد
 وأشهد أن سيدا عيان الكونين وعن حياة الدارين محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليله صلى الله عليه
 وسلم صلاة تصلي وذريتي وأحبابي في كل نفس نفائس صلاته وتقتضى دوام البسط بتوالي امداداته
 وتشفع لنا بمرامح القبول وتسعنا بكرام الوهول صلاة لا يتقطع لها مدد ولا يتقضى لها أمد وعلى
 جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى آل كل وصحبه كل وسائر الصالحين وسلم تسليما
 وكرم تكرما

وبعد فهذه قصيدة صادرة عن ذات قناع شاهدة بسلامة الطباع منقحة بحسن البيان مبنية على
 أساس تقوى من الله ورضوان سافرة عن وجوه البديع سامية بمدح الحبيب الشفيع مطلقة من
 قيود نسجية الأنواع مشرقة الطوارق في أفق الابداع موسومة بين القصائد النبوية بمقتضى الالهام
 التي هو عمدة أهل الاشارات بالفتح المبين في مدح الامين استقرت الله تعالى بعد تمام نظمها وثبوت
 اسمها في شيء يروق الطالب موارده وتعلم عند المستفيد قوائده وهو أن ذكر بعد كل بيت حد النوع
 الذي ينبت عليه وافر شاهده فان ذلك مما يقتضيه وأنها في ذلك سبيل الاختصار ولا أدخل وأوجب
 وأتبعه على ما لا بد منه قصد التمتع الطالب والمسؤل من الفتح بتأسيسها على قواعد أذن الله أن ترفع
 ومن مثبت رفعها بوجه مدح الوجه المشفع أن يصلى ويسلم عليه ويجعلها خالصة لوجهه الكريم
 ووسيلة في ولوا الذي وفديني ولا حبابي ولن والاني خير الى وفور الحظ من فضله العظيم وأن ينيلنا بوجهه
 المدح لديه وبحقه عليه نهاية الآمال وما لم يخطر لنا على بال من منافع الوصال ومباراة الاتصال
 ودوام الصافية والآمال وشعور العفو والرضوان انه جواد كريم رؤوف رحيم ومن الله أستمد وعليه
 أعتمد وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أئيب

﴿ براعة المطلع ﴾

في حسن مطلع أقربني سلم • أصبحت في زمرة العشاق كالعلم

﴿ الجناس المذيل والثام ﴾

أقول والدمع جار جارح قلى • والجار جار بعدل فيهمتهم

﴿ الجناس المحرف ﴾

يا للهوى في الهوى روح سمحت بها • ولم أجد روح بشرى منهم بهم

﴿ الجناس المشوش ﴾

وفي بكائي لحال حال من عدم • لفقت صبرا فلم يجدى لمنع دى

﴿ الجناس المركب ﴾

يا سعدنا أبصرت عيننا كالظمة • وجئت سلعا فسل عن أهلها القدم

﴿ الجناس المحصف والمطلق ﴾

فتم أقلمت طالعين على • طويبع حيم واتزل بحيمهم

﴿ الجناس المخالف ﴾

أحبة لم يرأوا منتهى أملى • وإن هموا بالتناي أوجبوا إلى

﴿الجناس اللاحق﴾

علوا كالأجلا حسنا سبوا أحمأ • زادوا لالا في صبري فياسقني

﴿الجناس القضي﴾

أحسنت ظني وإن هم حاولوا تلقني • ونهر وضي فيه من شجي

﴿الجناس المعنوي﴾

أبصم سدي وأبو غلام كل شبح • عاني القرام إلى قلبي لأجلهم

﴿المنافضة﴾

قبل أسلمهم قلت إن هبت صبا مصرا • وأشرف البدر عما سلخ شهرهم

﴿الرجوع﴾

مالي يرجوع عن الانشجان في ولهي • بل عن سلوى يرجوعي صار من ربي

﴿الاستدراك﴾

رجوتهم يعطفوا فضلا وقد عطفوا • لكن على تلقني من فرط عشقهم

﴿المطابقة﴾

هان السهاد غراما فيه أفلقتني • شوقا وعز الكرى وجدنا فلم أتم

﴿التبيل﴾

وعاذل رام سـلواني فقلت • من المحال وجود الصديق الأجهم

﴿الابهام﴾

عذلتني وادّعتي التمتع فيه فلا • برحت أسى بلاحد إلى النعم

﴿الاستعارة﴾

كيف السلوة نار الحب موقدة • وسط الحشا وعيون النعم كالديم

﴿الاراداف﴾

ولي جفون بغير السهلما كصفت • ولي رسوم بغير القم لم تسم

﴿الافتتان﴾

تهاني الاسدي أجامها ونظبا • تلك التبا قد أذلتني لعزهم

﴿مرامعات التبليغ﴾

أزروا بشمس الضحى والبدر حين بدوا • وأومض البرق من تلقاء مبتم

﴿عتاب المرء نفسه﴾

يا نفس ماذا الوفي جئتني فان يسلا • فاقصد أولا فوق موت محتم

﴿المغايرة﴾

لذكرهم صار مع العذل بطرقي • من القواصي ويلبيح لشكرهم

﴿سلامة الاختراع﴾

بلغت في المشق مررى ليس يدرك • الاخليع سببا مثلي إلى العدم

﴿التوسيع﴾

كفت حالي وبأبي كتمه شمني • يحكي الفاضلين الدمع والسقم

﴿المراجعة﴾

قالوا رعى قلت قلبى ما يطاوعنى • قالوا اتقى قلت عهدى غير منقسم

﴿القول بالموجب﴾

قالوا سلوت فقلت الصبر فى كفى • قالوا يست فقلت الصبر فى سنى

﴿التهكم﴾

يا عادلى أنت معذور فسوف ترى • اذا بدا الصبح ما غطى غشا الظلم

﴿المواربة﴾

أبرمت عدلا ويخشى أن يجزته • الى السلو وما السلوان من شى

﴿ضرب المثل﴾

أجر الامور على اذلها نفسى • ترى بعينك وجه التمع فى كلى

﴿التزاهة﴾

عن ذم مثلك تينانى أنزهه • اذا أنت غدى معدود من النعم

﴿بجاهل العارف﴾

الجهل أغواك أم فى الطرف منك عى • أعجاب رشدا أم ضرب من الألم

﴿الهزل الذى يراد به الجد﴾

أعبت نفسك فى عدلى ومعذرة • متى اليك لسمى عنك فى صمم

﴿البسط﴾

اعذل وعنف وقل ما سطعت لآ ترى • الا كشاهو جدى حافل ذمى

﴿التورية﴾

تسومنى الصبر عنى حللهم • جميع ما تر من حالات عشقهم

﴿التصدير﴾

ليأعدولى وشاهد حنهم فإذا • شاهدته واستطعت اللوم بعدلهم

﴿ما لا يستحيل بالانعكاس﴾

أنى أما عزفى فرع لسانى • من الملام وحشيه بوصفهم

﴿تألف اللفظ والمعنى﴾

وامزج ملامك بالآ كرى فان بها • تعلا لعليل الشوق من ألم

﴿التقويف﴾

كرأعدا طرب أبسط نغزى أحب • قل سل جسد ترزهر من آدم

﴿الاندماج﴾

أعد حديث أحبابى فهم عرب • فدا عرب الدمع فيهم كل منهم

﴿الاستخدام﴾

واستوطنوا السرمق فهو منزلهم • ولم أفوه به يوما لغيرهم

﴿المقابلة﴾

بنا الصدود يمدى عن جوارهم • فعاد وصل بقربى من محلهم

﴿تألف اللفظ والوزن﴾

أحبة مألوفى غيرهم أرب • وحسبهم لم يرل يربومن القدم

﴿تألف المعنى والوزن﴾

زمت صدق ولاهم واتزمت به • فلت أساه الاعن ساههم

﴿الابحاح﴾

حلاوا بقلبي وحلى جود معنتهم • جدي وشكرا لا يادى مسمى وفى

﴿التفريع﴾

ما بهجة الشمس فى الآفاق مشرقة • يوما باهم من لآء حسمهم

﴿القسم وجوابه﴾

لا مكتفى المعالى من سيادتها • ان لم أكن لهم من بهلة الخدم

﴿حسن البيان﴾

بفضلهم غمرونى من فواضلهم • بما عجزت به عن حق شكرهم

﴿التوسيع﴾

والبسوى مذ آنت نارهم • من طور حضرتهم نور اجلا ظلى

﴿المجاز﴾

والبسوى ثياب الوصل معلة • بقرهم وأقروا فى القرى على

﴿الاستطراد﴾

وتحولنى ملكافيه فزتهم • فوز العفة بوافى فيض فضلهم

﴿التعذيب والتأديب﴾

لهم شمائل بالاحسان قد شملت • وعلت كرم الانحلاق والنسيم

﴿الانسجام﴾

ولى عوائد منهم بالجميل لها • بمنهم اتصال غير منصعب

﴿التشريع﴾

قالوا فداؤى عيش المستهامهم • فلاجبا بعد ما جادوا بوصلهم

﴿الالتفات﴾

حلاوا بقلبي فيا لى تمنهم • وافرحت ولا تلتفت عنهم لغيرهم

﴿الاحتراس﴾

قد مال شوقى وقلبي منزل لهم • الى الطاول التى تسجو باهمهم

﴿تأليف اللفظ باللفظ﴾

فليت شعري هل حالي يعتظم • قبل الوفاة وهل شملى بطنهم

﴿التكرار﴾

نعم نعم حدثني وهي صادقة • ظنون سرى حديثا غير منهم

﴿المناسبة﴾

عن جودهم عن ندام عن فواضلهم • عن منهم عن وفاهم نيل برهم

﴿حسن النسق﴾

سادوا بجودهم جت وبذلهم • حتم وموردتهم غنم لكل نلهم

﴿الايجاز﴾

يا مدان ساعدنا لاسعاد واجتمعت • لك الاماني وجئت الحى عن ألم

﴿التقديم﴾

عرج على قاعة الوعاء منعطفًا • على العقيق على الجرعامن اضم

﴿التبريد﴾

واقصد معلى بباب السلام وقف • لدى المقام وقبل موطن القدم

﴿التمكين﴾

فلى فؤادى ذاك الحى مرت من • دلا السلو وعانى وجدمهم

﴿الحذف﴾

ناشدته الله والانوار مشرقة • تعلو المعالم من سكانها القدم

﴿الاقتباس﴾

انت الكريم وهذا طور حضرتهم • أقبل ولا تخف الواشين بالكلم

﴿التوارد﴾

وشاهد الحسن والاحسان جزؤهم • ولاندع منك جزأ غير مقسم

﴿الكناية﴾

ولا يصتلك عن بذل الوجوه لهم • نصح القواح وما صاغوا بطةهم

﴿المخلص﴾

هم المقاليس ماذا قوا الفرام ولا • أمواجى خبير خلق الله كاهم

﴿الاطراء﴾

محمد المصطفى ابن الذبيح أبو الشمره • جد أميرى فنيصة الكرم

﴿التكرار﴾

الوافر العظم ابن الوافر العظم • بن الوافر العظم ابن الوافر العظم

﴿التكيد﴾

المرتضى الجنبى المخصوص أحسن • اختاره الله قبل اللوح والقلم

﴿الترتيب﴾

خير النبيين والبرهان متضع • عقلا ونفلا فلم ترتب ولم يهيم

﴿التسوية﴾

أسماءهم نسباً أزكاهم حساباً • أملاهم قراباً باري التسم

﴿السهولة﴾

طه المتنادى بالقاب العلا شرفاً • وغيره بالأدنى ضمن كتبهم

﴿المماثلة﴾

عزت جلالتهم جلت مكانته • عمت هدايته الخلق بالنعم

﴿الاعتراض﴾

أعظمهم من نبي مرسل نزات • في مدحه محكم الآيات من حكم

﴿الابداع﴾

ينفي مفضلها عن عز مرتبة • من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

﴿الاشارة﴾

تبارك الله من أوحى اليه بما • أوحى وخصه بالتمهي العظم

﴿التفسير﴾

برتبة القاب بالادنى بخطونه • برؤية الله بلا يناس بالكلم

﴿التوشيح﴾

دنا ونال فلان بشاركه • فيملحوا من التخصيص والكرم

﴿العنوان﴾

أنى وكان نبيا عندنا لقه • قدما وآدم طينا بعد لم يقم

﴿التسليم﴾

ذوالجاه حيث يضم الخلق محشرهم • ولا يرى غيره في الكشف لهم

﴿حصر الجزئ والحلقه بالكلية﴾

ذوالحمد حيث أهيل الحمد قاطبة • نسير تحت لوا يوم يحشرهم

﴿الاكفاء﴾

ذوالمميزات التي منها الكاب فيا • بشري لمقتبس منه بكل جم

﴿التوليد﴾

يتلى ويهاولايلى وليس له • مبتذل وهو جلاله فاعنصم

﴿التفصيل﴾

قل الذى ينهى عما حاوله • من خسرهم بطله الظاهر التسم

﴿الموارد﴾

كم أعقبت راحة بالأس راحته • وكما محنة ريق له بقم

﴿التقسيم﴾

والسيران أطاءه فتلابدت * بعدلا قول وهذا شق في التلم

﴿الجمع مع التقسيم﴾

والماسن اصبعيه فاض فيض ندى * كفيه مردود هذا معدم العدم

﴿الجمع﴾

فريد حسن تساني عن عماله * في الخلق والخلق والاحكام والحكم

﴿القلب﴾

بدر الكمال كمال البدر مكتسب * من نوره وضياء الشمس فاعظم

﴿تنسيق الصفات﴾

أعظم به من نبي سيلسند * هاد سراج منير صفوة القسدم

﴿التشبيه﴾

بالحق مشتغل في الخلق مكتمل * بالبر معتصم بالبر ملتزم

﴿الصبح﴾

للبذل مقتنم بالبشر متمم * بسمو عيشم كالدر منتظم

﴿الترصيع﴾

مجدد الذكر في الفرقان بالحكم * محمد الامر في التبيان من حكم

﴿الغفر والتشريع﴾

جمال صورته غنوان سيرته * هداييع وهنئ آية الام

﴿الاغراق﴾

ولو غدا البحر جبر والفضا ورقا * في حصر اوصافه ضا فابعظم

﴿الغلو﴾

وذكره كاد لولا سنة سبقت * اذا تكرّر يجيى بالى الرم

﴿المبالغة﴾

علا عن التسل فالتشبيه بمنع * في وصفه وقصور العقل كالعلم

﴿الانواع﴾

اذ كل حسن مفاض من مجاشه * وكل حسن غن احسانه العمم

﴿الاتفاق﴾

محمد اممه نعت بالهتما * في الذكر من مذهبه في نون والقلم

﴿الجمع مع التفریق﴾

علاء كالشمس لا يمتنى على بصر * والوجه كالبدن يجلو حاله الظلم

﴿التشبيه﴾

لو كان ثم مثيل قلت طلعه * كالبدن حاشا تعالى كامل العلم

﴿التفريق﴾

قالوا هو الغيث قلت الغيث آتية • بهي وغيث نداء لا يزال همي

﴿صفة الانقسام﴾

يعطى العطاء أمانهم فليست ترى • في جبهه غير ممنوح ومقتنم

﴿الاشراك﴾

في النور لاح علامه لا تطيره • نور القران قرانا من لدن حكم

﴿التلج﴾

حانا لجمال قافي حين متصف • بشطره بعض مافي سيد الام

﴿المذهب الكلاي﴾

هو الحبيب من الرحمن رحته • للعالمين بايجاد من العدم

﴿الاتزام﴾

غوث الوري كعبه الآمال ملزى • في جبهه بالثغاف صار من لزي

﴿التوجيه﴾

بردت همي له من كل مفسدة • ولم تزل بالمصفا تسمى له ندى

﴿الترديد﴾

بحر الوفاء دغافى بالوفاء الى • نيل الوفاء ودغافى من النعم

﴿التعزيزه﴾

بلغت مارسته منهم فلم أرم • عن جلا غمى بالعزم والهمم

﴿الايضاح﴾

وافرد به بالمدح واستثنى بعدل من • حازوا علا الفضل من فازوا بنسبهم

﴿الاستبعا﴾

الباذلو النفس بذل المال من يدهم • والحافظوا الجار حفظ العهد والقيم

﴿السلب والايجاب﴾

لا يسلبون بفضل اقمه ما وهبوا • وسلبوا ضررا لاملأق بالكرم

﴿التدريج﴾

سود الوقائع حمر البيض في جرب • خضر المرباع يضر الفعل والشيم

﴿تشبيه شيئين بشيئين﴾

كانهم في عجاج التقع حين بدوا • بدورتم بدت في خندس القلم

﴿التسكيت﴾

لجمع فلأوا وما قلت عزائمهم • وهى المواضى على استئصال كل عم

﴿المساواة﴾

هم اليوم فما أسنى مطالعهم • فى أفق ملته البيضاء بهم

﴿ثاني الشيء بإيجابه﴾

لا ينج الشك منهم صفو معتقد • ولا يشين التقى بالهم والهم

﴿جمع المؤنث والمختلف﴾

بالسبق فازوا بتخصيص تقدمهم • فيه خليفته الصديق ذو القدم

﴿المدح في معرض الذم﴾

لا عيب فيهم سوى أن لا يضام لهم • وفقدوا بختا لو بارفد في الصدم

﴿الازدواج﴾

طسه الختان أنف ذبي ولنتبه • أمنت خوفي وضبابي من التقم

﴿التصريح﴾

ولا طمعت إلى شيء من الكرم • الا بلفظي فوق التي أدم

﴿الفرائد﴾

ما هبت الريح الا شم برق وفا • لي فيه وبل عطا من ديمة النعم

﴿براعة المطلب﴾

يا أكرم الرسل سؤلي فيك غير خف • وأنت أكرم مدعوي إلى الكرم

﴿العقد﴾

حسبي بحبك أن المرء يحشر مع • أحبابه فهناك غير منقسم

﴿حسن الختام﴾

مدحت مجدك والاخلاص ملقبي • فيه وحسن امتداحي فيك مختفي

ان ختام هذه القصيدة لم يأت في قصيدة غيره من حسن الذوق السليم • ومن كرامة ما لها من العلم والفهم

والاطلاع ومنزعة الجواب فيه بدون روية سألها سائل ظمأ من وطء الناقة فقال

ما قولك يا سبتنا العالمة • في رجل حب على فائمه

تفتت قصبة بعلها • وهي بما قلها رائمه

فاسبقظت فأبصرت غيرة • عصت على اصبعها نادمه

فهل لها من فتوة عندكم • ماجورة من ذاك أم آتمة

فأجابته على البديهة قائلة

قالت لكم ستكم العالمة • أنا لاهل العلم كالخالمة

أنقل ما قالوا وما أخبروا • عن التي قد نكحت فائمه

الشافعي قال لها أجرها • ما لم تكن في نكحها طالمة

والملكي قال أنا فتوق • ماجورة في ذاك لا آتمة

والحنفي قال أتى رزقها • في ظلة الليل وهي حاملة

والحنبلي قال أنا فتوق • في هذه النكحة كالآتمة

ولم يكن لقلها طمعه • لانتهمت من نكته قائمه

وقد توفيت في القرن العاشر من الهجرة رجعها الله رحمة واسعة

عائشة بنت السيد عبد الرحيم الرفاعي

كانت والهة في الله خاشعة تتكلم على الخواطر وكانت تعدم أن أعظم أهل الحال وقفت مرة فوق سطح الدار والفقراء يتواجدون في الرواق فقالت للنساء اللواتي حولها أعطاني الله حالا إن أردت منعت عن هؤلاء ما هم فيه فقالت النساء لها يا سيدتنا لا ما فعلت فرمقت حلقة الفقراء فمكن القوم كان لم يكن هنالك ذكر ولا وجد فضحك أعوها السيد شمس الدين محمد وقال لولده اذهب فقبيل رأس عمك وقل لها فلانة من على الناس عما أفاض الله لها ففعل فرمقت القوم مرة ثانية فرجعوا لوجدهم وما كانوا عليه توفيت بام عبيدة في بغداد سنة ٦٣٥ ودفنت بمشهدا المبارك رضى الله عنها

عائشة عصمت بنت اسماعيل باشا تيمور بن محمد كاشف تيور

أديبة فاضلة حكيمة عاقلة باهرة شاعرة متأثرة رضعت أفلاو بن الادب وهي في مهد الطفولة وتعلمت بحلى لغات العرب قبل نضجها باللغات التركية وفادت على أقرانها فصاحة عند بلوغها من الرشد وصارت ندية زمانها بين أهل الانشاء والاشاد ولم تدع لولادتها مقالا ولم تترك للاخيلية مجالاً وقد اخسنت الخسما وأستنهاضت وسارت في مضمار أدبها هذا العصر تعلمت العلم والادب في مصر القاهرة على أساتذة أفاضل بين أبويها وكان أكتميلها إلى علم النحو والعروض حتى بلغت في الشعر حد المبلغه غيرهما من نساء عصرها ولدت سنة ١٢٥٦ بمدينة القاهرة والدة هاجر كسبية الاصل معروفة والدها اسماعيل باشا تيمور ولما انطوى بساط مهدها وقررت بين أبيها لوجدها باحوت والدها إلى تعليمها في التطريز واستحضرت لها آلائه التعليم وكانت أفكارها غير متجبهة تلك بل جسر مرغوبها تعلم القراءة والكتابة وقد علم منها هذا الميل من استلافها مع كاب والدها وكلما كتبت والدها اغتنمها عن الحضور مع الكتاب وتجبرها على تعلم التطريز تزاد دهرى نفوراً من طلب والدها ولما رأى والدها ذلك الماوارات نفرس فيها النجابة وقال لو اذنتها دعها فان ميلها إلى القراءة أقرب وأحضر لها اثنين من الاساتذة أحدهما يدعى ابراهيم أفندي مؤنس كان يعلمها القرآن والخط والفقهاء والثاني يدعى خليل أفندي جاني كان يعلمها علم الصرف واللغة الفارسية وبعد ما تعلمت القرآن الشريف ناقت نفسها إلى مطالعة الكتب الادبية وأنحصها الدواوين الشعرية حتى تربت عندها ملكة التصورات لمعانى التشبيهات الغزلية وخلافها ولما صارت قريحتها نحو جودعنا مبشكرة لم يسبقها عليها غير هاروى والدها أن يستحضر لها أساتذة عروضيين من النساء الادبيات وقبل اتمام ذلك صار زوجها من السيد الشريف محمود بك الاسلامبولى ابن السيد عبد الله أفندي الاسلامبولى كاتب ديوان همايولى بالامانة سابقاً وذلك كان في سنة ١٢٧١ هجرية

وهناك اقتصرت عن المطالعة وانشاد الاشعار والتفتت إلى تدبير المنزل وما يلزمه خصوصاً حينما تزقت بالاولاد البنات وبقيت على ذلك حتى كبرت لها بنت كان اسمها واحدة فالتفت اليها زمام منزلها وكان في تلك الفترة توفي والدها في سنة ١٢٨٩ وزوجها في سنة ١٢٩٢ وصارت حاكمة نفسها فأحضرت لها اثنين لهما المام بالنحو والعروض احدهما تدعى فاطمة الازهرية والثانية ستيتة الطيلابية وصارت تأخذ عليهما النحو والعروض حتى برعت وأنقنت بهجورهما وأحسن الشعر وصارت تشدد القوائد المطولة

والا زجال المتنوعة والموصلة البدعة التي لم يسبقها أحد على معانيها ومن ذلك قد جعلت ثلاثة
دواوين بالثلاث لغات العربية والتركية والفارسية وقبل أن تشرع في طبها توفيت كريمها وتوحيد
وهي في سن الثامنة عشر من عمرها فاستوى على المترجمة الحزن والأسف الشديد حيث أنها كانت مدبرة
منزلها ولم تقو بها لاحسواها وهناك تركت الشعر والعروض والعلوم وجمعت دينها الرثا والعديد
والنوح مدة سبع سنوات حتى أصابها مدا العيون وهناك كثرت لواحيها وعواذ لها من أولادها
وصور محبتها ونموها التطلع عملي فيه وأخيرا جمعت قول الناصحين وقلت شيئا فشيئا من البكاء والنوح
حتى شفاها الله من مرض العيون فجمعت ما وجدته من أشعارها فوجدت بعضه والباقى تفرق مدة
سرتها فقامت ديوان التركي حته (شكوفه) وهو تحت الطبع الآن بالاستانة العلمية وديوان عربى سمته
(حلية الطراز) وقد طبع ونشر وكان وقع عظيم في النفوس وقبول زائد عند أهل الادب وبعد ذلك رأت
نفسها أنها قادمة على التأليف فألفت كتابا سمته (نتائج الاحوال) فجاء غريباً في بابها وقد طبع ونشر
أيضاً ولما انتشرت مؤلفاتها المذكورة سارت في حديثها الركان الى أقصى العران وطار صيتها في الآفاق
ووردت اليها التقارير من كل جهبذ أديب ولو دعى أريب وجيعة ما ورد لها من التقارير مكتوب
في مؤلفاتها المذكورة التي منها هذا التقرير الآتى من السيد تودة اليازجى الذى أبدعت فيه لغة معانيه
على ديوان حلية الطراز وهذا نصه

سيدنى ومولانى

انى قد تشرفت باطلاعى على حلية طراز كم التى تحلى بها جيل العصر وأجملت بسبك معانيها خنساء
صغر الأوهى المدة البتة التى لم تأت فحول الشعراء بأحسن منها وقصر نظم المدح عنها وشفت بحسن
الفاظها ماسما منا حتى غدا يحسدها السمع والبصر وسارت فى آفاقنا سيرة الشمس والقمر ولقد تطلعت
مع اعترافى بالهجز والتقصير بقرئ لها وجزى حقير فكنت كن يشم دلششم بالضياء أو بالسمو القبة
الزرقاء راجية من لحنكم قبوله بالأغضاء ولا زلت للفصل مناراً بسطع وبين الادباء فى المقام الرفع بين
الله وكرمه

حبنا حلية الطراز أنت من • مصر زهوا بالؤلؤ المتظوم
حلية لقول لاحلية الوشى وكثير المنطوق والمضموم
أنشأته كريمه من ذوات السجد والفخر فرع أصل كريم
نفس علمنا فى القصائد منها • سائرنا فى الافق سير العجوم
كل بيت بكل معصى بديع • ماعلى الكرفيه من قهر
قد أعاد الزمان عائشة فـ • بها فعانت آثار علم قديم
هام قلبى على السماع وأمسى • نذكرها لنق وفيها نعيم
هى نغم النسايل ويدة فى • جيد ذا العصر زينت بالعلوم
فأدام المولى لها كل عز • مابدا الصبح بعدليل بهم

ومن تقارير نتاج الاحوال التقرير الآتى ذكره من السيد تودة اليازجى أيضاً وهو
سيدنى ومولانى

أعرض أني بنعم الله سبحانه ذكر الطافكم السنية وأنتم شذا أنفسكم العبقريه وأزرب لآه أنتم من
 أنفسكم بطل به الخطار ويكمل بأعمداده الناظر وصلى مشرفكم الكرمه وفريده عقد وردكم
 النيرة بجلت عن العين أقدماها وردت الى النفس صفاءها فتناولها بالقلب لا بالبيان وتصفحت
 ما في طيها من معر البيان فقلت

هذا الكتاب الذي هام القوادي • ياليتني قلم في كف كاتبه

لعمري انه كتاب حوى بدائع المشور والمنظوم وتخلي من درر الفصاحة فاحملت عليه دبراري التجووم وقد
 تطلعت على مقامكم العالي بهذا الجواب ناطقا بتقصيري وضعت من مدح صاحبكم الفراء وما يشفع
 لى بكاركم في قبول معاذيري لازلت للفضل معدنا وذنرا وللاذلاب كزوا وخررا

أنت فشت بطيب الوصل قلبي • فتاة تبعت قلب الحب
 بديعة منظر سلبت قوادي • ومن لي أن أطلبها بسلي
 جللت وجهها كبدر البهيم لكن • يلوح من القدائر تحت حجب
 لها وشم كخط السحر وافي • لديه انجال بالنقيط يسبي
 فصحة منطق ناغت بلفظ • كسلسال من الصبياء عذب
 أنت تروى لنا عن لطف ذات • غدت بالاطف نسي كل لب
 وقد أهلت تحيات تحاكي • شذا التسمت عاطرة المهب
 رسول للولاء دعت فوادي • فبادر عنده دعوتها يلي
 ولا ككرية من خير قوم • سوا شرفا على عجم وعرب
 سراء شاع ذكرهم فأمرسى • مناط المدح في شرق وغرب
 لقد وروا المعالي من قديم • وصانوها بشفسرة كل غضب
 هم الحب الاولى كرموا وطابوا • ولم يلدوا كذلك غير نجب
 وحسبك منهم خود تبنت • بهذا العصر نخجل كل نذب
 فتاة زينت جيد المعالي • بدر من حلى الآداب رطب
 أهم بها على بعد وماذا • على الاقدار ان سمعت بقرب
 على مصر السلام وما كتبها • وما في مصر من ماء وترب
 على ربع به قلبي مقسم • ومن لي أن أقم مكان قلبي
 ألا يا من سميت في كل فضل • ونالت كل خلق مستحب
 ومن فاضت مكارمها فأجبت • لى من القريحة كل جذب
 لقد أوليتي كرما وجودا • بمدح من صفاتك جاء يني
 ثناء لست منه غيواني • به فخرت أترابي وصهيبي
 ورب مؤلف كل روض أجرت • عليه سما البلاغة أى محب
 تهادت فيه أبكار المعاني • تجر من الفصاحة ذيل عجب
 لقد طابت فساكنه وأهدى • لاسقام القرائح خير طب

جلا الحكم التي كانت متارا * لكل بصيرة في كل خطب
وأيت نتائج الاحوال فيه * ممثلة تلوح بغير نقب
لثورية العصر الحالي * بما نجت يداها كل حقب
أديسة معشر شرفت أصولا * وسارت بين أقلام وكتب
حوت قصب السبق بكل فن * وراحت في المعاني كل مسب
ودونك غادة عذراء وافت * بهجة شقيق لقلبك صب
وافي لو قدرت جعلت ذاتي * بهاسطرا ينادي الركب سربي
تقر بهزمن تلمت حلها * وتلمس القبول وذلك حسي

ومن انشاء المترجمة ثروا ما فاتة حمرة ونشر في جريدة الآداب يوم السبت الموافق ٩ جمادى الثانية
سنة ١٣٠٦ هجرية تحت عنوان (عصر المعارف) وهي

ولا تصلح العائلات الابترية البنات

الى وان كنت است أهلا لجال المقال في هذا المضمار ومعترضة بقصر اليد عن قبض زمام المنال لاعتكاف
بجنيمة الانذار لكنني أرى من خلال أطرافه أن مناهج التربية طرف الكوز وبحدود مسالمة التأديب
من نتائج كل جوهر مكنوز فالواجب على كل ذي نفس كريمة أن يميل كل الميل الى ذلك السبل الفخيمة
ويبحث كل عزيز له أن يرتفع في مراقبها الفوية ليحظى بتلك الجواهر النيرة مع اني أرى الهيئة الشرقية
لا تنظر الا ما هو أمامها من الصالح فتفحص بنفسها ولولا تفتت الى ما بعد يومها وتفقده لهضت آمال
الندم على ما فرطت ووجدت بالانهاض الى حكم باري السمات وموجد الخلق وهي المصانع
البدية الرابنة والمباني الاصلية الطبيعية صيرورة مدار عمران هذا العالم الى الزوجين ولوا يمكن
الانفراد لخص عالم الاسرار أحدهم دون الآخر وهو الافضل ولم يفرقه الى ما هو دونه فكان التأمل في
هوى هذا الكون موجبا على الهيئة لرجولية العناية بتأديب البنات وتهذيب العائلات لان غرة
السود راجعة اليها فربما انه عقد امر على الرجل فادسه فملته الزوجة بأطراف بنات الرقيقة
وأخذت جذوة ولوعه بتدابيرها الدقيقة وهو مع ذلك يجتهد في أن يكرم فضلها بين أفراد الهيئة
ويحذر من اعلان خشية أن يقال هي ذات معلوبة فيكدر عيشه الصافي وهذا بخلاف الدولة الغربية
فالانسف ثم الانس على هيئة لم تحض لخصها في هذا النسق البديع ولم تجهد نفسها في البحث على هذا
الشرف الربيع والعجب ثم العجب على مدينة تشغف بتزيين فنياتها بجلى مستعار وتستنعين على اظهار
جمالهن بزخرف المعادن والاحجار وتقبيل أنما زادتهن بسطة في الحسن والجمال والحال أنها ألقت
تلك الاحداث في أخذود الوبال لانه لم يعد عليهن من تلك المستعارات الا العجب والغرور المؤدى بهم
الى ساحة المباهاة والفجور وذلك لكف بصيرتهن عن الادراك وعدم علمهن بنتاجج الاحوال وعواقب
الامور

قد زينت بالدرغزة جبهسة * وتوثقت بخمار جهل أسود
وتطوقت بالعقد تبجح جيدها * والجهل يطمس كل فضل أجد

فلو اجتمعت الهيئة الرجالية في حسن سلوكهن بالتربية وجذبتهن بشواهد المدنية الى طرف
الاطلاع لتتوحد تلك الغايات من تلقائها بواقف المعلومات وتقلدت بلائ التفسه وكلما ثبت
ألفت خطواتهم في طرق الادراك وأدركت منزلة حلها الاصيل فزادته جلاء وفطنت بفلاء قيمته
فأقرنه بهاء وسناء واستغبت بلهعة شرفه عن أرفع جوهر قش ولو كان ملبساها ثوبا من الشاش

ان العلوم لاصل الفخر جوهره * بسهولة اقدار الوضيع ويشرف

فوجودها في درج مهجة فاضل * من حازها بين الاقام مشرف

فأستوهبكم العقوبيا ارباب العقول عما سأقول نحن معاشر الخسدرات أدري عنكم بنشأة الاطفال
من بنين وبنات اذ من العلوم أن الطفل حينما صار على كنف القابلة يادرأ ولا بالكاء ثم جمع رعدة لشوره
عما لا فاس من التعب لاسيما مطلق صوته في الصياح الذي لم يكن سبق له ثم يتبعه محركا جيده بيناوشمالا
فالتحافاه لطلب الغذاء فترضه أمه فينام على اثر الشبع فتري منه بسيمت خفيفة في أثناء نوميه وهذا
دليل على أن دنيا نادارهم ومحل أحزان وغم كثيرة الجفاء قليلة الصفاء فإذا أخذ العالقل في النمو وبلغ
خمس أشهر كانت أول فطنته معرفة أمه ثم أبيه وتناول الشيء حيث هو منها لا يصاله الى فيه فلكم
التأمل في معنى هذه الاشارة الخفيفة والعبارة اللطيفة ثم تلكا اشتدت أعصابه وقويت أعضاؤه علا
صياحه فتبادره الوالد بالحناء معتد اليه فيصفي لسماع تلك الاطمان واذا ضاق صدره من ألم حالته
بكل حنان وحلمته ودارت به من مكان الى مكان فيفرج كربه ويتلطف ألمه وهو يظن ذلك التلطف
والتسكين بقدرتها وتبيت في فلق وضئك من الشفقة عليه فاذا عوفي الى اليه الوالد يجايبه وتقربه
عينه حسب قدرته فاذا كبر وترعرع وطمعت نفسه للتراسة الطفلية اخترعت له أمه ما يلبيه عن
ذلك وخوفته بمخترعات الاسماء منها ما يقبل به اربابا واذا صاح ذكرته به واذا تشبطن نادى به اليه
فيسكت الطفل وتارة تذكره أباه ويوحس به منه شرافة تقع في قلبه من جهة الرعب يستعظم قدرته
ويكبر في عينه ويجعل هيته انسان قلبه ومركزاته

فيا ليت شعري ماذا يكون من أمر هذه الفقيرة الى العلوم وهي خاوية الوفاض عما تستحقه ان في ذلك لحكما

ان المصاييح ان أقمتها دما * أهدت لواضعها في كل مقبس

وان خلازيمها جفت ثنائها * أين الضياء تلط غير منفس

وكيف تحسن الشفقة الوالدية بأصاة المشفق عليه فلوعنت رجالنا معاشر الشرقين بتربية بناتهم
وأجعت على تلقين العلوم لهن بمقدار شفقتهم لتألت أرفع مجد وأهناجد ولعوضت تلك الفتيات عن
ذلك القلق براحة العرفان وأوسعت بسوا عدم معلومتهم مضيق السلوك الى ساحة الاذعان وقامت
بواجبات التدبير وهمت بوقاية أساس حليتهن من التدمير لان تخرب الدور بعد انقطاع أهالها طبيعى
والطبيعى ليس يضار انما لدم سقف الشرف بصصر الجهل مع وجود الديار هو العار بل النار ومن
المستغربات أن يقرط الفارس في عهد الاصل ويأسف على اعوجاج الفرع هو المؤذبه فلوأروت
الرجال غرائسهم من قرارة المعرفة والعرفان لان كانت في نذل الاحمال على قويم تلك الاقنان ومعدت
بمساعدهن على الدرج وتمسكت بأقوى الحجج ولكن نعلت ميتسا هذه في التمتع عن التهذيب بحجة
أوهي من بيت العنكبوت وهي أنهن اذا تعلمن الكتابة يعلقن بالهوى ومغازلة السوى بالهوى وبأدرن

بالمراسلات أم بطرق مسامعهم وروايات الامين وأحاديث الجاهلين فيا رجل أو طائفا وملوك زمام
 شأننا لم تركتموهن سدى ونهلم عن مزايانا التامل في • ما تفعل اليوم مستقام غدا • فمن أنكم بخلتم
 عن أن تغدوهن بزينة الانسانية الحقيقية ورضيتن بقدرهن عن حليتها البهية ومن بين أنامل سطونكم
 أطوع من قلم ونحسوهن لسلطنتكم أشهر من نار على علم فعلام ترغفون أن كسف الحيرة عند الحاجة
 كلضال المعنى وقد حضرت يا ماهر من وازدريتم يا شوا كهن معكم في الاعمال واستحسنتم انفرادكم في كل
 معنى فانظروا عند اللوم على من يعود

وإني أروم أنظها مقل على هذا ولكني لم أساعدا يكون لي مساعدا حتى منفي المراد مفتاح درج
 ما كنه القواد وهي رسالة إحدى السيدات التي ترى تربية البنات من الواجبات فياها من سيدة
 جلت بلا معاتبها في البلية الليلامسرجا ورقت بقوة ادراكها في هذا السبق درجا وأنشئت أذهان
 السامعين من زهر فطنتها أربا وكلفت باعدها عيون الناظرين فأحببت بصيره وأدارت أسنة اللوم
 عتبن لانهم باقدهن خيرة فخلق لي أن أهني الخدعات بفضل تلك المشارة التي شفت مسامع الايقاظ
 بهذا الاشارة هذا وإني أرى أنجب مصابيحها الغراء تنور بين أيدي الفضلاء وتهدى أن يميل كل دان
 بالالتفات الى ذلك التمام المشهود وتشف كل مبصر يقبس منه يوصله الى سبيل المقصود والسلام
 على من اتبع الهدى

ومن مراسلاتها الى السيدت وردة كريمة الشيخ ناصيف البازجي رداعلى خطاب ورد للترجمة منها وهو
 بسم الله أقول وعزما تر البراعة وعذوبة مذاق مزايانا البلاغة اني لا غبط كتابي في انقاص من أودى
 اليه جوابي فلو تطاوعنى الادارة لقرنت عين الانسان كل عين من حروفه وصبرت نفس مرآة العيان
 قرطى منظره أو قبيل الشعل هديا لجلت قربانه أبعد أوراام أعظم رشوة وهبت اليه وجدالم أجده
 له حد وذلك عندما قبل كتابكم من سماء المعاني بعقري الخطاب ونقت رقعة أرقامه زبدت معانيه على
 صحاف الصدق فطق الجنان قبل اللسان بالترحاب فقه در كتاب ما نطق ولادة الابصر وفهجايش وما
 تغزل قيس بالابالفاظ كادت تداني براعة بدايته قد أسس بشير راعه بخلاصة تأنيما كه حديقه الحق بالود
 وسقى عطير مداد غرائس صدق ففرعن كل غرام ووجد وقد عن لي أن أتوج بتلك الخلية التي توسطت
 في فتح بابي انعة الوداد وأنالتي نشيق تفاحات وردت هي لانتهاش الروح عين المراد فاعلم أن لا تبغلي على
 تلك العاطرة ما هب الصبا كما أنك لا تبرعين من بالي ملاح كوكب لا زال سنا عرفتلك لانتهاش بيان الربا
 وكاسبها أنك يدي سلام من جملها جكم وصبا

ومن مراسلاتها السيدت وردة المذكورة أيضا

أستهل براعتي لاجل الشوق رسالته وتقلبا لشفق ما نشقت ناشقة عرف الوداد كفاته ولورضيت الحال
 في صدق المقال لنطق بخاص الوفا مداد حروفه وأقام بادام الصبة العاطرة قبل فض ختام منظره
 ولعمري قد تبرجته أزهار الشتاء بلا لى غراء وكلانه زواهر الوفاء من خالص الوداد الى حضرة من لا زال
 تستروح الامعاء بنسيم أنباتها صبا حلو مساء وتشرق الارواح الى استطلاع بدر انسانم السكامل أطرافا
 وانه وما زادني شوقا الى شوق حتى قد شب فيه طفل الشفق عن الطوق اجتلا في حديقه الورد القندية
 ونالحة الادب المسكية فياها من حديقه رمت أحداق الانهان فاقبست نورافورا واتشقتا مسام

الا فان فقلت طر ماوسرورا ومنذ سرت في ارباء تلك البائعة انسان العيون وشرحت بانكار البصرة
 أسرار ذلك المد المصون لم ازل بين طرب أنوتم وشاحه وأدب التهج من حسن اختتامه وافتتاحه
 وجعلت أنازل من زرجن تلك الروضة عيوننا ملكت في الحواس وأهصر من غصون الفاتما كل عشوق
 أهيم ميلس وأنادب في حضرة وردها خوفا من شوكه سلطانه وان جاني في جيميل الالفاظ ضاحكة
 عن نفيس جماله واذا بالياسمين الغض قد ألقى نفسه على الثرى ونادى بلسان الاقصاح هل لهذه النظرة
 تطير ما تری فاشكر المشور بكفه الخضيب أن لا تطير تلك الغداة ونطق الرنق بلسان البيان لا تكتموا
 الشهادة فعد ذلك صفق الطير بأ كف الاجحة وبشر وحرى الماء لاداعة نبال السرور فعد ثم بديل النسيم
 وتكسر وتمايلت أغصن المورقة لسماع هذا الحديث وأخفت نسماها العطر في السرا الحثيث
 اذاعة تلك البشائر في العشاير ونشرا لهذه الفضائل التي سارت مسير المثل السائر فقلت بلسان الصادق
 الامين بعد تحقق هذا النبأ اليقين هكذا هكذا تكون الحديقة والا وكذلك كذلك لتكتب
 الفضائل وعلى

وحدثني ياسعد عنهم فردتني * غراما فزدني من حديثك يا سعد
 فعمل على أم الصديق قصبة التي يشها تيد الحديقة وشرح لديم احديث شغفي بفشها الباهر على
 الحقيقة واعتذر عن كتابي هذا فقد جاءني شغفي على استعفاء وكلما حرضه الشوق على القدوم بيده الحياه
 وكيف وقد حصل في منبع الفضائل والمقام الذي لم يدع مقالا للقاتل فكأنني انما أهدى النمر الى هجر
 وأمنع البحر انضم بالطر ادم الله معالي تلك الحضرة وزلاها في كل حال بهجة ونضرة ملاح جبين
 هلال وبلغ غاية الكمال ومن شعرها البديع قولها

بيد العفاف أصون عز جاني * وبصمقي أسمر على أنزاي
 وبفكرة وقادة وقمر حجة * نقادة قد كلات آدای
 ولقد تلمت الشعر سيمه معشر * قبلي ذوات الخلد والاحساب
 ما قلت له الافكاهة ناطق * بهوى بلاغة منطق وكتاب
 فنية المهدي وليلى قدوفى * وبفطنتى أعطيت فصل خطاي
 لتدرك كواعب نسو الهال * نسج العسل لعوانس وكعاب
 ونصن بالدر الثمين وهامت الشخس في حضرة وجوب صعب
 فجعلت مرا في جبين دقار * وجعلت من نقش الملائن حجابي
 كم زخرفت وجنات طرسى أعلى * بعذار خطا وأهاب شجاي
 ولكم أنا شمع الذكواتنوعت * بعير قول زوضة الاحباب
 منقطت ربان البها بمنطق * يقبطنها في حضرة غيباي
 وحلت في نادى الشهور فواثبا * عرفت شعرا هادوا والانساب
 عزت من فكري فنون بلاغى * بقبصة غرا وحرز حجاب
 ما ضرتى أدبى وحسن تعلی * الا بكوفى زهرة الالباب
 ما سافى خدرى وعقد عصابتى * وطسرا زفوني واعتزاز رجاى

ماعافى جحلى عن العياولا • سدل الخمار بلى وزقاي
 عن طى مضار الرهان اذا شئت • صعب السباق مطامع الركب
 بل صوتى فداحتى وتفرسى • فى حسن ما أسمى تليما ب
 ناهيك من سر مصون كنه • شاعت غرايته لدى الاغراب
 كلكه لك محتوم بدرج خزان • ويضوع طيب طيبه بملاب
 أو كالبصاحوت جواهر لؤلؤ • عن مسها شلت يد الطلاب
 در لشوق نوالها ومالها • كم كابد الفواس فعل عذاب
 والعنبر المشهور ووافق صونها • وشوته تسلى بكل كتاب
 فأنرت مصباح البراعة وهيلى • منح الاله مواهب الوهاب

وقولها وقد تودعات بالقام النبوى صلى الله عليه وسلم

أعن وميض سرى فى حند من الظلم • أم نسمة هاجت الاشواق من اضم
 بجدد الى عهد بالفرامضى • وشائق لحوأ حبابى بنى سلم
 دعا فؤادى من بعد السقوى • من كنت أعهد فى قلبى من القدم
 وهاجنى لحبيب عشق منظره • يعمو ويبيت ما به واه من عدى
 يعمو سلاوى كما يعمو اسائه • حبي له فعذاي فيه ككائمه
 رام الوشاة سلاوى عن محبته • ولم أوفى لهم عذلا ولم أرم
 كيف استنار الجوى يا من غلاكنى • وشاء العشق فى العناق كالعالم
 فياه معر ضاعنى ومعترضا • بين الفراع وقلي فهو مهمى
 حبى من الحب ما أفضى الى تلقى • ومالقت من الاكام والسقم
 انى رددت عنانى عن غوايته • وقلت يا نفس خلى باعنا الندم
 ولدت بالمسطى رب الشفاعة اذ • يدعو المنادى قصيا الناس من ردم
 طيه الذى قد كسى اشراق بعثته • وجهه الوجود سناء الرشود والكرم
 طيه الذى ككلت أو ارسنته • تبيان أمتة فضلاء على الام
 نعم الحبيب الذى من الرقيب به • وهو القربى لراعى الجسد والنم
 روحى الفداء ومن لى أن أكونه • هذا الفداء موجودى كعدم
 وماهى الروح حتى أفقد يدى بها • وهى البقايا ما انطمأ وطلم
 والعراوفت تقال الوزر تحتته • وبدتته صروف الدهر بالتم
 أين الرشدا الذى أعبدته لغد • غويت عنه فزات بالهوى قدى
 من لى بترى رحاب لوفوز بها • ككملت عينا أفاضت دمعها بدم
 من لى باطلال بان عز منظرها • تسقى بطول من الاثاق منسجم
 تحط أنفصال وزر لا تقوم بها • شم الرواسى من راس ومنهم
 ككمر نبع زلال قد فاض من يده • أروى الاوام وأسقى منه كل ظم

والجذع أنه من بعده جزعا • لما نأى عنه مولى العرب والعجم
 لانت العصرة الصامطة • مذمها سيد الكونين بالقدم
 فيا لها مجزات ما لها عدد • ألقها ما بدا نار على علم
 ولا يحيط بمدى ولو جعلت • جوارح ألسنا نطقن بالحكم
 وانما أرغبي من مدحه قيسا • يهوى الصراط ويشتي الروح من ألم
 وكيف لي باعطاء النفس أخرى • بالسوء ناهيتي عن مورد النعم
 فما أقملي عن خير يقرني • الى التعميم ولا تسقي بمنظم
 لكن لي أسوتا شفي بها وصبي • حسن ارتباطي به جل غير منقسم
 ومنه الله دين وصفه قيم • لمجي ان أنصف يوم القاييم
 وما سوى فوز كوني بعض أمته • نذرا أفوز به ممن زلة الوصم
 الا التماسي عفوا بالشفاعة لي • من خاتم الرسل خير لخلق كلامهم
 مدت كف الرجا أرجو مرآجه • وقد حلت به في شهر الحرم
 محمد المصطفى مشكاة رجتنا • مصباح يجتنا في بعضة الام
 يا من به اقتدى يوم الزحام انا • أبدت ناصية مغبومة الوسم
 أقول حين أوافي الحشر في جمل • ان الكبار أنت ذكرنا لهم
 يا خير من أرغبي ان لم تكن مددي • وازلت يوم وضع القسط واندى
 فاشفع بحب التي أنت الحبيب • لولا ما أبرز الله نيا من العدم
 عليك أركى صلاته ما انتفعت • أدوار دهر وما وت بمقتسم

وقولها غزلا

منور حسنك في الحشا سطرته • ووقم خطك طالما كرتنه
 سطر العذار تلو فوججده • يوى لسفك دى وقد سلته

وقولها في الخمر يات

لاح الصبوح وبهجة الاوقات • فاشرب وعاطى الصب بالكادات
 واجلب براحك للقلوب ترقا • فالراح تبسعد نشا لذات
 وانقض قديتك فالزمان مرآقي • فالخطى في كل يوم آتى
 ودع الوشا وما تقول عوادى • فالعين عيني والصفات صفاتي
 دعني ومالي في القواد بهيها • لما سببا بشقائق الوحنك
 لا غرو ان كان الرشيق يديرها • في معهد الغزلان والبلات
 فانا لا سير بظل روض كرومها • ولو أن في عتقي هي حباتي
 وانا الشهد بصيدوق صيرها • ان كان في حب الكؤس عمتي
 جعل العواذل ما تريد بشرها • نفسي وما تلتني من السكرات
 تسليم عن جفوت أم صبوة • لقوادى النفس من الحسرات

شبتان بين ظننهم وسراى • وانه بعلم منتهى غايى
 كميات الاحقاد يسقى ظلها • روض الجوى وحدائق الوعات
 يا غالى كفى الملام فاتى • صب بدت بين الورى اياى
 قل ماتا فان قولك مطربى • وحديث من أهوى دواعلى
 ان شئت لى أوفى تدوانته • فاليم لومك فى الهوى لثاقى
 لعبت بى الاشجان حتى انى • لم أدر من أهوى ومن هوذاى
 ورمى الشوق الخون لعهده • أهوال على أم غرة الجنات

وقولها تهنته عولود

تجلى النور فى أفق المعالى • وحل البدر فى أوج الكمال
 وأزهرت الكواكب مسفرات • عن البشرى كشراف الليالى
 وأبدى الدهر مولودا زكيا • تلوح عليه آيات الجلال
 عطارده بلائحة البهائم • أفى الاعتاب والاقبال
 فالنسنا من الانسراح ناجا • وكماله بأفواع الآلى
 فطب صدرا وقرع عيوننا • ودم فرجا بهاتيك الخلال
 خشكة السعد لديك تقو • وعباس على النصر فالى
 محاييله الشريفة معلمات • بأن سيكون فى أبهى الخصال
 ويقفوا السبل فى وصف أباه • كما يقفوا الرشا أثر الفزال

وقالت مشطرت لهذين البيتين

ولبلى ما كفها الهجر حتى • أطالت فى دجى لى أبقى
 وكن تجلدى بالسبر لى • أباحت فى الهوى عرضى ودينى
 فقلت لها ارجى الامى قالت • كذا خط اليراع على الجبين
 فدع قلبى الصغار وكن صبورا • وهل فى الحب يا أرى رجسنى

وقالت فى تشطيرهما أيضا

ولبلى ما كفها الهجر حتى • أرتنى جرح قلبى بالعيون
 وما قنعت بسفك دى ولكن • أباحت فى الهوى عرضى ودينى
 فقلت لها ارجى الامى قالت • يا أرى قد بليت بمن معبى
 أترحم فى الغرام وأنت صب • وهل فى الحب يا أرى رجسنى

وقالت فى خلاها أيضا

ولبلى ما كفها الهجر حتى • أذاعت بفد كتمان شعوبى
 وحين تبينت آيات وجدى • أباحت فى الهوى عرضى ودينى
 فقلت لها ارجى الامى قالت • جنت وفى الهوى بعض الجنون
 وهبى كنت أملك كيف أحنو • وهل فى الحب يا أرى رجسنى

وقالت حمزة اليبين المذكورين

البيك معني يكفيك إفتا • جهلت صلبتي أم هل عرفنا
فلا أقوى عليك وأنت أنتا • وليلى ما كفها الهجر حتى
أباحث في الهوى عرضي ودينى
بروض جلالها أمت وقالت • وإن عثر المتيم ما أظالت
وكم صلت وفي هجرى أظالت • فقلت لها رجلي الأتى قالت
وهل في الحبيا أى ارجعنى

وقالت تميم الخديوى السابق

كلت تاج البدر قر بالشرف • مذحل في مصر ركلك وانعطف
طربت بمقدمك السقى وعطفه • مصر السعيدة والسرور هم اهتف
لما عرمت عزمت بعصبك الننا • والعود جتدبها لنا ما قد سلف
وترخت بكرا الجبور وأصبت • مجلوة بين الرفاهة والتزوف
وتجملت مصر عما جاء الهنا • ورخيم مطربها على عود عكف
وبك الامانى قد تبسم ثغرها • والصقوف مال بقله حسن الهيف
وتراقصت مهبج النفوس لبشرها • كبلابل عزت في روض أنف
أضفى يقول بسعد بك نيلها • أقبل على بحر الوفاء ولا تخف
والله يا مصباح مشكاة العلا • بك سرت الدنيا ومن فيها شغف
رقت جلال به قد صدمك عصمة • بمناذ بحر ريشه شفى وشف
وعجم في معرب قد أرخت • كلت تاج البدر قر بالشرف

وقالت ترون ابنها

ان سال من غرب العيون ببحر • فالله رباغ والزمان غدير
فلكل عين حق مدار النما • ولكل قلب لوعة وثبور
سرا لنا وتصببت شمس الضهى • وتقببت بعد الشريف بدور
ومضى الفى أهوى وجرعنى الاسى • وغسدت بقلبي جذوة وسعير
بالتملقوى عهد النوى • وافى العيون من الظلام نذير
ناهيك ما فعلت بما عشنا شقى • نازلها بين الضلوع زفير
لو بث حرنى في الورى لم يلفت • لمصابقيس والمصاب كثير
طافت بشهر الصوم كلمات الردى • صبرا وأكواب الموع تدور
فتناولت منها بقى فتفصيرت • جنات خذ شأنها التغيير
فدوت أزاهير الحيلة بروضا • والقسمتها مائس وفير
لبست ثياب السقم في حفر وقد • ذاق شراب الموت وهو مرير
جاء الطبيب فحى وبشر بالشفاء • ان الطبيب بطبه مفرور

وصف القبر وهو زعم أنه • بالبر من كل السقام بشير
فتفتت الحزن فائتله • يحمل يرفى حيث أتت خبير
وارحم شبابي إنوا الحق غدت • ثكلى يشير لها الجوى وثبير
وارأف بهم قد رمت طيب الكرى • تشكو السهاد وفي الجفون فتور
لمرات يأس الطبيب وبغزه • قالت ودمع العفتين غزير
أما قد صكل الطبيب وفاتنى • مما أؤمل في الحياة نصير
لوجاء عزاف الهملة بينى • برى لرد الطرف وهو حير
يا دوع روحى حلها نزع الضى • عما قليل ورقها ستطير
أما قد عز اللقاء وفي غد • سترن نعشى كل عروس يسير
وسينهى المسى الى اللحدانى • هو منزلى وله الجوع نصير
قول لرب اللحد رفقا باقى • جاءت عروسا ساقها التقدير
وتجلى بازاء لحدى برهة • قتراك روح راعها المقدور
أما قد سلفت لنا أمانة • يا حننا لو ساقها التيسير
كانت كاحلام همت وتخلقت • مذنب يوم الين وهو سير
عودى الى ربع خلا وما أثر • قد خلقت عنى لها تأثير
صوفى جهاز العرس تذكارا لى • قد كان منه الى الزفاف سرور
جرت مصائب فرقى لك بعداذ • لبس السواد ونفوذ المسطور
والقبر صار بغصن قذى روضة • ربحانها عنب المزار زهور
أما لا تنسى بحسنى بنوق • قبرى لتلا يحزن المقبور
وربما نحو أو تلاوة منزل • فوالك من لى بالحنين يزور
فلعلما أخطى برهة خالق • هو راحم برئنا وغفور
فأجبتا والسمع يحبس منطق • والدهر من بعد الجوار يجور
بتأمل كبدى ولوعة مهجنى • قد زال صفو شأنه التكدير
لا توصى ثكلى قد أناب غواها • سرن عليك وحيرة وزفير
قسما بغض فواطر وتلهى • مذ غاب انسان وفارق نور
وبقلقى نفرا تقضى لحبه • غرمت طيب شفاء وهو عطير
والله لا أسلو التلاوة والدعا • ما غرمت فوق الفصون طيور
كلا ولا أنسى زفير توجى • ولقد منك لى الثرى مدور
انى ألقت الحزن حتى لافى • لو غاب عنى سلفى التأخير
قد كنت لا أرضى التباعد برهة • كيف التصبر والبهاد دهور
أبكىك حتى نلتقى في جنة • برياض خلد زينتها الحور
ان قبل عائشة أقول لقد فنى • عيشى وصبرى والاله خبير

ولهي على فريدة الحسن التي • قد قاب بدر جلها المستور
 قلبي وجفني والسان وشالني • راض وبك شاكر وغفور
 منعت بارضوان في خلد الرضا • ما زينت لك غرفة وقصور
 وممعت قول الحق للقوم ادخلوا • دار السلام فسيحكم مشكور
 هذا التعميم به الأجابة نلتني • لا عيش إلا عيشه المستور
 ولك الهناء فصدق تاريخي بما • توحيدة زفت ومعها الحور

وقولها غزلا

ملك القواد وقد هجر • بدر الحسن مذ ظهر
 عذب الرضاب مهفهف • يسبي للثيم بالحور
 ما حيلني في حبه • إلا انضوعت على أمر
 من مخجدي وجفوني • منها الحب على خطر
 واحسبني في حبه • واطول شجوي بالخضر
 أشكو الغرام وبشكي • جفن تعذب بالهجر
 يا قلب حبك ما جرى • أحرق جسمي بالشرر
 دام الحبيب لك الضيق • لهذا وأنت له مقرر
 لكن تعذب الهوى • ما لشجي منه مفر
 قابلته متنيا • ناهيك من غصن خطر
 وأتيت به متبهما • كالبدل لما أن سفر
 يا بدر حكك الهوى • فاحكم ونقما أمر
 ألق الوشاح وخلق • أصلي سعيا في سفر
 وعن العذار فلانسل • ولأنت أولى من عذر
 ودع الظلام على الضيا • واستر بطرقتك الفرر
 صلت بها التفر الذي • يفتر عن غالي الدرد
 واصدع بصنك واقضر • نيا بجيدك والطرر
 فالشمس تغيب عندما • تبدو ويقتفي القمر

وقولها غزلا أيضا

ملك القواد وقد رشني • بدر نكني بالرضا
 عذب الرضاب مهفهف • يسبي الشجي أذلني
 ما حيلني في حبه • إلا اسعيرني الحشا

وقالت عمدة

وعذري الهوى العذري وهومي • بمقسم التبرج عيسى
 لا فتك من طرب الصفاح تين • عيون عن الصبر المبين تبين
 يسألها المشتاق وهي تخون •

عجبت لها تنسى وقلبي حافظ • وإنسانها ينسى اللهى وهو واعظ
وأعجب من ذا الفتك وهي لواحظ • مراض صحاح ناعست بواقظ
• لها عند تحريك الجفون سكون •

فأهالها مرضى على شقة القوى • وهاروت عن أحضانها السحر قد روى
ولا ذنب لولها في لوعة الجوى • إذا أبصرت قلبا خليا من الهوى
• وأومت بلفظ حل فيه قنوت •

بخلها لوطا أسيرا وطلبا • أضاعت وادى التيه مبال ومفرما
وكم فزقت سهماوكم سفكت دما • وما جرت من مرهفات ولما
• تقول له كن مغرما فيكون •

وقولها في صدر جرباب

سلام قد حوى منظوم دتر • سلوا عنه الرسالة حين عنت
ولورامت تعبر عن ضميري • وما لاقى بكم قلبي لغنت

وقالت استغاثة

أين الطريق لأبواب الفتوحات • أين السيل إلى نيل العنايات
أين الخليل الذى أرجو الرشاد • إلى سبيل المعالي والهديات
أين السلوك الذى أسرار لغته • مصباح نور لشكاة المناجات
أين الخلوص الذى آثاره سبقت • يوم الرحيل إلى دار السعادات
كيف الخلاص وأحداث الشقاوطى • وقد رمتني بها أبدى الشقاوات
كيف المسير إلى أرض المني وأما • بطاعة النفس في قيد الفلانات
كيف العدول بقصد السبل عن عوج • أمضى بسبي إلى دار التمدادات
كيف الرحيل بلا زاد وراحلة • تحت سيري لأرض الاستقامات
ولى حقائق بلا وزار مثقلة • وعيس كدنى كنت عن مراداتى
فيا أولى الخرم حلوا عند مشكلى • وكيف أبلغ أقطار السلاطات
عنت نفسي على ما ضاع من عمري • في ملهيات وغفلات وزلات
نخافت مفدى جهلا وما تغفلت • ولحقا لمسرورت في الخسارات
فلوبكت مقلتي للشر ما غفلت • ذنوب يوم تقضى في الجملانات
ولوتبى تدق لي حسرة وأسى • على الذى مر من تقريظ أوقاتى
لبيدلى غير دق الكف من ندم • على عظيم إساءاتى وغفلاتى
إن طال خوفى فقد أحيأ الرجأ لمي • في خافر التنبى خلاق السموات
فأز الخفقون واستنن التقادى • دار السلام وفر دوس الكرامات
وكان شغلى خضوى زلقى أسنى • ووضع خدى على أرض المذلات
وطرعى أمارى بالسوء قبلى • عن الوصول لغيات الكمالات

فلم يسعني بأفعال التوب سوى • ساحت غفران علام الخفيات

وقولها

مرارة الصبر خست بالحلاوات • وجدت في مرها حلوى السلامات
صباتي في كهوف الصبر أنقع لي • من حصن كسري ومن أعماق أغماق
كميات دهرى يربى نهج تربيتي • فينتسني بقبولي وامتنالاق
وما احتجاني عن عيب أيت به • وإنما الصون من شأني ونفاتي
وكما شب دهرى في معانتي • لم يلق مني إلا الاطاعات
وكما أدنى ظلما بمنقلبه • عدت سيري بكارضتي عرضاتي
كم قابلتي ليل ريمها سحر • بطيئة السير ترى بالشرارات
لاقتها بجميل الصبر من جلدي • وبت أسنى الترى من غيث عبراني
كم أقعدتني أيام بصدمتها • وقت بالعزم مشهور العنايات
وكم حلفت بمداد نعتني • تقول سعيك مذموم النهايات
فاخفض الطرف من رن أكابده • وأهمل الجمع من تلك المقالات
وكم وضعت بارض الظلم ناصيتي • فقتت من مجدي أنا ونجياتي
وكم شكرت بفضل العدل عاذتي • ان أحسنت أو أطالت في إسااتي
وماضيت بيوم قسدا في غلطا • بالانس لا وقامت فيه غاراتي
ومذأت عذلي تبغ مصادرتي • ظلمت ضمير أسنى الكرامات
وكلما عدت ذنبا رمت به • بسطت العفورا حات اعترافاتي
وكلما حرروا منشور مظلستي • وأنشوا في الوري ظلم الجناتي
أظهرت شكرى لهم بالغم عن أسنى • وكان ما كان من فرط التملاني
ولم أفه لنوى وتلعرفتي • أن الحبيب حبيب في المرات
أقوم والضمير تطوين فوائده • طي السجل ولم أسمعني أنا في
أخفى الاسى إن حشود جاءه بالني • لا ين يسعي وأوى لابتهاجاتي
إن ضل سعي فهادي الصبر يرشدني • إلى طريق رشادي واستقاماتي
ولم أزل أشتكي بشي وظلمتي • لعلم الجهر مني والخفيات
علت ولا تالمنا شهي نجائتها • لتفضي الفوز من وادي المودات
وبت بالياس في بطام تربتي • وكان شغلي بضحي قدرا حاتي
أقول للصبر لا تعب على زمن • أعطى لأبنائه أسنى العطيات
فقال مهلا ولا تفرلثو كتهم • فالصوي يقببه سودا الخلمات
فليس كل ملوم دام مكشبا • وما السعيد سعيد للآفة
فدعهم غزم جهلا وما علوا • أن الزمان قسرب الالتفات
لما وارت بغاتالم من أسنى • حتى أناخوا بأجبال النكليات

تذكر الدهر عاداته سلفت * وقد نسوها بجانان الخساعات
وردهرى سهام الحقد صائبة * إليهم فقدوا في شر حالات
فما استطاعوا أمانهم ولا قصوا * حتى استوتوا بكهف الاعتكافات
قال الدهر تساهم الدهر قد وقعت * من ذلك الجمع في كسح ولبث
فقلت أنتم به من حاذق فطن * ولأنه لحقني بالصدالات
خلو الزمان أباح السعد العهم * وأنه اختص بجعي بالتصوسات
والصبر أشهدني ما كنت أعجبهم * عليه عادات اعتبار في العبارات
فلا يهملونك حرمان بليت به * ولا يفرك أقبال غدا تقي
كلامه والذي أنشأ من علق * يفنى ويعدم في بعض الأوصاف
أين الملوك إلا كانت أوامرهم * محدودة كسوف مشرفين
تجني وتثبت ما رامت وما رفضت * بين الأنام بأقصور السموات
قد أحكم الدهر مرماهم فلبثوا * حتى انطوا في الثرى طي السموات
فكم مضى عزهم في غر سطوتهم * قولوا فعلا بتسديد الراسات
وكم سري في الوري منشور سلطتهم * شرفا وغربا بأفواع السياسات
يؤب بالهجز أقواهم إذا ألم * به ألم ويسدى شر حشرات
يسلوا ضعفا بأنبال الطيب وما * يغني الطيب لدى فتك الميتات
وكم لفقد عزيز منهم سكبت * مدامع كن بالعلم صونات
وطالما أحرقت حشراتهم كبدا * فضضعت منه أركان الشهامات
فلا تقل لي متاع وهو عارية * والباس عندي راحلة استراح
وقد بطلت أكلها للذلة ضارعة * لخالق الخلق جبار السموات
وبت أدعو عليهم السرقائلة * يا غافر القتب جلدني باستقبالني
يا كاشف الضر عن أيوب حرجة * حين استغاثك من مس المضرات
وماحب الحسوت قد أنجيتهم كرما * لمأذا يا بهتال في الضراعات
أنقذته يا الله العرش من ظلم * لظلمه النفس لائقه باعانات
وابيض العين من يعقوب وانسكبت * بزنا على يوسف في قبض عبرات
ومذشكا البث للرحمن عاده * نور العيون قسرينا بالسررات
ويوسف السيد الصديق حين دعا * في ظلمة السجن من أسى الصلوات
ومذعلت يا خلاص الخليل غدا * والتاد من حوله في دروض جنات
عادت سلاما لوردا بعد ما انتطعت * ولم يفقه من يقين بالشكايات
وقد رفعت عين القلدا عيسى * إليك يا رب أرجو غفر زلاتي
ربي الهى معبودي وملجئى * إليك أدفع بني وابتهالاتي
قد شرتني لمن حسدى وأنت تخرى * علي وعليك يغصني عن سؤالاتي

فأمن على بالطاق لقصر حتى • من الضلال إلى سبل الهديات
أنت الخبير بهال والمسير به • فافتح لهذا المطالب الأبيات
فكيف أشكو مخلوق ولذبات • لك الخلائق في يسر وشدة
فيا لها من حراح كلما اتسعت • أعيت طيبي رغما عن مداواتي
أنت الشهد على قول أفوه • ما دمت عائشة فالحمد غاي

﴿عائشة المدينة﴾

أمره حبيب بن الوليد الروافى • كانت بارية حالكه القرون تروى عن الامام الحسن بن أنس امام نزار
الهجرة وغيره من علماء المدينة المنورة وهما محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مر وان لحبيب بن الوليد
الروافى فقدمهم الى الاندلس وقد أعجب بعلمها ونهشها وفرط ذلك ما وانخذها القراش وبقيت عنده معزة
مكرمة الى أن توفيها الله تعالى

﴿عائشة بنت عبد المطلب الهاشمية﴾

كنت من أوفر النساء قرشيات عقلا وأحلاهن منطقا وأحسنن قصورا وتبصرا ومما روى عنها
أنها قد أدت قبل قدوم خضرم ثلثة أيام روى أنز عنها فبعثت الى أنصها العباس بن عبد المطلب فقالت يا أخى
والله لقد أدت يا لله روى أنز عنى وتخوف أن يدخل على قومك شر أو مصيبة فآتم على ما حدثك قال
لها وما رأيت قالت يا أبا بكر أقبلي على بعيرة حتى وقف بالابح ثم صرخ بأعلى صوته أن انقروا يا أغدر
لصار عكم في ثلاث وأرى الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يبعونه فينصاهم حولهم مثل به
بعيرة على ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته انقروا يا آل غدر لصار عكم في ثلاث ثم مثل به بعيرة على
رأس أبي قيس فصرخ مثلها ثم أخذ حذرة فارسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأفخل الجبل ارفضت
فلقى بيت من بيوت مكة ولاد من دورها الا دخلت منهم فلقى قال العباس ان هتلمز ويا أنت فأكبها
ولا تذكرها الا • حدثهم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديق فاذا ذكرها واستكفه
اباها فاذا ذكرها الوليد لا به عتبة فقشا الحديث حتى تحدثت به فريش قال العباس فغدوت أطوف بالبيت
وأبوجهل هشام وورط من فريش فعودي تصدقون برؤيا عائكة فللمرأ فابوجهل قال لي يا أبا الفضل
إذا فرغت من طوافك فأقبل اليها للمرافرة فأقبلت اليه حتى جلست معهم فقال لي أبوجهل يا بني عبيد
مناف حتى حدثت فيكم هذه النابية قال قلت وما ذلك قال الرويا التي دأتم عائكة قلت وما رأيت قال يا بني
عبد المطلب ما دريتم أن تنبأ رجالكم حتى تنبأ نسأؤكم فذرت عائكة في رؤياها أنها قالت انقروا
في ثلاث فتقر بصركم هنالك ثلاث فان يكن ما قالت حقان يكون وان تحض السلاط ولم يكن من ذلك شيء
نكتب كتابا عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فواقه ما كان اليمنى كبيرا إلا أن يحدث
ذلك وأكثر أن تكون رأيت شيئا قال ثم فرفقنا فلما أسيينا لم نبق أصرا آمن بن عبد المطلب الا أننى فقال
أقررهم لهذا الفاسق الخبيث أن يهرج رجالكم وتناول النساء أنت سمع ولم يكن عندك غيرة بشى مما سمعت
قلت قد واه فعلت ما كلته في اليمنى كبير وأيم الله لا تعرضن له فان عادلا كفسك كوه قال فغدوت
في اليوم الثالث من رؤيا عائكة وأما حديد غضب أرى قد فاني من أمر أحب أن أدركه منه قال فدخلت

المسجد فرائضه وانما في لا مشى نحو العرضة ليمد بطن ما كان فاقوه وكان رجلا تضييفا حديد
الوجه حديد السان حديد النظر ادخى فهو باب المسجد يشدد قال قلت في نفسي ما لعنه الله كل هذا
فراق ان اشاقه فلما هو قد جمع ما لم اجمع صوت ضعيف بن عمرو الغفاري وهو بصير خيطان الوادي يا معشر
قريش الطيبة اموالكم مع ابي سفيان بن حرب قد عرض لها محمد في اصحابه لا اري ان تدركوها الفوت
الفوت قال غشقي غشه وسفله عني ما جاسن الامر قال فتميز التمس سرعا وانا لا اظن محمد واصحابه ان
يكون كهو ابن الحضرمي كلا والله ليعلى غير ذلك فكم لا يبين رجلين اما خارج واما باعش مكانه رجلا
وارغب قريش فلم يقتل من اشرافها احدا الا ابو لهيب بن عبد المطلب تخلف خبيث مكانه العاصي بن
هشام بن المغيرة وكان ذلك في وقعة بدر وخبره هشام ومن شعره اقوله اترى اباهم اعزوا في مال
حياته حين طلبت منهم ذلك

أعيت جودا ولا تبضلا • بمعكبا بسنوم النيام
أعيت واستعبرا واسكبا • وشوابكاه كابل السدام
أعيت واضطرطا واصعبا • على رجل غير تكس كهام
على الحفل (١) في الثابتات • كرم المساعي وفي القمام
على شية الحد واري الزناد • ونى صدق بعد ثبت المقام
وسيف لدى الحرب صمصمة • ومرتدى الخاسم عند انصام
وسهل انطلق الديدن • وف عدلى صميم الهمام
تبتك في باذخ دينه • رفيع القذابة صعب المرام

﴿وقوله في الجلسة﴾

سائل بنا في قسونا • وليكن من شر جماعه
فيا وما جعوا لنا • في مجمع باق شناعه
فيه السور والقنا • والبكش ملتئم قناعه
بعكاط يعشى التنا • من اذلم هو انناعه
فيه قتلا مالكا • قصرا واسله رباعه
ومجمل لا عارنه • بالفاع تبه رباعه

ولها اشعار كثيرة غير هذه تنصف عليها العدم وروى في كتب التاريخ

﴿عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل﴾

كانت من الفصاحة على جاب عظيم وقد اعطيت شطر الحسن فقصتها عبد الله بن ابي بكر الصديق
وكانت من الحق كذا ان يطير عنه الملقح رجلا اظنه لم يستغل بسواها فلما كان يوم جمعة وهو معها
فاته الصلات وهو لا يدري وجاء ابو مرفوعه عنده فقال له اجبت فقال وهل على الناس فقال له انك
عائكة عن الصلوات ثم زب في ذلك ولم تقل شيئا وقد الهنتك عن الصلاة طلتها فاطتها واعتزلت ناحية
فلما كان الليل قلن قلنا نندبنا فاندب

(١) هكذا في الاصل
والشطر غير مستقيم الوزن
ولهذه مقطعة كفة نحو الجار
أول البيت اه معصمه

أعانتك لأتساءل ما ذرّ شارق • وما ناح قرى الجلم المطوق
 لها منقرجل وراى منصب • وخلق سوى في حياوم صدق
 فلم أدمنى طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير شئ يطلق
 وكان أبو بكر على سطح صلى فسمع فرقله فقال له راجعها ثم ضمها اليه وأعطاهما حقيقة على أن لا تزوج
 بعد ما أئند

أعانتك قد طلقت من غير رية • وروجت لأمم التي هو كائن
 كذلك أمر الله غدا ورائع • على الناس فيه ألفه وتباين
 وما زال قلبي للتفرق طائرا • وقلبي لما قد قدر الله ساكن
 لينك أنى لا أرى فيك مضطه • وأنت قد غت عليك المحاسن
 فأنت ممن زين الله وجهه • وليس لوجه زانه الله شائن

فلما قتل بالطائف مرثته فقالت

رثت بغير الناس بعد نبهم • وبعد أبي بكر وما كان قصرا
 فله عينا من رأى منه قى • أكر وأحى في الهياج وأصبرا
 اذا شرعت فيه الأسته خاضها • الى الموت حتى يترك الموت أحرا
 فأليت لا تنفك عيسى مضية • عليك ولا ينفك جلدى أغبرا
 مدى الدهر ما غنت جملة أبكة • وما طرد الليل الصبح المتورا
 وتزوجها بعد أن استغنى عليا في ذلك فافتي بأنها تزد الخديعة على أهلها وتزوج ففعلت فذكرها على
 بقولها فأليت لا تنفك البيت ثم قال كبر مقتا عندنا أنه أن تقولوا ما لا تعلمون ثم تزوجها بعد ما لا يرى
 وبعد ما لحسين بن علي عليه السلام حتى قال عمر من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة وخطبها على فقالت
 لقد لا من ترك عن القتل وخطبها مروان بعد الحسين فقالت ما كنت مضفة جبا بعد رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم وقالت عاتكة ترى عمر بن الخطاب

عين جودي بعبرة وخيب • لا تقى على الامام النقيب
 جفنى المنون بالفارس الم • يوم الهمساج والتليب
 عصمة الناس والمعين على الدهر • رغبت المتاب والمحروب
 قل لا هل الضراء والبؤس موتوا • قد سقته المنون كأس شعوب

ولها فيه أيضا

وجفنى فيروز لا تدردره • بأبيض تال للكتاب نجيب
 رؤف على الماني غليظة على العدا • أخى ثقة في الثائبان منيب
 متى ما قبل لا يكذب القول فعله • يربع الى الخبورات غير قطوب

وقالت تزنيه أيضا

من لنفس عاذاها أحرانها • ولعين شفها طول السهد
 جسدي لفتنى أكفاه • رجعت الله على ذاك الجسد

فيه تفجيع لمولى غارم • لم يدعه الله يمشي بسبب
وقالت ترى الزبير وتخطب عمرو بن جرموز الذي قتله غدارا عند جوعه من حرب الجبل
غدار ابن جرموز بفارس همة • يوم اللقاء وسكان غير معز
يا عمرو لو نبته لو جهده • لا طائر عرش الجنان ولا اليد
ثلث يمينك إن قتلت لهما • حلت عليك عقوبة التمسد
لأن الزبير انوبلاء صادق • صمغ نصيته ككرم الشهيد
كم غمرة قد خاضها لم يشته • عنها طرادك يا ابن فقع القرد
فأذهب فما ظفرت يدك بمنزله • فبين مضى عن يروح وفتدى
وقالت ترى الحسين عليه السلام

وحينا ولا نيت حيننا • أقصده أسنة الأعداء
غادرو بكربلاء صريحا • جالت المزن في ذرى كربلاء

﴿ عاتكة ابنة معاوية بن أبي سفيان الأموي ﴾

كانت في الحسن أجود من زمانها وفي الأدب نادرة أقرانها فقلت الغنا مضرورة وإها فيه بعض
الحان وكان يختلف إليها بعض مغنيات مكة والمدينة فقصن صلتن وتبحرن وتطلب منهن أن
لا يقطعن عنها

وفي بعض السنين لم يأتها أحد من مكة والمدينة فاستأذنت من أبيها أن يسمح لها بالخروج فسمح لها فجهزت
بجهاز عظيم لم ير مثله وسارت على البر تحملها وركبها المطايا لما وصلت مكة نزلت في طوى فخرج لها وهب
الجمعي المعروف بأبي دهبيل وكان شاعرا جليلا غيا يابجلا فجعل يسارها النظر وجرات
الوجد تتأجج به فزاده فاذقة بالشرب وكان الوقت هجير والحواري رافعات عنها الاستار ففطنت فذعرته
وشفته كثيرا ثم أمرت بالسجوف فحجب بظلامها شمس النهار فقال

الهدى على الحين فافتادني • حتى رأيت الظبي بالباب
يا حسنه إن سبني مدبرا • مستتر أعنى بجلباب
سجان من أوقفها حصرة • صبت على القلب بأوصاب
يزود عنها إن طلبتها • أب لها ليس بوهاب
أحلها قصر أمنيع القدي • يصحى بأبواب وجلب

فشاعت أباها في مكة واشتهرت وغنى بها حتى جمعت عاتكة أنشادا وغناء فطربت لها وستر وتبعث
إليه ثم ديه فتراسلوا ومحابلوا صدرت عن مكة فخرج في كربلاء إلى الشام فكانت تتعاهد باللفظ
والإحسان حتى إذا وردت دمشق ورد معها فاقطعت عن لقائه فرض حتى عز شفا داءه فقال

طال لي وبك حكا الجنون • وملت السواء في جبرون
وأطلت المقلم بالشام حتى • ظن أهلي مر بهلك الظنون
فبكت خنية التفرق جمل • كبكاء القرين إثر القرين

وهي زهرامشعل لؤلؤ الفؤاد ميزت من جوهر مكشون
 وانا ما نسبتها لم تجسدها * في سناء من المكلام دون
 ثم خاضتها الى القبة الخضره تمشي في مرمر مسنون
 قبة من مراجل ضربوها * عند بزد الشبه في قيطون
 عن يساري اذا دخلت من البيا * ب وان كنت خارجا عن يميني
 ولقد قلت لاذ تطاول ستمى * وتقلب ليلتي في فنون
 ليت شعري أمن هوى طارفوي * أم براني الباري قصير الجفون
 ففشا هذا الشعر حتى بلغ معاوية قصبر حتى اذا كان يوم الجمعة دخل عليه الناس يسلمون وينصرفون
 وكان فيهم وهب فلما أزعج الرجوع ناداه معاوية حتى انا خلاله - بالجو قال ما كنت أحسب أن في
 قرين أشعر منك تقول

ليت شعري أمن هوى طارفوي * أم براني الباري قصير الجفون

غير أنك قلت

وانا ما نسبتها لم تجسدها * في سناء من المكلام دون
 واقبلان فتاة أبوها معاوية وجنتها هند بنت عتبة لكاذ كرت وأى شيء نزلت في قدرها
 ولقد أسأت بقولك ثم خاضتها فقال واقبل أقل هذا وانما قيل عن لسان فقال معاوية أمانتي فليبدأ
 روعك لاني علمي بعفاف فتاتي وامتنع من الغلمان الشعراء التثيب بن أوداد ولكني أكره أن أجوار
 أخيار يزدان له سورة الشهاب وأتمة الملول غنود وهب وحمل الى مكة فبينما معاوية في مجلسه يوما
 نادى بصي يقول لقد سقيا أمير المؤمنين الى عاتكة اليوم كتاب أبكتهم تلاقوه بما صارها حتى الساعة
 حزينه فقال علي به بالطف حيلة لما أوتيه قرأ فيه

أعاتك هلاذ بجلت فلأترى * أنى صبوته لاني لديك ولا يرق
 رددت فؤادا قد دوت لي به الهوى * وسكنت عينا لا تمعل ولا ترقا
 ولكن خلعت القلب بالوعود المني * ولم أروم منك جودا ولا صدا
 أتسين أياي بربعك مدنفنا * صرعبا بأرض الشام ذاقم ملق
 وليس صديق برضى لوصية * وأدعولاني بالشراب فأسقى
 وأكبر همي أن أرى لك مرسلا * فطول نهاري جالساً أرقب الطرعا
 فوا كبدي أذليس لي منك مجلس * فأشكو النقي من هو الي وما ألقى
 رأيتك تزدادين لصب غلظة * ويرداد قلبي كل يوم لكم عشقا

فبعث الى يزيد فلما جاءه وجهه مطرعا كينا فاحضلا الامر فقال هو نيا يلقى في مرض فيصير ان هذا الفاسق
 القرشي كتب الى اخنك بهذا الايات فلم تزل باكية حتى الساعة قال يزيد الخطيب دون ما تنوهم عبادنا
 يرصدون يقتله فقال معاوية يا يزيد واقه ان تقتل قرشيا هذا حاله صدق الناس مقال قال يا أمير المؤمنين
 انظروا يا أغبر هذه وتناشدنا المكيون لسان حتى بلقني فأوجعتني وجمعتني على ما أشرفت فقال
 وما هي فأنشد

اللاتقل مهلا فقل نذهب المهمل • وما كان من يلحق بهجاءه عقل
 حتى الملك الجبار عني لقامها • فمن دونها غشي المتالف والقتل
 فلا خير في حب يخلف وباله • ولا في حبيب لا يكون له وصل
 فوا كبدي إلى اشتريت بهجها • ولم يك غيما يتناسع بقل
 ويأجها أنى ألكا تم حبها • وقد شاع حتى قطعت دونه السبل

فقال معوية قد والله فهمت المعنى لاني أراء يشكو الحرمان فالخطب فيه يسير ثم حج عامث فلما سبب عينه
 ولما انقضت الناسك دعا باشراف قريش وشعرائهم وأجرل لهم الصلوات فلما أزمع وهب الانصراف قال
 إني يا وهب مالي أرى يزيدا سخطا عليك في قواريض تأتبه عنك وشعر تنطق به فبدأ أبو وهب بيليل
 الاعتذار ويحلف أنه مكذوب عليه فقال معوية لا بأس عليك وما يضرك ذلك فأى بنات حك أحب
 اليك قال فلانة فقال قد زوجتكم بها وأمهرت بالني دينار ووهبتك ألف دينار فلما استوفى ما قال إن رأى
 أمير المؤمنين أن يعفو عنه مضى فان نطق بيت في معنى ما سبق فقلما بحت به دمي وأما البسة عني فهي
 طالق بتا فاسر معوية ووعده بالدار الصلة كل عام وهو يقل فيها اشعرا وفي يوم عده وبقيت عاتكة
 مغرمة به إلى أن ماتت

﴿ عاتكة بنت يزيد بن معاوية ﴾

وأما أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كرز تزوجها عبد الملك بن مروان فهي أم يزيد بن عبد الملك
 ابن مروان وكان يهجمها عبد الملك جاعضا فطافضت عليه مرة وكان يهجمها باب محجة فأغلقت ذلك الباب
 فشق غضبا على عبد الملك وشكا إلى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال الأسدي فقال مالي عنك
 إن رضيت قال حكك فاني عمر إلى بابها وجعل يباكي وأرسل إليها السلام فخرجت إليه حاضنة ومواليها
 فقلن ما لك قال نزلت إلى عاتكة ورجوتها وقد علمت مكافئ من أمير المؤمنين معوية ومن أبيها بصد قلن
 وما لك قال ابني لم يكن لي غيرهما قتل أحدهما صاحب فقال أمير المؤمنين أنا قاتل الآخر فقلت أنا الأولى
 وقد عفوت قال لا أعوذ الناس على هذه العادة فرجوت أن ينصني ألقا بي هذا على بها قد خلن عليها
 فذكرت ذلك لها فقالت وكيف أصنع مع غضبي عليه وما أظهرت له قلن إنا والله يقتل فلم يران بها حتى
 دعت بيلها فلبسها ثم خرجت نحو الباب فأقبل حديج الخصى قال يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت
 قال وليك ما تقول قال قد والله طلعت فأقبلت وسلمت فلم يرتع عليها السلام فقالت أما واقول لا عمر ما جئت
 إن أحدا يخيه تعدى على الآخر فقلته فارتدت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا قال فاني أكرمان أعوذ الناس
 على هذه العادة قالت أنت كذلك يا أمير المؤمنين فقد عرفت مكانه من أمير المؤمنين معوية وقد عطفوا بي
 فلم تزل به حتى أخذت برجله فقبلته فقال هو الولي لم يبرح حتى اصططما ثم راح عمر بن بلال إلى عبد الملك
 فقال كيف رأيت قال رأيت أن تركت فهايت حاجتك قال فمردعة بعدتكم وأما نهارك دينار وفراغ
 لوادي زاهلي قال ذلك لك ثم اندفع عبد الملك يتنزل بشعر كثير • ولاني لا رى فومها من جلالها •
 ولها عاتكة هذه حكاية مع الشعر اعوذ لك ما حكاه نصيب قال إنه خرج هو وكثير الاحوص غب يوم أمطرت
 فيه السماء فقال هل لكم في أن تركب جيعا تفسر حتى تأتي العقيق فالوانم فركبوا أفضل ما عندهم من

الدواب ولبسوا أحسن ما يقدرون عليهم من الثياب وتكروا ثم ساروا حتى أتوا العقيق فجعلوا يشبهون
الأمم حتى رفع لهم سواد عظيم فأمروهم حتى أتوه طائفاً وصانف وخدم ونساء بارزات فسألهم أن ينزلوا
فنزّلوا ودخلت امرأة من النساء فاستأذنت لهم فلم تلبث أن جاءت لمرأتها فقالت ادخلوا فدخلوا على امرأة
جميلة برزقة على فرش لها فرجبت وحيث وإذا كراسي موضوعة فجلسوا جميعاً على صف واحد كل إنسان على
كرسي فقالت إن أحبيتم أن تدعوني بصبي لنا فنعلك أذنمو نصيحه فقلنا وإن شئتم بدأنا بالقداء فقالوا بل تدعين
بالصبي ولين بقوتنا الغدا فأومأت بيدها إلى بعض الخدم فلم يكن إلا كأمع البصر حتى جاءت جارية جميلة
عليها مطرف قد سترت نفسها بمفك شفوه عنها وإذا جارية ذات جمال قريب من جمال مولاتها فرجبتهم
وحيث ثم قالت لها مولاتها خذي ويحك من قول نصيب عافاه الله نصيباً

الأهل من البين المفرق من يد * وهل مثل أيام عنقطع العدد

تفتت أباي وأولئك والمضى * على عهد عاد ما تعبد ولا تبدي

ففتته فجاءته كأنه حسن ما سمع بأحلى لفظ وأجنى صوت ثم قالت لها خذي أيضاً من قول نصيب
عافاه الله

أرق الحب وعاده سبهه * لطوارق الهمم التي تزده

وذكرت من رفته كبدي * وأبي غلبس رزقي كبسده

لا قومه قوي ولا بلدي * فتكون حينما جيرة بلده

ووجدت وجداً لم يكن أحب * من أجله بصابة يجسده

إلا ابن عجلان الذي تلبث * هند فقل بنفسه كسده

قال فجاءته أحسن من الأول فكذبت أظير سروراً ثم قالت ويحك خذي أيضاً قوله

فيا لك من ليل تفتت طوله * وهل طائف من فائم متقع

ثم إن ذا شعور متى يلق شجوه * ولونا ما مستعيباً ومودع

له حاجة قد طلل المقده أسرها * من الناس في صدرها يتصدع

تعملها طول الزمان لعلها * يكون لها يوماً من الدهر منزع

وقد فرغت في أم عمرو لي العسا * قديماً كما كانت لذي الحلم قعرع

قال نصيب فجاءته والله شئ حيرني وأذهلني طرباً الحسن الفناء وسروراً باختيارها الشعرى وما سمعت فيه
من حسن الصنع ووجودتها وإحكامها ثم قالت لها خذي من قوله أيضاً

يا أيها الركب لاني غير تابعكم * حتى تلووا وأنتم من طسونا

فأأري منلكم ربكاً كشلكم * يدعوهم ذو هوى أن لا يعرفوا حونا

أمن خبروني عن داء بعلمكم * وأعلم الناس بالداء الأطنونا

قال نصيب فوالله لقد ذهبت جماعت زهو أخيل لي أي من قريش وأن الخلافة لي ثم قالت حسبك يا بنية

هات الطعام يا غلام فونب الاحوص وكسبروا فالواقه لانظم لك طعاماً لا يجلس الثاني يجلس فقد أسأت

عشرتاً واستغنفت بنا وقد مت شعر هذا على شعرنا وأسعت الغنافية وإن في أشعارنا ليا فضل شعره وفيها

من الغنما هو أحسن من هذا فقالت على معرفة كل ما كان معنى فأى شعر كما أفضل من شعره

أقول يا أحوص

يقربيني ما يقربنيها • وأحسن شيء ما جاء العين فترت

أم قولك يا كبير في عزة

وما حسبت ضربة جدوية • سوى التي يسدى القرنين أن لها بعلا

أم قولك فيها

إذا ضربة عطست فنكها • فإن عطاسها طرف السفاد

نخر جامضين وبني نصيب فقدى عندها وأمرت به بثلاثة دنانير وحلين وطيب ثم دفعت له مائتي دينار
وقالت ادفعها إلى صاحبك فإن قبلاها والافهى لك قال نصيب فذهبت بالبدرة حتى أتيت رفيق فعرضت
عليها ما يصيها فأبى أن يأخذها فأخذته لنفسه وبلغها الخبر فقالت حسنا وأوقه فعلت وبني كبير
والاحوص يتربان لها الفرص حتى يهجوها أبشى فلم يقدر عليها خوفا من بأسها وطموتها وصدارة
لها وأما هي فبقيت مكرمة عند عبد الملك وفي خلافة ولدها أيضا حتى ماتت في آخر خلافة وفيها ودقنت
بما يليق بهما من الرقة والأكرام

﴿عاصية البولانية بنت عبد العزى الطائي﴾

كانت شاعرة عجيذة وشعرها قليل قبل أن يني محارب غزرت طينا وفتكت فيهم لغياب سراهم ورجعت خائفة
فقال عاصية تدب قومها وتم جو محاربا يقولها

أفأص جودي بالقموع السواكب • وبكى لك الوليات قسلى محارب
فلو أن قومي قتلتم عمارة • كرام سرة من رؤس الذواكب
صبرنا لما ياقبه الدهر عاصدا • ولكننا أنارتنا في محارب
قبيل لئام إن نظرونا عليهم • وإن يغلبونا بوجدوا شر قاب

﴿عبدة محبوبه بنسار بن برد﴾

كانت ذات عقل وأدب وفصاحة وكياسة وصوت حسن ومنطق عذب وكان سبب عشق بنسار لها أنه
كانه مجلس يجلس فيه يقال له البردان فيبناها في مجلسه ذات يوم وكان النساء يحضرنه إذ سمع كلام
امرأة أشبه نغمها وحسن ألفاظها فدعا بخلامه فقال لي قد علفت امرأة فإذا تكلمت فأنظر من هي
وأعرفها فإذا انقضى المجلس وانصرف أهله فأتبعها وأعلمها أني لها محب وأنشد لها هذه الأبيات
وعرفها أني قلمها فيها

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم • إلاذن كالعين فوق القلب ما كانا
ما كنت أول مشغوف بجارية • يلقي بقلبانها روماً وريحاناً
يا قوم أنفي لبعض المحلى عاشقة • والإذن تعشق قبل العين أحيانا
فأبلغها الغلام الأبيات فبهت لها وكانت تزور مع نسوة يصيها نائيا كن عنده ويشربن وينصرفن بعد
أن يهذهنوا ويشدها ولا تنامعه في نفسها ومما قال فيها

فالت عتيل بن كعب إذا علقها • قلبى فأضحي به من جهائز
أنى ولم ترها تهني فقلت لهم • أن الفؤاد يرى ما لم ير البصر

أصبحت كل طائفة الحزبان مجتنباً • لم يقض وردا ولا يرجى له صدر
وقال فيها أيضا هو أجود ما قال فيها

يزهدني في حب عبد تمسخر • فلو بهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختاروا رتقي • فبالقلب لا بالعين يصبر ذو الحب
فأبصر العينان في موضع الهوى • ولا تسمع الأذنان إلا من القلب
وما الحسن إلا كل حسن دعا الصبا • وألف بين العشق والعاشق الصب

وجاءه يوم امع خمس نسوة فلما من لاحداهن قريبا لانه أن يقول شعرا ينحن عليه به فوافينه في مجلسه
المسمى بالبردان وكان له مجلس مجلس فيه بالقدادة يسميه البردان وآخر مجلس فيه عشية يسميه الرقيق
فاستأذن بال دخول عليه فأذن لهن فلما دخلن فطرن الى التين نمنص في قناتيه فقالت احداهن هو خير
وقالت الاخرى هو زيب وعمل وقالت الثالثة هو تقيع زيب فقال لست بقائل لكن حرفا أو نطمئن من
طاعته وشرب من شرابه فأمكن ساعة ثم قالت احداهن ما عليك من ذلك فأقن يومهن وأكلن من
طعامهن وشربن من شرابه وأخذن من شعره وبلغ ذلك الحسن البصري فعابه ببلغ بشارا كلامه وكان
بشار يقب الحسن البصري بالقس فقال

لما طلع من الرقيق • على بالبردان خما
وسكانهم أهلة • تحت الثياب رفقن شمما
باكرن طيب لطيفة • وغسغن في الجادى غمما
فسالننى من فى البيو • ت فقلت ما يحسبون انسا
لبت العيون الناظرا • ت طمنن عنا اليوم طمما
فأصبن من طرف الحدي • ت لذانة وخرجن ملما
لولا تعرضهن لى • يا قس كنت كائن قسا

العلاية تجارية المعتضدين عبادوا والاعتمد

أهداها اليه مجاهد العاصري وكانت أدبية لطيفة كاتبة ذاكرة لكثير من اللغة فصحة العبارة لطيفة
الاشارة حاضرة الرواية قريبة النادرة لها الملم نام بضر وبالعنا هو كان يعمل اليها المعتضدين لا شدينا
ويشغف بها شغفا زائدا حتى إنها ألهمته عن بعض أموره وكانت من توفد قمر يهت بها وحضور
بديهم تارجل الشعر والامثال ومن ذلك أنها كانت تأخذ ذات يوم وكان المعتضد سهران فدخل عليها
وهي نائمة فقال

تنام ومدتها يسير • وتصبر عنه ولا يصبر

فأجابته بديهة بقولها

لن دام هذا وهذا • سيكثو جودا ولا يشعر

ولها غير ذلك من الاشعار والنوادر

عبيدة الطنبورية بنت صباح مولى أبى السمراء

كانت عبيدة من الحسنات المتعدات في الصناعة والآداب يشهد لها بذلك اصحق وحسبها بشهادة

وكان أبو حنيفة يعظمه ويعترف لها بالراية والاستاذية وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم
صوتاً وكانت لا تخلو من عشق ولم يعرف امرأتى الدنيا أعظم منها وكانت لها صفة هيبية فيها
في الرمل

كن لي شقيقاً اليكاً • ان خذك عليك
وأعفى من سؤالي • سؤالي ما في يدك
يا من أعز وأهوى • مالي أهون عليك

وروى عن علي بن المهيم الزبدي أنه قال كان اصحق بن ابراهيم الموصلي بالغنى ويدعوى ويعاشري في جامعها
الى أبي الحسن فلم يصادفهم جمع ومري وانما شرف من جناح في فوق وسلم على وأخبرني بقصته وقال هل
تنشط اليوم للسيرة الى قفلة ما على الارض شي أحب الي من ذلك ولكني أخبرك بقصتي ولا أكفك فقال
هاتما فقلت عندي اليوم محمد بن عمر وبن مسعدة وهر بن أحمد بن هشام وقد دعونا عبدة الطنبورية
وهي حاضرة والساعة يجي الزجلان فامض في حفظ الله فاني جالس معهم حتى تنتظم أمورهم وأروح
اليك فقال لي فهلا عرضت علي ان اقام عندي فقلت له لو علمت أن ذلك مما تنشطه والله رغبت اليك فيه
فان تفضلت بذلك كان أعظم لمنك فقال افعلي فاني قد كنت أشتي أن اسمع عبيدتي ولكن لي عليك شريطة
قلت هاتما قال انما ان عرفتني وسألتوني أن أغني بحضرتي لم يصف عليا امرى واقطعت فلم تسع شيأ
فسدوا علي جبلت افقت أنفعل ما مرت به قتل وردنا به وعرفت صاحبتي ما جرى فكتمها امره
وأكلنا ما حضر وقدم الشراب ففقت لحنها تقول

قريب غير مقرب • وسؤالي كجنت
له وتي ولي منسه • دواهي الهم والكرب
أواصله على سبب • ويهجرني بلا سبب
ويظلي على نقية • بأن اليه متقلي

فطرب اصحق وشرب نصفاً ثم غثت وشرب ولم يرل كنت حق والي بن عشرة أنصاف وشرب بنامه وقام
ليصلي فقال هرون بن أحمد ومحمد بن عبيدة قاتبا لينا والله متى مت قالت ولم ذلك قال أنذر من هو
المحسن غناط والشراب عليه ما شرب قالت لا والله قال اصحق بن ابراهيم الموصلي فلا تعرفيه أنك
قد عرفته فلما جلا اصحق ابتدأت تقفي للحقها هيبية واختلاط فنقصت نقصاينا فقال أعرفقوها من أنا
فقلت انم عرفها اليك هرون فقال اصحق تقوم اذا فتصرف فانه لا خير في عشرتكم اليه ولا فائدة لي ولا لكم
ثم انصرف وكان اذا جمع الطنبوريون عندي العباس بن الرشيد وما وفيهم المسدود وعبيدة يقول له غن
يقول لا والله لا تفسد عبيدتي وهي الاستاذة فغاغني بحضرتي اصحق تقدمت هي وكانت تكتب علي
طنبورها (كل شي سوى الدنيا هبة في الحب يمتل)

وكانت عبيدة بنت جمل يقال له صباح مولى أبي السمراء الغساني نديم عبد الله بن طاهر وأبو السمراء أحد
العشرة الذين وصلهم ابن طاهر في يوم واحد لكل رجل منهم مائة ألف دينار وكان الزبدي الطنبوري
يختلف الي أبي السمراء وكان صباح صاحب أبي السمراء فكان الزبدي ناسرا الي أبي السمراء فلم يصادفه
أقام عند صباح والده عبيدة قويات وشرب وغنى وأنس وكان لعبيدة صوت حسن وطبع جيد فسمعت غناها

الزبيدي فوقع في قلبها واشتبهت الغنا مع الزبيدي صوتهما وعرف طبعها العلماء وأطلب عليها ومات أبوها
ورقت حالها وقد حذقت الغناء على الطنبور فخرحت تغني وتضع باليسير وكانت مليحة مقبولة خفيفة
الروح ظريفة أمرها يزبد حتى تقدمت وكبر خطها فترز وجهها على بن الفرج الرجي أخو عمرو وكان
حسن الوجه كبير المال فولدت له بتائجها ثم مات بنتها من علي بن الفرج وصادف ذلك نكبتهم
واختلاط حال علي فطلقها فخرجت

وماتت عبيدة من زفاف أصليها فافترط حتى ألقها وفي عبيدة يقول الحق النديم
أمت عبيدة في الاحسان واحدة • فافقه جارا لها من كل محسن نور
من أحسن الناس وجهها حين تبصرها • وأحذق الناس ان غنت بطنبور

﴿عنت بيارية الخيزران زوجة المهدي وأم الرشيد﴾

وكانت قبلها ربة ابنة أبي العباس السفاح وكانت رقيقة ظريفة أدبية بارعة في الجمال والكمال
وكان يعشقها أبو العتاهية وله فيها أشعار رقيقة وفواد ظريفة منها أن ربة ذات السفاح
وجهت إلى عبد الله بن مالك الخزاز في شرار فبقى العتقى وأمرت بجاريتها عنت أن تحضر ذلك فأنها جالسة
أذيع أبو العتاهية في زى متسك فقال جعلني الله فداك شيخ ضعيف كبير لا يقوى على الخدمة فان رأيت
أعزك الله شرأى وعنتى فطمت ما جورة فأقبلت على عبد الله فقالت له إني لأرى هيئة جبيلة وضعفا ظاهرا
ولسانا لصيا ور جلا أديبا فاشقروا عتقه فقال نعم فقال أبو العتاهية أنا ذنن لي أصلحك الله في تقبيل يديك
فأذنت له فقبل يدها وانصرف فضحك عبد الله بن مالك وقال أتدري من هذا قالت لا قال هذا أبو العتاهية
وانما احتال عليك حتى يقبل يديك

ولما كثر تشبيب أبي العتاهية بها شكت إلى مولاهم الخيزران ما يلحقها من الشناعة ودخل المهدي وهي
تبكي بين يدي سيدتها الخيزران فسألهما عن خبرها فأخبرته فأمرها بحضور أبي العتاهية فأدخل إليه فلما وقف
بين يديه قال أنت القاتل في عنتي

الله يسنى وين مولاني • أدبت لي الصد والملامان

ومنى وصلتك حتى تشكو صدها عنك قال يا أمير المؤمنين فأنالذي أقول

يا نافي حتى بناولتهنى • نفسك فيمارتين راحتي

حتى تحببني بنا إلى ملك • توجهه الله بالمهليات

يقول للرجع كلما عفت • هل للثياريح في مبلزاتي

عليه تاجان فوق عفره • تاج جمال وتاج إخبان

قال فنكس رأسه ونكت بالفتيب ثم رفع رأسه فقال أنت القاتل

ألا مالسيدني مالها • أدلت بأجمل لإدلالها

وجاريتمن جوارى الملو • لثقتا سكن الحسن سر بالها

ثم ما له من أشياء فختم أبو العتاهية فأمر المهدي بجلده فمروا من حقوا خرج مجلودا فلقبته عنتي وهو على
نظا الحال القاتل

يخرج عتبة من مثلكم • قد قتل المهدي فيكم قتيلا

فتفرغت عنها لوافض دمعها وصادفت المهدي عند الخيزران فقال ما العتبة تبكي قالوا له رأت أبا العتاهية مجلدا وقال لها كبت وكبت فاحمله بنفسين ألف درهم ففترقها أبو العتاهية على من بالباب فكتب ما حيا الخبر بذلك فوجه اليه ما حيا على ان اكرمك بكرامة فقصتها فقال ما كنت لا كل غن من احببت فوجه اليه بنفسين ألفا أخرى وحلف عليه ان لا يفرقها فاخذها وانصرف قال المبرها هدي أبو العتاهية الى المهدي في يوم نوروز رزية صينية فيم أوب عسك وعليه سطران مكتوبان بالغالية

نفسى شئ من الدنيا معلقة • اقوال قائم المهدي يكفيها

إني لا بأس منها ثم يطعمني • فيها احتقارك لدنيا وما فيها

فهم أن يدفع اليه عتبة فقالت يا أمير المؤمنين أمع حرمي وعدمتي تدفعني الى البائع جرار يكتسب بالشعر فبعث اليه أما عتبة فلا سبيل لك اليها وقد أمرت بالبرية ما لا تخرجت عتبة وهو سطر الكاب ويقول انما أمرني بدناير وهم يقولون بدراهم فقالت أما لو كنت عاشة ما العتبة لما اشتغلت بتمييز العين من الورق وكان أبو العتاهية بائع جرار وكان أقدر الناس على وزن الكلام وكان الموالا لفاظا ومن مختار شعره في عتبة

باقميا حلاوة العينين زوريني • قبل الممات والا فاستزيريني

هذان أمران فاختاري أحبهما • اليك أولا فداي الموت يدعوني

ان شئت موتا فانت الدهر مالكة • روى وإن شئت أن أحيأ فأحييني

الى لا أعجب من حب يقريني • عن يبا عدي عنمو يقريني

يا أهل ودي اني قد اطلقت بكم • في الحب جهدي ولكن لا تبالوني

الحمد لله قد كاتظنكم • من أرحم الناس طرا بالمساكين

أما الكثير فلا أرجو منك ولو • أطمعني في قليل منك يكفيني

ومن مختار شعره فيها قوله

ألا يا عتب بالجرار صافيه • وبأذات الملاحسة والتظافه

رزقت موتتي ورزقت عطفي • ولم أرزق فديتك منك رافيه

وصرت من الهوى ذنقا سقيها • صرما كالصريع من السلافه

أظن اذا رأيتك مستكينا • ككأنك قد خلقت على آله

ومات أبو العتاهية ولم يزل من عتبة أربع كونها كانت مغرمة به والذي ينعها عن الاقتران به سفالة حسبه

﴿البهاء المخبية﴾

كانت ذات صوت غرد ولا تقرب بالابل جبت اليها الاسماع ومالت اليها القلوب وتحدثت بحسن صناعتها الركان في كل مكان وبلغت في زمن مباهام اليه خيرها من القيان وفي آخر مدتها راماها الزمان بكل كلة واقتضت وأقامت تعلم جوارى الامرا مصنعة الغناء وأخيرا انقطع في دار مسلم بن يحيى مولى بني زهرة وبقيت عندها الى أن اشتراها الأمير عبد الرحمن بن معاوية الاموي فبقيت عندها الى أن ماتت ومن النوادر

ما قاله الأرقى عن هذه الجارية قال قال أبو السائب هل لثقي أحسن الناس غنا عقلت وأنى لي خفت قال
 اتبعني فتبعته إلى أن جئت دار مسلم بن يحيى فاذن لنا فدخلنا ثم طلعت علينا جارية بهفء كلفاء عليها أيوب
 أصفر وكان ورديها في خيط من ضعفها فقلت لأبي السائب يا أبي أنت ما هذه فقال سكنت فتناولت عودا
 ففتت

بيد الخي شفف الفؤاد بكم • تخرج ما ألقى من الهم

فاستبقني أن قد كلفت بكم • ثم انفعلي ما شئت عن علم

قد كنت صرع في المات لنا • فجلت قبل الموت بالصرم

قال فقست في عيني وبدا ما أذهب الكف عنها وزحف أبو السائب وزحفت عنه ثم فتت

برح الخفاء فأياك تكتم • ولسوف يظهر ما تسر فبعم

مما تضمن من غرر قلبه • يا قلب إنك باللسان لغرم

يا ليت أنك يا حسام بأرضنا • تلقى للرأس طائعا ونخيم

فتدوق لحمة عيشنا ونعيمه • وتكون أخوانا فلماذا تنقم

قال فزحفت مع أبي السائب حتى فارقتا النمرقين وريت الجفافة في عيني كما يروى بالسويق علمه منة ثم غنت

يا طول يسلى أعالج السقما • انحدر كل الأحمية الحرما

ما كنت أخشى فراقكم أبدا • فالיום أمسى فراقكم عزما

فألقيت طيلسانى وأخذت وسلة فوضعتها على رأسي وجمعت كما يصاح على اللوييا في المدينة وقام أبو

السائب فتناول ربيعة في البيت فحيا قوارير روده من فوضعهما على رأسه وصاح صاحب البادية وكان ألنخ

أوانيس يعني قواريري فاصطكت القوارير وتكرست وسال الدهن على رأس أبي السائب وصدره وقال

لا بد ما لقد جئت لحدا أقديعنا ثم وضع الربيعة من رأسه وعوضنا نحن القوارير إلى صاحب البادية وذهبنا وكنا

فختلف إلى الجفافة حتى اشتراها عبد الرحمن بن معاوية صاحب الأندلس فانقطع عنا خبرها

العروضية

مولانا أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون الكاتب سكنت بطنسية وكانت قد أخذت عن مولاهما النصوص واللغة

ولكنها فاقته في ذلك وبرت في العروض وكانت تحفظ الكامل للبرد والنواد للقال وتشرحها وقد قرأ

عليها أبو داود وسليمان النكاين المذكورين وأخذتها العروض نوقت بدانية بعسيدة هاقى عددا لمجسين

والأربمانية وقد تركت لهذا كراجيلا وغرطويلا تصدث به الأجيال من بعدهما رحمه الله تعالى

عريب

كانت مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر وكانت مليصة الخط والمذهب في الكلام ونهاية في الحسن والجمال

والظرف وحسن الصورة ويجودة الضرب وانتقال الصنعة والمعرفة بالنغم والأتار والرواية للشعر والادب لم

يخلق بها أحسن نظراتها ولا روى في النساء بعد القيان الخجاريات القديعات مثل جميله وعزة الميلاء

وسلامة الزر فاموم من جرى مجراها من على قلة عدها من قطرها وكانت فبها من الفضائل التي وصفنا هاما ليس

لها من مما يكون للمها من جوارى الخلفاء من نساء في قصور الخلافة وغذى بريق العيش الذي لا يذنبه

عش الطراز والنس بين العامة والعرب الجفاته من خلق طبعه وقد شهد لها بذلك من لا يحتاج جمع شهادته الى غيره وكانت عرب بعد الله بن اسمعيل صاحب مراكب الرشيد وهو الذي رآه اولادها وعلما الفناء ونقل صاحب الاغانى من حديث اسمعيل بن الحسين خال المعتصم أنها ابنة جعفر بن يحيى البرمكى وأن البرامكة لما انتهوا سرقته وهى مغيرة وقيل ان أم عرب كانت تسمى فاطمة وكانت قيمة لام عبد الله ابن يحيى بن خالد وكانت مينة تطيقه فرأها جعفر بن يحيى فهو يهوى لأم عبد الله أن تزوجه بها ففعلت وبلغ الخبر يحيى بن خالد فأنكره وقال أنه أتت من لا يعرف لها أم ولا أب اشتراكها مائة جارية وأخرجها فأخرجها الى دارق ناحية باب الابار من أبيه وكلهم من يحفظها وكان يتردد اليها فواليت عرب باق سنة واحدة وعشرين ومائة فكانت تنهوا الى أن ماتت سنة تسع وتسعين سنة وقيل ان أم عرب ماتت فى حيات جعفر فدفعها الى امرأته نصرانية وجعلها دابة لها فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعها من سبنس فباعها من المراكبي وقيل ان الفضل بن مروان كان يقول كنت اذا تكلت الى قدى عرب شبهتها بقدى جعفر بن يحيى قال وسمعت من يحيى أن بلا غفاني كنيهاذ كرت لبعض الكتاب فقال فانيهما من ذلك وهى بنت جعفر بن يحيى وروى أبو الفرج الاصبهاني عن محمد بن خلف أنه قال قال لي أبي ما رأيت امرأته ضربت من عرب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجه ولا أخف روم ولا أحسن خطا ولا أسرع جوابا ولا لعب بالشرطي والترد ولا أجمع لصلفة حسنة لم أر مثله في امرأه غير ما قال حماد فذكرت ذلك ليحيى بن أكرم في حياة أبي فقال صدق أبو محمد كذلك قلت اسمعها قال نعم هناك يعني في دار المأمون قلت أن كانت كما ذكر أبو محمد في الحديث فقال يحيى هدمتموها ليوأب عليها على أليك فهو أعلم مني بها أخبرني بذلك أبي فضحك ثم قال أما سمعت من قاضي القضاة أن تسأله عن مثل هذا

وأخبرني بن يحيى أنه كان لاصحق صناعة وكان يجلبها واشتباها المعتصم في خلاف المأمون فبينما هو ذات يوم في منزله اذا بامرأة انسان يدق الباب فاستدبها قال فقلت اقلروا من هذا فقالوا رسول أمير المؤمنين فقلت ذهبت هنا حتى تجدوا كره الخذا كرفعت الي فيها فلما مضى الى الرسول انتهت الى الباب وأنا سخر قد دخلت فسلمت فرد على السلام وتظرو الى تغيير وجهي فقال لي اسكن فسمكت فقلت لي عن صوت وقال أتدري لمن هو فقلت أسمعته ثم أخبر أمير المؤمنين إن شاء الله بذلك فأمر جارية من وراء الستارة ففتته وضربت فاذا قد شبهته بالقديم فقلت زني معها عودا آخر فانه أثبت لي فزادني عودا آخر فقلت هذا الصوت يحدث لامرأته ضاربة قال من أين قلت ذلك قلت لما سمعت منه عرفته أنه يحدث من غناه لتساووا رأيت جوده فمقاطعه علمت أن صاحبته قد حفظت مقاطعه وأجرأه ثم طلبت عودا آخر فلم أشك فقال صدقت الغناه لعرب وقال يحيى بن علي أمرني المعتد على الله أن أجمع غناه التي صنعتها فآخذت منها دافترها وسمعتها التي كانت قد جمعت فيها غناها فكتبته فكان ألف صوت وسال ابن خرداذبه عرب عن صنعتها فقالت قد بلغت الى هذا الوقت ألف صوت ونقل الاصبهاني عن محمد بن القاسم أنه جمع غناه من ديوان ابن المعتز وأبي العيس بن حنون وما أخذته عن يد جارية فاقابل بعضه ببعض فكان ألفا ومائة وخمسة عشر صوتا

ودخل ابن هشام على المعتز وهو شرب وعرب تغني فقال له يا ابن هشام غن فقال تبث عن الغناء فقلت سيدى المتوكل فقالت له عرب قد دافترها حنت حيث تبث فان ضابطه كان قليل الحصى لا متقن ولا صحيح

والطرب فاضحكت أهل المجلس جميعا، انه فجعل فكان بعد ذلك ييسط لسانه فيها ويعيب صنعتها ويقول
هي أجلب صوت في العدد وصوت واحد في المعنى وهي مثل قول أبي ذؤيب في خالد بن يزيد حيث يقول

يا عيين بكى خلفا • الشاويدي واحدا

قال الاصمعياني وليس الامر كما قال انها صنعتة شئت فيها بصنعة الاوائل وجئت وبرزت • منها • آن
سكنت نفسي وقل عويلها • ومنها • يقول همى يوم ودعتها • ومنها • اذا أردت اتصافا كان ناصركم •
وعقد لها جملة أصوات في الأغاني لا لزوم لها كرها هنا وقيل ان مولى عرب خرج الى البصرة فوآدجها وخرجها
وعلمها النطق والصوت والشعر والغناء فبرعت في ذلك كمن ورايدت حتى قالت الشعر وكان مولاهم صديق
يقال له ماتم بن عدي من قوادخراسان وقيل انه كان يكتب الجيف على ديوان الفرس فكان مولاهم
يدعوه كثيرا ويحاط به ثم ذكرهم دين فاستر عنده فذعن به الى عرب فكاتبها فأجابته وكانت المواعدة بينهما
وعنده عرب يغلم تزل تحتال حتى اتفقت لسان من عقب وقيل من خيوط غلاطو سترته حتى انه همت
بالهرب اليه بعد انتقاه عن منزل مولاهم بعدة وقد أعد لها لموضع الفتيان بها وجعلتها في فراشها بالليل
ودثرها بدثارها ثم تسورت من الحائط حتى هربت ففتت اليه فحككت عنده زمانا وقيل إنهم المصارف
عنده بعثت الى مولاهم يستعير منه عودا فغضب به فأطاره عودها وهو لا يعلم أنها عنده ولا يتمه بشي من
أمرها فقال عيسى بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي وهو عيسى بن زئيب يهجو أبا وهيبه بها وكان
كثيرا ما يهجو

فأسل الله عربها • فعات فعلا عجبا

ركبت والليل داج • مراكصها مهورا

فارتقت متعلا بالشجيم أو منه قريبا

صبرت حتى اذا ما • أقصدا النوم الرقبا

مثلت بين حشايا • هالكي لا تتريبا

خلفتها اذا فو • دي لم يلف مجيبا

ومضت يصعلها الخوف • ف قضيا وكثيا

محة لو سركت خف • فت عليها أن تقويا

فتسلت لمحب • فقلها حيا

جدلا ففدال في الدنيا • من الدنيا نصيبا

أبها الطلي الذي تسهر عينا • القلوبا

والذي يأكل بعضا • بضمحنا وطيبا

كنت نهبها للثلب • فقلها طعمت ذيبا

وكذا الشاة اذا لم • يك راعها لييبا

لا يبالى وبالمر • هي اذا كان نصيبا

فلقد أسمع عبدالله كثنان حريبا

قد امرى لطم الوجه • وقد شق الحيوبا

وحررت منه دموع • بلت الشعر الخضيا

وأخبر بعضهم أنهم أملت بعد ذلك فمهرت منه فكانت تضي عند أقوام عرفهم فخلدت مرة متفنية فلما كان يوم من الأيام اجتاز ابن أخ الراكي بستان كانت فيه مع قوم تقي لسمع ضاهاه فعره فبعث إلى عمه من وقته وأقام هو مكانه فلم يرح حتى جاءه فطلبها وأخذها فضر بها مائة مفرقة وهي تصيح يا هذا أنا لست أصبر عليك امرأته إن كنت مملوكه فبعني لست أصبر على الشبهة فلما كان من غد ضم على فعله وسار إليها فقبل رأسها ورجلها وهب لها عشرة آلاف درهم ثم بلغ محمد الأمين خبرها فآخذها منه قال وكان خبرها سقط إلى محمد في حياة أبيه فطلبها منه فلم يجبه إلى ما سأل وقيل ذلك كان طلب منه نادما عنده فاضطغن لذلك عليه فلم يول إلى خلافة جارا المراكبي ليقبل يده فامر بعمه ودفعه ففعل ذلك الشاكري فضر به المراكبي وقال له أتعنى من يسيدي أن أقبلها فجاءه الشاكري ليرجل محمد فشاكره فدا محمد بالراكبي وأمر بضرب عنقه فسأل في أمره فأعفاه وجسده وطالبه بمائة ألف درهم عما اقتطعه من نفقات الكراع وبعث فأخذ عرب من منزله مع خدم كافوا له فمات محمد فمهرت إلى المراكبي فكانت عنده قال وأنشدني بعض أصحابنا الحاتم بن عدي الذي كانت عنده لمهرت إليه ثم لمته فمهرت منه وهي آيات هذان منها

ورشا على وجهي من المعاندينوا • قتل عرب لا تقبل حروب

فليسك اذ جعلتني فقتلتني • تكونين من بعد الممان نصبي

وقد ذكر بعضهم رواية تخالف هذه وهي أنها مهرت من دار مولاه المراكبي إلى محمد بن حاتم الحارثاني المعروف بالخنس أحد قواد خراسان قال وكان أشقر أصمب الشعر أزرق وفيه تقول عرب ولها فيه هزج ورمل من روايتي الهاشمي وأبي العباس

باب كل أزرق • أصمب اللون أشقر • جن قلبي يولد من جنوني بمنكر

وقيل ان ابن المدبر قال خرجت مع المأمون إلى أرض الروم أطلب ما يطلبه الأحداث من الرزق فكانت مع العسكر فمات الشعر جنس الرقة رأيت جماعة من الحرم في العماريات على الجسرات وكارفة وكأ أنابا فقال لي أحدهم على بعض هذه الجسرات عرب فقلت من يراهن أني في جنات هذه العماريات وأنشد آيات عيسى بن زريب

فأنزل الله عرييا • فعلت فخلا عرييا

فراحتني بعضهم وعدل الرهائن وسرت إلى جانبها فأنشدت الآيات رافعا صوفهم حتى أتمتها فاذا أنا بامرأ قد أخرجت رأسها فقلت يا فتى أنسيت أجود الشعر وأطيبه أنسيت قوله

وعرب بعد ذك الشف • رين قد نيك ضروبا

اذ هب فخذ ما بالفت فيه ثم ألفت السيف فقلت أنها عرييا وبدرت إلى أصحابي خوفا من مكره يلقيني من الخدم

وقال عمر بن شبة كانت لراكي جارية يقال لها منطلومة جميلة الوجه بارعة الحسن فكان يعشبهامع عرب إلى الحمام وألى من تزود من أهل ومعارفه فكانت ربحا دخلت معها إلى ابن جاسد الذي كانت تعيل إليه فقال فيها بعض الشعراء

لقد ظلموك يا مظلوم لما • أقاموك الرقيب على عرب
ولوأولوك انصافا وعدلا • لما أخذك أنت من الرقيب
أتهمن المررب عن المعاصي • فكيف وأنت من شأن المررب
وكيف يجانب الجاني ذوقيا • لديك وأنت جالبة الخيوب
فإن يستر قبوك على عرب • فلو قبوك أنت من القلوب

وأخبر بعضهم أنه لما انتهى خبر عرب إلى محمد الأمين بعث في إحضارها واحضار مولاها أحضروا وغنت
بحضرة إبراهيم بن المهدي تقول

لكل أناس جوهر متنافس • وأنت طراز الانسات الملائح

فطرب محمد واستعد الصوت مرارا وقال لإبراهيم ياعم كيف سمعت قال يا سيدي سمعت حسنا وان
تطاوت بها الأيام وسكن روعها أزداد غناؤها حسنا فقال للفضل بن الربيع عندها إليك وسامهم افعل
فاشترط مولاها في السوم ثم أوجهاه بجائة ألف دينار وانتقض أمر محمد وشغل عنها فلم يأمر لولاها بها
حتى قتل بعد أن اقتضها فبرحت إلى مولاها ثم هربت منه إلى حاتم بن عدى وقيل أنها هربت من مولاها
إلى ابن حاتم فلم تزل عنده حتى قدم المأمون ببغداد فظلم إليه المراكي من محمد بن حاتم فأمر بإحضاره
فأحضر فسأله عنها فأنكر فقال له المأمون كذبت قد سقط إلى خبرك وأمر صاحب الشرطة أن يجرده
في مجلس الشرطة ويضع عليه السياط حتى يرتها فأخذوه وبلغها الخبر فركبت حمارا وكرجيات وقد برد
ليضرب وهي مكشوفة الوجه وهي تصيح أأعرب إن كنت عموك فليبعني وإن كنت حرة فلا يسبيل له
على تفرغ خبرها إلى المأمون فأمر بتعديلهما عند قتيبة بن زياد القاضي فعدلت عنده ووقدم إليه المراكي
مطالبا بها فإسأله البيعة على ملكها يا أفعاد من ظلم إلى المأمون وقال قد طوبت بجماله بطالب به أحدي رفيق
ولا يوجد منه في يمن ابتاع عبدا وأمة وتظلمت إليه زيدة وقالت من أغلظ ما جرى على به دقت محمد
ابن محبوب المراكي على دارى وأخذوه عن ربانها فقال المراكي إني أخذت ملكي لأنه لم يتقدمي الثمن فأمر
المأمون بدفعها إلى محمد بن عمر الواقدي وكان قد ولأه القضاء بالجاب الشرف فأخذها من قتيبة بن زياد فأمر
ببيعها ساذجة فاشترها المأمون بخمسة آلاف درهم فذهب به كل مذهب ميل إلى الله ومحبة لها وقيل أنه
لما مات المأمون بيعت في ميراثه ولم يبع له عبدا ولا أمة غيرها فاشترها المعتصم بمائة ألف درهم ثم أعتقها
فهي مولاته وذكر بعضهم أنها لما هربت من دار محمد لما قتل نزلت من قصر الخلا بجهيل إلى الطريق
وهربت إلى حاتم بن عدى وقيل إن المأمون اشتراها بخمسة آلاف دينار ودعا بعبدها فنهى عن بيعها فدفعها
إليه وقال لولا أني خلعت أن لا أشتري عموكأكثر من هذا الزنك ولكني سأوليك علامتكسب فيه أصعافا
لهذا الثمن مضاعفة ورى إليه بختانين من باقوت أخرجتهما ألفا دينار وطلع عليه خلعة سنينة فقال
يا سيدي انما يا فتحمم الاحياء مثل هذا وأما أنا فاني ميت لا محالة لأن هذا الجارية كانت حياتي وأخرج عن
حضرة فاختلط وفسد عقله ومات بعد أربعين يوما

وقيل إن إبراهيم بن دباح كان يتولى تنقاة المأمون فوصف له اسحق بن إبراهيم الموصلي عرب فأمره أن
يشترها فاشترها بجائة ألف درهم قال فأمرني المأمون بحملها وإن أجل لاسحق مائة ألف درهم أخرى
ففعلت ذلك ولم أدرك كيف أثبت ما حكيت في الحيوان أن المائة ألف خرجت في ثمن جوهره والمائة ألف

الآخرى أخرجت لها ثوبا ولأهلها الفضل بن مروان إلى المأمون وقد رأى ذلك فأنكر موسى عنه
فقلت نعم هو مارأيت فقال المأمون عن ذلك وقال أوجب لدا لوصائع مائة ألف درهم وغلظ القصة
فأنكرها المأمون فدعا في ودقوت اليه وأخبرته المال الذي خرج في عن عرب ووصله فصحى وقالت أيما
أصوب يا أمير المؤمنين ما فعلت أو أأست في الديوان أنهم أخرجت في حمله معنى وعن مغبة فضحك المأمون
وقال الذي فعلت أصوب ثم قال للفضل بن مروان يا بطل لا تعرض على كاتبى هذا فى شئ وقيل إن عرب
لما صارت في دار المأمون احتالت حتى وأصلت محمد بن حامد وكانت عشقه وكانت ثم احتالت في الخروج
اليه وكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت حتى حبست منه وولدت بتا وبلغ ذلك المأمون فزوجه إياها وأنجب
بعضهم إياه الملقب المأمون على خبها مع محمد بن حامد أمر بالبها بجنة صوف وختم زينةا وجسمها في
كنيف منظم شهرا لا ترى الضمير دخل إليها خبز وطلع وما من تحت الباب في كل يوم ثم ذكرها فرق لها وأمر
بأخراجها فالتفت الباب وأخرجت لم تكلم بكلمة حتى اندفعت تقفى

لو كان يقدر أن يشك ما به • رأيت أحسن عائب تغيب

هيموه عن بصرى قتل شخصه • في القلب فهو محبوب لا يجيب

فبلغ ذلك المأمون فغضب عنها وقال لمن نسل هذا أبدا فزوجه إياه

وذكر صاحب الانفا أن أن المأمون اصطحب يوما معه نساء وفيهم محمد بن حامد وجماعة للفنين وعرب
معه على صلاة فأمر محمد بن حامد إليها بقبلة فاندفعت تقفى ابتداء

رى خراج ناب فاسترت بطعنة • ككاشية البرد الجاني المسمم

تريد بفتائهم أجواب محمد بن حامد بان تقول له طعنة فقال لها المأمون أمسكي فأمسكت ثم أقبل على
الندماء فقال من فيكم أوما إلى عرب بقبلة واقفه لن لم يصدقني لأنخرن عنقه فقام محمد بن حامد فقال
أيما أمير المؤمنين أومات إليها والعوا أقرب لتقوى فقال قد عفوت فقال كيف استدل أمير المؤمنين
على ذلك قال ابتدأت صوتا وهي لا تقفى ابتداء لاخفى فعلت أنها لم تتبدى بهذا الصوت الاثنى أو ثبته
اليه ولم يكن من شرط هذا الموضع الا إليه بقبلة فعملت أنها آيات بطعنة ومن شعرها في محمد بن حامد

ويلي عليك ومكا • أوقعت في الحق شكا

زعمت أنى خـوـن • جورا عسلى وافكا

فأبـدـل الله ما بي • من نة الحب نسكا

وأخبر بعضهم أنها كانت تعشق أباعيسى بن الرشيد وروى غيره أنها ما عشقت أحدا من بني هاشم أصفته
الحبة من الخلق فأولادهم سواء وكانت لا تضرب المثل الا بحسن وجه أبي عيسى وحسن غناه
وروى أن عرب كنت تعشق صالحا المندفي الخادم وتزوجه منسرا فوجه به المتوكل إلى مكان بعيد في
حاجة له فقالت

أما الحبيب فقد مضى • بالرغم عسى لا الرضا

أخطأت في تركى لمن • لم ألق منهم معروضا

قال فغتمه وما بين يدي المتوكل فاستعاده مرارا وشرب عليه وما

ودخلت عليها إحدى جوارى المتوكل فقالت لها تعالى إلى تجامع فقامت قبل هذا الموضع من فاك

يُحَدِّثُ بِنَدِيمِ الْجَنَّةِ وَأَمَّا إِلَى حَصْدِهَا فَتَعَلَّتْ ثُمَّ سَأَلَتْ عَنْ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ فَأُثِرَ لَهَا فِي مَالِهَا الْمَسْدُورِ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

وَقَالَ جَدُّهُ بَنُو جَدِّهِ أَنَّ عَرَبِيًّا زَارَتْ مُحَمَّدَ بْنَ حَامِدٍ ذَاتَ يَوْمٍ وَجَلَسَا جِثَا التَّامَّةِ فَعَمِلَ بَيْتَ شَوْقِهِ
الْيَهُودِيَّاتِ بِأَعْيُنِ بَعْضِ أَشْيَا فَعَمِلَهَا وَيَقُولُ لَهَا فَعَمِلَتْ كَذَا وَكَذَا فَانْتَبَهَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ يَا هَذَا أَرَأَيْتَ مِمَّنْ
مَا عِنْدَ قِيَمِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ يَا جَارِءَ عَنَا الْآنَ فِي أَنْشِرَاحِنَا وَإِنَّا كُنَّا الْقَدْفَا كَتَبْتُ بِبَعْتَابِكَ وَدَعِ
الْقَضُولَ فَقَالَ السَّاعِرُ

دَعِ عَدْلَ الْغُيُوبِ إِذَا التَّقِينَا • تَعَالَى لَا أَعْتَدُوا لِعَسَدِي

وَقَالَ اسْمُ بَنِي كِنْدَةَ حِينَ كُنْتُ عَرَبِيًّا وَلَمْ يَكُنْ وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ فَقَالَتْ لِي يَوْمَ مَا لَأَسْفَقَ فَيُخْبِرُنِي أَنَّ عِنْدَكَ
دَعْوَةٌ فَجِئْتُ إِلَى بَنِي صَيْبٍ مِنْهَا قَالَ فَاسْتَأْنَفْتُ طَعَامًا كَثِيرًا وَأُرْسِلْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَيْءٍ كَثِيرًا فَأَقْبَلَ رَسُولُهَا مِنْ
عِنْدِهَا مَسْرُوعًا فَقَالَ لِي مَا بَلَغَتْ إِلَيَّ بِهَا مَعْرِفَتُ خَبْرِي أَمَرْتُ بِالطَّعَامِ فَأَتَيْتُ بِهَا وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِرَسُولِ
مَعِي وَهَاهُو فِي الْبَابِ فَلَمَّا مَعَتْ ذَلِكَ تَحَيَّرْتُ وَظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ اسْتَقْصَرَتْ فَعَمِلِي فَدَخَلَ الْخَادِمُ وَمَعَهُ شَيْءٌ
مَسْدُودٌ فِي حَنْدِيلٍ وَرَقْعَةٌ فَفَرَأَتْ الرَّقْعَةَ فَذَا فِيهَا بِاسْمِ أَهْلِ الرَّحِمِ يَا عَجْمِي يَا عَجِي أَظُنَنْتُ أَنَّ مِنْ
الْأَرَاكِلِ وَوَحْشِي الْجَنْدِ فَبَحِثْتُ إِلَى جَنْبِزٍ وَلَحْمٍ وَحَلَوَاءٍ لِقَامِ الْمُسْتَعَانَ عَلَيْكَ يَا فَدَتْكَ نَفْسِي قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ
زَلَّةً مِنْ حَضْرَتِي فَتَعَلَّمْ ذَلِكَ مِنَ الْإِخْلَاقِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ وَلَا تَسْتَمِلْ أَخْلَاقَ الْعَادَةِ فِي الْتَرْفِ فَيَزِيدُكَ
الْعَيْبَ وَالْعَنْبَ عَلَيْكَ إِنْ شَاطَفَهُ فَكَشَفْتَ الْمُنْدِيلَ فَذَا فِيهِ طَبَقٌ وَمَكْبَتَيْنِ ذَهَبٍ مَنَسُوجٍ عَلَى عَمَلِ الْخِلَافَةِ
وَفِيهِ زُيْدَةٌ فِيهَا الْفَتَانُ مِنَ رِفَاقٍ وَقَدْ عَصَبَتْ طَرْفِيهَا وَفِيهَا قَطْعَتَانِ مِنَ صَدْرِ دِرَاجٍ مَشْهُوٍ وَبَقْلٍ وَطَلْعٍ
وَمِلْحٍ ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُهَا وَعَنْ عُلُوبَةٍ قَالَ أَمْرِي بِالْمَأْمُونِ أَوْ سَائِرِ الْغَنِيِّينَ فِي بِلَادَةٍ مِنَ الْبِلَادِ أَنَّ نَصِيرًا إِلَيْهِ بِكَرَّةٍ
لِيَسْطِجَ فَسَدَ وَنَاوَلْتَنِي الْمُرَاكِبِي مَوْلَى عَرَبٍ فِي الطَّرِيقِ وَهِيَ بَوْمَسْدَعُهُ فَقَالَ لِي يَا أَمِيرَ الرَّجُلِ الطَّعَامُ
الْمَعْدِي أَمَا تَرَوْهُ ثُمَّ رَحِمَ وَتَسْتَعْمِي عَرَبِيًّا حَامَّةً بِكَ وَتَحْبِبُ أَنْ تَرَكَ قَالَ عُلُوبَةُ أَمْ الْخِلَافَةُ تَزِيدُكَ أَنْ تَرَكَتَ
عَرَبِيًّا وَمَضَيْتَ مَعَهُ لِحِينَ دَخَلْتَ فَلَمْ تَسْتَوْثِقْ مِنَ الْبَابِ فَأَنَّى أَعْرِفُ خَلْقَ أَهْلِ الْقَبُولِ الْبَوَائِنِ
وَالْطَّيْبِ فَدَخَلْتُ وَإِذَا عَرَبٌ جَالِسَةٌ عَلَى كُرْسِيٍّ يُطَبِّعُ بَيْنَ يَدَيْهَا ثَلَاثَ قُدُورٍ جُلُوسًا وَأَحْضَرَ الطَّعَامَ فَأَكَلْنَا
وَدَعَوْنَا بِنَيْبِزٍ جُلُوسًا نَشْرَبُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ صَنَعْتَ الْبَارِعَةَ صَوْنًا لِي شِعْرًا لِي الْعَتَاهِيَّةَ فَقُلْتُ
وَمَا هُوَ فَقَالَتْ

عَذِرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتِ • صَفَا لِي وَأَنْ كُنْتُ طُوعَ يَدِي

وَلَا لِي لِمُسْتَأَقٍ إِلَى قَرَبِ صَاحِبِ • يَرْوِقُ وَصَفْوَانٍ كَدَرْتُ عَلَيْهِ

وَقَالَتْ لِي قَدِ بَنَيْتُ فِيهِ شَيْءٌ فَلَمْ تَزَلْ تَكْرَرُهُ وَزِدْتَهُ أَوْ هِيَ خَفِيَ اسْتَوَى ثُمَّ جَاءَ حُجَّابُ الْمَأْمُونِ فَفَكَّسَ رِجَالَهُ
الْمُرَاكِبِيَّ وَاحْتَرَجَ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى الْمَأْمُونِ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَقْبَلْتُ أَمْشِي إِلَيْهِ بِرَقَصٍ وَتَصْفِيقٍ وَأَنَا غَنِي
الْبَصَوْتِ فَسَمِعَ هُوَ مِنْ عِنْدِهِ مَا لَمْ يَسْمَعُوهَا اسْتَظَرُّ قَوْمَهُ طَرَفًا وَمَا لِي فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبِيرَ فَقَالَ لِي آدِنِ
مَنِي وَزِدْتَهُ فَرَدَّتْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لِي فِي آخِرِ مَرَاتِي خَلَا خِلَافَةً وَأَعْطَانِي هَذَا السَّاحِبُ
قَالَ الْقَلَمُ بِنَزْدِ وَرَحَدْتَنِي عَرَبِيًّا فَكَتَبْتُ فِي أَيَّامِ عَمْدَانِيَّةٍ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكُنْتُ أَصَوِّغُ
الْقَتَا وَأَنَا فِي ذَلِكَ السَّنِ قَالَ الْقَاسِمُ وَكَانَتْ عَرَبِيًّا تَكَلِّمُ الْوَلَدَيْنِ فِيمَا يَصُوغُ مِنَ الْأَحْزَانِ وَتَصَوِّغُ فِي ذَلِكَ
الشَّعْرِ بِمِثْلِهِ لِمَا يَكُونُ أَجُودَ مِنْ لَحْنِهِ فَنَفَذْتُ

لم آت عامد تذبذب اليك بلى • أقرب التنب فاعف اليوم عن زالى
 فالصريح من سيد أولي المعتذر • وقال ربك يوم الخوف والوجل
 فكان لحنها فيه خفيف قبل ولحن الوانق رمل ولحنها أجود من لحنه والثاني وهو
 أنشكو الى الله ما ألقى من الكبد • حسبي ربى ولا أشكو الى أحد
 ابن الزمام الذى قد كنت ناعمة • فى ظله بدوى منك يا سندی
 وأسأل الله يومئذك بفرحى • فقد بكت جفون العين بالسهد

فكان لحنها ولحن الوانق فيه من التقبيل الاول ولحنها أجود من لحنه

قال ابن المعتز وكان سبب انحراف الوانق عنها كيدها ايام سبب انحراف المعتصم عنها أنه وجد لها كتابا الى
 العباس بن المأمون فى بلاد روم مضمونه ما قتل أنت العج حتى أقتل أنا الا عور اليللى هاهنا تصفى الوانق
 وكان يسهر الليل وكان المعتصم استخلفه يفتاد

وقال صالح بن على بن الرشيد تارى خالى أبو على مع المأمون فى صوت فقال المأمون ابن عرب فقامت وهى
 محمومة فسألهما عن الصوت فقلت لحيى بعد فقال لها غنيبه بغير عود فاعتقدت على الحائط لعدم قوتها على
 مفصول الحى ونمت فأقبلت عترب فبرأيتها قد لست بدها مرتين أو ثلاثا فمناحت يدها ولا مكنت حتى
 أفرغت الصوت ثم سقطت وقد غشى عليها فأقيمت من حضرة المأمون وهو لا يكاد يملك نفسه أسفا و فرقا
 عليها وقبل ان المأمون كان يصحبها الحب المفرط حتى انه كان يقبل قدمها ويمرغ عليها اللحد و اذا رأى
 منها انحرافا عنه فى شئ ما • وقال أبو العباس بن الفران لما أتت على حفلة جارية عربية كانت عربى فجد
 فى رأسها بردا فكانت تغلف شعرها مكان الفسلة بستين مثقالا مسكا وعنبر وتصلهن من الجمعة الى الجمعة
 فانما غلته أعادته كما كان تقدم الجوارى غسله رأسه بالاقوارير وما تسرجه منه بالميزان

و روى عن على بن يحيى أنه قال دخلت يوما على عربى مسلما عليها فالحاجت اعطت السهم بلا مطار
 فقالت أقم عندى اليوم حتى أغنيك أنا وجوارى وابعث الي من أحببت من أخوانك قال فامرت بدواي
 فرددت وجلسنا نتحدث فسلتني عن خبرنا لاس فى مجلس الخليفة ومن كن يقينا وأى شئ استحسننا
 من الغنا فأخبرت ان صوت الخليفة كان لحنه ناعمه بنان فقالت وما هو فأخبرت ان فى هذه الايات

نبحا فى ثم تنطبق • جفون حشوها الارق

وذى كاف بكى جزا • وسفر القوم منطلق

به قلق يملسه • وسكان وما يملق

جوانحه على خطر • ينار الشوق لمحترق

قال فرج بن محمد بن مولا بنان فحضر من وقته وقبيلته السهم فامرت بصلع ملابسها وألبسته ملابس فاخرة
 وقدمه طعاما كل وجلس يشرب معنا وأتته عن الصوت ففناه مرارا فأخذت دواء وقرطاسا وكتبت

أجب الوايل الغدق • وصاح الترجس الفرق

وفد غنى بنان لنا • جفون حشوها الارق

فهات الكاس مترعة • كأن جبابها حرق

قال على بن يحيى فلهى بنا بقية يومنا الا على هذه الايات

وقال الفضل بن العباس بن المأمون ذارتني عرب يوماً ومعها عتة من جوارهم افواقتنا ونحن في شربنا
 فصدت ساعة وسألته أن تقيم عندنا باقياً يومها فأبى وقالت قد دعاني جماعة من اخواني من أهل الادب
 والنظر فوهم بجمعة من في جزيرتنا مؤيديهم ابراهيم بن المدبر وسعيد بن جندويه يحيى بن عيسى وقد عزمت
 على السير اليهم قال خلقت عليهما بالامانة عندنا فأقامت ودعت بدواة ورق طاس فكتبت بعد البسملة
 في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة وهي أردت لولا لعل وأرسلتها فأخذها بن المدبر وكتب
 تحت كل حرف هكذا ليت ماذا أدرجو ووجه بالرقعة فلما رأتهما صفقت وقالت أنزلن هؤلاء
 وأقمه عندكم لا والله إذا تركني الله من يدي ولكني أنخلف عندكم بعض جوارى يكفيكم وأقوم اليهم
 ففعلت وأخذت معها بعض جوارىها وترك بعضهن وانصرفت وعقب المأمون يوماً على عرب
 لهجبرها أياها ثم أعلنت فغداها فقال لها كيف وجدت طعم الهجر فقالت يا أمير المؤمنين لولا مرادة
 الهجر ما عرفت حلاوة الوصول ومن ذنبه الغضب جد عاقبة الرضا قال فخرج المأمون إلى جلسائه
 فخذتهم بالقصة فغلبوا ثم قال أنرى لو كان هذا من كلام النظام ألم يكن كبيراً
 وقال أحد بن أبي دؤاد جرى بين عرب والمأمون فكلهم المأمون في شئ غضبت منه لهجبره أياها قال
 أحد بن أبي دؤاد فدخلت يوماً فقال يا أبا جعفر ينسبنا بالصلح فلما كلمته في ذلك قالت لا حاجة لي في قضاءه
 ودخوله فيما بيننا وأنشأت تقول

ونظمت الهجر بالوصال ولا • يدخل في الصلح ينسأ أحد

فلما سمع المأمون ذلك دخل اليها بالصلح واصطفاً قال أحدون كنت حاضراً في مجلس المأمون يسئلان الروم
 بعد صلاة العشاء الأخيرة في ليلة ظلماء ذات رعد ووبرق فقال لي اركب الساعة فرس التوبة وسرالي
 عسكرياً اصبني المتعصم فأذا باله رصاتي قال فركبت ومضيت وبينما أنا في الطريق إذ سمعت وقع
 حافر دابة فربت من ذلك فوجدت أوتفاً حتى صكرت كلبي في ركاب تلك الدابة وبرت بارقة فقامت وجهه
 الراكب وإذا هي عرب فقلت عرب قالت نعم أنت أحدون قلت نعم فمن أين أنت في هذا الوقت قالت
 من عند محمد بن حامد قلت وما صنعت عنده قالت بعيت من سؤالي هذا أن ترى أن عرب يخرج من
 مضرب الخليفة في مثل هذا الوقت لتزور محمد بن حامد وتقول لها ماذا كنت تصنعين عنده خرجت لاصلي
 معه الترويح أولاد درس عليه شيأ من الفقهاء حتى خرجت لازورجيني كابتزاورا لهيون وما يفعلون من
 عتاب وصلح وغضب ورضا وشكوى غرام وبشأوا وما أشبه فأخلفتني وعاطفتني ثم رجعت إلى
 المأمون بعد أيام الرسالة وأخذتني الحديث وتناشدتني الأشعار وهدمت والله أن أخبر خبرها ثم رجعت
 فقلت أقدم قبل ذلك ثم مضيت من الشعر فأنتسده

ألا حي اطلالا لو اسعة الحبيل • ألوف نسوى صالح القوم بالرذل

فلو أن مسن أمسى بجانب تلعة • إلى جبل طى لساقطة الحبيل

حاجس إلى أن يقصر الظل عندها • لراحو وكل القوم من أعلى وصل

قال فقال لي المأمون اخفض صوتك لئلا تسمعك عرب فتغضب وتعلن أن تأتي حديثها فلما سمعت
 ذلك أمسكت • ما أردت أن أخبر بهواختار الله لي السلامة

وقال البيهقي خرجت المأمون إلى بلاد الروم فرأيت عرب في هودج فلما رأيتني قالت يا يزيد أنشدني
 شعراً قلت نعم حتى أسمع فيه لحناً فأنتسدتها

يأيدرك قد كسبت مثابها • من وجهه قاله المستنير اللاح
وأراك تصح بالحق وحسنا • باق على الأيام ليس يسارح

فصنعت عرب وصفت وقالت ما على وجه الأرض أحد يعرف هذا الصوت غيري فلم يقدر أحد من
القوم على مسالطها عنه غيري فسألتها فقالت أنا أخيم كي قصته ولولا أن صاحب القصة قدمنا لمنا أخبرتك
بها وهو أن أباعلم وقد بغد ادفزل بقرب دار صالح المسكين في خان هناك فاطلمت أم محمد ابنة صالح يوما
فأعجبها جمالها ورقتها ففعلت به وأحبته حباً فمرطاً وأرادت أن توصل إليه ففعلت لذلك عليان ووجهت إليه
تفترض منه ما لا وتعلم أنها في احتياج وأنها بعد مدة تزد إليه فبعثت إليها بعشرة آلاف درهم وحلف أنه لو
ملك غير ما بعثت بها إليها فاستصنت ذلك منه واتصلت المودة بينهما وكانا قرض سبيلاً فوصلت فكان
يدخل إلى منزلها ليلا وكانت أنا أغنى لهم فشرى نالها في القم وجعل أبو عمل ينظر إليه ثم دعا بدواة
وقرطاس وكتب

يأيدرك قد كسبت مثابها • من وجهه أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر وقال لي غنى فيه ففعلت واستحسنه وشربنا عليه فقالت أم محمد في آخر المجلس يا أخى
قد نبئت في هذا الشعر إلا أنه سبق على قصيدة إلى آخر الدهر فقال أبو عمل وأنا غيره فجعل مكان أم محمد
ابنة صالح ذلك المستنير اللاح وغنيته كما غيره وأخذنا الناس غنى ولو كانت أم محمد حية لما أخبرتك
بالخبر

وكتبت عرب يوماً إلى ابن حامد تسترير فادخل إليها إلى أخاف على نفسى فكتبت إليه

إذا كنت تحذر ما تحذر • وترغم أنك لا تحسر

فقال أقيم على صبري • ويوم لقائك لا يقدر

فلما قرأ الرقة صار اليهن وقته وأرسل إليها يعاتبها في شيء فكتبت إليه فتعذر فلم يقبل فكتبت إليه
هذين البيتين

تبيت عندي وما تحذر • وأبليت جسمي وما تحسر

ألف السرو وخليتي • ودمي من العين ما تحسر

فلما طلع على البيتين ندرت عيناه وسعى إليها مستجماً ومستجدياً عفوها ما وقع منه وقد عت أخبار
عرب

عزها ليلاد

كانت عزتمولا قلائصا ومسكنها المدينة وهي أقدم من غنى الفناء الموضع من النساء بالجزر وماتت قبل
جيلة وكانت من أجدل النساء وجهاً وأحسن جسماً وسميت الملائمة ليلها في منسجها وكانت من
أحسن ضرباً بعدود كانت مطبوعة على الفناء لا يصيبها إلا قمل ولا سم ولا تليفه وكانت تنقى أعالي الصبا
من الداء مثل سيرين وزرنب وخولة والربيع وسلي ورائقة وكانت حائقة استلذتها لما قدم في شيط وسائب
سائر المدية غنياً أعانها بالفارسية فلقت عزتها من ثيابها وألفت عليه الحناء عبيبة فهي أول من فتن أهل
المدينة بالفناء وحرص نساءهم ورجالهم عليه وكان مشايخ أهل المدينة إذا ذكروا عزها قالوا قد ذرأها

ما كان أحسن غناها وأرق صوتها وأندى حلقها وأحسن ضريحها بالزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجل وجهها وأظرف لسانها وأقرب مجلسها وأكرم خلقها وأحصى نفسها وأحسن مساعدتها
وقال طويس دمع عزته سيده من غنى من الناس مع جمال بارع وخلق فاضل وإسلام لا يشوبه دنس
تأمر بالخير وهي من أهله وتنبئ عن السوء وهي بجانبه له فنهايك ما كان أنبلها وأنبأ مجلسها ثم قال كانت
إذا جلست جلوسا ما فكان الطير على رؤس أهل مجلسها من تكلم أو صرخ أو قرأ أو سمع قال ابن سلام
فما ظنك بمن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذا الذي سلم من لسان طويس
وقال عبد الله بن عزة يوم ما وهي عند جيلته وقد أسنت وهي تقف على معرفة في شعر ابن الأظنابة

علائي وعلا صاحبيا • واسقياني من المرقوبيا

قال قاسم السامعون قطبشي • أحسن من ذلك قال عبد الله غناؤها وقد أسنت فكيف فيها وهي شابة
وقال صالح بن حسان الانصاري كانت عزتمولا ولنا وكانت عفيفة جيلة • وكان عبد الله بن جعفر وابن
أبي عتيق وعمر بن أبي ربيعة يغشونهم في منزلها فتغنيهم وغدت يوما عمر بن أبي ربيعة لحنا لها في شيء من
شعره فمشق ثيابها وصاح صيحة عظيمة فصعق معها فلما أفاق قالت له لعيرك الجهل يا أبا الخطاب قال إني
سمعت والله ما لم أملك معه نفسي ولا عقلي • وكان حسان بن ثابت يهيبا بعزة الميلاء وكان يدهمها على سائر
قيان المدينة • وكان زيد بن ثابت خفا بقتله فأولم فاجتمع إليه المهاجرون والانصار وعامة أهل المدينة
وحضر حسان بن ثابت وقد كف يومئذ وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها من هر فضربت
به ثم فغنت فكانت أول ما ابتدأت به من شعر حسان قوله

فلزال قبرين بصري وخلق • عليه من الوسمي جود وابل

وحسان يكي وابنه يومئذ اليهان تريدان أن تاذب بكي حسان • وقال خارجة بن زيد فلما طال جلوس حسان
نقل علينا مجلسه فأومأ إليه إلى عزه فغنت

أظن خليلي باب خلق هل • تبصرون البقاء من أحد

فبكي حسان حتى سدر ثم قال هذا عمل الفاسق (يعني ابنه) أما لقد كرهتم مجالستي فقم الله مجلسكم سائر
اليوم وقام فانصرف

وقال عبد الله بن أبي مليكة كان رجل من أهل المدينة ناسك من أهل العلم والفقه وكان يغشى عبد الله بن
جعفر فسمع جارية بمغنية لبعض النخاسين تغني • باتت سعادا وأمسى جيلها انقطعا •
فتشفت بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشى إليه عطاف وطولس فلاماه فكان جوابه لهما أن تمثل بقول
الشاعر

يلومني فيك أقوام أجالسهم • فما أبالي أطار اللوم أم وقعا

وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث إلى النخاس فاعترض الجارية فسمع قناعاتها بهذا الصوت وقال لهما عن
أخذته قالت من عزة الميلاء فباتت معها ياربين أنف درهم ثم بعثت إلى الرجل فسامه عن خبره فاعلمه آياه
ومدحه عنه فقال له أن تحب أن تسمع هذا الصوت بمن أخذته عنه تلك الجارية قال نعم فدعا بعزته وقال لها
غنيما ياه فغنته فصعق الرجل وخر مشيا عليه فقال ابن جعفر أنخاسيه الما الما فضع على وجهه فلما

أفاق قال له أكل هذا بلغك عشقها قال وما خفي عليك أكثر قال أقصّب أن تسمع منها قال قد رأيت ما أتى حين سمعت من غيرها وأنا لا أحبها فكيف يكون حالى إن سمعته منها وأنا لا أقدر على ملكها قال أقمعها إن رأيتها قال وأعرف غيرها فامر بها فأخرجت وقال خذها فهي الشواقه ما طمرت اليها قط الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال له أنت عني وأجيت نفسي وتركتني أعيش بين قومي وردت إلى عفتي فقال ما أَرْضَى أن أعطيكمها هكذا غلام حمل معها مثل غنمها لكي لا تهتم به ويهتم بها فأخذها وانصرف ساكرا

وكان ابن أبي عتيق مهيأ بعزة البلاء فأتى يوما عند عبد الله بن جعفر فقال له بأى أنت وأى هل لك في عزة فقد اشتقت اليها قال لا أنا اليوم مشغول فقال بأى أنت وأى إنك لا تشط الا بحضورك فأقسمت عليك الا ساعدتني وتركت شغلك ففعل فأناها ورسول الامير على بابها يقول لها دعي الغناء فقد ضج أهل المدينة منك وقالوا فانت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع الى صاحبك فقل له عني أقسم عليك الا ناديت في المدينة أيعلم رجل أورا ما أفتنت بسبب عزة الا كشف نفسه بذلك تعرفه ويظهر لنا ولك أمره فنادى الرسول بذلك فأنظر أحد نفسه ودخل ابن جعفر اليها وابن أبي عتيق معه فقال لها لا يهولك ما سمعت ففتينا ففتنهما

لأنهم يولك فاسلم إليها الطلل * وان بليت وإن طالت بك الطيل
فاهتز ابن أبي عتيق طربا فقال ابن جعفر ما أراى أدرك ركابك بعد ان سمعت هذا الصوت من عزة وبقيت عزة في عز واقبال ونعمة ووفرة حتى ماتت ما سواها عليها من كل من سمع صوتها ورأى جمالها

﴿عزة صاحبة كثير﴾

هي عزة بنت جيل بن حفص بن إلياس بن عبد العزى ينصل نسبها الى عبد مناف علقها كبير جارية قد كعبت ثمودها
وكان سبب دخول الهوى بينهما أن كثير امر بفتح له ترد الماء على نسوة من شمرة بوادي الخبث فارسلن له عزة بدرهمات تشتري بها كبشهن منه فنظرها فطرقتا مل فداخله منهما ما كان فردا لدرهم وأعطاهما الكبش وقال ان رجعت أخفت حتى فلما جادسا لانه ذلك فقال لا أقتضى الامن عزة فقلن له ليس فيها كفامة فاختر احدا فأتى وأنشد

تطرت اليها تطسرة وهي عائق * على حين أن شئت وبان ثمودها
تطرت اليها تطسرة ما يسرتني * بهما حرا نعام البلاد وسودها
يجعلن يبرزنهما كارهة ثم داخلها ما داخلها ولما اشتدت حاله أنشد

يرهنني في حب عزة معشر * فلو بهم فمخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختاروا رضى * فبالقلب لبالعين يتطر ذوالب
وما تبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الاذان الا من القلب
ودخلت عزة على أم البنين بنت عبد العزيز فقالت لها ما الحق الذي مطلته كثيرا اذ قال
قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة محلول معنى غريمها
فقال وتعد به قبله فقالت أنفجر به او على أمها

ومن غريب الاتفاق أن كثيرا كان له غلام يفر على العرب فأعطى النساء إلى أجل فلما اقتضى ماله من ماطلته عزته فقال لها يوما وقد حضرت في نساء أمان أن تقى بماعنك فضالت كرامة لم يبق إلا لو فاض قال صدق مولاي حيث يقول فقص كل ذي دين البيت فقلن له أتندى من هي غريتك فقال لأدري قلن هي واقه عزته فقال شهد كن على أنها في حل بماعنها ومضى فأخبر مولاه بالحكاية فقال وأنت سر وماعنك لئلا كان الذي عنده ألف دينار وأشد

سبعك في الدنيا شفيق عليكم • إذا غل من حادث الدهر غائله

بود بان يسي سعيها لعلها • إذا سمعت عنه بشكوى تراسله

ويتهزل العرو في طلب العلا • تصمد يوما عند عزتها له

ودخلت عزته على عبد الملك بن مروان فقال لها أتروين قول كثير

لقد زعمت أني تغيرت بعدها • فمن ذا الذي يا عجز لا يتغير

تغير جسمي والخلق كالتى • عهدت ولم يتغير بسرك محبر

فقلت لأدري هذا ولكن أروى قوله

كأنى أتأدى حفرة حين أعرضت • من الصم لو تفتنى بها العصم ذات

صفوحا فلما تعلقك الابيضلة • فمن مسل منها ذلك الوصل ملت

فضحك من ذلك وانفق أن عزته خرجت إلى مكة مع زوجها وكان كثير في ذلك العير فلما كان في أثناء الطريق

مرت بجبل له فسلت على الجبل فبلغ كثير إذ ذلك فجاء إلى الجبل فله وأطلقه من الجبل وأشد

حينك عزته بعد الهجر وانصرفت • خفي ويحك من حبالك يا جمل

لو كنت حينها ما زلت ذائقة • عندى ولا مسك إلا دلج والعمل

لبت القصة كنتى فأشكرها • مكان يا جمل حيث ياربجل

ثم اتفق أن زوجها أمرها أن تستطلى معنا فلقيا كثيرا أخبرته بما حدث فأخرج إداوة من وجعل

يسكب في ناء حفرة وهما يتعدان فلم يشعر حتى غرقت أرجلها فالحرجت أنكر زوجها كثرة

السمن وأقسم عليها فأخبرته فخلع ليضربها أو لتخرج من فتشتم كثيرا بحيث يدعها ففعلت فأشد

كبير

يكلفها الخنزير شحمي وما بها • هوانى ولكن لئلك استقلت

هنا ما يرتاغ غير داء محاصر • لعز من أعراضنا ما استقلت

ودخلت عليه وهو يرى سها ما جعل ينظر إليها ويرى ساعده فنحلت ومصبت الدم بثوبها • ووفيت

عزته سنة أربع ومائتين وهاها كثير ببايات منها وقد سال عبد العزيز أن يرشد إلى قبر عزته فلما وقف

عليه أشد

وقفت على ربيع لعزته ناقتى • وفي البروشاش من الممغ يسفع

فبا عز أنت البسدر قد حال دونه • رجع زابوا الصفيح المضرح

وقد كنت أبكى من فراقك خيفة • فهنا لعزى اليوم أنأى وأزج

فهل أفداك الموت من أن تربيته • بمن هوأ سوامنك حالا وأقيم

اللاأرى بصدانة الضرورة • لشيء ولا ملأ المسن يتلع
فلاذالدهش ضم عزه سائلا • به نعمة من رحمة الله نفع
فلما تلقى أحيت قد حالدها • طوال الليل والضحى المرح
أرب بعين البكا مكل ليلة • فقد كذبجري الدمع عيني شرح
إذا لم يكن ما نفع الصبر لما • وشرب البكا السمار المسبح

وقال فيها أيضا

كنى حزنا العين أن رطرتها • لعز عير آذنت برجيل
وقالوات فاستمن الصبر البكا • فقلت البكا لشيء إذا لظلي
وليت محزون لو قلت لصاحبي • أفا تلقى ليلى بغير قبيل
لعز إذا حصل بثلث أهلها • فأوحى منها الخيف بعد طول
وبل منها بعد طول ألامه • (١) تبعتك العشي جفول
لقد أذكر الواثون فينا وفيكم • ومال بنا الواثون كل ميل
ومال من ليلى لمن طر شادي • إلى اليوم كل قصي بكل سيل

وقال فيها أيضا

لا تفردن وصل عزه بعد ما • أخذت عليك موافقا وعهدا
إن الهيا إذا أحب حبيب • صلق الصفا وألجز الموعدا
الله بصل لوارث زيادة • في حب عزه ما وجدت مرينا
رهبان مدين والذين عهدتهم • يكون من هذا العذاب موعدا
لو سمعون كل سمعت حديثها • عزوا العز من شعين موعدا

﴿عقرا بنت الاحمر الخزاعية﴾

نشأت مع ابن عمها الحرث المشهور بابن الفرد • عتري جين بالافعة إلى أن بلغا فتزويجها فأما ماسة بنو
الهوي ييها إلى أن عزمت وما على أن تزور أباهما فجهرها اليها فأتمت مدت وكل منهما بأبي أن يحيى بنفسه
وزادت الوحشة بينهما وحلف أبواهما على أن لا يأتي أحدهما الآخر مخافة أن تروى العربية ففرض الحرث
فكتب اليها

صبرت على كتمان جبل برهة • ولم يفت في الاحتشام صدق شاهد
هو الموت إن لم تأتني منك رفعة • تقوم قاي في مقام العواث
فاجابه تقول

كفبت الذي تخشى وصرت إلى التي • وقلت الذي تموى برغم الحواسد
وواقع لولا أن يقبال قلنا • في السود ما جاتب غسل العواث

فلم أر ما في العفوة تنقري بهما كانت أطر أهل زمانها غشى عليه فاذا هو ميت فقبيل لهما كان
عليك لو اجبت ضرورة قالت خشيت أن يقال حب اليه ولكني فأنه تقضى ولا جنة بغير بانظر شعرا بها
الأدوية مينة

(١) قوله تبعتك كذا
الأصل وليرداه معه

﴿عقراء بنت مهاصر بن مالك بن حزام بن ضبة بن عبد بن عذرة﴾

كانت من أعظم مشاهير عصرها حسنًا وجالا وأدبا ونظرا وفصاحة شغف بها عروته بن حزام أخى مهاصر وكلاهما بامالك وهو المشهور بالعتق قبل أنه أول عاشق مات بالهجر ولشدته مقاساة في العشق ضرب به المثل وكان سبب عشقه لها أن أباه حزام توفي ولعروته من العمر أربع سنين وكفلها مهاصر أبو عقراء فانتشأ جميعا فكانا يلقبهاونالفة فلبلبلها الحلم سأل عنه تزويجها فوعدهم ذلك ثم أخرجها إلى الشام وجاء بن أخ له يقال له أمانة بن سعيد بن مالك يريد الحج فترجل بهم مهاصر فينمى لهو جالس يوما فجاء البيت أذ خرجت عقراء حاسرة عن وجهها ومعصمها وعليها أزار خز فلما أراها وقعت من قلبه بكماله عظيمة فخطبها من عه تزوجه بها وان عروته أقبل مع العير في اليوم الذي حلت عقراء مع زوجها فعرفها من البعد وأخبر أصحابه فلما التقيا وعرفا لا مهرب لا يغير جوابا حتى افترق القوم فأنشد

وإني لتعروني فذكرك رعدة • لها بين جلدي والعظام ديب
فما هو الآن أراها فجأة • فليتها حتى ما أكل أجيب
قلت لعزاف الجامة داوي • فأنك إن أبرأتني لطيب
فما لي من حسي ولا من جنة • ولكن عي الجسري كنوب
عشبة لا فعراء منك بعيدة • قتلوا ولا فعراء منك قريب
ولم من جوى الأجران والبدلوعة • تكاد لها نفس الشفيق تنوب
ولكنما أبني حشاشة مقول • غلى ما به عود هنالك صليب
وما عجب موت المحبين في الهوى • ولكن بقاء العاشقين عجب

وحين وصل إلى أخذ الهذيان والعلق وأقام أياما لا يتناول قوتًا حتى شفت عظامه ولم يخبر بمره أحدًا وأنه عرض بين أهل مدائن أولم يأتس من الشفاء وعلم الضمر من أهله قال لهم احتفلوني إلى البلقاء فإني أرجو الشفاء فلما حل بهم أوجع يسارق عقراء ما تنظر في مرورها عاوده العمة فأقام كذلك إلى أن لقيه شخص من عذرة فسلم عليه فلما أمسى دخل العذرة على زوج عقراء وقال لهنى قدم هذا الكلب عليكم فقد فضحككم بكثرة ما يتشبيب بكم فقال من تعنى قال عروته قال أنت أحق بما وصفت واقه ما علمت بقدمه وكان زوج عقراء متصفا بالسيادة ومحاسن الأخلاق في قومه فلما أصبح جعل يصيح الأمكنة حتى لقي عروته فعاتبه وأقسم أن لا ينزل إلا عند فوعده ذلك فذهب مطشًا وأما عروته فقام عزمًا أن لا يبيت الليل وقد علوا بمنزلة فغادوا الرض فتوفي بواد القرى دون منازل قومهم لم يبلغ عقراء وفاته قالت لزوجها قد تعلم ما بينك وبين الرجل من الرحم وما عندى من الوحده وانت ذلك على الحسن الجميل فهل تأذن لي أن أخرج إلى قبره فأدبه فقد بلغني أنه قضى قال ذلك اليك فخرجت حتى أتت قبره فتمرغت عليه وبكت طويلا ثم أنشدت

ألا أيها الركب المبتدون ويحكم • بحق نصيم عسرة بن حزام
فإن كان حقا ما تقولون فاعلموا • بأن قد نصيم بدر صكل ظلام
فلانني القتيان بعدك راحة • ولا رجعوا عن غيبة بسلام

ولا وضعت أنفي غمامي غلامه • ولا فرحت من بعده بغلام
وما ان بلغتم حيث وجهتم له • ونقصتم لثان كل طعم
ولما فرغت من شعرها ألقت نفسها على القبر فركت فوجدت ميتة فدفنت الى جانبه فبنت من القبرين
شجرة فان حتى اذا صار ناعلى حذاهما التفتا فكانتا المارة تنظر اليهما ولا يعرفان من أى ضرب من النبات
وكنيا ما أنشدت فيهما الناس غن ذلك قول التهلب محمود

بالله يسرحه الوادي اذا خسرت • تلك للعاطف حيث الرند والغار
فما تقيم عن الصب الكئيب غا • على معاتقة الاغصان من عار
وكانت وفاتها في عاشر شوال سنة ٢٨ للهجرة ومن قول عفراء

عدائي ان ازورك يا خطي • معاشر كلهم واش حدود
اشاعوا ما علمت من الدواهي • وطاونا وما فيههم رشيد
فاما لا نويت اليوم لحدا • فدور الناس كلهم المود
فلا طابت لي الدنيا ما قفا • لعلك لا يطيب لي العيد

ومن محاسن شعر عروقة قصيدة التونية التي اولها

خليلى من عليا لاله بن عامر • بشناء عوجا اليوم وانظر انى
ولا ترهنا في الابر عندي وأجلا • فانك في اليوم مبتليان

ومنها

ألا فاحملاني بارك الله فيك • الى حاضر البقاء ثم دعاني
على جسر الاصلاح ناجية السرى • تقطع عرض اليبس والوجدان
أما على عفراء انك اغدا • بنصطك النوى والين محترقان
فيا واهي عفراء ويحك بمن • وما ولى من حقا تبيان
بن لو اراه غايل فديته • ومن لو ارفى غايل الفداني

وهي نعمة وسبعون يتاقد منها حكاية حاله بالفاظ رقيقة ومعاني أليقة وقد تركها الشهريتها وخوف
الخروج عن الموضوع

عقيلة بنت أبي التجادين النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك العرب المشهور وجدها النعمان

صاحب الخوارج

وهي من أجل نساء العرب وأعلمهن بالادب وأحوال العرب أياما ودقائق تعلقها عمرو بن كعب بن
النعمان المذكور وكان يراه عمه أبو التجاد بعد وفاته كعب فشفخ بها عمرو واشتد ولوعه وزاد
غرامه فخطبها الى عمه فطلب منه مهرا بهزغنه فأشار عليه بعض أصحابه بالخروج الى أروزي بن كسرى
لما كان بين جدودهم ما من الوصل المذهب في الطريق من يعرف فبات عنده فاستعلم منه الامر
فأخبره أن ساع فيملا يدرك فعاذ فوجد عمه قد زوج العقيلة لفزاري فقام على وجهه الى اليمامة فلما بين
بها الفزاري وكان عندها من الشوق امرأ واضعاف ما عنده لها فكانت تشد الفزاري اذا جن الليل الى

كسر اليت وتيت في الحسد فاذا أصبح الصبح تطلقه فيسحق أن يغبر العربي بذلك فأقام على هذا الحال
سبعين ليلة فلما كثرت ويح العربيه واختلاف ظنونهم فيمن خرج فلا يدري أين ذهب وأقامت العقيلة
يبيت أيتها لا تناول الا الاقل من الطعام بقدر ما يميك لرمق ودأبها البكاء على عمرو وهو كذلك فانه كان
لا يرى الا شاخصا الى السماء متكأ بصل على فوق رأسم من العشا الى الصباح وهو نشد

اذا جن لي لي فاضت العين أدما • على النكد كالقدان أو كالسحاب
أو تطلع الفجر والليل قائل • لقد شئت الا فلاك بعد الكواكب
فما أسنى الا على ذوب مهبتي • ولبيد يوما كيف حال الحباب
فلما كان بعد أيام دخل عليه صديقه فوجد مفاصا بالفضلك مستبشرا فساءه فقال

لقد حدثني النفس ان سوف نلتقي • ويسدل بعد يتنا بشدان
فقد ان السهر الخسوف بأنه • لتألف ما قد كان يلتان

ثم شق شقيقة فاضت نفسه قال الفرزدق خرجت في طلب غلام لي أبق فلما صرت على ما طبعني خفيفة
جاءت السماء بلامطار فلما اتى بيت هناك فخرجت لي بارية كأنها القز حيت ثم قالت عن الرجل
قلت قمى قالت من أيا قبيلة قلت من نهل بن غالب فقالت اذا أتم الذين يقول فيكم الفرزدق

ان الذي منك السماء في لنا • يتنا دعائمه أعز وأطول
يتنا زارة محبت بفناءه • ومجاشع وأبو الغوارس نهل

قلت نعم فقالت قد هدته لكم جرب ريقه

أخرى التي منك السماء مجاشعا • وأحبل بيتك بلخضض الاود
قال فاجبتني لما رأته ذلك مني قالت أين تؤم قلت اليامة فتفتت الصعداء ثم قالت
تذكرت اليامة انذ كرى • بها أهل المروءة والكرامة
الانسى الملك أجنس جونا • يهود بصوره تلك اليامة
وحيا بالسلام أيا محبيب • فأهلا قصبة والسلامه
قال فأنست بها فقلت آذات غدر أم ذات بعل فقالت

اذا قد انيام فان عمرا • ثورقه الهموم الى الصباح
تقطع قلبه الا كرى وقلبي • فلا هو الخسلى ولا صباح
سنى الله اليامة دار قوم • بها عمرو بن الى الرواح

قلت لها من هو فأنشدت تقول

اذا قد انيام فان عمرا • هو القوم النسير المستير
وما لي في التبعل من راح • وان رثا تبعل الى أسير

ثم شق شقيقة فماتت فمات عنها فاذا هي العقيلة وضبط اليوم الذي مات فيه فوجد موت عمرو في ذلك
اليوم أيضا

﴿ عكرشة ابنة الاطروش بن رواحة ﴾

كانت حبيبة الاطواط رقيقة أدبية رثا لطنن ذات عقل وانفراجا معنة بين مزيقي الشعاع والادب

حضرت حرب صفين وألفت للمطرب البليغة فما قالته وهي واقفة بين السفين تمرض جيش علي بن أبي طالب أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ان الجنة لا يرحل من أوطئها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوا هادرا لا يدوم نعيمها ولا تصرع همومها وكوفوا فوما مستنصر من في دينكم مستنصر بن الصبر على طلب الحق منكم ان معاوية ذلّب اليكم بهم العرب غلب القلوب لا يشقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمة دعاها لانها فاجوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فاقام الله عباد الله في دين الله اياكم والتواكل فان ذلك يتقضى عز الاسلام ويظفي نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبه الاخرى يامعشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيتكم فكا في بكم غدا وقلتم اهل الشام كلهم الناهقة تسع صقع البصر هذا وقد انكأ عليها العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الاطروش فذر طلب القلوب بدر ألقاها

ووقفت على معاوية نفسها والصداقات فقال لسان صدقاتنا كانت تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا وانافذ قد نادك قال وما يصنع الوالي قالت فاجيب لنا كسبر ولا ينش لنا فقير فان كان ذلك عن رأيك نكثك بينه عن الغفلة وراجع التوبة وان كان عن غير رأيك فاملك استعان بالخوف ولا استعمل الظلمة قال معاوية يا هذا من انعم الله علينا من امور رصيتنا امور تنبئ وبجور تدفق قالت يا معجب الله والله ما فر من الله لنا حقنا جعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام القيوب قال معاوية يا اهل العراق انبكم على بن أبي طالب فلم تقاتلوا ثم امر برصدقاتهم فمهم وانصفها وذهبت وهي مكرمة وبقيت عزيرة في قومها الى أن توفاه الله تعالى

﴿عليه ابنة المهدي العباسية﴾

أخت هرون الرشيد أمير المؤمنين انما هي العباسية كانت من أحسن نساء زمانم اوجها وأظرفهن خلقا وأوفرهن عقلا ذات مسيكة وأدب بارع تزوجها موسى بن عيسى العباسي وكان الرشيد يبالغ في اكرامها واحترامها ولها ديوان شعر عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة ٢١٠ وكان سبب موتها ان الامون سلم عليها ووضعها الى صدره وجعل يقبل رأسها ووجهها مغطى فشرقت من ذلك وجعت وماتت لايام قصيرة وكانت تتغزل في خادمين أحدهما طبل والاخر شاشا فن قولها في طبل وصحفت اسمه

يا مسرورة الفتيان طال تشوقي • فهل لي الى طبلك سبيل

من يلتقي من ليس يقضى خروجه • وليس لمن يهوى البسمه وصول

وقالت فيه ايضا

سلم على ذاك الغزال • الا غيد الحسن اللال

سلم عليه وقل له • يا غل الباب الرجل

خليت جسمي ضاحيا • وسكنت في ظل الجلال

وبلغت عسى غاية • لم أدومها ما احتيل

فبلغ الرشيد ذلك خلف أمه الا تذكره ثم سمع عليها يوما فوجدتها وهي تقرأ القرآن في آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى فان ايهبها وابل فنامني عنه أمير المؤمنين فدخل الرشيد وقبل رأسها وقال لها قد وجهتك طارا ولا نكحتك بعدها عمار بن عبد الله وكانت من أعف الناس كانت اذا ظهرت لازمت الهرب

واذا لم تكن طاهرا فخذت الرشد الى اري أخذها معه فلما وصلت الى المرح نظمت قولها
 ومقترب بالمرح بيكي بشجوه • وقد غاب عنه السعدون على الحب
 اذاما اكلت الكب من نحو ارضه • تنشق يستشني رائحة الركب
 وغنت بهما المبلغ الرشد الصوت علم أنهم قد اشتاقت الى العراق وأهلها فأمر بردها ومن شعرها
 اني كثرت عليه في زيارته • غل والشئ عجلنا انا كثيرا
 ورباني منه اني لا ازال أرى • في طرفه قصر اعني انا تقطرا

وقالت أيضا

كتمت اسم الحبيب عن العباد • ورددت الصباية في فؤادي
 فواشوقى الى أيام خلى • لعلى باسم من أهوى أنادي

وقالت أيضا

خلوت بالراح أناجيا • آخذ منها ثم أعطيها
 نادمتها اذ لم أجدها صاحبيا • أرواه أن يشركني فيها

وهذا يشبه قول أبي نواس

على مثلها مشلى يكون منادما • وان لم يكن مثلي خلوت بها وحدي

وقالت أيضا

بنى الحب على الجور فلو • أنصف المشوق فيه لسمج
 ليس يستحسن في حكم الهوى • عاشق يحسن تأليف الحجج
 وقليل الحب صرفا خالصا • هو خير من كثير قد مزج

وقالت عريب الغنية أحسن يوم مررت في الدنيا وأطيسه يوم اجتمعت فيسمع إبراهيم بن المهدي
 وأخته علية وعندهم يعقوب وكان أحذق الناس بلزما فبدأت عليه ففتنتهم من منعها في شعرها
 وأخوها يعقوب يزم عليها

تجيب فان الحب داعية الحب • وكمن يقيد الفار من وجوب القرب
 تبصر فان حدثت أن أخطأ الهوى • فبحالها فاج التباة من الحرب
 اذا لم يكن في الحب حفظ ولا رضا • فأين حلالات الرسائل والكتب
 وأطيب أيام الفسق يومه الفنى • يروع بالهجران غيبه وبالغيب

وقالت أيضا

لم يشـينك سر ولا ولا حزن • وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن
 ولا خلعتك لاقلي ولا جسدي • كلني بكلك مشغول ومررت من
 وحيدة الحسن مالى عنك من كلف • تنسى بحبك الالهة والحزن
 فودودكم من شمس ومن قمر • حتى تكامل فيه الروح والبدن

فما سمعت مثل ما سمعت منها قط وأعلم اني لا أسمع مثلاً بها

عمارة جارية ابن جعفر

كانت من مشاهير نساء عصرها حسنا وجمالا ولها اليد الطولى في صنعة الغناء وكان سيدها ورجلها
 وجدا شديدا فكان لا يستطيع فراقها سفرا أو حضرا فقدم على معاوية سنة من السنين لا خذلقه
 فزاره يزيد فغنت الجارية بحضرته فأخذت بجامع قلبه وتمكن حبها من نفسه وكان خادها ففكرت أمرها
 فلما قضت اليه الخلاف استأذنت أهل بيته في أمرها وأنه لا يمنأه قرار دونها فقالوا له إن ابن جعفر عند
 الناس عزيزة وتعرف ما كان عليه من أهلك ولأننا من عليك في ذلك فالزم الهمة واجتهد في الحيلة فأخذ في
 تدبير ذلك حتى ظهر له فاحضر رجلا عارفا بمعروفها بالدهاء والحيل وأطلعته على أمره فقال له مكنتي عما
 أردت على أن أتلك بها فقال لك ذلك تدبري سره ثم أعطاه مالا ونيابا وجواهر وخرج العراق كبعض
 التجار حتى نزل بساحة عبد الله بن جعفر وبلغه فاحسن ملتقاوا أخذوا في التودد إليه فأرسل إليه
 بتمش وهذا يزيد على ألف دينار ورواه قبولها وقبضه إلى خواصه فزاد في الهدايا إلى أن صار من نعمائه
 فاحضر الجارية فلما غنت أعجب بها العراقي حتى قال ما تلت أن في الدنيا مثل هذه فقال له كم تساوي
 عندك قال الخلاف فقال عبد الله تقول ذلك لتزين لي شأنها وتطلب بذلك سروري قال يا سيدي أنا تاجر أجمع
 الدرهم ولو بعينها بعشرة آلاف دينار لا خذتها قال قد بعثتك قال اشتريت وقام العراقي بالمال فقال ابن
 جعفر أنا كنت ما زنا فقال له يا سيدي أنت تعلم أن المزاح في البيع جد وهذا لا يليق بملكك وأنت معروف
 بالكرم والصلات فكيف ترضى أن يشتري عنك مثل هذا واطال بينهما الكلام إلى أن خدعه فآخى رجلا
 وهو كاهنون لا يملك نفسه فرحل به من يومه وأقام ابن جعفر حزينا كيلا يقره قرار لما دخل العراقي
 الشام وجد يزيد قد مات فاجتمع معاوية وولده فقص الخبر وكان صالحا فقال له أخرج عني بها فلا تربي
 وجهك فخرج العراقي وكان قد قال للجارية أنا لست من رجالنا وإنما أخذتك الخليفة فاستترت فلم ير
 لها وجهها فلما لم معاوية ما قال جاء إليها وقال لها قد صرت لي ولكن فاستترت فأتى معي ذلك إلى مولاه
 ثم رحل بها حتى دخل على ابن جعفر فلما تلاقيا أخبره بالخبر فوأنه لم يكن تاجرا ولكن كان مطلوبه الجارية
 ليزيد وأنه حينئذ قد هلك ليرفضه أهلا لها فأعادها إليه ولم يرها وجهها ثم أخذها فأسلمها إليه فلما تلاقيا
 وتعاثا خراعتا في ساعة ثم أدخلها ورفع منزلة العراقي حتى صار أعظم الناس عنده ووجهه المال
 وانصرف وأقام على ما كان عليه في عز وأقبال

عمرة بن جعفر بن العمة

سيد بني جشم الذي قتل يوم حنين في حرب الاسلام قتله عبد ربعة بن ربيع سنة ثمان للهجرة
 (٦٣) ميلادية

كانت من نساء العرب المتقدمات بالقرعة النابتات بالفصاحة والادب العالمات بأشعار ورديات العرب
 لها اليد الطولى في الكرم والشعر المحكم ومن أشعارها ما قالته في أبيه ادريد المذكور وتنى إلى بني
 سليم أحسان ديد اليهم في الجاهلية

لمرك ما خشيت على ديد • يطن سميرة جيش العتاق
 جرى عنه الاله بنى سليم • وعقبهم بما فاعوا عتاق

وأسفانا إذا عدنا اليهم • دما خيارهم يوم التلاقي
 فرب عذبة دافعت عنهم • وقد بلغت نفوسهم التراقي
 ورب كريمة أعتقت منهم • وأخرى قد فككت من الوثاق
 ورب متوبين من سليم • أجبت وقد دعاك بلارماق
 فكان برأؤنا من سم عقوقا • وهما مع منسوخ ساق
 عفت آثار خيلك بعناين • فذى بقصر الى نيف النهاق

وقالت فيه أيضا

قالوا قتلنا دينا قلنا قد صدقوا • قتل دمي على السرمال يصعد
 لولا انى قهر الاقوام كلهم • وأن سليم وكعب كيف ناغر
 اذا صبهم غيا وظاهرة • حين استقرت فوامم يهمل ضفر

﴿ عروانة الخنساء ﴾

كانت شاعرة تمثل أمها الخنساء أبوها هو مرداس بن أبي عامر وكان العباس وزيراً لعماد داس أخوها
 وترؤفت بنسبة قولته ولدا حته الاقيصرات صغيرا ومن مرانها قولها في أخيها يزيد قتل وقتل
 أن يزيد كان قتل قيس بن الاسلم في بعض حروبهم فطلبه بنأره مروان بن النعمان بن الاسلم حتى تمكن
 من يزيد فقتله بقيس بن أبي عيسى وهو ابن عمرو فقالت عروة

أجتابن أي أن لا يؤيا • وكان ابن أي جليدا نجيا
 نسيا نسيا رجب المقام • كيا صليبا ليبي خطيا
 حليبا أريا انا ماتسدى • سيد المقال مهيد ريبا
 وحنا في القول منسوبة • تكشف حاجها والسيبا
 فشد بمنطقه مقصرا • فدارت به تنظيف الركوبا
 تشق سنابكها بالمرى • وتطرح الطرف عنها القيوبا
 فلما علاها استمرت به • كما أفرغ النافحان الفتوبا
 فساروا اليه وقالوا استقم • فلم يجده هالوتا هيوبا
 يقوم اذا فرغوا أسكوا • وأدرك منهم ركوبا ركوبا
 وطعنة خلس تسلأفتها • كمطف النساء الرءا طوبا
 وحوراء في القوم مظلومة • كأن على دفتها كتيبا
 تيممتا غير مستأمر • فعرقتا وهزرتا القضيبا
 قتلن تكوس على أكرج • ثلاث وغادرت أخرى خضيبا
 وقتلن لصاحبها لارح • فلم يعدم القوم نصا قريبا
 فراح يعتدى على أجرد • أمون وغادرت رحلا جنيبا
 ورق سبه لاصحاب • قتل عينا ونلساوا شروبا

وقالت عمرة أيضاً ترى أباهم رداً ساو كان يقال لها الفيض من صفاته كأنه فيض البحر
 لقد أرانا وفينا سامر يلجب • مصارخ فيهم عز و مر قعب
 لا يرفع الناس قنقا تطل يفتقه • ويرقع الخرق قد أيا فيرتب
 والفيض فينا شهاب ينضامه • أنا كذلك فينا توجد الشهب
 اذ نحن بالاثم نزعاً ونسكنه • جول فوارسها كالبحر قضطرب
 كل ملقى المساحى من سنا بلها • بين الخيول الى سحر اذار كبروا
 فيها القلول وفيها كل معترض • يبقى ضيقه التعمد وان لجب
 وقالت عمرة ترى أخاهما يزيد وهذا الشعر في الحماسة

أعيني لم أختل كما بجنيته • أبي الدهر والايام أن أقصيرا
 وما كنت أخشى أن أكون كأنني • بعيرا اذا ينسى أخى تحسرا
 ترى الخصم زورا عن أخى مهابة • وليس جليس عن أخى بانزلا
 وقالت في أخيهما عيسى وقد مات في الشاهسنة ١٦ للهجرة و (٦٣٨) الميلاد
 لبك ابن مرداس على ما عراهم • عشيرة لأحم أمس زوالها
 لدى الخصم اذ عند الأمير كفاهم • فكان اليها فضلها وحلالها
 ومعضلة العاملين ككفيتها • اذا انمكت هوج الرياح طلالها
 وقالت من جملة قصيدتي يزيد

تحمل لها ذات أجياد غضفرة • تجلس الائم فالصرداء أجيانا
 فيمن قبح كبات الابلابة • يحذين تبنا ولا يحذين فردانا
 ووقيت عمرة بنت الحسام نحو سنة ٤٨ هجرية

﴿عمرتا النخبة﴾

هي من نساء بني خشم الشاعرات اللديبات القصاصات شعرها مقبول ولها رثاء في أخوين لها قتلا في
 بعض الغزوات

لقد دعوا أني جرعت عليهما • وهل جزع أن ظلت وأباهما
 هما أخوافي الحرب من لأخاه • اذا خاف وما تبوء فدعاها
 هما يلبسان الحمد أحسن لبسة • شيعان ما استطاع عليه كلاهما

﴿عمرتا النعمان بن بشير﴾

كانت حسنة الإشارة جميلة المنظر لطيفة الخبير عفيفة دينة متسكة بالصدق والصدقة عرفت بين أخواتها
 بالامانة وحفظ العهد وعندما شئت تزوجت بالختار بن أبي عبيد الثقفي ومكنت معه طين قتله فقتلت معه
 وكان لها علم بحافى الشعر والادب ولها في بعض مقاطع ومن ذلك ما قالت في مخاطبة أخاهما أبا بن
 النعمان وتلومها فيها على زواج أخها حميدة بروح بن ذباج وكل من في جذام
 أطال الله شأنك من غلام • متى كانت منا كتابا جذام

أرضي بالقواسق والروابي • وقد كما يقرنا السلام

وقد سمع ذلك ابن عمر بن الخطاب زوج أختها حميدة فقال

رضي الأشياخ بالقيطون هلا • وزرغب للمعافنة جدام

يهودي • نهض العذارى • نقبوا للكحول والفسلام

ترقى اليه قبل الزوج خود • كأن شمساً تدلت من غمام

فأبقى فلصكم طارا ونزرا • بقا لوى في صم السلام

يهود جمعوا من كل أوب • وليسوا بالقطاريف الكرام

وقتل عمرة بعد قتل زوجها المختار بن أبي عبيد النقي والسبب في ذلك كما جافى التاريخ الكامل لابن الأثير أن مصعبا بعد أن قتل المختار دعا أم ثابت بنت عمرة بن جندب امرأته وعمرته فاحضرهما وسألهما عن المختار فقالت أم ثابت نقول فيه بوقوفك أنت فأطلقها وقالت حمرة رحمه الله كان عبدا لله صالحا نجسها وكتب إلى أخيه عبدا لله بن الزبير إنهم أترعوا نبي فأمروا بقتلها ليلابن الكوفة فوالحيرة قتلها بعض الشرط ضرمها ثلاث ضربات بالسيف وهي تقول ليا ابتاه باعتراه فرفع رجل يده فقلع القاتل وقال يا ابن الزانية عذبتهم تشعلت فماتت فتعلق الشرطي بالرجل ورجله إلى مصعب فقال خلوه فقد رأى أمر اقلعها فقال عمر بن أبي بريقة انزوي في ذلك

ان من أعجب العجائب عندي • قتل بيضاء حرة عطبول

قتلت هكذا على غير حرم • ان الله مدره لمن قتبيل

كتب القتل والقتال علينا • وعلى الحصنات جرم القبول

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري في ذلك أيضا

أقرا كب الأذى بالنبا العجب • بقتل ابنة النعمان ذي الدين والحسب

بقتل فتاة ذات دل ستيرة • مهنية في الخيم والعز والنسب

مطهرة من نمل قوم أكارم • من المؤثرين الطير في سالف الحسب

خليل النبي المصطفى ونصيره • ومواجه في الحرب والضرب والكرب

أثنى بأن الله مدين وافتقوا • على قتلها لأحسنوا القتل والسلب

فلا هات آكل الزير معيشة • وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب

كانهم اذا برزوها وقطعت • بأسافهم فازوا بمملكة العرب

ألم تعجب الاقوام من قتل حرة • من الحصنات الذين محمود الادب

من الغافلات المؤمنات بريفة • من الغم والبهتان والنكد والريب

عينا ديات القتل والباس واجب • وهن عفاف في الجبال وفي الجب

على دين أبجد ادلها وأبوة • كرام مضت لم تخزأ هلا ولم تر ب

من الخفران لا خروج بزينة • ولانمة تبغى على جاراها جنب

ولا الجار ذي القرى ولم تندم الخنا • ولم تزلف يوما بدوه ولم تعجب

عجت لها اذ كتفت وهي حبيبة • ألا إن هذا الخطب من أعجب العجب

وروى صاحب الانعاى أن مصعباً بعد أن قتل المختار أخذ عمر ثوباً به سمرة امرأة الثانية وأمرهما بالبراءة من المختار ما بنت سمرة فبرئت عن ما بنت ذلك حمرة فكتب بمصعب إلى أخيه عبد الله فكتب إليه أن آيت أن تبرأ منه فآتاهما فأبنت فحفر لها حفرة وأقيمت فيها فقتلت

﴿عنوان جارية سليمان بن عبد الملك﴾

كان يصحبهم مولاهما حاشد بنا وهي مشهورة بالجمال والفصاحة وكان شديد الغيرة عليها وانه خرج لغرض ومعه مسنان وكان فارساً معروفاً بالشجاعة وكان حسن الغناء وكان يترك كثيراً لمعرفته بغيرة سليمان ولكن زاره ضيوف في تلك الليلة فأكرمهم فقالوا يا سنان لم تكرمنا ما لم تسمعنا الغناء وكان قد أخفت عنه النمرة فأنشد

محبوبة سمعت صوتك فأزقتها • في آخر الليل لجللها السحر
تقى على غفنها متى معصفرة • والحلى منها على لبثها حصر
لم يحجب الصوت أبراس ولا غلق • فدمعها الطروق الصوت منه صدر
في ليلة النصف ما يدرى مضاجعها • أوجهها عنده أجهى أم القصر
لو خليت لشت فحوى على قدم • يكاد من رقصة للشي يتقطر
فلما سمع سليمان الصوت خرج فزطاً يتفهمه فجاء إلى عنوان فرأها على صفة الابلت وكانت يقظانة فلما فطنت به قالت

الأرب صوت جاف من مشوه • قبح المحيا واضع الابل والجد
قصير فجاد السيف جدد بناته • إلى أمه يدهى معا إلى عبد
فسكن ما به وقال قد راك صوتك • قالت صدق مني يا أمير المؤمنين خلف لي قتله فأرسلت عبداً يحذره
وقالت ان لحقته فلقد دبته • وأنت حرف سبق رسول سليمان فجاؤا به فقتل به ثم قال وذاك ليجترى فقال أنا
فأرسلت فاستبقني فقال لا أقتلك ثم أمر به فحصى
وبقيت عنوان عند سليمان معزز مكرمة إلى أن مات عنها وأكلت إلى خلقه

﴿عنوان بنت سبيح﴾

كانت فصيفة اللسان ثبته الجنان لها علم يقنون الادب ورواية في شعر العرب لها شعر قليل وأغلبه رثاء في أخيهما عبد الله بن سبيح حين قتل في يوم من أيام العرب منه قولها
أبكي لعبد الله • حشت قبيل الصبح ناره
طيان طاولي الكشح لا • يرخي لظلمة أزاره
يعصى البضيل إذا أرا • دالجد مخلوعاً عذاره

﴿حرف الغين﴾

﴿غاية المتى جارية المغنم بن صمداح﴾

هي جارية أندلسية متأدبة معترجة في فنون الغناء لها صوت حسن وصنعة جيدة بالأصوات وكان أكثر

غنائهم من أصوات عرب واضح ومبعد وقيل إن سبب وصولها إلى المعتصم بن معاذ هو أنها لما
أدبها ونزجها سيد هاشم بن علي إلى المعتصم فأراد اختيارها فقال لها ما اسمك فقالت غاية المني فقال لها
أجبري

اسألوا غاية المني • من إكباحي الضيق

وأراي مـ ولها • عيب قول الهوى أنا

فقلت

فاستراها منه بجانة ألف درهم وكانت محظية عندها إلى أن ماتت

﴿الشاعرة الفاسية﴾

لم ألق على اسمها الحقيقي وإنما قال صاحب نفع الطيب إن هذا القبط هو نسبة إلى بلد من بلاد الأندلس
وهي تشتهر بالقيم المريضة وهي من أهل المائة الرابعة كانت ذات ظرف وأدب وجال ولفظ وجهاً وكان
عالم بالفروض وضروب الشعر وروايته فنظمها من أبيات

عهدتهم والعيش في ظل وصلهم • أتيت وضمن الوصل أخضر فينان

ليالي سعد لا يضاف على الهوى • عتاب ولا يفتنى على الوصل هجران

وبما قال إن لها قصائد وأشعاراً غير هذه وهي من الشاعرات الموصوفات بالأندلس

﴿حرف الفاء﴾

﴿فاخته ابنة أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية﴾

بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخت علي بن أبي طالب أمها فاطمة بنت أسد واختلف في اسمها فقيل
هند وقيل فاطمة وقيل فاخته كلفت تحت هبيرة بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي أسلمت
عام الفتح فلما أسلمت وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب هبيرة إلى بجران وقال حين فرمعتنوا
من فراره

لعلنا ما وليت ظهري محمدا • وأصحابه جبنوا ولا خيفة القتل

ولكنني قلبت أمري فلم أجد • لسيفي غنا ما نخرت ولا تبلى

وقفت فلما خفت ضيقه موقني • رحمت لعود كالهز إلى الشبل

قال خلف الأحمر أبيان هبيرة في الاعتذار خير من قول الحرث بن هشام يعني قوله

الله يعلم ما تركت قتالهم • حتى علوا فرسي بأشقر من بد

وقال الاسمعي أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار قول الحرث بن هشام قال ابن إسحق إن هبيرة أقام
بجران فلما بلغه إسلام أم هانئ وكانت تحتها قال أبيانها

وعائلة هبت بلبس تلوي • وقعدني بالبلبل ضل ضلالي

وزعم أن ابن أطلعت عشيري • ساردي وهل يدين إلا زوالها

ومنها يطلب أم هانئ

فإن كنت قد تابعت دين محمد • وقطعت الأرحام منك جبالها

فكفوني على أعلى صهيقي مضية • مللمة غيرة يس بلاؤها

وهي أكثر من هذا ولدت أم هاني الهيرة عراوية كان يكنى هيرة وهاتلو يوسف وجعدة وقيل ما
أخبر أحداً نرى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى إلا أم هاني فأنها حدثت أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل بيتنا يوم فتح مكة فافصل فسمع غمالي ركعات ماراً بيته صلى صلاة أخف منها غير أنه كان يتم
الركوع والسجود

﴿فأرعى أمة أبي الصلت الثقفية أخت أمية بن أبي الصلت﴾

كانت من أدبيات العرب الشاعرات العاقلات الجميلات الهيثة والمنظرة كانت من الصحابيات المحدثات
الصادقات في الرواية أخذ عنها كثير من التابعين
فلما مات أمية قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهما عن وفاة أخيها فقالت اني رأيت بينما
هو راقد اذ أتاه رجلان فكتسا سقف البيت ونزلا فقعدا أحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال
الذي عند رجليه للذي عند رأسه أوعى قال الذي عند رأسه للذي عند رجليه وحي قال أركا قال زكا
قال فأتته عن ذلك فقال خيرا يريدني ثم قطرت عينه ثم غشى عليه فلما أفاق قال
كل عيش وان تطاول دهرنا * صائر أمره الى أن يزولا
ليتني كنت قبيل ما قد بداني * في فلال الجبال أرى الوعولا
اجل الموت نصب عينيك واحذر * غولة الدهر إن لادهر غولا
ان يوم الحساب يوم عظيم * فيه شيب الصغار يوم انقيلا
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أطيعيه من شعراتك بالله أعيد به فأعادت عليه شعر أخيها
وأنشدت شعرا جديدا فقالت

لأنا الحمد والنعماء والفضل ربنا * فلا شيء أعلى منك جداً وأمجداً

ملكك على عرش السماههين * لعزته تغتوا الوجوه وتسجد

وهي قصيدة طويلة حتى أتت على آخرها ثم أنشده قصيدته التي يقول فيها

عندذي العرش بعرضون عليه * يعلم الجهر والكلام الخفيا

يوم تأتيه وهو رب رحيم * انه كان وعده ما نيا

يوم تأتيه مثل ما قال فردا * لم يذرفه واشداً وغويا

أسعبد سعاداً أنا أرجو * أم مهاجماً كسبت شقيا

رب ان تعف ظلمة عافاة ظني * أو تعاقب فلم تعاقب بر يا

ان أواخذ بها اجترمت فاني * سوف ألقى من العذاب غريا

وأنشدته قول أخيها أيضاً بقصيدته المشهورة التي فيها

بات همومي تسرى طوارقها * أكف عيني والجمع سابقها

مارغب النفس في الحياة وان * تحيا قليلاً فلموت سائقها

ومنها قوله

يوشك من فز من منيته * يوم اعلى غسرة وافتها

من لم يمت غبطة يمت حرما • لولت كاس والمرحاة

وأشنته قوله ضد موته

ليسا ليبيكما • ها أنا ذا لديكما

إن تقفروا لهم تغفروا • وأى عبدك لا أأنا

وقوله

فقال صلى الله عليه وسلم كان مثل أخيك كمثل الذي أتاه الله آياته فالسلح منه فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين آمن شركوك كفر قلبه فأنزل الله تعالى فيه وأتل عليهم نبأ الذي آتاه آياتنا الآية وبقيت طرفة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من النساء المعدودات بالقضائل المقتنات عند الصحابة إلى أن ماتت

﴿ طرفة اشتداد ﴾

كانت من النساء الموصوفات بالاندبوع والهممة وحسن المذركة لها شعر حسن وصرات مقبولة منها ما قالته في أخيها أبي زرارعة مسعود يوم قتل في بعض غزواته

يا عين جودي لمسعود بن شداد • بكل ذى عبرات شعوب وبادى
من لا يذنب لمتهم السديفولا • يحضو العيال إذا ما ضن بالزاد
ولا يصل إذا ما حل متبينا • يحضو الرزية بين المال والتلدى
قوال محكمة تقاض مبرمة • فراج صهوة جباس أوراد
نحار راغية قتال طاغية • جلال راية فكلأ أقياد
حلل عمره جمال مضلة • فراع مظنة طلاع أنجاد
ثم ساد أندية رفاه أبنية • شداد ألوية فتاح أسداد
جماع كل خصال النخبة قد علوا • نيزن القرين وخطل الظالم العادى
أبازرارة لا يجد فكل فنى • يومارهن صفصات وأعواد
هلا سقيتم بحرم أسيركم • نفسى فداؤلك من ذى كرب تصاد

﴿ فاطمة ابنة أسد ﴾

ابن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية أم علي بن أبي طالب وأم أخوته طالب وعقيل وجعفر قيل أنها توفيت قبل الهجرة وليس بشئ والصحيح أنها هاجرت إلى المدينة وتوفيت بها قال الشعبي أم علي فاطمة بنت أسد أسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها وقال علي لأمه فاطمة بنت أسد كفى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاية الله والذهب في الحاجة وتكفيك من الداخل اللعين والجهن وهذا يدل على هجرتها لأن عليا إنما تزوج فاطمة بالمدينة قال الزهري هي أول هاشمية توفيت لها شجر وهي أيضا أول هاشمية ولدت خليفة ثم بعدها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت الحسن ثم زيد فهاجر آل الرشيد ولدت الأمين لاقم غيرهم ثم ان هؤلاء الثلاثة لم تصف لهم الخلافة فهاجر علي فانه كان من اضطراب الأمور عليه إلى أن قتل كاهن مشهور وأما الحسن والأمين فخلاهما وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن فاطمة بنت أسد في قبصه واضطجع في قبرها وجرها خيرا فقبل لها ما رأيتك منعت باحدا ما صنعت بهذه قال انه لم يكن بعد أبي طالب أبر من منها إنما ألبستهم القيصى لتكسى من خلل الجنة واضطجعت في قبرها هي وبن عليا

عذاب القبر قال الزبير ان مرض ولداً سدين هاشم الامن ابقته فاطمة بنت أسد وفاطمة هذه لها فضائل مشهورة وما أكرم مشكورة مذكورة في كتب التاريخ ولشهرتهم لو كثر تداولها كتبنا بذكر هذا اليسر منها

﴿فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

ولدت فاطمة قبل ما تبني قريش الكعبة بخمس سنين وهي أصغر بناته صلى الله عليه وسلم وأما خديجة بنت خويلد وكان النبي صلى الله عليه وسلم آنذاك ابن خمس وثلاثين سنة وكان النبي يهبها أكثر من كل أولاده الطاهرين وبناته الشريفات تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة وبني بها في ذي الحجة من السنة المذكورة روى عن أنس أنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما أفاق قال يا أنس أتدري ما جاني بمجيريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل وعلاقت بابي أنت وأبي ما جاك بمجيريل قال قال لي إن الله تبارك وتعالى يأمرني أن تزوج فاطمة من علي فأنطلق وداعلي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ويعتصمهم من الانصار قال فأنطلقت فدعوتهم فلما أخذوا بمجالسهم قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المهرب اليه من عذابه النافذ أمرني في أرضه وسعائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزه بها بحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً للاحق وأمر بمقتضاها وحكاماً عادلاً وخيراً جامعاً وشجعاً الارحام وأرسلها الانام فقال الله عز وجل وهو الذي خلق من الماشي را بخله نسباً وصبراً وكان برك قد يرا وأمر الله تعالى بحري الى قضائه وقضاؤه بحري الى قدره ولكل قضاء قدره ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يعموا الله ما يشاءون ثبت وعنده أم الكتاب ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي وأنهم كم المذوجت فاطمة من علي على أرميائه متقال فضة إن رضى بذلك علي السنة القائمة والقرينة الواجبة فجمع الله ثملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مغايب الرحمة ومعاين الحكمة وامن الامة أمول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال وكان علي عليه السلام غائباً في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعته فيها ثم أمرنا بطبق فيه غرضه من أيدينا فقال انتهوا فبينما نحن كذلك إذا قبل علي قبسم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا علي إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة واني زوجتكها علي أرميائه متقال فضة فقال علي رضي الله عنه ثم إن علياً خيراً ساجداً شكراً لله فلما رفع رأسه قال الرسول صلى الله عليه وسلم برك الله لكوا وعليكوا واسعد جددكوا وأخرج منكوا

الكثير الطيب قال أنس والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب

وفي المسند عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تشقى كان مشيتاً مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا باني ثم أجلسها عن يمينه وأسر لها حديثاً فبكت فقلت استقلصك رسول الله بعدته ثم تبكين ثم أسر لها حديثاً أيضاً فصكت فقلت ما رأيت كالذيوم فرحاً أقرب من حزن فسالنا عما قيل لها فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض صلى الله عليه وسلم فسألنا فقالت أسر إلى ابن جبير بل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضني به في هذا العام مرتين ولا أراه الا قد حضر أجلي وأنت أول أهل بيتي لحوقاً في يومئذ السلف الثالث فبكت فقال لا ترصين إن تكوني سيدة نساء هذه الامة فضصكت لذلك ولم تضحك فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها قال

في الجمان روى أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطت جارية لها صدقة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت لها امضي إلى السوق وقل من يقبل صدقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلكما فأتيت بمفتة الجارية إلى السوق وقالت من يقبل صدقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل مغربي أنا موضع صدقة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطته الصدقة وقالت له أجب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها تم فلما بلغ البلبسأت من أنت فقال لها أنا رجل مغربي فقالت له من أي المغرب فقال من البربر فبكيت فاطمة وقالت قال لي والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل نبي حوارى وحوارى نذرى البربر يقتل الحسن والحسين ويقرأ ولادهما إلى المغرب فلا يأوهمهما إلا البربر فيأشوهن فعل بهم ذلك وطوي لي أن كرمهم وأعزهم ومن على عليه السلام قال إن فاطمة بنت رسول الله صارت إلى قبر أبيها بعد موته ووقفت عليه وبكت ثم أخذت من تراب القبر فعملتها على عينها ووجهها ثم أنشأت تقول

مأذا على من ثم نربة أحمد • أن لا يشم مدى الزمان غوايا

صبت على مصائب لوأها • صبت على الأيام عدن لياليا

ولها عليها السلام ترى أباها صلى الله عليه وسلم

اغبر آفاق السماء وكورت • شمس النهار وأظلم العصران

والأرض من بعد التبي كتيبة • أسفا عليه كثيرة الإخوان

فليكن شرق البلاد وغربها • وانك مضر وكل يمان

وليكن الطود الأشم وجوه • والبيت ذو الاستار والأركان

يا خاتم الرسل المبارك صنوه • صلى عليك منزل القرآن

توفيت عليها السلام ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة للهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ودفنت بالقيع لبلوا على عليها على عليه السلام وقيل صلى عليها ونزل في قبرها وهو الفضل بن العباس وقيل لبنت فاطمة بعد وفاة النبي عليه السلام ثلاثة أشهر وقال عروة بن الزبير وعائشة لبنت ستة أشهر ومثله عن ابن شهاب الزهري وهو الصحيح روى أن عليها عليه السلام لما ماتت فاطمة وفرغ من جهازها ومن دفنها رجع إلى البيت فاستوحش فيه وجرع عليها جزفا شديدا ثم أنشأ يقول

أرى علل الدنيا على كثيرة • وصاحبها حتى المات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقة • وكل الذي دون الفراق قليل

وان افتقادي فاطمة بعد أحد • دليل على أن لا يدوم خليل

وكان يزور قبر ما في كل يوم فأقبل ذات يوم فأنكب على القبر وبكى بكاء مرأوا أنشأ يقول

مألى مررت على القبر ومسلما • قبر الحبيب فلم يرد جوابي

يا سبر ما لك لا تحبب مناديا • ألمت بعدى خلة الأجباب

فأجابها ثم يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم • وأنا رهين جنادل وزباب

أكل التراب محاسن فيسيتكم • وجبت عن أهلي وعن أترابي

فعلبكم مني السلام تقطعت • مني ومنكم صلة الاحباب

وأما أولادها الحسن والحسين والحسن وهذا مات صغيراً وأم كلثوم وزينب وزاد اليتيم بن سعد رقية وماتت صغيرة لم تبلغ ولم يتزوج علي على فاطمة وكانت أول أزواجه عليها السلام وتقعن الله بهما آمين

﴿فاطمة ابنة الحسين﴾

ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمها أم احمق التيممية بنت طلحة بن عبيد الله وتزوج فاطمة ابن عمها حسن بن الحسن البسط فولدت عبد الله وبنت بالحض وانما سمى بالحض لما كمن الحسين وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له لم صرتم أفضل الناس فقال لان الناس كلهم يتنون أن يكونوا مثلاً ولا نفقي أن نكون من أحد • ولدت صاحباً الترجة للحسن المثنى إبراهيم القمروا الحسن المثلث وكل منهم له عقب ومات المحض هو واخوته في محن المنصور العباسي وكان موتهم سنة ١١٥ ثم مات عنها الحسن المثنى فتزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وفي الاثنى خطب الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الى عمه الحسين فقال يا ابن أخي قد كنت أنتظر هذا منك انطلق معي فخرج به حتى أدخله منزله فغيره في ابنته فاطمة وسكنه فاسقى فقال له قد اخترت لك فاطمة بقي فهي أكثر شهاً يا بني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تشبه الحور العين الجمال اولامات الحسن المثنى شربت زوجه فاطمة بنت الحسين على قبره فسطا طوا كانت تقوم الليل وتصوم النهار فلما كان رأس السنة قالت لوالها اذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطا طوا فلما أظلم الليل فقوضوه سمعت قائلاً يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخريل بنسوا فأنقلبوا ولما مات الحسن خرج عبد الله بن عمرو في جنازته فنظر الى فاطمة حائرة تضرب وجهها فأرسل يقول لها ان الناس في وجهك حاجة فارقي به فاستجبت وعرف ذلك منها وخرجت وجهها فلما حلت أرسل اليها يخطبها فقالت كيف بأيمانك وكانت قد حلفت لزوجه أن لا تزوج بعده فأرسل اليها يقول لها لك بكل مملوك مملوك كان وعن كل شيء شيء أن فعوضها عن يمينها فانسكتته وولدت له محمد داو القاسم وكان عبد الله ابن الحسن ولدهما يقول ما أبغضت بغض عبد الله بن عمرو أحداً ولا أحببت حب ابنه محمد أحداً

وكانت فاطمة كريمة الاخلاق حسنة الاعراق قيل إنه لما جهز بن دا همل البيت الى المدينة بعد قتل الحسين أرسل معهم رجلاً أميناً من أهل الشام في خيل سيرها مصحبهم الى أن دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لأختها سكينه قد أحسن هذا الرجل اليانا هل لك أن تصليه بشئ • فقالت والله ما معنما اتصل به الا ما كان من هذا الخليل قالت فافعل ما خرجت له سوارين ودملعين وبعته اليه بهما فردهما وقال لو كان الذي صنعتهم رغبة في الدنيا لكان في هذا كفاية ولكني والله ما فعلته الا لله ولقرايتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فاطمة أكبر سناً من أختها سكينه قال صاحب نورا الابصار عن القطب الشعراني ان السيدة فاطمة النبوية بنت الامام الحسين البسط مدفونة بالقرب الاحمر بمصر وقال الشيخ عبد الرحمن الاجهوري الكبير ان السيدة فاطمة النبوية مدفونة خاف الدرب الاحمر في رفاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال

وفي رحله ابن بطوطة بعد الكلام على غزوة ماته وبالقرب من هذا المسجد مغارة فيها قبر فاطمة بنت

الحسين بن علي رضي الله عنه وباعلى القبر وأسفل لوحان من الرخام في أحدهما مكتوب عنقوش بخط يد علي (بسم الله الرحمن الرحيم لله العزة والبقاء ولما نذر أوراوعلى خلقه كتب الفناء وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة هذا قبر أم سلمة فاطمة بنت الحسين عليه السلام) وفي القروح الآخر منقوش صنعة محمد ابن أبي سهل النقاش بعصر ونحت خلف هذه الآيات

أسكنت من كان في الاحشاء مسكنه • بالرغم منى بين القرب والجر
يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة • بنت الأشعث بنت الأشعث الزهر
يا قبر ما قبل من دين ومن ورع • ومن عفاف ومن صون ومن خسر
ومن كلام فاطمة عليها السلام واقه ما نال أحدا من أهل السقي بفهمه شيئا ولا أدركوا من لغاتهم شيئا إلا
وقد ناله أهل المروآت فاستروا بحجبل سراقه
ومن قولها تنى أباه

نعتى القرب فقلت من • تنعاه ويحسب يا غراب
قال الامام فقلت من • قال الموفق للسواب
قلت الحسين فقال لي • بحال محزون أجاوب
إن الحسين بكر بلا • بين الاسنة والحراب
أبى الحسين بعبرة • ترضى الالهمع الثواب
ثم استقل به الجنا • ح غلب على رد الجواب
فبكيت مما حل لي • بعد الرضى المستجاب

وقيل ان هذه الآيات لفاطمة الصغرى وانها تخلفت في المدينة فجاء غراب وتغرغ في دم الحسين في كربلاء وطار حتى وقع على جدار فاطمة الصغرى فرفعت طرفها وتطرت اليه وبكت بكاء شديدا وأتت الآيات المذكورة
وقال به منهم لما زفت فاطمة بنت الحسين عليهما السلام الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ما رثها موسى شموان فقال

طلحة الخير جدكم • ونسب الفواطم
أنت للطاهرات من • فرعونهم وهاشم
أرغبكم لتفهمكم • ولد فروع الخاتم

وتوفيت السيدة فاطمة المشارة الهامة عشرة ومائة للهجرة ودفنت في المسجد المعروف بها الآن الكائن خلف الدرب الأحمر عصر الماذكره ومسجد هامة قام الشعار وله أوقاف دار من ديوان الاوقاف لغاية الآن ولها مائة كل سنة وحضرة في كل أسبوع تجتمع فيها رجال الطريقة والاذكار والصلوات تقام من المساء الى الصباح

﴿فاطمة بنت مران الخشمية﴾

كانت من كاهنات العرب المشتهرة بالفراسة وقد اشتهر صيتها في علم الكهانة وكانت تقول الشعر

مر عليه ابو عبد المطلب بن هاشم ومعه ولده عبدالله فرأت في وجهه عبدالله فورا ساطعا فتفرست فيه أنه
يخرج منهم مولود يكون له شأن فأحببت أن يكون منها ذلك المولود فقالت لما عبد الله هل لك أن تقع على
وكت مائة تاقمن الابل فقال لها

أما الحرام فالأمات دونه • والحلل لأجل فاستبينه -

فكيف بالأمر الذي تبغينه • يعنى الكريم عرضه ودينه

ثم قال لها أنا مع أبي فلا أقدر أن أفارقه ومضى فزوجه أبوه بأمنة بنت وهب فأقام عندها ثلاثا ثم انصرف
فخرجت معية فعدته نفسه إلى مادته اليه فقال لها هل لك فيما كنت أردت فقالت يا فتى ما أنا بصاحبة
برية ولكنني رأيت في وجهك فورا فاردت أن يكون لي فأبى الله إلا أن يجعله حيث أراد فاصنعت بعدى
قال زوجهنى أبي أمنة ابنة وهب فقالت فاطمة بنت مرجين ذلك

التي رأيت مخيلة لمعت • فتلا ثلاث بختام القطر

لسميها فوريضى • به • ما حوله كاضافة البدر

ورأيت سقيها حيا بلد • وقعت به ومارا تفتقر

فربحونه فخر أبوه به • ما كل فادح زينة يورى

فله مازهرية سلبت • منك التي سلبت وما تدرى

وقالت أيضا في ذلك

بن هاشم قد غادرت من أخيكم • أمينة انقلبوا بعتر كلن

كغادر الصباح عند خجوده • فتائل قد بلت له بهدان

فما كل ما يهوى الفتى من ملانه • لعزم ولا مافاه لتوان

فأجل اذا طالبت أمرافاه • سيكفيك جتان يعتلمان

سيكفيك إمام يد مقفلة • ولما يمسوطة بينان

ولما حوت منه أمينة ما حوت • حوت منه ففرا ما لك تاقى

فانصرف عبدالله وبقيت هي في حالها حتى ولد النبي صلى الله عليه وسلم وتربى وكبر ونزل عليه الوحي
ووفدت عليه وأسلمت على يديه وماتت في مدنه رجاها الله

﴿فاطمة بنت أجم بن ذئبة الخزاعي﴾

كان أبوها أحد سادات العرب تزوج ببغلة بنت هاشم بن عبد المطلب وكانت فاطمة من فصول العرب
وشاعرات النساء وأشعارها كانت لا تخرج عن الحكم والأمثال وأكثرها زناه وكانت العرب تقتل
بأشعارها ومن قولها في الجراح زوجها

يا عيين بكى عند كل صباح • جوى بأربعة على الجراح

قد كنت لي جبلا أؤذي ظله • فتركتني أضفى بأجر دحاح

قد كنت ذات حية ما عشت لي • أمشي البرازو كنت أنت بجانى

فاليوم أخضع للقبيل وأتقى • منه وأدفع ظالمى بأراح

وأغض من بصرى وأعلم أنه • قد بان حد فوارسى ورماسى
وإذا دعت قـرية ثـبـالها • يوما على فنز دعوت صباحى

وقالت أيضا

إخسوفى لا يـعـبـدوا أبدا • وبلى واقـتـعـد بـعـدوا
لو قـلـتـم عـشـمـيـتـم • لا قـتـاء العـزـز أو ولـوا
هان من بعض الزرية أو • هان من بعض الفى أجد
كـل مـحـى وانـمـروا • وارود الحوض الفى وردوا

﴿فاطمة ابنة الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشية العدوية أخت عمر بن الخطاب﴾

كانت إحدى العشرة الذين أسلموا أول الاسلام وهي أسلمت مع زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
العدوى قبل اسلام أخيها عمرو وهي كانت سببا لاسلامه وقيل سئل عمر عن سبب اسلامه فقال خرجت
بعد اسلام حزة بثلاثة أيام فاذا أحد رجال بنى مخزوم وكان قد أسلم فقلت تركت دين آبائى وأتبع دين
محمد فقال ان فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقامى قلت من هو قال أخذك وختنك قال فأنطلقت
فوجدت الباب مغلقا وسعت مهممة فتفتح الباب فدخلت فقلت ما هذا الفى أسمع قالت ما سمعت شيئا
فخلال الكلام يمشى حتى أخذت برأس حتى فصرته فأدمنته فقامت الى أخى فأخذت برأسى فقالت
قد كان ذلك على رغم أنك قال فاستحييت حين رأيت الدم وقلت أرونى هذا الكتاب فأرواياه فلما رآه أسلم
ونلت مشهورى فترجته

وبقيت المترجمة فعصدا الاسلام ونحضر نساء قرش على اتباعه حتى دخل دين الاسلام نساء ورجال
كثيرون بسببها

وكانت أديبة فاضلة عاقلة محبة للخير كل مرة لشر أمره بالمعروف ناهية عن المنكر توفيت بخلافة أخيها
عمر بن الخطاب ودفنت بمالقيها

﴿فاطمة ابنة قيس بن خالد الأكبر ابن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن محارب بن قهر القرشية
الفهرية أخت الضحالك بن قيس﴾

قبيل كانت أكبر منه بعشر سنين وكانت أديبة عاقلة فاضلة ذات رأى صائب وفكر ثاقب وكان
باهر وجمال ظاهر هاجرت أول الاسلام مع من هاجر وكانت تحت أبى حفص بن المغيرة فطلقها ثلاثا
لأسباب وقعت بينهم ما أمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تعتدق في بيت ابن أم مكتوم فقالت له أليس لى
على أبى حفص نفقة فقال لها ليس لك عليه نفقة ولا سكنى فامتنلت
وقبل انه يطلقها أبو حفص خطبها معاوية وأبو جهم بن حذيفة فاستشارت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال لها أمام معاوية فصعوك لأمالك وأما أبو حذيفة فلا يضع عصاه عن طائفة وأمرها بإسامة بن زيد
فترجته

وقيل انها قدمت الكوفة على أخيها الضحالك بن قيس وكان أميرها من قبل عمر بن الخطاب فلما سمع

بقدمها أهل الكوفة تقاطروا عليها ومن جلتهم الشعي وقد حدثتهم عما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها الشعي جملة أحاديث
وقيل أنما قتل عمر بن الخطاب اجتماع أهل الثوري في بيتها وفضوا ما ربه في الخلافة باطلاعها وأخفوا رأيا في ذلك
وقد روت جملة أحاديث رواها عنها بعض الصعبة

﴿فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبد مناف القرشية العنسية﴾

كانت تزوجت سالم المولى حذيفة زوجهما منه عمها أبو حذيفة بن عتبة وكانت من المهاجرات الأولى ومن أفضل أبيها قرين لها عقل وكمال وفضل وجمال ولما قتل عنها سالم يوم اليملة تزوجها بعده الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وقيل أنها كانت في الشام تلبس الجباب من ثياب الخمر ثم تأتزر فقبل لها ما يقينك هذا عن الأزار فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر بالأزار وقد روت جملة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رواها عنها بعض الصعبة

﴿فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومي أخت خالد بن الوليد﴾

أسلمت يوم الفتح وباعت النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوج ابن عمها الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي ويقال أنه تزوجها بعده عمر بن الخطاب وقد ولدت لحرث بن هشام عبد الرحمن وأم حكيم وقد خرجت مع زوجها الحرث إلى الشام وقد استشارها أخوها خالد في بعض أموره وذلك لوفرة عقلها وحسن تدبيرها ولما مات عنها زوجها الحرث عادت إلى المدينة وقد تزوجها عمر بن الخطاب بعد رجوعها بقليل وروى لها عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث رواها عنها بعض الصعبة

﴿فاطمة ابنة الصالح الكلابية﴾

كانت من النساء العاقلات الفاضلات وهي ذات حسن وجمال وجهها وكان تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة بنته زينب وقيل أنه خيرها حين نزلت آية التفسير فاختارت الدنيا فقارها عند ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلقت البعر وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا والظاهر أن هذا ما رواه باطله لأنه جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خير أزواجه بدأها فاختارت الله ورسوله وهكذا أتبع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهن على ذلك وقيل كان عنده تسع نسوة حين خيرهن وهن اللاتي نوى عنهن وروى جماعة أن التي قالت أنا الشقية هي التي استعاضت منه وقد اختلفوا فيها اختلافا كثيرا

﴿فاطمة ابنة عتبة بن ربيعة بن عبدشمس القرشية العنسية﴾

هي أخت خند بنت عتبة وهي خالة معاوية بن أبي سفيان الأموي كانت فصحة اللفاظ رفيعة أدبية حلوة اللطيفة عاقل وافر جامعة بين من بيني الحسن والادب أسلمت يوم الفتح وباعت النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها أخوها أبو حذيفة بن عتبة فذهب بها وأختها هند بياها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وذلك يوم الفتح فقالت فاطمة لما اشترط علينا النبي صلى الله عليه وسلم قالت هنداً وتعلم في نسائك ومنك
هذه الهبات والعلماء فقال يا بعية فهكذا يشترط وقيل ان فاطمة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قد كنت وما في الارض قبة أحب الي أن تهدم من قبلك وما في اليوم وما في الارض قبة
أحب الي بقا من قبة لا فقال أما إن أحدكم لم يؤمن حتى أكون أحب الي من نفسه

﴿ فاطمة ابنة الجليل بن عبد الله بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل

ابن عامر بن لؤي القرشي العامرية ﴾

وتكنى أم حبل كانت من النساء الفاضلات الاذيات العاقلات وقد اشتهرت بالفضيلة والتطرف والارقة
وهي من السابقين الى الاسلام

تزوجها حاطب بن الحرث بن المغيرة فولدت له محمد بن حاطب والحرث بن حاطب وقد هاجرت مع من هاجر وا
الى بلاد الحبشة مع زوجها حاطب فلما توفي زوجها في بلاد الحبشة وقدمت هي وابناها المذكوران
الى المدينة في إحدى السنتين اللتين قدمتا اليها من الحبشة وقيل لأنها قدمت من أرض الحبشة وقدمت
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعهما ابنا فقال يا رسول الله هذا ابن أخيك حاطب وقد أصبح هذا المحرق من
النفاق ادع الله فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالنسب فاشفق

﴿ فاطمة ابنة عبد الملك بن مروان ﴾

كانت فصيفة زمانها وأديبة عصرها وأوانها ذات جلال رائق وحسن فائق ودين وورع لم يسبق
اليه أحد من نساء بني أمية تزوجت بمر بن عبد العزيز الأموي قبل أن يتولى الخلافة ففخر بها بأمواله
وأقمها بنوالة وهي لم تكن بأقل منه مالا وقد عاش في بيته ما عيشة الرفاهية والتمتع ولما آلت الخلافة
الى عمر بن عبد العزيز رأى أن عيها ثقيل لا يحمله عاتقه ومن جملة ما منعه قال ان فاطمة ان أردت مصيبي
فردى ما معك من مال وحلى وجواهر الى بيت مال المسلمين فانه لهم واني لا أجمع أنا وأنت وهو في بيت
واحد فردته جميعا ولم تنق لها منه خلال ابرة وبقيت معه في عيشة التقشف والضييق مع اتساع الخلافة
والمال الى أن مات فلما انتقلت الخلافة الى أخيه يزيد بن عبد الملك قال لها ان عرقك نال في مالك واني رددته
اليك فغذبه قالت كلا والله لا آخذه فما كنت لا طيع حيا وأعصيه ميتا فأخذ يزيد وفزقه على أهله
وبقيت فاطمة في حالة زهد وعبادة وورع حتى لحقت بزوجها عمر رضي الله عنه

﴿ فاطمة ابنة الشيخ الامام المقرئ المحدث جمال الدين سليمان بن عبد الكريم بن

عبد الرحمن بن سعد الله بن أبي القاسم الاتصاري القمشي ﴾

كانت من النساء العالمات العاقلات المحدثات الصادقات في الرواية أخذت الحديث عن والدها وعن
أجلاء عصرها وقد أخذ عنها الحديث جملة مثل الصفدي وخلافه وأجلها معظم علماء القرن السابع
للهجرة من الشام والعراق والحجاز وقارس وغيرها وكانت ولادتها في سنة ٦٢٠ هجرية وتوفيت في
سنة ٧٠٨ وكانت ذات ثروة وفرة تمكنت منها بعمل خيرات وسبرات ومدارس وما رستانات
وتكيا وأوقفت ثلثا انحلات الخيرية أوقافا ورثت لمستقدميها وتبخت بها في أفعالها الخيرية
أعانتهم رجال ونساء عصرها رحمها الله تعالى

﴿فاطمة ابنة الشهاب﴾

كانت شاعرة مجيدة وفصيحة بليغة لها نصائب مطولة وأشعار لطيفة ونثر جليل عاصرت الصفدي في القرن السابع وقد اجتمع عليها جلد من العلماء الاماثل والادباء الافاضل وقد أجازها في الحديث جليلة منهم وروى عنها كثير أيضاً
وقدر اسلمها بوالها العلامة القاضي القضاة شهاب الدين بن فضل الله بقصيدة غزاة مقوسبعة وعشرين بيتاً ومطلعها

هل ينفع المشتاق قريب الدار * والوصل يمنع مع الزوار

يا فاطمة زيني عيني وديارهم * من ناظري بطمح الاقطار

هيمت شغبي فعدت الى الصبا * من بعد ما وخط المشيب عذارى

فاحاته المترجمة بقصيدة على وزنها ووافيتها تزيد عن العشرين بيتاً ثم نعمتها الاعلى هذين البيتين وهما

ان كل غتر كم جلال ازاد * فالقيح في ثقلها الحسن وار

لا تحسبوا اني امائل شعركم * اني يقاس جدول بعمار

فلما وصلت هذه القصيدة الى القاضي القضاة وجدها كلها الفاظاً درية ومعاني عبقرية اكبر مخاطبته وأخذها بعين الكمال ولم يخاطبها الا بما وافق مقام العلماء الاعلام وبقيت معززة متميزة الى ان ماتت وحضر مشهدها جليلة من العلماء والاعيان والحكام رحمها الله تعالى

﴿فاطمة الفقيه ابنة علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي﴾

كانت من الفقيهات العالمات بعلم الفقه والحديث أخذت العلم عن جلد من الفقهاء وأخذ عنها كثيرون وكان لها حلقه للتدريس وقد أجازها جليلة من كبار القوم وكانت من الزهد والورع على جانب عظيم تزوجت بفخر الانام العالم العلامة علاء الدين القاشاني ومكنت عنده زمناً طويلاً وقد ألفت المؤلفات العديدة في الفقه والحديث وانتشرت مؤلفاتها بين العلماء الافاضل وكانت معاصرة للعلامة العدل نور الدين الشهيد وطالما استشارها في بعض امورها الداخلية وأخذ عنها بعض المسائل الفقهية وكان داعماً لغيرها عليها ويصنع مساعيها

وقد توفيت بمدينة حلب ودفنت في مقبرة من قبور الصالحين وقبرها هناك مشهور بقبر المرأتين ووجهها لاتها دفنت بعد وفاته بجانبه

﴿فاطمة النيسابورية رضي الله عنها﴾

كانت من ذوى الزهد والورع ولا يسان المسوح حجت جليلة من بيت المقدس الى مكة وهي ماشية على قدميها وكانت معاصرة لقاضي النون المصري وأبي زيد البسطامي وكان ذوالنون المصري رضي الله عنه يقول فاطمة أستاذتي وكانت تقول من لم يراقب الله تعالى في كل حال فانه يبعد في كل ميدان وشكلم بكل لسان ومن راقب الله في كل حال أخرسه الا عن الصدق والزمان الحياء منه والاخلاص له وكانت تقول من عمل لله على مشاهدة الله لحياته فهو مخلص وكان أبو يزيد البسطامي يقول عنها ما رأيت امرأة مثل فاطمة

ما أخبر بها عن مقام الأكلان أخبر لها عابنا ما أتت في طريق العمرة بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين

﴿فاطمة بنت الإمام السيد أحمد الرفاعي الكبير﴾

كانت عابدة فائقة سالحة حافظة لكتاب الله فقيهة في دين الله محافظة على الدين مكرمة للصالحين شائعة فائقة ما كسبه هاتمة في الله تعالى شغلها حب الله تعالى عن غيره رأى الشيخ الفاروق في قدس سره رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام والسيدة فاطمة هذه وأختها السيدت فب بين يديه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فاطمة فاطمى وزينب زيني بنتاي بنتا ولي أحب أهل هذا البيت ما عرفا طاق الفاروق في مندها وغشى عليه القليل كله فلما أصبح استأذن على السيدة فاطمة فلما وقف وراءها أجاب قائلة بصوت حزين ونعسبة وأمين قبل أن يذكر رؤياه جنتا بنار حرم صلى الله عليه وسلم أخذت منها القراة وله السيد أبو اسحق إبراهيم الأعزب وولدها السيد نجم الدين أحمد رضى الله عنهما ومعهما حديث الرسول وحدث عنها السيد أحمد الصبان رضى الله عنه في كتاب الوظائر ونقل عنها الشيخ محي الدين إبراهيم بن عمر الفاروق أنها أنشدت في مجلس درسها يتناحفظته أخته الصالحة خديجة الفارسية ورواه عنها وهو نموت على التقوى ونعشر في غمد * على خالص الإيمان والبر والتقوى نويت بام عبدة سنة تسع وسبعمائة ودفنت بالشهد الاحدى رضى الله عنها

﴿فاطمة بنت السيد عبد الرحيم الرفاعي﴾

وتلقب ملكة قال الإمام أحمد الزبير جدى الكبير قدس سره حين ذكرها السيدة فاطمة أخت القطب الجليل السيد أحمد الصياد بن الرفاعي قدس سره العز يزلقها أهل بيتهم ملكة كانت سالحة عارفة عالمة عابدة شائعة جمت مع أخيها السيد عز الدين أحمد الصياد الشهير سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وزارت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلما تثلث أمام قبر جدها عليه الصلاة والسلام قالت

يا رب ان قبلت لذي بك زيارتي * فاحمل بطيية قرب طه مدفني

ثم غشى عليها فرفعوها الى محلها فانتحلت اليوم ودفنت بالقرب من حرم النبي صلى الله عليه وسلم وحررها المبارك معروف يزار بالدينه تقوي برك به رضى الله عنها وهي حفيد القوت الأكبر سيد الاولياء السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه من بنته السيدة العارفة الشريفة زيب وولدها القطب الاعظم السيد عبد الرحيم الرفاعي الحسيني رضى الله عنهم أجمعين

﴿فاطمة علية﴾

هي ابنة العلامة المفصل المورخ الشهير جودت باشا ناظر العديلية العثمانية سابقا ولدت فاطمة علية في الاستانة العلية ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هجرية الموافق ٩ تشرين أول (اكتوبر) سنة ١٨٦٢ ميلادية والمواليد والدها ولاية حلب الشهباء سنة ١٢٨٢ كان عمرها ثلاث سنوات وانا ظهر عليهم امن امارات التبعية أجها جاشد بافا أخذها معه ومكنت عنده مدة ولايته وهي سنتان تحت منظرته

ولم يرجع الى الاستانة استحضرها معلمين ومعلمات وهو تغلب في جلة وظائف مهمة في الدولة العثمانية الى أن بلغت من العمر أربع عشرة سنة تعين والدها في ولاية يايه وكان ذلك في سنة ١٢٩٢ هجرية فذهبت

معهم لم يكتبها كغيره ورجع الى الاستانة ومع ذلك ظن انما توجهت فانها مشتقة بالعلوم والمعارف
وفي سنة ١٢٩٥ قولى والدها ولا يشور يفتوح وجهت معه وأطعت حدة في دمشق الشام ثم أقامت شتاء
في دير وتور وجهت برجع والدها الى الاستانة

وكان أول ما اشتغلت به من العلوم من سن الطفولية تعلم أصول القرامطة والكتابة التركية وتلفت حدوس
العربية والقارسية من عدة معلمين خصوصيين مختلفي الطبقات ثم اشتغلت بصحيل اللغة الفرنسية
وأتمت الحصول عليها بواسطة انسة بارسية ولما كانت في سورية تقدمت في صحيل اللغة العربية
بكافة فنونها من بديع وعروض وفحو وبيان وخلافه

وأما العلوم العقلية من توحيد وكلام ومنطق ورياضة وهندسة وحساب فظن ان أخذتها عن والدها بأحسن
ما أخذوا وأما علم الموسيقى فظن ان أخذته بكامل أنواعه وفروعها من ماهرين فيس من ترك وعرب وفارس وأفرنج
حتى ظفأت أهل زمانها فيه

والتي يرى تفرغها لهذه العلوم ظن انما أهملت أهم ما يلزم للخدمات من الاشغال المنزلية حاله كونها
لم تهمل دوام التقدم في الاشغال اللازمة للخدمات وقد تفرغت بذلك بين مشيلائها ووافقت كثيرات
من قريباتها

وافقت لذاتها منها بما يخص صافي الانشاءات الكلامية ولكنها لم تقدر على التفرغ لنشر الاسرار بالنسبة
لاشتغالها في أول الامر بالشؤون التي هي طبيعية الحصول لطائفة النساء كديبر المثل وتربية الاولاد

ولما عت العلوم والمعارف في هذا العصر الجيد الى عموم الممالك العثمانية وخصوصا في الاستانة العلية
وابتدأ بعض الخدمات العثمانية في نشر الاسرار والاشتراك في خدمة التأليف وغيرها ابتدأت المترجمة
ان تسابق هاتيك الخدمات فترجعت رواية (دولانته) تأليف (جورج أدنا) أحد مشاهير أدباء القرنين
من اللغة الفرنسية الى التركية وسمتها باسم (عرام) وأبدعت فيها كل الابحار من جهة الاسلوب والسياق
وهي أول آثار راعتها ولكنها ضلت باسمها فلم تذكر بل أخفها صونا واحتيالوا انتشرت أقوال أدباء
العصر عنها ولم يكمل نشرها حتى ظهرت علامتها استقصان الادباء لظفر زالجديد الذي جرت عليه في عباراتها
وقد احتفل بها العلامة أحمد مدحت أفندي محرر جرنال ترجمان حقيقتا التركي العبارة وكتب بجله
فصول عنها وشوقها الى خدمة العلوم والآداب

وكرر الكلام بين أدباء العثمانيين عن سياق هذا الراية بالنظر لظفاء اسم مترجمتها ولكن عضدها فيه
مدحت أفندي وأمثاله من فضلا لا اثر والشواظهر والهم حقيقة حالها

وبناء على تعصيد وتنشيط مدحت أفندي لها أظهرت اسمها وابتدأت المباحثات العلية والادبية بينها
وبينها وصارت تكتب المقالات العديدة وترسلها لمختلف امضائها فتنتشر في (ترجمان حقيقت) وبذلك
اشتهرت بين الادباء اشترا عظيم

ولما شاع ذكرها في الآفاق وسمعت بها اسما لا فرج السامحات صرن أول ما يردن على الاستانة يتصدون
منزل السيدات العثمانيات المتصقات بالفضيلة ويزدن المترجمة وبذا كثر في العلوم والمعارف والفنون
فيجيد منها فاضلة أدبية

وقد جرت بينها وبين ثلاثة من سيدات الافرنج السامحات محاورات مهمة كتبها في رسالة وسمتها باسم

(نساء الاسلام) وقد نشرت في جريدة ترجمان حقيقت سنة ١٨٩٢ افريقية وترجمتها عن جريدة نترات
الغنون التي قطب في بيروت من التركية الى العربية ثم ترجمت هذه الرسالة الى الفرنسية والانكليزية
وبلغت حذها من الاشهر

وبما انها كانت احسن مقالة انشئت من ذوات القناع لمفاهيم حسن البلاغة والادباع رأيت أن
أدرجها عقيب هذا الترجمة وان كان فيها طول لمفاهيم القاضية وأثر لهذا الغاضلة
والترجمة رواية تركية عثمانية وسهتها باسم (محاضرات) نشرتها بلطوبها التركي البديع في الاساتذة
العلية

وبالجملة فان المترجمة قد تفتت في العلوم الرياضية والفلسفة والطبيعية كل التقنى ومنجبت العلوم
الشرقية بالعلوم الغربية حتى صارت من مفاهيم المختلطة الاسلاميه ولم يضاهاها أحد من النساء
الشرقيات والغربيات وهي الاتمعية بالاساتذة العلية كثر الله من أمثالها ووسع الله بها العلوم
والمعارف على جنسنا النسائي

وهاهي الرسالة الموعود بدراجها قالت

لما كان النوع الانساني مدنيا بالطبع ومحتاجا الى التعاون والتعاقد مع بعضه البعض تمكن في كل
جهة من عقد روابط الجمعية وبسط بساط المدنية واستكمال حاجاته الضرورية ثم تسنى له بالتدريج
استحصال حوائجه الكالية أيضا وعلى هذا الوجه ظهر اختلاف في اللغة في أى الاطراف ونشأتا بين
في العرف والتعامل بخالف بعضه بعضا وقد أتى اختلاف في اللسان والمكان الى ايجاد مبانة كلية بين
الملل والاقوام حتى اضمن القديم أخذ كل فرد من هاته الملل يعيش في عالمه الصغير في حالة العزلة والانفراد
لا يعلم شيأ من أحواله سواء

أجل ان الملل المذكورة لم تكن خلوا من وسائط المواصلات كالقوافل والسفن الا انه بالنظر الى صعوبة
الاسفار البرية والبحرية وقلة الواردات كان أهالى البلاد البعيدة غير واقفين تمام الوقوف على أحوال
غيرهم من أبناء النوع الانساني وكان اذا ظهر حادث في جهة من أوربا لا يمكن العلم به الا بعد سنة كلمة
ومثل ذلك كانت سائر البلاد الاوربية أيضا لا تجمع بحوادث العالم الا بعد مرور زمن طويل

ولما أنشئت السفن التجارية كثرت الواردات وحصلت السرعة والسهولة في النقل والحركة وقد ازدادت
هذه السرعة والسهولة في الاسفار والسياحات زيادة تذكروا سطة الطرق الحديدية ثم اخترع التلفراف
فكان واسطة للتعارف بنسبة هذه السرعة في الاسفار حتى إن الحوادث التي كانت لا تعلم في البلاد
البعيدة الا بعد سنة صار يمكن الوقوف عليها في خلال ساعة واحدة وبالجملة فان العالم دخل في طور جديد
يختلف عن الطرز الاول وعلى ذلك فان الاوربيين المشتغلين بتصديق وتدقيق جميع الاشياء وان كانوا قد
ابتدؤوا في بذل الجهد لرغبة منهم في الاطلاع على خصوصيات أحوالنا قديمين في خلال الحوادث التي
وقعت بيني وبين بعض النساء الاوربيات من معتبري السواح أن نظنون الا فرج المتعلقة بناهي من حيث
الخطا والوهي في صورة موجبة للتعجب حقيقة حتى انني عند ما سمعت هذه الاخبار الكاذبة من الموصي
اليهن تعجت تعجبا يضاهاى استفراهم بما يقينه من الاخبار الفاسدة المغلوطة وظننت انهن انما يصن
عن غيرنا من الملل

ومع ذلك فإن الكلام الذي سمعته من هؤلاء السافحات إنما هو مندرج في الآثار الأوروبية المكتوبة على شكل كتب السباحة وعلى هامه الحال فإن كتب السباحات المذكورة ليست من كتب المعلومات الباحثة عن حقائق الأحوال وإنما كثر من درجتها شبه الحكايات الخيالية التي كتبت على طرز القصص (الرومان) فهذه الأوهام والخطيئات كيف نشأت تاترى وهل هي منبعثة عن أغراض الأوروبيين الخصوصية كلالا السواح المعترين يذلون قصارى جهدهم ويتفخمون بقودهم في سبيل الوقوف على الحقائق المنتشرة في آفاق وأقطار العالم ليستفيد من علمهم وإطلاعهم كل فرد من أفراد مواطنهم فيصيب والحالة هذه أن نقف عن هذا القصور عندنا أنه من موجبات كمال القصر عن تصور الحقائق ومن يغيب قبائحه بعد توفيقها على قبائح غيره. لكن لا شك في جانب الحق والصواب ويشتر برفعة القدر وعلو الخائب

معلوم أن الوقوف على أفكار الأهل وعاداتهم كما ينبغي لا يحصل ولا يتم بالتعول في أسواق البدو طرفة ومشاهدة موافقه المشهورة وإنما لاجل الوقوف على أحوال إحدى الملل الحقيقية يجب الاجتماع بالذكور والانات والاختصمهم بطراف الحديث ولما كانت النساء عندنا متحجبات كان الاجتماع بين مستحيلا على الرجال ومع ذلك فإن كثيرا من جديدين هؤلاء السواح نساء لا تقل معارفهن عن معارف الرجال فيمكن بواسطتهن أن يطلع سائر السواح أيضا على أحوال نساء المسلمين الحقيقية بجزالة سهولة لكن هؤلاء النساء العارفات أيضا لا يمكن أن يفهمن مجرد دخولهن على عائلته لا يفهمن لفتاظهن يمكن حينئذ كل طرف ويكتفين بتبادل النظرات

أجل إن لم ينافي الوقت الحاضر عددا من النساء اللاتي يعرفن اللغة الفرنسية على أن قسما كبيرا منهن قدرن تربية أفرنجية صرفة بعرفة المربيات الأوروبيات المعروفات باسم (السينيوتريس) فتلحن اللغة الفرنسية لا لاجل اكتساب المعارف والعلم وإنما رغبة منهن في أن يكن أفرنجيات محضات كن جاهلات للأحكام الشرعية وكن قد نبذن عاداتهن المليية ظهرا وعشنا عيشة أفرنجية كان الاجتماع بين والاختصاص طرف الحديث معهن نظير محادثة العيال الأفرنجية في بلد أو غلى (قسم من دار السعادة يسكنه الأفرنج) فلا يستفيد محادثتهن فائدة بالكية ولا يفهم منهن شيئا على الإطلاق وهاته العيال السالكة مسلك التقليد إذا رغب إليهن أحد في الحصول على المعلومات المتعلقة بأصول المعيشة الإسلامية مما يمكن قد نبذته بذات التواء ممكن عن بيان استقامة وطهارة الدين المين الاسلامي (من حيث ظنهم قليلا من العلم بذلك) وأخذن في الكلام بحتوشة عن مسائل الجلب زاعمت أن العادات المليية مقتبسة عن الأحكام الشرعية وبالجمل فأنهن يصتن في أشياء لا علم لهن بها فيمكن سبيل المغريات واسنادات بعض الأجانب على الدين المطهر الذي استرنا بمشكاته وتشرنا بآياته

والغالب أن النساء اللاتي قدمن إلى مدينتنا من أوروبا بعد السباحة قد أدركن هذا الدقائق فأنهن كثيرات الرغبة في الاجتماع بالعيال الإسلامية التي مارحت عائشة على النسق السابق والاصول القديمة وأنه يوجد قسم من العيال الإسلامية أيضا بحسب أفرادهم يعتقدون أن في تعليم النساء العلوم والمعارف إنما خفي أنهم لا يتعصبون فقط بأمر تعليمهم اللغة الفرنسية بل يتعصبون أيضا في تدريس اللغة التركية ما يزيد عن الزوم الضروري والحق يقال أن هؤلاء ممن لا يعلمون ما بلغ اليه الأزواج المطهرات والبنات

الزناكات وكثير من العالمات الاديبات التي كن في صدر الاسلام من رفيع الدرجات في العلم والفن
ومع أن كشف وجوه النساء غير محرمة شرعاً وانما الواجب عليهن أن يسترن شعورهن فأتى بعضهن
نساءً يصعبن وجوههن على عكس الإيجاب الشرعي ويكسفن شعورهن والحاصل أن الحسد الوسيط
مفقود عندنا تلاعب بنماذج الحيرة في عباب التيه فلا ندرى إلى أي جهة ننسب والحال أن الافراط
والتفریط في كل شيء مضر ومنعوم والاعتدال مشكور في جميع الاحوال فان خبر الامور واسطها فبناء
على ذلك يلزم على السواح كى تمكول من الوقوف على حقائق الاحوال أن يجتمعوا ويتباحثوا مع الصالحين
العارفة باللغة الفرنسية العائنة على مقتضى اصول الاسلام حالة كونها محظوظة على أحكامها
الدينية وأفكارها وعاداتهم المليئة من غير ذلك مشكل بالنسبة إلى الغرباء إذاً الجانب الذين ينزلون في
فنادق بكا أو على طرحوه على التراجمة الذين لا يحيطون علمياً خارج عن عالم هذا المثل أشبه بقصد
الحصول على بعض الانبعاثات خذوها لا تراجمة النظر إلى اضطرابهم لتأدية الجواب في القاء كلمات لا معنى
لها فيرفون جلا يعرفون وتصبح أحوالنا ووضوعا للمكلمات الخلية
ومن الامور المعلومة عند سائر الانام أن الاروبيين لا يعترضون بشيء على أحكامنا الدينية الموافقة للصحة
والعقل وانما يتصلون وينزلون أن ساء السليين مطلوبات معدورات فيطلقون ألسنتهم باللوم آخذات
التشديد في هذا الباب
بما أتى في خلال محاوراتي مع بعض السائحات المعتبرات قد اطلمت على أوامم الاروبيين وفساد ظنهم
المتعلقة بنا ولم يسمي أن أذكر استفراي من ذلك في خفايا القلب رأيت نفسى مضطرة إلى بيان ما دار بيننا
من الاحاديث في المحاورات المذكورة على الوجه الآتي

في المحاورات الاولى

في يوم من أيام شهر رمضان الشريف في السنة الماضية أي سنة ١٣٠٨ هجرية أخبرنا أن عقيلة أوروبية
تدعى . مادامف . وراهبة زاهدة في الديار غيان في الجني إلى منزلنا لشاهدة طعام الافطار وبعد
العصر أقبلتنا على المنزل وأخذت تنزهان في الحديقة الخارجية ثم بعد مرور نصف ساعة أرسلتنا تخبرنا انهما
داختان إلى المنزل ولما كانت غلبة العرجة في منزلنا مقوضة لهذه العاجرة ذهبت لاستقبالهما في
باب الحديقة فصبني جاريتهان قصصاً لاراداً ومثله كل من الزائرين
وعند دخولهما رجبت بهما باللغة الفرنسية وتبادلنا المصافحة بالأيدي ثم ان مادامف . مدت يدها إلى
الجارية التي كانت تصحبني وهي الجارية القائمة بخدمتي الخدم في منزلنا لتصافحها أما الجارية فلما
تناولت المظلمين يد المولى إليها الثانية وانصبت إلى الورد وأخذت الجارية الثانية يداهما وربطتهما
ودخلت بهما إلى قاعة الضيوف وبعد ذلك قدمت لهما صاحبة البيت وأفراد العائلة وعرفتم عليهن على
مقتضى اصول الجارية

أما مادامف . فهي امرأة بين الخامسة والثلاثين إلى الأربعين من العمر والراهبة بين الأربعين إلى
الخامسة والأربعين من سني الحياة وقد علمت أن مادامف . المولى إليها وزوجها والراهبة أيضاً لم يأتوا إلى
دار السعادة قبل هذا المدة بعد أن كرمتها بالجلوس والقهوة على التسق التركي طلبت مادامف . أن

تخرج على غرفة مفروشة على الاموال التركية فأدخلناها الى القاعة ولما لم ترفها غير مقعد بسيط
أخذتها الخيرة وطلبت مني أن أطوف فيها اذا أمكن في الغرف الاخرى فتكون في غاية الامتنان فقلت لها
ان ذلك محال فبينا منته وسارعت حالاً في انفاذ رغبتها وفي خلال ذلك أشارت مادام ف . الى رئيسة الخدم
الواقفة امامها وقالت

أنا قد خولنا فقلت مني لهذا السيد فلم تتناولها وانما أخذت من يدى المظلة والان أراها واقفة على
الاقدام لا تجلس معنا فالسبب في ذلك فقلت لها

لانها جارية أيتها المدام فقالت

وما شأن البنات اللاتي على مقربة منها فقلت لها

هن مثلها ايضاً فقالت

حسن جداً ولكن أيتها السيدة أرى في أذنيها أقراط وفي يدها خاتم على صدرها دعة جميلة وسلس الاوقد
ظننت قبل انهم اسيدة والان علمت انها جارية فأخذتني الدهشة من غيرة بالخلي عن غيرها من الجوارى فما
السبب في ذلك وأرى ان هاته الفتاة الواقفة في الطرف الآخر لا تتقل غير قرط في أذنيها ولكن هذا القرط
ليس بذي قيمة كذا القرط وفضلا عن ذلك فهي لا تحوى غير من أنواع الخلي والجارية الواقفة في تلك
الجهة تحمل ساعة بسيطة وسلسالا غير فقلت لها

ان الجارية التي ظننت انهم اسيدة فتعاهي رئيسة الخدم في هذا المنزل اعني انها بمنزلة مديرة لسائر الجوارى
فهي التي تعلمن كيف يجب عليهن أن يحطن البسمن ويسرحن شعورهن ويتزين بأمرهن بالخصوصية
لانهن ساذجات غيبات ولا تزال رئيسة عليهن حتى يصرن قادرات على ابراز ذلك وهي التي تكون بجمام
الواقعة لهن مهما يكن عددهن كثيرا كان أم قليلا وسيدة المنزل تلقى التبعة عليهن بأمر تظافنهن وطمهاتهن
فهي المرجع المسؤول ولما كانت أعمالها وخدمتها تروى على خدمة غير هاتفتها أعطاها سيد هاهذه الهدايا
بمقابل خدمتها

وأما هاته الجارية الفتاة فقد جلبت الى هذا المنزل وهي في السنة الرابعة من العمر وحتى الآن لم يعهد اليها
بخدمة وعمل على الاطلاق وهي الآن في الرابعة عشرة من سنها ولما كانت غير قادرة على العمل الى هذا
الوقت لم تحمل خدمة وعلا ورئيسة الخدم التي تتلونها الآن قد كانت من الخدم ذوات الدراية
والاستعداد في عهد رئيسة الخدم التي كانت قبلها فقالت بهارتها هذه المرتبة وصارت رئيسة للخدم وكانت
قائمة على العناية بهاته الجارية الصغيرة وعلى ذلك فأنتم الآن فصاعدا ستنتظرون الخدمة من هاته الصغيرة
الاعمال التي عليها البهاقي الآن ستقوم بها في المستقبل بمعنى انها أخذت منذ الآن في مباشرة الخدمة
وأما القرطان اللذان في أذنيها فقد اشتترهما بالادرام التي اقتصدتها وادخرتها من راتبها الشهري والجارية
الاخرى التي تفضلت بالسؤال عنها لا تزال حديثة العهد في هذا البيت فلم تقم الا بجل قليل قدمتها من
مشتري الساعة والسلسال فقالت

أيتها السيدتان الكلمات التي أسمعنها موجهة للعبارة والاستغراب وما تقدم اليك يطلب بعض

التفصيلات اذا كان ذلك غير دواع لازما جك فقلت لها سأل ما شئت قالت

ذكرت في عرض كلامك السابق شيئا عن رئيسة الخدم السابقة فأين صيرها لمقرها الان

قلت لها

انه قد هيات خادمتا يمكن لهن القيام مقامها ولما كانت قد انتهت وتلقتها أو أوفت ما يجب عليها من زواجها
ولهذا لا نثلاثة أولاد هات

وأين هي الآن قلت

حيث هياتا فعل هي الآن في بيت فروعها هات

هل تبقى وتليقة رئاسة للعلم في الاقدم قلت لها

كلانا سيدة المنزل نتخب من ضمن الجاريات اللاتي تهذب على أيدي رئيسة الخدم أكثرهن ذكاء
واستعدادا وتعينها رئيسة الخدم وصائر الجوارى ينال الهدايا منها بما يجابله خدمتهن ولا يمكن أن يكن
رئيسات للخدم واكتساب هذا العنوان بمجرد التقديمية على أن رئيسة الخدم لاتعاملهن معاملة الساجيات
ولان اثنين بكلام الآخر وانما مصدر اخطاراتها وتنبهاتها بطريق الجملة والطف وتعاملهن معاملة
شقيقات لها هات

ذكرت شيئا يتعلق بالرواتب فهل تدفعون راتب الجوارى قلت

لا ريب في ذلك نعم إن سيد الجاريات هو الذي يقوم بتسوية ما يراه من من الالبسة وسائر الحاجيات غير أن
لهن نفسا كاملا يخجن ولكل نفس ميل ورغبة فر بما تشتهن طعاما لا يمكن له وجود ذلك النهار في البيت وربما
ملن الى الحصول على ألبسة تختلف عن الالبسة التي عليها لهن سيدهن فهذه الرغائب والمشتيات
ياخذنها بالدرهم التي يدخرها من رواتبين ولذلك كان لهن رواتب مخصوصة قالت

وهل تعطون الى الجاريات القديعات علاوة على ذلك هدايا فقلت لها لا فقط هدايا أيها المدام وانما
معي صارت الجارية خصصة على أهل المنزل تجهزها بالجهاز اللازم واذا نالت الجارية حظوة في عين
سيدها وكان سيدها مقتدرا فانه هو الذي يقرن بها قالت

الاتشرون الجوارى أنتم بالدرهم قلت

أجل غير أن الدرهم التي تدفعها انما تدفع للبائع فالجارية لاتستفيد منها شيئا والفائدة عائدة لآثر باه البائع
أو سيده والبيان الاسلامي تأمر بان لا تترتب الجوارى حق علينا ولاجل ذلك تقضى لكل جارية هدايا
ودراهم وجهاز بما يفي خدمتها فقلت يستفاد من ذلك أن الجاريات هن نوع من الخادمتا قلت

نعم لهن يشبهن الخادمتا التي يستخدمن مشاهرة أو بالسنة غير أن الخادمة انما تعين لها أجرة ومدة
معلومة فان الجاهل في الأجرة ومقدار الاجل انما هي اجارة فاسد أو أمان الجارية فان الدرهم التي ستفق
عليها كما أنهم غير معلومة كذلك متخدمتها غير معينة بناء عليه كانت معاملتها مماثلة للاجارة الفاسدة
ولكن جرت العادة والتعامل على هذا الوجه والدرهم التي ينقها سيد الجارية عليها انما تكون بمقتضى
صداقة أو ترؤس وهذا القيم بعينها العرف وترجمتها العادة أما متخدمتها فانهم وان كانت غير معينة
الآن الشريعة تأمر بان هذا النص (يجب أن تعفو الجارية بعد خمسة عشر سنوات واذا لم تكن لكم
ثروة اقتدار فيبيعوها الى شخص من أهل المروعة يعقها) ومع ذلك فان العرف والعادة قد تقدمت درجة
أخرى بهذا الموضوع حتى صار يعاب على الذين لا يعقون جوارى من بعد سبع سنوات أما ذوو البيوتان
من أهل الديانة والمروعة فاتهم لا يقيدونهم بهذا المقدار لان في الدين أسبابا كثيرة تقضى بالعفو والطلاق
الحرية لهن ومن جهة ذلك أن شخص ما نال مرايا بر جوده يعق عبدا من قبيل شكر النعمة واذا نذر بعضهم

فأثلاثني إذا حصلت على القصد الفلاني أعنى لأجله عبدا ووجب عليه أن يقوم بإيفاء النذر أو أيا الجارية التي تقوم بتربية ابن سيدها فأنها تعطى حريتها في اليوم الذي يذهب بها الصغير للخدمة ومن حيث أن أكثر الصغار يرسلون إلى المدرسة وهم في السنة الرابعة من عمرهم كانت مدة أسارتهم لربيات أربع سنوات حتى أنما إذا ارتكب شخص قصدا أو سهوا صوم يوم واحد من صيامه فرض عليه أن يكفر عن ذلك بإعطاء الحرية لعبدا واحدا أو لا يستطيع هذا الأمر فالكفارة تكون بصيامه ستين يوما فيستخرج من كل ما تقدم أن اطلاق حرية عبدا واحدا تقوم مقام صيام ستين يوما على ذلك كان هناك أسباب شرعية وآداب ملية تحجب أهل الاسلام على عتق العبد قالت

حسن جدا غير أن الخدمة يمكنها أن لا تخدم في المنزل الذي لا رضاه أما الجارية فإنها مكرهة على البقاء في الخدمة وإن يكن سيدها طالما اقتلت

لمن كان الجارية التي تكون غير مسرورة ومن المنزل وكانت رابعة في تركه فيمكن في ذلك أن تقول يعوفى وحينئذ يتابع إلى من رضاه وبهيهل وقد جرت العادة أنهم لا يمكن أن يتابع إلى شخص لا يلائمها وأما من حيث الوجه الشرعي فإن التلم والجلف لا يجوز أن يتبع إلى الأسرى على وجه الإطلاق وعند مراجعة المحكمة في الأمر فالعدالة تأخذ بمجرها الذي الحاكم قالت

يستفاد من ذلك أنه لا فرق بين من وبين الخدمة قلت

كلاهما إذا ما اتسالا بعبدين في الخدمة بهذا القدر فإن الخدمة تتناول راتبها الشهري ليس الا في الزمان التي لا تحتاج به اليها فذهب الاذن فذهب إلى حيث شاعت متى صارت ذات بعول هي التي تهني جهازها انفسها ثم انها اذا لم تتفق مع زوجها ورغبت في الانفصال عنه فهي بذاتها تبحث عن محل لها وأما الجارية فليست من هذا القبيل لانها متى صارت زوجة ولم تستطع أن تعيش مع زوجها ورغبت في أن تفصل عنه أمنت نوالا إلى منزل سيدها كما هي آتيا إلى منزل أبيها وحينئذ ترتب على سيدها أن يعرض لها على زوج ملائم فيزوجها به تكرر اولا والسيادهم الذين ينولون حياية أولاد جوارهم هو يساء عدوهم في تعليمهم وندريسهم وكل جارية تشاهد من زوجها الخمل تشكو أمرها إلى سيدها الذي يدافع عنها فإذا توفي زوجها ولم يترك ميراثا كلفها الادارة تاتى بأولادها إلى منزل سيدها تطيرها به الجارية المعروفة التي تربتها من هذه النافذة قابضة على يدولها الصغير وطائفة به في فناء الدار لانه متى عجزت الجارية المعروفة عن القيام بإدارة نفسها وجب شرعا على معتقها أيا كان أن يفتق عليه فإذا امتنع أكرهه القاضي على ذلك وبالعكس الأمر اذا توفيت جارية بلا عقب عن تروطة تالة كان لها الحرية (أيا كان) نصيب من الارث فينتج من ذلك أن الجوارى معدودات من أخصاء العائلة تماما ويزاد عما تقدم اتنا نحن الجوارى على مفاتيح خزائننا ونسلمهن أياها مع اتنا لأنهم الخدم عليها بالكلية فان الجوارى لا تركن غارب الخيانة لان بين الجارية وسيدها صلة وراية كبيرة بهذا القدر حتى ان الجارية لا يمكن أن تخون مولاه الا اذا كان الاولاد يخونون والديهم فإذا مرض سيدها بفلت روحها وقلها في سبيل خدمته مخافة أن تفقد مولاه كان مثلها في هذا الأمر مثل الاولاد الذين تأخذهم الرعدة والخوف من فقدوا ضياع أمهم وأبيهم ثم إذا أصابها ألم في الرأس حصلت بعناية سيدها على مثل ما طمئنته تماما ومع أن الجوارى المعروفة كل الحرية في الذهاب إلى أين شئت فلم يفتق

حق الآن أن الجارية تركت حبايبها الواجب عليه حتى الموت وعادت الى حيث يقيم أبوها
وذوو قرياء قالت

لا جرم ان ذلك منعت عن فترتها من أيام أو أمها وذوي قرياء الذين باعوها أليس كذلك فقلت
عفوا أيتها المدام ليس الامر كذلك فإذا سمعت أن تنسك بالابضاح الوافي قالت يا حبايب قلوبين منى الاذن
للابضاح وأنا أرى جوهراً ترجعنا نرى رأيت الارقام في حلة تختلف عما سمعته عنهم حتى ان الذي سمعته منك
عن الاسرى هو بيان الذي كنت فهمته على الخط المستقيم فلو تعلمت في بيان الابضاح لرأيت من
نفسى ما يحتملنى كراهى تقديم الرجاء اليك بأن توافى ببيان شاف عنها فأرجو لك أيتها السيدة أن
تواصل الحديث فقلت

لا يخفى أنه متى ولد الجراكسة ائمة جيلة ياخذون في الحداطل الكي تناسل الكين في ذلك على طريقة
الافرنج الذين يعنون أولادهم على أن يسموهم وهم في دور الطفولية اسم رتبة المارشال والجنرال لترسخ
في أذهانهم فيكون لهم ميل الى الانخراط في الهندية والجراكسة أيضا يسمون بسلهم الجيالات في دور
الطفولية مثل هذا الاقوال حيث يقولون للطفلة انك تذهين الى الاسنانة قصيرين زوجه أحد الباشوات
فلا تسين أهلك وذوي قرياء بل اجتهدى في اعانتهم حتى اذا دركت الطفلة معنى الكلام علون أقاتها
بمدايح سعادته وحسن حال خالتها وعمتها الموجودة في الاسنانة فيجسم الميل في الطفلة بحسبما كبيرا وتبتدى
أن تسأل نفسها عن الزمن الذى تذهب به لقلبى بالسعادة الموعودة أو ما ولد لها فانهم ايسذلان روحهما
ومطلق عنايتهم في الاهتمام بها والسبب في ذلك أنها جيلة وأنه ساقى يوم تصير مولى نعمتها وعندها توصل
الفئة الى الدن الذى تعرف به نفسها فنجعل لاهالة من مخاطبة والديها فتنحدر في مخاربات الغنيات اللاتي
يبتئها عن المستقبل الذى يسلم لها وتذمر مشككة من الاهمال الواقع في ارسالها ومن ههنا يضع جليا
أيتها المدام ان هذا الوالد واهاته والوالدة يرسلان بنتهما الى البلدة التي ينتظرها من الخاطبات ولكن هو الخاطب
الذى يقبل بنتها بلا جواز ولا يكلفهما نفقات وفضلا عن ذلك فانه الخاطب الذى يهل عليها من سائر أنواع
الحلى والمجوهرات وأما الابنة فانها تنفصل عن أبيها وأماها وذوي قرياء لتبحث لهم عن السعادة والمستقبل
الذى يتصرفونه منها ولكن كيف تنفصل عنها تنفصل بشجاعة وبسالة تدل على انها تختاطبهم بلسان حالها
قائلة لهم (اننى لأحكم ثقله في ايجاد زوج وانما سأجده بنفسى فأنظروا كيف انى سأفكم
حقوقكم وعنايةكم بى حتى بلغت هذا الطول بصورة تطهر بها العفظة وعزة النفس) وما ينطقها بهذه
الاقوال الا الامنية والثقة بأنها لو اسقط جلالها التصويب مثله في المرأة فتصنل على الزوج الذى تريده
والسعادة التي ترغب فيها والمفهوم أيتها المدام أنهم اذا لم يرسلوها أصبحت في ذلك الوقت عدوة لها لاثباتها
نأى الآن للبحث بالغنيات غير الجيالات فهو لا يمكن محرومان من آمال أولئك الجيالات من حيث
انهم لم يزلن الامنية والثقة في النظر الى مرآة جوههم بينا يكن ما يوسوس من حالتهن واضطراهن الى
صرف العمر والسعي والاهتمام والخدعة في بلادهن اذ تتوارد عليهن الرسائل من بنات أعمالهن
وأخواتهن غير الجيالات مثلهن اللاتي ذهبن الى الاسنانة فيقرأن في حطورهن لما يقبلن من مقتنيات
بالاحقة وانهم قد حصلن على الاستراحة السامة لقلوبهن من عذاب الخدعة والاهتمام بمرث وفلاحة
الاراضى ثم تبين لهن من الرسائل التي ياخذنها بعد ذلك أن الجارية التي ظلمت بخدمة ما قد أخذها

سيدها منزلا مكافأتهما على صداقتها وزوجهما من رجل ملام لها ثم وضعت طنلا ترسل الى أهلها
سلام هذا الطفل يعني أنها تلوث بأصابع الطفل بالجور وترجمها في حاضن الرسالة فتسبب هذا العلامة عن
اهداء السلام ويظهر لهم من تلك الرسائل أن الجارية بعدد واجهالم ترل متمتعة بصحابة سيدها وعنايته
بها فتقع هذه الانبساط في قلوب البنات موقعا يجيبا الى حد أنهن يقررن من البقاء في منزلهن الذي شين به
وصبر في عينهن ظلاما وتولد فيهن الكراهية من الاطعمة التي ألتها وكانت لذينة الطعم في أفواههن
وبالجمل فأنهن يررن الخدمة التي تعوذن عليها ثقيلة جدا وبالنظر الى هذه الخيالات التي تجسم في
أذهانهن لا يبق لهن من ميل الى العمل فيستولى عليهن الخمول والكسل ويعرضن حينئذ أنفسهن للاهانة
والتكدير من أمهاتهن وأبائهن أو سمعن منهن كلاما مر من الصبر وأنقل من أقباب الاعمال مثل
قولهم لهن ان الخبز لا يؤكل بدون عمل وغير ذلك من الكلمات التي تعس كرامتهن فتأخذ كل واحدة
منهن أن تتأذى نفسها فائده ليس غريبا أن اضطرأوا الى الزرع ثم الى الحصاد ثم لصنع الخبز لاجل أن كل
لحم من الطعام فإذا ذهبت الى الاستانة صرت هناك مصاحبة لاحد الافندية فيأبني للخبز والطعام
المطبوخ وفي مقابلة ذلك لأسأل الاعن خدمة المنزل فإذا أصبحت سيدها ليس أنني أهم بادارة منزل
وتدبيره أما هنا فلهي المكافأة التي من المحتمل أن أراها لزاما أو ذبه من الخدمة على أنني اذا خدمت أحد
الافندية حصلت ولا ريب على المكافأة ثم أسير حرة وأستخدم الخدم وحينئذ أصبح سيدها وعلى أثر هذه
المناسبة تشتد الرغبة في الذهاب الى الاستانة واشتغال فكر الفتيات بتصور هذه الخيالات مع محبتها أمها
وأبائها تنظر اليهم من قبيل شكرها النعمة وإذا كانت هذه الاحوال لا توجب القسرين الكلي الا أنهم
حيث أنني لم أتك به هذه الايضاحات الاعلى سبيل الحكاية والمعلومات وحيث أنني لم أنعزض فيها الحكم
على اصابتها والعكس أطلب منك اذا كنت لا ترين هذه الخيالات التي تجسم في ذهن الفتاة الجركسية
موافقة لطب وطعم او عائلتها وتقبلها على حب الذات الصرفة فصرح بجلا حظت المنفعة قالت
أرى أيتها السيدة أنك عرفت الرقبة تعرف بالطبقات هذا المقدار حتى يكاد يجعل كل انسان ميلا الى أن
يكون رقيقة فقلت

كلا أيتها المدام لا يجب أن نكثروا الادراك الى هذا الحد فان ذلك يصيب نقصا في عدد حاجتهم بالنسبة
اليهم وبالنتيجة تقل قوتها لحماية أيضا

وبينا كنا نحن الثنتين نتباحث من ذلك كانت الراهبة الى هذا الوقت لم تشترك معنا بالحادثة وربما تتببه
اليها أيضا كما ينبغي حسب ما استفيد ذلك من مرآها أما انفا قد انتهت لكلام المدام انتباهها يختلف عن
صورته الاولى فقلت

ان المعلومات التي ينتهاك عن الجوارى انما هي مبنية على القواعد الشرعية الاساسية وعلى عادات
وأفعال الاسرات التي تراعى هاته القواعد مع سائر المقصبات الانسانية والا فان العالم منه الملم والقيح حتى
إن القيم في بعض الاشياء مغلب على الحسن والافطرة البشرية منه حكمة في تغيير وتحول الاشياء الحسنه
الى الوجهة الرديئة مبالغة مع سوء الاستعمال فبناء على ذلك لا ينكر بالكلية أن يظل مسئلة الاسارة أمور
شقي من القبائح اذ أنه لا بد أن يوجد أيضا آباء يبيعون بناتهم اللاتي يكن غير راغبين في الخروج عن أو كلهن
وذلك الجرد أن يستفيدوا من جنهن كما أن هناك سادات يعاملون الجارية التي يكتفون قد اشتروها

معاملة تخالف المروءة الشرعية فبعد أن يستخدموها ثلاث سنين أو خمس سنين يبيعونها أيضاً من شخص آخر تكراراً مبالاً في طلب إلى المنفعة الشخصية أليس أن الناس يسيئون الاستعمال ويحبسون في الجب والتأويلات الفاسدة فيما يتعلق بحقها كثر القوانين نفعاً وأشد القواعد فائدة وحسنات بما اغراضهم الغائية وأما بحسب الانسانية فإن الإبرام الذي يوجب التأسي والتقليد أن الذين يذهبون هذا المذهب في سوا استعمال الشريعة وسوء تأويل العرف والعادات الإسلامية إنما هم دون الطفيف وهو لا من حيث الاقطار والافكار الهومية معدودون من أرباب التجاوز الذين خرخوا عن الحق ودائرة المروءة وتلففوا بالعار

أما المدام فأنها قد تلقت هذه الملاحظات بأهمية مخصوصة وبعد أن اعترفت أنه كثيراً ما يطرأ على المروءة أمور من عدم الرعاية بين الأبا والاولاد والازواج والاخوة في أوروبا أيضاً قالت أيتها السيداتانهما يمكن أن يقال من المطاعن على الرقيق لجميعة فتدليل في أوروبا وسطرى الأوراق وأصبح معلوماً عند كل إنسان غير أن المسائل التي كانت مجهولة لدينا عن الرقيق إنما هي النقطة التي أتيت على تعريضها بيانها فقد أصبحت من جزاء بيائك بمنتهى شأركة على أنى شيئاً آخر أسألك إياهم وهو أنك قد أحسنت كل الاحسان في بيان الآمال والغائب التي تجسم في تخيلات الفتيات الجركسيات عندما يباقرن أباهن وأمهاتهن ولكن ما رأيك وقولك فحين يبيعون الاطفال الذين يكونون لم يبلغوا بعد السن الذي يتسنى لهم فيه أن يميزوا مرا كرههم ولا يكونون عرفوا فيه شيئاً من أخوال العالم قلت أيتها المدام ان هؤلاء لا يكتفون بأن تصعب نتائج ذات يوم من السيدات وأنما يشقون إلى تزيينهم بحلى العلم والتربية التي ترفع شأن المرأة وتزككهن من السبات توهم بحبون أولادهم بحجة كلية إلى درجة أنهم يأبون ابقائهم في ذل الاحتقار لديهم إذا قتلين من هم الذين يشترون الجوارى الصغيرات قالت لاجرم ان مجرد التفكير في بيعهن قد أوردت فؤادي دهشة هذا حد ما حتى أنه لم يبق لدى من ميل لأن أفكر فحين هم الذين يشترونهن قلت أتمتعك هذه الدهشة من الامتناع إلى ما أتقنه عليك من الايضاحات قالت كلا انى كلى آذان صاغية اليك قلت

ان بعضاً ممن يشترون الجوارى الصغيرات هم العميون من البنين فيصعلونهن عصابةً وأولادهن والبعض الآخر يأخذون الجيلات منهن فيموتنهن السليدة بمعنى أنهم يعلمونهن القراءة والكتابة ويربونهن تربية بنات المدن العظيمة ليصبحن في المستقبل عظام السيدات وعليه فإن سيدات الجارية التي يمكن في المستقبل أن تباع بضميمة ثمناً إلى ألف ليرة لا يقصر في الاهتمام بها أو الاحسان إليها بما يصل إليها الامكان وأكثر العيال التي تشتري الجوارى ليتزوجواهن إنما هي من هذا البعض الذي اشترت اليه والبعض أيضاً يربون هؤلاء البنات الصغيرات في بيوتهم إلى أن يكبرن فيكن زوجات لأولادهم ويوجد قسم من هؤلاء الصغيرات تأخذهن العيال الكبيرة ليكنن غنماً متصاحباً أو رفيقات لأولادها ولكل فئات من ذوى السيئات الكبيرة جارية صغيرة عائلتهن بل بالسن فهذه الجارية تعلم القراءة والكتابة مغ سبيلتها لو تربي التربية عينا ومضى تزوجت السليدة يطلق سراحها الجارية في اليوم الذي يحتفل فيه بعرسها ومن المعلوم أن هذا كسبدها يؤهلها للحصول على زوج ملائم لها فهذه أيتها المدام هي الاسباب التي تبحث على بيع الجوارى

الصغيرات لان الجراكسة بالنظر الى ما يرون من هذه المصلحات الحسنة يبيعون بناتهم اللاتي يتبعن
بصدوقا ما هن فينقلنهم بقل من خن والماتن الى احضان والدات آخر يعتنين بغيرهن ويحصلن في
جانبن على منتهى السعادة قالت

لا اخفى عنك ان الايضاحات التي سمعتملك تخيل لي بالنظر الى ما سمعته ووعيته قبل ان تني لم ات الى تركيا
وانما اتيت بطريق الخط الى بلاد اخرى قلت

ان السبب في ذلك مخصص في كون الاوربيين الذين ياتون الى دار السعادة يذهبون قوا الى الفنادق في بك
او غلي فيصرفون اوقاتهم بين أهالي هذا القسم من دار السعادة ليس الاوربيون الى حكام من الوقوف
على شؤتهم وأما جهات استانبول واسكندار وداخل البوغاز فلا يعرفون منها الا الطرق والارصفة ولا
أكمل ان صور المعيشة فيها وطرق اصولها وعاداتها لا تطبق على ما نالها في بك او غلي بل ليس بينهما
قياس على وجه الاطلاق وزيادة على ذلك ان التراجمة الذين يتخذونهم بصفة ادلاء لا يعرفون على الحقيقة
شياء مخرج عن عالم بك او غلي ولما كانوا مضطرين الى الاجابة عن الاسئلة التي تلقى عليهم كانوا يسكنون
بما يوافق عقلهم ولا يلائم افكارهم وبعبارة اوضح انهم يعرفون بما لا يعرفون والسواح ايضا يظنون
كلامهم صوابا فيزعمون منزلة الحقائق ويسطرونه في كتب سياحتهم حتى اننا كنا عند قراءة بعض هذه
الكتب نتوهم وهما انها تبصت في إحدى البلاد التي لا تعرفها

وفي أثناء ذلك دخلت علينا جارية حبشية قولا كانت منذريت الى ان شئت على محبة الزينة والانتظام
كانت زينتها التي دخلت علينا جامحة حسنة جدا الملامح قالت باستغراب

من تكون هذا ارى حلاها تفوق حسنونا فانا على حل رئيسة الخدم عندكم قلت

انها جارية قد تربت عندنا منذ الصغر الى ان كبرت اما عملها فكبير فلما احلنا زمن متفها عرضا عليها
الحرية فابت قالت لماذا قلت

أبت ذلك فنجبة انهن ترى في الحرية مآزاهن من الراحة ولكن نحن قدرنا كماها بخيرة فباعت رغبا اى اتسا
أعطيناها سندايحي لهما بمقتضاء ان تعتن نفسها بنفسها متى شئت

ثم ان المدام نادتنا الحبشية المذكورة وأجلستنا على مقربتها ووسألتنا بواسطتي لماذا تاتي العتي والحرية
فتبرجت جواب الحبشية للمدام باللغة الافرنسية كما يأتي قالت لها

ما فائدت من الحرية انني متى رأيت زوجا ملائما لي فحينئذ أعتن نفسي بنفسى فعندئذ سألتها المدام عن
الزوج الذي ترغب فيه وكيف تحب أن يكون

فأجابتها الحبشية انها اذا لم تحصل على زوج يطعمها تطير الطعام الفنى تتناوله في بيت سيدها وبكسوها
بجمل ما تنكسبه من الالبسة ولا يحملها أكثر من الخدمة التي تقوم بها في منزل مولاه فلا تتزوج

وفي أثناء ذلك أطلق مدفع الافطار فذهبنا الى غرفة الطعام وجلسنا على المائدة أما المدام بهدأت أن معنت
النظر في صينية الافطار قالت

لقد جرت العادة عندنا ايضا أن يكون على المائدة بعض أشكال متنوعة مما يسمى عرفا واصطلاحا
بمقدمات الطعام والنقول (هو دود) فينتج من ذلك ان هذه العادة لا توفى عندكم ايضا قلت

اجل انها عادة مخصوصة بشهر رمضان ومما تله لنا ثمة التي أنزلت على حضرة عيسى عليه السلام

أما الراهبة التي كانت ملازمة للصمت المطلق ولم تشترك معنا بالحديث بل ربما كانت لهمتم بمحاورتنا أصلاً فلما عدا ما سمعت من هذا الجواب التفتت إلى قائلة

ما هي مائدة عيسى التي تغلدونها قلت

لا يعني أن الخواريين وإن كانوا قد أبصروا الحضرة (عيسى عليه السلام) أعمالاً كثيرة من خوارق الصادات إلا أن جميع ذلك كان من المجهزات الأرضية لما رغبوا في أن يبصروا مهجزة سماوية وقالوا له (يا عيسى ابن مريم) أنزل ربك علينا مائدة من السماء (أجابهم قائلاً) (إذا كنتم مؤمنين) فأتقوا الله فقالوا له حينئذ (زبداناً) كل من هاهنا المائدة وطمئن قلوبنا ونعلم علم اليقين أنك من الصادقين ثم نكون على المائدة المذكورة من الشاهدين) فقال - حضرة عيسى (يا رب) أنزل علينا ما تقدمن السماء تنكون لنا صيداً ولا تلوأ آخرنا وآية منك على نبوتك) فقصة المائدة المذكورة في القرآن الكريم على الوجه المشروح قالت الراهبة

فهل زلت مثل هذا المائدة قلت

نعم فقد ذهب المفسرون إلى أنه بناء على دعاء حضرة عيسى أنزالت الملائكة مائدة من السماء وكانت مائدة مغطاة بتسديل قد زلت على حين كانت من طرفها الأعلى والأسفل ملفوفة بقطعة من نسج فرقع عيسى عليه السلام غطاءها بعد أن شكر الحق سبحانه وتعالى وقد رأى الحوار بين ذلك ورأى العين فكان عليها كولات متنوعة وقد اختلفت الروايات في أشكال وأنواع هذه المأكولات والرواية المشهورة تفيد أنه قد كان على المائدة المذكورة خبز وسمك وبعض الخضراوات ومن غسل وجبه ومقعدات فمن تجمع مثل هذه الأشياء مرتب مائدة الإفطار على هذا الوجه وبعد الإفطار منها تبركاً كبداً بآتناولة طعام المساء الأصلي

وعقب هذه المحاورة تكلم الزائر ثان عن طعام الأتراك فوقت لديهم ما حلوى صدر البجاج موقع الاستقصان التام وأنشأ على أقدامهم وأقرقبا بأن الطعام أجلاً أخيف جداً ثم انتقل إلى البحث عن الصيام فبعد أن أحاطت بالمادام علم أن الصيام هو عبارة عن عدم الأكل والشرب من قبل الفجر إلى المساء قالت بلسان دقيق للغاية إن الصيام على هذا الوجه إنما هو عبادة صعبة جداً وكانها تحاول أن تجعلنا نعرف نحن أنفسنا بقدر هذه الصعوبة فقلت لها حينئذ

ليس في ذلك من صعوبة على الإطلاق بالنظر إلى ما أوتيتهم من اللطاف الإلهية لاجرم إن القطاعات والرياضات عند المسيحيين ليست بأقل كلفة من الصيام حتى أنه على حين أن أرباب الزهد والتقوى في النصرانية من رجال ونساء وهم الذين انقطعوا إليه ما وقرروا من سائر الأشياء لم يكونوا ينادرون في أنهم لا يكاد يذكرون على خواطرهم قضية كونهم عرضوا أنفسهم لمعونة تخرجهم عن حد الاستطاعة بأنقطاعهم عن الانتفاع بالذات الدنيوية فما تقولين بذلك يا عزيزي

قالت الراهبة أقول أنه مهما حصل من العبادات في حيل الشكر للطفائه وحسنه يكون غلباً لا قلت لأرب في ذلك حتى أنه قد ورد النص في القرآن الكريم بحق الرهبان حيث تفضل الحق سبحانه وتعالى بقوله أن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود المشركون وأقرب الناس مودة للذين آمنوا قالوا أن الله يرى ذلك لأن منهم مفسدين (عليه) ورهبانا (زهادا) وأنهم لا يستكبرون ولا يأتون قبول الحق وبعد أن

انتهى من الاكل ثم ضاعن المائدة وسرنا الى القاعة حيث تناولنا القهوة ثم بعد هدية أخذت أترجم بين
الزائرين وبين صاحبة المنزل وأفراد العائلة ثم ان المذايم بناء على الرغبة التي أظهرتها قبل اسارت بهيمة
بعض افراد العائلة لتفرج على غرف منزلها وكنت وقشدمرافقة لهم وكان في احدى الغرف واحدة
تقرأ تفسير المواهب وحيث انها كانت تقرأ وهي مستورة الرأس بحال الاحترام التفتت الراهبة الى
وقالت سائلة

هل ان هذا السيد تقرأ القرآن قلت

تقرأ تفسيره في اللغة التركية قالت الراهبة

بأى شئ تتعلق الآيات التي تقرأ وهل ترى

فسالت القاتنة (في أى سورة تقرئين) قالت

في سورة آل عمران

ثم فهمت الراهبة جوابها باللغة الفرنسية قالت

من تعين بمران قلت

يوجد باسم عمران اثنان الاول والدحضرة سيدنا موسى عليه السلام والثاني والدحضرة مريم والاثنان

من بيوت بني اسرائيل قالت الراهبة

بأى مناسبة ورد هذا ذكر عمران قلت

ان عمران قد توفي بينما كانت زوجته حنة حاملا وقد نذرت الطفل الذي ستضعه لخدمة بيت المقدس
لانه في ذلك الزمن كانت عادة جارية عند ذوى البيوتات ان يقدموا اولادهم الذكور لخدمة بيت المقدس
لخدمة ايلعلى أمل انهم يستضع ولذا ذكر ان كانت تخدم لخدمة بيت المقدس ولما وضعها أنثى سمها مريم
ومعناها العبرانية (عابدة زاهدة) ولكن بما أنها لم تضع ذكر أصبحت حزنة مختصرة وقالت (رب انى
وضعها أنثى) أما جناب الحق فقد قبلها بقبول حسن وربها تربية حسنة ولما عرفت انها لخدمة بيت
المقدس لاجل ان نبي نذرها سابق الجميع لاجل تربيتها لانها بنت امامهم ووقعت بينهم المنافسة فاقترعوا
عليها فيما بينهم فكانت القرعة لحضرة زكريا فمقصروا لها حجرة في المسجد وقعه دحضرة زكريا ببيتها
وفي اثنائها خلقت آتته البشرية من الله أنه سيأتيه ولدي يكون اسمه حنا على ان في القرآن الكريم سورة منسوبة
لرسم يقال لها (سورة مريم) فيها تفصيل هذا القصص قالت الراهبة

أرجو تلاوة هذه السورة لتسمعها

وحينئذ فحتم سورة مريم وصارت تلاوة الآيات المتعلقة بحضرة زكريا وحضرة مريم ونفاس يرها ما أنا
فبادرت بترجمة تفسير السورة ففهمتها أن حضرة مريم رأت جبرائيل عليه السلام بصورة بشروانه
نفخ الروح في طوق قصه لولم ينتلها فغصلا ان حضرة مريم عند ما شرحت من نفسها بعلام وضع الحمل
جاءت الى جذع النخلة وقالت بأى وجه أتأكل قومي يا لقي مت قبل هذا وكت نسألمنسا ثم كيف
جاءها جبرائيل وواساها وكيف تكلم حضرة عيسى وهو في المهد وما كدت أنتهى من هذا البيان المأخوذ
عن القرآن الكريم والتفسير حتى ظهرت دلائل التأثير العظيم على وجه الراهبة وقالت
يتضح من ذلك أنكم تصنفون أن حضرة عيسى ولجلا أب غفلت لها

كيف وعندنا أن من لا يعتقد هذا الاعتقاد يكون كافرا نحن لا نفرق بين أحدهم الا بآيائهم لكن نعلم أن ستة منهم يعني محمدا وعيسى وموسى وإبراهيم وفوحا وآدم عليهم الصلاة والسلام هم أفضل الايمان فان الله الذي خلق آدم من تراب لا يرتب أحدا في كونه قادرا أن يخلق انسانا آخر بلا أب وهذا لا يمكن استبعاده لاعتقلا ولا حكمة أيضا قالت الراهبة

أعتقدون أنهم بلا جليل الشريفة قلت

أجل نعتقد أن الحق جل شأنه قد نزل على حضرة عيسى كتابا اسمه الانجيل الشريف وقد ورد ذكر الانجيل في عدة مواضع من القرآن الكريم وذكر في القرآن بعض من درجات الانجيل الشريف وقد صرح القرآن الكريم أن حضرة عيسى عليه السلام بشر بقوله (انه سيأتي نبي بعدى يقال له أحمد) قالت الراهبة ما المعنى من ذلك اني لا أعرف مثل هذه الرواية قلت

فلننظر في الفصل الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من انجيل يوحنا قلت هذا وأخرجت نسخة الاناجيل القروسية من المكتبة ثم فحنت هذه الفصول الثلاثة وقرأت الآية السادسة عشرة والتاسعة والعشرين من الفصل الرابع عشر والآية السادسة والعشرين من الفصل الخامس عشر والآية الأولى والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشر والثالثة عشرة من الفصل السادس المتعلقة بعيسى نبي بعد حضرة سيدنا عيسى (عليه السلام) قالت الراهبة

ليس في هذه الآية معنى بشير الى مجي نبي بعد حضرة سيدنا عيسى والكنيسة قد فسرتها تفسيرات مختلفة عما ذهب اليه ولما كان انجيل يوحنا دقيقا كان لا يمكن لكل انسان أن يفهمه قلت نعم ان فهم انجيل يوحنا كما ينبغي لى غاية الصعوبة لكن من قرأ تلك الآية يستفاد في أية حالة أنه سيأتي نبي آخر بعد حضرة سيدنا عيسى قالت

والهات التي بشيرة أنه سيأتي قد ورد ذكره في الانجيل باليونانية (بارقليت) ومعناه في القروسية (المضري) قلت

نحن نعلم ان البارقليت معروف عن (برقليت) قالت

اني لم اسمع قط بكلمة (برقليت) قلت

أما أنا فقد رأيتها في الكتب القروسية

وأخرجت ترجمة القرآن الكريم بالقروسية من المكتبة وقرأت الآية السادسة من سورة الصف وأشارت الى حاشية المترجم (فارميرسكي) المتعلقة بذلك وها أنا أنقلها حرفيا لئلا يظن أنه حرفيا واصل تعريبه كما يأتي

إن محمد عند المسلمين عتة أسما به عمل عن النعوت وبعض الصفات وهي تبلغ نحو المائة عندنا فهو يسمى أحمد والمعظم والمصطفى والمختار ومحمد والجليل الخ فكلمة (ماهوميت) المستعملة عندنا مأخوذة عن محمد (الجليل) وهذه الكلمة آتية من أصل كلمة أحمد ومنها اشتقوا لوهي (أي كلمة أحمد) مماثلة لكلمة بارقليت باليونانية أي المعظم فالمسلمون يدعون أن يسوع المسيح (عليه السلام) وعد عيسى ومحمد أخذ منه معنى بريكيثوس (انجيل يوحنا السادس عشر ١١) وان البارقليت بارا كينوس الذي يشير بنزول الروح القدس ليس الا تعريب عن بريكيثوس وقصوره من ضحايا ايمان المسيحيين قالت المدام

قد توسعنا هذا البحث الذي نتابع مثل هذا لحقائق اعلمى من الاشياء التي لا تظهر الا في الآخرة قلت
لا تسألوا ريب غيرنا نحن منذ الان لا نيسخوف واضطرب من هذا الوجه على الاطلاق فان سيدنا
وتينا (صلى الله عليه وسلم) قد جعل أمته تعرف الانبياء السابقين (عليهم السلام) ونصدقهم وكاننا
بذلك قد انحصر فتوحهم وشفاعتهم لاجلنا

وعند ذلك أتت المؤذن العشاء فنهض أهل المنزل لاداء الصلاة التراويح وحينئذ سألت الزائران عن سبب
ذهابهم فأبناهم انهم ذاهبان لاداء الصلاة التي تؤديها في ليالي رمضان قالت المدام
الأنهين أنت لاداء هذا الصلاة قلت

ان وظيفة أكرام الضيوف منوطه في هذا الوقت وما ذهبنا ديتها بعدئذ قالت
أمكن لنا أن نحضر وزى هذا العبادة قلت

اذا رغبتا في تحمل المشقة فلا بأس من ذلك ان مثل هذه العبادات عندنا غير ممنوع على أحد ان يتطرها
ودين المسلمين ظاهر للعيان وفي ذلك أقوال مشهورة قالت
نكون في غاية الامتنان قلت

تفضلا وسرتهم بما الى محل النساء المرفوع عن محل الرجال وهناك أخذنا في مشاهدة ومعانسة النساء
اللاتي يؤدين الصلاة جماعة وكانت تسألني عن معاني سورة الاخلاص التي تسكر بعد كل سلام
فاترحهما قل المدام

لاجرم ان هذا التكرار (سورة الاخلاص) له قدر فانها ألفاظ جيلة جنة

وعندما قرئت الآية الكريمة وهي (ربنا آمنا بالغ) بعد سورة الاخلاص في آخر سلام التراويح رفع الجميع
أيديهم الى العلاء فالتفت الزائران بقولهما ما الذي تقرأه المصليات قلت

انها آية من القرآن الكريم وهي حكاية كلام الحوارين ومعناها (يا ربنا قد آمنا بالكتاب الذي أنزلته علينا
واسمعنا الرسول عيسى) فاكتمنا مع الشاهدين وهذه الآية تقرأ عادة في نهاية صلاة التراويح التي تقام
في شهر رمضان فقالت الراهبة

ما قولكم أنتم في الحوارين قلت

هو لأنهم من خواص أصحاب حضرة سيدنا عيسى عليه السلام قالت الراهبة

أتقولون ان حضرة سيدنا عيسى ابن الله قلت

كلا نقول انه عبده الله ومن كبار الانبياء قالت الراهبة

أما تعتقدون انه ولد بلا أب قلت

نعم كما تقدم سابقا ان الحق سبحانه وتعالى خلقه بلا أب على وجه سارق للعادته خلق آدم من التراب بلا أب
ولأم وقد عبر عن آدم انه ابن الله في آخر آية من الفصل الثالث من انجيل لوقا وورد التصريح في التوراة
بعد قصة قابيل وهابيل أن أولاد آدم قد انقسموا الى فرقتين فكانوا أبناء الله قوما أبناء الشيطان ولواقتضى أن
يكون الحق جل جلاله أب احببناه ولابلا بلزم عن ذلك أن يبعث له عن أم ولو قيل انه مثل لسط الغائل
بذلك في عقائد المستوحى الباطلة التي نهت عنها الشرائع والشرعة الموسومة أيضا ولو كان بعبر عن الله
بلفظة أب لكان العبيد المؤمنون والاعزاء يقال لهم أبناء الله لاجرم أن لكل مسلم مثل هذه التعبيرات

الجازية فبينما كان التعبير عن اقبال الابن هذا القليل المجلزى انهمض التفتيش عن الابوة الحقيقية
 فحصل الاليهام من تصوير الابو الابن الابوة المادية وبسبب ذلك منع استعمال هذه التعبيرات في
 الشريعة الاسلامية والا فأتا نحن ايضا نسمى الكعبة المكرمة بيت الله يعني البيت المحترم والمشرّف عند
 الله وذلك لا يفيد ان الله يتاحق قيا فان الحق سبحانه وتعالى منزّه عن المكان كذلك يقال عندنا يا الله والمراد
 بها قدوة الله لان الحق جل جلاله منزّه عن الجسمانية قالت الراهبة
 اتعتقدون باننا نقول حضرة سيدنا عيسى الى السماء بعد صلبه قلت
 فتعتقد بصعودنا الى السما ولا تعتقد بصلبه قالت

يا عجبا ما هذا القول ان اليهود يقولون نحن صلبناه ونحن نقول نعم انهم صلبوه أليس مما يوجب النظر ان
 ديننا ياتي بعد ستمائة سنة يكذب الطرفين قلت

ليس في هذه المسئلة عند المسيحيين من رواية وصلت اليهم بلا انقطاع من تبع يتعلق بهم توا واما اخذوا
 الشيء الذي سمعوه من اليهود فقبولوه فالاسلامية والحالة هذه لا تجرح رواية النصارى على الاطلاق واما
 هي تجرح رواية اليهود لا ممن المعلوم ان اليهود اخذوا سيدنا عيسى عليه السلام ليلا الى أحد البيوت
 واذا ذلك تفرق الحوار بين باجهم على انه وان كان أحدهم قد ذهب من خلفه حالة كونه كان بعيدا عنه
 الا ان هذا أيضا قد ذهب بحال سبيله حينما ادخلوا حضرة سيدنا عيسى عليه السلام الى ذلك البيت ولم
 يطلع أحد على ما حصل في الداخل وقد كان في ذلك اليوم أشخاص أخر حكم عليهم بالاعدام فن اشتداد
 الظلمة ظن انهم أخذوا سيدنا عيسى والحال انهم صلبوا شخصاً شبه به والحق سبحانه ورفع سيدنا عيسى عليه
 السلام الى السماء فهذا هو الحق الذي بلغناه

وحينئذ تمت الصلاة فتقدمت للمطبات على جاري العادة وأخذت في مداولة أحاديث الوداد وبعض النوادر
 ثم ان المادام أوضحت لنا ان ذلك انما قد حصلت على المعلومات اللازمة من سياحتنا واطلعت على اشياء كثيرة
 كانت تجهلها من قبل فشكلت لنا كل الشكر وحدثت عاراً انه من ان الاكرام لها والعناية بهم واشتركت
 الراهبة بالنساء افضل مصرحة بانسانا من اوسر ورها محاراً انه ووقفت عليه وكلاهما ودعتا أحسن وداع
 وذهبتا معتنيتين شاكرتين

المحاوراة الثانية

بعد أسبوع واحد من اجتماعنا بيننا الضيفتين كالمصداق في المحاوراة الاولى أخذت كتاباً ولم افضضت
 ختامه وجدت ضمنه رقعة زيارة وكتاباً آخر منظر وفاوق قد خط على رقعة الزيارة كلمات معناها ان مرسلتها
 تود ان تعلم ما اذا كان يمكن قبولها في منزلنا ام لا واذا أمكن ففي أي وقت ينبغي لها أن تزورنا وبما اني لم
 أعرف اسم المرسله الموصى اليها افضضت ختام الكتاب الثاني فعرفت توقيع صاحبه وهي مادام من معتبري
 السواح كانت جاءت منذ السنة الماضية الى دار السعادة واجتمعت بهايه فزنا وقد ذكرت بكتابها اجتماعنا
 الماضي ثم قالت ان مادام ر. احسدى حيياتها الالهة تهمة للذهاب بصحة زوجها لمشاهدة دار
 السعد فواتها قد طلبت منها الايضاحات اللازمة عن الحال الحرة بالنظر والفرحة فيها من حيث انها كانت
 ذهبت قبلها اليها وانما كثيرة النور والميل للاجتماع مع العائلات التركية وسألتها عن الواسطة التي تمكنها
 من القوز بهذامنية وان هذه المادام من العائلات الناضلات الا في سر الاجتماع عن ولاجل ذلك

أوصتها أن تذهب الى منزلنا وانها على أمل تام من أنها ستلاقي فيه مطلق الحرية ثم زادت على ذلك بان مادام
 ر وان كانت انكليزية لمحتدوا النساء الا انها عارفة بعثة لغات وهي تعرف اللغة الفرنسية كما تعرف لغتها
 وانما يمكن أن تحصل لنا نقل من التكلم معها وانما اختفت كلامها بقولها ان مادام ر المولى اليها لحرية بان
 تدي فيلسوفة وانفليس في هذا الوصف عفا لا على الاطلاق وحيث ان النقص الذي أحضر الكتاب كان
 لا يزال في انتظار الجواب بلفظه أن يحضر المادام المولى اليها أن تفضل لزيارتنا في اليوم الثاني وان تواتنا
 عنوة طعام الانطار معنا في اليوم المذكور وقد على منزلنا عدد من ذوي قربانا للافطار وذلك جريا على
 العادة المألوفة في شهر رمضان من التزاور الذي يحصل بين الاهل والاقرباء ويخاف كتابا ليسين في القاعة قبيل
 الساعة الحادية عشر من النهار دخلت علينا جارية فقالت

أثبتت من الخارج أن المادام قد آتت وانها على أهبة الدخول الى فناء المنار
 وما كادت تقيم عبارتها حتى نهضت مسرعة لاستقبال الضيفة المولى اليها وقد كنت أظن عما اقتبستم من
 رواية صاحبة الكتاب أنني سأقبل فيلسوفة طاعنة في السن فاذا بي أرى غيدا محسنا لا تقبوا والثلثين
 من العمر وكانت هذه المادام مرتدية بلباس في غاية الحسن ومليقة على كفتها كوستور مشرقة موافقة لا تخر
 زى ولا تفتة بأعظم الزيارات وعندم فلبقي لها هارفت فبعثت عن رأسها فجلت للعيان شعرها المحفود بيد
 أمهر المواشيط وكان مجموعا في أمه أسهابا طريقة تستجلب الانظار

لا جرم أن كلمة صاحبة الكتاب السابق الایاء اليها كانت تحملني على الاعتقاد بان الفيلسوفة التي
 سأراها في دار السعادة يجب أن تكون من النساء المسنات اللاتي لا تمهن الزينة ولا يعتنين بالازياء
 ولكنني بعد ان عكست من معرفة مادام ر... علمت أنها ليست من الجاهلات اللواتي يفتن الملاحن
 شعورهن وانما هي قد تلقت العلوم والفنون منذ سن الصبا ومن والدها الذي يعلمن عشاق العلم والمعارف
 وانما ما اقتفت الى الان حارفة قصارى جهدها ووجدتها الى اقتباس الآداب غاوصت الى الثلاثين من
 عمرها حتى كانت قد صرفت معظمه في سبيل التحصيل وبلغت شأورا رفيعة في التهذيب وثبتت عندي عما
 رأيته فيها من الميل والاجتهاد الى الوقوف والاطلاع على جميع الاشياء انها تعتقد بنفسها انها المنصل الى
 الدرجة المطلوبة من العلم والمعرفة وان ما تعرفه دون الطيف وان الطواحين لن تبيض شعرها الذي
 لا يزال غير مببيض ولا يمكن أن تصل أوقاتها بالبطالة وانها ليست صرف بقية عمرها في طلب المعارف وتحصيل
 العلوم والفنون كما صرفته الى هذا الوقت فكانت حريه بان يطلق عليها اسم الفاضلة وأما اتقانها للزينة
 وتغاليها في الكسوة وترتيب شعرها لم يكن الا لاجل المحافظة على شرف اسمها وعنوانها بين قرينتها ولكي
 لا يمزق عرضها لتأقدون ونسبوا اليها النسخة والبخل مع ما هي عليه من الثروة العظيمة والغريب أن هذه
 المادام ليست من النساء اللاتي يصطنعن جمالهن على الكبر والفرور فانها كانت كأنها لا تعرف هذا الجمال
 ولا تتطرا اليه بل لانهم به وانما كانت تنظر الى جمال طبيعتها وانحلالها وأغرب من ذلك أن هاهنا الحسنة
 التي هامت بالعلم ونهت عا شقه ولم يكن في قلبها أدنى فراغ يسع غير هذا اقترنت برجل هو في سن والدها انها
 قد سلبت بعلومه وعفت فضله وكان هذا الزوج العالم واسع الثروة فتمكنت بواسطته ذلك من تحصيل سائر
 العلوم ووقفت على جلها أشياء ولما كانت راغبة في أن تشرك طلبة النظر بحاسة الادراك وان تشاهد بام

رأسها ملدست من الفنون وما اطلعت عليه من سائر آداب وآثار الدنيا أخذت تطوف في كل جهة من العالم بصورة لا تفكر كرها قصد التسوُّح والتفرُّج حتى آثار الكون

وكانت هذه المدام ناظرة مروحجية جدا قد سلمت لمع روائها الى الجارية بقوه هذه المروحة من المروح ذات القيمة التي تنقلها كبر المادامات لاجل رفع المروح وطيب الهوا ولو لكن لاجل اظهارها للناس ويان قيمتها وغللا سعرها حتى ولئن كان الهوا مرغبا وليس من حاجة اليها ولما كان هواء تلك الليلة غير حار الى حد أن يكون هنالك حاجة الى استخدام المروحة لم تشأ هذا المدام أن تقيم معها عند دخولها الى القاعة فتركتها مع الجارية في الخارج وقد دل هذا العمل دلالة واضحة على أنها لم تنقل هذه المروحة بقصد الفخفة وإنما قصد المحافظة على شأنها وشهرتها ليس إلا وبالجملة فإن هذه الرقة المبهجة التي لم تكن تعرف ما هو الغرور ولم تختبر العظمة والكبر كانت بادية عليها آثار التواضع ومخايل أنس الجانب وكانت تسكلم بصوت لطيف يقع الى أعماق القلب ويدخل الأتقان بلا استئذان وكان شعرها الكستاني النادر في الانكليز وعيناها الزرقاوان تزيان سيماء الجيلة جمالا وعذوبة أما البسمة فافهم وان كانت كما فصلت قبل احسنه من آخر ذي غير أنها كانت في غاية البساطة ولم تكن مزينة بالازهار وما مثل من أنواع البهرجة وكانت تشير الى نباتها وكما لها بعد أن زعمت ردها هو قبعتها وكانت قد سرحت بجملتها فطر الاتقاد قدمت لها ساعدي وقلت

أيها المدام إن جمعت لما كنت خالوا من الرجال أقدم الي ساعدي فصالح أن تتفضلي بقبولة قالت أشكر لك أيها السيد مكارم أخلاقك أفلست أني مشرفة بالسيدة قالتي أنتت عليها صديق مادام ج قلت

إن العناية بالضيف فرض واجب القضاء على فلا حاجة لما تنضلت به من عبارات الشكر والشرف التي أشرت اليه إن هو الا احسان أولئيه مادام ج ... على غير استحقاق وبعد أن أخذت المدام بذراعها الى القاعة عرفتها بصاحبة المنزل وأفراد العائلة وسأرت من كان هنالك من الاقرباء والانساء كل منهن على حدة وترجت لصاحبة الدار واغتراد العائلة التحيات التي كافتها لها مادام ج الموي اليها وبلغتها تشكر كل واحدة منهن وحينئذ تقدمت للدام القهوة فشربت فبجاءا كاملا وقالت انها لم تكن تألف شرب القهوة ولكن انها لم تنفق الى الا أن مثلها وقلت شررت الفضيحة بقوله أما أنا فقد صنعت لها أن لا تترك طريقة مخصوصة لطبخ القهوة تختلف عن طريقة الا فرنج وعرفتها كيفية طبخها ثم أنبأها أن القهوة البن على عكس التبغ في مقدار تطوافتها في البحر بمقدار ذلك يفسد طعمها وأن هذه القهوة هي من البن اليمني فعاد في بها الى الشام واسطة عربان غرة وجلبت منها البنا فلم ترق على البحر الا من يدرون الى هنا وقلت كانت مريحة على غيرها ثم أتت المدام عما إذا كنت في عزم السيدات الموجودات عندنا أن يمتن في منزلهن هذه الليلة أم لا فقلت ان منازلنا كثرهن فائمة على الخليج فسينهين اليها على ضوء القمر وان هاته الليلة هي الليلة الرابعة عشرة من الشهر فقد اخترتها للانفطار على قصدان يستفدن بل يتمتعن بلطافة نور القمر وقتها

قالت اني على حين كنت راضية بان اجتمع بعائلة تركية فاجعل في هذه الليلة انفا باسطة ثلاث قد

ملا فؤادي سرورا فاما اشكر لهن اختيارهن هاته اليه فلا فطارو يجيئن الى هذا المنزل حيث اسعدني
الحظ بمرآهن

فترجعت كلام المادام لهن ونقلت لهما كلامهن الدال على انهن يشعرون بعسل ماتشعربه من المسرة
والامتنان ثم قلت لهما ان السيدات قد تولين الدهشة من جمالها وورقةها وانهن لن يقعن ببيان منتهن
لها ولكن يتأخفن لعدم معرفة اللسان لسامرتهم مباشرة فوجهة القول انني بواسطة الترجمة ونقل كلام
الفريقين الى البعض الاخر مكنت الالفه والحببة بين المادام وبين السيدات ومع انهم لم ير على محبي
مادام . . . الى دار السعادة اكثر من اسبوع واحد فقد خصصت من وقتها ساعة واحدة لتعليم
التركية فحفظت من اجله مفردات ويضا كتبت اترجم لهما كلام السيدات الموماليين كانت في بعض
الاحيان تجيب بلفظة نعم اولا اشارة الى انها كانت تفهم بعض الكلمات وكتبت اترجم لهما مخفي عنهن
سائر العبارات وكانت المفردات التي حفظتها في خلال الاسبوع مسطرة في محفظتها وهي كثيرة جدا الى حد
يوجب التعجب وقد انبأتني انها عند رجوعها الى بلادها لا تهمل تعلم التركية وانما تستمر على الدرس
والمطالعة وكانت تلفظ المفردات التي تعلمتها فقط احسانا بما ثبت لها الا استعداد الطبيعي ومع انها تكلمت
المختومة والمؤلفة فقد كانت تتكلم بالفرنسية كالسدى الباريسيات

وكانت منذ دخولها الى القاعة تمنع النظر ايماءا معان بجميع من كان هناك من السيدات مستقلة من
الواحدة الى الاخرى على انهن لم تكن تنظر اليهن بعين البلهاء الخلق وانما كانت تلقى عليهن نظرة التدقيق
والامعان اما انافقدت ذلك عنها على رغبة التأمل بالنسبة للسيدات التركيات وطريقة فريتهن وبعد
مدة انقطعت عن الكلام وتواضعت تدقيقها وامعانها لكل من الخواتين على حدة ثم ما عفت أن ظهرت
على وجهها آثار التفكير كما يحصل في الغالب لكل انسان يحاول الحصول على شيء يراه ممنوعا عليه وقرنت
ساجيها قليلا فباحث شفتها بما في ضميرها والتفت الى قائلة

لقد بذلت جهدي هذه الفترة على أمل ان أتمكن من كشف شيء كنت ادعى الحصول عليه فلم أوفق اليه
ونذهب ذلك التفكير ادراجا فاني أجا الى مرءة تلك الزالة ما حصل لي من اليأس على أثر اخفاق مساعي
ومع ذلك أن بقي بايضا يحكون لي عنه ما أرجوه من السلوى فقلت

مرى ايها المادام قالت

من من هؤلاء السيدات الموجودات في القاعة ضرة لاخرى قلت

عفوا ايها المادام انسمين لي قبل ان آتيك بالبيان عما مررت به ان اما فسوا الواحدا قالت

تفضل ايها السيدة قلت

على أية صورة تدعين كشف المسئلة قالت

بتطرق أن كلامهما ضرة لاخرى فلهذا مر على هنا نصف ساعة مخيرت بها عن تنظر الى الثانية منهن بعين
النصومة والبغضاء ولكني لم أرا الآن كل واحدة منهن تنظر الى الاخرى بعين الحب والتودد لاجرم ان
فقدان الضرا في مثل هاته الجمعية الكبيرة كان يهملني على التفكير بان ذلك ممنوع الامكان في تركيا
فعلمى أن عدم وجود الضرا نازد بدرجة بشير بها الزوج الى زوجته بالبنان اما الآن فقد تأسفت اذ علمت
أن نظري التي كتبت أنظمة قد خدعتني قلت

لم يخطئ قطرك أيتها المدام وانما أنت على مثل ما علمت إلا أن الجملة الشائبة معا كسة لما تقبلين على الخط
 المستقيم لان وجود الضرائر هو نادوا الى درجة يشار اليها بالاصابع قالت
 عفوا أيتها السيدة فهاذا القول قلت
 لا أقول إلا الحقيقة أيتها المدام قالت
 فاذن لا يوجد ضرائرين السيدات الموجودات هنا في الوقت الحاضر قلت
 كما أنه لا يوجد بين ضرائر كذلك لا ضرة لاحداهن مع الاخرى قالت
 اني بحسب الاقوال فلو ان كنت محنته بسبب محبتي وميل الى السيدات بنيت النوع من نكرة تلك الحال
 الا انهم حيث وجود الضرائر فلو كنت من مشاهد مثل هؤلاء الاصصت في غاية الامتنان قلت
 لقد نطقت بالصواب أيتها المدام ان التسامح من أي ملة كن فمن على اتفاق هذا الشأن قالت
 يا حببا يفهم من ذلك انه على حين انك تتركه فانت بهذا الخصوص من رأيي قلت
 اني الى الآن لم اتهمها به ففكرت أيتها المدام فاتي لست منفردت بالتأثر على السيدات اللاتي يتزوج
 رجالهن بغيرهن ولعل السيدات التريكات يجملن متفقة معك على فكرتك قالت
 أما ما فقدت كنت أسمع أن المرأة التي يقترب زوجها امرأة غير هالن تنذر من فعله وانما بحسب ذلك أمرا
 إليها فتنتهيا للطاعة والاعتان قلت
 لو كان ذلك أمرا إليها على الاطلاق لوجب على كل رجل أن يقترب بأكثر من زوجة واحدة ان الله سبحانه
 ونعالى لم يأمر الرجال أن يقتربوا إلا بالزوجات على زواجهم وانما سمع وأجاز ذلك عند سبب الحاجة
 فلو كان هناك أمر الهى كما تقولين ففي وقت الموت يطلب فقط أمرا الله لا جرم انك تعتقدين مثلنا أن أمر
 الموت بيد الله ولكن هل أتى عليك من طلبت بهذا الأمر قالت
 لا أنكر عليك الحق في مثل هذا الوجه ولكني سمعت أن الله في الشريعة الاسلامية أمر الرجال أن
 يقتربوا بأربع زوجات قلت
 ان هذا الأمر الذي تقولين عنه انما هو بمثابة ان اجاز ما الله بحسب الايجاب ولقد كان تعدد الزوجات
 جائزا في الشرائع السالفة بل لم يكن له حسم معلوم أيضا فالشريعة الاسلامية نهت عن أكثر من أربع
 وهذا مقيد بقيد وشروط صعبة جدا بحيث ان في اجرائه على صورته موافقة للشريعة اشكال لا امر يدعيه
 لان الرجل الذي يقترب زوجات متعددا يجب أن يفرز لكل منهن منزلا على حدة وأن تكون نفوس
 غرفه مماثلة لبعضها البعض لا تحرف فلا عن الاكل والرياش وان لا يكون تحت جون وفرقين البسطن
 وزينتين وفي مثل ذلك لا يزله علم بما هناك من الصعوبة المتصورة لذلها ولما كان من واجبات
 الرجل عندنا أن يهتم بإدارة زوجته وطعامها وكسوتها وأسرار حاجاتها كل تعدد الزوجات ناديا بالخطر
 التي تعدد القيل بضروريات واحدة فضلا عن كثرات في عصرنا الحاضر وزيادة عن ذلك أن المرأة التي
 لا ترى من زوجها عناية بشؤونها وإدارتها يحق لها أن تذهب الى المحكمة فتسكو ظلامتها والمحكمة تأمر
 الرجل أن يتفق على زوجته كأن الزوج يصح حينئذ مجبرا على امتثال هذه الاوامر قالت
 ان الرجل المخول بتعدد على إدارة أربع زوجات فلا يمنع ذلك من تعددهن قلت
 كلا لا يمنع من ذلك ولكن مشروط عليه أن يساوي بين كل من زوجاته وأن لا يميل احداهن عن الاخرى

بالعطاء والهدايا ولا يظهر لواحد منهما جبار يد عن حبه الاخرى فانما خاف أن لا يعدل بينهما فيجب عليه شرعا الاكتفاء باحدة قالت

يا عجبا ان المشاكل كثيرة ألم يكن أولى من التصب ووضع هذه المشاكل والعقبات منع هذا الامر قلت
يا أيها المدام فلما كانت الزوجة عتيقة والزوج راغبا في البنين أو كانت المرأة مريضة والزوج يطلب زوجة
أفلا يساءد بزوجة أخرى قالت

ألا يوجد طلاق فانه يطلقها أو يأخذ غيرها ويجمع زوجة واحدة قلت
استأنسرف التطرمرعات تطارلك مما تلاقي المرأة العتيقة من الخنة والمنشقة اذا لم تفك من الحصول
على زوج آخر ولكن كيف نسمح بطرح الزوجة المريضة في قارة الطريق قالت
اننى أوافق على هذا القول بالنظر الى كونه صوابا فقط ماذا تقولين عن رجل يتزوج على زوجة مجمع ان له
ولدا ومع ان زوجته حسنا ومقتعة بأحسن صفة قلت

أيها المدام ان الجمال يكفي باننى واحدة على ان الديك يسلط على عدة دجاجات أليس الانسان نوعا من
أنواع الحيوان قالت

أليس القتل بالجمام أقرب الى الملازمة والضوابط قلت
لا جرم أن نخلص منتهى الحكمة والحق والاكثر فعلى هذا المذهب لان الشريعة اللازمة للجمية مدينة
مؤلفة من ملايين من الانفس يجب أن يكون لها احكامهم موافقة لأى الاحوال تدفع بها عن ذمهم ما سائر
المخذورات وتنبههم ما ينتفون من السررات والطيبات واننى لا احكم معك أيضا انه في سوء استعمال
المساعدة المنووعة في تعدد الزوجات مظلمة للنساء غير ان النساء اللاتي لا يحملن هذا الظلم والاعتساف
لهن حقوق معلومة على حدة تتقنه من هذا الجور فالنوع القطعي في تعدد الزوجات قد أوردت الجمعيات
المدنية اضرارا وخسارات شوهت رأى العين ومن جملة ذلك أن كثيرا من الرجال الأروابوين
في الوقت الحاضر أصبحوا بلا زوجات وعددا غفيرا من النساء يقن بلا زواج فانفس بذلك يحمل العادات
السيئة الأوهى كثر المسيكات والتخليلات فلو شئنا أن نقدر النساء من آثار الضرر أترأى من ان يكون لرجل
واحد ثنتان أو ثلاث لتفخرن أم ترأى من الخرق الاول بمعنى انه يظهر اذذاك سفالة كثير من
الاطفال المعصومين الذين يأتون الى هذا العالم بصورة غير مشروعة ونشأ عن ذلك أكارا بعدد من في
الانسان وأوردتهم هذا الامر بخلا بلا زهمهم طول الفرع على أنه اذا اتفق عندنا أن رجلا كان قليل الوفاء
واقترن بامرأة ثانية علاوة على زوجته الحسنة الفتاة العجيبة البنية أمكن لها أن تطلق منه وتقرن
بزوج آخر كما تريد بعد سعادتها ولكن هل في وسع الاطفال الذين لاعلم لهم بانفسهم وما يصيرون
اليه في موتهم الايام وما يتقلب عليهم وميامن صنوف الضرر التي تسوقه وجوههم أن يتشعروا عن
الجهى الى الدنيا ان المرأة المسئلة تجر شيئا من الحقوق الانسانية في أى الاحوال على ان أولئك المساكين
الذين يدعون أولادنا طبيعيين محرومون من جميع الحقوق الانسانية فانهم مهما بلغوا من السى والالام
ومهما أجهدوا نفوسهم ومهما بلغوا من المعرفة والعلم والثروة الواسعة لا يمكن الاقتصار بهم وانما يكونون
حطوا اليهم ويضنون من قدرهم ويوجبون لهم الحياض الخجل وليس من عالة تقبل في تزويج احدي
بناتهم رجل منهم اقم من حيث انه لا عالة له لا يليق به الانساب الى عائلته أما البنات ومصيرهن فلا أرى

من حاجة إلا فاضت بهذا الموضوع لما أن ذلك معلوم لديك فلهن محرومات من أن يحببن ويكن محبوبات
لأن علامة (النقولة) منقوشة على جباههن بصورة لا تسمى على الإطلاق فهاذب هؤلاء أيها
المادام قالت

لأجرم أن هؤلاء المساكين لم يأتوا إلى الدنيا في الحالة التي يرغبون بل بعد ذلك لأمناس ولا يخرج لهم من
هاته الحالة وإن كانوا غير راضين عنها قلت

أما المرأة المسلمة فتكون خيرة رضاء وإذا أتت ذلك فتطلق وتذهب إلى زوج آخر والشريعة الإسلامية
لكي تمنح محبي أولادنا إلى الدنيا منعت الزنا قطعيا وأجازت للرجال الذين لا يكتفون بزوج واحدة تعدد
الزويات ومقابلة ذلك وضعت الطلاق بحيث أن النساء اللاتي لا يرغبن أن يكن ضاررًا يمكنهن أن يعشن
عن زوج برضى بزوج واحدة قالت

لقد أصبت فمبارويت من هذه الجهة فلا أريد على لفظه الاستحسان شيئا ولكن من حيث أن من نوع
النساء يجب أن تتدرج في مرافق الغيرة قليلا وتتكلم كلمات لاجل حماة أهل النوع أن الزوج
والزوجة هما جسم واحد فينبغي يجب أن يعيشا بالحب الكائن بينهما دون أن يتفكك شيء من الشبهات إذ
نرى الزوجة المسكينة في كل يوم بل في كل ساعة تناسي نفسها قائلة (هل أن زوجي يتزوج علي بامرأة
أخرى) فبصحت أيتها لئتمن حياتها الخوف والقلق والاضطراب قلت

إذا وجد نساء يفقرن بحبة أو زواجهن فليس النساء المسلمين أيها المادام أن تزوج الزوج على زوجته
حالة كونها في قبضة يده أي حالة كونه لم يتركها في قيد كانه لم يتزوج لأن المحافظة على زوجته دليل
محبه لها ولا يمكن أن يقام أعظم من هذا الدليل على أن حب الزوج ووفائه هو الرجال عندنا لا يكونون
نحت منة النساء كما يحصل عند كمسب المهر المعكوس ليتعاشوا الزوجان فيقبل بعكس ذلك فإن الرجل
حين الزواج هو الذي يدفع الدراهم لتجهيز البنت وهناك قسم من المال يبقى ديناً بمقتضى واجب الاداء
وهو المهر المؤجل فإذا وقع بينهما طلاق استوفت المرأة دينها من الرجل واضطرته أن يتفق عليها ثلاثة
أشهر وعشرة أيام بحيث أنها لا تقصل شيئا من الضيق حتى تفك من الحصول على زوج آخر قالت
في الواقع أن ما كان دفع الأموال الآن الرجال راغبون فينا كل الرغبة قلت

إذا انتقلنا إلى البحث بآمر الرغبة نرى الحرمة والرعاية التي تؤدي للنساء عندنا لا تقل عن مثلها عندكم وورعا
كانت على نوع ما أعظم فمن لا تغتر بالطواهر تنظر إلى الحقائق فإن النساء في الإسلام محترمات بترتبة
التران حتى أنه لا يجوز لفرقة عسكرية مسيرة صغيرة غير خطية بالانسية أن تستعجب معها المصنف
الشريف والنساء وأما الفرق الكبيرة العسكرية التي تكون سلامتها مأمولة في الغالب فنستعجب معها
المصنف الشريف والنساء أيضا

أما المادام فانه بعد أن عملت الفكرة قليلا التمس معنى أن أترجم كلامها وانفتحت إلى النساء قائلة
لهن إجمالا

من حيث في الإسلام يجوز للرجال متى أرادوا أن يقتربوا بزوات علاوة على زوجاتهم أفليس عندكم
خوف من ذلك

فأجابني إحدى السيدات قائلة

أواه أن زوجي يحبني فلا يمكن أن يتزوج

وأجاب الثانية فليتزوج ليري أنني لست ممن يرضين في البقاء عنده

وقالت الثالثة إذا كان لا يحبني فبعد أن يتزوج لا أخشى من وقوع القلع في الرجل المصنوع على زوجي

وأجاب سيدتنا نرى أن الزوجي حقاً أن يتزوج لأنني أنا أكبر منه بثمان سنوات أو تسع سنوات فهو الآن كهل في الخامسة والأربعين من العمر أما أنا فاني الرابعة والخمسين وأنني متى كنت معه في محل واحد لا يخل من أن تمر معا بأزواج المرأة

وبعد أن ترجمت لها هذه الفقرات التزمت بالمداوم الصحة وبعد شكر قليل التفتت إلى قائلة
يقول أن نبيكم (صلى الله عليه وسلم) كان يحب النساء كثيراً ليس كذلك قلت

أجل أن نبينا تفضل بقوله حبيب إلى من دنيا كم ثلاث الطيب (أي الرائحة العطرة) والنساء وقرة عيني في الصلاة قالت

الظاهر أنه لعل أخذ كثيراً من النساء حتى إن أحد عبيده بعد أن طلق زوجته تزوجها وقيل إن ذلك سبب اعتراض بعض المعترضين قلت

إن جواب كل ما كان يحتاج إلى التفصيل فإذا لم يكن مما يلزم تصحيح الخطأ تقدم إلى بيانه قالت
أنني أشكر لك شكر ابن بلال لأنني أرغب كثيراً الوقوف على حقائق هذه الأشياء قلت

إن نبينا (صلى الله عليه وسلم) تزوج في بادئ الأمر بتخديجة الكبرى وفي مدة حياتهم لم يتزوج بأمرأة غيرهما فالذرية النبوية انما هي باقية عنهم بعد وفاتها زوجها حفصة أبي بكر صديقه الحميم بانيته عائشة فلما تزلت حفصة بانه حفصة عمر رغب بها كل من أبي بكر وعثمان فلم يتم من ذلك على أن نبينا رغبه منه في تلطيف من تزوج بها أو تم فلو لم يكن عليه حفصة من رفعة الشأن والقدر وجميع نساؤه انما اقترن بهم لسر وحكمة مما تقدم بيانه وهناك سبب مستقل يتعلق بمسألة القهرى والبصع عن الكف وفي أمر الزواج فهذه المسألة كان براعي العرب مراعاة فوق الحد وكانت قبيلة قريش التي هي أشرف القبائل تأنف من أن تصل بنسبتهم ونساءهم إلى رجال غير أكفأ لهم ومن حيث إن المشركين في أوائل الإسلام كانوا يسومون المسلمين جواراً وعساقاً وجفاء هاجر عدد من سرايهم ياهلهم إلى بلاد الحبشة ثم بعد ذلك كانت الهجرة إلى المدينة بوجه عام وهذه المهاجرة تأفرت المسلمين وفي أثناء هذه الجالية أصبح عدد كبير من الرجال عزباء وكثيرات من النساء أرامل ولما كان الزمان الهرمات العظيمة في دين الإسلام لم تراعى مسألة الكفاية تماماً مع ذلك فإن هذه المسألة أي أمل وجود لا كفاية لم تخرج من آداب المهاجرين بل لم تكن تطمئن قلوب المسلمين على النساء إلا في لم يحصلن على الكفاية فهذا هو السبب الرئيس في تكثير الزوجات المطهرات بعد الهجرة النبوية وهاتان إذاً أوردت بعض أمثلة في هذا الشأن إن أم حبيبة بانيته أبي سفيان من رؤساء قريش كانت أول من آمن فهاجرت مع زوجها إلى البلاد الحبشية فتوفاه الله هناك ولبنت هي بانيته في دين الإسلام وحيث إن أكثر رؤساء قريش قتلوا في غزوة بدر صار أبو سفيان رئيساً لقريش في مكة وبلغ مكانة قصوى من النفوذ حتى إنه يقال أنه بعد عبد المطلب لم يأت رئيس صاحب نفوذ كابي سفيان فإنه كان يسوق

قرشاً يصلمها في السبيل الذي يريد ملوكاً أم حبيبة وأغبية في الدنيا فالتفت نوالاً إلى مكة على أمل أن تستسلمين نفوذها وإقبالها ومكانته

غير أنهم لم تكن من أولئك الذين يبيعون دينهم بديارهم فخالته المراءاة المدينة الصابرة التي انقضت في حيار الغربة قد استقبلت شفقة أهل الإسلام فكان من الأمور الطبيعية الاقتدار على عملها بالشفقة تحصل على السلاوي وحيث لم يكن من أهل الإسلام كفاها إلا بنو عبد المطلب فالتفت إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) سفيراً إلى الصبانى مظهر أرغبتة في الاقتران بأم حبيبة والصبانى أيضاً قد نكحها في الحبش على الرسول الأكرم وأرسلها بكامل الاحترام إلى المدينة المنورة فالتفت إليها بطبع لا يريد أن يكون لها من ضرائر الأنازل زوجات المطهرات وعلى الخصوص حضرة عائشة زوجة النبي المحبوبة بقدسه والمزينة بالعلم والفضل لم يكن يقلن شيأ عن تعدد زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) لأنهن كن يعتقدن هذا المسائل المهمت قد درها

كذلك أبو سلمة بن برة بنت عبد المطلب كان من أول الذين آمنوا ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجر مع زوجته أم سلمة إلى الحبش ثم إلى المدينة وتوفي من جرح أصابه في حرباً حدثت أم سلمة أرملة ولما كانت من أشرف قرش ومن ربات الحسن والجمال طلبها كل من أبي بكر وعمر فلم يقبل ثم طلبها حضرة النبي (صلى الله عليه وسلم) فرفضت فزوجها بعد ذلك تزوج الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) أيضاً بزينب بنت جحش مطلقة زيد بن حارثة معتوقة فهذا ما بعث المعترضين على الاعتراض كقالت أم الحنفى فتعتبر أمر هذا الزواج مسئلة مهممة والأغلب في الوقوف على الحقيقة يلزم أن يكون على معرفة من تزوجة طليز بنو نسيباً جالاً

أما زيد بن حارثة فهو من قبيلة قضاة أخذ أسيراً بينما كان صغيراً وبيع في مكة فاشترته حضرة خديجة ووجهته إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) فأعتقه وبناه وكان الناس يسمونه زيد بن محمد وهو أحد الأربعة الذين آمنوا ابتداء وهم خديجة وأبو بكر وزيد وعلي وكان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) يستعمله في أهم الأشغال ويولي به قيادة الجيش إلى أبحجة كان يرسل إليه الجنود جولة القول أن زيد ابن حارثة كان مظهر الحسن توجه الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وكان من أعظم المهة الإسلامية فزوج الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم بآبنة حاله أي زينب بنت أمية بنت عبد المطلب غير أن زيد ابن حارثة مع أنه كان عربى الأصل لم يكن قرشياً أما بنت قرش فلم يكن يعرف أن كفاها لمن في سائر القبائل خصوصاً أولاد عبد المطلب فانه بحث لهم عن الكفا في أشرف قرش على أن حضرته زينب لو كانت مسروقة من زيد لوجب أن تكون متكثرة من حيث لا يمكن كفاها كما أن زيداً أيضاً أخذ يشكر في تلك المسئلة الدقيقة لحمل أطوار زينب الصلابة على الكبر والعظمة وهو أمر طبيعي كالا يخفى فذهب ذات يوم إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) وشكا إليه ما يرا من عظمة زينب بالنظر إلى قرباته منها وأنها ما سيطقتها أذنبك يكون قد أخذها من زوج غير كف طها وخلص نفسه من عظمة ما على أن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) قال له ما معناه (دع عنك هذا الفكر وخف الله إن المرأة لا تطلق تسلسل هذه الاشياء) ومع هذا فإن زيداً لو طلقها لما سكن أن يكون كفاً تسلسل هذه السيدات الشريفة إلا صاحب الرسالة (صلى الله عليه وسلم) فكان يمر بخاطر ما الرقيق وجوباً لا اقتران بها

نطيطها لظواهرها واحتمال حقوقها على انه لم يكن يظهر ذلك لان الشخص الذي كان يقضونها في ذلك الزمان كان عند الناس غثافة الولا الحقيقي تمام ان كانوا يزعمون بل يعتقدون أن من كان في مقام الاب لا يجوز له أن يتزوج بطلقته من قبله على ان الاحكام الشرعية مثل هذا المسائل لم يكن حاصل التفصيل ووضعها انذاك أما زيفاته بعد اذا ظهر أنه لم يعد يصل عظمة زينب ذهب اليها فطلقها وبعد ان انقضت عدتها نزلت الايات الكريمة بالوحى الالهى في بيان الاحكام الشرعية وعوجب هذا الوحى الربانى نزوح الرسول الاكرم (صلى الله عليه وسلم) وصدر الامر بالتشريع بين الاولاد بالتبني وبين الاولاد الحقيقيين وان يتسبب اولئك الى آباءهم وبعد أن كان يدعى زيد بن محمد صار يدعى زيد بن حارثة قالت يفهم من ذلك أن هذا الكيفية متبعة أيضا عن مسئلة الا كفاقت

نعم ان الاصل فيها عبارة عن ذلك وفروع حكمتها أيضا على توثيق الاحكام الشرعية التي ستكون قانونا للامة في المستقبل

ثم ان المادام أخذت بأطراف الحديث مع السيدات وكانت تسأل عن أسماء بعض مسلمات في اللغة التركية وتفيد هافى محفظها وبعد انقضاء برهة على مثل هذه الحالة التفت الى وقالت الا تشكين من اجباركن على التستر والجلاب ومن حرمانكن من مصاحبة الرجال قلت

أيها المادام ان الجواب الذي سأجيب به عن سؤالك ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالامر الشرعى والثانى بالعرف والعادة يقتضى اجاب الحال والزمان واليك البيان ان شعورا التساهل لهن وداعية لاجتلاب الانظار كثيرا به على ذلك كما ان الملة الموسوية قد منعت من اراءه هذه الزينة المبهجة للرجل هكذا الشرعة الاسلامية انتهت عنها أيضا قالت

اذن كان يجب عليك أن تسترين شعورك فقط حالة كوفي رأيت النساء المسلمات في الازقة يصحجن غلام الاحتجاب غير مكشيات بستر الشورى قلت

أجل ان ستر الشعر كاف أيها المادام على ان المرأة يجب أن تحافظ على كل طرف من ألبستها المكتسبة بها وان تكون في حالة لا تجعل به اسديلا لاظهار قوامها وكسها فالنساء التركيات اللاتي ترينهن الآن يكتسبن بمثل ما تكتسب النساء الاوروبيات والسيدات اللاتي تشاهدينهن في هانة الجمعية هن الآن بالبسة الزيارات فاذا كان هناك عرس أو وليمة كنسين بمثل ما تكتسبن أنتين في اللباس الراقصة وفي الولائم فاذا لبس شئ عارض الزينة فوق هذه البهجة والبرجان وسترا لراس يستأوى فوق الشعر عند ذلك تسترا مواقفا للشرعة أما التجاب (يا شقيق) والغطاء المسمى (فر جقو چارشاف) فهي من عادات البلاد التي اتخذت مؤخر

وما زال الفرويات ونساء العشائر يكتفين بستر الراس فقط لان ملاسهن خالصة من ضروب الزينة فهن والحالة هذه يجالس الرجال ويعلن معهم ويشاركونهم في الاشغال وأذكر ان قبيلة الملتحين الضاربة في صحارى افريقيا وهى القبيلة التي تشكل مهلاولة في بلاد المغرب ونساء هذه القبيلة الى الآن يجلبن سافرات الوجوه أما الرجال فاهم بستر وجوههم وهذه عادة ما لوفة عندهم فاذا كانت شعور النساء المسلمين مستور فالوجه شرا طبعه محرم وعابه فان النساء لا يمتنعن شرعا من محادثته الرجال والاجتماع بهم اذا كانت اجسامهن مستورة باللباس ومضروب على شعورهن انجلار قالت

فاذن لماذا لا يجتمعن بالرجال ولا تجالسهم قلت

ان في كل حلة عادات كثيرة واصطلاحات شتى حادثة وهذا أصبح عندنا عادة ملوثة
والحالة هذه لم يكن ذلك من الضروريات الدينية

ان النساء في زمن نبينا (صلى الله عليه وسلم) صحتن يسترن رؤسهن وكن يجتمعن بالرجال حالة كون
شعورهن مغطاة وكل يعلم ان كثير من السراة كانوا يذهبون الى حضرة فاطمة الزهراء رضي الله عنها كريمة
حضرة الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم ويتذاكرون معها وفي التواضع ان اهل مكة بينما كانوا من
ذوي العصيان على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ابوسفيان رئيس رؤساء مكة على المدينة بعقد الصلح والمسلم
يفرضوهم من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه ذهب الى حضرة فاطمة الزهراء رضي الله عنها
يرجوها للتوسط في الصلح وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان اعظم العلماء قاضيا للاصحاب الكرام
ينواردون على مجلس زوجته المطهرة عائشة رضي الله عنها ويطرحون عليها المسائل ويسألون الاجوبة
عنها وكان النساء الباركات في ذلك العصر فاضلات عالمت كل راجال اما حضرة فاطمة وحضرة عائشة
رضي الله عنهما فقد اشتهرتا بأعما اشتهار بالعلم والفضل وقرض الشعر وفصاحة الانشاء وكان الرجال فضلا
عن النساء يستفيدون من علمهما وفضلهما وبعد زمن السعادة كان كثيرون يتعلمون السنة من حضرة
عائشة رضي الله عنها وكانوا يذهبون الى مجلسها العام فيسألون ذلك عنها فكأن تبليغ الشريعة كانت
على مثل ما وصفت في زمن حضرة الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم هكذا كان ازواجه وبناته المطهرات
يسترن رؤسهن ايضا وكانت امهات المؤمنين يجملتن جازرات على شرف لايضا هي ومنزلة لا تبلى لحي
جميع الناس وكانت الناس تبرك بزيارتهم غير ان حضرة عائشة رضي الله عنها كانت بمنزلة عنهن بالعلم
والفضل فكان الاصحاب الكرام يرجعون اليها زيادة عن غيرها ويتعلمون منها الاحكام الدينية ولذلك كان
كلامها سهوا وعام معبرا أكثر من سائرهن وكانت هي محترمة كل الاحترام قالت

أهي عائشة التي افترى عليها قلت

هي عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها التي كان افترى عليها بعض المنافقين أليس أن اليهود قد افتروا هذا
الاقرار على حضرة مريم سيدة النساء قالت

أسألك عفو على قطع حديثك قد اوى مبادئ به قلت

ان قاعدة التستر ظلت وقسطوا بلا على مثل هاته الحال الآن فماذا الزمان قد افترغها في صوراً أخرى
فالمادة تمتع النساء من الاجتماع بالرجال ويجالسهم قالت

إذا كنت احكاما لطيفا في دين الاسلام كما وصفت فلماذا لا تسمحون للرجال برؤية البنات الا في سبيل
لهم زوجات قلت

ان هناك أما كن تحيد ذلك وخصوصا في بوسة فان الرجال لا يفترون بالبنات الا بعد ان تمكن من الفريقين
روابط المحبة وهذه أصبحت عادة عندهم وفي كل محل يجوز شرعا أن يرى الرجل وجه الفتاة التي يستترن
بها حتى إن نبينا صلى الله عليه وسلم قال (انظروا واخذوا خيرون) لكن لكل بلدة عادة مخصوصة بها أهل
نلك البلدة فمن تمكنوا من بسدهم العادة والخروج عن دائرة الحسد المرسوم وجميع ذلك من العادات
لامن المسائل الدينية قالت

لا جرم أنها عادة غير ملائمة فالواجب تركها أليس أن القرآن الرجل ينت لا يعرفها وانتقال البنت الى رجل
تعرف من أعظم المشاكل قلت

ان هذا لم يكن من المشاكل العظيمة عندنا فلو كان في شيء من ذلك لنبذل ظهر يا غير أنه يقتضي المساغ في
ديننا يمكن اذا حصل اتفاق بين عاتلي الفتاة والشاب أن يرى كل منهما ما لا يخرق قبل الزواج قالت
أنك في نظري واحدة لا جرم أنه يجب عليه أن يجتهد ما يلبسها بعض ما بعضا وأن يتسامر وقاتلو بلا وان
يدرس كل منهما طبيعة الآخر وأخلاقه وأحسن من ذلك أن يتصابا وتتمكن بينهما عقود الحب ليعيشا في
الزواج عيشة راضية قلت

في اعتقادنا أن الوسيلة المفضلة في اللفة وحسن الامتزاج ليست في شيء مما ذهبنا اليه ان نعمتين بل تسعين
في المائتين الزواج عندنا على مثل هاته الاصول تأتي بأفضل نتيجة من حسن الامتزاج مع أن الملاحظات
التي تحصل في أوروبا جميعها وجه الحب والعشق لا يقرب عليا الامتزاج بين الزوجين فان كثيرا ممن تزوجوا
عشقا وهما مافدا لغلقات جذوة جهنم بعد ستة أشهر أو سنة من زواجهم وأصبح عشقهم هباء منثورا كأن
لم يكن باللاس شيئا مذكورا ثم كثيرا ما أذى جهنم ذلك الى الانفصال عن بعضهم ما بعضا واضطر كل منهما أن
يعيش منفردا ولم يزل العشق الحقيقي انما هو أندر من النداء ولكن كثير من الذين يسعون اليه أليس
أنه يوجد عددا لا يحصى من الفتيان يتوهمون الوساوس عشقا وينظنون حببا فيسقطون في أحوال
الخيال أليس أن هذا الظن الخيالي يصل بهم الى حد أنهم يتصلون عن آبائهم وأموالهم فيفترقون من
منازلهم وينزلون عن أكارهم غير أنهم يشعرون بعد ذلك بغسادهذا الوهم والظن فيندمون ولا تأساة
مندم ويكروهون ظنونهم وينقلب عشقهم حقد أوبقنا

فيصرون الى أسوأ الاحوال ومعلوم أنه لا يجب الحكم على الظنون في انقصاب الزوجية والزواج بل يجب
أن تهتم العيال في الوقوف على الحقائق وعندى أن الشاب والفتاة متى كانا متعاشقين متحابين فلا تاتي
لهم ما أن يدروا أن خلق بعضهم ما بعضا لا آدابهما وطبيعتهم ما وصفتهم ما وصفتهم ما وصفتهم ما وصفتهم
قدروا وانما تقدير ذلك منوطا بكبر العائلتين فينبغي للوالدين أن يعقدوا العقد بعد استشارة أولادهم
وإنهم ما واستحصل رضاها هو بخلاف ذلك اذا تركت لتسل هو لا الفتان أنتجت كدارا كثيرة للوالدين
والاقربا ما الحب بين ورجما بلتهم بلا مرام وأظن ان في أوروبا أيضا لا يطلقون العنان للبلات والشباب
ولا يصحون الحرية التامة في مثل هذا الزواج أليس كذلك أيتها اللادام قالت
هكذا لا يطلق الفتيان عن الحرية للتفكير في نهاية عواقب الامور قلت

وجلة القول انه من الخطأ أيتها اللادام حسان هذه الامور من مقتضى الدين فليست سوى عادات وان
لكل بلاد عادات مخصوصة بها والاذن أن أسير العادة ما تعدل العادة به يتم تدريجها والطفرة بحال
والمسلمون قد اذادوا وتحسبوا عاداتهم الوجه بالنظر الى الفوائد التي رأوها منها والعادات الحسنة والقبصة
ليست مخصوصة بقوم دين آخرين وإنما تستساو في جميع الملل ثم اذا أمرت النظر على الشرائع
السابقة رأيت ان الدين الذي يصدق على دين جاهله قد بدل وعقل بعضا من الحكماء فضلا لحكم الزمان
تأثيرا في هذا الباب ان حضرة حواء عليها السلام كانت تضع توأمين ذكرا وانثى ولم يكن من الجائز في

ذلك الزمان أن يقولون الفتي بالفتاة في حين أنهما زلمان بطن واحد بل كل من مقتضى شريعة آدم أن يكون الزوجين وضع في بطن آخر وعليه فإن حضرة آدم عليه السلام عندما أمر أن يتأهل قاييل الذي ولد ابتداء بتوأم هابيل وهذا توأم قاييل لم يرض بذلك قاييل فقتل أخاه هابيل ثم ما قدم يعلم أن اقتران التوأمين كان ممنوعاً ثم بعد ذلك حرم تمكاح الاخت ثم عا مطلقاً وكان من الجائز أن يقتن الرجل باخته ويجمع بينهما إلى أن جاء حضرة موسى عليه السلام فأصبح هذا الحكم أيضاً منسوخاً ونفى أن ضربت مثلاً آخر من التجميع منى وقد ورد في الفصل التاسع عشر منه أن حضرة عيسى عليه السلام حالة كونه ممدق على التوراة أقف لمنع الطلاق وقت ذلك سئل بمسألة (إذا ما أذن موسى بالطلاق) فأجاب حضرة عيسى (إن موسى إنما كان أذن بالطلاق بالنظر إلى قد وتقول بكم) وبناء عليه فإن حضرة عيسى منع الطلاق لغيره الزنا

قالت أجل

وفي شأن ذلك أطلقت مدافع الاطوار فذهبنا إلى المائدة أما المادام فكانت تتناول من كافة ألوان الطعام بغالبية ولم تره غريباً عن ذوقها وكانت تسألنا عن اسمائها فلما صار الطعام على وشك الانتهاء أقبل الارز فقالت سائلة ان الارز عند الاتراك انما يمدح في آخر الطعام وهو دليل على تنادى الألوان قلت نعم له لكما أشرت

قالت ان استأبول هي بمثابة مهرست للانسان كما ان مائدة الاتراك بمنزلة مهرست للطعام فقد كانت على هذا المائدة من طعام جميع الامم

وفي الواقع ان مآلاته المادام كان مهيأ وقد كاذ كرنا لها أسماء الطعام اجابة لسؤالها فكان مؤلفاً في ذلك المساء من اللحم والسمن وكان مطبوخين على النقي الا فرنجي وكان ثم جاج بر كسي وكشك الفقراء المعروف في البلاد العربية وشيخ الحشيش والباذنجان بالزيت وكنت أترجم السيدات اللاتي على المائدة كلام المادام وكانت الغرفة التي تناولنا فيها الطعام قائمة في الطابق العلوي من المنزل وعلى طرف الجنيحة وكان لها باب كبير محصور عني يقفان على جنيحتنا فبعد اذنهم صناع المائدة لم نعد الى القاعة وإنما أرسلنا كرسين الى الجنيحة من الباب المطل عليها فسد أن نروح أنما سنا بعبير الزهر التي كانت تتوضع كأريج المسك وتناولنا القهوة هناك وكان القمر يدور أي في اليوم الرابع عشر يرسل أشعته فينير ظلمات الارض والهواء كان غليلاً لطيفاً جاداً وبعد اذنهم صناع من شرب القهوة تبادلنا مائدة الاذرع وتفرقت جمعيتنا التي كُنت مؤلفة من طبقات متفاوتة في السن في أطراف الجنيحة العريضة الواسعة وكانت مجتمعاً أحيانا لمبادلة بعض الكلمات ثم تفرقت ذهاباً واياباً ما جمعيتنا فكانت مؤلفة من خمس وهن المادام وهذه العاجرة وثلاثة أفراداً مماثلة وكان أكثر جمعيتنا يتعاطين التدخين بالسيكارات يدخن بعدها الاطوار بمنزلة اللذة وكانت شرارات السيكارات تضيء وتطلع من خلال الازهار والاشجار وكانت تلقى اليه من أحسن العذف التي تقناها المادام لانها كانت جامعة عدداً كبيراً من الاطرب وهو ما كانت تلك المادام توقفت عليه هذه ولما أعيانا السير على القدمين دخلنا الى كشك الجم القاعة محاط من اطرافه بالتوافذ والشبابيك والقبينا فيه عصا التسيار ثم أقبل سائرنا نحو اذن ودخلنا الى هذا الكشك وأخذنا معاً باطراف الحديث وقب جليست المادام وهذه العاجرة تخبأ لنا مائدة القائمة في الوسط وكانت المياه التي تتدفق من شلالات الحوض الكبير

القائم بأزاء الكشد تطرب الأذان بأصوات خريها وتكسر هواجبها المنتشرة في الخوض كقطع
 المساس تقبل منظر الطيفاجدا وكان محل جلوسنا وموقعه جيلا للغاية فأتانا فضلا عن مشاهد الجنيحة
 والخوض كآشاهد البحر من وراء الجنيحة ولما كان ما أدرك ما هو ذلك البحر أعماها البحر الذي كان
 يترامى العين كأنهم صفائح الفضة واليعين بما تنتشر فوقه من أضواء النور المنبعثة من قمر الليل بل البحر
 الذي تغزلت به الشعرا فوصفوه بأنه عارهم وصفوا لا يحتمله المقام وكان في تلك الليلة ساكنا كل السكون
 والهواء كأنهم مصفاة عود عليا بإرجاء الأزهار وكانت السماء صافية والافق خال من الكدورة فكان
 لا نعرف أين توجه الاطار في تلك الليلة البديعة فوجهها الى البحر الذي كان صفيحة من بلين أم فوجهها الى
 الاجرام السماوية التي كانت تلعب وقضى في ذلك الفضاء عينا كعادة حسناء ألقت عنها حجابها أم فوجهها
 الى البدر النير الذي كان يفرق عليها غيا مورا ولا لآه أم فوجهها الى الحصى الصغيرة التي كانت تلعب وتبرق
 في الجنيحة من انعكاس نور البدر فتقبل دما لج من المساس تلعب في زوفا الحسان لاجرم ان تلك المناظر كانت
 تحير المرء فلا يندى الى أحسنها سبيلا على أن المدام قد وجهت أنظارها الى العلا فأرسلت عينها في
 فضاء السماء وكانت هذه الخاتون العالمة بفن الهيئة والهندسة قد طبقت دروسها على خريطة العالم
 بما استفادته تلك الهيئة من لمعان السماء فبعد دسكوت من تطيل صرخته في النظر الى هاته المناظر التفت
 الى قائلة

هل لك المدام بفن الهيئة

قلت قليل جدا

قالت أيمن لك أن ترى كوكب القطب الشمالي

قلت نعم ان رأس الدب الاصفر يرى من وراءنا

قالت أيمن لنا نقر بجج الابراج

قلت ان القمر يدور كثير الاعان وفي ظني أن ذلك متعذر علينا وعلى في هذا الفن ناقص جدا فهل لك أن
 تلذني سمعي ببعض التفصيلات

قالت أجل مع المنة

ثم أخذت المدام تنقل في أسماء السبارات ووضعيتها ودوراتها وأبعادها وتبدلات أشكالها بصورة
 بالغة حدا لتعان والكمال في بسط النقل وحسن البيان حتى دهشت تلك القوة الحافظة التي وهبتها الله
 مهمه احصل المرء من العلم والمعرفة فليس من السهل أن يحفظ في ذهنه أبعاد النجوم عن بعضها وبذلك
 يتدقيق تام وكانت تروى في اباضح وتفصيل أقوال الفلاسفة والحكماء المتعاقبة بفن الهيئة ومقدارها
 تغلب عليهم من تغير الافكار والارواح فكيف ان المتأخرين قد جرحوا أقوال من تقدمهم وكيف ان الذين
 جازعوا إزهاؤا للمتأخرين قد عادوا الى تصوير واستقصاء كلام الاولين والتصديق عليه وشرح
 شرح مستوفيا عن أوضاع النجوم والسبارات ومع أن المدام كانت في المحاورات الاولى تلتقي على كثيرا
 من الاسئلة فصرت الآن أسألها عن عدة أشياء أما هي فانها بعد اذ لم يبق في كتابها علمها منزع ولم تبق على
 اباضح وبيان ما حوت تطرها الى الجهة البحر وأخذت تشرح لي بتفصيل عن عكس القمر في البحر وعن
 كيفية ضيائه وأسباب لمعانه ثم وجهت تطرها الى الجنيحة وصارت تبحث في المعادن والنباتات وتأتي عليها

بما يحتاج اليه المقام من الايضاحات وكانت تسكلم عن هذه الفنون بلذة تفوق لغة العاشق التي تصدّت
بذكرة عشيقته وتظهر على ضياعها آثار الرقة والطف بادية فيما دلائل الكياسة والطرف ولا غرامة في ذلك
لانها انما كانت تتحدث بذكرة العلوم الحكيمية التي كانت تمشقها وبسعدنية ألقت نظرها على الاشعار
الكبيرة وكانت تحفهم بمقادير أعمالها

فقلت لها انني ما أرى شجرة مصرية أكثر من أشجار الفستق ثم أخذتها بيديها حتى وصلت بها الى شجرة
خضمة وأريتها اليها فاقتربت اليها وبعد أن دقت فيها تدقيقاً تاماً قالت
أيها السيدة ان هذه الشجرة هي أقدم من العثمانيين في الامة وهي باقية من زمن الامبراطورية لان
وصولها الى هذا الطول يحتاج الى عدة أعصر ثم عدنا بعد ذلك الى الكشك فاستأنفت المداام حديثها
العلمي وأخذت تلقى علي ضرورياً من الحكمة ثم قالت
أخشى أن أكون أورثت لثقل ليلكلا في هذا الموضوع واصلكن ما حيلتي وأنا أرى في مثل هذه
المحاورات لذة مزيدة

قلت ماذا تقولين أيها المداام انني كثيراً كنت أود أن أبين شكري لما استفدت في هذه الليلة من ألفاظك
البلغة وعلومك العالية الا انني خشيت من قطع الحديث عليك توقفت عن تأدية الشكر بل لم أتجرأ
أن أبديه فإنا هنالك بهذه المنزلة العلية وأشكر لك عنايتك فقد استفدت بآدابك كثيراً
قالت أنا أطوف الجهات وأذهب الى المراقص وليالي الفرح والمسررات ولا أحب الخروج عن دائرة العادات
لكن لا بنية اظهار ذنبي وعرض نفسي على الانتقاد كما تفعل أكثر النساء ولا أكسني باللبسة الحريية
الريفة الا انما بقصد العظمة والافتقار وانما ألبسها لاجل أن يلتذعني بصدى اهتزاز مواهبها وخشيتها
في الهوامع فذلك بمثابة اختيار لدروس الحكمة التي تلقيتها ماذا أقول عن أولئك الناس الذين يدخلون
الى قاعات المراقص فتأخذهم نشأة الحظ والسرو ومن ضياء القناديل والشموع الثلاثة فيها ومن لمعان
التريات وأوارها المنعكسة ولكنهم لا يعلمون شيأ من أسباب هذا الحظ ولا يفقهون ماهية تلك الاشياء التي
تبعثهم على هاتيك المسرات امرى انهم لو أحاطوا علمها لتمثلت لهم فيها حكمة اقله بأجل بيان ولا زدادوا
اندهاشاً بقدرته وقوته التي حيرت بني الانسان ولا شغلوا بذكره وتسيبته أكثر من اشتغالهم باللهي نعم
انني أرى فرقاً بين الحجارة المسية التي أصفها وبين بحارة التريات العلوية وعندي أن هذا الفرق أعظم
ناشئ عن الحجارة المسية بواسطة انعكاس ضياء القناديل والشموع عليها تمثل للعيان الألوان السبع
الاصلية بمنتهى الرقة والطف والطرف ما لا يوجد في الحجارة البورقوية وبشهادة انني لا أنظر الى النساء في
تلك الاياتي تطرأ لحاسة الجمالهن الباذنة عن قصورهن الزاغية في كشف عيوبهن بل ربما كنت أدقق
في أكثرهن جمالاً في أخلاق أطوار القنيات المعصومات لا نفس هذا الجمال وهاته الاطوار في حيلتي
وأخذت انخيل الذي أرمعه قاعدة أنصورها في كل وقت انني أدخل الى قاعات الميس في المراقص وأتفرج
على الالعب ولكن لا لأحد الذين يريهم ولا تأخذني الشفقة على من يحسرون (لانهم انما يحسرون
أموالهم بطيبة خاطر منهم) بل أدخلها لانتزاع النجيب لاعب هذا المعدن الاصفر بالالباب واستهزاه
بأولئك الذين ينفقونه جراً فاعلى مذايح شهواتهم كأن لا شيء يسمع أنهم لم يجمعوه الا بشق الانفس لم يجمعوه
الا بعرق الجبين لم يجمعوه الا بالمتاعب والمشقات التي تفرس العظم قبل اللحم لم يجمعوه الا بأهراق الدماء

فهم يعيون به لكن بعد ان يلعب بالبيهم وأرواحهم وشرفهم أليس من موجبات الدهشة والاستعراب أن أولئك الذين يتلفون أنفسهم في سبيل الحصول على واحد من هذا المعدن يستبدلون تعيهم ويعتاضون عن مشقاتهم بساعة من الخطأ من شيء يعرى بالفرحة أكثر من مناظر الجمعية في المراكز ويسلك الافراح والتدقيق بنظر الافراد المحققين الذي يتبادله كل منهم بل ما من لغة تضاهي لغة مشاهدة النظارات التي يتسارعها الغيتان العشاق الذين يرهبون من آباءهم ويتصبون أمهاتهم ويتضايقون في الازدحام فان العيون وهي منافذ القلوب تغني عن لسان المثال أما اذا اجتمع الجمال في العيون فان الكلمات التي ترسلها الى الافهام لتسمو وتعلو قبولا على الالفاظ التي تخرج من بين الاسنان المدرة الشفاء المرجانية اذ ان الكلمات التي تصدر من الفم لا تكون بجملة صحيحة وحرابا وانما تصدر موزونة موهمة بالكذب ولكن العيون بعيدة عن التوهيم منزهة عن التصنع والتقليد فينبأ يتكلم فيها بالجمال اذ تظهر الحقيقة من مجرد النظر على العينين ثم انه لا حاجة للسؤال في مثل هذه الجمعية عن أرباب الدسائس والكذبة والمناقض فان العيون تكشف الخفايا وتشير الى كلام المحيين والاعداء والوالدين والاولاد ان جناية الابا موشقة الامهات وهيام العشاق ومجبة الاصداق وغرض الاعداء كل ذلك يعلم من العينين والعيون تطلع تمام الاطلاع على جملة الأشياء لا يستطيع الانسان أن يسأل عنه بلسانه فالعيون ترجحان القلب

فلما وصلت المادام الى هذا الحد من البيان التزمت جانب الصمت ثم وضعت مر فقها على النافذة وأسندت رأسها بيديها كأنها كانت تتابعى الأرواح ومع أنها قطعت حديثها صكت أصغى اليها كأنها لا تزال تتكلم وبعبارة أقرب للحقيقة ان أدنى كانتا غيبتين في الاشتغال بعكس خيال هاتيك الالفاظ الدرية كأنهم - ما لا تريد ان تبعد عن عين تصورهما هذا التخيال الفنان وأن تغلقا دون استماع خطبتها المملوءة حكمة وأدباً أليس أنما عجلت بهما هذه العالمة العالية الاخلاق من الحسن والظرف انما هو صحيفة بجيلة لكاتب الحكمة الدال على حكمة وقدره الخالق القادر الحكيم أما أن افقدت غلظت في مطالعة تلك الصحيفة التي فتحت أمامي إن البعض اذا فهموا أن في أرباب الجمال قصور لم يسطروا بالكلية فبعد أن يفكروا ملياً بهذا القصور لم يعرفوا ماهيته فيمكنون من الوصول الى ادراكه بما آتاهم الله من المعرفة التي هي سر من أسرار حكمته المستورة عنا وهكذا المادام فان الخالق قد حباها بنعمته ولطفه ولم يحرمها من هاته الجاذبة التي تسترق الالباب

أليست تلك الجاذبة هي التي تجعل التمتع محبوباً كالجمل ولكن ما هو تعريف هذه الجاذبة لعمرى إنما لا تظهر للعيان ولا مثل الابدال اذ ما ن ليس لها شكل معروف ولا جسم موصوف فالصبرية تذكرها ولا تنظرها الابصار وتعتقها القلوب قبل الافكار وكأنها بادية في الوجه والهيئات فهي أبداع في الكلمات ظاهرة في الاصوات أما لطافة كلمات هذا المدام وحلاوة صوته فانها امتناصبة مع ملاحظة وجهها ولاجل ذلك كانت تلفظ كلماتها الطيفة بصوت رقيق ولهجة وثرثرة نفوق رقة ولطافة الاصوات الجلية عند نشيد الاشعار وكانت لجهة المعزاة من عنقه ما لو يد بها مغطاة بنسيج اسود يسترسل فوق فرعها فكانت تحت الضياء المتعكس من سماء ذلك الليل أعنى أنها تحت الألوان الصافية كالزرقا التي تبدو من السماء في خلال احاطها بالغيوم وكان جسمها الابيض الشفاف يظهر من تحت النسيج الاسود كأنه صفاً

من الثلج الأبيض الناصع والصف المضيء اللامع وينما كنت سائحة في فضاء التصور بهذا الهيكل العجيب
التفتت إلى الموى البهاوقلت .

بأي شيء تفكرين ولم تاذرا لك ملتزمة بجانب الصمت فقلت

أنني أفكر بك كما تنتظرين لأجزم أنك قد وقفت على جميع الأشياء وأمضت فيها نظر التدقيق فعرفت
حكمها في حين أنك أحطت بها علميا يقتضى حتما أن تكوني صرفت وقتا طويلا في النظر إلى المرأة
لأجل التدقيق بجمالها ومحاسنها لأنك لست بحاجة إلى مثال آخر في مشاهدة جمال

قالت أجبلي في غيرنا كرة وأعلم قدرا إحسان حضرة الخلق سبحانه بالحسن والملاحة التي خصني بها
وشاكرة هذا الاحسان ولست ببعض النساء اللاتي يتظاهرن بأنهن لا يعرفن أنفسهن أنهن جيلات
أم لاوهن بقصد أن يكن معروفات بأنهن أكثر النساء جمالا ولا أحسن اللاتي هن جيلات أكثر مني كما
أنني أعرف قصوري أيضا فانظري أيتها السيدة هل ترين تناسبين ما أوتيته من الجمال وبين هاته الأيدي
والأقدام إن كبرهما العمل ونقص محض ولكني لست بأسفة على ذلك بل أنا محنة أذولم يكن في هذا القصور
ربما كان استولى على الغرور ولكنك لأدرك أن الغرور غير لائق بالعيد على أن قصوري قد عرفت أن
العبد لا يمكن أن يكون بلا قصور وأنه لا يليق بنا الغرور مع هذا النقص ولأجل ذلك لا أشكوهما أراهم
النقص في يدي ورجلي وذلك لا كون على القوام مسرورة

لأجزم أن المدام كانت تسلم بالصواب لأن يدها ورجلها لم تكن متناسبة مع مجموع حسناتها ولكني لأعلم
إذا كان يتيسر لكل عبد أن ينظر قصوره ويكسر عظمته وكبرياءه أما إذا اجتمع العلم مع علو الأخلاق
فيتولد من ذلك إنسان كامل كاللدام الموى إليها

ثم قالت المدام وفي حين أن الناس تبدو مظاهرها عزهم وضعفهم لا عينهم بكثير من الدلائل تراهم ينسبون
أنفسهم ويجهلون على الغرور كأنهم لم تكن تلك الأدلة شيئا منذ كورامع اتنا إذ خفضنا رؤسنا إلى الأسفل
ورفعناها إلى الأعلى نشاهد عظمة الله جل جلاله وضعف ذواتنا نحن لا يلزمنا أن نتوغل في أغوار نفوسنا
ولأن نقصي درجات الأوج الأعلى وإنما علينا أن تنظر إلى البصر والسما فاهي المناظر والمظاهر التي تجلوها
لنا السماء أليست تقول لسانك حالها انكم عاجزون عن مشاهدة أقداري والوصول إلى معرفة أسرارى
لماذا لا تنسوح في الأجرام السماوية التي فهمنا أن كلامها أغماها عالم مستقل أنهم هم تلك كثير ابلى لقد
اخترعنا المظاريف عسانا أناس سوفيق الوصول إلى تلك الأجرام فلب الظن وكذا إذا في حالة الغرور
ولكن كان كل اقتدار بأن بلغنا بعد الجهد الجهد والسعي المتواصل للصعود إلى عدد معلوم من الكيلو
مترات هذا ما فهمناه وقد جبطنا من ذلك العلو بصورة هائلة أرتنا الموت عيانا ومعنا تلك التهديدات خططنا
قائلة لسان الجبل انكم غير مأذونين أن تصعدوا إلى أعلى من هذا الحد وأنتم لم تخلقوا لتعيشوا في هذا
الفضة فاما أن تعودوا من حيث أتيت واما أن ترضوا بالموت صاغرين حتى إذا أخذنا لم يتدفق من
مساننا ورأيانا هاته الحال المدهشة أجبرنا على الرجوع أقبل يمكن ذلك من الغرور المحض

قلت لقد نطقت بالصواب على أن صاحب هذه الأفكار يجب أن يكون تقبله من ذوى الأخلاق الحسنة
والعلم الواسع ألا يختلف شأن الإنسان أين توجه التفاته وفي أي شيء حصر فكره وتامله تقبل له
عظمة الله وحدانيته عيانا ولكن هل تحسبن أن أي الناس ينظر إلى ذلك بهذا النظر الجرد وأنه يسر

فقط من لون السماء الصافي ولحان الكواكب وسكون البحر وفور القمر وضياء الشمس فيكتفى بهذا السر وليس إلا

لاجرم أن الانسان كيفما التفتوا ينما لوجه قطره ينقل إلى عينه عظيمة الله ووحدايته ولكن أمت تعين أن أكثر مذاهب النصارى يعتقدون بالتثليث فلا أدري كيف يمكن توفيق ذلك مع الوحدة

قالت من المعلوم أن المسائل الدينية مستندة إلى الرواية لا إلى أدلة عقلية أما أنا فقد افتركت كثيرا في مسألة التثليث فلم أتمكن من توفيقها على العقل والحكمة ولا لجل ذلك أعتقد بوحدايته بقاءه

قلت إذن يقتضى أن تكونى على مذهب الاربايين قالت كلا إن هذا المذهب قد انقرض فان جميع أرتيق قد محاهم وأما التثليث عند النصارى انما هو مثابة سر لا يدركه العقل فليس لهم الا التسليم والاعتقاد

قلت ان الانجيل الشريف حال من النص والتصريح المتعلق بمسألة التثليث فليس غمما كراه في الاعتقاد بشئ لا ينطبق على المعقول أما مسألة التثليث فقد ظهرت بعد حضرة سيدنا عيسى وبعده بأعصر ولا يوجد في الانجيل قول ثبت ذلك وما هناك من بعض التعبيرات لا تقتضى سندا واضحة لأن التوراة الشريف والانجيل الشريف لوطلا كما لا دون أن يطرا عليهما تفسير أو تحريف لكما حاجة على إثبات هاتاه الامور ومعلوم أن الانجيل الشريف لا يعرف في أية لغة كتب بادي بما ذلزال ذلك محتفاه فيه فمن المحتمل أن الوقت لم يمكن من كتابته فيبقى محفوظا في الازمان حتى اذا عرج حضرة سيدنا عيسى (عليه السلام) إلى الملا الأعلى درج ما بين مستطهر في انهان الحوار بين من الآيات الانجيلية في الانجيل على طرزالحكاية وعلى ذلك فان الانجيل التي كتبت وهي تزيد عن الخمسين عدا انما جرى التدقيق بها بعد ثلثمائة سنة من ميلاد سيدنا عيسى (عليه السلام) فابق منها أربعة وترك الباقي وفي جهات كثيرة من هاته الانجيل الاربع مبادئ كلية يناقض بعضها البعض الاكثر وهذا من الامور الطبيعية لان النصرانية ظلت ثلثمائة سنة تحت طلي الخفا في الوقوف على الحقيقة في خلال هذا القدر من السنين اشكال لا يحتاج إلى ايضاح قالت ما قولك في التوراة

قلت لا يخفى أن التوراة قد أحرقت وفقدت جنانا من الزمن ثم كتبت عن الحفظ مجددا في هذالجهة لا تفيد علم اليقين بخبر واحد وبين أيدينا الآن ثلاث نسخ منها يناقض بعضها بعضا وفي ذلك دليل كاف على أنها محرقة لأن كلام الله لا يمكن وجود التناقض فيه

قالت ماهي التناقضات التي رأيتها في التوراة قلت مهلا فاني سأجلك فيها اتقاهم ما قلت ذلك والتفت إلى جارية كانت على مقربة مني وأشارت إليها ان تأتي بالحقيقة الحمراء الموضوعه على الطاولة فطهرت الجارية وجأت بالحقيقة المطلوبة ودفعها إليها فاستأنفت الحديث مع المادام قلت

اليك بيان التناقض انما المذكور في مرت من خلقه ادم عليه السلام إلى طوفان نوح عليه السلام انما هي بمقتضى النسخة العبرانية (١٦٥٦) سنة و بموجب النسخة اليونانية (٢٢٦٢) سنة و بموجب النسخة السامرية (١٣٠٧) سنوات ولما كان هذا التناقض والاختلاف فاحسب ان كان يتعذر التوفيق بين هاته النسخ و بموجب النسخ الثلاث أيضا يظهر أن نوحا عليه السلام كان حين الطوفان بالقاسمائة

من المروم بحسب النسخة السامرية يلزم ان يكون نوح عليه السلام حين وفاة آدم عليه السلام بلغنا
 ٢٢٣ سنة من المروم وهذا مردود باطل باتفاق المؤرخين والنسخة العبرانية مع النسخة اليونانية أيضا
 تكذب ذلك لان ولادة حضرة نوح بموجب النسخة اليونانية انما كانت بعد سبعمائة واثنين وثلاثين
 سنة ثم ان المذمتين الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام هي ٢٩٢ سنة بمقتضى النسخة العبرانية
 و ١٠٧٢ بموجب النسخة اليونانية و ٩٤٢ بحسب النسخة السامرية وهذا اختلاف فاحش أيضا
 ومما تقدم أعلاه يظهر أنه بحسب النسخة العبرانية كانت ولادة ابراهيم عليه السلام بعد الطوفان بمائتين
 واثنين وتسعين سنة حال كونه قديما مسرعا في الآية الثامنة من الباب التاسع من سفر التكوين ان
 نوحا عليه السلام قد عاش ثلثمائة وخمسين سنة بعد الطوفان فمن ذلك يلزم أن يكون ابراهيم حين وفاة
 حضرة نوح في الثامنة والخمسين من عمره وهذا باطل باتفاق المؤرخين والنسخة اليونانية والسامرية
 أيضا تكذبه لان ولادة حضرة ابراهيم بحسب النسخة الاولى كانت بعد وفاة نوح تسعمائة واثنين
 وعشرين سنة وبموجب الثانية بمئتين واثنين وتسعين سنة ولما كان من المستحيل العكس وجود
 التناقض في كلامه كانت آيات التوراة الشريفة المتعلقة بهذا البحث محرفة لا محالة

قالت المادام أجل اني أعلم ان القرآن قد وصل اليكم كل سمع من بيكم دون أن تطرا عليه العوارض
 قلت هو كذلك وعلاوة على هذا فان المهتدين عندنا لم يزدوا شيئا على عقائدنا الدينية بخلاف العقل والحكم
 ونحن يمكننا ان نزن عقائدنا في ميزان الحكمة أما النصرانية فان أبواب الحكمة مقفلة عندها
 قالت في الحقيقة ان دينكم موافق للعقل والحكمة وهو من الاديان التي يمكن لكثير من العلماء الذين
 برزتهم مسألة التثليث من الدين قبوله والتدين به ولقد توصلت بواسطة هذه الايضاحات التي وقفت عليها
 الى حل اشكال كنت مترددة في حله وذلك ان المرسلين عندنا في حين انهم انفقوا كثيرا من الاموال
 والقوا باقتحامهم في التآلق والاطار رغبة في دعوة الخلق الى النصرانية فلم ينجحوا في اتمام البصاح وأما
 حجاجكم وبحاركم فقد تمكنوا من دعوة آلاف من الناس الى الاسلامية بزيادة السهولة في كثير من الاماكن
 التي مروا فيها ولقد طالما اذنت في سر هذا الامر وحكته فلم أعذ اليه سبيلا الا الآن فقد فهمت ان
 لطافة دينكم وسهولته وانطباقه على الحكمة قد جعل الخلق على قبوله بهذه السهولة وفي الحقيقة ان دينكم
 لاهم في حقيقته ولا مطعن عليه ولكن هنالك مشكلة واحدة تجعل الناس يغفروا منه ويقومون سدى في وجه
 حسنة الاوهي مشكلة العجائب عند النساء فاهن الصعب جدا على الرجال والنساء من المسيحيين الذين
 ألفوا الحرية وعدم التستر ان يرضوا به ولو لم تكن فيه هاتان المسئلتان لاصبح عدد كثير من الخلق الذين يصنون
 عن دين لهم مسلمين

قلت لقد ينتلكن قاعدة العجائب في الشريعة انما هي ستر الشعور

قالت وهذا لا يرضونه لانهم متى صاروا مسلمين أجبروا على اتباعه

قلت ان المرأة التي لا تستر شعورها لا تخرج من الدين وانما ترتكب إثما لو أساس الدين الاسلامي الاعتقاد
 بوحداية الله تعالى وبنبوة محمد عليه الصلوات والسلام فالشخص الذي يعتقد بربهم بما بين القضيتين على أي
 دين ومذهب كان فهو مسلما ولا شرط في ذلك كليا انهم ان على المسلم بعض تكاليف الهبة كالمصلاوات الصيام
 وهي القروض التي أمر بها الحق سبحانه وتعالى وقتل النفس وارتكاب المعاصي وهي الامور التي نهى عنها

لأن الذين لا يمتثلون أمر الله ولا يجتنبون نهيهِ يكونون من القاسقين ويضيقون في الآخرة والعذاب
ولكن مع ذلك فهم مسلمون إذ نالون في نهاية الأمر الجنة النعيم والله أن شاء عقابهم وإن شاء عذبهم بقدر
أنهم ثم دخلهم جنته ولا يدخل بين أقدمو العبد والمسلمون لا يحتاجون في استكمال الغفوة عن أفعالهم
كالنصارى إلى القسوس وليسوا مجبرين على الذهاب إلا إلى الجامع لإداء العبادات تطهير المسيحيين الذين
يكونون مجبرين في عبادتهم للذهاب إلى الكنيسة فإذ ارغبوا في التوبة والاستغفار انصبوا إلى زواياها
فناجوا الحق سبحانه وتعالى وليسوا مجبرين أن يكفوا ضاعفهم وخفاياهم لغير الله أما المدام فأنها
بعدت قلبها عن عادتي التفكير والتأمل بحيث ضاعت لطافتها الطبيعية وصرت وأياها على اتفاق في الرأي
وأما اللاتي كن في الزوايا فكان بعض منهن يتصادن مع البعض الآخر وبعض يجلسن في الزوايا
مسرورات بضوء القمحق أنهن طلبن القهوة مرة ثانية وأحياناً يكرمننا بفخيان آخر على أننا اعتذرنا
عن قبوله وكانت إحدى الزائرات في تلك الأثناء تشد تشديداً تركها بصوت خافت وقد لاحظت على المدام
أنها سرت من صوتها ونشدها فأنها كانت ترعاها السمع ثم ما عفت أن تباحث بسرورها وانسراحها
من صوت المنشدة في مثل هذا الوقت الذي كان الهوا ماساً كآبه أما أنا فالتفت إلى المنشدة وقلت

لله حسن فأنشدت شيئاً عجزاً مؤثراً يناسب هذا الصوت الملهوس

قالت ما الذي يجب أن أنشد

قلت شيئاً من الجاز

فأخذت السيدة تشد تشديداً لطيفاً من الجاز بصوت رخيم مؤثراً للغاية وكانت المدام تصفي إليها
تمام الأصناف

فقلت أيتها المدام أليست الأمواج التي تحصل من ارتجاج الهواء على نوبك الحريري في المراقص تشابه
هذا الصوت

قالت أجل أني أفكر بهم هذا الأمر ويلذني سماع الأنغام على اختلاف نغورها وفي الحقيقة أن
المدام كانت تسمع الغناء بلذة لا مزيد عليها وبعد انتهاء الانشاد حولت المدام ذهنها إلى التفكير في
الصديق والموسيقى من حيث العلوم الحكيمة كأنها تهاه العاجزة على كونها ليست بواقفة تماماً على ما يمر
في ذهنها المرأة العالم من ضروب الحكمة العالية إلا أنني قد أخذت أفكر ببعض أشياء عواردت
على ذهني القاصر فسمعت في فضاء التصور مودة لا أعرف مقدارها ولكنني أعلم أني ماسق ومصد داخل
في أدنى فالتفت وإذا بجارية خدعتني الخاصة تنهني قائلة

يا سيدني لقد مسك البرد

قلت إن يدك حارة فمن أين أتاك أني بردت حتى أيقظتني

قالت أني منذ هنيهة قد شعرت بالبرد فارتديت بالكساء ولما رأيتك جالسة هناك فترسمة جانب الصمت
ظننتك راكدة فخفت أن تصابي بالبرد فقلت بيهنك لأنني ما عكنت من مشاهد قبحك فلما لمست يدك
شعرت أنك باردة حقيقة

قلت فالحق معك فأذهبي وأتينا بضامين لأن ضيفتنا المدام تكون قد بردت أكثر مني من حيث أن يديها
وعنقها لا يسترهما إلا شراشفان

أما الملام فقد استيقظت على صوت محاورتنا فبست من بجراتها وأخذت تلتفت ذات البعير وذات الشمال فلم تر غير الجارية أذان ريفقتا كن خرجن وأبعيننا وحدها فقالت
لقد ضاقت صدورهن من سكرتنا فتفرقن وتركنا منفردين نهماهنا الحال الغريبة لا جرم أنهن ليس من
أحد يرضى عن يكوون في حالة الصمت والرافدون لا يريدون أحدا عندهم وقد تذكرنا حال الرقاد بصلتنا
أو ان الموت وفي الحقيقة ان حالتنا الحاضرة تمثل حالة الموت

قالت هيأت أيتها الملام أن يكون في النوم وفي الموت راحت مثل التي رأيناها في هاته الليلة حينما كانت
أفكارنا سائجة في مجور التصورات القذبة

أما هذه الكلمات فقد ذهبت بصفا وانسراح كل منا فاذكر الموت الذي سيكون خاتمة عمرنا قد جعلناه
ختمنا القرحنا وسرورنا في تلك الليلة على ان الموت الذي مع كوتنا نرغب أبدا في أن نهرب منه نرى أنفسنا
متقربين اليه فقد غفل لنا كثيرا في تلك الليلة فقبل لنا كانه يقول بلسان الحال يا كان تنسالي وفي هذا
الوقت أيضا قد بدت لنا عظمة الخالق الباقي وظهر لدينا بحرنا فإنا نابعين الحقيقة أن كل شيء فان ولادام
الالاه سبحانه فهذا الفكر الريب لم يمكننا من البقا حيث كنا نخرجننا نفث على ريفقتا التجمع بهن ثم
دخلنا لجة الى القاعة في ضمن المنزل وقد أثرت فينا تلك الافكار أن نراشد بها فصرنا نرجف من هولها
وتتنفس من دهشتنا وفي تلك الاثناء أتت بالبريدات فطافت بها الجواري على الزائرات غير ان الملام ترتدت
في قبولها ومذللته منها قلت

انني راغبة في كأم من الشاى فقول رغبين أيتها الملام أن يا نوك بكأس منه قالت لله أيتها السيدة انني
أشكر لك وأرغب بالشاى وأرجو أن يوفى لي بكأس منه

وما سر على ذلك بضع دقائق حتى أتى بالشاى المطلوب فشر بهاء فعاودتنا الحرارة وبعد جالوس هنيهة من
الوقت انفصل بالآذان صدى ترتيب مائدة السهور فبهت المسافرات لاستعداد القوارب

أما الملام فأوصت أن يا توها بعلتها ولما كانت القوارب رابطة على الرصيف وكانت تهيئتها أهل من
تهيئة الهجة تمكن الزائرات من ركوبها فقبل مجي العجلة فذهبت كل واحدة منهن في وجهتها المقصودة ثم
جاء النبا الى الملام بتهيئة العجلة فنهضت على أقدامها وارتدت بنورها وأخذت مروحها بيدها ثم قالت
وهي على قدم الذهاب

انني أشكر لك شكرا جزيلنا أوليتني من المعروف في هاته الليلة ولا يخفى ان المقصد من السباحة انما
هو مشاهدة ما لم تشاهده العين ومعرفة الاشياء غير المعروفة وكأني مبالغة الى الوقوف على أحوال كل
مكان هكذا كان من أخص آمالي ان أطلع على تركيا وعاتمها وأفكارها وعقائدها ولا لاجل ذلك صرفت في
هذا السيل وقتا طويلا ولم أقصر في التفقات ولكنني أقول الحق ان المعلومات التي حصلت عليا الى
الان لا توازي شيأ من العلم الصحيح الذي وقت عليه هذه الليلة فأنا بمسمة جاتا

فقلت لها ان اكرام الضيف ملتزم عندنا فها حصل في سبيل ذلك من المشقة فالحسبه بالاحضراحة
لا جرم ان رفا بك لا تمتد حتى حد الكلام وهذا سهل للغاية فباحبنا لو تكرمنا هذا الاجتماع ويا حبذا لو أمكن
مصادفة كثيرات من أمثالك لان محادثته طائلة وفاضلة تطيرك انما هو من حسن الطالع ولذلك أقدم لك
تشكري القلبية على ما أنلتني به من الخط في هاته الليلة وهاته العاجرة فقد تحصلت بهذه الملة الوحيية على

معلومات كثيرة كان يلزم ان اطالع عدة كتب حتى أتمكن من الحصول عليها فأنبأنيها المدام شكرى وأعلن امتناني الخفي

قالت المدام سيني أثرهاته اللطيفة وأثر الاجتماع بك فأنبأني الفهن الى ما شاء الله

قالت هذه العبارة الأخيرة ثم ودعتني وذهبت في عملتها

على اني وان كنت لا أعرف ما اذا كنت تحافظ حقيقة على الذكرى كما قالت قد شعرت بتأثير كلماتها في قلبي فاني لا أزال أهرذب ذكرى تلك اللطيفة وأتذكر بمحادثتنا غير اني لم أخدمها حتى الآن كباي وقد علمت أنها ذهبت للتسوق في البلاد العربية وسمعت أنها ستضع كتابا في سياحتها لارباب هذا الكتاب سيكون مجعما للحقائق وهذا متوقف على اتمام السياحة ومتعلق بالتوفيق الالهى

المحادثة الثالثة

ان شهر مايس (نوار أو ايار) بغاية اللطف والنشاط فهو متوسط بين حرا الصيف وبرد الشتاء بمعنى ان حره أقل من حرا الصيف وبرده أخف من برد الشتاء في مثل هذا الشهر الذي انتشرت به الروائح الذكية وضاعت أرواح الازهار المتنوعة كنت ليلة صباح يوم منه في إحدى غرف البستان وكانت نوافذ الغرفة مفتوحة يدخل منها اللطف والرائحة العطرة التي تشابه المسك أستغفر الله اني لم أحسن الوصف والتثيل فشتان بين تلك الرائحة وبين رائحة المسك التي قد تجوب بعض الناس سرورا وبعضهم كدرا في حين أن رائحة الورد والقرنفل والياسمين وما بائل من الازهار التي كانت منتشرة في أرض الجنة وفي جدرانها يتضوع منها أريج يغش الأرواح وروائح الانبعاث التي كانت غريبة من نوافذ الغرفة وأزهارها الناصعة البياض كل هاته الروائح الذكية كانت تفوق بنشرها على رائحة المسك ومع هذا فالرائحة كل فصيلة منها تختلف عن الأخرى فلم يكن ثم مشابهة بينها على الإطلاق حتى إن رائحة الجنس الواحد منها كانت تختلف باختلاف أشكالها بين الاصفر والاحمر والابيض وهكذا يقال عن سائر أنواع الازهار وفي ذلك حكمة معدانية تدق على الافهام أما البلباب فكانت في صباح اليوم المذكور تطرب بالجد بنجاتها الشبيهة وتقر دنفردا ترقص له القلوب في الصدور وتقر دبا صواتها المطربة بما يميل حالة العاشق الذي يطارح معشوقه كلمات الحب حتى اذا لم يزل منه جوابا ظهرت في عنقه اشارات القتل والانتكار

وجله القول أن روائح الازهار المتنوعة وأصوات البلباب ومنظر الانبعاث المنتشرة في البستان كانت تشترك بلبنتها حاستا السمع والنظر

وعلى مثل ما تقدم وصفه كانت هذه العابرة جالسة حوالى منفذة يصحط بها اثنان من صويحباتي لناولة قهوة البن بالحليب وكانت احدهما تدعى ص . . . خاتما هذه السجقاتها بحسن اللغة الانكليزية وتعرف قليلا من الفرنسية بمعنى أنها تفهم هذه اللغة ولكن يسطه وتتكلم ولكن بصعوبة وتكتب في اللغة التركية بدرجة تتمكن بها من التعبير عن فكرها وافهام مرادها والاسبب في فضلها في اللغة الانكليزية زيادة عن اللغة التركية انما كان منشؤه من بيتها التي كانت انكليزية بالاعتدول لاجل ذلك تلقى منذ الصغر عنها اللغة الانكليزية فاقنتها كل الاتقان وكانت أخلاق هاته السيدة قريبة من أخلاق الانكليز إذ أن للترية تأثيرا كبيرا في الاخلاق كلابيحي فكانت منزلة عن شوائب الكلفة تحب العفة

وأناف العزلة وتعمل إلى الأزياء ولما كنت على يقين من صفاء نيتي وحرص طوبيتي وكنت من قلبها ظاهرة للعيان ظهور الشمس في رابعة النهار قلت لها انني سأعرض ذكرك في رساتي والخست منها أن تأذن لي في ذلك فقلت طلي وأجابت مسرعة وصرحت بهذا حاجة تامة أنه لا مانع من ذلك أصلاً حتى جاني هذا التصريح على أن أسألهما عن الطريقة التي تعجبها أن آتي على ذكرك في هاته الرسالة فقالت جواباً عن ذلك أنها على يقين من محبتي لها فهي وأنت في لا يمكن أن أذمها أو أعرض في ذكركها بالسوء ثم قالت وهب أملك هجوتني أو طغيت علي فلا يؤثر ذلك شيئاً في قلبي لما أنك مستكفين اسمي ولا تصرحين به بل إن الانتقاد على أحسب مفيداً جداً إلى ما أني أضطر والحالة هذه إلى إصلاح الفاسد من صفاتي وأخلاق

وأما رفيقي الثانية فكان اسمها ن ... خام وكانت تحسن لغتها التركية تكلموا وقرأوا وكاتباً على أنها كتبت تدل بعلمها وتعجب نفسها فوق درجتها وهذا الوهم قد بعثها على الوقوف عند الحد الذي كانت فيه فلم تتقدم عن تلك الدرجة شيئاً على أنها لم تكن خالية من الذكاء وكانت أيضاً مائلة إلى مساعدة غير هارابية في فائدة السوي وكانت ودودة راضية في الصداقة لأصحابها تكره الأزياء لأنها كانت تضطر عندئذها إلى الولاة جميعات الأفراح أن يجلسوا في غير هاتي الأكلساء باللبسة على آخر طرز أو ما في سائر أوقاتها فكانت تلبس اللبسة التركية وهذه اللبسة التركية هي عبارة عن ثوب بسيط عما يقال له ثوب الغرفة على أن هذا الثوب إن لم يكن يعرف حقيقة ما إذا كان يصح أن يقال له ثوب تركي إلا أنه يستعمل على هذه الصورة وجملة القول أن السيدة ن كانت تقبل إلى الأزياء التركية في حين أن السيدة ص ... كتبت لاهوى ولا تعجب سوى اللبسة الأثرنجية

وكتبت السيدة ص ... كثير المثل والضرب في ذلك الصباح لاهوا قد اضطرت إلى عمل ثوب جديد للذهاب به إلى أحد الأفراح كلفها ٣٥ ليرة وحيث أن الزفاف تأخر إلى فصل الشتاء مست الحاجة بها إلى عمل ثوب آخر لأن الثوب الأول لا يصلح للفصل المذكور وفضلنا من ذلك فأنهم لو قصدت أن تلبس ثوب السنة الماضية الذي لم تلبسه أصلاً لامتنع عليها الأمر بسبب ما طرأ على الزى من التغيير وقد صرحت هذه السيدة بضررها وكدرها من التغييرات المذكورة ومن غلاما لا ساعاري فيهم الاقتسة وغيرهما من صاحبات الأثواب ذكرة أنها ابتاعت ذراع القصر ثم ثلاث ليرات ونظرا للتغيير إلى الأول قد أحوجها الأمر إلى طرحه في زاوية الأهمال

وكانت السيدة ص ... تروى أساليب كدرها على الوجه المذكور غير أن السيدة ن ... التي كانت تكره الأزياء اعتادت بها تلك الرواية إلى الحدة والانتقاد فصرحت بما أورثها بيان تلك السيدة من التأثر والكدر ثم عقب ذلك بحوت المباحثة التي يلتمها بين السيدتين فقالت السيدة ص ... انني منذ السنة الماضية قد ازددت من حاجتي أن تشدد اللبسة قد مضى على فهدل يمكنني أن أجدهن جنس القماش لأجل توسيعه وعلى كل فاني لو وضعت له قماشاً بسيط اللون لوجب من ربحه لا فقط من جهة الصل بل من سائر أطرافه

قالت السيدة ن ... كلا لا يجب أن تحسب نفسك تفضل هذه الأمر

قالت ص لها ولما

قالت ص لها ولما إلى أن يصل الأجل المضروب فينثذ ينطبق عليك المشد كما يرام

قالت لها انك تحملين عنام هذا الفكر
فقلت كلا اني لم أفصل ذلك وانما أنت التي تحملين نفسك عنام فلا أخفي عنك أني سأدعي الى ذالك الزفاف
ولكنني اذا رأيت أنه سيطول الاجل على الذهاب اليه فاقني استغني عن ذلك
فقالت السيدة ص كأنما تعنين بما تقولين انك لا تعنين أن تكسني في الافراح على مقتضى أصول
الري

قالت لا أفصل ذلك وانما أنت التي أردت أن أصنع ثوبا آخذ القماش الى الخياطة وأطلب منها أن تصنع لي ثوبا
من آخرى وعندا حاجة أكسني بهذا الثوب
قالت فاذا بطل ري التوب الذي تكونين لم تكسني بهذا تصنعين
قالت لها انك لا تادى الخياطة وأطلب منها أن تحوله الى الري الجديد

قالت لا أعترض على ذلك وانما أخبرك اني أنفقت على هاته الاثواب خساو ثلاثين ليرة وبالنظر الى
التغير الذي طرأ على كسبه أصبح يحتاج الى خمسة أوسنة أذرع من قماش آخر ومعلوم ان القماش العاقل
لا يصلح أن يضاف على الجسد وأقل من ذراع القماش فهو من نصف ليرة الى ثلاث ليرات ويلزمه خمسة
عشر ذراع من الترخيم فاذا كان الذراع بخمسين غرشا يبلغ من الأذرع سبعة وخمسين غرشا وإذا أضيفت
اليه أجرة الخياطة وهي ثلاث ليرات كان المجموع ثلاث عشرة ليرة ونصفا ثم ان الخياطة لا بد أن تضيف
الى ذلك لا أقل من ليرتين بحجة انها أنفقت على بعض القوام الطفيفة فتصبح النفقات خمس عشرة ليرة
ونصفا أليس ان هذه القيمة تكون قد ذهبت جوافا

قالت السيدة ن اذن ما تقولين عن الخمس والثلاثين ليرة الاولى ألم تذهب جوافا أيضا
قالت لسا فحول عراة كالا يحنى

قالت السيدة ن لا أقول يجب أن تكون عراة لا بد ان ولست أنا سف على المداهم التي تنفق في مشتري
الاقشة وانما أنا سف على الاموال التي تصرف في سبيل التخاريم وما مائل ذلك من الزوائد والاطراف وعلى
القيم التي تدفع للسياطة لانها تكاد توازي نصف الخمس والثلاثين ليرة

قالت السيدة ص ما العمل هل يمكننا أن نليس القماش كما هو ألت أنت خفيطين أو اباك أيضا ثم
تلبسينها

قالت لها القدا أنت بشي يمنع ضرر الازياء في الوقت الحاضر فاني فصلت ثوبا على الري التركمن من القماش
التقيل لا يضييق ولا يحتاج الى الابدال والتغير وجعلته بسيطا لا زخرفة فيه ولا زوائد وقد اقتصدت من
اهمال التكاليف وزوائد عكة الاثواب واشترت قطعة من الماس البرلنتي بحيث اني متى رغبت في بيعها
لا أخسر من ثمنها شيأ بثلثها وبعاماتها

قالت السيدة ص ستكونين بعزل عن العالم

قالت لها أنا لا أقول أنه يجب على الجميع أن يكتسوا بمثل كسوف ولكن لو اكتسبت بالتوب الذي تغير
زيه الاول لعرضت نفسي للهرز والخرية

فقلت السيدة ص ان ذلك ليدش كثيرا ولست بمنفردة فيه بل ان الاوربيات أنفسهن يرينه غريبا

أفحصين متانة أقمشتنا الوطنية ورخص أثمانها فبجلاونيتنا ذراع القماش الا فرغني المزر كش بالنص
 بطرين ولا هيينا أقمشة حلب والشام وبغداد وباريكر وكلها من القصة الخالصة لان ذراعاها لا يتجاوز
 ثمة الخمسين غرسان كون القماش من متاعنا لا يمنع من أن نحيطه على الطرز الا فرغني أفلا يجيبك
 هذا القماش الذي تريه على قامة عبارة عن ثوبين طولهما عشرون ذراعا دقت عنهما ثمانية مجيدات فيكون
 عن القناع ثمانية غروش ولو كان هذا القماش من أقمشة أروبا الحريرة ما أمكن مشترى القناع منه
 بأقل من عشرين غرشا والقماش من مية أخرى وهي أنه اذا تلوث بشئ فيمكن غسله وكيه وحينئذ يعود الى
 حالته الاولى

فقلت السيدة ص . . . لاجرم غير ان أقمشتنا كلها على نسق واحد فلا يمكن تغيير أزيائها
 قلت لها الانصاف ايها السيدة لو كان عندنا الاقمشة الوطنية نصف الرغبة في الاقشة الا فرغية لتوقت
 أقمشتنا ايمارتق فعليا في بادئ الامر أن نسي في أن تباع أقمشتنا الحاضرة يمكن ايجاد ألوان أخرى وان
 نتم بها اهتمامنا بالاقتة اوروبية اذ لا يحق لنا أن نقول انناطينا اللون القلافي من الاقشة الوطنية فلم
 نحصل عليه ومعلوم ان في الوقت الحاضر أحدثت تنسج في البلدان الحروسية الشاهية جميع الاقشة
 كالاطلس والخز وغير ذلك وهي أكثر مما يلزنا وهذه الاقشة لها محل من القبول في أروبا فلا أدري لما
 ذا نحن نغفر منها أظن ان الا فرغ رضون ويسرون بما تفعله وما تسلكه من طرق التقليد لهم كلالهم
 يعبسون علينا هذا الامر ولقد يجلي ما تقول كثيرات من النساء الا فرغيات هن ميسل اوروبية الى
 أقمشتنا ونفرتنا منها اذ ان هاته الاقشة ترسل الى أروبا على سبل الهدايا ونحن لانكسى بها على الاطلاق
 ثم اتنا مضطرون الى الاكساب بعض الالبسة الا فرغية ولكن هاته الالبسة هي كناية عن الفايلا
 والجوارب والشت والباستة فان بلادنا خالية منها

قالت السيدة ن . . . اليس عندنا من القماش الكافي ما يعادل الشيت (بصحه)

فقلت لها كلالا الاقشة الكثاية لا تنفي عن الشيت شيأ فان الفقير يمكنه أن يشتري ذراع الشيت بستين
 باره ثم يحيطه ثوبا قبيسه ويغسله ويلمحوا أما الاقشة البكتانية فانها طاسية بحيث اذا غسلت ازادت
 خشونة عن الاول انظري الى هذا الجمع الحاضر فانك ترى ان الالبسة البلية التي نكسى بها في هذا الوقت
 كلها من الباستة ولا يمكن أن تظفر لهذا الغاية بأحسن منها أما أنت فترجحين الاقشة الكثاية عليها
 قالت السيدة ن . . . كلالا أليس البلى كله من الباستة ولا كسى بقماش آخر على
 الاطلاق

قلت لها اذن يجب على الانسان في بادئ الامر أن يهتم بنفسه ثم يغيره وأنا لا أقول انه يجب ان نحرم
 أنفسنا من المتاع الا فرغني فعملنا ولكن أربانه يلزمنا أن نروج بضائعنا ولا ننبذها نظريا

قالت السيدة ن . . . صدقت فان الشيت أفادنا كثيرا واستفدنا موالنا أيضا

قلت لها أجل ان الشيت والباستة تتوارد الى بلادنا من أروبا بكثرة لان الحاجة اليها عمومية ولا شك انه
 اذا أردنا أن نحسب الاموال التي تخرج من بلادنا بمقابلة هذه الاقشة زراها كثير جدا وموجبة للعيبة
 والهدنة

قالت السيدة من ... اذن عزمت ان اشترى بثلث عشرة ليرة ثلثي ما نفقها على اصلاح قوبي
للسنة الماضية فقلنا لوطيناوا خطيبه على الري

قالت السيدة ن ... ما المانع من ان نخطيبه على الطرز التركي
قالت لها اي طرز فعين . امثل قوبنا التي تلبس به الان يعني قوب الفرفة وقوب الصباح فان هذا
لما نة يسمى العلوي يقال عنه انه طرز تركي

قالت السيدة ن ... ان قوب الفرفة (روبيدي شامير) انما يكسب به في الغرف بمعنى انه لا يمكن
الظهور به امام الناس والقصد منه ان يحصل المرح على راحته وقوب الصباح يكسب به لكي يكون الانسان
مرتاحا في وقت الصباح اي انه بعكس قوب الفرفة اما نحن فانه يمكننا ان نلبس ايا شئنا منهم ما قصد
الحصول على الراحة في جميع الاوقات

فقلت لها ان السيدة من ... يميل قلبها الى الازياء الافرنجية فتخطبها كاتريد وانت ايها السيدة تميلين
الى الري التركي وهكذا تفعلين اما انا فلا تقي لا كره الطرزين تريني اخطبها حيانا على الري الافرنجي
واقفا على الطرز التركي حسب ما قيل اليه نفسي ولقد قلت لانه بما اتنا لم نخرج عن عادتنا فلذلك لا نعرض
انفسنا للهزة على انه متى اردنا ان نكسب على الطرز الافرنجي يجب ان يكون الثوب من آخر زى حتى
لا يصحك علينا الافرنجيات ولا شئ ان حريتنا في مسائل الكسوة انما هي نعمة مخصوصة والخلاصة اقول
وارجو ان لا يصعب عليك ما قلنا اني لا اذهب مذهب احدا كما من جهة التمسك بالتقاليد الافرنجية ما افيد
نفس في تنقيدها ولا ارد بعض الفوائد التي نشاهد في الالبسة الافرنجية تعصبا للعادات التركية ذاته
لا يشكر ان الازياء قد انتت بفائدة اخمص مانع من الازياء

قالت السيدة ن ... ان الازياء تختلف كثيرا فلا تستقر على حال فينا تكون على النسق الصلاني
اذا انتقلت الى طرز آخر وينا تكون خفيفة على الحقوين اذ تخرج عنهم وينا يجب ان تكون بسيطة
لغايتها تغير تغيرا مطلقا ثم ترين ايضا ان زى الانبال قد عاد تكرر ارا فقلت لها نحن يجب علينا ان تتبع
الازياء التي تجسور رضاها فالتى نراها غير ملائمة في ذلك الوقت يلزمنا ان تنبذها ظهريا
وفي تلك الاثناء دخلت علينا سيدة مسنة فقالت

آه من قسبات هذا الزمان ارى انهن لا يرطن مكسيات باللبسة النوم حتى انهن لم يسرن شعورهن ايضا
واسفاه عليهن من مكسيات اني لما كنت مثلكن لم اكن اعرف الحمل الذي اطؤه
فقلت لها ألم تكوفي فتكرين باي انسان

قالت الجوزي كلا يا ربى لا افسد ذلك مما قلت وانما قصدت فيما ذكرته مجرد المزاح لا غير ولم يرى اني الى
مثل هذه الساعة لم اكن اقف في محل معلوم بل كنت البس ثيابي واظير كذا
قالت السيدة من ... هل لك ان تبيننا كيف كانت كسوتك في ايام صباك
قالت عند النوم من الرقاد كنت اقف امام المراة فاربط عصابة السعة (حوظوز) واللبس ثيابي
التي كانت مفتوحة فلما على الصدر

قالت السيدة من ... هل كان الثوب المفتوح من الصدر موحدا في ذلك الزمان اذن ينهم محلات ان
هذا الري كان هو الري المنارج في العصر السابق

قالت العجوز لا جرم طه كان من جهة معقنوجا على المسدود من جهة ضيفا كثيرا واسفاه عليك انيتها
 القنيات ان تكن لم ترين شيئا في هذا العصر من عصرنا الماضي
 فقلت لها لم يكن في عصر صباك هاتين لم يكن يستحسن ذوقك
 قالت كيف لا فان هاتين ذنق العصر لم يكن روضين ذوقنا وزيينا
 فقلت ماذا كن يقلن عنه وكيف كانت كسوتهن
 قالت العجوز ان العصابة المسماة (حوطوز) لم تكن عامتوا انما كان الهاتين عصابة مخصوصة بهن يسميها
 (هاين حوطوز) وكانت مؤلف من سبعة أو ثمانية مناديل يملوها ثلثمائة مرة
 قالت السيدة من ... (خطبا الى السيدتين ...) ايها السيدة الميالة الى الازياء التركية انك ملدمت
 شديدا الميل الى هذه الازياء فطع بك عمل هاته العصابة لانهما قتل الاكسام التركية كل القليل والاقصوى
 عن التغيير من الالبسة الغربية كاثواب الصباح والغرفة والجالا كالاخ
 قالت السيدتين ... انني ارى راحة في استعمال الاثواب التركية ولاجل ذلك اكتسى بها وما الفائدة
 من وضع مثل هذه الاحمال على رأسي
 قالت السيدة من ... اذن أرجوك ان لا تعرضي على كل الناس لامقتديين لك ان الازياء تتغير من
 وقت الى آخر وان هاته الحال موجودة عندنا ايضا على أن الفرق بين الزمانين أن الالبسة في الماضي كانت
 تتغير مرة في كل أربعين أو خمسين سنة أما الآن فظلم التغيير في كل سنة مشهور
 فقلت أجل ان ذلك تأثير السرعة في أزمنة تباين سكان الدنيا الذين يتقلبون أبا من حال الى حال لا يمكن أن
 تبقى البسمة على حال واحدة
 قالت فاذن صار يجب أن نلبس ثيابنا
 قلت قليلا نواب البسك الى هنا
 وبعد أن قلت ذلك جازا اليها باللبسة فأخذت الجارية تلبسها وبينما كانت تربط رباطات المشد قالت
 آه انني حتى الآن لم أتعود تحمل هذا المشد فانه يضيق ويسلب راحتي فكيف أعمل لأدري
 فقلت لها لتلبسه
 قالت اذالم تلبس لا يبقى من كسم للاثواب
 فقلت لها البسبه اذا
 قالت انا لم أقل لانه يؤثر في معنوي
 فقلت لها ماذا أقول يا سيدتي ظلم ان تلبسه أولا
 قالت الامر ان عنته ان
 فقلت لها اذا وجدت لهما ما لنا فاعطيه
 قالت السيدتين ... آيا عزي رزقي ان نؤتي الواسع لا يحملني ثياب من هاته الانقال
 فقالت السيدة من انه لا يعرف لك كسم لانه لا يتطربل يبق محجوبا
 فقالت لها لا يحسب ذلك عيبا فانه انا كان بمقصورة فلا يشاهد
 فقلت للسيدة من أم تفرقي ما كتبته مدحت أفتدي بشأن المشد كايه المسمى بالمصاحبات البلية

قالت أما يا عزمي فماذا قال بهذا الشأن
فقلت لها ها هو على مقر منك فخذيه واقر به
قالت أرى في المحل المقصود منه

فأخذت الكتاب ولم اعثر على الفقرات المتعلقة بالسند فذهبت الى السيفة ص غدا عمت بعد قرائته أن
قالت

يا عزمي زنى فاعلم بضعه قرارا قطعا فقد استصوب الامر من أي ان يلبس وان لا يلبس
فقلت لها اذا تريد ان يقول أكثر من ذلك فاعطه وافق على قول الحكماء وعلى قول الشياطين فقد هال مدحت
أفندي اذا شاعت المرأة عزمي زنى فاكذبها واذا أرادت عمر الفيدا فاعلمها أن لا تلبسه وأنت تخبر بين الامرين
وبعد أن انتهت الجارية من تلبس السيدة وتبكيل الازرار أخذت ملاقط الشعر لتضعها على السار ثم تعود
بها لتصل شعر سندها فقالت السيدة ص

ما هذا الكسل أيها السيدات أليس في نيتكن أن تلبسن أو أياكن
فقلت لها لا يجب أن تنتهي بهذا الامر اني أستطيع أن ألبس ثيابي قبل أن تنتهي من ترتيب شعرك
فقالت عكازة الى جاري اذهبي أنت والبسي سيدتك ثيابها فاني أراها لا تحب أن تفعل ذلك من نفسها
فقالت لها الجارية إن سيدتي تكتسى بيدها ولا تحب أن ألبسها ثيابها
قالت أصحح أنها متعوده على ذلك لعمرى انما لا تعرف راحتها

فقلت لها لا يمكن أن أقصو قصبا يزيد عن الاحتياج الى شخص آخر في امر اللبس وكثيرا ما كنت ألقى من
العذاب ألوا فاعندما كانت تأخذ البنات أحيانا الى ويطلبن مني أن أسمع لهن في مساعدتي بلبس الثياب وقد
قلت لهن مرارا انكن اذا كنتم غابات في واحة فقد غنى وثأني ولا تعرضن لمساعدتي ومذحي شذ
أصحبن لا يتعرضن لي بشئ من ذلك

قالت كيف تستطيعين أن تعقدي عري ربط المشد

فقلت لها عندما ألبسه لأول مرة أضيقه من الورا على الدرجة اللازمة وأتركه معقودا هكذا فلا يبقى
الابطال من جهة الصدو تزيريه فافعل ذلك بنفسى خروصا وأنت تعلمين اني لا أستعمل المشد بوسيلة الخلس
بمسالة اليه كل الميل ومنى استعملته لأشد كثيرا

قالت أنت تسرحين شعرك بنفسك أيضا أما أنا فاني عند صغرى كنت مريتي هي التي تسرحه والان
قد فعلت هذه الفتاة طريقتها فصارت ترتب شعري أحسن ترتيب
قلت لها فاذا لم تكن هذه الفتاة ماذا تفعلين

قالت لا جرم انني حينئذ ألقى كثيرا من المشقة لاني ميسلة الى الترتيب التام وأولئك البنات لا قدره لهن
على هذا العمل

فقالت جاري ان سيق قصن تطليق وصف الشعر كل الاحسان حتى اننا عندنا ما يكون مهيآت
للذهاب الى فرح ما تأخذني في تسرحها اذ ترى أننا لم نحسن صنعه
فقالت لعمرى ان ذلك أحسن جدا فان أمكن رجعي الى شعري الى أن تكون الفتاة قد انتهت من احكام الملاقط
فقلت لها اتعجبين ان أرتبه كما كان من ثياب الالاس

قالت ثم

فبادرت في الحال الى جمع الشعر وفسرجه ثم قلت خدم المقصود يا سيدتي

قالت يا عجباً ما هذه العجالة

فقلت ماذا نهيكم الاستعجال ما عليكم الا ان تتطري اذا كان في حسب المرغوب ام لا

فاخذت السيدة ص شعرها بيدها وتطرت اليه ملياً ثم قالت

لا جرم أنه في غاية الاتقان

غير أن زيفها لم تكن قد عت لانها كانت تنتظر لكي يقطر وفي ذلك الاثناء دخلت جارية بها بالالفاظ المحمالة

تخرجت الى غرفة ثانية لالبس ثيابي وبعد ان لبستها عدت الى حيث السيدة ص فوجدت أن علية

الكي لم تنته

فقال يا عجباً ارا القديست ثيابك وزيت شعرك في هذه الفترة

قالت السيدة ن لقد رأيت هناك رجلاً لهذا الذي فعلت لها ووجدته في غرفة صناديق والذي فهو

رسم احدي المدامات في الزمن القديم

قالت ما هذا الفسطان أرى انه لا فرق بينه وبين المضرب (الخجعة) انطرى الى هذه العصابة وأنت آيتها

السيدة ص تعالى وشاهدني ذلك العصر

فقالت لهما اتقصدين أن استعمل لصتري جيني

قالت السيدة ن اذا كنت لا أصنع مثل هذا الفسطان فأنني أقدر أصنع قطري صبتها أنت تريبت بالري

الجديد وأنا أتري بالقديم ليس كلهم يصبر يا فلان فرق بين ان يكون جديداً أو قديماً ثم قالت لي يا عزيزتي

وصديقي أوجد عندك قليل من البطانة السودا وثني من القصب

فقلت لها بلا كسل أنشغلين نفسك بهذا الا ن

قالت لا جرم ان الزهور الموجودة في البستان هي مرجحة على الزهور المنتشرة في هذا الرسم لكونها

طبيعية فاذ لم يكن ثمة مانع ان أجمع شيئاً منها

قالت ذلك ونسرح الى الخفية ثم عادت بالزهور التي رغبنا فيها فصنعت شيئاً مما تلاحظنا لشكل العصابة

المرسومة في الرسم فقصبت بها وقد اشتبهنا أن أحداً يسمع قهقهتنا اذ ذلك

فقالت السيدة ص عجبا هل كانت هاته العصابة في زمن عصابة القايق التي أشارت اليه المربية فان من

تأمل شكلها الغريب أدرك انهما كانتا متماصرتين قلت بحجة ذلك

وفي تلك الاثناء أطلقت إحدى الجوارى رأسها من الباب فاثلة لقد جاءت السيدة الكبيرة أما السيدة ن فانها

لم تجد فرصة لرفع العصابة عن رأسها فدخلت الخزانة الموجودة في الداخل لتعلق الثياب بحقيبة عن

أعين والذي التي دخلت علينا وناطت بما يأتني

لقد ذهب عني ان أخبركن أيها القليلات انه جاءنا أمس خبر يفيد ان ميساتنا اليوم زائرات أجنيات وانهن

يرجوت ان نستقبلهن بالازياء القرية

وفي ذلك الوقت ظهر وجه السيدة ن وكشفت العصابة لان الموي اليها لم تتمكن من اخفاء نفسها ضمن

الخزانة ففسد بالتعاليق ولكن لم يجد هذا ذلك تفعلين ثم فتح باب الخزانة وظهرت العصابة التي كانت تحاول

اختفاءها فأخذت الجميع بالقهقهة بحيث اضطرت السيدة ن أن تهرب إلى خارج الغرفة ولم تسكن
ضوضاء القهقهة سالت الوالدة عن أسباب الضحك فأفهمتها حقيقة الواقعة

فقلت الوالدة أسرع عن ارتدادك إلى السكن فإن الساعة قريبة من الرابعة

فقلت يجب أن أرى في أية ساعة عزن على الهوى قالت لقد أنبأني أنهن يحضرن بعد الظهر على أنهن لم يعين
ساعة معلومة

ثم خرجت ولما كنت السيدة ن . . تحب الاكتساب ابسة تركية لم تكن معرضة لثقل وقد قضت
الضرورة أن أحضر ردالمطبعة ص . . فاحضرت ثوبين من الأواب التركية السيدة
ص . . والآخري وبعد أن ارتديتهما وضعت كل مناهلي رأسها عصبه حزينة بالأزهار الماثلة اللون
الأواب كما كنت منجها يدي ولما صرنا من أمام المرأة رأيت انفرزة السيدة ص . . تفوق زينتنا
حناءا وجالا وقد اعترفت لها بذلك لأن المشد الذي كانت تلبسه قد زاد بحسن كسهما فظهرت بظهر
لا يكون إلا بمن يستعلن المشدات وقد تبين لي أن المشد يجعل انتظاما كلياً للابسة التركية أكثر منه
للألبسة الأفريقية كما أن وضع الأزهار في مفرق الشعر مما يزيد الوجه رونقا ولطافة

فقلت السيدة ص . . إذا كان أجهك هذا المظهر فعليك أن تفرقي شعرك كشرى وأن تلبسي المشد
فقلت لها نعم اني سألبس المشد ولكن فرق الشعر يفرق وقتا طويلا ولقد آن وقت مناولة الطعام
وكما كنا نعلم الساعة التي يأتي بها القدامتينا أرى من المناسب أن نكون على استعداد لاستقبالهن
وبعد عشر دقائق كاجبعا على قدم الاستعداد فدعونا إلى المائدة وبعد الطعام عدنا إلى غرفتنا
فقلت السيدة ص . . فها أنتن أنه لو وجدت معنا السيدة ق . . لكان بذلك حنا للفاية

فقلت لها لقد مر وقت طويل ولم نرها

قالت السيدة ص . . ان الظلم الذي تلاقيه من زوجها قد سلب راحتها ومنعها من الخروج

قالت السيدة ن . . من العيب أن يعيشا على انهما إذا افترا زالت تلك الصعوبة في الحياة وكثيرا
ما قالت السيدة ق اني لأريدك فلنفترق أما هو فقد كان له عن قولها إذن صله
قلت ما هي أسباب عدم راحتهما

قالت السيدة ص . . ان الرجل سيء الاخلاق وهو لا يقل سبب بضررها وهي كثيرا ما قالت له انه يتركها
لأنها لم تعد تصل معاملة وهو كان يقول لها انه يموت ولا يتركها

قلت فاذهاوي بحبها

قالت السيدة ص ليها لم تكن هذه الحبة

قالت السيدة ن ان الرجل لاختلاقه فانه لا فقط يعمل امرأته ههنا المعاملة بل هو كذلك مع
الخدم والخادمات ولا قبل له على نبذ هذه الاخلاق السيئة ولا على ترك امرأته

قالت السيدة ص ان زوجته لا تقبله فهل يجبر على البقاعه

قالت السيدة ن أجل انها في اليوم الماضي كانت تقول انه من نفسه لا يريد ان يتركها وانهم ينتظر
في آخر الامر الى مراجعة المحكمة

قالت لها ان الطلاق انما هو راجع لارادة الرجل لا غير فاذا قصدوا أن يطلقوا ناسمهم أمكن لهم ذلك

بكلمة واحدة أما المرأة فإذا كانت راغبة في الطلاق فاضطر إلى مراجعة المحكمة ثم قالت لي وأنت كنت
تقولين منذ مدة أن الأمر مشكل عند السيدين فأنهم لا يستطيعون أن يتفصلوا عن بعضهم بهذا الزواج
وانما يجبر الرجل أو المرأة أي منها كان سيئ الأخلاق أن يصرف عمره بالكدر والكرب ليطرد سبوا الزواج الطلاق
واتشأخ أحسن حالا لوجود الطلاق عندنا فأنظرى لنا وسيلة للطلاق
فقلت لها كيف ترغين أن يكون

قالت أرغب أن يكون في الأمر مساواة بين الرجل والمرأة بمعنى أن النساء يكن كالرجال فإدرات أن يطلقن
رجالهن بنفس السهولة الموجودة عند الرجال

فقلت لها من يرغب في ذلك فذهب إلى انطاكية وبعدها عقد نكاحه قالت ماذا تقصدين بذلك

قلت ان المرأة متى ليست ثوبا أزرق تطلق من زوجها والسلام

قالت السيدة ن أقولين حقيقة أم أنت راغبة في المزاح

قلت لها إذا كنت ترين في قولي ادهي إلى انطاكية تتأكدي سأفعلت

قالت السيدة ص ... وضحى أكثر من ذلك وزيدني معرفة

قلت ان المرأة في انطاكية عندئذ فاتها أخذهها ثوبا أزرق في أي وقت أرادت ترك زوجها لتلبس الثوب
الأزرق حينئذ يعتقدها بأنها صارت مطلقة وهذا حال معتبرة في عرف البلدة أيضا

وأما المرأة الفقيرة التي لا تملك ثوبا أزرق فلها أن تستعير من امرأة أخرى وتلبسه متى انتهت من غرضها
تعيلا إلى صاحبه

قالت السيدة ن ... كيف يمكنكم توفيق هذا الأمر على الأحكام الشرعية

فقلت ألم تكن مسألة الشرط موجودا فشرطنا ظاهر أنهم حين الزواج يتزوجون بهذا الشرط فيعتقدون
مقولة من مقتضاها ان المرأة تطلق متى ليست ثوبا أزرق

قالت الحق أعلمه أن النساء يشترطن على رجالهن الأمر الذي يرغبنه فإذا فعلوا أصبح طالقاً منهم على
اتقي ما كنت سمعت بهما تقولين الآن

فقلت يفهم من ذلك أن نساء انطاكية أعقل مناصب كثير فأنهم متى تزوجن يضعن شروطا ويتزوجن
بموجبها وليس ذلك مقتصرا بنساء انطاكية فقط وإنما في عشيرة عذرة طائفة مؤلفة وهي أن يربط حشفتي
المضرب ويمنع من بوطا على الاستمرار فإذا كانت المرأة راغبة في ترك زوجها حلت زباط السجف وفي
ذلك إشارة إلى أنها أصبحت طالقاً منه ولعشيرة التركمان المسماة (تعبيرى) عادة أخرى من هذا القبيل وذلك
ان المرأة متى أرسلت سفيرا إلى زوجها تخبره بواسطته انها فرت منه فيئذ تسيّر طائفة وكل ذلك موثوق
على الشرط

قالت السيدة ص ... لمرى أنهم عند النكاح عندئذ وضعوا شرطاً مشهوراً وروى أو افلاطونى لكان
ذلك حجاباً

فقلت لو وضعوا عندنا مثل ذلك من يعلم عدد الرجال الذين كانوا طالقاً منهم في كل شهر

قالت لا يسبب أليس عندنا عقل يوازي عقل نساء انطاكية ونساء العشيرة

قلت ان الأشياء التي تولد عندنا لأسباب كثيرة فأن من المعلوم أن نساءنا خارج حتى شبعت بطونهن ولبسن

توباهم بقيلهم حاجتهم الى ما يات وليس عندهن ما يعطينهن ضروب التزهد والترفع حتى تأخذن الحقة
من أزواجهن اذ امنعهن من الذهاب الى الحدائق والمنتديات
قالت عامر عن هذا الكلام ان أكثر رجال الخارج والعشائر يزجون عتة نساءهم من سبب بيعت على
الخدمة والكدا أكثر من هذا السبب

قلت لمن يكن مسرورات من الضرائر وعن اللاتي يرغبن في تزويج رجالهن حتى تبلغ أزواجهن أربعاً
لأنه كلما كثرت الضرائر قلت عنهن الخدمة فإذا أخذ الرجل على زوجته امرأة ثانية خفت عنها نصف
الخدمة فإذا اقترنت بثلاثة كانت مطالبة بالثلث وإذا أخذ الرابعة طبخت خدمتها الى الربع وهو لا مالمسا
المسكينات يرغبن في تخفيض خدمتهن الى الخمس لو كان ذلك بالامكان ولكن الشريعة لا تأذن بأكثر من
أربع

قالت ان ذلك للمحب لاجل الخدمة يقبلن الضرائر

قلت أيتها السيدة أعندك تفسير من حيوانات وجههم وجمال ومعلول لنقب الارض وهل تضطرين الى
تحميلها الاخشاب والاعشاب اذهب عنك كيف تستقل عقص الشعر وتسر به واما مقتررات الى أن
تستقن المعونة والمساعدة من الجوارى

قالت أنا لا أريد هذه الخدمة التي يهملها ولا الضرائر أيضاً وانما يهين من عاداتهن مسئلة الثوب الازرق
قالت السيدة . . . ننتظر فيما أنا كان ذلك حسنا هنا ولا فاته كما قالت رفيقتنا اذ البس النساء توجهن
أبصرن الى حالة الرجل غير المتأمل

قلت اني أنقل لكن فقرة تكون مثالا لما نحن بصدده فقد اتفق ان امرأة كانت في أثناء صنفها مع
زوجها عن محبتها تقول لهدا (آه يا سيدي اني أسألك ان يقبض روجي بين يديك فاني أفضل
الموت على الانفصال عنك) وكان الرجل ينهاها فغاضباً على أسرارها لمعالم المرأة فقد كانت جاهلة بالقرابة
والكتابة لا تعلم شيأ من أحوال الدنيا فاني ذات يوم جاء الرجل الى بيتهم وكان مغمو ماجداً بحيث أنه كان لا يقوى
على فتح فيه والتقاط بكلمة من الكلمات فزوجته حملت ذلك على الغراف في صهته وأخذت تسأله عن
سبب كدره أما هو فأجابه أنه لم يكن منحرفاً عن الصفة وانما طمأ عليه حادث عظيم كدره جداً وان هذا الحادث
مهم الى حد أنه لا يقوى على بياته وبعد الحاح كل من المرأة عقبه سكوت طويل من الرجل قال لها أخيراً
(آه يا زوجتي المحبوبة أنت تعلمين انه لحدا لأن كان الرجل يطلقون نساءهم ولكن وضعت الآن
أصول جديدة من مقتضاها أنه يجوز من الآن فصاعداً للنساء أن يطلقن رجالهن فأنت لا تتكرين على
محبتي لك وتعلمين اني لما كان عدم الانفصال عنك متعلقاً بدون غيري لم يكن لي أقل هم وكدر من هذا
القيل أما الآن فاني أتذكر ما نأجل بي من القهر والتكدل وقد كنت أنطلقيني فأجابته هي قائلة فاقم
عن هذا التفكير ولا تهتم به فالأمر ترك ولا أطلقك بالكلية)

وبعد ان مر على ذلك نصف ساعة طلب الرجل من مائة فالتفت اليه قائلة (عفوا أنا لست بقاتمة
فقم أنت واشرب) فأجابه الرجل بقوله (يا عزيزي هل من العدل ان أقوم أنا وأنت لا تقومين اني أشغل
من الصبح الى المساء لاجل القيام بمحاجاتك ورناءك والله يعلم ما آتاني من المتاعب حتى إذا أتيت الى البيت
بهذه تلك المشغلات ألا يلزم أن أرتاح فيه قليلاً) أما هي فأجابته قائلة (ان رجليك غير مكسورين فقم

واشرب) وفي خلال هذا المحاورة بينهما غلبت الخفة على المرأة فقالت له (لا تزدني فوق طائفتي فأنني أسمعك من لي ما لا تحب)

قالت السيدة ص . . . ان هاتما الامثلة قد وضعت بقصد المزاح بين الرجال والنساء وانني أنا أسف على كلامك الذي قلته

فقلت لها أنا لم أرو ما رويتك حقيقة وإنما قلته من الفكاهة ولكنك مثل ما جرى بالنقل ومع ذلك فاه لا يصدق أن تسكر أن النساء هن أقل صبرا وجلدا من الرجال

قالت لئلا يذموا ليو جدين النساء من هن أكثر عفة وأشد صبرا من الرجال كما أن كثيرا من الرجال هم أدنى معرفة وأقل جلدا وأغلب جهلا من النساء

قلت نعم لأنك صواب القول ولكن ذلك من قبيل الاستثناء أيها الصديقة والاعتبار في كل شيء لا كثرة وهكذا قصدوا الاحكام حتى ان الاوربيين الذين يطلقون عنان الحرية لتساكنهم لم أنهم يعلمون أن النساء أدنى معرفة من الرجال يعلمون المهر الذي يخصونه كتمن جهاز بناتهن الى الرجال ولا يقرونه بأيدي النساء قالت وهذا لا أريده بأن أرى أموالا بيد زوجي

قلت حيث ان الرجال يستطيعون أن يحسنوا اذارتها جرت العادة عندهم أن يسلموها لهم

قالت فلما خطر لرجل ابتلاع أموال الزوج بميلامع أهوائه واستراليا الى اهانتها واحتقارها

قلت هذا محمول على طاعها

قالت كلا أنا لا أمكنه أن يخونني بواسطة دراهمي

قلت ماذا تعنين

قالت انني أطلقته من تلك الساعة

قلت ان الطلاق عندهم في غاية الاشكال والطلاق لاجل بلع أموال المرأة اغلغ في عداد المستحيلات وأما عندنا فلا حاجة أن نعمل مشقة الطلاق لاجل ذلك لأن أموال المرأة لا تدخل تحت حكم الرجل حتى يتمكن من هضمها

وحينئذ سمعنا صوتا يشيران احدى السفن تقترب من الشاطئ فالتصرفت ذهنا الى أن الضيوف قادمون عليها فنهضنا ووقفنا على النافذة المظلة على الساحل فرأينا في جملته الخارجين منها ثلاث نساء هن تديان بالبسة جميلة

قالت السيدة ص . . . انظري الى هاتاه الملباس البيضاء وتأملي في حسن البسة البسيطة

قلت لعلهن من ضيفاتنا

قالت ولكن أراهن قد تجاوزن الباب

قالت السيدة ن . . . رجلاهن يأتين البستان باب المنزل انظري الرجل الذي يصعبن وهذا طبيعي لانهن لا يحضرن منفردات

قالت السيدة ص . . . أتم ها قد دخلن من باب المنزل ولعمري انهن جيلات وألبستن من آخرى فكيف تحبين أن تدخليني عليهن بالبسة الحاضرة لاجرم أنهن يحسبننا لاندرك شيئا فلا أحب أن أظهر أمامهن بالبسة بسيطة في حين أنهن مكنت بالبسة بالطف كسوة قلوبهن فأن الامر سيكون كذلك للبسة

أحسن الأتوب وأكملها تفضلي يا عزيزي باعزائي نوباً من الأتوب لا فرحجية الجيلة لا زنديه وأظهره
أمامهن

قلت لها يا عزيزي هل من الممكن أن تحضر خياطة لضبط لنا أتوباً موافقة ثم أن تولى الترتيب في قلبها
ملائكة لمن حينئذ هم مفتوح الصدر ولكن مشق لا يمكن أن يلام كسلها وأنت تعلمين أنه لو وجد
فماش من لونه وأحضر خياطة مخصوصة لضبطه على طريقته موافقاً لما من آخرى لازم لأجل ذلك
نهار كامل فهل نوجب مقابلة ضيفتنا إلى غد قالت له مري نتي أجلس من الظهور أمامهن في حالي الحاضرة
قالت السيدة ن . . يا عزيزي يمكن أن تحضري فلا تظهر أمامهن

قالت ماشاء الله كيف يمكن ذلك وأراغبة في التفرج عليهن وعلى البستين الجيلة

قالت أيتها السيدات إن المدامات القادحات الينا لم يكن عارفاً بأن لنا ألبسة أفريقية ما كن مطلبين منا
أن نكتسب بالبستنة كية ومن المعلوم أنه يجب علينا أن نقدم ذوق ورغبة الضيف أكثر من ذوقنا ورغائبنا
وبما كنا نزل ونمذرع على هذا الوجه كانت المدامات تدخلن إلى القاعة فتمضن للاستقبالهن وبعد أن
حياتهن جلسنا في مقرب منهن وقد تبين لنا من منظرهن أن أحدهن ذات بعل وتبلغ إلى ابنة والعشرين
أو الثامنة والعشرين من سنن المر عسوفة القوام طويته حسنة الكسم زرقاء العينين شقراء الشعر
بيضاء البشرة جيلة الجيلة والثانية ذات خدر في التاسعة عشرة أو العشرين من العمر وكانت هاتان
الصديقتان شقيقتين والشقيقة الثانية معادلة للأولى بعينها ولطفها ومع أن الجمال واحداً لا أكثر غير أن
أنواعه متعددة تجداً إلى حد أن ما يراه هذا الجيل يراه ذلك بالعكس بمعنى أن الأميال مختلفة في أناس
لا يمكن أن تتفق على وجه واحد وذلك مما يمتثل من البحث في أسرار الطبيعة ألا ترى أن فلاناً يتحسن
الحجاب الأسود والعين السوداء و فلاناً يعيل إلى الشعر الأشقر والعين الزرقاء ولا ياتقف بين القوفين
فيجهيه الحد الأوسط من النوعين والبعض لا يرى جيلة في غير السمينات والأخر يحسب الجمال كل
الجمال في الرفيعات الهزيلات وكثيراً ما نسمع قول فلان عند ما يرى ذات سمن آه لو كنت أقبل سمناً
عما هي عليم إلا أن وقول الآخر عن الهزيلة لو كانت أكثر سمناً لطفت أقصى درجات الجمال

لا جرم أن القول بجمال هذه وعدم جمال تلك لا تنظر إلى الأمر جنة والاذواق ليس من الاتصاف في شيء . نعم
إن كلامنا من الناس مخير في حيله ورغبته أن يستحسن ما يستجبه الآخر وبالعكس غير أنه لا يتناسب أن
يقال هذا جميل وذلك غير جميل بالنسبة إلى الأميال والاذواق لأن الحق سبحانه وتعالى قد برأ أهل الأجمال على
أولاً وأشكال شتى فانما حاض العين عن قدرته وحكمته غير موافق للعقائرية

وقد كانت الصغيرة جيلة الصورة الآن جالها يختلف عن جمال الكبرى ومع أنها أقصر من شقيقتها
باصبعين غير أن حيف قامتها وجود الأولى أكثر سمناً منها يظهر لعين أنهم مامساويان قد

وهي أن الصغيرة ذات عينين زرقاوين مائتين إلى الانحسار وأهدابها طويلاً سوداء وساجياها
معتدلة في الوضع والرسم متوسطان بين القصير والطول وشعرهما أسود وشعر رأسها كلف (كسائي)
وهي بيضاء اللون كشقيقتها غير أن الفرق بين بياض الاثنين أن بياض الكبرى مشرب بلون أحمراً على
حين أن بياض الصغرى كان ناصعاً شاففاً

وكان جمال الكبرى لأول نظر تبالغ العين الناضرة وأما الثانية فكانت على حد قول الشاعر

يزيدك وجهه حسنا * انما مازدته نظرا

والجانية الموجودة بينهما في الهيئة من حيثان الاولى كانت شقرا بليلة والثانية سودا شعر الحليجين والهديين زرقاء العينين كستنائية الشعر على كونهما شقيقتين لاعد غريبة في بابها لان الاولاد الذين ياتون من ابا شقروا أمهات شقرا تكون هباتهم كهيتات آبائهم وأمهاتهم وهكذا الذين يكفون من ابا شقروا والدة سوداء العينين والحاجبين والشعر وبالعكس فان بعضهم يشبه الاب والبعض الآخر يشبه الام كاحص في هيئة ذات الخلد المختلفة عن هيئة شقيقتها

ولما زابتا نظرا السفينة رفعتاهن مما توب الزارة الذي كان نظرا عليم ما فبتت لعين البسمة التي كانت مستورة بالنوب المذ كور وكانت جميلة جدا وكنت ذات الخلد تلبس نيا باحر رية بيضاء وقتها بسبب لغاية والثانية لاسية نوبيا ضرب بالون الفضة نظريا وبسبب ايضا

فلتأت الان على وصف الضيفة الثالثة التي عرفنا ان ذات خلد ايضا هي كانت حسنة في وقتها اما الآن فانها تبلغ نحو الخمسين من سفي الحياة ومع أن محياها لو جسمها قد اظلمها العمر من عذاب الزى والزينة الا انها كانت تسلمها هذا المسقة فقد كانت البسمة او شعرها المزوج بياضا في غاية الترتيب ومنتهى الانتظام

وقد كافي القاعة مع الضيفان والوالدة وسائر افراد العائلة فعرفتن بالوالدة وتبادلن معها بسم السلام بالاشارة وقد فهمنا أن ذات الخلد المسنة تكون خلف الصبيتين الشقيقتين

وكانت السيدة من ... تشارك هذه العاجرة في الترجمة بالغة الافرنسية فاطعرتا الضيفات اتم لم ير على عجبتن الى الاستانة الا ثلاثة ايام صرفن اليوم الاول في الراحة من عناء السفر واليوم الثاني في قبول زيارة اقربائهن وأجابهن الساكنين في دار السعادة واليوم في التفرج على أسواق بك أوغلي ومحازنهما بيجيت انضج لنا من افادتهن أنهن كن يتقون البناءا كنهن من عالم التوك ونسائهم

وفي خلال ذلك أخذت الشقة ان تسلمان معا بالغة الانكليزية

فقلت خطابا للسيدة من ... اليك لقد تم الامر فانهما سينكلمان باللسان الانكليزي بعزل عنا ولذلك يلزم أن لا نجعل لهما سيلا يدركان أنك تفهمين اللسان المذ كور

قالت كلالا أنز كهما يفهمان ولكن أرى أنهما ينكلمان بالانكليزية فخالتهما ملزمة جانب الصمت فالتظاهر أنها لا تعرف اللسان المذ كور

فقلت لهما ماذا تقولان

قالت السيدة من انهما قالتا اننا نعرف المعاملة الحسنة أما عزي ربي أم أقل لك انه يجب أن نلبس من آخر زى ثم تظهر أمامهن فلا نشك انهن سيحببتنا جاهلات لا ندرك شيئا

وفي خلال ذلك التفتت اليه ذات البعل فالتفتا كآبرحونا كن أن تكسرين البسة تركية فهل كان عقمائع لو أنكن قبلت زيارتنا

حينئذ التفتت الى من قائلة بصبر واستغراب (يا هيا) يوجد أكثر من هذه الالبسة البسة تركية وكانت تصرح عن فكرها وتلفظ هذه الكلمات بالانكليزية الا أنها لما كانت على مقر يميني وكان كلامها همسا وقد فطنت الى الزائر ان اجتهت في تحويل الكلام الى الافرنسية ثم من جنته بالتركية فصارت كلامها مركبا

من ثلاث لغات بحيث لا يمكن لاحد أن يفهمه وعلى ذلك لم يشعر الزائرات بأن أحدا منا يعرف اللسان الانكليزي وكان هو المطلوب

فقلت ان ألبستنا أو كسا مناهي تركية محنة

قالت ذات البعل لا يا عزيزي ليست هي الاكسام التركية فالتنازيع في مشاهدة الاكسام المذكورة

قالت السيدة ص... كيف تكون الالبسة التركية تشيرين اليها

قالت ألا يوجد أو ابعده

قلت الى من شأن .. اذهبي يا صديقتي والبسي ثوبي المقصب الذي أعجبك منذ برهة وتعالى به ثم اتفت الى

ذات البعل وقلت ان السيدة ستلبس الثوب المذهب وتأتي به على الفور

قالت ذات البعل أشكر كن كل الشكر ولعمري إنكن عنوان الرفة

ومامر على ذلك غير برهة قصيرة حتى دخلت . ن خان . مكتسية بثوب المذهب غير ان زائراتنا

لم يكن مطمشات غلام الاطمشان

قالت ذات البعل لا ليس مقصدا هذا واتاهن راغبات في الاكسام التركية الصرفة

قالت ذات الخلد نرم الزى التركي ما أجله

فقلت أيمكنكم أن تفهمنا ما هي الاكسام التركية التي ترغبانها وقد أعجبتكما وكيف يكون شكلها

قالت ذات البعل انها با كتبه (نوع ملبوس بصل العزام فقط) قصيرة مطرزة بالذهب وقمص رفيع

وشروال مقصب

فقلت لها الآن ترين هذا الزى

قالت السيدة ص ماذا تقولين من أين يمكنك ايجاد هذا الزى والتطهورة

قلت الآن تتطرين

وحينئذ همضت فأحضرت مجموعة الرسوم وقد كنت شاهدت في الطريق امرأت مكتسية بصدرة مطرزة

بالذهب وشروال مقصب فأخذت رسمها وقد فتحت المجموعة وعرضت على الزائرات الرسم المذكور وقلت

أهذا هو الزى الذي تطلعينه فأجاب الزائرات الثلاث بصوت واحد

نعم نعم هذا هو عينه وكأود أن نراكن وأنتن مكتسيات بمثل هذا الزى قلت أين رأيتن النساء اللاتي يلبسن

هذه الازيا

قالت ذات البعل لم نشاهد المكتسيات به عيانا وانما علمنا من ربهن في باريز

قلت لها في مثل هذه الحال لا يمكنك هنا أيضا أن تشاهدي أكثر من ذلك

قالت ذات البعل لماذا لم يبق بين النساء التركيات من يكتسبن بهذا الزى

فقلت لها كلا

قالت ذات الخلد رؤساء انهم لري جميل للغاية فاذا لا يتسنى لنا أن نشاهد في دار السعادة فمن ربات هذا الزى

فقلت لها لا يمكن أن تشاهدين الا مثل هذا الرسم

قالت الخلد من هي صاحبة هذا الرسم

فقلت لأدرى لقد رأيت في الطريق فأخذت رسمها

فقلت ذات البعل كلغاي من مملات الروايات

فالت الخلة لاجرم انها كما اشترت

فقلت ان مملات الروايات عددنا جميعهن مسيحات في مثل هذه الحال لا تكون هذه المرأة تركية وانما هي امرأة مسيحية

فالت ذات البعل اتاني باري يرتظر الى مثل هذه الرسوم كائنها من رسوم السيدات التركيات ونسقى كثيرا في زينت وجوههن فاذا يفهم من ذلك ان الزينة ليست بزينة تركية وذوات هاته الازياطين من السيدات التركيات

قلت ارجل فكما انه يمكن لاي الناس ان يرسم بالري التي يرغب فيه هكذا ايضا بعض النساء المسيحيات يرتسمن بمثل هذا الزياء غير اني لا ادري ما هو الري التي يابسنه لانه على نحو ما شاهدت في هذا الرسم ترين على رأس صاحبته كفتية من صنع البلاد العربية وعلى عاقفها سدرية من صدرات نساء الاناؤا وفي رجليها شر وال الكرسى المتزل بالهدف الذي على قرب منها التملع من صنع الشام والتفصان الموضوع عليه من متاع الهندو النرجيلة التي في يدها لا اعرف حقيقة من استعمال نساء أية ملة من الملل أما شعرها فانه مقصوص على الري الا فرنجي وقد قص من أسفل على التسق الاوربي فاذا أمعنت النظر به حققت ذلك

فالت ذات البعل لاجرم انه على الري الا فرنجي غما فاذا كان هذا الري لم يكن من الازياء التركية كذلك لم يكن هو زيا منه آخر فليس الازياء قد ركب من عدة ازياء

ثم جاءوا الينا بصينية القهوة على العادة التركية وقد وضع الارباق في السلسلة (أو السبل) أو العازق بالقة المصرية وهي مغطاة عند بل فاعجبنا المسافرات بها كل الاعجاب واستاذننا في معاينة كل قطعة منها على حدة وقد استحسن غطاء الصينية لانه كان مزركشا بالذهب وسالتنا عن الهل التي يباع به ارباق القهوة الفضية فهديتن الى سوق الصاغة ثم بين لنا رغبتن في حث سري الاقشة التركية وطلبن الينا ان نعرفهن عن الموضع التي يباع به أحسنها فعرفتُن أن أقشتنا متنوعة جدا وأوصيتهن أن يشتري من أقشة بورصة أو الاقشة العربية وقد صرفنا في هذا الحديث قسما من الوقت وبعد ذلك ففهمنا أن الشقيقتين هما بنتا تاجر كبير الثروة وأن أمهما وأباهما في جاز وان الاخت الكبيرة متاهلتهن خمس سنوات وأن زوجها أيضا من مسلك والدها وان خالتهما تسكن مع والديهما وان ذات البعل تقيم في بيت زوجها

فالت السيدة ص الى الخلة لماذا أنت لم تناهي

فالت هكذا كان نصيبي

فقلت لها أنت لم ترغبني في الزواج

فالت ان الزواج عندنا لا يخلو من الصعوبة

فقلت لها الى سبب

فالت سلسلة المهر (الدوتة)

فقلت ولكن أليس ان عدم الحصول على زوج بلامهر انما هو مخصوص بغير الجليات فانا نسمع أن الجليات يتزوجن بلامهر

قالت نعم يتفق مثل ذلك ولكن غير الجليات ذوات المهر كثيرا ما كن سياتي حرمان الجليات الا في لامهر لهن من الازواج لانه لا يبقى واحدة منهن بلا زوج على حين أنه يسد وجود من يقترن بالجليات الخليات من المهر فقلت لهما ألم تقترن شقيقتن

قالت ذات البعل ان والدي أخذ والدي عن حب وقد كان بهوى أن يقترن بها ولو لم يكن لهما مهر غير أن جدى دفع المهر بارادته وبعد تاهل والدي بست أو سبع سنوات أقبلت جدى وكانت خالتي فتاة في ذلك الوقت

قالت السيدة ص . وبعد ذلك ألم يتفق لهما راغب على الاطلاق

قالت الخالة نعم ليس ذلك وليس فقط أنه رغب في الاقتران في وانما حصل يتناحب

فقالت السيدة ص في هذه الحالة لم يبق حكم مسئلة المهر ولماذا لم تقتري به

قالت لهما اتى أنقل اليك المسئلة فمن أولها فاقول بعدا فلاس والدي كنت قطعت أسمى من الزواج على الاطلاق ثم اتفقت أن صادقت شابا غنيا بالمال والتعذيب والمعرفة بحب العمل موافقا من سائر وجوهه قد اكتسب ثروة بكنتم واجتهاده فوقع في قلب كل من احب الاخر وهو الحب الظاهر الذى يتبر به الزواج ولما كنت خالية من المهر اجتمعت كثيرا أن أغلب على حبي وأنبذه ظهرا بالان مارا بتمهيم من الميل الطبي الى الزواج قدولة في الجرائم على توطيد الآمال وتقررت المسئلة ميتا قطعيا كما أن والدي قد قبل بكال الامتحان حسن نية هذا الشاب الذى سيقبلنى على علاق خالية الوفا من المال وورثه كافية لان أعيش فيها بكال الراحة والهناء وكنا الى ذلك الوقت نعرف هذا الرجل انه يتسب الى إحدى العائلات من الايلات فلما كان الزمن الذى سينقر به زواجنا تأتيا اجتمع به والدى اجتماعا طويلا ونحادثا مليا وطلب منه ايضا حات عن أحواله وعن طائفة ففهم حينئذ انه لا يتسب الى عائلة معلومة وانما هو من الاولاد الطبيعيين (النبوذيين)

قالت السيدة ص . وأسقاما أصعب ذلك اذا وجد الحب

قالت لهما نعم اننى كنت أحبه ولكن أيقى موجب بعد ذلك لهذا الحب ان معرفة كونه ولدا منبوزا كافية لان تبعثنى على التفرقة منه ولا يلزم الحب أكثر من هذا النفور قلت لهما وهل أمكنه أن يتنلى ذلك بمثل هذه السهولة

قالت كلالته تأسف أسفا لا مزيد عليه وأصر كثيرا على القرارى الى بلاد آخر حيث يقتربنى قائلا لى انه لا يتركى أن أقتر الى أى كان مادامت عائلتى لا تقبله أما أنا فكيف يمكنى أن أراضى فأتى اذالم أنكر بنفسى يجب أن أفكر بالولادى لانى من حيث وضعهم في هذا العالم من أب منبوز (نقل) سابقى مخبولة أمامهم طول العمر وعندما فكرت بأننى سأتركة اسم عائلتى لا انضمم الى رجل لا تعرف له عائلة ولا اسم لى القربى بالتسليم المرددة خالوا أخبرته أننى لن أقترن به واتى صممت على أن لا أكلم رجلا فلست بمكلمته على الاطلاق

قالت السيدة ص هل تزوج هذا المتكودنا حفظ بعد ذلك بسؤاله قالت لم أعد أرى بعد هاته الحادثة لانه
زابل بارير قاصد اوجهة أخرى ولا أدري ما الذي جرى به أما أنا فحيث لم يكن عندي مهر (دونه) لم يتقدم
لي طالب آخر وبعدنا بقيت أنت ألا يوجد عندكم بنات متقدمات في السن بلا زواج
قالت لها وندفع مليون من الدراهم لهما ليجدوا واحدة على الإطلاق فان القبيحات والفقيرات لا يكن قواعد
في البيوت

قالت ذات البعل اني يوجد عندك من مثله لا تضل من الاشكال الا وهي أن الرجال يستخدمون النساء
كلجوا ري

قلت ان ادارة البيت والاتفاق على الزوجات عندنا انما هو من وظائف الرجال والنساء مهمهما كن مريضات
فلسن مطالبات بالاتفاق على البيت اما الرجل المقتدر فانه يستخدم في بيته خادمة وطباخة واذالم يتجاوز
مقدرته حد خدمة نفسه فزوجته مروة تقوم بخدمة البيت والا فان الرجل لا يستطيع أن يصير هاشرا
بذلك فقد اتفق في أيام خلافة عمر أن رجلا من الاصحاب الكرام جاء الى دار خلافة متظلم لمستكلمين
زوجته فنظر عمر خارجا من حرمه وهو يتكلم بحدة فقال له (أى شئ تحدث يا أمير المؤمنين) فأجابه عمر
بقوله (ان حال النساء معلوم لا يحتاج الى ايصاح فزوجتي قد سبت لي هذه الخدعة) وأنت ما الذي جاء بك
الى هنا فأجابه اني أيتك لا شكوا لك زوجتي أما وقد رأيتك على مثل هذه الحال فلا أرى محلا للشكوى
فقال له عمر (مه لا يجب أن ترفع صوتا فان نساءنا يقمن بادارة بيوتنا مع ان ذلك خارج عن وظيفة
و يرضعن أولادنا ولسن مكلفات به فإذا أظهرنا هذه المسائل ينتج عنها ضرر لنا) فمن هذه القصة يتضح لك
جليا أن النساء غير مطالبات ولا مكلفات بشرا بالخدمة

قالت ذات البعل أحسنت واتى سائلة منك سؤالا من عادتك أن الازواج عند ما يدخلون على زوجاتهم
في غرفتهن يتنظرون من داخل باب الغرفة فإذا رأى الزوج أن زوجته وضعت خفها أمام الباب يدخل الى
الداخل حسبان أن ذلك إشارة على السماح له بالدخول وان لم يتطرق الخف فيعود من حيث أتى

قالت السيدة ص . . . باللغة التركية أحسنت أن يكون ذلك من الغلط المأخوذ عن الفرجية الزرقاء
قالت ذلك ولم نستطع نحن الاثنان من ضبط فقههتنا أما السيدة ن . . . فلما كنت لم تقع لم شيأ من مسألة
الفرجية ولم تكن أحاطت علميا بعبارتنا خلف التي أشارت اليها الزائرة انفتحت الى قائلة ما الذي طرأ عليكما
فأفهمتها القضية وحينئذ اشرت معنا بالاضحك وكل دوى فقههتنا بلا فضا لقاعة أما الزائرات فقد
استغربن من ذلك وقد لاحظت استغرابهن فقلت عفوا ايها الزائرات اتام انضحك من كلامي وانما قد
اتفق ان سبقت يتناعبارة قبل مجيئكم مشابهة لعبارة صدرت منك فكان ما كن من داعي الضحك
ثم نقلت لهن مسألة الفرجية الزرقاء وقلت انه كما يوجد به من منا لا يكون لهن علم بأشياء واقعة في بلادنا
هذه لا يستبعد أن تصل لكن معلومات مغلوطة عن كثير من الأشياء ولا جرم انه كلما بعدت المسافة كثر
الوهم وزاد الغلط

قالت ذات الخدر المسروع عندنا أن النساء التركيات كاهن مجنات ينسدر عينهن وجود الهزيلات فهل

ذلك صحيح

قلت لها عجبا فما الموجب لهذا جرى

قالت يقال ان ذلك ناشئ عن احتجابهن وعدم خروجهن الى الاسواق الا نادرا على اتى مذو صلت الى هذه
العاصمة دقت كثيرا بنسائها فرأيت عكس ما سمعت أى ان السهينات ينسكن قليلا بحددا كما اننى قد
رأيت فى الطريق من منى بك أو غلى حتى وصلت الى الواوور كثيرا من النساء المستترات وفى الواوور أيضا وجد
نساء مستترات متجعدات

فقلت ان النساء عندنا لا ينصبسن فى البيوت وانما يمكن لهن أن يخرجن الى الاسواق فى أى وقت شئن وأن
تشتري ما ترغب

فقلت ذات البعل ان النساء التركيات هن أسيرات بأيدى أزواجهن فأتى سمع أنهن لا يستطعن أن يعملن
شيأ بدون اذن رجالهن

قلت لاجرم انه من وظيفة النساء فى أية ملة كانت أن يطنن أزواجهن على ان مثل هذه الوظائف هى عند
المسيحيين أشد منها عند المسلمين لان صك النكاح عندكن انما يعمر ومشر وطافيه أن تكون الزوجة فى
كل حال تابعة لزوجها ومربطة به فى مثل هاته الحال يحق للرجل أن يذهب بزوجه مجبرا الى أى محل
شاء

قالت لاشك ولا ريب فى وجوب ذلك فله من الامور الحسنة أن يكون نادما متجعتين
قلت فقلوك اذن لجمالو كن الزوج من عشاق السياحة وأراد الصعود نواالى القطب بلا كشاف
أو كان ممن يميلون الى السياحة البحرية وأحب التوغل فى أعماق البحر على ظهر جارية تميل مع الارياح
أو كان من المتطادين (البالوضيين) ورغب فى الصعود على طبقات الهواء
قالت ألا يحق للرجال عندكم اجبار النساء على الذهاب معهم

قلت يمكن لهم أخذهن الى الاماكن القريبة غير أنهم اذا كانوا قاصدين الاسفار الطويلة الشاسعة
فلمرأتان الشهامة انما تذهب مع زوجها طوعا ومروءة لا غير واذا لم تذهب فلا تخير وعندكم لا يجوز
للرأة أن تنسج شيأ من مالها الا باذن من الرجل أما نحن فان المرأة عندنا حرة مستقلة فى بيع واستهلاك
ما تملكه

قالت الخالة كآسفنا ان السيدات التركيات يلبسن الالبسة الافرنجية أكثر من الالبسة التركية وذلك
ما حدا بنا الى الرجاء بان تقبلنا واننا بالاكسالم التركية أحق ذلك
قلت أجل ان أكثرهن على مثل ما وصفت

ثم التفتت ذات البعل الى البياوفا قائلة أعترفن بالبياوفا (آلة موسيقية) فاجبت مشيرة الى السيدة ص ..
ان هذه السيدة تحسن العزف أكثر منى بهما الان لدرسته نحو عشرين سنوات

قالت لاجرم أن الضرب على هذه الآلة لا يمكن بأقل من عشرين سنوات فقلت لها يمكن الضرب على البياوفا
بعشرين سنوات على شريطة الاستمرار والنعود بلا انقطاع ولكن فى كم سنة يمكن حفظه تماما

قالت أما أنا فقد ابتدأت به منذ السنة السادسة من عمرى وهما أنا فى الثامنة والعشرين وقد مر على
زواجى ست سنوات كنت الى ذلك العهد أى مدة ست عشرة سنة أعزف يوميا بهذه الآلة أربع ساعات وعند
ماتنا هلت صرنا أعزف به يومين فى الأسبوع وحتى الآن لم أنعم البياوفا أنغلين ما المراد وما المعنى
يعلم البياوفا

قلت نعم ان علي به قد حدثني الى صرف النظر عن فعله فاعلم ان كثير العازقين غداوا قلوبهم معرفة تامة به لان علم الينا فاعلموا علم راجع معرفة الانعام من اول مرتبة بحسب أية نوبة كانت وسرعة عزفها والوصول الى هذا الحد من المعرفة لا يحصل بعدى عشر سنوات وان كانت حتمادة وهاتين الا ان تكلف هذه السيلة ان تضرب على الالة فتظن ان انما تحسن الضرب جيدا ولكن ليكن معلوما ان الانعام التي ستطربنا بها قد كررت على النوبة عدة مرات حتى امكن لها الاجادة بها على ان المقصد من الينا هو غير ذلك وما دام انه يوجد من يعرف الينا في هذا المجلس فالينا موجود والنوبة موجودة ايضا وفي هذا الحال يجب ضرب النغم على الينا عند النظر الى النوبة لان مراجعة الانعام على النوبة عدة مرات وتكرار العزف بها لا يسمى عزفا ولا يترك في الرميلا لسماعها اما ما فاني عند ما بدأت في درس الينا فاشتغلت به اربع سنوات متواليه بجزيل الرغبة والاجتهاد وعلقت النوبة بسرعة لا امر بدعها وقد اخبرني العازقون بالينا ان عزفي به كان حسنا ولمذا غير ان وصولي الى الدرجة المقصودة حقق عندى ما يجب من المدة لسبوغ المطلوب فان تجربتي ارفق ان استلذى لم يتوقف الى هذا الامر فعملت ذلك على عدم كفاءته واستبدلته باستظهار الشهرة في هذا الفن واول عمل بدأت به انني فقت امامه نوبة لم يكن لها عهد سابق فلم يحسن فهمها الابدان كرها ثلاث مرات فعملت عن الضري على استاذ اخر ولكن اخذوا يستغرون على ويقولون انه لا يمكن الحصول على استاذ اعرف منه فاجبرتهم على ان ياتوني انه قد يمكن ان يوجد في دار السعادة شخص او شخصان من الطرز المطلوب وعلمت من نتيجة تحقيقي ان مع الاستعداد التام والاستمرار على العزف يوميا اربع او خمس ساعات يمكن تعلم الينا في خلال خمس عشرة سنة من حياتي على تعلم هذه الالة تأسفت على التعب الذي فاني في مدة اربع سنوات وضربت صفحا عن درس الينا فالا ان صرت اذا رايت فمعا عجبني افصح النوبة ولا تمكن من اتقانه الابدان اكره لافضل من خمس عشرة مرة فعمل ذات الخلد تحسن العزف بالينا

قالت ذات البعل ثم تعرف ان تعرف هؤلاءكم ثم انصل بعد الى درجتي بل يلزمها وقت ايضا قلت تلطقي واسمعي قليلا من انعامك الطيفة

فتمت ذات البعل وجلست الى الينا ورفعت عظاما وبعد ان نظرت الى العلامة التي في داخله قالت انه ياناو باريزي لاجرم ان احسن اجناسه انما تصنع في باريز غير ان في بعض الجهات في اوروبا يصنعون منه جناسا حسنا ما يمكن ولقد نظرت في حوائث بك اوغلي كثيرا من هذه الالات التي تنسب الى عدة اما كن فسالت انا اذا كان يوجد من صنع هذا البلاد فاجبروني انه لا يوجد فتعجب ولاجل ذلك اسألت الابدان عندهم من هذه الالات

فقلت لها كلا فان المعامل عندنا لم تترق الترقى المطلوب الى هذا الحد ولقد كانت هذه الاشياء في الازمنة السالفة ترسل من الشرق الى اوروبا فانعكس الموضوع واصبحت ترد الى الشرق من اوروبا

قالت هل ان الينا تو ارسلى الى اوروبا من الشرق

قلت معلوم ان شارلمان كان ارسلى بعض الهدايا الى هرون الرشيد وبالمناسبة اهداه هرون الرشيد ساعة (وارغون) وبعض الاقشة النفيسة بحيث لا وصلت الى اوروبا كان لها عند الاهالي وقع اشبه بالامور السهرية فكما ان الشرقيين يقدرون الاوربيين في هذه الايام هكذا كان شارلمان في عصره يقدرون الدولة

العابسية به لومها ومعارفها الا انهم يتوفى الى ذلك ولا يخفى ان الارغون الذي يعزف به في كائس اوريا
في الوقت الحاضر اغلور داليها من بغداد في الازمنة السابقة اما البيانوفليس الاقرع منه

قالت يا حبيب ايصنع الى الآن (ارغون) في بغداد

قلت كلا فله ليس في بغداد حتى ولا من يعرف ماهو الارغون

قالت ان ثرو البلاد انما تحصل بترقى مثل هذه الصنائع والمعارف

قلت ان العلوم والمعارف والصنائع انما هي مع المدنية نظير الاذن والازم وتترقى نسبة ترقى المدنية اما المدنية
فهى نظير سائح يطوف العالم معصوبا بالعلوم والمعارف وسائر انواع الصناعات والطوائف في الازمنة
المتوغل في القدم جالت في مصر وبابل ومرت في طرقها على البلاد اليونانية حتى اذا سقطت هذه البلاد
وصارت خرابا سارت الى الاسكندرية واشرفت انوارها في حكومة المملوك البطالسة وزادت ايامها رونقا
ومها ثم ذهب في ايام الدولة العباسية الى العراق واقت عصا التسيار في بغداد مستعينة بها عن بابل ثم
سرت اشعة عمرانها الى ايران و تركستان وفي خلال ذلك انتدت من جهة الى العرب فلفت في الاندلس ثم
وردت على اوروبا فاشرفت فيها اثرا فاما وكان الحكماء المسلمين أخذوا العلوم الحكيمة عن اليونانية فواضافوا
محصول أفكار الحكماء اليونانيين على اختراعاتهم فوصلوا بالعلوم الى درجة هي من الرفعة والتقدم يمكن
عاله كذا فعل الاوربيين فانهم رآ محمول مساوى العرب حاضرا مهيا فصرفوا اليه أفكارهم وغياتهم
ورفعوا بجدهم شأن العلوم والمعارف الى درجة تحير العقول ونصر الابواب وفي الوقت الحاضر يوجد
سهولة كلية للاستفادة من محمول مساوى الاوربيين المشاهدة عيانا لاجل انتشار العلوم والصنائع عندنا
قالت اذا كان الواقع هكذا يلزم الاعتصام باحد قائم التقدم

قلت لاشك اننا راغبون فيهم في حضرة سلطاتنا الحالية فامتنع جلوسه الهما بوني قد تقدمت المعارف
والصنائع في بلادنا فاعندما خافنا العادة ولا ترتاباته في وقت خريب نرى المعارف والصنائع اجالاجالى
الكمال والاتقان ولا جرم ان يحى السواح من اصحاب المعارف نظير كركن انما هو علامة مينة على ما تقدم

قالت ذات الخلد اذا حسن لديك اعطنا فورة بروق لديك فنهى او شققتى تعرف فيها البيانو

فليت الطالب وانما بنوطة مخصوصة (بالورا) فاحذتها ذات البعل ولحنها على البيانو باحسن تلحين
أطرنوا ودهشنا ولهم الحق انى الى هذا العهد ما كنت سمعت بمثل عزها وقد كانت كلها جنتها بنوطة
تباد الى تلحينها في الحال فقصفت من ذلك انها بلغت في هذا الفن الدرجة المطلوبة ثم اطر بنا بايقاع بعض
الالخان المحفوظة في ذا كرتها فجعلتنا نحلى من مهارتها ثم اخذت الشقيقتان تعرفان على البيانو وقت
واحد اى باربع ايدعما يقال به بالافرنسية (كارمن) فاطر بنا ايعا طرابوشه ذلك انما كانت الخلد انما من
البارعات جنى في هذا الفن

قلت لهما ما شديت كما انه ان تعفينا من الايقاع على البيانو بعد هذا الذى سمعنا

قالت ذات البعل اذا حسن اطرينا بعض الانعام التركية فقلت لها لاس استلحن بعض الالخان
التركية واذا شئت بالتركبة

قالت اكون ممتنة للغاية

وبعد ان وقعت والسبتين من كل منافع على البيانو من الانعام التركية نهضت اجدانا الى العود

والثانية الكعبة والثالثة لقانون وقوع على هاتئالاكن فبقية التنازات البعل وشقيقتها هما اذا كان
 يمكن ايقاع الاحكام الاخرية على الصود والقانون مثل الكعبة التي نطق في هذا الاحكام فاجبهما ان ذلك
 يمكن على أن عند الوصول الى نقطة سرية تنفرد الكعبة في الاجماع وبما على ذلك أخذنا لمن بعض القطع
 الاخرية الممكنة لمعناها ثم مضى الى البيان ووفعت عليه بالاعتزال مع السيدة التي كانت توقع على
 الكعبة قطعا افرحية فقطعنا على هذا الصورة مرحلته من الوقت وبعدناولة الطعام حضرنا الضيفات
 أعمالا محلية وجنابا محليا وزيوتا ومقدسات وغيره من الاشياء المسماة هذه فاهوة التي فاستحسن جنبنا
 كل الاستحسان وأبنا بانان مرينا تامنوعة على النسق الاوربي علما وجملة القول أنهم تناولوا منها
 بكال الشكر والتقدير فجلطنا بمن من امتنا الامر يدعليه ثم طفتنا من في الحديقة ونحنا عجاب
 الحديث المقود بأهداب الولاة الى أنقذ الساعة الحادية عشرة وعديجي الواوور تناولوا كل منهن
 قبعها واسترنا وكانت الشقيقتان في خلال الحديث تتكلمان في اللغة الانكليزية أحيانا وكان كلامهما
 يتعلق بالنساء علينا وبيان امتنا مناما فالجدة كان كلامهما يمكن علينا لان جماع المنفعة مواجهة
 لا تسير عليه النفوس الالية ولما كان احترام الضيفات واجبا كان عدمها قايلا احترامها بالمثل مما
 يؤثر في قلوبنا كل التأثير وقد قصورت السيدة من ... أن تبدى امتنا الضيفات بلهجة انكليزية
 فمضى غير أن فسترنا في انشاء الاجتماع منعا عن ايفاء هذا الواجب لهما ان التظاهر بحرفة الانكليزية
 بعد التجاهل به لا يكون مشكورا وقد صرفنا ذلك النهار بالسرور والانشراح فانا قطعنا قسمنا من أي من
 الصباح الى الظهر بمتقى ما يكون من الجوارح حتى اذا جاءت الساعات الاخرى فباتت صرنا القسم الباقي
 على فتمت الاحكام فكان ذلك من الطيف الصدف أما السيدتان من . ون . فانهما بقية تلك الليلة
 عندنا لانهما من جهة لم يدا ترك تلك الجمعية ومن جهة أخرى لم يتسر لهما واور بعد ذلك الضيفات
 فصرنا تلك الليلة كما صرنا ذلك النهار بقاية ما يمكن من احرار الوقت بالسرور وقد كافى أثناء حديثنا
 مع الضيفات الموهب الذين ينالون ان تصرف ليله لطيف مع رفيقاتنا المذكورات ثم قالت السيدة ان
 طالعنا اليوم فخر بالزهور والسرور فهل من ساعة اشرف منها فقلت لها لا جرم اننا لوقصنا حوادث هذا
 النهار على أحداثنا جميعا لا نبأنا ان طالعنا اليوم في برج الخيل من البروج الهوائية ولبسنا وكان أفاض في بيان
 اننا السعد يتناظر في بيت شرفه مع عطاره وان السعد لا كبرناظر اليه بعين المودة والولاء والى غير ذلك
 من الاصطلاحات الفلكية لاجرم ان هاته الاشياء انما هي اتفاق حسن ففسأل انهما يحفظنا من
 الصدف المعكوسة والمنكوسة وحقيقة ما يقال أخيرا انصرفنا هذا النهار والحمد لله على أحسن حال من
 الزهو والسرور (انتهى)

﴿ فاطمة بنت الامير اسعد الخليل ﴾

هي بنت الامير اسعد الخليل أحد أمراء الشيعة القاطنين في جبل طبرستان من أعمال سورية وهو من كبراء
 (عائلة على صغير) ولدت سنة ١٢٥٦ من الهجرة توفي والده وهي صغيرة جدا فتولى تربيتها شقيقها
 الامير محمد بك الاسعد فلما بلغت سن التعليم سلها المعلمين لتدرس العلوم فتلقت جملة علوم في أقرب وقت
 وكانت ذات عقل وفطنة وبهاه وكاسة فحفظت القرآن الشريف ودرست التفاسير الجاه وأخذت

الدروس الفقهية على أشهر العلماء الشيعية ودرست التصو والصرف والبيان حتى فافت نساء عصرها وأهل جلدتها فذاع صيتها في الأفاق ولبلغت الثامنة عشر من سنها تقدم اليها الأمير علي بك الأسعد بالخطوبة فأنتم له شقيقها بها

وكان الأمير المذكور حاكماً على بلاد بشارة وعمل أقاليمه قلعة تبين التي هي قاعدة بلاد بشارة وتلك القلعة بناها هيوسنت وأمر صاحب طبرية سنة ١١٠٧ وجعلها مقلاً لفر وصور وما يليها وهي على مرتفع صعب المرتقى في وسط بقعة خصبة وعامرة بين الجبال تكثرت فيها الكروم والثمار والغابات ويسمى الأفرنج طورون وكانت حصانيتها مهم ما وهي بها عائلة أصحابها سنة ١٥٥١ أقيم هو نفردي صاحب تبين عاملاً للبلدين الثالث وقد فتح هذه البلاد صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ الموافقة لسنة ٥٨٣ هجرية وذلك أنه قد سير اليه ابن أخيه تقي الدين ففتحها وأخرج الأفرنج منها سنة ٥٩٤ كانت تبين بيد الملك العادل بن صلاح الدين فرحل اليه الأفرنج وحاصروها وقا تلوا من جهل وجدوا في الفضل ونقبوا الحضر من جهاتهم فلما رأى من القلعة ذلك تناقروا على أنفسهم وأموالهم فقتل بعضهم يطلب الأمان على أنفسهم وأموالهم ليستولوا القلعة فقال لهم بعض الأفرنج إن سلمتهم أسأركم صاحب الجيش وقتلكم فعداوا وأصرروا على الامتناع وقا تلوا لقتال من يحمي نفسه وكان الملك العادل قد كاتب أخا الملك العزيز بمصر فارساً مجداً حتى وصل إلى عسقلان فلما علم الأفرنج ذلك وان ليس لهم ملك أرسلوا إلى ملك قبرص وزوجوه مملكتهم وكان هذا محبا للسلام فكف عن حصار تبين ثم أرسلوا مع الملك العادل وتعاقدت الملوك والأمراء على غنك تلك القلعة مدة مديدة حتى غلكتها أمراء بيت علي صغير المذكورين الذين منهم الأمير علي بك الأسعد وكانت السيدة فاطمة من تلك العائلة واتهم كانوا في ذلك الوقت يحافظون على أنفسهم الشرف من أن يخطوبوا به نسب آخر من عامة الناس ولا يزوجون إلا بعضهم البعض وكان الأمير علي بك الأسعد ذا ذكاء كبير تلك العائلة مقاماً ورفعة وهو الحاكم الوحيد على بلاد بشارة من قبل الدولة العلية وكان مشهوراً بالكرم وحسن السياسة ومتحفاً بالعدل في أحكامه ولما زفت إليه السيدة فاطمة نقلها من (الطبية) التي هي بلادها ومسقط رأسها ومنبت عباها ومهدا قوليتها إلى تبين فشق ذلك على شقيقها محمد بك الأسعد وعلى أهلها وأهل بلدتها لأنها كانت محبسة إلى الفقير من أهل البلد ومعيبة للسكن وعائده لمرضه وكان يحبها كل من في تلك البلدة وكان شقيقها يعتقد عليها في بعض الآراء الإدارية وغيرها على صغر سنها

ولما نقلت إلى تبين نالت بحسن آدابها وكال عقلها ورق لطفها ونضارة جمالها حظوة عظيمة عند زوجها حتى ملكت زمام الأمور فضلاً عن غلكتها فوآذ زوجها وتقلدت إدارة الأشغال المترتبة فازنت على كل نساءه وأهل ذلك النادى فلما رأى منها على ذلك الحزم والعزم الذي يفوق حزم أغاظم الرجال أحب مشاركتها في الأحكام واعتقد على آرائها السيدة فاطمة لا الأحكام مع زوجها وشاركتها في كل ما رآه من حكمة وعدل في حكمها بين الناس حتى أحبها الكبير والصغير والفقير والغني ولم يغيرها في مركزها الحقيقي ما صارت اليمن الدولة والسلطة عن حبها الفعل الخير والاحسان إلى الفقراء كما كانت تفعل في بيت أبيها بل جعلت في دارها محلاً لخصوصات تربية الأولاد البنات وأولاد السبيل وشمرت بفعل الخير وقصد ما المضرون وبجاء إليها الخائفون وكل ذلك لم يبذل لها مجاب بل كانت تتعاطى الأحكام من

وراما غلبه وتقرر في المطاوى داخل الغلب وكان كل من في ديوان الامير على بيك يهيمون بآرائها وصوت
 أفكاره فأتى من الامور الفاضلة من الاحكام الشرعية ولم تزل كذلك الى سنة ١٢٨١ هجرية
 وكان البيك المولى اليه قد تأخر عليه من الاموال الاميرية لان كرمه الحاقى كان يضطره الى ذلك حيث
 انه كان في دولة عظيمة وكان انذار كبري ركب معه فوق المائتين فارس من حشمه وذلك خلاف الخدم
 والسياس والعمال والطباخين والفراشين وما يتبع دائرة الحرم من وكلا وخدم وطباخين وغير ذلك
 وكان في قلعة تبين محل الضيوف يسع التي شخص وفيه من الخزائن والاثاث ما يليق بملك القصر
 الفاخر كل غرفة بما يلزم لها لراحة الضيوف وله فراشون مختصون لخدمة الضيوف فقط والطباخون كذلك غير
 الذين يخدمون المقيمين من العائلة وكل هؤلاء الاتباع لهم الرواتب من دائرة الامير المولى اليه وكانت تأتي
 الشراحو الطباخون من كل صوب وهو لا يراد حادون جاتز قد اياه الزورون من كل المدن الشهيرة
 من كبار المتوظفين وغيرهم مضمون عند فصل الصيف في القطعة لحسن هواها وطيب مركزها وخصب
 تربة بلاد الاراضي والجمال النضرة وقد كان له حادوا أعداء من أقرب الناس اليه قد اضروا له الضيعة
 والقوا الدمائس حادتهم لئلا ياله من المجد والرفعة وعملوا على القاء القبيض عليه ومحاسبته على الاموال
 الاميرية فغضب في مذمة غاية شدة وروى هوى تحت الحزن وتظهر طرفه مبالغ حجة فقامت السيدة فاطمة في
 أثناء ذلك باعباء هذا الحمل الثقيل وتدبرت الاموال المطلوبة من بعلها وقد جعلت من مالها واوراها عائلتها
 وباعت حليها وحلى كل امرأت في دائرتها حتى تمكنت من سد تلك الاموال المطلوبة وكانت تفعل ذلك
 بكل حزم بشوق شهامة الرجال وصدا الامر بخلاصه في أواخر سنة ١٢٨١ هجرية وبعد ذلك أراد
 الرجوع الى وطنه من محل ما كان محبورا عليه وهي قلعة دمشق الشام فدخلت سنة ١٢٨٢ هجرية التي
 جاء فيها الوباء العام المشهور (بالكوليرة) وهناك قبل انتقاله الى وطنه أصيب بالكوليرة وبمضى النلم
 ومكث ثلاثة أيام ووفاته فله تعالى كنز رفعة أخوها الامير محمد بيك الاسعد فاصيب الامير ايضا بهذا
 الفاجع لحق بابن عمه وكانت وفاته في أسبوع واحد تاركة لهما الحزن الطويل فكانت نكبة عظيمة
 على السيدة فاطمة المذكورة ونكبت تلك العائلة ايضا بوفاته اميرها فلزمت المترجعة الاحزان والا كدار
 بسبب فقد بطلها الزوج والاخ في آن واحد وانقطعت الى (الزيرية) وهي مزرعة من مزارع زوجها
 فاقسمت ما يخصها ويخص بناتها الثلاثة لانها كانت ولدت لجملة أولاد من ذكور واناث فلم يبق لها
 الا هؤلاء الثلاث بنات وكان الامير على بيك أولاد من غير هذا ذكور واناث ايضا فضمهم جميعا بحسن ادارتها
 الى بعضهم وقسمت عليهم الارض بحسب الفريضة الشرعية بدون أن تجعل للحكومة مدخلا في ذلك
 وشرعت في بناء دار لكل من أولادها وأولاد زوجها السكنى وأرضت الكل بحسن تدبيرها وسداد أربابها
 وأتمت ذلك البناء على ما أحب الاولاد
 وخصصت من مالها شيئا مخصوصا لزيارة التامى وفك كرب المكروب وقسمت وقتها بين سكانها (بالزيرية)
 (والطبية) عند شقيقها الاصغر الامير خليل بيك الاسعد ولم تزل تحفظها الله على هذا السبيل الحسن الى
 الان بضر بيك التل في تلك الامتاع
 ولها في الشرع قليل وأما في الترفيق شهد لها البراع وتعلق لها الطروس

﴿فكيتة بارية أحصة بن الجلاح﴾

كانت أحسن الناس صوتاً في زمانهم وأعلمهم في ضروب الفتن وأولهم وكان فتيان المدينة يأخذون عنها فنون هذا العلم ومن حسن صوتها فقد اتقن بها كثير من النساء والشبان ولها حكاية مع تبع لطيفة ذكرها الحسن موقعها ونبئت لها شئ نكاح الجارية وهي ان تبعاً أبا كرب بن حسان بن سعد الجعفي كان سائر من اليمن يريد المشرق كما كانت التبابعة تفعل قبله فربط المدينة فخلف فيها ابناه ومضى حتى قدم الشام ثم سار من الشام حتى قدم العراق فنزل بالمشرفة قتل ابنه غيلة بالمدينة فبلغه وهو بالمشرفة فكر راجعاً الى المدينة وهو يقول

يا ذا المعاهد لا تزال ترد • رمد بعينك عاذاها أم عرد
منع الرقاد غداً أغض ساعة • نبط يسترب آمنون قعود
لا تستقي يديك ان لم تلقها • حراً كان أسامها محجود

ثم أقبل حتى دخل المدينة وهو مجمع على خرابها وقطع فخلها واستمال أهلها وسبى الغنية فقتل بسفح أحد فاحترق بها بئرا وهي البئر التي يقال لها الى اليوم بئر الملك ثم أرسل الى أشرف أهل المدينة ليأتوا فكان فمين أرسل اليه يزيد بن أمية بن زيد وابن عمه يزيد بن ضبيعة بن زيد بن عمرو بن عوف وابن عمه يزيد بن أمية بن زيد وابن عمه يزيد بن عبيد بن زيد وكانوا يسعون الا يزيد وأحصة بن الجلاح فلما جاء رسولهم قال الا يزيد انما أرسل اليك لعلك على أهل يثرب فقال أحصة واقم عاداتكم لم يرد وقال ليت حظي من أب كرب ان يرد خبره جليله فذهبت مثلاً فخرجوا اليه وخرج أحصة ومعه فكيتة بارية وخباء وخرف ضرب الخباء وجعل فيه الجارية وانخر ثم خرج حتى امته اذن على تبع فاذنه وأجلسه معه على زريبة فتمتته وتحدث معه وسأله عن أمواله بالمدينة فجعل يخبره عنهم او جعل تبع كلما أخبره عن شئ منها يقول كل ذلك على هذه الزريبة يريد بذلك تبع قتل أحصة فقطن أحصة انه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خباءه فشرّب الخمر وفرض آيائاً لو أمر فكيتة ان تغنيه ما وجعل تبع عليه مراسوا والبيان هي

يشناق شوقي الى فكيتة ملو • أمست قريباً ممن يطلبها
لتبكي قينه ومزهرها • وتبكي قهوة وشلجها
ولبكي نالمة اذا رحلت • وغاب في سروح مناكبها
ولتبكي عصبة اذا جعت • لم يعلم الناس ما عاقبها

فلما نزل فكيتة تغنيه بذلك يوم وعامة ليكة فلما قام الحرس قال لها اني ذاهب الى أهل فسد علىك الخباء فاذا جاء رسول الملك فتقولي هو نائم فاذا أبوا الا ان يوقلوني فتقولي قد رجعت الى أهلي وأرسلني الى الملك برسالة فان ذهبوا بك اليه فتقولي له يقول لك أحصة اغد بقبينة أودع ثم انطلق فقصن في أطعم الضعيفين وأرسل تبع من خوف الليل الى الا يزيد فقتلهم على قضاة من قضاة تلك الحرة وأرسل الى أحصة ليقتله فخرجت اليهم فكيتة فقالت هو راقد فاصبر فواو زددوا عليه امراراً كل ذلك تقول هو راقد ثم نادوا فقالوا لتوقظنه أو انه دخل علىك قالت فاقم قد رجعت الى أهلي وأرسلني الى الملك برسالة فذهبوا الى الملك فلما دخلت عليه سألهما عنه فأنصرتهم خبره وقالت يقول لك اغد بقبينة أودع فذهبت كلمة أحصة فممن لا يفرد كتيبة من خيله ثم أرسلهم الى طلبه فوجدوه فقصن في أطعمه فاصبروه ثلاثاً فأتاهم بالنهار ويرمهم

بالتبل والجازة ويرى اليهم بالليل بالفر فلما مضت الثلاث رجحوا الى تبع فقالوا تبعنا الى الرجل يقاتلنا
بالتهار ويضيقنا بالليل فتركه وانصرف

﴿فرقة مولا آل الربيع﴾

هي مولاة ثقات الجازة ثم وقعت الى آل الربيع فعلمت الغناء في دورهم ثم صارت الى البرامكة فلما قتل
جعفر بن يحيى ونكبوا هريث وطلبها الرشيد فلم يجدوها ثم صارت الى الامين فلما قتل خرجت فترجوها
الهيثم بن مسلم فوالت له ابنه عبداً فقه ثم مات عنها فترجوها السدي بن الحرثي وماتت عندها لها صنعة
جيدة منها في شعر الوليد بن يزيد

ويح سلى لوتراني • لعناها ما عانني

واقفا في الدار أبكي • عاشقاً حور الغواني

ومن صنعتها أيضاً

الأيام الركب النيام الأهبوا • نسائلكم هل يقتل الرجل الحب

الأربركب قد وقفت مطيع • عليك ولولا أنت لم يقتل الركب

﴿فرقة جارية الوائق﴾

كانت لعمرو بن بانه وهواً أهداها الى الوائق وكانت من الموصفات الحسنات وكانت حسنة الوجه حسنة
الغناء حادة الفطنة والفهم وترجوها المتوكل بعد الوائق وقال صاحب الاغانى عن محمد بن الحرث انه
قال كانت في فومة في خدمة الوائق في كل جمعة اذا حضر تركبت الى الدار فان نشط الى الطرب أخذت عنده
وان لم ينشط انصرفت وكان درجتها لا يحضر أحد الا بنوته فأتى بي منزلي في غير يوم فبقي اذا رسل
الخليفة من هجموا على وقالوا الى أحب أمير المؤمنين فقلت هذا اليوم لم يحضر أمير المؤمنين قط لعلمكم
غلطتم فقالوا اللهم المستعان لا تطول وبادر فقد أمرنا ان لا ندعك تستقر على الارض فداخلى فزع شديد
وخفت ان يكون شاع قد سمى بي أو بليمة حدثت في رأى الخليفة على فتقدمت بما أردت وركبت حتى
واقيت الدار فذهبت لا أدخل على رضى من حيث كنت أدخل فتمتعوا وأخذ يسدي الخدم فادخلوني
وعند الوائق الى طرق لا أعرفها فزاد ذلك في جري ونجى ثم لم يزل الخدم يسلموني من خدم الى خدم حتى
أفضيت الى دار مفروشة العن ملبسة الحيطان بالوشى المنسوج بالذهب ثم أفضيت الى رواق أرضه
وحيطانه ملبنة بمثل ذلك وانا بالوائق في صدره على سرير مرصع بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب
والى جانبه فريدة جارية عليها مثل ثيابى فوجروا عود فلما رأى حال جودت واقفاً بمحمدنا لينا فالتفت
الى الارض ثم قلت خيرا يا أمير المؤمنين قال خيرا ترى أمانتكم ما نحن فيه أنا طلبت حوائقه فانا يا أبا الحسن فم
أحق منك فجيباني بادر فكل شيئاً من الطعام وبادرنا لينا فقلت قد واثقنا يا سيدي أكلت وشربت أيضاً قال
فاجلس فجلسنا وقال هاتوا الحمد طلاف قدح فاحضر فلان ثم قال لفرقة غنى فغنت

أهايك اجبالا لا ومايك قددة • على ولكن مل مصين حينها

وما بهجرتك النفس بالليل أنها • قتلنا ولان قل منسك نصيها

بحانت واقه بالسر وجعل الوائق يجاذبها وفي خلال ذلك تثنى الصوت بعد الصوت وأغنى أنا في خلال

غنائم اثرتنا أحسن ما حرمنا لا كذا إذ دفع رجله فضرب صدره فمات بضربة قد حرجت من أعلى
السرى إلى الأرض وتفتت عودها ومزمت تعدو وتصبح وبقيت أنا كالقزوع الروح ولم أسكن الله عينه
وقعت إلى وقد نظرت إليها ونظرت إلى فاطر قسامة إلى الأرض مضجعا وأطرفت أن توقع ضرب العنق فاني
لكذلك إذ قال يا محمد فوبت فقال بوجهك أرايت أغرب عمتها علينا فقلت يا سيدي الساعة والله تخرج
روحى فعلى من أصابنا العين لعنة الله فما كان سبب القتب قال لا والله ولكن فكرت أن جعفر ابعدهنا
المقعد ويقعد معها كالحى فاعذمتى فلم ألق الصبر وخامرني ما أخرجنى إلى ما رأيت فسرى عني وقلت
بل يقتل الله جعفرا ويصيا أمير المؤمنين أبا وقيل إلى الأرض وقلت يا سيدي الله الله أرحها ومرر بها فقال
لبعض الخدم الوقوف من يحيى فيها فلم يكن بأسرع من أن خرجت وفي يدها عودها وعليها غيرة التياب التي
كانت عليها فيلما رأها جنبها واطاعتها فبكت وجعل هويكي واندفعت أنا بالكساف فقال ما ذنبى يا مولاي
وبأى شئ استوجبت هذا فأعاد عليها ما قاله وهويكى وهى تبكى أيضا فقالت سائلك بالله يا أمير المؤمنين
الاضربت عني الساعة وأرحمتني من هذا الفكر وأرحمت نفسك من الهوى وجعلت تبكى وهويكى ثم
مسها عينيها ورجعت إلى مكانها وأوما إلى الخدم الوقوف بشئ لا أعرفه فمضوا وحضروا أيا كانا هلا دراهم
ودنانير وريزما فيها ثياب كثيرة وبما شغلهم يدرج فقصه وأخرج منه عقدا ما رأيت قط مثل جوهرها فلبسها الياء
وأحضرت بدرة فيها عشرة آلاف درهم فجعلت بين يدي وخمسة تحفوت فيها ثياب وعذائل إلى آخرها وإلى
أحسن مما كلفم نزل كذلك إلى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر ضرب به وقتله المتوكل فوالله اتى إلى منزلى
بعد فوقي أذهجهم على رسل الخليفة فأمها فوقي حتى ركبت وصرت إلى الدار فدخلت والله الحجرة بعينها
وإذا المتوكل في الموضع الذى كان فيه الواقى على السرى بعينه وإلى جانبه فريدة المارأتى قال ويحك أما
ترى ما آتاه من هذه أنا منذ غداة أطلها بان تغني فتأبى ذلك فقلت لهي يا سبحان الله أنما تخالفين سيدك
وسيدنا وسيدا البشر يحياتى غنى ففرفت واقامته ثم التناول ثم اندفعت فتنى

مقيم بالجزيرة من قنونا • وأهلك بالاجفسر فالشدا

فلا تبعك كل قى سيأتى • عليه الموت بطرق أو يغادى

ثم ضربت بالعود الأرض ومزمت بنفسها عن السرى ومزمت تعدو وهى تصبح واسيداء فقال لي بوجهك
ما هذا فقلت لا أدري والله يا سيدي فقال لغاترى فقلت أرى أن أنصرف أنا ونحضرهى ومعها غير هاتان
الامر يؤول إلى ما يريد أمير المؤمنين قال فأنصرف في حفظ الله فأنصرفت ولم أدر ما كانت القصة
وقال محمد بن عبد الملك سمعت فريدة تنفى

أخسلاى بى محبوب وليس بكم شعبو • وكل امرئ مما يصاحبه خلوا

أذاب الهوى لى وجسمى ومضلى • فلم يبق إلا الروح والجسد النضو

وما من يحب نال من يحبه • هو ضاها لا سيد خله زهو

بلت ومكان المزج بدبلى • فأحيت جهلا والبلايا لها بدو

وعلفت من يزهو على نجس برا • واني في كل الخصاله صكفو

قال فما سمعت قبله ولا بعده فتناه أحسن منه • وقال عمرو بن بطة غنيت ما مال الواقى يوما

قلت خلى فاطلى معذنى • ما كذا يجرى محب من أحب

فقال لي تقدم الى السيرة فالتفت على فريدة فالتفت عليها قالت هو خلى أو خلى كيف هو فعلت انهما سالتني
عن صاحبة لها اسمها خلى وكانت درية معها وأخفت ذلك عن الوائق
وبقيت مدة في دار خلافة الوائق حتى ماتت عنده

(فضل المدينة)

كانت حادثة بالفناء كلمة الخصال وأصلها إحدى نبات هر و ن الرشيد ونشأت وتعلت ببغداد ودرجت
من هناك الى المدينة المنورة فلزادت طبقتها في الغناء وأخذتها بجملة من الخفين ولها أصوات حسنة
مذكورة بالآفاق وبقيت بالمدينة الى أن ماتت بها

(فضل الشاعرة)

كانت فضل جارية مولودة من مولات البصرة وكانت أمها من مولات العجم قبل ولدت ونشأت في دار
رجل من عبد القيس وباعها بعد أن أهدى لها خمر واشترى وأهدى لها المتوكل وكانت هي تزعم أن الذي
باعها أخوها وأن أباه وطى أمها فولدتها منه فأبى وأخرجها معترفاً بها وإن فيه من غير أمها نواظراً على
بيعها لحد هاولم تكن تعرف بعد أن أعتق الأب فضل العبيدة وكانت حسنة الوجه والجسم والقوام
أدبية فصيفة سريعة البديهة مطبوعة في قول الشعر ولم يكن في نساء زمانها أشعر منها
قال أحد بن أبي طاهر كانت فضل الشاعرة مع رجل من الخنساء بالكوفة فاشترىها فاشترىها محمد
ابن الفرج أخو عمر بن الفرج الراجي وأهداها الى المتوكل فكانت تجلس للرجال ويأتيها الشعر المظاني
عليها يوماً أبو ذؤيب القاسم بن عيسى

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم • أشهى الملى الى مالم يركب

كم بين حبسة لؤلؤ مشقورة • تظمت وجبة لؤلؤ لم تنقب

فقال فضل مجيبة له

ان الطيبة لا يلدزكوبها • مالم تذلل بالزام وزركب

والفدليس بنافع أصحابه • حتى يولفك نظام بنقرب

ولما دخلت على المتوكل يوم أهدى لها شاعرة قالت كذا زعم من باعني واشتراني فضحك
وقال أنت ديناشيا من شعرك فاشتدته

استقبل الملك امام الهدى • عام ثلاث وثلاثين

خلافة أفضت الى جعفر • وهو ابن سبع بعد عشرين

انك ترجوا امام الهدى • أن تلك التمس غنائنا

لا قدس الله امرأ لم يضل • عند دعائي لك آتينا

فاحسن الايات وأمر لها بمائة آلاف درهم وأمر عريب فغنت فيها

وكان المعتمد بن المتوكل عرضت عليه جارية وهو صغير في خلافة أبيه فاشتد مولاه في السوق فلم يشتريها
وخرج بها مولاه الى ابن الأغلب فبيعت هناك ولما ولّى المعتمد الخلافة سأل عن خبرها فقيل لها أنها بيعت
وأولدها مولاه الذي اشتراها فقال لفضل قولي فيها بشياً فقالت

علم الجبال تركتني • فالحب أنهر من علم
ونسبتني يا خني • غرض القلعة والهم
فارتقتي بعد الفسوف نصرت عندي كالحلم
لو أن نفسي ظلمت • جسمي لفتلك لم تعلم
ما كان ضرك لو وصفتك عن قاسي الالم
أولا فليسقي في المنا • م فلا أقل من الالم
صلة الحب جيبه • الله يعلمه حكرم

وكتب محمد بن العباس اليزيدي يوما لها هذه الأبيات

أصبحت فردا هائم العقل • الى غزال حسن الشكل
أخني فوادي طول عهدي به • فبعد معنى وعن وصلي
منية نفسي في هوى فضل • أن يجمع الله بها ثملي
أهواك يا فضل هوى خالصا • فباقي من شغل

﴿فأجابته﴾

المبريقص والسقام يزيد • والداردانية وأنت بعيد
أشكوك أم أشكو اليك فانه • لا يستطيع سواهما الجهد
اني أعوذ بحرمي بك في الهوى • من أن يطاع عليك في حسود

وكانت تهوى أحد جلسائها في مجلس الخليفة والخليفة لا يعلم ذلك فكتب لها خيلها يوارقعة وسلمها لها
بحيث لا أحذرهما فلما فضتها وجدت فيها

ألا ليت شعري فيك هل تذكرتني • فنذكر التي الدنيا الى حبيب
وهل لي نصيب من فؤادك نائبا • كلاك عندي في الفؤاد نصيب
ولست بموصول فأجيبا بزوجة • ولا النفس عند اليأس عنك تطيب

﴿فكتبت اليه﴾

نعم والهوى انني بك صبة • فهل أنت يامن لا علمت منيب
لمن أنت منه في الفؤاد مصور • وفي العين نصب العين حين تغيب
فمن هو ذا أنت منظر مثله • على أنبي سماء وأنت طيب
ومررتا تكا المتوكل على يدها ويدنان الشاعر وجعل عيني في داره وقال لهما أجيأ الى قول الشاعر
هات أسباب الرضا خوف عتبا • وعلمها جيب لها كيف تغضب

﴿فقلت لفضل﴾

نصتوا ذو فؤاد مودة جاهدا • وتبعد عن بالوصال وأقرب

﴿فقال بنان﴾

وعندي لها العتي على كل حالة • فما من عتبة ولا عنه منهدب

وأنني أحدا صاحب أجدن أبي طاهر عليها يوما

ومستقيم باب البلاء بنظرة • تزود منها قلبه حسرة الدهر

﴿فقال بديهة﴾

فوالله لا يدري أندى بما جئت • على قلبه أو أهلكتم وما ندري

وكان على بن الجهم يوماً عند فضل الشاعر لمخططة لمخططة استقرت بها فالتفت

يارب دام حسن تعرضه • يرى ولا يشعر أنى غرضه

﴿فقال بحسبها﴾

أى فنى لحظك لم يررضه • وأى عقد محكم لم يقضه

فصكت وقالت خذنى غير هذا الحديث

وكان ينهاون سعيد بن جندب الشاعر مرسلات ومواصلات أدبية حضر مجلسها يوماً ومعه بنان فأقبلت

على بنان وتركتهم وذهب مغاضباً لها ونظر لها فى وجهه ذلك فكتبت إليه

وعيشك لو صرحت باسمك فى الهوى • لا قصرت عن أشياء الهزل والجسد

ولصكتى أبداً لهذا سودنى • وذلك وأخوفيك بالثب والوجد

مخلقة أن يغسرى بنا قول كاشع • عدو فىسى بالوصل إلى الصد

﴿فكتب اليها سعيد﴾

تأمين عن ليل وأسهر ووحدى • وأمنى بخوفى أن تشك ما عندى

فإن كنت لا تدبرن ما قد فعلته • بناقة تطرى ما ذاعلى قائل العمد

وجاءها أبو يوسف بن الدقاق الضرير وأبو منصور الباخري زائرين فخبيا عن الدخول إليها ولم يرجعا

وعلت بحسبهما وانصرا فها قبل مقابلتها غمها ذلك فكتبت اليها اعتذرت

وما كنت أخشى أن تروا لى زلة • ولكن أمر الله ما عنده مذهب

أعود بحسن الشخ منكم وقبلنا • بصفح وعفروا تعود مذهب

﴿فكتب اليها أبو منصور الباخري﴾

لئن أهديت عيال لى ولا خوفى • فنىك يا فضل الفضائل يعتب

إذا اعتذرت لى محال العذر ذنبه • وكل امرئ لا يقبل العذر مذهب

وقال المتوكل يوم العلى بن المصم كان بين وبين فضل موعود قبل مجيئها قد شربت وسكرت فغتمت وجاءت

فضل للوعد فركنى بكل ما يتبه به التأم فلم آتبه فلما علمت أن لاسلة لها فى كتبت رقعة ووضعها على

مخفى وانصرفت فلما انتهت وجدتها قد أكتوب فيها

قد بدا شهبك يامو • لاى يحسدو بالتلام

قم بنا تقضى ليلنا • ت السقزم والتأم

قبل أن تغضنا عو • دة أرواح النيام

وكانت فضل تهاجى خنساء بارية هشام المكفوف وكانت شاعرة فكان أبو شبيل عاصم بن وهب يصاون

فضلاً عليها وبهجراً مع فضل وكان القصيدى والحفصى يعينان خنساء على فضل وأبى شبيل فقال أبو شبيل

على لسان فضل

خساء طيرى بجناحين • أصبحت معشوقة نذلين
من كان بهوى عاشقا واحدا • فانت هموين عشيقين
هذا القصيدة وهذا القى لـ **الحافظى** قد زار الفردين
فخضعت من هذا وهذا كما • يتم خبزير بحشين
وقالت خساء بحبيها

ماذا قال لك يا فضل بل • مقال خنزير بن فردين
يكفى أبا النبل ولو أبصرت • عيناه شبلا داث كرين
وقالت فضل في خساء

ان خساء لاجلت فداها • اشتراها الكسار من مولاها
ولها نكحة يقول محاذن • ها هذا حديثها أم فداها
وقالت خساء في فضل وأبي شبل

تقول له فضل إذا ما تخوفت • ركوب فيج الفل في طلب الوصل
حرام فستى لم يلق في الحبذلة • فقلت لها ليل حرام أبو شبل
وقالت خساء تم جوا أبي شبل لمساعدته فضل عليها

ما ينقض فكرى وطول نهي • من نجة تكفى أبا النبل
لعب الغمول بطفلها وبهكتها • فتمردت كتمرد الفصل
لما كئيت بما ~~سكتت~~ سكتت به • وقمت النقصان بالفضل
كادت بنا الدنيا تمسحنى • وزرى السماء تذوب كلهل

ولما وصلت هنما لا يأتى إلى أبي شبل غضب منها ولم يجب عليها وقالت له جرم مولاها عظاما

فم ماوى العذاب يت هشام • حين يرى الشام ياتى الشام
من أراد السرور عند حبيب • لينال السرور تحت الظلام
فهشام نهله وبقى الب • ل سواء نفسى فدا هشام
ذاك حردوا له ليس تخلو • أها من تحرق الاكلام

وزارت فضل سعيد بن جديلة على موعدتهما فلما حصلت عند مبادرتها جارية مبادرة تعلمها أن رسول
الخليفة قد جاء يطلبها فقامت مبادرة فقتلها كان من غد كسب اليها ابن جدي

من الزمان بها فلما نلتها • وبدا الفراق فكان أقم وارد
والدمع ينطق للضمير صدقا • قول المخر مكنيا للباحد

وقال لها عبيد بن محمد صبيحة قتل المنتصر والعتر ما نزل بكما البارحة فقالت
ان الزمان بذحل كان يطلبنا • ما كان أغفلنا عنه وأسها
مالى ولده قد أصبحت همة • مالى ولده مال الدهر لا كانا

ونجرت فيصه جارية الشوكى السيد ها يوم نيز ويداها كأن بلور بشراب صاف فقال لها ما هذا
فديتك قالت هديتى لك في هذا اليوم عرفك اقه بركة فأنعمها من يدها ونظر اليها فاذا مكتوب على خدها

نقطة جعفر بالمسك فشرب الكأس وقبل خدها وكانت فضل الشاعرة واقفة على رأسه فقالت
وكاتبه بالمسك في الخلد جعفرا • بنفسى سواد المسك من حيث أترا
لئن أثرت بالمسك نظرا بخصها • لقد أودعت قلبي من الحزن أسطرا
فيامن مناهي السريرة جعفر • سقى الله من سقيائناك جعفرا
ثم قالت أيضا

سلافة كالقمر الباهر • في قدح كالكوكب الزاهر
يدبرها خشف كبد راوي • فوق قضيب أهيف ناضر
على فقى أروع من هاشم • مثل الحمام المرحف الباتر
فلما سمع المتوكل هذه الآيات طربطرها شديدا وأمر ففنى بها وأتم على فضل انعاما زائدا
وكتبت فضل الى سعيد بن حميد يوما
نبت هو الكافى وروى • فألف فيهما طمع يباس
فأجابها سعيد في وقتها

كفنا فاقه شر اليا ساقى • لبخس الياس أنفض كل آسى
قال ابن أبي المدور الوراق كنت يوما عند سعيد بن حميد وكان قد ابتدأ ما بينه وبين فضل يشعب وقد بلغه
ميلها الى بنان المغي وهو بين المصدق والمكذب فأنزل على صديق له فقال قد أصبحت واقف من أمر
فضل في غرور أخدع نفسه بتكذيب العيان وأمنيا ما قد تحيل دونه واقه إن أرسالى بمسما قد لا ح من
تغيره الخذل وإن عدوى في أمره شبيب بالهجز وإن قصبرى لمن دواى التلف وقد مدح محمد بن أبي مخنف
يقول

يأليت شعرى ما يكون جوابى • أما الرسول فقد مضى بكابى
وقبعت نفسى الطنون وأشعرت • طمع الحريص وخيفة المرتاب
وتروى حركات كل محرك • والباب يفرعه وليس يلبى
كم تحو باب الحارلى من دنبة • أرجو الرسول بطمع كذاب
والويل لمن بعد هذا كله • ان كان ما أنشاه ربه جوابى
قال ابن النجم غضب بنان المغي على فضل الشاعرة في أمر أنكره عليها فاعتذرت اليه فلم يقبل معذرتها
فأنشدت في ذلك مصبرة نفسها

يا فضل صبرا لثامينة • يجرعها الكاتب والصادق
ظن بنان أنى خفتسه • روى إذا من بفى طلاق
وقال المتوكل لعل بن الجهم قل يناوطك فضل الشاعرة بأن تحبزه فقال على أجبى يا فضل
لأنها ياتشكى اليها • فلم يجد عندها ملافا
فأطرفت غصية ثم قالت

لمزل خالها اليها • تهطل أبحافه رذاذا
فهاجوه فزاد عتقا • فأت وجدافا كان ماذا

فطرب المتوكل وقال أحسنت وحياتي وأمر لها بما تتي دينار وأمر عريب ففنت بها وكتب سعيد بن
جيد إلى فضل رقعة قال في آخرها

فتننون أني قد تبقت بعدكم • بدلا وبعض التمن لائم ومنكر
إذا كان قلبي في يدك رهينة • فكيف بلا قلب أصافي وأهجر

قال اصحقي بن مسافر كنت يوما عند سعيد بن جيد إذ دخلت عليه فضل على ففلة فوثب إليها وسلم عليها
وسألها أن تقم عنده فقلت قد جاءني وحياءك رسول من القصر فليس يمكنني الجلوس وكرهت أن أقم
ببابك ولا أراك فقال سعيد من وقته على البديهة

قربت ولا ترجو اللقاء ولا يرى • لنسجيلة يديك منا احتياها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوها • قرب ولكن أين منا مناهها
وظاعنة ضنت بها غيرة النوى • علينا ولكن قد ليتم خيالها
تقر بها الآمال ثم قصورها • مما طلة الدنيا بها واحتلالها
ولكنها أمنية فلعلها • يجربوها صرق النوى وانتقالها

وتفاض بسعيد بن جيد وفضل أياما ثم كتب إليها

تصلني بمجد عهد الرضا • ونصفي في الحب عامضي
ونجري على سنف العائنين • ونضمن عني وعنك الرضا
ويبدل هذا الهذاهواه • ويصبر في حبه للقضا
ونخضع ذلنا خضوع العبيد • لمولى عزيزا أنا أعرضا
فاني مذلج هذا العتاب • كافي أبطنت بحر الفضي

فأرادت اليه وصالته

وكان سعيد بن جيد صديقا لابي العباس بن زوابة فدعا بمواو جاح رسول فضل يسألها المصير إليها فاضى معه
ونأثر عن أبي العباس فكذب اليه رقيقة بعتا به معاتبه فيها بعض الغلظة فكذب اليه سعيد

أقلل عتابك فالبعه قليل • والذهر بعدل تارة وتويل
لم أيك من زمن ذمعت صروفه • الأبيك عليه حين يزول
ولكل نائبة ألت مدة • ولكل حال أقبلت تحوّل
والتقون إلى الأناج جماعة • أن حصلوا أنلهم التصيل
ولعل أحداث البالي والردى • يوما تصدع بيتنا ويحول
فلئن سبقت لتبكين بحسرة • وليكترن على منك عويل
ولتفجعن بمنخلص لك وائق • حبل الوفاء بحبله موصول

وحضر سعيد يوما في منزل بعض أخوانه فوجد عندهم فضل فأقام معهم ليلة يومهم وآخر النهار غشيت
منهم على التبيذ ثم انصرفوا وهم على ذلك وبعد أيام اجتمع سعيد مع أخوانه المذكورين وتصادف بجي
فضل على غير موعد فدخلت عليهم وسلمت عليهم ووافقوا لها التهنير بن أبي عمير فنقلت أحب أن تسألوه
أن لا يكلمني فقال سعيد

اليوم أيقنت أن الهجر متلفذة • وأن صاحبهمته على خطر
 كرب الحياتين أسمى على شرف • من اللينة بين الخوف والحذر
 يلوم عينيه أحيانا بذنبهما • ويحصل الغضب أحيانا على القدر
 تآون عنه ويأتى قلبه معكم • فقلبه أبا منه على سفر
 فوثبت اليه وقبلت رأسه وقالت لأهجر بك واقه أبا ما لحيت وبعد ذلك جئته غضبت عليه فكتب اليها
 يأيتها الطالم مالى ولك • أهكذا تهجر من وأصلفت
 لاتصرف الرحمة عن أهلها • قد يخطئ المولى على من ملك
 ظلمت نفسا فيك علقها • فدار بالظلم على الفلك
 تبارك الله خا أعلم الله بما ألقى وما أغضفك
 فراجعت وصله وسارت اليه مجعوا بالرقعة

وكان سعيد وماتى مجلس الحسن بن محمد انباء غلام برقة فضل قراها وضعك فقال الحسن بن محمد
 بحيانى عليك أقرتنيما فندفعها اليه فقرأها واذا هي تشكو فيها شئت شئتنيها الى سعيد فضحك وقال قد
 وحيانى هلكت فاجب فكتب اليها

يا واصل الشوق عندى من شواهد • قلبهم وعين دمعها يكف
 والنفس شاهدة بالود عارفة • وأنفس الناس بالاهواء تأنف
 فكُن على ثقة منى وبينه • أنى على ثقمن كل ما تصف
 فلما وصل اليها الجواب طلب قلبها وسارت اليه وأقامت عنده طامة النهار وكرت راجعة ولما تمسقت بنان
 ابن عمر الملقى وعدلت عن سعيد أسف عليها وأظهر محمد انتم قال فيها

قالوا تترى وقد بانوا فقلت لهم • بان العزاء على آثاره من بانا
 وكيف عقلت سلوانا لجهم • من لم يطق الهوى سرا وكتمانا
 كانت عزائم صبرى أستعين بها • صارت على جمعد الله أعوانا
 لاخير فى الحب لا تبتى شواكله • ولا ترى منه فى العيين عنوانا
 قال محمد بن السرى انه توجه الى سعيد بن جريد فى ساحة له فوجد فى منزل الحسن بن محمد فقصصده واذنا
 برسول فضل ناو له رقعة منها وفيها الايات التى أرسلتها الى محمد بن العباس اليزيدى وأولها
 • الصبر يتقص والسقام يزيد •

وفى آخرها أنا يا باعفن فى حال التلف ولم تصف ولا سالت عن خبري فاخذ بيد ابن السرى وضمها اليها
 فسألها عن خبرها فقالت هوذا أموت ونستر مع منى فأنشأ يقول

لا تم تقبل بل أحيأ وأنت معا • ولا أعيش الى يوم تموتينا
 لكن نعيش بملهى ونأمله • ورغم الله فينا انف واثينا
 حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا • وحل من أمرنا ما ليس بعدونا
 متنا جميعا كغصن باقذبل • من بعد ما نضرا واستوقا حينا

ثم السلام علينا في مضاجعنا • حتى نعود الى حيران منشينا
وبلغها حينما كانت ماثلة الى بنان ان سعيدا عشق جاريته من حواري القيان فكنت اليه
يا على السن سبي الادب • شبت وانت الفلام في الطرب
ويحك ان القيان كل شركه المنصوب بين الغرور والعلب
لا يتصدى لفقير ولا • يطلب بين الامعاء الذهب
منافسكي هو الكاذب • عن زفرات الشكوى الى الطلب
تلفظ هذا وفا • ونالك وذى • لخطح وبفعل مكتوب

واقصد سعيد بن جديوما افتالت فضل لعريب وهل لك ان نذهب فتزور سعيدا قالت لها فلا مانع من ذلك
وارسلت اليه قبل زيارتها هدايا منها ألف جدي ورجل وألف حياجة فائقه وألف حلق ريجان وفاكهة
ومع ذلك طيب كثير وشرايب وتحف حسنة فكتب اليها سعيد وان سروري لا يتم الا بحضورك
بجانبه في آخر النهار وجلست معه على الشراب وغنتهم عريب عازم فيبين لهم ذلك واذا بالسلام
يستأذن لبنان فاذنه فدخل اليهم ولذا هو شاب طر رحمن الوجه من الغنا عطف اليه بشكل
فذهب بفضل كل من ذهب فاقبلت عليه بحديثها ونظرها فتمت سعيدا واستطير غضبا وتبين لبنان القصة
فانصرفوا قبل عليها سعيد بعد لها وبوتها ساعة ثم أمسك فقالت منشدة

يا من أطلت قفوس • في وجهه وتنفس
أفديك من تدلل • يزهر بفصل الاخر
هبي أسات وما أسات بلى أقول أفالمسى
أحلقني ان لا أسا • رق نظرة في مجلسي
فظنرت نظرة محلى • أتبعها بتفريس
ونسيت اني قد حلفت لمحقوم من نسي

فقام سعد وقبل رأسها وقال لا عقوبة عليه بل غمتم له فغوته وتبقي عن اسائه وغنت عريب في هذا
الشعر ونثر رءا عليه بقية يومهم ثم افترقوا واثر بنان في قلبها وعلقت به ثم لم تزل حتى واصلته وقطعت
سعيدا

وكان ابراهيم بن المهدي يقول ان فضل كانت من أحسن خلق الله خطأ وانصهم كلاما وأبلغهم
في مخاطبة وأبنتهم في محاوره فقال يوما لسعيد بن جدي أظنك يا أبا غنم نكتب لفضل رفا عها ونجيدها
وتعزجها فقد أخذت غمولا في الكلام وسلكت سبيك فقال له وهو مضحك ما أخيب ظنك ليتها تسلم مني
لا أأخذ كلامها ورائها واقميا أخى لو أخذ أفاضل الكتاب وما مات لهم عنهما الاستغوان فذلك انتهى

قصه النورية

هي جارية السيدة فاطمة المازهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من النساء العاقلات الصادقات
وقد اشتهرت بالفضيلة وقيل عن أبي العباس في قوله تعالى (وفون بالندري يخافون يوما كان شره
مستطيرا) ويعطون الطعام على حبه مسكينوا ويتيموا وأسرارا قال مرض الحسن والحسين فعادها
جدهما صلى الله عليه وسلم وعادها عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدت نذرا فقال على

لأنهم لم يأمروا بمصمتة عز وجل ثلاثة أيام شكرا وقالت فاطمة كذلك وقالت جارية تهاضة
النورية أن رأسي دأى مصمتة عز وجل شكرا فلبس الفلامان العانية وليس عندنا ل محمد قليل ولا
كثير فأنطلق على المشعرون الخيري فاستقرض منه ثلاثة أصع من شعير فقام بها فوضعتها فقامت
فاطمة إلى الصاع فطعمته واختبرته وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين
يديه إذا ناههم مسكين فوقف على الباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من أولاد المسلمين
أطعموني أطعمكم الله عز وجل على موثا الجنة فسمعه على فأمرهم بإعطائه الطعام ومكتوا يومهم ولبثهم
لم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى الصاع واختبرته وصلى على مع النبي صلى الله
عليه وسلم ووضع الطعام بين يديه إذا ناههم تيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت محمد تيم
بالباب من أولاد المهاجرين استشهدوا الذي أطعموني فأعطوه الطعام فمكتوا يومين ولم يذوقوا إلا الماء فلما
كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطعمته واختبرته وصلى على مع النبي صلى الله عليه
وسلم ووضع الطعام بين يديه إذا ناههم أسير فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت النبوة تأسرونا
وتشدوتنا ولا تطعمونا أطعموني فأتى أسير فأعطوه الطعام ومكتوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ما بهم من الجوع فأنزله الله تعالى (هل أتى على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا إلى قوله لا نريد عنكم جزاء ولا شكورا)
ومن ذلك يعلم أن المترجمة ساوت نفسها بسيدتها فاطمة الزهراء فحالت بذلك فخرا إلى غيره ما من نفسه
العرب وبقيت بخدمة هذا البيت حتى توفيها الله رضى الله عنها

﴿ فطمت بنت أحمد باشا إلى طرازون ﴾

والت في طرازون سنة ١٢٥٨ هجرية وتربت في بيت أبيها أحسن تربية قال أن ترعرعت وصارت
قابلة لتعليم فقدمها والدها إلى مكتب حافظ أفندي أحد مدعي القرافة تلك المدينة فصار يعلمها مبادئ
القرآن التريكية والفارسية والقرآن الشرف فلما تملت تلك المبادئ انتقل والدها إلى الرومي الشرقية
فأحضر لها المعلمين للخط وتدريس باقي العلوم حتى تملت كافة ما يحتاج اليه من التهذيب والتأديب
ومالت نفسها إلى العروض وبحر مودع رعت فيه أيضا حتى صارت نادرة زمانها ولها ديوان شعر بالغة
التركية ومثلها بالفارسية ولما أعجب علومها وبرعت في كل ما أتى إليها وأن أوانذوا جهاز زوجها والدها من
أحد الأديبا لأفضل فعاثت معه عيشة حسنة وولدت له أولاداً وبنتاً وتوفى عنها وهي في زهر شبابه
وبعد وفاته عثت خطبها محمد علي بك أفندي كاتب أول نظارة البحرية في الاستاذة وهي معه لغاية الآن في
عيشة راضية

ولها مؤلفات عقلية وحكيمة بالغة التركية وأشعار غزلية وغيرها من

سرتكون ابتدى قلت أسابني بجمه سن • چونكه دلدادامرناشاداولان مسته سن
عزم سوى ميكده الورمىدى چكدم اياق • باشه چالسون همان اول يوفاد مخنه سن
عيش ونوش وصصتي ذكراتك هج برپوه • نيلرم نسل سراب آسومهمما مخنه سن
جرعه نوش بدنه الطافى أو تقدر محال • بند كان ترك ايتسوغي مجلس شاهه سن

وادی الام و غنمه قالدی ای ساقی دهر • محرم ایستی یار یزیرا مجلسه بیکانه سن
شعه سوزانه حاجت قالدی چونکه یتر • آتش کورنده یاقلدی عاقبت پروانه سن
بر تو چلم جسم دارا ایله نغیر ایلسون • بعد ازین یازا یسون (قنط) کچی دیوانه سن
(ومنیا)

ایلسون تاثیر دردک چله الله عشقه • کیرسون فمخانه بیکانه الله عشقه
کیم یلور دردا هلنک حالینه یاری یلور • قبل ترحم دیده کریانه الله عشقه
بزم چاتام اوزاق بوسوزش حسرت ایله • کل سنکله یانه یم پروانه الله عشقه
زخم فرقت بک توریدی قالدی بنده مجال • سوبیلک بوللی چانه الله عشقه
دل خراب اباد عشق کدر افرقه رحم ایدوب • قنطنی کل ایله دیوانه الله عشقه
(ومنیا)

ایتمه رغبت دشمن بدکاره الله عشقه • و یرمه فرصت اویله هر مکاره الله عشقه
اویلسون محرم رقیب اسراره الله عشقه • سن ایدرسک راضیم ازاره الله عشقه
(قبل مروت و یرمه یوز اغیاره الله عشقه)

قایلادی مرآت قلبم غم و ریج ملال • بستر غمه یاتوب درد کله اولدمی مجال
حسرت دیدار لایمه ایلدی بک خسته حال • اویله زار اولدی تنم کله اچل بولنی مجال
(بن شهید غمزه کم بر جاره الله عشقه)

ای طیب جان دل رحم ایله بویملرکه • منتظر در کوز کوز اولمش زخلم بملرکه
باری بر کون مظهر ایله مهر لطف املرکه • دست لطفکله دوا قبل خسته ناچار که
(مرهم کلور ایستیر یاره الله عشقه)

هی نه سحر ایندک بکا اول چشم چادر ایله • ایلدک عظم بریشان زلف شبور ایله
شاموش صد چالک سینم فکر کیسور ایله • تازه یاره ایله بیج ککان و ابرور ایله
(بند زخی اچیلک بیماره الله عشقه)

قالدی دله تحمل غیری درد فرقه • ایله محرم سودیکم برکه بزم وصلته
صون لب جانفشکی بوسلای محنته • اصل نابک ایله جان ویرتا آمید صحنه
(صوک فصد برمدنا چاره الله عشقه)

سروقلک صورتی آریلز اصلا دیدمدن • رخسارک کینز خیالی خاطر دغیبه دن
فونهم فاجیه لطف ایست عاشق غم دیدمدن • صاقلامه کل روینی بولبل شوریدمدن
(عرض دیدنا ایله ای مهباره الله عشقه)

غمزه دنکم ناب میدن کل خون اود اولور • لخته ده بیک عاشق اشفته دل ناپود اولور
نظره ختمک دخی احساندن معدود اولور • هر نگاهک آفت جان دلینه خشنود اولور
(نملایه دوشمش اول آوارم الله عشقه)

زنگ غمدن صاف ایله سودیکم آینه کی • قبل چراغ بزم وصلک عاجزی کینه کی

شوله دلسوز ايلدى بونده ديرينه كي • سينه سينه ياندى سينه كور ميلدن سينه كي
(مرحت قيل (فلنت) غخورا راقه عشقه)

(ومنها)

هر يرد منكنك سابه صفت همدك اوله م • قلب ايله لسا كي بخي مدغك اوله م
يله م كجه درميل نهاني درونك • كيريه م يوركك ايجه مهب محرملك اوله م
غرق ايلرايدم قطرة ناجيز وجودم • كلرك جالكلده سنك شبنك اوله م

(فكتور ياملكه الانكليز و اميراطورة الهند)

كانت ولادة فكتور في الرابع والعشرين من شهر ايار (مايو) احشتم ورسنة ١٨١٩ وأبوها دوق كنت
ابن الملك جورج الثالث ملك الانكليز وأما الاميرة فكتور يامارى لوبوراخت ليوبولد ملك بلجيكا وفي
أبوها دوق كنت في أوائل سنة ١٨٢٠ وعمرها ثمانية أشهر فقط وكان من الرجال العظام المشهورين
بالفضائل والفاضل الساعين في ترقية شأن الامة الساعين الى عمل الخير والاحسان فانه كان مشرقا في
أكثر من ستين جمعية خيرية فقامت أمها على تربيته واهتمت بأمره فأنفق ما ينظر من الوالدات ولا سيما
إذا كن أميرات فان أولاد الملوك والاشراف قدامنا لهم من الاعتناء والوالدي ما ينال غيرهم من أولاد العامة
ولكن فكتور ياملكه من ذلك الحظ الاوفر لاسيما لانها كانت وحيدة لامها فانه قطعت الى تربيته منتظرة
أن يسلم لها زمام الملك وما تناط بهامهم السلطنة ولما صار لفكتور ياملكه خمس سنوات من العمر عين لها
البرلنت أي مجلس الشورى الانكليزي ستة آلاف ليرة في السنة لتنفق على تعليمه وتهذيبها فابتدت على
الدرس حتى إذا صار لها من العمر احدى عشرة سنة فقط كانت تتكلم بالفرنسية بطلا جرمانية جيدا وتقرأ
اللاتينية والطليانية وبرعت في الموسيقى والتصوير وظهر منها ميل شديد الى العلوم الرياضية ولم يقتصر
في تربيته على تهذيب عقلها وتوسيع معارفها بل صرفت الى ترويض جسمها لان العقل السليم لا يكون
في الجسم السقيم فمرت على ركوب الخيل وقطع البصار وغودل من الاعمال التي تقوى البنية وتجيد
الصحة وتزيد الشجاعة وتزع الخوف وبغير ذلك لم يكن ممكنا لاسرأته أن تحكم على مثل الملايين وتتولى
أمورهم أكثر من خمسين سنة متوالية على اختلاف أجناسهم وبلدانهم وأغراضهم وحيثما عرضة للخطر
من الخارج عين عليها من أهل البقي والجهانين

وسنة ١٨٢٠ رقي عنها الملك وليام الرابع الى ستة الملك ولم يكن له أولاد أحيا من زوجته الشرعية فعينت
فكتور ياملكه قبل أن تبلغ أشدها وحصل راتبها السنوي ستة عشر ألف جنيه ولكن لم تزل مكعبة على
الدرس والتجول في البلاد لتقرب معارفها التاريخية والجغرافية بالشاهد وتطلع على أحوال البلاد من
حسب الزراعة والصناعة ولما بلغت سن الرشد عند الانكليز وهو السنة الثامنة عشر وذلك سنة ١٨٢٧
جرى لها احتفال عظيم في البلاد وفي تلك السنة توفي عنها الملك وكانت وفاته في العشرين من شهر يونيو
(حزيران) فجاءها رؤساء المملكة وكانت نائمة فاقظوها من نومها وأخبروها بوفاته عما بأن الملك ما رآها
فأبكت من الحزن والتباهة ما أدهشهم وفي اليوم التالي تولى بها ملكة بريطانيا العظمى وارتدت في قصر
سنت جيمس والحال شرعت بمحمل مهام مملكتها الواسعة ونهت في شؤونها حتى خيف على مصلحتها الاعتلال
وأشار عليها الأطباء أن تقطع مدة عن الانشغال

وفي العشرين من نوفمبر (٢) فتحت البريت أول مرتوة عين راتها السنوي فيه ٢٨٥ ألف ليرة وكان وزيرها الاعظم القوردمليرن وكان رجلا جليلا محضكا في السياسة الا انها علمت أنه لا يدوم لها وأنه لا بد لها من أن تهتم بسياسة مملكتها بنفسها فكانت تطلب منه أن يشرح لها كل قضية من القضايا السياسية ولم تكن تحضى ورقة ما لم تفهم مؤداها جيدا

وفي الثامن والعشرين من يونيو (حزيران) سنة ١٨٣٨ توجت في ديروسترو وزعت أوراقا على المدعوين بقدر ما بيع المكان ولكن أفي جم غفير من كل أنحاء البلاد شاهدت تويجها فصارت ورقة الدخول تباع بخصمين جنبه لستة ما في نفوس رعاياها من التشوق الى مشاهدتها وكان التاج الذي توجت به مرصعا بالحجارة الكريمة وغمسه (١١٢٧٦٠ ليرة انكليزية) وبلغت نفقات تويجها ٦٩٤٢١ ليرة وهذا المبلغ قليل في جانب المبلغ الذي أنفق على تويج ٤٦٤٦٨ ألف ليرة وأما تاجها فانه صاغ لها أربع الصانع الموحدين في تلك السنة وهو مجز هذا الزمان وفيه يقال ليس في الامكان أبدا عما كان قد صيغ من الذهب على شكل بديع ورصع بالفيروز وبسماطة وثلاثة وثمانين حجرا من الماس بالطرف رصيع وفي مقدمة ياقوته كبيرة جراءة قضى كالشكة في البيلة القبله قبل انها أهديت من الملكة تشيفيلد بالاندلس الى الامبراطور الاسود أحمد ملك الانكليز سنة ١٣٦٧ ميلاديه وفي ذلك التاج ياقوتة زرقاء على غاية من الرونق والبهاء

وكانت خدرا ت أميرة جرمانية في صغرها اسمها البرنس البريت بدوق كويرج والظاهر أنها أحبته من ذلك الحين فلما استوت على عرش المملكة أراحت أن تتبع سنة الله في خلقه فكانت مجلس الشورى بانها عازمة أن تزوج بهذا الاميرة فتصوّر المجلس رأيها وعينه ثلاثين ألف ليرة راتب سنوي ولكنه اختلف في نسبته اليها فبين منهم ما يكون التقديم ففقت الملكة هذا المشكل بقولها ان مقامه يكون بعد مقامها بالنسبة الى المملكة فاقترحت بقى العاشر من فبراير (١٠ شباط) سنة ١٨٤٠ وكان لاقتراحها احتفال عظيم في البلاد كلها

وفي الحادي والعشرين من نوفمبر (٢) سنة ١٨٤٠ ولدت ابنته وهي التي صارت زوجة ولي عهد جرمانيا وفي السنة التالية ولدت ولي عهد بارنس أوف ويلس فم القرح والحبور في البلاد كلها وقدروا النفقات التي أنفقت احتفالا بميلادها حتى ألف ليرة وفي السنة التالية أي سنة ١٨٤٢ زارت اسكتلندا فاحتفل الشعب الاسكتلندي بها وزوجها احتفالا عظيما ثم زارتهم ارا كثيرة وكانت أحوال المملكة في اضطراب بسبب مرض البطاطا وما رتب عليه من الضيق في ايرلندا فصرقت عنايتهم وعناية مجلسها الى تخليص رعاياها من هذا الضيق والاقتصاد من المجرمين الذين يكثرون عندهم في كل بلاد استند الضيق فيها فوقفت في مخاطر كثيرة بسبب ذلك كما سيحيى

وسنة ١٨٥٢ توفي القائد العظيم دوق ولستون الذي قهر ونابرت في واقعة وطرلو فزنت عليه الملكة سرتاشيدا وكتبت تقول انهم فقدت غرا انكثرا ووجدوها ورأسها وأعظم من قام فيها لو هذا شأن كل ملك عظيم بقدر رجاه فقدرهم ولا يرضى الناس أشياءهم

ثم انشبت حرب القرم وكان الشعب الانكليزي يرى من واجباته مساعدة الدولة العلية ضد جميعات الروس قلن أن رأى البرنس البريت تزوج الملكة مخالف لرأيه في ذلك فاتهم بمخلية واتسبع للروس

وكرت القلاقل والاشاعات فأشاع بعضهم أنه ألقى القبض عليه وأودع السجن وألقي القبض على الملكة أيضا تشبهها ولكن البرنس أعرب عن آرائه السياسية في السبلت فهدأت أفكار الناس وزال اضطرابهم وفي الشهر التالي استعرضت الملكة الجيوش الغاضبة إلى القرم وزارت العمارة البحرية قبل سفرها إلى البطيك واعتمدت بحوادث هذه الحرب أشد اهتمام في إبريل (نيسان) سنة ١٨٥٥ زارها الامبراطور نيكوليون وزوجته فرددت لهما الزيارة في شهر أوغسطس مع زوجها

ثم جاءت سنة ١٨٦١ بأشد المصائب فتوفيت أمها في السادس عشر من مارس (آذار) وتوفي زوجها في الرابع عشر من ديسمبر وله من العمر اثنتان وأربعون سنة فخزنت عليها مائة ألف جنيه في المحافل العمومية الأندراحي لما احتفل بزواج ابنه أولي العهد لم تحض إلا إلى الكنيسة

وسنة ١٨٦٧ زارها جلالة السلطان عبد العزيز خان وملكة بروسيا وامبراطورة فرنسا واهتمتا مصيبتان أخريان الأولى وفاة ابنتها الأميرة ليس سنة ١٨٦٨ والثانية وفاة ابنها دوق التي سنة ١٨٨٤ وما الملوك بعزل عن المصائب والنوائب ولا يصيهم منها حصن ولا معقل

وقد مر الآن على هذا الملكة السعيدة زيادة عن خمسين سنة وهي مستولية على مدة الملك ولم يملك أحد غيرها من ملوك الانكليز خمسين سنة فأكثر إلا ثلاثة وهم الملك هنري الثالث الذي ملك من سنة ١٤١٦ إلى سنة ١٤٧٢ والملك إدوارد الثالث الذي ملك من سنة ١٣٢٧ إلى سنة ١٣٧٧ والملك جورج الثالث الذي ملك من سنة ١٧٦٠ إلى سنة ١٨٢٠

وقد ارتقى الشعب الانكليزي مدته ملكها ارتقاء لا مثيل له وامتدت السلطنة الانكليزية في الاقطار المسكونة حتى يقال ان الشمس لا تغرب عنها كلها في الأربع والعشرين ساعة * وحدثت في السلطنة الانكليزية حوادث كثيرة تستحق الذكر منها خفض أجر البوسطة وتعديل شريعة المساكين واستئصال وارلندا حتى صاروا يتفقون نفعاً حقيقياً من مساعدة الحكومة وصارت المساعدة تصل إلى الذين يحتاجون نفعاً حقيقياً ومنهم الفقراء المحبوبين وكانت هذه الشرائع تمنع ادخال الجيوب إلى انكلترا الا عند الغلاء الشديد بما تفرضه عليها من المكس الفاحش في أوقات الرخص فإذا كان ثمن الكوارتر (نحو ٢٠٠ أقة) من القمح ٦٢ شلناً أخذت الحكومة مكساً عليه ٢٤ شلناً وثلاثي الشلن وكذا قل الثمن شلناً زاد المكس شلناً وإذا زاد الثمن من ذلك قل المكس كثيراً فإذا بلغ الثمن ٦٩ شلناً صار المكس ١٥ شلناً وثلاثي الشلن وإذا بلغ الثمن ٧٣ شلناً صار المكس شلناً فإذا اشترى أحد قمحاً حينما كان ثمن الكوارتر ١٨ شلناً ثم رخص القمح فصار ثمن الكوارتر ٦٩ شلناً بلغت خسارته في كل كوارتر ١٨ شلناً وثلاثي الشلن لأنه يلزم حينئذ أن يدفع عليه مكس ١٥ شلناً وثلاثي شلن بدلا من دفع ثلث واحد

ومنها انتقال أملاك تركية الهند الشرقية إلى الحكومة الانكليزية وبالتالي استيلاء الحكومة على كل بلاد الهند وجعلها قسمين السلطنة الانكليزية مع أن أهاليها يبلغون مائتي مليون وأهالي بريطانيا وولندا لا يبلغون الآن ٣٥ مليون ومنها اباحة دخول البرلنت اليهود ووضع نظام التعليم الجديد ولم يكن في بلاد الانكليز نظام عام للتعليم حتى سنة ١٨٧٠ وما بعد هذا أقرت الحكومة ترتيب المدارس على نظام ثابت وساعدتها بالاموال الوفيرة ففتحت أبواب المعرفة لكل ولهم أولاد الأمانة

ومنها اكتشاف الذهب في استراليا وكولومبيا وسد النفراف بين انكلترا وأمريكا وبينها وبين كل ولايتها واتساع نطاق الزراعة والصناعة والتجارة باتساع نطاق المعارف والاكتشافات العلمية وتكاثر السكك

الحديدية والسفن التجارية

وفي الجمله نقول ان الشعب الانكليزي بلغ أوج مجده في هذه هذه الملكة وتفتح عما يتبعه الناس من الحرية الشخصية حتى ان الحقوق التي طلبها الفيلسوف جون ستورن في كتابه المعنون بالحرية لم يبق لها دواع لان الجميع قد تعولها وابتكرتها

وفدوى الملكة فكتوريا امبراطورة الهند سنة ١٨٧٦ وقد ولدت لها تسعة أولاد أربعة بنين وخمس بنات وهذه أسماءهم مع ذكر رواتبهم السنوية

ليرة	عدد	
٨٠٠٠	١	البرنيس فكتوريا اربلن زوجة ولي عهد روسيا
١٠٠٠٠	٢	البرنيس البرت برنس أوف ويلس
٦٥٠٠٠		دخل دوقية كورنول
١٠٠٠٠		لزوجته البرنيس المذكور
	٣	البرنيس السن وقد توفيت
٢٥٠٠٠	٤	الفرد دوق أدنبرج
٦٠٠٠	٥	البرنيس هيلانة
٦٠٠٠	٦	البرنيس لورا
٢٥٠٠٠	٧	البرنيس آرثر دوق كونوت
٦٠٠٠	٨	البرنيس ليونل دوق اليني فقد توفي وجعل لزوجته في السنة
٦٠٠٠	٩	الاميرة بيارس
٢٨٥٠٠٠		راتب الملكة السنوي
٤٥٠٠٠		داخل دوقية لنكستر

والملكة فكتوريا مشهورة في حسن تدينها وشدة اهتمامها بتربية أولادها على مبادئ الدين والتقوى وفي اهتمامها بالفقر والمساكين والاحتاجين من رعاياها فتتفق عليهم من مالها وتشتغل بيدها الخيرية وأكيسة وترسلها لهم وتهم أيضا في شأن العلوم والمعارف شديدة الاهتمام وتشتغل فيها وتقطع لهم الرواتب السنوية جزا من خدمتهم فلا تساندهم كسلي مثله راتب سنوي قدره ٣٠٠ ليرة والدة ككتور مري ٢٧٠ ليرة في السنة ومتبوا رتبته ٢٥٠ ليرة والفردولس ٢٠٠ ليرة

ومع فضل هذه الملكة العظيمة وشدة تعاقب شعبيها واحبهم لها لم يصف لها كاس الحياة من المعتدين الطالين قتلها فقد صدق من قال ان المناصب مخوفة بالتعاقب فبعد زواجها بأربعة أشهر كانت ذاهبة في مركبة مفتوحة مع زوجها فاذن منها شاب اسمه اصكسكفرد وأطلق عليها الطبخة مرتين ولكنه لم يصبا بمكره فحكم عليه بالموت ثم وجد فيه اختلال في عقله فابدل بالحكم بوضعه في بيمارستان المجانين مدى الحياة وسنة ١٨٤٢ حلول واحد آخر قتلها وأطلق عليها الطبخة فحكم عليه بالموت ولكنها اخففت الحكم وحكمت

عليه بالنقي المؤيد بعد أسابيع قليلة حاول واحد آخر أن يطلق عليه الطبخة فحكم عليه بالسجن وسنة
١٨٤٩ حاول رجل ارتدى قتلها ورميها بالراس فإلحق بها ضررا فحكم عليه بالنقي سبع سنوات
وفي السنة التالية هجم عليها أحد الجنود وضربها بالعصا على وجهها فحكم عليه بالنقي سبع سنوات
وسنة ١٨٧٢ أطلق عليها شاب طبخة محلو لاقتلها فلم يصبا ولدى النظر في أمره وجد مجنوناً فادع
البيمارستان وفي تلك السنة أرسل بعضهم رسالة إلى السيد هنري بولسونبي يتم دعه الملكة بالقتل فهذه حياة
الملوك وهذا هو عملها وآخرها

وللكمة فتكثروا مؤلفان شهيران الأول في تاريخ حياة زوجها ألفه الجنرال غراي بإرشادها والثاني
تاريخ حياتها مع من سنة ١٨٤١ إلى سنة ١٨٦١ وأتبعته بكتاب آخر من نوعه نشره في أواخر سنة
١٨٨٣ وهو يتقدم سنة ١٨٦٢ إلى سنة ١٨٨٢

أما زوجها البرنس البرت فهو ابن دوق سكس سكويرج كونا وهي ولاية في سكسونيا ولدت في السادس
والعشرين من شهر أغسطس آب سنة ١٨١٩ ودرس العلوم العالية في مدرسة بون الجامعة وبعد أن
تخرج في العلوم السياسية تعلق بالكيمياء والتاريخ الطبيعي والتصوير والموسيقى ويقال أنه قتل رواية
من نوع الاوبرا ماتت في لندن بعد أن كان بديع المنظر ماهر الفروسية

ولما افتتنت به الملكة فتكثروا على ما تقدم كان في الحادية والعشرين من عمره فغنى الاعانة الانكليزية
وأعطيت له قيادة ألاي من الفرسان ورق الحديقة فقلد مرشال ثم وجهت اليه القاب وورقب كثيرة لان
الشعب الانكليزي رأى منه درجلا حاز ما عايف في خير الامه من غير أن يعرض نفسه للسائل السياسية
التي تعرض لمقاومة حرب من حزب الملكة والملكة وجدته تزوجا أميناً محبا أما السيل المتعا اختاره
السي في خير الامه من غير أن يعرض نفسه لمقاومة أهل السياسة فهو تشيط العلوم والقانون فجعل
رئيسا للمدرسة كبرج الجامعة لكثير من الجامع العلمية ولما كان رئيسا للجمع العلمي البريطاني سنة ١٨٥٩
أعرب عن رأيه من جهة وجوب اهتمام الدولة بشأن العلم فقال سيزيد التفتات الدولة إلى العلم كإرجو حتى
لا يسبق العلم معتمد اعلى احسان المحسنين بل يخاطب الدولة كالمخاطب الابن أمه وانما يجتهدوا ورغبها
في نجاحه وسجد الدولة في العلم عنصر من عناصر قوتها ونجاحها لو بسعه فتح المعرض العام ببلاد الانكليز
سنة ١٨٥١ ولكن لم يقسم الله في الاجل فوافته المنية قوله من البرانتان وأربعون سنة

﴿فكثروا ودهول﴾

ان هذه السيدة من بنات أمريكا الجديرين بالذكور والمدح ومن يقضرن في الاجتهاد والتقدم لانهما ريت
مع أختها تيس كفن في بلاد أمريكا كاتريه محنة ومن عهد نشأتهم ما ريت معهما ملكة التقدم وحب
التظاهر ومناظرة الرجال بالاعمال اليدوية والمضارب التصارية ومن شدة رغبتها في التقدم فلم يفكرهما
أن يسويا بين الرجال والنساء في الحقوق والعلامات فأخذت على عهدتهما من بد نشأتهم ما نشره هذه
الافكار والبرهنة على كفاية الناس في ادارة الاعمال المالية وغيرها فلم يقموا إلى الآن سوى
الرجال بالفعل ظنهم مقلداً مستأثما ليا كتبنا عليه عنواهم المتعجب من ذلك أصحاب المضاربات
(البنوك) وتضاعف ثمنها منهم لم يعرفوا بعد تأميم العمل المذكور وبصفة أسبوع أن صاحبته

اكتسبتا عتق ملايين من الرالات وقد أعقب ذلك وقوع أبواب البنوك كذوى المي والشوارب في هذه الاندلاس

وقد رسم بعض المصورين هاتين البنيتين وعلى رأس كل منهما تاج من اعلى القوة والتسلط وأطلقت الجرائد استنساها بالنساء الجليل والذكور الجليل على مهارتهم وتفالت في ذلك حتى ان جريدة تلغراف نيويورك نشرت في صدرها حداً عدداً هائلاً تمثل البنيتين على عجلة يجرها رؤساء كبر البيوت الملكية فقامت جريدة نيويورك هرا لتصوب نحوهما سهام الانتقاد والتعزير وقالت ان الشرائع الاميركية وطاقتها الاهلية تمنع الناس من السير في المناهج السياسية والمخول في مبادئ الاعمال الاجتماعية مهما بلغت من درجة العلم والمعرفة ولما اتصل بهم ما هذا الكلام لم يقبل به بل أخذوا في اتساع طريقهما الاول وحثوا السير فيه وانتهى الامر بهما الى أن أسنجر يدعة أسبوعية بلغ عددهم ستر كيا في زمن يسير (٥٠٠٠) نفس ولما كانت القوانين الاميركية تقفل الجميع أبناء الوطن الذين بلغوا رشدهما الحق في اعطاء أصواتهم بشرط أن يدفعوا ما عليهم من العوائد والرسوم التي اقتضتها تظامات الحكومة وكانت السيد تود هول من بنات الوطن اللاتي يقرفن شروط بلوغ الرشدهم لكنهم لم يدفع ما استحق عليهما من العوائد والرسوم فقد عرضت على هيئة الحكومة أن تعطى لهما الاذن بالدخول في مصاف الهيئة الاجتماعية ونفقت عن استعدادهما دفع الرسوم المطلوبة ثم أخذت تبرهن بصاربات نصيحة وقياسات صحيحة على وجوب مساواة النساء بالرجال في الحقوق الوطنية وتحزير بلذنها بجم غفير من الناس وخمسة عشر من مجلس النواب فاثبتت عن ست وعشرين مقاطعة

وقد أخذت نجاح الاختين يتدرج في مدارك الزيادة والتموه حتى انهما عولتا على نشر مبدئهما الجديد الا وهو تعيين أحوال المرأة في العالمات وكاتفي كل أقوالهما وكاتبتهما توجهان سهام الانتقاد والتبكيك على كيفية تعليم الفتيات وقالت انهما مشعونة بقواعد طويلة عملة ومبادئ غيل من الى اتخاذ العقل والخلق الذميمة التي لئول ما رهن وذكرا غير مرة أن البنات تتعلم لتكون في المستقبل امرأاة خالصة والدة مربية لا تزويقها وتمييزها لان تكون داعية لاستلقات أقطار الشبان وأن أهلها وذوي قرابتها ومعلمتها يصفون عنها أنها تكون في يوم من الأيام ربة بيتا ودية شؤون عائلتها ستكون هي قوام نظامها ووركن سعادتها وجامعة عزها وشوكتها ثم انهم فوق ذلك لا يذكرونها بواجبها اذا صار بيتا وبين الزواج من زمن يسير وبالجملة فكأنت جميع هذه الافعال باعثة على قيام الجميع ضد هاتين الاختين فانهم هوما بنشر المبلى الفاسد والبصيصة للنساء الطاهرات الفيل وقد تغالوا في اتهامهما فنسبوهما الى بنات المبادئ العاطلة في العادات السليمة والاحلاق الحالية وبناء عليه عاروا في غياهب السجن ورغم ما عن كون المحكة قد برأتهم ماو أطلقت سراحهما فان الناس استمر وايسومونهما الخيف والخسف وقالت احدى الجرائد الاميركية في ذلك مائمه

كانت اذا احتاجت فكثرت ياد هول أن تستأجر حجر تينيت فيها وكانت أجرة هذه الحجر ٢٠٠٠ ريال لايسم لها بكسكاها بأقل من ٣٠٠٠ ريال (واذا نزلت باحدى الفنادق كانت تدفع عشرة أمثال ما يدفعه غيرها وكثيرا ما قضت الليالي خارج المنازل لعدم قبول أحد أن يقضيها في منزله) ولما وصلت الى هذا المحلة ماو رأنا عدم طيب المقام بارحنا امر بكأفا صدين مدينة لوندريه حيث

ذكرت مشواهما إحدى النساء الانكيزيات ولم يذهب سعيهما في بلاد امرىكا هبا صنتوا فانه لا يرى الانسان في الولايات المتحدة بالقارة المذكورة عملا من الحملات الا وجدت المرأة فيه حجاب الرجل تؤدى الاعمال كما يؤدى لهمو وتحقق من أن حقوقها صارت مرعية فهي لا تمنع من اكتساب ما يقوم بمعاشها ومعاش أوبها من أى عمل رضية فهذه هي النساء وهذا هو الغفران أن امرأة تفجر عن أعمالها الرجال في بلاد مثل امرىكا

﴿ فيدرانية مينوس الكريمنى ﴾

هي حيلة تبرى ملك أثينا هامت أن تفتقب زوجها بانه أببوليت المولود من زوجته الاولى اثيويا ملكة الامازون وكان جيلان قاتلا ولما تولى يداهما الورد والالم وابتلها الكتان بالقم باحت جملته من حر الجوى وبرحا الهوى الى امينة سرها أونون أما أببوليت فكان مقتونا بحب اديسيا مصينة آية ذات النسب الملكي التي كانت ايضا كلفت بعدون أن يعلم كل عماله في قلب الاخر فكانوا يثبون سلسلة عشاق ومعاشيق ولكن تحت طوى السر والخطاء مخافة الاقتضاح اذا قدر الجناه

جننا بلبل وهي جنت بغيرنا • وأخرى بنا مجنونة لا يريدنا

فلما أُرْجِع موت تبرى زينت أونون فيدر مطارحة أببوليت أحاديث الوجد والطماعه تراث العرش بالنبالة عن ابنها الطفل الذي كانت الامة تتردد في الاختيار بينه وبين اديسيا التي استشرت بالفكاك من الاسر حالها يقاها أببوليت على دخيلة الامر بعد إذ كانت تستمن الخلاص وتلاع عليها لسان الحال حتى عذاب بك لات حين مناص فعا لثناء كتاهما بهديث وجد مقم معقد لسان أغر ترشد أرى في فؤادى لوعة الحب لانهما • أهذا الذي سماه أهل الهوى وجدا

قال اديسيا عتدى وداود ولاء ورى فيدر بسهمى نفرة وجفاء ولم يحض الامثل حسوة طار اولهنة مسافر حتى قبل عاد تبرى حيا فسقط في يدي فيدر وقالت بلاء لقد جئت شيأ فريا ثم غضت بانه ان الحبيب بئنا بالندامة وفوقنا الى قيمتها أونون نبال التفرع والملامة ولكن كان قد سبق السيف العذل فلجأت الى القدر والختل حتى اذا حل زوجها الصرح قابله بوجه بلبر ودمع ماطر وخرطوم كمثل كاسر وقالت بصوت يصف كالهديم ماجرا من أرادها هل سوا الا أن يسجن أو عذاب أليم إن أببوليت ترماني لاقتصاص عن قوس احتياله بمربات نافذات كادت تغرى عرضا وفرو وتلم سد المارب وفي رواية أن ذلك كان لسان أونون ليم الدست على تبرى المحبون فانطلقت عليه زخارفها وجهر في مجاهل بخارها فنشبت برحله الجبالة ولم يدرك عرسه أروغ من علة فغار على ابنه غيظا كما يغور للرجل ولعنه وهو يصرق عليه الأرم قائلا مض الى حيث ألفت رحلها أم قسم ثم نوسل الى معبود البحر يتنون أنهم ملك ابنه الخون مخفى أببوليت في رط من حاشيته أسبقا زينا فاحصا مدينة مينة وكان أعز أن اديسيان تلحق به ليشهد العبودات على اقترانهم اولية طعنا غبار العرفي حجر بعض ما بينهما هو سائر على شاطئ البحر اذا بالامواج علت كالشواقي ثم هوت متكسرة كاتمار ميت بجلاقي فبلعن من تحتها تين أقشر هائل المنتظر أجش الصوت تنوب آياته عن ملك الموت ففر القوم هلعاً متوارين عن الابصار الا أببوليت فانه قابله بقلب من فولاذ ومدر كانه تيلوروى فؤاده بصر بتمهي للارواح أحرق أنخبار ولا اعلام وأقطع

بنار فانهما عند ارجل الخيل كالنحلة الضفوف منتصبا بدمه كادما المضرب به فنقرت الخيل واى
نقار وشردت للرغبة منسلقة بين الضفوف في القفار حتى تكسرت العواجل وسقط ايسوليت على
الصمصمان وكانت قد علت درجة بالعنان فجعلت تجر من الخيل مذعورة تتلاطم مدهوشة حتى غرقت
لحمته بفعل الاشواك والضفوف وتفتتت يابس دم منسابة في تلك الشباب والوعور ولم يدرك اصحابه
الا الجريض في ثغره والخشربة في صدره فاصابهم ان يلقوا اباما كان وانه يرى من اقتراب
دليل المكروا البهتان وان يتوسلوا اليه عنده بان يقتضيه اديسا بدلا منه عزاصابه وشهنا على
جاسابه وبدمونه بد قاتق اقبلت اديسا بخطودنه اهماج السوابق وانقضاض الصواعق فلما رأت
مجموعها في تلك الحالة صغقت بصوت دوى الجحش وانطرحت الى جانبه لاتفرق ولا تقي ولما تاب اليها حملها
عاد الجميع اذ راجا وانخذلوا تو االى الملك منهايا فقصوا عليه ذلك النبا الفاجع وكان قبل ذلك
ان اوفون ام البدائع الفت بنفسها الى العركد المجرى عن يدها من الفطائع ولما كاد صبح الحقيقة
ان يلوح شرب فيدر سماتها وقابلت نيري كسرة طرافادامعا وابناة تحت وصمتها بما صبرته على
هامة من الويل بداعية نليت انداء شهوتها وكان السم قد استحكم في دورة دماها فنقرت مفردات
احسانها وسقطت امامه جنة بلاروح فقلعت عليه القيامة وعاد على نفسه بالتوبيخ والملامة
وقطع مع اديسا التي اصفاها البث وخطيلة عيشا ينقصه ذكرى (من يزرع العجلة يصد التدامة)

﴿فيروز خوند﴾

بنت السلطان علاء الدين ملات دهل في بلاد الهند كانت فريدة الزمان حسن لوجها وعقل وذكاء ذات
أدب ونصاحة وكياسة وملاحة محبة للسكرات تفعل الخير مع كل من تراه مستحقا شاركت اخاها
السلطان شهاب الدين في معاليل الامور ووسل لها زمام الاحكام حتى انها بالاصالة رأها مضطت المملكة
أحسن عما كانت عليه في مدة أيها وكان اخوها لا يقطع امر الا برأيها ومن شدة محبة لها لم يرض أن
يزوجهما خارجا عن مملكته وزوجهما شخص غريب اسمه الامير غدا بن الامير هبة الله بن مهني أمير عرب
الشام بقصد أن يقيم عنده كما قاله ابن بطوطة في رحلته

قال ابن بطوطة الامير غدا بن الامير هبة الله ساه في بلاد الهند مر على دهل فأكرمه السلطان شهاب الدين
اكراما زائدا وأحب أن يأخذ ضيفه من محبة للعرب تزوجه اخته الذكورة وعلى فرعا عليها
وكيفيته أن عين للقيام بشأن الولية ونفقاتها الملك فتح الله المعروف بشوفيس وعين ابن بطوطة اللازمة
الامر غدا والكون معه في تلك الايام فأتى الملك فتح الله بالصيوانات فظللها فاصحات القصر الاحمر وضرب
في كل واحد منها مقبة ضمة جدا وفرش ذلك بالفرش الحسان وأتى شمس الدين التبريزي أمير المطربين
ومعه الرجال المغنون والنساء المغنيات والراقص وكلهن عماليك السلطان وأحضر الطباخين
واغلبا زين والشوايين والحلوانيين والشرابا والتهول ونجحت لاتهم والطب وواهاوا يطعمون
الناس خمسة عشر يوما يحضر الامراء الكبار والاعزاض لايلاونها في المسكن كان قبل ليلة ان غاف
بليقن بالانواتين من دار السلطان ليلا الى هذا القصر فزنته وفرشته بأحسن الفرش واستحضر الامير
سيف الدين لكونه عربيا غريبا لا أقرانه وحقق به وأجلسه على مرتبة معينة وكان السلطان قد

أمر أن تكون ربيبة أم أخيه مبارك خان مقام أم الأمير غدا وأن تكون امرأتا أخرى من الخواتين مقام
أخته وأخرى مقام حمته وأخرى مقام خالته حتى يكون كآمة بين أهلها ولما أجلسه على المرتبة جعل له
الحناد في يديه ورجليه وأقام باقين على رأسه بغنبن وورقص وانصرفن إلى قصر الزفاف وأقام هو ومع
خوادم أصحابه وعين السلطان جماعة من الأمراء يكونون من جهته وجماعة يكونون من جهة الزوجة
وعادتهم أن تقف التي من جهة الزوجة على باب الموضع الذي تكون يجلسون على زوجها وبأني
الزوج بجماعته فلا يدخلون إلا أن غلبوا أصحاب الزوجة أو يعطونهم إلا آلاف من الدنانير أن لم يقدروا
عليهم ولما كان بعد المغرب أتى إليه بخلعة من زرقاء مزركشة مرصعة قد غلبت الجواهر عليها فلا يظهر
لونها عما عليها من الجواهر بنشابة مثل ذلك ثم ركب الأمير سيف الدين في أصحابه وعبيده وفي ذلك واحد
منهم عساقدا عذها وصنعوا شبيهه كليل من الياصمين والتسرين والزيتون وله زخرف يغطي وجهه المشكل
به وصدره وأتوا به وأعطوه إلى الأمير ليصعد على رأسه فأبى من ذلك وكان من عرب الياضية لا يحمله بأمور
الملك والحضر فغلبوا ابن بطوطة وحلف عليه حتى جعله على رأسه وأبى بابا الحرم وعليه جماعة الزوجة
فحمل عليهم بأصحابه جملة غريبة وصرعوا كل من عارضهم فغلبوا عليهم ولم يكن لجماعة الزوجة من نبات
وبلغ ذلك السلطان فأعجبه فدخل إلى القصر وقد جعلت العروس فوق منبر عال مزين بالدياج مرصع
بالجواهر ملآن بالنساء والمطربات قد أحضرن أنواع الآلات المطربة وكلهن وقوف على قدم أحلاله
وتعظيمات فدخل بفرسه حتى قارب من المنبر فترل وخدم عند أول درجة منه وقامت العروس قائمة حتى
صعد فأعطته التبول يد لها فأنفذته وحاس تحت الدرجة التي وقفت بها ونثرت دنانير الذهب على رؤس
الحاضرين من أصحابه ونظفها النساء والمغنيات تغنين حينئذوا الأبطال والابواق والانتفاضة ضرب خارج
الباب ثم قام الأمير وأخذ يد زوجته ووزل وهي تتبعه فركب فرسه يعاينها الفرس والبسط ونثرت الدنانير
عليه وعلى أصحابه وجعلت العروس في محفة وحملها العبيد على أعناقهم إلى قصره والخواتين بين يديها
وأبكات وغيرهن من النساء مشيات وإذا امرأها أميراً وكبير خراج اليهم ونثر عليهم الدنانير والدرهم على
قدر رهنه حتى أوصلوها إلى قصره ولما كان بالثد بعثت العروس إلى جميع أصحاب زوجها الشباب
والدنانير والدرهم وأعطى السلطان لكل واحد منهم فرسا مسرجا ملجبا وبدرهم من ألف دينار إلى
ما تبقى دينار وأعطى الملك فتح الله الخواتين ثياب الحرير المتنوعة والهدى وكذلك لاهل الطرب وعادتهم يلاذ
الهند أن لا يعطى أحد شيئا لاهل الطرب أنما يعطيهم صاحب العروس وأطعم الناس جميعا ذلك اليوم
وانقضى العرس وأمر السلطان أن يعطى الأمير غدا بلاد المالوت والجزات وكيناية وسهم والزوج جعل فتح
الله المذكور نائباً عنه عليها وعظمه تعظيمات شديدا وكان الأمير جافا فلم يقدّر ذلك حتى قدسوه وغلب
عليه جملة البلادية فأذا ذلك إلى التكبيرة بعد عشرين ليلة من زفافه وذلك من تعذيبه على
زوجته واحتقارها ولاهلا ورجال علكتها فخذوا عليه وأخرجوه من بينهم طريقا فريدا بدون زاد
ولا راحة وبقيت للترجة في منزل أخيه معزقة مكرمة لا يقصم شيء سوى ما فاتها من محبة زوجها
وهكذا الزمان لا يصغول أحد

(حرف القاف)

قبله بنت النصر بن الحرث بن علقمة بن كادة بن عبد مناف بن عبد المار بن قصي القرشي البدرية

كان أبوها طبيب العرب وحوارب النضر في يوم بدر مع قريش فأمر ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله
فقتل قال التبريزي كان النبي صلى الله عليه وسلم نادى به فقتله صبورا وكان من جملة أذاه أنه كان يقرأ
الكتب في أخبار العجم على العرب ويقول أن محمدا يا نبيكم بأخبار غود وعاذوا بآمنيتكم يا نجباء لا كسرة
والقيامة يريد بذلك القدح بنبوته وقال ابن عباس في قول الله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو
الحديث ليضل عن سبيل الله يغفر علم ويتخذها مزايا) أنها نزلت في النضر بن الحرث وكان يشتري كتب
الاجرام من فارس والروم وكتب أهل الحيرة فيحدث بها أهل مكة وإنا مع القرآن أعرض عنه واستترأ
به فلما أمر يوم بدر أمر النبي عليا أن يضرب عنقه وعنق عقبة بن أبي معيط صبرا فقتلها فقلت
قتيله ترى أباه وفي بعض الروايات أنها أنت محمدا فأنشدت الأبيات التالية فرفق لها النبي وبكى
وقال لها لو جئتني من قبل لغفوت عنه ثم قال لا تقتل قريش صبرا بعد هذا ولا يات رواها كثير من
وشرحها شارح الجماسق وهي

يارا بك أن الانسل مظنة * من صبح خامسة وأنت موقف
أبلغ به مينا فان تحية * ما أن تزال بها العنائب تغنى
مضى اليه وعبر مسفوحة * جللت لم تحبها وأخرى تفتنى
فليسمن النضران ناديه * أن كان يسمع ميت أو ينطق
ظلت سيفوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هالك تشفق
قسرا يقاد إلى المنية معبا * رسف المقيد وهو عان موثق
أحمد أولست منو تحية * في قومها والنمل فخل معرق
ما كان ضرك لو مننت ودعا * من الفقى وهو الغيث الحق
لو كنت قابل فدية لفديته * بأعز ما يفك أوليك وينفق
فالنضر أقرب من تركت قرابة * وأحقهم أن كان عتق يعق

وبعد ما انتهت من قصيدتها وقال لها النبي ما قال قالت تمدحه بقصيدة مطولة عثرنا منها على هذا البيت
الواهب الالق لا ينبغي به بدلا * إلا لاله ومعروف فاجبا اصطفا

وهذه القصيدة لعمرى أنها من القصائد التي بحق الانقضاء بها لأنها صادرة من ذات قناع وقد علت قوة
فأثنتا من انجم هذا البيت الذي ذكر منها لأنه في غاية الرقة والانسجام
وتزوجت قتيلة بعد ما أقبلت بالحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس فولدت له عليا والوليد ومحمدا وأم الحكم
وقد أسلمت بعد قتل أبيها وصارت من العصابات المروى عنهن الحديث توفيت في خلافة عمر بن الخطاب

﴿قلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب﴾

كانت جارية صفراء ملوثة حسنة الغناء والضرب حاذقة قد أخذت عن إبراهيم وعن ابنه اسحق ويحيى
المكي وزبير بن دحمان وكانت لصالح بن عبد الوهاب واشتراها الوائق وكان الوائق قد جمع أرباب القصاص
أحدهم بين يديه لئلا يلقم في شعر محمد بن كاس وهو
في انقباض وحشة فلما * صادف أهل الوفا والكرم

أرسلت نفسي على بصيها * وقت ماقلت غير عظم
فسال بن الضعة فيه فقيل لقم الصالحة جارية صالح بن عبد الوهاب فبعث الى محمد بن عبد الملك الزيات
فاحضره فقال ويلك من هو صالح بن عبد الوهاب هذا فأخبر به قال بعث له فانضمه هو وجاريتيه فقدمها
على الواثق قد خلعت لقم فأمرها بالجلوس والثناء ففقت فاستحسن غناها وأمر باتباعها فقال صالح
أبيعها لمانه ألف دينار وولاية مصر فغضب الواثق من ذلك وردّها عليه ثم غنى بعد زينة الكبير في مجلس
الواثق صوت القلم وهو

أبت دار الاجة أن تينا * أبحتك ما رأيت لها معينا
تقطع نفسه من حب ليلي * تفور لها أنسب ولا جزينا

فسال بن الضعة فقيل لقم جارية صالح فبعث الى ابن الزيات أن أنضم صالحا ومعه قلم فلما أنضمها دخلت
على الواثق فأمرها أن تغنيه هذا الصوت فغنته فقال لها الصنة في ذلك قالت نعم يا أمير المؤمنين قال بارك
الله فيك وبهت الى صالح فأحضر فقال أما إذا وقعت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فأيجوز أن أمك شيئا فيه
رغبة وقد أهديتها الى أمير المؤمنين فأن من حثها على إذا انتهيت في قضاءه أن أصبح هاملكه فبارك الله فيها
فقال له الواثق قد خلعتك وأمر ابن الزيات أن يدفع له خمسة آلاف دينار وسماها احتياطا فلم يعطه ابن الزيات
المال ومطله به فوجه صالح الى قلم من أعلمها ذلك فغنت الواثق وقد اصطبغ صوتا فقال لها بارك الله فيك
وغيري رباله فقالت يا سيدي وما منع من ربابي معنى الالتهب والفرم على واخرى حتى صفرا قال أول أمر
له بخمسة آلاف دينار كالتبلي ولكن ابن الزيات لم يعط شيئا فدعا بخادم من خاصة الخدم ووقع الى ابن
الزيات بحمل خمسة آلاف دينار اليه وخمسة آلاف أخرى معها قال صالح فصررت مع الخادم اليه بالكتاب
فقرئ وقال أما الخمسة آلاف الأولى فخذها فقد حضرت والخمسة الآلاف الأخرى أنا أدفعها اليك بعد
جمعة ففقت ثم تناسى كائمه لم يعرفه وكتب اليه كتابا أقنته فبعث الى أكتب لي قبضايها (أي وصلا)
ونعذها بعد جمعة فكرهت أن أكتب قبضايها فلا يحصل لي شيء فاستترت منه في منزل صديق لي فلما بلغه
استتار لي خلف أن أشكروا لي الواثق فبعث الى بالمال وأخذ كتابه بالقبض وأبعث بالمال ضيعة وتعلقت
بها وحبستها معاني

﴿قر جارية إبراهيم بن هاجج النخعي صاحب شيلية﴾

كانت من أهل القضاة والبيان والمعرفة بصناعة الألمان وجلبت اليهن بغداد وبعثت أديبا ونظروا
وروايته وحفظوا مع فهم بارع وجعل رائع وكنت تقول الشعر بفضل أديبها ولها في مولاهم تحمده
ما في المغارب من كريم زنجي * الاحليف الجود إبراهيم
اني حلفت ليعمزل خمسة * كل المنازل ماء عده نعيم
ومن قولها تشوقا الى بغداد

أما على بغدادها وغراقها * وطلبائها والصر في أحداقها
ومجالها عند الفرات بأوجها * تبدو أهلها على أطواقها
منبضرات في النعم ككأنما * خلق الهوى العذري من أخلاقها

نفسى القضاة لها فأى محاسن • فى الدهر تشرق من سنى أشرافها
ومن حسن صوم لوجالها وتم ذبيها حليت عندهم ولاها وحيث عندهم فى عز وائبال الى أن ماتت فأعف
عليها أسفا شديدا

(حرف الكاف)

كارتينته نريات دولنالك دواتراغ

مر كبره فرنل حليمة هنرى الرابع ملك فرنسا ولدت فى اربان سنة ١٥٧٩ ليلاد توفيت فى باريس
٢٤ شباط سنة ١٦٣٣ وهى ابنة فرنساود دولنالك دواتراغ من زوجها الثانية ماري توفيت التى
كانت قبل أن تزوجها عشيقه شارل التاسع ملك فرنسا أما كارتينته فكانت جديدة المعافى غايه فى الجلال
والدلال والذكاقتة لئلا يذكرها رجال الدولة لهنرى الرابع بعد موت عشيقته غيب اليه دواستري فهم بها
قبل أن يراها ولم التقي الاثنته فى شرك الغرام فلم يجد عنها بعد ذلك ساوى وكانت برشا فتمت اورقمت ازيد شغفا
بها فاعطاها ٥٠٠ ألف فرنك وعاهدنا خطا على أن يتزوجها فانا ولدت ولدا ذكرا فلبسنى الخبر الى
وزير سلى استشاط غيظا ومرضق المعاهدة أما هنرى فكتبها ثانية وقتمها اليها فى تشرين الاول سنة ١٥٩٩
وسنة ١٦٠٠ أسقطت قترزوج الملك جارى دومينى وبعد تزوج به الي كارتينته فافسخته شتا ولم
يتمكن من اخذ غضبها الا بجمعها امر كبره لفرنل وطلب اليها أن تتقرب الى الملكة وتؤانسها وألح عليها
بذلك فأجابته الى طلبه ورضيت أن تقيم فى المورفر ولدت هناك عدة اولاد وكانت فيه سيا لتفص عيشه
وعيش الملكة وجرى اهامع سلى مناقشات شديدة فكان يذكر لها امورا فيقظها وكانت تطلب الى الملك
أن يفصله فلم يجب طلبها أما ماري دومينى فكانت تلح على هنرى الرابع باسترجاع معاهدة الزواج التى
عقد هاهما وهى تخاف فى ذلك أسدا المانعة وترهبها الكل من رغب فى الاطلاع عليها غير أن تقعها أوقع
بينها وبين هنرى خصاما فطلبت اليه أن يسمح لها بالذهاب الى انكترامع اولادها فسمح لها بذلك بشرط أن
ترد عليه المعاهدة ولكنهم لم تسلها الا بعد أن قبضت ١٠٠ ألف فرنك وعملت عن السفر الى انكترا
فبقيت فى فرنسا واطاعت جماعة على خلع الملك من جلتهم ابوها والكونت دواورن اخوها الامها فلما
كشفت المؤامرة حكم عليها بالموت وذلك فى شباط سنة ١٦٠٥ غير انه كان لم يرل لجمالها سطورة على
الملك فاسترضته عنها فبذل قصاصها هذا بالسجن وأطلق سبيلها ايضا ولم يلبث أن تزوجها ثانية فصار لها
عندهم من المنة والحب والاكرام ما كلف لها اولاد ولم تزل هنما اليها الى أن قرب الملك غير هاهما هجرها ففكرت
البلاط الملكى وصرفت ايامها الاخيرة فى فرنل وباريس ولم تستطع ثابته كومان رفيقا للملكة مر غربا
بعد أن قتل هنرى الرابع اتهمت كارتينته بالاشتراف فى قتله غير أنه لما كان قد حكم على الابنة المذكرة بالسجن
مدتها بطلوها لانها شهدت شهادة زور فى غير تلك المسئلة لم تمكن المورخون من الاستدال ما اتهمت
به المذكرة ومن جلته الاولاد الذين ولدتهم كارتينته لهنرى الرابع غير اليه انجيلك التى تزوجت دوق برون
وتوفيت سنة ١٦٢٧ وغستون هنرى دوفرنل ولدت سنة ١٦٠١ وسمى اسقطا لئس قبل لبس نوب
القبية غير انه لم يتم لبسه بل جعل دواغم يرم وتزوج بنت الكاشيلىز صغير وتوفى سنة ١٦٨٢
ومن اراد الوقوف على تفاصيل هذه الحوادث فعليه مطالعة الكتاب الذى ألفه دوليسكوروز ترجمته عنوان
عشق هنرى الرابع وقد طبع فى باريس سنة ١٨٦٣

انه دخل خيمته حيث ذؤا امر حرسه أن لا أحد يدخل عليه فاجت كاترينا ودخلت عليه بارغم عن أمره
 فلما رآها لم يتضر من دخولها احتياجه الى سديد رأيها فأشارت عليه انه يصالح العثمانيين ويرذلهم
 البلاد التي أخذها منهم وقالت انهم تنكفل بارضا بلطنجي محمد قائد الجيش العثماني فسر منها وقوم من
 اليها تدبير الامر فاختارت خابطا حكيما وأرسلته الى عسكر العثمانيين بهذه سنية من الجواهر الفراء
 والنقود ففقدت شروط الصلح وأماها الفريقان وقد ارتاب كثير من المتأخرين في صحة هذا الخبر
 وقالوا انه لا صحة لما يروى من مداخلته كاترينا في عقد الصلح ومهما يكن من الامر فلا شبهة في أن
 الامبراطور نفسه كان يحسب لها فضلا في نجاة من الجنود العثمانية هو وجنوده وبعد ثلاث سنوات تولت
 له ابنة فقير جهاق رعا عليها وصنع رتبة مما هارتبه القديسة كاترينا كراما لزوجته وجعل لها عيدا كل
 سنة تذكارا لها وافق انه تغلب قبيل ذلك على الاسطول الاسويجي وأسر أميره فأبى بالأسرى في هذا العيد
 ودخل بهم مدينة بطرس برح باحتفال عظيم ثم سافر في عمالك أوربا ليتفرق سياستها ويسير غور رجالها
 وأخذ زوجته معه فولدت في أثناء الطريق ولدا لم يعيش الا يوما واحدا وكان هو قديسة لها قليلا أسرع
 اليه وهي نفسها لكي لا يبل من انتظارها وهذا دليل على أن رغبة البلاء الملوكة لم تغير من طابعها ولا
 أضعفت من همتها وكانت تتقدمه الاماكن التي زارها في سياحته الاولى حينما زار أوربا لكي يتعلم
 صنائع أهلها وفنونهم وسنة ١٧٢٤ ألبسها التاج وأوصى لها بالملك من بعده ويقال انه سار معها الى
 الكنيسة مشيا بصفاة قائد لفرقة جدها حملها شغاليلية الامبراطور ووضع التاج على رأسها بيده وأمر
 بان يقرأ الاعلان الاتي الذي أنشأه قبل ذلك وهو من حضرة الامبراطور المتولي على جميع الدولة
 الروسية الى جميع فئات القسيسين والضباط الملكيين والعسكريين والاهلين عموما والموصوفين بالامانة
 لا يخفى على كل منكم العادة المستقرة الجارية في الممالك المسيحية التي بمقتضاها يتزوج الملوكة زوجاتهم
 كما هو جارا لان وكافعل الملوكة المسيحيون الشرقيون في الازمان الغابرة كالقيصر بازلند الذي توج
 زوجته نوفياد القيصير بوسنيا وتوس الذي توج زوجته لوبينا والقيصير هرقل الذي توج زوجته
 حرينة والامبراطور بايلون القيسوس الذي توج زوجته ماريوكذا اجاعة غيرهم من القياصرة قد
 وضعوا التاج الامبراطوري على رؤس نسائهم ولا عمل ذكرهم هنا جميعهم ومن المعلوم أناطا لما خاطرها
 بانفسنا واقمعنا الشدايد والاهوال هذه الحرب الاخيرة التي مكثت احدى وعشرين سنة متوالية تطفظ
 وطننا وقد أنهت هذه الحروب بعون الله بالشرف الكامل وبالصلح الذي لم يسبق له وقوع مثله لدولة
 روسيا ولم يخرق قط من الغمار ما حازته من هذه الحروب وحيث لان زوجتنا الامبراطورة كاترينا قد ساعدتنا
 على الخلاص من ربة هذه الاخطار في عدة وقائع ولا سيما التي حصلت بيننا وبين الجنود العثمانية على
 شهر روت حيث تفضع حال جيوشنا وآل امرها الى ٢٢ ألف مقاتل وكانت العساكر العثمانية
 ٢٧٠ ألف وأظهرت في تلك الازمنة غيرة عظيمة وشجاعة فائقة كما هو معلوم عند جيوشنا فالتطرا الى
 ذلك بمقتضى التصرف والنقود الموهوب لامن اقه تعالى يتم تنويمها في فصل الشتاء من هذه السنة
 بعديته موسكرو قد اعلى ذلك قبل الازمانا المهيمن الامناء ومحبتنا الامبراطورة لا تزال لهم يدون نقص
 ولا تقصير
 ثم سادفن الامبراطور في أوخره سنة ١٧٢٤ وهي السنة التي توجها فيها وأمر بقتل الرجل الذي

اتهمها بالاربع أن تهتم لها كانت باطلة ولم تفلح جاته بعد ذلك لانه توفي بداية سنة ١٧٢٥ فاخت
هي ورجال بلاطها خبر موته الى أن يستتب لها الامر من بعد موقتها منها البعض بانها درست له السم وهذا
أيضا لدليل على صحة ولاسيما انها لم تكن على يقين من وصول الامر اليها وتضاربت الآراء بعد وفاته فبين
يختلفه ولكن تحزب لها الامير تشكوف وغيره من أهالي المناصب الرفيعة والكلمة النافذة وتقدم
رئيس اساقفة بلوسكو وأثر امام الجنود والشعب أن الامبراطور أوصى لها بالملك من بعده اذ قال انه لا يرى
كفوا يختلف غير هاولما قال ذلك انكسرت شوته اضدادها وأثر الجميع على مبايعتها فاستقرت على
عرش روسيا في خطر زوجها لانها سالت تدبير أمور المملكة الى تشكوف الحكيم ومن الاعمال العظيمة
التي عملتها أنها أبطلت مجلس الاعيان وألقت ألقاب الجمع المقدس وقبضت خدمة الدين ضمن دائرة
الكتب المقدسة وعصفت مجلس المعارف وصيغت لأعضائه المرتبات الطائلة وأناطت أشغال الدولة
بمجلس شوراها السري ولكنهم لم يختم حياتهم بالخير كما بدأتها اذ يقال انها ماتت الى المسكر في أوائل أيامها
وعاشت عيشة أسرعت عيها الى القبر فتوفيت في السابع عشر من شهر مايو (ايار) سنة ١٧٢٧ ولا
مشاحة في أنها كانت امرأة عظيمة وقت نفسها من القتل وتسلطت على قلب ملك من أعظم ملوك عصرها
ولم تنفع نفسها الكبيرة بانها صارت زوجة شريعة لهذا الملك العظيم بل رفعت اهمتها الى عرش روسيا
فصارت عالمة على أشرف الروس العريقين في النسب وأجنت السياسة فيهم وأبقت لها بينهم ذكرا

● کترینا الثانية امبراطورة روسيا وهي ابنة دوق انجلترا وزوجت

هذه الملكة كانت أديبة عاقلة عالمة بضرور السياسة نبأت الملك في سنة ١٧٦٢ وتوفيت سنة ١٧٩٦ فكانت مدة مملكها أربعين سنة وفي أيامها اكتسبت روسيا قوتها وأوليا فاطمعا في السياسة الأوروبية واعترف بانها من دول أوروبا العظمى وأدركت منافع السلم الخارجي بتوجيه خواطرها واجتهادها إلى تقدم امبراطوريتها بهدأ ستوائها على عرش الملكة بعدة وجيزة أرجعت الصاكر المشتركة بحرب السبع سنين وجعلت عرشها محفوظا بجمعهم ومن رجال السياسة والحرب المشهورين بالحسنى أكثر من اشتداهم بالدهيا ومنهم غالتسن وروميانترف وباتيز وأوروف وستليكوف وسوفادوف وتشيرتشيف وبرنين وبوغكين وكانت لها اليد الطولى بتقسيم ولونيا في عام سنة ١٧٧٢ وسنة ١٧٩٢ واستولت على صولتيا وفي اثر حرب كثيرة نجت إلى روسيا القرم وأزوف وغيرهما ومساحة ما ضم إلى امبراطوريتها أيام مملكها نحو مائتين وخمسة وعشرين ألف ميل مربع ومنها كورلند وأمالها إلى الأبد إلى تقدم البلاد الداخلى فلم تكن أعمالها الحربية أعظم منها فان شوخين الفاضل الغرباء الجدين استوطنوا أراضى روسيا الزاوية الجنوبية وأنشأت عدة بيوت للتعليم والاحسانات إلى المعوزين وأكسبت الصناعة البرية والبحرية والصناعة بحاجات عظيمى لرويا كثيرا وأصلحت إدارة الامبراطورية حق الإصلاح وسنة ١٧٦٦ عقدت جمعية من وكلاء الولايات لوضع قانون نظام جديد وكانت درجة تعليم الناس في أول مملكها منتهى جدا فأقرغت هذه جمعية في سبل زينة قواهن الضيقة واعلا سرحتهن في الهيئة الاجتماعية ومن الوسائل التي استعملتها أنشأوا مدارسا كبرى بكنيسة البنايات في طرس ريجين

قوانينها أن الابنة متى دخلت البيت من تركها الماضي سبع سنوات لا اعتقادها أن هذا الملة تعتبر كافية
لكمال التهذيب وكانت المدرسة المذكورة مقسومة إلى قسمين القسم الأول لأجل تربية بنات الشرفاء
والثاني للدرجة الوسطى من الشعب وكان عدد البنات الواقي لتفريق التربية فيها ٥٠٠ ومن ذلك الحين
سنة (١٧٦٤) أخذت مدارس البنات بالازدياد في كل روسيا وأنشأت لهن الامبراطورة محلات
لرياضات الجسدية في كل انحاء المملكة وبلغ عددها (سنة ١٨٧٣) ٢٠٠ وعدد التلميذات
٢٣٠٠٠ وتجمع دراهم خصوصية من التلميذات للقيام بمصاريف المدارس المذكورة التي لم ينص
نفسها في تربية النساء الروسيات فقط والآن آل تقليد النور والبهاء الناجمة عن التفاوت
في حقوق الولادة والمركز والثروة تنسحب التلميذات إلى محل الرياضات الجسدية بدون تمييز بالنسب
والقربان ولبس في ظروف كثيرة ملابس واحدة وفي المدينة المولقة من أجناس مختلفة من الأهل إلى
لا يرعون الجنسية فقري البنات التريبات والشكريرات مختلطات مع الروسيات في الشرق كاختلاط
الروسيات والبولونيات في الغرب وإذا اعتبرنا الزمان الذي ابتدئ فيه بالاعتناء بتربية النساء فيها
نحكم بأنهن قد أظهرن من الذكاء والميل الطبيعي لتلقي العلوم والتربية الحسنة شياً كثيراً لو سئ
١٨٧٢ كان في مدرسة زوريج الكلية ٦٣ تلميذاً و ٥٤ منهن من الروسيات ولا يرعون اختلاف
الاديان في داخل التلميذات المدارس حقوق الطوائف متساوية في هذا الصدد ويرجع في كل مدرسة
كهنة مخصوصون للاهتمام بأمور التسلا مذلة الدينية فلا يتعرضون للسلب واليهود في شيء من أمورهم
الدينية وإذا فرضنا أن عدداً من التلاميذ من مذهب واحد لم يكن كافياً لتعين المدرسة لهم مدرسا دينيا فترك
الاعتناء بأمور دينهم إلى والديهم أو أئامهم وقد أبطلت الامبراطورة في القصاصات بالقتل أو الضرب
ولا يمكن بالقتل الآن الاعلى مرتكبي أكبر الجنايات ولا تقوى المجالس الجنائية على الحكم به ولكن
تحال الدعوى إلى المجالس عالية تشكّل في هذه الظروف ولا يزالون في سبيير ياقاصون الجرمين بالضرب
وذلك لأجل المحافظة على الترتيب بينهم وقد كفي تقرير سنة ١٨٦٠ و ١٨٦٨ أن معدل عدد المذنبين فيها
٥٣٤٠٠ من ذنوب مدنية وجنائية وسياسية وعدد الذين حكم عليهم بالقصاصات من المذنبين وحكم على
١٢١١ منهم بالاشغال الشاقة وعلى ٢١٧٢ مذنباً بالأبعاد إلى سبييريا وعلى ٢٤٨٨ بالنفي المؤبد وعلى
٦٦٦٧ بالسجن في القلاع حيث يشتغلون بالصنائع اليدوية الشاقة وعلى ١٣٦٦٩ مذنباً بالسجن
وعلى ٥٧٧٥٧ مذنباً بقصاصات خفيفة وأما جرائم السرقة فكانت ٣١ في المائة من عدد المذنبين
وحوادث القتل ٢ في المائة وكان عدد النساء المذنبات في الأربعين وعشرين ألفاً نحو ١٨٨٠٠ وأكثر
قليلاً من عشرة في المائة وبالجملة فإن نتيجة اجتهاد هذه الملكة جعلت البلاد في تقدم ظاهر حديثاً عليه
باقي الدول وكانت مع ما هي عليه من هو الافكار واتساع المدارك لا تألو جهداً من اشتغالها بن التطرف
والتصوير والنقش والحفر بالمعادن والعاج وذلك لتعلقها في الصناعة وكانت محبة للعلماء مقربة لهم
وأخصهم بالفلسفة المشهورة وكانت مرة ما حدثت إلى فولتير عليه من العاج من صنع يداه فاسرف ولتبر
لهذه الهدية وبعد قليل كانا هابان قدم لها زوجا من الجرابات الحربية من صنع يده وأرسل لها رسالة
يقول فيها أن لا تسك تكلمت بأهدامها من أعمال الرجال ولكنها مصنوعة بأيدي النساء فاهدت
ما هو من أعمال النساء ولكنه مصنوعة بأيدي الرجال وإلى أرجو قبول هديتي وعساها أن تنال حظاً من

ولما وصلت لها هذه الهدية سررت سروراً لا مزيد عليه وأكرمتها كراماتاً عاوداً بالجليلة فان هذه الملكة لم يتول تختدروسيا من النساء مثلها

﴿ كبشة بنت معدى كرب الزيدى أخت عمرو بن معدى كرب المشهور صاحب العصامة ﴾

كانت مشهورة بين نساء زمانها بالحسن والجمال والذكاء والشجاعة والاقدام وكانت تقول الشعر ويقلب على شعرها الحاسنة وطالما كانت تعرض على أخيها عمرو وتفاخره وكانت تزوجت عبد الله بن منقذ الهلالي وقد اتلفت معه اثلاثاً فاشتهبوا حبته جبالاً من زيد عليه ومكثت معه مدة وهما على غاية ما يرام من الراحة والرفاهية حتى كان ذات يوم غزاة في العريف فكان فيها يومه وبلغ الخبر كبشة فشتت عليه الجيوش ولطمت الندود وورثته بمرث كثيرة منها قولها

وأرسل عبد الله أذنان يومه • المقومه لا تعقلوا لهم دى
ولا تأخذوا منهم قالوا بكرى • وأترك في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمران عمر اسالم • وهل بطن عمرو غير شبر لمطم
فان أنتم لم تثاروا وأديستم • فثوباً ذات النعام المصلم
ولا تشربوا الا فضول نساكم • اذا ارتقلت أعقابهم من الدم

﴿ كبك خاتون زوجة السلطان أوزبك ﴾

قال ابن بطوطة كتبك خاتون (يقع الكاف الاولى وقع الباء الموحدة) بنت الامير نغى (بنون) وغير مجبة وطامه من مقتوحات ويا مسكنة) وأبوها كان معتلى بعله النقرس قال وقد رأيته في غد دخولنا على الملكة دخلنا على هذه الخاتون فوجدناها على مرتبة تقرأ في المصحف الكريم وبين يديها نحو عشر من التسليقواعد ونحو عشرين من البنات يطرزن ثياباً فاسلما عليها وأحسنت في السلام والكلام وقرأت آياتاً فصحت وأمرت بالقرآن فاحضرنا واولئى القدر يدعها كمثل ما فعلته الملكة وانصرفنا عنها

وقد أجزلت لنا العطاء وهكذا عادت فأنها تكرم كل من تسع به انه غريب ولها ما ترحنه ونخيرات واسعة ومبرات على الفقراء والمساكين لم يسبقها عليها أحسن نساء زمانها

﴿ كريمة بنت محمد بن حاتم ﴾

جاورت بمكة المكرمة وروت جميع البضارى عن الكشميف وروايتها من أصح روايات البضارى وروت عن زاهر السرخسى وكانت تصنف كتبها وتقبل نسخها وهي في الفهم والنباهة وحيدة الفهن بحيث ترحل اليها أفاضل العلماء وكان لها مجلس بمكة المكرمة تجتمع فيه الطلبة والأفاضل من رجال كل علم وهي تلقى على كل نوع مما يطلبه بصارة فصيحة المأخض مفهومة المعنى وكان أكثر ميلها الى الحديث حتى بلغت فيه حداً لم يبلغه غير هاولم تتزوج قط وبلغ عمرها ١٠٠ سنة وتوفيت بمكة المكرمة

﴿ كليوباترة ملكة مصر ﴾

هي من الملوك البطالسة الذين تغلبوا على مصر عقيب دولة الفرعنة اقرنت بأخيها بطليموس ديوفسيوس

سنة ٥٢ قبل الميلاد وكان في سن الثالثة عشرة وهي في سن السابعة عشرة قراودتها نفسها على الاستئثار بالعرش دونه فقاومها رجال البلاط وأوصيائو زوجها القاصر حتى إذا أعيتها الحيلة عمدت على الاستصدار بأغسطس قيصر الرومان فأفادت بينهما ولكنها بعد قليل تزوجت بأخيها الثاني ولم يكن قد أتى عليه إحدى عشرة سنة فنودي بها من قيصر ملكا على مصر ثم مات هذا مسموما بعد زواجه بأربعة أعوام ولما خلا العرش من ملك بعث أنطونيوس أحد مشركي دولة الرومان الأربعة فاستدعى كليوباترة إلى طرسوس حيثما كان ذاهبا إلى عماربة ورتوس الروماني فلبت الدعوة وسارت على أجنحة الرياح حتى بلغت نهر طرسوس وهناك اتخذت لها سفينة فخرقا لآلات أرحوانية السحب والقلاع من دانه يمدح الاواني ونفائس الجوهر وأفرغت على قسدها القنان حلة كسروية مدهج بالدر وكللت جبينها بالوضاح بتاج وهاج وألبست وصافها الحور يابا بخضر من سندس واستبرق وتصدت بينهن كأنها الشمس وكأنهن البسودور وهن يضررن بالعبدان والقيانير ويطلقن البخور والتدحقي عبق الشاطي برياحها وماج النهر طربا بنفحات أعوادهن ولا لا محماهن فلما القيا أنطونيوس استطار فؤاده شغفا وذهب رشدهما ما وكفا فخلصن أن عادمهما إلى الاسكندرية وهناك تزفت عليه حليته فلم يستطع بعد على فراقها صبرا فغادر واجباته ومهامه إلى التقادير وأصبح لا يستفيق من خروجهما سكران ولما طار الخبر إلى زوجته الأولى أو كليوباترة من شيطان القيرة تارغ فأغرته أخاها أو كليافيوس أحد الشركاء الأربعة على مخاصمته والانتقام منه فشد جيشا خبيسا وقصد الديار المصرية فتغلب عليها بعد زوال شبيبها له الوليد ولما حوى الوطيس وأحس أنطونيوس بسوء النقلاب سقط في يد مولات حين ندامة فتناول مدينة وطعن بها نديه فكانت القاضية وأما كليوباترة فلما لم تنل أساليبها على أو كليافيوس ولم تنو على اختلاعهما أوتيت من الجبال الباهر والطف الساحر بقوات عرشها بعد أن أحاطت به جواربها وأترابها وكانت قد نظفت رأسها بالتاج وأفرغت على جسدها البلوري حلق من نفيس الديباج ثم خرجت فثلاثها عن نهديها العاجين وأطلقت حية تخينة على صفحة صدرها المزرى بالجين فلدغتها لدغة مشوقة ملهوف أوردتها حينئذ الحثوف وكان ذلك سنة ٣٠ قبل المسيح وبموتها قرض الله دولة البطالسة بعد أن حكمت مصر ٢٩٤ عاما فبجائه إذا قضى أمرها فاعلم بقوله كن فيكون

كانت تمتلك كليوباترة ٢٢ سنة وكانت حكيمة متقلبة مقرية للعلماء معظم الحكاه ولها كتب مصنفة في الطب والزمن وغير ذلك من الحكمة مترجمة باسمها منسوبة اليها معرفة عند صنعة الطب وقال العلامة المسعودي في كتابه المسمى مروج الذهب ومعادن الجوهر ان سبب وفاة كليوباترة كانت عند ما جمعت في مجلس أصناف الرياحين استحضرت حينئذ الحيات التي تكون بين الحجاز ومصر والشام وهي نوع من الحيات التي تراها الانسان حتى اذا تمكنت من النظر إلى عضون أعضاءه قفزت أندعا كثيرة كل ربح فلم تخطئ ذلك العضو بعينه حتى تنفصل عليه سائلتا في على الانسان ولا يعلم بها الخلد من فوره ويتوهم الناس انه قد مات حتف أنفه فقامت بحية وضعتها في اناء بلوري ثم علمت أن أغسطس أو كليافيوس أراد الدخول في قصر ملكها أمرت بعض جواربها من أحييت فناءها قبلها وان لا يلحقها العذاب بعدها فسمتها باناء فخدمت من فورها ثم جلست كليوباترة على سرير ملكها ووضع تاجها على رأسها وعلماها ثيابا وزينة ملكها وجعلت أنواع الرياحين والزمور والفاكهة والطيب وما يجمع عصر

من عجائب الرياحين وغيرها مسبوطة في مجلسها وامام سريرها وعهدت بها حاجات اليه من أمورها
 وقررت حشمتها من حولها فاشتغلوا بانفسهم عن ملكتهم لما قد غشيتهم من عدوهم ودخوله عليهم في دار
 ملكهم وادنت يدها من الاماء الزياج التي كانت فيه الحية فقربت يدها من فيه فتغلت عليها فجفت مكانها
 وانسابت الحية وخرجت من الاماويل تجدد جوارحها ولا مذهب في لانتان تلك المجالس بالرخام والمرمر
 والاصباغ قد خلعت في تلك الرياحين ودخل أغسطس أو كافوروس حتى انتهى الى المجلس فتظفر اليها جالسة
 والتاج على رأسها فلم يشك في أنها ساطق فدنا منها فبين أنها ميتة وأعجب بتلك الرياحين فغديده الى كل
 نوع منها لسه وقيته ويهيب خواص من معه ولم يدرب ما سبب موتها فينها هو كذلك من تناول تلك
 الرياحين وشماها إذ فترت عليه تلك الحية فمرته بسها فليس شقه من ساعته وذهب بصره الا عين وسمعه
 فتعجب من فعلها وقلتها لنفسها واو اختارها للوت على الحياة مع الفل ثم ما كان من القام الحية بين الرياحين
 فقال في خلق شعر الارومية بذكر جلاله وما زل به وقصتها وأقام بعد ما زل به ما ذكرنا يوما وهلاك ولولا الحية قد
 أفرغت سمها على الجارية ثم على الملكة لكان أغسطس أو كافوروس قد هلك من ساعته
 وكانت كليوباترة دناها تحب القصف والخلعة وتأنف الملاحى وطالما قتلت أن يكون لها حبيب تركن
 اليه وتعمل في أمورها عليه
 ولها أيام لطيفة وليال نظيفة ووقائع حسنة ونوادير مستحسنة

﴿ كثره أمثلة بن برد المنقري من ولد قيس ﴾

كانت من شاعرات العرب المتقدّمات في الادب اشتراها برد المنقري وزوجه اقولت له شمله بن برد وكان
 من الشجاعة على جانب عظيم وطالما اقتصم الحروب وأبدا لا قران فمن شعرها حينما هجمت عليهم العرب
 عند غياب ولدها شمله قولها

انيك نلني صادقاً وهو صادق * بشمله يحبسهم بها محبساً أنلا
 فيأشل شمر واطلب القوم بالذي * أصبت ولا تقبل فصاصاً ولا اعتلا

﴿ وقالت أيضاً ﴾

لهي على قومي الذين تجمعوا * بنى السيد لم يلقوا علياً ولا عمراً
 فان يك نلني صادقاً وهو صادق * بشمله يحبسهم بها محبساً وعمر

وقد صدق قولها وبلغ الشعر وله ما فقال واقه لاصدقها قولها وقصد القوم فقابلهم وأبى بهم بلاه حسناً
 واسترد منهم ما سلبوه من قبيلته ومن شعرها قولها

الأجداً أهل الملاغيراته * اذا ذكرت في فلاح جذاهيا
 على وجهي مصحة من ملاحه * ونحت الثياب الخزي لو كان باديا
 أم تر أن الماء يخلف طمعه * وان كان لون الماء أبيض صافيا
 اذا ما أتاه وارد من ضرورة * نولي بأضعاف الذي باطاميا
 كذلك في الثياب اذا بدت * وأثوابها يخفين منها الخازيا
 فلأن غيلان الشئ بدت له * مجردة يوماً لما قال ذا ليا

تقول مضي منه ولكن لرتة • الى غربي أو لاصبح ساليا

﴿كلاية مولاة نقيب﴾

كانت عند عبد الله بن القاسم الاموي العبلي وكان يلقبها تشيب العري بالساوذة كرهن في شعره
وكانت كلابة تكتر أن تقول لشعما جتر العري على نساقر يش حين يذ كرهن في شعره ولعري مالتى
أحد اقبه خير ولئن اقبته لا سودن وجهه فبلغه ذلك عنها وكان العبلي نازلا على ما لبى نصرين معاوية
يقال له الصنق على ثلاثة أميال من مكة والعرج أعلاها قيسلا عما يلي الطائف فبلغ العري أنه خرج الى
مكة فأتى قصره فأطاف به فخرجت اليه كلابة وكان خلفها في قصره فصاحت به اليكوثيك وجعلت ترميه
بالجار وتغتمه أن يدوم من القصر فاستقاما فأتت أن تسقيه وقالت لا يوجد واقه أثر لك عندى أبدا
فيلصق بي منك شرفا نصرف وقال ستعين وقال هذه الايات ليتيمها الناس ويوقعها أمام سيدها

حور بعثت رسولا في ملاطقة • ثقفا اذا عقل العساء الوهم
الى ان أنسا هدا اذا عقلت • أمرا سنا واقتضنا ان همو علوا
بخت أنسى على هول أجنحه • تجشم المرهولا في الهوى كرم
اذا تخوفت من نبي أقسولة • قدبف فامض بشي قدرا قسمل
أشنى كامر كندر عمانية • غصنا من البان وطباطله اليم
في حلة من طرازا كسوس مثرية • تغفر بهداها ما أثرت قدم
خلت سيلي كاخليت ناعندر • اذا رأته عناق الخيل يتجسم
وهن في مجلس خال وليس له • عين عليهن أخشاها ولا دم
حتى جلست ازا البلب مكتما • وطالب الحاج تحت البيل مكتم
أبدن لي أعينا تجبلا كانطرت • أدم هبان أناها مصعب قلم
فالت كلابة من هدا فقلت لها • أنا الذي أنت من أعدائه زعوا
انا امر وحبذني حب فارمى • حتى بليت وحق شفى السقم
لا تكلي في الى قسوم لو أنهمو • من يقضنا أطعوا الحى اذا طعموا
وانمى نعمة تجزى باحسنها • فظالماتى من أهلك النسم
ستر الهين في الدنيا لطعمو • أن يحدوا توبة فيها اذا أنموا
هنا عيني دهن بالوفاء لكم • فارضى بها لولا تشا الكاشع الرغم
فالت درميت ولكن جئت في قمر • هلا تلبنت حتى تدخل الظلم
فبت أسقى يا سكواب أهلها • ممن يار طاب من الطم والنسم
حتى باساطع للبحر نصبه • سنا ريق بلبل حين يضطرم
كفره الفرس المنسوب قد صرت • عنه الجلال تلا ولا هو يلجم
ودعتهن ولاثنى براجمنى • الا البيان والا لعين النجم
اذا أردن كلامي عنده اعترضت • من دونه عبرات فأنشى الكلم
تكاد اذ من من هذا لقيامى • أهملهن من الانصاف تتقم

وقد أعطاه العربي جماعت من الفتيان وسألهم أن يشترقيه فمضوا في أيلت منه عدة ألحان وقال لا أجد
لهذه إلا مقشياً أبلغ من إيقاعها لمحت التهمة عند ابن القاسم ليقطع راتبها من ماله فلما سمع الصلي بالشعر
يقضى به أخرج كلابها واتهمها ثم أرسل بها بعد زمان على بعير إلى مكة فاحفظها بين الركن والمقام ان العربي
كذب في ما قاله خلفت سبعين عينا قرى عنها ووردها فكان بعد ذلك إذا سمع قول العربي (طال الحسنى من
أهلها التزم) قال كذب وأقم مائة ذنوب

(حرف اللام)

﴿البقي غت الحبيب الكعبية﴾

كانت أحسن نساء زمان ما وجدها ورهن شمائل وأعذب من منطلقا والطفهن إشارة ذات فصاحة وأدب
ومعرفة بالشعار العربي هو صاحب قيس بن ذريح الصفري رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب وكان
سبب علاقتهم أن ذهب لبعض حاجاته فري في صكك وب قد احتدم الحرف فاستقى الماء من خبيعتهم
فبرزت إليها امرأتان فالتفت بهما الطلعة عذبة الكلام سلهما لمنطق فتناولته لدا وماء فلبا صدر قالت
له لا تبردا الحرف عندنا وقد عكست من فؤاده فقال نعم فهدت له وطاموا استحضرت ما يحتاج إليه وجاءها
فلما وجده رجب به وفخره جزورا وأقام عندهم ضياء اليوم ثم انصرف وهو أشفق الناس بها فجعل يكتف
ذلك إلى أن غلب عليه فطلق فيها بالاشعار وشاع ذلك عنه ومر بها ثانيا فنزل عندهم وشكا إليها حين تخالبا
ما نزل بمن جها فوجده عندها أضعاف ذلك فانصرف وقد علم كل واحد ما عند الآخر فغضى إلى أبيه ففسكا
إليه ذلك فقال له دع هذه وزوج باحدى بنات عمك فغم منه وجاء إلى أمه فكانت منها ما كان من أبيه فتركها
وجاء إلى الحسين بن علي بن أبي طالب وأخبره بالقضية فرفق له والتمز أن يكفيه هذا الشأن فغضى معه إلى أبي
البقي فسأله في ذلك فاجاب فقال يا ابن رسول الله لو أرسلت لك قسيت يدان هذا من أبيه البقي كما هو عند العرب
فشكره ومضى إلى أبي قيس فحبا على حر الرمل فقام ذريح ومرغ وجهه على أفداه ومضى مع الحسين
حتى رزق قيسا بلقي وأدى الحسين المهر من عند ولما تزوجها أقام مدة بمدينة على أرفع ما يكون من
أحسن الأحوال ومرااتب الأقبال وقتون له بحسبوا لكن لم تلد لبي فساخلك أبو به فمرضا على قيس أنه
يتزوج عن نجي مولد وذلك أحفظ لنفسه وأبقى لالة فامتنع امتناعا يؤذي باحسانه ذلك وقال لا أسوءها قط
وقام بها فعهما عشرين إلى أن أقسم أبو به أن لا يكتف سقف إلا أن يطلق قيس لبي فكان إذا اشتد
الحرج يمشي في ظله برائه ورسلى هو يصر الشمس حتى يحى التي فيدخل إلى البقي فيتهاقن وينبأ كان هو
تقول له لا تنقل فمك إلى أن قدر الله وطبقها فلما أزمعت الرحيل بعد الطقة جالوا فمسأل الجارية عن أمرهم
فقال لبي فأتى إليها فنعاه أهلها وأخبروه أنها تحمل البلية وغدا فسقط مفعيا عليه فلما أفاق أشتد

والى لقسن دمع عيسى بالكا * حذار الفى قد كان أو هو كائن

وقالوا غدا أو بعد ذلك بيلة * فراق حبيب لم يسع وهو يات

وما كنت أخشى أن تكون منيتى * بحسبك إلا أن ما حان حائن

فلما جلت إلى المدينة بقى قيس واستنشقه وزاد غرامه وأقضى به الحلال إلى مرض أزمه الوساد
واختلال العقل واشتغال البال فلام الناس أبطع على سوء فعله فجزع وندم وجعل يتلفف به فلما أيس منه

استشار قومه في دأته فاتفقت آراؤهم على أن يأمروه بتصفح أحياء العرب فلمعل أن تقع عينه على من
تسلية عن حب لبي ففعل حتى زل بجي من فراره فرأى جارية قد حسرت عن وجهها رفع نزوهي
كل بد رحسنا فاسألها عن اسمها فقالت لبي فسط مفسيا عليه فارتاعت وقالت إن لم تكن قيسا فجنون
ونضت على وجهها المله فلما أفاق استنسبه فاذا هو قيس لبي وكان أمرهما اشتهر في العرب وجاء أخوها
فأخبره فركب حتى استرته وأقسم عليه أن يقيم عنده شهر اقل له لقد شفت على وأجاب فكان
الفراري بحبيب وهو مرض عليه المداخرة حتى لامته العرب وقالوا غشي أن يصير ففعل هذا سنة في العرب
فقال دعوني في مثل هذا فليزغ الكرام وألم عليه وزوجه باخته فلما بلغ لبي قالت له لقد روي طللنا
خطبت فأيت والآن أحبيب وكان أبوها قد اشكى قيسا إلى معاوية وقال له يثيب يا بقة فكذب إلى
مروان بن الحارث وأمره أن يزوج ابنته بخالد بن خلدة الفطاني ففعل وأجاب حين حلت بزواج قيس
فجعل النساء يفتنهن إليه الزفاف

لبي زوجها أصبغ لآخر وازينه
له فضل على الناس • وقد باتت تاجيه
وقيس ميت حيا • صريع في بوا كيه
فلا يبعده الله • وبعد النواصيه

ولما بلغ ذلك قيسا اشتد به الغرام فركب حتى أتى محل قومها فقالت لها النساء ما تصنع بهذا وقد رحت مع
زوجها فلم يلتفت حتى أتى محل خباتها فخرغ هو أنشد

إلى الله أشكو فقد لبي كاشكا • إلى الله ففسد الوالد ينسب
ينسب جهاد الأقربون بنفسه • فحسب وعهدا للوالدين قديم

وجئت لبي في تلك السنة فاتفق خروج قيس أيضا فتلا قيسا فبقت وأرسلت إليهم امرأة تسفر عن حاله
وتسلم عليه فأعاد السلام والسؤال وأنشد

إذا طلعت شمس النهار فسلمي • فآية تسلي على طلوعها
بعشر فحيات إذا الشمس أشرقت • وعشر إذا امقرت وحان رجوعها
ولو أبلغتها جارة قولي أسلي • بكت جزعا وارض منها دموعها

وعين انقضى الحج مرض مرضا شديدا فانهم كفوا كثرة الناس من عيادته فجعل يتفكر لبي وعدم
رؤيته لها فأنشد

البي لقد جلت عليك مصيبي • غدا غدا غدا حل ما أتوقع
تتنبئني لا تولا في فوقي • فتنبئني شوقا كل يوم تقطع
ألمك في شأني وأنت مليمة • لعمري وأجسني للعبوا أقطع
وأخبرت أني فيك مت بحسرة • فافاض من عينك الدموع مدمع
إذا أنت لم تبكي على جنازة • لبيك فلا تبكي غدا حين أرفع

حين بلغتها الأبيات جرعت جزعا شديدا ورجت إليه خفية على ميعاد فاعتذرت عن الانقطاع وأعلمته
أنها إنما تركت زيارته خوفا عليه أن يهلك والافئدها ما عنده ولكنها بائدة ويا قيس إلى المدينة بناقمن

أله ليبيعها فاشترها زوج لبني وهو لا يعرفه ثم قال له اتنتي غدا في دار كثير بن الصلت أقبضك الغني بجاه وطرق الباب فادخله وقد صنع له طعاما فام بعض جاجاه فقالت لبني لخادمته اسليمه ما بال وجهه متغيرا شاحبا فتفنن الصعداء ثم قال هكذا حال من فارق الراحبة فقالت استغفريه عن قصته فاستغفريه فشرع يحكي أمره فرفعتا لطالب وقال حسبك قد عرفنا حاله فبنت حين عرفها ساعة لا ينطق بل يلفظ ثم خرج لوجهه فاعترضه الرجل وقال مالك غدا لقبض مالك وان شئت زدناك فم بكلمه ومضى قد دخل على لبني فقالت له ما هذا انه لنفس خفي أنه لا يعرفه وأنشدت دعاء ما تالته

آتیکی علی لبی وانترکیها * وکنت علیها باللائنت افسد

فان تكن الدنيا يلقي ثقلها • فلأهل الدنيا بطون وأظهر

كأنني في أرجوحة بين أحبل • إذا فكرة منها على القلب تخطر

وفسد قيس معاوية فلدحه فرق له وكان قد أهدر دمه فقال له ان شئت كتبت الى زوجه ابطلا قها فقال
لا ولكن ائذن لي ان اقيم ببلدها ففعل فقتل حين زال دهر دمه بجمعها وتضافرت مدائحها فيها حتى غنى بها
معبدا والفرىض وأضرابها وقد قصه قيس ابن أبي عتيق وكان أكثر أهل زمانه مروءة فجاء ابن أبي عتيق
الى الحسن والحسين وأعلمهم ان له حاجة عند زوج لبنى وطلب أن يبعدها عليه فضايعه حتى اجتمعوا به
وكلوا في طلب ابن أبي عتيق وهم لم يعلموا الفرض قال ساوا ما شئتم فقال ابن أبي عتيق اهلا كان أو مالا قال
نعم فقال أريد أن تطلق لبنى ولك ما شئت عندى فقال أشهدكم أنها طالق فاستخبروا منه وعوضه الحسن مائة
أفدرهم وقال له لو علمت الحاجة ما جئت ونقلت الى العدة وعانت لبنى قيسا على تزويجها الفزارية غلف
لها أن عينيه لم تكمل برؤيتها ولم يكملها الفظة واحدة وأنه لو رآها لم يعرفها وأخبرته انها كل هذه زوجها
وأعلمته انها لم تزوج به رغبة فيه بل شفقة على قيس حين أهدر دمه ليخلى عنها وتوقيت لبنى في العدة سنة
٣٣ وان قصدا حين بلغه ذلك خرج حتى وقف على قبرها وأنشد

ماتت لبني فورها موني • هل يتقن حشرة على الفوت

انسابی بکادمہ کتب • قضا حیات و جد اعلی میت

تم کی حتیٰ انعمیٰ علیہ فعمل ومات بعد ثلاث ودفن الی جانبها وله فیہا اشعار کثیرة منها

اذا خدرت رجلي تذكرت من لها • فتأديت ليني باسمها ودعوت

دعوت التي لو أن نفسى طيعنى • لغارتها في حيا فقتضيت

رتنبہا الصیدلنی وریشت • وریشت آخری مثلہا وریشت

فلما رمتني أقصدتني ينبئها • وأخطأتها بالسهم حين رمت

وفارقت لبي ضله فكاتبني • قرنت الى العيوق ثم هويت

فبالبت أنى متقبل فراقها • وهل يتقن بعد التفرقت

فوطن اهلكی منك نفسا فانی * كاتلک فی قدیاندریخ قضیت

وقال أيضا

عبدقیس من حبیبی ولینى • داعییس والحب معب شنید

فتأعاده الى العسواند يوما • قالت العين لا أرى من أريد

ليتبنى تعودنى ثم أفضى • انها لا تعود فيمن يعود
ويح قيس لقد قضى منها • فامضيل فالقلب منه عيب
وقال وقد ساء الطيب مذ كم وجدت به المرأة ما وجدت فانشد
تعلق روى روحها قبل خلقنا • ومن بعدما كنا نظافا وفي المهد
فزاد ككنا زنا واصبح ناميا • وليس انلمتنا بنقصم العقد
ولكنه باق على كل حادث • وزائرنا في ظلة القبر والحد

﴿لبانة بنت ربيعة بن علي بن عبد الله بن طاهر﴾

كانت من أحسن نساء زمانها وأوفرهن عقلا وأعظمهن أدبا لصيغة المنطق عذبة اللسان شاعرة
وشعرها مقبول ولها علم بضروب الغناء تزوجها محمد الأمين بن هرون الرشيد فقتل ولم يكن بها
فقال تزييه

أبيك لا للعجم والانس • بل للعلى والزع والفرس
أبي على سيد نجعت به • أرملنى قبل ليلة العرس
يا قارسا بالعراء مطرما • خائسه فؤاد مع الحرس
من العروب التي تكون بها • ان أضمرت نارا هابلا بفس
من ليناي اذا هم سفيوا • وكل عان وكل محتبس
أم من لبر أم من لفائدة • أم من لكر الاله في الفس

ولما قتل الأمين رجعت الى منزل والدها ولم تغالك أن تبقى مع السيدة زبيدة بنت جعفر أم الأمين لأنها
قشاعت منها الخشيت على نفسها من الاهانة والاختقار
وبعد أن استتب الامر الى المأمون جعل لها دارا راتورا وباتت تنفق منها ولم يتركها تذهب الى حيث شامت
بل جعلها كأنهم من حرم دار الخلافة وبقيت على ذلك الى أن ماتت بآخر خلافته

﴿لطيفة الحداينة﴾

توفى أبوها وتركها صغيرة فكفلها عمها وكانت على أرفع ما يكون من مراتب الجمال ومحاسن الاخلاق
والنصال فربت في بيت عمها حتى بلغت وكان عمها ولد شاب يدعى واصفا وكان كامل الحسن والظرف
والطف والعنف فكانت لطيفة تنظر اليه فيسببها الى أن تمكن جبه منها فرضت وهي تكتم أمرها وكانت
أمرأة عمها فطننة مجرة للامور فاقضتها فوجدها تغيب عن حسبها أحيانا فإذا دخل الغلام أظافت
والتمست تأكل فأخبرت أباه فقال يا لها نعمة ثم زوجهما فأوقع الله حبها في قلبه فأقاما على أحسن حال مدة
وهو أمرها أن تكون دائما منزلة مطيوبة يقول لها لا أحب أن أراك الا كنتا فلم يزالا على ذلك فضعف
الشاب فمات فوجدت به وجدا شديدا فكانت تزين بافواغ زينها كما كانت تفضى فتمكث على قبره
باكية الى الغروب قال الاصمعي مررت أنا وصاحب لي بالحبسة فرأيتها على تلك الحالة فقلنا لها علام
ذا الحزن الطويل فأنشأت

فان نسألني فيم حزني فأننى • رهينة هذا القبر يا فتيان

واني لأستحيه والتربيتنا • كما كنت أستحيه حين راني

لهيئتها ثم اغترنا فجلسنا بحيث لا تراه النظر ما تصنع فاشأت

يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني • وكان يكثر في الدنيا موالاقي

قد زرت قبورك في حلى وفي حل • كاشني لستعن أهل المصبات

رست ما كنت تهوى أن تراموما • قد سكنت نالقه من كل هيات

فمن راني رأى عبري مولمة • مشهورة الزى تبكي بين أموات

ثم انصرفت فقتبنا هلعني عرفنا مكانها الملاجئنا إلى الرشيد قال حدثني يا عجب عارا بته فاجبرته بأمر لطيفة

فكتب إلى طاعه على البصرة أن يهرع عشرة آلاف درهم ففعل ووجه بها إليه وقد أنعم بها السقم

فتوفيت بالمدائن قال الأصمعي فلم يذكرها الرشيد مرة لا ذرفت عيناه

﴿ لورنا ملري كارولين ﴾

لورنا كوتة التي زوجة آخر رجل من عائلة ستورت ولدت في جنس من بطيخا سنة ١٧٥٣ وتوفيت

في فلورنسا سنة ١٨٢٤ وهي ابنة البرنس غستا فوس أدولفوس تزوجت سنة ١٧٧٢ بشارل أدورد

ستورت حفيد جنس السلفو وكان يتقن حق الجلوس على تخت ملك بريطانيا ويعرف بكونتة التي وكان

أكبر منها بثلاث وثلاثين سنة ويقال أنه تزوجها أملا أن يولد له منها وارث شرعي لبيت ستورت التي كان

مناظر الملكة أكثر الأناجيل يتفقانها كانت جميلة فتيمة مهيبة عاقلة وكان هو مرمانجن الطباع سيئ

انطلق فعاش في فلورنسا وهناك تعرفت بالغياري الشاعر فحصل لها عنده اعتبار عظيم ويقال أنه عشقها

عشقاً مفرطاً وانها هي التي حركته إلى تأليف تراجيدياته ولم تنته قط بحياة زوجها إلا أن ستة قطاطه

جلبتها أنعمرا على تركه فالتجأت إلى دير في فلورنسا ثم انتقلت إلى دير في روم سنة ١٧٨٢ فكانت من

فصح زواجها بتوسط غستا فوس الثالث ملك أسوج وسي لها غستا فوس المذكور رعت بيتته لها

الحكومة الفرنسية غير أنه قطع عنها عند حدوث الثورة وقال أنها بعد فقوسنتين من وفاتها زوجها سنة

١٧٨٨ تزوجت الغياري سرا وكان لها في فلورنسا مطوعة ضليعة جندا في المصالح السياسية ونفوذيين

أكبر رجال الدولة فكان نابوليون يخافها ويصدقها الغياري المذكور كانت تصرف معظم وقتها في

فلورنسا ويقال أنها جرى لها هنا مع (فرنسا كرافيه فاقس) وهو مصور فرنسي وعلائي ودادية متينة ولما

توفيت دفنت في كنيسة (ستا كروشا) في فلورنسا في نفس القبر الذي دفن فيه الغياري وأقام لها كنوفا

فوقه قبة جميلة

﴿ ليلى الانجيلية ﴾

هي ليلى بنت عبد الله بن الرمال بن شقادي بن كعب بن معاوية وهو الانجيل من بني عامر بن صعصعة وهي من

النساء المتقاتلات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الحميز بن عقيل الخفاجي هو اها ويقول فيها

الشعر فخطبها إلى أبيها فإني أن تزوجه اياها وزوجها في بني الادلع فقاموا كما يجي من اراتها فاذا هي

سافرة ولم ير منها اليه بشاشة فعلم ان ذلك لا مرما كان فرجع إلى داحلته فركبها ومضى وبلغ في الادلع أنه

أناها فتعبره فقال توبة في خلق قصيدة المشهورة وهي

نأثك بليلى دارها لاتزورها • وشطت نواها واستقر مبرها
 ونخت نواها من جنوب عفيرة • كما تخمن نبل المراهى بغيرها
 يقول رجال لا يضرك نأثها • بلى كل ماشق النفوس بغيرها
 أليس يضرك العين أن تنكوا البكى • ويمنع منها قومها وسرورها
 لكل لقمان فقيهه بشائسة • وإن كان يوما كل حول تزورها
 خليلى روحا راشدين فقد أبنت • ضربة من دون الحبيب ونيرها
 يقر بعيني أن أرى العيس تغلى • بنا الفحولى وهى تجرى مقورها
 وما لحقت حتى تطلقل عرضها • وسامع من بعد المرم عيرها
 وأشرف بالأرض اليفاع لطنى • أرى نار بليلى أو برانى بصيرها
 فتدبت ليلى والحول كأنها • موافق فقل زعر عتادورها
 قتالت أرى أن لا تضل صحتى • لهيبة أعداء تلتقى صدورها
 فكدت لى الأساليب حتى بلغتها • برفق وقد كدات غافى بغيرها
 فلما دخلت الخدر أطلت نسوعه • وأطراف عيدان شديسورها
 فأرخت لنضاح الفخر منصة • وفى سيرة قد كان قدما سيرها
 وأنى ليشقى من الشوق أن أرى • على الشرف النانى الخوف أنزورها
 وإن أزل العيس المسير بأرثها • يطغى بها عقباتها ونورها
 حمامة بطن الواديين ترغى • سقالت من الفز الفوايد مطيرها
 أيعنى لنا لا زال ريشك ناعما • ولا زلت فى خضراء دان بربرها
 وقد تنهب الحاجات بسترها الفقى • فتلقى وتهوى النفس مالا يغيرها
 وكنت إذا ما زرت ليلى تبرعت • ففقدوا بى منها الغداة سفورها
 وقد رايت منها صدور رأيت • وأعراضها عن حاجتى وقصورها
 أرتك حياض الموت ليلى واقنا • عيون تقيت الحواشى نديرها
 ألا يا صنئ النفس كيف بقولها • لو أن طريدا خافنا يستجيرها
 تجبر وإن شطت بها غيرة النوى • ستم ليلى أو فادى أسيرها
 وقالت أراك اليوم أسود شاحبا • وأنى بياض الوجه من حرورها
 وغيرى أن كنت لم تغيرت • هو أبجلا أكتنأ وأسيرها
 إذا كان يوم ذو هموم أسيره • وتقص من دون السموم سورها
 وقد زعمت ليلى بأنى فاجر • لنفسي تعلقا أو عليها جورها
 فقل لعقل ما حديث عصابة • تكلفها الأعداء ما نصيرها
 فلن لاتأهوا ركب اللهو فورها • ونخت برجل أوجناح بطيرها
 لعلى يا قيسا ترى فى مريرة • معذب ليلى أن رأت أنزورها
 وأدماه من حر الهجان كأنها • مهلة صوار غير مأس كورها

من التاعبات المني نعبا كأنما • نياط يجذع من أراك جريها
 من العركا نيك حرف كأنها • مريرة كيف شتت شدا مغيرها
 قطعت بهامومة أرض مخوفة • مخوف رداها حين يستن مورها
 ترى ضعفاء القوم فيها كأنهم • دعا ميص ما عش عنها غدورها
 وقسوة الليل التي بين نصفه • وبين العشاق ديب منها أسيرها
 أبت كثرة الأعداء أن يتجنبوا • كلابي حتى يستلار عقورها
 وما يشكي جهلي ولكن غرتي • زاهيا بأعدائي ليتلظروها
 أغترى ريب المنون ولم أزر • جواردي من همدان يضاققورها
 تنوء بهماز ثقال وأسوق • خدال واقدم لطفانصورها
 أظن بها خيرا وأعلم أنها • ستفك يوما أو يهلك أسيرها
 أرى اليوم يأتي دون ليلى كأنما • أنت حجة من دونها وشورها
 على دما البسدة إن كان يعلمها • يرى لي ذنبا غير أني أنزورها
 وأني إذا ما زرتها قلت يا سلمي • وبأبي قولي يا سلمي ما يضرها

قيل وكان نوبة إذا أتى ليلى الاخيلية تخرجت اليه في برقع فلما نشر أمره شكوه الى السلطان فلما بهم دمه
 ان أناهم فكنوا له في الموضع الذي كان يتلقاها فيه فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في طريقه
 فلما رآها سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رصدها ثم اسفرت فلما قصده فرخص فرسه فضاوذك قوله
 (وكنيت اذا ما جئت ليلى تبرقعت) البيت المتقدم ضمن القصيدة وقيل أيضا انه كان يكثر زيارتها فعاتبه
 أخوها وقومها فلم يعقب وشكوه الى قومه فلم يقطع فتظلموا منه الى السلطان فأهدر دمه ان أناهم وعلمت
 ليلى بذلك وجاءها زوجها وكان غيورا فخلف لئلا تعلمه بمجيئها ليلتها ولئن أنذره بذلك ليلتها قالت ليلى
 وكنت أعرف الوجه الذي يجيئني منه فرصده بموضع ورصده بها آخر فلما أقبل لم أقدر على كلامه للعين
 فسفرت وأقيت البرقع عن رأيي فلما رأى ذلك أنكره فركبها حلتها ومضى ففاهم

وخرج يوما شخص من بني كلاب ثم من بني العجمة يشق ابلا حتى أوحش وأرمل ثم أمسى بارض فتنظر
 الى بيت براز فاقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فابصر امرأة وصييا تادورون بالجابا فلم يكلمه أحد فلما
 كان بعد ذلك آمن الليل سمع برير قائل في الحقة وسمع فيها صوت رجل حتى جابها فاناخها على البيت ثم
 تقدم فسمع الرجل يناجي المرأة وبقول ما هذا السواد حفاط قالت راكب أناخ بنا حين غابت الشمس
 ولم أكله فقال لها كذبت ما هو الا بعض خلاك ونهض يضربها وهي تاشده قال الرجل فسمعه يقول
 والله لا أتركك ضربة حتى يأتي ضيفك هذا فيقتلك فلما عيل صبرها قالت يا صاحب البعير يا رجل وأخذ
 العصي هراوته ثم أقبل يعضض حتى أناهوا وهو يضربها فضر به ثلاث ضربات أو أربعا ثم أدركته المرأة
 فقالت يا عبد الله مالك ولناخ عنا نفسك فأنصرف جالس على راحتها وادخل ليلته كلها وقد قتل
 الرجل وهو لا يدري من الحى يعضض حتى أصبح في أخبية من الناس ورأى غمها فيها أمة مولدة فسألها عن
 أسياس حتى بلغ بها الذك فقال أخبريني عن أناس وجدتهم يتعبد كذا وكذا فضحك وقالت لك
 قالني عن شيء وأنت به عالم فقال وما ذلك بل ذلك فواقه ما أتاه عالم قالت ذلك ليس الاخيلية وهي

أحسن الناس وجهها وزوجها رجل غيور فهو عزيز بها عن الناس فلا يعمل بها معهم وانه ما يقر بها
أحد ولا يضيفها فكيف نزلت أنت بها قال انما عزرت فنظرت الى الخباء ولم أقرب موكتها الامر ومحدث
الناس عن رجل نزل بها فصرها زوجها فصره الرجل ولم يدمن هو فلما أخبر باسم المرأة وأقر على نفسه
تغنى بشعر دل فيه على نفسه فقال

ألا يا بلسل أخت بن عجيل * أذا العصي ان لم تعرفيني

دعني دعوة فخيرت عنها * بصكات رفعت بها عيني

فان تلك غيرة أريك منها * وان تلك قد جنت فذا جنوني

وكان الحجاج يقول لليلي الانجيلية ان شبائك قد ذهب واضهل امرئ وأمر توبة فاقسم عليك الا
صدقتي هل كانت ينكر اريسة قط أو خاطبك في ذلك قط فمات لا والله أيها الأمير الا انه قال لي ليله وقد
خلوا كلمة ظننت انه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له

وذي حاجة قلنا له لا تجبها * فليس إليها ما حيت سيل

لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لا ترى صاحب و خليل

فلا والله ما سمعت منه ريب بعد ما حتى فرق بيننا الموت قال لها الحجاج فما كان منه بعد ذلك قالت فرجه

صاحبه الى حضرة فقال اذا أتيت الحاضر من بن عباد بن عجيل فاعل شرفا ثم اهتف بهذا البيت

عفا الله عن اهل أيتي ليله * من الدهر لا يسرى الى خيالها

فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقلت له

وعنه عفا لي وأحسن حفظه * عزيز علينا حاجة لا ينالها

ولم يزل على ذلك حتى فرق بينهما الموت ومات توبة في بعض الغزوات قتله بنو عوف بن عجيل في خبر بطول

شرحه وكان ذلك سنة ٨٥ هجرية و ٦٩٥ مسجبة فلما بلغ خبر قتله ليلى الانجيلية رثته بمرث

كثيرة منها

نظرت وركن من دنانين دونه * مغاوز حوضي أي قطرة تناظر

لأنس ان لم يقصر الطرف عنهم * فلم يقصر الانبار والظرف قاصري

فوارس أجلي شأوها عن عقيرة * لعاقرها فاعقيرة فاقصر

فأنت خيل لا برق مغيرة * سوابقها مثل القطا التواتر

قتيل بن عوف ويثرب دونه * قتيل بن عوف قتييل بل جابر

نوارده أسياقهم فكأنما * تصادون عن اقطاع أيض باز

من الهند وائيل في كل قطعة * دمزل عن أثر من السيف ظاهر

أنته المنيا دون زحف حينة * وأحمر خطى ونحو ما مضى

على كل جرداء السراة وصايح * لهن شباك الحديد زواجر

عوايس تعدوا للعلية ضمرا * وهن شواج بالشكيم السواجر

فلا يبعدنك الله توبة انما * لقاء المنيا دارطا مثل حمر

فان لا لك القتل وادعائكم * ستلقون يوما ورده غير صادر

وان السليل اذ يملأ قتلكم • كرجومة من عركها غير طاهر
فان تكن القتل براء فانكم • فتق ما قتلتم العوف بن عامر
فتق لا تخطاه الرقاق ولا يرى • لتصدر عبالدون جار مجاور
ولا تاخذ الكوم الجلاهد ما بها • لتسوة في نفس الشتاء الصابر
اذما رآته قائما بسلاحه اتقته الخلفاء بالنقال البهادر
اذما لم يجد منها برسل فقصره • فدا المرفقات والقلاص النواحر
قرى سيفه مهن شاسا وضيغه • سنام الهاديس البساط المشافر
ونوم أحبي من فتاة حبيبة • وأبرأ من ليت يفتن خلد
فتق ينهل الحطبات ثم يطها • فيطعمها عنه شاي المصادر
كان فتى القتيان قوة لم ينخ • فلائص فيضمن الحصى بالكرار
ولم يبن لإيراد اعتا القتيبة • كرام ويرحل قبلهم في الهواجر
ولم يقبل الصبح عنه وبلته • لطيف كلتي السب ليس بهاذر
فتى كان للولى سناور لعة • والطارق الساري قرى غير ياسر
ولم يدع يوما للمفاط والعدا • والعرب ترى نارها بالشرائر
وللبازل الكوماء يرغوخوارها • ولشيل تعدو بالكفة المساعر
كان لم تكن تقطع فلا تومئخ • قلاص فتى بأومن الارض ظاير
ويصبح عومة مكان صريفها • صرف خطاطيف الذي في المحافر
طوت نفعها عنا كلاب وأثر • بنا أجهلها بين غاو وشاعر
وقد كان حقا أن تقول سراتهم • لما لأخينا عائشا غير عاثر
ودوية قفر يحاربها القنا • تخطيها بالنابحات الضواجر
قتله تبسني بيتها أم عامر • على مشه إحدى البالي القوار
فليس نهب الحرب توبة بعدها • بغاز ولا تلاد برصكب عما قمر
وقد كان طلاع العبادوين اللسان وسدلاج السرى غير فائر
وقد كان قبل الحلات اذا اتقى • وسائق أو مضبوطة لم ينادر
وكتا اذا مولك خلف خلاعة • هناك ولم يعدل سواك ناصر
فان بك عبد الله آسي ابن أمه • وآب بسلاب الكي المشاور
فكان كذات البوت ضرب عضده • سباعا وقد اتقته في الحواجر
فان لك قتل قتلته لثا دارا • وأنى لحى غدر من في المقابر
فاضمت أبكي بعد توبة هالكا • وأخجل من نالت صرف المقادر
على متبل همام وابن مطروق • لتبكي البواكي أول بشر بن عامر

غلامان كانا استورا كل حورة * من الجهد ثم استوتفا في المصادر
 ربيحي حيا كانا يفيض ناهما * على صكل مغفور تراه وغامر
 كان سنا بار بهما كل شتوة * سنا البرق يسدو للميون التواظر
 وقالت تربية ايضا

أيا عين بكى توبة بن الجبر * بسبح كفيض الجدول المتغير
 لتبك عليه من خفاقة شوة * بما شؤن السيرة المتصدر
 سمع بهما أرهقت فذكرته * ولا يبعث الاخوان مثل التذكر
 كان فسق الفتيان توبة لم يسر * بنصدد ولم يطلع من المتفور
 ولم يرد الماء السدام اذا بدا * سنا الصبح في بادي الخواشي منور
 ولم يغلب الخضم الضاح وعلا الشجان سديقا يوم نكاه صرصر
 ولم يعمل بالجر الجلياد يقودها * بسيرة عين الانتمسات قياصر
 وصعراء مومة يحاربها القتا * قطعت على هول الجنان بنفسر
 يقودون قبا كالسراحين لاحها * سراهم وسير الراكب المتجبر
 فلما بدت ارض العدو سقيتها * مجاح بقيت المرزاد المقبر
 ولما اهاوا بالنهب حويتها * بمخاطي البضيع كره غير اعسر
 يزككز الاندى مشار * انا ما وبن مهلب الشد محضر
 فالوت باضاق طسوال وراعها * صلاصل يفيض سابغ وستور
 لم تر ان العبد يقتل به * فيظهر جسد الصلبن غير مظهر
 قلتم نقي لا بسقط الروح رحمه * انا انجيل جلت في قناتكسر
 فياوب للهيجا ويا توب للندا * ويا توب للستنج المنور
 الارب مكروب اجبت ونائل * بذلت ومعروف لديك ومنكر

وقالت تربية

اقمت ارنى بعد توبة هالكا * اخفل لمن دارت عليه الدوائر
 لمصرنا ما بالموت عار على الفقى * انا لم نصبه في الحيلة المعابر
 وما احدثنى وان عاش سالما * بانخلد من غيبته المقابر
 ومن كان مما يحدث الدهر جازعا * فلا بد يوما ان يرى وهو صابر
 وليس نقي جيش عن الموت مقصر * وليس على الايام والدهر غابر
 ولا الحى مما يحدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الحى نائر
 وكل شاب او جدد الي بلى * وصكل امرئ يوما الى اقه صائر
 وصكل قريش الفة تفرق * شتا تاوان منا وطال التعاصر
 فلا يهـد ذلك اقه حيا وميتا * انا الحرب ان دارت عليك الدوائر

وبروى

فلا يبعدك اثميا توب هالكا • أذا الحرب ان دارت عليك الدوائر
فأنت لا تفك أدبك ما دعت • على فتن ورماء وأوطار طائر
قبيل في عوف خيال هفتاه • وما كنت إياهم عليه أحاذر
ولكنما أنسى عليه قبيلة • لها بدروب الروم باد وناضر

وقالت تزيه

كم هاتفك من بك وباصكية • باتوب للضيف اذ تدعى والجار
وتوب للخصم ان ياروا وان عندوا • وبدلوا الامر نقضا بعد امرار
ان يصدروا الامر تطلعه موارده • أو يوردوا الامر تحمله باصدار

وقالت تزيه

هراقت بنوعوف دماغير واحد • له نيا فحيد به سيفغور
تداعته أفنا معروف ولم يكن • له يوم غضب الرهين نصير

وقالت تزيه

يا عيين بكى بدمع دائم السجم • وابكى توبة عند الروع واليهيم
على قى من بنى سعد فحبه • ماذا أجزيه في الحفرة الرجم
من كل صافية صرف وقافية • مثل السنان وأمر غير مقسم
ومصدر حين يعي القوم مصدرهم • وجنة عند نفس الكوكب الشتم

وقالت لقابض وتعدى عبد الله أنا توبة

دعا قابض والموت يحقق ظله • وما قابض اذ لم يجب نصيب
وآسى عبيداه ثمان أمه • ولو شاء نجى يوم ذاك حيي

وسأل معاوية بن أبي سفيان يوما يسلي الاخيلية عن توبة بن الحجير فقال ويحك يا بني أ كما يقول الناس
كان توبة قال يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقا والناس شعير تفي بمسدون أهل النعم
حيث كانت وعلى من كانت ولقد كنا يا أمير المؤمنين بسب البنان حديد اللسان شبلا لافران كريم
الختبر عفيف المنزرجيل المنظر وهو أمير المؤمنين كالقلته قال وما قلته قالت قلت ولم أقصد
الحق وعلى فيه

بعيد اترى لا يبلغ القوم قفسره • ألتلمذ بقلب الحق باطله
اذا حل ركب في ذراه وظله • لينعمهم عما تخاف نواذه
جاءهم نمل السيف من كل فادح • يخافونه حتى غوت نخاتله

فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس أنه كان طاهرا اناريا فقال من سمعها رنجالا

معاذ الله كان والله سيذا • جوادا على العلات جلاؤنا له
أعز خفا جباري الفضل سبة • تحلب كفاء الندى وأنا له
عيفا ببيد الهنم صبا لثاته • جيسلا محياه قليلا غوائله
وقد علم الجوع التي بات ساريا • على الضيف والجيران أنك قاتله

وأنت رجب الباع يا قوب بالقرى • اذا ما التسم القوم ضاقت منازلها
بيت قرر العنين من بات جاره • ونضحي بخير ضيفه ومنازلها
فقال لها ما طوبى ويحك يا ليلي لقد حزنرت بتو مقدره فقالت واقف يا أمير المؤمنين لو رأيت به وجعته لعرفت
ألى مقصره في نصه وأنى لأبلغ كنه ما هو أهله فقال لها ما عاويتن أى الرجال كان فقالت
أنته المنايا حين تم عمله • وأقصر عنه كل قرن يصاوله
وكان كلبت الغاب يحمى عرينه • وترضى به أشباله وحلائله
غضوب حليم حين يطلب حله • وسم زفاف لا تصلب مقائله
فأمر لها بما أرتة عظيمة وقال لها تخبرينى بأحد ما قلت فيه من الشعر قالت يا أمير المؤمنين ما قلت فيه
شياً إلا والذى فيه من خصال الخير أكثر من لو قد أجدت حين قلت

جوى الله خيراً والجزاء بكفاه • ففى من عقيل ماد غير مكلف
ففى صكات الدنيا تهون بأسرها • عليه ولا ينقشك جرم التصرف
ينال عليك الأمور بهونه • اذا هى أعيت كل خرق مشرف
هو القوب بل أسدى الخلايا شية • بدى افة من خير يسانف عرق
فيا قوب ما فى العيش خير ولا ندى • بعدد قد أدميت فى ترب نفث
وما نلت منك النصف حتى ارتقت بنا لشمنا يسهم صائباً لوقع أعف
فيا ألف لك كى جاسلنا • لا تملك مثل القصور المتطرف
كما كنت لا كنت المرحى من الردى • انا الخيل جالت بالقنا المتقصف
وكم من لهيف محجر قد أجهته • بأبيض قطاع الضريبة مرهف
فانقذه والموت يصرق نابه • عليه ولم يطعمن ولم يتسفف

فيل وكان الجراح جالساً اذا استؤذن ليلي فقال الجراح وأى ليلي قيل الانجيلية قال أذنوا لها فدخلت
أمر أظن به دجماً العنين حسنة المشية فسلمت فردا الجراح عليها ورجب بهوا أمر الغلام فوضع لها
وسادة فجلس فقال ما أقدمك قالت السلام على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمعرفه قال وكيف
خلقت قرومك قالت تركتهم فى حال نصب وأمن ودعة أما الخصب فى الاموال وأما الامن فقد أمنهم الله
عز وجل بكن وأما الدعة فقد سخرهم من خوفك ما أبلغ بينهم ثم قالت ألا أتشددك قال ان شئت فقالت

أهجاج لا يغفل سلاحك إنما لك منيا بكف الله حيث تراها
اناهبط الجراح أرضاً حريضة • تتبع أقصى دائها فتنسفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها • غلام اذا هز القناة تنسفاها
سفاها دما المارقين وعلاها • اناجمت يوماً وخيف أذاها
اناسمع الجراح صوت كنية • أعقلها قبل النزول فسررها
أعد لها مصقولة فارسية • بأيدى رجال يحسنون غذاها
أهجاج لا تطلى العصة مناهم • ولا الله يعطى العصة منهاها
ولا كل حلاف تقاديبعة • فاعظم عهد الله ثم شررها

فقال الجاحج ليبي بن منقذته بلادها ما أشعرها ثم أقبل على جلسائه فقال لهم أن تدرون من هذه قالوا لا والله ما رأينا امرأة أفصح ولا أبلغ منها ولا أحسن انشادا قال هذه ليلى صاحبة توبة ثم قال لها أي النساء تختارين أن تزني عندها قالت سمعني في فمها من فاختارته خديتة أمها فدخلت عليها فصبت هند عليها عليها حتى أنقلتها لاختيارها أيها ودخلوها عليها دون سواها ولما كان الصباح قال الجاحج لعبيد بن موهب حاجبه مر لها بقمسمائة درهم وأكسها خضرة أو ثياب أحدها ثم قالت أصلي الله الأمير قد أضرت بنا العريف في الصدقة وقد خربت بلادنا وانكسرت قلوبنا فأخذ خيار المال فقال الجاحج اكتبوا إلى صاحب اليمامة بعزل العريف الذي شكته وقيل إن ليلى لما دخلت على الجاحج فلما قالت (غلام إذا هزل القنا تسقاها) قال لها لا تقول غلاما وقولي همام فأمر لها بما تسين فقالت زدني فقال أجعلوها ثلثمائة فقال بعض جلسائه أنها فم قالت لا أميرا كرم من ذلك وأعظم قدرا من أن يأمر ليلى إلا بالابل قال فاستحي وأمر لها بثلثمائة بغير وانما كان أمر لها بقم لابل

وبينما الجاحج بن يوسف جالس يوما دخل عليه الألف فقال له الأمير بالله الباب امرأة تهدير كما بهدر البعير قال أدخلها فلما دخلت استنسبها فالتسبته فقال ما أتيتك يا ليلى قالت اختلاف الصوم وكذب البرد وشدة الجهد وكنت لتابعها لمررت قال فأخبريني عن الأرض قالت الأرض مقشعة والجحاج مغبرة وذو الفنى محتل وذو الحلم منقل قال وما سبب ذلك قالت أصابتنا سنون مجحفة مظلمة لم تدع لنا فصلا ولا ربحا ولم تنق عافطة ولا نافطة ففسد أهلكت الرجال ومرضت العيال وأفسدت الأموال ثم أنشدته الأيات التي ذكرناها متقدمة وقال في الخبر قال الجاحج هذه التي يقال فيها

نحن الأخابيل لا يرال غلامنا • حتى يلب على العصام شهورا

تبكي الرماح إذا فقدت أكفنا • جزعوا ونرقت الرماح بمسورا

ثم قال لها ليلى أنشدني بعض شعرك في توبة فأنشدته قولها المرء ما بالموت عار على الفتى القصيدة فقال الجاحج لحاجبه اذهب فاقطع لسانها فأتىها بالجام ليقطع لسانها فقالت ويحك إنما قال لك الأمير اقطع لسانها بالصلة والعطاف فارجع إليه واستأذنه فرجع إليه فاستأمره فاستأطاع عليه وهم يقطع لسانه ثم أمرها فدخلت عليه فقالت كادو عهدا لله يقطع مقولي وأنشدته

حجاج أنت الذي لا فرقه أحد • إلا الخليفة والمستنقر الصمد

حجاج أنت ستان الحرب إن هجيت • وأنت للناس في الخابى لثاقصد

ودخل عبد الملك بن مروان على زوجته عائكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية أنكرها فقال لها من أنت قالت له أنا والهة الحري ليلى الأخيلية قال أنت التي تقولين

أرى بنت جفان ابن الخليج فأصبحت • حياض الندى زلت بين المراتب

فلهي وعنى بطن قودى وحوله • كما انقض عرش البر والورد عاصب

قالت أنا التي أقول ذلك قال فما بقيت لنا قالت ليلى أبقاه الله قال وما ذلك قالت نسبنا قريشاً وبعثنا رعيها وافرنا طاعة قال أفردته بالكرم قالت أفردته بما أفردته الله قالت عائكة أنما جليت نستعين بنا عليك في عين تسعيا ونصمها لها ولست ليزيدن شفعتها في شيء من حاجتها لتقديها أعرايا جالعا على أمير المؤمنين فونبت ليلى على رجلها واندفعت تقول

سعملني ورحلي ذات رجل • عليها بنت آباء كرام
 اذا جعلت سواد الشام جيشا • وغلسق دونها باب الشام
 فليس بعائد أبدا اليهم • ذوو الحاجات في غلس القلام
 أعانك لورأيت غداة بنا • عزاء النفس عنكم واعتزاي
 اذا علت واستيقنت أني • مشيقة ولم زعي ذمائي
 أجعل مثل توبة في ذاء • أبالذبان فهو العهر داي
 معاذ الله ما عفت برحلي • تغذ السير لبلد النهاي
 أقلت خليقة فسواء أحبي • بأمرنه وأولى بالشام
 لشام الملك حين تعذبك • ذوو الاخطار والخطي الحام

فقبل لها أي الكعبين عنيت قالت ما زال كعبا ككعب

وقيل ان ليلى الاخيلية دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت وهجرت فقال لها ما رأي توبة فبك حين
 هويك قالت ما رأه الناس فيك حين ولولك فضعت عبد الملك حتى بنت له من سوداء كان يخطبها وكانت
 دخلت على مروان بن الحكم يوما فقال لها لو يحكي لي لي بالفت توبة فقالت أصح ألقاه الأمير وانه
 ما قلت الاحقا وقد قصرت وما رأيت رجلا قط كان أربط منه على الموت جانا ولا أقل ايماننا يستخدم حين
 يرى الحرب ويهجمي الوطيس بالضرب فكان وعهدا فقه كقلت

فتي لم يرل يزاد خيرا للذنب • الى ان علام الشيب فوق المسامخ
 تراه اذا ما الموت حل بورده • ضرو باعلى أقرانه بالصفايح
 شجاع لدى الهيباء يتمشاج • اذا انفاز عن أقرانه كل سامخ
 فعاش جيد الأضيافه • وصولا لقربا يرى غير كالمخ

فقال لها مروان كيف يكون توبة على ما تقولين وقد كان خاربوا والخرب سارق الابل خاصة فقالت وانه
 ما كان خاربيا ولا الموت هائبا ولكنه فتى جاهلية ولوطال عمره وأساء ما رعى قلبه ولقضى في حب الله
 محبه وأقصر عن لهو ولكنه كما قال عمهم سلم بن الوليد

قله قوم غادروا ابن حمير • قتيلا صرعا لسوف البواير
 لقد غادروا زمرا وعز ما وثاقلا • وصبرا على اليوم العيوس التماير
 اذا هاب وزد الموت كل غضنفر • عظميم الحوايا ليت غير حاضر
 مضى قدما حتى تلاقى بورده • وجاد بيب في السنين القواير

فقال لها مروان يا ليلى أعوذ بالله من ذلك الشقاء وسوء القضاء وشمانة الأعداء فواقه لقد ماتت توبة
 وان كان لمن قتيان العرب وأشدائهم ولكنه أدركه الشقاء فهلك على أحوال الجاهلية وكان بينها وبين
 الجعدى مهاجرا وذلك أن رجلا من قشير يقال له ابن الحياوي أمه واسمها سوار بن أوفى بن سيرة هجاء
 وسب أخوه من أزد في أمر كان بين قشير وبين بني جعدة وهم بأصبهان فأجابه النافعة بقصيدة التي يقال
 لها الفاخرة سميت بذلك لانهم قريها مساوي قشير وعقيل وكل ما كانوا يسيرون به وغرما ترقومه وبما
 كان من بطون بني عامر سوي هذين الحسين من قشير وعقيل فقال

جهلت على ابن الحيا وظلمتى • وجهت قولاً جاء ينماضلا

وقال أيضاً في هذه القصة قصيدته التي أولها

أما ترى ظلال الأيام قد حشرت • عنى وشمرت ذبلاً كان ذبلاً

وهي طويلة يقول فيها

ويوم مكة اذ ماجست ثم نفرا • جاموا على عقد الاحساب أزوالا

عند الصائغ اذ تمطون أيديكم • مفرّتين ولا ترجون ادسالا

اذ تنصقون عندنا لنفل أن لكم • من آل جعدة أعمالوا أخوالا

لو تستطيعون أن تلقوا جلودكم • وتجعلوا جلد عبد الله سربالا

يعنى عبد الله بن جعدة بن كعب

اذ أسر بكم فيه لينحيككم • مما يقول ابن ذى الجندين ان قال

حق وهبتم لعبد الله ما حبه • والقول فيكم بانثاقه ما عالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بعه فعدا بعد أحوالا

يعنى بهذا البيت أن ابن الحيا فر عليه بنهم سفوار جلا من جعدة أدركوه في سفر وقد جهدت البنو ماء

فعاث فلما ذكر التابفة قلتو غر عاله ونقض محالهم دخلت ليلي الاخيلية بينهما فقات

وما كنت لو فارقت جل عشيرة • لاذ كرقعي خازر قد تمسلا

فلما بلغ التابفة قولها قال

الأحيا ليلي وقولاه لعللا • ففدركت أمرها أغر عجللا

وقد أكلت بقلا ونجياتاته • وقد شربت من آخر الصيف ابلا

دهى عنك تهجد الريال وأقبلى • على أطلح يملأ استك فيشلا

وكف أهاجي شاعر ارمحه استه • خنيب البنان لا يزال مكمللا

فردت عليه ليلي فقالت

أنا بغي لم تبغ ولم تسك أولا • وكنت صبا بين صدين مجمللا

أنا بغي ان تبغ بلؤمك لا تجحد • للؤمك إلا وسط جعدة مجمللا

تصيرني داء بأملك مثله • وأى فيجب لا يقال له هلا

فغلبته فلما أتى بني جعدة قولها هذا اجتمع ناس منهم فقالوا والله لنا بين صاحب المدينة وأمير المؤمنين

فليأخذنا من ههنا نخيبه فانها قد شمت امرأتنا واقترت علينا فبهروا لنا فبلغها أنهم يريدون

أن يستعدوا عليها فقالت

أنا من الاتباء أن عشيرة • بشور ان يزجون الملى المذلا

يروح ويفدو وفد هم بصيفة • ليستجدوا الى سائنك مملا

وأخبر بعض الرواة قال بينما معاوية يسير يوما فادراى بكاف قال لبعض شرطه اتق به وياك أن تروعه

فأنا ف قال أجب أمير المؤمنين فقال يا أهدى أردت فلما ذال راكب حذر تامه فاذا هي ليلي الاخيلية ثم أنشأت

تقول

معاوي لم أكعدآ تبك تهوى • برحلى راحة الاصلاب ناب
 فرج الظهر فرح أن يراها • اذا وضعت وليتها الغراب
 تجوب الارض فحول ما تالى • اذا ما الاكم قمعها السراب
 وكنت المرتجى وبك استغاثت • لتعشها اذا بخل السحاب

فقال ما حاجتك فقالت ليس لىلى أن يطلب الى مثلك حاجة فاعطاها خسين من الابل ثم قال أخبريني عن
 مضرف قالت فأنزروا رب بقيس وكأثر بقم وناظر باسد ومن جيد أشعاره لما مدحت به آل مطرف
 قولها

يا أيم السدم الملوى رأسه • ليقود من أهل الحجاز برما
 أتريد عمرو بن الخليل ودونه • كعب اذا لوجده مرؤما
 ان الخليل ورهطه فى عامر • كالقلب الابس حو حو واخرما
 لا تقزون الدهر آل مطرف • لا تطلما أبدا ولا مظلوما
 قوم رباط الخيل وسط يوتهم • وأسنة زرق قتال نجومها
 ومخرق عنه القميص تخاله • وسط البيوت من الحيا سقمها
 حتى اذا رفع اللواء رأيتسه • تحت اللواء على الخيل زعيما

وذكر الاسمعى ان لبلى حينما كانت عندا لحاج أمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها اهل لك من حاجة
 قالت نعم أصلى الله الامير تحملى الى ابن عى قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ فقبلها اليه فأجازها
 وأقبلت راجعة تريد ابادية فلما كانت بالرى ماتت فقبرت هناك هكذا ذكر الاسمعى وقيل انها حينما
 كانت عندا لحاج فقال لها اهل لك من حاجة قالت نعم تدفع الى النابغة أحكم فيه بما أرى فلما سمع النابغة
 بذلك هرب الى الشام فقبضته ثم استأذنت عبد الملك فيه فأذن لها ولم تزل في طلبه حتى توفيت بقومس
 بلدة من أعمال بغداد على جانب القرات وقيل بجلوان والمدي بينهما قريب وفي رواية أخرى ان لبلى
 الاخيلية أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهى فى هودج لها فقالت والله لأأبرح حتى أسلم
 على توبة فجعل زوجها ينهها من ذلك وتابى الا أن تله فلما كثر ذلك منه تار كها فصدت أكمة عليها قبر توبة
 فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها الى القوم فقالت ما عرفت له كذا فاقط قبل هذا قالوا كيف
 قالت أليس القاتل

ولو أن لبلى الاخيلية سلمت • على ودوف توبة وصفانح
 سلمت سليم البشارة أوزقى • اليها صدق من جانب القبر صانح
 وأعظم من لبلى بما لا آله • ألا كل ما قرنت به العين صانح

فما باله لم يسلم على كآ قال وكانت الى جانب القبر يومه كائنة فلما رأته الهودج واضطر افرغت وطارت
 في وجهه الجبل ففر فرى لبلى على رأسها غنائت من وقتها ودغنت الى جانبها وهذا هو العصيم من خبر وفاتها

ولبلى العاصرية بنت مهدى بن سعد

صاحبة بيس بن الملقح بن مناحم الشهير بالحنون ولم يكن مجنوناً الا من العشق بليل قوله

يسمونني المجنون حين يرونني * ثم ي من ليلي الفسادة جنون
وكان سبب عشقه لها أنه مر على ناقة وعليه طنان من حلال الملوك بزمر من قومه وعند هانسة يتعدن
فأعجبهن فاستنزته للنادمة فزول وعقر لهن ناقة وأقام معهن يياض اليوم وكانت ليلي مع من حضر وحين
وقعت عينه عليها لم يصرف عنها طرفا وشاغته فلم يشتغل لها ثم انقضت ساعة لتسلك معه اللعم فجعل
يجز بالمدينة في كفه وهو شاخص فيها حتى أعرق كفه فذبتا من يده ولم يدرك ثم قال لها أنا كائن النساء
قالت ثم فطرح من اللعم شيأ على الغضى وأقبل يحادثها فقالت لها انظر الى اللعم هل استوى أم لا فذهب إلى
البحر وجعل يقابل بها اللعم فأحترقت ولم يشعر فلما علت ما داخله صرخته عن ذلك ثم شدت يدهم يدب
قناعها ثم ذهب وقد تحكم عشقه بها من قلبه وقد استدعته بعد هذا المجلس للحادثة وقد دخلها الحب فقالت
له هل لك في محادثتي من لا يصرفه عنك صارف قال ومن لي بذلك فقالت له اجلس فجلس وجعل يتعاذر ثان
حتى مضى الوقت ولم ير الا على ذلك حتى حجبها أبوها عنه وزوجها لمن غيره كالموشم ورفى نفسها ومن رقيق
شعر ليلي

لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى * وانني قد ذبت ككفنا
وقال له رجل من قومه اني قاصد حتى ليلي فهل عندك شي تقول لها قال نعم أنشد هاذا ووقفت بحيث تسمعك
هذه الايات

الله أعلم أن النفس قد هلكت * بالأس منك ولكني أميتها
منيتك النفس حتى قد أضربها * وأبصرت خلفي سائما أميتها
وساعة منك الهواها ولو قصرت * أشهى الى من الدنيا وما فيها
قال الرجل فضبت حتى وقفت بجناهما فلما أمكنتني الفرصة أنشدت بحيث تسمع الايات فبكيت حتى
غشى عليها ثم قالت أبلغني السلام وأنشدت

نفسى فداؤك لو نفسى ملكك اذا * ما كان غيبيك يجز بها ويرضها
صبرا على مقاضاء الله فيك على * مرارة في اصطباري عنك أنخفها
وقال رباح بن عامر دخلت من مسجد أريد السام فأصابني مطر عظيم فقصدت خيمة رفعت لي فاذا بأمرأة
فسألها التظليل فأشارت الى ناحية فدخلت ثم قالت لا عيبسلو من أين الرجل فقلت من بعددت ففتفت
الصعداء ثم قالت زلت جن فها قالت بيني الحريش فرفعت ستارة كانت بيننا واذا بأمرأة كأنهم القمر ثم قالت
أتعرف رجلا فيهم يقال له قيس ويلقب بالمجنون فقلت لى والله سرت مع أبيه حتى أوقفني عليه وهو مع
الوحش لا يعقل الا ان ذكرته ليلي فبكيت حتى أغشى عليها فقلت ثم بكين ولم أقل الا تحيرا فقالت أنا والله
ليلى المشؤمة عليه غير المساعدة ثم أنشدت

الآيت شعري والخطوب كثيرة * متى رجل قيس مستقل فراجع
بنفسى من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضلعه
وكان آخر مجلس للمجنون من ليلي أنما اختلف عقله ونوحش جاءت أنه اليها فأخبرتها وسألها أن تزوره
فصاها أن تخفف عليه فقالت أمانا را فلا خيفة من أهلى وسأتيه ليلا فلما جن الليل جاءت فسلمت عليه
ثم قالت

أخبرت أنك من أجلي جنت وقد • فارقت أهلك لم تعقل ولم تفق
فرغ رأسها إليها وتشد

قالت جنت على رأسي قتلت لها • الحب أعظم مما بالجنانين
الحب ليس يقو العر صاحبه • وإنما يصرع الجنون في الحين
لوتعلمين إذا ما غبت ما سقى • وكيف تسهر عيني لم تلوميني
وقد امتحنته يوما بالنظر ما عنده من الهبة لها قدعت شخصاً بحضرة فسارت ثم نظرت قد تغيرت حتى كاد
ينفطر فأنشدت

كلا نأظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين
نبلغنا العيون بما أردنا • وفي القلبين ثم هوى دفين
وأسرارنا واحظ ليس نخفي • وقد تغري بذى الخطأ الظنون
وكيف يقول هذا الناس شيء • وما في الناس تظهره العيون

فسر بذلك حتى كاد أن يذهب عقله فانصرف وهو يقول

ألمن هو أها تارك بضلة • من الأرض لا مال لدى ولا أهل
ولا أحد أنقى إليه وصني • ولا صاحب الالمية والرحل
محاجها حب الألى ككن قبلها • وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

• ليلي بنت طريف •

وقيل الفارعة وقيل فاطمة والاول أشهر أخت الوليد بن طريف الشيباني الخارجي الذي خلع ربيعة
الطاعة في خلافة الرشيد فأرسل اليه يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني فظهر عليه وقتله سنة ١٧٩ هجرية
(٧٩٥) ميلادية وكانت أخته من شواعر العرب تهجد الشعر وكانت من القروسية على جانب عظيم
ولما قتل أخوها أصبحت القوم وعلى جسد هذا الدرع ولامة الحرب وجعلت تحمل على الناس ومن شجعائها
وفرويتها قال القوم إن الوليد قد قتل وليست هذا لأخته ليلي لأنها تشابه بالقروسية والتعقيق
عرفت أنها ليلي وكان يزيد بن مزيد يقر بالوليد بن طريف لكونهم جميعا من شيعة فقال يزيد إن كرهنا
خرج اليها فحضر بالرمح فمات فماتها وقال اعزى عزب الله عليك فقد قضت العشرة فاصبحت
وانصرفت ورثت أهلها بمرات كثيرة لم يبق منها إلا القليل وكانت تسلك سبيل الخنساء في مرأتها لآخيا
مضرو من جملة ما أنشدت فيه قولها

بسل نباتي رسم قبر كانه • على جبل فوق الجبال منيف
تضمن مجدا عدليا وسودا • وهمة مقدم ورأى حنيف
أيامهم الخيلور ما لك مورتا • كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز إلا من التقي • ولا المال إلا من قنا وسيف
ولا الفخر إلا كل جرداء صلد • معاودة للكرين صفوف
فقدناه فقدان الزرع قلينا • فدينا من سكا داتا بالوف

كاتك لم تشهد هنالك ولم تكن • مقام على الأعداء غير مخيف
 ولم تستلم يوما لورد كريمة • من الشر في غضراء ذات رفيف
 ولم تسع يوم الحرب والحرب لا قمع • وسمر القناينة كثرها بأنوف
 حليف الندى ما عاش يرضى به الندى • فان مات لا يرضى الندى بهليف
 خفيف على ظهر الجواد إذا أعدا • وليس على أعدائه بخفيف
 وما زال حتى أزهق الموت نفسه • شباهه شد أو بجالضيف
 ألا يا تسوي للصمام والبللى • ولأرض همت بعد برحوف
 ألا يا قسوي قسوا وب والردى • ودهر ملج بالكرام عنيف
 ولبيد ما بين الكواكب أذهوى • ولشمس إذا ما أزمعت بكسوف
 ولبيث كل الميث اذ يحملونه • الى حفرة ملوثة وسقيف
 ألا فاعل الله الجناحيث أدمرت • فقى كان للعروف غير عيوف
 فان بك أرواه يزيد بن يزيد • فرب زحوف لفقها بزحوف
 عليك سلام الله وقفا فاني • أرى الموت وقفا بكل شريف

﴿وقولها فيه أيضا﴾

ذكرت الوليد وأيامه • إذا لأرض من شخصه بلقع
 فأقبلت أطلبه في السماء • كايثقى أنفه الأجعد
 أضاعك قومك فليطلبوا • لكانت غشلى الفنى ضيعوا
 لو أن السيوف التي حثها • يصيبك تعلم ما تصنع
 نبت عنك أوجعت هينة • ونحو فالصولك لا تقطع

(حرف الميم)

﴿ماء السماء﴾

هي ماوية بنت عوف بن جشم وقيل بنت ربيعة التغلبي ملكة العراق التي من سلالتها النعمان وباقي المملوك
 المناذرة لتبجاء السماء لانها كانت في عصرها آية الجلال وعنوان الجهد والجلال وكانت المناذرة تنقصر
 بها وجميع عرب العراق تحلف بحياتها وكانت ما ترها ومفاخرها على العرب لا يوصف لها حد ولا يدرك
 لها حد وكانت مكرمة عندا لكثرة ونسائهم وطال ما تقدمت لها نساء الا لكثرة الهدايا والتغنية
 والا كاليل والجواهر الطيفة وحق لئلاها أن تنقصر على نساء العرب والعجم عاجلها من الاولاد النعمان
 الذين دانت لهم البلاد وتخدمهم العباد مدق من الزمان حتى أذلوا جابرة العرب والعجم فبجان الحلي
 الفنى لا يموت

﴿ماوية أديجورت بنت أدورد الثالث ملك أنكلترا﴾

ولدت في برلك شير سنة ١٧٦٧ وتوفيت في أديجورت تون من ايرلانده سنة ١٨٤٩ أخذت العلم عن

أبغ أو كانت من البشاشة على جانب عظيم ومحجوبة عند الجميع وكان لها من الأمل والرغبة الذين لا بد منها
لنوال القوى العقلية غمراً تاماً جعلها على مدارسة أبحاثها في سبيل المطالعة والدرس وكانت مولعة
بالروايات فأثقت قومها بروايات كثيرة النفع مفيدة وكانت كل رواياتهم الأدبية مؤثرة كما كتبت برضا
العموم ومديهم وقد طبعت كتاباتي ١٤ مجلداً في لندن سنة ١٨٢٥ ثم طبعته ثانية في ١٨ مجلداً سنة ١٨٣٣
وفي ٩ مجلدات سنة ١٨٤٨ وفي ١٠ مجلدات سنة ١٨٥٦ وكُرِّسَ طبعه في الولايات المتحدة الأمريكية

﴿ ماجدة القرشية ﴾

ذكر في طبقات الشعراء أنها كانت من المتعبدات الصالحات الزاهدات الفاضلات الليل الصائمات
النهار وكانت رضي الله عنها تقول ما حركة تنزع ولا قدم توضع الا ظننت أنني أكون في أثرها وكانت تقول
يالهائم عقول ما أنقصها سكان داراً ودنياً بالنفث وهم حيارى يركضون في المهلة كأن المراد غيرهم
والتأذين ليس لهم ولا غنى بالامر سواهم وكانت تقول ليس لي من المطيعون ما أنا من حلول الجنة ورضا الرحمن
الا بعباد الان

﴿ مارياتريز ابنة كارلوس الرابع أمباطور النمسا ﴾

ولدت سنة ١٧١٧ وتزوجت بدوق توسكانة ١٧٣٦ ولما توفي والدها سنة ١٧٤٠ ورثت الملك
عنه واشتركت زوجها فيه وقد قامت بسبب هذا المنصب لتطير والبلاد من تحت وطأة الدين المتناقل
والفساد الفاحشة التي لحقت بسبب الحروب مع روسيا وسكرنا وغيرهما من دول أوروبا وازدادت مهاجرات
هذه الدول مع وفاة والدها واستولى كل منها على مقاطعة من النمسا بدعوى انقطاع المذكورة من طائفة
أبيها فاستولى فريدريك الكبير ملك روسيا على سيبيريا وهي أعصب مقاطعات المملكة النمساوية
وأغناها واستولت اسبانيا وناپولي على أملاكها في إيطاليا انقطعت أوصال ملككتها ورتكتها لاسبانيا لمسى
غير أن خلقاً لم يوهن عزم الملكة مارياتريز التي خافت الرجال حكمة ونداية فجمعت الأموال وحشدت
الجند ودافعت عن بلادها دفاع الياست فأنكسرت والتقى اليها الجاهلون فأنجدها عن طيبة خاطر
قبل أن يجمعهم في قصرها ودخلت عليهم حاملة ابنها ولي العهد وكان طفلاً وأخذت تحاطبهم باللاتينية
وتعنه على الدفاع والذود عن الوطن وكان جلالها مفرطاً وكلامها عذبا وفصاحتها أخذت بجميع القلوب
فسهر الجريون بمرور فوالدموعها وبردوا سيوفهم وعاهدوها على النفع إلى الموت وبمساعدة الجريين
تمكنت من عقد هدنة كس لا شاييل سنة ١٧٤٨ بعد حرب سبع سنوات وخسارة كثير من أملاكها
غير أنها تمكنت بذلك من أن تمت زوجها أمباطور واضطرت بقية الدول إلى الاعتراف به ثم صرفت
همتها إلى ترقية العلوم والصناعة والزراعة والتجارة فزادت المكاسب وتحسنت الأحوال وانتشلت
البلاد من ضيقها المالي وكانت تسوس البلاد بمساعدة زوجها ووزيها كوتز المشهور ثم بعد الحرب
بينها وبين فريدريك الكبير ملك روسيا وامت سبع سنوات فضعت البلاد وخسرت ما كانت قد
كسبته في زمن السلم ثم عقب هذا الحرب سلم طويل فعادت إلى ترقية العلوم والصنائع وأدخلت إلى بلادها
الحاصلات حتى سنة ١٧٦٣ توفي زوجها فاشتركت ابنها يوسف معها في الملك واشتركت مع روسيا
وبروسيا في انقسام بولندا ففقدت لها من ذلك الثلث وأضافت إلى ذلك غالينسيا وألودوميريا وأخذت من

الدولة العلية بكونيا وتوفيت سنة ١٧٨٠ بعد ان ملكت أربعين سنة أظهرت في خلالها من الشجاعة والجزم والعزم والحكمة في السياسة وتدير الرعيّة وترقى المعارف والصنائع ما فاقته على الرجال ووصلت به التماسي أيامها إلى أوج مجدها وتوفيت عن ثلاثة عشرين وستة ثمان وخمسة في الملك ابنها المذكور آنفيا بامر يوسف الثاني

﴿ماريا منتشل الفلكية الاميركية﴾

ماريا منتشل ابنة رجل أمريكي من طائفة الكواكرو ولدت سنة ١٨١٨ وكان أبوها مولعا بعلم الهيئة والحسابات الفلكية فتعلمت منه الحساب وكان لها ميل شديد إلى العلوم الرياضية فبرعت فيها مع انها كانت تقوم بخدمة البيت من غسل الصحاف وما أشبه ذلك ولم يحاول أبوها من زعمان ميلها الطبيعي بل قواه فيها بتعليمها ياها العلوم الرياضية كلها حتى سلك الاجر كما علم فيه المذكور وكانت تقول ان المرأة تستطيع أن تتعلم سبع لغات وهي تعلم يديها في الخياطة والتطريز وكان أبوها مستقدا في الفلكية التي تسمى الشواطئ البحرية فاستعان بها على أعماله الحسابية ومن ثم تعرفت بكثيرين من مشاهير علماء العصر وكان هؤلاء العلماء يزورونها ويحاورونها في المباحث العلية ولم يكن أبوها في بسطة من العيش فعزمت على أن تساعد على السعي لعائلته فجعلت مديرة لاجلها مكتاب العمومية وبقيت في هذا المنصب عشرين سنة منقطعة إلى الدرس في منضبات الكتب وكثيرا ما كانت تصنع الجوارب يديها والكتب مفتوح أمامها وهي تطالع فيه هذا في النهار وأما في الليل فكانت ترصد الكواكب في أفلا كما هو سنة ١٨٤٧ اكتشفت نجما جديدا من نوات الاذنان اكتشفته بالتلسكوب وحسبت ميله وصعوده المستقيم بالتدقيق فكتب أبوها إلى مدير مرصد كبرديج بعلمه بذلك فلم يحض على هذا الاكتشاف إلا أسابيع قليلة حتى اشتهر اسمها في محافل العلماء وأذاعتها الجرائد العلمية ومنعها ملك ألمانيا لكونها نيشان لادها

ولما اكتشفت هذا الاكتشاف الفلكي كان لها في المكتبة عشرين سنوات فأقامت فيها عشرين سنوات أخرى عاكفة على الدرس ورصد الافلاك والمساعدة في تأليف الزيج (النتيجة والتقويم) الاميركي السنوي ومكاتبه الجرائد العلية وسنة ١٨٥٧ أتت أوروبا فقامت بمشاهدة مرصدها الفلكية والتعرف بعلمائها المشهورين فحسبها العلماء أكراما وشواها لان شهرتها كانت تقدمها حيثما ذهبت ولم تلبث في أوروبا الا سنة واحدة ثم عادت إلى أمريكا وكأوسمته على تأليف الزيج للحكومة الى أن أنشأ مسيو فاسار مدرسة جامعة للبنات ومرصدا فلكيا فيها فجعلت مديرة لهذا المرصد واستاذة لعلم الهيئة في المدرسة المذكورة وهي الآن عضو في مجمع العلوم الاميركي وفي جمعية القنن والعلوم ولها تأليفان الواحد في أقصر حل والثاني في أثمار المشتري وروم معتبرة في النيازك وعبور الزهرة وقد بلغت فوق السبعين من عمرها وكمال الشيب وأسهل لو كنتم تزل تراقب الافلاك وتعلم نوات فوعها مراقبتها ومشاركة الرجال في أسعي المطالب العلية

﴿ماريا مورغان الاميركية﴾

ولدت في جنوب ايرلندا سنة ١٨٢٨ من أبوين من ذوي المقاومات الريعة وبيت على ظهور الصاقلات الجياد منذ نعومة أظفارها فلم تنهز العاشرة حتى صارت تسابق الفرسان وتكسب الرهان ثم توفي أبوها

فانتقلت أملاكه كلها إلى بكره بحسب شريعة الإسلام فاضطرت أن تسعى لنفسها في طلب رزقها وكان لها أخت أصغر منها تعطلت عن التصور وأرادت أن تتقنه في مدينة ترومية أم المصورين ومن رضعهم فذهبت إليها سوية وتعرفت هناك بهيرت هوسر النحات الأميركي وكان تزيلا في رومية وعندده كثير من حبياد الخيل فجعلت تزيكها وتزوها حتى ذاع صيتها في بلاد إيطاليا ولما مضى عليها سنتان في رومية قصدت مدينة فلورنسا وكانت كرسى ملوك إيطاليا قد عاها الملك (فكتور عمانوئيل) إليه ورحب بها وأجلسها بجانبه وجعل يحدتها بأمر الخيل فرأها من أعرف الناس بها فأقامها مديرة على الاصطبلات الملكية وبقيت في هذا المنصب العالي سنين كثيرة وكانت تذهب إلى انكترأواراند من وقت إلى آخر لتبتاع له الجياد وأهداها نعيم من الماس وساعة من الذهب عليها اسم بصحارة الماس لما رآه فيها من الهمة والاجتهاد سنة ١٨٦٩ قصدت الولايات المتحدة الأميركية ومعها مكاتب التوصية من سفير الولايات المتحدة في إيطاليا إلى رجل من أخصائه فوجدت أن الرجل مات فجاء قبل وصولها فاسقط في يدها ولم تعلم ماذا فعل وعرض عليها مدير جريدة القس التي تنبع في مدينة نيويورك أن تنشئ لها مكتب في جريدته عن الخيول وأخبارها فترددت في قبول ذلك ولما لم تجد عملا آخر يقوم بعينتها قبلته وجعلت ترد على أسواق الخيل وميادينها وتكتب فيها الفصول الصافية وتصدق لها بقية الجرا في أول الأمر وسلطتها بالسنة حداد ولكنها عادت فأثنت عليها بما هي أهله لما رأت من بلاغة انشائها وحجوم مداركها ولين عريكتها وواسع خبرتها وأقامت في هذا المنصب أكثر من عشرين سنة وكانت تكتب كثيرا من الجرائد العلمية والادبية واشتهرت ببلاغة الانشاء وقوة الحجج وكانت ثقة قومها في معرفة الخيول وزارت أربابا راعية وأختها المصورة برقتها ونذعها غير بعيد أخذت تبنى دارا كبيرة وكانت تدفع نفقات البناء من المال الذي أحرزته بقلمها وأختها تعنى بنقل النادر وتزويقها ولكن عاجلتها النية قبل أن تسكنها وهي في الرابعة والستين من عمرها وقد كتبت على جبين الدهر (ليس دون الرجال النساء)

﴿ماري جان غومرد دوفوريني﴾

كوتس بازى خليفة لويس الخامس عشر ولدت في فوكولور من شعباياسنة ١٧٤٦ وولدت في باريس سنة ١٧٩٣ كانت فتى خياطة واستقدمت في مخزن بباريس تباع فيه ملابس الرأس وكانت ذات جمال بارع جلبت فيه قلوب كثيرين من باريس ومن ضمن من تعلقوا بها الكونت جان دوبازى فاعزز إلى بعض خدمه أن يصفها الملك بونذ كره يحملنها ودلالها محاولا بذلك بلوغ المناصب العالية وجمع روة وافرة للمتنى خبرها إلى لويس الخامس عشر وزوجها بأخي الكونت المذكور ثم فتح لها أبواب البلاط الملكي فكانت تدخله كالخواتين الكرم على وسرى جهاني عروق الملك فتمكن فيها ولم يستمره فتورمده حياته بطولها أما ما أنفق عليها من خزينته فترسا يبلغ أكثر من خمسة وثلاثين مليون فرنك أمدت بجانب منها أقرباها وأصدقاءها وتصدق بجانب آخر على الفقراء كفارة عن انهما وكانت تتدخل في مصالح الدولة فحصل لها أهمية كبرى وهي التي جعلت الملك على نقي دوق سوازل كبير وزرائه لانه كان أشد أعدائهم لوبنته أيضا على فض المجلس العالي الذي التأم سنة ١٧٧١ وابتعدا أعضائه غير أن الزمان نكبات فلم يسلم منها من سلك مسلك الفروور فلما توفي الملك فها لويس السادس عشر من بلاطه غير أنه

سمح لها بالرجوع الى جناح القصر الملكي الذي في لها في لوسيانة قرب فرساليا فاقامت فيه مع دوق برنابله عشيقها وكانت عيشتهما عيشة تتم سنة ١٧٩٢ سافرت الى انكلترا ولما رجعت منها التي عليها القبض سنة ١٧٩٣ بدعوى اختلاسها الاموال وموافقتها على الجمهورية ولبسها ثوب الخدانة في لوندرة على العائلة الملكية فحكم عليها بالقتل وكانت قد تشددت مدة الحبس كثيرا عن عزمها خارت في طريقها الى دكة الدم واستمرت الى آخر دقيقة من حياتها نال العقوب بسلام يدعو الى الشفقة فلم يغن عنها ذلك شيئا وكانت ساعدت بعض الشعراء وقرنتهم واقبست منهم بعض معارف واسست خاتمتها على مقاصدها وبالجملة كانت باردة بالفقر والمساكين

● ماري ستوارت ابنة دوق توسكان ماريا تريزيا ●

ولدت سنة ١٧٥٥ وتزوجت وهي في السادسة عشر من عمرها بولي عهد فرنسا لويس السادس عشر وكانت حيث تدعى غاية البساطة وصفاء النية محبة للزح ائيسة العشرة بعيدة عن التأنف والرسوم المريعة في قصور الملوكة ومعي زوجها ملكا على فرنسا سنة ١٧٧٤ وكان ذلك بدءا لتعاقبها فكرها الشعب الفرنسي واثم مها بدسائس عديدة لم يقدر ان يثبت واحدة منها وكانت هفواتها العظيمة حب التخنفة والولائم والمسرات وقصورها على ادران وولايات البلاد ومصائبها قبل انها رأت الفقراء يتضورون جوعا قالت اني احزن فقرهم فاذا لم يكن لهم خبزا كلونه قليلا كلوا كعكا وكان الفرنسيون يزادون بغضا لها وعداوتهم موها بسرقة اموال البلاد وانفاقها على ملاقاته منه وهجم جمهور من رعاها على قصر فرساليا بقصد قتلها وطلبوا ان يخرج اليهم فخرجت بشجاعة وثبات يندرج وجودها في مثل تلك الاحوال وامسكت يدها ولي العهد ابنها الطفل فلم يحصر احدان يرميها بشيء مخافة ان يصيبه وكان ذلك سبب فجاتهم ثم ارادت مصالحة الامة فزارت بعض المعامل واظهرت سرورها من تقدم الصناعة فيها وبينت اهتمامها باحوال الشعب غير ان الخرق كان واسع على الرافع فازداد الفرنسيون بغضا وكرها لها ولم تزل منهم ذلك صحت على الهرب من البلادهي وزوجها انقضا زوجها حاسبا ان هربه في تلك الاحوال ضرب من الخيانة لبلاده وكان شريف النفس ايتها ساجد الامة لا يشوبه الاضعف الهمة وفي احد الايام هجم البعض عليه واقفوا امر كبتة فساء ذلك وحسبه نصيبا شخصيا فهرج مع عائلته في ٤٠ يونيو سنة ١٧٩١ ولسوء حظه امسك في خازان وارجع اسيرا الى باريس وزاد هياج الشعب ضد الملكة واتهموها بدسيسة مع النمسا وقوت هجة فرنسا ليهذ عراك طويل ومعاناة اخطار شتى اظهرت اثناءها شجاعة غريبة وقوة نادرة وعزما حرا من ان تقصر عنها الرجال حكم عليها المجلس بالقتل في ١٥ اكتوبر سنة ١٧٩٣ وانفذ الحكم في اليوم الثاني وذلك بعدما قتل زوجها بشاية أشهر وهكذا انتهت حياة هذه الملكة الفريدة التي فاقت الرجال عزيمتها وثباتها فاسمهم الانتاب والمشايق

● ماري ستوارت ابنة يعقوب الخامس دوق سكوتلانده ●

هي شهيرة عصرها بالاجل والمجاجة وزينة العالم الغربي علما ومهابة ولدت سنة ١٥٤٢ من زوجها (ماري دي لورين) التي ماتت بعد ولادتها بشاية ايام في سنة ١٥٥٨ تزوجها روفان الذي تولى تخت

فرنسا باسم فرنسيس الثاني ثم مات عنها بعد سنة ونصف فعدت الى بلاد هارز سنة وهناك ودعت فرنسا
بأبيات هي غاية في الرشاقة والطف تعربها ما يأتي (وداعا لفرنسا الايقنة يا بلادى التي رشعت صباي
والتي فيها أقصى مشتهى وداعا يا أبي الغرافى على ملكة العز والصفاء ان الغلاك الذى فصلنى عنك لم يفصل
سوى شطرى وأما الشطر الآخر وهو ملكك ما تركه في مفنالك فربعة لاذ كراك) وكان تغالبها في الاستسلاء
بالمذهب اللاتينى الذى كان اسبيله قومها عذو يلوثير جعله المقيضة لدى الاهلين فرأت أن تتزلف
اليهم زواجا بابن عمها هنرى الذى لم يكن له من مزية سوى بسطة في جسمه ومهنة في جلال وجهه
فزفت عليه سنة ١٥٦٥ وكان لثما غيورا فاتهم بها بحجب كاتم أسرار هانا وديز بوالاينالى الذى كان
جيملا فتا وموسى قياشيرا المهجيم عليه ليله من باب خفى في قصرها ولما رأى يعرف أمامها اشتعل
بدا وغيرة فقتله غيلة عند الباب الخارجى وفي سنة ١٥٦٧ هلك هنرى بكيفية تجلب الشك
في أمر مونه فاتهم به وعقب ثلاثة أشهر تزوجت بلاتدري العواقب بالكونت بوتيول الذى قيل
عنه أنه المجهز بأمره على زوجها فهاج فعله هذا القوم فاتهم موهبا بالخيانة والفاحشة وزجوها في معتقل
(لوس ليفان) وساموها بدم مذهبها علنا فأبقت ولبنف حصينة حيثما تخضعت عن ولدها جس الاول الذى
وحد ملكتى سكوتلاندا والانكاز ثم حاولت الفرار فقتلت من شرافة عالية ونجت بنوع عجيبي وكنت
اذيئت من الملكة مسخيرة بانه عمها الملكة اليصابات وذلك سنة ١٥٦٨ فاستقدمتها بأمان ولما
رأت ما أوتيت من محاسن الذات والصفات أضمرت لها سرا وحسدا ثم افترت عليها أمور امنها أنها قتلت
زوجها فادعتها بمناضيقا مكنة ١٨ عاما اتخذت في خلالها وسائل جنة الخلاص
فلم تفلح ومن تلأبى معها وما القيت فيه من الضر والسكد لا يكاد يحكى غيرها حرزا ووجدا ولو كان فؤاده
حجرا صلدا ولم يكف اليصابات ذلك حتى أتهمتها ظلمًا ولؤمًا بأنها عاوت فريقا من أهل مذهبها على
اهلاكها فخفرت ممتوا وحكت عليها بالموت ثم أمرت الأميريل وكان من أشد الناس عدوا وقلما يرى بأن
يزورها في السجن وينتدبها بوشك القتل فسار مع فريق من الامراء وأبلغها الرسالة بلسان أمر من الأمير
وفؤاد أقسى من الضر فأجابته بمقلدة فى لست من رعية ابنة عمى فكيف تأمر بقتلى واذا كان رضاها
بحوى فأهلا به الآن نفسا لا نسيم جسمه بأن يتحمل ضربه بجلاد فهو اذن غير جدير بنعيم الملك الجواد ثم
دعت قسيسها وكافوا قد حالوا بينهم فقال لها بعض النبلاء لو فاضت أسفقا لو تيرالكان أقرب للقتوى
فأبقت وكان أميركنت مضمسا فى البروة ستاقية فقال ان حياتك انديناموت وموتك حياة لنا ولما أمر فوا
أمرت بالطعام وتناولت قليلا منه على عادته لو حانت منها الفتنة فرأت نعتا مما سيكون فقالت لهم كفوا
يا أخوتي واخرجوا باطلا لاقى من هذا العالم عالم الشقاء ثم شررت بعد العشاء على أسلمتهم رجالا ونساء
فسروا معهم كعابا وقد من جوارحهم من عيونهم عماء والتسوا عفوها فغف عنهم واستعفتم عنها ثم
كبت وصيتها ووزعت بينهم حلالها وألبستها وكنت الى الملك فرنسار سائل وصا فى حق جميع حاشيتها
ثم تودعت من التوب بالفرار وأجبت سائر ليلها بالتهجد والاستغفار ولما ألفت الغزل التملها جاء أمر
في طلبها وكان النهار صاحيا ووجه السماء ضاحكا ضاحيا فلبست أبهى ثيابها وأسدت عليها
رداء من كنان ونزجت على النور وبعثتها في بنائها وعلى عيهاها الصبيح الزقور وماتت الخمر والتبلد
وكنن الجود والاحلال يسيران في خدمتها ولما بلغت مقتلها استقبلها الاعيان والامراء وبينهم خلدنها

ملفن بشر قبل البكاء فقالت له ويدك يا ملفن وكفالك نجيبا فانك ما ترى ما ترى متوقفا من قيد
 احرانها فقل لاهل سكوتلاند اني اموت كالوليكية حاظفة لفرنسا وسكوتلاند عهدي الهى اغفر لى
 ظمى الى دى كاتظمه الابل الى الماء الهى انك تعلم سرارى وخفياض ما ترى فبرئى عندا الى تيم
 اولهمه ان حياى لم تدنس حرمة ولم تشن مملكته الهى ونقه الى ان ينهب مع ملكة الانكليز منبج صدق
 ووداد انك لظهور جميع جواد ثمذرفت مدامها ككريات من الماس تقذف من بلين وتدسج على
 على صفحتى بلين وودعت خادمها الوداع الاخير فاندفع فى البكاء حتى تولا ما لانغاه ثم التفت ببجلال الى
 الامراء ورغبت اليهم ان يساعدا وخدمتها على احرار ما لهم من وصيتها وان يكتوهم من القيام حولها
 ساعة قتلها فقباني امير كنت عن مطلبها الثانى لوساوس شيطانية فقالت له لا تخف دركامن هذه التماج
 الوديعه الورية التى لا ارب لها الا القى منى بهذا الوداع الالىم وعندى ان حبيبتى لا تمنعنى ذلك كيف
 لا وان املكه ايضا وابنة ملك وزوجة ملك واقرب الناس اليها وانه يعلم اننى اقول ذلك بقلب سليم وضيم
 مستقيم فلبسوا حبيته وساروا امامها الامراء وخادمها الخاص وراعاها رافع رداها حتى اذا بلغوا المذبح
 استوت على اربعة سودا قتلى امر قتلها سمعته ماصفا ثم حاول الاساقفة ان يبلاوا بها عن مذهبا فاجابتهم
 انى اموت على ما ولدت فطلب الامراء ان يشتركوامعها فى الصلاة والدعاء فقلت لكم دينكم ولى دين ثم
 جئت واخذت نصي باللاتينية فتابها خدماها ولم افرغت كررت الاستغفار عن الملكة والدعاء لابنها
 فتقدم الجلازم مستسما فاجابته مسامحة ثم زرع عنها خدامها رداها الاعلى بايكات فالتفت فقايلتهن بالصبر
 وكف العبرات ثم غطت وجهها بقناع اسود واستوت على الخشبة قائلة الهى استودعنى روحى واستقبلت
 الموت بوزمة بعثتها همة زحل • من دونها يمكن الارض من زحل

فتقدم الجلاذم وقطع هامتها فنهف الاسقف هكذا التملك اهدا فانهم خنطت جنتها ودفنت باحتفال فى
 كنيسة (بيتر بورغ) ووضعت لها فى باريس ماتم حافل وكان لها من المرموم قتلها اربع واربعون سنة
 وشهران ومازال رسما محفوظا فوق سريرها فى ايدنبورغ فاعاد سكوتلاند لخدمها رسم آخر فى مجسها
 الاول بحفون طامع تاج الملك والسيف والمويلان ووسلم وختامها بقوى قصه اكبر من البسدة وقد انف
 مشاهير الكنية بجباة ما ترى برامتها روايات كثيرة شعر او ثرا تركوها بعد ما للناس امثلة وذكري

اذ اخان الامير ووكاله • وقاضى الارض داهن فى القضاء

فويسل ثم ويل ثم ويسل • لقاضى الارض من قاضى السماء

وكتبت الى اليصابات وهى فى جنتها فقول من ما ترى ستوارث الى اليصابات ملكة انك لا تقدرى على الخفاء
 ايتها السيد فظهرت عقبة من يتكل على عدلك فى حفظ الذمام وكرم الاخلاق وقد تبين لى ان المستجيريك
 عند البلاء كالستجير بالارمن الرضا فعلا لم لا تقابلينى ولاى ذنب تلقينى فى السجن وقد كنت امل
 ان ارفع عنك فى القصور المتبعة ولما ذالم ارنك الا الضغينة والبغضاء عوضا عن الموتة والولاء وهل
 السجون والقبور مثل ما ترى ستوارث حتى يحكم عليها بحبسك بها وعلى اى ذنب بنوا حكمهم ووافقتهم عليه
 يا ترى اسألك منى ان معتقدى بخالف معتقدك وانى لست ابنة كيتك اوتقدين هذا ذنبا سياسيا حتى
 انقضيت على من ابعده منتقمة منشفية على حين ملئت نفسى اليك والقيت امرى بين يديك وقلت
 خذوها فانقوها • املد قضى اهل المروءة قواحر قلباء واخر ما اقوله ايتها السيد فانك اذا كنت لا تنظرى فى صوته

حالى وشدة مصابي فتنازلى وانظري بعض النظر في معاني واعلى أن في ماري ستوارث خلفاواى خلف
لعرش اسكتلاندا انما انا عالة أنك تقصدين التشكيل بي وأعلم السبب الداعي الى ذلك ولكننى لا أخاف
تشكيلا ولا أروهب وعيدا ولا تميدا فان اليصابات لم تعرف بعداى عظمة نمتها صدر ماري ستوارث
فساقصم السلم بنفس راضية دون أن أقوهيئت شقة مكتفية بأن لى رأيا نصف المظلوم من الظالم وهو
الذى يشيد المالك ويقوضها ويرفع الملوك ويخفضها فليعلم أنك المثلثا اليصابات ولتقر عينك به وقد
خسلا للناجحة فاملكى واسرى وامرسى ولكننى أذكرك في الختام أن لا تصحكى بغير العدل والانسانية
والسلام

فأجابتها اليصابات بما يأتى

اتخى لا أقالك أيتها السيدة حتى يبيض فوداك وتصغر خطاك من مجنون انك كراوانت لا تتركينها ساعثذ
الاتمنى رواية محزنة يكون لك فيها الدور الاول والسلام

﴿ ماري دوارليان ﴾

وهي ابنة الملك لودس فيلب الثانية ولدت في المرسنة ١٨١٣ وترقيت سنة ١٨٢٧ بالكسندردوق
دوودتبرغ وتوفيت سنة ١٨٢٩ كانت مغرمة بالفنون المستترقة ولا سيما صناعة الحفر ومن
محفوظاتها غنثال جان دارك حفرته ولها من العمر ٢٠ سنة وهو الآن في قاعة التحف في قرسالياء وقد
حفرتم غناتيل أنسرى وصورت صوراً كثيرة لطريقته جدا

﴿ مادام بلانشار ﴾

كانت من اللواتى اشهرن بفن البالون أى المركبة الهوائية وكان زوجها بلانشار قد سقطت ثروته
وخسر كل ما كان قد جمعه فأسى فقيرا حتى انه قال لها وهو على فراش الموت انه لا يرى لها مفر جاعده وانه
الابن يقتل نفسها شتقا وغرقا ولكنها صممت على المسير في السبيل الذى كان زوجها يسير فيه وبناء
على ذلك شرعت في الصعود فى الهواء وغير ذلك فصعدت مرارا كثيرة ونجحت كل النجاح وأنقذت العمل
وتنجبت حتى انها كانت تعرض نفسها للاخطار كثيرة وكانت هذه المخاطر واسطة لتشديد رغبة
القوم في التفرج على أعمالها وبالنتيجة كانت تزيد مداخيلها المالية وكثيرا ما كانت تصادف من المخاطر
ما كان يكاد ياتى بالهلاك وصعدت مرة فأملت منها عنان مركبتها فسقطت بم الى مكان موصل بفرق من
سقط فيه فعطفت المركبة في الاشجار وكانت تندفع من مكان الى مكان بشدة تخيفة حتى ظن القوم الذين
كانوا يتفرجون عليها انها ماتت اذ لم يبادر اهل القرى المجاورة لتخليصها اعداء معدود هافى الهواء صعدوا
٤٠ ميلا فكان بين الحسين والسجين مرة وكانت في كل مرة تعمل أعمالا تختلف عن التى علمتها في غيرها
وفى سنة ١٨١٩ للبلاد صممت على أن تقيم وهي طائرة في المركبة أعمالا نارية كالتي يقيمونها في الافراح
والاعياد والولائم وكانت تربط الاسهم النارية في المركبة بحيث تقدر أن تشعلها بقضيب طويل في رأسه
نار مشتعلة وكانت تشعلها وتقطع الرباط فتقع مشتعلة الى أسفل فيراها المتفرجون هذا ومعلوم أن من
أغرب الاعمال التى عملها بشر هذا العمل الذى كانت تقاسر أن تعلمها امرأه لانها كانت تصعد الى الهواء
وتبعد عن الارض ألوانا من الاقدام بواسطة مادة قابلة جدا للاحتراق وموضوعة في طرف رقيق قابل

الاحتراق أيضا وتأخذ في إشعال البارود وغيره من المواد السريعة الاشتعال بقضيب طويل مشتعل وكان البعض يتطرون إلى ذلك بعين الخوف لأنهم كانوا يعلمون أن شراة واحدة من القضيب المشتعل الرأس أو من المواد التي كانت تحرقها كافية لحرق تلك المركبة الكبيرة إذا وصلت إلى الهيدروجين الذي كان يرفعها وهكذا حدث فإن النار اشتعلت فاشتعل أسفل المركبة ف أخذت تسقط بسرعة ثم احترقت الجبال التي كانت ترتبط بمجلس المركبة وسقطت فسقطت مادام بلانشار على سطح من سطوح بيوت المدينة ومنها على الأرض فماتت حالا

﴿التجربة هندزوجة المتذرين ماء السماء﴾

كانت من أعظم نساء العرب جالا فلهجات عنها أخذها ولده النعمان فكان يحملها مع نديمه النابغة والمخل فشغفت بالمخل وامتزجا حبا فامر النعمان يوما النابغة أن يصفه فقال
 وإذا طعنت طعنت في مستهدف • رابى الجبس قبا العبير مرمدا
 وإذا نرعت نرعت عن مستحصف • نزع الحزوز وبالرشاء المحصد
 فقال المخل إن هذا وصف معان وحرض النعمان على قتله فهرب وكان عفيفا فلما خرج النعمان إلى الصيد جمع بقعة فوجد التجربة مع المخل وقد ألبسته أحد خفافها وشدت رحله إلى رجلها فقتله وللمخل فيها آيات منها

إن كنت عاذلي فسيرى • نحو العراق ولا تحورى
 ولقد دخلت على الفنا • فالخندق اليوم المطير
 والكاعب الحناوتر • قل في القمقس وفي الحرير
 فدفعتمنا فتدافعت • مثل القطاة إلى القدير
 فلمستها فتنتفت • كتنفس الطيبي البهير
 فرتت وقالت هل يحببك • يا مخل من قنور
 ماشف جسمي غير حبك • فاهتدى عنى وسيرى
 وأجبا ونجبتنى • ويحب ناقتا بهيرى
 ولقد شربت من اللدا • مة بالصغير والكبير
 فإذا سكرت فائقى • رب الخورنق والسدير
 وإذا صرحت فائقى • ربا الشوبهة والبعير
 يا هند هل من ناهل • يا هند للعاني الأسير

﴿متمم الهاشمية﴾

كانت حاتم مفرام ولد من مولدات البصرة وبها أنشأت وتادرت وغنت وأخذت عن اسحق وعن أبيه من قبله وعن طيفته مامن المغنين وكانت من مخزيم بن ذهل الغنية وتعلمها الهاو على ما أخذت عنها كانت تعتمد فاشترها على بن هشام بعد ذلك فزارت أهدا من كان يغشاها من المغنين وكانت من أحسن الناس وجها

وغناه وأبوا كانت تقول شعرا مستحسنا من مثلها وحظيت عند علي بن هشام حظوة شديدة وتقدمت
عنده على جوارحه أجمع وهي أم أولاده كلهم فولدت له صفية وتكنى أم العباس ثم ولدت محمد ويعرف
بأبي عبد الله ثم ولدت بعدا يقال له هرون ويعرف بأبي جعفر محمد المأمون وتكنى هذا الاسم والكنية
قال ولما توفي علي بن هشام عتقت وصكان المأمون يبعث إليها فقيبه فقتله فلما خرج المعتصم إلى
سمر من رأى أرسل إليها فاستخلصها وأثر لها ادانحل الجوسق في دار كانت تسمى العسقي وأقطعها غيرها
وكانت تستأذن المعتصم في الدخول إلى بغداد إلى ولدها فتزورهم ثم ضم إليها قلم وهي جارية لعلي بن هشام
قال الحسن بن إبراهيم بن رباح سألت عبدا لله بن العباس الرضي من أحسن من أدركت صنعة قال اصحق
قلت ثم من قال علوية قلت ثم من قال متيم قلت ثم من قال أنا لهيب من تقدمهم ثم على نفسه فقال الحق
أحق أن يبيع

وكانت متيم جالسة بين يدي المعتصم ذات يوم يفقد إبراهيم بن المهدي حاضرا ففتنته
لزينب طيف تعزيتي طوارقه • هــ واذ انما التجم لاحت لواحقه

فأشار إليها إبراهيم أن تعيده فقالت متيم لأعتصم يأسدي إبراهيم يستعيدني الصوت وكأني أراه يريد أن
ياخذ فقال لا تعيده فلما كان بعد أيام كان إبراهيم حاضرا مجلس المعتصم ومتيم غائبة فأنصرف إبراهيم
بعضهين إلى منزله ومتيم في منزلها باليدان وطريقه عليها وهي في منظر لها مشرفة على الطريق فسمعها
تفنى هذا الصوت فغضب باب المنظر بقرعة وقال قد أخذناه بلا حيلة وكان المأمون سأل علي بن هشام
أن يمهله وكان يغتاها بهما فدفعه عن ذلك ولم يكن لهما ولد وقتئذ فلما ألقى المأمون في طلبها صر على
علي أن تعلق منه حتى حملت ويئس المأمون منها فيقال إن ذلك كان سببا لفضبه عليه حتى قتله
وقال علي بن محمد الهشام أنه أهدى إلى علي بن هشام رذون أشبه قرطاسي وكان في النهاية من الحسن
والفرقة وكان علي بهمجا وكان اصحق يرغب فيه رغبة شديدة وعرض لعل يطلبه من اراقله رضى أن
يعطيه فدار اصحق إلى علي يوما يعقب صنعة متيم في هذا الصوت

فلان حشري ظلمناكم جلنا • إلى بلدنا عطل الاصادق

فاستعاده اصحق واستحسنه ثم قال به بكم تشتري مني هذا الصوت فقال علي بن هشام جاري يئس هذا
الصوت واشتره منك قال قد أخذته الساعة وأدعيه فقول من يصدق قولي أو قولك فاختار لا أنمي خلة
من اثنين إيمان تسمى البرذون وتعملني عليه وأما أن أيت فاذني والله هذا الصوت ولقد أخذته قال
علي يؤخذ قولك ويترك قولي لا والله ما أظن هذا ولا أرا ما غلام فقدم هذا البرذون إلى منزل أبي محمد بسره
وبلجامة لا يملك الله فيه

وكلام ابن هشام متيم يوما في كلام فأجابته جوابا لم يرضه فدفعت يدها ففصبت ونهضت فغتا قلت عن
الخروج إليه فكتب إليها

فلست يدي باتت غدا تمدتها • اليك ولم ترجع بكف وساعد

فان يرجع الرحمن ما كان يفتنا • فلست إلى يوم التنادي بعائد

فصنعت له لحنا وخرحت إليه يوم صلاته وغنته الصوت . وعنت عليه مرة ففادى عنها ورضاها فلم ترض
فقال الدلال يدعو إلى اللال ورب حجر دعا إلى صبر وانما سمي القلب قلبا لقلبه ولقد صدق

العباس بن الاحنف حيث يقول

ما أرا في الاساهير من ليشس راني أقوى على الهبران

قد حناني الى الجفا ورائي • ما أضر الزفاه بالانسان

خفرت اليه من وقته وقال الهشام كانت متم تحبني حباً شديداً عجة الاخت لا خيها وكانت تعرف أني أحب النبق فبينما أنا جالس في دار في ليلى من الليالي في وقت الصحرا أنا يا بني يدق فقيل من هذا فقالوا خادم متم يريد أن يدخل اليك فقلت يدخل فدخل ومعه صينية فيها نبق فقال لي ان متم تقرئك السلام وتقول لك كنت عند أمير المؤمنين المعتصم بالله فجاءه نبق من أحسن ما يكون فأمر أن يوضع في صينية ويقدّموها الى متم ففعلوا فأمرني أن آتيهم اليك ودفعتم لي كيمن النقاد حتى أدفعها الى الخراس ليضربوني بها وهاهي عند المعتصم

ووقفت على علي بن هشام جثته من خراسان فقالت له يوما عرض علي جواريك فعرضهن عليهما ثم جلس على الشراب وغنت متم وأطالت جثته الجالوس فلم ينسب ابن هشام اليهن كما كان يفعل فقال هذين البيتين

أبيق على هذا وأنت قريبة • وقد منع الزوار بعض التكلم

سلام عليكم لاسلام ودع • ولكن سلاماً من حبيب متم

وكتبها في رقعة ووري بها الى متم فأخذتها ونصت الى الصلاة ثم عادت وقد صنعت فيهن ما صنعت فقالت شاهك وهي جدتان هشام أرا أنه لا قد نزلنا عليكم اليوم وأمرت الجوارى فملن محبتهن وأمرت بجوارز البراري وسالوت بينهن وأمرت تلبس بمائة ألف درهم

ومر متم في نسوة وهي مستغفبة بقصر علي بن هشام بعد قتله فلما رأته باه مغفلاً لا أنيس عليه وقد علاه التراب والغبرة طرحت في أفنيه المزابيل وقفت وقالت

يا من لا لم نبل اطلاله • حاشي لا طلاك أن تبلى

لم أبك اطلالك لكنني • أبكيت عيني فيك لأنول

قد كان لي فيك هوى ممتة • غيبه الترب وما هلا

فصرت أبكي جاهداً ففقدته • عندا ذكرى حبي لم حلا

فالعيش أولى ما بكاء الفقى • لا بد للزبون أن يبلى

ثم سالت من قامت وأجعل النسوة يشاهدنهن أو يقرن إقامته في نفسك فانك لا تؤاخذين لأن بعد كل جهد حلت تمهادي بين امرأتين حتى تجاوزت الموضع

وقالت متم بعث الى المعتصم بعد قدومه بغداد فذهب اليه فأمرني بالثنا فغنيت

هل سعد بكاء • بمسرة أودماء

وذا فقد تحليل • لسادة محبة

فقال اعدلي عن هذا البيت الى غيره فغنيت غير من معناه فدمعت عيناها وقال غني غير هذا فغنيت

أولئك قومي بعد عز ومنعة • تغافوا ولا تاذرف العين أكد

فبكي وقال ويحك لا تغني في هذا المعنى شيأ فغنيت

لأنهم الموت في حل وفي حرم * ان الميتات تغشى كل انسان
واسقط طريقك هولا غير مكرث * فسوف يأتيك ما يحق للجاني
فقال واقبلوا أنى أعلم أنك غيت بما في قلبك لصاحبك وانك لم تنذرنى فمليت بك ولكن خذوا ايدها
فاخرجوها فخرجت

ولمعات علي بن هشام جاء النوايح فطرح بعض من حضر من مضيائه علي بن نوح من نوح منسيم وكان
حسنا جيدا فاطبا نوح النوايح التي جئت مسننه وجوده وكانت ذرين حاضرة فاستصنته جدوا قالت
رضي الله عنك يا منيم كنت علي في السرور وانت علم في المصائب وماتت منيم هي وابراهيم بن المهدي
وبذل في آن واحد وكانت للعنصم جارية ذات مجون فقالت يا سيدي اظن أن في الجنة عرسا فطلبوا هؤلاء
اليه فيها المعنصم عن هذا القول وأنكره فلما كان بعد أيام وقع حريق في حجرة هذا القائل فاحترق كل
ما تملكه وسمع المعنصم الجلبة فقال ما هذا فاجبر عنه فدعاها فقال ما فعلت فبكيت وقالت يا سيدي احترق
كل ما تملكه فقال لا تجزى فان هذا لم يحترق وانما استعاره اصحاب ذلك العرس

(مر غرنا القرويسا وملكة انكترا)

هي مر غرنا أف الجوز وجة هنري السادس كانت من النساء الصقلات العالمات بضر وبها السياسة
والاحكام تربت تربية مجد وشرف ولما اقرن بها هنري السادس استصودت على قلبه وملك الشعب
الانكليزي بحسن سياستها وتديرها ملكا لم يسبق لغيرها من الملكات قبلها وكانت ظالمة عاتية على
المذنبين لديها وكان زوجها حليما قليل الهمه سليم الطباع لا يسلا في الخواص بقوة ونشاط حتى
نشأ من سبب ضعفه وعدم اقتدار مر غرنا بتاجرها على تدبير المملكة يرجوع عائله بورك على ما
كانت تدعيه سابقا من حقوق الثقل وكان يكره حزين كسرتهم وهم الكرديين بوفورت ودوق
دولفورد ودوق دوغلوستر الذين ذبروا الملك لما كان هنري السادس قاصرا قد توفوا عن
آثرهم فقام رثرت دوق بورك وهو والد ادوردا الرابع وأخذ يظهر بكل رفق ودقة حقه في الملك ففضله
في ذلك ادورديك وارل سلازري وكان من أعيان انكترا الاقوياء بغير دالسيف لمقاتلة سميت آخر
الاشراف الكبار من عائلته انكسرت فانتصر في سنت البنس سنة ١٤٥٥ وكان ذلك الانتصار بداية
الحرب بين حزب دوق انكسرت والحزب ورد بورك البيضاء وتقلب الاحوال على رثرت دوق
ينجح مرة ثم يصادف فشلا مرة أخرى الى أن كسرت الملكة مر غرنا ودبته في ويكفيلد سنة
١٤٦٠ فقتلها به ادورديا بجيش موات من سكان حدود دولس ومن سكان الجبال وهزم عساكر
جوارقة تحت قيادة اول بيريوك وارل أرمند بالقرب من هر دفر ديم سارا الى الجهة الجنوبية في أني لنبدة ارل
ورويك الذي انكسر في رنت غسار الى لندن فدخلها من دون محاربة واستحال اليه الناس بمحاربة
سنة وجرائه وحاله اقتره المجلس العالي على تحت الملك في ٤ اذار (مارس) سنة ١٤٦١ فصار
للملكة ملكا وجيشا من ملكين مختلفين في البلاد واستعدا القريخان القتال كل الاستعداد واجتمع
في قوتون بالقرب من بورك ١٠٠ ألف مقاتل من الانكليزيين كلا الفريقين واصطفوا للقتال
وقرر الرأى على انه لا يبقى عن أسرى الحرب وابتدأت الواقعة في ٢٩ اذار (مارس) سنة ١٤٦١

والظنون أنها أشد موقعة جرت في انكسرتا فانهم اقامت أكثر من يوم وقتل فيها ٣٠ ألف رجل وانكسر حزب لكسرتا التي كانت قائدة الملكة مرغريتا انكسرتا ناما ونبت الملك لادورد الرابع فسافرت مرغريتا الى فرنسا وطلبت مساعدة ملك الفرنسيين وفي سنة ١٤٦٤ رجعت الى اسكوتيا بنحسب ما تم مقاتل من الفرنسيين واجتمع اليها قوم من الاسكوتسيين فأضربت فأرسلت الحرب وجرى لها مع القورد مونا كيون الجبل الى الانكليزية موقعة بالقرب من هكسام فدارت عليها الدائرة وأسقطها هنري زوجهما وكنسرو من الرؤساء والقواد وأما هي فهربت الى فرنسا أيضا وذبح ادورد أعداءه من اذريعا في اوائل الانتصار ثم عد الى الحلم والرقى بالريعة وانتزعت فرصة غياب مرغريتا فطلق لنفسه العنان وتزوج سيرايا أمها اليزابيت أرسلها السارجون غراي وابنة رنشدود فيل وهو البارون ريفرس وكان قد قابله في بيت أبيها وهو في العبد في غابة غرفتون وفي شهر ايلول (سبتمبر) أعلن جهارا أنها زوجته وملكه انكسرتا ووجه الى أبيها القبارل فسا هذا الاقتران ازل ورويك العاني المتكبر لان ادورد كان يود أن يقتل الفرنسيين وقد ساقوا عهد اليه بمخاربتها بذلك واستمالها اليه ففجع في مخاربه فكان من ادورد ما تقدم فكبر الامر على الارل واستظمه والمحمد مع شقيق ادورد وهو دوق كلارنس وجاها بالعصيان سنة ١٤٦٩ فظهرت في الحال نتيجة الاتحاد مع أشراف البلاد وأكابرها غير الرضين بتصرفات ادورد وامنت التورات في كل جهات البلاد وجند (روين) من ردسفال في كونتية نورث ٦٠ ألف مقاتل وشهر الحرب فسار اليه ادورد وكان ورويك قد ذهب الى فرنسا فاستمال اليه لويس الحادي عشر وصالح مرغريتا ودفعه القديعة ورجع الى انكسرتا بعضا كقلية فقتل في درقوت ولم يرض الأيام قاتل حتى صار عنده ٦٠ ألف مقاتل ونيف لان الشعب كان يحبه كثيرا فقدم الى الشمال وكان تقدمه ميلا لانهلال عزائم الجنود الملكية فهرب ادورد الى هولاند سنة ١٤٧٠ وأخرج خصمه من القصر التي كان محبوسا فيه فسمع الناس في أزقة لندن وشوارعها تنصيح مرة أخرى بكراهته والتأم المجلس العالي بأمر الملك الجديد فحكم فيه على ادورد بأنه غاصب وصادف المخزبون لهاتهة واحتقار انقضت كل الاعمال التي جرت في أيامه وكانت سطوة مرغريتا في الشعب الانكليزية نافذة وأحزابها كثيرون وكلما أراد ان الثورة فجد من يساعدها واكت على نفسه أن لا تدع انكسرتا في راحة مادامت على قيد الحياة ولذلك صارت تلقى الحساس والفن وكلما سمعت بشيرة كانت أول من يادريها الا أن دوق برغنشيا كان يساعده ادورد فراجع ادورد جيشا من الغنك في مدينة قصيرة وسار بهم الى رافنسبور و تقدم الى داخلية البلاد متظاهرا أنه أبات انكسرتا الالهصول على الاملا التي ورثها من آباءه وكان يوصي رجاله بأن يصرخوا قائلين عليه ش الملك هنري الى ان وردت اليه فجدات كافية لمقاتلة أعدائه فجاهر بالعدوان والتقت العساكر في برنت في ١٤ نيسان (ابريل) سنة ١٤٧١ فدارت الدائرة على اللكسرتين وقتل ورويك فاستولى ادورد على لندن مرة ثانية وقبض على هنري أيضا وأرجمه الى الحبس وفي تلك الاثناء خرجت مرغريتا من فرنسا واتت انكسرتا مع ولدها ادورد وكان لمن العمر ١٨ سنة فزلت في عووت بجيش فرنسوي في نفس النهار التي جرت فيه موقعة برنت وحدث بينها وبين دوق سرمرنت قتال في تيوكسبري في ٤ ايار (ماي) سنة ١٤٧١ فانكسرتا جنودها وقتل ابنها واسرته في بقيت في الاسر خمس سنين الى ان افتداهام ملك فرنسا أما زوجها الملك هنري

نمت في الحبس بعد تلك المعركة بأسيب قليلة وفي سنة ١٤٧٤ نواطاً كل من ادور ودوق برغنديا على قسمة فرنسا الى قسمين أحدهما بشمل على الولايات الشمالية والشرقية تستولى عليه برغنديا والاخر تستولى عليه انكلترا فعبر ادور في مضيق كلفي بجيش انكليزي الا ان دوق برغنديا لم يفبعده فأرسل لادور دغمرير استنذ فيه عن قصوره ولم اعلمت مرغرير بتلك سعت بكونها عقدت معاهدة مابين ادور ودولويس ملك فرنسا آلت الى نفع ادوارد فانه تقصر فيها ان لويس يدفع لادور دول كل من كبار رجاله مرتبات سنوية وافرة وحررت هذه المعاهدة من دون قتال ثمان مرغرير تأوقت خلافاً شديدا بين ادور ودواخيه كلارنس لان ادور دمنع كلارنس بما دخلته من التزوج بانه دوق برغنديا وكانت وارثة الملك بعد ابيها وذات ثروة وافرة وبعد ذلك بمدة وجيزة قتل اثنان من اصحاب كلارنس لتهمة كاذبة كان من جلته انهما ساجران فأخذ كلارنس في تبرئتهما فقتله سرا في شهر شباط (فبراير) سنة ١٤٧٨ بدعى انه طعن في عدالة الحكومة وانهم سلك ادور في آخر حياته في اللذات والملاهي وأهمل مصالح المملكة وبقيت بعده مرغرير تاملت من الزمن حتى ماتت في فرنسا وهي قريرة العين بأخذ دارها من ادوارد حيث نكحت عليه كل حياته وتوفيت بعده بمدة طويلة

﴿ مرغرير نادى قالوا ﴾

هي شقيقة فرنسيس الاول ملك فرنسا ومن أشهر النساء الكاتبات اللواتي بقين في عهده ولدت في أنكولم سنة ١٤٩٣ وتزوجت بشرلدى غالوادوق الانسون سنة ١٥٠٩ ثم توفى زوجها سنة ١٥٢٧ غرنت عليه حزناً شديداً وفادحاً ثم باعاً كان وقتئذ من أسرار خياوما لم يصحته من الاعتلال فسارت الى مدريد وخطبت الامبراطور شرلكان ووزرا حتى أمره فاضطروا الى معاملته بالاحكام لارادوه فيها من الحزم وعند رجوع فرنسيس الاول لفرنسا بقي حافظ لاخته ذكر ارجيلا وعقد زواجه سنة ١٥٢٧ على هنري دالبرت ملك نافار فرزقت منه دالبرت والدة هنري الرابع وكانت مرغرير نادى قالوا المجاهرة بالهفوات عن البروقنات فرفعت الشكوى عليها الى أخوها ورضت احدى الجرائد الكاثوليكية أن يشتد بعقوبتها اذ ارغب في استعمال الهرتقات من ملكته فتصام الملك عن استماع ذلك وقال ان اخي لاتعتقد الاما اعتقد مولا يمكن أن تدين دين يضرب مملكتي وقد اشهرت هذه الكاتبة بطيبة القلب ومكارم الاخلاق وحب الفقراء فكانت تحسن بالاموال الطائلة على المستشفيات في لانسون ومورتاني وفت مكاناً لقطاء أطلق عليه اسم الاولاد الجروا نصف بجميع المناسبات حتى سماها بعض شعراء عصرها بالثمة الاربعة وعروس الشعر العاشرة ومن الامور المرقرة التي لا يختلف فيها اثنان أن اشغال هذه الملكة بالمركر الاعلى في مراتب الاداب بين بنات عصرها وحرارها قاصد السبق على جميع كتاب القرن السادس عشر وجهها بين حدة الذكاء وقوة التصور ودقة التمسك وشدة الاطلاع فكانت غامضة روض زاهر بالمعارف لا يفوتها شيء من متفرقات الفوائد وقد نبغت في الشعر والنثر والسياسة واللاهوت واليونانية والعبرانية ودرست الموسيقى والهندسة وأقتنتهما وكانت غيرة على العلم تجل شأن العلم لمحب معاشرتهم فلا يكاد يخلو اجتماع لهم منهم وقد امتازت بسموة السكاة تتراو وتطام من أشهر مؤلفاتها كتاب اسمه الهيباترون وهو مجموع حكايات حكيمية على نسق كليله ومنه انخذة لافونتين غودجبري عليه في تأليف حكاياته الشهيرة

وانتقى منه المواضيع الادبية التي بنى عليها كتابه ويقال ان مر غرنا كتب القسم الاكبر من هذا الكتاب في هودجها أثناء تجوالها لاسفارها وكانت تكتب بسهولة وبلا مراجعة كأنها تكتب انشا على قلمها وقد جاء في مقدمة هذا الكتاب أنه حدثت أمطار وزوابع عظيمة في جبال البيرينيس وكان الناس يتقاطرون في كل سنة الى جهة هذالك ذات ينابيع مقيسة للاستحمام بها والشرب منها طلبا للصحة والعافية فاضطروا أن يهجروها على اثر هذه الزوابع وترا كضوا أفواجهم با من الموت المفاجئ فسقط بعضهم في النهر فحملتهم المياه الطاغية وأغرقتهم وهرب آخرون الى الغابات فاقتسمتهم الوحوش الكاسرة وانهمز فريق منهم الى بعض القرى التي بقوا اليها الموصون وقطاع الطريق فسلبوهم أشياءهم وأوقعوهم بها أما العقلاء منهم فلجؤا الى دير سيدي سيرا وبكثوا هناك ينتظرون الفرج وكان قد بشر بربنا بجرم يقطعون عليه النهر فلما طأ الى أمر ببناءه أقعدوا العزم على أن يقص كل منهم قصته على رفقاءه في كل يوم حتى لا يشعر وبالطول المدة التي يقضونها بالانتظار وهذا الكتاب مجموع القصص المذكورة وفيها من الوقائع الادبية والنكات اللذيذة المفيدة ما يرايح اليه الخواطر وقد ألحقت كل قصة من هذه القصص بتأملات لا تقل أهميتها عن بقية المؤلف من حيث أصابة المرى وحسن الوضع أما منظومات هذه الملكة فنذكر منها المجموعة التي طبعت سنة ١٥٤٧ وهي تتألف من روايات وأسرار وروايات ثم منظومة أخرى اسمها تصار الجبل وروايتين وكلها من خيال الاشعار النفسية وكانت موعلة بالصنائع والقنوق الجبلية فشيئت قصير ليو وضعت اليها الجملات البديعة ثم وثبتت في قصر أودوس في التاراب سنة ١٥٤٩ وفي سنة ١٥٥٠ كتبت (ماوت سنت مارت) سيرة حياتها وصورتها بصورة مواظفة في اللاتينية والفرنسية وبعبارة فصحة جدا فانتشرت بين الناس وأحرزت شهرة عظيمة ولا تزال الى يومنا هذا موضوع أحاديث الابداء وقد نسب لها احتمال في جنة ليكسيبرج لظهور الفضلها واقرار بما كان لها من عظمة الشأن بين آل الادب والعرفان

﴿ مريم بنت عمران ﴾

ابن ساهم بن أمود بن منشا بن حرقاب بن أحرث بن يوثان بن عزازيا بن أنشيا بن ناوس بن فوثان بارض بن نهنا ساط بن زادم بن يابا بن رجيم بن سليمان بن داود عليهما السلام كان زكريا بن يوحنا وعمران بن ساهم متزوجين باختين أحدهما عسندز كرا وهي اليصابات بنت فاقود أم يحيى والاخرى عند عمران وهي حنة بنت فاقود أم مريم وكان قد أسك عن حنة الولد حتى أبست وعجزت وكانوا أهل بيت بمكان فينبلي في ظل شجرة فانتظرت طائرا يطعم فرخا فعزكت عند ذلك شهوتها الولد ودعت الله تعالى أن يهب لها ولها وقد ندرت على نفسها أن ترزقها الله بولد تصدق به على البيت المقدس فيكون من خدمته وروياته فقبل الله دعاءها وحلت بعرم حررت مافي بطنها ولكن لم تعلم ما هو فقات رب اني نذرت لك مافي بطني محررا عن الدنيا وأشغالها خالصا لوتادعك البيت المقدس فقال لها زوحها وحبك ماذا صنعت ان كان في بطنك أنثى لأصلحك فلما خرجت فاجعافا وهم من ذلك وفي حالة حملها توفي زوجها عمران فلما تمت مدة حملها وضعت جارية فقالت لرب اني وضعتها أنثى وانه أعلم بها وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة بيتك المقدس والى ميتها مريم وكانت مريم أجمل النساء وأفضلهن

وأحسن وأبنا الله نبأ أحسن وأكثرت على نفسها وقالت لهم دونكم هذه النذير فتناقص فيها الاحبار وكل منهم أراد أخذها وقال لهم زكريا لو كن أكبرهم أنا أحق بهلكنكم لان عندي خالتي افعالت له الاحبار لا تفعل ذلك ولا نسلها اليك ولكن نقرع عليها ومن خرج سهمه أخذها فاقترعوا فطلع من سهم زكريا فأخذها وكفلها وضعها الى خالته الميمى واسترضعت منها حتى بلغت مبلغ النسا وميمى لها امرأتان الى المسجد وجعل يابه مرتفع الا يرقى اليها الا بسلم فلا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها في كل يوم وكان اذا خرج من عندها أطلق عليها بابه فنادى دخل عليها وجد عندها رزقا أي فاكهة فيقول لها من أين أتى لك هذا فتقول هو من عند الله فلما ضعف زكريا عن حملها خرج الى قومه وقال لهم اني كبرت وضعفت عن حمل ابنة عمران فأتكم بكفلها بعدى ويقوم باداسخمتها كما كنت أفعل بها فاقواله القديح جدا وأصاب من الجهد ما ترى فلم يجده من يحملها فاقترعوا عليها بالنسب فخرجت من سهم رجل صالح فجار يقال له يوسف بن يعقوب بن مازان وكان ابن عمها فتكفل بها وجعلها فقالت له مريم يا يوسف أحسن الظن بالله سير زكنا من حيث لا نحسب فجعل يوسف يرزقه الله برزق حسن ويأتي كل يوم لها بعبادتها من كسبه فيدخل اليها زكريا فيرى عندها فضلا من الرزق فتقول له هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فلما بلغت من العمر خمس عشرة سنة وهى اذ ذاك في خدمة البيت المقدس وكان اعترافهم يوم شديدا لم يزد فيه ماؤها فأنحت قلبها وانطلقت الى العين التي فيها الماء لتتلاها منها فلما ان أتت الى العين وجدت عندها جبريل قدمته الله لها بشر اسويا فقال لها مريم ان الله يبعثني اليك لأهبك غلاما زكيا قالت أعوذ بربى من ان كنت نقياً قال لها انما ارسلوك برك لأهبك غلاما زكيا قالت أي يكون لى ولد ولم يمسس بشر ولم أت بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين فلما قال له ذلك استسلمت لقضاء الله فتفخ في جيب درعها وكانت وضعت اليه فلما انصرف عنها لم يستدرعها فحملت بعيسى باذن الله ثم ملأت قلبها وانصرفت الى مسجدتها فلما ظهر عليها حملها كان أول من أنكر عليها ذلك ابن عمها يوسف النصار واستعظم ذلك الامر ولم يدر ماذا يصنع وكلما أراد ان يتهمها ذكر صلاحها وعبادتها وبرايتها وأنها لم تعب عنه ساعة واحدة واذا ان يبرئها رأى الذى ظهر به من الحمل فلما استند ذلك عليه وأعياء الامر كلها وقال لها انه قد وقع في نفسى من امرك شئ وقد صرحت على أن أكتفه فغلبنى ذلك ورأيت أن الكلام فيه أشنى لصدرى فقالت له فلولا جيلنا قال لها أخبرينى يا مريم هل نبت زرع من غير نذر قالت نعم قال هل نبت شجرة من غير غيث قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكرك قالت نعم ألم تعلم أن الله عز وجل أنبت الزرع يوم خلقه من غير نذر والبدري يكون من الزرع الذى أنبت من غير نذر ألم تعلم أن الله تعالى أنبت الشجر من غير غيث وبالقدر جعل الغيث حيلة الشجر بعد ما خلق كل واحد منهم على حدته أو تقول إن الله لا يقدر أن ينبت شجرة حتى استعان بالماء ولو لا ذلك لم يقدر على انبائه فقال لها يوسف نعم ان الله قادر على كل شئ وقادر على أن يقول للشئ كن فيكون فقالت له مريم ألم تعلم أن الله خلق آدم وامرأته من غير ذكروا لاني قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه أن الذى به من أمرها هو أنه لا يسمع أن يسألها عنه وذلك لما رأى من كثرة ما أتت من نوى خدمة المسجد وكفاها كل عمل كانت تعمل فيه لما رأى من رقة جسمها واصفرار لونها وضعف قوتها فلما أثقلت مريم ودنا نفاسها لخرجت من المسجد الى

بيت خاتم التلذذ فيه فلما دخلت عليها قامت أم يحيى واستقبلتها وأدخلتها ثم قالت لها يا مريم شعرت أني حامله
وانك أنت أيضا حامله مثلي فاني أرى ما في بطني يصعد لي في بطنك ولما أقامت في بيت خالتها أوصى
الله اليها ان ولدت بجهة قومك قتلوك أنت ووليك فلنرى من عندهم فأخذها يوسف التجار بن عمها
وخرج بهما باروقد جعلها على جارية حتى أتى قريبا من أرض مصر أدركها النفاس فألجأها الى أصل
مخلة وكان ذلك في زمن الشتاء وكانت هذه المخلة يابسة ليس لها دسف ولا كرا سيف وهي في موضع يقال
له بيت لحم قال فلما اشتد الامر به مريم تضرعت الى ربها وقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
فتوديت أن لا تخبرني قد جعل ربك تحتك سري يا وهزي اليك جعذع الخلة تساقط عليك رطب الجحيا فلما
ولدت ونزل القلام من بطنها ناداهوا كلها بان الله تعالى وقد أجرى الله لها من امر ما عذب باروقد لم يستر
أقبلها أسباب ولادتهما رجعت به الى قومها وكانت قد غابت عنهم أربعين يوما فكلما عيسى في الطريق
فقال يا أمه أن بشرى فأتى عبد الله فلما دخلت على أهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وقالوا يا مريم لقد جئت
شيئا فريا أنت هرون ما كان أبوك امرأ سويا كانت أمك بغيا فني أن لك هذا الولد فأشارت لهم مريم
الى الصبي أن يكوه فغضبوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فقال عند ذلك الصبي وهو ابن أربعين
يوما (إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالغلاة والزكاة ما دمت
حيا وبرأوا الفتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) فلما شاع خبره
بين قومه أراد هيردوس ملكهم أن يهبطه فآخذها يوسف التجار وهرب الى مصر فأقامت مريم بمصر
اثنى عشر سنة تغزل الكتان وتانق السبل في أثر الحصادين الى أن بلغها أن هيردوس الملك قد مات
فرجعت هي وابن عمها يوسف التجار الى أن أتوا الى جبل يقال له الناصرة فسكنوا فيه الى أن بلغ ولدها من
العمر ثلاثين سنة ثم خرجوا الى قومهم وقيل إن وفاته قبل رفع ولدها عيسى عليه السلام بسنين

﴿مدا منكر﴾

هي ابنة رجل فقير الحال من خدمة الدين اشتهرت في حديثاتها بجمالها وأدبها وآهالها المؤرخ صكين
الانكليزي الشهير وكان انحفا أوروبيا فرأه بجالهاود كأثاها وقت منتهى موافقا عظيما وعزم على
الاقتران بها ثم رجع الى بلاده وكشف أباه بذلك فلم يسلم له بل تم تده بطرد من بيته وحرمانه من ميراثه ان
فعل فوقع كين بين عصيان الهوى وعقوق الوالدين فاختار أمه هادوا والاول وبقيت محبة هذه الفتاة
في فؤاده ثم انصالحات مع الايام الى الاكرام والاعتبار وبعد قليل مات أبوها ولم يخلف مالا له شره فافلت
الى مدينة جيفاته لم تعيش من أجرة التعليم وهناك رآها المسيونكر وكان كاتب في أحد البنوك فآحبا
وعزم على أن يقترن بها لحبها من طبع أموره ولم يرض عليه سنون كثيرة حتى صار من كبار الأغنياء فترج
بهامسة ١٧٦٤ واتخذها مينة ومشيورة وأحبها بامقراط وهي كانت أهلها لمحبته واعتبارها لانها
جعلت غرضها من الحياة لارضاء ودخلت باريس وعمرها ٢٥ سنة وهي غير معتمدة على المعيشة في
المدن الكبيرة ولا مرتبة تربية تؤهلها للدخول بين أهل الجاه والمجد وكان يبارس حينئذ أشهر فلاسفة
فرنسا وكما هو قولت لها نفسها أن تجعل لزوجها مقام اثنين علمائها مثل مقدمه بين أغنيائها ففقت بيتها
لهؤلاء الثلاثة وجعلته ناديا لهم وكانت ترحب بهم وتجوول معهم في الحديث وتحاول أن تقتادهم الى

التدين والتقوى وكان زوجهما يعقد عليهما في مقابلته زواره وضيوفه وكان اذا دعا بعضهم الى بيته يقول لهم هل تفتح بجديت مدام تذكروا اعتزل الاشغال التجارية كلها واطاط بزوجته تدبير منزله وامواله فكانت تحمل وترطون ببيع وتشترى وقد بينت ابتهاج مدام دوستايل الكاتبة السهمية بسبب ذلك بقولها المرأى أبى أن أى فقيرة لا مال معها وراها شاعرة بذلك خاف أن تستصغر نفسها لتسلها كل أمواله وتخزل لها التصرف المطلق فيها لكي يقهر من نفسها أن المال لها فتعقد وتخلص من صغر النفس ونهب كين المؤرخ المتقدم ذكره الى باريس فدهاهم زوجهما الى بيته وأحسن ضيافته وترجبت هي به وأخبرته أن دخل زوجها السنوى لا يقل عن عشرين ألف دينار ثم عين المسيونكر وزير المالية لفرنسا ومديرها فاصلح شؤون المالية واهتم باصلاح السجون والمستشفيات وكان الفضل الاول في ذلك لزوجهما لأنها كانت تتمهدا للسجون بنفسها وتتفقد كل أحوالها وتدير الطرق المناسبة لاصلاحها وأنشأت بيمارستانا بباريس فسمي باسمه الى هذا اليوم وأقام زوجهما في هذا المنصب الرفيع خمس سنوات وكانت هي المدبرة لأموره واصعبها وأقرب زوجها بفضلها وكان زوجهما يفقر بها ويرعد تحفظا ثلها فلامسه اليه من على ذلك لكنهم أخطؤا في أولهم خطأ بينا لاهما اذا حق للإنسان أن يفقر بآبائه وجدوده ويعلمه وادابه كما فعل عمرو بن كلثوم والسموال بن عباد وأبو العلاء المعرى في قصائد هم الغمرية حتى لم يأبأن يفقر بالآل بيته ولا سيما زوجته اذا كانت ممن يفقر بها كدام نكرهه التي كانت مرشدة لزوجها ومدبرة لأموره وزهرة فضل عرفها في بيته ولكن المناصب محفوفة بالمناعب ومن رقى الملى استهدف لوقع أسهم الردى فلم يرض على المسيونكر خمس سنوات في هذا المنصب حتى كثر حساده وخيف عليه من عدوانهم فعزم على الاستعفاء فمؤخته عليه زوجته حتى استعفى وتغنى عن الاشغال السياسية فأسف محبوه فرنسا على استغفائه ولامها البعض منهم لأنها حشته على الاستعفاء ولكن عذرها واضح وجهتها دافعة الا وهي أنها خافت عليه من العدوان وما تفتح المناصب والحياة في خطر والى ذلك أشارت في كتاب كتبه الى كين المؤرخ حيث قالت اننى راغبة في هذا المنصب ولكننى لم أأمل في عواقبه فاضطرت في الاثر أن أرضيه في تركه وقد أسف فرنسا كلها على استغفائه ونحن أيضا أسفون جدا لاضطراره الى ترك هذا المنصب ولا سيما لاننا نحقق أن لا تجرى أموره في مجراها بعد أن تركناه امام مسيو توكرف لم يترك الاشغال بعد تركه للنصب المذكور بل كتب على تأليف كتاب جاء من أبداع الكتب فيبيع منه في أسبوع واحد عاشر ألف نسخة وألفت مدام توكرفا في الطلاق أودعته آيات البلاغة وطبعته سنة ١٧٩٤ وتوفيت في تلك السنة بعد أن أصابها مرض عصبى مؤلم فحزن عليها زوجها حزنا مفرطا وأرودى ضربها بالعبوات وحق له الحزن والبكاء عليها لانها رفعت لواعزمها وأثارت سبل حياتها بكاء عظيمها وموتها

(مرم مكاربوس)

ولدت مريم مكاربوس في ربيع سنة ١٨٦٠ في حاصي مدينة من مدن سوريا قبل حدوث المذبحة الشهيرة فيها بضعه عشر يوما وتوفيت من أيتها تلك المذبحة التي شاب لها ولها الولدان ثمانتها أهمها مع أخوها الى مدينة صيدا بعد ما أقربت بهم الى قرية مجدل شمس بقرب جبل الشيخ ثم أتت الى مدينة بيروت وهي تغنيها بالبيان الحزن وتفصل وبحثها بمذموم الحشرات وقامت عليها وعلى أخويها تربية بها اشهر عنهما من

الحكمة والذكاء إلى أب بلفواسن التميز فأدخلتهم في إحدى مدارس القدس الشرقية ليستعلموا العلم الذي
 لم يكن لأمتهم حظ منه لأنها ولدت وريت في عصر كان تعليم البنات محظورا فيه بحجة أنه غير لازم لهم
 ويخشى منه عليهم كذا ظن أهل ذلك العصر وهو ظن أقبح من أنهم ظن تلبث المترجمة في القدس إلا زمانا يسيرا
 حتى اختلعت لها أمها مدرسة من أحسن مدارس بيروت أدخلت لولم ترض أن تخرج منها قبل أن تتم
 دروسها كلها وتأخذ شهادتها فدرست من اللغة العربية وفنون الصرف والنحو والبيان ومن الانكليزية
 كذلك ومن العلوم التاريخية والجغرافية والحساب والفلسفة الطبيعية والهيئة وغير ذلك وتقرنت على
 الأعمال اليدوية من خياطة وقطع زخارفها وناالت الشهادة المدرسية سنة ١٨٧٧ وكانت وهي في
 المدرسة مشهورة بآخلاص النية وسلامة الطوية وذكاء العقل وشدة الحياء

وبعد خروجها من المدرسة بقليل اقترنت بها شاهين مكاربوس فأنشأت له يناتزنته بلطفها وديرة بحكمها
 وفقت أبوابه للاستعداد لادبائه من رجال ونساء فكانوا على ما ندمتها كلهم في ناد من النوادي العلمية
 والمحافل الادبية وهي تطربهم بنعذب كلامها وتسكرهم بحمزة معانيه وورقها الله ثلاثة أولاد ذكرين وانثى
 فربتهم أحسن تربية وعلت كبيرهم مبادئ العربية والانكليزية وكانت عازمة أن تعلم أخاه وأخته منى
 بلفواسن التميز ولكن أدركتها المنية قبل تحقيق المني فحس أطفالها حاسرة لا تعترض وفي غرة سنة
 ١٨٨٠ اتفقت مع البعض من صديقاتها وعقدت جمعية أدبية سميت بأكورة سورية وانضم اليهن عدد
 من السيدات المتهذبات فكن يتناوبن الخطب والمناظرات ومن خطبها خطبة تاريخية انتقادية في
 اغتياله الشاعر العربية الشهيرة جعت فماتت فرق في كتب الادب وشغفتها بتأديم كمين يدل على فوقه
 ذهنا ودقة نظرها وقد أدرجها المقتطف في سنته التاسعة ولها أيضا مقالة عنوانها حارة الماء أدرجت في
 السنة الثانية منه ونفذ أخرى ورسائل ومناظرة عنوانها نبات سوريا مع البيكباشي الدكتور سليم موسى
 ومناظرة عنوانها دفاع النساء عن الناصر الدكتور شبلي أفندي شميل مؤلف الشئنا سند كره في هذه
 الترجمة لأنها لا يزال صداها يدوي في الأذان حتى الآن وقد كان هذان الدكتوران طبييبها الخاصين حتى
 ساعتموها وقبلا لكل الجهد والعناية فظالحياتهم الثمينه فأياهما الله العيا والها في الأناقة مقالة
 رنانة في حيات زفوية مذكاة تدمر ورسائل شتى لم تطبع وقالت مرة في مطالعة النساء العالم قصص والكتب
 الفكاهية ما نسه (نحن نميل طبعنا إلى قراءة سير الناس وإنك ترى أكثر نساء العالم يقتبس معارفهن
 وقوادهن من قراءة الكتب التي من هذا الباب ولا يمتحن عليكن أن المرأة الصادقة لا تقصد بطالعة
 الروايات وسير الناس مجرد تسلية للناظر ولإشغال الخيلة بما يهيج الأطفال ويسقي الأولاد الصغار ولكنها
 تقصد ألا تحصل الفوائد اللازمة لها في حياتهم مثل معرفة الاخلاق واختلاف الاحوال وصروف
 الزمان والتصرف في النوائب وفصل محارسة الفضيلة وتامة من تع الزيلة واعتبار العواطف
 الشريفة والاقتداء بالذين فاوا في حسن صفاتهم وكرم أخلاقهم وفازوا بحبيل صبرهم وأقادوا بحسن
 تربيتهم واهتمامهم بجبر القلوب الكسيرة وتنشيع النفوس الصغيرة واصلاح شؤون هذه الفضائل
 وأمثالها تقصد المرأة الحكمة أولا في مطالعة الروايات والسير وتقصد الفكاهة والتسلية ثانيا وإني
 طالما وجدت لو كانت لنا نحن بنات اللغة العربية ما لغيرنا من الروايات التي إذا قرأها لم نفل وجوها جردا غفل
 ون السيرات التي نجد فيها ما يوسع العقول ويهذب الاخلاق ويلطف العواطف ويكمل الادب ويعلم احوال

العالم ويكشف لنا خبايا الطبع البشري فلم أنزل المني الا في قليل مما عرفت عليه ولم أنزل اضطراب الى مطالعة كتب الافرنج لتعصيل ما اشتبهه من هذا القبيل مع اتنا في زمان تقارب في فيه أقلام الكتاب ويتباهى فيه أولو النباهة والذكاء) وقالت ايضا منتقدة اغفال ذكر الامهات من تراجم البنين والبنات ما نصه (ولم يذكر لنا المؤرخون عن اسم أم الخنساء ولم يكفوا النفس أى كلمة عن التي قاست الا هو ال و احيت اليالي حرصا على حياة بنتها وحباً اليها فابن الانصاف من ذلك وفضل البنات من فضل أمها وقد قال الفيلسوف ان البارى اذا شاء أن يخلق في أرض فيلا عظيم خلق فيله عظيمة فلدنمو ما أدرا ما أن الخنساء لو لا فضل أمها لم يكن فيها فضل تشتهر به ولو لاحسن تربية أمها لم يثبت بها ثبوت نعم انما اولدت من نسل امرئ القيس أشعر شعراء العرب والا قرب الى العقل أن تكون قريبة منته قد اتصلت اليها بحكم الوراثة ولكنها انصفت ايضا بصفات أدبية أسمى من صفاتها العقلية ومن المعلوم أن امرئ القيس لم يبق في آداب ولوفاق الشعر افي شعره فالتأمل في سيرة الخنساء يحمد مندوحة لاسناد الفضل الى أمها وان يمكن على سبيل الزعم والخمين ولو تنازل المؤرخون الى ذكر أم الخنساء وصفاتها الظاهر الحق واتفت الظنون وكفى بذلك فائدة ان لم يكن في ذكر الام غيرها) وقالت ايضا منتقدة سكوت الكلاب في السير والتراجم عما يحدث للانسان في صباه من الحوادث والنوادر ومحوها (وقد ضربوا صغما ايضا على سيرة الخنساء في صباها ولم يشيروا الى أيام حدثاتها والحال أن الانسان لا يتكلم الفائدة ولا الذن في مطالعة سير غيره الا متى اطلع على أحوالهم فعرف نقائصهم وفضائلهم وحسناتهم وسيئاتهم وما فاقوا فيه وقصر واقعهم وكيف طرأت عليهم التجارب والمصاعب فخلصوا منها وتغلبوا عليها وكيف توسعت قواهم العقلية واستقامت قواهم الادبية وغتأ بدانهم واشتدت قواهم الحسدية وما كانت قوا درهم ومزاجا بهم وسائر خصائصهم وهذه الامور كلها تظهر في زمان الطفولية والصبا احسن ظهور ولقد يجد القارئ معظم القذة والطلاوة ان لم تقل معظم الفائدة ايضا في معرفة أحوال الشخص في طفولته وحداثته) وقد عرفت المراجعة في ردها على الدكتور شبلي شحيل بقوله ان الزوجة الفاضلة هي المعزة الحزين المفرجة الكروب الصابرة على مضض العيش ونقص الحياة الارضية بمشاركة الرجل في سرائه وضرائه المحافظة على ولائه الطالبة لستره الناسبة لنفسها في خدمته الباذلة حياتها في مسرته وتربية عائلته المتنازلة للوراثة والعفاف والطهارة وهذه الاوصاف قد كانت دأبها في حياتها وقد استكملتها واحدة فواحدة كما يعلم ذلك أسد قاضها ومعارفها وأما أنا فلم يدعني الحظ برؤيتها ولا اقتباس من أنوار معارفها

وفي سنة ١٨٨١ أنشأ بعض المحسنات الاميركانيات والوطنيات جمعية لتعليم النساء البائسات والنصق عليهن فشاركتهن في هذا العمل المبرور وجعلت يمينها دار تلك الجمعية فكانت ترحمة من فيه كل أسبوع يتعلن ويأخذن ما يتصدق به عليهن من كساو ونقود وفي أواخر سنة ١٨٨٥ انتقلت المترجمة مع زوجها الى الهدار المصرية ولما استقرت بها القراء كفت على المطالعة والدرس استعدادا للعمل جيد كانت نازية أن تشرع فيه خادمة لبنات عصرها الواسع في أجلها ولكن باغتها على غيرة مرضه بالشلل يدخل الابدان مع الهواو ينشب في الرتين أظفاره وهو المنية بعينها ولا دافع له من دواو لا وقية

أمر رب العباد يقضى عملنا • تتصلى عن الخلائق سرمد

فأمرحت مريضة الى براثام في صيف تلك السنة ونزلت في قرية من أطيب قرى لبنان هوامها فاطمت

هنالك على ربي لبنان تصرع الداء بجودة الهواء الى أن دخل فصل الشتاء فقال الاطباء قد أنف الرحيل
ومصر لمن كان منها خيرا ودواء فرجعت الى مصر ومضت الى حلوان وعادت الى القاهرة واتخذت كل
علاج قديم وحديث أشار به الاطباء وكلهم من صفوها المعروف وأخلص الاصدقاء لقاءها ولكن ماذا ينفع
الدواء والنداء عياه

ولم يذهب المرض العاويل والالم الشديد بشئ من بشائنه وجهها ولا من طلاؤم وحديثها ولا من حصافة
بأبها فكانت تبش بوجه العواذ معهما كانت الآمال هافية وتسامرهم وقطايهم وترثي الآراء السديدة
وتنقض الاحاديث الخفية وهي عارفة بسيمر مرضها وبأن الشفاء فيه نادر ولما قطعت الرجا من الحياة
كلشت ذوبها فأرادوا أن يقولوا آمالها فقلت اليكم عن الحال فقد أنف الرحيل وستحضر في الوفاة هذه
الليلة ونادت زوجها وأطفالها وكل واحد من أصدقائها باسمه وتكلمت معهم كلاما ملين للجناد وبقت
الابكاد ثم أخضت جفنها وأسلمت الروح في الساعة الاولى من يوم ٢٢ آذار (مارس) سنة ١٣٠٦
في غرة فصل الربيع وهي في غرة ربيع الحمية

ومن آثارها رسالة بعثت بها الى جمعية السيدات اللواتي نلن الشهادة المدرسية في مدرسة البنات السورية
في بيروت وذلك في شهر نيسان (ابريل) سنة ١٨٨٧ وهي

الى حضرة الرئيسة المحترمة والاعضاء المكرمات بعد التحية أقول اني لو خبرت لاختبرت الحضور بينكن
والتمتع بمجالسكن واجتماعنا لذيذا أحاديثكن على المكتبة وتبادل الاشواق بالحبر والقرطاس ولكن هذا
نصيحتنا فقد قسم لنا ان تترك الوطن العزيز وان تفارق صاحبات حبيبات ودارنا تحتنا نجيعا فقتضينا فيها
أوقات أنس من أطراف الاوقات وتعلقت قلوبنا بها فاصارت نحن اليها وتوحدت عليها ألا وهي المدرسة التي
أنتم مجتمعات فيها الآن والتي قد ذيناهن بالبيان المعارف والعلوم لا ريب عندي أن كلاً منكن تذكر
الآن تلك الايام التي كانتم مع فمما كالاخوات بنات العائلة الواحدة مشغولات بنظر اللواتي كن
يسمرن عليهن اسمر الالتمهات على النبات ونحن نرتع في نعيم الطهور والصباغلا منه صافي كأمن الحمية
لاهم لنا الا العلوم ولا غم الا عدم حفظ الدروس أما الآن فقد تبدلت تلك الاحوال وتشتت علمنا في كل
الجهات حتى صار يصعب علينا الاجتماع جميعا في محل واحد ومكان كما هو مقتضى جبيننا ههنا وقد
وصلت دعوتكن الى وأنا بعيدة عنكن غير قادرة على الاجتماع معكن وقد قيل ان الطاعة خير من الذبضة
فلذلك رأيت أن أكتب اليكن بعض ما شاهدته بعد اجتماعنا الاخيرا جاية لطلبكن في الدعوة راجية
منكن المندرة على اشغال وقتكن عطالته لقله ما نضمن من التواء فأقول فافرت بيروت في ٤ تشرين
الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٥ مع رفيقتي الصديقة الوداد السيدات قوت صروف قاصدين القاهرة لعل
اقامتنا الآن نقررنا بعد رأيت فيها جماعة من بنات مدرستنا اللواتي سبقتنا الى ههنا البلاد ثم ركبنا القطار
وسرنا أسرع من الطير في تلك المراكب المهيبة التي أزال عنها الاسفار وقررت ما بعد من الديار
فقطعتا في نحو ساعات ما قطع عندنا في اسبوع من الزمان ولما دخلنا القاهرة وجدنا هاهنا مدينة كبيرة تمتدعة
الازقة والشوارع مختلفة عن بيروت اختلافا عظيما ولكن لم نطل اقامتي فيها حتى صرت أشعر بالوحشة
العظيمة لجبال لبنان التي حوت بيروت في كنفها والبحر المتوسط المنبسط أمامها كالسطح الأزرق في
رواق أجمل القصور وهذا من يسمع عن القاهرة أو يقرأ كلام الكتاب فيها يتوهم أنها هي القسط المدينة

القديعة الشهيرة والحال أن تلك لم يبق منها إلا أطلال بالية وبيوت قليلة خربة أو متداعية وكلها في جهة تعرف
 بمصر العتيقة في هذا الأيام وأما المدينة ففي ٣٠ درجة من العرض الشمالي و ٢٨ درجة من
 الطول الغربي في وسط سهل فسيح قد اختلطت فيه رمال البادية بالطين الذي جرفه نهر النيل إلى مصر من
 قلب أفريقيا وما ذنبهم من ناحية الشرق الجبل المقطم وهو كبحض التلال المتبسطة في بني لبنان أو أوطأ
 منها ومن ناحية الغرب نهر النيل ملاصقا للبيوت التي على أطرافها ولغزارة مائه واتساعه العظيم يسمونه
 هنا بحر أو قد صدقوا فلوجعت أنهار سوريا كلها مع المساوت جانبائه والمدينة مؤلفة اليوم من بيوت
 قديعة وبيوت جديدة فالقديعة مبنية ومرتبة على الاصطلاح الشرقي والشوارع بين ضيقة والأزقة يغلب
 أن تكون قدوة والهوا غير نقي لانحصاره والمباني غير جميلة ولكنها لا تخلو من محاسن كثيرة فليكن هذا النوع
 السليم كخبروها المعروف بالمشربية فإنه يبيع الجبل ويزيد طول عهده حسنا وجمالا لأن طول الزمان
 كبعد المكان يكسو الشيء أو با من الجمال والجديدة مبنية على الطراز الغربي الجديد ولا حاجة لوصفه
 وأحقر المباني القديمة كواخ الفلاحين وهي صغيرة قدرة في جميع أنحاء القاهرة تبنى الإنسان في الأرض
 الواحدة قصورا ضخمة ومباني رشيقة وزخارف نسي العقول ونهر الإبحار يجانبها تلك الكواخ الخفية
 البناء القذرة الظاهر التنته الداخل المعروفة عند المصريين بالعشش فكانت بمصر قد جعت أبداع الصناعة
 الأوروبية مع أحقر الصناعة الأفريقية في دعة صغيرة من الأرض وكنائس القاهرة قديما محاطة
 بسور لا تزال آثاره ظاهرة في بعض الجهات إلى الآن ويقال إن الرياح كانت تسمى عليها رمال الصحراء
 قديما حتى تقشها بها كابتغى الضباب جوارب الأنهار ولذلك كثروا الذين فيها وتلفت عيون الجانب
 الكبير من أهاليها ولكن لما حكم محمد علي باشا إبراهيم باشا الذي تغلب على سوريته وحكم عليها زمانا
 ولا يزال اسمه أشهر من تاريخه علم عندنا في بلاد مصر عمرها إلى درجة سامية في القنن فأنشأ المدارس
 والمعامل وبني المستشفيات وفتح الطرقات وغرس الأشجار وجعل القاهرة نايبة القسطنطينية
 في الاتساع وبني جامعها المهدود من أشهر جوامعها العديدة على مقربة من الجبل وكاد معنى من الرمر
 الألاع الذي يكاد ينف عن نفسه موزين بالقشوش والكبابات البدعية وفيه التريات الكبيرة والطنافس
 النفيسة التي لم ترعنى أعظم منها ولا أبداع صفة ولما تولى الدرجة به دفن فيه وأحييت الحجرة التي دفن
 فيها جديك من النحاس الأصفر المثلث الصنع البديع الشكل والجامع بطل على المدينة وقد وقعت
 بجانبه فرأيت أماني معظم القاهرة مقطعة بالشوارع تقطعها هندسيا وقد وقعت فيه قباب الجوامع على
 ما سواها من المباني وعلت المآذن ماثلا كأنهم أشجار غاب في سهل أو سوازي السفن في البحر وبلى
 المدينة غربا بنهر النيل جاري بين حقول الزرع وغياض الشجر وغابات النخل كأنه سيف حقل مسلل
 على بساط أخضر ونهر وبلى حواشيه أنضار رمال الصحراء والأهرام الناطحة عنان السماء وهذا
 المنظر من المناظر التي تستحق أيدي أبداع المصورات وتعرضها فخره لليون وزنه للقشوش وجانب هذا
 الجامع قلعة عظيمة كانت تسكن فيها القنود ويعرف مكان سكناها بالضرر بجانة والقلعة اليوم في قبضة
 الجنود الاتكليزية التي دخلت بلاد مصر بعد النكزة العربية وفي القاهرة جوامع عديدة بعضها موصوف
 بجمال داخله رونق ولكن أشهرها في الاسم يكاد يكون أدناها في البناء أريده الجامع الأزهر الذي سمعت
 به كثيرا فهو جامع للتدريس وفيه من الطلبة ما ينف عن عشرة آلاف طالب على ما يقال فهو أكثر مدارس

الارض طلبة وأقدمها عهدا فيما ظن ومنه يخرج أشهر علماء العربية والفرقة والادب من المسلمين
والذي اعتنى كثيرا بقصدين القاهري وهندسها وترتيبها اسماعيل باشا والدسجوان الخديوي الحالي قيل انه كان
معلقا خارطة باريس في غرفته الخاصة حيث يقع عينه عليها في دخوله وخروجه وكان يبالا بجهده
في تخطيط القاهرة بحسبها الطرق الواسعة فيها من طرف الى طرف حتى صارت المركبات تختصر فيها
في أكثر جهاتها وغرس الشجر على جانبيه او نور أشهر شوارعها بنور الغاز وشيد فيها المباني الضخمة من
قصور وقصورها وأشهرها مع الخليل يسمونه (الاوربا) بالاسم الفرنسي قد أنفقت عليه أموال كثيرة
جدد حتى صار الناس لا يستكثرون فيها أعظم المباني وقد دون على الجدران يستطيع وصف محاسن
هذه (الاوربا) فكنت أوفيها حقها أما الآن وأنا على ما أنا عليه من العجز والقصور فأكتفي بوصف وجيز
لها في وسط قاعة الخليل نريا (أي نجفة) تتاريلها لونها أبيض من الصبي على هيئة الشمع فيتروهم
النظر اليها أنهم شمع وقد صنع بعضها أكبر من بعض حتى كأنه ذاب مستعلا وبعضها كأنه الشمع الذائب
يقطر عن جوانبه وقد عبت السيم بالذهب فأصطب قاعة الشمعة فأناجم الى غير ذلك مما قلده الشمع
تمام التقليد وبهم هذا التراب معتدل الاتساع وفي وسط القاعة أمام مرشح اللعب نحو غمامة
كرسي مشدودة بأثني العنابي وحولها أربع طبقات مستديرة بعضها فوق بعض وقد قسمت
كل طبقة الى أربعين غرفة في كل غرفة خمس كراسي ومقعد مشدود بأثني العنابي اللون وجدلنها
مدهونة بمثل ذلك اللون وعلى بلها ستار من لونها وقد علفت مرآة كبيرة على جدار منها وفرشت أرضها
بالطنافس وكل غرفة معدة لخمسة أشخاص وأما سقف القاعة فرسوم نيب صور أشهر الممثلين والموسيقين
والخديوي غرفة خاصة ولحرمه غرفة خاصة مقابلة اوكتاهما على غاية الاحكام والهندام وفيها من الفرش
والوشى والتطريز ما يدعش الانتظار هذا عدا ما في من طاعات الجلوس ومخازن الملابس والاكالات وسائر
المعادن وملابس الثلثين من المتسوجات الخفيفة الالوان والاشكال من حرير وقطن وكتان ومن يحول
في مخازن الاوربا يحسب أنه يحول في أسواق مدينة قد حوت مخازن من القماش والحلى والملابس
والاحذية والاسلحة والاكالات والديوب والامراس مالا يوصف بخط القلم على القراطس ومن مشاهد
القاهرة أيضا الجسر الكبير على نهر النيل قرع عليه المركبات لاتساعه ويبنى على رصيفين بجانب طريق
المركبات ولطوله لاتنطعه المركبات في أقل من ثلاث دقائق أو أربع وكله من الحديد المفروش بالبلاط وهو
يقفح ودية سفلى في ساعة معينة من اليوم لرواد السفن بالجسور التي تقرأ وصفها في كتب الاخرى ومن
مشاهد القاهرة ومدارسها العلمية وأشهرها مدرسة قصر العيني حيث يعلم فيها الطب والجراحة وهناك
صف من النساء يترن على القريض ويدرس علم الولادة وبعض فروع الطب ويعتقن جهارا كعبة
التلامذة من الشبان ومدرسة الهندسة تدرس فيها العلوم العالية ولا سيما الرياضيات وصناعة
الهندسة والمدارس في مصر كثيرة أعظمها وأشهرها الحكومة ولكن أكثرها تعلم بالاجرة ومن المشاهد
العالية أيضا المرسد الفلكي والمعمل الكيماوي والمكتبة الخديوية ولعلها أحسن مكتبة في الشرق
وخصوصا في كتب العربية وأعظم مشاهد القاهرة اعتبارا معرض الآثار المصرية المعروفة هنا
بالآتيكسامة فقيه من الآثار المصرية ما يبرز وجوده في غيره من معارض المسلمين فائيل وصور
ونقوش وكتابات وآنية وأجسام مخمطة قد حطت بعضها من قبل أيام موسى الكاظم ولا يزال على رونقه

للمروج المختلفة الألوان والنيل نساب في وسطها انسياب الافعوان وهي تؤتى الى قصر نعيم بنام اسمعيل
 باشا الخديوي السابق في وسط حديقة غناء كثيرة الاشجار لطيفة الازهار واسعة الطرق عديدة القنايل
 وجلب اليها الانواع العديدة من الوحش والطير حتى أشبهت معارض الحيوانات في أوربا ولم يبق بها
 الا القليل في هذه الايام والمتزه العمومي قرب هذا القصر من كرم يعرف بلبلابة ولعل المراد بها تصغير
 الجبل وهي تقليد الجبل الطبيعي قد صنعت مجازتها من الحصى والرمل يمر الصاهدا في قفها في مغارة واسعة
 كثيفة الظل رطبة الهواء ينسلل الماء من نواحيها ويتدفق من بعض الثقوب التي فيها ويطر من
 سفنها خيوط ملامة قد رتب الكلس عليها وكستها الطبيعة فأشبهت الرواسب الكلسية التي تتلصق من
 ستوف بعض الكهوف السورية وفي جوانبها حياض كالنقر من الصخر قد سدت بالزجاج السيلك
 كأنه ماء قد جف فكانت جدارا من الجليد وفي أرضها الجبل كأنها أنفست من صف المغارة وجوانبها
 وتدوحت في أرضها على عمر السنين وتوالى الحوادث والايام ثم رقي على درج مختلف وكأنه طبيعي لم تمسه
 يد البشر حتى يصل الى قفها فيجد هناك في طريقه بقعة كانت مزروعة بالاعشاب والازهار والاشجار
 ويرى حوله منظر انسياب من غياض الصور (من شجر الفتنة ولطها كتبت الصور رسمها) والاسنط
 وسهول القمح والحبوب والنيل ينصب بينها كلسلاكة الفضة وصحارى الرمال الى غير ذلك مما يشرح
 الصدور يطيل العمر وأخبرت أنه يوجد ما هو أجل من هذه الجبلابة في قصر يسمى قصر الحيزة ولكن لم أره
 ويوجد جبلابة أصغر منها في المنزه الكبير في وسط المدينة المعروفة بجبلينة الزبكية وهي جبلينة
 مساحتها اتقل عن مساحة إحدى قرى لبنان المتوسطة في الاتساع في وسطها بحيرة مفتحة تسير فيها
 القوارب الصغار والكبار ودائر الجيرة الانهار الكبيرة والازهار النضرة والاراضي الخضراء والحدائق
 الغناء وفيها مسرح للتمثيل ومبان للطعام وقباب تضرب الموسيقى العسكرية فيها يوميا وأوابها مفتوحة
 لعموم الناس ومخازن القاهرة الكبرى يبدأ فرج من الاجانب وأكبر جهاتها المطر وقة من الخاصة
 والعامه مزدهرة بها تهاوى والحلقات والجلارات ولم يترك الاوربيون المتعاطون الاسباب في القاهرة
 واسطة الأجر وهما لاجتذاب الاهالي الى الاسراف والهوى والطرب وانك ترى العامة من الاهلية
 يتهاقنون على ما يمزاجهم ووارهم تهافت الترائش على لهب النار ولم تسمع حتى الآن بجمعية عليية
 أو أدبية إلا هالي تذكر واجتماعات بيروت وأجتماعات مفيدة للشباب والشابات كلاجتماعات التي عندنا
 الا أننا منذ مدة حضرة افتتاح جمعية علمية أدبية في دار المرسلين الامر بكين كان فيها نحو مائة وخمسين
 نفسا حضرين واجتماعاتها أسبوعية وقد ترايد عدد الحضور جلسة جلسة حتى صار يبلغ خمسمائة في هذه
 الايام وقد ضاقت القاعة ودونهم فالأمل أن هذا الجمعية تثبت ونفوذ تكون سببا لقيام غيرها من الجمعيات
 العلمية الادبية حتى ينتشر التهذيب الصحيح بين الشباب والاهالي الذين أوثوا حظا وافرا من اللطف الطبيعي
 ولين العريكة وسهولة الانقياد وانهم أسأل أن يقدروا على قضاء خدمة نافعة لبنايت هذه البلاد . انتهى
 ومن كلامها مقالة أدرجت في السنة الاولى من جرنال الطائفة تحت عنوان تربية الاولاد وهي خطبة
 ألقها في احد الاحتفالات قالت (قال الحكيم ريبا الولد في طريقة أدب في شاب لا يجهدها وقال علماء
 الاخلاق من أدبوا لده صغيرا سر به كبيرا وهما لولان جدران بالمرأعة وحريان بكل اعتبار لانهم ماصدران
 من أحمل الناس وأحكمهم متطفان بأهم ما في الماهلن الاعلية والكنوز فان الاولاد هم عماد الهيئة

الاجتماعية منهم يقوم الافضل ومنهم يقوم العالو ولا تالامور ومنهم تتألف القبائل والامم والشعوب
فهم اساس الهيئة الاجتماعية وجميعهم يتماثلون في طبيعتهم واولادهم في مراتب الكمال

ولما كانت تربيتهم اقوى الوسائل المثقفة لعقولهم المهدبة لآخلاقهم المتقزمة لاهول باجهم وكانت هذه
التربية متوقفة على الوالدين خصوصا وغيرهم عموما كانت واجبات الوالدين نحو اولادهم من اعظم
الواجبات والوديعة التي ائتمهم البارئ تعالى عليها اجل الودائع ولذلك لا يسع الوالدين الخنوعين الا الاهتمام
بتربية اولادهم والبحث عما يصلحها قوامة المتهاج شاقية العلاج وهذا ما قصدت للكلام فيه بوجه
الاختصار فاقول ان التربية ليست علميا بقواعد و اصول كسائر العلوم يتعلمه الانسان من بطون العصف
ولكنها نوع من السياسة يراى فيها الانسان احوال الاولاد والزمان والمكان مع أنها لا تخفى من مباد
عمومية يصح الجزى عليها في كل حال لكن أكثرها يتوقف على حكمة المربي وقنننه وغيره وحسن
أخلاقه ويمكننى أنا أقول بالاجمال ان التربية بازم لتأثيرها شروط بعضها يتعلق بالمربي وبعضها بالمربي
فن اعظم الشروط اللازمة في المربي أن يكون هو نفسه مربي حسن الطوية متهدبا لآخلاق والاقوال
جيدا السيرة صافى السريرة والاذهب مساعيه عينا ورجلا ذات أضرارها على منافعها لان المربي يعمل
بالطبع الى الاقتداء بربه في كل شئ وتقليده قولاً وفعلاً حتى كأنه صورة خلقته أو صدى صوته فإذالم
يجز المربي على حسب تربيته المربي كذبت أقواله وأفعاله وأبطلت أساليه ومساعيه

يجزى أن السرطان أراد يوماً أن يقوم خطواتاً بنه فقال له مالت يا بنى عشى مجاباً ولا تقوم خطواتك قال
رايتك يا بنى عشى كذلك قبل فالتفت بك وحسب أن أشبهك ولقد أصاب قول من قال (ومن يشابه أبه
فخلط) وبازم المربي أيضاً مع ذلك أن يكون حكيماً ناضجاً ما الكاطبة خبيراً بمواقع الاقوال ونتائج الافعال
فيحصل كلامه مع المربي على قدر الحاجة اللازمة لتقوم أو دعه وتهذيب أخلاقه ويقتصر أفعاله على ما يؤثر
في نفس الطفل أحسن تأثيره يحسنه على الخير وينهاه عن المنكر وأما الشروط اللازمة في المربي فإستكمال
عليها في أواخر هذه المقالة (قلت) ان التربية تتوقف خصوصاً على الوالدين وعموماً على غيرهم ومعلوم أن
معظم تربية الوالدين يتوقف على الامهات لاهل الا بالوجود هن غالب الاحيان مع اولادهن أيام
الطفولة ولكون الاهل منهم من أخص واجباتهن وبما أن كثيراً منهن الحاضرات هنأ امهات
أولادهن تربية اولادهن أحسن تربية وتنقلن غيرهن على تحسين طباعهم وتهذيب أخلاقهم فقد
رايت أن أبدي بعض ما عسى في هذا الشأن لعله يقع موقع القبول عند احدى السامعات فيفيد أو
أسمع عنه ملاحظات من احدها فن استفيداً أقدم في الكلام بناء على أن الشروط اللازمة متكاملة
في المراتب السامعات لعل أنهن من الوافدين أحسن تربية ولكن يعوزنا الاختبار والانتفاع
باعتبار التجارب

أرى أن الوالد لا يتسدر أن تربي ولدها على ما تريد إلا بعد ما تستولي على عقله وعواطفه وتعرف طباعه
والغنى يدنى على ذلك هو أن التربية لا تنهى في نفس الطفل ما ليس له أثر ولا وجود في بل ما هو موجود قد
أودعه البارئ تعالى في خلقه ولا تقتصر على انما هذا الموجود بل تقدم التامى وتمهيد وتقوية وتشتت عقل
والهنة في تربيته ولها مثل الفارس في تربية غرسه ألا ترى كيف يهده الأرض ويسويها ويسعدّها
وبرويها حتى يتأصل فيها كلبا ثم يطال به قومه إذا زار أمعوا ويقتضيه ويهذب حتى يقوى ويعلو ويحسن
منظره هكذا تعمل الأم في ولدها التربية تنظر إلى جسده وتقويه وتنبيه بالطعام والرياضة والاتقاس
الآفات وتنظر إلى عواطفه وقواه العقلية والأدبية فتوسعهل وتقويهل وتقوم أعوجاجها وتنهضها فلم
تكن هذه يدها وطوع أمرها فكيف تقدر عليها ولكن تكون خاضعة لها وطوع إرادتها

يجب على الوالد أن تنبه على تربيته ولدها وهو طفل صغير ضعيف الإرادة وتعهده منذ ذلك الحين تارة
بأمر والنهي كالسلطان المطلق وطورا بالحب والرفق كالصديق الحبيب حتى تكون مهية عنده مسموعة
الكلمة ومحبوقة منه ومقبولة الأوامر وهذا غاية عظمة الملوكة والحكام ومنهني ما يلقون إليه في سياستهم
مع الرعية وهو أن يكونوا مهيين محبوبين سموحى الكلمة معزوزى الجانب

إذا راقت الأم ولدها وجلت أنه لا يبلغ من العمر نصف سنه حتى تظهر عليه علامات الفهم وتبدونه
أفعال الإرادة فيغضب ويرضى ويكي وقت الغيظ وينسى وقت الرضا وحينئذ يجب على الأم أن تتخذ
ما عندها من الحكمة لتطبع إرادتها على لوح نفسه وتغرس محبتها في أعماق فؤاده وتنفذ كلمتها في أمرها
ونهيها متدرجة من الأمور الصغيرة إلى المبادئ الكلية على توالى الأيام حتى صار يطالب شيئا لا يناسب
إعطائه أو يامتنع عنه ولا تطاوعه ولو بكى وصرخ صراخا شديدا حتى يرسخ في ذهنه أن البكاء والصراخ
لا ينيلاه المطالب إذا لم ترد الوالد ذلك وأن الطاعة خير من العناد وإذا أصر الطفل على مسك ما لا يخصه
بعد ما منعه والدته من ذلك مرارا فلا تخف من أمامه خوفا من بكائه بل ترد عنه بكل لطف وحرم
وتقهمه بحد الطاعة أن ذلك الشيء لا يخصه وأنه يجب أن يطيع والدته ويخضع إرادته لإرادتها ولا تزال
زمله بمثل هذين التلسين حتى تتأصل الطاعة لوالده في نفسه وتقويه مع علمه وقوى عقله ولكن ليس
بالغضب والعنف بل بالرفق واللين واللفظ

ومن خطأ الوالدين والوالدات في التربية أنهم يحبون البشاشة في وجه الولد والملاطفة في معاملته وتؤلى إلى
استغفائه بكلامهم وتترده عليهم فلذلك تراهم لا يكلمونه إلا بجرأ ولا يظرون إليه الاشرأ وإذا ارتكب
أقل ذنب أوسه ووضربوا وتضيقوا وإذا فعلوا لعب في حضرتهم وبغضه وانتهروه كأنه قد جنى ذنبا عسيرا
أن ذلك كله يزبد سطوتهم عليه ويمكن الطاعة في نفسهم وهذا صحيح ولكن إلى حد معين لأن هذه
المعاملة تمكن سلطة الوالدين على أولادهم ولكنما تكون ثقيلة عليهم مكرهة عندهم يترقبون القرص
لخافتها ويضايون التخلص منها ولذلك كثيرا ما تكون نتيجتها فيهم تربية الخوف والخشية والبغض

والكرهية في نفوسهم ويتألف ذلك المكر والرياء أو العصيان والتمرّد كما لا يخفى إذا القسوتوا العنف في المنسلط
يحصلانهم مهيأ ولكن مكرها ومطاطا ولكن مستقلا والنفس الالوية لا تقل إلى حين ولا تصبر على
الضم إلا ريثما تجديبالدفعه

فيصعب على الوالدين والوالدات انفسوما أن يعاملوا أولادهم في التربية بالرفق وأن يتبادلهم بوجوه باشة
الاحيث لا تقبل البشاشة وأن يكون كلامهم في الانذار والتوبيخ مقرونا بالثاني والهدو حتى يفهم الولد
مؤداهم بقلبه عن اقتناع لا عن خوف ورعدة كما يكون إذا أدبته أمه عن غضب حتى إطفاء النار غيظها
والحزم والهدو والثاني في تربية الطفل وتأديبه تلقى لمريته هيبه في فؤاده ليس فوقها هيبه فتبقى مقرونة
بالطاعة طول أيامه ولا سيما لأنها تكون عز وجة في نفسه بالحب والمودة والخلصة أنه يجب على الام أن
تجعل لها في نفس ولدها طاعة مؤسسته على الحب تدوم إلى طول لا طاعة قمؤسسه على الخوف تدوم إلى قصير
وكما يطلب من الوالدة أن تكون باكمة منسلطة على عقل ولدها وعواطفه يطلب منها أن تكون بمنزلة
الصديق والرفيق له تخصص جاتا من وقتها الملائمة بالملاعب المختلفة وتسليه تارة بقص القصص
المقيدة عليه وطورا بتعليمه ما يثير ذهنه وحسه على ما يميل اليه من طبعه حتى تتعلق نفسه بها تعلقا شديدا
ويفضل مجالستها واستماع أقوالها على مجالسة كل واحد سواها فيكتسب منها في أثناء ذلك ما تريد أن تلقيه
في ذهنه من الافكار والمبادئ وينوع على ما يحب أن ينوع عليه وهما منسندو حة واسعة للكلام على الاتعاب
التي يجب على الوالدة أن تنهيا ل أولادها حتى تدفع عنهم الملل والفجر وما ينشأ عنها من المساوي الكثيرة
التي تفسد التربية والاخلاق وهما يحل الكلام على تدبير ما يلزم لتحصين ذوق الولد وتعوده على حسب
ما هو جليل واعتبار ما هو نافع ومفيد وتريته على مراقبة الامور وملاحظة ما حواله من الكائنات
وهما تبطنها وغرائب أفعالها وهما يحل الكلام أيضا على ترويضه وتقوية جسده ولكفي
لا أنعرض لنشي من ذلك كله لتلايضيق المقام واعتمدا على ما هو شائع منه في كتبنا وبرائنا

وصدق الوالد مع ولده في كل مواعيد ما أمره لا بد منه في التربية وكنها عليه يريه على الكذب لا محالة
والدهاء عليه يحط قيمتها في عينه ويفسد آدابها وتكثر الاوامر عليه والطبائعات منه تلقية في الحيرة والارتباك
فيصير يطلب الابتعاد عنها ولا يصدق أن تيسره الفسار من وجهها حتى يغافلها ويسرع إلى أصدقائه
وملاعبه قال بعض الحكماء الصدق أهم ما يجب اتباعه في تربية الصغار وتمذيبهم فمن كذب على ولده
كنبتة له الكذب وقال أيضا أن تهذيب الولد يتبدى بظرة أمه والفتات أياه وتبسم أخته أو أخيه
أو أخيه

ومن أغلاط التربية عندنا أنه إذا قامت الام لتأديب ولدها فكثيرا ما يه ارضها الاب ويصيحى الولد من
التأديب كأن أمه عدوة تقصد لا انتقام منه وإذا قام الاب لتأديب ولده عارضته الام وكل ذلك مما يمنع
فوائد التربية عن الولد ويحمله على الظن بأنها صادرة عن الغضب والانتقام لا عن حب الواجب وحسن

المقصد ومن أغلاطنا في التربية أيضا ألا نتعزى نمويدا الأولاد على الاعتماد على أنفسهم والاستقلال
عن سواهم بل إذا رأينا في ولدنا ميلا إلى شيء من ذلك أمتناه اجابته وحي الخوف والشفقة التي في غير عملها
فإنارات الأم ينبغي أن تتركها في حرا لشب والنسابة بسكين أخذت السكين من يده خوفا من أن يجرح أصبعه
بحرطه فيفاد ولا يضطر لها أن ترضى أبدا لبتاع له عذبة صغيرة لتجارية ليعود بها على عمل أعمال كثيرة تنفعه
في أيامه وتبعد عنها الضجر والسأم والجحالة إن أكثر محترمي الأفرنج يربون على حب الاختراع بأمور
كهدمهم أو لاد صغار واذنارات الأم ولدها ركض في الشمس ورما القراش والجنادب صاحت وولولت
خوفا عليه من حرا الشمس وكان الأولى بها أن تشتري له كتابا ذا صور وتربيه على مراقبة مخلوقات الطبيعة
قليل ان لنبوس المعدوم من أعظم علماء النبات كان في صغره يحب الأزهار فزرع له أبوه أرضا وقسمها على
وفى ذوقه فكان يتفقد ما يفتنى بها والمثالب ولم بدراسة علم النبات حتى طار صيته في الأفاق ويجب
الحذر في التربية من أضعاف عزيمته الولد وإرادته فإن والدات كثيرات يذلن الولد حتى لا يتبع لها إذا فذا
شب كان ضعيفا وكانت تربيته أعظم مصيبة عليه وكثيرون ينكرون فوائد التربية ويقولون ان وجودها
وعدمها سيان ويستشهدون على ذلك بقولهم ان فلانا ربي في صغره أحسن تربية فكان أحسن الأولاد
وكان يقدره أعظم التاج فلما كبر في التكرات ولم يجن الأثمار القل والفشل والأتربة ربي في صغره أربدا
تربية ولما كبر فاق فضلا ونبلًا وكرم أخلاق وشاغلن الناس فيه (أقول) ان إنكار هؤلاء الناس لمنافع
التربية مبني على وهم فاسد وهو أن التربية انما هو الوجود وتحسينه كما مر في بدء الكلام ولا توجد ما ليس
موجودا فتدقيق الباري بخواهب أناس دون آخرين حتى انهم مع قلة التربية يفوقون سواهم عن ربي
تربية حسنة ولكن لو أناسوا خواهب الفريين لما في الربى بالأخلاق ولذلك اشتراط في المرى أن يكون
قابلا لتربية من طبعه وقليل من لا يقبلها ومهما قوى في الفطر تحسك الشرور وغلقت أصول المساوي
والآثام فانها تصنف حتى تضجر وتزول بحسن التربية وجبل الاعتناء اه

ومن كلامها المقالة التي أدرجت في جريدة المقتطف العلمية وداعلى الدكتور شبلى شميل ونصها بجم وفها
ان حضرة الفاضل الدكتور شبلى شميل يعظم جملة الذين اذا اطعموا أشبعوا واذا ضربوا أوجعوا وانما تله
التي عنوانها الرجل والمرأة وهل يتساويان (المتدرجة في الجزأين السادس والسابع من مقتطف هذه
السنة) قد حوت من التواهد والمقائى ما يشبع عقول القارئ ومن التعامل على المرأة والاحفاف بمقها
ما يوجع نفوس القارئات وليس لنا وجه لنفع قوله بأنه خصم ذو غرض أو رجل قليل المعارف لا يعبأ بقوله
لأنه قال وأعاد القول مرارا انه ليس قصد حط شأن المرأة بل تقرير الحق الواقع والى نعمه ميسر من
الصدق في القول والأخلاص في التصديق كذا ان سمينا خصما أو نسبنا اليه الفرض وأقواله وكذا انه تشهد
له بسعة الاطلاع وغزارة المعارف فلا نصدق اذا حططنا في علمه ومعارفه ومع ذلك فلا ريب انه لم ينصف في
حكمه على المرأة ولم يعدل في ذكر مناقبها واخلاصها لماد في حكمي الاعن سهوا اذا الانسان عرضة للسهو

والنفسان والظاهر أن اعتقاده في المراتم مقول أصلا عن السنة العامة قبل انحراف في أقوال العلماء
وغاص على أدلتهم لم يلمح منها إلا ما يثبت الاعتقاد لتداول خلفاء من سلف وأقبل ما يؤيد بخلافه وكم
من مرتزل العلماء وضل الفقهاء من تأييد الأوهام المتوارثة والأغلاط السائرة ولولا ذلك لكان من المحال
أن يرضى حضرة الكور بالفاضل بما في خطبته من الانحراف والابحاف كما ترى

أولاً القسم الأول من المقالة المذكورة مقصور على إثبات أن الذكور من الحيوانات العالية أشد من
الاناث وان الرجل أضعف من المرأة جسدياً وأكبر جمجمة وأخف عظاماً وأقوى عضلاً وأنضرة بصره ودمه
أثقل نبضاً وأغلظ قواماً وجسداً أكثر فساداً وانحلالاً لا يفرز من الحامض الكبريتيك أكثر مما تفرز
هي وغير ذلك مما يدل على أن الرجل أشد من المرأة وما لبث أن جعل هذه الأوصاف دليلاً على الشدة حتى
انتقل إلى جعلها امتيازاً يمتاز به الرجل ولم يؤيد هذا الامتياز بان حضرة الكور يذكرها كرمقا بل امتياز
المرأة على الرجل بالجمال واعتدال القوام ولطف التركيب والغضاضة والبضاضة ونحوها من الأوصاف
التي تميزها عليه كالموسم به أجماعاً أيضاً لأنه إن كانت ضخامة الجسم والقوة والحسية تعدان امتيازاً
للرجل من وجه فلفظ التقدير وحسن الخلق يعدان امتيازاً للمرأة من أوجه والأصاف يقتضي ذكرهما عند
ذكر غيرهما لكن حضرة الكور أغفلهما تمام الاختلال

ثم أنه ذكر تقوس القدم في الرجل وانسائها في المرأة دليلاً على أفضليته في الخلق أكثر منها وكذلك يزور
نياه عن البين وهي تزدها عن اليسار وكذلك بطء نموه وسرعة نموها إلى غير ذلك من الأدلة التي لم يسلم بحصة
مدلولها واحد حتى ينفحها أحد وتترك الأمور والأنصاف يقتضي ذكر الأمر المقرر قبل الشواهد التي لم تثبت
صحتها ولا صحة ما يستنتج عليها

ثانياً انفق القسم الثاني من مقالة حضرة الكور على إثبات أن الرجل أعظم عقلاً وادراً كامن
المرأة وقد عدد فيه القوى العقلية التي زعم أن الرجال يفوقون فيها النساء ولم يذكر النساء قوة يقفون فيها
والتي أعلم أن كل الباحثين (حتى الذين يحشوا قديعاً ما إذا كان للمرأة نفس) لم ينكروا أن المرأة تفوق
الرجل في بعض القوى العاطفية تمثل الإدراك عن طريق الحواس المعروف بالشعور وسلامة البصيرة
والخوف العقلي ثم حضرة بيبي حكيم بصغر عقل المرأة عن عقل الرجل يكون دماغها أثقل من دماغها
ولما كان لا يحق في الاعتراض في معرض مثل هذا الحسبي أن أسأل جنابه هل يعتبر عقل الدماغ دليلاً لاطمعا
على كبر العقل لأن الذي فعله (وهو ما نعوذ عن أحدث مناقشة للعلماء في هذا الشأن) أن كبر العقل
يجوز عن ثقل الدماغ فقد يكون الانسلاخ من عقل أهل زمانه ودماغه خفيف جداً ومتوسط في الثقل
وقد يكون من أصغر الناس عقلاً ودماغه ثقيل جداً وانك لا تنفع عقولنا القاصرة بأن نقل الدماغ دليل
كبر العقل حتى يقين لنا ذلك بالبرهان القاطع

ثالثاً ان معظم الأبحاف كان في كلام حضرة الكور عن آداب المرأة ونفائها وهنالا أخشى أن أخلف

حضرته عام الخالفة فانا الحق المشهور ان الفضائل نصيب المرأة فهي العزيزة الحزين المفرجة الكرب
الصابرة على مضض العيش ونقص الحياة الراضية بمشاركة الرجل في سره ومضرائه المحافظة على ولائه
الطالبة لسرته الناضية بنفسها في خدمته بالذلة حيا والمسرورة وزينة عائلته المتأنة بالوراعة
والصفاة والطهارة الى غير ذلك مما يعتنقه ولا يقدر في مذكرات

﴿ مريم بنت يعقوب الانصاري ﴾

سكنت اشيلية وأصلها على ما قيل من شب وكانت حديدتها أو أباها ومن لهن قدر منجيبها ونجباتها
سردت البديع أحسن سرد وافتتحت المعاني كلاس الورد وأرفقت درر المحاسن من صفها وحازت
من أنحر الاجادة وشرفها ومنحت ملاءم كالمطوقهم من مدائحها فلائذ وزفت اليهم من معانيها رائد
وجلت عليهم كواعب بالالباب الواعب فأسالت العوارف ومانت لصلها من الخطوة ظن واراف
وقد أثبت القري ما يعترف بحقتها ويعرف بمقدار سبقها وكانت تعلم التسامح الادب وتحتشم لدينها
وفضلها وعمرت عراطو بلا واشتهرت بأشيلية بعد الاربع مائة وذكروا الحميدى وأنشد لها جواب المبلغت
المهدي لها بدناير وكتب اليها

مالي بشكر الذي أوليت من قبل • لو أننى حرت نطق اللسن في الحلال
يا فطنة اطرف في هذا الزمان وبيا • وحيدة العصر في الاخلاص والعمل
أشبهت مريم العذراء في ورع • وفقت خنساء في الاشعار والمثل
ونصر الجواب عنها

من ذا يجاريك في قول وفي عمل • وقد بدت الى فضل ولم تسئل
مالي بشكر الذي ظلمت في عنقي • من اللاكي وما أوليت من قبل
حليتي جعلى أصبحت زاهية • بها على ككل أنى من حلى عطل
فه أخلدك الفتر التي سقيت • ما الفترات فرقت رقة الفزل
أشبهت مروان من غارت بهائمه • وألمجت وغدت من أحسن المثل
من كان والده العصب المهندلم • يللمن التسل غير البيض والاصل
ومن شعرها وقد كبرت

وما يرتقى من ذفت سبعين حجة • وسبع كسج العنكبوت المهلهل
تدب ديبب الطفل نسي على العصا • وتغنى بها مشى الاسير المكبل

﴿ مريم صوفيا امراة طورة قال روسية ﴾

هي ابنة ملك الدانيمرك وشقيقة اميراطورة استوريا والبرنيسيس قرينة الموق اوف وليس ولي عهدان كثيرا
 اميرة نساهذا الزمان وأدينتن في هذا العصر والاولان ريت في بيت أيبيلميته بسيطة لاتعلم عن حالة
 المتوسطات بالغنى والثروة من نساء العالم وقد طرحت كل كبريا موشاخ من صبيته ولم تزل على ذلك حتى
 الا ان وهي في مقام تنفى امامها أعناق نهم ومائة مليون من البشر وقد زادها الله عز او كالا بالمواهب
 الطبيعية فانها على جانب كبير من اللطف والرفقة ومائة الاخلاق ولين العريكة وعلى جانب أعظم من
 غزارة العقل وحسن الذهن وصدق التصور وحسن البديهة وقد استودع الله في هيكلها اللطيف من القوة
 والشجاعة ما يميز وجوده في خير أشداء الرجال ومن شريف طباعها أنها شديدة الحب بخلاصة الامبراطور
 قرينها ماله الى عمل الحسنة منشطة للعارف لا تحب التدخل في شؤون السياسة كثيرا وزوعا الى العمل
 شديدة الكرم والكسل والكسالى مولعة بمطالعة الكتب المقيمة فخطب أ كثر نياها ما يبيدها الامرا الذي
 يكشف عن ضعة في نفسها الكريمة لا تحب الاسراف والتبذير تقوم بنفسها مع مساعدة احدى
 الفاضلات بتعليم بناتها الثلاثة وابنتها ولشدة تميلها للدروس والمطالعة أصبحت تتكلم بعدد من اللغات
 وبالاجال ان شريف خصالها تقوم واعطاء نذير في فساد العالم فاطبة يردا المتكبرات الى الضعة واللين
 والواهب القوي الى النشاط والاقدام والمصرفات الى الاقتصاد والبستيدات عن عمل البر والاحسان الى
 حبه والعمل به

(مزروعة بنت ملوق الجبرية)

كانت من فصحاء زمانها ومن المواق كن في فتوح الشام حضرت الحروب مع خالد بن الوليد بالشام ومصر
 وشهدت حرب النسوة في وقعة مصور مع خولة بنت الاذور ولها شعر في ذلك وله هو مأسور في وقعة
 انطاكية وهو

أبا ولدى قد زاد قلبي تلهبا * وقد أحرقت مني الخلدود الدوامع
 وقد أسرمت نار المصيبة شعلة * وقد حيت مني الحشا والاضالع
 وأسأل عنك الركب كي يخبرونني * بمالك كما تستكن المدامع
 فلم يك فيهم مخبر عنك صادقا * ولا منهم من قال انك راجع
 فيا ولدى مذغت كدورت عيشتي * فقلبي مصدوع وطرفي داعم
 وفكري مقسوم وعقلي موله * ودهي مسفوح وداري بلاقع
 فان كنت حيا صحت لله هجعة * وان تكن الانرى فما البدهائع

فقال لها ولان معهما لمجي بنت سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت من الزاهدات العابدات أبهذا امر كن
 الله امر كن بالصبر ووعد كن على فلا الجرا ما سمعت ما قال الله سبحانه وتعالى الذين اذا أصابتهم مصيبة

قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون فاصبرن قوا حزن
فقاتلها من روعة إن كلامك هو الحق وأنت بالصدق تمسكن من البكة

(مسكة جارية الناصر محمد بن قلاوون)

قد نشأت في دار ووصارت فخر مائة منزلة يقتدى برأيها في عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة
التي تمل في الاعياد والمواسم وترتيب شؤون الحرم السلطاني وتربية أولاد السلطان وطال عمرها وصار لها
من الاموال الكثيرة والسعدان العظيمة ما يجعل وصفه وصفت برأومعروفا كبيرا واشتهرت وبعد
صبتها وانتشر وتقدمت عند السلطان وكانت مسموعة الكلمة عنده وعند حرمه وذلك لحسن
خدمتها وصنيعها وصباتها المترة وقد صنعت مصانع كثيرة تمثل مساجد وتكليات ومدارس وغير ذلك
جميعها تهتم

ومن مآثرها الجامع الذي أنشأه بخطط الحنفى بمصر قال فيه صاحب خطط مصر الجديدة التوفيقية ان
سوق مسكة قرب جامع الشيخ صالح ابي حديد بخطط الحنفى له بابان منقوش باعلى أحدهما بالرخام
(بسم الله الرحمن الرحيم أمرت بانشاء هذا المسجد المبارك الفقيرة الى الله تعالى الحاجة الى بيت الله الزهرة
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الست الرفيعة مسكة سنة ثمان وأربعين وسبع مائة) ومنقوش بذاته
من الخارج بالخرسورية يس وبمنبر مكتوب عليه انما بهر مساجد الله الاية وكان الفراغ من الجامع
المبارك في شهر سنة ثمان وأربعين وسبع مائة الى غير ذلك من الاوصاف الجيدة
ولما توفيت الست مسكة دفنت فيه وقبرها ظاهر الآن وانما الجامع معطل وغير مقام الشعائر لقربه حالة
وجود أحكامه في ديوان الاوقاف المضربة

(مفضلة القزارية بنت عريضة القزاري)

كانت تحت محمد بن عوف الطائي وكانت بديعة الجمال فصحة القتال طامة بضروب الشعر وشعرها فيه
بلاغة تسحسن ومن قولها في زوجها محمد المذكور حين قتل في بعض غزواته
اللاأرى لما تلبس بالثرى • ولا ميتا حتى ذكرت محمد
حرام على عيني بعد محمد • طوال الليل لا تمانى أنما
فكم من فتى مؤتمر وقهرت • لها الحرب لم يقن الجمار المقيدا
وأحس دعو الله كل عشية • ليبلد لابل هو الآن أبدا
ألم تر يا ما كان أحلى محمد • وأجله ان دراح في القوم أو غدا
ترى منكبيه يتضامن قميصه • كنفض الرديف الرداء المتضدا

(منقوسة بخت زبد بن أبي الفوارس رضي الله تعالى عنها)

كانت اذا مات ولده انضج رأسه على حجرها وتقول والله لتقدمك أماً يغير عندي من تأخرتك بعدى
وإصبري عليك أولى من حزنى عليك ولئن كن فراقك حسرة فأننى توقع أجرك لغيره ثم تنشد قول عمرو
ابن معد يكرب رضي الله عنه

وإنا نقوم لا تفيض دموعنا • على هاتئنا وان قصم الظهر

(مهمبة القرطبية صاحبة ولادة)

كانت من أجل النساء في زمانها وأخفهن وعلفت بها ولادة ولازمت نأديها وكنت من أخف الناس روحاً
ووقع بينا وبين ولادتها ما اقتضى أن تهجرها ومن شعرها في ولادة خنثى كانتا مصطليتين
لئن قد سحى عن ثغرها كل حاتم • ثم زال يصى عن مطالبها الثغر
فذلك تحميمه القواضب والقنا • وهذا خاتم من لواظها السحر
ولها أشعار كثيرة لم نسا جمعها واقتصرنا منها على هذا المقدار

(ي ابنة تلاب بن قيس بن طاسم الفسائي)

كان جدّها قيس من أجلا مملوك العرب وأفاضلهم حتى ضربت به الأمثال بلالة وسلاحته وحسن
جوار ودمايته وكانت هي قصيدة عن جذبة الكلام يليق فزالة الصين زجا للملحين مر عليها غيلان بن
معدى الكافى المعروف بنى الرمة وكان غيسانيا مليها وشاعرا فصيا فأدركه الظم أنقال الى سرادق
علاء روضه وأخطبه وامتنعت أو نادى وأسابيه وأناجى تنطد أسها وقد أسبلت شعرها كأنه عنا كبل
الفضل ووجهها يشف من خلالة فقال غيلان هل من أداة تنقى الاوام وتشفى من السقام فأسرعت
الى ما شيب بالبن وسقته ثم رجت به وأزنته مجلس يا كل عاهيات وعيونها تروى له عن الايام ما خبات
فما صرف آخر النهار الا وفي قلبه لاجع وأوار كأنهما مارح من نار فطفت بعادوها على طول الشقة
وفرط المشقة وينشد

وصكنت اذا ما جئت حيا أزورها • أرى الارض تطوى لى ويدو بيديها

من الخفريات البيض وتجليها • اناما انقضت أحداثة وتنعبدنا

وحثت يوما عقبه الفزاري فقال ما مننا أنانى وما ذوالرمة فقال إن في مية غلوة قال لك ان تسعدنى
في الزبارة فقلت ليلى ثم سرتا حتى اذا أتنا الربع نظرت السماء الى غيلان فخرقه بفقن يهادرين وبينى
حتى جلسن لا ثبات به فقلت حسنا من أسعنا يا ذا الرمة ما قلت خاتفت الى وقال لى أنشدنا ما رويت

عن فاندخت أقول قصيدته التي أولها

وقفت على ربيع لينة نلقي • غلزلت أبكي عنده وأخاطبه

ولم بلغت قوله

نظرت الى أظعانى كأنها • ندى النخل أوائل قيل ذوابه

فأبست العينان والقلب كاتم • بمغروى فغنت عليه سوا كبه

بكي وامن حال الفراق ولم يقل • حوائلها أسرارها ومعانيه

هو الالف قد حان الفراق ولم يقل • محاولها أسرارها ومقابيه

قالت الحسنات لכן اليوم قلل ثم مضيت في الانشاد فلما انتهيت الى قوله

وقد خلطت باللهمية ما لى • أحدثها الا انى أنا كذبه

اذ انزلت ما لى من حيث لا أرى • ولانال في أرض عدو أحاربه

قالت مى ويحك يا ذا الرمتخف عواقب الله ثم ما زلت في الانشاد حتى بلغت قوله

اذا رحمت من حبلى سوارح • على القلب أمته جميعا عوانه

قالت الحسنات قلته يا مى قتلك الله فقالت مى ما أحبه وهنيأه فأصعدت الرمة فقرة كادسها بحرق عارضيه

أما أنا فداومت انشادى حتى انتهيت الى قوله

اذا راجعتك القول مية أوبدا • لدا الوجه منها وأنضى الدرع سالبه

فيا لك من خذ أسيل ومنطق • رنجيم ومحقو نعل شاربه

فقلت الحسنات جامعة قد رجوع الآن القول وبدا الوجه من لبا أن ينضى الدرع سالبه فضضكت مى ثم

قالت الحسنات ان لهذين شأنا فخر جوا عنهما فمقت مع من قام وجلست بحيث أراهما فاعتابا طويلا

ولم يبرح خيلان من مكانه ولم يسمع من حديثهم سوى قولها كذبت والله ولا أدرى بم كذبه ثم جافى

ومعه نافذة طبيب أهله اياها فقال شئت وهذه ثم قال وهذى فقلادتا عطينها فواقه لاقلسها بصيرا ثم

عقد على سيفه كالماتل وانصرفنا ثم وقفنا على أطلال مى فأنشد

الأياسلى يا نادى على البلى • ولا نال من هلا يصير عائل القطر

وان لم تكنولى غير شام بقطرة • تجزئها الا ذبال صيفية كدد

وانضمت عيناه بالعبرة وقال الى جلد صبور وان كل من ماترى ثم انصرفنا وكان آخر العهد به فواقه

ملأيت أشد منه حبابه ولا أحسن مبرا ومن لطائف أشعار قوله

اناهبت الارباح من نحو حجاب • به آل مى زاد قللى هبوبها

هوى تذرق العينان منه وانما • هوى كل نفس أين حل حببها

﴿ مئة بنت شرار الضحية ﴾

كانت ذات أدب وفصاحة وحاسة ولهاتر موزون ورث المستحسن في أخيا قبيصة وكان قتل في إحدى الغزوات ومنه قولها

لا تبعي بطن وكل شيء ذاهب • زين الجبال والندى قبيصا
بطوى إذا ما الشج أبهم فضله • بطنان الراد الحيث خيما

﴿ مئة بنت عبدة ﴾

كنت حاجبة حسن وجمال في زمانها وكان أبوها أميرا في قومه مطاعا في عشرينه وكنت هي لعل موزنة أيها سموعة الكلمة أيضا وكان ما بها حسنا يستثير ونها في أمورهم وكان لها معرفة بعماني الشعر ولما مات أبوها رثته بأبيات منها لما عثرنا عليه وهو

تروحنا من العباء عصرا • وأعلننا الإلاهة أن تروا
على مثل ابن مئة فأنصاه • يشق فواعسم البشر الجيوبا
وكن أبي عتيبة شعريا • ولاتلقاه يذو النميا
ضروبا باليدين إذا اشعلت • عوان الحروب لاروعا جيوبا

﴿ مريم خمس فوفل ﴾

هي ابنة جبرائيل نصر الله خمس ولدت في بيروت في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٥٦ (يناير) وتنهذت في المدارس الانكليزية بالسور بدمشق ثمان سنوات بين خارجية وداخلية فتعلمت اللغتين العربية والانكليزية من التاريخ والجغرافيا والحساب والبيان والعلوم جميع أشغال الابرة واليد في ١٤ تشرين الثاني نوفمبر سنة ١٨٧٢ اقترنت بنسب أفندي فوفل في المركز الصيني في جبل لبنان اذ كان والدها وغيره المذكور من مشرقي الحكومة اللبنانية

وفي خلال السنة ١٨٧٣ شرعت بتأليف كتاب عام للاحياء ذكر بنات جنسها اللطيف ومنه يمكن تب مفرغ الحسناء في تراجم مشاهير النساء وهو تضمن تراجم شهرات النساء من الاموات والاحياء مرتباً على نسق القواميس الاخر فحسنة وقد أعلنت في كراجر ائدهن هذا المشروع بالبتكر وصرفت باقي عزيمتها على الاشتغال بمادة في سبيله كل ما لوت من الخلق والجهودات حتى لا يفتقد لائق لجال الصلح والادب والتسابج والذهب ورشاً أصبح القسم الاول منه على وشك الانتهاء رفعة الرحمن اشبهت بين بنات جنسها مؤسسة المدرسة السيوفية في مصر القاهرة التي كان فيها انشغالها الثلاثة تليق بتفقد من ألبان معارفها وأدبها حضرة الامير نجيب أفندي هاشم أفندي فوفل كانت حرم هو صاحب بيتا لندي يرى السابق

فأفاضت عليها من نعم القبول ما حل مقصدته إلى نشر جميل الشكر والامتنان في جريدة الاهرام القراء
ذاكره ما وعدت به الاميرة من المكارم والاحسان وفي حزيران (ولي) سنة ١٨٧٩ طبع بأمر دولتها
مثال للكتاب يتضمن المقدمة وترجمة حياة الاميرة المشار اليها وترجم بعض النساء الشهيرات وقد وزع في
كثير من البلدان العربية غير أن سفر الجنب الهندوي السابق مع آل بيت الكرام إلى نابولي في تلك السنة
أوقف السعي بأعمال القسم الثاني من ترجمه الاحياء من ثم فان الحوادث القريبة التي أضاعت قسم من
المعقات والصواني حضرت لتزين الكتاب اضطرت المؤلف أن تصير على مضى الايام وفي صدها
حرايات من حكم الزمان ومن كساد بضائع الادب في البلاد الشرقية

وهذا الاسباب والمسيات التي قضت بتأخير هذا الكتاب إلى حين من الزمان ما برحت تتوحد مع الايام في
فكر المؤلف حتى توفاه الله في صباح يوم الاثنين من شهر ابريل نيسان سنة ١٨٨٨ بعد أن أوصت قريتها
بأجلهم مشروعهما الذي قضت بين حجاره ودفاته زمدة العمر .

وقدرنا ما حضرة الشاعر الاديب الياس أفندي فوفل بقصيدة ثمانية جملتها على ما عرفت وصف
الفقيده

كانت لها التقوى كأي حيلة • وصنيع أيديها أجلّ خيلها
وجمال عنوان أسرّ جلالها • وبيض باطنها كلون ثيابها
وردت نعامه وجهها عن قلبها • وبدت معارفها بطلّ كليلها

(حرف النون)

﴿نائلة بنت الفرافصة بن الاخوص﴾

ابن عمرو وقيل ابن عفرين نعلبة بن الحرث بن حصن بن ضمضم بن علي بن جناب الكلبين تزوجة عثمان بن
عثمان وكان سبب زواجهما أن سعيد بن العاص تزوج هند بنت الفرافصة فبلغ ذلك عثمان فكتب اليه
أما بعد فاعقب بلفظ ألمك تزوجت امرأتين كلبا فكتب اليه فيها وجمالها فكتب اليه أما بعد فان
نسبها أنها بنت الفرافصة بن الاخوص وجمالها أنها أيضا سديقة فكتب ان كانت لها أخت فزوجنيها
فبعث سعيدا إلى الفرافصة فخطب ابنته على عثمان فأمرها بنه ضياء أن تزوجها إياه وكان ضياء مسلما وكان
الفرافصة نصرانيا قبل أن يلدوا وجمالها اليه قال لها أبوها يا غيلة تلك تقدمين على نساقرش من أقدر على
الطيب منك فأخطى على خصلتين فشكل وقطيع بالمعصق يكون رجلا خرج من أصابعه مطر فلما
جئت كرهت الغربة وحرث لقراق أهلها فأنشدت تقول

أسترى يا ضياء بالله اتقى • معاجة فهو المدينة أربكا
إذا قطعوا حرا نأخذ كلهم • كل عز عن عرج راطمقبا

لقد كان في أبناء حسن بن خضرم • الثالث الويل ما بغى الخياط المظنا

فلما قدمت على عثمان فمد على سريره ووضع لها سريرا حياها فجلست عليه فوضع عثمان قلنسوته فبدأ الصلح فقال يا أبا عبد الله الفرافصة لا يهولك ما ترى من صلي فلان ورأسماء فحين فسكت فقال أما أن تقوى إلى • وأما أن أقوم اليك فقالت أما ماذا كنت من الصلح فاني من نساء أحب بعولهن اليهن السادة الصلح وأما قولك أما أن تقوى إلى • وأما أن أقوم اليك فواقعهما فاجتمع من جنات السماوات بعد ما بين وبينك بل أقوم اليك فقامت فجلست إلى جانبه فمع رأسها ودعا لها بالبركة ثم قال لها طري عنك دواء فطرحته ثم قال لها طري خمارك فطرحته ثم قال لها انزعي درعك فمزعته ثم قال لها احلي اذارك فقالت ذلك إليك فحل اذارها فكانت من أحلى نساءه عنده

وروى عن أبي الجراح حموي أم حبيسة أنه قال كنت مع عثمان في الدار فكشرت الاوقد خرج محمد بن أبي بكر وثلاثة يقول لهم في الصلح واذا بالناس قد دخلوا من الخوخة ونزلوا برأس الحبال من سور الدار ومعهم السيوف فرميت بنفسي وجلست عليه وسجعت صياحهم فنشرت نائلة بنت الفرافصة شعرها فقال لها عثمان خذي خمارك فاهري بدخولهم على أعظم من حرمة شعرك وأهوى رجل اليمام سيف فاقنته بيدها فقطع أصبعين من أصابعها ثم قتلوه وغربوا يكبرون وولت لقتل عثمان قالت نائلة

ألا إن خبر الناس بعد ثلاثة • قتل التيجي الذي جاس من مصر

ومالي لأبكي ونبكي قراشي • وقد غيت عنافصول أبي عمرو

وكتبت نائلة إلى معاوية بن أبي سفيان وبنت بقمص عثمان مع الثمان بن بشير وهذه صورة ما كتبت من نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني أذكركم بالله الذي أتم عليكم وعلمكم الاسلام وهذا كهن الضلالة وأتخذكم من الكفر ونصركم على عدوكم وأسبغ عليكم نعمه أنشدكم بالله وأذكركم حقه وحق خليفته الذي لم تنصروه وبعرمة الله عليكم فإنه قال وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبق حتى تبقى على أمر الله وإن أمير المؤمنين بغى عليه ولو لم يكن له عليكم حق إلا حق الولاية ثم أتى إليه ما أتى بلقي على كل مسلم يرجو أيام الله أن ينصره ولقد تم في الاسلام وحسن بلائه وأنه أوجب دأه أقصو مستقر رسول الله وأعلم أنه إذا انقضت فاعطاه شرف الدنيا ولا آخره واني أقص عليكم خبره لاني كنت شاهداً لأمره كله حتى قضى الله عليه إن أهل المدينة حصروا في داره يحرسونه ليدهم ونهارهم فبأعلى أبوابه بسلاهم يمنعونه كل شيء قدروا عليه حتى منعوه الماء فحضروا فيقولون له الأفك فكنت هروم من معه خمسين ليلة وأهل مصر قد أسندوا أمرهم إلى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وكان على مع الحضريين من أهل المدينة ولم يقاتل مع أمير المؤمنين ولم ينصره ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله تبارك وتعالى به فظلت تقاتل نزاعاً • وعبد بن بكر وهذيل وطوائف من خزينة

وجيهته وأبنا يثرب ولا أرى سائرهم ولكني سميتكم الذين كانوا أخذ الناس عليه في أول أمره
 وآخره ثم أمدى بالنبل والنجاة فنهلم على وأمرهم أن يدوا عليهم بنبلهم فردوا عليهم فلم يزد هم ذلك
 على القتال الجرامة وفي الأمر الاغرام ثم أرقوا باب الدار فقامهم ثلاثة نفر من أصحابه فقالوا إن في المسجد
 أناس يريدون أن يأخذوا أمر الناس بالعدل فخرج إلى المسجد حتى يأتوا فأنطلق جلس فيه ساعة وأسلطه
 القوم مظلة عليهم من كل ناحية فما أرى أحدًا يعادل فدخلك الدار وقد كان نفر من قرشي على طاعتهم
 السلاح فلبس درعه وقال لأصحابه لو أنتم ما لبست درعا فوثب عليه القوم فكلمهم الزبير وأخذ عليهم
 ميثاق في صحيفة وبعث بها إلى عثمان أن عليكم عهدا قه وميثاقه أن لا تضروه بشئ فكلموا ونحروا
 فوضع السلاح فلم يكن الا وضعه حتى دخل عليه القوم يقدمهم ابن أبي بكر حتى أخذوا بطيخته ونجوه
 ودعوه بالقلب فقال أنا عبد الله خليفة فضر به على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات
 وضربوه على مقدم الجبين فوق الأنف ضربا أسرع في العظم فسقطت عليه وقد أنقضوه به حياة
 وهم يريدون قطع رأسه ليندبوا ثم أفاضت في تشييعه بزيادة فأنقذت نفسها على فوطا وطوا وطأ
 شديدا وهرى نائم نيا بيا وحرمة أمير المؤمنين أعظم فقتلوه ووجهه عليه في يته وعلى فراشه وقد أرسلت
 اليكم بنوه وعليه دمه وأنه واقعتن كان من قتلهم يسلم من خذله فأتروا أين أنتم من الله عز وجل
 فأنشك ما سنا إليه ونستصر وياه وصالح عباد ووجهه عليه على عثمان ولعن من قتله وصرعهم في
 الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشي منهم الصدور خلف رجال من أهل الشام أن لا يبطوا النساء حتى يقتلوا
 قتلته أو تذهب أرواحهم فكانت هذا الرسالة بسيمها واقعة صفين

﴿ ناجة بنت خضرم المري ﴾

هي أخت هرم بن خضرم كانت من شاعرات العرب الذين يحضرون الواقع ويمرضون على القتال ولها
 أشعر قالها في أخيها هرم المذكور حين قتلوه ودين جالس العبي في حرب داحس
 ياليف قلبى لهفة المفعوع • أن لا أرى هرم على مودوع
 من أجل حيدنا ومصرع جنبه • علق الفؤاد بجثث مجدوع
 وقالت فيه أيضا

دعته النبال دعوة فاجلبها • وجاور على الخيل جاني النال
 عشية وراحوا يحملون سريره • تعلو رماحهم إلى التزامم
 فلن يك غلته النبال وريها • فقد كان معطاء كبر الترحم

ولها أيضا

الواهب المائة التلا • فلنا ويكفيها العظيمة

والدافع الخضم اللذان تقوض في الخصومة
 بلسان لقمان بن عا • دو فصل خطبة الحكيمه
 ألتهم بعد التبا • ذب والتدافع في الحكومه

• زهون الفرائطية •

جوهر تلم يسمي عندها الدهر وفريد تفاقف على نساء العصر فما الأداب لا تقطع من بحر الرائق
 وما الجمال الا من نور وجهها الشارق لها تامل يومه الا الا فاضل ويجلس ليجتمع فيه الا كل عاقل
 وكانت لطيفة المسامرة حسنة المحاضرة حافظة لاشعار العرب وامثالها • ولم يكن يفراطة اذك أحد
 من امثالها وهي من أهل الملة الخالصة ذكرها الجازي في المسهب ووصفها بحفنة الروح والانطباع
 الزائد والحلاوت وحفظ الشعر والمعرفة بضرب الامثال مع جمال فائق وحسن رائق وكلن الوزير
 أبو بكر بن سعيد أولع الناس بمحاضرتها وهذا كرتها وعراستها فكتب لها مرة

يا من له ألف خيل • من عاشق وصديق
 أراك خيلت لنا • من تر في الطريق

فأجابته

حلفت أيا بكر محلا منعه • سواك وهل غير الحبيب لصدي
 وان كلني كم من حبيب فأنما • يقسم أهل الحق حبا أبي بكر

ولما قال في الخزوي

على وجه زهون من الحسن مسحة • ونحت الثياب العللو كان بلديا
 قواصد زهون قواصد غيرها • ومن قصد البحر استقل السواقي

فألت

ان كان عاقل حقا • من بعد عهد كريم
 وصرت أقسى شئ • في صورة الخزوم
 فصلد كرى ذميا • يعزى الى كل لوم

وقال لها بعض القفاصاعلي من أكل معك خمسا تسوط فقالت

ونى شقة وتلا رآني رأي • تنبيه أن يصلي معي جامع الضرب
 فقلت له بكلها هيا فأنما • خلقت الى لبس الحار والشراب

وقد اجتمعت مرة مع ابن قزمان في دار الوزير أبي بكر فقالت له عتب اربحال بديع وكلن بليس جبة صفراء
 أحسنت يا بقر بنى اسرائيل الا انك لاسر الناظرين فقال لها ان لم أسر الناظرين فأنأ أسر السامعين وأنما

يطلب سرور الناظرين منك يا فاعلة يا صانعة وتمكن السكر من ابن قزمان وآل الامر الى ان تدا فموا معه
 حتى رموه في البركة فخرج الا وهو قد شرب كثيرا من الخمر وياهم طم فقال اسمع يا وزير وقال له ايسانا
 اضر بنا عن العدم المزوم ونرو وجهنا من حدا لا تبا فامر به بما يليق من الثياب واخرج له الصلة وكانت
 تقرأ على أبي بكر الخزوي الاعشى فدخل عليها أبو بكر الكندي فقال يخاطب الخزوي
 • لو كنت تبصر من بحاله • فاحتموا طال الفكر فلو جرد شيئا فقالت ترهون
 لغدوت أنصر من جلالتة • البسند يطلع من أزرتة • والنفس يرح في غلالتة
 ومن شعرها

قه در البالي ما أحسبها • وما أحسن منها ليل الا احد
 لو كنت ساخر تاقبها وقد غفلت • عين الرقيب فلم تنظر الى احد

﴿نعمى جارية طريف بن نعيم﴾

كانت أدبية طريفة ذات جمال زاهر ولطف باهر وكان سيدها شغف بها شديدا فلما كان يوم وهو
 جالس في داره اذا بشربة تلجأ فدخلت عليه فاخذت حتى أدخلوه عليه فقال علي بالجارية فقال أصح الله
 الامير لم ياروحى فلا تكن سبب هلاكى فأمر بالقبض عليه وأرسل من جاء بالجارية فلما رأها علم أنها لا تنق
 له ان عرف الخليفة بأمرها فوجهها الى الشام من ليلتها الى عبد الملك وجلس الشاب فلما زال عقله أطلقه
 وأخذ ماله وتوجه الشاب الى دمشق فأظهروا مقتدته من نفس الحياة فأراد أن يحال على الاجتماع بالجارية
 فلم يكن فوقع في رقعة ان رأى أمير المؤمنين أن يأمر جاريته نعمى أن تنق لي ثلاثة أصوات اقترحها ثم
 يفعل ما يشاء ان يفعل فلما قرأ القصة اشتد غضبه ثم عاوده الحلم فلما انصرف أحضر الشاب والجارية
 وقال مرها بما شئت فقال لها غنى قول قيس بن ذريح

لقد كنت حسب النفس لودام وصلنا • ولصكنا الدنيا متاع غرود
 سأكى على نفسى بعين غزيرة • بكاء حزين في الوثاق أسير
 وكأجيبا قبل أن يظهر النوى • بأنسم حلى غبطة وسرور
 فإبرح الواشون حتى يتلنا • بطون الهوى عقلوبة بظهور

ففتت فزق أنوابه ثم قال لها غنى قول جميل

فباليت شعري هل أيتن ليلته • كلبتنا حتى نرى ساطع القبر
 نجود علينا بالحديث وتارة • نجود علينا بالزنا من الثغر
 فليت الهوى قد قضى ناله مرة • وبعلم ربي عند ذلك ما شكرى
 ولو سألت منى حباتي بذلتها • وجدت بها ان كل ذلك من أمرى

ففتنت نفسي عليه ثم أتاني فقال غفر لي قول الجاهلون

عرضت على نفسي العزاء فتقبل لي • من الآن فأبأس لأعزك من مسير

الذباب من تهوى وأصبح نائيا • فلاشيء أجدي من طورك في القبر

فلما غنت قام فأتني نفسه من شاعر فقلت فقال بعد المثل لقد جعل على نفسه أيظن أني أخرجت جارية

وأعز فيها أخذها غلام فأعطاه الورثة أو تصدقوا به عليه فلما تزوجها انظرت إلى خفيته بعدة فتقبل

فجذبت يدها من الغلام وهي تقول

من مات عشقا فليت هكذا • لا تحسب في عشق بلا موت

وألفت نفسها في الحفيرة فغانت

السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)

قال المقرري أن أمها لم تزل تزوجها الصق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر فولدت لمولدين القاسم وأم

كثوم ولم يعقبا وبعد تزوجت بالحسن بن زيد فولدت له نفيسة وكانت تقيس من الصلاح والزهد على

الحد الذي لا يزيد عليه يقال إنها حجت ثلاثين جهة وكانت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام النهار فقيل

لها ألا ترفقين بنفسك فقالت كيف أرفق بنفسي وأما عتبه لا يقطعها إلا الفارزون وكانت تحفظ القرآن

وتفسيره وكانت لا تأكل الا في كل ثلاث ليال كلمة واحدة وذكر أن الامام الشافعي رضي الله عنه زارها

من وراء الحلي وقال لها هدي لي وكان محبته جدا فله بن عبد الحكم مات رضي الله عنها بمسعود

الامام الشافعي بأربع سنين وقيل أنها كانت لعين صلى على الامام الشافعي رضي الله عنه وقد توفيت

في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين للهجرة ودفنت في منزلها المعروف بخط ديب السباع بمصر ويقال إنها

حفرت قبرها هذا وأقرأت فيه مائة وسبعين حققة وإنهم لما حضرت خرجت من الدنيا وقد انتهت في حزمها

إلى قوله تعالى قل لمن مافي السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ففاضت نفسها مع قوله تعالى

الرحمة وكان سبب دخولها إلى مصر كما قال ابن خلكان أنها دخلت مصر مع زوجها (ع) الصق بن جعفر

(٢)

وقبل مع أبي الحسن وإنهم لما استقر بها المقام ودخل الشافعي إلى مصر حضر إليها ومعها عليا الخديث

وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي أدخلت جنازته إليها

وصلت عليه في دارها

ولما ماتت عزم زوجها على حملها إلى المدينة فساه المصريون بها ما عندهم فأجأها ودفنت في الموضع

المعروف بالآن

وقال الشيخ محمد الصبان في كتابه اسحاق الراغبين ان السيدة نفيسة رضي الله عنها ولدت بمكة سنة خمس

وأربعين ومائة فوئدت بالمدينة في العبادت والزهد وكانت ذات مال ولما ولد الشافعي إلى مصر كانت

تحسن اليه ورجع على بيته في رمضان ولما قدمت مصر كانت بها بنت عمها السيدة سكينة ولها بها الشهرة
التي تملكت عليها الشهرة فصار للسيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعام وماتت وهي صائمة
فألزموها الفطر فقالوا وبها يمل منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة أفطر إلا أن هذا
لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت ودفنت
بعدها المشهور الآن

وقال السخاوي في كتاب المزارات ان سبب قدوم السيدة نفيسة الى مصر انها حجت ثلاثين حجة وفي الحجة
الاخيرة توجهت مع زوجها الى بيت المقدس فزارت قبر الخليل ابراهيم وانت مع زوجها مصر في رمضان
سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان قد دوما الى مصر امر عظيم تلقاهما الرجال والنساء بالهوادج
من العريش ونزلت أولا عند كبير التجار بمصر وهو جمال الدين عبد الله بن الجصاص وكان من
أصحاب المعروف والعرفاء مات عنده مشهورا ياتي اليها الناس من سائر الأقطار للتبرك ثم تحولت الى مكانها
المدفونة به وبه لها أمير مصر السري بن الحكم وسبب ذلك ان بنتا مودية زمته تركتها أمها عندها وذهبت
الى الحمام ففقد رآه شفاها على يد السيدة رضى الله عنها وعند ذلك اسلمت البنت وأبواها وجماعة من
الجيران يبلغ عددهم نحو السبعين نفر اولم شاع ذلك لم يبق أحد في مصر الا قصد زيارتها وكرات الناس على
بابها فطلبت الرحيل الى بلادها فاشتق على أهل مصر ذلك وسألوها الاقامة فأبى فركب اليها السري بن
الحكم وسألها الاقامة فقالت اني امرأة ضعيفة وقد شغلوني عن عبادة ربي ومكاني قد ضاق بهذا الجمع
الكثيف فقال لها السري أما مضى المكان فان لي دارا واسعة بدرب السباع فأشهد الله اني قد وهبتها لك
وأسألك ان تقبلها مني وأما الجموع الواشرة ففقرى معهم أن يكون ذلك يومين في كل أسبوع وبقي
أيامك في خدمة مولاي فخطت لهم يوم السبت ويوم الاربعاء الى أن توفيت

وقد أقبل على زيارتها في الحياة وبعد الممات خلق كثير لا يحصون من العلماء والخلفاء والاولياء وغيرهم
وقيل ان الخنفي كان يقول عند زيارتها السلام والتحية والاكرام من العلي الرحمن على نفيسة الطاهرة
الطاهرة سلالة البردة وابنة علم العشرة الامام حيدة السلام عليك يا ابنة الحسن المسموم أخى الامام
الحسين سيد الشهداء المظلوم السلام عليك يا ابنة فاطمة الزهراء وسلالة خديجة الكبرى رضوا الله
تبارك وتعالى عنك وعن جدك وأبيك وحشرنا في ذمة والديك وذاثرك اللهم عما كان بينك وبين جدنا
ليه المعراج اجعل لنا من ههنا الذي نزل بنا من فراج وافض حوائجنا في الدنيا والآخرة يا رب العالمين
وكان بعض زائريها يقول عند مشهدها

يا رب اني مؤمن بمحمد • وبآل بيته محمد بنو آل

فبصقهم كن شافعا لي منقذا • من فتنة الدنيا وشرب آل

وكان بعضهم يقول أيضا

باب الزمراء والنور الخ • نلتن موسى أنه نارقس

لأوالى قط من عادا كم • انهم آخر سطر في عبس

وبعد وفاتها صارت أرباب الدولة يتن ضريحها الشريف تبر كلبقاعها المنيف فتمس ذات الحجاب
النيع والقدر الرفيع وإلهة السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب أنشأت دباطا
بحوارها والملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بانشاء جامع بخطبة وشيد بناءه ولما توفي الخليفة أمير
المؤمنين أبو العباس أحمد بن العباس المعروف بالأمير في سنة إحدى وسبعمائة أمر السلطان الناصر
أن يدفن بالمشهد النفيس فدفن هناك وأقيمت عليه قبة

ومن النوادر التي حصلت في مشهد السيدة نفيسة كما قال الجبري في تاريخه والامير علي باشا مباركة في
خطبه أنه في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف اجتمع الخدام في المشهد النفيسي بواسطة كبيرهم الشيخ
وأظهروا عنصرا صغيرا وزعموا أن جماعة أسرى من بلاد النصارى توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا ذلك
العنزة لبعده في الليلة التي يجتمعون فيها الذكر والدعاء ويتوسلون في خلاصهم من الأسر فاطلع عليهم الكافر
فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنزة فرأى في المنام رؤيا هائلة فاعتقهم وأعطاهم دناهم وصرفهم
مكرمين فحضر والى مصر ومعهم العنزة فذهبوا بها إلى المشهد النفيسي وكثرت فيه الخرافات وتقاويل
الناس فمن قائل أنهم أصبحوا وجدوها عند المقام ومن قائل فرق المنارة ومن قائل جعلها تكلم ومنهم
من يقول السيدة أوصت عليها وأن الشيخ سمع كلامها من القبر ثم بعد هذه الشهرة أبرزها للناس وجعلها
بجانبه وجعل يقول من الخرافات التي يتقلب بها قلوب الناس ويجمع بها الدنيا وتسامع الناس بذلك
وأقبلوا من كل فج رجا لا وناسا مزيارتها أو نال الشيخ بالندور والهدايا وعرفتهم أنها لا تأكل الا قلب اللوز
والفسق ولا تشرب الا الماء الوردي والسكر المكرر فأوممن كل جانب بالقائلين من ذلك وعلموا العنزة القلادة
والاطواق الذهبية واقتنوا بها وشاع ذلك الخبر عند الوزراء والامراء وكبار النساء فعلن يرسلن كل على
قدر مقامه من الندور وازدجن على زيارتها فأرسل الامير عبدالرحمن كفتدا إلى الشيخ عبد القليل ياتمس
منه الحضور اليه بالعنزة ليرتبها هو ورجعه فركب الشيخ بغلته والعنزة حجرة ومحبته الطبول والبيانق
والجم الغفير من الناس حتى دخلوا إلى بيت ذلك الامير على تلك الحالة وصعدوا إلى المجلس وعنده كثير من
الامراء فجلس بها وأمر بادخالها إلى الحرم للبركة وكان قد أوصى بنصبها وطبخها لئلا يجهوها وطبخوها
أنرجوها مع الغذاء فأكلوا منها وصار الشيخ يأكل والامير يقول كل يا شيخ من هذا التيس السمين فيقول
واقه انه طيب ونفيس وهو لا يعلم أنه عندهم يتفامرون ويضصكون فلما أكلوا وشربوا القهوه طلب
الشيخ العنزة فرفقه الامير أن الذي كان بين يديه وأكل منه هو العنزة فبست الشيخ عند ذلك ثم بكته الامير وبخه
وأمر أن يوضع جلد العنزة على علمته وأن يذهب به كما جاءه وكبه وبين يديه الطبول والاشار ورو كل به من

أوصلها إلى محله على الصورة المذكورة في ذلك يقول الأديب الكامل والشاعر الناصر عبد الله بن سلامة
الأدكوى

ينت رسول الله طيبة الناء • نغية لتتفر بما شئت من عز
ورم من جدها كل خير فأنها • لسلامها بأصاح أنفع من كثر
ومن أعجب الأشياء ليس أراد أن • يضل الوري في خبائها منه بالعز
فعاجلها من نورا لله قلبه • بذبح وأضفى النج من أجلها مخزى

﴿ نصره إيلياس غريب ﴾

ولدت نصره غريب بطرابلس الشام عام ١٨٦٢ من عائلة غريب وأتمها من فاضلات النساء فوهرت
منها طبيب الاخلاق وصفاء النية ورقة الجاناب وكانت وجنتها فاعنت بتربيتها وأرضعتها بالان العالم في
أحسن مدارس طرابلس فتكثرت منها المناقب الحسنة بالقدوة والتربية وهذه القوى الثلاث أى الوراثة
والقدوة والتربية مصدر الاخلاق ودعامتها فلما طببت فرع أصله خيبت فرع أصله طبيب
ولما بلغت السابعة عشرة اقترنت ببجانب الوجهه عز تلواد واربيك إيلياس وسكن في مدينة الاسكندرية مدة
ثم انتقل إلى مصر القاهرة واشتهرت بين معارفها وأسيديتها بالذكاء وصفاء النية وعزقة النفس وحب
الانسانية وقيل إنها كانت تصدق على الارامل والمحتاجين الصدقات الكثيرة مع ما كانت عليه من
الاقتصاد في النفقات والابتعاد عن الاسراف في المعيشة

وكانت تعين زوجها في جميع أشغاله وفي تدبير بيتها ولها رأى الصائب والقول السديد كما شهد نفسه
ولما جاءت إلى القاهرة ورأت أن ليس فيها عند الطائفة الأيوذ كسبة جعية خيرية أخذت تبحث وجهاء
هذه الطائفة على انشاء جمعية مثل جمعية الاسكندرية لمساعدة المساكين

وكانت تحب جريدة المقتطف العلمية ونظامها وتذاكر في بعض مواضعها وتلتذ بالذكرة العلمية فتضئ
العلم بكيبتها كن يفهم دقائق الامور وكانت كثيرة المطالعة دقيقة الانتقاد واذا أجبها كتاب أشارت على
صديقاتها بإعطائه واذا رأته في كتاب ما لا يستحسن نعت ولامتواضعه

وكانت اجتمعت مع مريم مكاريوس وأخريات من الفاضلات يتذاكرن في حالة المرأة الشرقية ووددن أن
يتم تعليم البنات وتم ذبيهن على أسلوب بصرفهن عن الاكفاب عشور القندين الأوربي ويرغبهن باقتباس
الفضائل السامية التي ترفع شأن المرأة وتؤهلها للتربية النوع الانساني

ولما كانت على هذه الصفات الحسنة لم تكن طويلة العمر مديدة الحياة حتى كانت تتفجع بخلت جنسها
ولكن اختطفها المنية وهي في ريعان الشباب فتوفيت ما سوا فاعلمنا من الجميع

(نوار بنت أعين بن مصعنة)

ابن ناجية بن عقال الجاشي كانت أحسن نساء زمانها وجهها أجملهن خلقا وأنصهن منطقا وكانت ذات أدب ذائد ومعرفة تامة بالأوابد مكرمة عند قومها مسموعة الكلمة فيهم تزوجها الفرزدق الشاعر المشهور وعملتها قيل إن العسبى وأجها ما كان خليلها رجل من بني عبد الله بن دارم فرضيت به وكان الفرزدق وليا وهو ابن عمها ف أرسلت إليه أن تزوجني من هذا الرجل فقال لها لا أفعل إلا أن تشهدني بأنك قدر ضيت بين أزواجك ففعلت فلما توثق منها قال أرسلني إلى القوم أن يأواجا بنو عبد الله بن دارم فلما اجتمعوا في مسجد بني مجاشع وجاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد علمت أن النوار قد ولتني أمرها وأشهدكم أني قد تزوجتها نفسي على مائة ناقة حمراء سوداء لحقد ففكرت من ذلك وأرادت النكاح إلى عبد الله بن الزبير حين أعيها أهل البصرة أن لا يطلعوها من الفرزدق حتى يشهد لها الشهود وأعيها الشهود أن يشهدوا لها اتقاء الفرزدق وابن الزبير يومئذ أمير الحجاز والراقي يدعي له بالخلافة فلم يجدهم يحملها إليه وأتت فتية من بني عدي بن عبد مائة ويقال لهم بنو أم التيسير فسألتهم برحم تجمعهم وكلت بينهم وبينهم قرابة فأجمت عليهم ليحملنها فحملوها فبلغ ذلك الفرزدق فاستنص عددا من أهل البصرة فأنهم ضوهوا وقرأوا عدلتهم الإبل وأعين بنفقة فتبع النوار وقال

ولولا أن يقول بنو عدي * ألم تكن أم حنظل لها النوار

أتكلم يا بني ملكان عني * قواف لا تقسمها الجبار

وقال فيهم أيضا

لمرى لقد أردى النوار وساقها * إلى اليوم أحلام خفاف عقولها

أطاعتني أم النسيرة فأصحت * على قتب يعالو الفلا تدليها

وقد مضت من النوار التي ارتضى * به قبلها الأزواج خاب رجلها

وان امرأ أمسى يجيب زوج حتى * كساع إلى أسد النمرى يستيلها

ومن دون أبواب الاسود بسالة * وبسطة أيديع الضميم طولها

وان أمير المؤمنين لعالم * بتأويل ما أوصى العباد رسولها

فدونكها يا ابن الزبير فأنها * مولعة بوهي التجارة قبلها

وما جادل الاقوام من ذي خصومة * ككورها مشنوء اليها حليلها

فأدركها لو قد قدمت مكة فاستقارت بحولة بنت مطر بن زيان الفرزاري وكانت عند عبد الله بن الزبير فلما قدم الفرزدق إلى مكة اشرب الناس إليه ونزل على بني عبد الله بن الزبير فاستنصوه واستعدوه فكان مما أنشدهم قوله

أسميت قد نزلت بحمرة حاجتي • لأن المنسوخ به اسمه الموقوف
بأبي حمزة خير من وطئ الحصى • وجرته في الصالحين عروق
بين الحوارى الأغر وهاشم • ثم الخليفة بعدو المصدق

وقال أيضا

يا حمزاه لك في ذي طلبة عرفت • أنصار بمكان غدير محمود
فأنت أخرى قرين أن تكون لها • وأنت بين أبي بكر ومنطور
بين الحوارى والصديق في شعب • (٢) صبتين في طلب الاسلام والخير
ثم شفعوه الى أبيهم فجعل يقبل شفاعتهم في الظاهر حتى اذا جازى خولة قلبه عن رأيه خال الى التوار
فقال الفرزدق في ذلك

أما بنوه فلم يقبل شفاعتهم • وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع النفي يا نيك مؤثرا • مثل الشفيع النفي يا نيك عربانا
فبلغ ذلك ابن الزبير فدعا بنوا وقال ان شئت فرقت بينكم وأقتله فلا يمجدونا أبدا وان شئت سبرته الى بلاد
العدو فيقتل فقالت لا أريدوا واحدة منهم فقال لها اله ابن عمك وهو فيك راغب فأزوجه كما ياء فقالت وقد
فضلت عذابي على • لا كنتم قد رزيت فدعا بالفرزدق وقاله جئني بصدق التوار والافرت بينكم
فقال الفرزدق أنا في بلاد غربة فكيف أصنع وأنت تحكم على كذب عليها وتصفىها لنفسك وكلنا ابن
الزبير حديد فقال لها هل أنت وقومك الاجالية العرب ثم أمر فأقيم الفرزدق من مجلسه وأقبل على من
حضره فقال ان بني عجم كانوا وبوا على البيت قبل الاسلام بمائة وخمسين سنة فاستلبوه فاجعت العرب بما
انتهكت منه ما لم ينتهكه أحد قط فاجلتم من أرض تهامة ثم حتم على الفرزدق ان لم يحضر صدقها
ليقتله شرقة فبلغ ذلك الفرزدق فقال ان ابن الزبير يعيرنا بالجلاء ثم قال

فان غضب قرين أو تغضى • فان الارض توعبها تمج
هم عدا الصوم وكل حي • سواهم لا تسئلهم نجوم
ولولايت عكفة ما يؤينم • بما صبح المنابت والاروم
بها كثر العدي وطلب منكم • وغيركم أخيد الرش هم
فهل اعن نعل من غدركم • بخوته وعنه الحميم
فعبدا لله مهلا عن أذاني • فاق لا الضعيف ولا الوهم
ولكنني صفاة لم تدنس • زل الطير عنها والعصوم
أنا ابن العاقر الخسور الصفايا • يضنوا حين تفت المصاميم
فبلغ هذا الشعر ابن الزبير فأمره في نفسه مخرج يوما للصلاة فقرأى الفرزدق في طريقه فمد الى عنقه

فكاد يدقها وقال له لابد أن تنفذ حكمي فتركه لابي ما يفعل فقيل له عليك بسم من زياد فانه محبوس في السجن يطالب ابن الزبير بالذهب اليه وقص عليه قصته فقال له كم صداقتها قال أربعة آلاف دينار فأمره بها وبالعين النفقة فقال الفرزدق في ذلك

دعى مغلق الأبواب دون فعالهم • ولكن تمنى بي هبلى الى مسلم
الى من يرى المعروف سهلا سيله • ويفعل أفعال الرجال التي تنفى

ولما ذهب الى ابن الزبير ونقدم المال سلمها ومالها معها فقال الفرزدق خرجنا ونحن متباغضان فعقدنا
و نحن متقابلين وأنشد يقول لها

(اهلى لابن عسك لا تكوفى • كمتار على الفرس الحمارا)

فجاءها الى البصرة فقال جرير

اللائم عرس الفرزدق بائنا • فلورضيت ربح آسته لا تنقرن

فقال الفرزدق مجيبا له

وأمسك لولا قيتابى مرة • وجاءت بها جوف استأستقرت

وقيل انها لما كرهت الفرزدق حين زوجهما فسميها بنى قيس بن عاصم فقال فيها

بنى عاصم لا تجنبوها فانكم • ملائق لسوات دسم المائم

بنى عاصم لو كان حيا أبوكم • للام فيه اليوم قيس بن عاصم

فبلغهم ذلك الشعر وقالوا والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك غيلة

وكانت النواردا دائما تخاضم معه وتغضب منه وتفرغه ومكثت معه زمانا طويلا وهو في نكد وعدم

راحة وكانت عندما تغضب منه تقول ويحك أنت تعلم انك انما تزوجتني ضغطة وخدعة على ولم تزل في

كل ذلك على مضض حتى خلقت العين الموقنة ثم حننت بها وتجنبته فراشه فترزوج عليها امرأه يقال لها

جهمية من بنى النمر بن قاسط حلفاء لمير بن عباد بن ضبيعة فجعل يأتى النوارا ويهدغ وعليه الأثر

فقال له النوارا هل تزوجتها الا هداية تعفى حيا من بنى أزد بن عثمان فقال الفرزدق

تريكم نجوم الله والشمس حية • كرام بنات الحسرت بن عباد

أبوها الذي قادا لتعامة بعدما • أبت وائل في الحرب غير عداى

نساء أبوهن الاغتر ولم تكن • من الأزد في جاراتها وهداد

ولم يك فى الحى القموض محلها • ولا فى الممايسين دهم زياد

عدلت بها مثل النوارا فأصبحت • وقد رضيت بالنصف بعد بعد

ولم تزل النوارا بالفرزدق ترفقه وتستطفه حتى أجلبها الى طلائها وأخذ عليها أن لاتفارقة ولا تبرح من

منزله ولا تفترج رجل غيره بعد ولا تمتنع من مالها ما كانت تبذل له وأخذت عليه أن يشهد الحسن

البصري على طلاقها فأجلها الفلق واستحب معمر أوبة أبي شغفل ورواية أخرى وصحبت النوار رجالا كثيرة كانوا يلوذون بالسوارى خوفا من الفرزدق أن يراهم فساروا جميعا حتى أتوا الحسن البصري فقال له الفرزدق يا أبا سعيد أشهد أن النوار طالق ثلاثا فقال الحسن قد شهدنا قبلنا أنصر فوالفرزدق لا بي شغفل قد نمت فقال هو أقامني لأظن أن دمك يترقرق أن تدري من أشهدت يعني بذلك الحسن البصري والله إن رجعت لتخرجن بالأحجار ومضى وهو يقول

نمت غمامة الكسبي لما • غدت في مطلقة نوار
ولو أني ملكت يدي وقلي • لكان علي القدر الخيار
وكانت حتى تخرجت منها • كأدم حين أخرجه الضرار
وكنت كفافي عينه عدا • فأصبح ما مضى له النهار

وقيل إن النوار أوصت الفرزدق قبل موته أن يصلي عليها الحسن البصري فأخبره الفرزدق في ذلك فقال له إن كانت وفاتها قبلنا فأخبرني بها فكان كذلك وقد توفيت وأخرجت وجاء الحسن البصري وسبقهما الناس فانتظروهما فأقبلا والناس منتظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينتظرون خبير الناس وشتر الناس فقال الحسن لست بخبير الناس ولا شترها ثم صلا عليها ودفنوها وقال له الحسن ما أعددت لهذا المصعب قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة ثم قطرا إلى قبر النوار وأشهد لقد شب من أولاد آدم من مثي • إلى النار مغلول القلادة أزرعا
أخاف وراء القبر إن لم يصافني • أشتمن القبر الثبايا وأضيفا
إذا جاني يوم القيامة قائد • عفيف وسواق يعود الفرزدقا

• نيكوريس •

هي ملكة فرعونية من ملوك مصر وهي من ملوك الدولة السادسة المصرية كانت أكثر نساء مصرها لطفا وجمالا وأشهر بنات مصرها فضلا وجمالا وأغزر علماء زمانها عقلا ودهاء وأوفر الناس حرمًا وذكاء قيل إن المصريين أشربوا حبها وفتنوا بها فأدخلوها بعد المات في مصاف المعبوبات ومما ذكر عن دهاها أن فريقا من رجال الدولة وثبوا على أخيها وقتلوه إذ كان ملكا قبلها وكان ذلك منهم بغيا وظلما ولما خلقت على العرش دعت الباغين لأبنة أعدتها لهم في قصر عظيم جميل قائم على أنحدود يجوارهن النيل ولما مدت الالسة وابتدأ بها الطعام وآلات الطرب عازفة تبدي الحانها كآبب الانشجان وتغنيم باقاريد تغنيم عن ارتشاف سلافة الحان أمرت أنذاك بجمعهن للنيل فأنساب عليهم حتى أغرقهم عن آخرهم وكانوا زهاء الحسن فلقوا كنودهم القيم وأملت عليهم أن كيدى عظيم
وما من يد لا يد الله فوقها • وما ظالم إلا سيلى بنظام

(حرف الهاء)

﴿ هاجر زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام ﴾

كانت جارية مصرية ذات هيئة جميلة قد وهبها فرعون ملك مصر لسارة زوجة ابراهيم عليه السلام حينما كانت عنده وقد وهبها سارة لابراهيم عليه السلام وقالت له اني اراها امرأتك وضيعة فخذها لعل الله تعالى يرزقك منها ولدا فترجوها ابراهيم وقد رزقه الله منها اسمعيل عليه السلام وذهب بهما الى مكة لسببان اصحق بن سارة اقتتل مع اسمعيل ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تسأكنيني في بلد وامرت ابراهيم بعزلها معاتها وقد اوسى الله اليه ان ياتيهم مامكة ففعل وانزلهم بموضع الجبر وأمرها ان تتخذ ريشا ثم قال (رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)

ثم انصرف فاجتبعه هاجر فقالت الى من تركنا لعل لا يرذلها شيئا فقالت يا الله امرتك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر قربة فيها ماء فنفذ الماء فعطشت وعطش الصبي فتظرت الى الجبل التي ادى من الارض فصعدت الى الصفا وسمعت لعلها تسمع صوتا وترى انيسا فلم تسمع شيئا ولم تر احدا ثم انها سمعت اصوات سبع الروادى فحوا اسمعيل فاقبلت اليه بسرعة فترنسه ثم انها سمعت صوتا فحوا المروة فصعدت وما تدرى السعي كالانسان المجهد فهي اول من سعى بين الصفا والمروة ثم صعدت المروة فسمعت صوتا كالانسان الذي يكذب سمعه منه حتى استيقنت وجعلت تدعو اسمعيل ايل نعي يا الله قد اسمعتي صوتا فاعثني فقد هلكت ومن معي فاذا هي بجبريل عليه السلام فقال له لمن انت فقالت سرة ابراهيم عليه السلام تركني وابني ههنا قال والى من وكلكتا قالت وكلكتا الى الله تعالى قال فقد وكلكتا الى كاف ثم جاء بهما وقد نفذ طعامهما وشربهما حتى انتهي بهما الى موضع زمزم فضرب بقدمه فخارت عين فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما تبع الماء اخذت هاجر قربة فلها وجعلت تستقي فيها تدخره فقال لها جبريل عليه السلام انها روى وجعلت أم اسمعيل تجعلها بئر بحيث لا يخرج منها الماء الى خارجها خوفا من نفادها فقال لها جبريل لا تخافي الظم اعلى أهل هذه البلدة فانهم اعين لشرب ضيقان الله تعالى وقال لها اما ان ابا هذا الغلام سبي غيبنيان الله تعالى يتا هذا موضع قالوا امرت رفقة من جرهم تريد الشام فروا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لحائم على ما نأشر فواذا هم بالماء فقالوا لها ان شئت كما سمعت فأتيناك والما سواك فاذنت لهم فترزواهم وكان مكة حتى شب اسمعيل وماتت هاجر قبل سيدها سارة ودفت في الحجر

﴿ هجيمة أم الدرداء ﴾

كانت فقيهة عاقلة جليلة وهي أم لبلال بن أبي الدرداء قبل خطبها معاوية بعد ان توفي زوجها فلم تحب وروى

عنها جماعة من التابعين الكبار وكانت تقيم بيت المقدس ستة أشهر وبعثت ستة أشهر وكانت تجلس
للصلاة في مصروف الرجال وكانت تحب مجالس العلماء وكانت تقول أفضل العلم المعرفة وتقول تعلموا
الحكمة صفاء أعمالها كبارا وكانت لا تقترع عن الصلاة ملازمة لعبادة وكانت معظمة عند بني أمية
وتوفيت بعد أبي الدرداء بعثت ودفنت بباب الصغير

﴿هزيلة الجديدة﴾

كانت بنو طسم بن لوز بن أزهر بن سام بن نوح و بنو جديس بن عامر بن أزهر بن سام بن نوح ساكنين في
موضع اليمامة وكان اسمها حينئذ نجوا وكانت من أحصى البلاد وأكثروا خيرا وكان ملكهم أيام ملوك
الطوائف عليقا وكان ظالما وقد دعا في الظلم وإن هزيلة هذه طلقها زوجها وأراد أخذ ولدها منها
فخاصمت إلى عليق وقالت أيها الملك جئت نسعا ووضعته دفعا وأرضعته شفعا حتى إذا كنت أو صاله
ودنا قصاله أراد أن يأخذ مني كرها ويتركني بعده وروها فقال زوجها أيها الملك أعطيت مهرها كاملا
ولم أصب منها طائلا الأوليد أخاملا فافعل ما أنت فاعل فأمر الملك بالسلام فصارت في غلبته وان
تباع المرأة فمضى زوجها خسر ثمنها وبيع الرجل وتعطى المرأة عشرين عن زوجها فقالت هزيلة

أبتنا أخاطم ليحكم بيننا * فأنفذ حكاي هزيلة ظالما

لعمري لقد حكيت لامرؤسا * ولا كنت غيبن يرمي الحكم ظالما

نمت ولم أدم وأني بعثتني * وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلم يسمع عليق قولها أمر أن لا تزوج بكر من جديس وتمهدى إلى زوجها حتى يفرعها فلقوا من ذلك بلاه
وجهدا وزلا ولم يرزل يفعل ذلك حتى تزوجت الشמוש وهي عفيفة بنت عقار وقيل يعرف وقيل عيار أخت
الأسود فلما أراد حملها إلى زوجها انطلقوا بها إلى عليق لينالها قبله ومعها الفتيان فلم تدخلت عليه
افترعها وحمل سبيلها فخرجت إلى قومها فاعترفت في دماها وقد شقت درعها من قبل ومن دبر والدم بين وهي
في أقبح منظر تقول

لأحد أذل من جديس * أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بذأ يقوم بعمل حر * أهدي وقد أعطى وسبق المهر

وقالت أيضا تصرض قومها

أبجمل ما يترقى إلى قبياتكم * وأنتم رجال فيكم عدد النمل

وتصيح تمنى في الدماء عفيفة * جهارا وزفت بالتساوى بعمل

ولو اتنا كآرجالا ومكنتم * نساء لكنا لانقرئنا الفحل

فموتوا كرما أو أميتوا عدوك * وذبحوا النار الحرب بالخطب الجزل

والانفلاوا بطنها وتحملا • الى بلد قفر وموتوا من الهزل
فلبين خير من مقام على الاذى • ولوت خير من مقام على القل
وان ائتتم لم تقضوا بهدنه • فكوفوا نساء لا تغيب عن الكحل
ودونهكم طيب النساء فانما • خلقت لاثواب العروس وللفضل
فبعدا وقصا الذي ليس دافعا • ويحتال يمشي بينا مشية الفحل

فلما سمع اخوها الاسود قولها وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء القوم ليسوا باعز
منكم في داركم لا يملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا لما كان له فضل علينا ولوا امتنعنا لاتسقتنا منه
فاطبعوني فيما امركم فانه عز الدهر وقد حى جديس لما سمعوا من قولها افتقاوا لطبعك ولكن القوم اكرم
مننا قال فاني اصنع لك طعاما وادعهم واهل اليه فاذا اجابوا رفلون في الحلل اخذنا سيوفنا وقتلناهم فقالوا
افعل ففصنع وجعله التلددفن هو وقومه سيوفهم في الرمل ودعا الملك وقومه فاجابوا رفلون في حللهم فلما
اخذوا بحالهم ومدوا ايديهم باكون اخذت جديس سيوفهم وقتلوه وقاتلوا ملكهم وقتلوا بهد ذلك
السفلة منهم وقد نجى الله هذه القبيلة بسبب تلك الفتاة

هندام سلمة

بنت ابي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومية وأمه سلمة بنت عامر بن دبيعة كانت
امراة لابن سلمة عبد الله بن عبد الاسد وهاجر بها الى ارض الحبشة في الهيرتين فولدت له هناك زينب
ثم ولدت سلمة ودرت وعرقيل انها المهاجرت الى المدينة قالت حينما اجع ابو سلمة الخرج فرحل بعيراه
وحلق وحل معي ابني سلمة ثم خرج يقود بعيره فلما راه رجال بني المغيرة قاموا اليه فقالوا هذه نفسك غابتنا
عليها ارايت صاحبنا هذه علام تركت سيرها في البلاد ونزعوا نظام البعير من يده واخذوني وضربت
عند ذلك بنو عبد الاسد سلمة ابني سلمة وهو الى سلمة وقالوا لاهلنا لا تترك ابنتنا عندها اذ رعموها من صاحبنا
فصعدوا ابني سلمة حتى خلعوا يده وانطلق بنو عبد الاسد وخبسي بنو المغيرة عندهم وانطلق زوي
ابو سلمة حتى لحق بالمدينة وبذلك فرقوا ابني وبين زوي وولدي فكنت اخرج كل غداة فأجلس بالاباطع
فما زال ابني حتى امسى سنة او قريبا حتى مر بي رجل من بني عي من بني المغيرة فرأى ما بي فرجني
فقال لبني المغيرة لا تخفوا هذه المسكينات وجهن فرقم بيننا وبينه وبين ابنتنا فقالوا الى الحق زوجك
ان شئت ولما علم بنو عبد الاسد بذلك ردوا على ابني فرحلت بعيري ووضع ابني في حجرى ثم رجعت
أريد زوي بالمدينة وماعى أحد من خلق الله تعالى فقلت أبلغ من لقيت حتى أقدم على زوي حتى اذ
كنت بالنعيم لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد المطلب فقال أين يا ابنة بني أمية فقلت أريد زوي بالمدينة
فقال هل معك أحد فقلت لا والله ابني هذا فقال والله سالناك من منزل فأخذ بنظام البعير فانطلق معي

يقود في فوائده ما صحبت رجلا من العرب كانا كرم منه اذا بلغ المنزل اناخني ثم تعشى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا ذال الراح قام الى بعيري فقدمه فرحله ثم تأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت واستويت على بعيري اتي فاخذ بخطامه فقادني حتى نزل فلم ير لي يصنع ذلك حتى قدمني الى المدينة فلما انظر الى قرية بني عمرو بن عوف بقاء قال زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة نازلا بها فندخلتها على بركة الله تعالى ثم انصرف راجعا الى مكة وصككنا ثوبنا فقلنا ما علم أهل بيت في الاسلام أصابهم ما أصاب بيت أبي سلمة وما رأيت صاحب قاط كان أكرم من عثمان بن طلحة وهي أول طعيضة هاجرت الى المدينة وقيل انه لما انتقضت عذمتها بعث أبو بكر اليها يخطبها عليه فلم تزوجه فبعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب يخطبها عليه فقالت أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني امرأت فقيرى وان امرأت مصيبة وليس أحسن من أوليائي شاهد أفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كر ذلك فقال رجع اليها فقل لها أما قولك أني امرأت مصيبة فستكفين صبيانك وأما قولك ليس أحسن من أوليائي شاهد فليس أحسن من أوليائك شاهدنا أو ظبا بكر ذلك وقولك انك امرأت فقيرى فستدعوا الله يصرف عنك الفقير فلما بلغها ذلك قالت لا ينها عرقم فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه وحكي عنها انها قالت في بيتي نزلت اغيبريد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويظهركم تطهيرا وكانت من أجل النساء شهدت غزوة خيبر وتوفيت بعد قتل الحسين أي سنة ٦١ للهجرة وقيل بل توفيت سنة ٥٩ وسند الراي الاول ما يروى من أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أم سلمة زواجا من تربة الحسين جهلا اليه جبريل فقال لها اذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسين لحفظته في فارورة عنده فلما قتل الحسين صار التراب دما فأعلت الناس بقتله وقدرت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثمائة حديث وثمانية وعشرين حديثا وقد عاشت أربعين سنة وثمانين سنة وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع من أرض الحجاز

عن بنت النعمان بن بشير

كانت أحسن نساء زمانها خاتما وخلقا وأدبا ولطفا وصاحبة ولها الملم بالنسب والنظم فوصف لها الجراح حسن الخطبها وبذل لها المالا جزى لا وترق جيم او شرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم وأقام بها بالعمرة مدة طويلة ثم أتته الى العراق فأطعمت معه ما شاءه وودخل عليها في بعض الايام فجمعها تقول وهي واقفة على المرأة

وما هند الا مهرة عريسة * سلاة أنراس تجلبها بشل

فان ولدت أنثى فقهدها * وان ولدت بغلا فجانبه البشل

فانصرف راجعا ولم تكن علمت به وأراد إطلاقها فنفذ اليها عبد الله بن طاهر وأخذها معه مائتي ألف درهم وهي التي كانت لها عليه وقال ابن طاهر طلقها بكلمتين ولا تزدد عليهما فدخل عبد الله بن طاهر

عليها فقال لها يقول لك أبو محمد الحاج كنت فبت وهذه المائتا ألف درهم التي كانت لك قبسه فقالت
اعلم يا ابن طاهر أنا كذا فاجدنا وبناتنا فبنا وهذه المائتا ألف درهم هي للبشارة بخلصي من كلب
تقيف ثم بعد ذلك بلغ عبد الملك بن مروان خبرها ووصف لجمالها فأرسل اليها بخطيب النفس فكتب
اليه يقول بعد التنا عليه اعلم يا أمير المؤمنين اني لا أجرى العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط أقول ان يقود
الحجاج محملي من المعزة الى بلخ الذي أنت فيه ويكون ماشيا حافيا بجليته التي كان فيها أولا فلما قرأ كتابها
ضحك ضحكا شديدا وأرسل الى الحجاج بذلك فأجاب ولم يخاف وامتنل الامر وأرسل الى هند يا امرها
بالتهيئ وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المعزة ببلد هند فركب هند في محمل وركب حولها جوارها
وخدماها فدخل الحجاج ومشي حافيا وأخذ بزمام البعير يقوده ويسير بها فأخذت هند تنزأ عليه وتضحك
مع الهيف حادياتها ثم انها قالت لدايتها كشي لي ستارة المحمل لنسج راقحة التسم فكشفتها فوقع وجهها
في وجهه فضحكت عليه وأثنت

وما نبأ اذا أرواحنا سلت • بما فقدناه من مال ومن نسب

فالمال مكتسب والعز مرتجع • اذا النفوس وقاه الله من عطب

فلما سمع ذلك منها الحجاج قال عجيبا لها

فان تضحكي يا هند يا رب ليله • تركتك فيها تنسهرين فواحا

ولم تزل تلعب وتضحك الى ان قربت من بلاد الخليفة فرمت من يدها ديناراً على الارض وقالت يا جمال
سقط مناديرهم فرتم الينا فنظر الحجاج الى الارض فلم ير الا ديناراً فقال انما هو دينار فقالت بل درهم
فقال بل دينار فقالت الحمد لله ان سقط مناديرهم فعوضنا الله ديناراً لجمال وسكت ولم يرجعوا باو دخلت
على عبد الملك بن مروان فأعجبهم او بجمالها وسفها رأى الحجاج تضليه عنها وقالت عنده خطوة زائدة

هند يارية محمد بن عبد الله بن مسلم الشاطبي

كانت أديبة شاعرة كتب اليها أبو عامر بن سعيد يدعوها للعضود عندهم بعدوها وكانت تحسن شرب العود
بهذين البيتين

يا هند هل لك في زيارة قتيبة • نبلوا المهارم غير شرب السلسل

سعدوا البلابل قد شدت قد كروا • نعمت عودك في الثقبيل الاول

فكتبت اليه في ظهر رقعة تقول

يا سيد احذر العلا عن سانة • شم الانوف من الطراز الاول

حبي من الاسراع نحوك أننى • كنت الجواب مع الرسول المقبل

سارت اليه كما وعدته وأتموا ليلة فلما سمع عنلها الدهر حتى عاجلهم نورا فجبر ففرقوا وكل منها ما يخط

على يوم القراق ويتقى أن يكون بعدها التلاق

هذه بنت النعمان

ابن المنصور بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن
الحرث بن مسعود بن مالك بن غنم بن غلقة بن نهم
كانت هند من أجل نسأ أهلها وزمانها وأمه أمارية الكندي وكان بها واهاءدى بن زيد بن حنبل بن زيد
ابن أبوب الشاعر العبلى ولها يقول

علق الاحسان من هند علق * مستسرفه نصب وأرق

وهي قصيدة طويلة وقع أيضا يقول

من لقلب مدنف أو معدد * قد عصى كل نصوح ومعد

وهي طويلة أيضا وفيها يقول

يا خيلى يسرا التعسيرا * ثم ورا فمجرأ تمجيرا

واعرجاي على ديار الهند * ليس ان عجمنا الطى كثيرا

وقد تزوجها وكان سبب عشقه لها انها خرجت في خيس الفصح تقرب في البيعة ولها حينئذ احدى
عشرة سنة وذلك في ملك المنصور وقد قدم عدى حينئذ يهديته من كسرى الى المنصور النعمان يومئذ في
شاب فانفق دخولها البيعة وقد دخلها على يستقرب وكانت حديد القامة عبله الجسم معتدلة القوام
فراها عدى وهي غافلة فلم تنبه له حتى تأملها وقد كان جوارها يرى أن عديا وهو مقبل فلم يقلن لها وذلك
كى براها عدى وانما فعلن هذا من أجل أمة لهندي قال لها مارية قد كانت أحبت عديا فلم تدر كيف تأتى
له فلما رأت هند دعدا ينظر اليها شق عليها ذلك وسبت جوارها وقالت بعضهن بضرب فوقع هند في نفس
عدى فلبث حولا لا يخرج بذلك أحدا فلما كان بعد حلول وثلاث مارية أن هند قد أضربت عمارى وصفت
لها بيعة ورومية ووصفت لها من فيها من الرواها ومن يأتيها من جوارى الخيرة وحسن بناتها وسرجها
وقالت لها لى أمك الآن في أني انما نسأ أنها ذلك فأذنت لها وبادرت مارية الى عدى فأخبرته الخيرة فبادر
فلبس قباء كان أهده له قرخان شاه مرد وكان مذهبها يرميه حسنا وكان عدى حسن الوجه مديدا القامة
حلو العين حسن الجسم نقي الثغروا خلعته جماعة من قتيان الخيرة فدخل البيعة فلما رأته مارية قالت
لهند انظرى الى هذا الفتى فهو والله أحسن من كل ما ترين من البرج وغيرها قالت ومن هو قالت عدى بن
زيد قالت أنت خافين أن يعرفنى ان دقوت منه لارا من قريب قالت نعم أين يعرفك وما رآك قط فلا تخافى
من حيث يعرفك فندت هند منه وهو يمازح القتيان الذين معه وقد برع عليهم بجماله وحسن كلامه
وفصاحته وما عليه من التياب فذهلت لمارأه وصارت تنظر اليه وعرفت مارية ما بها وتبينته في وجهها

فقال لها كلمه فكلته وانصرفت وقد تبعته تقسمها وهرته وانصرف هو غسل حالها فلما كان الغد
تعرضت له ماريه فلما راها هاش لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما غدا بك قالت حاجه اليك قال اذكر بها
قواقه لئلا ينسى شيئا الا اعطيتك يا مفعزته انهما واه وان حاجتها المتلوه به على أن تحتال في هند
وعاهده على ذلك فاجاب طلبها ثم أنت هند افعالت أما تشبهين ان ترى عديا قالت وكيف لي به قالت أعد
مكان كذا وكذا في ظهر القصر وتشرفين عليه قالت أفعل فوعدته الى ذلك المكان فأتاه وأشرفت هند
عليه فكلت أن تقوت وقالت ان لم تدخلني الى هلكتي فبادرت عاريه الى النعمان فأخبرته خبرها وصدقته
الخبر وذكرت انهم قد شغقت جو سيب ذلك في يومها الا في يوم الفصح وأنه لم يزجها به اقتضت في أمره
وماتت فقال لها وريك وكيف أبدؤ بذلك فقالت هو أرغب من أن تبسأه أنت وأنا احوال في ذلك من
حيث لا يعلم أنك عرفت أمره وأنت عديا فأخبرته الخبر وقالت ادعه فلما أخذ الشراب منه فاطلب
اليه هند فانه غير راد قال أخشى أن يغضب ذلك فيكون سببا لعداوتهم فبينما قالت ما قلت لك هذا حتى
فرغت منه معه فصنع عدى طعاما واحتفل فيه ثم أتى النعمان بعد الفصح بثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين
فسأله أن يتغدى عنده هو وأصحابه ففعل فلما أخذ منه الشراب خطبها الى النعمان فاجابه وزوجه وشهها
اليه بعد ثلاثة أيام فكانت معه حتى قتل النعمان فترهبت وحبت نفسها في الدبر المعروف بدير هند
في ظاهر الحيرة حتى ماتت وصككت وفاتها بعد الاسلام زمان طويل في ولايتها لمغيرة بن شعبه على
الكوفة وخطبها المغيرة وقد صر بدير هند فنزل ودخل عليها بعد أن استأذن عليها فأذنت له وبسط له
مصها جلس عليه ثم قالت له ما جاء بك قال جئتكم خاطبا قالت والصليب لو علمت أن في حصصه من
جبال أو شباب رغبتك في لا يجتلك ولكنك أردت أن تقول في المواسم ملكك مملكة النعمان بن المنذر
ونكحت ابنته ليجتمع معبودك أما هذا أردت قال إى واقه قالت فلا سيل اليه قال لها اذا سألتك عن
أموال أنت مجيئة عنها قالت نعم قل فقال اخبريني ما كان أبوك يقول في هذا الحى من ثقيف قالت
ينسبهم من أبادوقدا انصرف عنده رجلان من ثقيف أحدهما من بني سالم والآخر من بني يسار فسا لهما
عن انسابهما فانتسب أحدهما الى هوازن والآخر الى أباد فقال أبى المالحى معه على أباد فضل لخرجا
وأبى يقول

إن ثقيفا لم تكن هوازنا • ولم تناسب عاهرا ومازنا

الاحديثا أثبت الماسنا

فقال المغيرة أما نحن فبن هوازن وأبوك أعلم ثم قال أخبريني أى العرب كان أحب الى أبوك قالت أطوعهم
له قال ومن أولئك قالت بكر بن وائل قال فأين بنو قيس قالت مستفتحهم (٢) في طاعة قال فقيس قالت
ما أقربوا اليه بما يحب للاستعقب ومعايكره قال فكيف أطاع فارس قالت كانت طاعتهم بأه فبما هموى
فاكتفى المغيرة بذلك ثم قام وانصرف وقال فيها

أدركت ما منبت نقي خاليسا * فقه ذلك يا ابنه النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه * ان الملوكة نقيبة الازهران
يا هند حبيبك قد صدقت فأمسى * فالصدق خير مقالة الانسان

﴿ هند بنت أمية ﴾

كان أبوه أمية ثامن أمراء العرب المشهورين بالشجاعة والفروسية والكرم وكانت هي من ذوات
الشهامة والمروءة والحكم أديبة فاضلة كاملة عاقلة لها معرفة بالشعر والعروض ومما قالته رثاء في
أبيها حين قتل هذه الايات

لقد نمت العفر أمجدًا وسوددا * وحلأ أصيلا وافر الب والعقل
عبيدة فابكيه لاضياف غربة * وأرملته وهى لاشعث كالجذل
وبكيه للأقوام في كل شتوة * اذا احمر آفاق السماء من الحمل
وبكيه للابتنام والريح زفر * وتشيب قدر طالمأ أزدت تقلى
فان تصبح النيران قسما ضروها * فقد كان يذ كين بالخطب الجزل
لطارق ليل أول القمى القرى * ومستنج أخصى لديه على رسل

﴿ هند بنت زيد بن مخزومة الانصارية ﴾

كانت أحسن نساء زمانها جالا وأوفرهن عقلا وكالا وأفصحهن مناهل ومقالا لها مقالات بليغة
وأشعار بديعة وكانت مع ما هي عليهم من التمتع بنبذة الجنان قوية البنية جريئة على الحروب حضرت
بجلاء وقائع مع أمراء المؤمنين على بن أبي طالب لانها كانت من شيعته وكانت لها غيرة شديدة على علي
وأصحابه وكان كل من قتل ترثيه يبرأ جسيمة ونحوه من القوم على اتباع خطة علي وطالمأ أراد معاوية
أن يوقع بها ولم يتيسر له ذلك

ولما قتل معاوية بن جبر بن عدي بن حاتم الطائي أقامت لها مأتما ورثته بقصائد مطولة وأشعار غزيرة منها قولها

رفع أيها القمر المنير * تبصر هل ترى هجر أبي سير
يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كزعم الامير
مجيئ الجبار بعد هجر * وطلب لها الخوارج والسدير
وأصبحت البلاد لها محولا * كأن لم يحيا من مطير
ألا يا جبر بن عدي * تلقى السلام والسلام والسرور
أتأت عليك ما أريد عديا * وشيئا في دمشق لمزير

يرى قتل الخيل عليه حقا • له من شر أمسه وزير
ألا يلبث جمرات موتا • ولم يضر كما نحر البعير
فان بهلك فكل زعيم قوم • من الدنيا الى هلك يصير

ومنها قولها

دموع عيني ديمة تقطر • تبكي على حجر ولا تنفتر
لو كانت القوس على أسرة • ما حل السيف الا عور

ومنها قولها

لقد مات بالبياض من جانب الحى • ففى كان زينا الكواكب والشهب
ياؤوبه الجاني مخافة ما جرى • كما لذت العصماء بالشاهق الصعب
تقليل نبت الم والمال حوله • صواذى لا يزورن بالحد العذب
وماتت فى خلافة معاوية بعدما ودفنت عليه وأكرمها اكراما دائما

﴿ هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية ﴾

كانت تحت الفاكهة بن المغيرة المخزومي وتزوجت بعده بأبي سفيان بن حرب وهي أم معاوية أسلمت في
الفتح بعد اسلام زوجها أبي سفيان وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكان بينهما في الاسلام
ليلة واحدة وكانت امرأه لها نفس وأنفه ورأى وعقل وشهدت أحدا كافرة وكانت تحرض الناس على
القتال وترى مخز

لمن نبت طارق • غشى على التمارق • مشى القطى البارق
والمسك المفاقر • والغزى المضائق • ان تقبلوا نعاقي
ونفرش التمارق • أوتدبروا نفارق • فراق غير وامق

وقول أيضا

وبها بنى عبدالدار • وبها حلة الادبار • ضربا بكل بئار

وكان أبو ديانة الانصاري أخذ سيفاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجم على المشركين وأبلى بلاء حسناً
حتى وصل الى هند وهي ترعى خيلها النساء بضرب الدفوف خلف الرجال فأراد ان يعاودها بالسيف ثم
امتنع خشية العار ثم انه لما قتل حمزاً ثلث به وشقت بطنه واستقرت كبده فلا كتفا لم تطلق لسانها
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليها وأصابه حزن شديد على ذلك ولما بويع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان من ضمن كلامه للنساء وهند معهن تباعضت على أن لا تشركن بأقرب شياً قالت هند انك والله
لأخذ علينا ما لا نخافه على الرجال فسنؤتيك وقال ولا تسرقن قالت وانه انى كنت لا صيب من مال

أبي سفيان الهنة والهنة فقال أبو سفيان وكان حاضرا أما ما مضى فانت منه في حل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت قالت أنا نهدت فاعف عما سلف فقال الله عنك قال ولا تزين قالت وهل تزني المرأة قال ولا تقتل أولادك قالت ريضناهم صفاروا قتلهم يوم بدر وكان أنت وهم أعلم ففصم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تأنين يهتان تغترينه بين أيديكن وأرجلكن قالت والله إن إتيان البهتان لقبير وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق قال ولا تعصيتي في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيت فقال النبي لعمر يا معمر واستغفر لهن قبايهم ثم قالت هند لابي صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان لا يعطيهما من الطعام ما يكفيها وولدها فقال لها خذي من مالي بالمعروف ما يكفيك وولدها وبهذه الشهدت اليرموك مع زوجها وتوفيت في خلافة عمر سنة ثلاث عشرة للهجرة

وكانت شاعرة أدبية فصحة ولها أشعار كثيرة منها ما كانت في أبيها عتبة حين قتل يوم بدر

أهني جودا بدمع سرب • على خير خندف أذيقلب
تداعي له رطه غدوة • بنو هلم وبسوا المطلب
يذيقونه حدا سيفهم • يفلونه بعد ما قد عطب
يجزون منه غفير التراب • على وجهه عاريا قد ملب
وكان لنا جبالا راسيا • جميل المراح كثيرا العشب
(٢) وأما برى فلم أعنه • فأوفى من خير ما يحتسب

(٢)

وقالت أيضا

يرب علينا دهرنا فيسونا • وبأي فناء في بنى نقالبه
أبعد قيل من لؤي بن غالب • براع امرؤ أن مات أو مات صاحبه
الارب يوم قد وزنت مرزا • تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فأبلغ أباسفيان عنى مالكا • فان ألقه يوما سوف بأعابه
فقد كان حرب يسعر الحرب له • لكل امرئ في الناس مولى بطلابه

وقالت أيضا

له عيعلن رأى • هلكا كهذا رجاليه
يارب بالذي غدا • في النائبات وبأيه
كم غلادوا يوم القليب غداة قتلنا ما به
من كل غيث في السنين إذا الكواكب خاوية
فدكت أحذر ما أرى • فاليوم حق خداريه
فدكت أحذر ما أرى • فانا القدا تمرأيه

يارب قاتلة غدا * يابح أم معاوية

وقالت أيضا

يا عين بكى عتية * شغل شديد الرقية
 بطعم يوم المسغبة * يدفع يوم القلبه
 انى عليه حربه * تلهوقة مستلبه
 ليهطن يثره * بغلة منشعبه
 فيما ليول مقره * كل سواء سلبيه

﴿ هند بنت عبيد بن خالد بن ناقة ﴾

كانت أشعر نساء زمانها وأحسن أدباواً كلهن رأيا وأجلهن وجها قبل انهم للمقتل ابن أخيها خالد بن حبيب بن خالد بنته واتبعته نساء العرب حتى لم يرامرأة من قبيلتها الا وكانت باكية ورثته بقصائدوا بيات منها ما قالته يوم ماتته

أمسى بوا كيك ملان البكا * وشر عهد الناس عهد النسا
 فان حبيب فابكيا كمالا * بلطفه ملائحوزق روى
 وابن حبيب فابكيا كمالا * لطفته يقصر عنها الأسا
 إن تبكيا لاتبكيا هينا * وما بما سكران خفا
 ان تخرج الكاعب من خدرها * يومك لاتذكر فيه الحيا

وقالت ترفي أباهل خالها

ألم هيأت الصبا ذهب الصبا * وأطار عنى الحلم جهل غراب
 أين الاولى بالامس كانوا حيرة * أمسوا دفين جنادل وزاب
 ماتوا ولو أنى قدرت بجيـلـة * لاختصت صرف الموت عن أحبابي
 ما حيلقى الا البكاء عليهم * إن البكاء سلاح كل مصاب

﴿ هند بنت كعب بن عمرو بن ليث الهندي ﴾

زوجة عبد الله بن جحلان يتصل نسبها مع نسبه كانت ذات حسن وجمال وقد واعدت اهل وبيها وكمال
 وسبب زواجها الى عبد الله بن جحلان ان مخرج يوما الى شعب من فجد ينشد خلافتا راف ما يقال له
 نمر غسان وكانت بنات العرب تصفده فتخلع ثيابها وتغسل فيه فلما طار بؤة تشرف على النهر المذكور
 راهن على قلعة الحيلة فكث يتنظر اليهن مستغنيا فمضدن حتى بقيت هند وكانت طويلا الشعر فأنذرت

تخطه وتبيله على بنهما وهو تأمل شغوف يباين جسمها في خلال سواد الشعر ونمض ليركب راحته
فلم يقدر وقته ساعة وكان يقال عنه قبل ذلك أن العرب كانت تصف له ثلاثة رواحل فاقته فبصلتها
ويركب الزايسة فعند ذلك دخلها من الجنب ما أعجزه وعطل حركته فأنشد فوراً

لقد كنت ذا بأس شديد وهمة • إذا شئت لعلنا لغيرنا
أنتفى سها من لحاظنا فنقت • بقلبي ولو أطيعت ردك أردتها

ثم عاد وقد عكن الهوى منه فأخبر صديقه فقال أكرم ما بك وانخطبها إلى أبيها فانه يزوجه كما لو أن شهرت
عشته هارم منها ففعل وخطبها فأجيب وتروجها وأما على أحسن حال وأتم بال لا يزاد فيها إلا غراما
فغضى عليه ما عان سنين ولم يقبل وكان أبوها تزوجه وليس له غيره فاقسم عليه أن يتزوج غير هالي ولله ولد
لحفظ النسب والمال فعرض عليه أن ذلك فابت أن تكون مع أخرى فعاد وأباده فأمره بطلاقها فأبى فطالع عليه
وهو لم يحب إلى أن بلغه يوماً أن عبد الله قد عكن السكرانة فبعثها فرسوة وأرسل إليه يدعو وفد جلس مع
أبا كابر الحلي فتمتعته هند وقالت والله لا يدعوك لخبر وما أظننا لا عرف أنك سكران فغير بدأ بعرض عليك
الطلاق ولئن فعلت لتموتن وأظن أنك فاعل فأبى عبد الله إلا أن يخرج فإذ به ويدها مخلقة بالزعران
فأثرت في نوبه فلما جلس مع أبيه وقد عرف أبا كابر العرب أنه أقبلوا بصفوته ويتناوشون من كل مكان
حتى استقى فطلعتها فلما حمت بذلك احتجيت عنه فوجد وجداً كاد أن يقضى معه وأنشد

طلقت هنداً طائفا • فندمت بعد فراقها
فالعين تذرف معها • كاللؤلؤ من أمائها
مقبلاً فوق الرنا • فقبول في رفاقها
خود رداح طفلة • ما النفس من أخلاقها
ولقد ألتحم ديثها • فأسر عند عناقها
ان كنت سافية ييز • ل الادم أو بهما فها
فاسقى بنى هندانا • شربوا خيل زفافها
فانليل تعلم كيف تلتحمها غداة لحاقها
بأسنن زرق صبه • نالقوم حسد رفاقها
حتى ترى قصد القنا • والبيض في أعناقها

فلما رجعت هنداً إلى أبيها خطبها رجل من بني غير فرز وجهها أبوها منه فبنى بها عندهم وأثر حها إلى بلدته فلم
يزل عبد الله بن هبلان دنفا سقياً يقول فيها الشعر ويكيها حتى مات أسفا عليها وعرضوا عليه بنات الحلي
جميعاً فلم يقبل واحدة منهم وقيل إن بني عامر الذين تزوجت هند منهم كان بينهم وبين هند مغاورات

تهوى اليها الاقدس والغلاب وما اليد الطولى في نظم الغزل والنسيب فن ذلك قولها

وطانة تغدو على تلومنى * على الشوق لم تمح الصبابة من ظبي
فما لي ان احببت أرض عشيرتى * وأبغضت طرفاً القصية من ذنب
فلو ان ربحا بلغت وهى مرسل * حتى لنا نبت الجنوب على الثقب
فقلت لها أذى اليهم رسالتى * ولا تخطي أطال سعدك بالسرب
فانى اذا هبت شمالاً سالتها * هل ازداد صراح النيرة من قرب

وهيبة بنت عبد العزيز بن عبد قيس

كانت من شاعرات العرب اللاتي هن علم بالادب وكانت متزوجة بشخص من قومها يسمى زيد بن مية
وكان جدار الزرقان بن بدر قد عليه رجل يقال له هزال من بني عوف بن كعب بن سعد بن عبد مناة فقتله
بجوار الزرقان فقالت امرأته ترين موت زوج الزرقان على تركه بشاة

مضى تردو اعكاظ توافقوها * بأسماع يجدها قمل
أجيران ابن مية خبروني * أعين لابن مية أوعمار
تجبل خزيم عوف بن كعب * فليس ظلمها من اعتذار
فانكم وما تنقصون منها * كذات الشيبليس لها خمار

فلما سمع الزرقان ذلك الشعر منها حلف ليقنته وبعد ذلك سعت العرب بينهم اهلها فاصططوا فودى ابن
مية بجبال وتزوج هزال بجليدة أخت الزرقان وانصرف الامر

ولادقت المستكنى بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الناصر لدين الله الاموي

كانت واحدة زمانها المشار اليها في أوانها حسنة المحاورة مشكورة المذاكرة مشهورة بالصيانة
والعفاف أديبة شاعرة بطلا القول حسنة الشعر وكانت تتماثل الشعراء وتجادل الادياب وتفوق البرعاء
وعمرت عمر أطول ولا ولم تزوج قط وكانت نهابة في الادب والظرف حضور شاهد وحرارة آبد وحكم منظر
ومخبر وحلا وتمود ومصدر وكان مجلسها بقرطبة منتدى لآحوار المصروفنا وهامع الجهاد النظم
والثر يشو أهل الادب الى ضومعرتها وبتهالك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها وعلى
سهولة حجابها وكثرة متلبها تخط ذلك بعلق نصاب وكرم أنساب وطهارة آتواب على أنها أوجدت
للقول فيها السبل بقسلة مبالاتها وبجواهرتها بلذاتها وقيل انها بالقرب كعلية ابنة المهدي العباسي
بالشرق الآن ولادة تريد بجمال الحسن الفائق وأما الادب والشعر والنوادر وخفة الروح فلم تكن تقصر
عنها فكان لها منعة في الغناء ولها نوادر كثيرة تجمع الادياب والشعراء ومن أخبارها مع أبي الوليد بن زيدون

كما قاله الفتح بن خاقان في القلائد أن ابن زيدون كان يكلف بولادة وبهم ويستغنى بنور مجيها في الليل
 بهم وكانت من الأدب والظرف وتبهم السمع والظرف بحيث تختلس الصلوب والالباب وتعيده
 الشيب إلى أخلاق الشباب فلما حل بذلك الضرب وانحل عقد صبره بيد الكرب فزال الزهراء
 ليتوارى في فواحشها ويتسلى برؤية موافقها فوافها والربيع قد خلع عليها برده ونشر سوسنه وورده
 وأترع جدولها وأنطق بلابلها فارتاح أربع ساعات جسد لودى القرى وزاح من روضتها يانع وريح
 طيبة الثرى فنشوق إلى لقاه ولادة وحسن وخاف تلك النوائب والهن فكتب اليها بصف فرط قلقه
 وضيق أمدد اليها وطلقه ويعلمها أنه ما سلا عنها جفمر ولا خبا ما في ضلوعه من ملتب الجمر ويعاتبها
 على اغفال تعهده ويصف حسن محضرمها ومشهد

أني ذكرتك بالزهراء مشنقا * والافق طلق ووجه الأرض قد راتا
 ولتنبه اعتلال في أصائله * كأنما رقى فاعتل لأشغافا
 والروض عن مائه القضى مبسم * كما حلت عن أقبان أطواقا
 يوم كأيام لقات الهنا انصرفت * بتأله حين نام الدهر سرافا
 نلهو بما يستميل العين من زهر * جال الندى فيه حتى مال أعناقا
 كأنه أعين إذ عاينت أرقى * بصحتي بالي قال الجمع رقرقا
 وردت ألق في ضاحي منابتهم * فلزاد منه الضحى في العين لاشراقا
 سر ينفخه نيلو فر عبق * وسنان نبه منه الصبح أحدا
 كل بهج لنذكرى تشوقنا * اليك لم يعد عنها الصدر أن ضافا
 لو كان وفي المسنى في جعنا بكم * لكان من أكرم الأيام أخلاقا
 لاسكن الله قلبا عن تذكركم * فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
 لو شاء جلى نسيم الريح حين هفا * وأفاكم بقى أضناء مالاقي
 يا علقى الاخطر الاسنى الحيد بالى * نفسى انا ما اتقى الا حبلى أعلاقا
 كان التجارى يحض الود من زمن * ميدان أنس جرينا فيه أطلاقا
 فالآن أحمدا كالفهدكم * ملوتم وبقينا نحن عشا

وكانت ولادة محبة بنفسها مفقورة على نبات جنسها حتى من زينة إعجابها كتبت بالذهب على الطراز
 الامين من حسابها

أنا والله أصلح للعالمى * وأمنى مشيتى وأتبعه نيا

وكتبت على الطراز الابسر

وأمكن عاشق من محن ختى * وأعطى قلبى من ريشتها

وكانت قد طالت مدة ما باطن مع ابن زيدون فهاج بها الشوق والغرام وتضاعف عندها الوجد والهيام
 وذلك بعدما دلت عليه إدلالتها وتسربت من التمتع أعظم سرها فكتبت إليه قائلة
 ترقبنا جزئ السلام زيارتي * فاني رأيت الليل أوصمكم للسر
 وبني منكم ما لو كان بالشمس لم تلج * وبالسدر لم يطلع وبالنجم لم يسر
 فلما وصلت رقعته إلى ابن زيدون أعلمها أنه لها بالانتظار وفي فؤاده بتأجج لهيب نار ولا يطفئها إلا الله
 وأعدتها مجلساً اضراً أوجد فيه من جميع الأزهار والطائف ومن كل فاكهة زوجين ولما آن الوقت
 المعين المحضور أقبلت ترسل بالنغمس وبالحرير كأنهم من الحور العين تغتابلوا وصافوا دار بينهما
 العناب وقضيا مجلسهما عا طياناً كؤس الآتيا إلى أن أن أوان الانصراف مالت إليه مودعة
 بانعطاف

ودع الصبر محب ودعك * ذائع من سره ما لنودعك
 يقرع السن على أن لم يكن * زل في تلك الخطا اذ شيعك
 يا أخا البدر سنا موسى * حفظ الله زمانا أطلعتك
 إن يطل بك ليلى فلكم * بت أشكو قصر الليل معك
 وانصرفت على أمل اللقاء ومكنت زماناً لم تحصل مقابلهما وداع سياسية أخرت ابن زيدون عن التمكن
 من الاجتماع فكتبته إليه

ألا هل لنا من بعد هذا التفرق * سيل فيشكو كل صب بمالني
 وقد كنت أوقات التزاوي الشنا * أيت على جمر من الشوق محرق
 فكيف وقد أسيبت في حال قطعه * لقد جعل المقدور ما كنت أتقي
 تمر الليالي لأرى البين ينقضي * ولا الصبر من رقا للشوق معني
 سقى الله أرضاً قد غدت لمنزلاً * بكل سكوب هامل الولد مغني
 وكتب بعد الشعر في أثناء الكتابة وكانت رجلي حنتني على أن أنهك على ما أجد فيه عليك نقداً وإنني
 استقلت عليك قرواً * سقى الله أرضاً قد غدت لمنزلاً

فإن ذا الرمة قد انتقد عليه قول مع تقديم الدعاء بالسلامة
 ألا يا سلمي ياداري على البلى * ولا زال مهلاً بجزعائك القطر
 اذهوا شبه بالدعاء على المحبوب من الدعاء وأما المستحسن فقول الآخر

فسق ديارك غير مفدها * صوب الربيع ودعته ممي
 فأجابها متشكرها على انتقادها وعلم أنها مصيبة بهذا الانتقاد وفي آخر رقعته قال
 لحى الله يوماً الست فيسه جلتني * محباً من أجل النوى المتفرق

وكيف يطيب العيش دون مسرة * وأى سرور لك تكتب المنورق

وكانت لها جارية سوداء بديعة المعنى فظهر لولد أن ابن زيدون عال اليها فكتب اليه

لو كنت تصف في الهوى ما بيننا * لم هو جارى ريتي ولم تقصير

وتركت غصنا ممرا بجملاله * وبخنت القنصن التي لم ينسر

ولقد علت بأننى بدرا لسماء * لكن ولعت لشغوقى بالمشترى

فجعل من ذلك وأرسل اليها يتصل ويستسمعها فلم تسمع واستحكمت الغيرة بينهما وكانت لقيته
بالمقدس فقالت فيه مرة

ولقيت المقدس وهونعت * تفارقك الحيلة ولا يفارق

فساوى لى وما بون وزان * وديوث وقرنان وسارق

وقالت فيه أيضا

إن ابن زيدون على فضله * يفتانى ظلمنا ولا نذب لى

يلفظ لى شرا إذا جئته * كائن جئت لأخصى على

وكان ابن عبدوس الوزير يهواها وهي تأتي مسامرة مودائعها تهكم عليه ومن تهكماتها مرث يومابه وهو
جالس أمام داره ويحاط به بركة تتولد عن كثرة الأمطار وربما تحدث بشئ من الأقدار وقد نشر أبو عامر
الوزير يركبه وتطرق في عطفه وحشد أعوانه اليه فقالت له

أنت الخصيب وهذه مصر * فتند نفقا كلال كما جهر

فتركته لا يهيج عرفا ولا يرد طرفا

وبسبب قتل ابن عبدوس بولادة أرسل ابن زيدون اليه بالرسالة المشهورة التي شرحها غيره واحمد بن أدباء
الشرق كالجبال بن ثبالة والصفي وغيرهما وفيها من التلميح والتهذيرات ما لا مزيد عليه وأرسل ابن
زيدون لابن عبدوس أيضا رسالة لا شرا كمنعه في هواها يقول في آخرها

أزرت هزرا لثرى اندبض * ونبتته انهدا فانغمض

وما زلت تبسط مسترسلا * اليه يد البقي لما انقبض

وان سكوت الشجاع النهو * ش ليس عما نعه أن يبض

عدت لشعري ولم تشد * تعلض جوهره بالعرض

أضافت أساليب هذا القريض أم قد عفارجه فانقرض

لمرى فزوت سم النضال * وأرسلته لو أصبت الغرض

وغررك من عهد ولادة * سراب ترمى ويرقى ومن

ومنها

.. هي المابعض على قابض * وينسج زبدته من مخض

ومن كلام ابن زيدون فيها قصيدته المشهورة التي منها

بنتم ونبأ فما بليت جوا فقنا * شوقا اليكم ولا جفت ما قينا

تكلحين تسليجكم شعائرنا * يقضى علينا الأمل ولا تأسينا

وأخبارها مع ابن زيدون كثيرة

وكان لها مداعبات مع الأدباء ومنهم الأصمعي المشهور فقالت تمجده يوما

يا أصمعي أنا فكم فعممة * جاءك من ذي العرش يد المن

قد نلت يا ست ابنك ما يريل * بفرج بوران أبوها الحسن

وحكاية بوران مفصلة بترجمتها ولولادة حكايات غير ما ذكر في جملة كتب متفرقة لم يمكن الحصول عليها العزة

وبجودها وماتت للبلتين خطامن مفرسة ثم لهن وقيل أربعة وعشرين وأربع مائة رجهما الله تعالى

(حرف اللام ألف)

﴿ لا يسلون المغنية الأسوجية ﴾

هي من أشهر مغنيات الأفرنج ولدت هذا الفناء من أو برن فقيرين من الفلاحين في أسوج ولكنها اشتهرت

شهرة عظيمة فأمرت فصب السبق والتقدم على أقرانها ونالت الخطوة عند الملوك والعظماء فلم يبق أحد

من رؤساء الحكومات إلا أنحفها بوسام أو شئ من علامات الشرف بحيث لو أرادت أن تنزير بكل ما عندها

من النياشين لم يلوحها صدرها وترزجت الكنتدى ميراثا وعند ذلك ألبسها أخيرا إلى بلادها أسوج وزوج

مع المسيو ستر كوف احتفل مواطنوها باستقبالها احتفالا عظيما وأطلق لها مائة مدفع ومدفع أجلا لا

لثأنها ولما سافرت سنة ١٨٧٠ إلى أمير كابليغ مدخولها البوحي ثلاثين ألف فرنك جمعت في الشهور

الستة الأولى من إقامتها هناك ما ينيف عن ستة ملايين فرنك وأولها مائة ألف ليلة فليتا مل

﴿ لا دى رسل ابنة تومر ولسلى وزير مالية أنكلترا ﴾

ولدت سنة ١٦٣٦ وترزجت بأمير انديامه اللورد فوغان سنة ١٦٥٣ فتوفي عنها بعد أربع

سنوات ثم اقترن بها الشريف ولم يرسل فاحبها وأحبته حبا مفرطا وكان يرسل شهما مقدما ما نفذ الكلمة

فاستعان ببعض أهل النور وناظرين على الملك فالتأهم على قصدهم ثم كشف الأمر فقبض عليه

وألقي في السجن وهي تجهل السبب الذي حبس لاجله ولم تقبل إلى المحكمة وقتت بجوابه وسمعت الحكم

الذي صدر عليه بالموت وعادت معه إلى السجن نظرا لبلد السيد لكي لا تكسر قلبه وبخلت تشدد

عزائمه وتذكره في الوسائط التي يمكن استخدامها لتخفيف غصابه ولتأجيله وكان يعلم أن السبي في ذلك

يذهب سدى ولكنه تركها تسي لاه قال في نفسه لو تركتني الى التقادير بدرت أن تستعمل كل الوسائط
الممكنة لتجاني لما وجدت الى الصبر عن سبيل فانجعت كل روض وألفت دلوها في كل حوض ولكنها
عادت بجني حنين لانها لم تجد للقضاء مر ذابعت تشدد عزائم زوجها وكان لسان حالها يقول
جانب السلطان واحذر بطشه * لاتعاند من اذا قال فعل

ثم ودعته الوداع الاخير فودعها وهو يقول اني اودع الحياة طيب النفس قري العين لاني تركت وراي
أولاد لا يفقدون شيأ بقدي وزوجة عفيفة فاضلة فيها الكفاية لان تدبر أمورها وأمور أولادها على أتم
المراد وقد وعدتني أنها تقيني بنفسها من أجل أولادها وهذا حسبي ولم اقضى عليه أرسل الملك صبرها أنه
غير قاصد أن ينتفع بموت زوجها فيبقى لها أولادها كل مقتنياته فرأت أن حبال أولادها يدعوا الى
شكره ولو مكرهه فارسلت اليه كتابا تكم به وكانت من فريديات عصرها في الكتابة والانشاء ثم انتقلت
بأولادها الى الريف وأطلقت العنان للزفرات والعبرات التي كانت قد حثمتها مخافة شتمه الاعداء وكتبت
في ذلك الحين الى أحد القسوس الفضلاء تقول له أنت تعرف تماما فلا تلني على الحزن ولو افترضتم أن
كثيرات أصبن بما أصبت ولكن أين فقيدهن من فقيدى حتى يقبضن حزنهن كما يقبض حزنى وكتبت بعد
ذلك تقول اللهم أرني مقاصد عنايتك فيما ابتليتني به لكي لا أسقط تحت قتل كائني أستحق هذا
القصاص ولا أشكوه ولكن قلبي حزين وقد عزت السوى لأن رفيق حياتي وقسيم أفراسي وأحزاني ليس
معي أوامر لنفسي تنوق الى مسامرتي ومساكنته ومواكاته قد صارت الحياة على حلائيلا ولكن
لا بد من الصبر على ماضى الايام والترف فوق أفراس الدهر وأحزانه ثم دالت تلك الدولة وصار الملك الى
الملك الذي كان زوجها من حريمه ففرحها وابتهل بالانعام تعويضا لها عما افتقدت به فقد زوجها ولكن
ابتهل بمش طويلا حتى يتجمع بهذا الانعام لان الجدى وافاه وهو في الثلاثين من عمره وقد صف غصن شبابه
وعاشت بعد ذلك سنين كثيرة وماتت عن سبع وعشرين من العمر وقد اجتمع في هذا المرأة الفاضلة لطيف
النساء وصبرهن وفطنتهن وهمة الرجال وحكمتهم وإقدامهم وعاشت طاهرة السيرة والسريرة ولها
رسائل كثيرة تحملها على رفايع ما بين مشاهير الكنية . انتهى

يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الزاهرة بيولاقي مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى
محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني

سبحانك يا من أحسنت خلق الانسان وجعله بحيلة البيان واختصت بجزيل اللطائف من نوعه
الرجال وشغفت ألبابهم برباط الجبال حللتهم بعد الحسن بالدلال والتغفر قطفهم بملك الاقتدة
أيما تغفر فمن لب الحانهم يسلمون وبه يلعبون ولا سود العقلاء يغلبون فيمكن ميزت بعضهم بعد
هنا باثاق اللطف وبيد الطرف فخذقن فيما وجهن اليه أنظارهن من ذائق النون

ورفائق الشؤون حتى سبق في هذا المجال كثير من أبطال الرجال وصاروا واحدة منهم بما حازته
 من أكل المعارف وأجل النوادر والطواف ما اشتهرت به في زمانها ومن أجمع المآثر
 وجليل المقاسر ما امتازت به على أمثالها في آتيا واعتنى لذلك بشأنه فضلا عن الأذى وجهان
 النجباء فدووا من أقبه وتراجعه وما اشتهر له من جيل الأتار وملوا بذلك بطون الاسفار
 ومن جارا هم في ذلك المجال على فراه العجب فتفتح عن خبايا أخبارهن الكنوز وأزال عن محاسنهن
 العجب السيد التي تشرف بها بيت السيادة والفاصلة التي بث اللطائف لها عادة النجبية
 الجهبية والذكية الالعية العلامة الشهيرة والفاصلة النورية سيدة من أقسم بالكمال وامناز
 الست زرب فواز أدام الله كمالها وبهجتها وأطال في بث المعارف حياتها وموتها فانها حفظها
 الله ألف هذا الكتاب وغرس في روضته من شهي الثمرات الادبية كل غنيد مستطاب وسمته
 (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور) أرنا فيه عوارف ربات النقب وأماطت عن محيل نوادرهن
 وغرائبهن النقب وأبدت لنا من نفائسهن العلية والحكيمة العجب العجيب بعبادات على احكام
 نسجها مهفوفة ومعمان على قوتها من الطيفة مستطرفة فلله حسن ما ألف وجوده ما صنعت
 لقد أنعت الالباب وأقادت الطلاب بكل حليف الحق صواب فشكر الله لها هذا الصنع
 الجليل وجزاها عليه الجزا الجزيل ولما كان نادرة بية وفكاهة شبيهة يشناه كل فؤاد
 ويبلغ به مطالع من السرور كل مراد انتهض لطبعه رغبة في عوم شقه الجنايا لا يجد والملاذ
 الاسعد حضرة محمد أفندي زهران أدام الله حضرته وأدام في روض القبول نصرته بالمطبعة
 الزاهية البنية ببولاق مصر العزيزة في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة المهيبة
 الداورية من بلغت به رعيته غاية الأمان أفندينا المعظم عباس باشا حلي الثاني أدام الله
 أيامه ووالى على رعيته لانعامه ملحوظا هذا الطبع الجميل ينظر من عليه أخلاقه تنى حضرة وكيل
 المطبعة الاميرة محمد بك حسنى في أواخر شهر رمضان المعنام عام ثلاثة عشر بعد المائة وألف من
 هجرة من خلقه الله على أكل وصف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم
 ولما آذن بدبره بالتمام وقام من أردانه مسك التمام قرنته مؤرخا عام طبعه وابتسم زهره وكال
 ينه بقول

خود بدت للناظرين حسان * مصولضوه جينها الوسان
 أمهم در رتظمن بعجد * بهج نهار بحسنه الاذهان
 أمروضة أنف تنظم زهرها * سطر الخليل نظمه الریحان
 بل ذا كتاب أحكت آياته * يتلو به سور البها الانسان

سفر حوى من كل لطيفه * تشقى بطيب حديثه الاذان
 كثر تجمع فيه كل بدعة * وتقبضه قفولها الاثمان
 بحر عريق ليس يدرك غوره * ألقي مخرج منه والمرجان
 انظمت فرائده بان جسيمة * بالنظم يحكم صنعها العرفان
 فهلمسة مخررت وذكية * شهدت بجودة ذهنها الاعيان
 السنين بفرع دوح سادة * شادوا العلاق الاكرمين وزانوا
 ابدت لنا ذا السفر من آثارها الحسناء * وأظهر ضبطه الاوزان
 وازداد بالطلع البهيج جاله * وكساه حلقة زينة الاحسان
 واذا انتهى في الطبع قلت مؤزنا * الطبع بالدر التضييد بران

سـ ١٣١٢ نـ ١ ١١٢' ١٢٧ ٨٩٥ ٦٨

